



مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

ديوان شهداء العِزَّة^٩

«نصوص شعرية»

المجلد الأول
١

أعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2024

ردمك: 8 - 35 - 704 - 9921 - 978 ISBN

رقم الإيداع: 0999 - 2024

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

بريد إلكتروني: info@albabtaincf.org

الكويت 2024

التصدير

عزيري القارئ..

شاءت إرادة الله عزَّ وجلَّ أن يكون أول كتاب أقدمه إلى المكتبة العربية بعد أن حُمِلَتْ أمانة رئاسة مجلس أمناء مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية؛ هو «ديوان شُهداء العِزَّة» الذي يتضمن قصائد مختارة لاثني عشر وسبعمئة شاعر وشاعرة من مختلف أقطار الوطن العربي وبعض دول العالم الأخرى..

إن هذا الديوان هو ثمرة النداء الذي وجهه والدي عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله في الثالث والعشرين من أكتوبر 2023 إلى شعراء العربية في كل مكان على وجه الأرض؛ للمشاركة بقصائدهم في التعبير عن المشاعر الإنسانية والمواقف الوطنية التي تعتمل في صدورهم، وفي صدورنا جميعاً؛ تجاه ما يجري أمام أعين العالم من فظائع رهيبة ضد المدنيين الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني في غزة.

وقد كان هذا النداء استمراراً للمواقف الثابتة التي التزم بها الوالد غفر الله له في الدفاع عن قضايا الأمة العربية في المحافل الإقليمية والدولية كافة، وفي مقدمتها حقوق الشعب الفلسطيني العادلة؛ واستمراراً للمبادرات المسؤولة والمهمة التي أطلقها رحمه الله دعمًا للفلسطينيين الصامدين في وجه العدوان؛ بداية من مبادرة التبرع بمبلغ ألف دولار أمريكي يومياً طيلة فترة الانتفاضة

الأولى سنة 1987، ومروراً بمبادرة التكفل بتقديم نحو مئة منحة كاملة سنوياً لأبناء شهداء الانتفاضة للدراسة ضمن بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا، ومبادرة بناء مكتبة البابطين داخل حرم جامعة القدس بالضفة الغربية المحتلة سنة 2009؛ وغيرها من المبادرات والإسهامات التي قدمها الوالد رحمه الله دعماً للقضية الفلسطينية على مدى أربعين عاماً..

ولما كان الشعر هو النشاط الأساسي والعمل الأبرز لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية؛ فقد جاء هذا النداء إيماناً بدور الشعر في تجسيد آمال الأمة وآلامها واستمراراً لجهود المؤسسة في تقديم الأعمال الخالدة التي تحفظ للأجيال القادمة صورة القضية الفلسطينية في وعي الشاعر العربي ووجدانه، مثلما قدمت من قبل «ديوان الشهيد محمد الدرة 2001»، و«ديوان القدس 2018».

وقد أعلنت المؤسسة عن تنظيم مسابقة بين القصائد المشاركة لعرضها على لجنة تحكيم فنية متخصصة، وخصّصت جوائز مالية للقصائد الثلاث الأولى الفائزة، مع الاستناد على تقييمات أعضاء لجنة التحكيم في إصدار جملة مختارة من بين القصائد المشاركة بالمسابقة في ديوان يُخصّص ريعه كاملاً لصالح المساعدات الإنسانية في غزة.

ولقد لبي الشعراء النداء، وكانت استجابتهم للدعوة على قدر الحدث، بل إنها فاقت جميع التوقعات، فتحولت المسابقة بفضل مشاركاتهم المذهلة في عددها وفي نوعيتها إلى تظاهرة ثقافية وطنية وإنسانية شاملة.

رحم الله الشهداء الذين ضحوا بأعلى ما يملكون وجادوا بأنفسهم وهم من
قال الله سبحانه وتعالى فيهم: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا *
بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»، آل عمران: 169.

والله ولي التوفيق،

سعود عبدالعزيز البابطين

الكويت في 22 من شوال 1445 هـ

الموافق 1 من مايو 2024 م

مقدمة

عاش العم عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله طيلة حياته مؤمناً بالله ورسوله.. متوكلاً على ربه.. معتزاً بعروبه.. مخلصاً لوطنه.. وحينما نجح بفضل الله وتوفيقه في إثبات ذاته وتحقيق طموحاته في عالم المال والأعمال؛ أدرك أن الوقت قد حان ليؤدي ما عليه من واجب تجاه أمتة العربية، فأنشأ عددًا من الكيانات الكبيرة والمؤسسات الفاعلة في ميادين التعليم والأدب والفكر والثقافة؛ سعى من خلالها إلى خدمة أبناء وطنه العربي الكبير..

وقد أراد العم عبدالعزيز رحمه الله أن تكون مشروعاته الثقافية الرائدة رافداً من روافد الهوية العربية.. تؤكد حضورها وتلبي احتياجاتها وتدافع عن مواقفها في مختلف القضايا.. وكان الشعر في ذلك كله هو رهانه الأول..

راهن عليه حين أطلق مبادرة إصدار «ديوان الشهيد محمد الدرة» سنة 2001، وراهن عليه حين دشّن «ملحمة العرب من أجل السلام» عام 2017، وراهن عليه حين أطلق مبادرة «ديوان القدس» سنة 2018.. وفي كل مرة كان يربح الرهان..

وحينما صدم العالم من رؤية مشاهد الاعتداء السافر على الأبرياء العزل في غزة؛ وجه العم عبدالعزيز رحمه الله نداءً إلى شعراء العربية في كل مكان يدعوهم إلى المشاركة بقصائدهم في التعبير عما يجيش في صدورهم من مشاعر فياضة تجاه هذا العدوان المقيت..

لقد أعلن العم غفر الله له من خلال مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية في 23 نوفمبر 2023 عن تنظيم مسابقة للقصائد المشاركة تفصل بالحكم بينها لجنة علمية مختصة، وتنفرد للفائزين الثلاثة الأوائل جوائز مالية قيمة؛ مع إصدار نخبة مختارة من القصائد المجازة في ديوان أطلق عليه عنوان «ديوان شهداء العزة» وأعلن عن تخصيص ريعه كاملاً لصالح المساعدات الإنسانية في غزة..

وسرعان ما لبى الشعراء النداء وتوالت قصائدهم على الأمانة العامة للمؤسسة في إقبال غير مسبوق دفع العم عبدالعزيز رحمه الله إلى زيادة قيمة جوائز المسابقة تقديرًا للشعراء المشاركين وتكريماً لهم..

ومع حلول موعد انتهاء المدة المتاحة للمشاركة في آخر نوفمبر 2023 كان عدد القصائد المشاركة في المسابقة قد بلغ (1410) قصيدة تقدم بها (1246) شاعراً وشاعرة، يمثلون (36) دولة عربية وأجنبية.

فقامت المؤسسة بتشكيل لجنة تحكيم مؤلفة من خمسة من أبرز الأساتذة النقاد والأكاديميين من ذوي الخبرة والاختصاص في الوطن العربي من الكويت والسعودية والأردن ومصر والمغرب للنظر في هذه القصائد، حيث عكفت هذه اللجنة التي استمر عملها قرابة ثلاثة أشهر على تقييم تلك القصائد وترتيبها بعد تقدير الدرجة المستحقة لكل قصيدة على مقياس من مئة درجة.

وقد انتهت هذه اللجنة إلى انتخاب (710) قصيدة للمشاركة في «ديوان شهداء العزة»⁽¹⁾، واختيار القصائد الثلاث الفائزة منها، وهي:

- قصيدة «حُداء شارب الريح» للشاعر الجزائري محمد عبّو.
- قصيدة «وَطَنٌ يُصَلِّي فِي الْجَحِيم» للشاعر وضّاح علي حاسر.
- قصيدة «شَهِيدٌ مُخَضَّبٌ بِالوَرْد» للشاعر البحريني أحمد سيّد هاشم.

(1) ارتأت الأمانة العامة إضافة قصيدتين لم يشملهما التحكيم؛ إحداها للشاعر محمد البريكي، وقد وصلت الأمانة العامة بعد انتهاء موعد قبول المشاركات؛ والأخرى للشاعرة آلاء القطراوي وقد طلبت الأمانة العامة من الشاعرة نشرها بالديوان فلبت الشاعرة الطلب بكل ترحاب.

وفي يوم 9 مارس 2024 قام الأخ سعود عبدالعزيز البابطين الذي تحمل مسؤولية رئاسة مجلس أمناء المؤسسة خلفاً للعم عبدالعزيز بالإعلان عن نتائج التحكيم مقتدياً بنهج والده رحمه الله في تقدير الشعراء وتكريمهم، معلناً رفع قيمة جوائز المسابقة.

وما إن أعلنت النتائج حتى عمل الباحثون في المؤسسة على تدقيق القصائد المختارة للنشر وضبطها بالشكل وترتيبها حسب الترتيب الألفبائي لأسماء الشعراء، وقد بلغ عدد صفحات الديوان (2560) صفحة وزعت على خمس مجلدات.

الإخوة الكرام في كل أقطار الوطن العربي، إنَّ «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» ستظلُّ وفيّةً لأمتها، مساندةً من خلال برامجها وأنشطتها الأدبية والفكرية لقضايا الحقِّ والسلام العادل، بعيدة عن المناكفات التي لا جدوى منها، توحّد ولا تفرّق كما أراد لها مؤسسها الكبير طيب الله ثراه؛ وأبناءؤه الأوفياء من بعده.

والله ولي التوفيق،

عبدالرحمن خالد البابطين

أمين عام

مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

الشُّعْرَاءُ



آلاء القطراوي (1)

عروج للعناق المقدس (2)

أنا لا أصدّق أنّك لن تستكيني
على لهفتي بعد كلّ اشتياق
ولستُ أصدّق

كيف سيبقى على كتفي باردًا
ظلُّ رأسك حين استفاق
تمدّين لي نجمةً من سمائك
ثمّ تتنّ معي باحتراق
أحاورُ روحك

يحجبني عنك صلصالي المتكاثف دونَ اعتناق
هل الحزنُ في الرّوح أم في الجسد؟
حصارٌ عليّ
لأنّ كثافة جسمي انغلاق

(1) شاعرة من فلسطين.

(2) نشرت الشاعرة هذه القصيدة على حسابها على منصة التواصل الاجتماعي Facebook، فارتأت الأمانة العامة نشرها في الديوان، وطلبت من الشاعرة ذلك فلبت الطلب مشكورة.

وتبدو العلاقةُ بين انفلاتِ غزاةٍ روحي

وبين حواجز طيني

طباقي

ومُهَرَّةٌ روحك

في شجر اللوزِ تركضُ

كالضوءِ تنسلُّ

إذ وطأتُ في السماواتِ كلَّ رواقٍ

تجاوزتِ أمك يا أمها

عرفتِ حقيقةً بعدِ يُسمَى الشُّهودَ

وذلك قبل اكتشافِ مداركنا للفراقِ

تجاوزتِ روحي التي تعبثُ

تسألُ اللهَ ، تسري بثقبِ المجراتِ صبراً

لتدركَ

ما قد تطيقُ الحواسُّ وما لا يطاقُ

أحاولُ حَضْنِكَ أطولَ وقتٍ

وإنْ كان حَضْنُ الخيالِ استراقَ

وأكبرَ مَيٍّ غدوتِ لأنَّ ولوجكِ حيثُ الخلودُ

عظيمٌ

ومازلتُ أَحَبُّ

مازلتُ أعبرُ هذا العراكَ الطويلَ الخفيَّ

أُغَلِّبُ رُوحِي عَلَى حُجْبِي
أُنْقِي مَدَارِكَهَا بِالْمَحَبَّةِ حَتَّى أَجِيدَ
بِأَسْرَارِ أَهْلِ الصَّفَاءِ اللَّحَاقَ
وَأَسْرِعْ مِنِّي أَيَا كَرْمَلِ الْمَسْكِ
فِي كُلِّ حَبَّةٍ رَمْلٍ
وَفِي كُلِّ قَطْرَةٍ مَاءٍ
تَبَاشِيرُ إِسْمِكَ ظَلَّتْ تُرَاقُ
وَأَعْرِجْ نَحْوَكَ
أَرْكُبُ صَبْرِي
الَّذِي صَارَ لِي كَالْبَرَقِ
تَقُولِينَ لِي:
رَأَيْتُ فِلَسْطِينَ فِي عَرَسِهَا حُرَّةً
وَأَشْفَقْتُ أَنْ لَنَا إِخْوَةً وَهَبُونَا
لِظَى الْإِخْتِنَاقِ
وَأَنْ الْعَدُوَّ وَكُلَ الَّذِينَ ظَنَّنَا مَحَبَّتَهُمْ كَالرِّفَاقِ !
وَأَنْ رَمُوشِي الَّتِي حَرَقُوهَا غَدَتِ صَفْقَةُ الْإِتْفَاقِ
أَحْبَبَكَ مَامَا فَلَا تَحْزَنِي
تَفُوقْتَ جَدًّا وَأَعْطَانِي اللَّهُ أَعْلَى سَمَاءٍ
وَقَالَ بَأْنِي رُبِحْتَ السِّبَاقَ
أَقُولُ:

سيجمعنا الله في بيتنا الأزلي
هنالك لا دمةٌ قد تصيرُ سلاسلَ ریحٍ على عنقي
ولا ذكرياتٍ تطوّقني بالمساميرِ
لا لحظةٌ في الشرودِ لظلكِ
كالسيفِ تسقطُ في رثتي
هنالك حيثُ يقدّسُ ربّي العناقُ !

آمال إبراهيم اللطيف⁽¹⁾

ملح على الجرح

ملاحُ الخيلِ تأتيها أحمَدُ
وتمتطي الرِّيحَ إن ساءَ الثَّرى أحمَدُ
تفتَقُ الفجرُ من أدنى حوافِها
أنفاسُها كاللظى فرسانها أسدُ
رأيُّها حينَ كانَ النورُ متَّكئًا
على السُّيوفِ وجندُ اللَّهِ قد سجدوا
رأيُّها عندما الفاروقُ أسرجها
تحت السَّناكبِ وجهُ الأرضِ يتَّقدُ
يا غزَّةَ المجدِ ما من خالدٍ معنا
لا تتبعي العَدَّ ماذا ينفعُ العدُّ
يا غزَّةَ الملحِ فوق الجرحِ يؤلني
أن العروبةَ عن مَسراكِ تبتعدُ
هاهم رجالُكِ نحو الله قد صعدوا
مع الدِّماءِ على وجهِ الثرى اتَّحدوا

(1) شاعرة من سورية.

أطفالُ قلبك من ثدي الأسي رضعوا
تحت الرُّكام قَضُوا ماضِهم حَدُّ
أطفالُك السُّمُرُ قبل الشَّمسِ قد وُلدوا
فالأَرْضُ وَلادَةٌ حُبلى بهم تِلْدُ
مخالبُ الشَّرِّ بالأطفالِ كم عبثُ
تحت الرُّكام مع الألعابِ قد وُجِدُوا
تزاحمَ الموتُ نحو الموتِ يدفعهم
وغيرَ طاحونةٍ للموتِ لم يجدوا
تَبَّالِشْرَ ذِمَّةٍ ماتتْ ضائرها
فكلَّها صمدتْ أوطانُنا حقدوا

آمنة حزمون⁽¹⁾

موكبٌ لشاعرة غزة

إلى صديقتي الشهيدة هبة أبو ندى وسلامٌ إلى غزة التي تبنى الآن فوق....
هرباً من الدنيا حملتُ خرائطي
لأرى امتدادَ سلامٍ الأضواء!
هي جنّة! نادَتْ فلبى عاشقٌ
دمه فداءٌ مدائنِ العليا
زيتونٌ موطنه انتفاءٌ للمدى
حرّاً! وتلك فخامةُ الأشياء!
والزعرُ الغزّي حتماً فاخرٌ
لَمّا يشاركه مع الشهداءِ
قولوا البنتِ أبصرت غيمَ الوفا:
صُبِّي هباتٍ يا فتاة الماءِ
«يا وحدثنا» قالت رفيقةٌ غربتي
طوبى لنا في موكبِ الغرباءِ!
آنستُ نوراً عندما ودّعْتُها
وسمعتُ خطبتَها على الجوزاءِ

(1) شاعرة من الجزائر.

من تحت هذا الرّدم يخرج فارسٌ
 سيلقن التاريخ للأحياءِ
 فوراً سيبيكِيهِ الزّمانُ وربّما
 حَضَنَتْهُ سيّدةٌ مع الأشلاءِ
 في غزّةِ الأحرارِ طفلٌ لم يزل
 يحبُّو ويُرهبُّ فيلق الأعداءِ
 وهناك أرملةٌ تدسُّ بقلبِها
 شعراً وتقرؤه على استحياءِ
 وهناك ماذا؟ لا تسمّي لوعتي
 واترك مواجعنا بلا أسماءِ!
 وامنح قصائدنا البقاء فسجنهم
 لالآن يحجزنا بلا استثناء!
 وإذا رأيتَ اللَّيْلَ ألقى نجمه
 فاحمله قرباناً إلى الشعراءِ
 من تحتِ هذا القصفِ يصرخُ عاشقٌ
 ويعودُ هدهدُهُ بلا أنباءِ
 هو دمه الأوفى، رثاءٌ للتي
 رحلتَ قبيلَ مراسمِ الحناءِ
 فستانها كفنٌ، بياضٌ مدهشٌ
 ويفوحُ عطرُ الفلِّ في الأجواءِ
 وتقولُ تكلّي طفلُها في حضنها
 قم يا حبيبي كي تضيءَ سمائي!

وأنا الوحيدة كل أهلي غادروا
لم ألتفت لما رحلت ورائي
لم ينتبه يومي ولم يدرك غدي
أني الغريقة والبحار دماي
هرباً من الحزن الذي لا ينتهي
آثرت أن أفنى بلا ضوضاء!
ورأيت هذا الكون بعد رحيلنا
يبكي ويحضنه الفضاء النائي
في أرض غزّة كل شبر موطن
للعزّ والحرية الحمراء
لا شيء يشبه وردة نبتت على
قبر الشهيد بموطن الشرفاء
لا شيء يشبهنا! فنحن حقيقة
والغير وهم تاه في الأنحاء!

آية عبد الرحمن⁽¹⁾

جيرائنا الذين ماتوا بلا قاتل

جيرائنا الذين ماتوا في عمق الليلِ
تحت الجوع والأنقاضِ
معزولين
متروكين
ينظفونَ تهمةَ الإرهابِ عن أشلاءِ الرُّضْعِ في المقابرِ الجماعيةِ
يشهقونَ الإبادةَ
يزفرونَ المقاومةَ
سلاحُهم النظرُ إلى السماءِ
والقتلةُ في الأعالي يؤكدونَ: لا محاكمة
مات جيرائنا
لم يُقْلُ أحدٌ منهم قُتِلُوا
لم تذكر الأخبارُ كلمةَ «اغتيالٍ»
لم تُدِنِ الصُّحُفُ الإبادةَ ولا الاحتلالِ
لم يرَ الأوغادُ مجرمينَ سواهم
لرفضهم «الموائمة»

(1) شاعرة من مصر.

مات جيراننا
وعلمونا الكثيرَ عن العجزِ
عن قيمتنا في هذا العالمِ

☆☆☆☆

يَعْرِفُ كُلُّ دِيكَتاتورٍ أَيَّ تاريخٍ سيمحو
لكن الإبادةَ لا تبادُ
الأرضُ تنسى الوجود
تنسى الوجوه
وتحفظ الأثرَ

سَلْ كهفَ السباحينِ عَمَّنْ تحدوا تيارَ الزمنِ
عشرةَ آلاف عامٍ زاهيةَ اللونِ في الصحراءِ، بلا حالمِ
التاريخُ أمينٌ على الطموحِ، والقدرُ
الأرضُ لا تنسى الأثرَ

☆☆☆☆

الأرضُ لا تنسى الألمِ
الأرضُ لا تشربُ الدمِ
تُبقي الجريمةَ جليَّةً لا تقبلُ التطبيعِ
«كلُّ المتعلمينِ يعرفون سقراط»
كلُّ المتعلمينِ لا يعرفون قاتليه
الطريقُ الكانوبيُّ لم يجحد عذاب هيباتيا
انتقمت الإسكندرية.. كمنارةٍ
انتقمت بفين.. بفلسفة
الأرضُ لا تنسى الأملِ

☆☆☆☆

مثلُ النَّارِ الذي لا يَفْنَى
 كمثلِ النَّارِ تولد من عَدَمٍ
 هل تنسى الروحُ العادلةُ للوجود:
 تشبُّثَكَ بالأرضِ التي تُسَحِّلُ منها؟
 أَلَمْ معدَّتِكَ عند انقطاعِ أخبارِ الأهلِ؟
 انقباضةَ قلبِكَ وأنت تواجهُ ذابَحَكَ أعزل؟
 حَسرتَكَ الحافظةَ لأن أحداً لن يعرف أين دُفِنْتَ؟
 هل ينسى الزَّمنُ:

ترويدةَ جدتك لأخوالك الغائبين؟
 تشفيرِ الأغنية بعد تجريمِ الحنينِ؟
 الأجدادُ الذين تشرَّدوا في المنافي
 الآباءُ الذين أنجبونا في المنافي
 الأبناء الذين استوطنوا المنافي
 يعذبهم الانتماءُ للجذرِ؟
 نيسانُ لم ينسَ ديرَ ياسين
 للمقاتلِ أن يقتلَ
 للمغتصبِ أن يسرقَ
 وللأرضِ أن تردَّ
 لكل فعلٍ ردُّ فعلٍ

☆☆☆☆

جيراننا الذين ماتوا
 تحتَ القصفِ
 في الحصارِ

بين الأنقاضِ
مُزَقِّينَ بالصواريخِ
مُغْرَبِلِينَ بالرَّصاصِ
مُعَذِّبِينَ فِي الْمَعْتَقَلَاتِ
مُغْتَصِبِينَ فِي الثَّكَنَاتِ
منسيين في «الأرقام»
منسيين في أرقام
محْصُودِي الأَعْضَاءِ فِي مَسْتَشْفِيَاتِ السَّفَاحِينِ
جيراننا المساكين
لَمْ يُخْلَقُوا أَبْطَالاً
لَمْ يُوَلَّدُوا خَارِقِينَ
لكنه الشَّرْفُ يَعْضِدُ أَيْتَامَهُ
لكنه الْحَقُّ يَتَوَحَّشُ فِتْيَانَهُ
لكنه الْحَزَنُ يَنْفُثُ جَحِيماً بَعْدَ النَّارِ
وإن كَانَ لِلْحَزَنِ شُهُودٌ فَسَتَنْجُو مَأْسَاتُكَ لِلْغَدِ
وَيَمُرُّ النَّأْرُ
لِلجَارِ عَلَى الْجَارِ أَنْ يَشْهَدَ
أَنْ يَتَبَرَّعَ بِالذَّاكِرَةِ
يُضْرَمُ الْمُقَاتِلَةُ
يَغْرُسُ الرِّفْضَ فِي صَدْرِ مَمُولِي الْقَتْلَةِ
يَخْطِفُ الصَّوْتَ لِمَنْ تُرَكُوا لِيَمُوتُوا
لئَلَّا تَمُرَّ الْمَذْبَحَةُ .. كَمَذْبَحَةِ
لئَلَّا يَنْسَى الزَّمَنُ .. الْمُنْسِيِينَ

طوبى لمن تابعوا الأخبار دون فواصل للهلل
 من فهموا أن العجز ناز
 والاعتیاد عار
 قبضوا على الجمر
 فلم يمت جيرانهم وحيدین

☆☆☆☆

يا جیرانی الذین یعبرونَ المیدانَ کلَّ مساءٍ شائخینَ
 لا تخجلوا، ولتخفضوا عیونکم نحو العالم
 لربما إذا التقت عیونهم بالموت فی أطفالکم
 یشترون اللقمة من غیر الذی یصنع السلاح
 یضعون الآلهة المتحدة
 وبلطجیتهم، وجیش الدفاع
 رهنَ رحمتکم
 العالم لم یغفر خطیئتنا حین قلنا: لا
 فلنعلمهُ الانحناء
 فلنعلمه الانحناء
 ولنحلّم کلنا بعهدٍ سعیدٍ
 فخلفَ کلّ قاتلٍ یموتُ
 نائرٌ جدیدٌ
 وخلفَ کلّ نائرٍ یموتُ
 حقیقةٌ تُعلنُ
 وثوّارٌ یحتشدونَ فی المدی
 ولسَ أعظمَ من عزاءٍ

أَنْ الرُّوحَ العَادِلَةَ للوجودِ
التي تلهمُّنا أجملَ ما فينا
تلعن معنا
كل الذين عَبَرُوا مُحَايدينَ .. مُطْرَقينَ عن الجريمةِ
ولا تصالح
كل الذين ستسأهم الأرضُ
ويصقُّهم النسيانُ

☆☆☆☆

جيراننا
الذين اغتالهم العالمُ
وجيراننا السفلةُ الآخرين
علَّمونا الكثيرَ عن الحبِّ
عن الصمودِ، عن الحربِ
جيراننا علمونا الكثيرَ عن أنفسِنا
وأن ليس لشعبٍ
سوى شعب

إباء مصطفى الخطيب⁽¹⁾

الإباء الأول

في غفلةٍ، والكونُ ليلٌ مُشدِّلُ
 تدنو إليَّ صغيرتي تتوسَّلُ
 أمِّي عَلامَ الحربِ تَأْكُلُ أُفَقَنَا
 وإلى متى يُغَتَّالُ حلمٌ أعزلُ؟
 وإلى متى تشريدُنا؟ هلَ ينتهي
 ما يشتكيهِ - من الحنينِ - المَثَقَلُ؟
 ما للحرُوفِ صرُوحُها مادَتْ؟
 وكيفَ مِنَ الدَّمَارِ يدُ الصَّغيرةِ تُنْسَلُ
 من أيِّ جرحٍ أبتدي سرَدَ الأسي؟
 والظلمُ مَعِ جذعِ السنينِ مُجدِّلُ!
 مذْ قَسَمَ الطَّاغَوْنَ أَرْضًا حُرَّةً
 وسَطَّوْا على سَفرِ العَفَافِ وأَوَّلُوا؟
 لم يتركوا في غَزَّةٍ شَبْرًا ظليلاً
 للحياةِ وغيمَةً تتشكَّلُ!

(1) شاعرة من سورية.

أم حين طَوَّقَهَا البَغَاةُ وما دَرُوا
أَنَّ الصَّمُودَ بِأَهْلِهَا يَتَكَفَّلُ!
أم حين شَبَّتْ فِي الطُفُولَةِ فِكْرَةً
قالو بها: إِنَّ الحِجَارَةَ تَهْطُلُ!
كم مَرَّةً نَفَضُوا عِبَاءَ قَهْرِهِمْ
وَتَنَفَّسُوا حَتَّى اسْتَفَاقَ السَّنْبُلُ
وَتَمَاوَجُوا بِهَدْوِهِمْ خَلْفَ القِنَاعِ
فَأَسْقَطُوهُ؛ البَحْرُ لَا يَتَعَجَّلُ
وَاسْتَوْطَنُوا بِالصَّبْرِ ثُمَّ جَذَرُوهُمْ
شَقَّتْ صَخُورَ الصَّمْتِ حينَ تَمَلَّمُوا
وَاسْتَشْهَدُوا! الشَّمْسُ قَالَتْ أَشْرِقُوا
مَنْ حَتَفِكُمْ، وَالْأَرْضُ صَاحَتْ: أَكْمِلُوا
مَذْقِيلَ شِعْرٍ فِي الغَزَاةِ (تَقَدَّمُوا)
قَالَتْ جَهَنَّمُ لِلْغَزَاةِ: (تَفَضَّلُوا)
نَحْتَاجُ عُمَرًا آخِرًا أَوْ رُؤْيَةً
كِي نَفْهَمَ الصَّبْرَ الَّذِي لَا يَذْبُلُ
نَحْتَاجُ عُمَرًا ثَالِثًا أَوْ رَابِعًا
كِي نَدْرِكَ الْأَطْفَالَ كَيْفَ تَدَلَّلُوا
فِي رَاحَتِي المَوْتِ مِثْلَ بِلَابِلٍ مَا
غَرَّدَتْ وَالْحُزْنَ أَيْضًا بِلْبَلٍ

والموتُ كيفَ كأمّهم يبدو؟ يلفُّ
 جراحَهم بالحُضنِ ثمَّ يُقبِّلُ
 بل كيفَ نحنُ نخذِرُ الخيَباتِ
 نندُبُ ثمَّ نندُبُ والضميرُ مؤجِّلُ!
 أشلاؤهم آثارُ هذا العطبِ في
 غَدِنَا ومُتحفُها انتِماءُ مُخجِلُ
 نُدبُ نوزَعُها على وجهِ الرَّجاءِ
 وخلفه يأسٌ عميقٌ مُوغِلُ
 لا تقربوا من نَزفِنَا قالوا لنا
 وارمُوا قصائدكم إلينا مَنْ عَلُ
 عودوا إلى أحلامكم تلك المِداراتِ
 التي من وهِمكم تُستكملُ
 لكنّنا الناجينَ مَنْ أوهامنا
 مازالَ مَنّا واعدٌ ومؤمِّلُ
 إن شاخَ عزٌّ لم نُجددْ عهدَه
 أطفالنا دُمهم يفورُ ويحجِّلُ
 أطفالنا ما لُقِّنوا هذا الوفا
 هو إرثُهم في طبعِهم متأصِّلُ
 الماءُ أورثهم تجددَ دَفقِه
 والزرعُ في ثِقَةٍ بهم والمنجلُ

لا بُدَّ من ليلٍ طويلٍ كي يُعدَّ
الصبحُ شعلتهُ ويغلي الرجلُ
لا بدَّ منَّا صاعدينَ بقهرنا
كي ينتشي فينا الإباءُ الأوَّلُ
رغمَ الأسى لا بدَّ من تلويحةٍ
تنجونا ممَّا يُحَاكُ ويُجَبَلُ
أرنبو إليها طفلي أأجبُّها؟؟
أخشى بأنِّي دائماً لا أفعلُ

أبانوب أشرف⁽¹⁾

العيد فيك

العيدُ فيكِ
جِبَالُ مَوْجٍ وَهُدًى
مَنْ ظِلٌّ عَيْنٍ تَائِهَةٌ
كَالدُّرَّةِ
حَتَّى النُّجُومُ تَضِيعُ
فِي غَيْمِ الْعُلَا قَدْ
أَخْطَأَتْ حُزْنَاً مَسَارَ
مَجَرَّةِ
عُتْبَاكِ يَا وَجَعِي
فَكَمْ تَقْسُو عَلَى
بِبِلَوَاتِي وَمَتَى تَسُدُّ
الشَّعْرَةَ ؟!
فَالْقَدْسُ نَبْضِي
إِذْ تَوَقَّفَ عَزْفُهُ فَالْكُلُّ
عِنْدِي لَا يُسَاوِي

(1) شاعر من مصر.

ذَرَّهُ
عَيْنَاكَ مِثْلَ رَبَابَةٍ
مِنْ رُقْصَةِ الْبَدْوِ
الْجَمِيلِ وَمِنْ وَدَاعَةِ
خُضْرَةٍ
قَدْسِي
تَرَاقِصُنِي أَرَاكَ فَرَاشَةً
وَمَعِيَ بَقْلِي وَرَدَّتَانِ
وَنَظْرَةٍ
عِشْرُونَ عَامًا أَنْتِ
فِي نَبْضِي خَطِي
وَرَصَاصَةٍ لَمْ أَلْقَ مَوْتِي
مَرَّةً
فَالظُّلُمُ يَسْكُرُ مِنْ
دِمَانَا طَاغِيًا وَمَعِيَ
بَجَبِي مِنْ سَلَامٍ
قَطْرَةٍ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ
مِنْ عَدَالَةِ رَبِّنَا
جِئْتُمْ بَلِيلَ رَاحٍ يَشْجُرُ
فَجَرَةٍ
خَبَزُ وَزَيْتُونُ
عَلَى طَبَقٍ وَهَبْنَاكُمْ

ولم تحن الأناملُ
 تمره
 البحر من جرحي
 غصوبٌ نائرٌ
 أم مثل موسى البسوه
 العبره
 لم يبق شئ
 غير جرح المجدلية
 راح يختصن المسيح
 وبره
 فهناك طفلٌ جاء من
 رحم الربيع لقي العدى
 ذبحاً فيحضن
 قبره
 أماء طفلك
 لا يهاب الموت بل
 دمه على كفئك ينبث
 زهره !
 آمال ملء صبية
 طير هوى سرقوا
 جناحاً هل نعيد
 الكرة ؟!!
 يا قاتل الفجر

الأمانى فى الحنايا
هل تنال على البشاعة
أجره !!
قلبي على كفى
حزينا كلما أودعته
زهرا سقاني
إبرة
فهنا تعلمنا المحبة
غنوة قل لى
فكيف لقلبنا
أن يكره !

إبراهيم أبودلو⁽¹⁾

وفارالتنور

بدمع الشكالي أم بقلب الفوارس
 تدورُ على أرض الغزاة هواجسي؟
 عليها سلامُ الله، قد شاب جرحُها
 يُضيءُ على الأرزاء ليل الحنادس
 ولست تراها - لو رأيت - ذليلةً
 وإن أطبق السجان ضيق المحابس
 رعتها عيون الدهر في كلِّ حادثٍ
 شديدٍ على ظهر الجبال، مُشاكسٍ
 يُمرغُ فيها أنفَ صهيون وحرزبه
 رجالٌ من الأقدار شُمَّ المعاطسِ
 إذا ما أتيت اليوم غزّة هاشم
 تقلّبت فيها بين راضٍ و عابسٍ
 وما كلُّ ما يلقي الفتى من كريمةٍ
 تسوءُ، ولا ما يأنسنَّ بآنسٍ

(1) شاعر من فلسطين.

تُجِيبُكَ عَنْ هَذَا الدَّمَاءِ زَكِيَّةً
أَلَا عَيْبُ طِفْلِ تَحْتَ هَذَا الرُّوَامِسِ
وَسُبْحَةُ شَيْخٍ قَدْ تَنَاسَرَ مِثْلُهَا
وَأَصْدَاءُ بَيْتٍ مِنْ رُكَامِ الْمَجَالِسِ
كَذَلِكَ تَحْيَا فِي الْقَوَاصِمِ عِزَّةً
وَتَوَلِّغُ فِي النُّعْمَى مِثْلَهُ سَائِسِ
مَلَأَتْ صُدُورَ الْعَالَمِينَ مَهَابَةً
فَجِئْتَ بِنُكْبَاءٍ وَثُرْتَ لِنَاكِسِ
يَقُولُونَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَقُلْتُ : كَفَانِي اللَّهُ حَسْبِيَ وَحَارِسِي
وَقَدْ أَجْمَعُوا - أَبْنَاءَ عَمِّكَ - كَيْدَهُمْ
أَلَا لَيْتَ ذَا قَدْ كَانَ بَعْضُ وَسَاوِسِ
رَمْتِكَ حِدَاءً الْمَسْخِ تَغْشَاكَ ضَحْوَةً
كَأَنَّكَ فِي لَيْلٍ، وَأَنْتِ بِشَامِسِ
وَصَبُّوا عَلَى رَأْسِ الْأُبَاةِ رِصَاصَهُمْ
وَشَقُّوا مِنَ الْفَسْفُورِ ثَوْبَ الدَّوَامِسِ
تَنُوحُ قِبَابُ اللَّهِ فَوْقَ وَلِيِّهَا
وَيَنْجِبُ لِلْعُبَادِ صَوْتَ الْكُنَائِسِ
يَرِيدُونَ إِطْفَاءَ الْجُذَى بِلَهْيِهِمْ
فَعَادُوا بِضَعْفِ النَّارِ عَوْدَةَ آيسِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ اللَّهُ وَالَى أَسِيرَةً
تَفُكُّ عَنِ الْأَحْرَارِ قَيْدَ الْخَنَافِسِ

وعادى الذي عاداك ينزغ مُلكه
 كأنه قبل الريح ليس بلابس
 تمعر وجه الأرض، واحمر غضبه
 فطاح عليها العرش من كف لامس
 فجنبك يا عز البلاد وظهرها
 عزيز، ونفديك العدى بالنفائس
 يظنون أن القتل أوهى عزائمًا
 فمشوا سعي النار مسّة واجس
 وفار بها التنور، يا غزّة اركبي
 وفي الموج مجراها بطوفان دارس
 أتتهم جنود الموت من حيث لم يطف
 بوهم خير أو بظنّة حادس
 تكبر من قذف الرواجم قدسنا
 ويخنس منها «النتن» ليس بهامس
 تيس جبال القدس سعدى كأنها
 فتاة تهادى في ثياب العرائس
 وربة جرح كان بالجرح برء
 كما كان بالطوفان جمع الفوارس

إبراهيم جعفر⁽¹⁾

الطوفان

وُلِدُوا وَهُمْ يَتَوَزَّعُونَ بِلَادًا
ما استعذبوا إِلَّا الحياة عِنَادًا
وُلِدُوا كِبَارًا واقفينَ مرابطينَ
نَ عَلَى ثغور اللّارْجوعِ فُرَادَى
كانوا يرونَ التّضحياتِ خريطةً
كبرى وبسّاتِ الشّهيد مدادًا
كانوا يرونَ العدلَ في الكرسيِّ لح
ظّة خَلَعِهِ والصّامتِ الجَلَادَا
كانوا يرونَ الأمنياتِ على مَسَا
فة غَزْوَةٍ.. والياسمينِ عِتَادَا
كانوا عيونًا لا تزيغ عن الطّر
يقِ ولا تنام إذا المؤذّن نادَى
هُمْ أَصْفِيَاءَ الله لم يَكُ درُهِم
سهلًا ولم يَكُ صَوْتُهُم مُنْقَادَا

(1) شاعر من سورية.

الْمُطْعَمُونَ مِنَ الْبَقَاءِ أَلَذَّةُ
 الْمُطْعَمُونَ بِإِلَادِهِمْ أَكْبَادًا
 خَرَجُوا عَنِ الْمَالُوفِ كَانُوا يَزْرَعُونَ
 نَ الْغَيْمِ حَتَّى يُطْفِئُوا الْأَحْقَادَا
 وَإِذَا غَزَا شَغَفَ الْجَوَادِ الْمُسْتَحْيِ
 لُ يُرَوِّضُونَ الْمُسْتَحْيِلَ جَوَادَا
 لَمْ يَتْرَكُوا الْمِفْتَاحَ يَصْدَأُ ظِلٌّ فِي
 جَيْبِ الصُّدُورِ يَطْمِئِنُّ الْأَجْدَادَا
 مَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ سَحَابَةٍ
 بَيْضَاءَ تَحْمِلُ لِلْحَقُولِ الزَّادَا
 مَرُّوا مَرُورَ مُحَارِبٍ فَزْدٍ تَخْلُ
 لَتٌ عَنْهُ جَعِبَتُهُ فَسَلَّ فَوَادَا
 خَانَ الْقَرِيبُ نِدَاءَهُمْ وَطَغَى الْبَعِيدُ
 دُ وَكَانَ أَخْبَثَ مَنْ يَعِيشُ حَيَادَا
 قَذِرُ ضَمِيرُ الْكَوْنِ مَا مِنْ صِيحَةٍ
 إِلَّا عَلَى صَوْتِ الْكِرَامِ تَمَادَى
 مَلْعُونَةٌ هَذِي الدُّرُوبُ فَكُلُّ مَنْ
 خَلَقُوا الْبَيَاضَ يُعَاقِرُونَ سَوَادَا

إبراهيم حسان⁽¹⁾

الطوفان..!

لم تكنْ إلا ربوعاً من بهاء
جاوزتْ في الحُسْنِ آلافَ النساءِ
هي إذْ تصحو من النُّومِ ترى
من جمالِ الرُّوحِ مجداً وثناءً
وهي إذْ تغفو فحلُمٌ سابحٌ
في بريقِ مائجٍ دونِ انْتِهَاءِ
تشرقُ الشُّمسُ لها ترقصُ في
ثوبها القدسيِّ عُذريِّ الضياءِ
النسيمُ العَذْبُ قد سار بها
عاشقاً قد ملَّ من طولِ الرِّجاءِ
تلحظُ النَّخوةَ في جدرانها
تمنحُ الصبرَ بكفٍّ من عطاءِ
فلإذا تمشي ترى أطفالها
كالعصافيرِ تغني في الهواءِ

(1) شاعر من مصر.

وإذا الضبع أتى قاموا لظى
 حملوا أحجارهم صوب الغناء
 غزّة لا يكبرُ الطفلُ بها
 هم وقودُ الحربِ جيلُ العطاء
 فإذا ماتَ تَراهُ باسمًا
 حاملاً أعلامها في كبرياء
 غزّة رائحةُ الهيلِ إذا
 جاءكَ الفنجانُ عند الكرماء
 ذلك الخبزُ الذي لا ينتهي
 لضيوفِ الدارِ أو صوتُ الشّواء
 سرّها المكنونُ إذ إبريقُها
 سال يسقي ظامئًا من دون ماء
 هي أحلى مُدُنِ الأرضِ شدًا
 وهي وجهٌ لم يزل فيه الحياءُ!
 سبّحَ الفلُّ على أفيائها
 وبها النخلُ تراتيلُ دعاء
 سجدةُ الرُّوحِ على سجادةٍ
 خلفها صلّى جميعُ الأنبياء
 ركعةٌ في الدّيرِ فيها مريمُ
 أطلقتْ ترنيمها عذبَ الغناء
 غزّة ليستْ بيوتًا ورُبّا
 هي أعصابُ وروحُ ودماءُ !

لم تزل غزوة رغم النَّارِ لم
تفقدِ الحسَنَ ولم تقطع رجاء
لم تزل في الأرضِ مُهْرًا جاعًا
لم تُروِّضْهُ حبالُ الجبناء
رقصة الصوفيِّ في أحواله
ومجازًا غامضًا للشُّعراء
نفخة النُّورِ على سهلٍ دُجى
واختمارَ السحرِ في كفِّ السماء
بأبها المنقوشُ من حبرِ المنى
فاتحُ أحضانه للغرباء
ياسمينُ الأرضِ يزهو باسقا
مانحًا زعتره في كوبِ ماء
ووجوهٌ قد تسامت ضحكةً
تجعلُ الخائفَ مأمونَ النداء
غزوةٌ ما زال فيها نفسُ
تحت أنقاض تعافت للشفاء
لم تكن ترضى بذلَّ حُرَّةٍ
دُمها للصبحِ قد قالت: دواء
ما رأيتُ اللَّيْلَ إلا فترةً
بعدها الفجرُ بنصرِ الله جاء
عوَدْتنا كلَّما تكبُّونجت
واستحالتْ ماردًا هزَّ الفضاء

غَزَّةٌ لَا زَالَ يعلو صَوْتُهَا
لَا تَرَى فِي مَعْجَمِهَا مَعْنَى الْفَنَاءِ
فَإِذَا كَالرَّعْدِ قَامَتْ فَارْتَقِبْ
مَعْجَزَاتِ الْعَصْرِ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ
وَإِذَا مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضٍ أَتَتْ
قُلْ عَلَى الطُّوفَانِ فِيهَا مَا تَشَاءُ!

إبراهيم صالح محمد⁽¹⁾

غزة الأحرار

يا غزّة الأحرارِ كوني قبلةً
للصامدين وللجهادِ إماماً
ها قد أنارَ سماكِ فجرٌ صادقٌ
فنويت فيه عن القعودِ صياماً
وحملتِ راياتِ الجهادِ أبيّه
كَيْما يعودَ البائسونَ كراماً
أنعمَ بجبارينَ قد عشقوا الفداً
قاموا لكي يسقوا الفجورَ حماماً
شتانَ بين الصّاعرينَ وبين من
جعلوا لهم وطنَ النُّجومِ مقاماً
نفسي فدا شعبَ بغزة هاشم
يحمي الإباءَ وينصرُ الإسلاماً
أرضُ الشّجاعةِ في زمانٍ محجم
قد أَرْضَعَتْ أبناءَها الإقْدَاماً
أبناءُ غزّةٍ قد بعثتم عَزّاً
دمتُم على صدرِ الزّمانِ وساماً

(1) شاعر من مصر.

إبراهيم عبد الكريم محمد⁽¹⁾

معزوفة من ألحان زرياب

اسْتَعِزْ مِنْ خَلِيلِ عَزَمِكَ فَأَسْكُ
 وَاكْسِرِ الْقَيْدَ كَيْ تُحَرِّرَ نَفْسَكَ
 اطْرُدِ اللَّيْلَ مِنْ سَمَائِكَ جَهْرًا
 فَغَيُومُ الظَّلَامِ تَحْجُبُ شَمْسَكَ
 إِنَّكَ الْآنَ مِثْلُ شَهِدٍ مُصَفَّى
 وَذَبَابُ الْخَرَابِ يَقْصِدُ لَحْسَكَ
 أَنْتَ تَارِيخُ أُمَّةٍ عَرَفَتْهَا أَلْ
 أَرْضُ حَقًّا وَهَمَّ يَرِيدُونَ طَمْسَكَ
 أَنْتَ زَيْتُونُ هَذِهِ الْأَرْضِ لَكِنْ
 فِي فِرَاقِ الْفِرَاقِ يَنْوُونَ غَرْسَكَ
 قُلْ لِمَنْ بَايَعَ النَّصَارَى جَهَارًا
 وَالَّذِي لِلْيَهُودِ سَرَّبَ هَمْسَكَ
 عِبْلَةُ الْآنَ فِي سَجُونِ الْأَعَادِي
 وَجِيوشِ الطُّغَاةِ تَنْهَكُ عَبْسَكَ

(1) شاعر من تشاد.

كنت من قبلُ سيِّدًا ذا مقام
كيف ترضى بأن تُطأطأ رأسك!
كيف علَّقت في الأعالي صليبًا
وتركت السرابَ يملؤُ كأسك!
كيف سلَّمت للزُّناة العذارى
خائفًا في الرِّمالِ تدفنُ بأسك!
كيف أدخلت في المدينة ذئبًا
من ذئابِ الفلاة تُعلنُ يأسك!
كلُّهم ضدَّ أن يروك قويًّا
كالرياح التي تهرولُ عكسك
سوف تبدُّو كمستقيم حزين
إن تركتَ الجذورَ تعدُّمُ أسك
فكِّر الآن في غدٍ فيه تسمو
واترك النائبات تتبعُ أمسك
لك كلُّ الأبعادِ فارسم طريقًا
نحو فكرٍ به تعانقُ حدسك
نحو عزمٍ به ستصنعُ يومًا
قاذفاتٍ بها تُلقنُ درسك
حينها تستعيدُ كلَّ الأراضي
وبصوتِ السماءِ تدخلُ قدسك

إبراهيم علي البهكلي⁽¹⁾

وعزت غزة

أغزّة وقع جرحك في الحنايا
فقد عصفت بغطيتك الرزايا
وكم كهل وكم طفل وأم
تُنغص صفو عيشهم البلايا
وكم غص الإهاب تخرمته
ولم تستثنه هوج المنايا
وكم من حرة هتكوا حماها
وكم قتلوا وكم أخذوا سبايا
وكم من مسجد قدهدموه
فغارت دون ظامئه السقايا
فما ارتفع الأذان ولا أقيمت
صلاة عند صبح أو عشايا
فيا قومي اثاروا فالحرب نادت
(ألسنم خير من ركب المطايا)

(1) شاعر من السعودية.

(وَأُنَادِي الْعَالَمِينَ إِذَا تَوَلَّى
زَمَانُ الْخِصْبِ فَاضُوا بِالْعَطَايَا
أَلَمْ تَكُنْ الْمَهَابَةُ سِرًّا نَصْرٍ
وَلَوْ عَادَتْهُمْ كُلُّ الْبَرََايَا
أَمَا فِي الْجَمْعِ مِثْلُ (صَلَاحِ دِينَ)
و(مَعْتَصِمٍ) يُجْهَزُ لِلْسَّرَايَا
و(قُطْرِ) النَّصْرِ فِي فَتْحِ مُبِينٍ
وَفَاتِحِهَا الْمُظْفَرِ ذِي السَّجَايَا
بِهِمْ سَائِلُ خِيُولِ الْعِزِّ تَرْوِي
لَكَ الْأَمْجَادَ فِي تِلْكَ الدُّنْيَا
و«قُسْطَنْطِينَةَ» الْغُرَاءِ فَاسْأَلْ
فَفِي جَنْبَاتِهَا كُلُّ الْخَفَايَا
أَفِيقِي أُمَّتِي فَالنَّصْرُ دَانٍ
وَجَنْدُكَ غَالِبٌ وَلَكَ الْمَزَايَا
وَلَيْلُ الظُّلَمِ يَجْلُوهُ ضِيَاءُ
وَنُورُ الْحَقِّ يَسْطَعُ كَالْمَرَايَا

إبراهيم علي سليم⁽¹⁾

لك البهاء

لهم نيرانُهُم ولك البهاء
 لهم طغيانُهُم ولك الساء
 لك الله المحيط بكل علم
 وليس يخيب في الله الرجاء
 دم الأطفال لا أحزان تكفي
 عليه ولا يليق به رثاء
 دم لو عاتب الأحجار فاهت
 ونض على جوانبها حياء
 هنيئًا بالشهادة لا عزاء
 أفي الأحياء مقبول عزاء؟
 فلا صبرًا نقول لأهل صبر
 جلادتهم على الخطب اقتداء
 رجالك في النزال رجال نصر
 أشدًا جساءر أسخياء

(1) شاعر من سورية.

لقد جَبَلُوا ترابَ الأرضِ عِزًّا
وهم فيها أُولَاءُ أَوْفِيَاءُ
لقد أَمَسَتْ منازلهم ركامًا
فكان ثباتُهم فيها بناءً

☆☆☆☆

أَغْزَّةُ يا عَزِيزَةُ أَيُّ وصفٍ
يُقالُ بما حَمَلَتْ هو ازدراءُ
سيبتسم الصباح لك افتخارًا
ويحلُّو في شواطئِك المساءُ
ستلعبُ طفلةٌ بجوار طفلٍ
ويزهو في مرابِعِك الصَفَاءُ
لِكِ البَشْرِ فكلُّ غِدٍّ جميلٍ
وكلُّ دَقِيقَةٍ فيها هَناءُ
لقد جَارَ الزمانُ عليك حينًا
ليزهَرَ في ثراكِ الكبرياءِ
وأنتِ وَأَنْتِ قَبْلَةُ كُلِّ حُرٍّ
وأنتِ ودونك الدنيا خواءُ

إبراهيم عوض علي باقرين⁽¹⁾

أسود غزة

قسماً بخالق أنجم تَتلأُلُ
 إِنَّ الجَهَادَ فريضةٌ تَحْتَمُّ
 إخواننا في أرض غَزَّةٍ قُتِلُوا
 والمسلمون بأرضهم تَتَنَعَّمُ
 أَوْ مَا رَأَوْا إخوانهم قد قُطِّعَتْ
 أجسادهم وجلودهم تَتَفَحَّمُ
 أم لم يَرَوْا أطفالهم آواهم
 بيتُ الثَّرى والمسكنُ المتحطَّمُ
 ونسأؤهم من بيتها قد شُرِّدَتْ
 وبنائهنَّ بملجأٍ تَتَظَلَّمُ
 ما ذا أقول لأُمَّةٍ قد أُلْبِسَتْ
 وهناً على وهنٍ وما تَتَكَلَّمُ
 يكفي كلاماً مضحكاً فلتعلموا
 قد أضحكْتُ كلماتكم من يفهم

(1) شاعر من اليمن.

ما كان من أسلافكم وهن ولا
ذل ولا في عرفهم مُستسلم
يكفي كلاماً أمتي فلتفعلي
إن الفعال بقدسنا سترجم
شعب الكيان تحركت وتبججت
في أرض مقدسنا غدت تتحكم
وتخابثت خبثاً وهم وتكالبت
وتعاضدت أصنافهم وتداعموا
المسلمون بأرضهم قد أسكتوا
والمرجفون برجسهم تترنم
النَّاصرون بأرضهم قد هُددوا
والداعمون لدعمهم قد أعدموا
يكفي سكوّاً أمتي لا تخذلي
قوماً بغزاة في الوغى تتجهّم
قوماً أبوا عن أرضهم ذلاً فلم
يبنأ لهم عيش ولا مُتنعم
حتى غدا طوفانهم أعجوبة
فليغرق الطوفان من يتهم
للموت في أرض الوغى هم نقبوا
وتلهّبوا في وجههم وتجهّموا
باعوا النفوس لربهم وتجهزوا
فتكفّنوا وتحنّطوا وتقذّموا

كم قد رأينا ليثهم في ساحهم
 وَلَجَ الوغى مُتهللاً يتبسَّم
 أَوْ مَا رَأَيْتَ حُمَاتِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ
 كَالْأَسَدِ فِي أَرْضِ الْوَغَى تَتَهَمُّهُمْ
 بِسِلَاحِهِمْ صَبُّوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ
 نَارًا تَلْظَى فِيهِمْ وَتَجْهَهُمْ
 يَا أَهْلَ غَزَّةَ إِنَّا لَمُصَابِكُمْ
 قَسماً سَنُنْشِأُ مِنْهُمْ وَنُهْلِكُهُمْ

إبراهيم عيسى الأسلمي⁽¹⁾

جُرْحُ مَنْ النَّهْرُ إِلَى الْبَحْرِ

خُذْنِي إِلَى مُدُنِ الْحَمَامِ هَدِيلاً
لَأُضِيءَ مِنْ زَيْتُونِهَا قِنْدِيلاً
خُذْنِي إِلَى الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ
وَأَمْدُدْ أَذَانِي فِي سَمَاءِ طَوِيلَا
خُذْنِي إِلَى «عَكَا» وَفِي مِينَائِهَا
أَرَسِ السَّفِينَةَ لَا أَرِيدُ رَحِيلَا
خُذْنِي إِلَى «يَافَا» إِلَى «حَيْفَا» إِلَى
«بَيْسَانَ» وَازْرَعْنِي هُنَاكَ نَخِيلَا
فِي «الَلْدِّ» يَا كَعْنَانُ فِي «طَبْرِيتِ»
فِي «عَسْقَلَانَ» سَأَسْتَظِلُّ قَلِيلَا
فِي «الرَّمْلَةِ» الثَّكَلِي، «بَيْتِ السَّبْعِ» فِي
«صَفَدٍ» سَأَهْطُلُ كَالسَّحَابِ هُطُولَا
التُّلُ وَالصَّحْرَاءُ وَالْأَنْوَاءُ لِي
سَأَذُودُ عَنْهَا مَا اسْتَطَعْتُ سِيلَا

(1) شاعر من اليمن

«وَالنَّهْرُ حَتَّى الْبَحْرِ» تِلْكَ خَرِيطَةٌ
تَمْتَدُّ فِي صَنْوَبَرًا وَبَتُولَا
أَنَا سَرُوهَا وَالسَّنْدِيَانُ وَنَخْلُهَا
جِدْعِي تَجَذَّرَ فِي التَّرَابِ دَلِيلَا
إِنْ حَرَّفُوا التَّارِيخَ أَرْضِي آيَةً
لَا تَقْبَلُ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلَا
أَوْ مَزَقُوا مَعْنَى السَّلَامِ، لَطَالَمَا
أَنْ مَزَقُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَا
خُذْنِي لَغَزَّةٍ ثُمَّ ضَوْءٍ نَازِفٌ
تَرَكَ الْجِدَارَ الْعُنْصَرِيَّ ذَلِيلَا
خُذْنِي إِلَى ضَوْءِ الْحَقِيقَةِ كَيْ أَرَى
كَأَدِ الدُّخَانِ يُظْلِنِي تَظْلِيلَا
جُوعٌ، وَدُونَ الْمَاءِ سُورٌ عَازِلٌ
وَالدَّمَعُ مِلْحٌ لَا يَبْلُ غَلِيلَا
حَدِّقْ إِلَى أَعْلَى الْحَصَارِ فَهَلْ تَرَى؟
إِلَّا الْغُرَابَ يَحُومُ أَوْ قَابِيلَا
بِقَذَائِفِ النَّيْرَانِ تُحْرِقُ أُمَّةً
بِالطَّائِرَاتِ الْمُرْسَلَاتِ عَوِيلَا
أَشْلَاءُ أَطْفَالٍ هُنَاكَ وَهَاهُنَا
وَالْمَوْتُ يَخْتَصِرُ الْوُرُودَ دُبُولَا
مَنْ دَاخِلِ الْأَنْقَاضِ أَسْمَعُ طِفْلَةً
هَلْ يَسْتَطِيعُ الْمُنْقَذُونَ وَصُولَا؟

جُثْتُ بِمَعْنَى الْفَحْمِ حَوْلِي يَا تُرَى
لَا زِلْتُ حَيًّا! أَمْ سَقَطْتُ قَتِيلًا؟
حَشَدٌ مِنَ الشَّهَدَاءِ، قَبْرٌ وَاحِدٌ
أَرَأَيْتَ نَعِشِي بَيْنَهُمْ مُحْمُولًا؟
يَلْتَفُّ حَوْلَ الرُّوحِ ظِلُّ قَاتِلٍ
وَالْأَرْضُ تَشْعُلُهَا السَّهَاءُ فَتِيلًا
أَفَرُّ مِنْ جُرْحِي لِمَشْفَى مُثَخَّنٍ؟
لَا شَيْءَ إِلَّا وَاسْتِحَالَ طُلُولا
هَذَا الدَّمَارُ الْآنَ كَانَ مَدِينَةً
هَذَا الْيَبَابُ الْمُحْضُ كَانَ حُقُولًا
كُنْعَانُ خُذْنِي نَحْوَ أَيِّ مُخَيَّمٍ
«صَبْرًا» تَعَانَقُ فِي دَمِي شَاتِيلًا
لَا الرَّحْلَةَ ابْتَدَأْتَ وَلَا الدَّرْبُ انْتَهَى
سَاعِدُودُ يَوْمًا لَنْ أَغِيبَ طَوِيلًا
فَانْثُرْ رِمَادِي فِي بِلَادِي بِذُرَّةٍ
وَاقْرَأْ نَشِيدِي فِي التَّلَالِ خِيُولًا

إبراهيم فوده⁽¹⁾

على عهدي

انْصُبْ حِصَارَكَ وَاسْتَعِنْ بِأُخِيَّةِ
 أَنَا قَدْ عَقَدْتُ عَلَى جِهَادِكَ نِيَّةَ
 لَنْ أَرْضِي مِنْ بَعْدِ هَجَعَتِنَا سِوَى
 نَصْرٍ وَتِلْكَ بِشَارَةٌ نَبَوِيَّةِ
 صَوْتِي كَصَاعِقَةٍ تَهْزُكُ مَيِّتًا
 فِي كُلِّ شَبْرٍ فَالْحَقَائِقُ حِيَّةِ
 هُمْ سَطَرُوا تَارِيخَهُمْ بِدُمَائِنَا
 بِالْوَهْمِ بِالتَّدْلِيسِ بِالْهَمْجِيَّةِ
 هَذَا بِلَادِي لَنْ أَمْلَ فِدَاءَهَا
 لَنْ أَنْظُرَنَّ لَخَسَّةٍ أُمِّيَّةِ
 مَوْتِي حَيَاةٌ سَلَّ صَحَائِفُكُمْ وَسَلَّ
 كُلِّ الَّذِينَ يَرَوْنَهَا عِبْرِيَّةِ
 أَغْلَقْ مَعَابِرَكَ انْتَقِمْ مَا هَمَّنِي
 فَالْعَيْشُ لَا أَبْغِيهِ دُونَ حَيَّةِ

(1) شاعر من مصر.

والموتُ إن تخشاهُ أنت فما أنا
إِلَّا هُ حولكَ بكرةٌ وعشيَّةُ
إن طالَ عهدي بالحصارِ فعمُرُه
في عُرفِ ديني ساعةٌ مقضيَّةُ
من خانَ عهدي أو أهانَ قضيتي
لا خيرَ فيه وإن بدا كضحِيَّةُ
باقونَ رغمَ أنوفِهِم رغمَ الرَّدَى
عزمًا يصونُ الأمةَ العربيَّةُ
إنَّنا على عهدِ البقاء هنا فما
يثنِي المقاومَ دعوةٌ وهميَّةُ
إنَّ السلامَ مُرادفٌ في شرعنا
للأرضِ والدينِ الحنيفِ هُويَّةُ
ولنحيي أمةَ أحمدٍ فسُباتها
قد طالَ ما للغابرينَ بقيَّةُ
شرُّ الخليقةِ من يروُنَ عقيدتي
يومَ انتفضتُ عقيدةً رجعيَّةُ

إبراهيم كامل ديّوب⁽¹⁾

لبيك يا أقصى

القدسُ نادتْ، هل يُجابُ نداءُ؟!
وعلا مِنَ الأَقصى الطَّهَورِ دُعاءُ
مَنْ مُنْقِذِي فالجَرمونَ طَغَوا على
طُهرِي، فأينَ الصَّيْدُ والشُّرفاءُ؟!
لَبَّيْكَ يا أَقصى! وَحَقُّكَ إِنَّا
لِنِدَائِكَ الطُّوفانُ والآنواءُ...!!
إِنَّا حَماسِيُّونَ نَذُرُ لِلْحِمَى
أرواحُنا، فَلكَ النُّفُوسُ فِداءُ
سَلْ أينَ كانَ الغاصِبونَ..؟ متى أَتَوا؟
سَلْهُمُ وَمِنْ أيِّ الأَماكِنِ جَآؤُوا؟
أَبناءُ بلفور الرِّجيمِ أَتَوا بِكُمْ
سَآءَ الجُددُ وَسَآءَ الأَبناءُ
إِخسائُنِيها هو فَإِنَّكَ سارقُ
ولنا البِلادُ، ويُطرَدُ الغُرباءُ

(1) شاعر من سورية.

أَغْضِبْتَ أَنْ قَلْنَا بِأَنْكَ غَاصِبٌ
أَرْضِي وَحَقِّي؟ هَلْ بِذَاكَ خَفَاء؟!
إِخْسَاءً نَتْنِيَاهُ فَيَا لَكَ جَاهِلًا
مَا فِي بِلَادِي لِلدَّخِيلِ بَقَاء...!!
مَا النَّصْرُ فِي قَتْلِ الطُّفُولَةِ إِنَّمَا
هُوَ خِزْيُكُمْ يَا أَيُّهَا الْجُبْنَاءُ
شَعْبٌ يُبَادُ وَلَا نَصِيرَ لِحَقِّهِ
هَلْ مِثْلُ هَذَا مُحَنَّةٌ وَبَلَاء؟!
أَيَّدْتَ يَا غَرْبُ الطُّغَاةَ بِقَتْلِنَا
وَزَعَمْتَ أَنْكَ نَادِمٌ مُسْتَاءُ
وَبَلَا حِسَابٍ بِالسَّلَاحِ تَمُدُّهُمْ
وَبِقَتْلِنَا أَنْتُمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
يَا عَوْنَ أَعْدَائِي عَلَيَّ، وَمَا لَكُمْ
نَدَمٌ عَلَى إِجْرَامِكُمْ وَحِيَاءُ
تَرْجُونَ إِسْرَائِيلَ تُوقِفُ قَضْفَهَا
وَلَكُمْ بِتَأْيِيدِهَا إِجْحَاءُ
خَلُّوا التَّبَاكِي! خَلْفَ أَوْجْهِكُمْ بَدَا
حَقْدُ صَرِيحِ سَافِرٍ، وَعِداًءُ
خَلُّوا اسْتِغَاثَاتِ الطُّفُولَةِ إِنَّمَا
أَسْمَاعُكُمْ عَنْ وَقْعِهَا صَمَاءُ
أَيُسْوَمُنِي عَارَ الْمَذَلَّةِ حَاقِدٌ
لَكُمْ الْمَذَلَّةُ أَيُّهَا الرُّعْنَاءُ

سُدُّوا الْمَعَابِرَ، حَاصِرُونِي بِاللَّظَى
 لَا الْمَوْتُ يُرْهِبُنِي وَلَا الْأَرْزَاءُ
 حَقِّي سِلَاحٌ لَا يُفَلُّ وَغَضَبَتِي
 قَدَرٌ أَحَاطَ بِمَنْ بَغَى، وَقَضَاءُ
 أَمْلُوا عَلَى غَيْرِي الْمَهْوَانَ، وَهَدِّدُوا
 فَلْغَيْرِي التَّهْدِيدُ وَالْإِمْلَاءُ
 يَا شَعْبَ غَزَّةَ وَالْحَيَاةَ كَرَامَةً
 يَسْمُو لَهَا الْأَحْرَارُ وَالشُّرَفَاءُ
 قَاوِمٌ يَعْصِي السَّلَامَ كُلَّ رُبُوعِنَا
 قَاوِمٌ فِيخْصِبَ أَرْضَنَا الشُّهَدَاءُ
 قَاتِلٌ لَتَأْتِلِقَ الطُّفُولَةُ زَنْبَقًا
 عَبِقًا، وَتَضْحَكُ رَوْضَةً غَنَاءُ
 اضْرِبْ - تُوقِتِ الْعَارَ - ضَرْبَةً غَاضِبٍ
 إِنَّ الْحَيَاةَ لَعِزَّةٌ وَإِبَاءُ
 سَلَمٌ وَعَدْلٌ أَمْ حَدِيثُ خُرَافَةٍ؟
 لَا تُخَدَعَنَّ فِكُلُّ ذَاكَ هُرَاءٌ...!!
 أَمْ يُهْدِدُ - جَوْعًا - أَبْنَاءَهَا
 فَإِذَا هُمْ فِي لَحْظَةٍ أَشْلَاءُ
 وَأَبٌّ عَلَى الطِّفْلِ الشَّهِيدِ قَدْ انْحَنَى
 بِأَسَى لَهُ تَتَقَطَّعُ الْأَحْشَاءُ
 طِفْلِي وَأَرْضِي وَالْحُقُولُ وَمَنْزِلِي
 وَجَنَى الْحَيَاةِ وَمَا مَلَكَتْ هَبَاءُ

والقُدُس - لا والقُدُس - لن أدع العدا
يَهِنَّا لَهُمْ عَيشٌ بِهَا وَثَوَاءُ
تَاللَّهِ مَا سِلْمًا أَرَادُوا، إِنَّمَا
هُوَ بِالضَّعِيفِ الْمُذْعِنِ اسْتِهْزَاءُ
أَبْغِي أَنَا السَّلَامَ الْعَزِيزَ، فَمَنْ لَهُ؟
مَا السَّلَامُ إِذْ لَالٌ وَلَا اسْتِجْدَاءُ
لَا تَعْجَبَنَّ لِنُصْرِ شَعْبٍ أَعْزَلَ
فَحَيَاتُهُ وَنِضَالُهُ اسْتِثْنَاءُ
وَبِنُصْرِ غَزَّةٍ أَبْشِرِي يَا أُمَّتِي
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُ أَصْدَاءُ
لَتَكُنَّ قَوِيًّا، فَالْحَيَاةُ حَفِيَّةٌ
بِالْأَقْوِيَاءِ، وَيُسَحِّقُ الضُّعَفَاءُ
إِنْ يَهْدِمُوا بَيْتًا بَنَيْتَ فَقَدْ عَلَا
لَكَ فِي سَمَاءِ الْمَكْرُمَاتِ بِنَاءُ
أَوْ يَحْجُبُوا عَنْكَ الضِّيَاءَ فَإِنَّمَا
بِجِهَادِكَ التَّارِيخُ سَوْفَ يَضَاءُ...!!

إبراهيم محمد عبد الله⁽¹⁾

عزُّ سماويٍّ بصورة غزي

سَماوِيُونٌ في دُنيا الحِيارَى
 لَهم عَزْمٌ فَرِيدٌ لا يُجارَى
 سَماوِيُونٌ يَطرَهُمُ رِصاصُ
 فيَعتَبرُوه عِزًّا وافتِخارًا
 إذا جُمِعَت جِوشُ المَكرِ ظَلمًا
 تَبَيَّنَ مِن تَصَدَّى أو تَوَارَى
 يَردون الرِصاصَ بِشَهبٍ «عِزٌّ»
 إذ الطُوفانُ أَرسلَها جَهارًا
 كَأَنَّ قِيامَةَ في الشَّرِّ قامَتْ
 تَرى الأَعداءَ تَحسِبُهُم سُكارَى
 بِحَقِّ الأَرْضِ لَن نَحيا عَليها
 وَهَذا اللَّيلُ لَم يَصِبحَ نَهارًا
 «سَنَكُنسُ» كُلَّ أَصنافِ الدُنيا
 فَأَرْضُ العِزِّ لا تَرْضى الشَّنارًا

(1) شاعر من مصر.

لصرخة طفلةٍ عن فقدِ أمٍّ
لأهبةٍ فاقدٍ أهلاً وداراً
لحامِلٍ نبتَه الأثلاء يبكي
لماذا لم أكنُ في القصفِ جاراً؟
محالٌ أن نصالحَ في دماءٍ
سَقَتْ وَطَنًا وهددت الصُّغاراً
لهذا نمنعُ العبراتِ إلا
قليلاً فاضَ حين القِدرِ فاراً
بغزةٍ ما بَقِيَ من ماءٍ وجهٍ
يفيضُ ونحنُ منه اقتداراً
بحقِّ الأرضِ لا يبقَى عدوٌّ
وطفلٌ يملكُ الأرضَ اغتداراً

إبراهيم مرعي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

أتى الطوفانُ يا أقصى فكَبَّرَ
لِنَطْرُدَ كُلَّ مُحْتَلٍّ جَبَانٍ
صَقُورُ الْقُدْسِ هَلَّتْ مِنْ سَمَاءٍ
مِنَ الصَّحَرَاءِ.. مِنْ كُلِّ الْمَوَانِ
بَغْزَةً أَشْرَقَتْ أَيَّامُ بُدْرِ
وَصَارَ الْمَوْتُ يَحْيَا فِي الْمَكَانِ
جَرَّاحُ الْقُدْسِ مَا هَانَتْ فَعَانُوا
رَجَالُ اللَّهِ مَا الْأَقْصَى يِعَانِي
جَرَّاحُ الْأَرْضِ تَنْزِفُ مِنْ جَرَّاحٍ
وَتَذْرِفُ مِنْ أَسَاهَا دَمْعَتَانِ
أَنَا الْعَرَبِيُّ هَذَا الْأَرْضِ أَرْضِي
تَرَابِي وَالْحِجَارَةُ أَنْجِبَانِي
أَنَا الْعَرَبِيُّ سَلْ عَنِّي الصَّحَارَى
وَسَلْ عَنِّي الشَّوْاطِئَ وَالْمَبَانِي

(1) شاعر من لبنان.

وسَلْ عني نجومَ اللَّيْلِ عَنِّي
سَلَّ السَّهَرَاتِ وَالشَّعْرَى الْيَمَانِي
وسَلْ عَنِّي سهولَ القمحِ سَلْ عن
جرارِ اللوزِ عن سرِّ الأواني
لِي اللَّيْمُونُ فِي أَحْضَانِ يَافَا
تُغَنِّجُهُ بِأَيْدِيهَا الْغَوَانِي
ولي الزيتونُ فِي أطرافِ حيفا
ولي الأعنابُ سَكَرَى فِي الدَّنَانِ
ولي عكا ولم يسقط سوارِي
ولي الأقصى ولن يفنى كياني
ولي أرضُ الجليلِ وكلُّ شبرٍ
بغزةَ لي ولي كلُّ المكانِ
على عزفِ الرصاصةِ قد وُلِدْنَا
ولحنُ الموتِ يعزفُ فِي الكمانِ
وصوتُ الحربِ لم يهدأ فكنَّا
نُغَنِّي الحربَ فِي كلِّ الأغاني
وصار اللَّيْلُ أَخْشَى مَا خَشِينَا
وصار الصبحُ أَمْنٌ لِلْأَمَانِ
وصار الطفلُ يَكْبُرُ دُونَ حُلُمِ
وصار الشيخُ طفلاً فِي الْأَمَانِ
سَأَبْقَى ثَائِرًا يَا قَدْسُ حَتَّى
أَعِيدَ الْأَرْضُ مِنْ يَدِ كُلِّ جَانِ

سيولدُ في دمائي كلَّ يومٍ
 فدائيونَ من إنسٍ وجانٍ
 ويولد كلَّ يومٍ ألفُ طفلٍ
 يموتونَ اشتياقاً للجنانِ
 وخنساءُ البطولةِ كلُّ أنثى
 بنا خنساءُ يا قدسَ التَّفاني
 ونمشي في حقول الورد حتى
 نصيرَ فراشةً في الأقحوان
 سنمضي في القضية ما حيننا
 ونخبر كلَّ قاصٍ كلَّ دانٍ
 بأنَّ القدس والأقصى جنانُ
 لخارطة العروبة قبلتان
 فأذنْ يا بلالُ لكي نُصلي
 صلاةَ النصرِ عَجَلْ في الأذانِ

إبراهيم منصور⁽¹⁾

ميتةُ الأشجار

أَحَدُ سِوَاكَ سَيَحْرُسُ الْأَطْفَالَ نَمْ
وَ اكْتُبْ وصيتك الأخيرة يا أَشْمَ
عَرَّ الوجوه من الرتوشِ وعدِّها
فالجنةُ الخضراءُ تورقُ بينهم
صَنَعْتَ بطولتك الجراحَ بحزنها
عند الصباح سيحمدُ القومُ الألمَ
يا أهلَ غَزَّةَ ترسمونَ طريقنا
وَتُعَبِّدُونَ دروبنا فوق الرممِ
جاءتكم الدنيا وكانت في أسَى
فَأَشْحَتُمِ الوجهَ الشهيدَ بلا ندمِ
فَتَشْ فهذي الأرضُ من أحلامهم
رغم الشتاء عيونها سُقيتْ بدمِ
أبكيكِ أم تبكي معي إن البكا
بين الأحبةِ دائماً يسْمُوهمِ

(1) شاعر من مصر.

نم يا حبيبي كنتُ أخشى شارعًا
 فمررت وحدك في الشوارعِ بالقلم
 وكتبت شعراً فوق جدرانِ الأسي
 فرأوك طرت مودعاً فينا النغم
 أنا من مريدك انتظرتني ساعةً
 حتى أعالج ما تكسر في القدم
 سيروح جرحك بالدماء قصيدةً
 وتقول ما يخشى وتكتب ما يصم
 ستقول كنت تغلق الأبواب في
 ليل وتسهر راكباً خيل القلم
 وعن اليمين حليلاً وصغارها
 وعن الشمال ينام فيك أب وأُم
 تتداول الفجر الوليد بأرضنا
 وتخط أرضاً لم نطأها بالقدم
 وتعلم التاريخ أن رجالنا
 برواية أبطأها كانوا القمم
 سنقول كنت مدبراً ونقول كذ
 ت مُحَرَّضاً ونقول لا ونقول لم
 وتصدقون بأن في الأحداق دمع
 للبلاد وللعباد ولم ننم
 هذي السماء لحافكم فتدثروا
 إن أمطرت فتقبّلوا حزن الدائم

يا صاحبي هذي يدي مغلولَةٌ
وأنا هنا قدمات لي خالٌ وعَمٌ
يا أيها الأحبابُ صنّاعَ القلو
بِ تُبايعونَ وتحملونَ لنا العلمَ
وبكلِّ أرضٍ عندكم زيتونَةٌ
نَبَتَتْ على أسوارِ قصرِ المعتصمِ

إبراهيم نجمي⁽¹⁾

زهرة تحت رحمة النكال

الغدُّ المأمولُ ناءٍ في المحالِ
 ويحُهُ الخذلانُ كالذَّاءِ العُضالِ
 ويحُهُ يمشو على صدر الأمانِ
 ثمَّ لا غرو إذا ما الصدرُ خالي
 هكذا نسعى رعاءاً في حدودٍ
 هكذا نحيا كأنصافِ الرجالِ
 أين وليّ (بو عزيزي) كيف سنّ الـ
 موتَ حرقاً كيف دوى باشتعالٍ؟
 كيف من عودٍ ثقابٍ أبدلَ الذلَّ
 لـ ربيعاً في جنوبٍ وشمالٍ؟
 يا ربيعَ العُربِ ماذا ما اشتَفينا
 لم يزلْ يلعبُ فينا كلُّ والٍ
 لم تصبْ إلّا فروغاً من أصولٍ
 لم تنزحْ إلّا صخوراً من جبالٍ

☆☆☆☆

(1) شاعر من السعودية.

إِيهِ يَا غَزَّةُ إِيهِ خَبَّرِينَا
كَيْفَ لِلزَّهْرِ مَقَامٌ فِي النَّكَالِ؟
قَدْ جَلَدْنَا الذَّاتَ حَتَّى مَا أَفْقُنَا
وَكَتَبْنَا الشُّعْرَ حَتَّى مَا نُبَالِي
وَمَدَحَنَا سَاسَةَ الْعُرْبِ فَمَا أَعُ
ظَلَمَ (نَصَرَ اللَّهُ) فِي جَنِي الرِّيَالِ
إِنْ تُعَانِي مِنْ عَذَابٍ فَعَذَابُ اللَّهِ (م)
فِينَا زَعْمَاءُ مَنْ خِيَالِ
حَسْبُكَ اللَّهُ مَعَاذَ اللَّهِ تُرْجِي
مَنْ ذَلِيلًا كَفُّهُ كَفُّ سَوْأَلِ
كَفِّكَ فِي الدَّمْعِ تَسْلِيًّ بِاعْتِزَالِ
بِقِتَالِ وَاعْتِقَالِ وَاغْتِيَالِ
ثَمَنُ النِّصْرِ فِدَاءٌ مِنْ غَوَالِ
فَأَفْتَدِي ثَوْرِي وَجُودِي بِالْغَوَالِ

إحسان محمد بنات⁽¹⁾

عرس السماء

مُتَجَمِّلاً عُرْسُ السَّمَاءِ بِطِفْلِنَا
 وَبِشَيْخِنَا وَبِأُخْتِنَا وَتَأَلَّقَتْ
 جَنَابَتُهُ لَمَّا أَتَيْنَا أُمَّنَا
 يَا لَلْجَمَالِ بِجَنَّةٍ قَدْ أُسْكِنَتْ
 فَتَكَامَلَتْ وَتَعَانَقَتْ وَتَشَابَكَتْ
 وَتَزَاوَجَتْ فِيهِ الْجُمُوعُ تَجَمَّلَتْ
 وَتَبَارَكَتْ لَمَّا أَبَّ جُمِعَتْ لَهُ
 أَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ وَاسْتُكْمِلَتْ
 بِأَخٍ تَسَاءَلَ عَنْ أَخِيهِ وَعَمِّهِ
 عَنْ خَالِهِ عَنْ عَمَّةٍ حَتَّى بَدَتْ
 مَعَ خَالَةٍ يَا حُسْنَ مَرْأَى زَانَهُ
 جَدُّ مَعَ الْأَخْفَادِ جَدَّتُهُمْ هُنْتُ
 بِسَعَادَةٍ لَمَّا حَظُّوا جِيرَانَهُمْ
 وَأَحِبَّةً عَدُّوا أَتَوْا وَتَتَابَعَتْ

(1) شاعر من الأردن

أَحْبَابُهُمْ وَصَدِيقُ عُمْرٍ إِذْ بَدَوْا
كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْشُورِ وَجْهًا أُبْيَضَتْ
فَمَعَ الصُّحَابِ مَعَ الْأَخِلَّةِ تُجْتَبَى
تِلْكَ الْجُمُوعُ تَنَوَّرَتْ وَتَزَهَّرَتْ
هَازِي الْجِنَانُ تَزَيَّنَتْ قَدْ أْزَلَفَتْ
فِيهَا نَعِيمٌ قَدْ تَعَاظَمَ أُجْرِيَتْ
فِيهَا عُيُونٌ وَالْأَسْرَةُ أُرْفِعَتْ
أَكْوَإُهَا وَضِعَتْ نَارُ صُفْفَتْ
إِذْ يُرْزَقُونَ بِبُكْرَةٍ وَعَشِيَّةٍ
يَا وَيْحَ مَنْ خَسِرَ الرِّكَابَ وَأَرْجِئَتْ
لَهُ مِنْ شَهَادَةِ مُكْرَمٍ وَيُحْيِي أَنَا
تَاللَّهِ أَشْتَاقُ الْجِهَادَ وَمَا اشْتَهَتْ
نَفْسِي سِوَى أَلْقَى الْجُمُوعَ بِجَنَّةٍ
يَا لَيْتَهَا تَذْنُو وَمَنِّي قُرْبَتْ
لَا تَبْكُنَا يَا أُخْتَانَا يَا وَلَدَنَا
لَا تَبْكِي يَا أُمِّي عَلَى مَنْ أَسْعِدَتْ
لَحْظَاتُهُ فَحَيَاتُنَا قَدْ أُعْظِمَتْ
شَأْنَا وَمَا نَرْجُو سِوَانَا قُدِّرَتْ
أَقْدَارُنَا فَتَلَاقِيَا فِي جَنَّةٍ
كَتَبَ إِلَهُ نَنَاهَا إِذْ أَقْتَتْ

بِمَمَاتِنَا فِي أَرْضِنَا وَبِقُدْسِنَا
 إِذْ بَوْرَكْتَ بِرَسُولِنَا وَتَطَيَّبَتْ
 فَإِلَى اللَّقَاءِ تَحِيَّةً وَتَأْمُلًا
 وَعَسَى وَعَلَّ شَهَادَةً نَحْظَى حَلَّتْ
 بِعُيُونِنَا بِجَوَارِحٍ وَتَلَفُظًا
 مِنْ أَلْسِنٍ نَطَقَتْ وَبَعْدُ فَأُسْكِتَتْ

أحسن دواس⁽¹⁾

أغنية الشهيد

(سنفونية الشموخ الخالدة)

مِنْ سِدْرَةِ الْمَجْدِ شَقَّ السِّتْرَ فَانْجَرَدَا
نُورٌ تَوَغَّلَ فِي الْأَزْمَانِ وَاطَّرَدَا
أَعْرُ مِنْ فِتْنَةِ الْإِضْبَاحِ مُنْبَلَجَا
لَوْ لَامَسَتْ كَفُّهُ الدَّيْجُورَ لَا تَقْدَا
مُبَارَكٌ لَا يَمَسُّ الزَّيْفُ سِيرَتَهُ
وَلَا يَرَى الْعَقْلُ فِي أَحْوَالِهِ أَوْدَا
ذَرَى رُبَاهُ لِغَيْرِ الْخَيْرِ مَا رَكَعَتْ
وَسَيْفُهُ لِظْلَامِ الشَّرِّ مَا سَجَدَا
يَصُونُ بِالنَّفْسِ عِرْضَ الْأَرْضِ مُضْطَرِمَّا
وَيَغْمُرُ الْجَاهُ مِنْ أَنْوَارِهِ أَيْدَا
حُسَامٌ حَقٌّ صَقِيلٌ صَارِمٌ خَدِبٌ
الصِّدْقُ إِنْ سُلَّ وَالْإِخْلَاصُ إِنْ غُمِدَا
هَيْهَاتَ يَسْبِي النَّعِيبُ السَّمْعُ مِرَّتَهُ
إِنَّ الْعَنَادِلَ لَا تَسْتَجُودُ الْعَبْدَا

☆☆☆☆

(1) شاعر من الجزائر.

لِكُلِّ مَتْنٍ سَدِيدٍ فِي النُّهَى سَنَدٌ
وَأَنْتَ لِلْفَضْلِ كُنْتَ الْمَتْنُ وَالسَّنَدَا
لَا زِلْتَ تَغْدُقُ بِالْأَنْوَارِ.. تَسْكُبُهَا
الْقَلْبُ سَاقِيَةً.. وَالنَّبْضُ قَطْرُ نَدَى
شَيَّدْتَ لِلْعِزِّ فِي الْأَكْوَانِ مُعْتَصِمَا
وَصُغْتَ شَرْنَقَةَ لِلذُّلِّ فَانْعَقَدَا
وَرُحْتَ تَنْفُثُ عِطَرَ الْمِسْكِ مُتَشِيًا
وَتَحْرُسُ الْوَرْدَ وَالْأَحْلَامَ وَالْوَقْدَا
قَدْ كُنْتَ لِلصَّفْوِ فِي الْأَزْمَانِ كَعَبْتَهُ
وَكُلُّ لَحْظَةٍ بَذَلٍ تَسْتَوِي أَمْدَا
وَمَا الشُّمُوحُ سِوَى لَفْظٍ نَرَدَّدُهُ
وَفِي سَنَّاكَ تَمَاهِي جَوْهَرًا صَدَدَا
لَوْ لَاكَ مَا سَاغَ لِلْأَنْهَارِ مَنَبْعُهَا
وَالشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَاللَّيْلُ مَا وَقَدَا
تَبْتُ فِينَا أَرِيحَ الْفَخْرِ مُبْتَهَجًا
وَالنُّورُ يَزْدَادُ نُورًا كُلَّمَا ابْتَعَدَا
وَالكَوْنُ كَمْ ذَاقَ فِي أَوْحَالِهِ دَنَسًا
حَتَّى انْهَمَى نَهْرُكَ الْفِيَاضُ فَاِبْتَرَدَا
كَذَاكَ يَرْوِي مَعِينُ الطُّهْرِ رَوْضَتَهُ
مِلءَ الْحَشَاشَةِ حَتَّى يُنْبِتَ الْخَضَدَا

يَنْضُو الشَّذَا الشَّهْدُ حِينًا بَعْدَ مَوْعِدِهِ
وَأَنْتَ أَنْتَ: رَحِيقُ يَزْرَعُ الشَّهْدَا

☆☆☆☆

هذا أنا العربيُّ السَّمْحُ يا وطني
أَحْشُو شَغَافِي بُلْغَمِ الْعَزْمِ مُتَّقِدَا
الْلَوْنُ أَسْمَرُ والأَغْمَاقُ نَاصِعَةٌ
والْحُلْمُ فَاتِحَةٌ وَالْمُسْتَحِيلُ مَدَى
أنا الشَّهِيدُ وَنَبْضُ الْأَرْضِ أَغْنِيَنِي
قَصِيدَةٌ مِنْ ضِيَاءٍ أَوْرَقَتْ شَهْدَا
أنا ابنُ قَاهِرِ نَسْلِ الظُّلَمِ - لَوْ عَلِمُوا -
إِذَا الْجَوَارِحُ أَوْرَتْ عُمُقَهَا صَهْدَا
لِئِنْ دَمِي عَقَرَ عِبْسَانٍ.. تُرْبَتَهَا
شُعْفَاطٍ مِنْ نَبْعِهِ الْقَانِي قَدْ ارْتَفَدَا
وإنْ بحيفا سَرَا الْحُبُّ مُخْتَضِبًا
أَوْ ضَمَخَتْ بِالْحَنَائِيَا (قُطْنَةُ) الْبَرْدَا
لَا سَاقَطَ الْغَيْثُ فِي (سُلْوَانٍ) مُتَشِيًا
لِعِزَّةِ اللَّهِ وَالثُّوَارِ وَالشُّهْدَا
أَذْوِي فَتَبَعْتَنِي الْأَنْجَادُ عَاصِفَةً
تُعَانِقُ الْبَرْقَ وَالْإِعْصَارَ وَالرَّعْدَا
هذا أنا الغزوي السَّمْحُ يَا وَجَعًا
ذَاكَ الَّذِي كُنْتُهُ الْمُسْتَبْسِلَ الثُّجْدَا

فَلْتَسْأَلِ الدَّهْرَ عَنْ تَارِيخِ فَاتِنَتِي
وَعَنْ لَطَى الْحَرْبِ سَلْ شَارُونَ وَالْوَهْدَا
فَلَيْسَ.. وَفَجَّرَتِ الْأَسْرَارُ غَيْمَتَهَا
غَيْثًا بَنَا صَوَّبَ آيَاتِ الْعُلَا صَعْدَا
«الله أكبر» تَعْلُو الْآنَ مَلَحَمَةً
وَالْآنَ يَسْمُو صَدَاها فِي الْمَدَى مَدَدَا
تَرْتِيلَةً سَرَبَلِ الْإِيْمَانِ جِذْوَتَهَا
طَهْرًا وَوَمُضًا بِهِيَا يَنْهَمِي فَرْدَا
نَامَتْ عَلَى شَفَةِ حُبْلَى بِعَقَّتِهَا
فَاخْضَوْضَرَ الْحُلْمُ فِي الْأَكْوَانِ وَاحْتَصَدَا
تَهْتَلُ فِي طَرْبٍ يَنْسَابُ مَجْمَرَةً
تَحَالُهُ قَبَسًا مِنْ شُعْلَةٍ مَرْدَا
تُتْلَى فَيَرُسُّمُهَا التَّارِيخُ صَوْمَعَةً
تَشَاخَتْ شَرْفًا فِي الدُّرَى وَهْدَى



سَجَّلْ أَنَا الْعَرَبِي الشَّهْمُ كُنْتُ وَلَمْ
أَزَلْ لِنَبْضِ النَّشَامَى أَسْوَةٌ وَقُدَى
كَمْ ذَا شَرِبْتُ الْأَذَى عَقًّا عَلَى أَسْنِ
وَمَا مَدَدْتُ لِأَنْصَارِ الظَّلَامِ يَدَا
هَذِي يَدِي بِشَذَا رُوحِي مُضْمَخَةً
وَذَا دَمِي أَبَدًا لِلْحَقِّدِ مَا التَّحَدَا

وَذِي دِمَائِي لِغَيْرِ الْعِزِّ مَا انْسَكَبَتْ
وَذَا فُؤَادِي بِغَيْرِ الْحُبِّ مَا اعْتَقَدَا
أَمَدُ قَلْبِي لِمَنْ عَفَّتْ سَرِيرَتُهُ
وَأَنْقَعُ الشَّمِّ سَلَسَالًا لِمَنْ فَسَدَا
وَأَخْرُ الصَّغْبَ وَالْأَحْشَاءُ عَارِيَةً
إِذَا الْبَوَاسِلُ هَابَتْ فِي الْوَعَى الصَّهْدَا
وَمَا اسْتَلَدَّتْ لُحُونِي الْخِزْيَ أُغْنِيَةً
وَمَا تَنْفَسُ نَبْضِي الْهَذَرَ وَالْفَنَدَا
سَجَّلْ وَ(غَزَّةً) عِشْقُ الْقَلْبِ.. قَبْلَتُهُ
وَالْقُدْسُ) صَوْمَعَةُ الْفَانِي وَمَا عَبْدَا
وَلِي فُؤَادٌ يَكَادُ الْقَهْرُ يَكْسِرُهُ
إِذَا تَحَسَّسَ فِي تَرْحَالِهِ الْمِيدَا
نَصَّبَتْهُ وَهَجًا فِي مُنْتَدَى غَضْبِي
فَأَصْبَحَتْ فُورَةُ الْمَعْنَى لَهُ مَدَدَا
يُدَاهِمُ الصَّغْبُ فِي الْآفَاقِ مُفْتَحِمًا
وَكُلَّمَا صَدَّه سَدٌّ مَضَى صُعْدَا
هَمَى يُجُوبُ الرُّبَى فِي إِثْرِ فَاتِنَةٍ
تَرَبَّعَتْ فِي سَمَاهَا غَيْمَةٌ وَنَدَى
نَفَاثَةُ الْعِطْرِ لَا تَنْضُو مَنَابِعُهَا
تَنْسَابُ فَيُضَا إِذَا مَا طَائِرِي غَرِدَا

كَالْنَجْمِ أَخْوَالَهَا زَهْرَاءُ مُشْرِقَةً
تُعْمِي إِذَا رَأَتْ مِنْ سِحْرِهَا الْخُلْدَا
غَيْدَاءُ تَحْتَأَلُ فَوْقَ الشُّهَاءِ طَرَبًا
وَمَنْ يَشِينُ عَلَى بَانَ الرَّبَى الْغَيْدَا
وَفِي النَّوَائِبِ تَسْمُو صِنُودَ دَالِيَةِ
لَوْ عُتِّقَتْ خَمْرُهَا لَأَسْتَنْهَضَتْ سَنَدَا
قَدْ عَبَّاتُ رَوْحَهُ مِنْ وَقْدِ جَمْرَتِهَا
لَوْلَا الْمَعَالِي وَلَوْلَا جَمْرُهَا جَمَدَا
وَحِينَ شَمَّرَ بِالْإِقْدَامِ مُلْتَحِفًا
نَادَتْهُ: فَمِ وَاهِتِكَ الْغَبْنَ الَّذِي عَرَدَا
وَانْثُرْ ضُلُوعَكَ فِي الْآفَاقِ فُنُبْلَةً
وَاذْرَعْ لُحُونَكَ غَيْثًا دَافِقًا وَجَدَا
فَرَّاحٍ يَقْطُرُ وَالْأَوْصَالَ صَاهِدَةً
وَالْعِشْقُ رُمُحٌ يَفُتُّ الرُّوحَ وَالْجَسَدَا
وَاسْتَلَّ مَعْنَى كِنَارٍ خَالَطَتْ حِمَا
كَيْ يُغْلِنَ السِّرَّ فِي الْآثَامِ مُنْجَرِدَا:
سَرُبُ الْقَطَا قَدْ يُعِيرُ الصَّبَّ أَجْنَحَةً
كَيْمَا يَطِيرَ لِلْقِيَا الْخِلَّ مُتَّيِدَا
وَذَا شَوَاطِئُ اللَّظَى فِي الْعُمُقِ يَلْفَحُنِي
مَنْ ذَا يُعِيرُ فُؤَادًا فِي اللَّظَى بَلَدَا



نَادَيْتُ يَا.. بُحَّ صَوْتِي فِي الْفَرَاغِ فَلَا
دَجَلَاتُ تَسْمَعُنِي لَا النَّيْلُ لَا بَرَدَى
نَادَيْتُ أَلْفًا فَلَمْ تَشْفَعْ لِحَنْجَرَتِي
هَلْ يَسْمَعُ الصُّمُّ لَوْ زِيدَتْ بِأَلْفٍ نِدَا
الخوف أفعى تلف النبض في نهم
والموتُ ذئبٌ يَفْتُ الْعَظْمَ وَالْجَسَدَا
أَهْوِي وَصَخْرَةٌ أَحْزَانِي تُدْخِرْ جَنِي
وَالنَّسْرُ يَنْهَشُ مَنِّي الرُّوحَ وَالْكَبِدَا
فلا تغالي أيا (شوقي) وكن ثقة
فَالْإِفْكُ أَنْ تَمْزِجَ الْبَهْتَانَ وَالسَّدَدَا
(هَبْ جَنَّةَ الْخُلْدِ) أَضَحَتْ مُحَضَّ أَحْجِيَّةِ
و(إِنْ غُرَيَّةً) أُمَسْتُ نُكْتَةً وَدَدَا
مَا عَادَ لِلْيَمَنِ الْمَيْمُونِ جَنَّتُهُ
وَقَدْ غَدَتْ سَقَرًا لِلْحَبِّ وَالشُّهَدَا
ومند ضيَّعتِ الأعراب نخوتها
ما استشعر السُّرَّ طعماً وَمَا سَعِدَا
تَحَالَفَتْ خَزْرَجٌ فِي ظَهْرِ بَاهِلَةٍ
وطيءٌ حلفتُ أَنْ تَزْدِرِي أَسَدَا
فَاسْأَلْ جَدِيصًا وَطَسْمًا وَالْبُسُوسَ عَنِ ال
الْعَمْلُوقِ كَيْفَ أَبَادَ الزَّرْعَ وَالْوَلَدَا

وانظرُ لأندلسٍ تهفو لجنّتها
واسأل حمى غزّة؛ الجرح الذي عندا
ولو صدقت لما ذكّى الوغى (مُضِر)
في دُجْنَةِ اللَّيْلِ سِرًّا يَبْتَغِي (أُدَا)
ويا (دُرَيْدُ) دَعِ الْأَوْهَامَ فِي دَعَا
وارحلْ بِغِيِّكَ إِنْ الْوَهْمَ قَدْ نَفَدَا
هَوَازِنُ الرُّشْدِ فِي التَّيِّهِ السَّحِيقِ هَوَتْ
أَنْى لَهَا تَرْعَوِي أَوْ تَجْتَبِي الرِّشْدَا
ومنذُ دَهْرٍ عَلَى الْإِذْعَانِ مَا انْتَفَضَتْ
كَأَنَّهَا تَسْتَلِذُّ الذَّلَّ مُلْتَحِدَا
وَالْحَالُ وَاحْسَرَتَا أَنْى أَوْصَفُهَا
غُبْنٌ وَقَهْرٌ وَجُوعٌ فِي الْحَشَا وَصَدَى
عَلَى الْجِدَارِ هِلَالٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
وَالنَّفْسُ فِي السِّرِّ تَحْذُو السَّبَبَ وَالْأَحْدَا
تَهَشَّمَتْ رُوحَنَا بَيْنَ الرَّحَى وَتَقَسَّدَ
سَمَتْ طَرَائِقَ شَتَّى رِيحُنَا قَدَدَا
لا عروة تجمع القوم الشتات ولا
ميثاق قد يحتوي ما قد غدا بددا
وذي حدائقنا الخضُرُ اهتمجت
تعانقُ الشوكَ والينبوت والخضدا

والبَحْرُ أَصْبَحَ رَمْسًا مُوحِشًا خَرِبًا
والبرُّ أَصْبَحَ قَاعًا صَفْصَفًا جَرِدًا
دُمُوعُ سُغْدَى ثَرِينَا اللَّيْلَ مُنْسِدِلًا
وَلَحْظُ لَيْلَى يُرِينَا الْبَدْرَ مُنْجَرِدًا
وَتُبْخُسُ الزَّجِّ فِي الْأَرْمَاحِ وَآسَفَا
وَالسَّيْفُ نُكْرٌ فِيهِ الْغَمْدُ وَالرَّبْدَا
وقد ضربنا على آذَانِنَا زَمْنًا
سِنِينَ فِي الْكَهْفِ لَا تَسْتَوِي عَدَا
فلم تُعِدْ فِي اللَّظَى تَدْرِي ضَمَائِرُنَا
أَتَعْقِدُ الْعِزْمَ أَمْ هَلْ تَنْفُثُ الْعَقْدَا؟
وَيَنْكَسُ الْجَبْنَ رَوْعًا زَهْوَاهَا مِتْنَا
لَمَّا نَرَى فِي الْكُرَى لِقْمَانُ أَوْ لَبْدَا
نَهَارُنَا صَرْخَةً خَرَسَاءُ يَائِسَةً
وَلَيْلُنَا لِنَحِيبِ الْبَائِسِينَ صَدَى
وَأَمْسُنَا صَارَ رَسْمًا لِلْهَبَاءِ وَهَا
بَلَا غَدَ غَدْنَا فِي الْعَادِيَاتِ غَدَا
وَجَذْوَةُ الرُّوحِ فِي الْأَعْمَاقِ مُطْفَأَةٌ
هَذِرًا تُحَاوِلُ أَنْ تَسْتَفْدِحَ الزَّيْنَدَا
وَالْقَلْبُ لَوْ فِي اللَّظَى أَثَخَنْتَهُ لَهْبًا
وَفِي حَشَاهُ أَرَقَّتْ الْوَقْدَ مَا وَقَدَا

حدودنا مومسٌ حبلٌ بلا حرسٍ
والذئبُ سَبُعُ الفَيَافِي يَحْرُسُ النَّقْدَا
أَنْى لِعَزَّةٍ تُذَكِّي وَقَدْ عَزَّتْنَا
أَوْ نَرْعُوِي إِذْ عَشَقْنَا اللّهُوَ وَالْمِيدَا
فِيْإِنْ هَوَتْ فِي اللَّطْيِ أَوْ دُمِرَتْ سَبَأُ
بَلْقَيْسٍ كَانَتْ لَنَا الْمَأْمُولُ وَالصَّدَا

☆☆☆☆

وَقَبْلُ أَنْ أَمْنَحَ الْإِلْهَامَ تَذَكُّرَةً
وَهُوَ الَّذِي كَانَ عَيْنًا لِلْحِمَى وَيَدَا
وَجَدْتَنِي مِنْ أَمِيرِ الشَّعْرِ مَعْتَذِرًا
عَنْ مَا اقْتَرَفْتُ وَعَنْ مَا بِالْقَصِيدِ بَدَا
وَرُحْتُ أَرْجُو دَرِيدًا عَنْ مَكَابِرِي
وَعَنْ شَجَى نَزَقِ الْحَرْفِ الَّذِي شَرَدَا
وَقُلْتُ يَا إِخْوَةَ الْحَرْفِ اللَّعِينِ أَلَا
سُحْقًا لِحَرْفٍ بَغَيْرِ الثَّوْرَةِ أَتَقْدَا
عُذْرًا فَعَزَّةٌ شَادَتْ لِسَانًا قَمَرًا
أَضَاءَ فِينَا الْمَجْدَ وَالْعِزَّ وَالنَّضْدَا

أحلام حسين غانم⁽¹⁾

يا أقصى هذي فلسطين

مِنْ أَيِّ مَعْنَى سَمِيَّ فَيْكَ أَبْتَدِئُ
وَكُلُّ وَحْيٍ أَمَامَ الْقُدْسِ يَنْطَفِئُ
إِذَا انْتَهَى زَمَنٌ لِلصَّمْتِ تُبَدِّئُهُ
مِنْ نَسْغِ غَزَّةَ : يا «أقصى».. لَكَ الْبُرْأُ
بَرِيْقُ عَيْنَيْكَ لِي مَسْرَى وَمُلْتَجَأُ
فَيُبْجِرُ اللَّيْلُ فِيهِ بِالَّذِي يَطَأُ
أَرْنُو إِلَيْكَ وَغَمْدُ الْفَجْرِ مُنْكَفِئُ
فَكَيْفَ مِثْلِي عَلَى ذَا الْجَفْنِ يَجْتَرِئُ؟
أَنَا وَأَنْتَ، سَلِيلُ السَّائِرِينَ إِلَى
أَقْصَى الْجَلِيلِ فَعَيْنُ الظُّلَمِ تَنْفَقِئُ
أَمْوِيلُ الضُّوءِ هَذَا الشَّمْسُ أَمْ قَمَرُ
وَطَارِقُ الصُّبْحِ عَمْدُ مَنْكَ أَمْ خَطَأُ؟
دَنَا الْيَقِينُ فَيَا لَيْتَ السُّؤَالَ نَأَى
بَغَزَّتِي أَنْجَمُ الْمَشْكَاةِ تَخْتَبِئُ

(1) شاعرة من سورية.

شوقي إليك مَليكَ ليت يسألني
 ما أعذب الموت لما الرُّوحُ تمتلئُ
 يسائل النَّخلُ قلبي.. أين ذاكرتي؟
 هُويَّتي صرختي بالآه تجتزئُ
 فكم كسرتُ عصيَ الدَّمعِ في قلبي
 لن يُكسرَ الماءُ إن لم يُثمرِ الرِّشَاءُ
 هلِ الدموعُ متاهاتٌ تَزْمُلُنَا؟
 فالدَّمعُ يُفسدُ لما فيه نمترئُ
 ما عدتُ أعبأ كيف الطينُ شكَّلنا
 مع الرِّقيمِ وفي أنفاسهِ نَكأوا
 جُدَّ بالفداءِ فعينُ اللّهِ مُنتجعُ
 سرُّ الخلودِ لنا في وُضْله نَبأُ
 همُّ اليتامى السُّكاري في مخادِعِهِمْ
 وما لهمُ في شَعافِ الأرضِ مُتَكَأُ
 الرَّاقدونَ طِباقَ الحقِّ إن رَقَدوا
 والمُصطفونَ إذا لا يُصطفي خَطأُ
 مَنْ يكسِفُ الضوءَ؟ هل طافوا به زلفاً
 مازال في سُدَّةِ المعنى لهم نَتأُ
 إن قُلْتُ أَوَاهُ ابنُ اللَّيْلِ راودني
 واستنطقَ المنتهى غِرٌّ ومُبتدئُ
 فلا تخفِ إنهم في كُلِّ لؤلؤةٍ
 همُّ الثرايا التي قمصانها الملاءُ

والساكنون على مرأى جلالته
ساروا خفاءً وخِفُّ اللَّيْلِ مُهْتَرِئُ
وَرُبَّمَا اخْتَبَأَتْ فِيهِ مَشَارِبُهُمْ
مِنْ الظُّبَاءِ وَلَا مَرَسَى لِمَنْ خَبَأُوا
تُضِيءُ بَيْتًا عَلِيًّا بِالْمَدَى أَبَدًا
فَدَعُ صَدَاكَ عَلَى الدَّارَيْنِ يَتَكَيُّ
مَعْنَاكَ يَحْلُمُ أَنْ يَدْنُوهُ ذَوْشَعَفٍ
فَتَشْتُ عَنْكَ وَضَمْنِي أَنْتَ مُتَمَلِّئُ
حَتَّامٌ أَمْضِي وَهَذَا النَّزْفُ يُغْرِقُنِي ؟
طُوبَى لِمَنْ قُبَّةُ الْأَقْصَى لَهُ تَضَا
هُوَ الرِّبَابُ هُوَ النُّجُوى إِذَا رَقِصَتْ
تِلْكَ النُّجُومُ وَغَطَّى بِحَرِّهَا الْحَمَامُ
وَفِي ابْتِهَالِ الزَّوَايَا قَدْ رَوَى حُلْمًا
لِلْسَالِكِينَ وَغَطَّى سِلْكَهُ الْهَدَا
وَجَلَجَلَتْ فِي التَّكَايَا أَلْفُ مَأْثَرَةٍ
مِنْ الْبَيَانِ تَجَلَّى خَلْفَهَا الْكَأَلُ
وَشَمْعَةُ الرُّوحِ مَازَالَتْ تُشَاكِلُهُمْ
بَعْدَ الشَّهَادَةِ يَحْظَى بِاسْمِهِ النَّشَأُ
يُفْضِي بِمِفْتَاحِهِ بَيْتَ الْقِطَاعِ وَلِي
عَيْنٌ تَصُبُّ فَقْلَبِي كَيْفَ يَجْتَزِي ؟
بَلْقَيْسُ كُنْتَ وَكَانَ الْفَيْضُ مِثْلِي
وَالْآنَ تَبْكِي عَلَى مُحْرَابِنَا سَبًّا

فاعِزِّرْ لِسَانِي لِسَانَ الطَّيْرِ إِنْ نَفَرْتُ
 عَنْهُ الْحُبَّارَى وَلَمْ يَنْشَأْ كَمَا نَشَأُوا
 أَقْدِمْ بِمَا شِئْتَ، لَا تَهْدِمْ لَنَا أَمَلًا
 بَيْنَ الْحَشَا وَالْعَوَالِي يُرْفَعُ الْهَجَا
 بَيْتِي.. هُوَ الْكَعْبَةُ الْأُولَى لِمَنْ نَشَدُوا
 لَحْنَ الْخِلَاصِ وَفِيهِمْ يَحْتَفِي النَّشَأُ
 جُدْ بِالْوَصَالِ وَقُلْ لِلْقُدْسِ أَنَّ لَهَا
 مَا تَشْتَهِيهِ وَمَا يَشْدُو بِهِ الْحَيَا
 هَذَا فِلَسْطِينُ .. يَا فَيْضَ النُّبُوءَةِ قَدْ
 طَالَ انْتِظَارُكَ .. وَالْمِيقَاتُ وَالنَّبَأُ
 شَتَّانَ بَيْنَ شَقِيقِ الظِّلِّ مُنْبَطِحِ
 وَفَارِسٍ فِي لُظَى النِّيرَانِ إِذْ يَجَا
 مَاذَا أَقُولُ وَمَنْ أَهْوَى يَنَازِلُنِي
 لَقَّتْ بِنَانِ سَمَاتٍ وَسَمَّهَا الدَّفَا
 فَلَا تُحَاصِرْ غُبَارَ الطَّلَعِ فِي وَطَنِي
 بِثَنَائِكَ عَلَى الْأَكْفَانِ نَتَكَيُّ
 فِي أَحْجِيَّاتِي سَلَالَاتٍ مُوَحَّدَةً
 وَالْعُرْبُ هَلْ فَطِنُوا أَمْرًا وَهَلْ قَرَأُوا ؟
 جُرْحِي .. كَبُوصِلَةِ الْأَنْفَاسِ فِي رِثَةٍ
 وَحِينَمَا بَلَغَ "الْأَقْصَى" انْتَهَى الْوَبَأُ
 هَاهُمْ لِعُرْسِ شَهِيدٍ أَقْبَلُوا وَعَلَى
 وَجُوهِهِمْ بَتَلَاتُ الصَّبْرِ تَنْكَفِي

بلاغةً .. أن يُخِيطَ الأهلُ لي حُلْمًا
فترتضيّني منارًا فوقه الحَدُّ
لئنْ بَعُدَتْ أبا الزَّهراءِ عن هُدْبِي
فقد حباكُ إلى الرؤيا هذا الظمًّا
طوفانُ مسجدنا الأقصى .. به انهزمتُ
جحافلُ الظلم .. واستقوى به الكمًّا
فليرْفَعْ العَلَمُ المجروحُ .. أَرْفَعُهُ
للمولدِ المُرتجى ... والقدسُ والمالأُ
يَظِلُّ في خَفَقِهِ سِرُّ السَّلامِ ولا
نراهُ إلا بجند الله يَسْتَضِيُّ

أحمد إبراهيم ديوب⁽¹⁾

أصداءٌ لصوتِ مسافرٍ

قصائدٌ طُولِي القصدِ تلكَ المقاطعُ
ووصلُ لَعَمْرُ الله ذاكَ التَّقَاطُعُ
يرومُ نفايا الرُّومِ صُنْعًا يَشِينُهُمْ
وشينُهُمْ بادٍ .. لماذا الصَّنَائِعُ
يُذَكِّرُنَا بِالْأَمْسِ قُبْحُ فَعَالِهِمْ
ومن صِغَةِ الماضي يَجِيءُ الْمُضَارِعُ
تُدْمِرُ أوطانَ وتُزْهِقُ أَنْفُسُ
بحقْدٍ به سُمُّ الصَّغَائِنِ نَاقِعُ
تقولونَ لا نَرْضَى وتوحدونَ بِالرَّضَى
وتسْتُرُ ما أَوْحَيْتُمُوهُ الْمُخَادِعُ
مُخَاذِكُمْ سَوْدٌ غَرَابِيبُ كَالدُّجَى
تُمَوِّهُا زَيْفًا قَشُورُ نَوَاصِعُ
مُخَاذِ تَفِرُّ النَّفْسُ مِنْهَا خَجُولَةً
إِذَا أَلْقَيْتُ مِنْ دُونِهِنَّ الْبَرَاقِعُ

(1) شاعر من سورية.

وغَزَّةُ معراجِ العزائم والنُّهى
وإن سَفَعَتْهَا بالسَّمومِ السَّوافِعُ
وغَزَّةُ غَزَاتٍ بِمَيِّتِ ضَائِرٍ
تُفَرِّقُهَا عَنْهَا أُمُورُ جَوَامِعُ
وغَزَّةُ أَصْدَاءٍ لَصُوتِ مَسَافِرٍ
يُجَلِّجُلُ فِي الدُّنْيَا فَتَنَدَى مَسَامِعُ
أَقْصُ شُدُورِ الْبَدْرِ حَلْيِ حَرَائِرِ
تَرَوُّعِنَ وَالْخَطْبُ الْمَرْجِرُجُ رَائِعُ
أَحْوَكُ ضِيَاهُ فَوْقَهُنَّ سَتَائِرًا
وَأَحْنُو فُتْهُمِينِي شَوْوُنَ دَوَامِعُ
وَدَلَّهَنِي عَنِّي زَغَالِيلُ غَزَّةٍ
كَزُغْبِ الْقَطَا أَفْخَاخَهُنَّ الْمَضَاجِعُ
فَمَا هَذِهِ الْبُلُوى الْمُرَحْرِحُ شَدْقُهَا
وَكَمْ ذَا يَضْجُ الْحَرُّ وَالنَّذْلُ رَاتِعُ
أَرْجِي مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ خَلَاصَنَا
وَكُلِّي تَسَابِيحُ وَقَلْبِي ضَارِعُ
وَهَلْ يَسْعِفُ الْقَلْبَ الْكَلِيمَ قَصِيدَةً
تَصَوِّغُ قَوَافِيهَا هُمُومٌ بِدَائِعُ
تُرَدُّ إِلَيْهِ فَهِيَ مِنْهُ تَفْجَّرُثُ
وَتَلْمَعُ فِي الْجُلَّى سَيُوفُ قَوَاطِعُ
لِيَهْنَكَ غَزُّ الْيَوْمِ أَنْكَ نَجْمَةٌ
لِقَلْبٍ رَأَى وَالشَّكْلُ لِلْعَيْنِ خَادِعُ

لِيَهْنَكِ شِعْرِي فِي عُلاكَ وَخَافِقُ
تَنَازُعُهُ فِي مَقَلَّتِيكَ النَّوَازِعُ
إِذَا مَا جَرَتْ خَيْلُ الرِّهَانِ لَغَايَةً
وَنَى ظَالِعٌ وَامْتَازَ بِالسَّبْقِ ضَالِعٌ

أحمد الأخرس (1)

قراءة في كفّ شهيد

تَلَوْتُكَ مِنْ دَمِي بَلَدًا جَرِيًّا
وَأَرْمَلَةً بَكَتْ قَمَرًا ذَبِيحًا
وَصَرَخَةً مَرِيَمَ الْعَذْرَاءِ لَمَّا
تَفَرَّعَ حَمْلُهَا سَعْفًا.. مَسِيحًا..
وَلَيْلًا مُبْهَمَ الْأَبْعَادِ، يَهْوِي
عَلَى قَدَمَي حَبِيبَتِهِ طَرِيحًا
وَمَوْعِدَ عَاشِقَيْنِ بَظْهَرِ غَيْبٍ
كَأَنَّ الْغَيْبَ شَفَّ؛ لِكَي تَلُوحَا
ظِلَالُكَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ خَطَّتْ
عَلَيَّ، فَصِرْتُ قَبْرَكَ وَالضَّرِيحَا
سَيَقْتُلُنَا التَّكَهُُّنُ، كَمْ سَنَقْضِي
أَمَامَكَ كَي نَرَى غَدَنَا الْقَبِيحَا؟!
لَأَنَّكَ سَيِّدُ الْعِرْفَانِ؛ خَرَّتْ
لَكَ الْأَسْرَارُ وَانْكَسَرَتْ وُضُوحَا

(1) شاعر من الأردن.

وَمَا الْمَعْنَى عَلَى شَفَتَيْكَ إِلَّا أَلْ
 لَّذِي أَخْفَيْتَ عَنَّا كَيْ تُرِيحَا!
 يُؤَرِّقُنَا انْتِبَاهُكَ : كُلُّ سَقْفٍ
 تَهْدَمُ رُحْتَ تَسْنِدُهُ جَرِيحَا
 «لِذَا الْبَيْتِ رَبُّ سَوْفَ يَحْمِي
 بِقِيَّتِهِ كَوَحِي وَهُوَ يُوحِي»
 دِمَاؤُكَ أَوَّلُ الطُّوفَانِ ، كَمَّم
 جِرَاحُكَ يَا نَبِيٍّ وَكُنْ شَحِيحَا
 أَعِزَّنَا مِنْ ضُلُوعِكَ أَلْفَ مَنَفَى
 وَفُلُكَا؛ كَيْ نَرَكَ أَبَا وَنُوحَا
 لِثَامُكَ أَيُّهَا الْغَزِيُّ نَقْشُ
 لِسُورَةِ نَصْرِهِ تُنْبِي فُتُوحَا
 تُطِلُّ عَلَى الْيَتَامَى وَعَدَثَارٍ
 وَتُخْبِي نَارَ مَنْ دَفَنُوا الْقُرُوحَا
 فَتَرْمُقُ ذُلَّنَا مِنْ طَرَفِ عَيْنٍ
 وَمَا كُنَّا لِنَهْمِسَ أَوْ نَبُوحَا
 سَيَتَسِعُ الْكِسَاءُ لِمَنْ تَعَرَّى
 لِيَغْمُرَكَ الْبَيَاضُ دِمَاءَ وَرُوحَا
 نَشْمُكَ ، كَمْ فَرَادِيْسٍ تُوَارِي
 بِكُمَّكَ مِنْ جِهَالِكَ كَيْ تَفُوحَا؟!

لَأَنَّكَ كَعَبَةُ الْكَلِمَاتِ؛ هَلْ فِي الـ
كَلَامِ الصَّعْبِ مَا يَبْدُو صَاحِحًا؟
لِصَّمْتِكَ أَلْفُ تَأْوِيلٍ، وَصَمْتِي
صَلَاتِي فِيكَ، أَلْبِسُهَا مَدِيحًا

أحمد الأقرع (فرناس)⁽¹⁾

واعتصموا

حِطُّمُ أَغْلَالِكَ وَلِتَثَارُ
فَلِغَزَّةٍ عَزٌّ لَا يُكْسَرُ
فِي غَارِ الْخُوفِ عِلَا صَوْتُ
السَّاعَةِ دُقَّتْ فَلْتَحْذَرُ
وَتَوْضَأُ مِنْ دَمْعِ الْأَسْرَى
وَتَدَثَّرُ بِالنَّارِ تَدَثَّرُ
فَرِصَاؤُكَ يَكْتُبُ تَارِيخًا
وَخَطَاكَ الْيَوْمَ هُنَا تُحْفَرُ
سَنَغِيْرُ خَارِطَةَ الْقَهْرِ
وَسَنَرِبْطُ عَكَّا بِالْمَعْبَرِ
وَسَنُوصِلُ نَهْرَ الْإِطَانِي
بِمِزَارِ شَبْعَا كِي نَعْبُرُ
طَبْرِيَا بِالْبَحْرِ الْمِيْثِ
نَلْغِي ذُلَّ الْخَطِّ الْأَخْضَرِ

(1) شاعر من سورية.

لشواطئ أم الرراش
فسنمحو النكبة أو تُغفر
والقدس سنرجع ضحكتها
وحقول الكرم والزعر
صبراً لا بد بأن نقلع
من صدر التاريخ الخنجر
ونسبيج بالبارود قرناً
نزرع بالطرق العنبر
قد جاء الوحي ليخبرنا
ثوروا كالطاعون الأصفر
لا عاصم من أمر الله
طوفان الأقصى لن يكسر
فغداً يأتي الخبر العاجل
بشريط باللون الأحمر
عنوان النشرة قد سُحقت
أسطورة جيش لا يُقهر
وسنقرأ قول أن اعتصموا
وسيُعرف من كان الأبتز
أثخن بعودك ولنقرأ
(إننا أعطيناك الكوثر)

أحمد البريهي⁽¹⁾

الطفل يروض الذئب

مِنْ بُؤْرَةِ الزَّيْفِ كَمْ تَقْسُو وَتَحْتَالُ
 وَفِي عَمَى الْحَقْدِ كَمْ غَرَّتْكَ أَفْعَالُ!
 دِهْرَانٍ مَرًّا وَمَا تُثْنِيكَ مَلْحَمَةٌ
 بِسَاطُكَ الْمَوْتُ وَالْإِغْرَاءُ أَغْلَالُ
 مِنْ أَوَّلِ الْبَغْيِ إِذْ أَفْزَعْتَ دَارَ أَبِي
 الْبَابُ خَوْفٌ وَمَنْ فِي الدَّارِ أَطْفَالُ
 قَهْرُ السَّنِينَ تَمَادَى فِي سَدَاجَتِهِمْ
 الْحَالُ مَسْغَبَةٌ وَالزَّادُ إِفْلَالُ
 جَاءَتْ مَعَ الرِّيحِ وَالنَّجْمَاتِ سَاهِيَةٌ
 فِي لَيْلِكَ السُّؤْمِ رَايَاتٌ وَأَرْتَالُ
 تَمْحُو الْقُرُونُ بِأَحْقَادٍ مُنْكَلَةٍ
 طَبَعُ الْحَقُودِ إِلَى التَّنْكِيلِ مِيَالُ
 وَتَغْرُسُ الزُّورَ فِي أَضْوَاءِ مَلْحَمَتِي
 أَيُّطْفِئُ الضُّوْءَ تَزْوِيرٌ وَدَجَالُ!

(1) شاعر من اليمن.

من أين جئت؟ ومن أهداك دار أبي؟
ومن أبوك؟ وأين العم والحال؟
من أي ثقبٍ بليدٍ جئتَ تسلُبني
ما بعضُ رونقه طهرٌ وإجلالُ!
في لحظةٍ من سُهادِ النّجمِ أهملها
جئتم سعارًا وبعضُ الدُّلِّ إهمالُ
جئتم من الخوفِ من تشريدٍ مُعتقدٍ
دُمُ النَّبِيِّينَ أوزارُ وأثقالُ
من ظلمةِ الكبرِ من وهمِ الظلالِ وما
في القومِ خُلفٌ فهُم بالظِّلِّ أفيالُ!
يا غاصِبَ الدَّارِ عِنْدَ البابِ سيِّدُه
لن يَبْرَحَ الصَّبْرَ حَتَّى يَصْلَحَ الحالُ
يا غاصِبَ الدَّارِ في الجُدْرانِ ذاكرتي
وفي الزُّقاقِ زَغَاريدُ ومَوَالُ
في السَّقْفِ غَمْدٌ أَثِيرُ سيفُه بيدي
ونقشُ قبضتِه قَوْسٌ ونَبالُ
كلُّ المَعالمِ جِئَناتي تُزيِّنُها
كلُّ المَعالمِ حقًّا، لا كما قالوا
في القدسِ أجوبةُ التَّاريخِ ناصعةُ
فهل يَغطِّي ضياءُ الشَّمسِ غُرْبالُ!
رحلتُ في جرحِها عُمرًا وقد حَفِيتُ
أيَّامُ عُمري ولم يَقطَعُه تِرْحالُ

شَرَقْتُ غَرَبْتُ نَادَيْتُ النُّجُومَ ضَحَى
 وَقُلْتُ لِلْبَحْرِ: إِنَّ الدَّمَعَ شَلَالُ
 أَعِيدُ مَا تَحْفَظُ الْأَسْمَاعُ أَحْرَفُهُ
 وَمَلَّهُ الْكَوْنُ وَالْأَغْرَابُ وَالْأَلُ
 تَبْكِي فَلَسْطِينُ نَزْفًا لَا اكْتِرَاثَ لَهُ
 وَخَانَهَا عَالَمٌ طَاغٍ وَخَذَالُ
 طِفْلٌ أَنَا صَادَقْتُ كَفِّي حِجَارَتَهَا
 أَذُودُ وَحْشًا وَفِي أَرْضِي وَأُغْتَالُ
 طِفْلُ الْحِجَارَةِ قَالُوا: لَنْ يَصُونَ هِمَى
 بَاعُوهُ لِلذُّبِّ أَقْسَاطًا وَمَا احْتَالُوا!
 قَلْبْتُ طَرْفِي دَهْرًا لَمْ أَجِدْ أَحَدًا
 كُلُّ الَّذِينَ هَدَوْا فِي الْهَدْيِ ضَلَالُ
 أَحَلْتُ لِحِمِي بَارُودًا وَأَسْلِحَةً
 لِلْأَرْضِ مِنْ لَحْمِنَا فَرَضُ وَأَنْفَالُ
 الطِّفْلُ يَكْبُرُ وَالصَّارُوخُ مِنْ حَجَرٍ
 قَدْ نَبَتْ الْوَرْدُ وَالْقِيَعَانُ أَوْحَالُ
 طِفْلُ الْحِجَارَةِ بِالصَّارُوخِ مُخْتَلِفُ
 وَالْبَغْيُ مُنْتَفِشٌ وَالْخَطُوءُ أَهْوَالُ
 فِي ضَيْقٍ مَحْبَسِهِ ثَارَتْ كِرَامَتُهُ
 وَعَلَّمَ الدُّلَّ أَنَّ الْعِزَّ أَفْعَالُ
 زَلَزَلَتْ أَرْضًا بِهَا أُمٌّ وَأَطْفَالُ
 مَنْ تُرِبَهَا بُعِثُوا فِي تَرْبِهَا جَالُوا

الطفلُ سُنْبِلَةٌ مَهْدُ الحَيَاةِ بِهَا
فِي ظِلِّهِ نَبَتَتْ فِي الْيَأْسِ آمَالُ
هَذَا التَّوْحُشِ يَا نِيْرُونَ فَاجِعَةٌ
تَفْحَمَ اللَّحْمُ وَالْأَحْيَاءُ أَطْلَالَ
الْقَتْلُ عِنْدَكَ إِرْهَابٌ وَتَسْلِيَةٌ
الْوَحْشُ فِيكَ مَكِينٌ ثُمَّ نَكَّالُ
مَنْيَتِ نَفْسَكَ بِالتَّعْظِيمِ فَاقْتَنَعَتْ
الْخَلْقُ دُونَكَ أَقْزَامٌ وَإِنْ طَالُوا!
قُلْ لِي مَتَى تَكْتَفِي مِنِّي وَمِنْ بَلَدِي؟
إِنَّا ثَبَتْنَا لَأَنَّ الْعُمَرَ آجَالُ
لَنْ نَبْرَحَ الْأَرْضَ لَنْ تَبْقَى بِسَاحَتِهَا
ضِدَانٍ مَا اجْتَمَعَ نَقْصٌ وَإِكْمَالُ

أحمد بشير العيلة⁽¹⁾

غزة

لأني من ترابك صرْتُ أحلى
وأحيا شامخاً وأنا شهيدُ
وَكُونِي بذرة الإصرارِ فيها
دُفِنْتُ؛ فإذا أنا نخلٌ عنيدُ
لنا في الأرض أحلامٌ تعالتُ
تشقُّ الأرضَ رَوّاهَا الجدودُ
إذا سقطت منازلنا تسامتُ
فغَزَّةٌ في الجنانِ لها وجودُ
هناك الناسُ والأحجارُ نورُ
حكايهم على الدنيا شهودُ
صعدتُ على الركّامِ أُعيدُ ضوءُ
لأوردتي، هنيئاً يا وريدُ
تنادينني جذوري يا جذوعي
تعلم كيف يُخرِّعُ الصعودُ

(1) شاعر من فلسطين.

فكنتُ عماد زرقتها، نبياً
إلى الأقصى تَلَهُفُهُ جنودُ
وأمتُ غَزَّةَ الأكوانِ فجراً
بساح العرش قبَّلها السجودُ
أمدَّ اللّهُ فيها ألفَ عُمرٍ
فكيف تموتُ؟ أبشريا صمودُ
إذا نادتُ تَرادَفَ ألفِ ألفٍ
ملائكةً، وهاشمُها يقودُ
وإن جُرِحتُ، تداوِيها جموعُ
تنادتُ لا يبالِيها الصهيدُ
أراها الآنَ تجلسُ في حوارٍ
مع الأجدادِ في ألقِ يسودُ
إذا ظهرتُ فزلزالٌ أغرُّ
وإن قالتُ فقولتُها الوعيدُ
وإن سارتُ، فنحو القدس تمضي
بجنديبين أيديهم رعودُ
صلاح الدين يخرجُ من جراحي
وكم ناداته للأقصى عقودُ
وغَزَّةَ سيفُهُ وأنا شعاعُ
فلسطيني نأداه الخلودُ

أحمد ثابت⁽¹⁾

غداً كله فلسطين

مَنْفَاكَ دَمْعٌ لَا يَحِيطُ مَدَاكَ
 لَا ضَوْءَ حَتَّى فِي اتِّسَاعِ سَمَاكَ
 جَيْشٌ مِنَ الْغَدْرِ اسْتَبَاحَكَ غَاصِبًا
 وَأَرَادَ حَقًّا أَنْ تَكُونَ مَلَاكَ
 السَّيْفُ أَصْدَقُ مَنْ يَرُدُّ بِهِ الْعَدَى
 وَالْجَبْنُ أَحَقَرُ مَا يَكُونُ فَكَأَكَ
 سِرِّيَا غَرِيبٌ فَكُلُّ دَرْبِكَ مُوَحِّشٌ
 لَا وَقْتَ عِنْدَكَ كِي تَعُدَّ خُطَاكَ
 هَمْسٌ عَلَى الطَّرِيقَاتِ، لَيْلُكَ بَائِسٌ
 وَرَصِيفُكَ الْمَجْهُولُ صَارَ غِطَاكَ
 وَتَعَانَدُ الدُّنْيَا بِكُلِّ جَسَارَةٍ
 كَمْ يَضْفَعُ الْأَوْجَاعَ نَعْلٌ حِذَاكَ؟!
 لَيْسَتْ هُمُومُ الْيَوْمِ أَكْبَرَ مِنْ غَدٍ
 فَاشْرَبْ دُمُوعَكَ وَاغْتَسِلْ بِدِمَاكَ

(1) شاعر من مصر.

هُم كَذَّبُوكَ وَبَايَعُوا شَيْطَانَهُمْ
لَنْ يَفْهَمُوكَ لِيَفْهَمُوا رُؤْيَاكَ
فَاطْرُخْ عَصَاكَ - فَرَبَّهَا كَفَرُوا مَتَى اسْدُ
تِيئَسْتَ مِنْهُمْ آمَنُوا الْعَصَاكَ
لَا لَنْ يَعُودَ الْقَمْحُ بَعْدَ عَجَافِهِمْ
الذُّبُّ ذُبُّ لَوْ أَعَادَ (ضَنَاكَ)
الْخَوْفُ فِي قَلْبِ الْيَتِيمِ رِصَاصَةً
تَلْقَى الشَّوَارِعَ فِي اغْتِيَالِ صَدَاكَ
يَابْنَ السَّبِيلِ عَلَى قِيُودِكَ حِنَظَةً
وَالْمَوْتُ يَخْشَى أَنْ تُمَدَّ يَدَاكَ
أَسْفَ عَلَى الدُّنْيَا، تَقُولُ جَرُوحُنَا
لِلْحَبِّ عُذْ ذُبُّ الرُّصَاصِ يَرَاكَ
كُلُّ اخْتِمَالِكَ لِلْحَيَاةِ مُكَذَّبٌ
قَدَرَ اخْتِمَالِ الْخَوْفِ فِي لُقْيَاكَ
كَمْ لَقْمَةٍ بِالسُّمِّ لَقَّنَهَا الْعِذَا
بُ شَهَادَةً حَتَّى تَلْقَنَّ فَاكَ
يَا أَيُّهَا الْمَوْجُوعُ بِالذِّكْرِ مَعِي
كُفَّ الْبُكَاءَ فَلَنْ يُفِيدَ بُكََاكَ
الْثَّأْرُ حَقٌّ مِنْ بَقَايَا عَصَبَةٍ
سَرَقْتَ عِظَامَكَ؛ كَيْ تُعَدَّ حَسَاكَ

أحمد الجرف⁽¹⁾

وإن من الحجارة

سَيَمُرُّ هَذَا الْوَقْتُ مَهْمَا طَلَا
 لِلشَّمْسِ أَنْ تَتَهَجَّأَ الْأَصَالَا
 لَنْ يَضُمَّدَ الْحَشْدُ الْهَزِيلُ أَمَامَ مَنْ
 مَنَعُوا الْمُحَالَ بِأَنْ يَكُونَ مُحَالَا
 رَفَضُوا الْحَيَاةَ ذَلِيلَةً وَمُخِيفَةً
 زَادُوا الْجَلَالَ مَهَابَةً وَجَلَالَا
 رَفَعُوا جِدَارَ الْحَقِّ حِينَ انْهَارَ، وَأَنْ
 قَضُّوا عَلَى رُكْنِ الْعَدُوِّ، فَمَا لَا
 مَنَحُوا الْحِجَارَةَ كَبْرِيَاءَ نَفُوسِهِمْ
 كَرَمًا، وَصَارُوا فِي الْبِلَادِ جِبَالَا
 فَلِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا
 تَحْتَ الرَّجَالِ الشَّاخِخِينَ رَجَالَا
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الرَّجَالِ رَأَيْتَهُمْ
 فَوْقَ الْجِبَالِ الشَّاخِخَاتِ جِبَالَا

(1) شاعر من اليمن.

نَسَفُوا حَدِيدَ كَيَانِ إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلُوا
هَزَمَ الْحَدِيدُ إِذْ اسْتَحَالَ رَمَالًا
وَمِنْ الْحَجَارَةِ مَا يَزْلُزِلُ دَوْلَةً
حَتَّى يَصِيرَ عَلَى النَّكَالِ نَكَالًا
وَمِنْ الْحَجَارَةِ مَا يَصِيرُ قَضِيَّةً
كُونِيَّةً لَا تَخْذُلُ الْأَبْطَالَ
وَمِنْ الْحَجَارَةِ مَا يَضِيءُ كَأَنَّهُ أَلْ
أَقْصَى وَقَدْ آوَى قُلُوبَ ثَكَالٍ
وَمِنْ الْحَجَارَةِ مَا يُكَبِّرُ كَالْمَسِيحِ
حِجَابًا لِكَيْ يَهْدِيَ الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ
وَمِنْ الْحَجَارَةِ مَا يَفِيضُ كَرَامَةً
تَكْسُو الشُّيُوخَ وَتَحْرُسُ الْأَطْفَالَ
وَمِنْ الْحَجَارَةِ مَا يَصِيرُ حَقِيقَةً
تَحْبُو الْحَقَائِقُ حَوْلَهَا لِتُقَالَا
هَذِي الْحَقِيقَةُ فِي فَلَسْطِينَ الَّتِي
مَلَأَتْ صَحَارَى بؤْسِنَا أَمَالًا
شَعْبٌ كَانَ الْأَنْبِيَاءَ الْيَوْمَ قَدْ
بُعِثُوا بِمَنْطِقِهِمْ أَسَى وَنِضَالًا
فَهُمُ الرِّسُولُ، وَإِنَّ نَصَرَ اللَّهِ مُرْ
تَبِطُّ بِهِمْ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَقِفُوا بِمَفْرَدِهِمْ لِكَيْ يَبْكُوا عَلَى
أَمْجَادِنَا، إِذْ أَصْبَحَتْ أَطْلَالًا

نَفَرُوا خِفَافًا حَامِلِينَ هُمُومَنَا
 شَتَّى وَهَاهُ هُمْ يَنْفَرُونَ ثِقَالًا
 وَقَفُوا بِوَجْهِ الْمَوْتِ ذَوْدًا عَنْ كَرَا
 مَتِنًا فَفَازُوا بِالْخُلُودِ مَالًا
 يَا أَيُّهَا الشُّهْبُ الْعَرِيقَةُ: واصلوا
 نَسْفَ الصَّهَائِنَةِ، ارْزَمُوا الْأَجَالَ
 سَيَرُوا فَقَدْ أَنْتَ نَهَايَتُهُمْ، وَإِنْ
 نَ لِكُلِّ طَاغٍ مَوْعِدًا وَزَوَالَ

أحمد جمال مدني⁽¹⁾

ثقب في الجدار

هل له في الذي يُكابِدُ حيلة؟
مستحيلٌ وخطوةٌ مُستحيلَةٌ
أعزلَ الرُّوحَ لم يجدْ أيَّ شيءٍ
يؤنسُ القلبَ في الليالي الطويلة!
راحِلٌ عن كيانِهِ، عن زمانٍ
سوفَ ينسى بقاءَهُ أو رَحيلَهُ
لا يُواري سوى جذوعِ نِجاةٍ
عن أيادي المهانين الذليلِ
خَطَّهُ الوقتُ فوق حائطٍ كهفٍ
ومَحَتْ كَفُّ الحادِثاتِ دليلَهُ
قالَ للموتِ لا تدعني وحيداً
شرفٌ أنْ أموتَ بينَ القبيلِ
كلُّهُ موتٌ، لا يهْمُ بجوعٍ
أو بنارِ المجنزراتِ الثقيلة!

(1) شاعر من مصر.

قال: هَوْنٌ عليك لستُ عدوًّا
 لا تُلْمِني فليسَ باليدِ حِيلُهُ
 قال: لا لومَ لم تُخَنِّني ولكنْ
 خانني الالبسونَ ثوبَ الفِضِيلَةِ
 من أدانوا هناك قاتِلَ أرضِ
 وأدانوا هنا دمَاءَ القَتِيلَةِ!
 خانني الخوفُ في عيونِ الضحايا
 وأمانٌ يكسو العيونَ العمِيلَةَ
 أنتِ يا موتُ صاحبي وطريقي
 وانتصاري الذي جَهِلْتُ مَثِيلَهُ
 يا تراي كَبَذَرَهُ ضَمَّ جِسمي
 سوف تبقى غداً عظامي فسيلُهُ
 والخفافيشُ لن تظلَّ طويلاً
 هم بديلٌ سَعَى لأرضٍ بديلَهُ
 هم ضبابٌ سينمحي ذاتَ صبحٍ
 وغبارٌ وجودُهُ كي نُزِيلَهُ
 كي يُرى الضوءُ من ثقبِ جدارٍ
 غايةً نَحْنُ والعدوُّ الوَسِيلَهُ!
 غَزَّةُ اليومِ فلْتُغْنِي كثيرًا
 سَتُعِيدِنَ لِلْحَمَامِ هَدِيلَهُ!

أحمد الجميلي⁽¹⁾

سيرة لبلاد الشمس

لِبِلَادِنَا ذِكْرِي وَتَمَّ طُلُؤُ
فَلَهَا بِأَنْ تَبْقَى وَنَحْنُ نَزُولُ
وَلَهَا الدَّلَالُ ، لَهَا حَيْنٌ هَادِرُ
بِقُلُوبِنَا وَلَهَا هَوَى مَجْدُولُ
لَمَّا تَرَجَّلَ نَازِفُونَ وَفَارَقُوا
أَوْطَانَهُمْ وَطَغَى هُنَاكَ جُهُولُ
شَدَّتْ سُرُوجُ لِلْخِيَالِ ، وَفِي النِّدَا
مَشَتْ الْحُرُوفُ كَأَنَّهُنَّ حُيُولُ
هَذِي فَلَسْطِينٌ وَتَمَّةٌ صَرَخَةٌ
فِي الرَّمْلِ يَحْمِلُهَا هُنَاكَ صَهِيلُ
يَا هُذْهْدُ الْأَشْوَاقِ مَا أَحْبَبَارُهَا ؟
فَالْبَالُ فِي أَحْوَالِهَا مَشْغُولُ
سَتَقُودُنَا الْأَشْوَاقُ نَبْضُ قُلُوبِنَا
زَيْتٌ ، وَدِفْءٌ سَلَامَنَا قِنْدِيلُ

(1) شاعر من مصر

سَنَسِيرُ كُلَّ شَهِيدَةٍ فِي أَفْقِهَا
 عَلَمًا وَقَبْرًا فَوْقَهُ إِكْلِيلُ
 وَتَغْشُنَا الطُّرُقَاتُ نَحْوَ طَرِيقِهَا
 لَكِنْ نَمِيلُ إِذَا الْفُؤَادُ يَمِيلُ
 مَاذَا نَفْسُرُ وَهِيَ تَشْرَحُ حُزْنَهَا
 لَمْ يَسْتَطِعْ أَحْزَانُهَا تَأْوِيلُ
 وَالْعَاشِقُونَ الْعَاشِقُونَ تَهَاتَفُوا
 وَتَقَاسَمَتْهُمْ لَهْفَةٌ وَنُحُولُ
 لَمَّا تَعَاقَبَتِ الْجِرَاحُ وَهُدِّمَتْ
 أَسْوَارُهَا وَعَثَى بِهَا التَّفَتِيلُ
 قَالَتْ فِلَسْطِينُ : أَنَا لَا أَنْحَنِي
 أَبَدًا وَجُرْحِي نَازِفٌ وَمَهُوْلُ
 قُلْتُ : الْجِرَاحُ هِيَ الصَّدَا ، لَكِنَّهُ
 يَبْقَى الْجَمِيلُ - عَلَى الزَّمَانِ - جَمِيلُ
 قَالَتْ ؛ وَقُلْتُ ؛ وَلَمْ تَزَلْ مُشْتَاقَةً
 هَذِي الْقُلُوبُ - وَقَبْلَهُنَّ - عُقُولُ



هَذِي فِلَسْطِينُ الْأَبْيَّةُ ، شَمْسُهَا
 لَمْ يَأْتِهَا فِي الْأُفُقِ - بَعْدُ - أَفْوَلُ
 لَنْ يَقْتَنِضَهَا فِي الْعَذَابِ تَخَوُّفُ
 لَنْ يَغْتَرِيَهَا فِي الْعَطَاشِ ذُبُولُ
 هِيَ شَجَرَةٌ لَمْ تَسْتَطِعْ رِيحُ بَأْنِ
 تَجْتَزُّهَا ، لَمْ يَجْتَزَّ إِزْمِيلُ

مِنْهَا تَنْوِّرُ كُلَّ يَوْمٍ زَهْرَةً
 وَتَفُوحُ وَرْدَاتٌ وَهِنَّ بُتُولُ
 إِنَّ شَيْئَ ذِكْرَاهَا فِي الْقُرْآنِ مَا
 لَمْ تَحْوَهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 هِيَ آيَةٌ نَزَلَتْ وَلَمْ يَكُ أَجْمَلُ
 مِنْهَا اخْتَوَاهَا فِي الْكِتَابِ رَسُولُ
 حَدِّقْ بِهَا تَجِدُ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ
 فِيهَا هِيَ الْجَنَّاتُ حَيْثُ تَجُولُ
 وَهِيَ الْعُيُونُ إِذَا الدَّمُوعُ سَوَاكِبُ
 وَهِيَ الْبِحَارُ إِذَا الْغُيُومُ هُطُولُ
 هِيَ صُورَةُ الْإِنْسَانِ ، مَرْكَزُ رُوحِهِ
 وَهِيَ اتِّحَادٌ لَمْ يَجِئْهُ حُلُولُ
 وَهِيَ الْخَطَا مُشْتَاةٌ تَمُشِي لَهَا
 وَهِيَ اللَّقَاءُ الْأَشْرَفُ الْمَأْمُولُ
 وَهِيَ الْمَجَازُ هِيَ الْحَقِيقَةُ وَالْإِشَارَةُ
 وَالصَّادَى وَالذَّالُ وَالْمَذْلُولُ
 وَهِيَ اللُّغَاتُ جَمِيعُهَا ، مَا مِنْ فَمٍ
 إِلَّا بِهَا - لَا غَيْرُهَا - سَيَقُولُ
 مِنْ مِضْرَ أَمْشِي خَائِفًا مُتَرَقِّبًا
 لَا ، لَسْتُ (مُوسَى) ، لَا أَنَا (جَبْرِيلُ)
 لَيْسَتْ عَصَايَ سِوَى الْقَصِيدَةِ فِي يَدِي
 أَمْشِي وَأَشْوَاقُ الْمَحَبِّ تَقُولُ

تَعْبَى هِيَ الْخُطَوَاتُ ؛ تَضْرُخُ خُطَوَيَّ :
 خُذْنِي إِلَى أَحْضَانِهَا يَا نَيْلُ
 خُذْنِي لـ (يَافَا) لـ (الْخَلِيلِ) لـ (عَزَّة)
 لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَذُقْ طُبُولُ
 خُذْنِي لِحَارَاتِ أَلـ (جَلِيلِ) ، لِسِرْوَةِ
 فِيهَا سَلَامٌ فَارَةٌ مَشْتُولُ



لـ (شِيرِينَ عَاقِلَ) وَهِيَ تَقُولُ: تَصَبَّرُوا
 يَا أَهْلَنَا إِنَّ الطَّرِيقَ طَوِيلُ
 خُذْنِي لِطِفْلِ فِي رُبَاهَا سَائِرُ
 بِالْحُبِّ نَبْضُ فُؤَادِهِ مَضْفُولُ
 طِفْلٌ مِنَ الذَّهَبِ الْمَضَاءِ دِمَاؤُهُ
 وَفُؤَادُهُ: شَمْسٌ ، شَذَاهُ: حُقُولُ
 يَمْشِي كَأَيِّقَاعِ الْبِنَادِقِ خَطْوُهُ
 لَمْ يَخْشَ مَوْتًا ، لَمْ يُصِبْهُ دُهُولُ
 كَالْعُشْبِ أَخْضَرُ ، كَالنَّدَى مُتَدَفِّقًا
 مِنْ كُلِّ ضَغْنٍ قَلْبُهُ مَغْسُولُ
 مِنْ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ يَمْلِكُ سَاعِدًا
 يَرْفَعُهُ أُنَى حَاصِرُوهُ مَغُولُ
 صَوْبَ الْمَدَافِعِ وَاقِفًا بِحِجَارَةٍ
 هِيَ دِرْعُهُ هِيَ سَيْفُهُ الْمَسْلُوكُ

وَعَلَيْهِ لَافِتَةٌ تَقُولُ : أَنَا فَلَسُ
طِينِي وَهَذَا الْوَهْمُ إِسْرَائِيلُ

☆☆☆☆

خُذْنِي لِشَيْخٍ وَقِفِ فَوْقَ الرُّكَا
مِ وَفِي الشِّفَاهِ يُحْثُهُ التَّرْتِيلُ
فَيَقْصُ لِلْأَطْفَالِ تَارِيخَ الْبِلَا
دِ وَيَزْتَقِي بِالْحُزْنِ وَهُوَ جَلِيلُ
وَيَقُولُ لِابْنِ أَخِيهِ : إِنَّ أَبِيكَ كَا
نَ هُنَا وَصَادُ فُؤَادِهِ مَخْبُولُ
لَمْ تَعْرِفِ الْقَنَاصَةَ الْعَمِيَاءُ يَا
وَلَدِي بِأَنَّ الْقَاتِلَ الْقَتُولُ
لَكِنَّ يَا وَلَدِي سَنُبْعَثُ مَنْ رَمَا
دِ الْحُزْنَ نَفْنَى ثُمَّ يُوَلِّدُ جِيلُ

☆☆☆☆

خُذْنِي لَأُمٍّ : وَهِيَ تَخْبِزُ دَمْعَهَا
صَبْرًا، وَحَيْثُ دُعَاؤُهَا الْمَقْبُولُ
«اللَّهُ أَكْبَرُ» تِلْكَ حِينَ تَقُولُهَا
يَرْقَى بِهَا -عَنْ خَاذِلٍ- مَخْذُولُ
أُمُّ أَشَدُّ مِنَ الصُّخُورِ صَلَابَةً
فِي وَجْهِ مَنْ هُوَ غَاشِمٌ وَدَخِيلُ
يَكْفِي لِنَظَرٍ فِي سَمَاحَةٍ وَجْهَهَا
حَتَّى تَرَى الرِّهْمَاتِ وَهِيَ نُزُولُ

ضَاقَتْ مَعِيشَتُهَا عَلَيْهَا مِثْلَمَا
أَلَّا يَضِيقُ - بَعْلَةً - مَعْلُولُ

☆☆☆☆

مَا زَالَ نَبْضُ قُلُوبِنَا يَمْضِي عَلَى
عَجَلٍ وَلَيْلُ غِيَابِنَا مَسْئُولُ
مَا زَالَ كُلُّ حَنِينِنَا مُسْتَرَسِلًا
وَالدَّمَعُ يَصْرُخُ وَالْكَلَامُ خَجُولُ
هَٰذِي فَلَسْطَيْنِ سَلَامٌ دَائِمُ
يَبْقَى لِكُلِّ بِلَادِنَا مَشْمُولُ
سَتَظَلُّ إِسْمًا مُشْرَعًا فِي وَجَدِنَا
وَالشَّوْقُ فِي أَكْبَادِنَا مُحْمُولُ
هِيَ قُبْلَةُ الْأَرْوَاحِ ، مَا مِنْ عَاشِقٍ
إِلَّا بِهَا وَبُقْدُسِهَا مَوْضُولُ

أحمد جنيّدو⁽¹⁾

إن يستجلب الأبد

لي قسوة الموتِ أو كلُّ اللظى سندُ
في عينِ طفلي سرٌّ يلمعُ البلدُ
لي سكرة الموتِ أسبابٌ مؤجلةٌ
هوّنُ صروفَ القضايا أثمها الولدُ
واتركُ لهم عجزهم فيما تُعائبهم
اليومَ أنتَ بزوغٌ ليس يرتعدُ
تمرُّ دنياك أرقامًا وذاكرةً
ما أروعَ العمرَ إنْ يُستجلبَ الأبدُ
فاحرثُ طريقك بالأحلام متقدّمًا
فمن دمِ الحرِّ إنَّ الدربَ يتقدّمُ
تُسابقُ الصّمتَ أجراسًا مزعزعةً
دامتْ جراحك، يستجدي فمٌ ويدُ
ما أنفكَ بعدي نّهاشٌ بأوردةٍ
ونارُ أفئدةٍ بالشّوقِ تنعقدُ

(1) شاعر من سورية.

يا غَزَّةَ الجرحِ إِنَّ الحزنَ يأكُلنا
 وصورةَ الطفلِ في الانقاصِ تَتَدُّ
 هنا اختلاطُ دمِ أُمِّ بطفلتِها
 ورأسُها فوقَ صدرِ الأُمِّ يستندُ
 يا شاهدَ القتلِ مرَّزُ في السُّطورِ غداً
 واكتبْ هنا غَزَّةَ الوجدانِ نَتَّحِدُ
 نوَجِّلُ الموتَ حتَّى النَّصرِ يحملنا
 فنحنُ همُ هؤلاءِ الوعدُ والسَّددُ
 يا شامُ في غَزَّةَ الشَّريانِ مولدنا
 فموئنا واحدٌ والأرضُ والآخرُ
 مَصرُنا خالدٌ يشكو جوارحه
 وصَبْرُنا ثابتٌ ميزانه الصَّمَدُ
 نحنُ الجميعُ إذا الأرقامُ تخذلنا
 بكلِّ واحدةٍ منّا يضيءُ غدُ
 رصاصةً في شامِ الآهِ ساكنةً
 فتنزفُ الغَزَّةُ العصاءُ أو تلدُ
 هذا الطَّباقُ رسولٌ في هدايته
 هذا السَّلامُ على النِّيرانِ ينبردُ
 أطوفُ قدسي، في فيحاءِ كعبتها
 تلكَ اليَمامةُ في التَّاريخِ تنفردُ

أحمد الجهمي⁽¹⁾

خُذْنِي لَغْزَةً

خُذْنِي لَغْزَةً كِي أَلْقَى بِهَا الْوَطْرَا
وَلَا تَدْعُ خَافَقِي فِي الدَّارِ مَنْفَطِرَا
لَبَيْتِ حَانُونَ خُذْنِي هَامَةً وَيَدًا
عَلَيَّ أَصْدُ ضَجِيجِ الْمَوْتِ إِنْ عَبَرَا
لَخَانَ يُونُسَ أَزْجِي مَهْجَتِي أَمَلًا
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَوْ أَلْقَاهُ مَنْتَصِرَا
لَصَبِيَّةٍ يَهْرَعُونَ الْآنَ ضَاقَ بِهِمْ
صَدْرُ الْمَدِينَةِ خُذْنِي مَنْزِلًا وَقَرَى
لِبَلَدَةٍ ظَمِئَتْ فِيهَا الْقِبَابُ .. عَلَى
قُبَابِهَا أَتَهَادَى غِيْمَةً .. قَمَرَا
أَهْفُوا إِلَى الْمَجْدِ مِنْ شُرَفَاتِهَا سَطَعَتْ
أَنْوَارُهُ .. فَأَضَاءَ الرَّمْلَ وَالْبَشْرَا
أَنَا ابْنُ تِلْكَ الرِّوَابِي كُلَّمَا هَدَلْتُ
حَمَامَةً بُسِطَتْ رُوحِي لَهَا شَجَرَا

(1) شاعر من اليمن.

لا شيءَ يطفئُ قنديلَ الأسي بدمي
 إلَّا ائتلاقي في أجفانها مطرا
 ولا تسلني وليلُ الموتِ معتكزُ
 أين العروبة؟.. قد خلفتها أثرا
 (عروبةُ اليومِ أخرى).. والذي عَمِثَ
 جفونُهُ عن مقامِ الحقِّ كيف يرى!
 كانت رجالاً إذا مدَّ الكليمُ لهم
 كفَّ الرجاءِ تهادوا نحوهُ زُمرا
 إن أنجدوا أشرقتْ هاماتُ نخوتهم
 أو أغدقوا منحوا أحباهم عُمرا
 شطرَ البطولةِ والإيمانِ .. فامضِ بنا
 إلى مرافئ من يتلوها سُورا
 لشرفَةٍ قامَ فيها الفجرُ مبتهلاً
 وضيئةً باتَ عنها الوقتُ منكسراً
 وساطعٍ كلَّما مرَّ الصَّباحُ بهِ
 أومى إلى وجهه الوضاءِ معتذرا
 حتّامَ تذبلُ أهدابُ الطفولةِ في
 أرضِ النُّبوءاتِ.. كم أفقاً بها غدرا ؟
 وكم من الموتِ يكفي كي يعودَ إلى
 إنسانِهِ عالمٍ في صمتهِ قُبُرا !

أضرى من النَّارِ خذلانُ القريبِ وقد
رآكَ في قبضةِ النَّيرانِ محتضرا
والحرُّ ينصرُّ من يرجو نجاته
سيَّانِ أن يركبَ الأمواجَ أو سقرا

أحمد حافظ عبد العظيم⁽¹⁾

وردة الأحرار

أَنْ تُوقَدَ شَمْعَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلامُ
هَذَا كَلَامٌ قَدِيمٌ.
الآن..

عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ طُوفَانًا مِنَ الْغَضَبِ لَتَكْسِرَ شَوْكَةَ الظَّلَامِ، وَتُعْلِنَ النَّهَارَ
الْأَبَدِيَّ!

دَمٌّ يَسِيلُ عَلَى التَّارِيخِ..

لَيْسَ سُدى

وَسَاخِنًا يَلْسَعُ الْقَلْبَ الَّذِي بَرَدَا

بِهَا رَمْتُهُ أَيَادِي الْقَاتِلِينَ

عَلَى شَيْخٍ، وَبِنْتٍ، وَوَلَدَانٍ، وَمَا وَلَدَا

قَنَابَلًا، وَصَوَارِيخًا،

وَبِحَرِّ رَدَى

يُلقِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَهُ زَبَدًا

وَاللَّهُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجُنْدِ

(1) شاعر من مصر.

أرسلنا يداه - مَبْسُوطَتَيْنِ - النصرَ والمددَا
فأصبحتُ باتساعِ الأرضِ خيمتُهُم
وكلُّ زيتونةٍ قد أصبحتُ وتدَا
دُمَّ أسالتهُ أيديهم..

وما رجفتُ

لصرخةٍ لم تجد بين البلادِ صدَى
حتى أتاهاهم قضاءُ اللهِ مُحْكِمَا
وفارسٌ بِلثامٍ.. فضَّ ما احتشدا
مُفَوَّها بلسانِ الحقِّ..

واثقةً عيناهُ تحملُ في أجفانها البَلَدَا
«أبا عُبيدة»

علَّمتِ الصغارَ بأن:

هناك فجرٌ عظيمٌ في السماءِ بدَا
«أبا عُبيدة»: حُرُّ أنت..

يا رجلاً مُثَقَّفًا جَعَلَ «الإنسانَ» مُعْتَقِدَا
عَبَدْتَ رَبَّكَ جَبَّارًا وَمُنْتَقِمَا

والناسُ صاروا إلى طاغوتِهِم عُبْدَا
وأنتَ بالخطبةِ العَصْمَاءِ مُعْتَصِمٌ

تُوَحِّدُ الأهلَ - إنْ هُمْ فُرِّقُوا - جَسَدَا
ثَبَّتَ أقدامَهُم في أرضِ معركةٍ
عَشَوَاءَ..

ما شابهت «بذراً» ولا «أحدًا»
 لتشهد الأرض
 أن الريح في خجل
 تهبط قرب بيوت مرقّت قددا
 ووحده ابن فلسطين الأبي
 مشى إلى جيوش بحجم الأرض منفردا
 ألقى بأحلامه للمتتهى
 حَجَرًا
 يعلمُ العالم الكذاب أن يدَا
 كفيلاً
 أن تُعيد الأرض دورتها
 لكي يعودَ له البيت القديم غدا
 وعدًا من الله مأمولًا كم انتظروا شروقهُ..
 وغدوا من دونه شهدا
 وعدًا من الله مفعولًا
 يلوخ لهم...
 والله موفٍ لهم كل الذي وعدا
 ليدخلوا «المسجد الأقصى»
 وهامتهم مرفوعة
 بعد أن صار العدى بددا
 ويغرسوا «وردة الأحرار» في وطنٍ قدسٍ

وَهُمْ فِكْرَةٌ مُّبْتَلَّةٌ بِنَدَى
وَيَزْتَمُّوا فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ أَفْنِدَةً حَرَى
وَالسَّنَّةُ لَمْ أُخْصِهَا عَدَدًا
لِيَسْرِدُوا قِصَّةَ كَوْنِيَّةٍ حَطَمَتْ أَصْنَامَهُمْ
وَيَقُولُوا: «وَاحِدًا.. أَحَدًا»
حَتَّى يَجِفَّ
وَيَبْقَى خَالِدًا أَبَدًا
دَمٌ... أُسِيلَ عَلَى التَّارِيخِ مُتَّقِدًا

أحمد الحديدي⁽¹⁾

هزة

هَلَا أَرْتَقَى وَتَنَزَّهَ
لَاهِ بِسَلَمَى وَعَزَّة!
أَوْ مَسَّ فِيهِ فَيَسْمُو
وَجَدَانُهُ حَالُ حَمَزَةٍ؟
تَلْهُو بِلَذَاتِهِ الدُّنْ
يَاهُ تِلْكَ نَهَزَّة!
إِنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ أَلْفَتْ
أَغْضَاؤُهُ مَا اسْتَفَزَّة
مِنْ مَشْهَدٍ تَرَاءَى
يُهْزُ فِي الْكَوْنِ هِزَّة
فِي قَضَعَةٍ قَدْ أُعِدَّتْ
مِنْ نَفْسِهَا مُشْمِزَّة
الْأَكْلُونَ تَدَاعَوْا
كُلُّ عَلَيَّهَا بِقَفَزَّة

(1) شاعر من مصر.

طَاشَتْ بِصَفْحَتِهَا كَفُ
فَ أَزَّهَا الْبَغْيُ أَزَّةً
اللَّهُ مُهْلُهَا لَنْ
تَنَالَهَا مِنْهُ عِزَّةً

أحمد حسن عبد الفضيل⁽¹⁾

الإنسانية

أَرَاهَا كَذِبٌ وَالصَّوَارِيخُ تَضْرِبُ
وَحِينًا أَرَاهَا كَالْغَزَالَةِ تَهْرُبُ
عَلَى كَفِّهَا دَمٌ لَغَزَّةً صَارِخٌ
وَفِي قَلْبِهَا نَبْضُ الْمَحَبَّةِ يَغْلِبُ
وَتَجْعَلُ ذَا الْإِنْسَانَ فِي الْحَرْبِ قَاتِلًا
وَفِي مَوْسِمِ الْقَتْلِ تَنُوحُ وَتَنْدُبُ
أَتَصْدُقُ إِذْ تَبْكِي حَنَانًا وَرَحْمَةً؟
فَمَا بَالُهَا وَقَتَ الْجَرِيمَةِ تَكْذِبُ !!
تَعَلَّمَتِ الْأَسْمَاءَ فِي الْبَدْءِ مَنْطِقًا
وَضَلَّتْ مَعَ الْمَعْنَى الَّذِي يَتَشَعَّبُ
وَكَرَّرَتِ الْأَخْطَاءَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
تُحَاوِلُ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أُجَرِّبُ
لِمَاذَا مِنَ الْعُصْفُورِ تَدْنُو سَعِيدَةً؟
وَتَحْتَ غُرَابِ الْبَيْنِ إِنْ حَامَ تَغْضَبُ؟!

(1) شاعر من مصر.

أَمَا كَانَ يَوْمًا رَاشِدًا وَمُعَلِّمًا ؟
يُوَارِي خَطَايَاهَا وَقَابِيلُ يَعْجَبُ
لَقَدْ مَسَّ هَذَا النَّصُّ جُرْحَ فُؤَادِهَا
وَأَزْهَقَهَا حَتَّى تَأْلَمَ مِنْكَبُ
فَهَلْ يَحْذِفُ «الْمُونْتِيرُ» بَعْضَ مَشَاهِدِ ؟
فَتَمُحُو خَطَايَاهَا وَأُخْرَى تُرْتَّبُ
مَتَى يَغْبِرُ الْإِنْسَانُ نَهْرَ عَذَابِهِ
وَيُجْدِافُهُ الْإِشْفَاقُ وَالْحُبُّ مَرْكَبُ ؟
فَتَرْجِعُ إِنْسَانِيَّةُ الْأَرْضِ طِفْلَةً
بِدُمَيْتِهَا بَيْنَ الْمَجَرَّاتِ تَلْعَبُ
وَتُضْغِي لِمَا قَالَ الْعَبِيرُ لَوْرْدَةَ
فَتَقْطُفُ عِطَرَ الْوَرْدِ لَا الْوَرْدَ تَسْلُبُ
مَتَى يَا دُعَاةَ الْحَرْبِ تَغْفُو رِصَاصَةً
إِلَى غُصْنِ زَيْتُونٍ تَحْنُ وَتَرْغَبُ ؟
أَتُطْرِبُكُمْ فِي الْحَرْبِ طَلْقَةً مِذْفَعُ
وَذَا صَوْتُ فَيْرُوزٍ أَحْنُ وَأَرْحَبُ ؟
سَأَكْتُبُ يَا لَيْلُ أَتْسِعُ لِيْغَنَائِنَا
مَعَ الْقَمَرِ السَّهْرَانِ نَشْدُو وَنَطْرِبُ
سَأَكْتُبُ حَاءً ثُمَّ بَاءً وَأَكْتَفِي
فَمَا دُونَ هَذَا هَامِشٌ لَيْسَ يُكْتَبُ
لَقَدْ وُلِدَ الْحُبُّ الْقَدِيمُ وَلَمْ يَزَلْ
لِحَوَاءٍ فِي قَلْبِ الْحِكَايَاتِ يُنْسَبُ

هُوَ الْحُبُّ يَا إِنْسَانُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ
 يُنَادِي عَلَى الْأَحْبَابِ: يَا أُمُّ ، يَا أَبُ
 وَمَا يَجْمَعُ الْأَبْنَاءَ إِلَّا أُخُوَّةٌ
 وَإِنْ فَرَّقَ الْأَبْنَاءَ شَكْلٌ وَمَذْهَبٌ
 هُوَ الْحُبُّ عَرْشُ الْأَرْضِ وَالْقَلْبُ مُلْكُهُ
 وَبِالْعَرْشِ يَا بَلْقِيسُ كَمْ سَارَ مَوْكِبُ

أحمد الحسني⁽¹⁾

احتضار الشمس

حَبْرٌ يَسِيلُ عَلَى الْأُورَاقِ مُتَسِيمًا
وَتَذُرِفُ الْحُزْنَ عَيْنَاهُ الدُّمُوعَ دَمًا
كَأَهْلٍ غَزَّةَ وَالتَّارِيخُ يَكْتُبُهُمْ
بَوْحًا يُصَارِعُ مَا أَفْشَى وَمَا كَتَمَا
نَحْوَ الْمُحَالِ لَهُمْ نَجْمٌ وَبَوْصَلَةٌ
لَوْلَا الرَّحِيلُ لَهُ مَا حَرَّكَوا قَدَمًا
عَنْهُمْ تُرْتِّلُ أَفْوَاهُ الْعُلَا سُورًا
وَيَجْرُحُ اللَّيْلُ صَمْتُ زَادَهُمُ أَلَمًا
بَعْضُ التَّنَاقُضِ فِي أَغْوَارِهِ شَبَهٌ
مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُهُ خَصْمٌ لِمَنْ عَلِمَا
فَكُلُّ مَوْتٍ يَرَاهُ الْجَاهِلُونَ أَذَى
لَا فَرْقَ ذَلًّا أَتَاهُمْ أَوْ أَتَى حَرَمَا
وَأَهْلُ غَزَّةَ لِلْأَقْصَى إِذَا وَهَبُوا
أَنْفَاسَهُمْ وَدِمَاهُمْ عَانَقُوا الْقِمَمَا

(1) شاعر من اليمن.

فاحرُّ مَهْمَا تَمَادَى فِي تَقْوُوعِهِ
 لَابِدَّ يَنْفُضُ عَنْهُ الْخَوْفَ وَالسَّقَمَا
 هَا قَدْ تَجَسَّدَ بِالطُّوفَانِ وَقَعُهُمْ
 فَرَاخَ يَضْرِبُ خُبْنًا فِي رُبَاهُ نَمَا
 جُرْحًا وَرِثْنَاهُ قَالُوا لَنْ نُورِّثَهُ
 يُنْكِي بِكِذْبَةِ سِلْمٍ كُلَّمَا التَّامَا
 يَا أَيُّهَا النَّزْفُ فِي قَلْبٍ بَرَى لُعْيِي
 حُمَّ التَّحَرُّرُ فَاجْعَلْ لِلْبُرُوقِ فَمَا
 أَمْ تَحْدَقُ فِي أَشْلاءِ فَلَذَتْهَا
 أَبُّ يُكَابِرُ غَمًّا فِيهِ قَدْ جَثَمَا
 وَيَحْفِرُ الطُّفْلُ بَحْنًا عَنْ مَلَائِكَةِ
 كَانُوا لَدَيْهِ بَيْتٍ فَوْقَهُمْ هُدَمَا
 مَا زَالَ صُهْيُونُ وَغَدًا فِي جَرِيمَتِهِ
 وَلَمْ يَزَلْ مَوْقِفُ الْإِنْسَانِ مُحْتَشِمَا
 حَتَّى إِذَا عَنَّفَ الْمَظْلُومُ ظَالِمَهُ
 أَلْقُوا عَلَيْهِ ذُنُوبَ الْحَرْبِ وَالتُّهَمَا
 كَفَى رِيَاءَ كَفَى إِفْكًَا وَبَلْبَلَةً
 لَنْ يَخْذُلَ اللَّهُ قَوْمًا بَدَّدُوا الظُّلَمَا

أحمد حمدي خياطة⁽¹⁾

امتياز

هَانَ فِي عَيْنِهِ الْمَدَى فَاجْتَاَزَا
سُحِبَ الْوَعْدِ وَارْتَقَاهَا امْتِيَازَا
لَمْ يَدْعُ لِلْمَكَانِ غَيْرَ احْتِمَالٍ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِلْسَّنَا فَاِنْ حَاَزَا
كَاتِبًا تَارِيخَ الْمَعَالِي سَطُورًا
مَعَ مَعَانِيهَا غَزَّةٌ تَتَوَازَى
وَيَكُنَّ الَّذِينَ قَدْ سَطَّرُوها
قَصْدُوا خِيَابِ النُّفُوسِ ابْتِزَازَا
هَانَ فِي قَلْبِهِ الْوَجُودُ فَأُضْحَى
فِي سَمَاءِ الْعُلَا يَرِيدُ الْجَوَازَا
فِي هَوَاهُ لَمْ يَسْتَكِنْ لِحَيَاةٍ
دُونَ عَزٍّ وَمَا ارْتَضَاهَا احْتِرَازَا
لَا تَسْلُ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ التَّجَلِّي
كَانَ بَا زَا يَسَابِقُ الْيَوْمَ بَا زَا

(1) شاعر من سورية.

للبطولاتِ عندَ وقتِ التَّحدِّي
 حازَ من كبريائه ما حازَا
 هانَ في روحِهِ البقاءُ بأرضٍ
 لم يجدَ فوقَ ثَرِبِها إنْجَازَا
 فانشَنى والمواقِفُ اليومَ تحكي
 عن حنَاياه حينَ همَّ اجتيازَا
 ما تخلَّى عن أرضِهِ للأمانِ
 فسما فيها يُنشِدُ الأرجازَا
 حاملاً في ضلوعِهِ من ثراها
 يَمَنَّا شاماً مغرباً وحجازَا
 هانَ في جرحِهِ العطاءُ فأبدى
 للعطاءاتِ في دماهُ انتهازَا
 لم يدعِ للنِّفاقِ حُكماً فأخزى
 من سعى في دروبِهِ همَّازَا
 فالمروراتُ شكَّلتُهُ فضاءً
 عبرَ الموتَ فوقَها وأجازَا
 فجزى اللّهُ جُودَهُ بيقينٍ
 وعلى أيديه لصهيونَ جازَا
 هانَ في صمتهِ الكلامُ فنَادى
 وسما الموتُ عندهُ فامتازَا
 وسعى يبتَنِي الحياةَ بعزٍّ
 وتنادى إلى الجنانِ ففازَا

للرُّجولاتِ عندهُ كلُّ معنى
يجتليها لحقُّنا إعزازاً
قائلاً ما عِشِّي هنا؟ وأنا
فيه غريبٌ حقيقةً ومجازاً!
ولدى ربِّي جنَّةٌ قالَ عنها
إنَّ للمتّقينَ فيها مَفازاً

أحمد رستم دخل الله (1)

مخالبُ طوفان

صبراً فلسطينُ الأبيَّةُ صَبْرًا
 فاللَّهُ خيرُ حافظينَ الأمرَا
 يا أختَ مَكَّةَ مالنا مِن مَخْرَجٍ
 إلَّا اصطبارًا - أو قرارًا مُرًّا
 ولأهلِ غَزَّةَ أَلْفُ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
 ودُعاءِ قلبٍ قد تيقَّنَ نَصْرًا
 فنسورُكم من كلِّ بابٍ أقبلوا
 طوفانُ ليلٍ قد أمَّجَّ البَرَّ
 كشهابِ نارٍ من سماءٍ أُقْفِلَتْ
 قد خَصَّ جَنَّا إذ تَسَمَّعَ سِرًّا
 اللَّهُ دُرُّ الحافظينَ كتابَهُم
 والقباضينَ على الهويَّةِ جَمْرًا
 فتَحُوا سبيلَ كرامةٍ في عِزَّةٍ
 ولقد أرادوا بعدَ عُسرٍ يُسرًا

(1) شاعر من سورية.

وكأنهم رمزُ العروبةِ في الوغى
ورِمَاحُ حقٍّ أسقطتْ مُغْتَرَا
ما ليس يُجْنى بِالْحِوَارِ معِ الْعِدَا
قد صار فتْحًا بِالرُّجُولَةِ ثَرَا
يا قدسُ صَبْرًا إِنَّ هَذَا مَوْعِدُ
حتَّى نصلِّي في رُبَاكِ الْوَتَرَا
سيزولُ بِأَسْ الظَّالِمِينَ تَتَابَعَا
ما دام فِرْقٌ في المَدَائِنِ حُرَا
أرتالُ جيشِ الْمُعْتَدِينَ تَشَرَّدَتْ
مِمَّا رَأَوْهُ، وَقَدْ تَعَادُوا فَرَا
غُرَّ مِيَامِينَ الْجِبَاهِ تَسَابَقُوا
لِلْمَوْتِ حتَّى أَرْكَعُوهُمْ خَرَا
لا بُدَّ مِنْ بَعْدِ الْبَسَالَةِ أَنْ نَرَى
خَيْرًا يُزْلِزِلُ بِالشَّجَاعَةِ شَرَا
إِنَّ الْمَشَاعِرَ فِي الْقُلُوبِ تَأَجَّجَتْ
وإلى الْجِهَادِ لَسَوْفَ تَخْرُجُ جَرَا
ويزولُ عَهْدُ الْمَارْقِينَ بِأَرْضِنَا
ونشُمُّ مِنْ مَسْرَى الرَّسُولِ الْعِطْرَا
أَضْغَاثُ حُلُمِ الْغَاصِبِينَ بِقَاوُهُمْ
هِيَهَاتَ .. ما دام النَّشَامَى غُرَا
سَلِمَتْ أَيْادٍ كَالْمَخَالِبِ كَمَمَتْ
أَفْوَاهُ قَوْمٍ فِي الْخِيَانَةِ تَرَا

ما عاد يجدي أيُّ رجع بعدما
 قَضَتِ الرَّجَالُ بِكُلِّ شِبْرٍ شِبْرًا
 ولقد رأينا كيف يخطو عابِدُ
 نحو انتصار - كيف يغدو جَهْرًا
 كُلُّ القلوبِ مع الذين تعاونوا
 بِالْبِرِّ - بَرًّا ، يُسْقِطُونَ العُذْرَا
 والشَّعْرُ يَبْدَأُ مِنْ مَقَامِ نَبْوَةٍ
 لِلْقَدَسِ يَقْطَعُ أَهْلُ غَزَّةَ بَحْرًا
 يا أخت قلبي هل لنا من سجدةٍ
 شَتَّان .. نَسْجُدُ إِنْ بَقِينَا صِفْرًا
 وَمُحَالٌ نَلْقَى مَا نَرَاهُ قَدْ ابْتَدَأَ
 إِلَّا بِرُؤْيَا فِي الْمَنَامِ تَعَرَّى
 وَاللَّيْلُ لَوْ طَالَ الْمَنَامُ بِحِجْرِهِ
 لَا بُدَّ فَجْرًا أَنْ يُقِيلَ الْبَدْرَا
 وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ بَلْ تَمُدُّ خِيوطَهَا
 نحو الذين قد استفاقوا فَجْرًا

أحمد زيد (1)

صلاة شطر القبلة الأولى

إذ قلت «يا» لاح نورُ الله في عيني..
وصارتِ الياءُ من ماءٍ.. ومن طين..
لما ذكرتكَ وشَّى المسكُ قافيتي..
وأورقَ الشَّعْرُ من غصنِ الرياحين..
وانسابَ نهرٍ جمالٍ في مُخَيِّلتي..
من سلسيل المعاني راح يرويني..
مهَّد الديانات.. أولى القبلتين..
مدى غصن تفرَّع من تينٍ.. وزيتون..
قصيدةً من كتابِ النُّورِ قد أُخِذَتْ
قداسةَ الحرف من قافٍ.. وياسينِ
وكنْتُ إذ قيلَ كنْ.. والكونُ محضُ سدى..
صبَّحًا تنفَّسَ بينَ الكافِ.. والنونِ
أَيُّ القوافي.. إلى معنَاكِ تبحرُ بي..؟!
وأَيُّ حرفٍ طهورٍ منك يُدنيني..!!

(1) شاعر من سورية.

مذ قلتُ «قد» راودتني ألفُ قافية..
فكيفَ حالي وقد أوغلتُ بالسَّينِ؟!
كأنني حينَ قلتُ: «القدس» صومعةٌ
وثمَّ ألفُ نبيٍّ قانتٍ فيني...!!

☆☆☆☆

كم فيكٍ للخيلِ فرسانٌ جبلتُهُم..
ماءٌ تنزَّهَ عن طينِ السَّلاطين..
كأنهم شُهَبٌ.. ياقدسُ قدنزلوا
- من فوقِ سبعِ - رجوماً للشياطين..
لما رآهم سيوفاً تصطلي غضباً
ثارتُ تقطَّعُ أعناقَ الثعابين..
تروي الرُّجولةُ أنَّ البدرَ مندهشٌ
قد راحَ يصرخُ لو أني فلسطيني...!!

☆☆☆☆

هل كلُّ طفلٍ صلاحٌ جاء مُتطياً
خيلَ الرِّياحِ.. وقد كُنَّوه بالدين...!!
أم كلُّ طفلٍ هنا في القدسِ مئذنةٌ..
وثمَّ بيتٌ حرامٌ بين طفلين...!!
تهوى الجبالُ إذا ما لآخَ وقفته
ومنهُ تدنو الثُّريا قابَ قوسين...!!
بنو فلسطين قل.. واخفضِ جناحَكَ إذْ
يوماً سُئِلتَ عن الغرِّ الميامين..

إذ أَلْفُ حُطَيْنٍ قد خُطُوا.. وقد كتبوا..
والعُرْبُ تبكي على أطلالِ حُطَيْنِ
العابرونَ حدودَ الشَّمْسِ.. تُبصرُهم
إذ ما اسْتَفْزُوا أسودًا في الميادين..
كأنَّها الكونُ يسري في مشيئتهم..
وكانتِ الأرضُ إذ قالوا لها كوني...!!



لو أَلْفُ شَطَرٍ وجدتُ البيتَ ضيِّقَةً
فيه المعاني.. فما حسبي بشطرين...!!
القدسُ أقدسُ من وزنٍ.. وقافية..
من البحورِ.. ومن كل القوانينِ
قد أبلغَ الوصفَ إذ ربي يؤيِّدني
- وذا محالٌ - كما موسى (بهارون)..
لكنَّما البحرُ قد خانَ العصا بيدي..
ومدَّ جسرًا ورائي للفراعين..
إذ فارَ تَنُورُ شعري.. كيف أخذه..؟
ولست أملكُ شيئًا من عناويني..
لا عاصمَ اليومَ في الطُوفانِ يَعصمني
ولا سفينةَ نوحٍ منه تنجينني..
لجأتُ منها.. إليها.. علَّ ترأفُ بي..
ومن شياطينِ شعري القدسُ.. تأويني...!!



أحمد سالم الأنصاري⁽¹⁾

إلى العصبة المقدسية

نُغَالِبُ مَوْتًا يَشْتَهِي مِنْ يُكَادِرُهُ
وَيَأْمُنُهُ حَدَّ الْخُلُودِ مَنَاوِرُهُ
وَكَمْ مِنْ جَبَانٍ مَاتَ كُلَّ دَقِيقَةٍ
وَكَمْ مِنْ شُجَاعٍ خَلَدَتْهُ مَآثِرُهُ
يَعِيشُ الشُّجَاعُ الْعُمَرَ حَتَّى يَمْلَأَهُ
وَتَحْمِيهِ مِنْ غَيْرِ الْمَصِيرِ مَقَادِرُهُ
وَرَبَّ جَبَانٍ طَالَ فِي الْخِزْيِ عَمْرُهُ
وَسَاءَ خَتَامًا هُلُكُهُ وَمَصَائِرُهُ!
وَقَدْ تَهَزَمَ الْأَبْطَالُ يَوْمَ يَقْوَدُهَا
جَبَانُ فُؤَادٍ أَثْخَنَتْهَا خَسَائِرُهُ
وَيُنْصَرُّ جَيْشٌ كَامِلٌ بِمَظْفَرٍ
لَهُ الْمَجْدُ مَيْمُونٌ مِنَ اللَّهِ طَائِرُهُ!
فَتَى وَاحِدٌ يُحْيِي قُلُوبًا عَدِيدَةً
وَتَتْبَعُهُ شَرْقًا وَغَرْبًا جَمَاهِرُهُ

(1) شاعر من موريتانيا.

إذا جَدَّ جَدَّ الأمرِ يَنْصُرُ نَفْسَهُ
تَقْدُمُهُ الأبطالُ واللَّهُ ناصِرُهُ
يلوذ به من طارَ في الحربِ لُبُّهُ
وتُسْنِدُ من خارتْ قُواهْ بوادِرُهُ
يُمَاسِي بحزمٍ كُلَّ أمرٍ مدامِ
ويُخَضِّعُهُ بالعزمِ حينَ يباكرُهُ
يرى الرأى قبل القومِ حتى كأنه
يرى صفحةَ الأقدارِ ما كُلَّ ناظِرُهُ
ويصنعُ قُودًا سَتَكْمُلُ بَعْدَهُ
يُشَاوِرُها في أمرِهِ وتُشَاوِرُهُ
يُطِيعُونَهُ حُبًّا وسيَّانَ عندهم
أمانِيهِ - لا يعصُونَهَا - وأوامِرُهُ
وإنَّ جَنانَ المرءِ أَعْتَى سِلاحِهِ
إذا سُدَّتْ بالرأى - قَبْلُ - خَواطِرُهُ
بأَكْنافِ بيتِ المقدسِ اليومَ عُصْبَةُ
تُطاولُ ظُلُمًا ضامَها وتُناوِرُهُ
ولا حصنَ إلا مدفعَ الحُرِّ دافِعًا
ولا تُرسَ يحمي الموتَ إلا ذخائِرُهُ
ولا مددَ إلا الدعاءَ مجَنِّحًا
وحزنُ فؤادٍ نازِفِ الجرحِ غائِرُهُ
كفى غليانَ القلبِ والحُرُّ رابَهُ
- وما زالَ حيًّا - كيف تُسبى حرائِرُهُ؟!

وقد أعجزَ الدنيا الفدائيُّ أعزلاً
 يصابر أو غادَ الوريّ وتصابره
 وشعب على مرأى يبادُ ومسمع
 فما عادَ تعني الناس - جنباً - مجازره
 يُشيّد فوق الأرض - فخراً - بيوته
 وإن هُدمت قامت عليها مقابرُه
 وإن هَجَرُوهُ في البلاد مشرداً
 فإنّ ثراها في الحشا لا يغادره
 وخرس على تلك الكراسي رُكع
 يخافون دهرًا أن تدور دوائره
 وللدهر وثبات تقوّم مائلاً
 من الحال مهما لجّ في الظلم جائره
 وللشعب ثوراتٌ وللِفعل رَدّة
 فلا تأمنوا شعباً أثّرت مشاعره!!
 وكم من أسير حرّر الدهر شعبه
 بفكرة حُرٍّ لم تعقّه أساوره
 وأخطر من أسر الرجال خنوعهم
 لحكم ضعيفٍ فاسدٍ الرأي عاقره
 ومن يرتجي الإنصافَ والسيفُ مغمّد
 بصائرُه غميّ وغميّ بواصره
 لقد ملك القوم القرارَ بمكرهم
 ودانت لهم من قبلُ ذاك دوائره

على أنَّ من يملك بمكر وخُدعةٍ
فلا بدَّ أن تُجلى قريبًا مناكُرُه
ومن طلب النصر القريب يفوته
وبالعزم والتخطيط تأتي بشائِرُه
فعلِّم بنيك الدرسَ وازرع فسيلةً
من العزم في الجيل الذي أنتَ حاضرُه
وإن أنت لم تدرك من النصر جولةً
فحسبُكَ نصرٌ قادمٌ أنتَ باذرُه
سينفضُّ إخوانُ القروءِ غُلْبَةً
كما فرَّق الطيرَ العشَّ زاجرُه
وإن أخذوا الأسبابَ واشتدَّ بأسُهُم
طويلاً فإنَّ اللَّيلَ يشرق آخرُه
وإنَّ اضطهادًا أوجعَ القلبَ دافع
قويٌّ لنصرٍ قد أظلت بوادرُه
وقد وهنَ الأنذالُ والعيشُ راغدٌ
وكم هانَ وغدٌ باذخُ العيشِ فاخرُه
ومن خاف حقًّا فرَّ يطلبُ بيته
فشُدَّ على العليج الذي ستساورُه
وذكره أنَّ الأرضَ تعرفُ شعبها
وتنصرُه إن عزَّ يوماً مناصرُه
إلهي تقبل مَبلغَ الجهدِ من فتى
على البعدِ والإعسارِ ثارت مشاعرُه

وليس من أهلِ السيفِ لكنْ قريضه
 برغم الأعداي غاضبُ الحرفِ ثائرُه
 وإنَّ جهادَ القولِ للدينِ نافعُ
 وكم نصرَ الإسلامِ من قبلُ شاعرُه
 وأختم قولاً ما أردت ختامه
 بقول يريح الرُّوحَ والقلبَ عاطرُه
 صلاةً على المختارِ والآلِ لم تنزل
 جلاءَ لهم أثقل القلبِ زاخرُه
 بها أبتدي قولي وأختِمُ دائِماً
 ورُبَّ كلامِ زينته أواخرُه
 تُفرِّجُ همَّ المسلمينَ معيدةً
 أواصرُ دينِ خالِدت أواصرُه
 وإني أرى في الأمرِ خيراً وإنْ تكنُ
 تخفَّتْ بأشكالِ البلاءِ ظواهرُه
 فكم من بلاءٍ حاملٍ تحت ثوبه
 من الفرَجِ المنشودِ ما الله قادرُه
 وصلَّ على المختارِ مُسيّاً وبُكرَةً
 صلاةً كمنهلٍ تجودُ بواكرُه
 وسلِّم عليه كلَّ يومٍ وساعةٍ
 سلاماً إذا نشِتا طه نبادرُه

أحمد سعيد باربيد⁽¹⁾

أرض العزة

نطق السلاح فأخرس التضليلا
وأزاح ليلاً من دُجَاك طويلا
يا شعبَ غَزَّةَ فيكِ عِزَّةُ أُمَّةٍ
تثْلُو الكِتَابَ وتُقرأ التنزيلا
أبديتَ في ساحِ الإِبَاءِ عزيمةً
أضحى بها جيشُ العدوِ عليلا
وأنتِ إليه البارجاتُ ضحى فما
أغنتُهُ عن كأسِ المنونِ فتिला
فأمامه القسامُ ترسمُ خطةً
ألغت بها التطبيعَ والتخذيلا
مهلاً أيا جيش الغزاة فلن ترى
في الجندِ إلا مصفداً وقتيلا
ستذوق ما ذاق الأباة من الردى
ولسوفَ تنسى عهدك المعسولا

(1) شاعر من اليمن.

هيّات بعد اليوم عينك لن ترى
 شيئاً يسرك في الحياة جميلاً
 أقدم إلى أرض القتال فلم تعد
 أبواقُ زيفك تحسنُ التهويلاً
 كلاً ولا عادت قواك قويةً
 فسلاحك الفتاك صار مهيلاً
 أقدم فجيئُ القدس في أرض الوغى
 يُضليكَ ناراً بكرّة وأصيلاً
 أجنادُهُ شمُّ الأنوفِ بواسلُ
 لا يرتضون الذلّ والتنكيلاً
 كتبوا على أرض الصمودِ حكايةً
 تُروى على أذن الزمان طويلاً
 قومٌ إذا خاضوا النزالَ بساحةٍ
 تركوا العزيزَ لدى النزالِ ذليلاً
 لا يحتمون من الأنعام بقوةٍ
 إلا برَبِّ العالمينَ وكيلاً
 ومؤازرون من المهيمنِ ربهم
 هل قد رأيت مؤازراً مخذولاً

أحمد سفيان السليمان⁽¹⁾

رثاء على وجه المدينة

رثاءً على وجهِ المدينةِ واضحُ
وكم نطقْتُ باسمِ القلوبِ الملامحُ
فتبكي وتخفي تحتَ نصرِ دموعِها
وفيها احمرازُ الوجهِ للدمعِ فاضحُ
ألا يا حولَ المتعبينَ ألا ازفقي
بأكتافِ شعبٍ أثقلتُهُ الفوادحُ
فخوفٌ، وجوعٌ، وافتقارٌ أحبةً،
وأحلامُ طفلٍ تزدرىها المذابحُ
صواريخُ موتٍ صارخاتٌ كمثلاً
تنوحُ على القبرِ النساءِ النوائحُ
على ساحِ ليلٍ أسرجت من قنابلٍ
وهامَ البرايا بالدماءِ رواشحُ
وقهزُ رجالٍ في الجوانحِ مضمزُ
وخذلانُ أهلٍ بالهم لا يبارحُ

(1) شاعر من سورية.

خزى الله من فيكم يبيع ويشترى
 وفي دمكم قد ورطته المصالحُ
 وحادت به دنياه حتى وكفه
 لكفّ تشرّ الدمّ مدت تصافحُ!
 فدعك من الدنيا إذا حسنتها
 تفوز بها دون الحسانِ القبائحُ
 فلله دنيا في الحضيض أسودها
 وتعلو أعاليتها الكلابُ النوايحُ
 تساقطُ خيبات بكفّ عزيزها
 وتنثرُ في حجرِ الذليلِ المرائبُ
 ألا إنّ أنواعَ التمردِ حلّها
 وموتًا بتغيير القواعد فالخُ!
 بروحي شعبٌ يمتطي كلّ جامعٍ
 فترتاض كالسهل اليسير الجوامحُ
 وإنّ صيخَ يومًا للمحالِ بلوغه
 يُرى عندهم كلّ بـ«لبيك» صائحُ
 فديت عنادًا لا يجيدُ عن المنى
 وكم بلغت إثر العنادِ المطامحُ
 فما عشبة شقت جدارًا بقوةٍ
 ولكنّها ظلت تباعًا تكافحُ

ستلقى الشعوب الحلم لو حال دونه
خطا طيف موت أو جيوش روامح
فلو قطعوا أقدام ماض حلمه
نمون جناحات إليه جوانح
حذار إذا مل الزنادين أهلها
وأطلق قهر في الضلوع يراوح
وضاقوا فشقوا الأفق من كل جانب
كأنهم ملء السجون سوارح
إذا ما انتهى الشعب الخلاص تفجرت
بوجه الزنازين النفوس الجوامح
غضابا غضابا لا يطيق احتجازهم
حديدا فما الفولاذ للحر كايح
سنبلع يوما مطرعا بكم وكم
بمثلكم نيلت منى ومطارح
بيوم له من كل عصر دقيقة
توارىخ أمجاد السراة يناوح
ننصبكم عرشا علا كل قيصر
يبايعكم في الملك قلب وجارح
وعن بطل تشدو بلاذ جدوده
تضج به ساح الغنا والمسارح

تَغْنَى بِأَشْعَارِ عِوَالٍ، حُرُوفُهَا
 لَجِيْنٌ، وَتَعْيَا عَنْ ذَرَاهَا الْقِرَائِحُ
 فَطْفَلٌ رَمَى صَخْرًا بِوَجْهِ مَدَافِعِ
 تَلِيْقُ بِهِ دُونَ الْمُلُوكِ الْمَدَائِحُ
 وَكُلُّ فَتًى مِنْكُمْ أَيَا أَهْلَ غَزَّةٍ
 بِكُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ لَوْ زَيْنَ رَاجِحُ

أحمد السيد فخر الدين حسنين⁽¹⁾

هكذا يغني شهيد من غزة

بِغَزَّةَ قَلْبِي أَقَامَ الصَّلَاةَ
وَصَلَّتُ وَرَائِي كُلَّ الْجِهَاتِ
وَصَلَّتُ أَرِيحًا بِمِصْرَ وَصَيْدَا
وَبَيْسَانَ صَلَّتُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ
وَعَكَّائِصِي بِسَفْحِ الْجَلِيلِ
وَسَخْنِينَ تَدْعُو بِكُلِّ اللُّغَاتِ
لِيَطَّا وَيَافَا وَحِيفَا وَدُورَا
وَقُدْسِ الْعُرُوبَةِ وَالْمَلَحَمَاتِ
بِتَوْرَةِ مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى
وَقُرْآنِ أَحْمَدَ خَيْرِ الْهُدَاةِ
بِجَمْعِ النُّبُوَّةِ صَلَّى إِمَامًا
رَسُولُ الْمَحَبَّةِ وَالْمَكْرَمَاتِ
أَطْلَ سَلَامًا عَلَى كُلِّ شَعْبٍ
كَشَمْسٍ تَجَلَّتْ عَلَى الْكَائِنَاتِ

(1) شاعر من مصر.

فَيَا نَجْمَةً قَدْ أَشَعَّتْ سَوَادًا
 وَخَانَتْ عُهُودًا لَهَا مُبَرَّمَاتٍ
 كَالْخَوْفِ بِئْرٍ أَرَاغُوا أَنْحَاهُمْ
 وَلَا قَلُوا أَبَاهُمْ بِوَجْهِ الرُّعَاةِ
 قَتَلْتَ الْأُخُوَّةَ فِي كُلِّ طِفْلِ
 قَتِيلٍ .. جَرِيحٍ .. جَفِيفِ اللَّهِاءِ
 بِعَظْمٍ كَسِيرٍ وَجَسْمٍ صَغِيرٍ
 وَقَلْبٍ جَسُورٍ أَرَاغَ الْبُغَاةِ
 سَقُوطِ الْقَنَابِلِ يُدْمِي يَدَيْهِ
 فَيَرْمِي الْعَدُوَّ بِحُمْرِ الْحِصَاةِ
 صَغِيرٍ كَبِيرٍ يُجِيبُ النُّزُوحَ
 بِحُلْمِ صَبُورٍ عَلَى النَّائِبَاتِ
 وَحَيْدٍ رَافِقُ حُزْنِ الدُّرُوبِ
 وَقَدْ كَانَ يَلْهُو بِدَرْبِ اللَّدَاتِ
 وَيَرْسُمُ خَيْلًا بِهِ لَا تَجِيءُ
 وَبَيْضًا مُوشَى بِعُشِّ الْقَطَاةِ
 وَفِي الْقَلْبِ يَرْسُمُ شَالًا وَوَجْهًا
 يُحَدِّقُ فِيهِ بِبَعْضِ التِّفَاتِ
 وَيَا نَجْمَةً تَسْتَفِزُّ الرَّمَادَ
 بِرِيحِ تَوَجُّجِ جَمْرِ الْعَصَاةِ
 وَقَلْبًا كَبَحْرٍ تَغْشَاهُ مَوْجُ
 وَسُحْبٍ عَلَى الْمَوْجِ مُزْدَحِحَاتِ

دَبَحْتَ الْأَمَانَ بِأَرْضِ السَّلَامِ
فَسَأَلْتَ دِمَاءَ عَلَى الشُّنْبَلَاتِ
غَدَرْتَ الصَّلَاةَ بِسَاحِ الْخَلِيلِ
وَأُمِّي تُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ
عَقَقْتَ الْأُمُومَةَ فِي كُلِّ ثَكْلٍ
تُرِيَّ أَسَاهَا بِقُوتِ الْفَوَاتِ
وَمَا أَنْتِ إِلَّا وَبَاءٌ خَبِيثٌ
بِأَرْضِ الْعُرُوبَةِ أَغْيَا الْأَسَاءِ
تَهْدِيَنَ بَيْتِي وَتُخْصِيَنَ مَوْتِي
وَتَبْنِيَنَ غَدْرَكَ مُسْتَوْطِنَاتِ
وَتُرْسِيَنَ خَوْفَكَ فَوْقَ ضُلُوعِي
جِدَارًا جَبَانًا لَوَكَّرِ الْجَنَاءُ
سَاغَرِسُ عُمْرِي عَلَى طُودِ قَلْبِي
يُرْفَرِفُ فَوْقَ رُؤُوسِ الرُّمَاهِ
بَبِيضِ الْأَيَْادِي وَسُودِ الْعُيُونِ
وَحُضْرِ الْقُلُوبِ وَخُمْرِ الرِّثَاءِ
إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ أَشَدُّ نِضَالِي
وَحَاثُ الدُّوَيْرِ يَصُدُّ الْغَزَاهِ
بِبَذْرِ وَحِطِّينَ قَرَّتْ عُيُونِي
وَفِي عَيْنِ جَالُوتَ بَادِ الْعُدَاهِ
دِمَائِي تُنَادِي بِمِغْرَاجِ رُوحِي
بِشَوْقِ الشَّهِيدِ عَلَى الصَّافِنَاتِ

رِبَاطًا.. رِبَاطًا.. جِهَادُكَ بِحُرِّ
وَمَوْجِ الشَّهَادَةِ طَوْقُ النِّجَاةِ
سَأُضِلُّتُ عَزْمًا لَجُوسِ الدِّيَارِ
بُرُوقُ الْمَنَائِبِ بِهِ مُضَلَّتَاتِ
سَيَبْقِي صُمُودِي بِأَرْضِ الْمَعَادِ
جَحِيمًا يُجَازِي دُنُوبَ الْعَصَاةِ
وَصَخْرًا جَثُومًا عَلَى صَدْرِ خَضَمِي
وَنَصْلًا سَيُذِمِّي قُلُوبَ الْجَفَاةِ
شَرِبْتُ الْحَيَاةَ بِكَأْسِ الْخُلُودِ
وَيَظْمَأُ بَعْدِي كُلُّ السُّقَاةِ
وَبَاقٍ أَنَا كَابِتِ سَامِ الصَّبَاحِ
لِنَجْمٍ تَجَلَّى بِلَيْلِ السَّرَّاءِ
وَأُبْعَثُ عَنْقَاءَ بَيْنَ الرَّمَادِ
تَمُدُّ أَرْيَاشَهَا الْخَالِدَاتِ
دِمَائِي وَقُودِي ، وَتَبْعِي وَرِيدِي
وَعُمْرِي حَصِيدِي بِسَاحِ الْفُدَاةِ
وَمَا ضَرَّ رُوحِي تَهْتِكُ جِسْمِي
وَأِسْمِي يُقَلِّدُ أَهْلَ الصِّفَاتِ
سَلَامًا لِرُوحِ بَعْرَشِ الْإِلَهِ
تَدَلَّتْ قَنَادِيلُهَا الْمُوقِدَاتِ
أَنَا حِضْنُ طِفْلِي.. أَنَا خِذْرُ بَنْتِي
أَنَا صَبْرُ شَيْخِي عَظِيمِ الْأَنَاةِ

وَلِي حَائِطٌ حِينَ أَبْكِي سَيْبِكِي
وَلِي طَلُّ الرِّحْلَةِ الْمُصْطَفَاةِ
وَلِي بَابُ نُورٍ عَلَى الْمَلَكُوتِ
وَإِذْ تَلِيدٌ وَثِيقُ الصَّلَاتِ
وَشَبَّاكُ صُبْحٍ بِجُذْرَانِ لَيْلٍ
أَطْلَ بِنَجْمَاتِهِ الشَّاحِبَاتِ
وَأَشْجَارُ لَوْزٍ تَزُحُّ الْبَيَاضِ
بِمِحْرَابِ مَرْيَمَ وَ الطَّرِيقَاتِ
وَصَفْصَافٍ يَبْكِي بَعَيْنِي أَيَّارِ
وَأَشْجَارُ حُورٍ عَلَى الرُّبُوعَاتِ
أَنِينُ الْمَرَاغِي جَنُوبَ الْخَلِيلِ
لِقَتْلِ شِيَاهِي وَوَادِ النَّبَاتِ
حَلِيبُ النُّجُومِ بِكُوبِ الصَّبِيِّ
وَجُوعُ الطَّحِينِ بِخُبْزِ الْفَتَاةِ
شُمُوحُ الْمَآذِنِ.. رَفَعُ الْأَذَانِ
بِقَلْبِ تَهْيَا الْقُدْسِ الصَّلَاةِ
تَرَانِيمُ رَاعٍ بِدَيْرِ الْمَلَاكِ
تُصَلِّي بِقُدَّاسِهِ الرَّاهِبَاتِ
وَجِلْبَابُ مَرْيَمَ فَوْقَ الْخَلِيلِ
يُعِيدُ النُّجُومَ لِلَيْلِ الْعُمَاةِ
وَلِي بُرْتُقَالٌ بِيَافَا شَهْيٍ
وَبَيْتٌ مُطْلٌ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ

هَدِيلُ الْحَمَامِ بِبَاحَاتِ قُدْسِي
وَأَشْجَانُ رُوحِي مَعَ الْهَاتِفَاتِ
وَفَانُوسُ كَشْفِ بَلِيلِ الْمَنَافِي
يُنَاجِي نُجُومًا بِهِ مُشْتَهَاةُ
وَدِيْوَانُ شِعْرِ لَتَارِيخِ قَلْبِي
تُحَاجِي رُؤَاهُ سُكُوتَ الرُّوَاهُ
وَصَحْوُ الْمَعَانِي عَلَى مُقْلَتَيْهِ
وَدِفْءُ أَمَاسِيٍّ الْمُقْمِرَاتِ
عَزِيفُ الْقَنَابِلِ فِي حَفْلِ مَوْتِي
وَإِقْقَاعُ نَزْفِي مَعَ الْأَغْنِيَاتِ
خُيُولُ إِبَائِي إِلَى كَرْبَلَاءَ
تُنَادِي الْحُسَيْنَ بِكُلِّ الْأَبَاءِ
وَتُبْحِرُ لَائِي بِبَحْرِ الدِّمَاءِ
فَتُغْرِي النَّوَارِسُ بِالشَّفِشَقَاتِ
وَأَقْتَادُ خَطْوِي لِذَرْبِ حُنُونِ
عَلَى جَانِبَيْهِ رِضَا الْأُمّهَاتِ
وَنَفْسِي تَتُوقُ لِقَاهُوهُ أُمِّي
وَحُبُّ الرُّقَاقِ وَغَزْلُ الْبَنَاتِ
وَفِي الْقَلْبِ غَارٌ وَوَحْيٌ يُنَادِي
أَنْ أَقْرَأَ كِتَابَكَ فِي الْكَائِنَاتِ
حَمَامِي يُعَانِقُ غُصْنُ السَّلَامِ
وَيَرْثِي حَمَامِي بِأَيْدِي الْعُتَاةِ

بَكَيْتُ وَلَكِنَّ دَمْعِي عَزِيزٌ
فَمَا سَالَ يَوْمًا عَلَى الظَّاعِنَاتِ
وَمَا فَاضَ يَوْمًا لِقُرْحَةٍ رُوحِي
وَلَا انْهَالَ خَوْفًا مِنَ الْحَادِثَاتِ
بَكَيْتُ تَرْتُّحَ أَبْنَاءِ أُمِّي
بِحَانَ التَّمَزُّقِ وَالْإِنْفِلَاتِ
وَمَسْرَى نَبِيٍّ لِأَقْصَى أَبِيٍّ
وَحُرٍّ أَسِيرٍ بِسِجْنِ الطُّغَاةِ
لِشَّمْسِ الْكَرَامَةِ فِي حُرٍّ وَجْهِي
مَهَارٌ سَيَمْحَقُ لَيْلَ الْمَوَاتِ
وَقَنْدِيلٌ بِشَرِّ بَلِيلِ عُبُوسٍ
سَيَمْحُو سَنَاهُ أَسَى الْأُمْسِيَّاتِ
زَمَانُ الْوِصَالِ رَمَانِي بِهِجْرٍ
وَمَا زِلْتُ أَرْنُو إِلَى الْأُمْنِيَّاتِ
سَيَانِي الرَّبِيعُ وَسَيِّمًا أَنْيَقًا
وَهُدْبُ الشُّنُونُوكِ رَانِيَّاتِ
وَتَزْهُو رُؤَاهُ بِسَهْلٍ «الْبَطُوفِ»
وَدُورُ «الْجَلِيلِ» بِهِ حَالِمَاتِ
عَلَى دَرْبِ قَلْبِي سَأَلَقَى هَوَاهُ
وَحُورُ الْمُنَى فِي الْمَدَى وَاقِفَاتِ
سَتَبُقِينَ غَزَّةَ جِيلاً فَجِيلاً
مِثَالِ الْبُطُولَةِ وَالتَّضَحِيَّاتِ

عَلَى وَجَعِيكَ أَتَكَأْتُ بِدَمْعِي
 وَخُبْزِي وَمِلْحِي وَبَعْضِ الْفَتَاتِ
 تَعَالَى إِلَى شَارِدٍ فِي الْمَرَايَا
 يُعَايِنُ فِيهَا وَجْوهَ الشَّتَاتِ
 يَشُدُّ إِلَيْهَا أَسَى مَقْدِسِيًّا
 وَيَسْفِكُ عَيْنِيهِ كَالْعَصِرَاتِ
 تَعَالَى لِنَحْدُو خُطَى الْأَنْبِيَاءِ
 بِأَرْضِ النُّبُوَّةِ وَالْمُعْجِزَاتِ
 لِأَقْصَى الْبُطُولَةِ.. أَقْصَى الْإِبَاءِ
 لِأَقْصَى الْكَرَامَةِ.. أَقْصَى الثَّبَاتِ
 تَعَالَى .. فَدَمْعِي كَنَهْرٍ نَبِيٍّ
 سَيَغْسِلُ أَجْرَاحَكَ الْمُتَخَنَاتِ
 وَقَلْبِي يُغْنِيكَ قَبْلَ الْمُغْنَى
 وَحَزَنِي تَهْجَاكَ قَبْلَ اللُّغَاتِ
 حَدَائِقُ شَعْرِكَ بَيْنَ ضُلُوعِي
 قُطُوفُ الْمَعَانِي بِهَا دَانِيَاتِ
 هَلُمَّيْ أَضُوعُكَ فِي كُلِّ رُوحٍ
 وَأَنْثُرُ عِطْرَكَ فِي كُلِّ ذَاتِ
 سَيَرُوي ثَرَاكَ نَدَى مِنْ دِمَائِي
 وَرُوحِي سَتَفْدِيكَ حَتَّى الْمَمَاتِ
 هَلُمَّيْ إِلَيَّ فَلِيَّ قَتِيلُ
 وَأَشْهَدُ فَيْكَ خُلُودَ الْحَيَاةِ

أحمد سيد هاشم⁽¹⁾

شَهِيدٌ مُخَضَّبٌ بِالْوَرْدِ

يروي الدَّمُ العَرَبِيُّ عَنِ الشَّهْدَاءِ عَنْ غَزَةٍ عَنْ الْبَنَادِقِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ:

أَسْرَجُوا الحُلَمَ فِي عُيُونِ الصَّبَاحِ
ثُمَّ سَارُوا عَلَى جَنَاحِ الرِّيحِ
حَيْثُ مَرُّوا تَوَرَّدَتْ أَغْنِيَاءُ
وَنَمَتْ إِثْرُ كُلِّ خَطْوٍ أَقَاحِي
هَكَذَا كَانَ لِلْبَنَادِقِ لَوْنُ
وَصَدَّى أَهْمُرٍ لِصَوْتِ الجِرَاحِ
كَسَرُوا الصَّمْتَ فِي فَمِ المَوْتِ حَتَّى
شَهَقَ المَوْتُ بِالكَلَامِ المُبَاحِ
طَلْقَةً طَلْقَةً يَدُ اللّهِ تَرْمِي
يَنْزِفُ العِزُّ مِنْ ثُقُوبِ السَّلَاحِ
فَتِيَّةٌ كَالسَّمَاءِ تُطْرَفُ فِي الجَدِّ
بِ فَتَخَضَّرُ سُمْرَةُ الفَلَاحِ
فَتِيَّةٌ زَيَّتُوا الظَّلَامَ وَجَاؤُوا
مِنْ أَقَاصِي الغُيُوبِ بِالِإِضْبَاحِ

(1) شاعر من البحرين.

لَمْ تَكُنْ قَبْلَهُمْ مَسَافَةٌ ضَوْءٍ،
 دُمْعَةٌ شَمْعَةٌ، بَقَايَا اقْتِدَاحِ
 نَقَشُوا فِي رِقَابِهِمْ خُطَّةَ النَّصِ
 رِ وَذَادُوا بِرَوْعَةِ الْأَرْوَاحِ
 أَغْلَقُوا بَابَ حُزْنِهِمْ، أَيُّ مَجْدٍ
 يَفْتَحُ الْخُلْدَ دُونَهَا مِفْتَاحِ
 أَوَّلُوا لِلْبَارُودِ مَعْنَى فَرَاخُوا
 يَنْقَشُونَ الْمَعْنَى عَلَى الْأَلْوَاحِ
 كَانَ لِلرَّمْلِ فَوْهَةٌ، لِلخُطَى وَقْ
 عٌ سَرِيعٌ، لِلنَّهْرِ صَوْتُ اجْتِرَاحِ
 كَالنَّهَارَاتِ أَسْدَلُوا شَمْسَهُمْ ثُمَّ
 مَ شَهِيدٌ مُبْضَعٌ بِالرَّمَّاحِ
 مُفْرَدًا ظَلَّتْ يَا شَهِيدُ عَلَى الرَّمِّ
 لِي تَعَكَّزَتْ بِالنُّفُوسِ الْمِلَاحِ
 كُلُّهُمْ أَخْطَأُوا وَقَدْ أَكَلُوا مِنْ
 لِكَ أَعَادُوا خَطِيئَةَ التُّفَّاحِ
 طَعْنَةً إِثْرَ طَعْنَةٍ ثُمَّ مَاذَا؟
 وَدَّمَ سَالَ فَوْقَ زَنْدِ الْبِطَاحِ
 بَهَتْ الْمَوْتُ فِي عَيُونِ الْمَرَايَا
 وَاسْتَفَزَّ الْقُبُورَ لَوْنُ الْأَضَاحِي
 أَيُّهَا الشَّهِيدُ مُرَّ كَثِيرًا
 فِي قُرَانَا وَبُلِّ ثَغَرَ الْقَرَّاحِ

هَاهُنَا صَبِيَّةٌ عَصَافِيرُ مَاتَتْ
ثُمَّ طَارَتْ لِشَاهِقِ الْأُدُوحِ
الْمَوَاوِيلُ وَالْمَلَاهِلُ وَالْحُزْ
نُ وَأُمُّ تَضَبُّ مَاءَ النَّيَاحِ
هَذَهَدَتْ خَاطِرَ الْمَنْزِ وَقَالَتْ
يَا صَغِيرِي وَمُهَجَّتِي وَرَوَاحِي
قَمَّطَتْ حُلْمَهُ بِخَرْقَةٍ حَرْبٍ
وَقِمَاشٍ مُهَدَّدٍ بِاجْتِيَاكِ
وَأَبُوكَ الَّذِي مَضَى يَا صَغِيرِي
أَشْجَرَتْ فِي يَدَيْهِ سُوحُ الْكِفَاحِ
أَفْرَغَ الْمَوْتَ مِنْ يَدَيْهِ وَمَا شِئِي
يَا هَزَارَ السَّمَاءِ لِلْأَرْضِ يَا مَنْ
تَعَزَّفُ اللَّحْنَ مِنْ رَفِيفِ الْجَنَاحِ
امْنَحِ الْأُفُقَ مِنْ جَنَاحَيْكَ رِيْشًا
أَسْدِلِ الْحُبَّ فِي الْمَدَى كَالْوِشَاحِ
تَنْطَفِي لَحْظَةً وَتُسْعَلُ أُخْرَى
هَكَذَا الْوَقْتُ آخِذٌ فِي انْزِيَاكِ
وَإِذَا مَا انْطَفَتْ عُيُونُ اللَّيَالِي
أَسْرَجُوا الْحُلَمَ فِي عُيُونِ الصَّبَاحِ !

أحمد شافع⁽¹⁾

غزة كبرياء الرياح

معي دمعَتانِ وبعضُ حنينٍ
 وجَرَّةُ عشقٍ وماءٍ يقينٍ
 ولي كبرياءُ الرِّيحِ رداءً
 وتلك السَّماءُ اتساعُ عيونٍ
 أنا خارجٌ مِنْ فضاءِ الكلامِ
 ولا حَظٌّ عندي لِمَنْ يشرحونُ
 وُلِدْتُ وصدقُ الفَعَالِ أبِي
 وأمِّي إبَاءُ تحَدِّي المنونِ
 ولي إخوةٌ مِنْ عنادِ اللَّيالي
 ومن رَحِمِ العزِّهم ينسلونُ
 أنا غَزَّةٌ وأنا عِزَّةٌ وَ
 أنا الفجرُ لآخِ لِمَنْ يدركونُ
 سَأْمُضِي أَشَقُّ دروبَ الظَّلامِ
 ورؤُوحِي تضمُّ خُطَى المتعَبينِ

(1) شاعر من مصر.

كَجَذْرِ الصَّنوبرِ يمتدُّ دهرًا
كطودٍ أشمَّ تحدى القُرونُ
هنا غزاةٌ تعلنُ اليومَ أنَّ الـ
حياةَ جهادٌ . . يدكُ الحصونُ
وأنَّ الصُّمودَ سبيلُ العلاءِ
وأنَّ الأسودَ هنا يؤلِّدونُ
فبَعْدَ الظَّلامِ سيأتي الضياءُ
ويُبهرُ حُسْنُهُ كُلَّ العيونِ
تَجَلَّى انتصارًا بِوَسْعِ السماءِ
وكان انطلاقةً لِخَوِ الظنونِ
فجاءَ اليهودُ بِمَكْرِ اللياليِ
وَمِنْ مَكْرِهِمْ قَدْ يُخَيَّنُ الجُنونُ
فلاقوا كتائبَ حقٍّ وصدقٍ
ولاقوا ليوثَ الوغَى والعرينِ
بِعَزْمِ الرِّجالِ وصبرِ الجبالِ
قَوِيٍّ كما ينبغي أنْ أكونُ
سنبقى هنا كالزمانِ العنيدِ
كطاقةِ نُورٍ بِسُورَةِ نُونِ
نُضْفِرُ حُلَمَ الرُّجوعِ حبالا
تَضُمُّ الصُّفوفَ وتُدني السنينِ
فنحن ترابٌ ومِلْحٌ لِأرضِ
أَبَتْ تُسْتَذَلُّ وتحني الجبينِ

فنحن هنا ثابتون ونحن
 هنا راسخون هنا صامدون
 لنا الأرض والأرض خبز اليتامى
 لنا الأرض والأرض فجر السجين
 ففجر وجندل (صغاراً نساءً)
 غداً يشرق الفجر رغم الأنين
 فهذي الدُموع شلالٌ نُورٍ
 وهذي الدماء هدى المُدَجِّين
 وجبريلُ قَادَ المسير أفرا
 سُهُ مِنْ جَحِيمِ اللَّظَى والمنون
 ملائِكُ عَزَّيْقُودُونَ نصرًا
 تَجَلَّى نَارًا تراهُ العيونُ
 كفاكم كلامًا وشجبًا وندبًا
 فَعَزَّةٌ أَبْقَى أَيَّامُ رَجْفُونُ
 وَغَزَّةٌ تَبْقَى وَيَفْنَى سواها
 عَلَى دَرْبِ أَبْطَاهَا سائرونُ
 فَصَفُّوا الصُّفُوفَ وَكَوْنُوا الحُتُوفَ
 غَدًا سَوْفَ يَنْبُتُ بِذُرِّ اليَقِينِ

أحمد طارق⁽¹⁾

روحي فداك يا فلسطين

فلسطينُ ها أنتِ راقدة في العنابرِ
ما أغربَ الرائيَ
وتلفتين إليَّ بطيئاً فيلتفت البئرُ في نظرةٍ شامتةٍ
وينزلُ الضعفُ عبر الأنابيب في الرئة الشاهقة
وتقولين لي: لو ترفقت بي فتركت يدي ترتخي
ودمائي تكفُّ عن الفورانِ
وعيني تنامُ
أنلُ راحتي، وأرخُ للزقاقِ الذي بعده حافة العالم الأبدى
رأيتكِ يوماً بيوم تموتينَ
حاولتُ.. صليتُ
لكننا في النهايةِ شخصانِ مهما ركضنا
ستسبقنا فرسُ الطلقةِ السابحةِ
سيخنقنا سُمُّ أحقادهم
والعيونُ التي كالمباضع تفحصنا
أنتِ نظّارةٌ فوق أنفِ الوجودِ

(1) شاعر من السودان.

ترى بقعة العار في الرُّوحِ
 والحدقات تدور تدورُ
 وفي القدس بيت لمستوطنينَ
 من البحر يرمون قلبي بغسالةٍ يدويه
 يدور يدور
 ويتسع البيت فوقِي كالضحكة الهمجية كالجائحه
 ندور ندورُ
 وتختنق الأرض بين الكواكب في تيهها
 وتدور تدورُ
 فلسطينُ يا أسوأ الأنبياءِ
 أتيت بلا معجزاتٍ
 وتلتقطين دمي في مواسم جمع الجثامين شعراً؟
 على طرف الشارع الموتُ يرتاح من جولةٍ
 ويعود إلى البيت قبلَ الظهيرة بالفاكهة
 تمرُّ كراتٌ من القش قرب مخيمنا
 ويموج السمومُ
 وفي السحب فوق الفضاء المحطم
 قارةُ أرواح من رحلوا تتجمع صَخراً فصخراً
 إلى أن تكاد من الثقل تنهارُ بوابةُ الوقت في الهوة الناطحة
 فلسطينُ كم أكره الاحتلالَ ومراكِ واقفةً في المعابرِ
 لكنني رجلٌ واحدٌ جاء من قرية الصم يصرخُ
 لست سواك
 ولكنني في متنفّضٍ مذ خلقتُ

وبي النكبة النازحة
رأيتُ أنا في الحلم أني فراشةٌ
وكنت على كلِّ الوجوه كما هيّه
فلسطينُ لا تدرينَ لكن داخلي
بلادٌ ومحتلونَ في كلِّ زاوية
دموعي كفاحي
وروحي فداك
أحدُّ على كل ما أبصرته عيوني
ولم أرَ إلا الصموتَ تنُّ مساميره
والبلايا
كأن يدَ الهلكوست الثقيلة مدمجةٌ في جراح الجسد
وكأن الظلامَ العظيم يدوسُ على هامةِ العالم الرازحة

أحمد عابد⁽¹⁾

في غزة الآن

في غَزَّة الآن ما في قلبي الآنَا
 ما لو أصابَ السَّواقِي صِرْنَ نيرانَا
 لم تُخمدِ النارُ في أرجاءِ غَزَّتْنا
 إلَّا وشَبَّت وراءَ النَّارِ نيرانَا
 الحربُ تَقْتُلُ في أطفالِها أَبَدًا
 والخِذْلُ يَقْتُلُ قبلَ الحربِ أحيانَا
 يا مَنْ نموتُ ولا تهتزُّ أرؤسُهم
 ماذا تريدونَ بعدَ الموتِ برهانَا
 خذوا طعامَكُم والماءَ في يدكُم
 لطالما ليسَ يُحْيِي الخبزُ موتانَا
 أقسى مِنَ العارِ أنْ ينحازَ هُكُمُكُم
 في قَتْلِ طفلي رويانَا وشُبعانَا
 بي دمعَةٌ كلما حاولتُ أخُذَها
 يسَّاقُطُ الماءُ منَ عيني بركانَا

(1) شاعر من مصر.

متى تَعُودُ اللَّيالي مثلما عُرِفَتْ؟
ومثلها يَرْجِعُ الإنسانُ إنسانًا
قل للذين جَرُوا في أَرْضِنَا سَفْهًا
غَدًا ستَصْبِحُ هذِي الأَرْضُ أَكْفَانًا
أنا ابنُ غَزَّةَ لا أَخشى لَكُمْ أَحَدًا
فإنْ قَطَعْتُمْ يَدِي أخرجْتُ أَسْنَانًا
غَدًا سنَعْبُرُ فوقِ الأَرْضِ أُخَيْلَةً
نَهْوِي الحَيَاةَ كأنَّ الموتَ يَغْشَانَا

أحمد عباس المتوكل⁽¹⁾

أيها الهمجي

أبالدَمَارِ تباهي أيها الهمجي
رويدك اليوم يأتي الله بالفرج
نقوم من تحت أنقاض البيوت غداً
كالسَّيلِ كاللَّيْلِ كالطوفانِ كاللججِ
لأن قطعت بفأس البطش أوردتي
ولم تجد لماتي أيّ منزعج
لأن رقصت على الأشلاء في فرح
وقمت تمشي على الأجداث في بهج
فسوف يسقي دمي أرضي وتمطرها
روحِي لتأذن بعد اللَّيْلِ بالبلج
وسوف ينبت جيلُ النصر من دمنّا
يمضي بدرب جهادٍ غير ذي عوج
غداً يجوسُ خلال الدارِ يفتحها
غداً يُتَبَرَّ أعواماً من اللّججِ

(1) شاعر من اليمن.

غداً ستشرقُ شمسي ليس يحجبها
إعلامٌ غربٍ بغيضٍ ساقطٍ سمجٍ
غداً سنكتبُ في حيفاً مآثرنا
وعسقلانَ ويافاً دونما حرجٍ
لله بعنا نفوساً نرتجي مدداً
نمضي إليه صحاحاً أو على عرجٍ
نشورُ للقدسِ بركائناً وملحمةً
نسيرُ للفتحِ طوفاناً من المهجِ
عربدٌ كما شئتَ لن تُفني كرامتنا
واقصفُ كما شئتَ في أحيائنا وهجِ
فلن تبددْ أحلامي بخطرسةٍ
ولن تميتَ بما دمّرتَهُ وهجي
أنا الصمودُ وإن بعثرتني قطعاً
أنا البقاءُ وإن أوغلتَ في الهرجِ
أنا ابنُ حطّينَ فاسألها وما صنعت
محمدِيٌّ لغيرِ الله لم أعجِ
فلن ترى غيرِ صبري في الوغى جلدًا
ولن ترى غيرَ إقدامي لدى المرجِ
فاللّه حُسبي ومن باللّه نصرته
فليس يثنيه جورُ العالمِ الهمجي

أحمد عبد الرزاق عموري⁽¹⁾

نعوش الطفولة

صفصافةُ الأشعارِ تهدلُ حزنَها
 كالأمّهاتِ على نعوشِ المعجمِ
 دنيا مشوّهةُ الحقيقةِ كم نرى
 قيمَ العبادِ تلوكُ قلبَ المعتمِ
 صرخاتُ واو العطفِ دونَ سموتها
 كلُّ الضّائِرِ في رحابِ القُمقمِ
 حاخامُ يكتُمُ كلَّ ألسنةِ السّنا
 فالقولُ عندَ فمِ الغرابِ الأسحمِ
 همجيّ يسرّجُ للمنايا خيلَهُ
 في أرضِ غزّةِ ساحةٍ للمجرمِ
 والعُروَةُ الوثقى لو تُعناقها
 أينَ العروبةُ - ويلتي - كالمُحرمِ
 وغريزةُ الصّهيونِ تشحذُ نصلها
 بالأبرياءِ كما جنونِ المغرَمِ

(1) شاعر من فلسطين.

والرُّعْبُ يفتَرُسُ الأَماكِنَ كُلَّها
وَقَتُّ عَبُوسٍ قَمَطَرِيرُ العَلَقِمِ
جُوعٌ وَ أَمَواتٌ قُبالةَ عَالمٍ
تَعَدُو كِداءٍ طافِحٍ بالأَضخَمِ
مَبتورةٌ بَينَ الرُّكَّامِ يَدُ الفَتى
والرَّأْسُ كالمَقطُوفِ فاعرٌ للِفَمِ
جُثَّتْ تُزخِرفُ في تَضاريسِ الثَّرى
تَنهيدةُ الأَطفالِ كالمَتوهِمِ
صَرَخاتٌ كالحَبلى رَمَتْ مأسائِها
نابُ التَّوَحُّشِ طافَ كالمِترنِّمِ
جَولاتٌ مَذبَحَةٌ تَكُورُ ظِلَّها
في رَحِمِ غَزَّةٍ بالسُّكُوتِ المَبْرَمِ
يا طائِرَ النِّيرانِ و الفُولاذِ قُلْ
لَم تَنتَهِ حَصَدَ الطُّفُولَةِ أو دَمي
في كُلِّ وَقْتٍ هَجمَةٌ صَليائِها
تَغْتالُ كالعَمِيا جِسمَ البُرْغَمِ
هيَ طِفلةٌ كالزَّعفرانِ دُمُ النَّدى
أَتموتُ ثَكلى بِالمَصرِ المُبْهَمِ؟
حِمٌّ تُذَوِّبُ بِالجَحيحِ طِفْولةً
كَانَتْ بِها الأَمالُ دَرَبَ الأَسْهَمِ
ما بَينَ مَجْزرةٍ وَ مَجْزرةٍ دَنا
مَوتٌ تَأبَّطَ طِفْلةً كالأنْجَمِ

مَزَقْ هِنَالِكَ كَالْفُتَاتِ تَطَايِرَتْ
 جَسَدُ تَفَرَّقَ مِنْ شَظَايَا الْأَثَمِ
 أَشْلَاءُ تَسْتَفْتِي: لِمَاذَا أَمْتَطِي
 عَيْنَ الْخِرَائِبِ بِالزِمَانِ الْأَبْكَمِ
 مَتَفَحَّمُ طِفْلُ الْقِمَاطِ وَلَمْ يَرَ
 نَوْرَ الْوُجُودِ الْمُنْتَشِي بِالْمُنْعَمِ
 مَتْنُ الْبِرَاءَةِ بِالْغِيَاهِبِ يَصْطَلِي
 فِي أَبْحَرِ الْأَمْوَاتِ عَصْفَ الْمُؤَلِّمِ
 ثَلَاجَةُ الْمَوْتِ كَشَاهِدَةٌ لَنَا
 خَرَسَاءُ تَنْطِقُ بِالْبَيَانِ الْمُتَخَمِّ
 آلَافُ تَسْبِيحٍ بِالْذَّمِّ كَأَنَّهُمْ
 خَيْلُ الْكِرَامَةِ بِالْوَرَى كَالْأَكْرَمِ
 هُمْ سَادِقِي الشَّهْدَاءِ نَبْعُ كِرَامَتِي
 شَجَرُ الصُّمُودِ جَذُورُهُمْ كَالْأَقْدَمِ
 كَوْفِيَةُ الْعَلِيَاءِ فِي تَيْجَانِهِمْ
 شَمْسٌ تَسَابِقُ ذَاتَهَا لِلْأَعْلَمِ
 يَا سَنَدِيانَ الصَّبْرِ هَلْ تَرْمِي لَنَا
 نَصْرًا يَنَاصِرُ فِي دِيَارِ الْمُسْلِمِ
 وَالتَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ يَبْقَى مُوْطِنِي
 رَوْحُ الشَّرِيعَةِ فِي شَمْوُخٍ مُلْحَمِي
 طُوفَانُ أَقْصَانَا يَغَاظِلُ مُوْعِدًا
 بِالْقُدْسِ فِي بَيَّارَةِ كَأَلْمِهِمْ

أحمد عطاء⁽¹⁾

السيف اليمني

اسْكُبْ عَلَى اسْرَائِيلَ نَارُكَ
لَا تُبْقِ لِلْمَحْتَلِ دَارُكَ
لَا تُبْقِ لِلْمَحْتَلِ بَابًا
كَيْ لَا يَصَادِرَكَ اخِضْرَارُكَ
وَالْيَوْمَ يَوْمُ خِلَاصِكُمْ
فَاقْصِفْ لَتَحْشَدَ مِنْكَ ثَارُكَ
وَاضْرِبْ بِقُوَّتِكَ الَّتِي
قَدْ أَثْبَتَتْ فِيكَ اقْتِدَارُكَ
وَإِذَا وَصَلْتَ لِمَوْقِعِ
فَاجْعَلْ جَمَاهِمَ مِزَارُكَ
الْقُدْسُ يَنْتَظِرُ الْأَذَا
نَ وَلَا مَجَالَ يَرَى اغْتِدَارُكَ
وَاحْمِلْ سِلَاحَكَ كُلَّهُ
وَاصْفَعْ لَكِي تَلْقَى انْتِصَارُكَ

(1) شاعر من اليمن.

يا من ملكت شعوبنا
 وقلوبنا كسرت حصارك
 واضرب على المستوطنين
 من فكلهم في الحرب شارك
 هم كلهم سرقوا بلا
 ذك روحها سلبوا ثمارك
 والآن آن أوانهم
 فاجعل إلى المسرى مشارك
 والآن أنت مهين
 كي تسمع الدنيا قرارك
 كل الشعوب إذا أشر
 ت تدفقت سيلاً مبارك
 حان النفير وكلنا
 جند وقد رغبوا اختيارك
 يوم القيامة قام في
 لك فلا تساومهم دمارك
 وازحف بكل كتائب
 داهم فما أبهى انفجارك
 كل الصورايخ التي
 أطلقت مذشأوا انهيارك
 جعلت عدوك خاضعاً
 وتلت على الدنيا وقارك

فماضرب بكلّ قذيفةٍ
حتى تعودَ ترى ديارَكَ
واللَّيْلُ إمّا طالَ حُلْ
قٍ وانطلقَ واخطفَ نهارَكَ
وعلى جلودِ الغاضبيـ
نَ أقِمِ بكلِّ دمٍ جداركِ
معايشَ من قد حاربُـ
كَ وقد أذقتَ الكلَّ نارَكَ

أحمد علي منصور⁽¹⁾

هي القدس

مُهْدَاةٌ لِلْمُنَاضِلِ الْفِلَسْطِينِيِّ الْكَبِيرِ / سَمِيحِ الْقَاسِمِ
تَوَاصُلًا مَعَ رَائِعَتِهِ الشَّعْرِيَّةِ «اسْمُهَا الْقُدُسُ»

لَمْ تَكُنْ مَحْضَ قَافِيَةٍ
يَا «سَمِيحُ» ...
إِنَّمَا وَخْزَةٌ نَكَاتٌ
بِالْفُؤَادِ الدَّبِيحِ !
وَطَوَّحَتِ الرُّوحَ
خَلْفَ تُخُومِ الْوُجُومِ ...
مُسْرَبَلَةً فِي جَحِيمٍ مَقِيمٍ !
وَقَبْرِ كَبِيرٍ قَبِيحٍ ...
قَبِيحٌ !!!!!
تُصَلِّي وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ؛
تَسْأَلُهُ عِتْقَهَا ...
مِنْ سَوَاءِ الْجَحِيمِ !!!!
لَكِنَّمَا تَعُودُ إِلَى الشَّعْرِ

(1) شاعر من مصر.

والأُمْنِيَّاتُ !!
وطُهرِ الطُّفُولَةَ ...
والأُغْنِيَّاتُ !!
عَسَاهَا .. إِذَا .. تَسْتَرِيحُ !!
وَلَكِنَّهَا تَجِدُ اللَّهَ
... وَهُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ ...
غَضُوبًا عَلَيْهَا ...
وَحِينَ أَرَادَتْ تُمَدُّ يَدَيْهَا
وَتَطْلُبُ مِنْهُ السَّاحَ
يَرُدُّ يَدَيْهَا .. وَيَتْرُكُهَا ..
لِلْجِرَاحِ، وَجَمَجَمَةِ الرِّيحِ
تَقْصِمُهَا لَعْنَاتُ الرِّيَّاحِ
فَتَصْرُخُ: يَا رَبَّنَا.. رَبَّنَا
يَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ .. إِلَهِي !!!
كَيْفَ تَطْرُدُنِي رَحْمَةً وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ !!؟
وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، الْغُفُورُ الْعَفُوفُ الْكَرِيمُ ؟!
إِلَهِي !!!
يَرُدُّ الْمَلَائِكُ كُلُّهُمْ غَاضِبِينَ :
رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْقُدُسِ ...
ضَيَّعْتُمُوهَا فَلَا تَطْلُبُوهَا !!
فَأَوَلَى بِهَا أُمّهَاتُ الثَّكَالَى ..
أَنِينُ الْيَتَامَى ..

نَشِيْجُ الْاَيَّامِ ..
 وَقَدْ مَزَّقَ الْخَوْفُ اَشْلَاءَ اَكْبَادِهِمْ
 ثُمَّ مَرَّعَهُمْ فِي تُرَابِ الْهَوَانِ !!
 فَافْتَدَتْهُ الْخَلْقِ ...
 تِلْكَ الَّتِي اَوْدَعَ اللَّهُ فِي ظُلُمَاتِ الْجُسُومِ !!!
 هِيَ تِلْكَ الَّتِي اسْتَوْدَعَتْ رَحْمَةَ اللَّهِ
 مُنْذُ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ !!
 وَقَالَ لَهَا : رَحْمَةُ اللَّهِ كُونِي ..
 فَكَانَتْ، وَكَانَ الْوُجُودُ الْعَظِيمُ !!!
 رَحْمَةُ اللَّهِ ؟ !!!
 لَا .. لَنْ تَعُودَ - كَمَا تَحْلُمُونَ -
 بِكُنْ فَيَكُونُ !!
 أَيْنَ تِلْكَ الْقُلُوبُ ؟ !!
 أَيْنَ كَانَتْ إِذِ انْتَبَذَ النَّاسُ
 أَوْجَاعَ أُمَّ تَلَمَّسُ اَشْلَاءَ وَلَدَانِهَا
 تَحْتَ قَصْفِ الْمَدَافِعِ ؟ !!!
 تُبْعِثُ أَنْقَاصَ أَحْلَامِهَا ...
 فِي خِصَمِّ الْمَدَامِعِ ؟ !!!
 تُهِيلُ الشَّرَى
 فَوْقَ رَأْسِ الْعَدِ الْمُذْهَمِّ الْخَصِيمِ ؟ !!!
 هُنَالِكَ فِي "أُورَشَلِيمَ" !!!
 فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ..

يَا أَيُّهَا النَّاسُ
أَيْنَ تِلْكَ الْقُلُوبُ؟
فَهَلْ تَذْكُرُونَ؟!!!
كَوَاعِبَ أَتْرَابِنَا شَاحِبَاتٍ ...
بِمَاتِمِ أَحْلَامِهِنَّ !!!
سَبَايَا ...
لَأَشْبَاحَ لَيْلِ الْحَرَابِ !!؟
فَيَرْتَشِّقُ الْحُزْنَ..
فِي مُضْغَةِ الْقَلْبِ..
رَشَقَ الْحَرَابِ !!!
وَهَلْ تَذْكُرُونَ؟!!!
عَرُوسًا .. وَكَمْ مِنْ عَرُوسٍ
تُكْفَنُ أَحْلَامَهَا لَيْلَةَ الْعُرْسِ
تَدْفِنُ أَمَالَهَا النَّازِفَاتِ
بِقَبْرِ فَتَاهَا !!
... لَيْلَةَ الْعُرْسِ ... يَا !!!
وَتَقْوَضُ الْعُشُّ الْمَفْرُوشُ
تَحْتَ رُكَّامِ التُّرَابِ الْأَيْثِمِ !!
أَهْ هَلْ تَذْكُرُونَ ؟ !!! ؛
ذَا وَاهْتَزَّ الْعَرْشُ الْمَعْرُوشُ
صَوْبَ رِعَافِ الْأَيْنِ !!
هُنَاكَ ... فِي الْعُشِّ الْمَهْدُومِ !!

يَا اللَّهَ ... مَا لَكُمْ لَا تَهْتَرُونَ !!!
مَا ... لَكُمْ ؟ !!!

...

وَأُخْرَى ...

هَآ هُنَاكَ فِي حُفْرَةٍ قَرِيبَةٍ
هَآكَ فَانْظُرُوهَا

تَخْطِفُهَا الْمَوْتُ وَهِيَ ...

بِحُضْنِ فَتَاهَا فَزَفَا ...

إِلَى الْقَبْرِ فِي لَيْلَةِ الْحُلُمِ الْهَضِيمِ
أَوْ ...

زَفَّهَا فِي انْكِسَارٍ فَتَاهَا !!
وَأُخْرَى ..

تُسَيِّعُ فِي هَفَّةِ أَبَوَيْنِ
أَنْصَتُوهَا ، وَأُخْرَى ..

تَوَدَّعُ فِي حَسْرَةٍ أَخَوَيْنِ
مَنْ يَمُدُّ لَهَا يُوَاسِيَهَا ؟ !!

يَا اللَّهَ ، وَأُخْرَى سِوَاهُنَّ مِثْلَهُنَّ
تَوَدَّعُ كُلُّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا

بِقِصْفَةٍ وَاحِدَةٍ

لِتَعِيشَ مَقْصُوصَةَ الْجَنَاحِ

مَبْتُورَةَ الْفُؤَادِ

حَتَّى يَحِينَ عَلَيْهَا الرَّصْدُ الْمُسْعُورُ

يُزْدِيهَا فِي الْجَحِيمِ الْمَفْجُورِ
وَاحِدَةً بِلَا سَاعِدٍ وَلَا يَدٍ
وَلَا جَنَاحٍ فَيَعِينُ ...
بِنَوَائِبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَمْ يَعُدْ لَا أَخٌ
لَا أَبٌ
لَا قَرِيبٌ
لَا ..

وَلَا طَبِيبٌ آسِيًا
وَلَا حَيِّبٌ
لَا !!!
أَلَا ... تَذْكُرُونَ !!
وَأُخْرَى
وَأُخْرَى، وَأُخْرَى
مَا.. لَكُمْ لَا تَعُدُّونَ؛ ثُمَّ ..
يَلْتَهُمُ اللَّيْلُ أَحْشَاءَهَا ..
آخِرَ الْوَيْلِ يَمْضُغُهَا كَاللَّبَّانِ،
وَيَلْفُظُهَا مَيِّتَةً
عِنْدَ بَابِ الصَّبَاحِ !!!
هُوَ لَيْلٌ جَبَانٌ !!!
هُوَ لَيْلٌ جَبَانٌ !!!

هَكَذَا يَا «سَمِيحُ» ...
 مَا بَعْدَ هَذَا أَقُولُ
 ذَا طَرَدْتَنِي الْمَلَائِكُ مِنْ مَلَكُوتِ الْإِلَهِ !!!
 حَرَمْتَنِي الْحَيَاةَ !!!
 لَأَنِّي ، كَمَا يَقُولُونَ
 لَمْ أَزْرِعِ السُّبُلَاتِ بِأَرْضِ الْجُدُودِ
 وَأَنِّي ..
 وَقَفْتُ كَسِيرًا حَسِيرًا وَرَاءَ الشُّدُودِ
 وَأَنِّي لَمَّا ...
 أَحَاوِلُ كَسْرَ قَيْوَدِي
 كَأَنِّي ..
 خُلِقْتُ لَهُذِي الْقَيْوَدِ !!
 وَأَنِّي ..
 فَرَرْتُ أَمَامَ عُوَاءِ الذُّنَابِ
 وَنَبَحِ الْكِلَابِ
 تُعَرِّدُ بَيْنَ الدِّيَارِ
 تُحَاصِرُ كُلَّ الْخُدُودِ !!!
 وَأَنِّي
 وَأَنِّي
 وَأَنِّي !!!
 هَكَذَا طَرَدْتَنِي الْمَلَائِكُ
 مِنْ مُلْكِ رَبِّي

وَرَحْمَةً رَبِّي
وَقَالُوا لَأَنِّي ...
أَصْدَقُ أَوْ هَامَ قَوْمِي
وَهُمْ يَعلُكُونَ الكَلَامَ !!
وَيَسْتَبْشِرُونَ صَبَاحَ مَسَاءٍ
بِقُرْبِ الْوَفَاقِ ..
وَرَأْبِ الشَّقَاقِ ..
وَرَدَمِ بُحُورِ الدَّمَاءِ !!
وإِحْلَالِ مَا يَفْتَهُونَ
يُسَمُّونَهُ بِالسَّلَامِ !!
هَكَذَا هُمْ يَقُولُونَ
فَيَا رَبِّ سَلِّمْ !!
وَهَلْ بُوَسْعِي أَنَا مِنْ شَيْءٍ
إِذَا لَا فِتْدَيْتُهَا بِالْعُيُونِ !!
لَكِنَّهُ الْعَقِيمُ
الْعَقِيمُ يَا رَبِّ سَلِّمْ !!
فَسِتُّونَ عَامًا تُمُرُّ
وَسَبْعُونَ عَامًا تُمُرُّ
وَأَلْفُ حَدِيثٍ، وَمُؤَمَّرٍ وَلِقَاءٍ !!
وَكُلُّ الكَلَامِ طَعَامُ الْهَوَاءِ !!
وَقُرْنُ النَّوَائِبِ مَرًّا
وَقُرْنُ جَدِيدٍ أَتَى

وَأَرَاهُ أَمَرًا !!

وَمَا زَالَ رَبُّ الدِّيَارِ يُبَشِّرُنَا

كُلَّ يَوْمٍ بِمَا يَفْتُنُونَ

يُسْمُونَهُ بِالسَّلَامِ !!

كَلامٌ !!

كَلامٌ .. كَلامٌ !!

فَيَا رَبَّ سَلِّمْ.

ذَا أَنَا يَا سَمِيعُ ..

تَعَرَيْتُ قُدَّامَ آيَاتِكَ الْبَيِّنَاتِ

تَطِيرُ بِأَجْنَحَةِ الرِّيحِ

تَغْدُو سَحَابًا رُكَّامًا

يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ وَالسُّبُلَاتِ !!

وَأَمَّا أَنَا .. مَا أَنَا ..

فَرَهَيْتُ السُّفُوحَ

- عَلَى حَالَتِي -

فِي انْتِظَارِ الْمَمَاتِ !!

فَيَا رَبَّ سَلِّمْ ..

فُبَيْلَ الْفَوَاتِ !!

يَا سَمِيعُ أَيُّهَا الْحَكِيمُ

أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ عَنْ خَطِيئَتِي

أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ أُرِيدُ ...
أَنْ أُقْبَلَ جَنْهَةَ الْوَطَنِ أُرِيدُ ..
أَنْ أَبُوسَ كَفِّي الْوَطَنِ !!
أَهْرِقَ الدَّمْعَ تَحْتَ أَفْدَامِ الْوَطَنِ !!!
آه ..
وَأَقْبِلُ التُّرَابَ مِنْ خُطَى جُدُودِي !!
....

يَا «سَمِيحُ»، يَا «سَمِيحُ»
سَلْ رَفِيقَكَ الْمَلَاكُ :
هَلْ لِيْثْلِي أَنْ يَتُوبَ ؟!
أَمْ أَنَّهُ الْهَلَاكُ ؟!
أَمْ أَنَّهُ الْهَلَاكُ ؟!

نَعَمْ لَمْ تَكُنْ مَخْضَ قَافِيَةٍ
إِنَّمَا صَرَخَتْ لِلْوُجُودِ الْفَسِيخُ !!
وَرَزَلَتْ لِلضَّمِيرِ الْكَسِيخُ !!
يَتَرُّ بِهِ الدُّودُ يَأْكُلُهُ ..
وَتَنَزُّ الْقُرُوحُ !!!
فَيَا وَيْلَتَا لِلْفُؤَادِ الدَّيِّحِ
أَتَبَحُّثُهُ دَمَدَمَاتُ الْقَصَائِدِ
أَوْ غَمَمَاتُ الْقَوَافِي
وَشِعْرُ جَرِيحٍ قَرِيحٍ ؟!!

نَعَمْ.. إِنْ تُكُنْ مِنْ فَرَائِدِ

شِعْرِ «سَمِيح» !

شِعْرُهُ كَلِمَاتٌ نَعَمْ

وَعَذَابٌ فَصِيحٌ !

وَأَحْرَفُهُ النَّازِفَاتُ النَّعَمَ

لِي بِسِرِّ الْحَيَاةِ تَبُوحُ !!

إِنَّهُ مَخْضُ رُوحٍ !!

نَبِيلٌ

كَأَخْرَانِ زَيْتُونَةِ الْقُدْسِ

تَبْكِي فَتَعْنُو الْجِبَالُ

وَتَجْنُو رُءُوسُ النَّخِيلِ !

شَهِيٍّ

كَضَحِكِ بَنَاتِ «الْجَلِيلِ» !

جَمِيلٌ

كَوَرْدَةٍ خَدَّ الْحَيَاءِ

أَسِيلٌ

كَكُحْلِ جُفُونِ صَبَايَا «الْخَلِيلِ» !

وَلَثَمَةِ أَيْدِي الْعَذَارَى الْحَلَالِ

وَأَحْلَى .. وَأَحْلَى

بَرِيٍّ

كَحَبَّةِ قَلْبِ الصَّبِيِّ

طَهُورٌ

كَنَافُورَةَ النُّورِ
بَيْنَ عُيُونِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
نَقَاءً
كَقَلْبِ فُؤَادِ الْمَسِيحِ !!

نَعَمْ لَمْ تَكُنْ مُحَضَّ قَافِيَةٍ
إِنَّمَا قَبَسٌ يَتَمَدَّدُ
مِلْءَ الْفَضَاءِ الْفَسِيحِ !!
وَيَدُّ بِالْمُرَاسَةِ تَمْتَدُّ لِلْمُتَعَمِّقِ
تُرِيدُ تَرْيُحُهُمْ مِنْ عَذَابٍ لِعَيْنٍ
عَذَابٍ .. طَوِيلٍ فَصِيحٍ !!
كَهَذِي السَّنِينِ الْعِجَافِ
ثَقِيلٍ سَقِيمٍ فَصِيحٍ !!

... ..

وَلَكِنَّهَا ..
كَلِمَاتُكَ تَنْزِعُ آلَامَهَا
تَنْسِلُ الرُّوحَ خَيْطًا فَخَيْطًا
وَحُلْمًا فَحُلْمًا
تَهْزِمُ الْهَزَائِمَ بِالْحَرْفِ الْمُبْرُورِ
تَبْجُحُ بِأَسْرَارِ قَلْبِ الْوُجُودِ
عَسَى يَسْتَرِيحُ؛ فَكَيْ تَسْتَرِيحَ
فَتَعْتَقَ الْكَائِنَاتُ

حَجَرًا وَحَجَرُ
شَجَرًا وَشَجَرُ !!
أَيَعْنَتُ الْحُبَّ قَلْبُ الْبَشَرُ ؟!

فَيَا إِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ «سَمِيحُ» !!
وَهَفَ فُؤَادِي عَلَى حُلْمِكَ الْمُسْتَبَاح ..
وَهَفِي فَلَهْفِي عَلَى الْوَطَنِ الْمُسْتَبَاح، أَوِ الْمُسْتَبِيحُ !!!
تُرِيدُ بِهِذِي الْفَوَافِي اعْتِنَاقَ قُلُوبِ الْآنَاسِيِّ وَالْجِنِّ وَالْكَائِنَاتِ ؟!
أَمَّا وَتَصَحَّرَ قَلْبُ الْأَخِلَاءِ قَبْلَ قُلُوبِ الْعِدَا !! يَا هَوَانَ أَلَا ...

يَا هَوَانَ !!!!!
أَلَا إِنَّ كُلَّ الْأَغَانِي هَبَاءٌ هُنَا ... وَالْمُنَى يَبِينُنَا ...
قَبْضُ رِيحٍ !!!
وَلَكِنَّهُ هُوَ لَا .. هُوَ لَا ...

إِنَّمَا ...
هِيَ تِلْكَ هِيَ «الْقُدُسُ» يَا سَيِّدِي
- مِثْلَمَا أَنْتَ قُلْتَ -
- وَنَقُولُ -

بَاقِيَةٌ رُغْمَ كُلِّ الْأَسَاطِيرِ
وَالْمُجْرِمِينَ الْكِبَارِ !!!
وَرُغْمَ احْتِكَامِ الْحِصَارِ
هِيَ الْقُدُسُ .. بَاقِيَةٌ
وَالْأَسَاطِيرُ .. زَائِلَةٌ

والمُرابُّونَ والمُجرِّمونَ الكِبَارُ !!!
فَأَيُّ حِصَارٍ يُطَوَّقُ عَزَمَ النَّهَارِ
وَيَعِصِبُ عَيْنَ النَّهَارِ ؟!!
وَأَيُّ جِدَارٍ يَقُولُونَ عَنْهُ ؟!
أَمَا قَدْ بَنَتْهُ ..

يَدٌ أَوْهَنْتَهَا الذُّنُوبُ
وَأَوْهَنْتَهَا عَزَمَةُ الثَّائِرِينَ
وَرَاءَ الْجِدَارِ ؟!!
فَرَاخُوا يُقِيمُونَ - الْجَرَازِينَ -
مِنْ خَلْفِ كُلِّ جِدَارٍ جِدَارًا
وَكُلُّ جِدَارَيْنِ بَيْنَهُمَا خَنْدَقٌ
لَيْسَ فِيهِ جُنُودٌ وَلَكِنْ ..
شِرَاكٌ وَأَبَارُ نَارٍ !!
لِتَقْبِضَ كُلُّ نَبِيٍّ
يَمُرُّ مِنَ الثَّائِرِينَ وَفِي كَفِّهِ
قَبْضَةٌ ..

مِنْ حَسَاشِ النَّهَارِ !!
وَمَرَّ الْعَتَارِيسُ مِنْ بَطْنِ «عَزَا»
يُؤْزُونَ بَعْدَ الْمَتَارِيسِ أَيَّانَ أَزَا
بِغَاشِيَةِ اللَّيْلِ تَذُرُّو الْجَرَازِينَ
ثُمَّ يَعُودُونَ فِي الصُّبْحِ رُسُلًا
يُزِيحُونَ عَنَّا مَرَارَ الدُّهُورِ

يَهْزُونَ رِيحَ الْبُورِ الزَّكِيمِ
وَلَوْحَ فَارِسُهُمْ بِدَلِيلِ الْبَشَارَةِ
حَقَّ يَقِينِ الْعُيُونِ !!
إِذْنُ مَا لِقَلْبِي سَقِيمٌ ؟!!!

فَيَا سَيِّدِي ..
وَشَقِيقَ عَذَابِ الْيَتِيمِ !
وَيَا شَطْرَ حُلُمِي الْوَحِيدِ الْقَدِيمِ !!
هِيَ الْقُدْسُ بَاقِيَةٌ ..
رُغْمَ هَذَا الْجَحِيمِ !!
فَأُمُّ الْقُرَى
فِي يَدِ اللَّهِ بَاقِيَةٌ
لَا يَدَ الْمُجْرِمِينَ !!
وَأُمُّ الْقُرَى وَالْقُرَى
فِي قُلُوبِ النَّصَارَى
وَأَفْنَدَةَ الْمُسْلِمِينَ !!
بِآيَاتِ كُلِّ كِتَابٍ طَهُورٍ
وَفِي كُلِّ دِينٍ تَنْزَلُ
بِالنُّورِ لِلْعَالَمِينَ !!
فَكُلُّ النَّبِيِّينَ صَلُّوا بِهَا جُمُعَةً
دُونَ كُلِّ الْبِلَادِ - عَلِمْنَا -
وَكَانَ الْإِمَامَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ الْأَمِينُ !

وَأُمُّ الْقُرَى ...
هِيَ مَهْدُ الصَّوَامِعِ لِلْعَابِدِينَ
وَأُمُّ الْمَسَاجِدِ لِلْسَّاجِدِينَ
وَقُبَّةُ أَفْتَدَةِ السَّائِحِينَ !!
وَأُمُّ الْقُرَى هِيَ أُمُّ الْقُرَى
قِبْلَةُ الرُّوحِ
مُنْذُ أَلُوفِ السِّنِينَ !!
فَإِنْ هَانَتْ الْقُدُسُ يَوْمًا عَلَيْنَا
فَمَهْمَا تَهْنُ .. !!
هِيَ لَيْسَتْ تَهُونُ عَلَى اللَّهِ
مَهْمَا يَكُنْ أَبَدًا
لَا تَهُونُ.
يَرُوحُ زَمَانٌ .. وَيَأْتِي زَمَانٌ
وَمَنْ ذَا يُرَاقِبُ رَكْبَ الزَّمَنِ
تَقُومُ بِلَادٌ .. وَتَعْلُو بِلَادٌ
وَأَكْثَرُ هَذِي الْبِلَادِ انْهَدَمَ
فَأَيْنَ الْمَالِكُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
وَالِ ثَمُودٍ .. وَالِ إِرَمٍ
وَمِنْ زَمَنِ الْفَارِغِينَ الْقَدَامَى
شُدَاةِ الْبُرُوجِ .. بِنَاةِ الْهَرَمِ
وَمِنْ عَهْدِ آلِ جَدِيسٍ وَطَسْمٍ
وَكُلِّ الَّذِينَ قَضَوْا مِنْ قِدَمٍ

... ..

تَرْوُحُ أُمَمٌ !!
وَتَحْيِي أُمَمٌ !!
وَكُلُّ تَهَاوَى بِيئِرِ الْعَدَمِ

... ..

... ..

وَلَكِنَّهَا الْقُدُسُ كَانَتْ
مَعَ الْبَدْءِ كَانَتْ
فَعَاشَتْ مَعَ الدَّهْرِ
عَصْرًا بِعَصْرِ
وَيَوْمًا بِيَوْمٍ !!
وَعَاشَتْ مَعَ الْأَرْضِ
عُمُرًا بِعُمُرٍ
وَحُلُمًا بِحُلُمٍ
وَوَهْمًا بِوَهْمٍ !!
وَزَالَ الْجَمِيعُ،
وَلَمَّا تَزُلْ !!

رُغْمَ سُنَّةِ هَذَا الْوُجُودِ الزَّوَالِ !!
فَكُلُّ ابْتِدَاءٍ لَهُ مُحْتَسَمٌ !!

....

وَلَكِنَّهَا الْقُدُسُ
هَاتَتْ حَدَى الزَّوَالِ؛

بِقَلْبٍ مَّتَيْنٍ مَّتَيْنٍ ..
وَرَأْسٍ وَسِيمٍ أَشْمٍ !!
فَلَمْ تَنْكَسِرْ بِانْكِسَارِ أَحَدٍ !
وَلَمْ تَكْتَرِثْ بِانْحِسَارِ الْمَدَدِ !!
وَتَغْزِلُ مِنْ حُزْنِهَا الْمَرْيَمِيَّ خُيُوطَ الْجَلْدِ !!!
وَتَنْسُجُ مِنْ رُوحِهَا الْأَزَلِيِّ لِبَاسَ الْأَبَدِ !!!
بِعِزَمٍ شَدِيدٍ .. حَدِيدٍ ..
كَعَهْدِي بِهَا دَائِمًا وَأَشَدُّ ؛
هِيَ الْقُدْسُ
بَاقِيَةُ كِبَاءِ السَّمَاءِ
وَشَاخِئَةُ كَشْمُوحِ السَّمَاءِ
وَقَادِرَةٌ كَرُّعُودِ السَّمَاءِ
وَبَرْقِ السَّمَاءِ !!
وَمُفْعَمَةٌ بِالضِّيَاءِ
كَسَمْسِ السَّمَاءِ !
هِيَ الْقُدْسُ
مُفْعَمَةٌ بِالضِّيَاءِ !!
وَكُلُّ جِدَارٍ يُطَوَّقُهَا
فِي أُتُونِ الْحِصَارِ !
عَدَا سَتَهْدُمُهُ الْقُدْسُ
فِي فَلَقِ النُّورِ
ثُمَّتَ يَمْرُقُ مِنْهُ النَّهَارُ !!

وَلَوْ كَانَ أَلْفُ جِدَارٍ وَأَلْفُ جِدَارٍ !!

هِيَ الْقُدُسُ

تَأْتِي الْخُضُوعَ

وَتَأْتِي الْخُنُوعَ

وَتَأْتِي الْفِرَارَ !!!

فَحِكْمَتُهَا

تَرْفُضُ الْإِنْكَسَارَ !!!

هِيَ الْقُدُسُ.

أحمد عنتر مصطفى⁽¹⁾

مريم تتذكر..

لـ (مريم) أمنيةً باتساعِ السماءِ
وضِحْكَةٍ والدِّها (حين كان...!!)
وأغنيةً بامتدادِ المروجِ وخُضْرَتِها
تَحْتَ شَمْسِ الرِّيعِ
وكراسةَ الرسمِ تَغْنِي لـ (مريم) شيئاً أثيراً
في رحيقِ الصَّبَا ؛ وانثيالِ العَبَقِ
غَمَسَتْ (مريم) ريشَتها
يقولُ مُعَلِّمُهَا للصِّغارِ : «ارسموا وَطَنًا»
تَنْتَحِي جَانِبًا
ثُمَّ تَنْسِجُ فَوْقَ بَيَاضِ الْوَرَقِ
عَلَمًا سَابِحًا فِي الْأُفُقِ
يَرِفُ عَلَى الصَّفَحَاتِ حَرِيرًا
يَصِيحُ الْمُعَلِّمُ :
«مَنْ يَرَسُمُ اللَّهَ - جَلَّ - كَمَا لَوْ رَأَاهُ ؟؟»
فِي حَدَقَاتِ الصِّغارِ تَرَسَّبَ صَمْتُ!!

(1) شاعر من مصر.

و(مَرْيَمُ) تَأْخُذُ أَلْوَانَهَا
ثُمَّ تَنْقُشُ مِثْدَنَةً وَقِبَابًا
وَأَجْرَاسًا يَنْزِفُ مِنْهَا الرِّينُ
وَصَوْتُ الْمُؤَذِّنِ يَعْلُو وَيَعْلُو وَيَعْلُو
يَضُوعُ عَبِيرًا
(مَرْيَمُ) الْآنَ تَذْكُرُ صَوْتَ الْمُعَلِّمِ :
إِنَّ لِلنَّحْلِ سُكْنَى الْخَلَايَا
وَلِلْعَنْكَبُوتِ بِيوتًا
وَلِلطَيْرِ عُشًّا يُزَيِّنُهُ فِي أَعَالِي الشَّجَرِ
فَأَيْنَ يُقِيمُ الْبَشَرُ ؟
لَحَظْتُهَا - تَتَذَكَّرُ (مَرْيَمُ)
سَادَ السَّكُونُ وَ خَيَّمَ
تَمَتَّتْ طِفْلَةً :
يَسْكُنُونَ الْمُخَيِّمَ
حِينَ عَادَتْ لِأَوْرَاقِهَا رَسَمَتْ خَيْمَةً
ثُمَّ حَارَتْ كَثِيرًا
كَيْفَ تَرُسُّمُ قَصْفِ الرِّيَّاحِ
وَزَمْجَرَةِ الرَّعْدِ
وَالْبَرْقِ
أَوْ رِعْدَةَ الْخَوْفِ
وَالْبَرْدِ
وَالزَّمْهَرِيرِ !!!

كَانَ الْمُعَلِّمُ يَشْرَحُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الشُّعْرِ
(وَالْحُرِّيَّةِ الْحَمْرَاءِ بَابُ
بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدْقُ)
يَقُولُ الْمُعَلِّمُ :

لَفْظَةُ (حُرِّيَّةِ) مَنْ يُجَسِّدُهَا ؟؟
(مَرِيَمُ) تَتَذَكَّرُ

وَالدَّهَاءُ إِذْ جِيءَ بِهِ أَشْلَاءُ
فِي أَسْمَالِ الْأَكْفَانِ
كَانَ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ
أَوَّلَ مَا عَرَفْتُ مِنَ أَلْوَانِ
حُرِّيَّةٍ آه!!

يُنْسَابُ فِيهَا الْحَنِينُ غَدِيرًا
وَتَرْسُمُ (مَرِيَمُ) أَجْنَحَةً لِلْمَدَى
وَأَشْلَاءَ طَيْرِ هَوَى مُجْهَدًا
وَأَسْلَاكَ شَائِكَةً
عَالِقًا فَوْقَ أَسْتَتِهَا الرِّيشُ
وَالرِّيحُ تَخْتَرِقُ الْفَلَوَاتِ صَفِيرًا
عَشْرُونَ عَامًا
ثَلَاثُونَ
خَمْسُونَ
سَبْعُونَ عَامًا
(مَرِيَمُ) تَحْفَظُ أَوْرَاقَهَا

طِفْلُهَا سَوْفَ يَأْتِي
 سِيَّاتِي
 وَيَأْتِي
 وَيَأْتِي عَلَى صَهْوَةِ الْمُسْتَحِيلِ أَمِيرًا
 ثَمَانُونَ عَامًا
 يَجِيءُ الْمَخَاضُ
 تَوْؤُمَ مَكَانًا قَصِيًّا
 يَمُرُّ الزَّمَانُ وَثِيدًا
 تَهَزُّ جُذُوعَ النَخِيلِ
 فَيَسَاقُطُ الثَّمَرُ الْمُشْتَهَى
 شَهِيدًا
 شَهِيدًا
 شَهِيدًا
 كُلُّ أَطْفَالِهَا يُولَدُونَ رُجُومًا
 يُعَمِّدُهَا الْكِبَرِيَاءُ
 وَمِنْ دَمِهِمْ يَكْتَبُونَ الْبِشَارَةَ
 وَآخِرُ أَطْفَالِهَا لَمْ يَزَلْ فِي الْمَغَارَةِ
 فِي مَذْوَدِ الْقَشِّ
 يُطَبِّقُ قَبْضَتَهُ
 فِي عِنَادِ أَبِي
 عَلَى قِطْعَةٍ مِنْ حِجَارَةٍ

أحمد غراب⁽¹⁾

ملحمة غزة

أنا في القوافي قد أكونُ رسولا
فالشُّعْرُ يَبْنِي أَنْفُسًا وَعُقُولا
لكن لماذا اليومَ أنبشُ في دمي
عني فلا أرنو الأننا المجهولا
أنا كالقصيدة لستُ أدري من أنا
وكأنني الشُّعْرُ الذي ما قبيلا
رباه مأساة الوجودِ بداخلي
صارت مروجًا للأسى وحقولا
واليومَ عبءُ الكونِ يثقلُ كاهلي
لأصيرَ وحدي قاتلاً وقتيلا
الآدمية أصبحت أكلذوبةً
تروي لتخدع كل جيلٍ جيلا
أما المبادئُ فهي ضوضاءُ بلا
معني كثرة القرونِ الأولى

(1) شاعر من مصر.

وملائك الإعلام صاروا جوقَةً
تشدُّ لمن ملك الذراع الطولى
والأرضُ ثكلَى ترتدي أحزائها
وتذوبُ همساً خافتاً وصهيلاً
ماذا جرى بتر اليهود لغزّة
نهداً وقصّوا شعرها المجدولا
وتصيّدوا أصبى الطيور فلم أعُد
أرئو (بغزّة)... للحياة دليلاً
وتوغّلوا مثل الوباء إذا انبرى
في الجسم يعضُّه ربّى وسهولا
فبوجنتيها أضرّموا النّار التي
تغلي كأوردة الشّمس طويلاً
ومن الفم اغتالوا بكلّ وقاحة
(منظومة النهاوند) و(الأرغولا)
وتخاطفوا النّجمات من أحداقها
واللّازورد الناعم المصقولاً
فتخشّب الضوء المغني وانطوى
فيه البريق وأطفأ القنديلاً
ورموشها طارت وكانت في الضحى
شجراً بأرض جفونها ونخيلاً
ربّاه ها هي (غزّة) نافورة
دموية لا تستريح قليلاً

صادفتُها... تبكي بدربٍ هشموا
أضلاعَه والساعِدُ المفتولا
قالت... (أتدري يا ابنَ أمِّي ما جرِي
صلبُوا المسيحَ ودنسُوا الإنجيلا)
وتلفتت والخوفُ في أحداقِها
يغري الغمامَ ليستحيلَ سيولا
(رأسُ الحسينِ بكلِّ ناصيةٍ هنا
وأحسُّ فاطمةَ تذوبُ عويلاً)
(تحتَ الركابِ هنا رضيعٌ لم يزلْ
يهفُو ليُطفئَ بالحليبِ غليلاً)
(وهناك طفلٌ لم يزلْ يشغُو كما
تشغُو الجداولُ بكرةً وأصيلاً)
(وهنا بقايا زهرةٍ مخنوقةٍ
تشتُمُ منها في المساءِ هديلاً)
طأطأتُ رأسي والحرائقُ في دمي
لَتَكَادُ تبتلعُ الثرى والنيلا
للمرّةِ المليونِ تُذبحُ (غزّةً)
وبقبرها لا نصبُ الإكليلا
أسيافُنا ورقٌ وسيفك صارمٌ
أفلا تـؤازرُ فيه (إسماعيلًا)
بمحمدٍ... لا تلقَنا بأظافرٍ
لم تخشَ أن تُدمي ليدك رسولا

ماذا تُؤمِّلُ من لَعِينٍ حاقِدٍ
 في كلِّ أرضٍ كابدَ التنكيلا
 أو سَعَتَهُ التشتيتَ وهو منيَّةٌ
 حتى مشى في (يعرُبٍ) عزريلا
 فاقَ انحطاطًا للجدودِ وحسبُهُ
 أبدي (يهودًا) محسنًا ونبيلا
 ربَّاهُ بالمختارِ أظهرَ آيةً
 تُفني الطغاةَ وتمحقُ التضليلا
 واشدَّدَ على أيدي المقاومة التي
 عجنت بأحوالِ الرِّبَا (راحيلا)
 ليظلَّ إسرائيلُ في قاموسنا
 لفظًا هجينًا لم يُعدَّ مقبولا

أحمد بوفحة⁽¹⁾

سيرة الطوفان والزيتون

فَارْضُنَا كُلَّمَا ضَاقَتْ بِنَا اتَّسَعَتْ
مِثْلَ الْعِبَارَةِ فِي مَعْنَى دَوَاوِين!

لَكُمْ قَذَائِفُكُمْ لِي غُضُنْ زَيْتُونِ
وَلِي دِمَاءُ أَبِي - عِزًّا - سَتَسْقِينِي
وَلِي ابْتِسَامَةٌ أُمِّي وَهِيَ مُوْجَعَةٌ
تُؤَجِّلُ الدَّمَعَ أَيَّامًا لِتَأْيِينِي
وَلِي قَصَائِدُ أُخْتِي وَاسْمُهَا «هَبَّةٌ»
مَا زِلْتُ أَنْشِدُهَا بَيْنَ الْجَثَامِينِ
وَلِي حِجَارَةٌ طِفْلِ حِينَ يُلْهِمُهَا
سِرَّ الْأَبَابِيلِ تُفْنِي كُلَّ صُهَيْوْنِ
وَلِي بُرَاقُ نَبِيِّ كَانَ مَرَّ بِنَا
وَأَوْقَدَ الْفَجَرَ فِي دُنْيَا فَلَسْطِينِ
لِي لَوْحُ مُوسَى حِجَابٌ كَيْ أَصْدَّ
بِهِ كُفْرَ الرِّصَاصِ وَفِيهِ سِفْرُ تَكْوِينِي

(1) شاعر من الجزائر.

اخْتَارَنَا الْمَوْتُ حَتَّى لَا عَزَاءَ لَنَا
 إِلَّا الْجَزَائِرُ ضَحَّتْ بِالْمَلَائِكِينَ
 وَأَوْقَدَتْ شُعْلَةً بَيْضَاءَ مِنْ دَمِهِمْ
 حَتَّى أَضَاءَ دَمٌ فِي ظُلْمَةِ الطِّينِ
 وَالْيَوْمَ أَوْ مِنْ بِالطُّوفَانِ مُعْجِزَةً
 وَلَا سَفِينَةَ إِلَّا الصَّبْرُ يُنْجِينِي
 وَقِيلَ: فَلْتَبْلَعِي يَا أَرْضُ فَيْضَ دَمِي
 وَلْتَقْلَعِي يَا سَمَاءُ اللَّهِ فِي الْحِينِ
 هَذَا زَمَانُ خُرُوجِ النُّورِ مِنْ نَفَقِ
 مِثْلِ الْقَذَائِفِ مِنْ جَوْفِ الْبَرَائِكِينَ
 لِأَجْلِ مَنْ آمَنُوا بِالتَّضَرِّ وَاضْطَبَّرُوا
 سَبْعِينَ عَامًا بِأَنْيَابِ الْمَلَاعِينِ
 لِأَجْلِ طِفْلِ سَمَاوِيٍّ يَهْدِيهِ هَذِهِ
 صَوْتُ الرِّصَاصِ وَأَنَاتُ الْمَسَاكِينِ
 لِضِحْكَةِ امْرَأَةٍ غَابَتْ مَلَامِحُهَا
 وَقَلْبُهَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَسْجُونِ
 لِأَجْلِ مَنْ طَحَنَتْ - أَسْرًا - سَنَابِلُهُمْ
 وَالْقَلْبُ ظَلَّ بِقَمَحٍ غَيْرِ مَطْحُونِ
 لِأَجْلِ مَا فِي سَمَاءِ الْقُدْسِ مِنْ شَرَفٍ
 وَمَا بَعَزَّةٌ مِنْ بَاقِي الْبَسَاتِينِ
 هُنَا سَنَبَقِي وَعَهْدُ اللَّهِ شَرَعْتَنَا
 نُرَابِطُ الدَّهْرَ مِنْ كَافٍ إِلَى نُونِ

لَوْ أَحْرَقُوا كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ كَفَنٍ
فَلِي مِنَ الْأَهْلِ أَشْلَاءُ لِتَكْفِينِي
لَوْ أَحْرَقُوا جَسَدِي مِنْ نَارِ فِتْنَتِهِمْ
لَنْ تَبْلُغَ النَّارُ مِنْ قَلْبِي شَرَايِينِي
لِأَنِّي ابْنُ سَمَاءِ الْقُدُسِ مُعْجَزَتِي:
(سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى) وَأَجْرِي غَيْرُ مَمْنُونٍ
فَأَرْضُنَا كُلَّمَا ضَاقَتْ بِنَا اتَّسَعَتْ
مِثْلَ الْعِبَارَةِ فِي مَعْنَى دَوَاوِينِ
وَكُلَّمَا مَاتَ مَنَّا تَائِرٌ رُسِمَتْ
فِي قَبْرِهِ ضِحْكَةٌ مِنْ حُورِهِ الْعَيْنِ
لِذَاكَ غَزَّةٌ بَابٌ لِلْجَنَانِ سَمَتْ
بِهَا الرُّجُولَةُ مُذْ شَبَّتْ مَعَ الدِّينِ
فِيهَا الْخَلِيلُ يُصَلِّي وَشَطَّ مَحْرَقَةً
وَاللَّهُ يُوحِي لَهَا: أَنْ كَالنَّدَى كُونِي
غَدًا سَتَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الرَّمَادِ رُؤْيَى
فَالْيَوْمَ تُشَبِّهُ فِي الْأَقْدَارِ «ذَا النُّونِ»

أحمد فضل شبلول⁽¹⁾

فلسطين تبقى

مِنْ إِسْكَندَرِيَّةَ حَتَّى الرِّبَاطُ
مِنَ السَّنَدِ حَتَّى جَنِينِ
يَعْرِبْدُ طَيْرُ المَنُونِ
فَتَسْقُطُ مَنَا الذَّقُونُ
وَنَحْنُ نَشَاهِدُ عَصَرَ الهَوَانِ
وَنَشْرِبُ نَخْبَ الإِبَادَةِ
نَبْشُرُ.. إِنَّا قَتَلْنَا الإِرَادَةَ
وَسَرْنَا وَرَاءَ الجَنَازَةِ
وَفُزْنَا بِمَوْتِ العُرُوبَةِ
شُكْرًا..
لِمَنْ شَيَّعَوهَا
وَشُكْرًا..
لِمَنْ أَرْسَلُوا بَرَقِيَاتِ التَّعَازِي
وَشُكْرًا..

(1) شاعر من مصر.

لهذا السكوتِ المَجَازي
إذا الشعبُ يوماً أرادَ المماتَ
فلا بدَّ أنْ يَعْتَلِيهِ اليهوذا
ولا بدَّ أنْ يَخْتَفِيَ من وراءِ الحدودِ
ولكن..

أراهم هنالك رغم الحصارِ
يَضْحُخُونَ وردًا وماءً ونازُ
تعيدُ الضياءَ لشمسِ النهارِ
فتجري العظامُ إلى بعضها
وتُكسى بلحمِ الشهادةِ
فلسطينُ قامتُ..
فلسطينُ جاءتُ..
فلسطينُ عادتُ..

إليها الحياةُ
فعادتُ إلينا الجباهُ
رويدا.. رويدًا
تعودُ العيونُ إلى مَحَجَرِهَا
تعودُ القلوبُ..
وتعلو الصدورُ
وتعدو الأصابعُ نحو الأيادي
تعودُ الخريطةُ في قُدْسِهَا النبويِّ

وَتَحْضَرُ فِينَا الْبَوَادِي
تُعْنِي الْقَصِيدَةُ فِي لَحْنِهَا الْأَبَدِيِّ
إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْوَفَاءَ
فَلَسْطِينُ تَبْقَى ..
وَتَلُّ أَيْبٍ ..
إِلَى ذَكْرِيَاتِ الْفَنَاءِ

أحمد قنديل⁽¹⁾

اركض برجالك

لا أَيْنَ ينتظرُ الوصولَ ولا متى
والموعدُ المضروبُ قد يتأجلُ
جَلْبُ المِصَالِحِ لا يَهْمُ، وإنَّما
دَرءُ المَفاسِدِ عاجِلٌ، ومُفَضَّلُ
وَحُلِّ العَشيرةِ - لو يَلطُّخُ - هينٌ
لكنَّ وَحْلَ بَنِي قَريظةَ، أو حُلَّ
لا تنتظرُ واحفرْ لَغَزَّةٍ خندقًا
واجعله دونَ الماءِ. ذلكَ أمثلُ
كُلِّ القَبائِلِ لَمَلَمْتُ أوتادها
والريِّحُ أَخبرتِ الحُشودَ أنِ ارْحَلوا
سَاءَلْتُ قَالِي الحِصَانُ مُبادِرًا
عَجِّلْ، فَإِنِّي قَبْلَ سُؤْلِكَ أَعَجِّلُ
قد كانَ تَسْوِيفِي وبعضُ تَرِيثِي
كَي لا يُقَالَ: بَأْتَنِي أَتَعَجِّلُ

(1) شاعر من مصر.

الحربُ مَوْتُ الخائفين وإرثُهم
 منها كما يَرِثُ الحَصِيدَ المِنْجَلُ
 فاملاً جعابَكَ قد يطولُ بقاؤنا
 الزادُ سَيْفُكَ، والإدامَةُ مِعْوَلُ
 سَفَرٍ طَوِيلٍ، ما تقولُ وسادةً
 لِلْحَالِمِينَ. وحلْمُهم سَيَوْوَلُ
 سَفَرٌ ثَلَاثِي الجِهَاتِ بِجَبْهَتِي
 لَكَنَّنِي، رَغَمَ التَّعَدُّدِ.. أَوَّلُ
 لا تُخْبِرِ الأَبْنَاءَ، أَنَّكَ ذَاهِبٌ
 إِنَّا على التَّصَرِّ القَرِيبِ نُعْوَلُ
 الرَّعْدُ لا يَروِي السَّنَابِلَ، إِنَّمَا
 مَا بَعْدَهُ المَطَرُ الَّذِي يَتَنَزَّلُ
 وَسَيَعْرِفُ الأَبْنَاءُ أَنَّ مَسَارَنَا
 لِلْمَجْدِ عَبْدُهُ الرِّعِيلُ الأوَّلُ
 لا لِيَسَ نَرْضَى في القِتَالِ بَرَايَةَ
 إِلَّا عَلى جُثَثِ العِدا. تَتَجَوَّلُ
 جُنْدُ السَّمَاءِ لَكُمْ بِكُلِّ كَتِيبَةٍ
 مَجْدٌ عَلى التَّارِيخِ لا يَتَحَوَّلُ
 قَدَمَانِ لِلجَيْشِ العَفِيِّ وَسَلَّمُ
 فاصْعِدِ إلى ما يُسْتَطَابُ وَيُؤْمَلُ
 المَجْدُ تَحْمِلُهُ السُّيُوفُ، فَهَلْ لَهُ
 غَيْرُ الكَتَائِبِ سَاعِدٌ يَتَحَمَّلُ

السَّيْفُ أَصْدَقُ (إِنْ أَرَدْتَ مَقَالََةً)
فِي حَدِّهِ لُغَةُ التَّفَاوِضِ أَقْوَلُ
فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ إِنَّمَا قَدَرُ أَنْتِصَا
رَكَ، مِنْحَةُ الرَّحْمَنِ لَا تَتَبَدَّلُ
وَأَرْكُضْ بِرَجْلِكَ فَوْقَ صَخَرٍ عِنَادِهِمْ
لَسْنَا لِمَنْ ضَلَّ النُّهَى نَتَوَسَّلُ

أحمد كوري بن السالكي⁽¹⁾

إلى فلسطين

في وسعنا الآن أن نهوى وأن نثقا
 بحبنا إنَّ تاريخ الهوى اتسقا
 لا تذكرِ عصرَ قطّاع الطريقِ فقد
 عادت إلينا عشيّات الحمى بُلقا
 تاريحنا يا ابنة الأقوام ملحمة
 لم تنقطع من جهادٍ دائمٍ وتقى
 مضت قرونٌ وليلُ الهجرِ يحنُّنا
 حتى انتصرنا وفجرنا به فلقا
 تحيةٌ وصباحُ الخيرِ قُبَّتْنا
 لن تُتركي بين أيدي الغاصينَ لقي
 قد أذكتِ الرُّوحَ في أوصالِ أمتنا
 شرارةٌ خَرَّتِ العُزَى لها فرقا
 سيوفٌ بدرٍ تُنيرُ الخافقينَ لنا
 وخيلٌ حطينَ تجري بيننا طلقا

(1) شاعر من موريتانيا.

طُوفَانُ غَزَةٍ يُرَوِّي أَرْضَنَا غَدَقًا
وَيُشْبِعُ الرِّجْسَ مِنْ أَوْثَانِهِمَ غَرَقًا
قَدْ أَمَطَرَتْ مَطَرَ السَّوَاءِ السَّمَاءُ بِهِ
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ غِيظًا تَلْتَظِي حَنَقًا
يَخْتَالُ فِيهَا وَيَعْرِوْرِي مَهَالِكَهَا
سَيْفٌ بِأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اندَلَقَا
قَذَائِفُ الْحَقِّ تَتَرَى الْيَوْمَ دَامِغَةً
وَالْبَاطِلُ الْيَوْمَ تَحْتَ الْقَصْفِ قَدْ زَهَقَا
وَتِلْكَ كُوفِيَّةُ الطُّوفَانِ قَدْ نُشِرَتْ
وَالنَّهْرُ وَالْبَحْرُ فِي أَفْيَائِهَا اعْتَنَقَا
عَادَتْ إِلَى «رَمْضَانَ» مِنْ «كَرَامَتِهِ»
بَقِيَّةٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَتْرَكُوا رَمَقًا
بَادَ الطَّوَاغِيتُ فَالطُّوفَانُ يَأْخُذُهَا
إِلَى الْجَحِيمِ أَلَا سُحْقًا لَهَا سُحْقًا
قَدْ أَدْبَرَتْ ظِلْمَاتُ الظُّلَمِ حَامِلَةً
لِصَّاجِبَانَا وَسَفَاحًا وَمَرْتَزَقًا
حَيَزُومُ أَقْدِمُ فَطُوفَانُ الْحِجَارَةِ لَا
تَخْشَى بِوَادِرِهِ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بِهِ صَخْرٌ يَمِثُلُهَا
وَصَخْرَةُ ابْنِ عَمِيرٍ تَقْدُمُ الْفِرَقَا
صَارُوحُهُ مِنْ قِيُودِ الدُّلِّ مُتَفَضِّلُ
وَوَعْدُ بَلْفُورٍ أَمْسَى بَعْدَهُ مِرْقَا

زيتوننا يتحدى الفأس صامدةً
 من نُسِغِه بركاتٌ خيرُها اندفَاقاً
 أبورغالٍ رجيئٌ قبره وأبو
 غبشانٍ في رَدْغَةٍ من خزيه سُحقاً
 ساءَ الصبَاحُ به سوءُ العذابِ لهم
 والموعِدُ الصبحُ هذا الصبحُ مؤثلقاً
 تُغَيِّرُ صَبْحاً عليهم كلُّ عاديةٍ
 تُثِيرُ نَقْعاً بِخَوْراً ناشراً عَبَقاً
 قصيدةٌ في سماءِ القدسِ طرزها
 بأحرفِ النورِ صاروخٌ يَشِي الأُفُقاً
 «اللَّهُ أَكْبَرُ» تحكيها حناجرُنا
 فالشعرُ إذ أَدَنَ الصاروخُ قد نَطَقاً
 قَسَّامٌ إن صلاةَ الفتحِ قد أَزَفَتْ
 أَقِمْ صلاتَكَ إن الوعدَ قد صَدِقاً

أحمد مانع الركابي⁽¹⁾

أعراسُ الشهادة

ماذا سيكتبُ حولك الشعراءُ
أنتِ الربيعُ وحرُّفُنَا صحراءُ
يا أرضَ غزّةِ علّمي الدنيا هنا
أنَّ الشَّهادةَ فكرةٌ خضراءُ
فيها رياضٌ للمعاني لم يزلْ
يجري بها نحو الحياةِ الماءُ
يروى إلى جذبِ الضميرِ فعذبُهُ
للميتِ فيه إذا جرى إحياءُ
لو قيلَ للأرضِ ابلعي طوفانها
تأبى لأنَّ مدادَهُ الشهداءُ
لا عاصمٌ ينجي الذينَ تصهّئُونَا
حتى تسوءَ وجوههمَ ضراءُ
اللّه أكبرُ ألفِ عرسٍ ها هنا
فيه الدماءُ قصيدةٌ عصاءُ

(1) شاعر من العراق.

للحرِّفِ فيها أدمعُ يُجْري لها
 سطرٌ إذا هزَّ الصدورَ بُكاءُ
 شعبٌ يبادُ وأُمَّةٌ منكوبةٌ
 وقضيَّةٌ ما خانها الشرفاءُ
 أحرارُ غزاةَ علَّموا أبناءَهُم
 أنَّ الحياةَ مآثرٌ وفداءُ
 أنَّ الحياةَ كرامةٌ من أجلها
 لا بدَّ يومًا أن تُراقَ دماءُ
 هُم نسلٌ من حملوا الحجارةَ لم يُمُتْ
 في صدرِهِم ما قدَّسَ الآباءُ
 الأرضَ تعرفُهُم وتقسِمُ أنهم
 للدينِ للحقِّ المبينِ لواءُ
 يتسابقونَ إلى الشَّهادةِ فكرهم
 للأرضِ فيه وللسماءِ ولاءُ
 فهمُ الحكايةُ حينَ يحملُ هدهدُ
 منهم مسرَّةٌ ما روتُ أنباءُ
 وهمُ البدايةُ لِلنَّهْايةِ حينما
 يَطوِي المساءُ وتهزُمُ الظُّلَماءُ
 فالنصرُ آتٍ لا محالةٌ... كيف لا؟
 وهناك تجري أنهرٌ حمراءُ
 قد أبخَسوا الأرواحَ أثمًا لهُ
 فدماءُهم للظالمين فناءُ

(فالسيفُ أصدق) حين يفصلُ حدَّه
بين اليقين وما روت أهواءُ
وهمُ العصا في كفٍّ ملحمةٍ ترى
لأنَّ تلقفُ كيدٍ من قد جاءوا
فلقَّت عميقَ الأرضِ شقَّت صخره
كيما تزلزل ما بنى الأعداءُ
وكأنَّ تابوت السكينة عندهم
أسرارُه وعهودُه اللألاءُ
حتى إذا صالوا يلوذُ عدوُّهم
بالموتِ من فزعٍ به بأساءُ
فهمُ المواسمُ للحصادِ سنينهم
فيها إلى كلِّ العجافِ رخاءُ
حيُّوا رجالَ النصرِ ليس بغيرهم
للغاصبين وللطُّغاةِ جلاءُ

أحمد محمد جاد⁽¹⁾

رُكَّام

دَمٌ عَلَى الْأَرْضِ أَمْ فَيُضُّ مِنَ الْأَلَمِ
 سَفْكُ الدِّمَا عَادَ بِالشَّارَاتِ لَا النَّدَمِ
 لَا تُحْسِبَنَّ دُمُوعَ الْقَوْمِ مِنْ أَسْفٍ
 فَاقْصِفْ بِكُلِّ الَّذِي أُوتِيَتْ مِنْ حَمَمٍ
 وَفَدَّ تَسَامَى جِنَانُ الْخُلْدِ مَسْكَنَهُمْ
 وَعَدُّ مِنْ اللَّهِ حَقٌّ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ
 كَمْ مِنْ شَهِيدٍ رُكَّامُ الْبَيْتِ مَضَّجُهُ
 يَحْيَا إِذَا التَّفَّ كَالْأَطْلَالِ بِالْعَلَمِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى الْمَوْتِ نُعْجِزُهُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا النَّصْرُ فَاغْتَنِمِ
 قَوْمٌ إِذَا طَلَبُوا لِلْحَرْبِ تَحْسِبُهُمْ
 ظَنُّوا النَّجَاةَ بِهَا جُزْءٌ مِنَ التُّهَمِ
 مِنْ يَنْبِ طَلْحَةٍ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ رِبَحُوا
 كُلَّ شَهِيدٍ وَإِنْ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ

(1) شاعر من مصر.

أَبَا عُبَيْدَةَ هَلْ أَرْسَلْتَ فِي طَلْبِي؟
بَرُّ السَّمَاوَاتِ يُغْرِي خَالِدًا بِدَمِي
يَا دَاعِيَ الْحَقِّ حَبْرِي حَبْلُ مِشَقَّةٍ
حَبْرِي دَمٌ جَاءَ مَكْتُوبًا بِهِ تَهْمِي
يَا رَاكِبِينَ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي شَرَفٍ
مَا أَقْبَحَ الْمَوْتَ حَتَفَ الْأَنْفِ بِالسَّقَمِ
بَعْضُ الْمَنَايَا بَعَارِ الدَّهْرِ تُدْرِكُنَا
وَبَعْضُهَا يَا أَخِي فَيُضُّ مِنَ النَّعَمِ
مَا بَيْنَ مُفْتَرَقِ الْأَجَادِ وَالْخَجَلِ
أَنَا الْقَتِيلُ بِذَنْبِ الْحَدِّ وَالْعَلَمِ
يَا صَاحِبَ الطَّائِرَاتِ الْعُشْمِ هَلْ نَفَعَتْ
ذُنُوبُ قِصْفِكَ لِلْأَطْفَالِ وَالْحُرَمِ
مَا فِي ضَفَائِرِ ذَاتِ الْخُمْسِ مِنْ خَطَرٍ
أَيُّ الشَّرَائِعِ شِئْتَ الْيَوْمَ فَاحْتَكِمِ
أَصْلَابُنَا وَكَذَا الْأَرْحَامُ تَلْعَنُكُمْ
تُبْقِي لَكُمْ فِي الْمَدَى سَيْلٌ مِنَ الْغَمِّ

أحمد مصطفى إبراهيم⁽¹⁾

في القدس صلينا معاً

فيما أرى والقدس نافذة الرؤى
 وخطاي نحو رؤاي تبلغ موطئاً
 حدقتُ بالرؤيا وحدقتُ صاحبي
 ما قد رأيتُ كأنه ما قد رأى
 قال المفسر: إن صدقت فإنه
 نصر قريب لا أظنك خطأ
 يا شيخ ليس كما تظن فإنني
 من فتنة الشهوات لست مُبرراً
 من عامي العشرين قلبي شارد
 من أينها التقوى وقلبي قد نأى؟!
 لكنني - فيما رأيتُ - رأيتُني
 في القدس محتفياً به متوضئاً
 في القدس أمسينا وصلينا معاً
 ورأيتُني في القدس أخطو مبطناً

(1) شاعر من مصر.

أحمد معروف شلبي⁽¹⁾

أهل التيه

عدوٌ يبيدُ وشعبٌ يُبادُ
لعمرك ما من مزيدٍ يُزادُ
لقد قُضِيَ الأمرُ منذُ عهدٍ
فكلُّ جديدٍ قديمٌ يُعادُ
وهلْ غادرَ الشعرُ من وقفةٍ!
وأَيُّ وقوفٍ له قد يُرادُ؟
فكم غُصَّةٍ حينَ ترحلُ «دعد»
وكم حشرةٍ حينَ بانَتْ «سعاد»
وذكرى حبيبٍ له منزلُ
خلا ثمَّ أقفرَ بينَ الوهادِ
وذكرى مدائنٍ أمست ركامًا
ولم تزلِ النَّارُ تحتَ الرَّمَادِ
فقرطبةٌ خنجرٌ في القلوبِ
وبغدادُ سكينَةٌ في المُؤَادِ

(1) شاعر من مصر.

وبيروثُ في أفقِها الفوضويِّ
 كعصفورةٍ بالفخاخِ تصادُ
 وللقديسِ عزفُ أنينِ أليمٍ
 تَرَدَّدَ عبر الصدى في البلادِ
 وما غزّةُ اليومَ بين الجحيمِ
 سوى صورةٍ مثلها تُستَعادُ

☆☆☆☆

فإنَّ التتارَ/ اليهودَ/ صليبيِّ
 في هذا الزمانُ/ أتوا كالجرادِ
 فهم غاصِبُونَ وهم قاتِلُونَ
 وهم في الدُّنَا ينشُرُونَ الفَسَادَ
 ومِنْ خَلْفِهِمْ زمرةٌ من طغاةٍ
 يُغَدُّونَ أحقادَهُم بالعتادِ
 أمجادَهُم: قتلُ طفلٍ رضيعٍ
 وهدمُ مساجدٍ فوقَ العبادِ؟
 وإشعالُ مشفى وتدميرُ مبنَى
 ومحو الحضارةِ في كلِّ وادٍ؟
 وأن يحرقُوا الشيخَ في بيتِه؟
 وأن يحرقُوا الأمَّ من كلِّ زادٍ؟

وَأَنْ يَخْنُقُوا بِالذُّخَانِ الضِّيَاءَ
وَأَنْ يَنْشُرُوا فِي النَّهَارِ السَّوَادَ

☆☆☆☆

فَمَنْ لِلأَرَامِلِ؟ مَنْ لِلتَّامَى؟
وَمَنْ لِّلَّيَالِ صَعَابِ شِدَادِ
وَمِنْ لِمَدَارِسِ مَغْتَالَةٍ
جَرَى دُمُهَا عَاطِرًا بِالمِدَادِ
وَمِنْ لِكُنَائِسِ أَجْرَاسُهَا
بَكَتْ، وَبَدَتْ فِي ثِيَابِ الحِدَادِ
وَمِنْ لِمَزَارِعِ أَنْفَاسُهَا
لَظَى مُحْرِقٌ فِي أَوَانِ الحِصَادِ
أَمَاتُوا عَلَى الأَرْضِ زَيْتُونَهَا
فَلَيْسَ.. سَوَى غَرْقٍ أَوْ قَتَادِ

☆☆☆☆

أَلَا أَيُّهَا الخَائِفُونَ كَثِيرًا
أَلَا تَعْرِفُونَ ثَمُودَ وَعَادَ؟
وَأَنْكُمْ أَهْلُ تِيهِ طَوِيلِ
سَتَمُضُونَهُ وَحَدَّكُمْ دُونَ هَذَا؟
وَأَنْ زَمَانًا سَيَأْتِي بِمَنْ
يَشْتَّتُ شَمْلَكُمْ فِي البِلَادِ؟

فهذا شهيدٌ، وهذا فتى
يُنَادِيهِ لِلْمَوْتِ دَاعِي الْجَهَادِ
وطفلٌ رأى ما اقْتَرَفْتُمْ.. فويلٌ
لكم منه حين ينادي المَنَادِ
فيا غزّةَ المجد: أنتِ سماءُ
وشعبٌ يُبِيدُ وليس يُبَادِ

أحمد نبوي⁽¹⁾

لاجئان

شيخٌ وسيدةٌ مسنةٌ
يتوكان على زمانٍ مائلٍ
يتوكان على الأصيل

لم يبق من عمريهما
إلا القليلُ

زرعًا الحياةَ محبةً
في فسحةِ العمرِ المديدِ
وأنشأ بيتًا صغيرًا

في لحظةٍ
نسفت براكين المدافعِ
والصواريخِ الشريدةِ
زرعةِ العمرِ الطويلِ

(1) شاعر من مصر.

شيخٌ وسيدةٌ مسنةٌ

وسط الخرائبِ

- في زهولٍ -

يرجفان

لا ينبسان بكلمةٍ

لا يكيان

يتوكان على مصيرٍ غائمٍ

يتوكان على العراءِ

شخصت عيونهما

وغاب اللوراء

لا النفس راضيةٌ

ولا هي مطمئنةٌ

☆☆☆☆

شيخٌ وسيدةٌ مسنةٌ

نحو المخيم

يجوان

نحو المخيم

في شروءٍ

يتوكان على كلامٍ طاهرٍ

يتوكان على السماءِ

لا ينظران إلى الأمام

لا ينظران إلى الوراءِ

في خيمةٍ
- وسط المخيم -
يجلسان
- هي لا تحرك ساكنًا
من إلفها تدنو
وتدخل في الشروءِ
وتظل من صمتٍ
إلى صمتٍ
وتعبث بالأنامل في الترابِ
هو لا يحرك ساكنًا
من إلفه يدنو
ويدخل في الشروءِ
ويظل من صمتٍ
إلى صمتٍ
ويعبث بالأنامل في الترابِ

في الليلِ
حيث الريح جائعةٌ
وأناث الجروح
والثلج يهطل
والصواريخُ الشريدةُ
والمدافعُ - غير عابئة - تنوح
مدت له خبز الإغاثة

- والفجيعة ملء عينيها تلوح -
ألقي الإغاثة جانبًا
وامتد جانبها... ونام
بجواره
ألقت بجثتها... ونامت

في الصبح
أعلنت الإغاثة
- في جموع الوافدين -
عن خيمة
في جوفها سكّت الأنينُ

وأعد عمال الإغاثة حفرةً
لتضم
رفقة جثتين:
شيخٌ
وسيدةٌ مسنةٌ

أحمد النظامي⁽¹⁾

ملائكة غزة

كَأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةِ الْبُشْرَى
هُمْ الْكَرَامَةُ هُمْ آيَاتُهَا الْكُبْرَى
تَجَذَّرُوا فِي صَمِيمِ الْأَرْضِ وَاتَّحَدُوا
مَعَ السَّمَاوَاتِ نَصْرًا يَذْهَلُ النَّصْرَا
كَأَنَّ كُلَّ صَوَارِيخِ الْيَهُودِ سَوَى
بِالْوَنَةِ لَمْ تُزَيَّحْ أَقْدَامُهُمْ شَبْرَا
إِذَا وَضَعْتَ جِبَالَ الْكَوْنِ أَجْمَعَهَا
فِي كَفَّةٍ رَجَحُوا بِالْكَفَّةِ الْأُخْرَى
تَسَاقُطُوا فِي سَمَاءِ الْعِزِّ فَارْتَفَعَتْ
بِهِمْ وَبَابُ الْمَنَايَا يَبْلُغُ الصَّبْرَا
هُمْ يَحْرُسُونَ بِقَايَا نَخْلٍ عَزَّتْنَا
وَيَجْعَلُونَ دِيَاغِيرَ الْأَسَى فَجْرَا
هُمْ الطَّهَارَةُ فِي عَصْرِ تَمُوجٍ بِهِ
كُلُّ الضَّلَالَاتِ فِي أَوْسَاطِنَا جَهْرَا

(1) شاعر من اليمن.

هم وُخِدهم وشعوب الأرض نائمة
 أضحت - على رغم ملياراتها - صفرا
 وكلّما كاد أن يَنْقَضَ مشرقُها
 يوماً؛ أقامونه.. لم يسألوا أجرا
 سيركعُ الغاصبُ المحتلُّ منكسراً
 مِنْ بأسِهِمْ في جحيمِ الموتِ النكرا
 وتمسحُ القدسُ أحزانَ الحقولِ ضحى
 عن كلّ زيتونةٍ مَسَّتْ يدُ الصحرا
 وحينها.. لم يعد للمرجفين سوى
 دارُ البوارِ «فسبحان الذي أسرى»

أحمد الوائلي⁽¹⁾

زمجرة الطوفان

شَمَّرْ لَتَبْلَغْ بالوثوبِ نجوماً
واهْتَفَ فِصْوتُكَ يُسَعِّفُ المهموماً
وازْحَفْ إلى ساحِ الفداءِ مكبراً
ويداكِ تحملُ عِزَّةً وعِزوماً
صُبَّ السعيرَ على الجحيمِ وزدْ بها
سقراً وسعّرْ فوقها اليَحْمُوماً
واقذِفْ بها شَيْعَ اليهودِ وحزبها
واخشُ البطونَ برغمهم زُفُوماً
ودعِ السَّمومَ تَغيرُ في جوفِ اللَّظَى
لتزيدَ في تلكِ الوجوهِ حَمِيماً
أَطْلِقْ عليهم وهَجَ قاذِفَةِ الرَّدَى
لتحطَّ تخطفُ غاصباً مشؤوماً
وانفضَّ عليهم كلَّ رعبٍ ماحقٍ
حتى يكونوا في الحضيضِ هَشِيماً

(1) شاعر من سلطنة عمان.

واجعل من الطوفان مقتاً شاملاً
 بتر الحظوظ وقطع الحلقوما
 ينقض يهدر والصواعق زمجرت
 والقاذفات على اليهود رجوما
 والموت أغمض عينه من حالهم
 يهوي ويحمل في يديه جحيماً
 لو خيروه لعف عن أجسادهم
 كي لا يمس من اليهود لئيماً
 والثابتون مع الوغى لم يخلوا
 في أن يصبوا في اليهود سموماً
 نزلوا عليهم بغتة فكأنهم
 صبح يشن على الظلام هجوماً
 فبدأ التخبُّط شيمَةً ممقوتةً
 والهول كان على اليهود جسيماً
 بهتوا فخارت قوَّة مزعومة
 والضَّيفُ عرَى ذلك الموهوماً
 ألقى عليهم عصبَةً منصورَةً
 فجثى اليهود وأظهروا المكتوماً
 كاللَّيْثِ في يوم العِراكِ زئيره
 جعل الجبان عن الفرار سقيماً
 فتنفَّس الصعداء أحرارُ الإبا
 لَمَّا رأوا من غزاة التكريماً

فهْمُ الذين شفوا الغليلَ من العدا
وهْمُ القضاءِ يغيِّرُ الإقليمَا
وهْمُ الصمودُ بكلِّ فعلٍ مشرقٍ
جعلوا الخُؤُونَ على اليهودِ لطيما
وهْمُ الحماشُ لحاملٍ متردِّدٍ
ليكونَ في أرضِ الرِّباطِ مقيما
نفسى الفداءِ لأنهم أهلُ الفدا
قد أوضَحُوا للسالكينَ رسوما
فتشرَّبوا حُبَّ الجهادِ بوثبةٍ
جازت هنالك معلماً وتخوماً
وبقيتْ أرقبُ لو أفوزُ بهمةٍ
لأكونَ وِيلاً في اليهودِ أليما
فالنفسُ في حُمى القعودِ رهينةٌ
وأرى الجهادَ يعالجُ المحموماً
فعسى بألحانِ البنادقِ بلسمي
فالعزفُ منها يُطربُ المهموماً
والمرءُ في الدنيا بغيرِ كفاحه
لا لن يكونَ مع الأُبُةِ مُقيما
أطلقْ لنفسِكَ قيدها في عِزَّةٍ
حتى تجالِدَ غاشماً مرجوماً
واضرب بها حملت يداك وإن خَلَّتْ
فاقذِفْ بنفسِكَ في العداةِ عظيمَا

واعلم بأنَّ النصرَ يقصدُ صابراً
سلكَ الطريقَ إلى الإلهِ قوياً
ماذا يريد المرءُ من عيشِ الخنا
أحرى به في أن يموتَ كريماً

أحمد ولد الطالب عثمان⁽¹⁾

عناقك يا أيوب

عُكُوفًا عَلَى اللَّاءَاتِ أَغْزَلُهَا عَزُفًا
فَيَغْرُبُ تَفْوِيْتُ عَلَى بَابِهِ الْمُنْفَى
أَيَا عَزَّةَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا فَإِنَّهُ
بِذَا الصَّبْرِ نَصْرٌ فِي نَفَاسَتِهِ زَفَا
كَأَنَّكَ أَيُّوبُ فَجُرْحُكَ بِسَمَةٍ
فَتَنْهَضُ آمَالٌ وَتَزْهُو بِذَا صِرْفًا
بِيَوْمٍ بِهِ الْفِرْعَوْنُ خَضَّبَ كَفَّهُ
وَطَافَ عُلوًا فِي الْبِلَادِ بِذَا طَفَا
فَشَرَّدَ أَهْلُونَا وَقَتَّلَ صَبِيَةً
وَنَكَّلَ بِالْأَجْسَادِ فِي وَحْشَةٍ لَفَا
وَهَامَانُ يَذْنُو بِالْغَدَاةِ بِرَهْبَةٍ
فَيَبْنِي بِذَا حِصْنِ النَّذَالَةِ إِذْ عَفَا
وَنَمْرُودٌ بِالْأَوْزَارِ غَاصَ بِخَيْبَةٍ
وَكَانَ بِتَرْوِيحٍ يَجِيءُ بِذَا صَفَا

(1) شاعر من موريتانيا.

فَهَلْ لِنَزِيفِ الْأَهْلِ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ
 بِغَزَّةَ؟ لِالْأَذَانِ سَمْعُ لِمَا طَفَا
 أَيَا حَسْرَةً قَدْ أَخْرَسَتْ كُلَّ يَغْرُبٍ
 فَكَانَتْ كَأَوْزَارِ الْمَهَانَةِ إِذْ حَفَا
 فَهَلْ لِصَلَاحِ الدِّينِ أَوْبَةُ عِزَّةَ؟
 بِهَا السَّابِعُ الْمَيِّمُونَ تَشْرِينُ قَدْ وَفَى
 يُصَفِّدُ فِيهِ الْمُعْتَدِينَ وَيَنْهَلُوا
 مَعِينًا مِنَ الْخَيْبَاتِ فَالْنَّضْرُ قَدْ رُفَا
 رَأَى وَحْدَةً لِلصَّفِّ تَمْشِي سَوِيَّةً
 تُضَمُّدُ مِنْ أَوْجَاعِ فُرْقَتِنَا نَزَفَا
 رَأَى فُرْقَةَ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَرَاءَنَا
 وَقَدْ جَمَعُوا لِلدِّينِ مِنْ مَكْرِهِمْ حَيْفَا
 فَبَانَ بِهَا التَّشْتِيتُ ثَوْبًا مُمَزَّقًا
 يَنْوُو بِأَوْزَارِهَا أَعْجَزَ الْمَشْفَى
 رَأَى أَحْرَفًا لِلْهَدْيِ كَانَتْ مُبَيَّنَةً
 بِهَا سُبُلُ الْإِعْلَاءِ فِي وَعْظِهَا أَصْفَى
 هَذَا تُضْرَبُ الْخِيَامُ فِي كُلِّ سَاحَةِ
 تُسَامِرُهَا الْأَقْوَامُ، وَالْجَوْرُ قَدْ جَفَا
 تَسَاوَتْ بِهَا الْأَعْرَاقُ كَانَتْ وَصَايَةً
 وَطَافَتْ بِهَا الْأَمَالُ وَالْيُسْرُ قَدْ حَفَا
 هُنَا جَفَلَتْ أَحْقَادُ عُسْرِ تَحَامَلَتْ
 وَجَاءَ بِذَا الْإِيْفَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفَا

فَيُفْصِحُ فِيهَا الْعَدْلُ يُرْسِي دَعَائِمًا
يُشَيِّدُ أَجْحَادًا بِهَا الْيَمْنُ إِذْ زُفَا
بِهَا تُعْقَدُ الرَّايَاتُ وَهِيَ تَفَاخُرُ
فَتَبْنِي بِهَا الْأَجْيَالُ حِلْفًا بِهِ حِلْفًا
تُسَامِرُ أَطْيَافَ الْمَحَبَّةِ، وَالْمَنَى
وَتَذْنُو ثِمَارًا فِي مَفَازَتِهَا قَطْفًا
فَهَذِي فِلِسْطِينَ الْأَبْيَّةَ مَنَعَةً
فَتَنَأَى جِرَاحُ فَالسُّمُوحُ بِذَا طِفَا
تُعَانِقُ عُمرًا بِالصُّمُودِ فَتُخْتَفِي
تَجَاعِيدُ سَوَاءَاتِ الدَّمَارِ بِذَا صَفَا
وَتُزْفَعُ هَامَاتِ الْمَفَاخِرِ عِزَّةً
وَتَعْلُو وَرُودٌ لِلْمَفَاخِرِ فَانْتَفَى...

أحمد وأحمد فال⁽¹⁾

راحل إلى الشمس وحدي

أنت من أنت أنت قابيل قابيل
لأترضى بأن ترى الشمس عندي
أبداً أنت لا ترى أي حب
دون سفك الدما وقتل وواد
أبداً أنت إن حبك بغض
واعتداء على جروحي ووجدي
يا أخي أنت مُستبدّ قتلت الـ
أنبيا واستقلت من كل مجد
وأنا نفحة من الحب كانت
قدّر الله ما لها من مرد
راحل راحل إلى الشمس وحدي
أعلن الحب بين برق ورعد
راحل راحل إلى الشمس وحدي
ما أنا للهوان بالمستعد

(1) شاعر من موريتانيا.

راحلٌ راحلٌ إلى الشمس وحدي
وأنا حاملٌ رسالةً ودَّ
وأناجي الحياة في كل شيءٍ
كيف أحيأ وكيف أكسر قيدي
كيف يأتي النهارُ والشمسُ والضئ
يَاءُ يومًا بغير ظلمٍ وحقْدِ
راحلٌ راحلٌ إلى الشمس وحدي
وجميعُ الطغاة في الأرض ضِدِّي
راحلٌ راحلٌ إلى الشمس وحدي
في دروبِ الفنا وليلِ التردِي
بَشَرٌ يستقيل في كل يومٍ
ودماءٌ تسيل من غير حدٍّ
حَسَدٌ يستبدُّ في كل شيءٍ
ونفاقٌ خيانةٌ للعهدِ
راحل راحل إلى الشمس وحدي
راحل راحل إلى الشمس وحدي
وسؤالي إلى الطغاة لماذا
ينتهي الحبُّ في قذارةِ قردٍ
وسؤالي إلى الرجال لماذا
ينتهي الحبُّ في مرابعِ هندٍ
وسؤالي إلى الشعوب لماذا
ينتهي الحبُّ عند آخر جدٍّ

إِنَّ حَبًّا يَمُرُّ مِثْلَ سَحَابٍ
 لِسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ غَيْرُ مُجْدٍ
 آسَفُ آسَفٌ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ
 كُلُّ حُرٍّ بِهَا يَعْيشُ كَعَبْدٍ
 فَلِمَ إِذَا نُحَوِّلُ الْخَيْرَ شَرًّا
 وَلِمَ إِذَا نَهْوُونَ لِلْمُسْتَبَدِّ
 وَلِمَ إِذَا نُثْشِنُ وَجْهًا جَمِيلًا
 وَلِمَ إِذَا نَزِينُ وَجْهًا لَوَغْدٍ
 نَحْنُ أَسْرَى فِي أَرْضِنَا يُحْظَرُ التَّارِخُ
 رِيخٌ يَغْتَالُ كُلَّ عَمْرٍ وَوَزِيدٍ
 نَحْنُ أَسْرَى وَوَحْدَهَا غَزَّةٌ تَكُ
 تَبُّ تَارِيخُهَا بِجَهْدٍ وَزَهْدٍ
 قَدْ رَأَتْ كَيْفَ يَصْبِحُ النِّفْطُ نَارًا
 وَسَقُوفُ الْبُيُوتِ أَحْجَارَ لَحْدٍ
 وَجِثَامِينَ لِلْأَحْبَةِ أَشْلًا
 وَبَقَايَا أَطْفَالِهِمْ فِي الْمَهْدِ
 غَزَّةُ الْمَجْدِ وَالْإِبَا حَرَّرِينَا
 أَكَلْتُ لَحْمَنَا كِلَابُ الصَّيْدِ
 غَزَّةُ الْمَجْدِ وَالْإِبَا حَرَّرِينَا
 حَرَّرِينَا فَنَحْنُ أَسْرَى لِبَيْدِ

إدريس إسماعيل عبدالرزاق⁽¹⁾

النبأ

عَمَّ التساؤلُ...؟!؛ إخوتي، آبائي
وأنا القضية، والدماءُ دمائي
نبض البراق بمخلب الباغي أما
صَهَلْتُ حوافره على الجوزاء...؟!
ما النَّارُ إِلَّا ظِلُّنَا؛ يا أمةً
ولدت مع المعراج، والإسراءِ
يا رَبَّ صبر مغاصب سلّ الدّجى
والعجزُ أجنحةٌ مِنَ الأضواءِ
يا رَبَّ ضيقِ سجينَةٍ وسع السما
والأرض قال القيّد: للحناءِ
ثوروا أبابيلًا؛ لنثأر للذي أمّ
تَهَنؤُهُ مِنَ شرفٍ، ومن شرفاءِ
هل حلمنا إِلَّا السَّلامُ...؟!؛ فكيف لم..
نأمن لثانيةٍ بلا أعداء...!؟

(1) شاعر من اليمن.

أحبابنا إن واعدونا ودّعوا
 فإلى اللقاء الدّمع بالأشلاء
 ليلٌ كمثِل الـ (طود) يبرُك فوقنا
 أو ليس هذا أثقل الأعباء..؟!
 وبنادقُ الإعلام صوبُ عيوننا
 وخناجرُ العملاء في الأحشاء
 أين القوانينُ..؟!؛ التي زعموا بها..
 جَعَلَ العَدالةَ للورى كالماءِ
 لمخافٍ آخرُ، والمدينةُ كُلُّها
 كانت هنا؛ أضحت من الصّحراءِ
 جدرانُ هذا الحيّ يبدو أنّها
 كم حاولت ألا يموتَ فدائي..؟!
 ما زالَ فيها ذكرياتُ نضالهم
 لَلّهِ ما حفظتهُ من أسماءِ
 دنياهمُ ليست كدنيا غيرهم
 أكرمُ بأفواجٍ من الخلفاءِ..
 حتّى الجهادُ مجاهدٌ بصفوفهم
 كم بلقعُ بأناةِ ألفِ سماءِ
 قل للمجرّة: إنّ فلسطينُ اختفتُ
 أجيالها فجرٌ من النّجباءِ!!
 قومٌ ترعرعتِ المنيّةُ بينهم
 فتيقّنوها أرحمَ الرّحماءِ

ينهارُ ظَهْرُ مقاومٍ في غَزَّةٍ
فتشعُّ أجرامٌ من الشهداءِ
مبتورةُ السَّاقينِ تزحفُ مَرَّةً
وتصيحُ يا ربِّاهُ، يا أبنائي!!
طفلٌ أصابعُ أمِّه في كفِّه
وأبوهُ يجمعُ بعضها برداءِ!
لتكنِ مؤامرةٌ على أخبارنا
يا قدسُ نصرُك موجزُ الأنباءِ
حربٌ عليك من الحياةِ، وأهلِها
فَخذِ القصاصَ لسائرِ الأشياءِ
وئثْقُ هزائمهم فأنْتَ بطولَةٌ
لا يُوهْموكَ بهدنةٍ خَرْقاءِ
حقْدُ الغزاةِ طهورُهُ غيْمُ الدِّماءِ
فاغسلْ ترابكَ بالدِّماءِ العصماءِ
حرِيَّةُ الثَّقَلينِ ألاَّ ينحني إلّا
أقصى الأشمِّ لِدِلَّةِ الدِّخلاءِ
فالمجدُ للجندي يسفحُ عمره
عطرًا يفوح بسيرةِ العظامِ
والخلدُ للشعبِ الذي لم يلتفتْ
سَمَّ الخياطِ يراهُ غارُ حراءِ
قل للذين تَنكَّروا لك:، قل لهم:
قَطَّعي يديَّ يهونُ، لا استجدائي

إدريس علاوي الهجر⁽¹⁾

على الشغرين نبقى

أغابَ بليـلِكَ القمَرُ المنيـرُ؟
 فلستَ سُـدَى تقيـمُ ولا تسيرُ!
 وحيـزَتِ الوشاةُ بـكـلِّ صبرٍ
 فصبرُكَ فوقَ أرضِ النُّورِ طُورُ
 وعزمُكَ بالغِ الغاياتِ حقًّا
 كمثلِ الوحيِ تمَّ فلا يُحورُ!
 يَشعُّ كمثلِ زيتونٍ شامٍ
 به قَبَسٌ إلى الأَقصى يُشيرُ
 تجولُ بخاطري الآمالُ ترى
 وأسماها يعودُ لنا الأسيـرُ
 أوَمَّرُ في سماءِ الشَّعرِ نَفْسي
 وفاتحُ بيتِ مقدسنا الأَميرُ
 تَفِيضُ عليه مِنِّي سابغاتٍ
 عذابِ اللفظِ والمعنى بحورُ

(1) شاعر من سورية.

أَتَهْنَأُ مَكَّةَ - وَالرُّوْحَ مِنْهَا -
وَقَلْبُ الْأُمَّةِ الْأَقْصَى أَسِيرٌ؟
فَسَبْحَانَ الَّذِي آسَى وَأَسْرَى
بَعِيدٍ ضَاقَ مَوْطِنُهُ الْكَبِيرُ
إِلَى الْأَقْصَى بِبُشْرَى بَعْدَ عَهْدٍ
مِنْ الْأَحْزَانِ يَتْلُوهُ السَّارُورُ
و(سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) سَتَبْقَى
تَوَرَّقُهُمْ وَيَحْفَظُهَا الصَّغِيرُ
وَيَكْبُرُ فِي خَضَمِّ الْهَوْلِ صُلْبًا
وَيَقْرُبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَفِيرُ
كَمِثْلِ الْغَيْثِ فِي قَوْمِ كِرَامٍ
وَفِي سَاحَاتِهِ أَسَدٌ هَضُورُ
وَيَشْرِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ رُوحًا
فَدَاءَ الْقَدْسِ لَيْسَ لَهَا نَظِيرُ
شَهِيدًا فِي الْجَنَانِ إِذَا دَعَتْهُ
يَجُودُ بِهَا وَيَغْبِطُهَا الْعَبِيرُ
يَصُولُ عَلَى الْغَزَاةِ بِقَلْبِ لَيْثٍ
وَقَلْبُ بَنِيكَ يَا صَهْيُونَ بُورُ
بَطُوفَانٍ سَيَجْرُفُكُمْ لَظَاهُ
وَيَغْسِلُ سُورَ رَجْسِكُمُ السَّعِيرُ
و(سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) سَتَبْقَى
دَلِيلَ الْحَقِّ يَعْرِفُهُ الْبَصِيرُ

كما عرف النخيلُ ديارَ نجدٍ
 ويعرفُ دارَ كنعانٍ فسيروا
 يقينُ الأرضِ ترويه سماءُ
 وكم جادت بسقياه النحورُ
 و(سبحان الذي أسرى) ستبقى
 مدى الأيام أحكمها القديرُ
 و(سبحان الذي أسرى) ستبقى
 وإنّا حول أقصانا لسورُ
 هُنا نحيا على الثغرين نبقى
 نُقاتلُهم وإن قلَّ النصيرُ
 وقد أزف الوعيدُ على يهودِ
 يُحشَرُجُ فيهم الرَّمقُ الأخيرُ
 فهذي ريحُ يوسفَ في غصونِ
 من الزيتون يسقيه البشيرُ

أدهم بغدادي⁽¹⁾

فدائي

فدائي
وليس لقلبي هنا من هوى
سوى موطني
ولا هم لي
غير أن أتجول في أرضه
فأبصرُ بسمته كالضيء
على باب خيمته يجلس القرفصاء
يشاهدُ جنته الواسعة
ويشعل نارًا
لركوة قهوته في الصباح
يُدننُ لنا عتيقًا
عن الحبِّ والصبرِ والكبرياء
ويدعوننا لاقتطافِ الزهورِ

(1) شاعر من مصر.

وثمرات زيتونه اليانعة

☆☆☆☆

هنا موطني

أيها الوافدون علينا من الأمم البائدة

أيها المدعون الحضارة

أوجهكم باردة

تقتلون البراءة في أرضنا

تسلبون الكرامة من نسلنا

تركبون الرياء، الفجور مطايا

وعملتكم رائدة

تركون إلى صمتنا؟ صبرنا؟

إنه لن يطول

فإن السماء ستمطر يوماً

على إفككم حمماً صائدة

☆☆☆☆

أيها المفلسون ارحلوا من هنا

إن هذى الأرض لنا

إنها أرض أجدادنا

في سماها تطوف النجوم

وفي بحرها عمق أحلامنا

أيها الغاصبون اتركوا أرضنا

ودعونَا نردّدُ فيها الغناء
نصليّ بمعبدِ هذا النقاءِ
فَاسْمُ بلادِي نَشيدُ البهاءِ
يردّدهُ الكونُ كلَّ مساء
وموطننا موطنٌ للخلودِ
وفي أرضنا يستقرُّ السنّا
وهنا.. فوق أكتافِ وادي الحياةِ
هنا.. يزهرُ الزيتونُ لنا!

أدي ولد أدب⁽¹⁾

حارق العنقاء في الطوفان

أنا هاهنا في غزّة عُنواني
فوق الثرى تحت الثرى سيّان
للحُبِّ أو للحربِ مَنْدُورُ أنا
فكلاهما - لحقيقتي - وَجْهَانِ
إني مُحِبٌّ للحياةِ بعِزّةٍ
وَأَمُوتُ؛ كي أحيَا، بِغَيْرِ هَوَانِ
انظرْ إليّ أَقاتِلْ النيرانَ هلْ
لي بَرْدُ إبراهيمَ في النيرانِ؟
انظرْ إليّ بَصِرْ أَيُّوبَ أَقَا
سي ظَلَمَ هذا العالمُ الشيطاني!
وَحَدِي أَقاوِمُ لا أَساوِمُ قَدْ رَمَى
في الجُبِّ بي الإخوانُ وإخواني!
لا شيءَ يُؤنِسُ «يُونسي» المَنبوذَ في
مَلا سَوَى يَقْطِينَةَ الإيمانِ

(1) شاعر من موريتانيا

لَا خُبْرَ إِلَّا الْعِزَّ لَا سَلْوَى سِوَى التَّ
تَقْوَى أَنَا الْغَزِيُّ كَيْفَ تَرَانِي؟
سَقَطَ الْقِنَاعُ فَعَزَّةٌ كَشَفَتْ خَصِي
فَ التُّوتِ عَنْ سَوَاءِ كُلِّ جَبَانٍ
فَإِذَا بَادَمَ لَيْسَ آدَمُ إِنَّمَا
قَابِيلُ مَاتَ ضَمِيرُهُ الْإِنْسَانِي
وَالْحَقُّ وَالْمَعْنَى شَهِيدَا عَزَّةٍ
غَرِقَا بِبَحْرِ الصَّمْتِ وَالْهَذْيَانِ
تُحْتَلُّ أَرْضِي وَالسَّمَاءُ مِظْلَةٌ
لِإِبَادَةِ الْأَطْفَالِ وَالنِّسْوَانِ
يَا أَيُّهَا الْغُولُ الْمَمَرَّغُ رُغْبُهُ
فِي فَلَسْطِينٍ خَفَ مِنَ الْجُدْرَانِ
انْزِلْ إِلَيَّ فَإِنَّ رُوحِي عَشْكَرُ
وَالْفِرْدُ جَمْعُ وَالْحَيَاةُ مَعَانِي
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ النَّزِيفُ حَيَاؤُهُ
تَبَّالِكُمْ أَنَا آخِرُ الْفُرْسَانِ
عَزَمِي عَصَا مُوسَى أَهْشُ بِهَا عَلَى
قُطَاعِ طُرُقِ اللَّهِ كَالْقُطْعَانِ
وَيَدَايَ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ تَقَوَّتَا:
اصْمِتْ خَوَارَ الْعِجْلِ، فِي الْأَوْثَانِ
إِنِّي أَنَا السَّامِيُّ حَقًّا مِنْ أَبِي:
نُوحٍ وَرِثْتُ بِطَوْلَةَ الطُّوفَانِ

عَصَفْتُ عَلَى الْأُخْزَابِ رِيحَ النَّصْرِ لِي
فَأَقْفَرَّ وادي النملَ قَيْدَ ثَوَانِ
أَنَا مَنْ تَابَّطَ أَرْضُهُ إِنْ لَمْ أَكُنْ
مَنْ سَاكِنِيهَا فَهِيَ مِنْ سُكَّانِي
إِنِّي كَتَبْتُ قَصِيدَةَ الطُّوفَانِ ضِمًّا
نَ غِلَافِ غَزَّةَ فَأَقْرَؤُوا دِيوَانِي
أَنَا شَاعِرُ الْأَرْضِ الْمُدْنَدِ نَبْضُهَا
ضَاقَتْ بُحُورُ الْأَرْضِ عَنْ أَوْزَانِي
وَالْتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ إِنِّي هَا هُنَا
بَاقٍ مِنَ الْأَقْصَى الْمُقَدَّسِ دَانَ
تَسْرِي إِلَى رُوحِي نِسَائِمُ رُوحِهِ
قَدْ بَارَكْتُ وَطَنِي يَدُ الرَّحْمَانِ
فَأَنَا فِلَسْطِينُ وَغَزَّةُ مُهْجَتِي
وَطَنِي - تَقَدَّسَ - لَيْسَ كَالْأُوطَانِ
الْأَرْضُ لِي، وَمَعِيَ تُحَارِبُ، صَخْرُهَا
مِنْ طِينَتِي أَشْجَارُهَا أَجْفَانِي
لِي مَأْوُهَا، وَغِذَاؤُهَا، وَهَوَاؤُهَا
يَا لَلْخَنِيقِ الْجَائِعِ الظَّمْآنِ!
يَا حَارِقَ «العَنْقَاء» غَزَّةَ إِنَّهَا
- بِرَمَادِهَا - سَيَقُومُ جِيلٌ ثَانٍ

تتفاعلُ الأنقاضُ والأشلاءُ ملُ
ءَ غُبَارِهَا فَالْهَدْمُ كَالْبُنْيَانِ
عَبَثًا تَحَاوَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَحْوِهَا
هَذَا السَّجِينَةُ لَعْنَةُ السَّجَّانِ

أريج رشيد⁽¹⁾

ولا عليك

هُزِّي إِلَيْكَ بِجَذْعٍ صَبْرٍ وَارْتَوِي
نَادَاكَ: تَحْتِكَ قَدْ جَعَلْتُ سَرِيًّا
هُزِّي إِلَيْكَ، وَلَا عَلَيْكَ، سَتَنْجِي
قَدْ كَانَ أَمْرًا فِي السَّامِ مَقْضِيًّا
فِي زَحْمَةِ الْأَرْوَاحِ تَرْقَى جُمْلَةً
يَسَّاقُطُ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ جَنِيًّا
«بَلْ أَوْجِعُوهُمْ» قَالَهَا فِي قُوَّةٍ
مَنْ لَا يَهَابُ مِنَ الْوَرَى إِنْ سِيَّا
وَكَأَنَّنا فِي كَوَكَبٍ، لَكِنَّهُمْ
فِي آخِرٍ، لَسْنَا نَعِيشُ سَوِيًّا
نَحْنُ الَّذِينَ نَخَافُ مِنْ أَظْلَالِنَا
نَمْشِي الْهُوَيْنَا، بَكْرَةً وَعَشِيًّا
وَهُمُ الَّذِينَ إِذَا الْفَتَى مِنْهُمْ حَكَى
لِرَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ فِيهِ فَتِيًّا

(1) شاعرة من سورية.

وإذا النساء نطقن خلت مشاعلا
أفواههنّ، وعزمهنّ ثريا
من أين هذا الشعب يغرف بأسه؟
شيخ يضاها في الحماص صبيا
العمر فيهم لا يُقاسُ كعمرنا
بلغ الصمود من القلوب عتيا
يا غزّة.. يا غزّة وكرامة
وعلى العدو حياك كان عصيا
«طوفان أقصانا» سيغرق أمنهم
وسفيئنا نحو النجاة ثمّيا
وعدّ الإله يُعيدُ كرتنا، وهم
نسياً سيجعلهم دُرى منسياً
يا سورة الإسراء، يا غيثاً همي
فوق الظّلام أحالهُ وردياً
هياً امسحي بعظيم آيكِ جرحنا
وتوعّديهم قاصفاً أبدياً
كم أفسدوا في الأرض بعد صلاحها
كم أهلكوا في العالمين نبياً
لكنّ إذا ما اللّهُ شاء لظالم
وأمدّه في الغيّ، كان شقيّاً
هيا استعيدي يا ديار كرامة
لا تنظري شرقاً ولا غرباً

هُزِّي إِلَيْكَ كَمَرِيْمَ الْعِذْرَاءِ فِي
عَمَقِ الْبَلَاءِ جَذْعًا، يُحَالُ طَرِيًّا
فَسَلَامُ رَبِّي حِينَ مَاتَ رَجَاؤُنَا
وَسَلَامُ رَبِّي الْآنَ يُبْعَثُ حَيًّا

الأزهر النفطي⁽¹⁾

المحرقة

رَسَمَ الشَّهِيدُ عَلَى يَمِينِكَ رَايَةً
فَتَشَكَّلَتْ بِرُكِّ الدِّمَاءِ قَوَافِيَا
وَتَعَاظَمَ اللَّهَبُ الْمُقَدَّسُ نَائِرًا
فَتَفَاقَمَ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ مُوَاسِيَا
وَتَوَسَّلَ الْوَطَنُ الْحَزِينُ بِفَاتِحِ
أَلِفِ الْجِهَادِ عَقِيدَةً وَمَعَالِيَا
كَتَبَ الصُّمُودَ رَوَائِعًا وَمَلَاحِمًا
حَمَلَ السَّلَاحَ إِرَادَةً وَأَمَانِيَا
فَتَعَجَّلَتْ زُمُرُ الْغُرَزَةِ رَحِيلَهُمْ
وَتَقَلَّدُوا بَدَلَ الدَّرُوعِ مَرَاثِيَا
فَتَعَطَّلَتْ لُغَةُ الْكَلَامِ لِتَرْتَقِي
صُورُ الشَّهِيدِ مَوَاعِظًا وَمَغَازِيَا
فَتَسَلَّلَ الْجُرْحُ الْمَعْرَبُ نَائِرًا
قَرَعَ الطُّبُولَ بِغُرَّةٍ وَجَبَالِيَا

(1) شاعر من تونس.

ضَمِيَّ الْخَلِيلِ لِقَادِسِيَّةٍ قَائِدٍ
 يَرِثُ الْمَعَارِكَ مَوْطِنًا وَمَنَافِيَا
 نَثَرَ الْخَلِيجُ عَلَى الثَّرَاءِ أَحْزَانَهُ
 فَتَدَافَعَتْ لُجُجُ الْمَحِيطِ مُحَاكِيًا
 وَتَحَوَّلَ الْوَطَنُ الْمُرَوَّعُ ثَوْرَةً
 رَافَعَ الشَّهِيدُ شِعَارَهَا مُتْبَاهِيًا
 تَرْوِي جَرَائِمَ زُمْرَةٍ مَسْعُورَةٍ
 وَتُبَارِكُ الْبَطْلَ الْأَسِيرَ مُنَاجِيًا
 وَتُقَاسِمُ الْعِلْمَ الْجَلِيلَ مَهَابَةً
 وَتَصُوغُ مِنْ لَهَبِ الشُّعُورِ مَعَالِيَا
 فَتَطُوفُ أَلْسِنَةُ اللَّهِيْبِ مُثِيرَةً
 بَيْنَ الْفُضُولِ فَجِيعَةً وَمَآسِيَا
 تَتَعَجَّلُ الْفَرَحُ الْمُرَاوِغَ لَحْظَةً
 وَتُضَاجِعُ الْوَطَنَ السَّلِيْبَ لَيَالِيَا
 وَتُغَازِلُ الْأَلَمَ الْمُبَرِّحَ سَاعَةً
 وَتُبَادِلُ الْأَمَلَ الْخَجُولَ أَحَاجِيَا

أسامة الرياني⁽¹⁾

مواكب العزم

لا شيء يثنيه، أمضى عزمه ومضى
كالنجم يرشدنا للدرب مذ ومضاً
ماضٍ ويعرف أن الكون يحكمه
ما قدّر الله جلّ جلاله وقضى
يسري على لاحب، في عزمه صمم
إن لأم (واشق) أو (ضمران) واعتراضاً

☆☆☆☆

مرت دهورٌ وهذا الشعبُ مصطبّرٌ
ويجرعُ الأقبحين؛ القهرَ والمضضاً
تَعَسّاً للائمهم! قيل: اصبروا! صبروا
قيل: اهدأوا! هداؤا. قيل: انثوا حرضاً
هيهات ذلتهم! ثاروا فما وهنوا
كُرمى لعزّتهم واستعذبوا الرّمضاً
قيل: العدو (مركافا) وقبّته
قال: المسافة صفر. ساعة انتفضاً

(1) شاعر من ليبيا.

طَبُّ بِأَغْرَاضِ هَٰذَا الْحَرْبِ يَعْرِفُهَا
 وَصَيَّرَتْهُ لِفَرْطِ شَجَاعَةٍ غَرَضًا
 شُقُّوا الْآخَادِيدَ، صَبُّوا النَّارَ، ذَاكَ سُدى
 إِذْ زُبْدَةُ النَّصْرِ تُنْسِي هَمَّ مَنْ مَخَضًا
 أَكْرَمَ بِهِ بَطْلًا شَهْمًا هَمَّتْ بَرْدًا
 يُمْنَى يَدَيْهِ، وَفِي يُسْرَاهِ جَمْرَ غَضًا
 وَمَحَضَّتُهُ اللَّيَالِي صَفُوفَ حَكْمَتِهَا
 فَحِينَ أَتْرَعَ كَأْسًا قَرْقَفًا مَخَضًا
 يُحَلِّجُ الْغَيْمَ فِي عَلَيَّائِهِ نُدْفًا
 يُدَمِّتُ الْحَبَّ أَرْضًا وَالشُّمُوحَ فُضًا
 يَلْوِي تَلَابِيبَ عَصْرِ مَلَأَ قَبْضَتِهِ
 يُجَيِّثُهُ كَالْعَبْدِ مَذْعُورًا جَثَى انْخَفَضًا
 وَيُمْسِكُ الْحِينَ يُبْقَى الْآنَ دَائِمَةً
 إِذْ يَأْمُرُ الْوَقْتَ لَا تَبْرُخْ! فَمَا رَكُضًا
 مَنْ يَقْبِضُ النُّورَ فِي آثَارِهِ قَبْسًا؟
 كَيْ يُجَيِّى الْكَوْنَ بِالنُّورِ الَّذِي قَبْضًا



الْحَرْبُ وَالشَّعْرُ أَقْنُومَانِ، بَيْنَهُمَا
 مَرَّ الْغَرِيبُ وَالْقَى نَصَّهُ وَمَضًا
 مَلَّتْ حَيَازِيمُهُ مِنْ قَيْدِ قَافِيَةٍ
 أُنِيخَ فِي مَرَبِضِ الْمَعْنَى، فَمَا نَهَضَا

مُضْنَى كَمَا أَنَّهُكَ الْإِطْبَاقُ قَافِيَةً
جَاءَتْ تَوَاسِيهِ أَلْفَتْ صَدْرَهُ انْقِبْضًا
يَرْمِي إِلَى الْغَيْبِ حَدْسًا، خَابَ يَنْكُثُهُ
كَمْ يَفْتُلُ الْعَزَلَ أَحْلَامًا وَكَمْ نَقْضًا
بَرْقٌ تَلَالُأُ آمَالًا تَتْبَعُهَا
فَخَانَهُ الْبَرْقُ إِذْ سَرَعَانَ مَا اغْتَمَضَا
وَالْيَوْمَ يَمْنُحُهُ الْأَبْطَالُ بَارِقَةً
كِي يَقْرُضَ الشَّعْرَ مَزْهَوًا، وَقَدْ قَرَضَا
يَا لِلشُّعُورِ الَّذِي...!! مَاذَا أَشْبِهَهُ؟
كَالْمُعْجِبِينَ التَّقَتَ عَيْنَاهُمَا عَرْضًا

أسامة شهاب الدين⁽¹⁾

حريق

كيف الستار وأرضي جسمها عاري
 سبعون عامًا وأرض العز في عار
 عاث الذئاب بها من بعد بهجتها
 وصيروها خرابًا بعد إعمار
 النفس قد قتلوا والعرض قد هتكوا
 بعض المصائب بعض من لظى النار
 عصابة قتلوا الأطفال دون أسى
 عمدًا وقد جاهاوا الأحجار بالنار
 عصابة سلبوا الأقصى جلالته
 يا ويلهم من إله الأرض جبار
 مسرى النبي وأولى القبلتين غدا
 ملهى لفاسقة تعرى وخمار
 مسرى النبي وأولى القبلتين به
 فعل الكبائر جهراً دون إسرار

(1) شاعر من سورية.

كَيْفَ الْكَلَامُ؟ وما نظمي لأشعاري؟
وأَرْضُ غَزَّةَ أَمَسَتْ فِي دَمٍ جَارِي
وَاللَّهِ مَعَهَا تَمَادَى الْكُفْرُ وَابْتَهَجُوا
سَيِّهَزُمُونَ بِوَعْدِ الْخَالِقِ الْبَارِي
قَدْ أَخْطَأُوا يَوْمَ رَأَوْا صُنْعَ مَمْلَكَةٍ
بِأَرْضِ قُدْسٍ وَخَاضُوا شَرَّ مِضَارٍ
إِنْ يَجْعَلُوا نَارَهُمْ كَوَبَلٍ أَمْطَارٍ
يَرُدُّ نِيرَانَهُمْ طُوفَانٌ أَحْرَارٍ
أَبْنَاءُ غَزَّةَ لَا تُخْشَى هَزِيمَتُهُمْ
فَفَرَدُهُمْ أَسَدٌ عِنْدَ الْوَعَى ضَارِي
سَيِّهَزُمُونَ أَعَادِيَهُمْ بِجَنْدِهِمْ
جَنْدٌ أَكْأَرَمَ أَبْطَالٍ وَأَبْرَارٍ
يُزْدُونَ عَبَسَ أَعَادِيَهُمْ بِبَسْمَتِهِمْ
هُمْ الْحَرِيقُ فَمَا يَخْشَوْنَ مِنْ نَارٍ
قَدْ عَلَّمُوا طِفْلَهُمْ فِي الْمَهْدِ قَاعَةً
أَكْرَمَ بِمَعَشْرِ طَهْرٍ نَسْلٍ أَطْهَارٍ
إِنْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مَنِّي كُلَّ مُعْتَقَدٍ
فَلَنْ يُغَيِّرَ مَنِّي مَطْلَبَ الشَّارِ

أسامة الكيلاني⁽¹⁾

أبجديات لوجع آخر

هل تعرفُ غزّة مثلي؟؟
كلّا..... لم أشهد يوماً
عصفوراً يقرأُ وجه الأرضِ
سواك...
لم أشهد يوماً
فلاحاً يغزلُ من أوجاعِ العمرِ
قصائدَ للوطنِ المنفي هناكِ
إلا أنت.....
لم أشهد يوماً.. رجلاً يعرفُ
كيف يشيّدُ حجراً رغم القصفِ
رغم وجود الموت الزاحف عبر حدود
الليل...
لا يكثرُ بتاتاً لوجود جنودٍ
يختالون على جثث الأحلامِ
سأقرأُ هذا الحجرِ سلاماً

(1) شاعر من الأردن.

من أطفالٍ زرعوا بعض سنابل
في بستان اللوز... كي تشربها
الأرض..
ما زلنا في الشطر الأول للوجع
الممتد مساءً حتى أنت
يا من تعرف غزاة أكثر منا
بالله عليك... حدث حكّام الوجع
الممتد صباحاً عن طفل يسرقه
الموتُ من الرمان..
حدثهم عن ذاك الطفل العابث عند حقول
السكر
كيف يطرز شالاً للجدة
و هو يسافر رغماً عنه
لحدود الطلقات المنهمرة...
يا من تعرف غزاة أكثر منا
أخبر من يرتاد الحانات الليلية
أن القمر لا يمكن أن يبقى عند
الفجر المواقف مخموراً...
لا يمكن للخصر الساحل
أن يقترب الحذر.. عند صياح الديك
ما زلنا نترنح في صومعة لا تقبلُ فينا
ما زلنا نجترُ الغيم عند بكاء الورد
لا تقلق..... يا من تعرف غزاة أكثر منا

بالله عليك أن تعرفنا....
 فلا يمكن أن نبقي
 أكثر من أنفسنا عند النوم
 علمنا معنى أن يبقى الزيتون
 يفتش عن موسمه الأول دون قطاف
 أن يحصدنا فلاح دون يدين.....
 كيف لظل الماء... أن يرتد إلى سيده
 تغرف روحاً أخرى من قدميها العاريتين
 يا من تعرف غزة أكثر منا
 هل ما زالت أوراق الزعتر تنمو
 عند حدود الفجر الغارق بالآلام
 هل ما زالت غزّة تعتصر الرُّمان
 و تبيع الصيادين رغم الخوف
 هل ما زالت طلعات جوية تقترب الأخطاء
 بلا استئذانٍ من مدرسة الحي.
 هل ما زالت نسوة غزّة يتهامن
 على استحياءٍ عن ذاك الهاطل
 رغم القصف.....
 كيف يعود إلى وردته كي يلثمها
 صمتاً....
 يا من تعرف غزّة أكثر منا
 أخبرنا كيف يعيش الليلُ بلا أضواءٍ
 في الطرقات...

كيف يسافر هذا الطفل
بلا أقدام...
هل يبحث عن عكاز من أغصان اللوز
كي يلبسها نعلًا أم بستان
كيف يحج الكهل إلى بلدته دون حدودٍ تفصله
عن هذا الشارع...
كيف لغزة يا من تعرف غزة أكثر منا
أن تغفر ذلتنا....
يا من تعرف غزة أكثر منا
علمنا كي نفهم أنا لا نعرف
غزة أكثر منك.....

أسامة مظلوم⁽¹⁾

حكايا غزة

حكايا الموت تَتْبُعُهَا حَكَايَا
فَتَلْكَ الدُّورَ تَحْفَظُهَا الْمَنَايَا
وَأَنَّ الْمَوْتَ يَعْرِفُهُمْ جَمِيعًا
يَفَرِّقُهُمْ وَيَجْمَعُهُمْ بِقَايَا
عَلَى الْأَطْفَالِ جَدْرَانُ وَنَارُ
وَتَحْتَ الرَّدَمِ أَنْثَاتُ خَبَايَا
فَأُمَّ طِفْلَهَا قَدْ ضَاعَ عَنْهَا
وَطِفْلٌ أُمُّهُ بَيْنَ الضَّحَايَا
وَدَمْعٌ دَافِقٌ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
وَنَزْفٌ لَا تَوَاسِيَهُ رَزَايَا
وِإِنَّ الْمَاءَ مَمْنُوعٌ عَلَيْهِمْ
حَلِيبُ الطِّفْلِ تَمْنَعُهُ الْبَغَايَا
بَغْزَةٌ كَرِبْلَاءُ كَمْ حُسَيْنًا
بَغْزَةٌ تَحْتَ نِيرَانِ الشَّطَايَا

(1) شاعر من لبنان.

صواريخُ بفسفورٍ وشمِّ
تُشوّهه فتنكره المرایا
صواريخُ وصوتُ القدس يعلو
وحول القدس أوكارُ الحیايا
وإنَّ الصبرَ مفتاحُ لنصرٍ
وإن الله يُعبّدُ بالنوايا
بمستشفى ترى الأطفال موتى
وهذا الجرمُ تأنفه السجایا
صهاينة أبالسة أعاثوا
فسادًا أو ضلالًا في البرایا
ألا مِنْ خالدٍ يأتي بجيشٍ
ويحملُ في مناكبه الهدایا
لأطفالٍ وشبّانٍ وشيبٍ
تكبّر حين تبصره الصّبايا
بلى حتمًا فإن النصرَ وعدُّ
دماء الطهر تمنحنا العطايا
فبعدَ اللَّيلِ صبحٌ من حنينٍ
ويبقى الحقُّ قتّالَ الخطايا
مدارُهم حطامٌ... علّمونا
بأنّ العلمَ ينبثُ في البلايا
عجوزٌ يحمل القربانَ إبنًا
يحقل ما بقى أحدٌ سوايا

أبٌ في كيسه طفلٌ فتاتٌ
ملائكةٌ محطّمةٌ الحنايا
تري صبراً ترى عزّاً وحزناً
تري عُمرًا يعلمهم وصايا
بأنّ الظلمَ آخره ظلامٌ
فقد سمعت له كلّ الرعايا
فصبراً آل ياسرٍ ثمّ صبراً
فعند الله جنّاتٌ سخايا

أسد تركي الخضر⁽¹⁾

دَمٌ عَلَى قَيْدِ الضَّوءِ

سُرْجًا تَدَلَّوْا فِي الدَّجَى وَلَآلِيَا
وَمَنْ الشَّرَى انْبَثَقُوا نَدَى وَأَقَاحِيَا
سَالُوا مَنْ الْكَلِمَاتِ وَانْبَجَسُوا سَنَا
وَمَنْ اللَّظَى ابْتَكُرُوا رُؤَى وَقَوَافِيَا
سَكَبُوا دِمَاءَهُمْ نَدَى وَتَكَثَّفُوا
وَمَنْ السَّنَا انْتَبَذُوا مَقَامًا عَالِيَا
هُمْ وَحَدَهُمْ مَنْ يَعْرِجُونَ إِلَى السَّنَا
مَنْ يَمْنَحُونَ الضَّوءَ مَعْنَى رَائِيَا
هُمْ وَحَدَهُمْ أَذُّوا مَنَاسِكَ مَنْ دَمٍ
وَرَقُّوا بِأَجْنَحَةِ الْيَقِينِ مَرَاقِيَا
نَثَرُوا مَلَاخِئَهُمْ بِقَلْبٍ جَرَّاحِهِمْ
ضَوْءًا وَأَهْدُوا لِلدَّمَاءِ مَعَانِيَا
هُمْ أَنْسُوا الْغَةَ الرِّصَاصِ وَالْفُؤَا
وَاسْتَعْذَبُوهَا فِكْرَةً وَمَرَامِيَا

(1) شاعر من سورية.

سَبَرُوا عِمَاقَ مَصِيرِهِمْ وَتَغْلَغَلُوا
 وَتَجَذَّذُوا كَالسَّنْدِيَانِ رَوَاسِيَا
 قَوْمٌ بِلَالَاءِ الدَّمَاءِ تَوَضَّؤُوا
 وَتَلَّوْا مِنَ الْأَقْدَارِ سِفْرًا قَانِيَا
 وَهَبُّوا الْيَقِينَ مَصِيرَهُمْ مُذْ بَايَعُوا
 هُجْمًا وَمَآقِيَا وَأَيَادِيَا
 مِنْ بَيْنِ أَنْقَاضِ الْجَحِيمِ تَسَرَّبُوا
 وَسَقَّوْا بِأَفْئِدَةٍ تَرَابًا ظَامِيَا
 حَمَلُوا عَلَى أَكْتَافِهِمْ أَقْدَارَهُمْ
 وَسَرَوْا بِرُوقَا عَابِرِينَ لِيَالِيَا
 عَرَّتَهُمْ أَقْدَارُهُمْ فَتَشَجَّرُوا
 بِالنَّارِ وَاتَّخَذُوا الصَّفِيحَ ضَوَاحِيَا
 لَمْ يَهْرَمِ الْإِصْرَارُ فِي أَحْدَاقِهِمْ
 أَوْ تَعْرِفِ الْقَبْضَاتُ عِزْمًا وَاهِيَا
 جُرْحًا فَجْرَحًا يَنْزِفُونَ كَلَامَهُمْ
 وَمِنْ الدَّمَاءِ يُطَرِّزُونَ أَغَانِيَا
 يَتَكَاثَرُونَ مِنَ الرَّمَادِ مُوَاسِمَا
 وَمِنْ اللَّيَالِي أَنْجَمًا وَلَا لِيَا
 يَرْمُونَ مُحْنَتَهُمْ بِوَجْهِ مَصِيرِهِمْ
 وَيَرَاوِدُونَ مَكَايِدًا وَدَوَاهِيَا
 كَمْ يُصَلِّبُونَ عَلَى جِدَارِ مَصِيرِهِمْ
 وَيُسَمِّرُونَ عَلَى الصَّفِيحِ أَصْحَابِيَا

فُقَرَاءُ إِلَّا مِنْ مَّوْنَةٍ صَبْرَهُمْ
كَمْ يُطْعِمُونَ النَّارَ زَادًا كَافِيَا
يَصْحَوُ عَلَى الطَّلَقَاتِ تَثَقُّبُ قَلْبُهُ
طِفْلٌ وَآخِرُ رَيْتِهَا غَافِيَا
طِفْلٌ حَقِيبَتُهُ تَضْجُ بِحَلْمِهِ
وَالِى السَّمَاءِ يُزْفُ حُلْمًا دَامِيَا
أُمُّ تُكْفِّنُ بِالرَّمَادِ رَضِيعَهَا
وَأَبٌ يُوَبِّنُ مِنْ بَنِيهِ دَرَارِيَا
جَسَدٌ عَلَى الْإِسْمَنْتِ يَذْمَى يَانَعًا
وَدَمٌّ عَلَى الْإِسْفَلْتِ يَجْهَشُ بَاكِيًا
مُنْذُ آدَمَ وَالْأَرْضُ مُحَنَّةُ آدَمَ
وَدَمٌّ يَطَارِدُ فِي اللَّيَالِي الْجَانِيَا

أسد الله العوجان⁽¹⁾

غزة على جبين الدهر

قَاوِمٌ وَدَمَّرُ هَيْبَةِ الشَّيْطَانِ
كَبَّرُ وَبَدَّدُ هَالَةَ الْأَوْثَانِ
وَاصْنَعُ مِنَ الدَّمِّ الْمَبَارِكِ مَوْجَةً
أَغْرِقْ بِهَا مُسْتَنْقَعَ الطُّغْيَانِ
فَأَذِقْ بَنَاتِ الدَّهْرِ طَعْمَ زَوَاهَا
يَا بَاقِيَا الْمَجْدِ دُونَكَ فَا نِي
يَا مَنْصَفَا يَظَالِمَا يَا حَازِمَا
يَا لَيِّنَا يَا قَاسِيَا يَا حَانِي
أَخَيْتَ كُلَّ خَصِيلَةٍ وَنَقِيزِهَا
يَا أَوَّلَا فِي الدَّهْرِ مَالَكَ ثَانِي
جَمْعُوا الْحَشُودَ مَدَجِّجِينَ بِحَقْدِهِمْ
وَخَرَجْتَ تَلْقَاهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ

(1) شاعر من سورية.

قتلوا الصغار بمهدهم، عن علمهم
أَنَّ الصغار طلائعُ الشجعانِ
وعَلَوْتَ من فوقِ الحدودِ تسامياً
ورسمتَ في وجهِ السما قمرانِ
شهبٌ وترجُمُ كلَّ محتلٍ بغى
لِتذودَ عن قدسيّةِ الأوطانِ
أسراكُ هم حتى وأنتَ أسيرُهم
أرأيتَ سبْعاً ذلَّ للخرفانِ؟
إني أراكُ الحُرَّ رَغَمَ قيودِهِم
وجنودِهِم وتشابكِ القضبانِ
يخشاكُ من خلفِ الحديدِ مُدَجَّجاً
والخوفُ يلغي فكرةَ السجّانِ
والموتُ يختارُ الشجاعَ صفيّه
ويعافُ كلَّ مخادعٍ وجبانِ
وكذا يخوضُ البحرَ من هونِدهُ
وهيوئِهِ يحبو على الشيطانِ
لو أن جيشَ الأرضِ كانَ نظيرَكمُ
لَرَجَحْتُمُ أنتم على الميزانِ



لِلهِ صَبْرُكَ ما شهدنا مثلهُ
أعطيتَ درسَ العزِّ للإنسانِ

رغم الأسى والموت تبقى صامداً
وعلى شموخك يشهد الثقلان
إن كان «نصر الحق» أصعب حقبة
فزمانُ نصرِك أقربُ الأزمانِ

إسراء محمد نجيب محمود⁽¹⁾

عرس السماء.. ماتم في الأرض

شفتان تُقَصِّفُ بالدموع.. تُكَبِّلُ
والحزنِ مثلُ قصيدةٍ تتأملُ
الريحُ تعوي كالسؤالِ.. كشهقةٍ
لألمٍ تبصرُ طفلها إذ يُقتلُ
والموتُ يحتلُ المدينةَ عنوةً
كالليل باسطُ جناحه لا يرحلُ
كم من جريحٍ جرحه خذلانُ مَنْ
هُم إخوانه طعنوه حينَ تخاذلوا
ودماءٍ طهرٍ إذ تسيلُ كرامةً
وكأنَّ شمسًا في الأصيل تُرحلُ
يتصاعدُ الشهداءُ نحو سمائهم
وكأنَّ عرسًا لمَّ ليس يؤجلُ
عرسُ السماءِ ماتم في الأرض لا
يمحو أساها الدهرُ، فهو مطوّلُ

(1) شاعرة من مصر.

كم حَيْلَ بَيْنَ أَحِبَّةٍ، فَتَفَرَّقُوا
 بالقصفِ.. حتى بالدماءِ تقابلوا
 كم مِنْ صَبِيٍّ صارَ شَيْخًا بعدما
 آوَاهُ يُتَمِّمُ فِي الْحَصَارِ مُرْمَلُ
 شَفْتَانِ كَالْجَبَلَيْنِ عَاجِزَتَانِ إِذْ
 لَا ثَمَّ قَوْلٌ قَادِرٌ يَتَحَمَّلُ
 بَيْنَ التَّفَاصِيلِ الْحَزِينَةِ (عَزَّة)
 لَا تَنْحِنِي لِعَدُوِّهَا أَوْ تَحْفَلُ
 هِيَ عَزَّةٌ مِثْلُ الشَّمُوعِ تَوَقَّدَتْ
 مِنْ أَجْلِ مَنْ عَنْهَا كَثِيرًا أُغْفِلُوا
 حَتَّى يَرَوْا وَجْهَ الْعَدُوِّ وَيَعْلَمُوا:
 مَنْ أَسْلَمَ الْأَعْدَا يَدِيهِ مَغْفَلُ!
 الْحُرُّ يَأْبَى أَنْ يَعْيشَ بِذِلَّةٍ
 وَلِذَاكَ كَانَ خِيَارُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا
 مِنْ أَجْلِ أَوْطَانٍ، لِأَجْلِ غُرُوبَةٍ
 مِنْ أَجْلِ قُدْسٍ بِالْإِبَاءِ تَسْرَبَلُوا

الأسعد الجمعي⁽¹⁾

مَا مِنْ دَلِيلٍ عَلَى الْمَعْنَى سِوَى دَمِهِ

كَمْ رُوحٌ طِفْلٍ تَهَادَثَ فِي سَمَاءِ غَزَّةَ
سِرْبٌ مِنَ الدَّمْعِ وَالْأَحْرَارِ وَالْعِزَّةِ
أَعْلَى مِنَ الْمَوْتِ، مِنْ تَضْوِيْبِ طَائِرَةٍ
مِنْ قَاتِلٍ فِي لَظَى الْمَشْفَى رَأَى عَجْزَةَ
أَبْقَى مِنَ الْوَهْمِ فِي مِفْتَاحِ خَارِطَةٍ
مِنْ نَجْمَةٍ فِي سَرَابِ الْوَقْتِ مُهْتَزَّةَ
أَقْوَى مِنَ اللَّغْوِ فِي حَرْبِ الْكَلَامِ، وَمِنْ
صَدَى الْمَصَادِحِ لَا تَقْوَى عَلَى قَفْزَةِ
أَنْقَى مِنَ الضَّوءِ فِي فَوْسُفُورِ قُنْبَلَةٍ
مِنْ قَاصِفٍ لَمْ يُصَدِّقْ مُطْلَقًا فَوْزَةَ
أَزَكَى مِنَ الرَّعْدِ، دَوَى فِي رُؤَى مَلِكٍ
فَصَافَحَ الْخَنْجَرَ الْمَغْرُوسَ فِي اللَّوْزَةِ
لَا أَرْضَ لِلْقَلْبِ إِلَّا الْقُدْسُ بَوَصَلَةٍ
مُحَاصِرٌ مِنْهُمْ وَالرُّوحُ مُعْتَزَّةَ

(1) شاعر من تونس.

مَا مِنْ دَلِيلٍ عَلَى الْمَعْنَى سِوَى دَمِهِ
 كُلُّ اللُّغَاتِ سُدى لَا وَصَلَ لَا هَمْزَهُ
 نَهَرٌ مِنَ الدَّمِ وَالْأَشْلَاءِ صَارِحَةٌ:
 «دَعِ الْقُلُوبَ تُصَلِّي نَزَّةً نَزَّةً»
 فَاضَ الشَّهِيدُ فَلَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ
 شَعْبٍ شَهِيدٌ تَعَدَّى بِالْفِدَى رَمْزَهُ
 لَنْ يَقْتُلُوا حُلَمَ مَنْ أَفْنَوْا بِلَا سَبَبٍ
 أَنَّى لِسَارِقِ حُلَمٍ أَنْ يَعِيَ لُغْزَهُ
 لَنْ يُدْرِكُوا النَّبْضَ فِي كُوفِيَّةٍ خَفَقَتْ
 كَمْ أَحْفَقُوا فِي افْتِنَاصِ الْخَيْطِ وَالْغُرْزَةِ
 طِفْلٌ بِغَزَّةٍ لَمْ يَفْرَحْ بِلُغْبَتِهِ
 طِفْلٌ بِلَا جَسَدٍ لَمْ يَفْتَرَفْ وَخَزَهُ
 شَيْخٌ بِغَزَّةٍ لَمْ يُكْمِلْ وَصِيَّتَهُ
 «كَتَزِي فِلَسْطِينُ..» أَخْفَى فِي الْحَشَا كَنْزَهُ
 مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِهَا بِنْتُ الْحِصَارِ رَأَتْ
 فَجْرًا، غُرْزَةُ الْمَدَى لَمْ يَأْلُفُوا طَرْزَهُ

أسماء جلال محمد البطاوي⁽¹⁾

ارفعوا الأقلام

ارْفَعُوا الْأَقْلَامَ.. جَعَّتْ
كُلُّ رِيحٍ وَثْنِيَّةٍ
صَفْحَةُ التُّرْبِ لَهَيْبٍ
وَالْبِرَاكِينُ مَطِيَّةٍ
إِنَّ لِّلْمَوْتِ عَلَى أَرْ
ضِ النَّبَوَاتِ شَهِِيَّةٍ
إِنَّمَا الْأَرْضُ؛ وَإِنْ لَمْ
تُطْوَلِ الْأَزْلَامِ طِيَّةٍ
تَزْرَعُ التَّقْوِيمَ مِنْذَالِ
بَدَأَ فِي صَدْرِ الْبَرِيَّةِ
فِي مَدَى الشُّهُبِ أَقَامَتْ
رَايَةَ الْحَقِّ جَلِيَّةٍ
هُوَ ذَا نَبْعِ النُّشَامَى
فَجَّ مِنْ رُوحِ أَبِيَّةٍ

(1) شاعرة من مصر.

دَمُّهُ مَا زَالَ يَتْلُو
 سِرَّهُ كُلَّ غَدِيَّةٍ
 وَعِظَامُ أَثَمَرَتْ فِي
 كُلِّ شِبْرٍ وَطَنِيَّةٍ
 يَقْطَعُونَ السَّاحَةَ الْحَمَى
 رَاءَ صُلْبَانَا فَتِيَّةٍ
 بُقِعَ لِلدَّمِ ذِي؟ أَمْ
 عَيْنٌ مِّنْ بَاعِ الْقَضِيَّةِ؟!
 وَجَنَازَاتُ أُعْلِدَتْ
 قَبْلَ مِيلَادٍ خَفِيَّةٍ
 فَارْفَعُوا الْأَقْلَامَ صَهْوًا
 بِسَطْرِ الْعَرَبِيَّةِ
 وَازْرَعُوا الثُّتُوتَ عَلَى الشُّطْ
 أَنْ أَلْفَافًا جَنِيَّةٍ
 عَلَّهَا الْأَوْرَاقُ تَكْفِي
 كُلَّ عَوْرَاتٍ غَبِيَّةٍ!
 زُرْتُمُ الْمَوْتَى؟؟ وَهَمَّ بِالْ
 قَدِ صَارُوا سَوِيَّةٍ
 غَبَرُوا بَيْنَ الرِّصَاصِ
 لِسَفْحِ الْأَحْدِيَّةِ
 كَتَبَتْ أَحْجَارُهُمْ عَهْدًا
 وَمِثْقَالَ وَصِيَّةٍ

في سؤال الطفل: ماذا
تتمنى من حظيئة
عندما تكبر؟ جاء الز
رْدُ صَغَقَ الأدميئة
نحن لا نكبر.. إنا
طُعْمُ غِيلانِ بَغِيئة
نحن لن نكبر في عص
ر القرابين الدنيئة
نحن أوقات - بلا حر
ب - أداروها سبيئة
نحن ساعات جناها
معصم الحزن هديئة
قسمة ضيزى؛ لهم أر
ضي ولي درع الضحية!
فقفيهم، واسألهم
يا بلاد الدمع رِيئة
قتلوا في أيّ ذنب؟؟
وبأيّ..؟ وبأيئة؟؟!
الجليل.. القدس.. حيفا
غَزَّةُ الأرض العصية
المزارات التي ضا
قت بأنجاس رزيئة

لم تَضِقْ عنها المزامير
 —رُ، ووزد الصمدية
 ارفعوا الأعلام.. إنَّ الـ
 —حرف يجترؤيه
 إنهم في نَقَطِ التَّفـ
 تيش ولدان منية!
 ويسيلون على الأو
 جاع أوجاعاً حفيّة
 مقصّف الأحرار يدعو
 كم إلى الحفل عشيّة
 فهلّموا شهداء
 ما على التُّرب وشية
 يوم نحصّهم؛ فلاهم
 لَقْنُوا الخوفَ التحية
 لا، ولا في رحلة الصي
 فإطمأنت كلُّ نية
 كلُّ شيءٍ واضحٌ.. تبـ
 بَتَّ يَدُ الحُكْمِ العيية
 القتل.. الجُرمُ.. في كل
 لِ تقاطيعِ الهويّة
 كيف نمتُّم؟ كلُّ ما في الـ
 وقتِ مذكور الدجية

كيف نَمُتُّم؟؟ وَخُطُوطُ الدِّمِ
حَايَاتُ حَايِيَّةِ
وَالنُّعُوشُ الْيَوْمَ تَطْفُو
فَوْقَ سَطْحِ الْأَزَلِيَّةِ
وَجَبَاتُ الْمَوْتِ.. كَأْسُ الْـ
حُزْنِ.. أَشْلَاءُ طَرِيَّةِ
إِنَّهَا فِي زَمَنِ التَّجْـ
وَيْعِ فُرسَانٍ وَفِيَّةِ!
فَارْفَعُوا الْأَقْلَامَ، وَاسْتَبِـ
قُوا مِدَادَ الْبَنْدَقِيَّةِ
وَأَعْلِدُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَعَلَى اللَّهِ الْبَقِيَّةِ

أسماء محمد عبد الله الوهيبي⁽¹⁾

غزة الأبطال

يا غزّة الأبطالِ إنّ قلوبنا
مَكْلُومَةٌ بالدمعِ والأحزانِ
وقلوبنا نَزَّافَةٌ ونفوسنا
تدعولكم بالصبرِ والسَّلوانِ
كيف الحياةُ لنا وأنتم وحدكم
في الهولِ تحت القصفِ والنيرانِ
منكم تعلمنا دروسَ عقيدةٍ
عمقِ اليقينِ بربنا الرحمنِ
والله إن ثباتكم ليزيدنا
أملًا بنصرِ الواحدِ الديانِ
عشنا بدمعٍ واكف معكم ولم
نهناً بنومٍ من لظى الأشجانِ
ها نحنُ من كل البلادِ نحيطكم
بالحبِّ والدعواتِ والعرفانِ

(1) شاعرة من السعودية.

ونطيرُ سعدًا إن رأينا أنكم
عدتُم بنصر الله في الميدان
أو لستُم حصنًا لأمتِنَا التي اجـ
تمعت على الإسلام والقرآن
وتوحدت رغم اختلاف لسانها
فالحق فوق تعدد البلدان
يا أهل غزّة إنَّكم أبطالنا
يا خيرة الفرسان والشجعان
يا ربّ ثبتّ أهل غزّة واجزهم
نصرًا يذكّ مواقع العدوان
ضَحّوا لأجلك لا تدعهم ربنا
لتحالف الكفار والشيطان
يا ربّ واقبل دعوتي وقصيدي
وتضرّعي وخطابتي وبياني
واغفر إلهي ما يحيق بحالنا
من ضعفنا عن نصرّة الإخوان
انتّ العليم بما يجيشُ بصدرنا
أنتّ الكريم فليسَ غيرُك حان

إسماعيل محمد حاج محمد⁽¹⁾

رسالة إلى غزة

إليك اللّيل يرسله البريدُ
يقول: الصُّبحُ موعِدُنَا شهيدُ
بطوفانِ البُطولةِ كان بدءاً
وآخرُها انتصاراتٌ وعيدُ
تُناديني الغيومُ وفي سماها
لمحتُ البدرَ مُكتملاً يعيدُ
أرى عينيكِ تُطِرُها نجومُ
تُروِّي الأرضَ أشواقاً تزيدُ
بها الأيامُ لونَ سمرديّ
وهذي الأرضُ عاشقُها الوريدُ
وتبقى القدسُ عاصمةً تسامتُ
بها الأقصى المفدى والمجيدُ
لنا الإنجيلُ والقرآنُ فيها
قيامتُنا يرتلُها النّشيدُ

(1) شاعر من فلسطين.

لنا الزَّيتونُ أوتادًا يُصلي
دموعُ الزَّيتِ أنباءً تجودُ
شُمُوخُ الفجرِ يطلعُ من ثراها
ليسطعَ في المدى ضوءُ فريدُ
ستبقى القدسُ قبلتنا لأننا
سوى القدسِ العزيزةِ لا نريدُ
غناء النَّصرِ تعزفُه بلادِي
شهيدٌ خلفه أبداً شهيدُ

أسيل سقلاوي⁽¹⁾

مِيقَاتُ الْلقاءِ

أعوذُ باللَّهِ لا ناسُ ولا فلقُ
ولا ملائكةٌ ترقى ولا فِرْقُ
السَّابِقُونَ كأنَّ لا شيءَ قبلَهُمْ
الرَّاحِلُونَ ولا ندري متى انطلقُوا
قم يا بلالُ وأذنْ إنهم رُسلُ
يمشونَ هَوْنًا على أرضٍ بها وثقُوا

☆☆☆☆

مبشَّرونَ بمِيقَاتِ الْلقاءِ لهم
أمُّ هي الأرضُ إن نادتهمُ التَّحقُّوا
مرُّوا عليها ومرَّ الوقتُ تحرُّسُهم
عينُ الترابِ وعينُ الله تستبِقُ
تغدو الحكايا عَنِ الْعشَّاقِ أَجْنَحَةً
نحو السماءِ وهمُ عشَّاقُ من عشَّقُوا

☆☆☆☆

(1) شاعرة من لبنان.

نفوسهم قد سمت بالكادِ تسمعهم
كأنّما الوحي يوحى إنّ همّ نطقوا
الصّمتُ يعرفهم. كفّ الدُّعاء لهم
واللّيل مئذنةٌ في البردِ تأتلقُ
جباههم غرّة هيهات تجهلها
تنفّس الصُّبح فيها والمدى أفقُ
يسّابقون إلى العلياء جنّتهم
إنّ سابقوا الرّيح يومَ الملتقى سبقوا



هذي عطاياهم في الحرب نافلةٌ
دارت رَحاهما فراح النّصرُ يضطّقُ
مرّوا علينا كأنّ الوردَ أطلقهم
ففاح في الأرض من أقدامهم عبّقُ
وأقبل الشّهداء اليومَ موكبهم
رشّوا الأرضَ فها هم للعلّا انعتقوا
يالمة السّيف أين الحبرُ والورقُ؟
كلّ الجهاتِ دماءُ أيها الحَدَقُ
هاتِ اليراع. فلأرواح أشرعةُ
ستبحرُ اليومَ كيما تزهو الطُّرقُ



أشرف الشحات⁽¹⁾

عكازة الأرض

تُنْسَى كُؤُوسُكَ إِلَّا مِنْ دَمِ النُّدْبِ
 هَلْ بَعْدَ جُرْحِكَ لِلشُّمَارِ مِنْ عِنَبٍ؟!
 وَالْمَالِئُونَ.. رَدَى أَلْفَى مَوَائِدَهُ
 تُمَدُّ عِنْدَكَ فَاسْتَغْنَى عَنِ الطَّلَبِ
 وَأَنْتِ تَحْتَ رَمَادِ الْوَقْتِ سَائِلَةٌ
 مَدَافِعَ الْيَأْسِ وَالْخِذْلَانِ عَنْ سَبَبِ
 تَبْكِينَ فِي الْخَوْفِ إِذْ تَمْشِينَ نَسْلَ خُطًى
 أَلْقَى لَهَا اللَّهُ دَرْبًا شَدَّ فِي الْحُجُبِ
 لَمِّي مَدَاكَ مِنَ الْأَرْوَاحِ؛ بَعْدُ لَهُ
 جُرْحٌ بِخَصْرِي مُسْتَلْقٍ عَلَى تَعْبِي

☆☆☆☆

يَا أَحْرَفًا فِي فَمِ الْمَعْنَى تَصِيرُ دَمًا
 مِلءَ الْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ فِي الْكُتُبِ
 يَا ضَحْكَهَ لِلسَّاءِ، اللَّهُ كَاتِبُهَا
 وَالْأَرْضُ تَقْرؤها مَوْتًا عَلَى الْحَقَبِ

(1) شاعر من مصر.

يا نَسْلَ عَدْنٍ، وَبَعْضُ الطِّينِ عَائِلَةٌ
لِلطَّالِبِينَ فَخَارَ الْعِزِّ وَالْحَسَبِ
يا بِنْتَ وَحْيٍ.. وَمَنْ جَبْرِيلُ عَلَّمَهَا
وَرَدَ الْحُرُوبِ إِذَا لِلْحُبِّ لَمْ تُجَبِ
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي خَانَتْ شَوَارِعُهُ
مَسَافَةَ الْوَعْدِ لَمْ يَنْزِعْكَ مِنْ هُدًى



يا غَزَّةُ، الطُّفْلَةُ الْمَكْتُوبُ طَالِعُهَا
فِي سُورَةِ الْحُزَنِ آيَاتٍ مِنَ الْعَتَبِ
الدُّورُ أَوْجَعَهَا نَهْشُ الْغِيَابِ وَمَا
جَثَّتْ.. وَلَكِنَّهَا تَكْتَضُ بِالْغَيْبِ
عُكَّازَةَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْلَعْ لِمَعْوَلِهِمْ
جُدُورَهَا حِينَمَا اجْتَثَوْا خُطَى الْعُشْبِ



يَزُورِي الطَّرِيقُ عَنِ الْفُرْسَانِ سِيرَتَهُمْ
وَعَنْ حَوَافِرَ دَاسَتْ فَوْقَ ذِي الْقُبَبِ
وَحَسْبُهُمْ مِنْ صَهِيلِ الرِّيحِ أَنَّ لَهُمْ
خَيْلًا تَجُولُ عَلَى التَّارِيخِ بِالْغَلَبِ
هَامَ الظَّلَامِ بِهِمْ فَاسْتَلَّ بُرْدَتَهُ
لِيُلْبِسُوهُ لَطًى مِنْ غَزَلَةِ الْغَضَبِ
لَمْ يَعْرِفِ اللَّيْلُ حَشْرًا كَالَّذِي فَعَلُوا
وَالنَّفْخُ فِي الصُّورِ لَمْ يَحْسَبْهُ بِاللَّهَبِ

أَشْبَعُ ظِلْمًا الْمَوْتَ مِنْهُمْ وَاطْعَ فِي دَمِهِمْ
فَالْأَرْضُ ظَالِمَةٌ وَالسُّحُبُ لِلْقَرَبِ
وَعَدًّا عَلَى الرَّمْلِ أَنْ يُخْصِي رُؤُوسَهُمْ
شَأْنُ الْخُطَى يَوْمَ دَاسَتْهُ بِلا أَدَبِ
طَيْرًا أَبَابِيلَ كُنْتُمْ تَزْتَدِي بَشْرًا
أَغْنَتْ جَهَنَّمُكُمْ عَنْ آخِرِ الْعُقْبِ

☆☆☆☆

يَا «طَارِقُ» الْبَحْرِ إِنِّي طَارِقٌ وَطَنًا
مِنْ أَلْفِ صَمْتٍ وَبَابٍ (الْفَتْحِ) يَهْتَفُ بِي
خُذْنِي شِرَاعًا لِهَذِي الرِّيحِ إِنْ تَعَبَتْ
أَوْ جَرَّحَ الطُّرُقَاتِ الْبَوُحُ بِالنُّدْبِ
كَأْسُ انْتِظَارِي عَلَى أَوْقَاتِهَا انْكَسَرَتْ
نِيرَانُ يَأْسٍ لَهَا شَطَّانٍ مِنْ حَطَبِ
ارْمِ الْأَمَاكِينَ فِي أَحْضَانِ غُرْبَتِهَا
تَشْقَى الْمَوَانِي إِذَا لَمْ تَسْعَ لِلْهَرَبِ
كَمْ ضَاقَتِ الرُّوحُ لَمَّا امْتَدَّ سَاحِلُهَا!
يَا آخِرَ الْمَوْجِ هَذَا الْحَتْفُ مُنْسَكِي

☆☆☆☆

يَا سُبُلَاتِ الرَّبِيعِ، الْمَوْتُ حَاصِرُكُمْ
عَلَى الْحُقُولِ لَكِي تَعْرِى مِنَ الْعَصَبِ
يَعْقُوبُ، فَاذْكُ الْقَمِيصِ؛ الْإِخْوَةُ اخْتَضَبُوا
دَمًا لِيُوسِفَ حَقًّا لَيْسَ بِالْكَذِبِ

«حُلُوْ وَأَبْيَضُ» عُمُرُ الْقَمَحِ طَلَّتْهُ
وَالشَّعْرُ «كَرْلِي» يُلْفُ اللَّيْلَ بِالذَّهَبِ
دِمَاؤُهُ، ثَاكِلاَتُ الثَّأْرِ، مَشْنَقَةٌ
لِخَاذِلِيهِ وَكَمْ فِي الْحَبْلِ مِنْ رَقَبٍ!
مَا كَانَ أَرْحَمَ أَسْبَاطِ الدَّرَاهِمِ عَنْ
أَسْبَاطِ قَوْمِي يَا مُلْقَى عَلَى التُّصْبِ!
لَقُوكَ بِالنُّورِ - يَا مَسْرَاهُ - مُؤْتَزِرًا
دَمًا وَدَمْعًا عَلَى خَدَّيْنِ لِلتُّرْبِ
هَلْ لِلْحُودِ قُلُوبٌ كَيَّ تَحِنُّ عَلَى
عِطْرِ لَنَا اسْتَعْجَلَ التَّرْحَالُ، مُنْسَكِبٌ؟!



يَا غَزَّةُ، انْتَسِبِي لِلْعِزِّ مِنْكَ، فَمَا
عُدْنَا كِفَاءً إِذَا تُدْعَيْنَ لِلنَّسَبِ
طُوفَانِكَ الْمَوْتُ.. لَا فُلُكُ وَلَا جَبَلُ
قَدْ يَعْصِمَانِ وَلَا رِيحٌ عَلَى سُحْبِ
ظِلِّي فَلَسْطِينُ - دَارَ اللَّهِ - سَاهِرَةٌ
كَيَّ تَحْرُسِي بَابَهُ الْمَنِيِّ لِلْعَرَبِ
إِنِّي نَذَرْتُ دَمِي دَرْبًا لِمَوْعِدِنَا
لَكِنَّمَا الْعَارُ أَنْ آتِيكَ بِالْخُطْبِ



أشرف العوفي⁽¹⁾

لا بد من أقصى

على دُخانٍ منَ الفُسفورِ قد نهضوا
 وتحتَ رُحمةٍ أنقاضِ الشّتاتِ قَضُوا
 لكنّهم حرّروا زيتونَ فِكْرَتِهِمْ
 وأيقظوا عالمَ اللاوعِي ثمّ مَضُوا
 مَضُوا إلى الحربِ والأكفانِ في يَدِهِمْ
 تكادُ منهم طُيُوفُ الموتِ تَنْقِضُ
 محاصرونَ بحبِّ الأرضِ حيثُ جرى
 ملحُ النّبِيِّينَ في أعماقِها نبضوا
 دِمَاؤُهُمْ أَزْهَرَتْ عِرّاً إذ انتشرتْ
 كأنّجُمَ في سماءِ الحقِّ تَنْفِضُ
 ما أعظمَ الموتَ دونَ الأرضِ إنّ لهُ
 بُشْرَى مؤجلةٌ والجنّةُ العِوضُ
 لا بأسَ يا غزّةُ السَّماءِ لا تَهْني
 غداً يزولُ إلى أعدائكِ الحَرَضُ

(1) شاعر من سلطنة عمان.

تَبَّتْ شِرَازِمُ إِسْرَائِيلَ تَلْعُنُهُمْ
كُلُّ الدِّيَانَاتِ مَا قَامُوا وَمَا غَمَضُوا
حَتَّى خَرَّاطُ أَرْضِ اللَّهِ تَلْفُظُهُمْ
لَأَنَّهُمْ فِي تَضَارِيسِ الْمَدَى مَرَضُ
يَفْخُخُونَ دُرُوبَ الْأَبْرِيَاءِ دَمًّا
كَمْ مَرَّةً لِعُهُودِ اللَّهِ قَدْ نَقَضُوا
حَقَمَى يَطْنُونَ أَنَّ الْكَهْرَبَاءَ لَهَا
جَهْدٌ عَلَى طَاقَةِ الْأَحْرَارِ أَوْ غَرَضُ
عِصَابَةٍ مِنْ ضُرُوعِ الْخُوفِ قَدْ رَضَعُوا
مِنْهَا عَلَا صَوْتُهُمْ فِي وَهْمِهِمْ رَبَضُوا
أَمَا رَأَيْتَ (تَنْ يَاهُو) يَنْوُحُ عَلَى
مُعْسَكِرِ الذِّلِّ وَالْيَكُودِ مُتَعِضُ
وَكَلَّمَا فَجَّرُوا لِلْغَدْرِ قُنْبَلَةً
كَانَتْ لَهَا أَسَدُ الْقَسَامِ تَعْتَرِضُ
وَالرَّاقِصُونَ عَلَى الْأَشْلَاءِ لَا أَسْفُ
عَلَى خِيَانَتِهِمْ مُذْ بِالْخُنُوعِ رَضُوا
بَاعُوا الْكَرَامَةَ بِالدُّنْيَا وَزُخْرِهَا
وَمَا دَرُّوا أَنَّهُمْ لِلْمُنْتَهَى رَكُضُوا
لَا بَدَّ مِنْ غَزَّةٍ تَرْفُهَا مُهَجٌ
فَدَوْلَةُ الظُّلَمِ أَيَّامٌ وَتَنْقَرِضُ

وليس موقِعُهُ الأَقْصَى سوى أَمَلٍ
يُبَدِّدُ اللَّيْلَ وَالنَّارَاتُ مُفْتَرَضُ
غَدًا نُصَلِّي صَلَاةَ النَّصْرِ فِي دَمِنَا
تَحْيَا فِلَسْطِينَ لَا سِلْمَ وَإِنْ عَرَضُوا

إلياس صابر⁽¹⁾

ذكريات مَهْرَبَةٍ لـ «نائل البرغوثي»

(١)

لَمْ أَزَلْ أَتَذَكَّرُ...

مَلَمَسَ بَرْدِ السَّلَاسِلِ فِي ظُلْمَةِ الْإِنْفِرَادِي / سُخْرِيَةِ الضَّابِطِ الْمُتَتَمِرِ
بَيْنَ الزَّنَازِينِ / وَقَعَ اقْتِلَاعِ الْأَطَافِرِ فِي مَشْهَدٍ لِمُنَاهِضَةٍ
الْأَدَمِيَّةِ / (مَارِكَةُ الْكَامِرَاتِ) الَّتِي تَتَرَصَّدُ كَالذِّئْبِ / صَوْتِ انْكِسَارِ
الضَّلُوعِ

مِنَ الرُّكْلِ / أَسْمَاءَنَا وَالشَّعَارَاتِ مَحْتُمَةٌ بِالدِّمَاءِ عَلَى
الْجُدُرَانِ / تَضَارِيسَ لَيْلٍ طَوِيلٍ كَمَحْرِقَةٍ (الْهُولُكُسْتِ) / انْبِعَاثِ الْكَرَاهِيَةِ
الْأَبَدِيَّةِ مِنْ أَعْيُنِ الْمُخْبِرِينَ / وَاللَّسَنَةِ الْكَهْرَبَاءِ تَسِيلُ عَلَى جَسَدِي
فَالزَّمَانُ هُنَالِكَ خُطُوهُ تَتَغَلَّغُ فِي الْبَالِ مِثْلَ النَّضَالِ.

(٢)

لَمْ أَزَلْ أَتَذَكَّرُ...

لَمْ أَزَلْ أَتَذَكَّرُ...

كَيْفَ كُنَّا نَشُدُّ عَلَى جُرْحِنَا بِالتَّأْمَلِ وَالصَّبْرِ

(1) شاعر من الجزائر.

كَيْفَ نَشُدُّ عَلَى صَبْرِنَا بِالتَّوَكُّلِ وَالصَّبَمِ
 كَيْفَ نَشُدُّ عَلَى صَمْتِنَا بِاِفْتِسَامِ الْمَرَارَاتِ
 نَصْعَدُ فِي طَبَقَاتِ الْحَيَاةِ
 كَمَا يَصْعَدُ الشُّهَدَاءُ إِلَى اللَّهِ
 نَجْمًا فَنَجْمًا
 إِلَى أَنْ نُضِيَّ السَّمَاءَ!

(٣)

لَمْ نَزَلْ شَجَرًا
 يُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَتَصَحَّرَ...
 شَجَرٌ ضَارِبٌ فِي الْحَقِيقَةِ تَارِيخَهُ
 لَا يُقَاسُ بِفَلَسَفَةِ الْوَقْتِ أَوْ بِالتَّقَاوِيمِ وَالْإِنْتِظَارِ
 وَطَنٌ كَالسَّمَاءِ تُفْتَحُهُ - لِلطُّيُورِ - جُيُوبُ الْفَدَائِي
 أَوْ وَرْدَةٌ لِلْحَقِيقَةِ لَا تَتَاكَسَدُ
 صَامِدَةٌ كَالنَّخِيلِ
 تَتَحَدَّى الذُّبُولَ ابْتِسَامَتُهَا، حِينَ تَرْسُمُ أَخْلَامَهَا
 فِي التَّشْبِثِ بِالطِّينِ وَالْمَاءِ
 أَوْ بِحَيَاةٍ تُنَاهِضُ فُوْهَةَ (المِيرَكَافَا)
 وَغَارَ مُسِيلِ الدُّمُوعِ.

(٤)

لَمْ أَزَلْ أَتَذَكَّرُ...
 لَمْ أَزَلْ أَتَذَكَّرُ...

بَيْنَمَا كَانَ يَجْلِسُ (سَايِكْس) وَ(بِيكو) بِإِحْدَى مَقَاهِي فَرَنْسَا
وَكَاثَتْ خَرَائِطُ تَطْفُو مُشَوَّهَةً فِي الْفَنَاجِينِ
- بَيْنَ انْبِعَاطِ دُخَانِ السَّجَائِرِ وَالْفَهَقَاتِ -
قَالَ (سَايِكْس): دَعِ النَّزْدَ يَرْقُصْ حَتَّى نُشَتَّتَ مَا لَا يُشَتَّتُ، نَشْحَدُ
سِكِّينَةَ الْعُنْصُرِيَّةِ وَالْهَمْجِيَّةِ، نَبْرُدُ نَابَ الشُّعَارَاتِ وَالطَّائِفِيَّةِ، نَنْشُرُ
شِرْعَةً قَابِلَ أَوْ عِنَجِيَّةٍ كِشْرَى.
لَكِي يَتَنَاسُوا بِأَنَّ بِهِمْ وَرْدَةً أُرْدِيَتْ فِي الصَّبَاحِ
- وَهُمْ غَارِقُونَ إِلَى الْأَذْنَيْنِ -
تُسَمَّى الْقَضِيَّةُ

(٥)

بَعْدَمَا مَرَّ سِتُونَ عَامًا عَلَى النِّكْبَةِ السَّرْمَدِيَّةِ
لَا شَيْءَ فِينَا تَغَيَّرَ
لَا شَيْءَ!
إِلَّا
الْمَلَابِسُ / أَصْلُ الْقَبَائِلِ / أَشْعَارُ دَرْوِيَشٍ فِي فَمِ رَيْتَا / هُدُوءُ اخْضِرَارِ
الْهَضَابِ
- يَرِاقِصُهَا عَاشِقَانِ قُبِيلِ انْسِدَالِ سِتَارِ الْغُرُوبِ - وَطَابَعُهَا الرَّعْوِيُّ
وَلَا شَيْءَ فِينَا تَغَيَّرَ
إِلَّا الْعُيُونُ الَّتِي أَصْبَحَتْ لَا تَفِيضُ
لِصَيِّحَةِ طِفْلِ بَغْزَةٍ: أُمَّاهُ... أُمَّاهُ!
لَا شَيْءَ فِيهِ تَغَيَّرَ قَطْعًا

سَوَى أَنَّهُ أَدْمَنَ الْيَتِيمَ
وَاللَّارْجُوْعَ!

(٦)

سَنَعُوذُ إِلَى وَرْدَةٍ فِي (أَرِيحَا)
لِنَمْنَحُهَا عُمرَهَا مِنْ جَدِيدٍ
وَنَكْتُبُهَا فِي جَبِينِ السَّمَاءِ
بَفَحْمِ الْقَذَائِفِ / خَامِ الدِّمَاءِ
وَأَغْصَانُ زَيْتُونَةٍ نَهَشَ الْوَاقِعُ الْمُتْرَمِلَ مِنْ خَصْرِهَا
فَاسْتَحَالَتْ وَرَاءَ الشَّبَابِيكِ
تَحْتَ الْحِصَارِ
وَتَهْتَفُ تَحْيَا فَلَسْطِينَ
تَحْيَا فَلَسْطِينَ

الإمام عكاشة البحاري⁽¹⁾

من أجل غزوة ننتفض

مدخل

الفرضُ كان... غزّة

الوقتُ كان غزّة

...الصبحُ كان ليلاً

باللهبِ قد تبدّا

كالحلمِ مستحيل

لمسرحِ أعداء..

...

تسللوا.. أعزّة

يسوقُهم دليلٌ

بسرعةٍ

كأنما.. رسالة الإميل

وأنت في المخدّة... ونومُك العسيل

(1) شاعر من السودان.

.. وشهوةٌ ولذةٌ.. ولا أطيل.
 الى فضاء أمةٍ كم فقدت أعزة
 تشتاق للصهيل ونمة السحور.
 والعزمُ كان نورًا... يضيء كل ميل
 أقدامنا تهزُّ للطريق هزًّا
 والمدفعُ الجميلُ.
 رزًّا
 والعدوُّ يا خليل من هناك للخليل
 للجليل، قد أكثرُوا العويل... والعميلُ فزا
 صاروخٌ لا كلامٌ... يؤزهم أزا
 وهل يعرفُ السلامُ
 ..من لم يشم عِزة
 أسألوا الكرام.. ما جنى الحمام
 من زغبنا الصغار
 قبل أن تطلقوا الحمام
 وأسألوهم لم عنقهم يجزا..
 الوقتُ كان... غزّة
 ...الصبحُ كان ليلا

النص

من أجل غزّة نتنفضُ

في أعين الغول التي لا تغمض..
أيها الشعب الذي يمتدُّ كالليل
تحركُ
أيها البحرُ أفضْ
من أجل غزّة نتفضْ

☆☆☆☆

صرخاتهم بلغت مدى..
نشجبُ ندينُ ونعترضْ
لكأنها العزم قبض
أدر الرموتُ.. شعباً يموتُ..
دعه.. فأمرىكا لها حقُّ النقض..
وهم معاً يتقاتلون..
ونحنُ أيضاً نتقد..
حر ومذهب جدك الفاني..
عقد..
كم ترتدي ما لا يرى بالعين.
فهى التجارة بالعرض..
زحمت شواطئ المسلمين
فمن لغزّة في الشط الحزين
إذن يوافي بالمدد..
ومآلنا قد لا يرى

بل وحتى ما لنا هو لا يرى إلا ببورصات النكد
 وتقرأ القرآن تكررًا.. أعد
 نبكي نصدق بالوعد
 ونعود من شر الربا ثم نمضي نفترض
 فرض النجاح كبيرة
 فالانبطاح إذن فرض..
 وثقافته التسطيح جد أي جد
 فهمي تمضي نفترض..
 أدر الرموت أهنك شيء يفرحك..
 تنغص حياتك بالسياسة..
 ومن لقنوات.. الجسد
 سوق له طلب وقانون وعرض
 كان.. في زماننا الوبيل
 وقبل أن يصيبنا الحرص
 يسمي سوق النخاسة
 فدعك من غزوة غزاة والناس التعاسة
 ولا تكن كالسابقين.. فتنقض
 واسمع حكاية النهاية
 كان يا مكان في زماننا الوبيل
 غولة الزمان. كان حكمها لا ينتقض.
 وهي لا تقيل

وتدبر المكر بليل
تبصقُ الدماء... من صدرها العليل
حيث يكمنُ الحقدُ والمرض
في حمرة العين.. التي ترنو بمكرِ السنين
وتذفرُ النيران.. وهي ترتعدُ
وتنصبُ مشنقةَ الأطفالِ في الطريق..
وترمي بمدفعها الغرض..
وتسقطُ الأمطارُ من حميم
وتفتحُ الجحيمُ.. فما الغرضُ
تبًا لكم
فهي طفلةٌ في عينها السلامُ.. عليكم اللعنة..
أيها القروُد... أهي العدو المفترضُ
عليكم السأمُ
كلما أطفئت شمعة في الظلام
مثل يوسف الصديق كانت..
يطلُّ رأسها كوردةٍ تحملها الرياح..
كرأس يحيى في يد (سالومي)
صامتٌ وهو يحمل النذير
بكل شرٍّ مستطير.
يهتزُّ باهتزاز رقصها المثير
وكانها يطير

تلفه الدماء.. في الصباح..
 كالأفاحي..... كالحسين..
 معلقٌ هناك
 وتمتعض..
 تندُّ
 أعينُ المارةِ في الشمسِ الغبية..
 كيف تشرقُ شمسنا الأبدية؟؟
 في هبة الغول... وفي فمها القاتلِ تزبد..
 في جمرها الموقد... جمعًا ينعقد..
 ولأجل غزّة ينتفض..
 شعبُ الصمودِ المستعد..
 من طنجة مغربِ الشمس..
 إلي مشرقِ جاكرتا..
 ومن شمال الشمالِ إلي أقاصي الجنوب
 تجتمع القلوب في مسيرة لترفض..
 وتعلن الدنيا... بيان
 أيها الشعبُ الذي يمتد كالليلِ
 تحركُ
 أيها البحر أفضُ
 بسم الذي رفع السماء بلا عمد..
 الله من بسط الأرضَ

ربنا الرحمن بالنصر وعدّ
فيا غولُ تحت ظفرك الذي مددتَه..
وجندك الذي حشدتَه..
ونذرك الذي أرعدتَه..
ووعدك الشديد..
ها طفلٌ يلقي بحجره
إلى صرحك الذي شيده
فلا أمان..
أيُّها الطائرةُ التي تحصدُ الأطفالَ
من كنفِ الحقولِ
وتسرقُ النجومَ من كنفِ الجبالِ..
هانحنُ وذئبُ أكفنا البيضاء..
نحترقُ في الصلاةِ والدعاءِ كي ينصبَ الدخانُ فخه
هناك حيث تنعقدُ المحاكمُ العليةُ في السماءِ
يتلوي محملاً بألمِ الجرحى يدورُ في الملكوتِ
بالنسيجِ الذي ذرته الثكالي في الغيومِ..
ففي كلِّ يومٍ وعند استدارةِ الزمانِ.
كانت الشهقةُ الأخيرةُ مشهداً يتدلى فيه الستارُ ولا ينتهي الموتُ الدوار..
فاشربي من ذلك الكأسِ نحيباً وشراباً من زقوم..
يا خنازيرَ القذارةِ.. ما القرار
فالיוםَ جمعٌ يتنفض..

من كافة البلدان..
والألوان.. من كل طول وعرض
وتحت لا عنوان..
من أجل غزّة نتفضّ

فالجهاذ قد فرض..
والويل للجبان
والويل للجبان

أمانى العربي⁽¹⁾

ميدُوزا

دَعُونِي الْآنَ فِي الْمُنْفَى
لَأَنْسَى الْقَهْرَ وَالْعُنْفَا

سَأَذْبَحُ كَبْشَ أَوْجَاعِي
لَأَنْزِفَ أَحْرُفِي نَزْفًا

فَقَدْ ضَاقَتْ بِأُورْدَتِي
وَلَا طِبُّ وَلَا مَشْفَى

أَنَا الْمَوْجُوعُ مِنْ زَمَنِ
أَنَا الْمَقْهُورُ مُذْ كَلِفًا

وَحُزْنِي سَوْفَ تَعْرِفُهُ
عَنِ الْأَحْزَانِ مُخْتَلِفًا

(1) شاعرة من مصر.

يُفَارِقُ نَزْفَهُ الْبَاكِ
لِيَعْدُو فِيهِ مُؤْتَلِفًا

وَلِي أَهْلُونَ مِنْ (حِطِّينَ) يُخْشَى خُبْرُهُمْ خَوْفًا

نُوَارِي هَامَنَا الطَّيْنَا
وَنَحْسِبُ ذُلَّنَا تَرْفًا

وَفَوْقَ شِفَاهِنَا وُلِدَتْ
مَعَانٍ تَحْنُقُ الْحَرْفَا

وَتَحْكُمُنَا ابْنَةُ الشَّرِّيرِ سَامَتْ رَبْعُنَا خَسْفًا

فَدِ (مِيدُورَا)
ابْنَةُ الْآثَامِ، جَفُنُ الْمَوْتِ إِذْ رَفَا
تَعَوَّذُ أَنْ تَرَى وَصَفَا

وَمَا مِنْ (بَرْسِيوسَ) هُنَا
وَلَا دِرْعُ، وَلَا سَيْفُ
وَلَا صَكُّ مِنَ الْعُفْرَانِ يَمْحُو كُلَّ مَا سَلَفَا

هُنَا نَشَرْتُ أَفَاعِيهَا
لِتَشْنُقَ كُلَّ مَنْ وَقَفَا

فإنَّ حَدَّقْتُ .. مَصْلُوبٌ
وإنَّ أَطْرَقْتُ .. مَغْصُوبٌ
وَأَيْنَ فَرَرْتُ .. لَنْ تَخْفَى

فسالْتُ أَدْمُعُ الْعَذْرَا
وذاك الْأَخْضَرُ اصْفَرَّ
ونهرُ الصَّبْرِ قد جَفَّ

وكيفَ خلاصُنا الآنَ؟!
وما زالتْ حِمَاؤُنَا
تَزِينُ قُلُوبَنَا الْغُلْفَا

أمة الكريم إسماعيل⁽¹⁾

لحن الزيتون

بسمه للحياة تعزف لحناً
خاشعاً للسماء يقطف غاراً
ينثر المسك في الوجود يغني
شهقة الكرم سوف تقدح ناراً
لفظوا الجبن واستشاطوا يقيناً
أخوة الصبح ينفضون غباراً
هم وزيئونهم سفينة نوح
تجدل الغيم تستفيض نهاراً
يسكب الليل في رباهم أنيناً
ومن الفجر كم ملوه جراراً
أيها العيد جئ لهم بربيع
وحمام تشيد فيهم دياراً
عذلاً لأطفالهم، كسفت طويلاً
عذلاً لعابهم لتغسل عاراً

(1) شاعرة من اليمن.

عَدْلُو جَنَاتِهِمْ لَتَرْشِفَ مِنَّا
فَنَبِيدُ الْجَنَانِ لَا يَتَوَارَى
عَدْلُ جَبْهَاتِهِمْ فَفِيهَا سَمَاءٌ
وَبُرُوجُ السَّمَاءِ كَيْفَ تَجَارَى
وَصَغَارُهُمْ كَزَنْبَقِ مَرْجٍ
يُطْلُونَ فِي النَفُوسِ كِبَارًا
وَبَرِيءُونَ مِثْلَ نُطْفَةٍ قَدَسٍ
طَهَّرْتُ بِالدَّمِّ الْغَزِيرِ ذِمَارًا
إِنِّهِ يَا غَزَّةَ الْإِبَا كَيْفَ قَوْلِي
يَنْزِفُ الضَّوْءُ فِي هَوَاكِ نُضَارًا؟!
عَلَّمِي الْحُرَّ فِي الْحَيَاةِ دُرُوسًا
نَطَقَ الصَّخْرُ وَالشَّفَاءُ صَحَارَى
وَتَّقِي عُرُوءَ الْكَرَامَةِ فِينَا
حَارَ فِي وَصْفِكَ السِّيرَاعُ وَحَارَا
يَا خَضْمًا يَمُوجُ حَبَا لِأَرْضٍ
يَا سَمَاءَ بِنَا رُوَيْتِ قِفَارَا
وَجَمَعَتِ الشَّتَاتَ حَوْلَكَ لَمَّا
سَكَبَ الْجَرْحُ فِي ثِرَاكِ فَخَارَا
عَشْتِ يَا غَزَّةَ الصَّمُودِ فَفِينَا
قَدْ غَزَا حُبُّكَ الْقُلُوبَ وَثَارَا
وَاسْتَوَى فِي الشُّغَافِ مِنَّا وَحَلَّ
وَعَدَا بَعْدُ لِلشُّعُوبِ شِعَارَا

أَمجد الخطاب⁽¹⁾

شهيدٌ على قيد الحياةِ

الأُماني تَخُطُّهَا أَحْزَانُهُ
 رَتَّلَتْهَا وَلَمْ تَزَلْ أَشْجَانُهُ
 ذَهَلَ الْمَوْتُ حِينَ أَبْصَرَ طِفْلاً
 يَكْتُبُ: الْمَوْتُ هَاهُنَا عِنْدَ
 تَحْتِ أَشْلَاءِ بَيْتِهِ ذَكْرِيَّاتُ
 كُلِّ شَيْءٍ، أَلْعَابُهُ... وَحِصَانُهُ
 دَفَتِرُ الرَّسْمِ وَالرَّسُومُ يَتَامَى
 دَمِيتَاهُ... أَقْلَامُهُ... أَلْوَانُهُ
 كَانَ تَحْتَ الرُّكَّامِ خَاتَمُ عَرَسٍ
 لِعَرِيْسٍ ثِيَابُهُ أَكْفَانُهُ
 يَصْرُخُ الطِّفْلُ فَوْقَ رَأْسِ أَبِيهِ
 وَتُؤَارِي دَمُوعَهُ أَجْفَانُهُ
 أَيْنَ أُمِّي وَأَيْنَ (لَمَّةٌ) أَهْلِي؟
 أَيْنَ مَنْ فَاضَ حُبُّهُ وَحَنَانُهُ؟

(1) شاعر من سورية.

أَطْرَقَ الحَرْفُ حِينَ فَاضَتْ دَمُوعُ
بِالْمَآسِي وَلَمْ يُجِبْهَا بَيَانُهُ
تِلْكَ مِرَاتُهُ وَوَجْهُ شَهِيدٍ
وَالْمَسْجُونُ كُلُّهُمْ إِخْوَانُهُ
لَا أَزِيْزُ الرِّصَاصِ يُرْعِبُ طِفْلاً
كَالرَّوَاسِي لِمَّا يَزِلُ إِيمَانُهُ
لَا وَلَا الْمَوْتُ وَالْقَذَائِفُ تَهْمِي
ذَاتِ حَقْدٍ يَهَابُهُنَّ جِنَانُهُ
فَالنَّجُومُ الَّتِي بَعَيْنِيهِ تَسْمُو
كَبِرِيَاءَ كَأَنَّهَُا عَنُفَوَانُهُ
فِي الْمَسَاءَاتِ سَوْفَ تَرْوِي الْحِكَايَا
تُحْكَايَا عَمَّنْ أَطْلَلَ زَمَانُهُ
عَنْ وَرَيْثِ الشَّمْسِ يُشْرِقُ نَصْرًا
وَسَجِينٍ يَخَافُهُ سَجَّانُهُ
عَنْ شَهِيدٍ مِنْ غَيْرِ اسْمٍ، وَاسْمٍ
لِشَهِيدٍ قَدْ اخْتَفَى جِثْمَانُهُ
سَوْفَ تَرْوِي عَمَّنْ يَشُبُّ عَنِ الطُّو
قٍ وَيَغْدُو عَزِيْزَةً مُرَّانُهُ
وَالصِّغَارُ الَّذِينَ أَلْقَوْا إِلَيْهَا
سَمْعَهُمْ يَسْأَلُونَ مَا هُوَ شَأْنُهُ

حين طوفانُ حلمِهم ذاتَ فجرٍ
قد أشارت نحو العلاء بنائه
لم تخب فيه أمنياتُ قلوبٍ
لا ولم تخسر الحروبَ رهانه

امحمد ورزوق⁽¹⁾

طفل من الأقصى

أجابه إقداماً رصاصة قاتلي
وأنفض عن جسمي غبارَ القنابلِ
أقومُ وقد خَرَّتْ على الأرضِ أُمِّي
تولولُ رُعباً ثم تبكي بوابلِ
وتأسفُ أحياناً وتجنُّ تارةً
ويغتالها صمتُ بفعلِ التخاذلِ
فأوقظُ صوتُ الله في كلِّ مهجتي
أسير على الميدانِ سيرَ الجنادلِ
وتصطبُّ الآهاتُ في الجسمِ كله
ولكنني أمضي بخطوةٍ باسلِ
وأحملُ وعدَ الله في الكفِّ، والرَدَى
يكشُرُ أنياباً وخليّ خاذلي
فأزرعُ آمالاً وأمطرُها دمّاً
فتهتزُّ فوقَ الأرضِ ملءَ السنابلِ

(1) شاعر من المغرب.

وأركضُ نحوَ اللَّهِ لا الخوفُ شيمتي
ولا الجبنُ والخذلانُ بعضُ شمائي
وأمضي بلا يأسٍ إلى النصرِ قادمًا
على صهوةِ الآمالِ دونَ تماطلٍ
أسيرُ على دربِ الفداءِ وعدّتي
يقينُ بوعدِ الله، في كل نازلٍ
ورغم الأذى والجورِ والبغي والردى
سأرقبُ فجرَ النصرِ رغمَ التخاذلِ
فلئن أرى ليلاً يزولُ وينجلي
وقلبي يرى فجرًا بكل تفاؤلٍ
ستشرقُ بعد الليلِ شمسٌ مشعةٌ
إليها تشيرُ الآن صدقًا أنامي

الأمير صلاح⁽¹⁾

بنت الأرض

بِأَخِرِ صَهْلَةٍ جَاءَ النَّهَارُ
بِأَخِرِ شَهْقَةٍ لِلْحَبِّ ثَارُوا
كَأَنَّ عَلَى شَفَاهِ الْمَوْتِ نَقْشُ
تَبَسَّمَ وَهْلَةً حَتَّى أَنْارُوا
أَضَاءُوا كَالْقَنَادِيلِ اسْتَحَالُوا
عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَهْمَا أَغَارُوا
حَقِيقِيُّونَ كَالْأَقْمَارِ لَمْ يَسْ
تَدِيرُوا لِلرَّدى، وَهُمْ اسْتَدَارُوا
عَلَى مَتْنِ الْقَصِيدَةِ أَوْقَدُوا شَمَ
عَةً لِلْحَبِّ تَهْدِي مَنْ يَحَارُ
فِدَائِيُونَ قَدْ وُلِدُوا رَجَالًا
كَأَشْجَارِ النَّخِيلِ؛ وَهُمْ غُبَارُ
سَمَائِيَّةٍ لَمْ تَجْفَلْ خُطَاهُمْ
عَلَى أَكْتَافِهِمْ حَمَلَ النَّهَارُ

(1) شاعر من مصر.

تَراهمُ في انهمارِ الضَّوءِ في صَحْخُ
 سَرةٍ تبكي وسُنْبِلَةٌ تَغَارُ
 كَأَنَّ اللَّهَ هَيَّأَهُمْ فَهَاءُوا
 بِقَلْبٍ لَا يُرَدُّ لَهُ انهمارُ
 بِأَحْجارٍ تَأْصِلُ فِقْهَهُمْ وَاسْ
 تَوَى فِي هَدِيمِ نُورٍ وَنَارُ
 إِذَا شَاءُوا أَشَارُوا لِلْهُوى شَيْءُ
 يَدُوا لِلْحَبِّ مَمْلَكَةً تُزَارُ
 وَإِنْ شَاءُوا أَدَارُوا لِلرَّحَى دَو
 رَةً مِنْ دُونِهِمْ لَيْسَتْ تُدَارُ
 فَمِنْ بَسَامَتِهِمْ قَمَرٌ تَدَلَّى
 وَمِنْ أَوْجَاعِهِمْ تَبْكِي الْبَحَارُ
 وَفِي إِصْرَارِهِمْ شَيْءٌ عَجِيبُ
 يُوَكِّدُ مَا يُؤَرِّخُهُ الْبَهَارُ
 وَأَنَّ بَغْزَةَ التَّارِيخِ يَغْفُو
 وَيَصْحُو وَالْحَوَارُ هُوَ الْحَوَارُ!
 بَغْزَةُ أَلْفٍ جَرَحٍ نَازِفٍ أَلْـ
 فِ مَوْتٍ هَادِيٍّ وَبِهَا الْوَقَارُ
 فَكَيْفَ لِمَوْتِهَا يَأْتِي أَنْيَقًا؟
 وَكَيْفَ يَفُوحُ بِالْعِطْرِ الْمَدَارُ؟
 وَكَيْفَ لَطْفُهَا تَقِفُ اغْتِزَا
 بِوَجْهِ الْجُنْدِ يَحْسِدُهَا الْحِصَارُ؟

وَكَيْفَ أَمَامَ فُوهَةٍ تُغَنِّي
وَفِي أَحْدَاقِهَا سَكَنَ الْقَرَارُ؟
فَمَنْ أَوْحَى لِبِنْتِ الْأَرْضِ أَنْ التَّ
تُرَابَ قَضِيَّةٍ، عِرْضُ، وَعَارُ؟
هُنَا تَجِدُ الْحَقِيقَةَ كُلَّهَا مِنْ
هُنَا خَرَجْتَ تُعَلِّمُنَا الصَّغَارُ
هُنَا تُضْغِي لَكَ الْأَشْيَاءَ دَرْ
بُ، وَسَوْسَنَةٌ، وَمِئَذْنَةٌ وَدَارُ
وَتَرَوِي قِصَّةَ الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ
تَزَلْ حُبْلَى وَضِيَّعَهَا الْكِبَارُ

أمير الغماز (1)

يا لائمي

يا لائمي بالهوى العذري لا تلم
 ما جاهل العشق موقوف على ألمي
 نصبت عذلي سقماً أنت منصبه
 يبل الفؤاد بما يلقي من الصرم
 يا أكمل الناس حسناً بالذي جمعت
 له المحاسن من عذب ومن عجم
 عذبت قلبك في مضمناك فاغتني
 لو ما بقلبك حيث الهجر لم يرم
 لا جادك الذكر في تكرت يومئذ
 صرفت قلب مريد قلبك اللئيم
 وقلت قولاً أكان البعد مغنماً
 وكان ويلى بين الاء والنعم
 إني أتني لسان لم أسر بها
 وصبحتني بصبح غير منتعم

(1) شاعر من الأردن.

واحِرِّ دَاعٍ دَعَا وَالنَّاسُ فِي صَمَمٍ
يَرْجُو رَجَالًا وَمَا يَدْعُو سِوَى عَدَمٍ
إِنْ كَانَ فَذُّ مُصِيبٍ مَنْ رَجَا صَنَمًا
فَمَا تَصَيَّرَ وَغَدًا عَابِدُ الصَّنَمِ
أَمِنْ مَخَافَةٍ نَامُوا عَنْ مُسَاهَرَةٍ
حَرْبًا أَجُوجًا وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنْمِ
يَبْغُونَ نُصْرَةَ لَا يَبْغُونَهَا ظَفَرًا
إِنَّ الْحَمِيَّةَ مَاتَتْ بَعْدَ مُعْتَصِمِ
أَضْمَرْتُ صَارِخَةً مِنْهَا فَأَرْقَنِي
ضَمَرِي وَكَانَ قُصُورِي أَفْصَحَ الْكَلِمِ
وَهَيَّجْتَنِي إِلَى مَا قُلْتُ نَائِبَةً
وَقَصَّرَ الْفِعْلَ أَمْرٌ لَيْسَ مِنْ سَقَمِ
عَلَيَّ أَقُولُ فَأُبْلِي مَا يُشَخِّصُكُمْ
مَا بَائْتُ بِالْهَنَا كَالْبَائِتِ الْكَلِمِ
لِلَّهِ دَمْعٌ بَدَا فِي خَدِّ مُتَنَعِ
فَصَارَ دَمْعِي حَرُوقًا سَارِيًّا بِدَمِي
فَمَا لِأَمْرِ دَهَاءٌ قَدَسًا وَمَغْرِبَهَا
وَعَادَ بِالشَّامِ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ الرَّمَمِ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَهْلُ الْأَمْرِ عَنْ وَلَدِ
قَدْ عَاشَ بِالْمَوْتِ يَوْمًا عَاشَ بِالرُّجْمِ
يُسْقَى مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى شَفَّهُ ظَمًا
وَأَخْرَجَ مِنْ دِمَاءِ النَّازِفَاتِ ظَمِي

يا ويلتاه غدى في بيته دفنٌ
 لا دفنٌ لحيدٍ ولكن مدفَن الرُّكَمِ
 وقد عهدنا هَـزاراً مُعقِباً ظَلَمًا
 يا دهرُ فيم وصلتَ اللَّيلَ بالظُّلَمِ
 إن كُنتَ إلَّا على الأطفالِ ذا دُولِ
 فارحَم من الموتِ طفلًا شابَ بالرحِمِ
 شَبَّتْ وشابَّتْ به الأيامُ في عَجَلِ
 إن جاوزَ الموتَ لم يَعْبُرْ من اليُثُمِ
 أو جاوزَ الكلَّ أبقت فيه ذاكرةً
 يومًا عُضالًا فلا ينساهُ في الأدمِ
 ألا فلسطينُ إنِّي مُنشِئُ فَعَسَى
 عَن لوعةِ البينِ رَغماً تَقْتَفِي وَصَمِي
 كُلِي وَقَرِّي وَامْضِي أَعِينًا وَعِمًا
 فِي جَنَّةِ الأَرْضِ أَوْ بِالْجَنَّتَيْنِ عِمِي
 إِنِّي لَعَمْرِي نَأَى عَن أَعْيُنِي وَسُنْ
 وَاللَّهِ صَيَّرَ لي صَبْرِي على أَلَمِي
 هَذَا أَقُولُ وَدَمْعِي أَمْثَلُ أَجْمُ
 لَمْ يَنْزِلِ الشَّعْرُ عِنْدِي مَنزِلَ الأَلَمِ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي يُبْدِي حُرْقَةً ضَمِدَتْ
 لَيْسَتْ مِنَ الْيُسْرِ حَتَّى تُبْتَدَى بِفَمِ

أميمة محمد عبد الجواد⁽¹⁾

وطن ودمع

ورسمتُ خارطةً بحجم الدمعِ في بلدي
فقهقه في المدائنِ عابران بلا سبيلِ
وبكى الوطنُ
وأنا تزلمني التواريخُ المهانةُ
وأرى الدماءَ مهاجرةً
كل الأماكنِ غادرة
إن الدماءَ الآنَ تبحثُ عن هويةٍ
تشتاقُ أن تختالَ في عرسِ القبيلةِ
أما عرفتَ بأنَّ عبلةً صارت الآنَ القتيلةُ
كل أوردتي تسخُّ دماءها والجرحُ ينزفُ
وشطرتُ قلبي كي أراهُ
يا قلبي صارَ أجوف
ونظرت يا دمي المباحُ
صار لونُ دمي محرفُ
إن الدماءَ تسخُّ من وجع المحيطِ إلى الخليجِ؟

(1) شاعرة من مصر.

وتصبّ في قلب القصيدة
فلِمَ القصيدة لا تثور؟

☆☆☆☆

بالأمس كنا للمراعي راحلين
نقتات بالصبار... نفترش الصخور
ونشدُّ فوق سيوفنا نجم السماء
والخيمة الصحراء
أنَّ الزمان بنا استجار
فنحن أول ما نحيه الأمن والإزهار
واليوم نرحل مرةً أخرى بدون طريقنا
ونبدد الترحال والأسفار

☆☆☆☆

نخلُّ هناك على الطريق مهاجرٌ
وسريةً ظفرت بلا أظفار
الله أكبر تستحيُّ دروبنا
فأنا المؤذنُّ دونها إعصاري

☆☆☆☆

يا سيدي : قل لي عن الجسدِ الممزقِ
والأخوة الأعداء مَنْ هم ؟
أخوان يقتتلان في سبقِ الحمية والهوى
ها.. ثالثُ ترك الحمى بين احتدامِ الخوفِ والشفقِ المرابضِ
رابعٌ خامسٌ
وأعدُّ حتى الألفِ حتى آخر الإخوان

وقفَ الزمانُ مرجَّعًا من كلِّ ميراثِ البدايةِ رجفتين... (انصر أخاك)
ومن أخي وأنا أسيرُ بالقبيلةِ من زمانٍ
ويحتويني جرحُ هذا اليومِ
وحدي أدين القلبَ والسيِّفَ الصديءَ
وحدي أحاولُ ليتَ قومي يعلمونَ
إنَّ قومي بين فصلِ النارِ والشرفِ المساومِ يضحكونَ
ويباشرونَ الخيلَ بالإعدامِ والتأيينِ
والتينِ والزيتونِ
وبراءةِ الطفلِ المكفَّنِ بالدموعِ
وصمتِ معتركِ البيارقِ والبنادقِ
والحقائبِ والكراريسِ الذبيحةِ
والسويعاتِ الحبيسةِ بين أقصانا وأدنانا
وبعثةِ الشروقِ على الطريقِ
وأصدقائكُ يا بني مبعثرونَ
والآنَ ينتظرونَ مسراهمُ من الأقصى إلى
لا يعرفونَ
ومن ندين؟
والآنَ نشجبُ والمشاجبَ عالقاتُ في دواليبِ المتاهةِ والخيانةِ وانتشاءِ
الشامتينَ
والتينِ والزيتونِ
تركوا المفارقَ والحصونَ
ويطاردونَ الآنَ آخرَ فارسٍ ما بين طورِ سينينَ
والبلدِ التي تشكو افتراقَ القلبِ عن شربانه.. وتدسُّ آخرَ نبتةٍ في خيمةٍ

للتائهيَنَ
فيها ابتهالُ الحرفِ والقلمُ المثلثُ والسجونُ
فيها العيونُ النازفاتُ بلا جفون
فيها بيتُ الخوفِ والثلجُ الظلامُ وتقشعُ الشمسُ المرابضةُ الظنون
وتبتُّ في الوطنِ الكرامةُ واشتياقُ العائدين
منْ سوفَ يحفرُ في تباريحِ الغُزاةِ؟
لربما عثر العراةُ على كفنٍ
من ذا يثبتُ باللواءِ قصيدةَ الميعادِ والوطنِ الوطن

أميمة وليد يوسف⁽¹⁾

نزف على أعتاب غزة

هُم يرحلون وأنتَ باقٍ باقٍ
مِلْءُ المِسامِعِ، أنتَ، والأحداقِ
يا رافعاً رأسَ اشتعالِكَ عاليًا
لا تنطفئِ يا سيِّدَ الإحراقِ
ولدي الشهيدَ على رُغامِ أنوفهم
لا تلتفتِ لِتَدَاخِلِ الأوراقِ
أنتَ المؤمِّلُ لاستعادةِ حَقِّنا
وطنُ يئنُّ بقبضةِ السُّراقِ
أَرَزَخْتَ للأصلِ النبيلِ ملاحمًا
بورُكْتَ يا مستوثقَ الأعراقِ
خذ شالَ شعري والتَّحِفُهُ ودمعتي
كفناً يليقُ بوجهك الإِشراقِ
يا موعداً للعزِّ فيكَ حملتهُ
تسْعًا بأحشائي فذابَ نطاقي

(1) شاعرة من الأردن.

خذ بندقيتك التي خضبتُها
 بملاحمي وتائم الأشواقِ
 خذ حقل قمحي وانثيال صفائري
 خذ زيت زيتوني وخبز فراقي
 ثم انطلق حُرَّ الفجر لقائهم
 الغاصبين النوم في الآفاقِ
 الخائفين فلا أمان يريهم
 الناكسين بحومة وتلاقِ
 الغارمين فليس يُقضى دينهم
 الخائبين بلا أقل وثاقِ
 خذ عطر أمك عطر غزّة هاشم
 للقاصرات الطرف قبابِ
 قل: جئت مكلومًا، فخذن قضيتي
 ثم انتشين بنزفها الرقراقِ
 ياناضرات العود عودي ثابت
 عمّا قريب فانتظرن بُراقي
 أنا زمهرير البرق، رجفة ومضه
 وأنا هزيم الرعد في أعماقي
 وأنا هدير الزحف باسم قذيفة
 سأمهّدن الأرض تحت رفاقي
 وأشدُّ للتاريخ شحمة أذنه
 وأبوح بالأسرار طي وثاقي

وأصيحُ: يا تاريخُ ها عُدنا إذن
فاخشع لهذا الهادرِ الدَّفْاقِ
عدنا لتسطعَ بالحقيقةِ شمسنا
والفجرُ يطلُّ من دجى الأنفاقِ
وأزيدُ: ها عُدنا؛ فعنُونِ درسنا:
«الناترون المجدَّ في الآفاق»

الأمين الطالب امحمد⁽¹⁾

تاريخ لشمعة لا تعرف الطمس

لأنَّ تُرَابَ الْقُدُسِ بِالْوَجَعِ الْأَقْسَى
 سَنُقْرِئُكَ التَّارِيخَ مِنْهَا فَلَا تَنْسَى
 لأن مدى الإِشْرَاقِ أَشْهَى حَقْوَهَا
 تَمُدُّ أَيَْادِيهَا لِتَقْتَطِفَ الشَّمْسَا
 هنالك حيت النابتون على الذرى
 وحيث جلال الله والعزة القعسا
 وحيث «رجال...» جاوزوا أبحر الردى
 سفينهم: الإيمان، والجنة: المرسى
 إذا ما شهيدٌ قاطع القصف عرسه
 دعاه صدى الفردوس يستأنف العرسا
 فيبسم عن إشراقة النور ثغره
 يرتل سفرًا من مسرته همسا
 كأن قاصرات الطرفِ خامرن عرقه
 وأشبعنَّه رأيا وأشبعنَّه لمسا

(1) شاعر من موريتانيا.

وأغْلَنَ ما بين الجنانِ عروجه
ليخلدَ محبورًا كأنَّ حررَ القُدسا
فَسِرَ أيها المشتاقُ أطلالَ بيتِه
سيني لك اللّهُ البيوتَ ولن تأسى
بيوتٌ بعرشِ اللّهِ مسقوفةُ المدى
حرامٌ على «صهيونَ»، تلقى بها الأنسا
أغزةُ يصدقُ النبوءةَ والرؤى
ويا شمعةً في الليلِ لا تعرفُ الطمسا
ويا رأسنا العالِي الذي يرهبونه
ويا ذهننا الصافي الذي يحفظُ الأمسا
أميطي ضبابَ القهرِ عنا، ورَفِرْ في
جناحِ ملائِكِ حَيَّرَ الجنَ والإنسا
سيولدُ طفلٌ يمسحُ الدمعَ كلّه
من الحديقِ الأعمى إلى الشِّفةِ الخرسا
ويأتي بشيرٌ ما ليوسفَ نصره
يبس جبال الخوفِ من دمنا بسا
سلامٌ عليكم آل بيتٍ مقاومٍ
مسافة صفر عنكم تُذهِبُ الرّجسا
خذوا من يَدَي أوراقٍ شعرٍ بليّةٍ
فما أنا إلا شاعرٌ يقبضُ الطرسا

أمين عبد المنعم⁽¹⁾

غزة الشماء قومي (طوفان الأقصى)

أيُّها المظلومُ غَدْرًا
 إِنَّ بَعْدَ الظُّلَمِ بُشْرَى
 سَوْفَ تَنْجُو بَعْدَ قَهْرٍ
 مِنْ لَظَى السَّجْنِ فَصَبْرًا
 ثَلَّةُ الثُّوَرِ ثَارَتْ
 زَحْفُهَا أَحَدَتْ دُعْرًا
 ثَارَ «كَالْطُّوفَانِ أَقْصَى»
 أَرْجَعَ التَّارِيخَ دَهْرًا
 غَزْوَةٌ صَارَتْ شِعَارًا
 بَاتَ لِأَجْيَالٍ فَخْرًا
 غَزَّةُ الشَّمَاءِ قُومِي
 وَارْشُمِي الطُّوفَانِ نَهْرًا
 أَقْتُلِي الْمُحْتَلَّ فَوْرًا
 وَأَمْلِي السَّاحَاتِ نَصْرًا

(1) شاعر من لبنان.

واقطُفني المجد بعزٍّ
واجعلي للنصر فجراً
عيشُنا قهراً وذُلُّ
في قطاعِ البؤسِ أشرى
بالجهادِ والفِدا ، نغـ
ملُّ كي يُصبحَ حُراً
ياقطاعَ العِزِّ صبراً
إنَّ بعدَ الصَّبرِ يُسرّاً
إنَّ صمَدُنا الصَّبرُ نصرٌ
يُخْرِجُ الْمُحْتَلَّ قهراً
أرضُنا يا غزَّةُ الهَا
شِمَ فِيكِ المُستَقَرَّ
صامِدونَ سوفَ نبقى
بيتُنا حصناً وسِتراً
قد قهرنا مِن عُدُوِّ
ولنا الحِصَارُ قُبْراً
لَا لِمُحْتَلٍّ لئيمٍ
سارقٍ للأرضِ غدراً
حَوَّلْتُ «مُستعمِراتُ»
جمْعُهُم قد صار وُكْراً
سَجَّلُوا التَّارِيخَ زُوراً
في عُقُولِ النَّاسِ فِكْراً

وَعُدُّ بِلْفُورٍ تَجَلَّى
 مِنْ دَوَاهِي الْغَرْبِ مَكْرًا
 أَرْضُ مِيعَادِ يَهُودٍ
 حُدُّهَا نَهْرًا وَبَحْرًا
 ذِي فَلَسْطَيْنِ لِغَرْبٍ
 أَرْضُ مِعْرَاجٍ وَمَشْرِى
 وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ قَدْ
 عَاهَدَ اللَّهُ وَبَرًّا
 إِنَّهُ صَاحِبُ حَقٍّ
 مَالِكُ الْأَرْضِ دَهْرًا
 قَصَفُوا غَزَّةَ ظُلْمًا
 قَلْبُهُمْ قَدْ صَارَ صَخْرًا
 جَوْعُونَا فِي قُرَانَا
 حَقْلُنَا أَصْبَحَ قَفْرًا
 هَدَمُوا الدُّورَ بِقُصْفٍ
 مِنْهُمْ اللَّهُ تَبَرًّا
 قَصَفُوا بِطَائِرَاتٍ
 كُلَّ حَيٍّ مَاتَ غَدْرًا
 ذَبَحُونَا بِالشَّظَايَا
 قَتَلُوا الْأَطْفَالَ صَبْرًا
 هَجَرُوا الْجَرْحَى لِغَرْبٍ
 فِي شَتَاتِ الْكُونِ قَسْرًا

ظَلَمُونَا، شَرَّدُونَا
سَبَّوْا لِنَفْسٍ ذُعْرًا
إِسْتَبَاحُوا كُلَّ شَيْءٍ
«مَسْجِدٌ» صُنْتَ وَ«دِيرًا»
هَدَّمُوا مُسْتَشْفِيَاتٍ
قَتَلُوا مَرْضَى وَأَسْرَى
حَمَمٌ قَدْ أَسْقَطُوهَا
فَوْقَ رَأْسِ النَّاسِ جَمْرًا
كَمْ شَهِيدًا وَجَرِيحًا
فَقَدُّوا الْأَطْرَافَ بَتْرًا
قَتَلُونَا فِي قُرَانَا
إِنْ سَكَنَّا بَاتَ شَرًّا
أَيُّ إِنْسَانِيَّةٍ أَنْ
يَقْتُلُوا الْأُلُوفَ غَدْرًا
مُجْرِمُونَ، عُنْصُرِيُّو
نَ وَأَهْلُ السُّوءِ ذِكْرًا
قَتَلُوا الْحَامِلَ بَقْرًا
كَيْ يُبِيدُوا النَّسْلَ بَتْرًا
إِنْ حَمَيْتَ الطِّفْلَ حَتْمًا
صُنْتَ أَخْفَادًا وَصِهْرًا
طِفْلُنَا إِنْ مَاتَ غَدْرًا
دُمُّهُ يُصْبِحُ حَبْرًا

يَكْتُبُ الْحُبُّ شِعَارًا
 صَادِقًا وَالْفِعْلُ خَيْرًا
 حَرُّنَا حَرْبُ دِفَاعٍ
 وَنَمُدُّ الْقَلْبَ طَهْرًا
 حَرُّهُمْ حَقْدٌ وَغِلٌّ
 طَعْمُهُ قَدْ صَارَ مُرًّا
 رَحْمَةٌ مِنْكَ إِلَهِي
 ظَلَمْنَا مَا عَادَ سِرًّا
 فَمَتَى يَا رَبُّ يُقْضَى
 يُصْبِحُ الْإِنْسَانُ حُرًّا
 يَا إِلَهِي هَلْ كَفَرْنَا؟
 هَلْ جَزَاءُ الْكُفْرِ هَجْرًا؟
 رَبَّنَا نَدْعُو لِنَرْضَى
 هَلْ لَنَا فِي الْجَهْلِ عَذْرَا؟
 يَا مُجِيبَ كُلِّ دَاعٍ
 مَنْ دَعَا جَهْرًا وَسِرًّا
 مُنِيَّةُ النَّفْسِ رَجَاءٌ
 إِنَّ بَعْدَ الضُّيْقِ يُسْرًا
 تَتَّبِعُ الْحَقَّ يَقِينًا
 حَمْدُهَا لِلَّهِ شُكْرًا
 تَجْمَعُ النَّاسَ لِسَلَمٍ
 تَرْتَقِي لِلْحُبِّ جَسْرًا

يا أخِي كُنْ لِي عَوْنًا
يُحْسِبُ الْخِذْلَانُ كُفْرًا
جَاهِدِ الشَّرَّ جَهَادًا
عَلَّهِ يَأْتِيكَ خَيْرًا
وَاسْحَقِ الْأَغْدَاءَ قَهْرًا
وَأَمْلِكِ الْمِيدَانَ نَصْرًا
(إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا)
بَاتَ عِنْدَ اللَّهِ سِرًّا
أَشْكُرُ اللَّهَ لِيَرْضَى
سَوْفَ يَأْتِيكَ بِبُشْرَى
سَوْفَ يَأْتِي بِسَلَامٍ
يُضْبِحُ الْعَالَمُ حُرًّا

أمين العقاب⁽¹⁾

سورة الفاتحين

من ومضة الرُّوحِ حتى غفوة الطينِ
يظلُّ حبك - يا مسرى الهدى - ديني
يذوبُ قلبي حيناً كلما هَدَكْتُ
هائمٌ القدسِ للأقصى تُناديني
تطيرُ بي أمنيّاتي فوقَ أجنحةِ
من الضياءِ بكافِ الحبِّ والثُّونِ
يا منتهى الشُّوقِ يا أولى المنى وطناً
يا غيمةً غَسَلَتْ حزنَ الملايينِ
من دَمعةٍ - في شغافِ الحبِّ سَأَلَ سَنًا
قلبي وفاضَ مع الطوفانِ تشرينِ
في القدسِ أرواحنا صلَّتْ لنُصرتكم
وأزهرت في لظاها كالريّاحينِ
فنحنُ في القدسِ في هذا الثرى امتزجت
دماؤنا في ظَمَا الزيتونِ والتَّينِ

(1) شاعر من اليمن

في هذه الأرض للفردوسِ ذاكرةٌ
وليس يسكنها غير الميامينِ
هنا البراقُ هنا المعراجُ ما انطفأت
روائعُ الوحي والعزمُ الفلسطيني
في كلِّ شبرٍ هنا تَشْتَمُ قافلةٌ
للأنبياءِ وأصداءِ الحِطَّينِ
من كلِّ دمةٍ أمُّ - هاهنا - انبجست
بحارُ شعب طوت أحلامَ صهيونِ
من كلِّ نَزَفٍ تَزْفُ النَّصْرُ تَحْمِلُهُ
قوافلُ الفتحِ بشرى للمساكينِ
ومن عيونِ شهيدٍ - للسما - ابتسمت
فيها ترى بسمَةً للحُورِ والعِينِ
من سجدةٍ - في ظلامِ اللَّيلِ - ساطعةٍ
وُضُوءُها كان من ماءِ الشَّرايينِ
طوفانُ غَرَّةٍ عنوانُ لعزَّتِنا
أمواجُهُ جرفت زيفَ العناوينِ
كلُّ الأساطيرِ يا صهيونُ قد سقطت
فالقهرُ يطويك في كلِّ الميادينِ
فاقصفُ بوحشيَّةِ الأدغالِ مُتَحِرًّا
واجمعُ أساطيلَ روما والشياطينِ
اقصفُ بكلِّ جنونِ الشرِّ مُنتقمًا
غداً ستغرقُ في بحرِ الجثامينِ

من الرّمادِ سننمو من مقابرنا
 مهما قصفت فلا قصفٌ سيفيني
 لنا مع اللّهِ وعدٌ ليس يخلفهُ
 مُذْ كان آدمُ حلماً في رؤى الطينِ
 فهذه الأرضُ قدسُ اللّهِ سورتهُ
 فاحملْ ذنوبَكَ وارحلْ عن فلسطينِ
 احملْ توارِيخَكَ الرعناءَ مُرتحلاً
 عنها وعدٌ للملاهي يا ابنَ (جوريون)
 عدْ نحوَ صحرائك الأولى بلا أسفٍ
 يا تائهاً في الرّدى من عهدِ هارونِ
 جهلاً تحاولُ إيقافاً لما كتبتُ
 يدُ المشيئةِ يا أغبى الفراعينِ
 تبدو نهايتُكم أسبابها اقتربت
 ونصْرُ غزّةٍ يبدو قابَ قوسينِ

انتصار حسن مشراح⁽¹⁾

كُوفِيَّةُ الْكِرَامَةِ

كُشِفَ السَّتَارُ وَقَدْ بَدَا الْمَكْنُونُ
وَقَتِ الْحَقِيقَةَ لَا تُسَاءُ ظُنُونُ
بَيْنَ اللَّهِيْبِ تَيْنُ أَوَّلُ قِبْلَةٍ
فَعَلَى ثَرَاهَا قَدْ طَغَى صُهِيُونُ
وَمَرَارَةُ الْغَصَّاتِ وَسَطَ حُلُوقِنَا
شُنِقَ الْحَمَامُ وَأُحْرِقَ الزَّيْتُونُ
صَرَخَتْ وَلَكِنْ لَيْسَ يُسْمَعُ صَوْتُهَا
نَامَ الضَّمِيرُ لِيَسْتَفِيقَ الْهُوْنُ
وَقَوَاصِفُ الْبُغْضِ الدَّفِينِ تَجَبَّرَتْ
بِشَّرَارِ حِقْدٍ أَوْ قَدْ الْآتُونُ
غَرَسَ الْقَرِيبُ مَخَالِبًا فِي عُنُقِهَا
وَبَدَتْ عَلَى رَأْسِ الْغَرِيبِ قُرُونُ
وَعَلَى مَرَايَا شِدَّةٍ ظَهَرُوا لَنَا
لَاهٍ وَفِي صَامِتٍ وَخَوُونُ

(1) شاعرة من اليمن.

بِقَوَافِلِ الْأَكْفَانِ بُورِكَ مَوْتُهَا
 وَالرَّقْصُ فَوْقَ النَّزْفِ كَيْفَ يَهُونُ؟!
 بَعْدَ الْحَوَارِ عَلَا الْخَوَارُ وَأَعْلَنُوا:
 سَنُتَابِعُ الْأَحْدَاثَ كَيْفَ تَكُونُ
 يَغْقُوبُ مُنْتَظِرٌ لِرِيحِ بَشَارَةٍ
 قَلْبُ الْعُرُوبَةِ فِي الْوَعَى مَطْعُونُ
 وَكَيْسُوفٍ فِي بئرِهِ مُتَوَجِّسُ
 (يَا حَيْفُ) قَدْ أَقْصَى بِهَا الْمِسْكِينُ
 وَبِحُمْرَةٍ قَدْ لَوَّنتُ كُوفِيَّةً
 وَعَلَى الْمَلَامِحِ يَسْتَمِيتُ يَقِينُ
 وَ(الْمَعْمَدَانُ) تُعَادُ قِصَّةُ ذَبْحِهِ
 بِالْفَضْدِ مُدَّتْ لِلْبَغِيِّ صُحُونُ
 وَالذُّنْبُ قَلْدٌ نَعْجَةٌ مَظْلُومَةٌ
 بَعْدَ الْعُورَاءِ تَضَامَنَ الْقَانُونُ
 الْبَحْرُ هَاجَ وَجَيْشُ ظُلْمٍ خَلَفَنَا
 كَيْفَ الْخَلَاصُ وَلَا يَلُوحُ سَفِينُ؟!
 يَا صَاحِبِي السَّجْنِ هَذَا مَا أَرَى
 حَمَّاءُ هَوَى فَوْقَ الْعِدَا مَسْنُونُ
 وَمَعَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ زَجَجَرْنَا قِمًّا
 .. طُوفَانُ أَقْصَى ضَمَمُهُ تَشْرِينُ
 وَتَرَدَّدَتْ أَصْدَاءُ أَشْجَعِ زَارَةٍ
 غَضَبًا فَنِي كُلِّ الدِّيَارِ عَرِينُ

نَتِنَ عَلَى الشَّاشَاتِ بَرَّرَ جُرْمَهُ
وَعَلَى الْيَدَيْنِ دَمَ الصَّغَارِ يُدِينُ
وَيَوْجُ قَهْرٌ إِنْ أَتَانَا (عَاجِلٌ)
وَأَمَامَ أَغْيُنِنَا يَزِيدُ جُنُونُ
وَتَهْيِجُ آهَاتُ فِلَسْطِينِيَّةٍ
وَهِيَ يَرْفُ إِلَى السَّمَاءِ سُنُونُ
فَعَلَى شِفَاهِ الطِّفْلِ تَرْجُفُ صَدْمَةٌ
مِنْ هَوْلٍ رُغِبَ لَا يَكَادُ يُبِينُ
(أَنَا خَائِفٌ) وَالْهَمْسُ جَمْرٌ حَارِقُ
وَأَهْمُ قَوْلٍ قَدْ حَكَّتْهُ عُيُونُ
وَحِجَارَةُ الْأَنْقَاضِ تَبْكِي مَشْهَدًا
مَاتَ الصَّغِيرُ وَقَدْ نَجَا الْبَالُونُ
مَاذَا تَبَقَّى يَا فُتَاتَ أَضَالِعِي؟!
وَرُدُّ الطُّفُولَةِ قَطَفَتْهُ مَنُونُ
وَأَهْيَنْتِ الْحُرُمَاتُ وَقَتَ إِقَامَةٍ
جَمْعُ سُجُودٍ بِالرُّكَامِ دَفِينُ
فِي أَفْقٍ عِزٍّ فَاحٍ عِطْرُ شَهَادَةٍ
فَوَجَّ بِجَنَّاتِ الْعُلَا مُفْتُونُ
يَا أَرْضَ طَهْرٍ كَمْ دَهَشَتْكَ نَوَائِبُ
وَمَضَتْ عَلَى سَيْلِ النَّجِيعِ سِنِينُ
يَا بَلَدَةَ الْإِسْرَاءِ طَالَتْ ظُلْمَةٌ
مُذْ غَابَ أَمْنٌ وَابْتَدَأَ التَّوْطِينُ

عَجِّلْ صَلاَحَ الدِّينِ وَأَقْمَعْ فِتْنَةً
 قَدْ أَوْحَشَتْنا لَهْفَةً حِطَّيْنُ
 سَتَشِعُّ أَنْوارُ الصَّلَاةِ بِمَقْدِسِ
 وَيَوْمُ حَشْدِ الْأَنْبياءِ (أَمِينُ)
 وَغَدًا سَيَجْتَمِعُ الشَّبَابُ بِدَبْكَةٍ
 وَتَفِيضُ بِالنَّصْرِ الْعَظِيمِ مُزُونُ
 سَتَفُوحُ رَائِحَةُ الصُّمُودِ بِزَعَرٍ
 وَبِكِبَرِيَاءِ سَوْفَ يَنْبُتُ تِينُ
 وَسَيَشْرَبُ السَّرُّو فخرًا يَوْمَها
 بِدَمِ المَرْوَةِ قَدْ تَشَبَّعَ طِينُ
 ياعَيْنَ جالوتٍ وَبِغَرَقِ مُجْدِنَا
 عَمَّا قَرِيبٍ يَغْرُقُ الْفِرْعَوْنُ
 (اللهُ أَكْبَرُ) سَوْفَ يَغْلُو صَوْتُها
 قَسَمًا وَسَاعَةً نُضْرَةٌ سَتَحِينُ
 فَبِشْكَلِ نَضْلٍ فِي الْخَرِيطَةِ حُدِّدَتْ
 وَتَسْتَعِيدُ شُمُوحَها السَّكِينُ

أنس الدغيم⁽¹⁾

في حَضْرَةِ الشُّهَدَاءِ

كانوا وكانَ الْمَوْتُ أَضْدَقَ قِيلاً
كانوا هناك يُطَيِّرُونَ خُيولاً
يتسابقونَ إلى مَصَارِعِ عَشِقِهِمْ
غِيَمَاتِ فَجَرٍ، يَهْطِلُونَ صَهِيلاً
شَدُّوا على خَيْلِ الشُّمُوسِ سُورَجَهُمْ
وَجَرُوا إلى ما فوقَ فوقَ سُيولاً
كانوا هناك على مسافةِ ثَوْرَةٍ
مِنْ مَوْتِنَا، أَلْعُمُرُ كَانَ هَزِيلاً
هُمُ مِنْ جَدِيدٍ أَشْعَلُونَا مَرَّةً
أُخْرَى، فَصَارَ رَمَادُنَا سِجِّيلاً
إِنَّ الَّذِينَ تَوَضَّؤُوا بِدُمَائِهِمْ
صَلَّوْا ... فَهَلَّلَتِ الذُّرَى تَهْلِيلاً
وَتَفَحَّصُوا الصَّحَرَاءَ، كَانَ لِمَائِهِمْ
فوقَ الذي في الماءِ، كانوا النِّيلَ

(1) شاعر من سورية.

هُم أنبياءُ الشَّكْلِ والمعنى وإنْ
 لم يُؤثِّروا القرآنَ والإنجيلا
 الحاملونَ الأرضَ حينَ تَعَثَّرَتْ
 قَمَحًا على أكتافِهِم ونخيلا
 والواقِفونَ سَنابلاً لم تَنكسرِ
 إِلَّا لِأَنَّ القَمَحَ كانَ ثَقِيلاً
 وقَفوا قليلاً قبلَ أنْ يتخَضَّبَ الـ
 معنى فَمَرُّوا في اللُّغاتِ هُطولاً
 ولِأَنَّ هذا العُمَرَ جاءَ مُنافِقاً
 جاؤوا كأصحابِ النَّبيِّ عُدولاً
 مَسَحوا على قَلْبِ الحَيَاةِ وسافروا
 فاخْضَرَّتِ الجَنَّاتُ مِيلاً مِيلاً
 صَعَدوا فكانوا في السَّمَاوَاتِ التي
 صَعَدوا إليها أَنجُماً وحُقولا
 والأرضُ نِصْفُ قَصِيدَةٍ مِنْ بَعْدِهِم
 وُعِدَتْ بِأَبْسَلِ شاعرٍ ليقولا
 وَلَرُبَّما مَالَتْ على أطرافِها
 فَأَتَوْا لِيَأْثَرَ تَنَحُّنِي وتَمِيلاً
 ماتَ الذي يَحْيِي لِيَحْيَا واحداً
 إِلَّا الشَّهيدَ قَضَى فعاشَ طويلاً
 وهو الجَوادُ بِكُلِّ ما يُفدى بِهِ
 إِلَّا بِماءِ الوجهِ كانَ بَخِيلاً

والمجْدُ مرهونٌ بجَعْبَةِ نائرٍ
لَلَّهِ يَأْبَى أَنْ يَعِيشَ ذَلِيلًا
فِي حَضْرَةِ الشُّهَدَاءِ كُلِّ الشُّعْرِمُتِ
تَهَمُّ وَأَهْوَنُهُ الَّذِي قَدْ قِيلَا
هُمْ عَلَّمُوا الْأَرْضَ الَّتِي لَمْ تَبْتَكِرْ
حَلًّا لآلَافِ الطُّغَاةِ حُلُولًا
سَهَرُوا كَأَسْرَابِ الْحَمَامِ وَإِنَّهُمْ
تَحْتَ الْحِمَامِ يُوَاصِلُونَ هَدِيلًا
نَامَتْ بِلَادُ اللَّهِ فِي أَحْدَاقِهِمْ
هُمْ أَغْمَضُوا أَحْدَاقَهُمْ لِتَقِيلَا
وَاسْتَيْقَظُوا كَالْكُحْلِ فِي أَحْدَاقِهَا
إِذْ كَانَتْ الشَّامُ الْحَنُونُ الْمِيلَا
إِنَّ الَّذِي وَهَبَ الرِّسَالَةَ رُوحَهُ
لِتَعِيشَ فِي الْأَرْوَاحِ كَانَ رَسُولًا

أنس عطية الفقي⁽¹⁾

أرض الشهداء

عجباً لأرضٍ تُنبِتُ الشهداءَ
 وثباتِ شعبٍ جاوزَ الجوزاءَ
 صبرٌ تنوءُ به الجبالُ وصيحةٌ
 في المشرقينِ تُزلزلُ الأرجاءَ
 لتقولَ إِنَّ الحقَّ منتصرٌ وإنَّ
 رُويَ الترابِ المُستباحِ دماءَ
 يا أرضَ غزّةٍ أبشري بكرامةٍ
 جعلتكِ بينَ العالمينَ لواءَ
 أصبحتِ نبراساً لكلِّ مُجاهدٍ
 قهرَ المُحالَ وصارعَ الأنواءَ
 وغدوتِ في دُنيا الورى أنشودةً
 تهدي الشعوبَ وتلهمُ الزعماءَ
 فليدِكِ شعبٌ صامدٌ ومثابرٌ
 ركبَ المخاطرَ عِزَّةً وإباءَ

(1) شاعر من مصر.

قَدْ عَاشَ فِي نَارِ احْتِلَالٍ غَاشِمٍ
سَلَبَ الْحَقُوقَ وَأُورِثَ الْبَغْضَاءَ
فِي عَالَمٍ مُتَغَافِلٍ عَنِ غَاصِبٍ
وَكَأَنَّهُ يَتَعَقَّبُ الشُّرَفَاءَ
مُتَشَدِّقًا بِحَقُوقِ إِنْسَانٍ هَوَتْ
وَمُبَاهِيًا بِحُضَارَةِ جُوفَاءَ
تَقْضِي بِمَكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ
تَبَّاهَا مِنْ خُلَّةٍ نَكْرَاءَ
حَمَلَتْ فِلَسْطِينَ الْجَرِيحَةَ وَزَرَهَا
رَدَحًا مِنْ الزَّمَنِ الطَوِيلِ بِلَاءَ
وَالشَّعْبُ مَدَّ يَدَ السَّلَامِ فَلَمْ يَجِدْ
مَنْ يَسْتَجِيبُ وَلَمْ يَجِدْ إِصْفَاءَ
فَانْقَضَ كَاللَّيْلِ الْمَصُورِ بِهِمَّةٍ
جَعَلَتْ حُصُونُ الْغَاصِبِينَ هَبَاءَ
قَصُرَتْ أَمَامَ نِضَالِهِ وَكِفَاحِهِ
أَعْتَى جُيُوشِ الْعَالَمِينَ دِهَاءَ
فَأَزَالَ هَيْبَتَهُمْ وَشَتَّتَ شَمْلَهُمْ
وَاقْتَادَهُمْ فِي ذِلَّةٍ أُسْرَاءَ
فِي مَوْقِفٍ شَهِدَ الزَّمَانُ بِأَنَّهُ
نَصْرٌ عَزِيزٌ أَرْغَمَ السُّفَهَاءَ
فَتَبَدَّدَتْ أَحْلَامُ مَجْدٍ زَائِفٍ
صَاغَوْهُ مِنْ وَهْمٍ فَصَارَ هَوَاءَ

فتخبّطوا بعتادهم وعديدهم
ليقتلوا الأطفال والضعفاء
ويهدموا فوق الرؤوس منازل
تحوي شيوخاً غزلاً ونساء
بل جاوزوا حدّ الفساد تمرّداً
ورموا مشافي غزّة البيضاء
فتساقط المرضى ومات صغيروهم
وكبريهم وطبيبوهم شهداء
وتضمّخت بدمائهم أثوابهم
ليحققوا حريّة حمراء
رُحماءك يا ربّ الورى في أمة
صارت - كما قال الرسول - غثاء
أنت القدير فخذ بأيدينا إلى
نصر قريب يقهر الأعداء
واجعل فلسطين العظيمة دولة
مرفوعة وعزيزة غراء
تزهو بمقدسها العتيق مكرّماً
والمسجد الأقصى هدى ورخاء
ليعيش كلّ الناس في أكنافها
يتعارفون مودة وإخاء

أنس فريد الأسود⁽¹⁾

مواسم الهجرة إلى السماء

كَحَلْتُ حَرْفِي بِالشُّجُونِ لِئُبْصِرَا
وَبِمِرْوَدِ الْأَلَامِ شِعْرِي كِي أَرَى
وَخَصَفْتُ مِنْ دَمْعِ الشَّكَايِ صَرْخَةً
فَالشَّاعِرُ الْمَجْرُوحُ يَغْدُو أَشْعَرَا
أَحْتَاجُ مَأْسَاءَ تُذْيِبُ جَوَارِحِي
لِأَقْطَرِ الْعَجْزِ الدَّفِينِ وَنَسْكَرَا
أَحْتَاجُ غَزَّةَ هَلْ تَجَدَّدَ نَزْفُهَا؟
أَنْسْتُ نَحْوَ اللَّهِ مِنْهَا مَعْبَرَا
حَانَتْ مَوَاسِمُ هِجْرَةِ الْأَرْوَاحِ مِنْ
هَذَا فَالَسَّامُ تَشْتَاقُ مِنَّا الْأَطْهَرَا
لَا تَسْتَحُوا مِنْ دُلْنَا قَوْلُوا فَقَطْ
لَمْ يَأْمَلِ الشُّهَدَاءُ مِنَّا أَكْثَرَا
فَهُمْ زَكَاةُ خُنُوعِنَا وَنِصَابُهُ
مِنْ جُرْحِ غَزَّةٍ فَاضَ عِزًّا أَحْمَرَا

(1) شاعر من سورية.

قولوا أخطَّ الغربُ بُردةَ خُلُقِهِ
 عن منكبَيْهِ وصارَ ذَنْبًا أَغْبَرًا؟
 هل جاءنا فرعونٌ في يَدِهِ عَصَا
 موسى وشَقَّ غُثَاءَنَا كي يَعْبُرَا؟
 هيَّا اضْرِبُوا دُفَّ التَّحَوُّلِ والبُكََا
 مِليارَ مَهْزُومٍ ننوحُ تأثُّرًا
 نعلو جِيَادَ الرِّيحِ في دربِ الغَوَى
 وعلى دُرُوبِ الحَقِّ نمشي القهقَرَى
 قنديلُ نخوتِنا انطفأ زيتُ المُرُو -
 - ءةٍ لو يُخَالِطُهُ الخُنُوعُ تَكْدَرَا
 لم يَبْقَ للإسلامِ فينا جُذُوءٌ
 أو غَضَبَةٌ عَرَبِيَّةٌ لِلشَّنْفَرَى
 فقِرَابُ أَشْجَعِنَا يَعِضُّ حُسَامَهُ
 والشَّهْمُ فينا قوسَ شَجَبٍ أوتَرَا
 أطفالُ غَزَّةَ لَقَّنُونَا حِكْمَةً:
 أَنَّ الرُّجُولَةَ لَا تُبَاعُ وتُشْتَرَى
 في مَجْلِسِ الأَمْنِ الحَقِيقَةُ طِفْلَةٌ
 بكُمَاءٍ كَمَمَهَا حَدِيثُ مُفْتَرَى
 حَلَّ المُلْتَمِّ عُقْدَةً بِلِسَانِهَا
 وعلى شَفِيرِ الصَّمْتِ شَادَتْ مِنْبَرَا
 مِنْ أَبْجَدِيَّتِهِ تَحِيكُ خِطَابَهَا
 لِتَخُطَّ في سِفْرِ البطولةِ أَسْطَرَا

دَكَّتْ أَبَاطِيلَ الْمُطَبِّعِ صَرْخَةً:
قَدْ آنَ لَلْكَرْتُونِ أَنْ يَتَدَمَّرَا
هَرَوْلْتُمْ نَحْوَ السَّرَابِ جَهَالَةً
وَأَمِلْتُمْ مِنْ غَرَقٍ أَنْ يُثْمِرَا
فَأَجَابَكُمْ لَيْمُونُ يَافَا دَامِيًّا:
فِي تُرْبَةِ الْمِعْرَاجِ لَنْ يَتَجَذَّرَا
وَعَدُّ مِنَ الرَّحْمَنِ ثَبَّتَ جَذْرَنَا
مَنْ وَعَدُّهُ بِلَفْزٍ كَانَ الْأَبْتَرَا

أنور الحجري⁽¹⁾

الله أكبر

جُرْحِي وَجُرْحُكَ يَا بَنَ غَزَّةَ وَاحِدٌ
 وَدِمَاؤُنَا سَيْلٌ مِّنَ الْأُورَادِ
 وَأَنْيُنُ جُرْحِكَ فِي عُصَاةٍ أَدْمَعِي
 وَصَهِيلُ حَرْفِكَ ثَوْرَةٌ بِمِدَادِي
 قَدْ شَرَّعُوا لِلظُّلْمِ أَخْبَثَ مَجْلِسٍ
 وَتَجَمَّعُوا زُمَرًا مِّنَ الْأَوْغَادِ
 حَتَّى أَذَاقُواكَ الْحِصَارَ مَوَاجِعًا
 فَغَدَوْتَ بُرْكَانًا بِلاَ إِرْمَادِ
 وَتَفَنَّنُوا بِالْمَوْتِ كُلَّ صَبِيحَةٍ
 وَدِمَاكَ شَاهِدَةٌ عَلَى الْأَشْهَادِ
 حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَى حَلَقَاتِهَا
 سُبُلُ الْحَيَاةِ وَضِيقَتْ بِالْأَصْفَادِ
 فَجَرَّتْ طُوفَانًا بِمَاءٍ مِّنَ لَّظَى
 وَأَتَيْتَ ذَا خَسْفٍ بِلاَ مِيعَادِ

(1) شاعر من سورية.

وَكَتَبْتَ قَانُونَ الْحَيَاةِ عَزِيمَةً
وَحُلَاصَةً كُتِبَتْ بِصَوْتِ صَادِي
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا طَلَائِعُ كَبْرِي
اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ مَلَلْتُ رُقَادِي
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا لِمَوْتِي رَهْبَةٌ
وَالنَّصْرُ مَعْقُودٌ بِعَزْفِ زِنَادِي
يَا سَائِرِينَ إِلَى الْمَلَا حِمٍ قَدْ بَدَا
صُبْحُ النَّهَارِ بِفَجْرِهِ الْوَقَادِ
سَأَزِيلُ لَيْلًا مِنْ صَحَائِفِ أُمَّتِي
وَأُعِيدُ تَارِيخًا مِنْ الْأَمْجَادِ
وَيُغَرِّقُ الطُّوفَانُ مَنْ سَحَقَ النَّدَى
وَأَطَالَ فِي بَغْيِي عَلَى أَوْلَادِي
لَا عَاصِمٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّي إِذْ أَتَى
جَبَلٌ تَعَالَى فِي الدُّرَى أَوْ وَادِي
مَا عَادَ جُرْحُكَ يَا بَنَ غَزَّةَ مُؤَلِّمُ
الْجُرْحِ أَنْبَتَ صَرْخَةَ الْأَسَادِ
وَنَمَّا سَحَابًا إِذْ تَرَاكَمَ أَرَعَدَتْ
وَتَفَتَّقَتْ هَاطِلًا بِلَوْنِ سَوَادِ
وَجَرَى كَطُوفَانٍ يُجْلِجِلُ بِالرَّدَى
طُوفَانٌ أَقْصَى قَادِمٌ بِعِنَادِ
فَارْحَلْ هُنَا أَرْضِي رَوَيْتُ تُرَابَهَا
سُقْيَا بِلَوْنِ الدَّمِّ مِنْ أَجْدَادِي

وَزَرَعْتُهَا مَدَدًا لِتُزْهِرَ ثَوْرَةٌ
بِبُذُورِ قَدْ جُبِلَتْ مِنَ الْأَجْسَادِ
إِرْحَلْ فَقَدْ صَدَحَتْ مَنَابِرُ فَجْرِنَا
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا نُسُورَ بِلَادِي

إياد أحمد هاشم⁽¹⁾

قيامَةُ الحَجَرِ

تَنَخَّ الحِجَارَةَ إِذْ تَقْصِدُ
وَزَيْتُونَةَ زَيْتُهَا يُوقَدُ
وَقَاتِلْ بِضُرْسِكَ إِنَّ السَّلَاحَ
يَشِخُّ ، وَيُكْفِيكَ مَنْ يَضُمُّدُ
فَلَا تَأْنِسِ النَّارَ إِنَّ يَدَيْكَ
لَوَابِيضَتَا ، فَالضُّحَى أَسْوَدُ
وَمُرَّ بَعَيْنِ الضَّحَايَا بَرِيقًا
تَنْفَسُ مِنْ صُبْحِهِ الْأَزْمَدُ
كَأَنَّ بِصَدْرِكَ تَأْرِخَ أَرْضِ
يَشِبُّ ، وَنَارُكَ لَا تُخَمَدُ
وَقِفْ فَوْقَ صَخْرَتِهَا إِذْ هُنَاكَ
تَعَرَّجَ فِي لَيْلِهَا أَحْمَدُ
وَسَائِلُ جِرَاحِكَ هَلْ مِنْ نَصِيرِ
سَيُذَكِّرُ! لَمَّا يَقُولُ الْغَدُ

(1) شاعر من العراق.

تَذَكَّرِ قَابَ الصَّغَارِ تَدَلَّتْ
وَأَنْتِ إِلَى نَصْرِهَا أَبْعَدُ
تَذَكَّرِ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ يَجِلُّ الظُّ
ظِلَامُ وَجِيدًا وَلَا مُنْجِدُ
وَقُلْ لِلَّذِينَ تَنَاسُوا الْعُرُوبَ
ةَ أَسْلِمَ إِذَا هُمْ بِهَا هُوْدُوا
كَأَنَّ الصُّوَاعَ يُدْسُ بِرَحْلِ
كَ عَمْدًا ، وَجَاءُوكَ كَيِّ يَشْهَدُوا
فَكَمْ حَصَدُوا مِنْ ثَرَاثِ الْجُدُودِ
وَمِنْ سَوْرِ الْفَتْحِ لَمْ يَحْصِدُوا
كَأَيَّاكَ لَمَّا بِهَا نَسْتَعِينُ
وَدُونَكَ لَمَّا بِهَا نَعْبُدُ
فَمَا نِلْتَ مِنْ صَرَخَاتِ الْحُشُودِ
سَوَى خَنْجَرٍ صَادِيٍّ يُجْرَدُ
تَقَحَّمْ فَمَا صَخْرَةٌ قَدْ تُعِي
قُ مَوْتًا ، إِذَا أَرَفَ الْمَوْعِدُ
وَدَعِ لِلْكَرَامَةِ رَمَزًا يَظَلُّ
عَقَالًا عَلَى قُدْسِهَا يَسْجُدُ
فَكَمْ مِنْ رُؤُوسٍ خَبَتْ طَائِعَاتِ
وَأَنْتِ الْفَتَى الْمَائِلُ الْأَوْحَدُ
يُورِّخُ فِي قَتْلِكَ الْفَاتِحُ
نَ يَوْمًا ، يُعَلِّمُ أَوْ يُنْشَدُ

فَلَا عُذْرَ لِمَوْتِ فِيهَا تُرِكَتَ
وَلَا سَيْفَ لِمَا تَصُولُ الْيَدُ
تُعَلِّمُنَا أَنَّ عُمَرَ الرِّجَالِ
قَصِيرٌ إِذَا عَاشَهُ سَيِّدُ
وَكَمْ طَالَ عُمُرُ بِهِ شَانِئُوكَ
نِيَامٌ ، إِذَا اسْتَضْرَحُوا رُقِدُوا
وَإِنْ تَدْعُهُمْ نَحْوَ نَضْرِكَ فَرُّوا
وَإِنْ أُوقِفُوا حَوْلَهَا قُعِدُوا
يُنَافِقُكَ الْأَهْلُ لِمَا انْتَخَيْتَ
وَوَحْدَكَ لَاقَيْتَ فِيهَا الْعَدُوَّ
فَأَعْلِنَ بِأَنَّكَ نِصْفٌ تَمَّ قَدْ
سَ عِشْقًا، تَبَغَّدَ إِذَا جُنِدُوا
تَنَخَّ الْحِجَارَةَ إِنَّ الْمُرُوءَ
ةَ شَاخَتْ، وَأَشْيَافُهَا أَبْرَدُ
فَكَمْ مِنْ فَتًى مَاتَ فِي حَتْفِهِ
وَكَمْ مَنْ عَلَى مَوْتِهِ يُحْسَدُ

إياد الربيع⁽¹⁾

متواليات الحرب

الماء الذي يتراءى من بعيدٍ مثل هيكل عظمي
الظل الذي يسبقُ الشمس ليخلق النهار المزيف
الرغيفُ الأقلُ واقعيةً من زهرة الخلودِ
اللافق بين الشقيق وبين السكين التي خلف الظهرِ
الغرقى على اليابسة
الزمن الذي لا يمر
المستدثبون في منتصف الظهيرة
القتلُ من أجل القتلِ
مأساة «ناغازاكي»
دمار برلين
لم تعد مجرد حكاياتٍ بعيدةٍ
يا له من حظٍّ
يا لها من رافةٍ مسجاةٍ على خشب الصليب
هنا
في غزّة

(1) شاعر من الأردن.

لا أحد ينام وفي كفه معصم الحياة
الحياة خربشات طفل خائف على الحائط
عجوز
تبصق أحلامنا
تبصق أيامنا
كالدواء المرّ
قطيع من الجمر
يعوي
ويزجر
فوق لحمنا العاري
نصرخ
صرخاتنا مجرد ومضات برق خاطفة
في عيون ومسامع هذا العالم
الجليدي
العبي
الذي تلتقط كاميراته كل يوم
ألوان مأساتنا الطازجة
بذاكرة سمكية
يا له من حظ
يا لها من خيبة يافعة
هنا
في غزة
الأمم طائر

كلما فتحنا له بابَ القفصِ
 لا يخرجُ
 يعتقد بأنه قفصٌ آخر
 والحقيقةُ
 ماتت بعضةٍ مستذنبٍ
 واليقينُ
 مثل كلب سلوقي
 يطارد لبادًا
 لا يستطيع القبضَ عليه
 المدى فُخٌّ
 والصدى فُخٌّ
 والحقائبُ
 دعوةٌ مفتوحةٌ للنزوحِ
 زاهدونَ
 زاهدونَ
 ها هو الضوءُ الضئيلُ القادمُ من صدفةِ التيارِ الكهربائي
 أكثر لذةً
 من قبلة عاشقين
 تحت ضوء القمرِ
 وعبوة الغاز
 تكادُ تكونُ
 كلحظةِ الجلوسِ في ظلِّ سدرَةِ المنتهى
 والترفُّ الزائدُ

ربطةُ خبزٍ
أو كل ليلةٍ لا تتسلل فيها أصوات الانفجارات
إلى أقصى خلية في جسدِ النومِ!
الغوْثُ
الغوْثُ
ثمة من فتحَ البابَ واسعًا
لذئابِ الخوفِ
كي تهاجمَ كل غزالٍ طمأنينةَ نرسْمه
هكذا
حتى غدونا نتخيلُ هديلَ الحمامةِ
شبحًا
وحفيف الأزهارِ
ماردًا برأسينِ
وكل نجم في السماء
قمرًا صناعيًا
يتجسس على عُرينا
يا للأسى
يا للأسى
الوعي جرّةُ فخارٍ تنفجرُ رملاً ناعماً
لا تعنيه لأي جنونٍ تأخذه الريحُ
والصبرُ
أدرك بأن اللامكافأةَ أمامَ السورِ
هي ذاتُها

خلفَ السورِ
فتوقفَ عن نزعِ القواقعِ عن كاهلهِ
متخليًا
عن أيةِ محاولةٍ للقفزِ
والآباءُ
يعودونَ إلى بيوتهم
لا يقولونَ شيئًا
تركوا ألسنتهم في فمِ الرخامِ
ومضوا
مضوا
إلى آخرِ الصمتِ
والضرورةِ
تخلتِ النساءُ عن ارتداءِ الأحذيةِ ذاتِ الكعوبِ العاليةِ
فأقدamen دأئها
على أهبةِ الفرارِ من قذيفةٍ ما
وغريزةُ البقاءِ
أن نفهمَ الطفلَ الذي بترت ساقه
حكمهُ اللهُ
في خلقِ الأشجارِ بساقٍ واحدةٍ
والحنينُ
نحن للمقاهي
للحدائقِ
للموسيقى

للجلوسِ على سقوف بيوتنا
المعلقةِ برذاذِ نجمة
دون خشيةٍ من رصاصةٍ قناصٍ
للمطرِ
المطر الخصبُ الناعمُ الذي لا يتساقطُ
من شلالِ دمٍ في الأعلى
نحن لقيامةٍ
كالقيامة
أو نصف
أو ربع قيامة

إياد القاعد⁽¹⁾

رسالة إلى طفل من غزة

عَدُونَا عَلَى الْعَادِيَاتِ الضَّعِيفَةِ
عَصَا فِيرْ ثَكْلِي وَأَحْلَامَ جَيْفِهِ
وُثْرُنَا عَلَى مَوْتِنَا فَأَنْتَحَرْنَا
وَصَارَتْ حَيَاةُ الْقُبُورِ أَلِيفَهُ
وَبِعْنَا جُلُودَ الصِّغَارِ وَدَمْعَ النُّ
نِسَاءَ وَبِعْنَا الْقُلُوبَ الرَّهِيْفَهُ
عَدُونَا وَلَكِنَّا مَا وَصَلْنَا
وَكَانَتْ لَنَا اللَّافِتَاتُ الظَّرِيفَهُ
نَشَرْنَا عَلَى كُلِّ دَرْبٍ هَوَانَا
وَجَوْلَاتِنَا مِنْ أَغَارِيدَ (هَيْفَهُ)
نَمْرٌ عَلَى النَّصْرِ لَا نَشْتَهِيهِ
وَتَسْكِرُنَا خُحَاتٌ ضَعِيفَهُ

(1) شاعر من سورية.

ونطلقُ ضُفَّارة العذر دَوْمًا
وأعذارُنَا يا صديقي طريفةً
وإمَّا رأينا الغواني ركضنا
وأسيافُنَا من عقولٍ خفيفةً
وإمَّا تفتَّتْ فينا بريقُ
تداعتْ عليه الكلاب العنيفة
وإمَّا تبدَّتْ لنا مكرُماتُ
تنادتْ عليها الذُّئابُ المخيفة
وتقتلنا يا أخي تُرَّهاتُ
ويقتلُنَا ما يقول الخليفة
حملنا بنادقنا وانتصرنا
وكان الرِّصاصُ أغبانٍ سخيفة
ومتنا مِن الشَّجْب ليلًا نهارًا
وماتت بنا الأُمْنِيَّات الشَّريفة
فيا طفلَ غزاة لا تنتظرنا
وعش موتك البكر أرضاً رؤوفة
وفي قبرك الرَّحْبِ أسرج خيولا
تردُّ لنا المكرمات المنيفة
وفي القبرِ أنت الإمامُ علينا
وفي القبرِ أنت الحياةُ النّظيفة

وكن أنت سيّد هذي الدُّنَى
 ولا تبتئس فالسَّاءِ عَظُوفُهُ
 وإن كان حولك غدرٌ وحقْدُ
 فكن أنت فخرُ الجموعِ الكثيفِ
 وإن داهمَ المارقونَ صباكُ
 فعُدَّ لهم مائداتِ شغوفِ
 ومِن دِمِكَ البكرِ خمرٌ لذيدُ
 ومن مقلتيك نجومٌ حَصيدُ
 ومن لحَمِكَ الغَضُّ مايشتهونَ
 ومِن وَجَنَتِكَ ديارٌ نَزيدُ
 سيبكونَ حولك مثلَ الإماءِ
 ويستنزلونَ الدُّمُوعَ الذَّريفِ
 لهم ما لهم من بقاءٍ ذليلِ
 وفوق العروشِ كروشٍ عريفِ
 ستطلع يا أيها الفجرُ رغماً
 وتسقطُ تلك اللَّيالي الهفيفِ
 سيكبرُ فيك الصَّبِيُّ الشَّهيدُ
 وتشتدُّ فينا القلوبُ الضَّعيفِ
 وأُمُّكَ تمضي إليك صباحاً
 لِتُهديكَ بعضَ رؤاها الكفيفِ

(وثامار) في غيِّها كم تعرَّت
وعرَّت حكايا السَّلامِ الحفيَّة
وحفلة خمرٍ على ظلِّ وجهٍ
رمتُهُ سما دُرُّنا (اللا شريفه)
فيا طفلَ غزَّةٍ لاتنتظرنا
وأكمل طريقَ الحياةِ العفيفة

إيمان بوبقة⁽¹⁾

يا قدس

مِقْدَامَةٌ شَمَاءُ حَقٌّ صَادِعُ
نورٌ ضِيَاؤُكَ فِي الْخَلَائِقِ سَاطِعُ
يا قِبْلَةَ الْإِسْلَامِ أَوَّلُ مَرَّةٍ
بَلَدُ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ مَوَاضِعُ
يا قَدْسُ قَلْبِي فِي هَوَاكَ مُعَلَّقُ
أَنْتِ الْوَدِيعَةُ وَالْحَيَاةُ وَدَائِعُ
رَوَيْتُ أَرْضَكَ أَدْمَعًا مِنْ أَعْيُنِي
وَفِدَاكَ يَا أَرْضَ الْكِرَامِ مَدَامِعُ
تَبًّا لِمَجْدٍ قَاصِدِينَ بِنَاءُهُ
إِنْ كَانَ مَجْدُكَ فِي قُرَانَا ضَائِعُ
مَا عَاشَ فِي بَيْتِ الْعَرُوبَةِ خَائِنُ
وَلَا مَرٍ مِنْ سَرَقُوا كِيَانَكَ خَاضِعُ
يا قَدْسُ إِنْ عَدِمَ الْوُجُودُ مِنَ الرَّجَا
فَنِساؤُنَا وَالطِّفْلُ سَوْفَ تُدَافِعُ

(1) شاعرة من الجزائر.

وئسارُع الشُّبَّانُ نحو مكارم
بعضٌ لبعضٍ للكرامة تابع
يا قدسُ لا تتَحَسَّرِي ما زال في
أوطانِنَا بشرٌ بحبِّك هاجعُ
أنتِ الوريْدُ إلى العروبة كلِّها
وإلى جميع المسلمين الجامعُ
وإلى الطهارةِ موطنٌ حاشا بأن
تمتدَّ نحوكَ لليهودِ أصابعُ
لن ينعموا في سطح بحركِ إنَّما
يومًا بهم حتمًا تغصُّ مَقَالِعُ
ولتعلِّمي أنَّ العروبة لم تَمُتْ
ولها يوم الفصلِ سيفٌ قاطعُ
إنَّ العروبةَ لن يطولَ سُباتها
لأبدٍ يومًا للنهوضِ تسارعُ
ستكون ثورتنا عليهم لعنةُ
وكأننا عند القتال مدافعُ
ويعودُ ما سَلَبَ اليهودُ فإنَّهم
سُلَّابٌ حَقَّ غَابَ عنهم رادُعُ
فالقدسُ ما كانت لهم فجذورها
عربيَّةٌ والمجدُ منها نابعُ
مُذْ كان آدمُ غارسًا زيتونها
وتلاه إبراهيمُ ثمَّ الشافعُ

تسمو إلى أفق الضياء نفوسنا
يا قدس صبراً إنَّ صُبْحَكَ راجعُ
فاللَّيلُ مهما طال فينا ينجلي
وتزولُ من بين الضلوعِ مواجعُ

إيمان أبو العزم⁽¹⁾

ماذا يقول الليل؟

الدكاكينُ العتيقةُ كانت تعانقُ الغبارَ المتصاعد
إلى وجهِ السماء
وتحتضنُ كفيَّ طفلٍ يبكي
يحملُ في راحتيه قطعةً نقودٍ صغيرةً
لا تشتري الخبزَ
ولا السلاحَ والبارود
ربما تشتري قطعةً حلوى
لا تُغني من الجوعِ
لكنَّه يحبها
كسائرِ الأطفالِ

....

كانت الخيامُ تُنصبُ على قارعةِ الطريقِ
فراشها الرمالُ
المياهُ مالحةٌ
لا تصلحُ للشربِ

(1) شاعرة من مصر.

لكنّه اضطر أن يسدّ بها رمقاً
 اللون القاني كان يجوبُ الساحات
 بحثاً عن رضيعةٍ أخرى
 كي يُنبِتَ لها جناحينِ
 بجوار جناحيها
 كانت الأمُّ تجوبُ الشوارعَ - التي يتغيّر وجهُها كل مساء -
 وتنادي بأعلى صوت
 يا أيها الأولاد
 عودوا إلى البيتِ
 ألم تشعروا بالخوفِ
 من ظلمة المساءِ؟
 أين ذهب جدكم؟
 وأبوكم وخالك؟
 وعمكم وجاركم؟
 هل ذهبوا إلى الحقلِ؟
 أم إلى الصلاة؟
 ماذا يقولُ الليلُ؟
 هل تسمعون الصوتَ؟
 ذاك الذي يدوي
 في ساحاتِ المساجدِ والكنائسِ
 في ساحاتِ المشافي
 وفي أمواجِ النزوحِ
 أحبتي الصغار

قد آن أن تعودوا
ففي الصباح مدرسة
ستفتح الأبواب
كي تكتبوا وطني سعيد
وترسموا وجه الوليد
وتغزلوا علماً
يعانق الأقمار
يا أيها الأولاد
ماذا جرى؟
لا أسمع ردودكم
لا أسمع عراكم
ولا أرى شموكم
صدى صوتي يجوب في الركام
ويفزع الحمام
لكنني سأنتظركم كل مساء
في كل حبة من هذا التراب
المخضب بالمسك والدماء

إيمان الكاشف⁽¹⁾

فلسطين في القلب

ألا يا أُمَّةَ الإِسْلامِ هُبِّي
 ودَّقِي لِلجِهادِ طَبولَ حَرْبٍ
 فهذا المَسجدُ الأَقصى أَسيراً
 يُنادِي المُسْلِمِينَ ولا مُلَبِّي
 وَغَزَّةٌ تَحْتَ قَصَفِ النَّارِ باتتْ
 وما فزعَ النَّيامُ لَهولِ خَطْبٍ
 فماذا بَعْدُ تَنْتَظِرُونَ حَتَّى
 تَتُورُوا والدِّماءُ بِكُلِّ دَرْبٍ؟!
 لَقَدْ قَصِفَتْ عَلَى الجُرحِ المَشافي
 وَغَزَّةٌ دُونَ أَدْوِيَّةٍ وَطَبِّ
 «كَمالٍ» مِنْ عَلى كَرسيٍّ دَمَعٍ
 دَعَا أَخوِيهِ مَاتَا دُونَ ذَنْبٍ
 وَجاءَتْ أُمُّ «يوسُفَ» فِي بَكاٍ
 وَقَدْ أَكَلَ ابْنُها بَنِيوبَ ذَنْبٍ

(1) شاعرة من مصر.

وما سِيَّارَةٌ مَدُّوا إِلَيْهِ
أَيَادِيهِمْ، فغَابَ بِجَوْفِ جُبٍّ
وَذَلِكَ وَالِدٌ وَبَكَى بَنِيهِ
يُلَمِّمُ لَحْمَهُمْ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
وَرَوْحُ الرُّوحِ وَدَّعَهَا أَبْوَهَا
بِأَخِرِ قُبْلَةٍ وَعِنَاقِ صَبٍّ
دُمُ الْأَطْفَالِ عَارٌّ فِي جِبَاهٍ
تَوَارَتْ خَلْفَ انْكَارٍ وَشَجَبٍ
أَلَا فَلْتَرَحَمُوا طِفْلاً بَرِيئاً
شَرِبْتُمْ مِنْ دِمَاهِ بَشَرٍ نَخِبٍ
وَيَرْجُفُ مِثْلَ عُصْفُورٍ جَرِيحٍ
بَكَى جُوعاً وَمِنْ بَرْدٍ وَرُعبٍ
وَلَمْ يَذْهَبْ لِمَدْرَسَةٍ وَصَفٍّ
فَقَدْ نَالَ الشَّهَادَةَ دُونَ كُتُبٍ
تُحَاصِرُ غَزَّةَ لِيُبَادَ شَعْبٌ
سَيَحْيَا دُونَ حَاجَتِهِ لِعُرْبٍ
كَمَا أَمْسَأَ قَرِيْشٌ حَاصِرَتَنَا
فَأَبْدَيْنَا الصُّمُودَ بَعَزَّ شَعْبٍ
فِلَسْطِينُ كَمَا الْإِسْلَامُ تَبَقَّى
وَلَنْ تُمْنَى بِتَغْيِيبٍ وَحَجَبٍ
وَيَفْنَى كُلُّ مَنْ جَاءَ وَاشْتَأَا
كَنْمَلِ نَاسِلٍ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

لقد وَعَدَ الإلهُ وقالَ حَقًّا
 وطابَقَتِ الوَقَائِعُ أَمْرَ رَبِّي
 غَدًا سِيَهْبُ لَأَقْصَى رِجَالُ
 أَتَوْا بِالنَّصْرِ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ
 وَلَا يَخْشَوْنَ فِي الأُخْرَى مَمَاتًا
 وَلَا تُغْرِهِمُ الدُّنْيَا بِكَسْبٍ
 إِذَا فِي حُبِّ خَالِقِنَا صَدَقْنَا
 فَلِسْطَيْنِ تَصِيرُ بِكُلِّ قَلْبٍ

أَيَمَّنْ تيسير النّ (1)

مرتضى الحق

مُرتضى الحقُّ أن يُقالَ صريحًا
خَلَّ عَنْكَ التلويحَ والتلميحا
لا تُدَاهِنَنَّ مَنْ فِي يَدَيْهِ دَمَاءُ
لأَخِيكَ الَّذِي تَرَدَّى ذَبِيحًا
كُلُّ قَوْلٍ مَمُوءَةٍ فِيهِ هُودِي
يُؤَيِّثُ أَيْمُنًا يَرُومُ فِيكَ الْمَسِيحَا
لا أَلُومُ الْأَدِيانَ لَكِنَّ ظُلْمًا
أَنْ تَرَى الدِّينَ لِلدَّمَاءِ مُبِيحًا
كُلُّ رَأْيٍ يَرَى التَّهَادِي حَقًّا
فَقَبِيحٌ إِلَّا تَرَاهُ قَبِيحًا
غَزَّةَ الْخَيْرِ يَا عَرُوسَ الْبَلَايَا
يَا جَبِينًا رَغَمَ الْمَآسِي مَلِيحًا
عَلَّمِينَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ دُرُوسًا
وَأَرَيْنَا دَرْبَ الْإِبَاءِ الصَّحِيحَا

(1) شاعر من سورية.

منذُ قرنٍ وآلٌ صَّهِيونَ يَسْقَو
 نَ بِلَادِي مَنَا الدَّمُ الْمَسْفُوحَا
 منذُ قرنٍ جرائمُ تتِمَادِي
 وبنو الغربِ لا يرونَ القروحا
 وتراهمُ يرقُّعُ الكِذْبُ منهم
 ثوبَ زُورٍ مُحَرَّقَا مَفْضُوحَا
 يا بني الغدرِ كم ضعيفٍ قتلتم
 ورضيعٍ خَلَفْتُمُوهُ طَرِيحَا
 كم بناءٍ على الرُّؤُوسِ هدمْتُمُ
 وصغارٍ اتَّعَبْتُمُوهُمْ نُزُوحَا
 كم أسيرٍ بغيرِ جُرمٍ أخذْتُمُ
 وقلوبٍ أوسَعْتُمُوهَا جُروحَا
 تمنعونَ الحياةَ عَنَّا فَمَنْذَا
 يمنعُ الزَّهَرَ في الرُّبَى أن يفوحَا!

إيهاب فؤاد على أحمد⁽¹⁾

في حب غزة

في حبِّ غَزَّةٍ قد حَمَلْتُ سِنَانِي
ونظمتُ من هذا القصيدِ بياني
وتركتُ قلبي كي يَحُلِّقَ دُونَهَا
طيرًا يطير تحوُّطه أشجاني
فمواكبُ الشهداءِ باتتْ أنجمًا
تهدي الحيارَى للعلا بتفانٍ
بيضتُم منا الوجوه أعدتُم
فرضَ الجهادِ بكل غصنٍ بانٍ
أخرستُم الدنيا بكل قضيضِها
وأعدتُم مجدَ الألى فرساني
هَيَّجْتُم ذاكَ الضميرَ بخفةٍ
ورشاقةٍ تستنزفون الجاني
أفرزتُم بعضَ الرفاقِ بصبركُم
عَلَّمْتُم الدنيا بلا رُبَّانٍ

(1) شاعر من مصر.

بِيضٌ وَجوهَكُمْ تقاتلُ عنكمُ
 مثلَ الملائكِ لا تُرى لِعيانِ
 اللّهُ سَدَّدَ رَمِيَكُمْ وَأَمَاتَهُمْ
 جُرْذٌ يَقوُذُ وراءَهُ جِرْذَانِ
 مات الضميرُ فلا عزاءَ لسعيهِ
 فضميرُهُم ضربٌ مِنَ الطغيانِ
 عبدوا الكراسي لا تدومُ لغيرهم
 مَنْ يشتري الباقيْنَ في خسرانِ
 فكأن قلبي قد تراقصَ هائمًا
 كَيَمامةٍ نامتْ على شيطانِ
 أوكالفؤادِ بأرضٍ عشقٍ يتشَيَّ
 يغدو ويُمسي في حِمى الرحمنِ
 يا أهلَ غَزَّةَ والجهادِ سبيلُكم
 لا تَرَكَنُوا إلّا إلى العدنانِ
 قضاوا مضاجعَهُم وداووا جرحَكُم
 جرحُ القريبِ كلدغةِ الثعبانِ
 خَلُّوا الصفوفَ كما نراها وحدةً
 ظهراً بظهرٍ رفقةً لجنانِ
 اللّهُ يحفظُكم بعينِ رعايةٍ
 ويردُّ أقصانا بكلِّ أمانِ
 اللّهُ شَرَفَكُمْ وأعلى قدرَكُم
 أرضُ الجهادِ على مدى الأزمانِ

أيوب محمد داود⁽¹⁾

غيمة الشام

ريحُ بأرضِ الشامِ تُرسلُ غيمةً
فتجولُ مُثقلةً بدمعِ الآلِ
رسمت على وجهِ السماءِ جهامةً
حمراءَ تنزِفُ من دمِ الأطفالِ
ذرفت بها عينُ البسيطةِ إذ رأت
طفلاً غداً متمزقَ الأوصالِ
ويُشَقُّ من جَهِمِ الغمامةِ بارقُ
يسقي بذورَ الشوقِ والآمالِ
تحت الثَّرى أرواحُ عِزٍّ أخرجت
شطناً شديداً البطشِ في الأدغالِ
أشدُّ إذا حمسَ الوعى ألفيتهم
بعدَ النِّزالِ برايةَ الأبطالِ

(1) شاعر من المغرب.

أنتم أشدُّ على العدوِّ مهابةً
في قلبهم رُعبٌ من الأوجالِ
إن ماتَ فيكمْ فالفزاعة فيهمْ
أن يُستباحوا ساعة الزلزالِ



باسلة زعيتر⁽¹⁾

حلماً تكسر في يد الغرباء

من أين أبدأ بالرجاءِ دُعائي
يا ربُّ إني قد حملتُ سوائي
من أين أبدأ؟ لا سبيلَ لأقتفي
دربَ التَّجاةِ.. أضعتُ دربَ حرائي
من طفلةٍ غنَّتْ بليلاً صقيعها
أنَّ البلادَ قصيدةُ الشُّرفاءِ
قامتْ لتجمعَ من ركامِ حنينها
حُلماً تكسَّرَ في يدِ الغرباءِ
وتراقصَتْ فوقَ المواجهِ خَفَّةً
لا جُرحَ يخنُقُ بالدموعِ غنائي
من تَمَتَّاتِ الأمِّ تُخبرُ طفلها
أنَّ البكاءَ مزيَّةُ الضُّعفاءِ؟
فغفا طويلاً.. من سيقنُعَ قلبها؟
رحلَ الصَّغيرُ.. مضى بصمتِ مساءِ

(1) شاعرة من لبنان.

من صرخة هزّت عروش سُبَاتِنَا
 «يَمَّا» وضاعت في أَسَى وخواء؟
 من ضَمَّةٍ عَلِقَتْ بِبَابِ نَعُوشِهِمْ
 راحَتْ تَفْتِشُ عن شريطِ حذاء؟
 يا جرحَ غَزَّةٍ كم سيلبثُ عازُنَا
 من يُسْمِعُ الموتى صهيلَ ندائي؟
 من يَسْتَعِيرُ من الكرامةِ قَطْرَةً؟
 من يستعيدُ رجولةً بدمائي؟
 فليكتبِ التَّارِيخُ: إِنِّي نَائِرٌ
 الأرضُ أرضي والسَّاءُ سَمَائِي

باسل ياسين⁽¹⁾

أبائيل غزة

جئت ترمي السلام يا تشرينُ
وبكلِّ اللُّغاتِ جئتِ تُبينُ
إنَّما لا لسانَ غيرِ لسانِ النُّ
نارِ يحمي حقوقنا ويصُونُ
يا فلسطينُ يا قضيتنا الكبـ
رى لك الشمسُ أشرقَتْ والعُيونُ
نحنُ أهلُ الجراحِ منها سطعنا
دُمنا الأغنياتُ والياسمينُ
فاسمعوا ما يُردِّدُ الدَّهرُ عنَّا
قائلاً ما تقوله السَّكِينُ
عندنا الدَّاءُ بالدواءِ سيحظى
عندنا تُنجبُ اليقينَ الظنونُ
جاءنا المستحيلُ مستسلماً ما
أجهلَ المستحيلَ حينَ يهونُ

(1) شاعر من سورية.

حُمِلْتُ جِزِيَّةَ الزَّمانِ إلينا
 ولنا الموتُ بالحياةِ مدينُ
 نحنُ أسطورةٌ بها يتغنى الـ
 قَمْحُ والبرتقالُ والليمونُ
 كلُّها المجدُّ ناله الوهنُ يأتي
 بابنا راضياً بنا يستعينُ
 أيُّها المجدُّ عندنا لك أجرُ
 خذْهُ لا شاكراً ولا ممنونُ
 واذكرِ الفضلَ كلَّما جئتنا يسـ
 ري بكِ الودُّ والرجا والحنينُ
 إنَّه الوقتُ قَلَّتْها بحماسٍ
 إنَّ فجري بشمسِكُم مَرهُونُ
 يا أبابيلَ غَزَّةٍ إنَّه الوقـ
 تُ لتُقْضَى وتُستردَّ الدُّيونُ
 قُلَّتْها يا زمانُ بعد انتظارٍ
 من هنا سوف يبدأ التَدوينُ
 لم تنمِ يا زمانُ ليلَتَها كي
 تشهد الطوفانَ الذي سَيكونُ
 إنَّها غَزَّةٌ فُكُنْ حذرًا لا
 تستهنِ بالسَّماءِ يا شَمَشونُ
 فَهِيَ في غَزَّةِ الإِباءِ سماءُ
 إن هَوْتُ فالجنونُ نِعَمَ الجنونُ

حاولِ اليومَ قهرَها لترى إنْ
نَكَ لن تستطيعَ يا صُهيُّونُ
إيهِ يا يوشعَ بنَ نونَ تراجعْ
فأريحا حصنُ السماءِ الحصينُ
غابتِ الشمسُ خلفَ وهمكَ والقد
سُ نما فوق سورها النسرينُ
إنها قصَّةٌ تطولُ ولكنْ
لا تملُّوا فللحديثِ شجونُ

بابكر محمد عطية نور⁽¹⁾

التكوين الأول للمدينة النائمة

نامت مدينتنا على قلبي
ونام السامرون السائرون على الأسي
والليل نام على مصابيح الطريق
ونامت الأشباح في دمي المسافر
في الطريق الي مهاوي الجلجلة

بالأمس نام التائهون من السفار
وعادت الأمطار تهرب عن مواعيد البذار
وهذه الأحلام تروي عن حكايات الأسي
والشمس نامت في حنايا المزولة

والليل نام على قلوب البائسين
أكفهم للريح مشرعة
تفتش عن نهايات الدروب
وهذه الأحلام للوطن المعلق

(1) شاعر من السودان.

في عيونِ العائدينَ تحجَّرتُ
في الرِّيحِ تسألُ
عن أوانِ الزَّلْزَلَةِ

والرُّعْبُ والأطفالُ يلتمسونَ برقًا
من بقايا الرِّيحِ والأمطارِ
يلتمسونَ دفئًا
من بقايا الصَّيفِ والإعصارِ
يلتمسونَ شهدًا من خلايا الحنظلِ

يأئُّها الوطنُ المدَّورُ في دمايَ ترفعًا
يأئُّها المحزونُ مثلَ دواخلي
غنَّى المغنِّي في ثراكِ
خواطرَ الباكينَ واللَّحنَ الخرافيَّ المقاطعِ
وانهزامَ المرحلةِ

يأئُّها الوطنُ الذي فُطِرَتْ
علي تكوينه دعتي
وحُبُّكَ باتَ في رثتي
وحُبُّكَ عي ضميرَ عاشقينَ مِظَلَّتِي
حبًّا سنحملهُ نعلقُهُ علي الأبوابِ والطُّرقاتِ
أحمَلُهُ وتحملهُ الرِّياحُ بخفةٍ
لكنَّه ما أثقلَهُ

يا أيها الباكي على قلبي
تحرّر من دماي الآن احفر
في جبين الشمس دربك
والدروب تقود كلّ العابرين إلى الوصول
ودربك المرسوم في دمي الموزع
يا طريق الشوق دربك
في دمي ما أطولَه

يا أيها الوطن الجميل كخاطري
ارسم طريقك في دماء المتعبين
الضامرين الناحلين من الأسي
واعبر على أجسادنا
للرافعين أكفهم للريح للصبح الجميل
وللعيون الذابله

سنظل نحن على الطريق
نناجر الريح العنيدة والسكون
ونغزل الأفراح تاجاً للحياة المقبلة

بديع الزمان السلطان⁽¹⁾

ملحمة الزيتون

في غَزَّة: التَّارِيخُ يُكْتَبُ بِالْدَّمِ
والعَيْنُ تَقْرَأُهُ بِدُونِ تَكَلُّمٍ
في غَزَّة: الجرحى تُضَمَّدُ نَزْفُهَا
بشِاغِهَا وتَلْفُفُهُ كَالْبَلَسَمِ
في غَزَّة: المَوْتَى تَمُرُّ نَعُوشُهَا
مذهولةً مثلَ الكلامِ على فَمِي
يَصْعَعِدُ الشُّهَدَاءُ نَحْوَ مَلِيكِهِمْ
عَبْرَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى كَالْأَنْجَمِ
وترفرفُ الْأَشْلَاءُ مِنْ أَنْقَاضِهَا
كحَمَائِمٍ بِيضٍ بَلِيلٍ مُظْلِمِ
وَيَمُوتُ كُلُّ النَّاسِ دُونَ مُوَدَّعٍ
حَتَّى مُوَدَّعٍ أَهْلِهِ لَمْ يَسْلَمْ
قَتِلَ الْجَمِيعُ فَلَمْ يَعُدْ فِي غَزَّةِ
أَحَدٌ سِوَى الْمَوْتِ الَّذِي لَمْ يُفْطَمِ

(1) شاعر من اليمن.

قُتِلُوا أَبَا، أُمًّا، أَخَا، أُخْتًا، وَمَو
لُودًا بِغَيْرِ حَيَاتِهِ لَمْ يَحْلَمْ
دُفِنُوا بِصَمْتٍ فِي الثَّرَى وَقُبُورِهِمْ
مَنْ دُونَ أَيِّ شَوَاهِدٍ أَوْ مَعْلَمٍ
وَالْعَالَمُ الْعَرَبِيُّ لَا يَدْرِي بِمَا
يَجْرِي بِهِمْ وَكَأَنَّهُ فِي قُمْقُمٍ
وَالْعَالَمُ الْغَرَبِيُّ فِي تَنْظِيرِهِ
وَكَأَنَّ قَتْلَ النَّفْسِ غَيْرُ مُحَرَّمٍ
زَمَنُ النِّفَاقِ الصَّمْتِ لَا صَوْتٌ لَهُ
أَبَدًا إِذَا سُفِكَتْ دِمَاءُ الْمُسْلِمِ
زَمَنُ يَرَى الْمُحْتَلَّ حَامِي أَرْضِهِ
وَيَرَى حُمَاةَ الْأَرْضِ مِثْلَ الْمُجْرِمِ
يَا أَيُّهَا الْمُحْتَلُّ حَدِّقْ جَيِّدًا
مُتَأَمِّلًا فِي وَضْعِكَ الْمُتَأَزِّمِ
حَاصِرَتِ عَزَّةٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
لَكِنَّهَا فِي عِزَّةٍ لَمْ تُهْزَمِ
وَصَبَبَتْ حَقْدَكَ كُلَّهُ مِنْ فَوْقِهَا
نَارًا فَذُقْتَ بِهَا عَذَابَ جَهَنَّمَ
ثَبَّتَ الْفِدَائِيُّونَ رَغْمَ جِرَاحِهِمْ
مَنْ دُونَ أَقْدَامٍ وَلَمْ تَتَقَدَّمِ
سَتَجُرُّ أَذْيَالَ الْهَزِيمَةِ عَائِدًا
مَنْ حَيْثُ جِئْتَ لِأَصْلِكَ الْمُشْرَدِمِ

ويعودُ مَنْ هُدِمَتْ منازلُهُم إلى
أطلالِها وكأنَّها لم تُهدمِ
أبناءُ هذي الأرضِ هم زيتونها
نبتوا بها وتجدُّوا للأعظمِ
لن ينزعوا حتَّى المِاتِ جُذورَهُم
من طينِها أو ينزحوا لمُخيمِ
ماذا سيكتبُ شاعرٌ عن غزَّةِ الـ
فُصْحى وقد ذهبَتْ بكلِّ المعجمِ؟!
تتناثرُ الأجسادُ فوق رُكامِها
كقصائدٍ نثرتْ ولمَّا تُنظَمِ
ويُسَطَّرُ الأبطالُ ملحمةَ الفِدا
والغربُ يفهمُها بدون مُترجمِ
أفدي لِثامَ وجوهِهِم من فِتيَةٍ
كشفوا قِناعَ العالمِ المُتلثِّمِ
مما تيسَّرَ من بيانِ ثباتِهِم
رَتَلْتُ ما عَمِلُوا لَمَن لم يعلمِ
يا أُمَّةً فقدتْ مِياهَ وجوهِها
من نيلِها حتَّى الفُراتِ وزمزمِ
إن لم تلاقي بعدُ ماءَ كرامةٍ
هذا ثرى الشُّهداءِ فلتتيمَّمِ

بديع عليوه⁽¹⁾

عزة السيف

لا تطلبوا الغرب أن تحيا ضمائرهم
 فلا ضمير لهم من سالف القدم
 قد حاربوا الله في قول وفي عمل
 لا يُطلبُ الخيرُ ممن صار كالعدم
 لا ترتجوا من عديم الأصل مكرمة
 فما تُربّي على أصل ولا كرم
 ما قيمة العمر إن أمضيته هملاً
 وما سعت به قصرًا إلى القمم
 ما قيمة المال إن لم يغنِ صاحبه
 عن السؤال وعن ذلٍّ وعن ظلم
 لا تبلغِ المجد إلا ثائرًا أبدًا
 يا أمة الحق أنتم خيرة الأمم
 لا يُرجعُ الحق إلا سيف عرته
 ولا يُنال العُلا إلا بسفك دم

(1) شاعر من مصر.

من يملكُ السيفَ يبقى حاكماً أبداً
من قوّة السيفِ لا من قوّة القيمِ
ما ردّت القيمُ العلياءَ عزّتنا
فلتجعلوا السيفَ معراجاً مع الهممِ
يا ساكنَ الشرقِ إنّ الشرقَ منهزمٌ
من ذلّة الصمتِ لا من قلّة النعمِ
كفاكمو يا بني الأعرابِ ثرثرةً
فالسيفُ أمضى من الأقوالِ والكلمِ
سيوفُ أجنادنا في غمدها صدّت
ونامتِ الدّهرُ في صمتٍ وفي صممِ
لا يُشهرُ السيفُ إلا في حواضرنا
ولا تُساق القوى إلا على اللحمِ
يا عزّة العُربِ عودي وارْجعي أملاً
يبدّد الكفرَ والجدرانَ بالحطمِ
ميراثكم قد حوى نصراً ومقدرةً
على الطغاةِ وسلّ حطينَ بالعلمِ
نرْجُو صلاحاً لدينِ اللّهِ ينصرُه
ويجمعُ الكلَّ في صفٍّ وفي حرمِ
إن تنصّروا اللهَ بالإيمانِ ينصركم
والعزُّ بالدينِ في عُربٍ وفي عجمِ

براء الشامي⁽¹⁾

غضب العرب

مِنْ مَشْرِقِ الدُّنْيَا لَأَقْصَى الْمَغْرِبِ
صَوْتُ يَنَادِي الْأَرْضَ، قَالَ لَهَا اغْضَبِي
صَوْتُ يَبْثُ النَّارَ فِي أَرْجَائِهَا
خَبْرًا لِإِسْرَائِيلَ أَلَّا تَلْعَبِي
إِنِّي أَنَا الْعَرَبِيُّ أَحْمَلُ رَايَةً
خَفَاقَةً فَوْقَ الْغُيُومِ الشُّكْبِ
فَإِذَا نَسِيتَ الْأَمْسَ لَنْ تَنْسَى غَدًا
مَنْ أَشْجَعُ الْفُرسَانِ غَيْرُ الْيَعْرَبِي
أُمِّي هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي نَحْيَا بِهَا
وَالْعَنْفَوَانُ عَلَى الْجِبَالِ ذُرَا أَبِي
وَلَقَدْ خَسِرْتُ بِيَوْمِ طُوفَانِ الْإِبَا
فَتَذَكْرِيهِ وَأَيَقْنِي لَنْ تَكْسِبِي
خَطَّتْ فَلَسْطِينَ الْعَظِيمَةَ أَحْرَفًا
خَمْسُونَ عَامًا مِثْلَهَا لَمْ يُكْتَبْ

(1) شاعر من سورية.

مِنْ مَصْرَ هَبَّتْ يَا دَمَشْقُ طلائِعُ
وتهيَّأتْ عَمَّانُ كَالْمَتَوَّئِبِ
بِاللَّهِ يَا بِنْتَ الْوَلِيدِ تَقَدَّمِي
لا يرفعُ التاريخُ هامةَ غُيْبِ
مَجْدُ تَأْصَلٍ لِلْعُرُوبَةِ لَمْ يَكُنْ
مَتَجَذِّراً إِلَّا بِضَرْبَةِ مَخْلَبِ
الطَّارِئُونَ عَلَى ثَرَى أَجْدَادِنَا
كَذَبُوا وَعَمَّقُ جُذُورِهِ لَمْ تَكْذِبِ
الْيَوْمَ تَلْتَحِمُ الْأَسْوَدُ وَلَنْ تَرَى
أَسْداً يَهَابُ نُبَاحِ كَلْبٍ أَجْرَبِ
وَالنَّصْرُ يَأْتِي مِنْ جِحَافِلِ أُمَّةٍ
قَدْ كَانَ أَوَّلَ قَائِدٍ فِيهَا نَبِي
يَا دَوْلَةَ الرَّجَسِ الْقَمِيئَةِ سَجَّلِي
مَا قَالَهُ الْأَبْطَالُ كَيْ تَتَأَدَّبِي
قَصِّدُوا الْإِلَهَ وَأَقْسِمُوا بِجَلَالِهِ
لَنْ يَهْدَا الطُّوفَانُ حَتَّى تَغْرُبِي

بشار ساكن (1)

ظن المناقيش

مَا آبٍ مِنْهُمْ مَنْ قَامَ مُنْتَصِرًا
 قَدْ يُغْلَبُ الْحَقُّ لَكِنْ قَطُّ مَا خَسِرَا
 أَكْرِمَ بِهَا ثَلَاثَةً لَوْ أَنَّهُمْ هَبَطُوا
 أَرْضَ الْبُؤَادِي لَصَارَتْ بَعْدَهُمْ حَضِرَا
 بِالصَّبْرِ لَمَّا تَوَاصَوْا لَمْ يَعِدْ بَشَرٌ
 مِنْهُمْ يَهَابُ عَلَى مَظْلُومَةٍ بَشَرَا
 سَمِعَ بِهِمْ كُلٌّ نَادٍ وَاتْلُهُمْ مُثَلًّا
 وَارَوْا الرُّوَايَاتِ حَرَّضَ فِيهِمُ الشُّعْرَا
 نَادَاهُمْ الْخَوْفُ أَنْ عُودُوا فَمَا انْفُتُّوا
 بَعْضُ الْمُنَادَاةِ لَا تَسْتَلِفُ الْبَصْرَا
 خَاضُوا الْمُنَايَا أَنْسَاءً مِثْلَنَا تَرَكُوا
 خَلْفَ الشَّبَابِيكِ أَطْفَالًا وَبَعْضُ قَرَى
 صَهِيُونَ رَاعِكَ مَا لَا يَتَّقَى حَذْرًا
 قَدْ يَهْطِلُ الْغَيْمُ مَا بَرَقَ بِهِ شُعْرَا

(1) شاعر من السودان.

يا قبة الخوفِ أقدارُ وقد نزلت
تلك الصواريخُ من يستوقفِ القَدرا
نحنُ الكسوفُ ونحنُ الشمسُ ضاحية
نحنُ الخسوفُ ففتشْ بعدنا قمرًا
لن تهزْمُونَا تَحُلُّوْا عَنْ مَخَايِلِكُمْ
ظن المناقيش أن تستأصل الشجرًا
زيتونُ غَزَّةَ لا إسرائيل تذبُّحه
تفنى الوجوه ليبقى وجهه نصرًا

بشار عريج⁽¹⁾

العنقاء

ماذا بوسع السُّعْرِ يا حُرْقَتِي؟!
والشَّعْبُ مَذْنَادِي بِحَقِّ ذَبِيحِ
كُلِّ شُرُورِ الْأَرْضِ عَنْ قَضْفِهِ
ليست ولوللحظةِ تستريح
حتَّى المشافي ها هنا استَوَتْ
كالأَرْضِ وَيْلٌ لِلزَّمانِ القَبِيحِ
كم من شهيدٍ ذُنْبُهُ أَنَّهُ
عن جاره هَبَّ رُكَّامًا يُزِيحُ!
كم من طبيبٍ قُدَّ أَوْ مَسْعِفٍ
لأنَّه داوَى رَضِيْعًا جَرِيحًا!!
تقطعت أوصالُها غَزَّةٌ
وليس من ريحٍ لنا ضِدَّ ريحِ
أين الألى كانوا زمانًا على
ضيمٍ ترى أبصارهم لا تشيخُ؟!

(1) شاعر من سورية

وبالأيادي الذُلَّ ساموا العدى
وشَيَّدوا مجدَ البلاد الصَّبِيخِ
غَزَّةٌ حيثُ الكلُّ في واحدٍ
قلبٌ من الصَّخر وعقلٌ رجيخُ
لا ماءَ فيها لا غِذاءَ ولا
بيتًا بسقفٍ واليتامى تصيخُ
كلُّ رغيْفٍ حَوْلَهُ تسعةُ
كأنَّها صلَّى عليه المسيحُ
نيرانُ همِّ الفكرِ لا تنطفئُ
وطائرُ القلبِ عليهم قريخُ
يا لَيْتَنِي في اللَّيْلِ نجمٌ لهم
أهوي على الباغي عسى أسترِيخُ
أوليتني الثُّرابُ من تحتهِ
أبتلعُ التَّنَكَّ به والصَّفِيخُ
غَزَّةٌ حيثُ الحقُّ يبقى كما السُّدُ
سِدرَةُ والزَّيتونُ، والظُّلمُ شيخُ
في النَّفْسِ يا أختاه أنتِ اللَّظَى
والحربُ تُذكي الثَّأرَ إذ تستِيخُ
يا طائفَ الأقْصَى إليها انتسبُ
صوتُكَ بالمُحتلِّ أمسى يُطيخُ
غرَّدَ كما العصفورُ لا آهًا
ولو على النَّبعِ تتالى الفحيخُ

هناك كم ليمونةٍ عنقدتْ
شهيدَها والكرُمُ خصبٌ فسيحُ!
عاصفةُ الشرِّ غداً تنحني
فساعدُ الأبطالِ صخرٌ رميحُ
يا غزّةُ ، العنقاءُ ليست سوى
أنتِ وهذا الكونُ أفقٌ كسيحُ
أبناؤك الصَّيِّدُ رجالُ السَّنا
والنَّصْرُ آتٍ بالزَّمانِ المليحُ

بشرى أبوصبرة⁽¹⁾

نبوءة غزة

أحتاج صبرَ الكونِ كي أقفَا
يا جُرحُ كُلِّ فيكٍ قد نَزَفَا
إني أرى المعنى يُغادرني
والحرفُ يعصرُ دمعَهُ أسفَا
ناديتُ كم ناديتُ يا وجعي
هل كان ذا صوتي الذي عَصَفَا؟
هل أخبروا أمي التي انتحبت
لثقبَلِ الوجهَ الذي نُسِفَا
كم خبَّأتني في عباها
لتقولَ للريحِ العصفِ كفى
كم بلَّلتُ جسدي بأدمعِها
حتى استدارَ الموتُ واختطفَا
مِنْ كَفِّها طفلٌ تهدهُ
(نم يا صغيري) صوتها ازتجفَا

(1) شاعرة من الأردن.

من شهقةٍ في الأرضِ تسمُعُها
 ونبوءةِ الموتِ الذي أزفَا
 يا موتُ قِفْ حتَّى أقبِّلَهُ
 من عاشَ موتًا لا كمنَ وصفَا
 سألُمُ أشلاءِ الدُّمى معه
 وسأزِتُ اللَّيلَ الذي التَّحفَا
 وسأنجبُ الأولادَ تشبهُهُ
 كي يُنجبوا من نسلِهم شرفَا
 إنَّا خلقنا مِن كرامتنا
 فليشهدِ التَّاريخُ مُعترفَا
 اللّهُ مَدَّ حبالَ قوَّتِهِ
 بل وحدهُ اللّهُ الذي عرفَا
 أني حملتُ الموتَ مُجبرةً
 وجمعتُ صبرَ الكونِ كي أففَا

البشير المشرقي⁽¹⁾

من أجل غزة...

من أرضِ غَزَّةٍ دَقَّتْ سَاعَةُ النَصْرِ
فَدُمْتُ غَزَّةً مِنْ نَصْرِ إِلَى نَصْرِ!
ستشرقُ الشمسُ في الأرجاءِ ساطعةً
ويرجعُ الطيرُ مشتاقاً إلى الوكرِ
صبراً فلسطينُ كم غالتكِ نائبةٌ
قد أنشبت ظفرَها في القلبِ والصدرِ
صبراً فللظلمِ مهما اشتدَّ منقلبٌ
ما أحوجُ الحُرَّ في مسعاهُ للصبرِ
نقولُ للظالمينَ اليومَ ساعتُكم
دَقَّتْ فيا ويحكم من ساعةِ النشرِ
نحنُ الأباءُ رضعنا العزَّ من صغرٍ
وما رضعتم سوى الأحقادِ والغدرِ
كم قد قتلتم وشردتم وما فتَّتْ
سيوفُكم تحصدُ الموتى بلا حصرِ

(1) شاعر من تونس.

لسوف يأخذكم من غيظنا غضبٌ
 وتندمون على ما فات من أمر!
 إنا عقدنا على نصر عزائنا
 من جرب الموج لا يخشى من البحر!
 أنتم بدأتم ونحن الحرب نكملها
 كما أردنا، بتوجيه لنا، تجري!
 فحاذروا من لهب النار إن عصفت
 فسوف تصلونها في آخر الأمر
 يا أرض غزّة يا أرضاً لها آتجهت
 خيولنا عاديات في الدجى تسري
 لسوف نعلنها: لا موت يوقفنا
 ولا مدافع قد زادت عن الحصر!
 وسوف نرجع والأشعار نشدّها
 وفي فلسطين تهمي غيمه الشعر
 حتّى متى تستباح الأرض في وطني
 ونحن نسكت عن ظلم وعن غدر
 لا بدّ للحق من مهر يرُدّ به
 وقد دفعناه مهراً غالياً يغري
 من الدماء التي سالت وما نضبت
 من الشهيد الذي أهداه للنصر
 أبطال غزّة لا كلّ عزائمكم
 ولا عدتكم سهام الشرّ والمكر

رويئُثُمُ الأرضَ دَمًّا قانيًا لزجًا
به غنمُثُمُ أكاليلًا من الفخر
يا لهفةَ النفسِ كم طفلًا لنا سلبتُ
حيأُتُه آلهُ التدميرِ والنحرِ
وكم نساءً وكم من فتيةٍ أسروا
وماتَ أغلُبُهم في النفي والأسرِ
ومجلسُ الأمنِ مرتاحٌ ومغتبِطٌ
كأنمّا القتلُ لا يعنيه في أمرِ
الأرضِ تلكَ التي من أجلِها قتلُوا
وقدمُوا للورى درسا مَدَى الدَّهرِ
غداً ستروى بطولات وملحمة
من الدماءِ التي كانت بها تجري
وينبتُ الوردُ فيها عابقًا نضرًا
ويهطلُ العطرُ في أرجائها الخضر!

البشير بن عبد الرحمن (1)

رُولا / يَمُّ بِلَا وَحِي

مَرْفُوعَةٌ: لـ «رُولا عدوان» هي نَهْرٌ مِنَ الْحَبِّ، لَكِنْ عَلَى جَبْهَةٍ مُقْفَرَةٍ.

كُنْتُ أَبْصُرُهَا فِي الْفَرَاغِ

الْمُعَلَّقِ بَيْنِي وَبَيْنِي ...

أَنَا عَاقِرُ الشَّجَرَةِ

☆☆☆☆

الْمَسَافَةُ مَا بَيْنَنَا ... سَلَّةٌ مِنْ حَنِينٍ

نَجْمَةٌ شَرَّدَ اللَّيْلُ أَثْوَابَهَا

صُرَّةٌ مِنْ حَكَايَا

تَلَقَّفَهَا الْغَيْبُ

يَمُّ بِلَا وَحِي ... يَا أُمَّ مُوسَى

وَيَا جَامِعَ السَّحَرَةِ

☆☆☆☆

الْمَرَايَا بِلَا قِيَمَةٍ فَائِضَةٍ

يَا زُجَاجَ سَمِيعَتِ صَدَى الرَّمْلِ؟

(1) شاعر من الجزائر.

أَعْبَأَتْ أَحْلَامَكَ الْبَيْضَ فِي سَعَفِ النَّخْلِ
كَيْ أَنْظُرَهُ

☆☆☆☆

الْوُجُوهُ بِلَا وَجْهَةٍ أَوْ دَلِيلٍ
مَنْ يَدُلُّ عَلَى جَبْهَتِي أَيُّهَا النَّاسُ
مَنْ يَدُلُّ عَلَى شَجَرِ الرُّوحِ
عَنْ أَسْطَرِ اللَّوْحِ
فِي هَذَا الْمَقْبَرَةِ

☆☆☆☆

يَا غِيَابَ الظَّلَالِ
الْمَوَاسِمُ دُونَ غِنَاءِ
مَوَاسِمُنَا شُرْفَةٌ لَا تُطِلُّ عَلَى زَمَنِ الْوَصْلِ يَا مَوْصِلِي
يَكُونُ الْغِنَاءُ الَّذِي آخَرَهُ؟!

☆☆☆☆

... هَا «رُولَا» فَرَحَةٌ سُكِبَتْ
رَقَّةٌ دُونَ سَاقِيَةٍ
مَوْعِدٌ دُونَ بَابٍ
كِتَابٌ تَدُلُّ مِنَ الْغَيْبِ مَنْ بَعَثَهُ

☆☆☆☆

... وَ «رُولَا» جُرْحُ أُمْنِيَةٍ لِلْقَبَابِ

ظلالٌ لأقصى...
عيونٌ يباحتِه يا عُروجَ البُراقِ
وفتَحَ مِنَ الفَتَحِ مَنْ أَقْبَرَه

☆☆☆☆

... و «رُولا» خُضِرَةُ العُشْبِ فِي العُشْبِ...
سُبُلَاتٍ طَلَعْنَ مِنَ الزَّمَنِ اليُوسُفِيِّ
وَنَهَرَ مِنَ الحُبِّ لَكِنْ
عَلَى جَبْهَةٍ مُقْفِرَةٍ

☆☆☆☆

فِي عُيُونِ «رُولا»:
إِذْ أُنَادِي المَادِنَ لَا أَمَلٌ يَتَنَزَّلُ فِي القَلْبِ
... تُرَابٌ دَمِي أَنْتِ يَا غَزَّةَ اللَّهِ
ذَا دَمٌ لِلتُّرَابِ... وَيَزْهُو الذِّي أَهْدَرَه

☆☆☆☆

... و «رُولا» سَحَرٌ فِي المَحَارِبِ
يَتَهَجَّى المَكَانَ القَصِي
وَهُزِّي إِلَيْكَ... وَيَا لَيْتَنِي...
وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ، أَشَارَتْ إِلَى «جُرْجُرَه».

☆☆☆☆

ذِي «رُولا» سَجْدَةُ الأَنْبِيَاءِ

هَمْسُ السَّمَاءِ النَّدِي
وَخَيْلٌ مِنَ اللَّهِ... فَلْتُسْكَبِ الْمَحْبَرَةُ

☆☆☆☆

... وَرُولا سَفَرٌ وَافَقَ التَّيَّهَ فِي غَيِّهِ
سَيَقُولُونَ عَنْهَا
وَافَقَتْ / أَوْقَفَتْ فِي التَّيَّهِ مَنْ،
أَنْتَ يَا أَنْتَ كِي تَعْبُرُهُ؟

☆☆☆☆

وَ «رُولا» طَلَعَةُ الْبَدْرِ فِي لَيْلٍ ظَالِمَةٍ
قَطْرَةٌ مُزِجَتْ فِي جُفُونِ الْعَمَامِ
بَرْزَخٌ بَيْنَ ظِلِّينِ مِنْ عُمْرِنَا
وَفَجْرٌ تَدَلَّى عَلَى رَبْوَةٍ مُزْهِرَةٍ

☆☆☆☆

يَا «رُولا» أَبْصُرِ الْآنَ لَوْنَ دَمِي
فِي مَرَايَا الدِّمَاءِ الَّتِي تَحْمِلِينَ
وَإِذْ تَعْبُرِينَ أَرَى فَلَكَا مُقْعَدًا فِي الْمَدَارِ الْحَزِينِ
... وَأَتْلُوكِ.. أَتْلُوكِ «يَس»
..أُؤَمِّي لِكُلِّ الْجِهَاتِ الَّتِي فِي عَرَاجِئِهَا صَدِئَتْ إِلَى أَوَّلِ الْقِبْلَتَيْنِ

☆☆☆☆

وَإِذْ تَجَرَّحِينَ الْعُيُونَ بِوَرْدِ الْحَنِينِ

أَقُولُ: «رُولا» كَفَكِفِي
وَفَرِّي العِطْرَ فِي الدَّمْعِ لِلْقَادِمِينَ

☆☆☆☆

وَإِذْ تَذْكُرِينَ المَنَازِلَ
تَذْكُرِينَ الطُّفُولَةَ فِي مَهْدِهَا يَا «رُولا»
تَذْكُرِينَ أَزَقَّتْهَا وَهِيَ تَحْنُو
تَذْكُرِينَ الصَّبِيَّةَ، تَأْتِي تَدُقُّ عَلَى البَابِ
تَذْكُرِينَ الدُّمَى... تَذْكُرِينَ
أَتَعَرَّى مِنَ الزَّيْفِ
أَلْقِي بِكُلِّ السَّرَابِ الَّذِي سَكَنَ الظِّلَّ
وَأَفْتَرِشُ الْأَرْضَ جِسْرًا إِلَيْهَا، عَسَى تَعْبُرِينَ

☆☆☆☆

وَإِذْ تُبْصِرِينَ السَّمَاءَ... يَا «رُولا»
أَرَى وَجْهَهَا يَتَقَلَّبُ فِيكَ...
أَلَا رَتَّبِي مَا تَيَسَّرَ مِنْ دَافِقِ الثُّورِ لِلْحَائِرِينَ

☆☆☆☆

«رُولا» لَكَ أَنْ تَسْكُنِي القَلْبَ، مَا شِئْتَ فِيهِ
أَوْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ
لَكَ أَنْ تُرْسِلِيهِ نَسِيمًا إِلَيْهِ
وَلِي أَنْ أَرَى قَلْبَكَ العَذْبَ

فِي جَنَّةٍ تَشْتَهِيهِ
تُسَمَّى مَجَازًا فَلَسْ - أَنْتَ يَا طِينُ - طِينُ؟

☆☆☆☆

قُلْتُ لِي يَا «رُولَا»
إِنَّ بُوسَعَادَةَ الْآنَ... دَارِي⁽¹⁾
جَسَدِي هَا هُنَا بَاسِقُ
وَهُنَاكَ بِهَا سَعْفٌ وَارِفٌ مِنْ مِيَاهِ الْيَقِينِ

☆☆☆☆

وَقُلْتُ عَلَى الْعَتَبَاتِ الَّتِي تَمَلَأُ الرُّوحَ
هُنَا... وَهُنَاكَ... آثَرُوا الْمَوْتَ فِي حُبِّهِ
قَبَسُوا مِنْ مَعِينِ التُّبَوَاتِ
مَاتُوا... وَلَيْسُوا مِنَ الْمَيِّتِينَ

☆☆☆☆

قُلْتُ لِي «يَا رُولَا»: دَمُهُمْ
سَوْفَ يَكْبُرُ فِي مُقْبَلِ شَجَرٍ هَاشِمِيًّا
سَوْفَ يُبْصِرُهُ الْخَلْقُ
ذَاتَ اسْتِوَاءِ الْحَقِيقَةِ فِي الْأَرْضِ
ذَاتَ ارْتِوَاءِ الْحَقِيقَةِ بِالصَّالِحِينَ

☆☆☆☆

قُلْتُ لِي «يَا رُولَا»... وَطَغَوْا فِي الْبِلَادِ

(1) بُوسَعَادَةُ: مدينة جزائرية ومسقط رأس الشاعر.

فَجَقَّفُوا أَسْمَاءَنَا كُلَّهَا
بَعَثَرُوا الْخَطَوِ فِي الْيَابِسَاتِ
وَهُمْ عَرَجُوا فِي الْمَلَذَّاتِ
هَذِي التِّيَازِكُ هُمْ... رَاجِمِينَ

☆☆☆☆

قُلْتُ لِي يَا «رُولا».
أَسْمَعُ الْآنَ رَجَعَ أَنْيْنَ الْمَجَرَّاتِ
وَهِيَ تَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَسْرًا لِمَسْجِدِهَا
وَالْوَحْيِ مُلْقَى...
وَحِرَاءُ هُنَاكَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ آيَةُ الْعَالَمِينَ

☆☆☆☆

قُلْتُ لِي «يَا رُولا»...
وَأَنَا لَمْ أَقُلْ لَكَ شَيْئًا...
كَانَ مِنِّي الَّذِي...
وَسَلَامٌ... (نِدَاءٌ خَفِيًّا)

بكر موسى هارون عثمان⁽¹⁾

هل غادر الشعراء؟!

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ نَوْحَ تَأْلَمٍ
أَمْ هَاجَرَ الْخُطَبَاءُ شَجَبَ تَظْلَمٍ
بَلْ غَادَرَ الْفُرْسَانُ صَهْوَ جِيَادِهِمْ
رَكَنُوا الْكُلَّ تَفْكُهُ وَتَنَعَمٍ
يَا دَارَ غَزَّةَ وَالْدُّمُوعُ مَرِيرَةٌ
تَبْكِي لِكُلِّ مُشَرَّدٍ وَمُيَتِّمٍ
يَا دَارَ غَزَّةَ وَالْدِّمَاءُ غَزِيرَةٌ
تُبْدِي شَهِيدًا تَحْتَ كُلِّ مُهَدَّمٍ
يَا دَارَ غَزَّةَ وَالنُّوَاخُ مُشَرَّعٌ
كَدَوِيٍّ قَصْفٍ مِنْ أَكْفِ الْمُجْرِمِ
يَا دَارَ غَزَّةَ وَالْجِرَاحُ كَثِيرَةٌ
فِي كُلِّ رُكْنٍ آهَةٌ الْمُتَأَلَّمِ
يَا دَارَ غَزَّةَ وَالرَّصَاصُ كَوَابِلُ
مَا بَيْنَ مُخْتَرِقِ الصَّدَى وَمُدْمِمِ

(1) شاعر من نيجيريا.

يَا دَارَ غَزَّةَ وَالْعَدُوَّ مُدَجِّجٍ
 وَفُرَّادَهُ غَلِظُ بِكُلِّ مُذَمَّمٍ
 يَا دَارَ غَزَّةَ وَالْحَقِيقَةَ مُرَّةً
 لَكِنَّهَا فِي الْقَلْبِ شَهْدُ الْعَلَمِ
 هَلْ غَادَرَ الشُّهَدَاءُ مِثْلَ دِيَارِكُمْ
 أَرْضِ الْبُطُولَةِ وَالرِّبَاطِ الْأَعْظَمِ

بكري سيسي⁽¹⁾

أرواح مدرعة

هم جدارية الله يحرسون قبة قبلته الأولى «الأقصى في القدس»
في خدّه عبراتٌ لوئها الأسفُ
والدهرُ يكرع من دمعٍ ويغترِفُ
يستفُّ من قلبه المفجوعِ مدفعهم
والأرضُ من دمه السيلِ ترتشفُ
قروحه بعروقِ النصرِ ما التأمت
والخيْطُ بين خطوطِ الجرحِ يتتقَفُ
خلفَ الضنى يتراءى: حيثُ قافلةٌ
من حدقه بحليفِ النصرِ تتصفُ
الأمسُ والغدُ سرًّا يومَ رفعته
يومانِ ينفح من ثوبيهما العرفُ
واليومَ تخبرنا الأرواحُ معلنَةً
أن الكرامَ بأرضِ الله قد خسفوا

(1) شاعر من مالي.

والقدسُ تبرأ من كيدٍ أريدَ بها
والنزفُ خلفَ قميصٍ سوفَ يكشفُ
القدسُ تخرجُ من أعماقٍ غيبها
قومًا شراهمُ البارودُ والخزفُ
وهم شغاف المحبين الذين أتوا
بكل حبٍّ أمام «الطلق» قد وقفوا
وأفرشوا كفناً في كل أصعدةٍ
والموتُ يأبى بهم لكنهم شغفُ
في كل ثانيةٍ روحٍ يحركها
رقصُ الفراشاتِ هذا العمرُ يرتجفُ
فكلما قتلوا من بعدها بُعثوا
كتمر جنةٍ ماؤى حين يقتطفُ
تجرعوا الماقرحى حناجرهم
شبلُ أمام رصاصِ الصومِ معتكفُ
القلبُ شيعهم والدينُ مجدهم
واللهُ أيدهم والدَّهرُ يعترفُ
باعوا براءتهم للدينِ مذخلقوا
حتى أحبَّتهمُ قدسٌ وهم نُطفُ
في سدرَةِ الروحِ هذا الغيمُ رسمهمُ
نقعا وهم مع هبوبِ الحربِ قد عصفوا

يا أولَ العمرِ هذي الأرضُ تعرفُهُم
مدرَّعونَ بدينٍ أينما تُقِفُوا
باتت تُراوِدُهُم أحلامُ جَنَّتِهِم
وأرعبُوا الموتَ ليلاً عندما هتَفُوا:
يا أنتَ نحنُ تَرانَا اليومَ مآثمهُ!!؟
كل ما تبقى من الأعمارِ يا قرفُ
تعالَ لا تتقاعسُ نُكسَةً أبداً
عليكَ أنكَ بالخيباتِ تنعطِفُ!؟
لا شيءَ يقذفنا عن حصنِ قلعتنا
إنا على رَغمِ ما في الأمرِ نعتكِفُ
القدسُ قبلتُنَا من بعد كعبتنا
إليهما تُهرعُ الأقدامُ والكتفُ
والدينُ عمدتُنَا في كل عاصفةٍ
في حينِ تعتذر الأركانُ والسعفُ
واللَّهُ ملجؤُنَا في يومِ مسغبةٍ
يومَ الذي يرحلُ الطغيانُ والترفُ
يا قدسُ يا منبعي يا ملء أوردتي
أنا فتاكِ وذنبُ الحبِّ أقترفُ
لي قلبُ مريمَ ما غلفته بجذو
عِ القدسِ إلا بحينِ مسني الشغفُ

كفكف دموعك يا قدس البراءة لي
 وزن بممسحة الأشعار ينتشف
 أنا المؤرخ ذاتي رهن قافية
 دونت ما قدرتها الأدمع الذرف
 مازلت أرقب وعد الله عن كذب
 كما أرى النصر في الأحداق يزدف
 إن البراق يلم اليوم ألفتنا
 نتلو معاً سورة الإسرا ونألف

بهجت صميدة⁽¹⁾

بَغْزَةَ زَيْتُونٍ يَعِيشُ عَلَى الْفِدَا

بَغْزَةَ زَيْتُونٍ يَعِيشُ عَلَى الْفِدَا
وَيَنْمُو إِذَا مَا ذَاقَ مِنْ جُثْثِ الْعِدَا
وَفَوْقَ رُبَاهَا التِّينُ يُغْلِنُ حُبَّهُ
وَيُنْشِدُ مَوْالَا يُرَدِّدُهُ الْمَدَى
يُحَالِفُ مَاءَ الْبَحْرِ فِيهَا رِمَالَهَا
عَلَى نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ نَصْرًا مُؤَبَّدًا
وَتَطْلُعُ شَمْسٌ فِي سَاهَا أَبْيَّةٌ
لِتَحْرِقَ مَنْ بِالظُّلَمِ حَاصِرَ وَاعْتَدَى
وَأَطْفَالَهَا قُدُّوا مِنَ الصَّخْرِ كُتْلَةً
يَصُوغُونَ حُلْمًا لَا يُضِيعُونَهُ سُدَى
يَصُفُّونَ أَعْمَارًا لَهُمْ فَوْقَ بَعْضِهَا
لِيَنْتَقِيَ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ مَنْ اغْتَدَى
يَشِيدُونَ مَجْدًا لِلْحَيَاةِ بِحُبِّهِمْ
لِلْأَرْضِ بِهَا يَبْقَى الْجِهَادُ مُخَلَّدًا

(1) شاعر من مصر.

يَصُدُّونَ جَيْشًا مِنْ شَتَاتٍ أَتَى لَهُمْ
عَلَى وَعْدِ بُلْفُورِ الَّذِي ضَلَّ مَا اهْتَدَى
يَقُولُونَ جِئْنَا كَيْ نُقِيمَ حَضَارَةً
بِقَلْبِ بِلَادِ الشَّرْقِ تَبْقَى لَهُمْ يَدَا
وَقَدْ كَذَبُوا فِيهَا أَدْعَاوَا مِنْ تَحْضُرٍ
فَلَيْسَ لَهُمْ صَوْتُ وَلَيْسَ لَهُمْ صَدَى
كَأَغْرَبَةِ الصَّخَرَاءِ يَبْقَى نَعِيْبُهُمْ
دَلِيلَ خَرَابٍ عَاثَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدَا
يَصُبُّونَ أَحْقَادًا لَهُمْ فَوْقَ زَرْعِنَا
وَيَمْشُونَ يُلْقُونَ الْحَيَاةَ إِلَى الرَّدَى
وَأَوْهَامُهُمْ فِي أَرْضِ غَزَّةَ لَنْ تُرَى
سَتَبْقَى عَلَى الْأُورَاقِ لَنْ تَتَمَدَّدَا
فَوْعْدُ مِنَ الرَّحْمَنِ فِينَا مُصَدَّقُ
سَنَهْزُمُهُمْ يَوْمًا قَرِيبًا مُجَدَّدَا
فَفِي غَزَّةِ الْأَنْفَاقِ تَهْتِكُ سِرَّهُمْ
لِيَبْقَى كَيَانُ الدُّلِّ فِيهَا مُقَيَّدَا
وَأَلْقُوا عَلَيْهَا مِنْ قَنَابِلِ شَرِّهِمْ
فَصَارَ الْهَوَاءُ فِي الْمَدِينَةِ أَسْوَدَ
وَسَالَتْ دِمَاءٌ وَالْمَنَازِلُ هُدْمَتْ
وَأَضْحَى قِطَاعٌ مِنْ ذَوِينَا مُشَرَّدَا

وَلَمْ يَرْهَمُوا الْمَرْضَى صَغَارًا وَنِسْوَةً
وَلَمْ يَتْرَكُوا مَشْفَى وَبَيْتًا وَمَسْجِدًا
وَعَائُوا فَسَادًا فِيكَ غَزَّةً وَافْتَرَوْا
وَوَضُّوا طَرِيقَ الْقَهْرِ فِيكَ مُعَبَّدًا
وَنَاصَرَهُمْ قَوْمٌ أَذَاعُوا شُرُورَهُمْ
يُرِيدُونَ إِذْلالًا لِأُمَّةِ أَحْمَدَ
وَأَضْحَى ضَمِيرُ الْعَالَمِينَ مُغَيَّبًا
فَسَاوَى بِأَهْلِ الْأَرْضِ جَيْشًا مُجَنَّدًا
وَمَا أَدْرَكَ الْأَحْزَابُ قِصَّةَ وَغَدِنَا
فَإِنَّ لَنَا وَغَدًا دَقِيقًا مُحَدَّدًا
بِنَصْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ يَأْتِي مُؤَزَّرًا
وَلَوْ زَرَعُوا كُلَّ الْمَسَاحَاتِ غَرْقَدًا
فَيَأْتِيهَا الْأَخْرَارُ فِي غَزَّةٍ اضْمُدُّوا
فَلَيْسَ الْكِيَانُ الْآنَ إِلَّا مُهَدَّدًا
يُحَاصِرُهُ الظُّلُمُ الَّذِي صَاغَ فِكْرَهُ
وَأَسَّسَ إِجْرَامًا عَلَيْهِ وَعَرَبَدًا
وَأَنْتُمْ رِجَالُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَاصْبِرُوا
وَلَا تَدْخُلُوا فِي الْحَرْبِ إِلَّا تَعَبُّدًا
وَلَا تَجْعَلُوا الْخُذْلَانَ يُوقِفُ مُجَدِّكُمْ
فَاحَادُكُمْ مِثْلُ الْأَسَاطِيرِ فِي الْفِدَا

أَذِيقُوا بَنِي صُهَيْوْنَ نَارَ قِتَالِكُمْ
 فَنَضْرُ مِنَ الرَّحْمَنِ يَأْتِي لِمَنْ هَدَى
 وَلَا تَرْهَبُوا الْأَحْزَابَ إِنَّ سِلَاحَهُمْ
 جَبَانٌ وَمَا كَانَ الْجَبَانُ لِيَضْمُدَا
 سَيِّئَاتِكُمُ النَّصْرُ الَّذِي قَالَ رَبُّكُمْ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَوًّا سَيَأْتِي لَكُمْ غَدَا



تامر جاويش⁽¹⁾

غزة العزة

صوتٌ يُجلجلُ شامخَ النَّبَرَاتِ !!
«لَا لَنْ أَلِينَ وَلَنْ تَلِينَ قَنَاتِي»
فَأَنَا الْعَزِيزَةُ مِنْ يُبَارِي عِزِّي؟!
وَمِدَادُ اسْمِي مِنْ دِمَاءِ غُزَاتِي
كَمْ نَاطَحْتَنِي فِي الدُّهُورِ بِلِيَّةٍ
فَسَحَقْتُهَا فِي مَنَعَتِي وَثَبَاتِي
أَوَلَسْتُ غَزَّةً؟! وَالسَّمَاءُ تُظِلُّنِي
وَالْكُونُ يَنْبُضُ مِنْ صَدَى نَبْرَاتِي؟!
مَنْ يَجْهَلُ الْعَسَاءَ فِي رَهَجِ الْوَعَى
لَمَّا تَصُولُ فَتُعْجِزُ الْكَلِمَاتِ؟!
فَالْمَجْدُ ذِكْرِي وَالشُّمُوكُ تِلَاوَتِي
وَالْعِزُّ وَرْدِي وَالصُّمُودُ صَلَاتِي
وَلَقَدْ تَوَضَّأَتِ الْجَوَارِحُ مِنْ دَمِي
وَتَطَهَّرَتْ فِي قُدْسِهِ نَبْضَاتِي

(1) شاعر من مصر.

فَرَفَعْتُ لِلْكَوْنِ الْأَذَانَ مُرْنًا
 وَتَلَوْتُ فِي قَصْفِ الْعِدَا رَكَعَاتِي
 «اللَّهُ أَكْبَرُ» لَنْ تُفَارِقَ بَسْمَتِي
 رَغَمَ الْجِرَاحِ وَقَسْوَةِ الصَّدَمَاتِ
 تَرِيَاقُ نَفْسِي كَمْ شَفَانِي طَهَّرَهَا
 وَجَمَعْتُ فِيهَا حَيْرَتِي وَشَتَاتِي!
 صَوْتُ السَّمَاءِ وَذَا الْجَبَانُ يَهَائِبُهَا
 وَيَبِيتُ مِنْهَا خَائِرَ الْعَزَمَاتِ
 مَاذَا سَيَفْعَلُ؟! هَلْ سَيُفْنِي جَمْعَنَا؟!
 وَالطُّفْلُ فِينَا مُفْزِعُ النَّظَرَاتِ!!
 كَمْ بَاتَ يَقْصِفُ فِي الطُّفُولَةِ يَأْسًا
 يَبْغِي بِقَصْفِي أَنْ يُبِيدَ نَبَاتِي.
 فَإِذَا الرُّكَّامُ الْحُرُّ يُخْرِجُ خَبَاءَهُ
 وَتُمْخَضُ الْأَنْقَاضُ بِالزَّهَرَاتِ
 وَيَهْبُ مِنْهَا طِفْلُ غَزَّةَ زَائِرًا
 كَاللَّيْثِ حُرَّافَاتِكَ الْوَثَبَاتِ
 فَأَنَا الْأَبْيَةُ وَالثَّرَى مِنْ عِزَّتِي
 وَالطَّهْرُ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ صِفَاتِي
 سَطَّرْتُ فِي طَرَسِ الزَّمَانِ مَلَاحِمِي
 وَسَكَبْتُ فِيهَا مُعْجَزَ الْمَلَكَاتِ
 وَأَنَا الطُّهُورُ وَقَدْ تَقَدَّسَ مِنْبَعِي
 فَالْمِسْكُ عِطْرِي وَالشَّذَا نَفْحَاتِي

أَقْصَايَ فِي نُورِ النُّبُوءَةِ سَاطِعُ
فَبِأَيِّ طَهْرٍ تَزْدَهِي جَنَبَاتِي؟!
فَالْكُونُ صَلَّى وَالْوُجُودُ بِقِبْلَتِي
فَوَهَبْتُهُ فِي سَجْدَتِي قُبْلَاتِي
وَوَشَمْتُ خَدْيِهِ الْحَسَانَ مَلَاحِي
فَتَرَسَّمَ الْخَلْدَانِ مِنْ قَسَمَاتِي
فَعَدَوْتُ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ كَأَنَّنِي
رَسَمٌ مُضِيءٌ فَاتِنَ الْوَسَمَاتِ
مَهْمَا جُرِحْتُ فَلَنْ أَبَارِحَ فِطْرَتِي
سَأُرْتَقُ الْآلَامَ بِالْبَسَمَاتِ
سَأُذِيقُهُ ذَلَّ الْهَوَانِ مَتَى دَنَا
وَسِيرَكُ الْغُرُورِ مِنْ صَفْعَاتِي
هَيْهَاتَ يَحْيَا فَالْحَيَاةُ سَجِيَّتِي
رَحِمِي خَصِيبٌ وَالْخُلُودُ بَذَاتِي
هَيْهَاتَ يَسْكُنُ فِي رُبُوعِي آمِنًا
وَحَمِيمٌ سَيْلٌ يَضْرِبُ السَّكَنَاتِ
فَالْجَمْرُ أَرْضِي وَالرُّعُودُ قَذَائِفِي
وَالْبَرْقُ فِي جَوْفِ الدُّجَى صَعَقَاتِي
وَالْكَأْسُ بِالْوَيْلَاتِ قَدْ أَتْرَعْتُهَا
وَصَبَبْتُ فِيهَا لِلْعِدَا لَعْنَاتِي
قُولُوا لَهُمْ تَحْتَ الْقِيَابِ مَقَالَةٌ
مِنْ حُرَّةٍ رَقَصَتْ عَلَى الْجَمَرَاتِ

إِنَّ كُنْتَ تَقْوَى فِي دُرُوعِكَ فَارْتَقِبْ
 يَوْمَ الْوَعَى وَانْظُرْ بِهِ قَبَضَاتِي
 صَدْرِي سَيَصْمُدُّ يَا غَرِيرُ كَعَهْدِهِ
 هَلْ لَنْتُ قَبْلًا كَيَ الْيَنَ بَاتِ ؟!!
 سَأُرْدُّ كَيْدَكَ يَا حَقِيرُ بِزَارَتِي
 حَتَّى تَصِيرَ مُمَزَّقَ الْخَفَقَاتِ
 سَأُرْدُّ كَيْدَكَ يَا ذَلِيلُ بِفِرْحَتِي
 وَزَغَارِدِ الْأَعْرَاسِ فِي حَفَلَاتِي
 سَأُرْدُّ كَيْدَكَ يَا ذَنِيءُ بَطْفَلَةٍ
 تَلْهُو هُنَا فِي رَنَّةِ الطُّلُقَاتِ
 سَأُرْدُّ كَيْدَكَ يَا جَبَانُ بِأَمْرِدِ
 يُرْدِيكَ بَيْنَ قَوَارِعِ الطُّرُقَاتِ
 سَأُرْدُّ كَيْدَكَ يَا كَفُورُ بِمَسْجِدِ
 أَطْلَقْتُ فِيهِ قَذَائِفَ الدَّعَوَاتِ
 كَمْ بَتَّ تَحْلُمُ أَنْ أَزُولَ تَوَهُّمَا
 حَتَّى تَبِيْتَ مُجْلَجِلَ الضَّحَكَاتِ !!
 لَكُنْنِي عَيْنُ الْيَقِينِ تَلَالَاتِ
 وَالنُّورُ فِي فَجْرِ السَّمَاءِ وَمَضَاتِي
 يَوْمًا سَتَرَ كَعِ الْعِزَّتِي
 وَتُقَبِّلُ الْأَقْدَامَ بِالصَّرَخَاتِ
 سَأُذِيقُكَ الذَّلَّ الَّذِي آلَفْتَهُ
 بَيْنَ الْخَنَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَفَاتِ

يَا أُمَّتِي قَوْمِي لَغَزَّةَ وَاشْهَدِي
كَمْ سَطَّرَ التَّارِيخُ فِي صَفْحَاتِي
إِنِّي حَمَلْتُ الْمَجْدَ وَحَدِي حُرَّةً
وَالرُّوحَ وَالِدَّمَ الطُّهُورُ هِبَاتِي
عَمَّ الْغُثَاءُ وَخَارَ عِزُّكَ أُمَّتِي
وَأَنَا بَقَايَا السَّيْلِ فِي الْعَرَصَاتِ
لَمَّا تَعُودِي مِنْ ثُبَاتِكَ فَاَنْظُرِي
كَيْفَ الرِّبَاطُ وَكَيْفَ كَانَ ثُبَاتِي!
قَدْ تَشْرِبِينَ الْغَدَّ كَأْسَ بِلِيَّتِي
فَتَجَلَّدي فَاَلْمَجْدُ فِي النَّكَبَاتِ
عُودِي لِمَاضٍ قَدْ نَقَشَتْ حُرُوفُهُ
فَتَلَّالَاتٍ فِي أَرْفَعِ الصَّفَحَاتِ
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ وَالْعُلَا فِي دَهْشَةٍ
يَرْنُو إِلَيْكَ بِسِدْرَةِ السَّمَوَاتِ؟!
يَا أُمَّتِي ثَمَنُ الْكَرَامَةِ بَاهِظُ
وَلَقَدْ بَذَلْتُ لِنَيْلِهَا فَلَذَاتِي
كَمْ مِنْ حَرَائِرَ لِلْقُبُورِ زَفَفْتُهَا
فَاَلْحُورُ بِالْفِرْدَوْسِ هُنَّ بَنَاتِي
وَدَفَنْتُ طِفْلِي بِالدِّمَاءِ مُمَزَّقًا
وَعَلِمْتُ أَنِّي لَا تُمُوتُ رُفَاتِي
فَإِذَا الْفَسَائِلُ فِي أَدِيمِي غَضَّةٌ
تَنْمُو وَتَنْمُو كَيْ تُعِيدَ حَيَاتِي

وَتَهْبُّ بِالطُّوفَانِ تَصْرُخُ بِالْوَعَى
 وَتُعِيدُ لِلرَّمْسِ الْعَمِيقِ عِدَاتِي
 أَيْنَ الْمَلَائِكُ الَّذِينَ قَدْ أَجْمَعْتَ ؟!!
 أَيْنَ الْحُشُودُ وَفِي الرِّبَاطِ حُمَاتِي ؟!
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ سَوْفَ تَلْقَى لَفْحَةً
 تَكْوِي الْجِبَاهَ وَيَا لَهَا لَفْحَاتِي !!
 يَا أُمَّتِي قُومِي إِلَيَّ تَوْضَّئِي
 مِنْ عِزَّتِي وَتَوْشَّحِي نَبْضَاتِي
 وَتَعَلَّمِي كَيْفَ الشَّجَاعَةِ وَالْفِدَا
 وَاسْتَلهِمِي بَيْنَ الْوَعَى إِحْبَاتِي
 يَا أُمَّتِي قُومِي وَشُدِّي لِلْعُلَا
 قُومِي وَصَلِّي لِلإِلَهِ صَلَاتِي

تمام حسين عثمان طعمة⁽¹⁾

غزة تكسر قواعد اللغة

هل كنتُ وحدي أمام النار يا أباي
صوتي سلاحِي وأحلامي ومعتدي
عيني على القدس، والأقصى يسيلُ دمًا
على حدودي، فأنسى الموتَ فوق يدي
أجبيءُ من أولِ التاريخ مئذنةً
طوفانها يرفعُ الدنيا بلا عمدٍ
كأنني لم أمت حين استُبيحَ دمي
إلا لابتدئَ التاريخُ من جسدي
وينهضَ الفجر من قبري كأغنيةٍ
يشدُّوها الناسُ رغمَ الجوعِ والكبدِ
أموتَ في كلِّ يومٍ واثقًا أبدًا
بأنني سوف أحيَا ممسكًا بغدي
وحدي كثيرٌ هنا لكن توزعني
قذائفُ الرُّعبِ بين الجدِّ والولدِ

(1) شاعر من سورية.

هل متَّ يا ولدي، هل متَّ ثانية؟!
 ماذا أقولُ لأمِّ تشتكي جلدي؟
 ماذا أقولُ لمن جاؤوك عاصفةً؟
 جنونهم فيك يروي قلب كلِّ صدِ
 قم مرةً، تبصر الأحرار ألوية
 كالنار تركضُ في دوامة البردِ
 يا غزّة القلب، هل أرضُ نلوذُ بها
 إلا سهولك هذي غصّة الكبدِ
 تمشِينِ مختالَةً بين البلادِ وما
 يضرُّ خطوك إن أخطأتِ بالعدَدِ
 أنتِ التي بالمنيا قد أتيتِهْمُ
 لما تماذى طغاةُ الأرضِ بالعقدِ
 وقلتِ لا خوفَ بعدَ اليوم، فانكسروا
 وأمطروا بعدها بالموتِ والكمَدِ
 فأصبحتِ مدنُ الدنيا محاصرةً
 إلا القطاعُ مضى حرًّا إلى الأبدِ
 يا شمعةً في ظلامِ العصرِ يحرقُنَا
 صمودها، فنعاني ضيعة الرشدِ
 لا تستهينيني بما قدمته وجعًا
 فالضربُ بالماءِ غير الضرب بالزردِ
 يقولُ من علّمتَه الأرضُ حكمتَها
 وصاغَ من لونها أسطورة الجسدِ

ماذا سنفعلُ بالموتى؟ نذكرهم
بأننا مثلهم لكن بلا بلدٍ
وهل سنبقى - وهذي الأرض تقهرنا -
نورثُ الموت كالزيتون في بلدي؟
لا تبتئس يابن أمي إن موعدنا
أمامنا عندما نشقى من الرمـدِ
ويلمُعُ النصرُ في أرواحنا ونرى
ما لا يراهُ الذي يرعى بلا زبدٍ
فربما سقطت أرضُ الأباة هنا
حتى تصيرَ سحاباً غير مفتقدٍ
يظلُّ كلُّ فؤادٍ جفَّ مأملاً
ويمطرُ الناسَ بالإيمانِ والرغدِ
ويقرأُ الشرقَ آياتٍ مرتلةٍ
بأنه سوفَ يعلنُ رغمَ كلِّ يدٍ

توفيق يعمر⁽¹⁾

غزة الأحرار

في (غزّة) الأحرارِ قصفٌ دائمٌ
من لم يَمُتْ بالقصفِ ماتَ منَ الأسَى
والنَّاسُ في (الأقصى) يطاردُها الرَّدَى
كلُّ هنالك خيفةٌ قد أوجَسَا
وبكلِّ يومٍ في البلادِ فواجعٌ
شعبٌ يبادُ، وحقُّه أن يُجرَسَا
هدمُوا على أهلِ البيوتِ بيوتهم
يا أمةَ الإسلامِ، قلبُك هل قَسَا؟!!!
أينَ الشيوخُ؟ وأينَ أطفالُ المنى؟
أينَ الشبابُ؟ وأينَ أشلاءُ النِّسَا؟
يَبِسَتْ مفاصلُهم، وجفَّ لُعابُهم
ودُمُ العُروقِ - من الذُّهولِ - تَبَسَا
والمنقذونَ إلى الهلاكِ تسابَقُوا
أرداهُمُ وقصفٌ عليهم عَسَسَا

(1) شاعر من اليمن.

والأرضُ تبكي والسَّمَاوَاتُ العلى
وَجَعًا على أُمِّ تَوَدُّعٍ نَوْرَسَا
لا تَسْأَلُونِي كَيْفَ (غَزَّةُ)؟ إنها
مَلَكٌ، وقلبُ العالمينَ «تَأْبَلَسَا»
يا رَبِّ قَدْ ضَاقَتْ، تقولُ حمَامَةٌ
فانسفُ بني (صهيونَ)، كي نَتَنَفَّسَا
كَيْفَ الحَيَاةُ؟ هُنا الحَيَاةُ مَرِيرَةٌ
والشعبُ؟ مِنْ أَحلامِهِ قَدْ أَفْلَسَا
خُذْنِي إلى أَطْفَالِ (غَزَّةِ) مَسْكِنًا
ماءً، دواءً، أَكْسِجِينًا، مَلَبَسَا
خُذْنِي إلى مَسَرَى الرِّسُولِ، أَرَاهُ مِنْ
مَكْرِ اليَهُودِ الغاصِبينَ تَقَوَّسَا
خُذْنِي إلى الغربِ اللعينِ رِصَاصَةً
خُذْنِي إلى كُلِّ اليَهُودِ مُسَدَّسَا
أَسْفِي على إِخْوَانِ يَوْسُفَ كُلُّهُمْ
خَانُوا كِتَابَ اللَّهِ، خَانُوا المَقْدِسَا
يا قَدِيسُ صَبِرًا إِنْ تُرَكِّتِ أُسِيرَةٌ
فَغَدًا سِيْنِهِي الصَّبْحُ عِدْوَانِ المِسا
أَيْنَ الفِدَائِيُونَ؟ إِنَّا هَاهُنَا
نُعْطِي لمِعْراجِ الرِّسُولِ الأَنْفُسَا
لا تَحْسَبُوا أَنَّا قَتَلْنَا، إِنَّا
أَحْيَاءُ عِنْدَ اللَّهِ ، نَلْبِسُ سِنْدَسَا

سَلِّمْ على شِدوِ العِصافيرِ التي
نبتتْ على أنقاضِ (عَزَّة) نرجسًا
سَلِّمْ على يعقوبَ وهو يقولُ إن
لم ينتصرْ «طوفانُنا»... لكن عَسَى
سَلِّمْ على الزيتونِ وهو يقولُ للغا
زي: اقصفونا دائمًا، لن نياسًا



ثريا العريض⁽¹⁾

صخب اللائحة

كان اسمي حين وقَّعتُ في اللائحةِ
ألفاً وخمسةً وسبعينَ
بعدها حرت مصلوبة في السؤالِ:
ومصلوبة في الجوابِ
أقلَّصَ كل خيارٍ لنا
لنردع من شرِّ الاعتداء؟
ولم يبق الا التوقيع
تُجمع بعد الخراب؟

بينكم أطرقُ الآن
أخجلُ أن أنتشي باللقاءِ
بوذي أن أقترفَ
توضيح ما جاء في اللائحةِ
أن ضمائرنا تنتخي
وأحلامنا ترتخي

(1) شاعرة من السعودية.

فللوعي رائحةُ الاكتئابِ
وللموتِ رعبُ الغيابِ
وتخفقنا الرائحةُ

بلا شكٍ لا نحتفي
بالأوانِ الهوانِ
فهل نكتفي أن نردّد:
كم نحن يا أمّتي أمة الشهداء!
خيرٌ من أمسكوا راية الشعر!
كم نحن في خفقها سعداء!

إنما حين تحاصرني أمّتي باحتقانِ العيونِ
بوّدي أن أتوارى حياءً
ما الذي سنعدّد من فخرنا؟
لا أرى غير قافيةٍ للهجاءِ
وأجزعُ أن أتراجعَ عن صدقِ نبضي
وأجزعُ أن أتهافتَ
أرسمُ أشواقنا رغبة ورياء..

مثلكم أقفُ الآن عاجزاً عن إضافة فعلٍ
له وزنه مثل طن حديدٍ يرد على المعتدين
يغيّر من وصمة الذلِّ
من عارنا المتكرر عُرياً أمام الجميع:

الضحايا بغزّة.. والقدس
والغير من أقربين ومن غرباء
ومن إخوة الدين والأبرياء
دامية بيننا سجلاتُ أمس
غدرًا أذاقوه للضعفاء

فلسطينُ
والقدسُ ثالثةُ الحرمين
تحتَ الحصارِ المهين
تُدكُّ وتُهرسُ أطفالها
وأذكر أذكر أذكر..
من قبل واجهنا مثل هذا النداء.
قنابلهم داهمت خيم اللاجئين بصبرًا
فهل تذكرُون؟
ومن قبل دُكت جنين
وصاحت بنا: الأتون يئج.. الأتون
أنتم اللاحقون..
فماذا فعلنا؟
ماذا فعلنا؟
انتشينًا بأنشودةٍ وصدى:
«أخي جاوز الظالمون المدى؟»
.. وما زال يعلو الغناء!

ويبقى السؤال يواجهنا
 الأتون الذي يشعل الظالمون يأج
 وأحرفنا تترمد إذ يضطرم
 ما الذي سنغير حين الحروف هي الأسلحة؟
 فلا بحة الحرف - ممتلئ بالألم
 ومرتفع بالدعاء -
 تقصر قائمة الشهداء
 ولا حرقه القلب - في حلقنا تحترق -
 توازي تفجر قبلة لافحة

قلت: أبقى أغص بصمتي
 الى أن يجاب السؤال
 وإلا سأضطر أن أعترف
 بأن جواب السؤال بعيد؟ محال؟:
 «وما بعد غزة؟.. يا أمتي؟»
 من اللاحقون؟
 ومن سيكون وقود الأتون..؟؟
 من سيمحو صراخ الأسامي من اللائحة؟

تفجعني نشره البارحة
 وتخذلني قسوة اللائحة

كم ترى يملكون

تصاريح بيضاء؟ سوداء؟ حرية الاغتيال؟
ونحن ملايين للاصطخاب!!

كيف يجمعنا أملٌ أن نكون
بقدر السؤال وجفوا الجواب؟
لندرك أن الكلام عفاء
وما أوقف الصخبُ الاعتداء؟

ما كنت أنوي التأمل بين الغناء وبين البكاء
ولست لوحدي أنا النائحة
أنا حين أسمع ما يحدث الآن في أرضها
أكتبُ
مثل غيري هنا أتمزقُ حين أرى عذاباتها
أنتحبُ

ويملؤني بينكم هاجسٌ يطالبني بالسكوت
تنوحين؟ أنت هنا؟
في احتفاء المغنين والغرماء؟
هل يفلُ الحديدُ البكاء؟
هل يرممُ خارطة الوطنِ المستلب؟

لن أقولَ: خذوني إلى ليل غزّة
أو يومها الملتهبُ

أو بأني سأنسج ما يحدث الآن فيها إلى سيرةٍ جاحيةٍ
تسجل في ورق الخالدين
من الشهداء
بشرٌ مثلنا يسقطون
ولسنا بملحمةٍ يلون أحداثها الشعراءُ
ولا معجزات ولا منزلات
وهم يركضون فرارًا من الموتِ دونَ غطاءٍ
وهم يسقطون هناك بلا أغنيات
ودون ملامح تبقى تواقعهم بالدماءِ
تؤكد: كنا هنا وسقطنا
ولم نتوقف لنسمع
جلجلة الكلمات
وأصدائها في الفضاءِ

لن أقول بأني سأنقذ بعض الذين يموتون فيها
إذا ما تعالى بحرفي الرثاء
لا أخاف من الموت حين يحم القضاء
ولكنني مثل أطفالِ غزّة
لا أستسيغُ الدماء
لا أطيقُ الدماء
ولي في الأراضى المعذبة الآن حزنٌ كثيفٌ
كثيفٌ
كدم الأصدقاء الذين اختفوا

وما سجلته التواقيعُ في اللائحةِ

أجل أَعترفُ

حين تحاورني الآن أشلاؤهم صورًا جارحة

أنتحبُ

مثل غيري هنا أتمزقُ

يا ويحنا من عذاباتِ أمسٍ وغدٍ

وما أشبه اليومَ بالبارحة

ثناء المحمد (1)

وثيقة النور

من تحت أثقال الرُّكام ألا انتفض
هذي الصخور وثيقة للنُّور
ما زال في تلك الحناجر صرخة
تعلو على سيف الخنا والجور
من بين أكوام التَّبجُّح قل لهم:
قد أقبل الطُّوفان من تُّوري
من غصبة الزيتون في يافا ومن
ليمون حيفا لاح للمقهور
اليوم يولد من نجيع عهدنا
والحقُّ نارٌ في أعالي الطور
ما بين صمتِ بلاهة وزمانة
بُنيت قصور المارق المحبور
غلبت عليهم شقوة وضالة
وتأبطوا أوزار أهل الزُّور

(1) شاعرة من سورية.

صَبُّوا عَلَى كَبِدِ الْقِدَاسَةِ نَارَهُمْ
يَسْتَمِرُّونَ غَوَايَةَ الْمَخْمُورِ
عَزَّتْ عَلَيْنَا رَقْدَةٌ لَضَائِرِ
صَيَّادُهَا بَاكِ عَلَى الْعَصْفُورِ
سَكِينُهُ تَقْتَضُّ مِنْ نَامُوسِهِ
وَدُمُوعُهُ الرَّعْنَاءُ أَلْفُ فَجُورِ
بِرْكَانُ حَقْدِ السَّامِرِيِّ سَفَاهَةٌ
وَمَعَابِدُ الشَّيْطَانِ وَالْدِيَجُورِ
أُمَّاهُنَا تَحْتَ الرُّكَامِ فَلَمْ تَزَلْ
تُرَوِّى حِكَايَةَ طِفْلَةٍ وَبُخُورِ
رَفَعَتْ يَمِينَ الطُّهْرِ قَبْلَ رَحِيلِهَا
وَتَوَسَّلَتْ: أُمَّاهُ أَيْنَ فُطُورِي؟
الْجُوعُ يَفْتِكُ بِالْحَشَا وَيَلُوكُنِي
وَالنَّزْفُ فِي عَيْنِي مِنْ كَافُورِ
أُمَّاهُ كَمْ جَارَتْ عَلَيْنَا طُغْمَةٌ
عَاثَ الْغَرِيبُ بَيْتِنَا الْمَعْمُورِ
خَلْفَ الْجِدَارِ تَحَطَّمَتْ أَحْلَامُنَا
وَالْوَعْدُ أَيْنَ الْوَعْدُ بِالنَّاقُورِ؟!
يَا قَدْسُ كَمْ نَادَى الْمَسِيحُ مَغَاضِبًا:
بَيْتُ السَّلَامِ مَدَنَسٌ بِالْجُورِ
فِي غَزَّةَ، الْمَوْتُ الْكَرِيمُ عَقِيدَةٌ
تَرْجُوهُ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ الْمَحْبُورِ

في غزّة، الأشلاءُ تروي قصّةً
 خلّبتُ لباب الحاقِدِ المذعورِ
 عن قلبٍ أمّ عانقت عهد الرّضى
 بقضاء ربّ عادلٍ ونُشورِ
 عن ناطقٍ بالنّارِ ماضٍ للرّدى
 والحقُّ في عينيه أو في الصُّورِ
 هذي الدّماءُ بألفِ صكٍّ براءةٍ
 وضراعةٍ من حجّنا المبرورِ
 هذي النُّجومُ تبوّأتُ فلكَ العلا
 حمّدتُ سرّى من سعيها المشكورِ
 يا قدسُ والقسمُ عادَ مكبّرًا:
 إني كفرتُ بذلّهم بالسُّورِ
 الحقُّ أبلجُ والخلاصُ طريقنا
 فاصدغ بما خطّت يدُ التامورِ
 طالت علينا موجعاتٍ سعارهم
 كم قد لبّشنا ... في وعودٍ بورِ
 القدسُ تضرّخُ والقيامةُ أعلنتُ
 ثوري أياهم الكرامةِ ثوري!

ثناء محمد حمزة شلش⁽¹⁾

الطوفان

فاضتْ بُحُورِي جَاءَكُمْ طُوفَانِي
فلترَقِّصُوا قَهْرًا عَلَى الْحَانِي
يَاعَصْبَةَ لِلشَّرِّ ضَاعَتْ هَيْبَةُ
وَفَرَرْتُمْ مِنِّي كَمَا الْجُرْذَانِ
أَنَا صَامِدٌ أَنَا سَامِقٌ لَا أَنَحْنِي
يَا كُلَّ وَغْدٍ غَاصِبٍ وَجَبَانِ
أَنَا غَضَبَةٌ ثَارَتْ لَتُظْهِرَ ضَعْفَكُمْ
فَتَجَرَّعُوا الْأَهْوَالَ مِنْ نِيرَانِي
أَوْ قَدْ حَسِبْتُمْ أَنْ نَسِيتُ هَوِيَّتِي
وَتَرَكْتُمْ فِي أَنْهَرِي وَجَنَانِي
فِيهَا تَعِيثُونَ الْفَسَادَ لَتُسْعِدُوا
لَنْ تَنْعَمُوا يَا إِخْوَةَ الشَّيْطَانِ
إِنِّي هُنَا مِنْ رَمْلِهَا مِنْ صَخْرِهَا
مِنْ جَذْرِ زَيْتُونٍ مِنَ الْأَغْصَانِ

(1) شاعرة من مصر.

إِنِّي هُنَا مِنْ نُورِ أَقْصَاهَا وَمِنْ
 أَرْضِ الْخَلِيلِ وَغَزَّةِ الشُّجْعَانِ
 مِنْ خَانَ يُونُسَ وَالْجَلِيلِ وَقَدَسْنَا
 وَمِنْ جَنِينَ أَنَا وَمِنْ بَيْسَانَ
 مِنْ طُولِ كَرَمٍ جِئْتُكُمْ وَعَزَيْمَتِي
 سَيْفٌ يُعِيدُ كِرَامَتِي وَأُمَانِي
 ثَارًا لِمَنْ رَاخُوا ضَحِيَّةَ غَدْرِكُمْ
 سَالَتْ دِمَاءُ الطُّهْرِ كَالْغَدْرَانِ
 أَنَا مَوْتُكُمْ سَأَعِيدُكُمْ لَشَتَاتِكُمْ
 لَعَبِي الْجِهَادُ وَمَسْكَنِي مِيدَانِي
 يَا أَجَبَنَ الْجَبْنَاءِ يَا أَزْدَى الْوَرَى
 هَا قَدْ رَأَيْتُمْ قُوَّةَ الطُّوفَانِ
 لَا لَنْ تَعِيشُوا بَيْنَنَا بِسَلَامَةٍ
 فَلْتَرْحَلُوا .. وَلْتَتْرَكُوا أَوْطَانِي
 وَإِنْ اسْتَعْنَيْتُمْ بِالشَّرَارِ مِنَ الْوَرَى
 فَاللَّهُ يَقْصِمُ غُصْبَةَ الطُّغْيَانِ



جاسر خالد البزور⁽¹⁾

على موجة الطوفان

لثائرة في القدس تسري الكتائبُ
على موجة الطوفان والنصر قاربُ
إذا رفع الغزّي للحرب رايةً
ستنزل في ساح العدو المصائبُ
جنودٌ تثير الرعب في كل جانب
بتصديق وعد الله والله غالبُ
تكشفت الجدران عن ألف فارسٍ
وتنقل عنهم في البثوث العجائبُ
ترى الواحد المقدام منهم تظنُّه
فصيلاً وعن جنبه ترمى الجنادبُ
يُحاصر أنياب الحصار بصبره
وللحق في صبر الرجال مخالبُ
يواجه آلات الدمار بصدرة
ففي صدره للثأر نارٌ تعاقبُ

(1) شاعر من الأردن.

سَلامٌ على الثُّوارِ ما ثارَ ثائِرُ
 وتَسبُحٌ في سُمِّ السَّلامِ الأَقاربُ
 تَفَرَّقَتِ الدُّنيا وماتت قُلُوبُها
 لَتَجْمَعُها حَوْلَ الشُّموعِ العَقاربُ
 تَبَاكَتْ على قَتْلِ الخِنازيرِ رَأْفَةً
 وَنَالَتْ حُقُوقَ الرَّدِّ منها الثَّعالِبُ
 خُذُوا مِن دِمَاءِ الأَرْضِ قِسْطًا فَإِنَّها
 سَتُعَرِّضُ في يومِ الحِسابِ المَطالِبُ
 وَأَعْظَمُ مِن ظُلْمِ العَدُوِّ وَغَدْرِهِ
 إِذا داسَ في وَحْلِ الخِيانَةِ صاحِبُ
 سَتَحْمِلُ أَطرافُ التَّخاذُلِ خِزْيَها
 وَمَن أَيْدِ التَّهْجِيرِ والقَصْفِ حائِبُ
 وَتَصْرُخُ مِن تَحْتِ الرُّكامِ رِساءِلُ
 تَقُولُ مَتى تَهْتَرُفِينا الشَّوارِبُ
 بِغَزَّةَ شَعْبٍ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 يَمُوتُ عَزِيزًا والخِرافُ تُراقِبُ
 لَكَ اللَّهُ يا أَقْصَى وَلِلنَّصْرِ مَوْعِدُ
 فِلَسْطِينَ لَن تُنسى وَبِلْفورُ كاذِبُ

جاسم الصحيح⁽¹⁾

التوأمان: (غزة) والإباء

تَكْشَفُ عَنْ (فَلَسْطِينَ)، الْغِطَاءُ
وَتَعْرِفُ كَيْفَ تَنْتَجِعُ (السَّاءُ)
فَلَا تَخْشُوا إِذَا ذَهَبَتْ، فَهَذِي
دَلِيلُهُ كُلٌّ مِنْ ذَهَبُوا وَجَاؤُوا
تَضَاءُ لَهَا الْمَعَارِجُ فِي مَدَاهَا
إِذَا الشُّهَدَاءُ فِي الْأَعْلَى أَضَاؤُوا
هِيَ اضْطَفَيْتِ، وَهِيَ تِلْكَ تُبْلَى
فَمَا يَنْفَكُ يُبْلَى الاضْطَفَاءُ!
وَتَمَّةَ (تَوَأْمَان) عَلَى رُبَاهَا
(سَمَاوِيَّان): (غَزَّة) وَالْإِبَاءُ!
فَ (غَزَّةُ)، مِثْلًا لِلْبَحْرِ مَاءُ
لَهَا (قَدْرُ) الْبَطُولَةِ، وَالْقَضَاءُ
تَضُمُّ الرِّيحَ إِنْ عَصَفَتْ عَلَيْهَا
فَ (غَزَّةُ) وَالْعَوَاصِفُ أَصْدَقَاءُ
نَرَى شُهَدَاءَهَا، نَبْكِي عَلَيْهِمْ
وَلِلشُّهَدَاءِ يَبْتَسِمُ الْبُكَاءُ!

(1) شاعر من السعودية

بلاد ما يزالُ الوحيُ فيها
 مقيماً ما أقام بها الفداء
 هنا الآلامُ بالآمالِ تُوحى
 وتُوحى باليقين، الكبرياءُ
 ويُوحى إن بكى طفلٌ يتيماً
 وتُوحى إن تنهدتِ النساءُ
 فإن تكن النبوةُ مخضٌ وحي
 هنا ما زال يُولدُ أنبياءُ!
 ولزيتون (جبريل)، وهذي
 (فلسطين) بأجمعها (حرّاء)
 وما عصرُ النبوة غيرَ عصرٍ
 يجدُّه التَّجلى والنَّقاءُ
 يجدُّه من الثُّوار طُهرُ
 بهي، كلّما الثُّوارُ شاؤوا



على الدُّنيا العفاءُ وساكنيها
 وليس على (فلسطين) العفاءُ
 فما زالت تبائعها السَّواري
 وينبُت في حجارِتها، الولاءُ
 (فلسطين)؛ وللتَّاريخ صوتُ
 يُناديها فيطربها النَّداءُ

بِلَادُ لَا تُعَرِّهَا اللَّيَالِي
عَلَيْهَا مِنْ أَسَامِيهَا رِداءُ
هُنَا (حَيْفَا) هُنَا (يَافَا) وَ(عَكَّا)
وَ(رَامَ اللّٰهَ) وَالْمَدَنَ الْوُضَاءُ
أَسَامٍ خَاطَهَا التَّارِيخُ قِدمًا
وَطَرَزَهَا، وَإِبْرَتْهُ الْبَهَاءُ
فَإِنْ جُرِحَتْ مَدَائِنُهَا بِاسْمٍ
يُخَاطُ مِنَ الْجِرَاحِ لَهَا كِسَاءُ



(فَلَسْطِينُ)؛ وَإِنَّ غَدًا كَفِيلُ
بِمَنْ لَكَ أَحْسَنُوا وَبِمَنْ أَسَاؤُوا
وَمَنْ دَهَنُوا حَقِيقَتَهُمْ طَلَاءُ
وَمَنْ صَدَّقُوا وَانْقَشَعَ الطَّلَاءُ
وَمَا دُمَّتِ (القَضِيَّةُ) فَالضَّحَايَا
(قِضَاةٌ)، وَالسَّلَاحُ هُوَ (القِضَاءُ)
وَيَا جَرَحَ الْعُرُوبَةَ مِنْذُ أَدَمَى
حَشَانَا، مَا تَنَكَّرَتِ الدَّمَاءُ
مَضَى عَنَّا الْأُمَامُ مَضَى بَعِيدًا
وَكَادَ يَجُوزُنَا حَتَّى الْوُرَاءُ
وَلَكِنْ إِنْ تَكُ الْآبَارُ جَفَّتْ
فَمَا جَفَّتْ مِنَ الْأَمَلِ، الدَّلَّاءُ

ولا قَصُرَتْ بنا (أَلِفُ) الأمانِ
 ولا زحفتْ لنا باليأس (ياءُ)
 ومهما أنشَقَّ نهرُ هَواكِ عَنَّا
 ضِفَافًا لا يوَحِّدها الإخاءُ
 فنحنُ الساطعونَ لك انتِهاءُ
 كأوضح ما يُشِعُّ الانْتِهاءُ
 نضيءُ من الجذورِ متى أضأنا
 ففي الأعماقِ يُخْتزنُ الضياءُ
 ونُحْيِي نَزْفَكَ الممتدَّ فينا
 كما تُحْيِي القبورَ، الأولياءُ
 وتبَّ الجاحدونَ! فما بَرَحْنَا
 نجومًا يستنيرُ بها المساءُ
 مشينا فيكَ عَصَرَ التَّيِّهِ قَرْنًا
 يَـرِفُ من الهُتَافِ لنا لَوَاءُ
 تُوثِّقُنَا الهُوِيَّةُ في هوانا
 فما الميثاقُ ميثاقُ هَبَاءٍ!
 فدائِيوكِ عاطفةٌ وحبًّا
 نشاءُ خلافَ ما الدنيا تشاءُ
 فيولدُ طائرُ (العنقاءِ) مِنَّا
 يُغْنِي حَذَّ يُحْرِقُهُ الغِناءُ!



ويا جرح العروبة يا جرح
يُضْرَج فيه (أحرفه)، (الهجاء) !
سيكثرُ في قصائدنا، الرثاء
فقد بُعثت بـ (غزّة) (كربلاء)
وهذا الأفقُ مكسوفُ المحيّا
تجَعَّدَ في ملامحه، الهواءُ
نعيذُك أن ترى طللاً مُسَجَّى
يُقامُ مِنَ الرِّيحِ لكِ العزاءُ
ثقي بِإنائنا مهما تشطَّى
بغير هوائٍ ما نضح الإناء!
ولم نبرزْ إلى النسيانِ يوماً
بذاكرةٍ يُسلِّحُها الخلاءُ
لنا النَّصُّ المقدَّسُ إن تعرَّتْ
حقيقتهُ، أوِ استتر العراءُ
فبعضُ بلاغةِ المعنى تجلُّ
وبعضُ بلاغةِ المعنى خفاءُ

جاسم العجة⁽¹⁾

ماء لحنظلة العربي

هَلْ يَا تَرَى مَلَّ مِشْوَارَ الْهُوَى، فَقَلَى؟
أَمْ حَاقَ بِالصَّبِّ ضِيقُ الْوَقْتِ فَاَنْشَغَلَا؟!
يَا أُمْنَا طِفْلُ مَنْ هَذَا الْمَدْلُلُ إِنْ
دَاعَبْتُهُ اخْتَجَّ أَوْ نَاغَيْتُهُ زَعَلَا؟
فِيهِ مِنَ الْغَضَبِ الْوَقَّادِ جَذْوَتُهُ
وَمِنْ نَبِيلِ السَّجَايَا مَا حَلَا وَغَلَا
قَالَتْ: سَلِ الْقُدْسَ عَنْ أَخْلَاقِ شَتْلَتِهَا
إِنَّ السَّرَابَ خَبِيرٌ بِالَّذِي شَتَلَا
وَمَنْ بِحَيْفَا وَيَافَا وَالْخَلِيلِ رَبَا
وَشَبَّ بَيْنَ قِبَابِ الْقُدْسِ وَاكْتَمَلَا
عَافِ الطُّفُولَةَ لِلصَّبِيَانِ زَاهِيَةً
وَلَثَّمِ الْوَجْهَ بِسْمِ اللَّهِ، وَاتَّكَلَا
وَلَاذَ بِالْحَجَرِ الْقُدْسِيِّ، يَقْذِفُهُ
مَسَافَةً عَرَّشَتْ رَفْضًا وَصِرْخَةً لَا

(1) شاعر من العراق.

هل يترك القبّة الصفراء دامعةً
إن دنت طهرها بارودة الدُّخلاء؟!



يا قدس في داخلي مجنونُ أسئلةٍ
فمن يردُّ على المجنون لو سألًا؟
يا قدس خمسونَ عامًا، خيمتي قفصُ
والرُّوحُ أجنحةٌ، تستوضحُ السُّبُلَا
دأسوا على وردةِ الموالِ فاختنقتُ
وأجفلوا عند نبعِ الماءِ ريمَ فلا
صَبَّارَةً مرَّت الدنيا، وصرتُ سدى
أتلو على عابريها الشهدَ والعسلا
يمضي إلى نارهِ هذا الحنينُ، وفي
عينيه عصفورُ ماءٍ يشربُ الوشلا
يمضي إلى اللَّاتناهي دربُ عودتنا
والأرضُ بستانُ قحطٍ، والوفاضُ بلا



يا للنَّائمينَ وركضُ الخيلِ مرَّ بهم
ألا سلكتُم سبيلَ الراكضينَ؟ ألا؟
لولا الإرادةُ في شريانِ زارعِها
ما أنجبت كرمُة الفلاحِ كأسَ طلي
فكيف من أسسوا بالأمسِ أندلسًا
نامت عزيمتهم واستمروا الكسلا؟

وكيف مِلَّةُ رَبِّ واحدٍ أحدٍ
 في غفوةٍ من نبيٍّ فرّخت مِلَلاً؟
 وكيف بطنُ الحضاراتِ التي حبلتْ
 عشرين قرناً وقرناً أنجبت طللاً؟

☆☆☆☆

يا قدس غطت رمالُ الصبرِ خيمتنا
 حتّى أندملنا، وهذا الجرحُ ما اندملاً
 لا تمسحي دمعاً إن شئتُ أمسحها
 بل للممي الثلج عن شبي الذي اشتعلاً
 واستغفري لهوى مغلولة يده
 ولا تقولي لأشواقِ المعدب: لا

☆☆☆☆

يا الجاهلين دمي، يا العارفين به
 يا القادمين من ال... يا الزاهين إلى..
 خمسون عاماً وبابي موصد، وأبي
 مفتاح عودته في كفه ذبلاً
 خمسون عاماً على حلم الرّجاجِ يدي
 تغفو ومفتاحها لم يفقد الأمل
 يا ظلمة الدرب، آت من هناك وقد
 وصلت قبلي، وهذا الدرب ما وصلنا
 أنا اليبوس التي حنّاء تُربتها
 تفتت أنبياء، وازدهت رؤسا

يا أهل ودي، ونازل الرعب تعصف بي
لم أنتظر منكم مدحاً ولا غزلاً
طوبى لحنظلة الحجاج نخوته
طوبى لضربته، طوبى له بطلا
ماحل في خاطر الآمال زقزقة
إلا وأزهر في صحرائها زجلاً
وكلما رشه صوت الأذان ندى
توضأ النصر في عينيه واغتسلاً

جاسم القرطوبي⁽¹⁾

حوار غزة

جَاءَتْ تُحَدِّثُنِي وَالِدَمْعُ يُضِلُّنِي
 كَأَنَّهُ نَابِعٌ مِنْ نَهْرِ سَجِّينِ
 تَبْكِي فَتُدِمِّي جِرَاحًا كُلَّمَا ذَرَفَتْ
 لَا الْعِيشُ يَنْشُرُنِي لَا الْمَوْتُ يَطْوِينِي
 كَالْبَرْقِ تَذْوِي إِذَا تَشْكُو فَقَصَّتُهَا
 عَنْ جُرْمِ صَهْيُونَ فِي آنٍ وَمِنْ حِينِ
 غَوَّثًا فَإِنَّ يَدَ الْأَرْجَاسِ قَدْ لَمَسَتْ
 أَقْصَى الْمَسَاجِدِ مَهْدَ الْعُرْبِ وَالْدِّينِ
 أَيْنَ الطَّهَارَةُ مِنْ قَوْمِ شَمَائِلُهُمْ
 مَصَاحِفُ النُّورِ قَبْلَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
 الْأُذُنُ مَثْنَةٌ الْآهَاتِ إِنْ عَشَقْتُ
 يَا عَيْنُ لَا لَمْ تَعْدُ لَيْلَاكِ تُبْكِينِي
 فَزُورِقِ النَّصْرِ مِنْهَا رِيحُهُ سَكَنْتُ
 يَهْبُ رُبَّانُهُ مَوْجًا إِلَى الصَّيْنِ

(1) شاعر من سلطنة عمان.

سَوَاعِدُ الْعِزِّ فِي إِصْرَارِهِ هَمٌّ
قَالَتْ إِذَا اجْتَمَعُوا لِلْحَلَمِ تُدْنِينِي
فَرَعُونَ مُوسَى طَغَى وَاللَّهُ أَغْرَقَهُ
فَهَلْ بَنُو أُمَّتِي لِلْمَوْتِ تُرْدِينِي
الْعِذْرُ مِنْكَ فَإِنَّ النَّاسَ فِي صَمَمٍ
عَنْ سَمْعِ صَوْتِكَ يَا أَمَاتِ مَسْكِينِ
وَاللَّهُ يَحْزُنُنِي مَا فِيكَ مِنْ مَرَجٍ
لَكِنِّي مُقَعَّدٌ عَنْ نَيْلِ عَلَيْنِ
تَاللَّهِ مَا ثَمَّ لِي مِنْ حِيلَةٍ أَبَدًا
سَوَى دَعَاءٍ وَشِعْرِ فَيْكِ يُغَيِّرُنِي
مَاذَا أَقُولُ وَمَاذَا قَدْ أَغْيَرُهُ
وَالْكُونُ يَشْهَدُ هَرْجًا مَوْتَ غَزِينِ
يَا لَلْهُوَانِ نَغْضُ الطَّرْفَ لَا رَمَشُ
لَمَّا تَرَى الْعَيْنُ فِي عِرْضِي فِلَسْطِينَ
أَخَافُ تَدْعُو قَوَافِينَا عَلَى وَرَقِ
وَتَذْبُلُ الضَّادُ فِي الزَّيْتُونِ وَالتَّيْنِ
إِنَّ الدُّنُوبَ لَهَا سُمٌّْ وَمُفْسَدَةٌ
تُؤَخِّرُ النَّصَرَ كَأَسِ الْهَوْنِ تَسْقِينِي
لَبَيْكَ لَبَيْكَ يَا أُمِّي إِذَا اتَّحَدْتُ
أَرْوَا حُنَا وَغَدْتُ مِنْ حُورِكَ الْعَيْنِ
يَا رَبُّ نَرْفَعُ مِنْ كَفِّ الرَّجَاءِ يَدًا
فَالْطُّفُ بِأَحْوَالِنَا وَالْحَقُّ فَاهْدِينِي

وَعَمَّ غَزَّةَ والأرجاء قاطبةً
لا سيَّما قدسنا مَسْرَى النَّبِيِّينِ
واكْتَبْ لَنَا فِي غَدٍ والمسلمينَ ضُحَى
يَكُونُ صَهِيونُ فِيهِ بَيْنَ تِيهِينِ

جاسم محمد عساكر⁽¹⁾

فصل من رواية «غزة»

أطفالها تركوا الحليب فداءها
ومضوا سراعاً ينشرون لواءها
سلخوا الجلود من العظام قماشاً
تزهو وخاطوا بالجحيم رداءها
رفضت حمائمها سوى حُريرة
فصحت تسلسل في الصباح غناءها
لم نكتشف في الأمهات كـ (غزة)
أمّا تزف إلى الردى أبناءها
ماراعها بين الأجنة صمتها
إلاّ الأجنة تستجيب نداءها
وقفت على البارود تجمع كحلها
ومن الرماد تخضبت حنائها
ومشى بها نحو الصباح حينئذ
والمجد يمشي بالصمود وراءها

(1) شاعر من السعودية

خنقوا بها عطر الحقول فلم تمت
 خنقوا الشَّدَا فتنفَّستُ شهداءها
 يا للشَّهادةِ كيفَ كيفَ تبرَّعت
 زهراً يفوحُ معطراً أرجاءها؟!
 صرختُ بوجهِ عدوها ما استصرختُ
 يوماً برغمِ بلائها أعداءها
 نهضتُ من الأكفانِ عاريةً كما
 نهضَ الصُّباحُ وأيقظتُ شرفاءها
 ومضتُ إلى جهةِ السَّنابلِ حُرَّةً
 لتصونَ تربتها وتحرسَ ماءها
 فتحتُ شبابيكَ المني فجراً ولم
 تحرمِ حقولَ الياسمينِ هواءها
 رحلتُ هناكُ ولم تعدْ من نفسها
 لمَّا رأَتْ سَكَّانها غرباءها
 لم تنتعلْ زمنَ المهانةِ إنَّما
 فرضَ الإباءُ بأنْ تصونَ حذاءها
 ما علَّقَها الريحُ فوقَ حبالها
 إلَّا لتبلغَ بالشُّموخِ سماءها
 فسَمَتْ لتعتقَ الشُّموسَ بلحظةٍ
 حُبلى وتقطفَ عزَّها وإباءها
 صبغتُ حدودَ الأفقِ حمراً ورودها
 منذ سلسلتُ فوقَ الترابِ دماءها

أَلَقْتُ دِلَاءَ الْمُكْرَمَاتِ بَبْرَهَا
وَمَضَتْ تَصِفُ رَجَالَهَا وَنِسَاءَهَا
وَتَحَلَّقَتْ بِالْبَيْرِ كُلِّ نُخَيْلَةٍ
فِي الصَّامِدِينَ لَكِي تَشُدَّ دِلَاءَهَا
أَمَّا الْجِرَاحُ عَلَى جِدَارِ ظِلَامِهَا
سُرُجٌ تَوَزَّعَ فِي الْمَدَى أَضْوَاءَهَا
قَرَأْتُ عَنَاوِينَ الْخُلُودِ وَفَصَّلْتُ
تَتْلُو عَلَى سَمْعِ الْفَدَى أَنْبَاءَهَا
وَاسْتَعَذِبْتُ طَعْمَ الْجِرَاحِ كَأَنَّمَا
أَنْفَتُ بِأَنْ تَجِدَ الْجِرَاحُ شِفَاءَهَا
وَقَفْتُ هُنَاكَ عَلَى بَقِيَّةِ طِفْلَةٍ
قَدْ أَزْهَرْتُ مَذْ حَرَكْتُ أَشْلَاءَهَا
لَمْ تَمْنَحِ التَّارِيخَ غَيْرَ جَنَائِزٍ
قَدْ سَابَقْتُ نَحْوَ الضُّحَى أَحْيَاءَهَا
كَانَ الْغَزَاةُ عَلَى مِشَارِفِ حِلْمِهَا
سَرَقُوا الصَّلَاةَ خَشَوْعَهَا وَدَعَاءَهَا
لَكِنَّهَا كَانَتْ بِرَغَمِ رِمَادِهَا
تَهْبُ الْحَيَاةَ جَمَاهَا وَبِهَاءَهَا
مَا أَعْلَنْتُ رَغَمَ الْأَسَى اسْتِسْلَامَهَا
صَمَدْتُ تَرَاهُنُ أَنْ تَطِيلَ بَقَاءَهَا
صَلَى دَمٌّ فِي أَرْضِهَا فَاعْشَوْشِبْتُ
بَيْنَ الصَّخُورِ وَأَنْطَقْتُ صِهَاءَهَا

قد حَلَقَتْ ما عَلَّقَتْ رَحَلَاتِها
 لِمَطَارِ عَزَّتِها تَشْتَقُّ فضاءَها
 وَلِوَجْهِ (عيسى) مَوْعِدٌ في أَفْقِها
 يَوْمًا يَعيدُ إلى المِياهِ صَفاءَها
 هي (عَزَّة) هي عِزَّةٌ هي هِزَّةٌ
 عَدَدَ الكِرامَةِ عَدَدَتْ أَسْماءَها

جبر بعداني⁽¹⁾

صلاتان في محراب غزّة

مُفتّح

الموتُ لا يكفي لِيُسْقَطَ (غَزَّةُ)
وبَقْدَرٍ ما قُصِفَتْ تَزِيدُ (معزّة)
فَنَسَاؤُها رَغَمَ الرِّصَاصِ شِوَامُخْ
وَرَجَالُها رَغَمَ الجِراحِ أَعِزَّةُ
صَعَدُوا وَقَدْ عَبَرُوا صِراطَ خُلُودِهِمْ
قَتَلِ فَمُوتُ الثَّائِرِينَ مُنَزَّةُ

الصلاة الأولى

من فسحة الحلم بَيْنَ الغَفْوِ والصَّحوِ
دَخَلْتُ غَزَّةَ لا أَقْوَى على الخَطوِ
دَخَلْتُها بِجِراحاتِي بأُوبِئَتِي
بِوَحْشَةِ البِئْرِ قَبْلَ المَاءِ والدُّلوِ
دَخَلْتُها عَارِيًّا مِنْ دُونِ أَمْتَعَةٍ
إِلَّا كَرَامَةً أَبَائِي مِنَ البَدْوِ

(1) شاعر من اليمن.

دخلتُها روحَ طفلٍ شاخٍ مُذْ زمنٍ
 ولم يُفَقْ بعدُ مِنْ تهوِمةِ الشَّدوِ
 دخلتُها بقماطٍ مثلَ مَنْ حُمِلوا
 إلى السَّماءِ وذاقوا لَذَّةَ الصَّفوِ
 دخلتُها برصاصاتٍ مُسوَّمةِ
 وبندقيَّةِ شيخٍ ماتَ في الغزوِ
 حفظتُ عَنْ ظهرِ قلبٍ مِنْ وصيَّتِهِ
 قبلَ اقتدارِكَ لا تجنحُ إلى العفوِ
 أدرُ رَحَى الحربِ ما دامتُ جهاجُهم
 تكفي لتُكَمِّلَ ما أسلفتَ مِنْ رحوِ
 واثأزْ لكلِّ رضيعٍ رافعٍ يَدَهُ
 قد شَهِدَ اللهُ في المسكوتِ والمرويِ
 وادخلْ لغزَّةَ سيفًا قالَ كَلِمَتَهُ
 في ساعةِ الفصلِ بَيْنَ الجَدِّ واللَّهوِ
 ادخلْ ... دخلتُ ورأسي ليلٌ مقبرةِ
 ذئبها كَلِّما أطعمتُها تَغويِ
 دخلتُها وخيولُ الشَّعرِ مُسَرَّجَةٌ
 والأبجدِيَّةُ كُنْهَ الشَّوقِ للعدوِ
 دخلتُها راجلاً أَقْرَى بناقتهِ
 ضيوفَ غَزَّةَ واستبقى على الحدوِ

دخلتها شاعراً لم يلتف أبداً
للوافين بباب الصّرف والنّحو
فمن أعبوا علينا كيف نصرّفها
لم يمنعوها وقد آلت إلى المحو
تنبو عن النّحو ألفاظي ويشفع لي
بأنّ شعري لا يخشى من النبو
فكلّ لمعة شطرٍ لا يطيح بها
رأسٌ علّقها في ذمّة السّهو
تنفّسوا الآن إنّنا سوف نقلّبها
غداً جحيماً ولن تنجوا من الرّبو
والعلقم الصّرف وعداً أن تُقدّمه
نساؤكم في الليالي الحمر كالحلو
فإنّ لحقت بإخواني فقد بلغت
نفسي منهاها ويحذو من نوى حذوي
وإن رجعت وما زالت معلقةً
رأسي على الكتف حسي أن ما أنوي
أني وكلّ شهيدٍ باع مهجته
من أجل غزّة مثل التوأم الصنوي
يا ابن اللقيطة مُذ كان الوري نطفاً
وباب خيبر ما قد كان بالرّهو

سيخلعُ البابَ قومٌ لا يُقالُ لهم
 كَلًّا ويُرفعُ ظُلمَ السَّطوِ بالسَّطوِ
 فاخرجِ رَجْمِيًّا كما أُدخِلْتَ إنَّ يدي
 هناكِ مرفوعةٌ حيثُ المَلَا العلوي
 والفرق ما بيننا في الأرض أن دمي
 منها وحالكِ بين الرَّوْحِ والغدوِ
 لها سأخلعُ جلدي كي أسترَها
 وأنتَ تنزُعُ عنها ناعمَ الفروِ
 فكيف سقطَ متاعٌ مَن يساومني
 على عِصوَرٍ من الإكبارِ والزَّهوِ؟!
 وكيف يُنكِرُ سُخْطِي حينَ يتبعُه
 طيشٌ ويأخذُ أَيْمانِي على الهزوِ؟!
 وليس إلَّا بكفِّي ما سيسمعه
 مَن الكلامِ فما في الحربِ مَن لغوِ

الصلاة الثانية

(أغزّة) مَن ترثون حقًّا وآلها ؟!
 وتبكون كالأطفالِ مما جرى لها
 و(غزّة) لو تدرّون أمَّ جُودِها
 ستُقرِي المنايا يومَ تأتي عيالها
 وتملأُ فنجانَ الشَّهادةِ قهوةً
 بنكهةِ (أقصاها) فصونوا (دِلالها)

ولا تعذلوها لو تَشِيخُ صبيةً
ولا تسألوا عمّا سيعدلُ حالها
وعَنْ موتِها المنشورِ في كلِّ صفحةٍ
تغاضوا فلستم في الرّزايا رجالها
فما ثمَّ مَنْ يُنخى إذا بكمُ انتخت
ومن لي؟! إذا نادتُ يجيبُ سؤالها
مناراتُها هُدَّتْ فَمِنْ أَيِّ مسجدٍ
تنادونَ أذنُ في الوري يا بلالها؟!
وحيّ على ماذا؟! وقد مات كلُّ مَنْ
عليها وأنتم ترقبونَ مالها
لقد أحرقتُ زرعًا وضرعًا فما الذي
تبقي ليبْتَاعَ الطُّغاةُ غِلالها؟!
ولما إلى خطو اللصوص تنبّهتُ
رأتكم جمعياً تنهبون سلالها
فأمّ تعيلُ الكونَ يكذبُ كلُّ مَنْ
تصوّرَ أن بعد الالهِ أعالها
على المنعشاتِ الآن تحيا وكلّما
أقولُ لقد صحّتْ شهّدْتُ اغتِلالها
بلى أيّها الأغرابُ فالعين حُرِّمتُ
عليكم إلى أن تستعيدَ جلالها !

(فغزّة) تدري قبل كلّ مصيبةٍ
 بأنّ على ربّ العبادِ أتكأها
 و(غزّة) والأحزانَ جسمٌ وظلّه
 ففي أيّ يومٍ سوفَ تُلقِي ظلالها؟!
 قضتْ عُمرها بحثًا عنِ العيشِ وانتهى
 بها العمرُ والدُّنيا ترومُ اغتيالها
 كأنّ شنيعَ الموتِ شدَّ حاله
 إليها وما شدّت إليه رحالها
 ومأسأئها ألاّ تمرّ ببالنا
 كثيرًا وأنّا لا نغادرُ بالها
 فما هربتْ بالموتِ خوفَ أذيّةٍ
 ولكنّا الخذلانُ فاقَ احتلالها
 يقولون دُكَّتْ ثُمَّ تظهَرُ نسوةٌ
 يطاولنَ في أرضِ الصُّمودِ جبالها
 فبنّتِ السَّمَاواتِ التي ما تدنّستْ
 تموتُ ولكنّ لا تُطيقُ احتلالها
 تطرّفَ أهلُ البغي في قتلِ أهلها
 ويرجونَ منها - لو ثورَ - اعتدالها
 فهل تعبُ الصّحراءِ مِنْ دونِ صُحبةٍ
 وقد عقرتْ صهيونَ - بغياَ - جمالها؟!

بلى مِنْ صميم الموتِ تُولدُ (غَزَّة)
وتُعلنُ مِنْ تحتِ الرَّمَادِ اشتعالها
فما طائرُ الفينيقيِّ غَيْرُ إشارةٍ
لتحملَ نحو الممكّناتِ مُحالها
وَمِنْ كُلِّ غَزِّيٍّ يفوحُ كرامةٌ
ستنسجُ عذراءُ المدائنِ شالها
وفي كُلِّ فجرٍ سوف تغرُزُ خنجرًا
بصدر اللّذين يؤمّلون زوالها
فواللّهِ ما بالشّعْرِ لكنّ بالَّذي
بنا مِنْ دمٍ حُرٍّ نصوغُ خصالها
يرى العالمُ المسعورُ (غَزَّة) أجرمتُ
ويرمونَ بالإرهابِ - إفكًا - نضالها
وأشرفُ مَنْ فيهم برغم حيادهِ
على أهلِها صبَّ الخطايا وكالها
ولو أنّها الحربُ الشّريفةُ لن ترى
بهم فارسًا شهيدًا يؤدُّ سجالتها
فماذا عليها والنّوايا تلطّختُ
إذا عَن صراعِ الشرِّ تنوي اعتزالها ؟!
وإن منعوا (الجوّال) عنها تجبُّرًا
فلنْ يمنعوها باللّهِ قطّ اتّصالها

و(هاتف)ها الرُّوحِي في أيِّ لحظةٍ
 يرنُّ فلا تنسى السَّماءُ ابتهاها
 «حرامٌ عليكم» لا تقولُ تذُّلاً
 (فغزّة) أدرى كيف تُعلي حلالها
 لها أنّها عَفَّتْ فحَتَّى عَنِ الرُّؤى
 تحجَّبُ / لو مرَّت عرايا / خيالها
 وإنْ لابساتُ الضَّوءِ مِنْ كُلِّ شُرْفَةٍ
 يغازلنَ بالنَّجماتِ ليلاً هلالها
 (فغزّة) تحت القصفِ مِنْ فرطِ عَفَّةٍ
 على رأسِها غَطَّتْ لتحفظَ شالها
 ورغمَ الذي قد صار تبدو أنيقةً
 كما لو تزيّدُ الموجهاتُ جمالها
 ستلقي عِصِيَّ الحُسْنِ في يومِ زينةٍ
 بهافاتناتُ الكونِ تُلقي حبالها
 (فغزّة) لغزٌ طُلِسَ اللّهُ حِرْزُهُ
 وما شاعرٌ مهما تقولُ قالها
 وأكبرَ مِنْ شِعْري أراها فمدني
 لأسطيعَ - يا جهدَ المِقْلِ - اختزالها
 فلولا أخافُ النُّقصَ في كلِّ كاملٍ
 لأقسمتُ أنّي قد شهدتُ اكتمالها

كطفلٍ تَمْنَى أن ينالَ شهادةً
بها يدخلُ الفردوسَ طيراً فَنالها
لتحتفلَ الجنَّاتُ عند دخولهِ
بضيفٍ سماويٍّ يطوفُ خلالها
فمرحى بموتٍ مثل هذا مُشَرَّفٍ
ومنزلةٍ نسعى إلى أن نطأها
رصاصُ بنينا الحيُّ أصدقُ مَنْ روى
وأشعرُ مَنْ صاغَ القريضَ حياها
وكلُّ الذي قد قيلَ دونَ مسدسٍ
هُراءٌ فخلُّوا السَّلاحَ ارتجالها
فكم معجزاً أنى برفّةٍ مُقلّةٍ
إلى ممكنٍ جدًّا تُحيلُ مُحالها
ففي (غزّة) التَّاريخُ يخلعُ وجهه
ويمسحُ بالمصبوغِ منه نعالها

جعفر عبد الهادي سنجل⁽¹⁾

سيف غزة

اضدَعُ بِسَيْفِكَ فِي وُجُوهِ الظُّلَمِ
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا رَعَاكَ لِمَعْدَمِ
 وَاغْرِسْ نُيُوبَكَ فِي الْعَدُوِّ وَسَنِّهَا
 إِنَّ الْقَطَاةَ تَخَافُ مِنْهَا تَحْتَمِي
 وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ هَامَةً تَعْلُو بِهَا
 نَحْوَ الثَّرِيَّا فَوْقَ هَامِ الْأَنْجَمِ
 مَا لِي أَرَى أَنَّ الْعُرُوبَةَ أَخَذَلَتْ
 قَدَسَ الْأَخُوَّةِ وَالْعُمُومَةِ وَالْحَمِ
 قَدْ نَادَتْ الْقَدْسُ الْأَبْيَّةُ فَاَنْهَضُوا
 وَاسْتَرْجِعُوا مَجْدًا تَنَاثَرَ بِالدَّمِ
 فَكَتَائِبُ الْقَسَامِ مَوْجٌ هَادِرٌ
 وَقَفُّوا شَمُوحًا فِي عَدَاءِ الْعَالَمِ
 ضَرْبُوا الْقَذَائِفَ مِنْ خَنَادِقَ لَا تَرَى
 فَكَأَنِّهَا أَشْبَاحُ قَبْرِ مَظْلَمِ

(1) شاعر من اليمن.

تكبيرهم كالرَّعد في آذانهم
ورصاصُهم مثل الغمام المعتم
يا أيُّها القَسَّامُ جدِّدْ مجدنا
فقدائفُ الياسينِ رعبٌ قد رُمي
واجعل شعاعَ الشمسِ في سيفِ الوغى
برقٌ تجلَّى في الحسامِ الملحمي
واضرب رقاباً واسقِ من قطراتهم
قبرَ الشهيد إذا ارتوى منها الظمي
مادمتَ في ظلِّ القذائفِ كن لها
شمساً تبعثرها بكفِّ المعصم
بُشراكِ يا أرضَ الرِّباطِ فإنما
أنتِ المنارُ لكلِّ شخصٍ مسلمٍ
يا ساحةَ الأحرارِ قولي وانهضي
ما حالُ غزَّةٍ بالرصاصِ تكلِّمي
يا أرضَ غزَّةٍ قاومي ببسالةٍ
وارمي عليهم وابلاً بالراجمِ
لا طفلَ في أرضِ الرجولةِ خائفٌ
أطفالها صاروا رماةَ الأسهمِ
صاروا رجالاً جاهدوا واستعصموا
علموا بأن الذُّلَّ ليسَ بمكرُمٍ
وُلِدَ ابنُ غزَّةٍ فارساً ومجاهداً
قال الشهادةَ في المعاركِ مغنمي

لا سيفَ من تلكَ السيوفِ بغمدها
أغماؤها تركت لرعبِ الظلمِ
يا أرضَ غزّةِ قلبُنا وفؤادُنا
فلأنتِ ينبوعُ البطولةِ فاسلمي

المحتوى

- التصدير.....3
- المقدمة.....7

الشعراء

(أ)

- آلاء القطراوي.....15
- آمال إبراهيم اللطيف.....19
- آمنة حزمون.....21
- آية عبدالرحمن.....24
- إباء مصطفى الخطيب.....30
- أبانوب أشرف.....34
- إبراهيم أبودلو.....38
- إبراهيم جعفر.....41
- إبراهيم حسان.....43
- إبراهيم صالح محمد.....47

- 48..... إبراهيم عبدالكريم محمد -
- 50..... إبراهيم علي البهكلي -
- 52..... إبراهيم علي سليم -
- 54..... إبراهيم عوض علي باقرين -
- 57..... إبراهيم عيسى الأسلمي -
- 60..... إبراهيم فوده -
- 62..... إبراهيم كامل ديّوب -
- 66..... إبراهيم محمد عبدالله -
- 68..... إبراهيم مرعي -
- 71..... إبراهيم منصور -
- 74..... إبراهيم نجمي -
- 76..... إحسان محمد بنات -
- 79..... أحسن دواس -
- 89..... أحلام حسين غانم -
- 94..... أحمد إبراهيم ديوب -
- 97..... أحمد الأخرس -

- 100..... - أحمد الأقرع (فرناس)
- 102..... - أحمد البريهي
- 106..... - أحمد بشير العيلة
- 108..... - أحمد ثابت
- 110..... - أحمد الجرف
- 113..... - أحمد جمال مدني
- 115..... - أحمد الجميلي
- 121..... - أحمد جنيدو
- 123..... - أحمد الجهمي
- 126..... - أحمد حافظ عبدالعظيم
- 130..... - أحمد الحديدي
- 132..... - أحمد حسن عبدالفضيل
- 135..... - أحمد الحسني
- 137..... - أحمد حمدي خياطة
- 140..... - أحمد رستم دخل الله
- 143..... - أحمد زيد

- 146..... - أحمد سالم الأنصاري
- 151..... - أحمد سعيد بارييد
- 153..... - أحمد سفيان السليمان
- 157..... - أحمد السيد فخر الدين حسنين
- 165..... - أحمد سيد هاشم
- 168..... - أحمد شافع
- 171..... - أحمد طارق
- 174..... - أحمد عابد
- 176..... - أحمد عباس المتوكل
- 178..... - أحمد عبد الرزاق عموري
- 181..... - أحمد عطاء
- 184..... - أحمد علي منصور
- 203..... - أحمد عنتر مصطفى
- 207..... - أحمد غراب
- 211..... - أحمد بوفحة
- 214..... - أحمد فضل شبلول

- 217..... - أحمد قنديل
- 220..... - أحمد كوري بن السالكي
- 223..... - أحمد مانع الركابي
- 226..... - أحمد محمد جاد
- 228..... - أحمد مصطفى إبراهيم
- 229..... - أحمد معروف شلبي
- 233..... - أحمد نبوي
- 237..... - أحمد النظامي
- 239..... - أحمد الوائلي
- 243..... - أحمد ولد الطالب عثمان
- 246..... - أحمدو أحمد فال
- 249..... - إدريس إسماعيل عبدالرزاق
- 252..... - إدريس علاوي الهجر
- 255..... - أدهم بغدادي
- 258..... - أدي ولد آدب
- 262..... - أريج رشيد

- 265..... - الأزهر النفطي
- 267..... - أسامة الرياني
- 270..... - أسامة شهاب الدين
- 272..... - أسامة الكيلاني
- 276..... - أسامة مظلوم
- 279..... - أسد تركي الخضر
- 282..... - أسد الله العوجان
- 285..... - إسراء محمد نجيب محمود
- 287..... - الأسعد الجميعي
- 289..... - أسماء جلال محمد البطاوي
- 294..... - أسماء محمد عبدالله الوهبي
- 296..... - إسماعيل محمد حاج محمد
- 298..... - أسيل سقلاوي
- 300..... - أشرف الشحات
- 304..... - أشرف العوفي
- 307..... - إلياس صابر

- الإمام عكاشة البحاري.....311
- أمانى العربي.....319
- أمة الكريم إسماعيل.....322
- أمجد الخطاب.....324
- امحمد ورزوق.....327
- الأمير صلاح.....329
- أمير الغماز.....332
- أميمة محمد عبدالجواد.....335
- أميمة وليد يوسف.....339
- الأمين الطالب امحمد.....342
- أمين عبدالمنعم.....344
- أمين العقاب.....350
- انتصار حسن مشراح.....353
- أنس الدغيم.....357
- أنس عطية الفقي.....360
- أنس فريد الأسود.....363

- 366..... - أنور الحجي
- 369..... - إياد أحمد هاشم
- 372..... - إياد الربيع
- 378..... - إياد القاعد
- 382..... - إيمان بوبقة
- 385..... - إيمان أبو العزم
- 388..... - إيمان الكاشف
- 391..... - أيمن تيسير النن
- 393..... - إيهاب فؤاد على أحمد
- 395..... - أيوب محمد داود

(ب)

- 399..... - باسلة زعيتر
- 401..... - باسل ياسين
- 404..... - بابكر محمد عطية نور
- 407..... - بديع الزمان السلطان
- 410..... - بديع عليوه

- براء الشامي.....412
- بشار ساكن.....414
- بشار عريج.....416
- بشرى أبوصبرة.....419
- البشير المشرقي.....421
- البشير بن عبدالرحمن.....424
- بكر موسى هارون عثمان.....431
- بكري سيسي.....433
- بهجت صميذة.....437

(ت)

- تامر جاويش.....443
- تمام حسين عثمان طعمة.....449
- توفيق يعمر.....452

(ث)

- ثريا العريض.....457
- ثناء المحمد.....464

467..... - ثناء محمد حمزة شلش

(ج)

471..... - جاسر خالد البزور

473..... - جاسم الصحيح

478..... - جاسم العجة

482..... - جاسم القرطوبي

485..... - جاسم محمد عساكر

489..... - جبر بعداني

498..... - جعفر عبدالهادي سنجل

501..... - المحتوى



مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

ديوان شهداء العِزَّة⁹

«نصوص شعرية»

المجلد الثاني
عجس

أعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2024

ردمك: 8 - 35 - 704 - 9921 - 978 ISBN

رقم الإيداع: 0999 - 2024

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مؤسسه عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

بريد إلكتروني: info@albabtaincf.org

الكويت 2024



جلال الخالد⁽¹⁾

طفل ولد رجلا

خُذْ طَائِرَاتِكَ وَارْحَلْ أَيُّهَا الْوَجَعُ
مَا خِفْتُهُ الْأَمْسَ أَمْسَى الْيَوْمَ يُجْتَرَعُ
قَلْبِي طَلِيقٌ كَطَيْرٍ فَرَّ مِنْ قَفْصِ
وَلَنْ يَعودَ وَلَوْ ذِي الرُّوحِ تُنْتَزَعُ
طَعْمُ الْكَرَامَةِ أَبْلَى كُلِّ طَارِفَةٍ
إِلَى الْخُنُوعِ وَأَحْيَا الْهَمَّةَ الْفَزَعُ
حُلْمُ الطُّفُولَةِ فِي جَنْبِي مُنْتَبِهٌ
وَلَيْسَ إِلَّا بِعِزِّ الْعَيْشِ يَقْتَنِعُ
فَطِفْلُ غَزَّةَ مُولودُ هَارِجَلا
وَلَا يُهَادِنُ مَنْ فِي ظُلْمِنَا ابْتَدَعُوا
لَنْ تَسْتَطِيعَ غِمَارُ الْحَقْدِ عِزَّتَنَا
إِنَّا بِحِصْنِ جَلَالِ اللَّهِ نَدَّرُ
هَذِي السَّمَاءَ الَّتِي بِالْقَصْفِ تُهْلِكُنَا
يَوْمًا إِذَا قَدَّرَ الْمَوْلَى سَتَمَنَعُ

(1) شاعر من سورية.

يَوْمًا سَنُصْبِحُ وَالْدُّنْيَا بِإِمْرَتِنَا
وَمَنْ عَلَيْهَا إِلَى أَحْلَامِنَا تَبَعُ
وَأَنْتِ يَا أُمَّتِي.. جَفَّ اللِّسَانُ وَقَدْ
حَارَ الْبَيَانُ وَهَدَّ الْكَاهِلَ الْجَزَعُ
هَـذِي دِمَائِي عَلَى كَفِّي مُهْرَقَةٌ
وَذَا صَرِيحِي يَهْزُ الْأَرْضَ فَاسْتَمِعُوا
إِنِّي أَصِيحُ بِمَلِيَّارِينَ مِنْ زَمَنٍ
وَلَا يُحَرِّضُ لَا كَهْلٌ وَلَا جَذَعُ
كَأَنَّنَا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ مَا اجْتَمَعَتْ
مِنَّا وَمِنْكُمْ عَلَى إِسْلَامِنَا الشَّرْعُ
وَلَمْ يَكُنْ أَبَدًا أَصْلِي وَلَا نَسَبِي
إِلَى الْعُرُوبَةِ بَعْدَ اللَّهِ يَرْتَفِعُ
أَلَيْسَ جُرْحِي إِلَيْكُمْ بِالْغَا؟ فَإِذَنْ
لَمْ الْمَنَابِرُ نَبْنِيهَا؟ لِمَ الْجُمُعُ؟
وَكَيْفَ تَغْفُو عُيُونَ عَنْ مَصَائِبِنَا؟
وَكَيْفَ جَنَّبُ عَلَى الْأَوْجَاعِ يَضْطَجِعُ؟
أَلَمْ يَقُلْ آيُنَا: إِنِّي أَخُوكَ فَلَا
تَحْزَنُ إِذَا أَعْرَضَ الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ؟
حَتَّى مُقَاطَعَةُ الْأَوْبَاشِ مَا لَقِيتُ
أَذَانَ حُرٍّ لِمَا فِي قَوْمِنَا صَنَعُوا
هَذَا نِفَاقٌ أَيَا مَنْ كُنْتَ تَحْسِبُهُ
فِي دِينِنَا وَرَعًّا مَا هَكَذَا الْوَرَعُ

وَذَا كِفَاحٍ يُعِزُّ السَّالِكِينَ بِهِ
وَيَقْتَضِي الدَّهْرَ إِذْلاً مَنْ امْتَنَعُوا
وَتِلْكَ غَزَّةٌ أَشْلَاءُ مُقَطَّعَةٌ
وَنَحْنُ عَنْهَا بِهَذَا الْعِيشِ نَنُخَدِعُ
لَيْسَ الَّذِينَ رَأَوْا مَوْتًا بِأَعْيُنِهِمْ
وَعَايَنُوهُ جَهَارًا مِثْلَ مَنْ سَمِعُوا

جلال العلي (1)

على مذبح الوطن

على مذبح الأوطانِ سالتُ دماؤهُ
 وما خَرَّ في ساحِ النُّضالِ لَواؤهُ
 تشبَّت بالأرضِ الولودِ بطولهُ
 وإن خَرَّ من قصفِ النُصورِ بناؤهُ!
 أبى أن يَرى زيتونةَ الكرمِ تتشي
 صمودًا ولم يصمدْ لقدسٍ إباؤهُ
 ونازلهم بالموتِ شهدًا يذوقهُ
 إذا ما ترابُ العزِّ عزَّ شفاؤهُ
 رأى حممَ النيرانِ حورًا فضمَّها
 وطاب بعرسِ الموتِ صبرًا لقائهُ
 صحا في خريفِ اليعربيينَ حلمهُ
 فأيقظَ أجفانَ النيامِ شتاؤهُ!
 وما زهَّرتْ بالقطرِ أنثى وروده
 ولكنْ بفيضِ النحرِ قد سالَ ماؤهُ!

(1) شاعر من السعودية.

وَلَوْ هِيَ الْقُدْسُ الَّتِي مَاتَ بَعْلُهَا
وَمَا مَاتَ فِي الشَّعْبِ الْأَبْيُّ مَضَاؤُهُ
أَرَادُوا لَهَا نَسَجَ الظَّلَامِ فَمَشَرُوا
مِنَ اللَّكَّةِ فِيهَا بَرْقُهُ وَضِيَاؤُهُ
تَقَاتَلُوا بِالْأَجْسَادِ وَهِيَ جَوَاهِرُ
تُبَاعُ وَسَوْقُ اللَّكَّةِ مُجَزَّ شَرَاؤُهُ!
تَقَدَّسَتْ مِنْ أَرْضِ الْبَطُولَاتِ مَوْطِنًا
إِذَا افْتَقَرْتُ أَرْضٌ يَجُودُ ثَرَاؤُهُ!
تَلَفَّتْ طِفْلٌ فَارَقَ الشَّدِيَّ ثَغْرَهُ
فَكَانَ بِأَثْدَاءِ الرِّصَاصِ غَذَاؤُهُ!
وَنَادَى إِبَاءَ الْأَقْرَبِينَ لَغَوْتِهِ
فَظَلَّ وَحِيدًا فِي الْفَلَاةِ نَدَاؤُهُ!
يَغْنِي بِأَوْتَارِ السَّلَامِ هَدْيُهُ
وَيَعِزُّ لِلْمَحْتَلِّ حَقْدًا عَوَاؤُهُ!
وَقَاسَمَهُ نَصْفَ التَّرَابِ لِيَتْنِي
إِخَاءً فَأَغْفِي فِي الْهَلَاكِ إِخَاؤُهُ!
وَمَدَّ لِابْنِ الْعَمِّ رَحْبَةً دَارَهُ
فَصَارَ إِلَى دَارِ الشَّتَاتِ جَزَاؤُهُ!
كَأَنَّ بَنِي إِسْحَاقَ لِيَسُوا ابْنَ عَمِّهِ
وَمَا أَبْيَضَ مِنْ طَهْرِ الْخَلِيلِ نَقَاؤُهُ!
فَمَا ذَنْبُ أَحْجَارٍ يُدَكُّ أَسَاسُهَا
عَلَى رَأْسِ شَعْبٍ أَمْطَرْتُهُ سَمَاؤُهُ؟

دنا فتدلى للخلود صموده
وعزّ على مجد الثبات انتهاؤه
وما تُهزَم الأوطان ما دام درعُها
يزمجرُ في أذن العدو بقاءه
دعي الدمّ أنهاراً تسيلُ وحدّثي
نسورَ الفضا أنى يكون ارتقاءه؟

جلال قصابي⁽¹⁾

صِرْخَةُ الدُّنْيَا

دُمُ الْحَقِيقَةِ مَا يَنْفَكُ يَغْشَانَا
فاجمع شَتَاتَكَ هَا «حِطَّيْن» نَادَانَا
أَيَقِظُ «صَلَاحَكَ» هَذَا الْوَهْمُ أَتَعَبَنَا
سَيَّانَ فِي الْجُرْمِ مَنْ يَبْقَى وَمَنْ خَانَا!
انْهَضْ أَخَا الْحُزْنِ مَهْمَا كُنْتَ مُنْكَسِرًا
إِنِّي أَرَى جَبَلًا يَجْرِي وَكُثْبَانَا
خُرَافَةٌ ضَاقَ مَاضِيهَا بِحَاضِرِهَا
وَقَدْ نَزَلْنَا إِلَى ضَوَاضَائِهَا الْآنَا
مَنْ صَيَّرَ الْمَجْدَ وَقْفًا فِي ضَمَائِرِنَا
لَا كَانَ مِنَّا، وَلَنْ نُعْطِيهِ آذَانَا
الْحِلْمُ عِنْدَ اكْتِمَالِ الظُّلْمِ مَنْقَصَةٌ
وَلَوْلَمَحْتُ عَلَى الْمِحْرَابِ «لُقْمَانَا»
فَاخْشُدْ لِيُوثِ الْوَعَى، وَاسْرِجْ لَهَا شُهْبًا
وَلْتَزْبِدِ الْأَرْضُ أَجْثَاثًا وَأَكْفَانَا

(1) شاعر من الجزائر.

يَهْتَزُّ سَيْفَكَ غَيْضًا.. كَيْفَ تُحْبِطُهُ؟
 بَلْ كَيْفَ تَرعى لَشَيْخِ الْيَأْسِ قُطْعَانًا!
 فَخَيْرُ قَوْلِ الْفَتَى مَا قَالَ صَارِمُهُ
 فَرَاخَ يَثْلُو عَلَى الشَّيْطَانِ قُرَانًا
 وَإِنِّي لِلَّتِي حَطَّ الْبَرْقُ بِهَا
 وَاللَّهُ أَرْخَى بِهَا رَوْحًا وَرَيْحَانًا
 أَسْتَنْفِرُ الْحَبَرَ كَيْ نَبْكِي عَلَى عَجَلٍ
 فَيُلْبِسُ الْجَمْرَ لِلْأَلْفَاظِ قُمْصَانًا
 وَيُضْرِمُ الْبَوَّاحَ فِي أَكْوَاحِ أُمْنِيَّةٍ
 قَدْ نَامَ فِيهَا مُرِيدُ الشَّعْرِ جَوْعَانًا
 مَدِينَةٌ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ شَاخِحَةً
 تَرى عَلَى إِسْمِهَا لِلْمَجْدِ أَغْصَانًا
 لِلَّهِ قُبَّتُهَا، وَالْغَيْمُ يَرْقُبُهَا
 تَشْكُو إِلَى الْمُنْتَهَى ظُلْمًا وَعُدْوَانًا
 يُفْضِي لَهَا النَّخْلُ، وَالزَّيْتُونُ مُبْتَسِمٌ
 هَلَا، وَيُنَجِّبُ مِنْهَا الضُّوءُ فُرْسَانًا
 تَحَاهَا مِنْ سَمَاءِ الْعَرْشِ نَازِلَةٌ
 مِنْ فَرَطٍ مَا عُمِّرَتْ حُسْنًا وَإِتْقَانًا
 كُلُّ الْمَدَائِنِ لَوْلَا «الْقُدْسُ» جَافِيَةٌ
 فَلَا كَأَمَّ الْمَدَى ذَاقَتْ حَنَائِنًا
 وَتِلْكَ «عَزَّةُ» الْأَمْجَادِ صَامِدَةٌ
 تَقُولُ: يَا لَيْلُ، إِنَّ الْفَجَرَ قَدْ حَانَ!

مَلاحِمٌ حَازَ مِنْهَا الْكُونَ أَنْمَلَةً
وَالرَّغْدُ يَفْتَحُ لِلْغِيَمَاتِ أَجْفَانَا
وَالْأَرْضُ كَامْرَأَةٍ... تَبْكِي إِذَا خُدَعَتْ
وَمَا لَمَّا رَفَعَتْ لِلْعَفْوِ جُودَانَا
وَالْأَرْضُ تَعَشُّقٌ... لَكِنْ عَشَّقَهَا صَمَدٌ
وَالنَّائِمُونَ عَلَى الْأَحْضَانِ قَتْلَانَا
فَهَاكِهَا غُرَّةَ الْأَزْمَانِ حَمَمَةً
تَطِيرُ بِي لِشِرَاكِ الشَّمِّ غَضْبَانَا
قَصِيدَةُ بَسْطَتْ كَفَّ الْإِبَاءِ لِكِي
تُذَكِّي الْعَزِيمَةَ فِي الصَّخْرِ الَّذِي لَنَا
مَشَاعِرٌ لَيْسَ تَأْوِيهَا بِلَادُ رُؤْيَى
وَشَاعِرٌ قَدْ أَتَى بِالشَّعْرِ «طُوفَانَا»

جمال ربيع عبد الحفيظ⁽¹⁾

بُكَائِيَةُ الرُّوحِ

كُلِّي هُنَا وَأَنَا هُنَاكَ أَشَدُّنِي
فَالْجُرْحُ يَقْضِمُ مِنْ شِفَاهِ الطِّفْلِ كَرْزَةَ
وَالْحَقْلُ أَوْثَقَ نَفْسَهُ ، بَدْمَوْعِهِ
وَالْمَاءُ غَاضَ مِنَ التَّصَحُّرِ ضَلَّ أَرْزَةَ
وَالْجُوعُ يَمْشِي عَابِثًا مَا لَمْ يَكُنْ
قَدْ جَازَ جَازَ كَأَنَّمَا الْأَهْوَالُ كَنْزَةَ
وَالصَّامِتُونَ يَصْفُقُونَ لَكُونِهِمْ
مَا انْفَكَ فِي أَثْوَابِهِمْ لِلرِّيحِ غُرْزَةَ
غَابَ الْبَيَانُ عَنِ الْكَلَامِ تَخَاصُّمَا
الصَّدْرُ فِي بَيْتِ الْقَصِيدَةِ عَقَّ عَجْزَةَ
فَشَجِيرَةُ الزَّيْتُونِ فَوْقَ خَنُوعِهِمْ
تَرْنُولِدَقَاتِ الثَّوَانِي مُشْمِئَزَةَ

(1) شاعر من مصر.

الزعرُ المبذورُ فوقَ الأرضِ هُنَّ
نَ ولم يُعَدِ يهوى - مع الأيامِ - فرزَه
قلبي من الألمِ المُعبِأِ في فَمِي
غادرتهُ في أضلعي أعلنتَ عَجْزَه
يا أيها الوجعُ الذي في جُعبتي
يُلقي جراحًا في دمي ويزيدُ وَخْزَه
لن تستبيحَ موانعي وكرامتي
مهما عَلَتْ بالكونِ رِيحُكَ مُستَفزَه
أو كنتَ صادقَتَ الرّصيفِ بشارعي
أوجاءَ غَدْرُكَ بالطريقِ يُثبِّبُ جُرْزَه
أو كنتَ قد أوجعتَ قلبي مرَّةً
وبليلِ منزلنا الوحيدِ وَكَزَتْ وَكَزَه
أو كنتَ خنزيرًا يعانقُ طينَه
بالمهماتِ بشارعي يقتاتُ عَوزَه
لن تستريحَ على دمي لولحظةً
إنَّ الفداَ هوساَحتي والروُحَ رَمَزَه
الأرضُ تفرشُ نفسَها بطريقنا
إِعلمْ بأني هاأُنا لا زِلْتُ عَزَه
سيجوبُ زيتوني البلادَ وزعْترِي
فجميعُ أرضي غاضبٌ سيُريكَ رَجْزَه

نحتاجُ موتًا كي نعيشَ يَضْمُنًا
طينَ كطينِ جلودنا ويكونَ رُكْزَهُ
في كُلِّ شِبْرٍ في بَراحِ مدائِنِي
- يا خائِنًا - تجدُ القلوبَ تَنْزِعُ عِزَّهُ

جمال الرميلى⁽¹⁾

غزة العز الكبير

أَحْيَيْتِ مَاءَ الْوَجْهِ فِينَا وَالِدَّمَا
وَنَشَرْتِ فِي ظُلَمِ الْهَوَانِ الْأَنْجُمَا
وَقَطَعْتَ شَكًّا بِالذِي أُيْقِنْتِهِ
فَخَتَمْتَ عَهْدًا ظَلَّ يُبْدِي رَبَّ مَا
وَنَطَقْتَ سَيِّدَتِي فَكُنْتَ كَلَامَنَا
وَصَرَخْتَ أَنْ صِيحُوا فَلَمْ نَلْقَ الْفَمَا
وَفَتَحْتَ حُضْنَكَ لِلْجَحِيمِ لَكَيْ نَرَى
شَرْفًا يُصَانُ وَمَارِدًا مُسْتَسْلِمًا
وَرَفَعْتَ عَبْرَ الْمُسْتَحِيلِ مَعَارِجًا
وَسَمَوْتَ حَتَّى كُنْتَ فِي قَلْبِ السَّمَاءِ
يَا غَزَّةَ الْعِزِّ الْكَبِيرِ تَفَاخِرِي
بِالْمَوْتِ ... إِذْ فِي الْمَوْتِ أَدْرَكْتَ النَّمَاءَ
وَتَشَكَّلِي فِي مَثْنِنَا أَسْطُورَةً
تَرْوِي زَمَانًا صَرَّتْ فِيهِ الْمَعْلَمَا

(1) شاعر من الجزائر.

قَدْ صِرْتُ فِيهِ مَنَامَنَا وَصَبَاحَنَا
 وَالْمُسْتَهَى الْمَرْجُوِّ فِي سَاحِ الدَّمَا
 فَبَائِي قَوْلٍ يَا حَبِيبَةً أَبْتَدِي
 وَبَائِي لَوْنٍ أَسْتَفِزُّ الْمَرْسَمَا
 وَبَائِي شَعْرٍ أَسْتَمِيلُ لِقَاءَنَا
 وَلَقَدْ بَدَوْتُ كَمَا تَرَيْنَ مُتَمَتِّمَا
 فَكَأَنَّمَا لَغَتِي خَبْتُ رَايَاتَهَا
 وَفَرَّاشَهَا الْجَوَّالُ مَا اسْتَحْلَى الْحَمَى
 وَكَأَنَّمَا الْأَلْفَاظُ أَلْقَتْ سِحْرَهَا
 عَبَثًا تُحَاوِلُ أَنْ تَكُونَ مُتَرَجِّمَا
 فَالْعَقْلُ أَوْكَلَ لِلْعُزُوفِ مَقَامَهُ
 وَالْقَلْبُ أَوْغَلَ فِي الْوُجُومِ وَهَمَّهَا
 يَا غَزَّةَ الْعِزِّ الْمُعَقَّرِ بِالْإِبَا
 كَمْ أَسْتَحِي - وَاللَّهِ - أَنْ أَتَكَلَّمَا
 كَمْ أَسْتَحِي أَنْ أَجْتَبِيكَ قَصِيدَةً
 أَوْ أَسْتَحِيلَ لِمَا يَهْدُ مُرَّمَا
 أَوْ أُرْتَمِي فِيْمَا صَنَعْتَ مُمَجَّدًا
 وَالْمَجْدُ مُذْ صَدَحَتْ رُبَاكِ تَعَلَّمَا
 أَنْ لَيْسَ لِلظُّلُمَاتِ لَوْنٌ مُبْهِجٌ
 غَيْرَ السَّوَادِ وَلَيْسَ قَبْلُ كَبْعَدَمَا
 فَلِكِ الْقَوَافِي يَغْتَلِيهَا عُذْرُهَا
 وَلِكِ الْمَرَايَا إِذْ هَزَمْتَ جَهَنَّمَا

ولكِ الحَنَايَا فَاسْكُنِي أَفْيَاءَهَا
وَاسْتَقْدِمِي لِلْمُسْتَجِدِّ الْمَوْسِمَا
وَاصَّاعِدِي فِي حُلْمِنَا صَفْصَافَةً
وَتَدَفَّقِي فِي مَا نُعَانِي بَلَسَمَا
يَا غَزَّةَ الْعِزِّ الَّذِي مَلَأَ الْمَدَى
فَخُرَّافَأُمْسَى لِلْعَوَالِي سُلَّمَا
لِّمَيِّ بَقَايَانَا وَحِكَايَا شُكْلَنَا
إِنَّا كَرِهْنَا زَيْنَنَا الْمُتَوَرَّمَا
وَنُتَوَّقُ لِلْجَدْوَى تُبَيِّضُ لَيْلَنَا
وَنُتَوَّقُ لِلْمَعْنَى يُزِيلُ تَوَهُمَمَا
وَنَهِيْبُ بِالْجَمْرِ الَّذِي سَرَبَتْهُ
فِينَا بَأْنَ يُحْيِي اللِّسَانَ الْأَبْكَمَا
وَيُفَتِّتَ الْقُضْبَانَ فِي أَذْهَانِنَا
وَيُعِدُّ لِلزَّخْفِ الْكَبِيرِ تَقْدُمَا

جمال فخري الجشي⁽¹⁾

وَعْدُ اللَّهِ

الوَعْدُ وَعْدُ اللَّهِ يَا «بِلْفُورُ»
 وَالْحَقُّ لَا تَحُوهُ مِنْكَ سَطُورُ
 أَرْضُ الْمَاسِدِ لِلْأَسُودِ مَاهَا
 هَذَا الثَّرَى لِلْغَاصِبِينَ قُبُورُ
 هَذِي «فِلَسْطِينَ» الطُّهُورُ تُرَائِبُهَا
 مَا عَاشَ فِيهَا فَاجِرٌ مَقْدُورُ
 كُلُّ عَلَيْهَا هَائِجٌ مُسْتَنْفِرُ
 وَالْكُلُّ فِيهَا لِفِدَا مَنُودُورُ
 «صُهيونُ» مَهْلًا هَلْ تَظُنُّ بَأَنَّا
 شَعْبٌ يَهْيِضُ جَنَاحَهُ التَّهْجِيرُ
 أَمْ أَنَّنَا لِلْبَغْيِ طَعْمٌ سَائِغُ
 لَا رَيْبَ أَنَّكَ مُخْطِئٌ مَغْرُورُ
 نَحْنُ الْأَبَاةُ الصَّامِدُونَ عَلَى الْمَدَى
 فِي كُلِّ سَانِحَةٍ لَنَا سَنُثُورُ

(1) شاعر من فلسطين.

سَبْعُونَ عَامًا وَالْمَظَالِمُ جَمَّةٌ
وَدِمَاءٌ ثَارٌ فِي الْعُرُوقِ تَفُورُ
بَلَغَ الزُّبَى سَيْلُ التَّطَاوُلِ وَانْقَضَى
عَهْدُ الْخُضُوعِ تَسْعَرُ التَّنُورُ
مِنْ ثَغْرِ «غَزَّة» فَارَ طُوفَانُ الْوَعَى
وَكَتَائِبُ هَدَرَتْ وَشَبَّ سَعِيرُ
وإِلَى الْوَقِيعَةِ هَبَّ آسَادُ الشَّرَى
نَادَاهُمْ «الْأَقْصَى» فَعَجَّ نَفِيرُ
دَكُّوا الْحُصُونِ وَتَبَّرُوا جَيْشَ الْعِدَا
وَقَدْ اشْتَفَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ صُدُورُ
يَا أُمَّةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ إِلَى مَتَى
هَذَا الشُّكُوتُ وَقُدُسُكُمْ مَأْسُورُ
وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يُدَنِّسُ جَهْرَةً
أَمَّا الْأَذَانُ فَآنَّةٌ وَزَفِيرُ
إِخْوَانِكُمْ فِي «غَزَّة» انْقَطَعَتْ بِهِمْ
سُبُلُ الْمَعِيشَةِ وَالْدِّمَاءُ تُمُورُ
فَتَنَاصَرُوا وَتَسَابَقُوا الْغِيَاثِهِمْ
فَأَخْوَالدِّيَانَةَ نَاصِرٌ وَظَهِيرُ
يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ الْكِرَامُ تَيَقَّظُوا
طَالَ الرُّقَادُ وَأَطْبَقَ الدَّيْجُورُ

أَيْنَ الْمَرْوَّةُ أَيْنَ نَخْوَاتِ الْأُلَى
 أَوْلَيْسَ فِيكُمْ أَلَيْتٌ وَغَيُورُ
 أَيْنَ الْحَمِيَّةُ أَيْنَ مَنْ يَحْمِي الْحَمَى
 إِنْ لَمْ تَثُورُوا .. كُلُّكُمْ مَضْرُورُ
 يَا «غَزَّة» الشُّهْدَاءِ يَا تَاجَ الْعُلَا
 فَلْتَضْبِرِي إِنَّ الشُّجَاعَ صَبُورُ
 «عِنْدَ الصَّبَاحِ سَيَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى»
 وَعَدُ الْإِلَهِ بِذِكْرِهِ مَسْطُورُ
 حُكْمُ الْبُغَاةِ لَيْنٌ تَطَاوَلَ عُمُرُهُ
 سَيَزُولُ حَتْمًا وَالزَّمَانُ يَدُورُ

جمال مرسي⁽¹⁾

حرّة في زمن القهر

يا سائلاً عنها وعن أنبائها
النُّورُ يَبْزُغُ مِنْ زَكِيٍّ دِمَائِهَا
أَفْلا تَرَى شَمْسَ الْحَقِيقَةِ أَشْرَقَتْ
لِيُضِيءَ كُلُّ الْكَوْنِ عَبْرَ سَمَائِهَا
أَفْلا تَرَى الْأَرْوَاحَ حُبًّا تَنْتَشِي
بِمَنْ أَرْتَقَى لِلْخُلْدِ مِنْ أَبْنَائِهَا
هِيَ سِيرَةُ الْأَجْدَادِ، فَاسْتَشْهِدْ بِهَا
قَدْ أَخْبَرُوا عَنْ حُسْنِهَا وَحَيَائِهَا
هِيَ فَرَحَةُ الْأَوْلَادِ حِينَ يَضُمُّهُمْ
صَدْرٌ يُجُودُ بِحُبِّهَا وَعَطَائِهَا
هِيَ نَخْلَةٌ شَمَاءٌ لَيْسَتْ تَنْحَنِي
كَلا، وَلَا تَخْشَى لَظَى أَعْدَائِهَا
زَيْتُونَةٌ فِي الْأَرْضِ مَدَّتْ جَذْرَهَا
لَنْ يَسْتَطِيعَ الْبَغْيُ كَسْرَ إِبَائِهَا

(1) شاعر من مصر.

صَوْتُ الْمَوْذِنِ حِينَ يَخْتَرِقُ الْمَدَى
لِيُرِيقَ فِي الْأَذَانِ نَبْضَ دُعَائِهَا
لَوْنُ الثَّرَى لَمَّا رَوَتْهُ دِمَاءُ مَنْ
زَرَعُوا الْبُطُولَةَ فِيهِ مِنْ شَهِدَائِهَا
هِيَ دَمْعُ أَطْفَالٍ بَكَوْا، فَتَسَاءَلُوا
أَيْنَ الْعَدَالَةُ وَأَحْتِكَامُ قَضَائِهَا
أَشْلَاؤُهُمْ رَغَمَ الْفَنَاءِ تَرَعَرَعَتْ
لِتَبُوحَ لِلدُّنْيَا بِسِرِّ بَقَائِهَا
وَتَقْضَ نَوْمَ السَّاكِتِينَ عَلَى الْأَذَى
الْبَاذِلِينَ الصَّمْتَ رَغَمَ عَنَائِهَا
الشَّاهِدِينَ عَلَى فِظَاعَةِ جُرْمِهِمْ
وَمُؤَيِّدِي «صُهِيُونَ» فِي هَيْجَائِهَا
هِيَ قَلْبُ أُمٍّ، خَفَقَتْهُ يَعْلُو عَلَى
صَوْتِ الرِّصَاصِ مُدَوِّيَا بِفَضَائِهَا
هِيَ صَرخةُ الْمَكْلُومِ يَحْمِلُ طِفْلةً
قَتَلَتْ بَرَاءَتَهَا يَدُ بَغْبَائِهَا
هِيَ صَوْتُ طُوفَانٍ يَدُكَ حُصُونِ مَنْ
ظَنُّوا الْحَيَاةَ لَهُمْ بِكُلِّ بَهَائِهَا
وَبِأَنَّهُمْ أَقْوَى الْجِيُوشِ، وَجُنْدُهُمْ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ عَظَمَائِهَا
حَتَّى أَتَاهُمْ مَنْ يُزَلِّزُ تَحْتَهُمْ
أَرْضًا تَأَذَّتْ مِنْ عَدُوِّ نَمَائِهَا

هِيَ صَبْرُ أَعْوَامٍ طَغَى فِيهَا الْأَسَى
لَكِنَّهَا أَنْتَصَرَتْ عَلَى ظُلُمَائِهَا
وَعَدَتْ بِكُلِّ صُمُودٍهَا أَيْقُونَةً
لِلْمُبْتَلَى بِالظُّلَمِ مِنْ نُظَرَائِهَا
هِيَ حُرَّةٌ رَغَمَ الْقُيُودِ بِعَالَمٍ
فَرَضَ الْقُيُودَ عَلَى نَقَاءِ هَوَائِهَا
هِيَ حُرَّةٌ رَغَمَ الْخِيَانَاتِ الَّتِي
بُلِيَتْ بِهَا وَرَبَّتْ عَلَى إِحْصَائِهَا
هِيَ غَزَّةُ الْعَذْرَاءِ يَصْدَعُ صَوْتُهَا
بِالْحَقِّ رَغَمَ النَّارِ فِي أَجْوَائِهَا
فَضَحَتْ مَزَاعِمَ مَنْ تَغَنَّى وَاهِمًا
بِحُقُوقِ إِنْسَانٍ تَشَرَّدَ تَائِهَا
وَحُقُوقِ طِفْلِ لَمْ يَزَلْ فِي مَهْدِهِ
ضَاقتَ عَلَيْهِ الْأَرْضُ رَغَمَ غَنَائِهَا
هِيَ غَزَّةُ الشَّمَاءِ، سَجَّلَ نَصْرُهَا
لِلْمَجْدِ سَفَرًا يَزِدُّهَا بَعْلَائِهَا

جمانة الطراونه⁽¹⁾

القدس.. ملحمة السماء

نبكي جراحِ الأَمْسِ والأَقْصَى غَدُ
 فالنورُ مِنْ رَحِمِ القَتَامَةِ يُولَدُ
 يا للفلسطينيِّ كيفَ نظُّهُ
 يتنَفَّسُ الصَّعْدَاءُ إِذْ يَتَنَهَّدُ؟!
 عَزَمُ يَذِيبُ الصَّخْرَ؛ بارودُ إِذَا
 نارُ المِعارِكِ أَخْمَدَتْ يَتَوَقَّدُ
 شَهِدَاءُ نَحْوَ اللّهِ كُلِّ مَنِيَّةٍ
 حملوا ترابَ القُدْسِ ثُمَّ تَصَعَّدُوا
 فِي (القدسِ) لَا شِعرُ يُقالُ وحسبُها
 أَنَّ الرِّصاصَ قِصائدُ تتَخَلَّدُ
 وشبابُها المعجونُ موتًا سَطَّروا
 بدمٍ مُعلَّقةِ الخلودِ وجَسَّدوا
 خُطواتهم عِذْلُ الصَّلَاةِ فَكَلَّمَا
 ساروا على دربِ الحَيَاةِ تشَهَّدوا

(1) شاعرة من الأردن.

واستشهدوا يا للشمو كأننا
خُلِقُوا زنادًا لا تفارقه يدُ
(القدس) ملحمة السَّاءِ قصيدةٌ
باللَّوحِ مُذْ خُلِقَ اليراعُ تُعمِّدُ
مُذْ (نون...) والأقلامُ تكتبُ نَزَفَها
سُورًا وللشعرَاءِ أَنْ يتأكَّدوا
لَمْ تدخِلِ (الأقصى) القصيدةُ نزهةً
وعلى الشهيدةِ كم تُصَلِّي (أبجد)
إِنَّ الصدورَ العارياتِ صحائفُ
فاكتبْ كما يُملي عليك المشهدُ
ما بال قلبي؟! قلتُ دونكِ ميّتُ
أو بال طرفي؟! قلتُ بعدك أرمُدُ
عيناي وأنطفأ البريقُ ولم يعدْ
يُغْنِي الكفيفَ مِنَ المدامعِ إثمدُ
جفنايَ عذراوانِ فابنَّةُ مريمِ
ما زارَ عينيها بكُحْلٍ مِرودُ
يكفي سوادُ الحزنِ حولَ محاجري
ويصيرُ أجهلَ عندما أتشهدُ
هي فطرةُ الأنثى وليس يُعيَّبني
أني لنكشِ خواطري أتعمِّدُ

الفكرة استولت عليَّ مجدداً
 والموتُ شعراً ما به أتوعدُ
 لاشيءٍ أشهى مِن مناكفةِ الرؤى
 إلَّا ابتكارُ حرائقٍ لا تُحمدُ
 لن يشغلَ التوقيتُ بالَ مروّضٍ
 والفهدُ بين يديه موتٌ أجردُ
 لا تُرهقِ المعنى أقولُ لعاذلي
 فاليُتمُّ ما نحياءُ لا ما نشهدُ
 وإذا نَظَمْتُ الآهَ سَبْحَةً عابِدٍ
 عُكَّازُهُ وجعي القديمُ السَّرمَدُ
 فلقد قَذَفْتُ إلى جهنَّمَ عامداً
 صبري؛ فأَيُّ الحُسنينِ سأُنشدُ؟!
 القدسُ شعرٌ لا يقالُ وأحرفُ
 عذراءٌ لا تُتلى ولا تتردّدُ
 صورٌ مِنَ التَّاريخِ يصعبُ رصُّها
 ومشاهدٌ كالغيبِ لا تتجسّدُ
 ورؤى يحاوها البيانُ وكلُّها
 فُتحتُ شبابيكُ البلاغةِ تُوصدُ
 كلُّ الذين تقوّلوه قصائدًا
 شَرَقُوا بِهَاءِ البَوحِ لحظةً أنشدوا

القدسُ يا للقدسِ جرحُ نبوءةٍ
مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إلى..؛ بلْ أبعْدُ
القدسُ قدسُ الحقِّ أرضُ عِبَادَةٍ
وعلى الكنيسة لا يجورُ المسجدُ
القدسُ كلُّ ديانةٍ مرَّتْ ولمْ
تقبلْ بغيرِ اللّهِ ربّاً يُعْبَدُ
ولأنَّه حرمُ الجميعِ كرامةً
صَلَّى بجمعِ المرسلين (محمَّد)

جميل محمود عبد الرحمن⁽¹⁾

غزة تسبح في بحر دماء الشهداء

تسبحُ (غَزَّة) في بحرِ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ
هذي مجزرةٌ فاقت كلَّ مجازِرِكُمْ
يا أحفادَ (يهودا) الخَوَّانُ
أرهقتم كلَّ نبيٍّ جاء إليكم
وقتلتم بعضاً منهم
ليس لكم في الغدر أوانُ
القصفُ يطالُ بيوتاً وعمائرَ وعوائلٍ..
يزدُمها الغلُّ الفاجرُ.
يصرخُ من قلبِ المحنةِ صوتُ فائِرٍ
الدَّمُ بدم
إنَّ دمَ الشُّهَداءِ سيَخصبُ قلبَ الأرضِ..
يُنبتُ في كلِّ كوامِنها غَضَباً مَقْرُوناً بِالرَّفْضِ..
وجثامينَ الشُّهَداءِ تصيرُ بدوراً..
ينبتُ منها شجرٌ ونخيلٌ صنوان..

(1) شاعر من مصر.

يَنْبُتُ مِنْهَا أَجْيَالٌ أَبْطَالٌ يَتَحَدُّونَ الْمَوْتَ
يَتَحَدُّونَ عَصَابَاتِ الْبَرْبَرِ هَمَجَ الْأَيَّامِ الْمُنْبَتَّةِ..
حَمَلَةٌ أَلْوِيَةِ الْمَقْتِ..
يَتَحَدُّونَ الصَّهْيُونِيَّةَ وَالرَّاعِينَ لَهَا
مَنْ فَاقُوا حَدَّ الْقَوْتِ
هَآ هُوَ (السَّامِرِيُّ) قَدْ عَادَ يَقُودُ خِيَالَكُمْ الْمُنْحَطَ
وَيَخْطُ لَكُمْ خَطًّا مِنْ خَلْطِ
خَطًّا مِنْ خَبْطِ
خَطًّا مِنْ كَذِبٍ مِنْ زَيْطٍ..
خَطًّا مِنْ لَغْطِ
وَالْعَاقِبَةُ تَكُونُ الْقَحْطَ الْغَمْطِ..
إِنَّ (مُوسَى) قَدْ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ..
(ثُمَّ عَادَ لَكُمْ غَضْبَانَ أَسْفَا)
مِنْ غَزَّةِ قَلْبِ الشُّهَدَاءِ..
انْتَفَضَتْ فِيهِ عُرُوقُ غَاضِبَةٍ..
وَشَرَايِينُ دِمَاءِ
تَجَارُ يُصْرُخُ فِيهَا أَعْلَى صَوْتِ
مَنْ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ الصَّاعِقِ يَخْرُجُ رَمَحُ الْبَغْضِ..
هَذَا وَطَنُ الْجَبَّارِينَ وَفِرْسَانُ السَّاحَةِ وَمِيَامِينِ الشُّجْعَانِ...
يَا كُلَّ جَبَانٍ رَأْسُكَ مَرْهُونٌ بِأَصَابِعِ أَيْدٍ لَا تُخْطِئُ فِي أَيَّامٍ...
مَحْسُومَاتٍ وَحُسُومَاتٍ تَنْتَفِضُ..
الصَّبْرُ النَّافِذُ مَاتَ...

ودُمُ الأَطْفَالِ الفَاضِحِ يَسْتَصِرُّ حُنَا...
 قَوْمُوا هَاتُوا ثَارَ غُصُونِ خُضْرَاءِ...
 تَتَجَمُّعُ فِي شَجَرِ الصَّمْتِ
 فُطِمَتْ قَبْلَ أَوَانِ النُّضْجِ..
 فُطِمَتْ وَالْمَوْتُ الْحَاصِدُ يَرْتَجِ..
 سَتَصِيرُ هُنَا شَجَرُ الْأُتْرُجِ
 مُرًّا فِي حَلْقِ الْقَتْلَةِ..
 لُعِبَ الْأَطْفَالُ الْقَتْلَى الْمُخْضُوبَةَ بِالدَّمِّ.
 سَتَلْحَقُكُمْ وَسَتَلْعُنُكُمْ
 إِنِّي أَتَجَذَّرُ فِي أَرْضِي..
 لَا يَحْصِدُنِي مِنْجَلُ أَيُّ مَنُونٍ
 أَنْتُمْ أَحْرَقْتُمْ شَجَرِ الْأُتَمِ وَكُلَّ غُصُونِ الزَّيْتُونِ...
 يَا هَذَا الْمَافُونِ..
 إِنَّا نَطْلُعُ غَضَبًا مَجْنُونًا يَفْجُؤُكُمْ..
 وَيَبِثُّ الرُّعْبَ بِأَشْبَاهِ رِجَالٍ..
 بِجُنُودٍ مِنْ قَشٍّ مَرْعُوبِينَ..
 يَنْهَارُونَ وَقَدْ دَمَدَمَ (طُوفَانُ الْأَقْصَى)
 وَتَعْرِى لِلدُّنْيَا وَهَمَ الْوَهْمِ..
 وَتَشْطَى فِي الْآفَاقِ الزَّعَمِ..
 يَلْقَى لِلْعَالَمِ أَلْفَ سَوَالٍ..
 لَكِنِ الطَّائِشَ وَالْمَخْبُولَ..
 يَقْصِفُ دُونَ هَوَادَةٍ..

لينال من القتل مُرادَه ..
ويجمل صورته المغموسة في الأوحال ..
ومساجد وكنائس تُضرب ..
تأوي من فرُّو ليموتوا فيها
ليس لأي مكانٍ حُرمة ..
ومشافي لم تسلم من غدرٍ همجي
لا يرحم أطفالاً جرحى ومصابين
نساءً وعجائزَ وطواقم طبّ.
لم تهدأ/ يضربها الحقد القتال
والرّاعية الكُبرى تُغدق
تتفوقُ عن أي توقع
تُعطي من غير حسابٍ آلات الموت القتال
وقنابل فسفورية / وقنابل عنقودية
وقنابل حرّمها شرع البشريّة
وصواريخ تُقوي قُبّة وهم ..
نصبوها فانكسرت ..
واخترقتْ ب (براشوت)
تُعطي الطيارات بكل طواقمها ..
لتثبتَ غدرًا شت ..
تخرسها بأساطيل تُبحر في البحر الأبيض ..
تدعمُ تتجسس بمزاعم مختلفة
تتصدى لصواريخ أطلقها قلب عربي ينبض

والتعوشُ تسافرُ نحوَ السماء..
 حاملةً خير الشهداء إلى فردوس الله
 حيثُ تُستعادُ ملامحهم..
 بعد أن تشوّهوا
 لم يجدوا في الأرض قبورًا تُؤويهم
 أو أكفان..
 فسعوا نحو ربِّ السماء
 بينما أمريكا تتغزلُ في أهداب عيون ربيبتها
 لو لم توجد لسعينا أن نوجد لها
 فهي النّجمة في كلِّ الأحلام..
 وهي الواحة للأنعام
 وضميرُ العالم مشلولاً ينعى عجزه
 لا يستطيع أمام الفيتو الأمريكي
 إصدار قرار
 كلُّ قرارات منظمة العدل الدوليّة
 تسقط في موج البحر الأبيض
 تُمحي وتموت / غرقاً في طيّات الموج
 تلعقُ حبراً كذاباً / صيغ من الشنآن
 وحقوق الإنسان
 ليست للعرب المغلوبين
 أو للجوعى العطشى الصرعى
 أو لمصابي العدوان

ليست لصراخ الأطفال
أو للموتى تحت الأنقاض
ليست للمرضى في أرض فلسطين
والأخلاق تُباع على أرصفة الدول الأوربية
الإنسانية ليست لها عنوان
والعفو الدولية لا يسمعها أحد
مثل فضيحة هذي الأمم المتحدة
أين بني الإنسان...؟؟!!
العالم لم يدرك رشده
وسط الخرس السائد في ألسنة العالم

فبأي سلام سنسلم؟؟!!
فبأي سلام سنسلم؟؟!!
فبأي سلام سنسلم؟؟!!

جهاد الحنفي⁽¹⁾

ورتل سورة النصر

الذَاهِبُونَ لِعُرْسِ الشَّمْسِ فِي الْفَجْرِ
 لِيَقْطِفُوا الضُّوءَ مِنْ بُسْتَانِهِ الْبَكْرِ
 الْمُشْرِقُونَ مِنَ الزَّيْتُونِ مَا حَمَلُوا
 إِلَّا الْأَغْنِيَّ مِنْ أَجْفَانِهِ الشُّمْرِ
 الْغَاضِبُونَ إِذَا مَا نَسَمَةٌ خَطَرَتْ
 وَلَمْ تُضَيَّ لِيَتِيمٍ بِسَمَةِ الزَّهْرِ
 الْمُقْتَفُونَ حِكَايَاتِ الدُّرُوبِ إِذَا
 مَرُّوا تَسَنَّبَلْ صَخْرُ الْأَرْضِ بِالْعَطْرِ
 الْكَاتِبُونَ بِمَاءِ الرُّوحِ مَا عَجَزَتْ
 عَنْهُ الْمَحَابِرُ مِنْ دَهْرٍ إِلَى دَهْرٍ
 الْمُؤْمِنُونَ بِمَا قَالَ التُّرَابُ لَهُمْ:
 إِنَّ الْكِرَامَةَ تُهْدَى زَهْرَةَ الْعُمُرِ
 الْوَاضِحُونَ أَمَامَ الْمَوْتِ مَا جَبُنُوا
 إِنْ صَاحَ حَيٍّ عَلَى... دَاسُوا عَلَى الْجَمْرِ

(1) شاعر من فلسطين.

هُم لا سِوَاهُمْ إِذَا أَبْصَرَتْ جَبْهَتَهُمْ
فَقُمْ تَوْضَّأً وَرَتِّلْ سُورَةَ النَّصْرِ
كَانَتْ بِيَادِرُنَا لِلرَّيْحِ... لَا قَمَرٌ
يُهْدِي سَنَابِلَهَا بَيْتًا مِنْ الشُّعْرِ
كَانَتْ قَنَادِيلُنَا فِي اللَّيْلِ تَسْأَلُنَا
عَنِ الْحِكَايَا... فَنَخْفِي النَّارَ فِي الصَّدْرِ
كَانَتْ مَوَاوِيلُنَا دَمْعًا عَلَى شَفَةِ الذِّ
نَايَاتٍ... لَا لَا تَقُلْ لِلنَّهْرِ لَا تَجِرْ
وَالْيَوْمَ أَعْلَنَاهَا الزَّيْتُونُ مِنْ دِمْنَا:
أَنْ بَشَّرَ الصَّابِرِينَ، النَّصْرُ فِي الصَّبْرِ
وَالسَّهْمُ عَادَ إِلَى رَامِيهِ... وَأَنْتَصَرْتُ
إِرَادَةُ الْفِكْرَةِ الْأَعْصَى عَلَى الْكُسْرِ
الْجَرْحُ بِالْجَرْحِ وَالْبَادِي هَزِيمَتُهُ
صَنِيعٌ مَا أَفْتَرَفْتُ كَفَّاهُ لَوْ يَذْرِي
إِنْ عَادَ عَدُنَا فَمَا اِعْتَدْنَا عَلَى هَرْبٍ
لَا تَرْتَضِي بِهِوَانٍ مُهْجَةُ الْحُرِّ
مَنْ قَالَ لَا تَقْهَرُ الْأَيَّامُ سَطَوَتَهُ
نِعَالُنَا عَلَّمَتْهُ مَنْطِقَ الْقَهْرِ
قُلْ لِلَّذِينَ عَلَى أَوْهَامِهِمْ سَكَرُوا
أَمْ الْخَبَائِثُ صَمْتُ الْعَارِ وَالْغَدْرِ
وَتَقْنَعُونَ بِهِ الْمَحْرُومَ مِنْ وَطَنِ
مَا أَخْطَرَ الْعُهْرَ إِذْ تَلْقَاهُ بِالْفِكْرِ

وتلعقون يداً غاصت بطهر دمي
 من ليس ينجل يُسشنى من العذر
 يا غزّة المجد أنت اليوم ملحمة
 من مطلع الحرف حتى أخص السطر
 فلتستفيقوا جيوش الرّيح آتية
 تحرّ الصّبح من زنانية الأشر
 هذا خطاب رجالٍ قطفوا نجماً
 ليغصروا الضّوء بساماً على الثّغر
 هذا خطاب رجالٍ علّموا أمماً
 صنع الحياة بنزف الدّم لا الحبر
 نادتهم الحورُ إني بانتظاركم
 من يرض بالعرس لا يشكو من المهر

جهاد العبادي⁽¹⁾

صدى غزة

غريبون هم كالشعر أن قال قائل:
على مركب الأحلام حق وباطل
غريبون هم كالיום يمضي وما لنا
بلاد، وأننا في الحياة نحاول
ركبنا قطار الأمس والناس قد مضت
وفي جعبة الأيام للمجد ناهل
سلام عليها من بلاد تابطت
صروف الرزايا حين أن قال وإل
سلام عليها من بلاد تكبدت
حروباً ضروراً اجتباها الأوائل
سلام على أرض البطولات: غزة
لقسامها تهدى العُلا والمنازل
سلام لها من غير عشرين دولة
وأخرى لها في السلم طبل وزامل

(1) شاعر من اليمن

فإِنْ حَمَّةَ السَّاعَاتِ وَلِتْ بَدِيرُهَا
 لِيلُهُوبِهِ قَرْدٌ لَقِيْطٌ وَبَازِلُ
 تُنَاجِي صَلاَحَ الدِّينِ مَا مِنْ إِجَابَةٍ
 هَرُوبًا إِلَى الْمَاضِي تَوُولُ الْجَدَاوِلُ
 أَيَا أُمَّةً فِي الْجَبِّ تَاهَتْ حِبَالُهَا
 فَهَلَّا اسْتَفْقَتِ الْيَوْمَ، فَالْأَمْسُ رَاحِلُ
 أَيَا أُمَّةَ الْمَلِيَّارِ مَاذَا؟ أَهْذِهِ؟
 جِيُوشُهَا الْإِنْسَانُ فَخْرًا يِقَاتِلُ
 أَمَا زَالٍ فِي السَّرْدَابِ وَعْدٌ يُخِيفُنَا؟
 حَسِبْتُمْ وَحَقُّ اللَّهِ مَا الْوَعْدُ فَاعِلُ؟
 وَقَدْ صَارَتِ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْكُمُونَهَا
 مَطِيَّةَ عَهْرٍ شَيَّبَتْهَا الْمَعَاضِلُ
 أَمَا تَخْجَلِينَ الْآنَ أَنَّ جِيُوشَنَا
 يَلُودُهَا الْأَقْصَى وَشَعْبٌ يَنَاضِلُ
 هُنَاكَ جَنُودُ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ أُمَّةٌ
 رَجَالٌ لَهُمْ تَارِيخٌ فِي الْمَجْدِ مَائِلُ
 عَلَى إِرْثِهِ الْمَنَسِيِّ طِفْلٌ مَنَافِحُ
 لَهُ قُوَّةُ الْفُؤَادِ فِي الْحَرْبِ بَاسِلُ
 أَيَا قَبْلَةَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَهْدِ آدَمِ
 إِلَيْكَ يَسِيرُ الْقَلْبُ وَالْحَرْفُ قَاحِلُ

دروبٌ طوالٌ دون جُرحي وبسمتي
وخوفي وأشياي تقول: المنازلُ
جناحي شراعِ الأمس؛ من أين يا ترى؟
ستمضي سفينُ العمرِ بي والسَّواحلُ
أيَا قدسنا ماذا؟ أمَجْدٌ يطلُّنا
وحكَّامُنَا والحالُ: مقتولٌ، قاتلُ
أيَا قدسنا إنَّنا شعوبٌ تَؤُزُّنا
وقوَّاد قومي: دونها والأراذلُ
غضبنا مرارًا من بلادٍ تَأَبَّطَتْ
وثرنا ولكن هَدَمَتْنَا المعاولُ
وما حزننا يا قدسُ إلا انفصامنا
لذا تزدرينا في الحروب الجحافلُ
فما عاد موسى بعد أن ضلَّ قومُه
وللسَّامريِّ القومُ والعجلُ شاكلُ
غريبونَ هم والمجدُّ يبكي جراحهم
ونحن بثوب الخوفِ شعراً نُخَاتِلُ
غريبونَ والأقصى وسوطُ جلودنا
وما في عيون القومِ إلا الرِّسائلُ
صعودًا إلى الرَّحمن مَلَأَى أَكْفُهُم
وعزَمَ يضاهاي ما حوَّته القنابلُ

متى يا بلادَ العُربِ ينزاحُ كَرْبُنَا؟
 متى نكتبُ الأشعارَ أنثى تغازلُ
 فقد ملَّتِ الأسفارُ حُرْفِي وحزَنَه
 وما لي وشِعْري إذ يقول: العواذلُ
 متى يا بلادَ الحربِ؟ شاختُ سنيُنَا
 دروبُ الأمانِ خيَّبتها البدائلُ
 أيا قدسنا عذرًا وإن طال عسرُنَا
 فللنصرِ بشرى تقتضيها الدلائلُ
 وفينا من الآمالِ مانعُ المنى
 وإن ضاقَ بحرُ الصبرِ للهَمِّ ساحلُ

جهاد محمد بكفلوني⁽¹⁾

غزّة عروس الخلد

سِيلُوخُ فَجَرُّ مَشْرِقٍ لِلْمُدْلِجِ
مَهْمَا تَطَّيَّ اللَّيْلُ غَيْرَ مُدْخَرِجِ
سِيَحِيكَ بُزْدَ النَّصْرِ تَحْتَالُ الْعُلَى
فِيهِ مَزَيَّنَةٌ بِأَشْرَفِ دُمُلَجِ
يَا صَاحِ! لَا تَيَأْسُ فِغْزَةَ قَلْعَةٍ
بَسَمَتْ بِشْغَرٍ لِلْإِبَاءِ مَفْلَجِ
لَا لَنْ تَمُوتَ فَلِلْكُفَاةِ أَعْنَّةٌ
نَهَدْتُ إِلَى الْأَعْدَاءِ لَمْ تَتَلَجَّلَجِ
صَنَعْتُ مِنَ الْمَوْتِ الْحَيَاةَ، زَنُودُهَا
فِي الصَّخْرِ تَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ
تَشْرِينُ سَابِعُهُ وَلَادَةُ أُمَّةٍ
قَالَ الْفَنَاءُ لَهَا انْتَهَيْتِ فَحَشْرِجِي
طُوفَانُ (أَقْصَانَا) خِضْمٌ مُتَقَنَّ
كَنَّسَ الْغَزَاةِ إِلَى الْجَحِيمِ الْمَخْرَجِ

(1) شاعر من سورية.

سبعون عاماً ثم جرّت خمسة
كُنّا حصيدَ سيوفٍ حَقْدٍ مُسْرِجِ
نارٍ من الشَّنَانِ لم تَحْمُدْ لَهُمْ
نادى عُتْلُهُمُ الزَّيْنِمُ: تَأَجَّجِي
الْقَتْلُ دَيْدَنُهُمْ أَرَادُوا مَحُونَا
يا خَطَّةَ الرَّدِّ البليغِ! ألا انْضَجِي
ويحيبُنِي خِلِّي بِيَأْسٍ عَاقِدِ
منهُ اللِّسَانُ إجابةً لم تُثَلِّجِ
هَلَّا رَكُنْتَ إِلَى خِيَالِكَ نَاسِجًا
دُنْيَا مِنَ الْأَوْهَامِ؟ قِفْ لَا تَنْسُجِ
هَذَا الدَّمَارُ نَذِيرُ مَوْتٍ قَادِمِ
سَقَرًا فَكَيْفَ تَظُنُّهُ مِنْ سَجَسَجِ؟
انْظُرْ إِلَى الْغَبْرَاءِ خُضِبَ تُرْبُهَا
بَشَذَى شَهِيدٍ بِالدِّمَاءِ مُضْرَجِ
قَدْ أَهْلَكَتْ حَرْثًا وَنَسَلًا حَرْبُهُمْ
جَزَّأَهَا الْمَوْتُورُ لَمْ يَتَحَرَّجِ
أَيْنَ الضَّمِيرُ الْعَالَمِيُّ؟ وَحَاصِرَتْ
شَفَتِيَّ أَسْئَلُهُ تَلُوبٌ وَتَرْجِي
مَنْ أَيْنَ جَاءَ صَدِيقُنَا؟ مِنْ كَوْكَبِ
تَرَكَ الْمَدَارَ وَإِنْ يَكُنْ لَمْ يَخْرُجِ
وَبَحِثْتُ عَنْ وَصْفٍ لَشَيْءٍ مَا بَدَا
إِلَّا سَرَابًا فِي الْمَسَارِ الْأَعْوَجِ

هذا الضمير حكاية من جدني
سمعت وغلّت في الخيال المبهج؟
بالله حدثني لعلّي ممسك
طرفاً من الخيط الشعاع الأعرج
في الغرب توشك قطعة من شرفة
تهوي، يضحّج الناس، من لم يزعج!
ركضوا إلى المشفى بها، صلّوا لها
يا ربّ! سلّمها إليك سنلتجى
وتباد غزّة ما سمعنا صوتهم
حتّى دعاء يا إلهي فرّج!
قالوا: لإسرائيل حقّ دفعها
عدوان من بدؤوا بشرّ مولج
ردّت عليه بمثله ما قصدها
إلا الدّفاع وما لها من مخرج
بدأت (حماس) بالهجوم فذنبها
ما كان يمحى كم هوت في مدرج!
ويخفّ (بايدن) مُعرباً عن حزنه
عن صدمة في قلبه المتشنج
يعطي لإسرائيل ضوءاً مطلقاً
فلتقتلي ما شئت لا لن تُخرجي
ويليه (مكرون) الأسيفُ مُهرولاً
بدموعه سيُجنّ إن لم ينشج!

قالوا لإسرائيل: فانتقمي لنا
 لك، إنا نهرّ ومجرى فاذرجي
 أمّا وزيرُ ثرائها فحلّولهُ
 إلقاء قنبلة الفناء الأهوج
 نوويّة هي أنتجت في مَعملٍ
 للشّرّ يحكي عن نقاء المنتج!
 يا مجرمَ العصرِ الحقود ألم تزل
 تُبدي اندفاعَ الشّاهد المتفرّج؟
 ردّ المقاومة العنيف رصاصة
 في رأسك المترنّح المترجرج
 لولا الرّهائن عندهم ألقيتها
 وخرجت مختالاً بذيل المبهج
 أطفال غزّة في المشافي ما نجّوا
 من حقدك المتأصل المتفرنج
 من حقد إسرائيل أنجس أمة
 جُبلت على الإجرام أحقر منهج
 ونساؤها المستهدفات بنارها
 الشّاهدات على الجناة السّذج
 يُخفون بالتّزوير تاريخاً لهم
 ما زال يفضحهم ولم يتهدج
 وإذا تباكوا أبدعوا تمثيلهم
 والقوم بين مقلد ومهرّج

يا صاح! نحنُ الأرضُ بلْ تاريخُها
بالغارِ مكتوبًا صفًا، لم يُمزَجِ
أنشدْ معي إنَّا الحقيقةُ، صوئها
في عالمٍ متقلِّبٍ متموجِ
يا (بيتَ حانونَ) البطولةُ لم تنلْ
أعرافُ خيلِكَ دَعْوَةً للمُسرِّجِ
لبى النداءِ (أبو عُبيدة)، صحبُهُ
يا بدرُ! عُودي ألفَ بدرٍ، عَرَّجِي!
واللهِ ما عَقِمَتْ نساءُ (جَبَالِيا)
أنجبِنَ آسادَ الحمى فلتَهزُجِي
صُبرٌ على حَرِّ الوغَى لم يَرتَمُوا
إلاَّ على فَجْرِ الجهادِ الأبلجِ
ناداهُمُ الأَقصى وهُم طُوفانُهُ
فليكتسِحْ (عادًا) بريحٍ ولتَجي
أبطالَ غَزَّةَ! لن تُفَلَّ قَنائُكم
زحفًا إلى النَّصرِ القريبِ المبهجِ
خُوضُوا البَحارَ لَنيلِهِ واستبسلوا
والخُلْدُ مُحفوفٌ بأَعْتَى عَوسَجِ
يا غَزَّةَ الفِرْدَوسِ! أنتِ عَروسُهُ
يهفو بشوقٍ خاطبًا فترَّجِي

جواد أبوهليل⁽¹⁾

فارالتنور

أرى التَّنُورَ فَارَ فأمْطَرِينَا
كَرَامَاتٍ تَغِيْظُ الْمُفْتَرِينَ
وَتَسْقِيهِمْ كُؤُوسَ الذُّلِّ صَابًا
يُنَسِّيهِمْ خَمُورَ الْأَنْذَرِينَ
لَكُمْ أَنْذَرُهُمْ نَارًا تَلْظَى
فَمَا فَهْمُوا وَعِيدَ الْمُنْذَرِينَ!
وقالوا: «عَارِضٌ» لَمَّا رَأَوْهُ
وَسَوْفَ نَكُونُ ضُبْحًا مُمَطَّرِينَ
فأمْطَرَهُمْ صَوَارِيخَ الْمَنَائَا
فَسَاءَ بِهَا صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ

☆☆☆☆

يُخَوِّفُنَا (نِتِن يَاهُو) بِجَيْشٍ
مِنَ (الْخَوَلَاتِ) خَوْفًا يَهْذِرُونَا

(1) شاعر من فلسطين.

كَمْ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ وَلَمَّا
يَرَوْا أَسَادَ شَعْبِي يَزْأَرُونَا!
فَإِنْ هُمْ أَبْصَرُوا الْفُرْسَانَ لَاحُوا
بِأَحْزَمَةِ الرَّصَاصِ مُزْنَرِينَا
يَفِرُّوْا مِثْلَ خُمْرٍ مِنْ هِزْبٍ
بِ(حَقَّاطَاتِهِمْ) يَتَعَثَّرُونَا
وَتَسْمَعُ فِي الرَّبُوعِ لَهُمْ هَدِيرًا
وَمَا مِنْ غَيْرِ خُمَّى يَهْدِرُونَا
فَلَمْ يَتَطَوَّعُوا لِلْحَرْبِ، لَكِنْ
أَتَوْهَا كَارِهِينَ وَجُبْرَيْنَا
وَلَيْسَ يُلَاقُ مَنْ يَخْشَى الضَّوَارِي
فَكَيْفَ بِأَضْبُعٍ جَاءَتْ عَرِينَا؟



لَعْمَرِكَ، لَا نَحِبُّ الْحَرْبَ، لَكِنْ
إِذَا نَشَبَتْ تَرَانَا صَابِرِينَا
وَنُكْسِرُ عَيْنَ مَنْ يَرْجُوَانِ كِسَارًا
لَمَنْ كَانُوا التَّهَارِدَ كَاسِرِينَا
إِذَا مَا الرُّوحُ دَبَّتْ فِي جَنِينٍ
تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ صَاغِرِينَا
يَرَى أَنْصَارُنَا مِنْ ثَابِتَاتٍ
يُزْلِزُ مَنْ غَدَوْنَا قَاهِرِينَا

إذا وَرَدَ الأَعَادِي حَرَبَنَا، فِي
سَلَاسِلَ أَوْ نُعُوشٍ، يَصْدُرُونَا
إِذَا مَا أَبْصَرُوا آسَادَ شَعْبِي
- مَخَافَةَ قَتْلِهِمْ - يَسْتَأْسِرُونَا
كَأَحْرَصِ مَا يَكُونُ عَلَى حَيَاةٍ
وَوُدُّوا لَوْ - كَنُوحٍ - يُعَمَّرُونَا

☆☆☆☆

بِنَفْسِي مَنْ يَصْدُودُ الأَعَادِي
بَغْزَةً بِالنُّفُوسِ مُخَاطِرِينَا
لَقَدْ شَفَتِ الصُّدُورَ لِصَيْدِ قَوْمِي
بَطُولَاتُ تَسُرُّ النَّاطِرِينَا
أَرَى الْمِقْدَامَ تَرْفَعُهُ الْمَنَايَا
وَمَنْ هَابَ الْمَنِيَّةَ يَزْدَرِينَا
وَكَمْ جُرَاءَ عَاشُوا مُقَدِّمِينَا!
وَكَمْ جُبَنَاءَ مَاتُوا مُدْبِرِينَا!

☆☆☆☆

كَسَرْنَا عَيْنَ أَمْرِيكََا وَإِنَّا
عَلَى الْإِبْنِ الْمُدَّلِّ قَادِرُونَا
سَوَاءٌ مِنْ يُحَارِبُنَا جَهَارًا
وَمَنْ لَهُمُ السَّلَاحُ يُذَخِّرُونَا
كَسَرْنَا حَشْدًا أَنْذَالَ تَمَنُّوا -
وَمَا نَالُوا الْمُنَى - أَنْ يَكْسِرُونَا

إذا ما قَدَّمُوا اليُمْنى لحرب
رَأَيْتَهُمُ الشَّهَالَ يُؤْخِرُونَا
فَيَغْزُونَهُمْ فَوَارِسَنَا النَّشَامَى
وَمَنْ مَا مَاتَ رُعْبًا يَأْسُرُونَا
وإن يَتَلَثَّمُوا، كَالْبَدْرِ خَلْفَ
الْغُيُومِ، يُرَوِّا نَحِيفًا مُسْفِرِينَا
وإن رَبِّي اصْطَفَى نَفَرًا تَجِدُهُمْ
بِمَا آتَاهُمْ مُسْتَبْشِرِينَا



وَلَسْتُ مُبَالِغًا فِي وَصْفِ صَيْدٍ
كَأَنَّهُمُ الرُّسُولَ يُعَاصِرُونَا
بِنَفْسِي أَفْتَدِي الْأَحْرَارَ صَارُوا
لَايَاتِ الْجَهَادِ مَفْسِّرِينَا
فَكَمْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّاحِ تَمْشِي
يَرَاهَا، بِالْقُلُوبِ، الْمُبْصِرُونَا!
تَرَاهُمْ حِينَمَا (الْأَنْفَالُ) تُثَلَّى
سُيُوفًا تَقْطِفُ الْمُتَكَبِّرِينَا
وَلَوْلَا ثُلَّةٌ ثَبَتَتْ بِبَدْرِ
لَمَا أَبْصَرْتَ إِلَّا كَافِرِينَا
وَتَبَصَّرُهُمْ كَمَا أُحْذِثُّ بَاتًا
وَمِنْ رِيحِ الْأَعَادِي يَسْخَرُونَا

و(إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ...)، لَأُمُّ
بَكَتِ الْإِبْنَ الْوَحِيدَ، يُحَبِّرُونَا

☆☆☆☆

نرى (الأحزاب) تُتَلَّى كُلَّ يَوْمٍ
مِنَ الصَّيْدِ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَا
وَمَا مِنْ خَنْدِقٍ، لَكِنْ أَحَادِيدُ
فِيهَا يُحَرِّقُونَ وَيُنْشَرُونَا
وَلَوْ لَا الطَّيِّبُ مِنْ شُهَدَاءِ رَاحُوا
أَرِيحَ الْمِسْكِ بِالْدَمِ يَنْشَرُونَا
لَأَنْتَنَتِ الْعُرُوبَةُ مِنْ قُرُونٍ
وَلَمْ تُبْصَرْ بِهَا إِلَّا (قُرُونًا)

☆☆☆☆

لَقَدْ بَلَغَتْ حَنَاجِرُهُمْ قُلُوبُ
بِهَا رَبُّ الْبَرِيَّةِ يَذْكُرُونَا
وَزَاغَتْ مِنْهُمْ الْأَبْصَارُ لَمَّا
رَأَوْا أَطْفَالَهُمْ إِذْ يُنْحَرُونَا
تَصُبُّ الطَّائِرَاتُ النَّارَ صَبًّا
عَلَى أُخْدُودِ رَبْعِي الصَّابِرِينَ
تَرَى الْغَرْبَانَ فَوْقَهُمْ أُلُوفَ
الْقَنَابِلِ وَالْقَذَائِفِ يَنْشَرُونَا
وَأَسْفَلَ مِنْهُمْ الْجُبْنَاءَ مِنْ خَلْفِ
جُذُرِهِمِ الْبُيُوتِ يُفَجِّجُونَا

☆☆☆☆

وكم من نكبةٍ قد هَجَرْتُهُمْ!
فَسَلْ: كم مرةً سيَهَجِّرُونَا؟
وقالوا: لا جُئِوْا لَغَيْرِ رَبِّ
إِلَيْهِ نَفَرٌ لا لِلْعَادِرِينَ
هُمْ شُهَدَاءُ إِنْ قُتِلُوا فَأَمْسُوا
بِجَنَاتِ الْمُهَيْمِنِ يَشْكُرُونَا
وهم شُهَدَاءُ إِنْ عَاشُوا فَأُضْحُوا
بِمَا شَهِدُوا مِنَ الْآخِ يُخْبِرُونَا

☆☆☆☆

وغَزَّةٌ (هَيْرُشِيَمَا) الْقَرْنِ صَارَتْ
و(هَيْلُوكُست) فِيهِ يُسَعَّرُونَا
هُنَاكَ تُرَوْنَ مَا لَا عَيْنَ شَافَتْ
وَلَوْ شُفْتُوهُ مِنْهُ تَفْشَعْرُونَا
فَكَمْ سَجَدَتْ عَلَى أَشْلَاءِ طِفْلِ
دُمُوعُ أَبٍ عَلَيْهِ يُكْبِرُونَا!
وَكَمْ أُمٌّ قَدْ احْتَضَنْتَ رَضِيْعًا
لَهُ وَالْحَلَمِ قَبْرًا يَحْفِرُونَا
تُنَادِيهِ: قُمْ ارْضَعْ، يَا صَغِيرِي
تُنَاغِيهِ فَيَبْكِي الْحَاضِرُونَا
وَكَمْ مِنْ ثَاكِلٍ صَاحَتْ: صِغَارِي
قَضُوا وَهُمْ الْمَعُونَةُ يَنْطُرُونَا!
وَهَارَ حُلُوهُمْ جَوْعَى وَعَطَشَى
فَكَمْ مِنْ كَرْبَلَاءٍ تُكَرِّرُونَا!

أَمْلِيَارَانِ يُعْجِزُهُم دُخُولُ
 لِمَاءٍ أَوْ لِحَبَّةٍ (أَسِيرِينَا)؟!
 وَكَمْ مِنْ حُرَّةٍ فِي الْقَيْدِ نَادَتْ:
 أَيَا أَبْنَاءِ أُمِّي، حَرِّرُونَا!
 أَلَسْنَا إِخْوَةً فِي اللَّهِ؟! لَسْتُمْ
 بِإِخْوَتِنَا إِذَا لَمْ تَنْصُرُونَا

☆☆☆☆

فِيَا جُنْدَ (الْكَتَائِبِ) وَ(السَّرَايَا)
 وَمَنْ صَفَّ الْهُدَى يَتَصَدَّرُونَا
 أَرَوْا الرَّحْمَنَ مِنْكُمْ مَا أَمَلْنَا
 وَبِالنَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ بِشُرُونَا
 أَلَمْ يَنْصُرْكُمْ رَبِّي عَلَيْهِم
 مَرَارًا حِينَ جَاءَ الْخَاسِرُونَا
 وَأَخْرَجْتُمْ جُنُودًا مِنْ صِيَاصِيهِمْ
 حَسِبُوا بِأَنْ لَا يُدَحَّرُونَا
 فَرِيقًا تَقْتُلُونَهُمْ قِصَاصًا
 بِمَنْ قَتَلُوا وَآخَرَةً تَأْسِرُونَا
 وَيَا قُدْسُ، ارْقُبِي فَتَحًا قَرِيبًا
 يَكُونُ لِبَعْثِ أُمَّتِنَا قَرِينَا
 غَدًا - فَالْوَعْدُ فِي الْإِسْرَاءِ حَقٌّ -
 سَيَدْخُلُكَ الْكُمَاهُ مُكَبَّرِينَا

جواهر الخطاب⁽¹⁾

لَمْ لَا..!

إِنْ تَحْبِسُوا رَهْنَ الْقَرَارِ جُيُوشَكُمْ
فَجَنُودُ رَبِّي لَا تَهَابُ قُيُودًا
أَوْ يَعتَلِي صَدَأُ الْهَوَانِ حَدِيدَكُمْ
سَجَّيلُ أَقْوَى عُدَّةٍ وَحَدِيدًا
إِنْ تَشْجُبُوا أَوْ تَرْفُضُوا تَبًّا لَكُمْ
غَذُّوا اللَّظَى دُونَ الثُّغَا تَصْعِيدًا
مَا بِالْكُمْ لَا تَغْضِبُونَ لُجْرَحَكُمْ
تَشْكُوا الْجَرَاخَ تَعَفُّنَا وَصَدِيدًا
مَا خَطْبُكُمْ لَا تَأْلَمُونَ؟ أَأَنْتُمْ
بَشَرٌ؟ أَرَأَيْكُمْ تَسْتَوُونَ جَلِيدًا
طُوفَانُ أَرْوَاحٍ سَمَا نَحْوَ السَّمَاءِ
تَشْكُو لِبَارِئِهَا لَيْلِي سُوْدًا

(1) شاعرة من سورية.

غَطَّى ظِلَامُ الْحَقْدِ لَوْنَ نَجْوَمِهَا
 حِينَ ارْتَقَى (يُوسُفَ) وَكَانَ شَهِيدًا
 (يُوسُفَ) بِهِيُّ الْوَجْهِ خَلَّى وَالِدًا
 وَهُوَ الطَّبِيبُ لِفَقْدِهِ مَهْدودًا
 يَبْقَى الْعِزَاءُ لَهُ بِأَنَّ صَغِيرَهُ
 لَمْ يَرْتَقِ فِي الْخَالِدِينَ وَحِيدًا
 فَالَرَّتْلُ شَقَّ طَرِيقَهُ مَتَاسِكًا
 مِنْ أَرْضِ غَزَّةَ لِلْجَنَانِ صُعُودًا
 الْيَوْمَ إِخْوَةٌ (يُوسُفَ) انصَهروا مَعًا
 فِي نَارِ صَهْيُونٍ وَحَقْدِ يَهُودَا
 الْيَوْمَ ضَحَكَاتُ الطُّفُولَةِ فَارَقَتْ
 أَرْضًا لَتَغْزَلَ فِي السَّاءِ نَشِيدًا
 لَكِنَّهَا تَرَكَتْ بِغَزَّةَ شَاهِدًا
 أَشْلَاؤُهُمْ بَقِيَتْ هُنَاكَ شُهُودًا
 سَتَقْضُ مَضْجَعَنَا وَتَسْلُبُ فَرْحَنَا
 سَتَرْدُّهَا ضَحَكَاتِنَا تَنْهِيدًا
 سَتَحْدُثُ الرَّحْمَنُ عَنْ خِذْلَانِنَا
 وَتَسَكْتُبُ الْأَشْلَاءَ عَنْهُ قَصِيدًا

عن صمّتنا عن عجزنا وهواننا
نحنُ الذين إذا أرَدْنَا أريدًا
لَمْ لَا؟ ونحنُ القوَّةُ العظمى هُنا
فشبابُنا ملءُ الوجودِ وُجودًا
وصغيرُنا شبلٌ وأُمٌّ لبوَّةٍ
تَلِدُ النَّسَابِينَ الرُّكَّامَ أُسودًا
وَرَضِيعُنَا يُغْذِي البطولةَ والفِدا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلِجَ الحِياةَ وليدًا
لَمْ لَا؟ ونحنُ حقيقةً لَا تَمَّحِي
تَحْتَالُ بَيْنَ المَشْرِقَيْنِ حُدُودًا
وحِضَارَةٌ وَعَرَاقَةٌ وَحِدَاثَةٌ
وكنوزُ أرضٍ تُرهِّبُ الرِّعْدِيدَا
وعَدَالَةٌ فَالحَقُّ نَبْغِي وَاضِحًا
لَا نَبْتَغِي قِتْلًا وَلَا تَشْرِيدَا
وَالسَّلَامُ رَايَةُ أُمَّتِي إِلَّا إِذَا
كَانَ السَّلَامُ بِعُرفِهِمْ تَهْوِيدَا
مهلاً... قَرَاصِنَةُ السَّلَامِ تَرِيثُوا
لَا تَحْسَبُوا صَبْرَ اللُّيُوثِ فُعُودَا
فَغَدًا سَتَنْهَضُ أُمَّتِي جَيْشًا أَرَى
مِنْ بَحْرِهَا لِلمَحِيطِهَا تَمْدُودَا

وَعَدًا سَتُنْصِرُ أُمَّتِي وَعَدُ سَرَى
 وَعَدُ السَّيِّئِ مَوْكِدٌ تَأْكِيدًا
 سَتَعُودُ قَدْسُ الْعَرَبِ طَاهِرَةً لَنَا
 سَتَفُوحُ أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ صُمُودًا
 فَإِذَا بَدَتْ جِرْدَانُكُمْ تَطْوِي الْفَلَاحَ
 سَنَكُونُ فِي الْأَقْصَى الشَّرِيفِ سُجُودًا
 وَسَيَعْتَلِي نَبَأَ انْهِزَامِ فُلُولِكُمْ
 مَجْدٌ تَلِيدٌ يَسْتَضِيْفُ جَدِيدًا

جودي أسعد الطعمة⁽¹⁾

المقلاع

الشَّعْرُ أَجْمَلُ مَا يَكُونُ مَطَالَعَا
تَكْفِيكَ غَزَّةً كِي تَصَوِّغَ رَوَائِعَا
مِنْ قَبْلِ غَزَّةٍ لَمْ يَكُنْ عِزٌّ وَلَمْ
نَسْمَعْ بِمِقْلَاعٍ يَذُلُّ مَدَافِعَا
لَوْ لَمْ تَقُلْ لَا لِلصَّهَابِ نِةَ اللَّئَا
مِ الْمُجْرِمِينَ لَمَا رَأَيْنَا جَامِعَا
حَرْفَانِ يَتَّقِدَانِ عِزًّا يَكْفِيَا
نِكَ إِنْ غَدَا صَوْتُ الْمَعَاجِمِ خَانِعَا
قُلْهَا وَلَا تَأْبَهُ فَإِنَّ النَّفْسَ لَا
تَرْقَى بِغَيْرِ دَمٍ يَقْضُضُ مَضَاجِعَا
مَا لَمْ يَكُنْ هَذَا السَّلَاحُ مُعَبِّدَا
دَرْبَ التَّحَرُّرِ فَهُوَ يَغْدُو قَاطِعَا
وَلَدَتْكَ أُمُّكَ فِي الْحَيَاةِ قَضِيَّةً
تُشْرِى فَلَ تَكُ لِلْقَضِيَّةِ بَائِعَا

(1) شاعرة من سورية.

و انْحُرْ عُجَابَ الفِكْرَةِ الْأَسْمَى وَكُنْ
 فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ بَدْرًا سَاطِعًا
 مَا دُمْتَ مُنْتَصِرًا بِذَاتِكَ شَاخِحًا
 فَإِلَيْكَ يَأْتِي الْمُسْتَحِيلُ مُطَاوِعًا
 أَحْلَامُنَا خِيَطْتُ مِنَ الشَّرَفِ الرَّفِيفِ
 عِمْ فَمِثْلُ هَذَا الْحَلَمِ يُلْبَسُ وَاقِعًا
 مَنْ مَاتَ كَيْ تَرْضَى الْكَرَاسِي لَا كَمَنْ
 عَنْ صَرَخَةٍ تَكْلَى يَمُوتُ مُدَافِعًا
 مَنْ أَجْرَ الْمُحْتَلَّ غُرْفَةَ نَوْمِهِ
 كَذِبًا يَكُونُ مُقَاوِمًا وَمُجَانِعًا
 مَنْ أَطْعَمَ الْجَلَادَ مِنْ أَعْمَارِنَا
 يَوْمًا سَتَأْكُلُهُ الْمَنِيَّةُ جَائِعًا
 مَنْ نَامَ عَنْ دَمِنَا وَقَالَ لَهُمْ نَعَمْ
 عَارٌّ بِشَرِّ الْعَيْشِ أَنْ نَحْيَا مَعَا



حابس مفلح الرميح⁽¹⁾

القدس

ريحُ الشَّقا طَمَرَتْ دَرَبَ العِناوينِ
ويَجْلُ الصُّبْحُ من بؤسِ المساكينِ
لَمْ الـورودُ؟ وقد جَفَّتْ منابعنا
وأفسد المُنُّ أزهارَ الأفانينِ
لَمْ الجِدالُ على شمسٍ إذا سَطَعَتْ
ويَصْدَحُ الحَقُّ في فيهِ المجانينِ
أين الشَّاريخُ؟ هل نامت على وجعٍ؟
أين البشائرُ في نسغِ العراجينِ؟
الذَّاهِبُونَ عن الأَقْصَى إلى أَلَمٍ
يبكي بدمعتهم زَيْتُ فلسطيني
زيتون قدسٍ بأيدينا سنقطفُهُ
وننثر القمحَ في جوفِ الطَّواحينِ
لا لن تموتَ عروقُ القدسِ لو لدَغَتْ
جلدَ الغزالةِ أنيابُ الثَّعابينِ

(1) شاعر من سورية.

حاتم محمد سليمان الددع⁽¹⁾

يوسف

ذلك الحلم الذي اجتزأه الليل
فلم نعرف متى نفيق
التبوءة التي لا تقبل التأويلا
لن يستقيم عودُ الرّايات
في رجفة الصّحو
بذرة الحبّ في قلب أمّ
بذرة الحب في قلب أمه
لم يطعمها الصُّبح مذاق الثُّور

بذرة الحبّ التي زُرعت
في كوكب بغيض
لم يكن من الأحد عشر السّاجدين
فهام في الكون
يطوف بالشمس والقمر
لإغوائهم

(1) شاعر من مصر.

ودارَ حول نفسه كالمجنون

كيف لا تعرفونَ يوسف

وقبوركم مفتوحة

وبيوتكم مصطفةً في ساحة الإعدام

ابحثوا عنه

«أيضاني وشعره كيرلي وحلو»

وعمره سبع سنين عجاف

كيف لا تعرفونَ يوسف

ألا تتذكروا حروف هجائكم

بكراسه النَّازف في بحر البقر

ألم تجمعوا أشلاءه

في صابرا وشاتिला

وسكنتم بعدها متاحف الشمع

ابحثوا عنه تحت الرُّكام

بين الكلام الغائب

في خطاباتِ الملوك

ابحثوا عنه في نظراتِ العجز

أمام الشاشات

في الدُّعاء

في لعنِ الظالمين

قبل مشاهدة فيلم السَّهره

ابحثوا عنه في المعونة
والمعون
في السُّجون
في بيانات الشُّجب
في اتفاقات السَّلام
في موثيق الحقوق
ابحثوا عنه وعنكم
فإن مات فكفَنوهُ براءته
من آثامكم
وإن عشتُم فبلادكم قبرٌ كبيرٌ

فابكوا على يوسف وعليكم
ابكوا قليلا
أو كثيرًا
ولا تخشوا أن تبيضَّ العيون
فلا يعقوب فيكم
والعمى قد اكتفى بما رآه من ظلام
في القلوب

يا إخوة الصديق
نحن القتلة وليس أنتم

في كذبكم كان الحياء
والصَّمْتُ أولى بالخجل
قد علمتم أَنَّ الجُبَّ
يحمي الصَّغير من الذَّناب
قد علمتم أَنَّ المروءة
فيها نجاة لا محال

الآن يشقى الصَّغير بالحصار
الآن ملقى في العراء
فلا تسامحهم يا يوسف
ولا تسامحني
فأنا أكتبُ الآن دليلَ جُرْمي

الحارث الشميري⁽¹⁾

طوفان الأقصى

كَمَا يُكَفِّرُ بِالْإِحْسَانِ عِصْيَانُ
 أَتَاكَ يَا قُدْسُ فِي تَشْرِينَ طُوفَانُ
 أَضِيفَ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَلَاحَ لَدَى
 تَعَذُّرِ الْكَسْرِ لِلْأَبْطَالِ عُنوانُ
 أَبْطَالُ غَزَاةٍ جُنْدُ اللَّهِ لَا أَحَدُ
 فِي الْكَوْنِ يَعْلَمُ غَيْرُ اللَّهِ مَا كَانُوا

☆☆☆☆

الْغَالِبُونَ وَرَبُّ الْبَيْتِ نَاصِرُهُمْ
 بِمَا اسْتَطَاعُوا لَهُمْ فِي الْحَرْبِ سُلْطَانُ
 يُلْقِي بِهِمْ فِي نُحُورِ الْغَاصِبِينَ كَمَا
 يُلْقِي بِهِمْ فِي تَحُومِ الْأَرْضِ بُرْكَانُ

☆☆☆☆

قَوْمٌ عَلَى الْحَقِّ قَامُوا ظَاهِرِينَ وَلَا
 يَضُرُّهُمْ مِنْ عَبِيدِ الْمَالِ خُذْلَانُ

(1) شاعر من اليمن.

قومٌ بأكنافِ بيتِ المقدسِ انتشروا
وخلفهم كُلُّ مَنْ باعُوا وَمَنْ خَانُوا
وإنَّهم رُغمَ ما يجري بَغَزَّتْهم
مِنَ الإبادةِ ما ذُلُّوا وما هَانُوا
فَهُمْ صَوَاعِقُ لَيْلٍ طَالَ آخِرُهُ
حَتَّى كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِدْمَانُ



حقوقُ إنسانٍ هذا العصرِ غائبةٌ
عن أرضِهم وعليها سَادَ طغيانُ
ولا يعيشونَ إلا بؤْسَ واقعِهم
تلوُّكُهم فيه أوجاعٌ وأحزانُ
أطفالُ غَزَّةَ تحتَ القصفِ تطحنُهم
قذائفُ الموتِ أشكالُ وألوانُ
هل يدركُ العالمُ المسجونَ واقعَهم
وحولَهُ مِنْ بني صهيونَ قُضبانُ
فكم أسيرٍ لهم قد ذابَ مِنْ كَمَدٍ
والسَّجْنُ تطويه أسلاكُ وحيطانُ



صِفْهُمْ لِمَنْ يجهلُ الأحرارَ قال: وهل
يَذوقُ طعمَ شُمُوخِ الحرِّ عِبْدَانُ
بابُ الطَّهارةِ هل تُجدي دِرَاسَتُهُ
وشرحُ ما فيه، والطُّلابُ دِيدَانُ

وهل يعي قيمة الأقصى وقبّته
 قوم لهم في الزنا والخمر ميدان
 ما جاءهم من بني صهيون يسحرهم
 وكل من يتبع الشيطان شيطان
 مثلية الغرب تجري في مفاصلهم
 لها من العشق إسرار وإعلان
 ولم تعد قصة الأقصى تحركهم
 والقدس ليس لها في وعيهم شأن
 لا فرق ما بين قوم طبعوا معهم
 وبينهم، كلهم في الهمة إخوان

☆☆☆☆

هل تحزن المسجد الأقصى موافقهم
 لا، إنما يحزن الإنسان إنسان
 وهم غناء وسيل الله قادمة
 ليلاً وكل يهود الأرض جردان
 لهم تحرك أمريكا بوارجها
 والغرب قوائمه في الجو عقبان
 وأنتم جمعت في كف نخوتكم
 مياه طوفان أقصاكم ونيران

☆☆☆☆

لو لم تكونوا كباراً ما أتوا مدداً
 لو لم يكونوا صغاراً ما لكم لانوا

لو لم تكونوا لما فرت كتابهم
كأنهم يا أسود الله خرفان
لكن من يصنع الإعلام صوره
لنا حديدًا وهم في الأصل عيدان
وصاغهم قوة عظمى وهم لعب
فرعون أدرى بهم منّا وهامان
وانتم من فضحتهم زيف قوتهم
وانتم في الوغى زان وسكران
تحاذلوا وكليهم الله قائدهم
وأثبتوا أنهم في الحرب فئران
وحالهم حال قوم طبعوا معهم
إن الشواذ على الإفساد أعوان



لكن أيام نصر الله قد ظهرت
وسوف تهوي بأمر الله تيجان
وسوف ينكسر الظلم الذي طحن ال
أقصى وشاب له في القدس ولدان
وسوف يدحر عدوان العدو بها
قوم يرون بأن الصمت عدوان



وسوف تبقى فلسطين السماء سنًا
ومن ثراها لنا عطر وأكفان

والوقتُ حانَ ودقاتُ القلوبِ لها
 بِقَرَبِ موعِدِ نصرِ اللّهِ إيمانُ
 ☆☆☆☆

وسوفَ يأتِيكَ مِنْ صَنعَا وَمِنْ عَدَنِ
 جيشُ لَهُ خَيْرُ خَلْقِ اللّهِ رَبَّانُ
 يَرى الشَّهادةَ أَغلى الأُمْنِياتِ وَمَنْ
 لم يَحْظَ يوماً بها في القُدسِ خسرانُ
 جيشُ مِنَ اليَمَنِ الميمونِ - يا مددُ -
 فيالِقُ المجدِ عدنانُ وقحطانُ
 تُحَفُّهُ مِنَ صلاةِ اللّهِ أَجنحةُ
 على النَّبِيِّ، لها رَوْحُ وريحانُ
 وفازَ مادحُهم في السَّابِقينَ كما
 بمدحِ خيرِ البرايا فازَ حَسَّانُ

حازم عابد⁽¹⁾

بطل حقيقي

قُلْ إلى أينَ وحدَكَ اليومَ ذاهِبٌ
أيُّها الجُرْحُ بينَ هَذي المَذهِبِ؟
قُلْ إلى أينَ؟ والدِّماءُ بحورٌ
وماقِيكَ دمعُ حُزنٍ ساكِبٍ
بعدَ أنْ صارتِ الذُّنابُ مُلوَّكًا
وعرينُ الأسودِ بيتَ العناكِبِ
كغريبٍ لا يفتديهِ قَريبٌ
ووحيدٍ في غارِهِ دونَ صاحِبِ
لاهفًا في دُجى مَساءٍ كئيبٍ
بينَ أنيابِ كافِرٍ ومُخالِبِ
مُستعينًا بربِّكَ الحقُّ مَهما
خَذَلتَكَ الأنعامُ فاللَّهُ غَالِبِ
كالذي لَمْ يَعدْ على الأرضِ إلَّا
هُوَ مِن صُلْبِ مُسْلِمٍ والتَّرائِبِ

(1) شاعر من اليمن.

فَعَدَّ السَّيِّئُ يَرْقُبُ غَوًّا
 بِأَبَابِيلٍ أَوْ شَهَابٍ ثاقِبٍ
 آه يَا جَرْحُ نِصْفِ قَرْنٍ وَرُبْعٍ
 لَمْ تُحِطْ مِنْ خِلَالِهَا بِالْعَوَاقِبِ !
 أَوْ مَا كَانَ لِلْأَسِيرِ سِوَى أَنْ
 يَقِفَ الْآنَ وَحْدَهُ وَيَعَاقِبُ؟
 هَلْ لِمَنْ صَارَ أَقْرَبَ النَّاسِ وَدًّا
 لِلكَثِيرِينَ مِنْكُمْ مِنْ مُحَاسِبٍ؟
 هَلْ لِمَنْ ظَلَّ تَاجِرًا بِحُرُوبٍ
 فِي حُرُوبٍ لِأَجْلِكُمْ مِنْ مَكَاسِبٍ؟
 هَلْ لِهَذَا الْفِرَاقِ مُنْذُ زَمَانٍ
 مِنْ حُلُولِ كَثِيرَةٍ مَا يُنَاسِبُ؟
 آه يَا جَرْحُ شَامِخٍ أَنْتَ رَغْمَ الْ
 أَلَمِ الْيَوْمِ رَغْمَ كُلِّ الْمَتَاعِبِ
 لَا تَلُمُ مَنْ يَبِيتُ فِي كُلِّ مَلْهَى
 مَنْ يَرَى الْحَرْبَ عِنْدَهُ فِي الْمَلَاعِبِ
 لَسْتَ يَا جَرْحُ مُطْرِبًا كِي تُغْنِي
 فِي اللَّيَالِي وَلَسْتَ يَا جَرْحُ لَاعِبِ
 آه يَا جَرْحُ كَمْ نَزَفْتَ كَثِيرًا
 وَكَثِيرًا وَكَمْ أَعَدْتَ التَّجَارِبِ
 لَا انْتَهَتْ حَرْبُكَ الطَّوِيلَةَ مِنْذُ الْ
 أَمْسِ نَصْرًا وَلَا اسْتِرَاحَ الْمَحَارِبِ

مثل صنعاء ما استقرت يوماً
مثل بلقيس في حكايات مارب
آه ياجرح لو تبقي صديق
حولك اليوم أو فتى من أقارب
مابدا الليل موحشاً دون أنس
واستدارت عليك كل العقارب
كيف تدري لمرة حين تشكو
أنه لاحياة فيمن تخاطب؟
أن من صار ميتاً من محال
أن يلبي مُنادياً أو مُعاتب
قسماً بالذي يُميت ويحيي
رب من كان حاضراً أو غائب
أن خفاق طفلك الحُرَّ يبقى
فوق خفاق ألف مليون شارب
أن من ظل نصف قرن وربع
نازفاً غير أكَلٍ أو شارب
بكفاح يصدُّ أعتى جيوش
بارتجال يعدُّ أقوى المضارب
كحماس النَّبيِّ في يوم بدر
وكتالوت مؤمناً بالكتائب
لن ينال الغزاة منه مزاراً
فَيَدُ اللَّهِ لا يدهُ مُحارب

حازم مبروك عطية⁽¹⁾

شهيد على قيد الحياة

لأنَّهُ لم يكنْ للأرضِ مُنتَسِبًا
 يُطِلُّ غِيماً أَحَبَّ الخُلْدَ فأنْسَكَبَا
 لا شِرِّ إلاَّ ويُسْقَى من لَظَى دَمِهِ
 ما سوفَ يُنْبِتُ في زرعِ العِدا لهبًا
 وحينَ خافوا على أولادِهِم جَزَعًا
 رأى الشهادةَ أمَّا ثاكِلًا.. وأبًا
 فقايضَ الموتِ كي يأتي على عَجَلٍ
 وكلِّما رَاودَتْهُ المغرياتُ.. أبى
 وكمْ تَطِيشُ رصاصاتُ فيمنَحُهَا
 من صدرِهِ موطنًا يَستَقْبِلُ الغُربَا
 فكيفَ يخشى اضطرابَ الموتِ قلبُ فتى
 إن يلقَهُ الموتُ تحتَ القصفِ لاضطربَا
 وجهاً لوجهٍ فما إن يَلْقَ هيبَتَهُ
 يَفِرُّ من عزمِهِ حينَ اللقا هَرَبَا

(1) شاعر من مصر.

لا تحسبِ العتدَ المحشودَ متصراً
أو تحسبِ الفارسَ الموحودَ مُتَكَبِّراً
قد يغلبُ الفردُ ألفاً من تيقُّنه
لا يعرفُ النصرُ إن أيقنته سبباً
فحيثُ يُهرعُ قنَّاصٌ لطلُّقته
تراقصُ القلبُ من إيقاعها طرباً
يقولُ إنا إذا ما الدهرُ سآلنا
نُلقي عليه فنونَ اللومِ والعتبَا
إذ لا حياةَ لمن باعُوا قضيتهم
وإن تضيقُ بهم ساحاتها لعباً
تاريخُ من أسلمُوا للدهرِ رأيتهُم
حبرٌ، وتاريخُنا بالروحِ قد كُتبَا
كم يبعدُ الشرفُ العالی إذا اقتربتْ
منا الحياةُ.. وإن تبعدُ فقد قرَّبَا
يا غاصباً حقَّنا والناسُ مذ خلُّقوا
من شأنهم أنَّ صوتَ الحقِّ ما غُصِبَا
كحوتِ يونسَ تنساهُ سفيتهُم
فَيستديرُ على أمواجهها سرباً
ومَن يُسوِّي بحُرٍّ عبدَ ذلِّتهِ
كَمَن يُسوِّي بأنفِ الناقةِ الذَّنْبَا

حامد الهياشي⁽¹⁾

خلف باب الهوان

ما لِعَيْنِي حَبِيبَتِي تَشِيَانِ
 بِمَآسِي وَقَهْرٍ كُلِّ زَمَانِ
 جَفَّ حَقْلُ الرُّمَانِ فِي شَفَتَيْهَا
 أُمُّ أَضَاعِ الْخَضَابِ طُرُقَ الْبَنَانِ
 قَبْلَ عَامٍ تَرَكْتُهَا وَالتَّوَافِيرُ
 عَلَى صَوْتِهَا سَيُولُ أَغَانِ
 مَا لَهَا كَالْمَسِيحِ لَا تَتَرَجَّى
 وَتَرَانِي كَأَنَّهَا لَا تَرَانِي؟!
 قَلْبُهَا كَانَ دَفْتَرًا فِيهِ أَمْشِي
 مِثْلَ شَمْسِ الصَّبَاحِ فِي رَمَضَانِ
 أَهْيَ مَفْتُونَةٌ بِغَيْرِي، وَتَخْشَى
 لَوْ تَبَخَّرَتْ وَرَدَةً كَالدُّخَانِ؟!

☆☆☆☆

أَيْقَظْتَنِي بِصَوْتِهَا الْمُتَفَشِي
 مِنْ دَمَاهَا عَطْرًا بِكُلِّ مَكَانِ

(1) شاعر من اليمن.

هاهنا (غَزَّة) هنا كُلُّ أُمَّ
ما طَوَى بطنُها سوى العنقوانِ
بيننا والأنقاضِ عِشْرَةُ عُمَرِ
وكَفَرْنَا بعِشرةِ الأحزانِ
إن شَكَوْنَا فالعَرْشُ أَقْرَبُ أَذُنِ
أو حَكِينَا فالصَّمْتُ كالترُّجْمَانِ
لا تُبَلِّلْ جَفْنَيْكَ «لا سَمَحَ اللَّهُ»!
فـ (إِيرِيْسُ) جاعٌ للقُرْبَانِ
(أجاممنونُ) خَلَفَ (بريام) ينوي
ضَمَّ (إِسْبَرْطَةَ) إلى (اليونانِ)؟!
جاء يغزُو بغيرِ (أخيل)، يدري
أن (طُرُودَةَ) بغيرِ (حصانِ)
أوبَينِي وبينكم غيرُ بابِ
عَدَمِيٍّ وحائِطٍ مِن هَوَانٍ؟!

☆☆☆☆

ليتيني ما سألتُ، أو كنتُ أعمى
أغداً أنتمي إلى الإنسانِ؟!
في طريقِ الزمانِ أَلْقَيْتُ حُزني
تارِكاً مَنْ أَحَبُّ لِلنَّيرانِ!!
ربما تصبُحُ السماءُ سريراً
لهواناً وتَلْتَقِي غيمَتانِ!

حبيب شريفة⁽¹⁾

لَنْ تَمُرُّوا

لَنْ تَمُرُّوا وَلَوْ عَلَى جِثَمَانِي
فَاسْتَعِدُّوا الْغَضْبَةَ الطُّوفَانِ
لَنْ تَمُرُّوا وَلَنْ تَمُرُّوا وَفِي رَوْ
حِي دِمَاءٌ وَنَبْضَةٌ فِي جَنَانِي
لَنْ تَمُرُّوا وَلَوْ قَطَعْتُمْ وَرِيدِي
وَصَبَبْتُمْ دَمِي مِنَ الشَّرِيَانِ
لَنْ تَمُرُّوا وَلَوْ طَعَنْتُمْ فِؤَادِي
وَزَرَعْتُمْ رِصَاصَكُمْ فِي لَبَانِي
لَنْ تَمُرُّوا وَلَوْ سَحَقْتُمْ عِظَامِي
وَنَثَرْتُمْ لَحْمِي عَلَى الْجُدْرَانِ
لَنْ تَمُرُّوا وَلَوْ سَلَخْتُمْ إِهَابِي
بَسِيَاطِ الْجَلَادِ وَالسَّجَانِ
لَنْ تَمُرُّوا وَلَوْ سَمَلْتُمْ لِي الْعِيْ
نَيْنِ خَوْفًا أَنْ تَبْصُرَا أَوْطَانِي

(1) شاعر من فلسطين.

لن تمزُّوا ولو كسرْتُم يراعِي
وقطَّعْتُم أصابعِي ولساني
لن تمزُّوا ولو منعْتُم قرارِي
وسجنْتُم بداخلِي إنساني
لن تمزُّوا ولو قتلْتُم صغاري
وهدمْتُم بيتِي على إخوانِي
لن تمزُّوا ولو نكأْتُم جراحي
ورقصْتُم تيهًا على أخزاني
لن تمزُّوا فها أنا ابنُ فلسطين
من مثال الصمود والعنفوان
لن تمزُّوا ولو سلبْتُم بوعد الشـ
شؤم أرضي بطغمة الطغيان
لن تمزُّوا ولو أقمْتُم كيانًا
زائفًا فوقها وبالعدوان
لن تمزُّوا ولو أحلْتُم فلسطين
من اغتصابًا لدولة البهتان
لن تمزُّوا ولو سرقْتُم تراثي
وطمسْتُم بزيفكم عنواني
لن تمزُّوا ولو نفيتُم وجودي
وأزلْتُم من الوجود كياني
لن تمزُّوا ولو جعلْتُم لي الأر
ض رمادًا من تحتِه أكفاني

لَن تَمُرُّوا وَلَن أَفَرِّطُ بِالْأَر
 ضِ فَجَذَرِي فِيهَا مَدَى الْأَزْمَانِ
 لَن تَمُرُّوا فَإِنِّي رَاسِخٌ الْجَذْ
 رِ شَمُوخٌ كَشَجَرَةِ السَّنْدِيَانِ
 لَن تَمُرُّوا فَإِنِّي طَائِرُ الْفِي
 نِيقِ أَحْيَا بِجَذْوَةِ النَّيْرَانِ
 لَن تَمُرُّوا وَلَوْ حَشَدْتُمْ إِلَى جَا
 نِبِكُمْ لِي فَيَالِقَ الشَّيْطَانِ
 لَن تَمُرُّوا مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ مِتُّ
 تُ لَأَنَّنِي أَمُوتُ فَوْقَ حِصَانِي
 لَن تَمُرُّوا فَالْثَّارُ يُشْعَلُ فِي صَد
 رِي وَيَغْلِي كَثُورَةُ الْبَرْكَانِ
 لَن تَمُرُّوا إِنِّي أَفَجَرُ نَفْسِي
 بَيْنَكُمْ كَيْمَا لَا تَحُلُوا مَكَانِي
 لَن تَمُرُّوا أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ رَبِّي
 لَن تَمُرُّوا وَلَوْ عَلَى جُثَمَانِي

حسام حسين نيمان⁽¹⁾

دماء ترسانة القتلى

الذين عرفوا الفقراء
بالثياب الممزقة وملامح الجوع
لم يعرفوهم يقتلعون رأس الوحش
ويشعلون أشواكه الباردة
لقد قرّر الجميع دخول الحفل هادئين
بلا أقنعة أو طلاء
بالروائح النتنة والأنياب يراقصون خيالات الجثث
ثم يتبادلون السوائل مع أرصدة البنوك
ويشربون دماء غزّة
مضى وقت توهج الأسماء إلى الأبد
القتلى جياع
القتلى عطاش
والعاجزون يردّون التحية على مضض
واللآهث وراء الضوء
يُلَمّع أظافره فوق أجساد الضحايا

(1) شاعر من سورية.

الطَّبْشِيرُ الْمَزُورُ فِي الْمَدَارِسِ
 ذَلِكَ الطَّبْشِيرُ الَّذِي رَسَمَ أَكْفَهُمْ بِيضَاءَ
 مَتَكَيٍّ عَلَى بَكَاءِ نَفْسِهِ يُوَاجِهُ حَقِيقَتَهُمْ
 كُلَّهُمْ
 كُلُّنَا أَوْغَادُ
 نَحْنُ سَكَانُ الْمَدَنِ الْفَاسِدَةِ
 مَدَنٍ لَا يَغْسِلُهَا السَّحَابُ
 وَلَا تُعْطَرُهَا الْأَقَاحِي
 جَرَذَانِهَا تَقْتَاتُ عَلَى أَوْقَاتِ الْحَالِمِينَ
 تِلْكَ مَشِيئَةُ آلهَةِ الْخَرَابِ
 تَعْطِينَا دِيوَاغًا يُسَلِّطُونَ عَلَيْنَا نِزَوَاتِهِمْ
 وَيُخْتَرِعُونَ الْقَدْرَ
 إِنَّا الْغَوَاغَاءُ
 شُهُودُ حَفَلَاتِ الْإِبَادَةِ
 خَلْفَ السِّتَارَةِ
 وَتَحْتَ سَطْوَةِ الْأَحْذِيَةِ

ابْتَسَمَ الْحَاخَامُ
 فِي هَذَا الْمَكَانِ
 مِنْ غَرْبِ الْمَتَوَسِّطِ إِلَى شَرْقِهِ
 يَنْبَغِي أَنْ نَعِيدَ الصِّيَاغَةَ وَالتَّشْكِيلَ
 مَنْ يَتَحَدَّثُ لَيْسَ كَمَنْ يَقْتُلُ الْأَفْنَدَةَ
 مَنْ يَرْفَعُ النَّارَ فَوْقَ الرَّؤُوسِ

لا يعرف القصائد والكلام
من يتحل الماضي
يُنصَّب نفسه سيدًا للحاضر وأمرًا للغياب
أنا السيّد أنمو على جسد العواصف
غذائي العشّاق والمسافرون
خدمتي مغلفون مثلي بالأساطير القديمة
يرثون عني أناي
من غرب المتوسط إلى شرقه
مثل كلّ الكلام نُغيّر جلودنا
لنصنع بالكذب
قدرًا

قال الرّأوي:
ردّ الفقراء المعركة
عن سترة غزّة
وسال الدّم
يحمل أشلاء الأرغفة المحروقة
تحت الرّايات المتصبّة
واقتيّد الأسرى
تلاحقهم صرخات الجنّد المذعورين
الخوف هو التّأبوت
لذلك قد أمر الحاخام
أن تُقصّف كل امرأة حامل

وأن تُفَتِّحْ كُلَّ بطون القرية بالجرافات
 وأن تُقْلَعَ أشجار الزَّيتون
 تلك التي تحمل عكازًا
 وتحتكُرُ الحكمة والتُّربة
 وأيام الصُّحبة مع ضوء الشَّمس
 تتنفس أساء الشُّهداء
 وتمتد جذور هويتها في جوف الأرض
 بلاد
 ثم كَرَّرَ أوامره
 أن يُدْفِنَ أطفالنا أحياء
 أو يُدْفِنَ ما يبقى منهم
 كفَّ يُمَسِّكُ أصبع والده
 قدَّم تركض في الشَّارع وتركل بهجتها كرة تسقط في بيت الجيران
 وجه يضحك للعيد وللحلولى
 لحصَّة رسم
 عينان تخترقان اللَّيل
 وتضيء للكون قضية
 وقف الحاخام على الرَّدَم
 وقال:
 يا جندَ الأُمَّة والنَّجمة والهيكل
 اليوم النَّصر
 نتصر على غزَّة
 نتصر على كلِّ الأطفال الرُّضَّع وبنبي أسوار مدينتنا

بشفاه محروقة من نقص الحليب
نتنصر على امرأة حبلٍ ونقتصُّ من عبث التَّكرار
لن نترك من تُنجِب
نتنصر على الشَّارع والمشفى وبيوت الله
مدفُعا هو الله
مدفعا هو الله
نتنصر اليوم
ننشر دخانَ قذائفنا غيماً على وجه السَّماء
نتنصر على كلِّ القمح
نتنصر على الماء
يا جندَ الهيكل
لقد فزنا
على طفلٍ في يده الحجر
يهاجم غفوتنا في اللَّيل
لقد فزنا
لا خوف
منذ اليوم لن نحفرَ جحراً في الأرض
ولن تتبللَ سراويلنا
لنطارِد بالصَّواريخ
أطفال الحاضنات
ثم قال الرَّاوي :
انتصر الفقراء
في كل زمان ينتصر الفقراء

من بين حبيبات الرَّمْل تتشكل أرواح تسمو
 تتشربُ بفطرتها ملح البحر وأغاني البحارة
 يشدُّون بأيديهم حبل الشاطئ والسُّفن التَّائِهَة في الظلمة
 من قلب الصَّخر يولد أطفال
 يلتحمون بأمطار الغيب
 ويطفئون بالأناشيد نيران المدافع
 يولد فقراء
 من الآبار الجافة والمالحة
 من السَّماء
 من تغريدة حسون يتنفس
 من ريشة نورس
 ينتصر الفقراء
 يخوضون معاركهم بالدم
 يلتقُّون بمزيج من الماء وأعشاب الأرض
 حكاية
 كالوحي يأتي الفقراء
 كعصافير تسقط على رأس الجند
 تمزَّق الأسلحة
 وتعلّق الصيَّادين على أسوار المدينة
 ينتصر الفقراء
 بصدورهم العارية
 بأقدامهم الخافية
 يدوسون غطرسة الحاخام

يتصبون
يصرخ فيهم
- أتعرفها ؟
- إنها جثّة
- أتعرفها ؟
- إنها جثّتي وأنت قاتل
- ألا تخاف ؟
- لن أبيع ولن أصالح
تلك جثّتي
وتلك جثّتي
والجثّة المتفحمة
جثّتي
والممزقة والمجهولة الهوية والمحروقة
جثّتي
كلُّ الجثثِ
جثّتي
لكنني حيٌّ وأنت تموتُ بلعنتي

حسام محمد أيوب⁽¹⁾

طوفانُ حب وعزة

(إلى شهيد غزي)

أَنْضَجَ الْحُبُّ فِي دَمِي بُرْتُقَالَكَ
فَامْلَأِ الْآنَ مِنْ قُطُوفِي سِلَالِكَ
أَيُّهَا الضَّوءُ فِي شِعَاكِ التَّجَلِي
أُمُّكَ الشَّمْسُ أَوْرَثَتْكَ خِصَالِكَ
فِيكَ مَا فِيكَ مِنْ شُمُوحِ اللَّيَالِي
حِينَ عَلَّقْتَ فِي السَّمَاءِ هِلَالَكَ
مِهْنَةُ الْقَلْبِ أَنْ يُرِيَّ الْأَمَانِي
نَشْوَةً تَسْتَفْزُفِيكَ اكْتِمَالِكَ
صُرْتَ كَالْغَيْبِ لَا يَطَالُكَ ظَنُّ
أَلْعَيُّ وَلَا يَمَسُّ جَلَالَكَ
كَيْفَ نَلْتَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ حَتَّى
أَغْمَدَ الْخَوْفُ سَيْفَهُ وَانْحَنَى لَكَ؟!
يَا مُهَيِّبًا كَلْدَغَةَ الْحُزَنِ فِينَا
يُكْمِلُ الْحُزْنَ فِي الْحَايَا نِضَالَكَ

(1) شاعر من الأردن.

أَتَبَسَّمتَ مُشْفِقًا حِينَ جَفَّتْ
دَمْعَةُ العَمْرِ فَارْتَوِينَا ظِلَالَكَ
أَمْ تَرَاقَصْتَ مِثْلَ نَخْوَةِ سَيْفٍ
تُطَرِّبُ النَّصْرَ مَذْأَجَادِ اسْتِلَالِكَ
يَا وَضُوءًا يَبْوَحُ سِرَّ صَلَاتِي
يَنْحِتُ الشَّوْقُ فِي الرُّؤْيَى تِمْنَالَكَ
نُلتَ كُلَّ الَّذِي تَشَهَّيْتَ لَمَّا
قُلْتَ: يَا أَرْضُ بَارِكِي بِي عِيَالَكَ
وَنَثَرْتَ الطُّيُورَ شَالَالَ قَمَحٍ
فِي يَدَيْهَا كِي لَا تُجِيعَ جِبَالَكَ
فَاسْتَحَالَ الوجودُ صَهْوَةً فخرٍ
نَمْتَطِيهَا لَكِي نَمْرًا خِلَالَكَ
وَالدَّاءُ صَرَتْ لِلصُّمُودِ وَصَرْنَا
يَا أَبَانَا جَمِيعُنَا أَطْفَالَكَ
نَزَرَعُ الْوَقْتَ بِالزَّغَارِيدِ كِي لَا
تُجْدِبَ الرُّوْحُ إِذْ أَجْبَتَ سُؤَالَكَ
يَتَمَنَّأُ بِشَاعَةِ الْغَدْرِ لَكِنْ
أُورَثْنَا رَغِيمَةً آمَالَكَ
أَنْتَ نَبْعٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ أَغْرَى
ظَمَأَ الْمَوْتِ كَيْ يَذُوقَ زُلَالَكَ
فَتَدَقَّقْتَ آيَةً مِنْ يَقِينٍ
حَطَّمْتَ فِي مَغْرَاجِهَا أَغْلَالَكَ

فَاخْتَمِلْنَا إِذَا تَقَاعَسَ دَمْعُ
عَنْ غِنَاءٍ يَزْفُفِينَا اخْتِفَالُ
وَاحْتَوِينَا إِذَا تَنَاسَرَ حُلْمُ
فِي ضَبَابٍ يَغْمُّ عَنَّا جِهَالُ

حسان علي عريش⁽¹⁾

غزة على خارطة البطولة

بدماءِ غَزَّةٍ تهتدي الأجيالُ
وَمِنَ المَآسِي تُولَدُ الأبطالُ
قلْبٌ يفيضُ عزيمةً ورجولةً
ويدانُ قمحُ فيهما ونضالُ
حملتُ على أنقاضها الأشجار والـ
أمطاراً وأنعقدت بها الآمالُ
طفلٌ بلهفةٍ أمٍّ مَتمسِّكُ
ويطلُّ من شفة البكاء سؤالٌ...؟
ماذا جرى للأرضِ تحرقُ عمرنا
ماذا وألفُ طفولةٍ تُغتالُ
وبيوتُ غَزَّةٍ زُلزِلَتْ زلزالها
والذائدونَ عن البلادِ جبالُ
قلْبُ العروبةِ مغلقٌ وحمائمُ غَزِ
— غَزَّةٌ حائِزَةٌ أنَّى له الترحالُ

(1) شاعر من سورية.

مِنْ أَيْنَ يَفْصَحُ شَاعِرٌ حُرٌّ وَقَدْ
 وُضِعَتْ عَلَى كَلِمَاتِهِ الْأَغْلَالُ
 سُورُ التَّحْدِي سَطَّرَتْهَا غَزَّةُ
 عَنْوَانِهَا الْفِرْقَانُ وَالْأَنْفَالُ
 حَفَرَتْ بِنَبْضِ الْقَلْبِ مَجْرَى عَمْرِهَا
 إِنْ الْبِلَادُ مَوَاقِفُ وَرَجَالُ
 وَبِيارِقُ الزَّيْتُونِ تَخْفُقُ فِي الْمَدَى
 لَمْ تَسْتَطِعْ إِسْقَاطَهَا الْأَهْوَالُ
 يَمْشِي عَلَى دَمِهِ الشَّهِيدُ إِلَى الْعُلَى
 وَالرَّسُلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ أَرْتَالُ
 مِنْ رَحْمِ سَنْبِلَةٍ وَطُهْرٍ مَسَاجِدِ
 وَكُنَائِسٍ تَتَوَالِدُ الْأَطْفَالُ



يَا غَزَّةَ الْأَبْطَالِ أُمَّ الصَّابِرِ
 تِ ودولة الشهداء كيف الحال؟
 سَارَتْ بِمَوَكِبِكُمْ حُمَائِمُ مَكَّةِ
 وَهَفَّتْ إِلَيْكُمْ جَنَّةٌ وَظِلَالُ
 رَسَمَتْكِ رُوحِي نَخْلَةً وَغَمَامَةً
 وَمَا ذُنَا مِنْهَا التُّقَى يَنْهَالُ
 صَلَّيْتُ بَيْنَ يَدَيِ طِفْلَتِكَ الذَّبِيبِ
 حِجَّةٍ فَاغْتَرَانِي الْحُزْنُ وَالْإِجْلَالُ

وتلوثُ فاتحةَ البطولةِ غَزَّةُ
كيف استطالَ هدىً وخابَ ضلالُ
فرشَ الدَّمِ الغالي براءته على الزُّ
زيتونٍ فازدهرت ربَّى وتلالُ
للقدسِ لأقصى لغزَّةِ هاشمٍ
بالنَّارِ تغسلُ وجهها الأبطالُ
وطنُ النبوةِ والسلامِ محاصرُ
فمتى يُؤدَّنُ للجهادِ بلالُ

حسن الحاج عكلة⁽¹⁾

عن السنديان المقاوم

نَسَائِمُهَا وَإِنْ كَانَتْ تَرِقُّ
 فَأَهْلُوهَا النَّدِيُّونَ الْأَرْقُ
 فَإِنْ سَبَقَتْ حَضَارَاتُ بِمَجْدٍ
 حَضَارَتُهَا هَا بِالْمَجْدِ سَبَقُ
 وَإِنْ غَرَبَتْ شَمُوسُ الشَّرْقِ طُرًّا
 تَعَاهَدَ أَرْضُهَا الْخَضَاءَ شَرْقُ
 وَإِنْ بِسَائِمِهَا الْغَرْبَانُ ضَجَّتْ
 بِهَا غَنَّتْ حَسَاسِينَ وَوُزُقُ
 فَلَسْطِينَ الرَّهَانُ عَلَى بَقَاءِ
 تُجْغَرُفُهُ التَّوَارِيخُ الْأَحَقُّ
 تَيَقَّنُهُ الْأَبْرُمُ مِنَ النَّصَارَى
 وَيَحَاذُهُ الْيَهُودِيُّ الْأَعْقُ
 وَ«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى» جَذُورُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَدْ مُدَّتْ وَعُمُقُ

(1) شاعر من العراق.

وَعَزَّةٌ بِنْتُهَا الْأَوْفَى بَعْدُ
وبالوعدِ الَّذِي التَزَمْتُ أَدَقُّ
تَعَالَتْ رَغَمَ قَاتِلِهَا شَمُوحًا
رَبَّتْ وَنَصِيْبُهُ ذُلٌّ وَمَحَقُّ
صَدَى دَرْوَيْشٍ يَمْلُؤُهَا نَشِيدًا
وَمِنْ شَوْقِي بِهَا شَعْرٌ وَشَوْقُ
فَمِنْ «سَجَّلْ أَنَا الْعَرَبِيُّ سَجَّلْ»
تَطَاوَلَ لِلْفِدَائِيِّينَ عُقُوقُ
«وَاللَّحُرِّيَّةِ الْحَمْرَاءِ بَابٌ»
كَخَيْرٍ قَدْ بَدَأَ مَا مِنْهُ فَرْقُ
عَلَى مِنْهَا جَ حِيدَرَ عَنُونُوهُ
«بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ»
وَعَزَّةٌ طَائِرُ الْعَنْقَاءِ بَعَثًا
فَمَا أَفْنَى لَهَا هَبٌّ وَحَرْقُ
يُحَاصِرُهَا مِنَ الشُّذَّازِ قَوْمٌ
يُغَرَّرُ فِيهِمْ صَلَفٌ وَمَحَقُّ
يُدارُ عَلَى ضَوَاحِيهَا انتقامًا
مِنْ التَّقْتِيلِ وَالتَّهْجِيرِ طَوْقُ
وَيَنْطَفُ مِنْ دَمِ الْأَطْفَالِ فِيهَا
لَأَفْعَى الْإِحْتِلَالِ الرَّجْسِ شَذُقُ
وَهَذَا إِذْ يَشُقُّ عَلَى مَضِيمِ
عَلَى مَنْ بَاتَ ضَائِمَهُ أَشَقُّ

إِذْ لَأُبَدَّ مِنْ يَوْمٍ وَفِيهِ
 غُبَارٌ لِلْمُقَاوِمِ لَا يُشَقُّ
 وَمِنْ نَصْرِ مُهَجِّجٍ مِنْ أَبِي
 فَصِيحًا ثَمَّ لَا يُغَيِّيه نُطْقُ
 لَتَلْفِظَ أَرْضُهُ النَّكَرَاتِ مِنْهَا
 وَيَمَقَّتْهَا مِنَ الْأَجْوَاءِ أَفْقُ
 وَيَأْفُدُّ وَخَائِنَةٌ صَحَابُ
 لَهَا مِنْ صُحْبَةٍ مَا تَسْتَحِقُّ
 تَفَرِّجُ فِي حِيَاضِكَ مُسْتَبَاحًا
 وَلَمْ يَنْبِضْ بِهَا اللَّهُ عِرْقُ
 أَلَا لَسْتَ الْوَحِيدَةَ فِي نِزَالِ
 وَإِنْ حَالَتْ سِيَاسَاتُ وَطَرْقُ
 فَأَفئِدَةُ الشُّعُوبِ عَلَيْكَ حَرَى
 وَمَدْمَعُهَا عَلَى بِلَوَاكِ دَفْقُ
 تَقَسَّمْ هُمُكَ الْأَقْسَى عَلَيْنَا
 كَمَا مُتَقَسَّمٌ فِي النَّاسِ رِزْقُ
 شَقِيقَةَ كَعْبَةِ الْإِسْلَامِ صَبْرًا
 فَبَعْدَ شِدَائِدِ الْإِيَّامِ رِفْقُ
 فَقَدْ لَاحَتْ تَبَاشِيرُ انْفِرَاجِ
 وَأَوْمَضَ فِي سَمَاءِ الْفَتْحِ بَرْقُ
 دَمُ الشُّهَدَاءِ يُزْهِرُ سِنْدِيَانَا
 جَنَى بَلُوطِهِ شَغَفٌ وَعِشْقُ

لِأَرْضٍ لِلنَّبِيِّينَ الْقُدَامَى
بِهَا عَطْرٌ وَأَمْرِجَةٌ وَذَوْقُ
دَمِ الشُّهَدَاءِ طِيفُ الشَّمْسِ يَزْهُو
دَمُ الشُّهَدَاءِ قَبْلَ الطَّيْفِ وَذَوْقُ
أَطْلَى تَحْتَكَ الْمُحْتَلُّ يَبْقَى
وَإِنَّكَ مِنْ جَبِينِ الْفَوْقِ فَوْقُ
وَقَرِّي فِي وَعُودِ اللَّهِ عَيْنًا
بِنَصْرِ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ

حسن حسين الراعي⁽¹⁾

إعجاز غزّة

أَعُوذُ بِالْحُبِّ مِنْ شَرِّ الَّذِي يَكْرَهُ
 مَنْ مَظْلَمٍ لَمْ يَجِدْ فِي الْكُونِ مَا سَرَّهُ
 مَنْ مُبْتَلٍ بِشُدُودِ الْمَوْتِ هُمْ بِأَنْ
 أَعْيَا صُمُودُ النَّدَى فِي غَزَّةِ أَمْرِهِ
 يَرْمِي عَلَيْكَ سَلَامًا تَتَّبِعُهُ
 رِصَاصَ غَدْرِ فَتَعْيَا أَنْ تَرَى عُذْرَهُ
 كَأَنَّ قَابِيلَ لَمْ يَأْمَنْ وَسِيلَتَهُ
 فِي قَتْلِ هَابِيلَ، حَتَّى عَاوَدَ الْكَرَّةَ
 تَنَاهَبَتْهَا الْأَبَالِيْسُ الَّتِي نَهَبَتْ
 مِنْهَا الْحَيَاةَ وَدَانَتْ أَنْهَا حُرَّةَ
 كَأَنَّ غَزَّةَ إِعْجَازٌ يَحَاصُّهَا
 هِيَ الدَّمَارُ وَتَخْشَى طِفْلَةَ السُّمْرِه!
 لَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ حُرًّا يَسْتَجَارُ بِهِ
 مَا سَدَّ وَغْدٌ عَلَى مِيَامِ سَهَابِ بَحْرِهِ

(1) شاعر من سورية.

سمراء مدي هدير البحر نحوهم
لعل موجاً قديماً يقتني إثرة
أو أن ريحاً تهب الآن نخوتها
من غيب الصمت، هل تدوي ولو مرة؟ !
ضاع المهلهل في صحراء قاحلة
وضاع فيها دم لم يطلبوا ثأره
تبكي اليمامة في قلبي فأسكتها
عجزاً، وأغمض عنها شهقتي المرة
دمي يفور ولا سيف يخاصرني
سوى كلامي وروح ذقت الحسرة
هل دمع غزاة مجبول بخيبتها
أم أن بسمتها لما تزل طفره
فينيقها بلهيب الموت مشتعل
كأنه الجمر تلتو ناره عُمرة
ومن رماد سينمو هازئاً أبداً
من حيلة القتل تدوي فكرة فكرة
من غرة الدهر أطاع ثاجها
كأن قمبيز قد أفسى لها سره
هل سر غزاة أن البحر يعشقها
أم أنها البحر لو أمعنت في النظرة

لها على الموجِ سَرَجٌ لا مثيلَ لَهُ
 لم يَسْتَطِعْ مَلِكٌ أَنْ يَعتلي ظَهْرَهُ
 يَا أَيُّهَا الْحُبُّ أَمْطُرْ فِي قِوَاكِيلِنَا
 فَرَبِّمَا أَثْمَرْتَ فِي يَأْسِنَا زَهْرَهُ
 أَعُوذُ بِالْبَحْرِ مِنْ قَحْطٍ وَمِنْ زَبَدٍ
 لَا نَعْشُقُ الْبَحْرَ لَوْلَا نَجَّتْنِي دُرَّةُ

حسن سامي العبد الله⁽¹⁾

سقوط الهيكل الثالث

كُنْ فِي فِلَسْطِينَ وَاْمَسَحْ وَحَشَةَ الطُّرُقِ
وَقُلْ لَهَا إِنَّ وَعْدَ الْحَرِّ فِي عُنُقِي
خُذْهَا إِلَيْكَ بِرِفْقٍ يَا بَنَ دَمَعَتِهَا
واَصْرُخْ أَتَيْتُ أَنَا مِنْ دَهْشَةِ الْحَبَقِ
دَعَهَا تَرَى فِيكَ مَا فِيهَا، بَلْهَجَتِهَا
قُلْ لِلْهَوَاءِ الْعَلِيلِ الْبَارِدِ الطَّلِقِ
دَاعِبْ نَوَافِذَهَا.. وَاْمْنَحْ حَدَائِقَهَا
سِرًّا اخْضِرَارِكَ لَا تَأْبَهُ لِمُرْتَزِقِ
وَرَقَّهَا أَثَرُهَا الْمُنْهَوْبُ مِنْ فَمِهِ
مُجَوِّدًا - بِخُشُوعٍ - سُورَةَ الْفَلَقِ
بِهَا مَوَاجِعُ أُمٍّ، خُذْ بِخَاطِرِهَا
فَأَنْتَ تُثَقِّنُ طَيِّ الْأَرْضِ بِالْعَبَقِ
وَقُلْ لِرَشَقَاتِكَ النَّجْلَاءِ لَا تَذَرِي
مَعَاقِلَ الشَّرِّ.. بِاسْمِ الْعِزَّةِ انْطَلِقِي

(1) شاعر من العراق.

كوني سَلامًا وَبَرْدًا يا بِلادَ على
 أَهْلِ البِلادِ، وبالمُسْتَعْمِرِ احترَقي
 هُنا حِكايَتُكَ البِكرُ الَّتِي كَبُرَتْ
 مَعَ السَّنينِ .. سِوى الآهاتِ لَمْ تَذُقِ
 هَدْيَءِ بِحاراتِها اللَّيْلَ القَدِيمَ عَسَى
 أَنْ يَأْذَنَ الصُّبْحُ بالإِشراقِ والأَلقِ
 صارِخِ شواطِئِها .. غازلَ شِوارِعَها
 وأَفْرَأَ عَلَیْها الَّذي في الذِّكْرياتِ بَقِيَ
 أَشْلاءَ أَطْفالِها تُبْكي الحِجارَ، فَقَدْ
 عَرَى الجَمیعَ سُقوطِ العالَمِ الخُلُقِ
 بِغَزَّةَ الآنَ أرواحُ مُبَدَّرَةٌ
 على الرُّكامِ وأَجسادُ بِلارَمَقِ
 إِنَّ الصَّلاةَ عَلَیْها في تَجَشُّمِها
 عِبءُ النِّضالاتِ قُرْبانٌ لِكُلِّ تَقِي
 فَادْهَبْ لِفِرْعَوْنَ، هذا البَرَبْرِ طَغى
 قُلْ لِلسَّماءِ على أَنْفاسِهِ انطَبَقِ
 لا تَحْذِلِ الأَرْضَ، لا تَتْرُكْ صَفائِرَها
 بَعْدَ الشَّرِّ بَيْنَ اليَاسِ والقَلَقِ
 يا أَوَّلَ الغَيْثِ يا مِيقاتِ ثَوَرِها
 على السُّكوتِ .. تَقَدَّمَ خارجَ النَّسَقِ
 سَيولِدُ النَّصْرُ مِنْ أَطْباقِ رَغَرِها
 قَدَّمْهُ لِلنَّاسِ يا ذا البَأْسِ في طَبَقِ

واكتبُ أنا عُدْتُ مِنْ تَارِيخِهَا قَدَرًا
لَأَهْمَلِ الْقُدْسَ (بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ)
لِبَابِ حِطَّةٍ يَا حُلُو اللَّثَامِ سِوَى
عُبُورِكَ الْفَدِّ ذِي الْأَسْرَارِ لَمْ يَرُقْ
فَالْهَيْكَلُ الثَّالِثُ الْمَزْعُومُ مُنْحَطِّمٌ
وَلَيْسَ يَغْصِمُهُ الْإِغْغَالُ بِالْحَمَقِ
خَالِفٌ خُفُوتِ الْأَغَانِي وَابْتِكِرَ وَطْنَا
يُعَلِّمُ الْبَحْرَ أَنْ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ
وَارْثُكُمْ لِأَطْفَالِهِ أَرْجُو حَةً وَيَدًا
تُصَافِحُ الْأَحْمَرَ الثَّوْرِيَّ فِي الشَّفَقِ
خُذِ الْآنَاشِيدَ مِنْ أَفْوَاهِ كَوَكَبَةٍ
تُعَوِّدُ السُّحُبَ الْعُلْيَا عَلَى الْغَدَقِ
لَا بَأْسَ بِالنَّارِ إِنْ كَانَتْ مُوَافِقَةً
عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْمَعْنَى مِنَ النَّفَقِ
طَالَ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَدْوَى وَمَا تَعَبْتُ
بِنَادِقِ الدَّوْدِ مِنْ يَحْمُومِهَا اللَّبِقِ
تَحَدَّثْتُ عَنْ فُصُولٍ لَا يُؤَخِّرُهَا
قَحْطُ الضَّمَائِرِ عَنْ زَيْتُونِهَا الْوَرَقِ
هَذَا أَوَانُ التَّجَلِّي دَوْلَةً، عَلَمًا
كَرَامَةً، رِفْعَةً، مَجْدًا بِلَا رَهَقِ
مَدَاخِلُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِهَا شَعْفُ
لَنْ يَلِمُ شَتَاتِ الْأَهْلِ مِنْ فَرْقِ

فَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَاتِحِينَ مِنْ الـ
 نَّوْمِ الْعَمِيقِ عَلَى الْمَكْتُوبِ فِي الْوَرَقِ
 ثِقْ بِالْمَدَافِعِ - إِنَّ الصُّلْحَ تَهْلِكُهُ الـ
 مُحَرِّرِينَ - وبالميثاقِ لَا تَثِقِ
 سِوَى إِزَالَةِ عَجَلِ السَّامِرِيِّ عَنِ الـ
 مَسْرِى الْمُبَارَكِ لَيْسَ الْحَلُّ فِي الْأُفُقِ
 فَارْكَبْ رِيَا حَكْ طُوفَانًا وَعَاصِفَةً
 خُذْهُمْ كَمَا شِئْتَ حَوِّهُمْ إِلَى مِزَقِ

حسن عبد القادر⁽¹⁾

أم الرجال

آتِ إِلَيْنِكَ.. وَمُهِجَّتِي تَتَرَقَّبُ
وَالشُّوقُ بَحْرُ قَصِيدَةٍ لَا يَنْضُبُ
تَتَوَسَّدُ الْكَلِمَاتُ بَيْنَ مَلَامِحِي
رِيحُ الْمَجَازَاتِ الْقَدِيمَةِ تَهْرُبُ
فِي حُضْنِ هَذَا اللَّيْلِ تُوَلَّدُ دَمْعَةٌ
وَحِكَايَةٌ تُرَوِّى وَقَلْبٌ يُضَلَبُ
فِي اللَّيْلِ تَلْتَحِفُ الْمَنَازِلُ بِرَدِّهَا
وَسَمَاءٌ غَزَّةٌ دَمْعُهَا يَتَصَبَّبُ
فِي اللَّيْلِ كُلُّ الْكَوْنِ يَرْقُدُ هَانًا
وَهُنَا الطُّفُولَةُ بِالْأَسَى تَتَحَجَّبُ
فِي اللَّيْلِ تُغْتَصَبُ الْبَرَاءَةُ عَنْوَةً
وَدِيَارُهَا فِي الصُّبْحِ أَيْضًا تُغْصَبُ
وَأَيْنُنْ أَطْفَالٍ تَشَتَّتَ جَمْعُهُمْ
وَبَرَاءَةٌ تَحْتَ الدَّمَارِ تُعَذَّبُ

(1) شاعر من مصر.

وَبَلالُ أُمَّتِنَا يُؤدِّنُ بِاِكِيَّا ..!
 وَالكَوْنُ مِنْ هَوْلِ الْحَقِيقَةِ مُتَعَبٌ
 مُذْ أَحْرَقُوا التَّارِيخَ فِي أَعْمَاقِنَا
 وَدِمَاءُ مَنْ عَبَّرُوا تَخَطُّ وَتَكْتَبُ
 قَلَقَ النِّسَاءِ .. وَدَمْعَةً فِي قَلْبِهَا
 تَجْرِي وَهَذَا الْجُرْحُ لَا يَتَطَبَّبُ
 وَالصَّاعِدُونَ إِلَى السَّمَاءِ صَهِيلُهُمْ
 دَرْبٌ إِلَى وَادِي الْفَلَّاحِ تُخَضَّبُ
 فِيهِمْ مِنَ الْأَمْجَادِ سَيْفُ بُطُولَةٍ
 وَالنَّصْرُ وَعْدٌ صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ
 يَا قَبْلَةَ الْوَجَعِ الْمُسَافِرِ فِي دَمِي
 إِنَّا عَلَى عَهْدِ الرِّجَالِ كَتَائِبُ
 أَنَا صَرْخَةُ الطِّفْلِ الْمَحَاصِرِ حُلْمُهُ
 وَدَمِي بِهِذِي الْأَرْضِ طَهْرًا يُنْسَبُ
 أَنَا جَنَّةُ الْأَخْزَانِ يُشْرِقُ فِي فَمِي
 طُوفَانٌ مَجْدٍ شَمْسُهُ لَا تَغْرُبُ
 هِيَ قِصَّةُ الْأَوْجَاعِ خَلَفَهَا الْأَسَى
 تُرَوَّى بِهَا الْأَرْوَاحُ سَاعَةً تُكْتَبُ
 هِيَ غَزَّةُ الْأَحْرَارِ مَوْطِنُ عِزَّتِي
 أُمُّ الرِّجَالِ زَيْرُهُمْ لَا يُحْجَبُ

حسن عطية جانبو⁽¹⁾

ما لم يقله أبي

سَنَرْجِعُ قَالَ وَاجْتَرَحَ الْغِيَابَا
وَلَوْنُ الْحَزَنِ أَزْهَقَهُ ارْتِيَابَا
فَلَمْ يَشْهَدْ نَبِوءَتَهُ وَكَانَتْ
رِيَا حُ الْمَوْتِ أَقْرَبَ مِنْهُ قَابَا
مَضَى وَالشَّقُّ فِي جَنْبِيهِ نَارُ
يُضْمُّ إِلَيْهِ مَفْتَا حَا وَبَابَا
وَيَنْشُدُ حَالَمًا فِي كُلِّ حِينٍ
«غَدًا نَلْقَى الْأَحَبَّةَ وَالصَّحَابَا»
غَدًا «أَتَشْغَبُ» الْأَشْجَارَ طِفْلَا
أَعَاتِبُهَا فَأَشْبُعُهَا عِتَابَا
غَدًا سَأَعَانِقُ الزَّيْتُونَ حَتَّى
يَعُودَ «رَصِيْعُهُ» أَوْفَى نَصَابَا
وَيَحْلُو الْبَرْتَقَالُ وَيَطْرَحُ النُّخْ
لُ مَمَّا لَدَّ مِنْ رُطْبٍ وَطَابَا

(1) شاعر من الأردن.

غداً!! وبكى على وطنٍ مُضاع
 فقد عاثَ اليَهُودُ به خراباً
 بتقتيلٍ وتهجيرٍ وحبسٍ
 يسُومونَ الديَّارَ بها العذاباً
 وفرَّ الدَّمْعُ من عينيه حتى
 تأبَّطَ موْتَهُ كمدًّا وغاباً
 أبي!! يوماً سنرجعُ! عُذْ قليلاً
 ترَ الأبطالَ قد شدُّوا الرِّكاباً
 وهبُّوا في سبيلِ النصرِ أُسْداً
 يجوزونَ المفازَ والهَضاباً
 لقد ضربُوا العدوَّ فأشْبَعُوهُ
 وما هابوا الرَّدَى! والموتُ هاباً
 رجالٌ ليس تُلهيهم حياةٌ
 عن التَّخْريِرِ فانتصبوا انتِصَاباً
 تراهم أقبلوا من كلِّ حَذْبٍ
 يخوضونَ المهالكَ والصَّعاباً
 وقد رَخَّصوا الدِّماءَ وكلُّ حَيٍّ
 إذا رامَ العُلاَ وطِئَ السَّحَاباً
 أبي! هذي شعوبُ الأرض ضجَّتْ
 وقامت تملأ الدنيا خطاباً
 تحاربُ من وراء «الفيس» تنضو
 سيوفَ القَوْلِ... تمتشقُ الحِراباً

وتشتُم كلَّ خَوَّانٍ زَنِيمٍ
وتلعنُهم وتوسّعُهم سِبابا
ونحنُ نعيذُ ما قالوا ونرمي الـ
عدوَّ بنا رنا قولا مُهابا
فَنَلْعَنُهم ونلعنُ والديهم
ونملاُ وجْهَهُم غَضَبًا لُعابا
ونخلو بالهواتِفِ حينَ نخلو
ونحلمُ بالدعاءِ بأنَّ يُجابا
ونعلمُ أنَّ طفلًا مقدسيًّا
يُساوي نعلُهُ ألفًا حِسابا
وأنَّ رجالَ غَزَّةَ علّمونا
على دربِ الكرامةِ أن نُعابا
وأنّا والرّدى صنوا هوانٍ
أَلْفُنَا ذُلَّنَا عَذْبًا شرابا
رفعنا الكفَّ للرحمن يقضي
على الأعداءِ يهلكُهم عذابا
ونسأله الشهادةَ كلَّ حينٍ
ونرجوه الإجابةَ والثوابا
ولو أنّا دُعينا ما أَجَبْنَا
ولم نبرحْ هواتِفَنا ارتقابا
وغَزَّةُ لم تكن يومًا سبيًّا
ولم ترضَ الهوانَ ولن تُحَابى

لغزّة تنحني الأعناقُ فخراً
 وتغتصبُ الحقوقُ بها اغتصاباً
 لغزّة يكتب التاريخُ عزّاً
 يُسطّرُ في مفاخرها كتاباً
 وينقش في ذراعِ المجدِ وشماً
 يُعيدُ لغفوة الدنيا الصّواباً
 «إذا بلغَ الفطامَ لها رضيعُ»
 يشقُّ لنا إلى العلياءِ باباً
 أبي! سنعودُ حتماً! أخبرني الـ
 عنادلُ أن أُعدَّ لها الثياباً
 لنقرأ في رحابِ القدس سفرَ الـ
 بطولةٍ ثمَّ نُمهرها الخضاباً
 ونتلوَ وردها ونقيمَ عرساً
 ونكتبَ للفخارِ لها الكتاباً

حسن قطوسة⁽¹⁾

لم يبق في البيت ظلُّ

من قبل أن يبدأ الطوفانُ جولتهُ
تُضيءُ عتمَ قطارِ اللَّيلِ غزتهُ
ما شكَّ في الحزنِ منذُ البدءِ ثانيةً
فهو اليقِينُ الذي تشتدُّ قوتهُ
لم يخلقِ الله كالغزِّيِّ من رَجُلٍ
إذ سيرةُ الوطنِ المسبِّيِّ وجهتهُ
قالوا: قويُّ يلاقي الجمعَ منفردًا
من أينَ جاءتْ بهذا العزمِ جرأتهُ؟
(إنَّ السلاحَ جميعُ النَّاسِ تعرفه)
مفتاحُ بيتٍ لنا والبابُ عودتهُ
عيناهُ ترنو إلى حيفا وإنْ بُعدتْ
والكرملُ الحُرُّ في الأصفادِ قبلتهُ
عمَّا قريبٍ سيلقى كلَّ من رَحَلوا
فالسَّهْلُ والحقلُ والأنهارُ أسرتهُ

(1) شاعر من فلسطين.

إن سارَ تتبعه الأشجارُ في فَرَحٍ
 وأوقَدَتْ قَمَةً (الأولمب) شعلتُهُ
 هو الجنوبيُّ منذُ الله أوجَدَه
 تناسَلْتُ في نواحي الأرضِ ثورَتُهُ
 هو الجنوبيُّ كم من مرَّةٍ طَرَقْتُ
 جدرانَ ذاكرةِ الحزانِ قبضَتُهُ
 هو الجنوبيُّ قبطانُ الذين مَضُوا
 نحوَ البلادِ ولم تغرقِ سَفِينَتُهُ
 ربَّى غزالَ المجازاتِ التي سُرِقَتْ
 والآنَ فوقَ جبالِ القدسِ يفلتُهُ
 لو غيبوه بقاعِ المنتهى نَهَضْتُ
 من تحتِ حزنِ ركامِ البيتِ وردَّتُهُ
 يصدُّ بالكفِّ وجهَ الريحِ إن زَّارَتْ
 لكي تُدَارَى عن الغربانِ شمعتُهُ
 وكانَ في بابِ قلبي الغضُّ أغنيَةً
 فقلتُ ياروحى الولهى : سَأْنَعْتُهُ
 سهوًا سَيدخلُ في أوراقِ ذاكرتي
 وفوقَ كلِّ نجومِ الكونِ أنحِتُهُ
 كالسندبادِ نجا من هولِ عاصِفَةٍ
 مثلَ الأساطيرِ تُروى الآنَ قصَّتُهُ
 يجوبُ كلَّ منافي الأرضِ قاطبَةً
 ما كانَ شكًّا وما ذابتَ هويَّتُهُ

باقٍ كزيتونةٍ لا زالَ يحُرُّسُها
وما تهوُّنُ على الفلاحِ خُضرُتهُ
في زحمةِ الوقتِ والأسماءِ منتَظِرُ
غداً تَطُلُّ على الأعيادِ شرفُتهُ
غداً يهبُّ بلا صوتٍ لبارجةٍ
غداً تسيرُ إلى الأريافِ زَفَتهُ
غداً تذوبُ به الأمطارُ في صَحَبٍ
وفي عيونِ المها تنمو حديقَتهُ
لكنهم يرجحونَ الشمسَ في صَلفٍ
لأنَّنا للصباحِ الطفلِ جذوُّتهُ
هذا ابنِ عميَ في عمرِ الربيعِ وقد
شاخَتْ هناكَ بأرضِ الخوفِ ضحكُتهُ
تعوي الصواريخُ في شباكٍ لهفَتهُ
فتطلقُ الآهَ خلفَ السورِ صرخَتهُ
لم يبقَ في البيتِ ظلٌ يستَجيرُ به
لم تنجُ من غولةِ (الفسفور) عشبَتهُ
أمَّ تصفُ له الأطباقَ في عَجَلٍ
لكي تعدَّ قبيلَ القصفِ لقمَتهُ
أهدى له البحرُ شيئاً من طُفولَتهِ
فأسرعتُ في عناقِ الشطِّ موجَتهُ

هو المسجى بلا قبرٍ ولا كفنٍ
توزعت في البياض المحضِ نظرتهُ
وذلك الشيخ أدموا روحه ألما
فكيف ترجع للمريولِ طفلةهُ؟!
ويوسف (الحلو) مدمى تحت راجمةٍ
في مقلب الذئبِ قد ألقاه أخوتهُ
غدا تميلُ له الدنيا وترفعه
غدا تُقصُّ على الأحجار رؤيتهُ

حسن محمد نور⁽¹⁾

انتصار

أَوْ مِنْ هِنَا مَرَّ التَّنَازُ
هَـذِي الْإِشَارَاتُ الدَّمَارُ
ذَبَحَ النِّسَاءَ بِلِ الشُّيُ
خَ بَلِ الطُّفُولَةَ وَالصِّغَارُ
قَصَفَ الْعِمَارَاتِ الْعَوَا
لِي وَالصَّغِيرَةَ وَالْحِجَارُ
أَوْ لَا تَرَى الْقَتْلَى كَثِيرًا
رَّا فِي الْحَوَارِي وَالْدِّيَارُ
أَوْ لَا تَرَى الْأَطْفَالَ صُرُ
عَى كَالْفَرَاشِ بِهِمْ فَخَارُ
أَوْ لَا تَرَى قَتْلَ الطُّفُو
لَةَ إِنَّهُ جَبَنٌ وَعَارُ
أَوْ لَا تَرَى الْحَيَا
ةَ بَلَا هُوَادَةَ فِي الْجَهَارُ

(1) شاعر من مصر.

فإذا وجدتَ دماءَهُمْ
 وبكاءَهُمْ في ذا الحِصَارِ
 ورأيتَهُمْ طرَحَى البطَا
 حِ بِدُونِ طَعْمٍ أَوْ دِثَارِ
 فلتَعْلَمَنَّ هَـذَا الحَقِيقِ
 سَقَّةَ أَنَّهُ مَرَّ التَّتَارِ
 وإذا رأيتَ النَّاسَ غُرِ
 قَى في الدَّمَاءِ وفي الغِبَارِ
 ورأيتَ مَجْنُونًا عَدُو
 وَا لَاهِثًا وَبِهِ سُعَارِ
 فلتَعْلَمَنَّ هَـذَا الحَقِيقِ
 سَقَّةَ أَنَّهُ مَرَّ التَّتَارِ
 وإذا رأيتَ النَّاسَ تَلِ
 قَى المَوْتَ في كُلِّ اقْتِدَارِ
 تجري تُصَارِعُ حَتْفَهَا
 في عِزَّةٍ لَيْلًا نَهَارِ
 ورأيتَ هَذَا عَدُوَّهُمْ
 يَرْتَدُّ مَرْتَعِدًا كِفَارِ
 متلفحًا بالعَارِ أَوْ
 تَلِك الشَّنَاعَةِ وَالشَّنَارِ
 فلتَعْلَمَنَّ هَـذَا الحَقِيقِ
 سَقَّةَ أَنَّهُ مَرَّ التَّتَارِ

وكانَّهم أسدُّ الشَّـ
ـرى وعدوهم هدمَ المقار
فلتعلَّمن هذي الحقيـ
ـقة أنَّه مرَّ التَّـ
وإذا رأيتَ البيتَ يسـ
ـقطُ في الهواءِ بلا إزار
ورأيتَ أبراجًا تسـ
ـقطُ كالجبالِ بها انهار
فلتعلَّمن هذي الحقيـ
ـقة أنَّه مرَّ التَّـ
وإذا رأيتَ النَّهرَ يفـ
ـسدُّ ماؤه وكذا البحار
ورأيتَ هذا دمارُهم
إفسادهم، ورأيتَ عـ
ورأيتهـم منعوا الميا
ـة عن الوليدةِ والحوار
وإذا رأيتَ دمارهم
في كلِّ ركنٍ أو شعـ
ورأيتَ قتلاً أو مجـ
زرَ للكبارِ وللصِّغار
ورأيتهـم بضلالهم
أو كذبهم غنموا احتضار

فَلْتَعْلَمَنَّ هَذَا الْحَقِيقِ
قَعَّةٌ أَنَّهُ مَرَّ التَّتَّارُ

☆☆☆☆

وَإِذَا رَأَيْتَ الْأُسْدَ تَز
أُرْ تَضْرِبُ الْحَمْقَى بِنَارِ
وَرَأَيْتَ أَبْطَالَ بَغْزِ
زَةَ كَالْأَسْوَدِ لَهُمْ أَوَارِ
وَرَأَيْتَهُمْ أَكَلُوا الْعَدُو
وَكَمَا الْوَحُوشُ بِلَاخَوَارِ
أَوْ إِنَّهُمْ دَمَغُوا الْعَدُو
وَبِذِي الْهَزِيمَةِ وَالْبَوَارِ
وَرَأَيْتَ فَوْزًا لَاحَ مِنْ
تِلْكَ الْبَطُولَةِ فِي الدِّيَارِ

وَرَأَيْتَ نَوْرًا جَاءَ مِنْ
تَحْتَ الْحِجَارَةِ وَالْدَّمَارِ
فَلْتَعْلَمَنَّ هَذَا الْحَقِيقِ
قَعَّةٌ أَنَّهُ طَلَعَ النَّهَارُ
وَلْتَعْلَمَنَّ هَذَا الْحَقِيقِ
قَعَّةٌ أَنَّهُ صَارَ انْتِصَارُ
وَلْتَعْلَمَنَّ هَذَا الْحَقِيقِ
قَعَّةٌ أَنَّهُ صَارَ انْتِصَارُ

حسن المقداد⁽¹⁾

الأقذار

أساطيلُ مجنونةٌ تستعدُّ
لتغزو شطآننا المذهلة
ونحنُ هنا في الزَّمانِ السَّخيفِ
نعِدُّ الأساطيرَ والأمثلةَ
بريئونَ من كلِّ حصنٍ تهاوى
أمامَ التَّفاهةِ و«اللَّبركة»
مليئونَ بالغضبِ المستمرِّ
وبالعدلِ من سورةِ الزَّلْزَلَةِ
نحدِّقُ في الصَّنمِ العدميِّ الـ
لَّذِي لا يخافُ من الحوقلةِ
يديرُ الحروبَ التي تتعلَّ
قُ بالذَّاتِ إذ ذاتُهُ مشكلةٌ
ويرعى صبيَّ اليسارِ اليتيمِ
ويرعى حكوماتنا الأرملةَ

(1) شاعر من لبنان.

ستحيطُهمُ مثلها حطمتُهُ
 زنودٌ من الشُّمرِ مُستَبسِلَةٌ
 أشدُّ من الرّاعِداتِ الصّواعِ
 تقى أنقى من الدّمعةِ المُسبِلَةِ
 تحبُّ التّوكُّلَ قبلَ السّؤالِ
 تحبُّ البلادَ بلا أسئلَةٍ
 تحبُّ الحياةَ لمجدِ الحياةِ
 ولا مجدَ إن لم تكن جُلجُلَةً
 كذلك أوَّها بلبلةٍ
 وأقذارُ «كنعان» مستعجِلَةٌ
 وكفّا «عليٍّ» من الجهتينِ
 تضكّانِ يا «خير» المرحلَةِ
 فليت الذينَ رأوا ما رأينا
 يعودونَ عن غيِّهم أنمِلَةً
 وليت الذينَ ادّعوا وتداعوا
 يكفُّونَ عن هذه المَهزَلَةِ
 حَرونُ تُزِلُّ الفتى إذ تشبُّ
 ولكنّا أهلُها مقبلَةٌ
 عزيزونَ أولادُ عمِّ الجليلِ
 نوازِلُ ترفعُنا منزِلَةً
 تموتُ البيوتُ ونحيا ونحيا
 ويولدُ جيلٌ من القنبلَةِ

لثاراتنا من زمانٍ مضى
ثلاثةُ أرباعِهٍ مقتلةُ
عنيدونَ كالْتَّبَغِ منغرسونَ
كزيتونةٍ في المدى مُرسلةُ

حسن هاني⁽¹⁾

أوراق على أسلاك شائكة

هذي البلادُ ..
أحدوثٌ ورصاصةٌ
تتقمَّصُ الموتى فينبجسُ السَّحابُ
وحكايةٌ هوجاءٌ في ثغرِ الحِرابِ
ووشايةٌ تغفو على مُرِّ الحقيقةِ والسَّرابِ ..
كخيالِ امرأةٍ غرورُ
راحت تُضمِّدُ بالعنادِ وبالهزيمة ..
فقد ابتسامات الحياة !
هذي البلادُ ..
أنشودةٌ ومدامعُ
هُتِكت بها أممٌ وفي جلبابها وجهُ الخرابِ ..
وعَلَّتْ على كلِّ البيوتِ قصائدُ
ترثي بأحرفها وجوه الأُمْنِيَّاتِ !
وسجالُ ثغرٍ لا يبوح
ونواحُ أمٍّ في العراءِ ..

(1) شاعر من العراق.

وبكاء طفل لا يميزُ شهقة المعنى على مُرّ العذاب ..
ضَجَّت بمضجعه رصاصاتُ الغزاه
وغفى على لحنٍ تحدّر من وريد
في لحظة الصّمت المميّت
روى سريراً من فتاه !
هذي البلاد ..
أضحوكة وقساوة
تُبنى بأْسْهُمِهَا تقاسيمُ الوجوه ..
ومزاحُ أمنيّة تطوفُ على طريق
ضاقت بأذرعها تفاصيلُ الحياة
لم تدّعي كذباً دعاء الأمّهات ..
أو ترتدي زيّ الوشاه ..
وخطّت على درب التّبصّر للمحبّة والسّلام ..
هي ذي أمانى المتعبين
هي ذي قلوبٌ تحملُ الإصرار في درب السنين
وتطوفُ دهرًا وهي في طور انتظار
ببزوغ شمسٍ تحو آلام الظلام
لتنير ما ضاعت به مدنٌ فكان الانقسام
ويعود صبحٌ من جديد
هذي البلاد ..
حريةٌ وحناجرٌ
وتصيحُ بالمعنى الصريح أن ارحلوا ..
لا لن يطول بقاؤكم

لا لن يدوم عناؤكم
 وصرخ أم شيعت أبناءها ..
 بكت السماء عليهم
 فتقطعت أهدابها !
 وهم هنا
 جثت تطوف على امتداد فضائها
 وهم هنا
 ركبوا رياح الحب صوب بلادهم
 فتلقفهم بالصدور رصاصها
 ومضوا بلا ذنب لأن ذنوبهم
 عشقوا البلاد ..
 عشقوا البلاد ..

حسين آل عمار⁽¹⁾

حنظلة.. محتفلاً بآخر أحزانه

يقول ناجي العلي عن حنظلة: «ولد حنظلة في العاشرة من عمره وسيظل دائماً في العاشرة من عمره ففي تلك السن غادر فلسطين وحين يعود حنظلة إلى فلسطين سيكون بعد في العاشرة ثم يبدأ في الكبر فقوانين الطبيعة لا تنطبق عليه لأنه استثناء كما هو فقدان الوطن استثناء».

سأخرجه منِّي لينسلَّ شكله
فتمشي معي (للأنهايات) رجله
وأخبره عنِّي
عن الطينِ يرتدي مصادفةً وجهي الذي لا أمله
وأقنعه أن لا يديرَ بوجهه
لشجرٍ خريفٍ تساقطَ نصله
هو النسخُ منِّي
غير أنا تباعدتُ بنا اللحظاتُ البيض
فانفضَّ شمله
أمرُّ به بين الأخاديدِ
هاها على الأرضِ ما في وجهه يستدله
أشيرُ إلى الصُّبحِ القديمِ تفلَّتتُ سحائبهُ السَّوداءُ
واختلَّ ثقله

(1) شاعر من السعودية.

ترهّل وانداحت دما ميلُ فجره على وَسْنٍ يصحو فلا يَسْتَعْلُهُ
يَمُرُّ على حزنِ المساكينِ هازئًا بدمعتهم
لم ينصفِ الماءُ وحلُّهُ
ويتنشلُ الأحياءُ قبلَ أفولهم
كما يُخْرِجُ الدلوَ المُثَقَّبَ حبلُهُ
مسافةً ضوءٍ أسدل الوقتَ
واحتمى بآخر قنديلٍ هناك يجلُّهُ
وعادَ معي حتى يراك مجرَّدًا من الموتِ
يا للموت وهو يسْلُهُ
فدعنا نخوضُ الأرضَ
دعنا نبُلُّها بنبُلٍ طمى حدَّ الطهارةِ رملُهُ
ونأتي:

- فلكلورًا

- رموزًا

- كنايةً

فيغرقُ منّا في دجى الوعي عقلُهُ

وننسلُ:

- سيمياء

- هيولى حضارةٍ

ونبتكرُ الأرضَ التي لا تُحلُّهُ

هي الصرخةُ البكرُ التي نام صوتُها

وما النومُ إلا شهقةٌ تستحلُّهُ

أدر ظهرك المحنّي مثلي
أدره لا تدعه مشاعاً
نظرة الوجه: جهله!
تعال نماشي الرّيح
نغفو بواحة من الشجر الزيتون
جرّح وغسله
ونجمع أحجاراً لعل غبارها
يحدثنا عن زارع شاب حقله
وعن وله (النّهام)
ينزف صوته على بحر (عكا)
والظلام يبله
صكوك (بني كنعان) ذابت
وهكذا
على ظهر (حيفا) يكتس الموت أهله
ترجل
فهذا الوقت ما زال راكباً
يخرّضه التاريخ
ثم يضلّه
لأنّ سماء لا تظّل ستتهي
ويبقى أديم الأرض
والظلّ ظلّه
تعال معي

لا الروح تختارُ جسمَها
 ولا الجسمُ يدري ما يُورثُ حملُهُ
 تعالِ نشمُ الرملَ
 ألف حكايةٍ على الرمل تستلقي
 نهارٌ ونسلُهُ
 هنا نزلت في الرِّيح والبرد أوجهُ
 هنا (حائطُ المبكى) ضحكوك سجلةً
 أردتُك لي
 مهما أرادوك
 يا ترى يوافقُ أقوالَ الفتى السنخ فعلُهُ؟
 وهل في سديمِ العمرِ
 ماءٌ مناضلٌ
 يشفُ إلى أن لا سحاب يقُلُّه؟
 هي السنوات العشر
 والعمر واقفٌ
 فدعه لكي لا يدركُ الكشفَ فصلُهُ
 فإن مرَّ أصغى للزمانِ مروءهُ
 وإن حطَّ شادَ العالمَ القفرَ رحلُهُ
 غريبان والمعنى غريبٌ
 وطالما بغربته المفتاح يؤويه قفلُهُ
 غريبان
 ما عُدنا كلغزٍ مراهقٍ

يهدده في جعبة الدهر حلّه
وقيل : إذا دارت على المرء أزمة
سيطفئها في هداة الوقت نبله
فحدق معي
حدق هناك مجدداً
إلى المسجد الممتد في الأرض أصله
لعلك من ذاتي تطل فسيلة
إذا خان فلاح الحكايات نخله
تعال وخذني
إنما الأخذ منحة
ورب أب يحيه بال (أخذ) طفله
أيا صوتي الممتد في كل خاطر
أيا حلمي المنقوض في العمر غزله
كلانا نعي أن التراب خلاصنا
وأن خيال المرء في المرء ذله!
ولكن طبع الجرح
طبع ممانع
يموت ويحيي هاجس الكون حفله

حسين أحمد الخطيب⁽¹⁾

فجر الخلاص

ذَوِّبِ السَّحَرَ واسْكِبِيهِ نَشِيدًا
 أَدُنْ الخلدِ تشتَهِ التَّجْدِيدَا
 واغزلي النورَ والزُّهورَ خيوطًا
 وانسِجي للمقاومينَ برودا
 صاحَ هذي مواكبُ العُربِ عادت
 من جديدٍ تُشيدُ عهدًا جديدًا
 وتعيدُ التَّاريخَ تاريخَ قومي
 وثبَّةً حُرَّةً وعزًّا وطيِّدا
 جَمَعَتْنَا الأحداثُ في زحمةِ الخطبِ
 بَ أباةٍ يُكسِّرونَ القيودَا
 ويسيرونَ للأمامِ قلاعًا
 من حديدٍ يحطِّمونَ السدودَا
 عَرَبٌ نحنُ ما خفضنا جناحًا
 لقويٍّ ولا نكثنا عهدَا

(1) شاعر من سورية.

قم نعانقُ آمالنا الغرَّ إنَّا
قد خفقتنا على الزَّمانِ بنودًا
وطلعنا على البطولاتِ فجرًا
ذهبيَّ الرؤى ونصرًا مجيدًا
وانبجسنا من المروءاتِ نبغًا
من خلالٍ يفيضُ عدلاً وجودًا
يا أخا العُربِ قُمْ معي قم نُحرِّرْ
مَنْ تعضُّ الزنودُ منه قيودًا
لا تسلني وسلْ إذا شئتَ بحرًا
صارَ للبغي والبغاةِ لُحودًا
في غدٍ نلتقي فيا فجرُ أشرقْ
إن فجرَ الخلاصِ ليسَ بعيدًا
لن يظللَ المحتلونَ بأرضٍ
تُنَجِّبُ العُربَ أنْمُرَهُ وأسودًا
كلُّ من سارَ في ركابِ الضحايا
عادَ في موكبِ الخلودِ شهيدًا

حسين أحمد معلا⁽¹⁾

فجر العروبة

مَدُّوا السَّحَابَ بَسَاطًا حِينَمَا عَبَرُوا
 وَجَانَسُوا الْعِطَرَ كَالْأَنْسَامِ وَانْتَشَرُوا
 رَبَّوْا رِبْعًا عَلَى صَحْرَاءٍ أَعَيْنَا
 وَأَشْعَلُوا النُّورَ وَهَجَّأَ شَكْلُهُ الْقَمْرُ
 الزَّارِعُونَ عِيُونَ الْقَدَسِ فِي دَمِهِمْ
 تَأْبَى أَنْطِفَاءً وَخَيْطَ الصَّبْحِ تَنْتَظِرُ
 هُمْ أَقْدَسُ الْخَلْقِ لَا تَنْفَكُ تَذَكُّرُهُمْ
 حَتَّى تَخْصَّ بِحِفْظِ اللَّهِ مَنْ ذَكَرُوا
 الْقَارِئَاتُ سَطُورَ الشَّمْسِ أَعْيُنُهُمْ
 الْقَادِمُونَ بِفَصْلِ صَبْحِهِ الْمَطَرُ
 الْعَارِفُونَ يَقِينًا فِي مَعَالِمِهِمْ
 سَرَّ الْوُضُوءِ وَكَيْفَ الرُّوحِ تَعْتَمِرُ
 السَّاجِدُونَ وَنَضَّرَ اللَّهُ قَبْلَتَهُمْ
 الْمُنْزَلُونَ بِأَرْضٍ وَاسْمُهُمْ سُورُ

(1) شاعر من سورية.

الظَّاهِرُونَ بِوَجْهِ الْحَقِّ أَوْجُهُهُمْ
بِكُلِّ مَا شَاكَلَ الْأَنْوَارَ تَنْهَمُرُ
أَنْغَامُهُمْ مَطَرٌ يُقَاعُهُمْ أَمَلٌ
أَقْدَامُهُمْ رِيَشَةٌ إِذْ أَرْضُهُمْ وَتَرُ
الدَّاحِرُونَ ذُنَابَ الْحَقْدِ صَوْلَتُهُمْ
بِهَاجِرَائِرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَفْتَخِرُ
الكَاتِبُونَ بِحَبْرِ الْعِزِّ فَاتِحَةً
بِسْمَلِ بِحَبِّكَ قِرَائِنَا سَنَنْتَصِرُ
أَيَا فِلَسْطِينَ لَا تَنْفِكْ أَضْلَعُهُمْ
بِصَوْتِ حَزْنِكَ تَحْتَ النَّارِ تَسْتَعِرُ
قَدْ شَيَّدُوا الدَّمَاعَ فَوْقَ الْمَوْتِ بِسَمْلَةٍ
وَسَلَّمُوا اللَّهَ أَرْوَاحًا بِهَا عَبَرُوا
وَعَلَّمُوا الطِّفْلَ أَنَّ الْكَفَّ مَقْصَلَةٌ
وَأَنَّهَا شَرَفٌ لَوْ تُقَذَّفُ الْحِجْرُ
أَنَّ الدَّمَاءَ بِأَرْضِ الْقَدْسِ لَوْ نَطَقَتْ
تُزَلْزِلُ الْكَوْنَ حِينَ الْقَلْبُ يَحْتَضِرُ
يَا لِدُّمُوعِ أَيَا أَقْصَى تُكْفِكِفُنَا
كَأَنَّنا فِي صِرَاحِ الْأَمِّ نَنْتَحِرُ
تَرَى الرِّصَاصَ عَلَى أَعْتَابٍ مِنْ سَجَدُوا
يَسْتَعْفِرُ الْحَقُّ مِمَّا يَفْعَلُ الْكَدْرُ

وَيُرجِفُ القلبَ صوتٌ خلفَ شاشتِنَا
فَكيفُ نُكوى وَهُم في حَرِّهِ شَعروا
أَشْلَوْهُمْ نَهْدَةُ الأَحْزانِ تَخَنُّنَا
أَصَوَاتُهُم في صَلَاةِ الشَّرْقِ تَسْتَرُّ
إِنَّ الحُرُوفَ وَلَوْ ضَاقتْ بِنازِفِها
عن كُلِّ ما يؤولُ الأَحْرارَ تَعْتَذِرُ

حسين عارفة⁽¹⁾

من الأكناف إلى بيت المقدس

لولاك ما خَطَّ في قرطاسي القلمُ
ولا استقامتْ على أسطاره الكلمُ
يا قدسُ ما نقصتْ قطراتُ محبرتي
إلا وأترعها من مقلتي دُمُ
عذراً فلسطينُ إن سحتِ على وجني
من عبرة العينِ ما جادتْ به الديمُ
شأن له أن قلبَ الحرِّ من كمدٍ
فجأوبته سباعُ البرِّ والرخمُ
لو أن عبداً قضى من بعدِ ذا أسفاً
ما ليمَ في ميتةٍ ما دونها الوصمُ
عيني كفا عن التسكابِ ويحكمأ
أبناء غزّة كالبركانِ تضطرمُ
ما كافأ الدمَ في يومِ الوغى أبداً
سيلٌ من الدمعِ في يومِ الوغى عرمُ

(1) شاعر من سورية.

يا زائرِ القدسِ إما جئتَ حيَهُمُ
إقرَ السلامَ عليهِمُ فالرَّجالُ هُمُ
همُ الأسودُ إذا لاقُوا عدوَهُمُ
سعتَ إليهِ المنايا وهي تزدحمُ
قذائفُ الموتِ ترمى عن ميامينهِمُ
وفي الشَّمالِ مِنْهُمُ تقطنُ الحمَمُ
قد جاورُوا الموتَ يومَ النَّاسِ قد نزلُوا
دارَ المذلَّةِ واستخذتْ بِهِمُ هَمَمُ
إمَّا أصابَكُمُ قرْحٌ فلا تهنُّوا
فالقومُ مثلكُمُ ذا القرْحِ مسهُمُ
قتلاكُمُ في جنانِ الخلدِ مسكنُهُمُ
والقومُ في دركاتِ النارِ نزلُهُمُ
لا تهنُّوا في ابتغاءِ القومِ إنيهم
من الدنيةِ حيثُ الجبنُ والوصمُ
ماضيهِمُ سابقٌ في العارِ حاضرُهُمُ
همُ سبةٌ في جبينِ الدهرِ تُرتسمُ
حتى النبيونَ طالتُهُمُ غوائلُهُمُ
فلمْ يشفعَ بِهِمُ عهدٌ ولا رحِمُ
إن عاهدُوا نكثُوا أو هودنوا نقضُوا
ما لهمُ أبداً إلَّ و لا ذِمُّ
ما كان عطفًا وإحسانًا غداةَ قضَى
بلفورٌ بالوعدِ أو في قلبهِ أَلُمُ

لكنَّها جيفةٌ من ريحها فسدت
معاشُ النَّاسِ حتَّى الطيرُ والبُهْمُ
لما أضرت بأوربا روائِحُهُم
إلى فلسطينَ قد مجَّتَهُمُ الأَمَمُ
لكنَّها مجة يومًا سندفنُها
كيلا تدنِسَ من أوضارِها قَدَمُ

حسين عامر أحمد مهادي⁽¹⁾

استرجاع البوصلة (الطريق إلى القدس)

تَخَضَّ الشَّعْرُ لَوْ أَلْقَى قَضَايَاهُ
وَأَبْصَرَ الْمَجْدَ قَابَ الْقَوْسِ أَذْنَاهُ
وَأَهْمَ اللَّوْحَ كَيْفَ الرَّسْمِ، رِيَشَتُهُ
وَأَوْقَفَ الصُّبْحَ كَيْ.!!! يُهْدِيكَ ذِكْرَاهُ
وَعَلَّمَ الْأَرْضَ أَنَّ الْقُدْسَ قِبَلَتُهَا
فَأَذْرَكَ الطِّينَ أَيْنَ الثُّورِ؟ سَكْنَاهُ؟
تَصَدَّعَ الْقَلْبُ وَأَنْشَقَّتْ رَكَائِزُهُ
وَأَنْقَضَ وَ الْمَوْتَ شَطَرَ الْبَيْتِ يُمْنَاهُ
تَغْرَغَرَ الشُّوقُ فِي الْأَعْمَاقِ مُرْتَعِشًا
فَأَوْرَثَ الْمَاءَ بَعْدَ الْمَاءِ أَسْرَاهُ
سَبْعَ عِجَافٍ وَذَاكَ الْجَمْعَ مَعْتَصِمٌ
فَمَنْ سَيَكْفُلُ هَذَا الطِّفْلَ؟ يَرْعَاهُ
أَصَاعُهُ الصَّمْتُ وَالْأَشْوَاقُ غَاضِبَةٌ
فَلَمْ تَزَلْ تَتَّبِعُ الْأَنْغَامَ مَسْرَاهُ

(1) شاعر من الجزائر.

تُعِيدُهُ الرُّوحُ لِلدُّنْيَا الَّتِي نَبَتَتْ
مِنْ أَرْضِهَا النَّصْرُ يَوْمَ اللَّهِ أَحْيَاهُ
طِفْلٌ وَيَغْرُسُ فِي الْأَقْصَامِ حُكْمَتَهُ
يَمْضِي لِكَعْبَتِهِ يَمْضِي لِفَتْوَاهُ
وَسَطَ الشُّجُونِ وَفِي أَشْرَارِ دَمْعَتِهِ
صَوْتُ يُوَرِّقُهُ وَالْكُلُّ يَنْعَاهُ
مَلْئُونَ نَازِلَةً فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ
تَسْرِي لِتَغْرُقَ فِي الْأَحْزَانِ سَلْوَاهُ
يَغْلِي عَلَى الْهَجَرِ مَغْشِيًّا.... وَفِي يَدِهِ
جُمُرٌ تَشْكَلُ مِنْ أَنْقَاضِ دُنْيَاهُ
مِنْ صَرَخَةِ الثُّورِ مِنْ صِيحَاتِ إِخْوَتِهِ
وَالْقُدُسُ مَنْتَظِرٌ يَصْغِي لِشَكْوَاهُ
الْأُمُّ فِي نَعَشِهَا تَرْجُوهُ - يَا وَلَدِي
لَا تَقْرُبِ الْجُبَّ لَا تَنْظُرْ لِفَحْوَاهُ
لَكِنَّ يَوْسُفَهِ الْأَرْقَى وَفَطْرَتَهُ
أَنْ يَمْسَكَ الْوَحْيَ أَنْ يَحْظَى بِلِقْيَاهُ
يَجَالِسُ الصَّبْرَ يَمْشِي مِثْلَ أَجْوَبَةٍ
إِلَى السُّؤَالِ الَّذِي بِالْوَهْمِ مَبْنَاهُ
يَجْتَاحُ - كَيْ يَجْعَلَ - الْأَمَالَ - شَاخِئَةً
كَيْ يَكْشِفَ الْغَيْبَ بِالْإِسْنَادِ مَعْنَاهُ
يَجْتَاحُ - كَيْ يَغْزِفَ الْأَفْكَارَ - مُتَنَصِّرًا
كَيْ تَقْطَعَ الْخَوْفَ مُقْتُولًا مَنَائَاهُ

يُجْتَاحُ كَيْ تَنْجِلِي الدُّنْيَا - مَعْتَقَةً
لَوْ خَلَّفَ الْمَوْتَ لِلْأَحْيَاءِ مَسْرَاهُ
يَا قَاتِلَ الْأَرْضِ إِنَّ الْحَقَّ مُنْفَجِرٌ
قَدْ لَحَنَ النَّايَ مَذْهُولاً ضَحَايَاهُ
الرَّاسِمُونَ لِمَجْدٍ لَيْسَ مَنْطَفِئاً
الِدَارِسُونَ وَفِي الْأَضْوَاءِ مَغْزَاهُ
شَعْبٌ مِنَ الزَّمَنِ الْمَشْوَقِ ثَوْرَتُهُ
وَلَمْ يَزَلْ شَاخِحاً يَصْطَادُ أَعْدَاهُ
مَا زَالَ تَارِيخُهُ الْمُتَمَدُّ فِي رِئْتِي
نُوراً تُغَازِلُهُ الْأَنْفَاسُ تَهْوَاهُ
قَدْ فَاضَ بِحُرِّ الْمَعَانِي مِنْ سَرِيرَتِهِ
كَيْمَا يَرَى الْحَقُّ مَسْرُوراً كَمْرَاهُ
شَعْبٌ يَدُسُّ بِهَذَا الْكَوْنِ مَعْجِزَةً
لَنْ يَوْقِفَ الْغَدَرَ مَجْرَاهُ وَمَمْشَاهُ
فَالْمَوْتُ مَأْوَى عِيُونِ الْمُعْجَبِينَ بِهِ
مَنْ فَارَطَ بِسْمَتِهِ لَأَشْيَاءٍ يُخْشَاهُ
تِلْكَ الْحَقِيقَةُ فِي أَشْلَائِنَا سَكَنَتْ
وَارْتَدَّتْ طَرْفٌ إِلَى الْبَشَرَى لِتَغْشَاهُ
إِنْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَقْصَى يُورِثُنَا
هَمْسَ الْقُلُوبِ سِنْحِيَا فِي مَحْيَاهُ
فِي رُبْعِ نَافِذَةٍ مِنْ طَيْفِهِ اتَّضَحَتْ
مَنْ شَبِهَ بِوَصْلَةٍ فَاضَتْ نَوَايَاهُ

الحسين عبد الشافي⁽¹⁾

نشيد الطير

على مجازٍ شريفٍ هَذِهِ التَّعَبُ
وفي زمانٍ يتيمٍ ما لَهُ عَرَبُ
أَلْقَيْتُ رُوحِي زَيْتُونًا إِلَى قَمَرٍ
يَسِيلُ شَالًا لِأَطْفَالٍ بِهِ اعْتَصَبُوا
يُلَقِّنُونَ فَمَ الدُّنْيَا فَصَاحَتَهُمْ
ويحلمونَ وفي أَشْلَائِهِمْ شُهْبُ
بِأَيِّ عَيْنٍ يَرَى الْإِنْسَانُ أَيَّ دَمٍ؟
هل أَحْمَرُ كُلُّهُ؟ هل سَاخِنٌ؟ رَطْبُ؟
وكيف تستشرف الآذان آهتَهُ
من يَعْرِفِ النَّايَ لَا يَشْقَى بِهِ الْقَصْبُ!
ذئِبُ الحَضَارَاتِ أَرْخَى ضَرْسَهُ وَمَشَى
يَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّ اللَّهَ يَحْتَطِبُ
وَالْعَالَمُ الْآنَ فِي الْمِيدَانِ مُحْتَشِدُ
وباسمِ غَزَّةٍ قَلْبُ الْأَرْضِ يُلْتَهَبُ

(1) شاعر من مصر.

ومجلس الأمن لا أمن ولا شرف
 ولا جلوس كأن من روحهم قلبوا
 عن أنهر الدّم في أرجاء كذبتهم
 يُشَمِّرون ضميراً مالكي يثبوا
 وللبلاد التي أصحابها شُعرًا
 كأن خطوتهم فوق الثرى عُرب
 يُنازعون ضُروف الدّهر بِسَمَتَهُمْ
 كأنهم لا بُتِساماتِ الحياة أب
 أقول صُغْتُم لهذا الكون مُعْجَزَةً
 والعصر لا معجزات فيه تُخْتَضَبُ
 كُلُ المفاتيح في أكتاف حنْظَلَةٍ
 وفي كُفوف يَدَيْهِ لم تَزَلْ لَعَبُ
 يُدير ظَهْرًا عن الانقراض في دَمِنَا
 يُطِلُّ نحو حياة حُضْنِهَا رَحْبُ
 وكافرون بهذا اليأس مَقْبَرَةً
 قُلْ لِلْكَوَاشِينِ: فوق الأرض قد كَبُّوا
 بِدَافِي عِبْقَرِي لا ازرقاق به
 من أجل حُرِّيَّة خُضراء يَنْسِرُبُ
 حيثُ الحقيقة لا صاروخ يُرْجَعُهَا
 ولا جُلُود سِمَاكُ خَاطَهَا النُخْبُ
 الرّافِعُونَ سلامًا لا حَمَامَ لَهُ
 مع الذين استباحوا الأرض واغتصبوا

مُسْرَدُونَ عَنِ الْمَعْنَى فَلَا قَدَمَ
وَلَا طَرِيقُ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْعَتَبُ؟
فَقُلْ لَغَزَّةَ ضَوْءِ الْأَرْضِ صِرْخَتُهَا
وَمُشْتَاهَا الَّذِي فِي يُتَمِّهِ النَّسَبُ
مُحَرَّرُونَ إِذِ الدُّنْيَا مَسْلَسَلَةٌ
وَالنَّاسُ فِي قَيْدِهَا الْخِتَالِ تَغْتَرِبُ
يُضَفَّرُونَ عُرُوقَ الصَّبْرِ مِنْ زَمَنِ
وَكَحَلُّوا عَيْنَ هَذَا الْحُزَنِ وَاخْتَضَبُوا
يُطَرِّزُونَ لَيْالِي الْعُمَرِ فَرَشَ غَنَا
أَبْنَاءُ لَحْنٍ إِذَا حَانَ الْهَوَى انْسَكَبُوا
سَنِينُهُمْ رَفْرَفَاتُ الطَّيْرِ هَائِمَةٌ
إِلَى عَشُوشٍ بَعِيدٍ ثُمَّ يَقْتَرِبُ
سُتْمَسْكُونُ حَرِيرِ الْحُلَمِ فِي يَدِكُمْ
وَتَحْضِنُونَ فِلَسْطِينَ الَّتِي انْتَهَبُوا

حسين علي الحسين⁽¹⁾

صبراً سراة العز

نَبَيْتُ وَنَضْحُو وَالْمَآسِي تَلْفُنَا
 وَغَزَّةُ تَبْكِي وَالْعَدُوُّ يُكَابِرُ!
 وَقَدْ أَقْبَلَ الْأَشْرَارُ مِنْ كُلِّ بَقْعَةٍ
 لِتَأْيِيدِ صَهْيُونِ فَضَجَّتْ مَنَابِرُ
 أَرَى وَغَدَ بَلْفُورٍ تَجَدَّدَ بَيْنَنَا
 فَسَاسَةُ هَذَا الْغَرْبِ شَانٍ وَفَاجِرُ
 يَمْدُونُ ذَاكَ الْمَسَخَ لِلْحَرْبِ ضِدَّنَا
 بِكُلِّ سَلَاخٍ أَوْ أَشَدِّ الذَّخَائِرِ
 فَأَبْنَاءُ شَعْبِي مَجْرُمُونَ بِعُرْفِهِمْ
 إِذَا ثَارَ لِلْأَقْصَى وَطَالَتْ أَظَافِرُ
 وَقَوْمِي نِيَامٌ لَيْسَ يُلْقَى لِشَجْبِهِمْ
 سَمَاعٌ وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَاهٍ وَحَائِرُ
 لَمَنْ هَذِهِ الْأَلَافُ مِنْ جُنْدٍ يَعْرِبُ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ رَاحَتٌ تُنَاوِرُ؟!

(1) شاعر من سورية.

فشعبي يخشى بطشهم إن تحرّكت
جموعٌ لأهلي أو عدا الحدّ ثائرُ
أرى العزَّ في دربِ الجهادِ وغيرُنا
يرى الذلَّ دربًا إن مشيناهُ عامرُ
فصَبْرًا سُراةَ العزِّ إنَّ جهادكم
أعداءَ لأهلي الرُّوحِ واللَّه قادرُ
حماسُ غزتْ صهيونَ في يومِ سبتِها
فبوركَ ذاكَ النَّصرُ تلكَ البشائرُ
وإنَّ حاولَ الأعداءُ إنكارَ حُبِّنا
لمسرى رسولِ اللّهِ فالرَّدُّ حاضرُ
ولَوْ سَاهَمَ الأحرارُ في عَوْنِ أهلنا
لهبَّتْ شيوخُي والفتى والحرائرُ
فغَزَّةٌ في قلبِ المحبِّينَ قلعةٌ
إليها تشوبُ الأسدُّ فالحقُّ ظاهرُ
ولو قيلَ: ما معنى (النّادي) لغزّةٍ
لقلنا: إليها المجدُّ يأوي وطاهرُ
تذودُ عنِ الأقصى بكلِّ عزيمةٍ
فأمسى «نتنياهو» ذليلاً يغامرُ
فبضعُ مئاةٍ منْ حماسٍ حرائهم
أصابَتْ يهودًا مَفْتَلًا إذ تُفاخرُ
فما خيَّبَ الرَّحْمَنُ سعيًا لجندِها
فبعضُ قَتيلٍ والفدائيُّ ظافرُ

فداهم ضباعُ أفسدت كلَّ بقعةٍ
وكلُّ جبانٍ فاترِ العزمِ خائرُ
وكلُّ خبيثٍ قد تنادى لخذلنا
و«بيدن» و«سوناك» و«عِلجٌ مُهاترُ
ولنْ يَنْفَعِ الفَجَّارَ مكرٌ عِصابةٍ
تُبَارِي إلَهَ النَّاسِ فالجمعُ خاسرُ

حكمت جمعة⁽¹⁾

خبر عاجل من أرض كنعان

«مِنَ الْبَحْرِ لِلنَّهْرِ ..
هَذَا التُّرَابُ ..
وَهَذَا الْهَوَاءُ .. لَنَا ..
هَذِهِ أَرْضُنَا ..»
قَالَ طِفْلٌ .. وَغَصَّ .. وَأَجْهَشَ
كُرْسِيُّهُ الْمُتَحَرِّكُ ذُو الْعَجَلَاتِ
يُذَكِّرُنِي بِمُعَلِّمَتِي
وَبِمُدْرَسَتِي فِي الطُّفُولَةِ
وَقَدْ كَانَ لِي مِثْلُ كُرْسِيِّهِ
اغْرُورَقْتُ مُقْلَتَاهُ
وَأَشْرَقَ فِي الْبَالِ صَوْتُ «حَيَاة»
مُعَلِّمَتِي وَقْتَهَا
كُلَّ دَرْسٍ تُرَدِّدُ
كُنَّا وَرَاءَ «حَيَاة» نُرَدِّدُ

(1) شاعر من سورية.

«فِلَسْطِينُ دَارِي
وَدَرْبُ انْتِصَارِي»
وَكَانَ اسْمُ مَدْرَسَتِي آنَذَاكَ - اخْتِصَارًا -
جَمِيلَةً
جَمِيلَةً بُوحَيْرِدُ
وَأَفَلْتُ مِنْ قُبْصَةِ الذِّكْرِيَّاتِ قَلِيلًا
وَعُصْتُ عَمِيْقًا
أَسَافِرُ فِي مُقْلَتَيْنِهِ
وَكَيْفَ تَجْدَرُ مِلْؤُهُمَا الْحُزْنَ
مِثْلَ ابْتِسَامَةِ أَقْدَمِ أَجْدَادِهِ
وَهُوَ يَحْرُثُ حَقْلًا لِيَزْرَعَهُ حِنْطَةً
وَيُهَيِّئُ حَاكُورَةً قُرْبَ مَنْزِلِهِ
وَيُنَادِي عَلَى زَوْجِهِ مُتَعَبًا فِي حَيَاءٍ
(أَعِدِّي الْعَدَاءَ لَنَا يَا امْرَأَةً)
وَفِي يَدِهِ شَتْلَةُ الْكِبْرِيَاءِ
وَقَرَبَةُ مَاءِ بَطْنِ فِلَسْطِينِ مَعْجُونَةٌ
وَالْحِكَايَاتُ لَا تَنْتَهِي فِي فِلَسْطِينِ
رَغْمَ مُرُورِ الْقُرُونِ الْمِئَةِ
حِكَايَاتُ أَجْدَادِنَا مَا تَزَالُ
بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا الْحَاضِرَاتِ
حَلِيبَ انْتِمَاءٍ
طَرِيقًا إِلَى عَرْشِ رَبِّ السَّمَوَاتِ

مَهْدَهَا الْأَنْبِيَاءُ
لِكَيْ يَصْعَدَ الشُّهَدَاءُ
وَوَجْهَهُ جَمِيلَةً يَحْدُو قَوَائِلَهُمْ
وَهِيَ تَعْبُرُ بَوَابَةَ الْخَالِدِينَ
لِتَمْنَحَ لِلشَّمْسِ إِشْرَاقَهَا
وَتُخَطَّ عَلَى جَبْهَةِ الْمُسْتَحِيلِ
تَرَاتِيلَ مِنْ سُورَةِ الْفُقَرَاءِ
وَيُكْمَلُ سَرْدَ حِكَايَتِهِ
تَحْتَ أَنْقَاضِ مَا كَانَ مَنْزِلُهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ
وَكَانَ الْغُبَارُ كَثِيفًا
ثَقِيلًا عَلَى صَدْرِهِ
(كَانَ يَحْضُنُنِي
لَمْ أَحْسَ بِبَرْدٍ شَدِيدٍ
وَلَكِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ
أَذْرَكْتُ أَنَّ أَبِي مَاتَ
فَالْبَرْدُ صَارَ أَشَدَّ
وَدُونَ مُبَرَّرَ
أَخِي قِيلَ لِي : مَاتَ أَيْضًا بِقِسْمِ الْحَوَاضِنِ
أُمِّي لَا أَعْرِفُ الْآنَ بِالضَّبْطِ أَيْنَ
وَلَمْ أَمْتَلِكْ أَنْ أَقَرُّ
وَدُونَ مُحَدَّرَ
أَنَا الْآنَ لَا أُمُّ لِي

لَا أَبُّ ..
 لَا أَخُّ ..
 وَبَلَا رُكْبَتَيْنِ
 وَمَا زَالَ عَالَمُنَا الْحُرُّ
 عَالَمُنَا الْمُتَفَرِّجُ
 يُشْرِخُ بِوَجْهِهِ كَوَجْهِ الْمَهْرَجِ
 لَتَسْقُطَ كُلُّ عَنَاوِينِهِ وَشِعَارَاتِهِ الْمُسْتَفِزَّةُ
 أَمَامَ رُكَامِ مَشَارِفِ غَزَّةَ
 لِيَنْهَارَ بُنْيَانُهُ
 وَمَوَائِقُهُ الْأُمَمِيَّةُ
 حَقُّ الْحَيَاةِ : لِمَنْ يُطْلِقُ النَّارَ
 وَالْعَدْلُ : مِيزَانُهُ مِنْ حَدِيدِ السَّلَاحِ
 وَحُرِّيَّةُ : فِي انْتِقَاءِ الصَّحَايَا
 الْمَسَاوَاةُ : بَيْنَ الْقَتِيلِ وَسَفَاحِهِ الْهَمَجِيِّ
 الْإِخَاءُ : الْمَقَابِرُ
 لَتَبْقَى فِلَسْطِينُ
 دَيْنًا نُسَدُّهُ فِي خِطَابِ الْمَنَابِرِ
 وَبِقَى الطَّرِيقِ إِلَى إِبْلِیَاءِ
 (.. يُسْمُونَهَا أُورُشَلِیمَ ..
 .. يُسْمُونَهَا ...)
 سَمَّيْنَاهَا مَا تَشَاءُ ...
 فَمِنْ هَهُنَا

مَرَّ كُلُّ الْغَزَاةِ... الطُّعَاةِ... الْجُنَاهُ
لِتَبْقَى الطَّرِيقُ إِلَى الْقُدُسِ
مَفْرُوشَةً بِدِمَاءٍ وَأَشْلَاءِ أَطْفَالِ
عِزَّتِنَا الْعَرَبِيَّةِ
مَجْزَرَةً.. مَجْزَرَةً
تُرْفَعُ نَحْوَةَ عَالَمِنَا
وَمُرُوءَتُهُ الْمُسْتَبَاحَةِ
أَحْلَامُهُمْ تَتَشَطَّى
تَطَايُرُ مِثْلَ الْعَصَافِيرِ...
مِثْلَ الْفَرَاشَاتِ....
أَحْلَامُهُمْ بِغَدٍ
لَا تَكُونُ مَقَاعِدُهُمْ فِي الْمَدَارِسِ
مُخَضَّ شَوَاهِدٍ فِي مَقْبَرَةٍ
وَأَنْ يُفْسِحَ الْعَتَمُ عَنْ شُرْفَةٍ
تَتَفَتَّحُ أَزْرَارُهَا لِتُسَطَّرَ
حُرِّيَّةً
بِاسْمِ
سِفْرِ فَلَسْطِينِ
كَيْ لَا يَكُونُ دَمُ الْأَبْرِيَاءِ
سِوَى مَحْبَرَةٍ

حماد العطوي⁽¹⁾

غادة الحسن

نارٌ بغزّة أم بقلبي نارٌ
 أم طارَ عن وجه الحياءِ خمارٌ
 ما بالها تلك الكروم توهّجت
 أم قبّلتك الشمسُ يا آذارُ
 أقنابلٌ تهوي لتشطر أكبداً
 أم طفلةٌ غرست بها الأحجارُ
 أم أنها أمٌ تلوذُ بطفلها
 ولحافها بعد العناءِ جدارُ
 أم أنّهُ دمعُ الطّبيبِ وقد رأى
 نعشاً به زرقُ الوجوه صغارُ
 حلّت بنا بعد التّوحدِ فرقةٌ
 وأنحلّ فينا معصمٌ وسِوارُ
 حتى رضينا أن نُضَيِّعَ بعضنا
 ولبأسنا بعد السّنارِ سنارُ

(1) شاعر من السعودية.

فَوجوهُنَا مَرهُونَةٌ بِمَصِيرِنَا
حَتَّى كَسَاهَا ذَلَّةٌ وَصَغَارُ
يَا دَارَ غَزَّةَ لَيْسَ مِثْلَكَ دَارُ
يُحْكِي الزَّمَانُ وَيَشْهَدُ السُّمَارُ
عَشْرُونَ تَنْقُضُهَا الثَّلَاثُ أُسِيرَةً
عَشْرُونَ خُيِّمَ فِي هَمَاكِ حِصَارُ
وَالرَّحْلُ قَدْ وَقَفُوا تَقَطَّعَ دَرَبَهُمْ
هَاقِدٌ بَدَا لِلْعَابِرِينَ جِدَارُ
يَا نَخْلَةً طَمَعَ الدَّخِيلُ بِطَلْعِهَا
لَكِنَّهَا فِي رَحْمِهَا الْجَمَّارُ
كَمْ أَنْجَبْتُ نَحْوَ الْجِنَانِ أَشَاوَسًا
نَحْوَ الْبَقَاءِ لِيُخْلِدَ الْأَحْرَارُ
وَتَوَسَّدُوا لِلْمَجْدِ كُلِّ عَزِيمَةٍ
وَمِنْ الْكِرَامَةِ مَعْطَفٌ وَإِزَارُ
هَآأَنْتِ فِي فَلَكِ الْجَمَالِ قَرِيرَةٌ
وَعَرَامُهَا لِلْعَاشِقِينَ مِدَارُ
وَتَخْضَبِي يَا غَزَّ مِنْ أَثَرِ الدِّمَا
هَيَّا أَرْفَلِي وَلِتَخْسُئِي عَشْتَارُ
وَقَرَأْتُ فِي سَفَرِ الْخُلُودِ بَقَاءَهَا
سَفَرٌ تَهَاوَتْ دُونَهُ الْأَسْفَارُ

رحمّاك ربّي قد أتوك محبةً
ويشدُّهم نحو الحبيب جوارُ
جنّات عدنٍ في الرياض تقابلوا
تجري على أعتابها الأنهارُ

حمد خليل الجنيد⁽¹⁾

أتلومني؟

أتلومني حين انتفضت كماردٍ
مُتحدِّياً بإرادتي جلاّدي؟
أتلومني لما علوتُ كموجةٍ
لأعيدَ رغم الجرح طهرَ بلادِي؟
أتلومني أنّي دفنتُ مخاوفي
أنّي سحقتُ بمخليبي أصفادي؟
أتريدُني صنماً يغطُّ بذلّه؟
أتريدُني في ساحتي كجمادٍ؟
أتلومني في طلبةٍ وتقذّم
للبغيّ كلّ الدعم والإسنادِ؟
أتريدُ صمّاً بنادقي عن قولها
وتبيحُ للمحتلّ حرقَ وهادي؟
هذا سلاحُ مدافعٍ عن أرضه
لا باغياً مُتجبّراً أو عادٍ

(1) شاعر من سورية.

انظر خلقي في المعارك إني
 أرعى العهود وهكذا أجدادي
 لا أقتل الأطفال مثل صنيعكم
 وأقاسم الأسرى هنا في زادي
 ما كنت معتدياً ولا مُتغطرساً
 بدنيئة لا ما أمرت زنادي
 إن كنت قد شرعت سحق مدائني
 فلقد أباح لي الإله جهادي
 تبكي دماً متشدقاً بتسامح
 وتبيح قصف الناس بالأحقاد!
 وحشوت أطنان الحديد ضغينةً
 ونثرتها حمماً على أولادي
 عن أي إنسانية تتحدث
 وبيوئنا قد أصبحت كرماد؟
 هيأ أعدل صغارنا أحلامهم
 ونصيبهم من بهجة الأعياد
 من حقهم أن يرتدوا لو بسمة
 فوق الوجوه الغر بعد شهاد
 موت يصب على جبين مدينتي
 ومُصرّخ بالقتل والإفساد
 صمت يحيط نحيبها ودموعها
 وتباح أرض الطهر للأوغاد

هُدِمَتْ مَنَازِلُهَا عَلَى نُزْلَائِهَا
سَجَدَتْ مَسَاجِدُهَا عَلَى الْعُبَادِ
خَنَقُوا مَدِينَتَنَا بِحَبْلِ جَنُونِهِمْ
مَنَعُوا وَصُولَ الْعَوْنِ وَالْإِمْدَادِ
وَعَلَى رِكَامِ الْقَهْرِ ظَلُّ يَتِيمَةٍ
طَفَقَتْ تَنُوحُ تَنُوحٌ فِي إِجْهَادِ
خَلْفَ الْحُدُودِ رَأَتْ حَشُودَ الْعِجْرِ
مِثْلَ الْغُثَاءِ تَطَايَرَتْ فِي الْوَادِي
أَنْظَنُّنِي سَاعُودٌ لِلْأَطْلَالِ
وَأَلْفُ جَسْمِي فِي ثِيَابِ حَدَادٍ؟
هَذَا دِيَارُ أَبِي وَجَدِي قَبْلَهُ
أَتَأْيِدُ الْمُحْتَلَّ فِي إِبْعَادِي؟
مَا هَزَّنِي جَبْرُوتُكُمْ وَوَعِيدُكُمْ
أَسْرَجْتُ فِي «ذَاكَ الصَّبَاحِ» جَوَادِي
قَدَمِي بِذَرَاتِ التَّرَابِ تَجَذَّرْتُ
أُورَثْتُ عِشْقَ الْأَرْضِ لِلْأَحْفَادِ
سَلْ تَلَّةَ الْبَازِلِ فِي بَسْتَانِي
إِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ هَمَّتِي وَمُرَادِي
تَخْبِرُكَ يَوْمًا أَسْطَرًّا مِنْ سِيرَتِي
مَنْ أَخَذْتُ صِلَابَتِي وَعِغَادِي
هَدَّدْتُ بِغَيْرِ الْمَوْتِ وَالْعُدْوَانِ
فَأَنَا أَرَى فِي مِيتَتِي مِيلَادِي

وتَهَوُّنُ دَقَّاتِ الْفؤَادِ وترخُّصُ
 رَوْحٍ إِذَا الْأَقْصَى الْعَزِيزُ يُنَادِي
 مَا هَمَّ نِي هَذَا الْمَصِيرُ لَا تُنْيِ
 أَحْيَيْتُ بِأَسِّ الْجَمْرِ بِاسْتِشْهَادِي
 رَوْحِي تَطِيرُ إِلَى الْخُلُودِ سَعِيدَةً
 فَا فَعَلْ إِذَا مَا شِئْتَ بِالْأَجْسَادِ
 بِلَدِي زَهَتْ فَوْقَ الشَّفَاهِ قَصِيدَةً
 وَهَضَائِبُهَا قَدْ رَدَدَتْ إِنْشَادِي
 وَغَدًا سَيَبْزُغُ مَجْدُنَا مِنْ غَزَّةٍ
 رَغَمًا عَنِ الْحَرَّاسِ وَالْمُوسَادِ
 صَبْرًا فَشَمْسُ الْإِنْتِصَارِ سَتَشْرِقُ
 آمَالُنَا مَعَهَا عَلَى مِيعَادِ

حمد مرير⁽¹⁾

المسلمون جسد واحد

سقمٌ بجسمك أم دهثك نوازِلُ
حتَّى انشيتَ كمن ثنتُهُ ذوابِلُ؟
قلِّي برّبك إثر طيفٍ زائرٍ
أو ربُّ وصلٍ بات فيه يماطلُ
فالعاشقون كذاك منذُ عرفتهم
روحٌ مؤرقةٌ وجسمٌ ذابلُ
قلتُ الأحبةُ زلزلوا في دارهم
ولذاك قلبي تعتريه زلازلُ
فالمسلمون إذا تقابلَ ودُّهم
جسدٌ يرقُّ لبعضه ويجادلُ
يستشهدون بكلِّ يومٍ منهم
من ينزلون إلى الجنانِ أوائلُ

(1) شاعر من السعودية.

شهداء عَزَّيرَتَقُونَ وحسبُهُم
طأُّوا الَّذِي لِلْغَيْرِ لَيْسَ يَطَاوُلُ
يَكْفِيهِمُ الشَّرْفُ المَرُومُ بَأَنَّهُم
بِجَوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْعَادِلُ

حمدان سالم العنزي⁽¹⁾

قيامه قبل البعث!

قيامه قبل البعث جاءت مروعته
وساحاتنا الحمراء بالموت مترعة
وأيامنا ليل توارى نهاره
فصُبْح الأمان ضيَع اليوم موضعه
مُطِرْنَا وبَالًا لَسْتُ أَحْسَنُ وَضْفَهُ
سوى بهلاك أنشأ الغول مصنعه
مُطِرْنَا عذابًا حين نام صغارنا
فأَيُّ سماءٍ لِلْهَيْبِ مُشْرَعَهُ
بتوقيع مَنْ بِالْعَدْلِ صُمُّوا أَذَانَنَا
وما عَدْلُهُمْ إِلَّا كَهَبَّاتِ زَوْبَعَهُ
لقد كفروا في مَنْهَجٍ يَدْعُونَهُ
فَتَبًّا لِدَسْتُورِ لَهُ أَلْفُ صَوْمَعَهُ
رموه بعرض البحر في كلِّ خِسَّةٍ
وَلَمْ يَرْحَمُوا مَنْ فَجَّرَ الْفَقْدُ أَذْمَعَهُ

(1) شاعر من السعودية.

فما أَقْبَحَ الأقوى إذا غاب عَقْلُهُ
 وَظَنَّ بِأَنَّ البَطْشَ للنصرِ مَزْرَعَهُ
 على غَزَّةِ اسرائيلُ صَبَّتْ جَحِيمَهَا
 ونحنُ نَرُدُّ الصَّاعَ في شَكْلِ (طَرْطَعَهُ)
 وما ذاكَ مِنْ عَيْبٍ بِمَنْ يُطْلِقُونَهَا
 فَقَدْ أَطْلَقُوا مِنْ قَبْلِهَا الرُّوحَ أَذْرِعَهُ
 لِكَ اللّٰهُ يَا ضِحْكَاتِ أَطْفَالِ غَزَّةَ
 تُقاوِمُ أَطْنانًا من الموتِ مُفْزِعَهُ
 بِمَنْ ستَلُوذُ الأرضُ إِلَّا بِرَبِّهَا
 وَقَدْ لَقِيَ المَقْصودُ بالصَّمتِ مِصرَعَهُ
 وَلَيْسَ بِمَقْصودٍ سِوَى مَنْ نَظَّنُّهُ
 غِيورًا جَسورًا تَعْلَمُ الحربُ مَطْلِعَهُ
 فَمَنْ يُخَيِّرُ المَقْصودَ عن غَزَّةِ أَنَّهَا
 تَمُوتُ وَلَمْ يَجِدِ نِدَاءَ المَطْبَعَةِ
 تضافرَ أَهْلُ الكُفْرِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 لِنُصْرَةِ جَيْشٍ لا لِيوثًا لِرَدِّعَهُ
 يَمُوتُ رَضِيْعًا فَجَّرُوا اكْسَجِيْنَهُ
 وَيَفْنَى جَرِيحٌ لَمْ يُطَقْ هَوْلَ مَوْجِعِهِ
 وَتَضْمُدُ أُمٌّ وَهِيَ تَدْفِنُ ابْنَهَا
 لِكَي لا يراها الصامدونَ مُضْغَضَعَهُ
 وَيَرْتَعِبُ المَحْتَلُّ مِنْ عَمَقِ صَبْرِهَا
 وَلَكِنَّهَا تُخْفِي مِنَ الحُزْنِ أَوْسَعَهُ

أيا غزّة الأرض التي ما تَبَدَّلَتْ
سوى بركام والدماء المنقّعة
ستبتُ هذي الأرض أن اقتحامها
عَصِيّ أبي رَغَم أنفِ المدرّعه
تضاريسُ هذي الأرض أقوى جنودنا
فَكَمْ وَهَبَ الجنديُّ للناسِ أضلّعه
دُبَحْنَا على الشاشاتِ في وسطِ دُورنا
بِكَفِّ شهيدٍ ثَبَّتَ الله أضبّعه
وآهٍ فَكَمْ سَبَابَةٌ قَدْ تَعَلَّقَتْ
بدعوةٍ مظلومٍ إلى الله مُسرّعه
ونحنُ مع الجمهورِ فُجَّ حضورنا
كَأَنَّ عيونَ الناسِ بالقتلِ مُولّعه
أيا هندُ قد ضاقت علينا جلودنا
لَعَمْرِكِ إِنَّ الصَّمْتَ يا هندُ جَعَجَعَهُ
رَضِيعَتُنَا - يا هند - قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا
فَمِنْ أَيْنَ قَدْ تَلَقَى الرضِيعَةُ مُرْضِعَهُ
لَقَدْ رَضَعَتْ ثديَ الرّصاصِ فَمَنْ لَهَا
وَقَدْ ظَنَّنَهَا مَنْ أخرجوها مُودّعَهُ
وَمَنْ يَحْتَوِي شيخًا ضريراً لفقده
لأربعةِ الأبناءِ هُمْ خيرُ أربعةٍ
ينادي رُكّامَ الموتِ لكنَّ صوتهُ
كَصوتِ غريقٍ لا يُجِيبُ لَيْسَمَعَهُ

وَمَنْ يَنْقُذُ الزَّيْتُونَ مِنْ نَارِ حَاقِدٍ
يَرَى الْغُصْنَ جُنْدِيًّا يَهْدِدُ مَوْقِعَهُ
وَإِنْ غَضِبَ الزَّيْتُونَ يَا هِنْدُ فَاغْلِمِي
بِأَنْ عَمِيلاً قَادَ مَلِيونَ إِمَّعَهُ
فَإِنْ كَانَ هَذَا فَاطُلبِي اللَّهَ لُطْفَهُ
فَإِنَّ دَعَاءَ الْعَبْدِ زَادٌ وَأُمْتِعَهُ

حمدي حسانين⁽¹⁾

فتى غزة

فتى بعد يخرج ..
من شجر الريح
يوقظ زموره المصطفى .
يوزع منشور بهجته للرؤى
للعصافير ..
تحمله في مناقيرها مصحفاً .
يطير على درج الوقت ..
تنزف أحلامه ..
باليواقيت ..
كبريت أشواقه ما انطفى .
يمتطي فرس الماء ..
يجمع جند الصبابة ..
من حانة الوجد ..
يوقظ صبباً غفاً .
إلى جزر العشق ..

(1) شاعر من مصر.

يسعى المُحِبُونَ ..
 يَغْتَرِفُونَ شَطَايَا الحنين ..
 رصاصَ التَّوَحُّدِ بالأَرْضِ ..
 مَالِ الفَتَى حينها
 مَسَّتِ الوردَةُ / اللَّهْفَةُ ..
 العاشقَ المَغْرَمَا ..
 فارتَمَى
 في بنفَسِ زَهْوَتِهِ ..
 لم يَخْرُ ..
 ولكن سَمَا.

....

عندما اشتعلَ الماءُ
 في مشهدٍ عاطفيٍّ
 وتبقى فلسطين
 فوقَ عُروشِ الهوى
 كُلِّهَا
 بزغَ الفجرُ
 تبقى فلسطينُ
 فوقَ خَريطةِ قلبي
 عروسًا يطاردُها العاشقونَ
 بأحلامِهِم
 رَصَّعُوا جِيدَهَا
 بالحكايا

وماء الزفاف الذي نزفتُه السماء
وحنّاؤها الوقت والتوتياء
لماذا فررنا من الشمس
نحو متون الغياب
وهذا المخيم يحفظ عن ظهر قلب
مواجهتنا الطيبات
ويعرف أسماء من قتلونا
ويوقن أنا
على شرفات هوانا
نُناجي الحنينا
وننظر من كوة الغيم
للحلم
نرتاد مقهى البكاء
ونرشف تاريخنا والغبار
هناك بقرب الرصيف العتيق
تمدد ليل موسى
برائحة الدم
والتبغ
هاتوا شجونكم المستفيضة.
ففي أرضنا يستحم الهلاك..
ويرعى الظمأ.
على قاب قوس
تطل الغزاة ..

في مقلتيها ينام ابتهاجي
 وأصحو
 وقد خضبتني دماء القبائل
 قد شيعتني
 خناجرهم نحو قبيري
 وحبري الذي كم تسلل
 راود عصفورة في الخليل
 ونادم غزة قبل الضحى مرتين
 بأشودة من عير القرنفل
 نام بحضن الجليل
 وسطر فوق الغيوم مرائيه
 فانبهر القاعدون
 المحبون خلفي
 يصلون فوق مياه الهيام
 فيرتعد العشب
 هلكت السوسنات المقيمة في الجرح
 والفرح كالطفل يجبو بأهدابنا
 والبنات
 تطين بالياسمين المغطى
 بأتراجهن
 تعمدن بالورق الأخضر النابت الآن
 من دمعهن
 وسرن وراء قطار الأسى يتحبن

وتبقى فلسطينُ
في حدِّ العينِ
في مُفرداتِ اليقينِ
وفي الظنِّ
تسكبُ فوقَ مواجِعنا
حقلَ حُبِّ
وتفتحُ مزَمورَ لهفتنا
يبدأُ البُوحُ
أواه يا مجدلِية
هذي الضفائرُ بعدَ ترفرفُ
كالطيرِ
ذكراكِ تحفرُ ما قد تبقى من السدِّ
والمدُّ يأبى مُلاقَتنا في العشيَّةِ
جُنْدُ الخطيئةِ يعتقلونَ هوانا
ويستنشقونَ هواءَ الصغارِ
عياناً
عياناً..
وفي ليلةِ العيدِ
تأبى المواعيدُ رجمَ سوانا
وكم راقهم رقصنا
فوقَ جمرِ الظنونِ
وحينَ انتهَى الدرسُ
مالوا وهم يجرعونَ كؤوسَ الجماجمِ.

ويدعون راشيل
صُبِّي قليلاً من الزيتِ
حتى تفورَ الملاحِمُ.
وراشيل تضحكُ
مالتَ كعودٍ من البانِ
قد هادنتُهُ المواسِمُ.
وتبقى فلسطينُ
في هسهساتِ الشَّجَرِ.
وفي شفةِ الرِّيحِ تكبرُ
في رشقةٍ من رصاصِ الصَّبَابَةِ

.....

أماه...

أدعو

وأدعو

وأدعو

وتبقى السماءُ

بغيرِ قمرٍ

حمزة الحداد (1)

يا قابض الجمر

يَا قَابِضَ الْجَمْرِ تَحْتَ الْقَصْفِ فِي التَّنَقُّ
أَلَزِمْتَ خَضَمَكَ حَدَّ الْجُبْنِ وَالْقَلَقِ
تَرْقُبُوكَ مِنَ الْأَنْفَاقِ فِي وَجَلٍ
وَجِئْتَ كَالنَّسْرِ مُنْقِضًا مِنَ الْأُفُقِ
مَا كَانَ يَحْمِيهِمْ جَيْشُ الدِّفَاعِ وَمَا
أَغْنَاهُمْ دَعْمُ أَمْرِيكََا عَنِ الرَّبِقِ
بَائُوا عَبِيدًا لَدَى الْقَسَامِ فِي شَرَكٍ
مَا بَيْنَ عَانٍ وَمَفْقُودٍ وَمُنْعَتَقِ
تَوَعَّدُوكَ لِأَعْوَامٍ بِمَلْحَمَةٍ
وَهَلْ يُخَوِّضُ الْوَعَى جَيْشٌ مِنَ الْوَرَقِ
لَوْلَا السَّلَاحُ الَّذِي فِي الْجَوِّ مُلْتَحِفًا
مَا وَاجَهُوا غَضَبَةَ الْأَطْفَالِ فِي الطَّرِيقِ
لَكِنَّهُ الْجُبْنَ كَمْ يُزْرِي بِصَاحِبِهِ
خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ أَوْ حِرْصًا عَلَى رَمَقِ

(1) شاعر من المغرب.

رَأَيْتُ مَنْ يَطْلُبُ الْفِرْدَوْسَ يُدْرِكُهَا
وَمَنْ تَخَاذَلَ فِي دَارِ الشَّقَاءِ بَقِيَ
قُلْ لِلْجَبَانِ بِهَا مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ
مَوْتُ الشُّجَاعِ يُشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ تَقِي

☆☆☆☆

قَاوِمْ عَدُوَّكَ وَلْتَمَسْخَ بِهِ الْأَرْضَا
وَأَفْرِضْ عَلَيْهِ لِكَيْ تَحْيَا الرَّدَى فَرَضَا
فَلَسْتُ أَضْعَفَ مِنْهُ لَا وَلَا أَبَدًا
يَعْلُوكَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَخْنَعْ وَلَمْ تَرْضَى
قَالُوا عَدُوَّكَ ذَا سَيْفٍ وَذَا وَتَرٍ
وَحَدُّ عَزْمِكَ مِنْ سَيْفِ الْعِدَى أَمْضَى
فَلَسْتُ تَخْشَى الْوَعَى إِنْ خُضْتَ غَمَرَتَهَا
وَلَسْتَ تَأْسَى إِذَا مَا الدَّهْرُ قَدْ عَضَا
فَلَا الشَّجَاعَةُ مِنْ أَخْلَاقٍ مُغْتَصِبٍ
وَلَا الْمُنَاضِلُ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْفَوْضَى
سَيِّانٍ عِنْدَكَ مُخْتَلٌّ وَدَاعِيُهُ
كُلُّ يُجِيدُ إِذَا يَمَّمْتَهُ الرِّكْضَا

حمزه حسين عبادي⁽¹⁾

ترتيلة على عتبة الأقصى

اليوم يرسم غزّة فرسانها
بندى الجراح... فأشرفت ألوانها
وتألفت بدمائهم عليها
وعلا على قمم العلا بُنيانها
كتبوا على الزيتون آية عشقهم
وتنشقت أنسامهم شيطانها
شدوا رحال الحب فوق جراحهم
في ثلّة سكن الذرى أقرانها
يحدو صمودهم قوافل صبرهم
وعلى المدى تشدو بهم ركبانها
قد أكملوا بالجرح قصة من مضوا
أبطالها هم... سرّها... عنوانها
هم صفوة بيض الوجوه... لفيها
سمر الزنود... عزيزة أوطانها

(1) شاعر من العراق.

فَكُّوا أَوَاصِرَهُمْ بِدُنْيَا غَالِهَا
نَكِرَاتُهَا... وَتَبَجَّحَتْ أَوْثَانُهَا
طَافُوا بِكَعْبَةِ خُلْدِهِمْ مُذْ أَحْرَمُوا
بِرُؤْيَى الْجِرَاحِ... فَكَبَّرَتْ أَرْكَانُهَا
يَسْتَأْنِسُونَ بِمَا تَرُشُّ عَلَيْهِمْ
سُحْبُ الْمَنَآيَا... عَذْبُهَا وَحَسَانُهَا
بَرَزُوا بِأَوْجَاعِ نُجَيْدٍ نَزِيفُهُمْ
مُذْ أَيْقَنُوا أَنَّ بِالْذِّمَّاءِ إِتْقَانُهَا
يَتَرَبَّصُونَ مَعَ الْأَمَانِيِّ لِلرَّدَى
فَانْقَضَ يَرْشِفُ عَذْبَهُ ظَمَائُنُهَا
وَتَزَاخَمُوا حَوْلَ الشَّهَادَةِ وَاسْتَقَوْا
فَتَدَفَّقَتْ بِيَقِينِهِمْ عُذْرَانُهَا
لَمْ يَمْنُئُوا إِلَّا بِنَقْعِ غَلِيلِهِمْ
حَتَّى مَضَى مُتَهَلِّلًا رِيَانُهَا
نَقَشُوا بِمَمْلَكَةِ النَّدَى أَسْمَاءَهُمْ
مُذْ أَعْلَنْتْ أَنَّ الْفِدَا سُلْطَانُهَا
حُلُمُ الْجُدُودِ... وَقَدْ حَقَّقَ إِذْ سَقَوْا
أَعْجَادَهُمْ حَتَّى ارْتَوَى بُسْتَانُهَا
زَغَرُودَةُ الْبَارُودِ صَارَ نَشِيدُهُمْ
فَنَعَى مُزْنَجَرَةَ الْعِدَا عُذْوَانُهَا
بَثَّتْ قَنَاءُ التَّضَحِيَّاتِ بِأَتْنَمِ
خَبَرٍ بِهِ اخْتَصَرَ الْكَلَامَ بَيَانُهَا

هُم (عَاجِلٌ) مُتَّصِدُّ نَشْرَاتِهَا
عَبَرَ الدِّمَاءِ... يَبْثُّهُ مَيْدَانُهَا
هِيَ غَزَّةُ الْأَحْرَارِ تَأْتِزُ النَّدَى
فَإِذَا أُضِيْمَتِ... أَرَعَدَتْ أَكْفَانُهَا
بِالْأَمْسِ وَالْحَجَرُ الْمُجَاهِدُ بُلْبُلٌ
وَالْيَوْمِ (فَسَّامَاتُهَا) عُقْبَانُهَا
بِالْأَمْسِ وَالصَّبْرُ الْمُقَدَّسُ شَاهِدٌ
وَالْيَوْمِ شَاهِدٌ صَبْرُهَا بُرْكَانُهَا
ذَكَدِكَ بِصُهْيُونٍ دُوَيْلَةَ بَغِيهِمْ
فَلَقَدْ بَغَى وَلَقَدْ طَغَى طُغْيَانُهَا
كَأَلَا لِطَارِئَةِ الظَّلَامِ وَقَدْ عَتَى
خُفَّاشُهَا... يَهْوِي بِهِ شَيْطَانُهَا
كَأَلَا... فَمَا حَزَرَتْ مَعَابِدُهُمْ وَلَا
فَكَتْ مُشَقَّرَةَ الْفِدَا كُفَّاتُهَا
رَادَارُهُمْ عَرَّافَةٌ طَاشَتْ بِهِمْ
إِذْ شَطَّ مَخْزِي الرُّؤْيَى فِنْجَانُهَا
فَتَصْهَيْنَتْ مَوْبِوَةً مَسْعُورَةً
وَتَأْمَرَكْتَ... فَتَفَاقَمْتَ أَدْرَانُهَا
لَا تَجْزَعَنَّ وَإِنْ تَمَادَتْ سَطْوَةٌ
فَلَقَدْ تَقَهَّقَرَ فَحْلُهَا وَجَبَانُهَا
لَنْ تَسْتَفِزَّ الْحَامِلَاتُ الْبَارِجَا
تُ صُمُودُكُمْ... فَمَعَ الصُّمُودِ هَوَانُهَا

رَدَّتْ ... فَكَانَ الرَّدُّ فِي (الْمَشْفَى) ... فَيَا
 لِحَقْوَدَةِ شَطَّتْ بِهَا أَضْغَانُهَا
 الْمَاءُ يُذْبَحُ ... وَالْوُرُودُ تَنَائَرَتْ
 وَبَرَاءَةُ الْعِطْرِ الْمِرَاقِ لِسَانُهَا
 مَا ذَنْبُ أَحْلَامِ الزُّهُورِ تَبَدَّدَتْ؟
 فَبَكَى لُحْنٌ شَقَائِقًا نَعْمَانُهَا
 وَعَلَى ضِفَافِ الْحُزَنِ يَهْطُلُ حِقْدُهُمْ
 كِي تَشْتَفِي بِقُلُوبِهِمْ نِيرَانُهَا
 وَعَدُّ - وَقَدْ صَبَّتْ جَرَائِمَهَا لَطْفُ
 فِي الْأَبْرِيَاءِ - فَلَنْ يَدُومَ كِيَانُهَا
 مَوْبُوءَةٌ زُرِقَتْ بِمَصْلِ شُرُورِهَا
 وَكَبَا بِفَاقِدَةِ الصَّوَابِ حِصَانُهَا
 تَجْتَاحُ أَعْشَاشِ الطُّفُولَةِ حَيَّةٌ
 رَقِطَاءٌ ... يَحْقِنُ بُغْضَهَا تُعْبَانُهَا
 بُؤْسٌ وَطَائِرَةُ الظَّلَامِ يَقْوُدُهَا
 مُتَسَكِّعًا فِي طَيْشِهِ سَكَرَانُهَا
 رَدَّتْ ... تُشَاكِسُهَا جَدَائِلُ طِفْلَةٍ
 مَا انْفَكَ فِي فَلَكِ الدُّهُولِ زَمَانُهَا
 شَيْخٌ يُغَازِلُ فِي الْحُقُولِ فَسَائِلَا
 تَنْتَابُ سُبْحَةَ صَبْرِهِ أَشْجَانُهَا
 أُمٌّ ... وَثَاكِلَةٌ ... وَأَخْتُ أَمَانِهَا
 يَزْهَوُ بِأَجْنَحَةِ الْفِدَاءِ أَمَانُهَا

لا وَقْتَ كِي تَحْيَا سِوَى فِي عِزَّةٍ
فِي غَزَّةٍ... وَالْقُدْسُ عَالٍ شَانُهَا
وَلِرَبَّةِ الْخِدرِ الْمُضَمَّخِ وَحْشَةً
رَأْيِي... سَتُخِرُّنَا بِهِ أَحْزَانُهَا
تَمْضِي... وَتَلْتَحِفُ التُّرَابَ... وَطِفْلُهَا أَفْ
تَرَشَ الْحَنَانَ تَضُمُّهُ أَحْضَانُهَا
مَنْ مِثْلُ جَدَّةِ غَزَّةٍ لَّمَّا قَضَتْ
تَغْفُو عَلَى نَائِي الْأَسَى أَجْفَانُهَا؟
مَا ذَنْبُهَا؟... وَالذَّنْبُ نَعْرِفُهُ إِذَا أَقْ
تَرَفَّتْ ثَبَاتًا صَبَّهَ إِيمَانُهَا
لَمْ تَرْتَكِبْ إِلَّا الْإِبَاءَ... فَمَضَتْ بِهِ
يَحْنُو عَلَى أَشْلَائِهَا قُرْآنُهَا
لَوْ أَقْصَاوُ الدُّنْيَا... فَلِلْأَقْصَى دَمٌ
بِعُرُوقِ غَزَّةٍ تَسْتَقِيهِ جِنَانُهَا
قَدْ أَقْسَمَ الْأَقْصَى... وَغَزَّةُ رَاهَنْتَ
وَعَلَى قُلُوبِ الْأَوْفِيَاءِ رِهَانُهَا
وَاسْتَعَذَبَتْ أَشْلَاءُ غَزَّةٍ نَزَفَهَا
وَاسْتَمَرَّتْ جَبَلَ الْفِدَا كُثْبَانُهَا
يَا أَيُّهَا الْجُورِيُّ طِبْتَ مُوَاسِيًا
فَنَزَفْتَ... فَانْتَشَقَ الشَّدَا رِيحَانُهَا
وَعَدًّا فَلَسْطِينَ بِأَجْمَعِهَا فِدَا
حُرِّيَّةٍ عُتِقْتَ... وَأَنَّ أَوَانُهَا

لَنْ يَسْكُتَ الْأَقْصَى ... فَذَاكَ أَذَانُهُ
 فِي غَزَّةٍ ... وَصَدَى الصُّمُودِ أَذَانُهَا
 سَتَغُورُ دَوْلَتُهُمْ إِلَى لَا رَجْعَةَ
 وَتَخْرُرُ رَغَمَ أَنْوْفِهِمْ أَذْقَانُهَا
 لَنْ يَهْدَا الطُّوفَانُ ... تِلْكَ لَكَّرَّةٌ
 وَغَدًا بَتَلْ أَبْيَبِهِمْ طُوفَانُهَا

حمزة اليوسف⁽¹⁾

رسالة مستعجلة إلى غزة

لا تَسْأَلِينِي مَا بِي
الْحَزَنُ يُحْفِرُ بَابِي
لا تَسْأَلِي عَنْ شُرُودِي
وَحَيَاتِي وَاضْطِرَابِي
أَوْ تَبْحَثِي عَنْ عَيُونِي
مَنْ خَلْفَ هَذَا الضُّبَابِ
لا تَصْرُخِي أَيْنَ أَهْلِي
وَأَيْنَ هُمْ أَصْحَابِي؟
فَمَنْ ذُو دَهْرٍ قَتَلَنَا
خُيُولَنَا بِالْخِطَابِ
وَمَنْ ذُو دَهْرٍ جُعِلْنَا
مَطِيَّةً لِلذُّبَابِ
نَبِيْعُ صَوْتِ بِلَالٍ
بَرْقِصَّةٍ وَشَرَّابِ

(1) شاعر من سورية.

ونرهن السيفَ جَهْرًا
 على نهرٍ ودر بابِ
 فليس (خالد) فينا
 مُنافِحًا بالحِرابِ
 وليس نلَمَحُ سَهْوًا
 مُرَوَّةَ (الخطَّابِ)
 جُموعُنَا من غُثَاءِ
 وحَشْدُنَا من سَرَابِ
 نحن الذين وُلِدْنَا
 في عِتمَةٍ وخَرَابِ
 ضميرُنا ليس يُغْنَى
 بموقعِ الإعرابِ
 نحن الذين أَكَلْنَا
 حُومَنَا بالتَّغَابِ
 فصاري أُمُرُفينا
 مَقَاوِلُ ومُـرَايِ
 ياكلُ طفلٌ تَلاشَتْ
 عروُوقُه في الترابِ
 يا كلَّ أُمٍّ شهيدِ
 تَفَطَّرتَ للغِيابِ

يا صبرها حين يغدو
منارة للركاب
مُزَّقْ نبض قلبي
ومثقل بالمصاب
لا شيء يبدو بخير
بموطن الأغراب

حمود البعادي⁽¹⁾

آمالٌ وأحلام من بين الركّام والحطام

غزة رغم الأسى والجراح سيتنفس من بين دمائها وأشلائها الصباح

يا رَبُّ لَطْفًا بمن في غَزَّةٍ باتُوا
واللَّيْلُ نارٌ وإِصْيارٌ وصِيحاتُ
أَغَزَّةٍ هذه أم غازٌ اشتعلتْ
به تنانيرُ كي تشوى شويهاً
أم غابةٌ قد سرى في أيكها شرٌّ
فصار جمرًا له في اللَّيْل زفراءُ
أم أنه الحقُّ مُسودًّا قد اشتعلتْ
به قُصورٌ وأحياءٌ وساحاتُ
ماذا سَتُبْصِرُ والأجواءُ مُرعبةٌ
والسحبُ مرعدةٌ والنارُ زخاتُ
ماذا سَتَسْمَعُ إلا الاستغاثةَ من
بين الركّام ولكن لا إغاثاتُ
لم تَحْمِدِ النَّارَ فيهم إنما خمدتْ
بين الحرائقِ أنفاسٌ وأصواتُ

(1) شاعر من اليمن.

العالم اليوم عنهم صمّ مسمعه
وما سيجدي صراخ واستغاثات
أيجبنون إذا قلنا انفرؤا وثبوا
أبخلون إذا قلنا لهم هاتوا
أم يحسبون بأن النصر في زمني
تمثيل أظغرل أو مسرحيات
قرء إذا صاح بالخنزير أنجده
ونحن عن نجدة الإخوان أموات
وطينة الجبت والطاغوت واحدة
في رجسها وبنو الإسلام أشتات
ما بال هذي القروء السود جائمة
على المساكن والسكان تقات
فهل عدمننا سياتا كي نطاردها
أين الرجال العصيات الأبيات
أتذكرون زمانا كان عُدتنا
سمر القنا والسيوف المشرفيات
على أكف رجال في انتصارهم
للحق كثر وصولات وجولات
جهادنا هو في الدنيا كرامتنا
وإن جُبْنَا فلن تبقى كرامات
والعز إن ننتزعه لن يكون بلا
دم يُراق فُتذكى منه غارات

أيدٍ مضرجةٌ تُصلي العدى شرًّا
وللشهادة تغشى الموت هاماتُ
وللقيادة شجعانٌ غطارفةُ
وللسيادة فرسانٌ وراياتُ
إذا غَضِبنا لدينِ الله كان لنا
من الإلهِ ثباتٌ وانتصاراتُ
يشفي صدورَ سُراةٍ مؤمنينَ لهم
عند اليهودِ مدى الأزمانِ ثاراتُ
يا غزاةَ العزِّ لستِ اليومَ واحدةً
فسائرُ المذنِّ والأريافِ غزاتُ
قلوبُها وأساهادمعُ أعينِها
والالتجا والدعا والابتهالاتُ
لن تذهبَ الدعواتُ الصاعداتُ سدى
والأرضُ تهتزُّ منها والسمواتُ
واللَّهُ إن أيدَ الأبطالَ فيكِ فلن
تقوى عليها العدى أو حلفُها الناثو
فذكَّريهم بحطينَ إزاءكِ أو
بعين جالوتَ فالذكرى بِشارَاتُ
فربما كنتِ حطينًا وقد أزفتُ
منها على سحقِ جندِ الكفرِ ساعاتُ
دماءُ أهلكِ كلالن تضيعُ سدى
سيشرقُ النصرُ منها والفتوحاتُ

الجرح ملتئم والكسر ملتحم
والحزن من عمقه تأتي المسرات
والظاهرون على الحق المبين هم
لله إن قهروا الأعداء أو ماثوا
والزاد تقوى وإيمان ومعتقد
على الهدى والضياء ذكر وآيات
يومًا سنهتف: صهيون وحبلهم
بالأمس كانوا هنا واليوم أموات

حميد الشمسدي⁽¹⁾

جدارية أولى

وَلَدْتُ أَتَى مَلَكَ الْغَوَايَةِ صَفَّاهُ
وَأَتَى بِشَيْطَانِ الْقَرِيحَةِ عَبَّاهُ
عَزَفُ عَلَى وَتَرِ الْكَرَامَةِ دَأْبُهُ
غَزَلُ الْكَلَامِ عَلَى السَّلَامِ تَعَوَّاهُ
فِي غَفْلَةِ الْأَزْمَانِ خَاتَلُ لُغْبَاهُ
فَأَتَى وَخَاتَلَهُ الرَّدَى وَتَصَيَّاهُ
سَاقَتْهُ رِيحُ لِمَنَايَا صَرْصَرُ
فَكَانَ قَدَرٌ لِحَتْفِ أَوْفَاهُ
فَتَنَاهَشَتْهُ ذِنَابُ غَابِ مُظْلِمِ
عَجَبِي عَلَى حَمَلِ يُحُومِ بِمَاسَدِهِ
قَمَرٌ مَضَى وَاللَّيْلُ قَالَ لِأُخْتِهِ
بَحْرُ الظَّلَامِ قَلِيلُ حُبِّ بَدَدِهِ
قُصِّي أَحْكَامُ بِذَاتِ يَمٍّ مُوَحِّشِ
هُزِّي بِبَابِ اللَّهِ كَيْلًا نَفَقَدَهُ

(1) شاعر من المغرب.

وَفُؤَادُ أُمِّ الشَّمْسِ أَصْبَحَ فَارِغًا
وَاللَّيْلُ بِالْأَحْلَامِ يَضْبَعُ أَفْنَدَهُ
كُلُّ الدُّنَى قَامَتْ وَهَدَّتْ أَمْسَهُ
وَبِطِينَةٍ مِنْ قَلْبِهِ يَبْنِي غَدَهُ
وَمَعَ الشَّهَادَةِ كَانَ يَرْسُمُ مَوْعِدًا
وَالْحُرُّ دَهْرًا لَيْسَ يُخْلِفُ مَوْعِدَهُ
طُمِسَتْ مَلَاحِيحُهُ بِذَاتِ شَهَادَةٍ
وَاللَّهُ فِي الْأَسْحَارِ يَرْقُبُ مَشْهَدَهُ
زَفَّتْ مَلَائِكَةُ السَّلَامِ شُمُوسَهُ
يَأْقُوتَةُ حَفَّتْ بِأَلْفِ زَمَرْدَةٍ
كَأَنَّهَا وَمَا قَتَلُوهُ ذَاتَ بَرَاءَةٍ
وَيَدُ الْمَنَايَا صَافَحَتْ جَهْرًا يَدَهُ
كَرَّتْ بِخَيْلِ الْقَلْبِ يَوْمًا نَفْسُهُ
عَزَمَ حَدِيدٌ وَالْعُرُوقُ مَهَنَدَهُ
يَمْضِي إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِقَلْبِهِ
لَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ حُبًّا أَوْرَدَهُ
يَمْضِي كَأَنَّ الْحُبَّ صَارَ بِصَدْرِهِ
سَهْمًا إِلَى قَلْبِ الْكَرَاهَةِ سَدَدَهُ
شُكْرًا لِمَنْ سَلَ الْهَوَى مِنْ غَمْدِهِ
وَبِصْدْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ هَبَّ فَأَغْمَدَهُ
عَارٍ مِنَ الْأَدْيَانِ لَوْلَا مَزِيْمُ
زَرَعَتْ لَهُ فِي كُلِّ شِبْرِ مَسْجِدَهُ

وَعَلَى جِبَالِ الْقَلْبِ حَطَّتْ صُرَّةٌ
نَادَى فَجَاءَتْهُ الطُّيُورُ مُعَرِّدَةً
خَاطَتْ مِنْ الْحُبِّ الْجَمِيلِ قَصِيدَهَا
وَمَضَتْ إِلَى عُرِّي الْقُبُورِ لِتُنْشِدَهُ
مَدَّتْ إِلَى الْعَلْيَاءِ كَفَّ ضَرَاعَةَ
بَحْرٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ يَعْزُجُ أَعْمَدَهُ
يَمْضِي إِلَى جَنَّاتِ عَذْنٍ وَائْتَقَا
يَأُؤَمُّهُ، فَالْعَبْدُ يَعْرِفُ سَيِّدَهُ
وَلَقَدْ مَضَى طِفْلاً عَفِيفاً طَاهِراً
وَمَضَى مَسِيحاً لِلْهَوَى وَحُمَمَهُ
عَيْنَاهُ بَحْرٌ مِنْ رُؤْيَى مُتَلَاطِمٍ
سَفَرُ الْهَوَى جَمَعَ الْجَمَالَ وَعَدَّدَهُ
وَرَحِيقُ وَرْدِ اللَّهِ مِنْ زَفَرَاتِهِ
كَمْ مَدَّهُ بِدَمٍ نَظِيفِ الْأُورْدَةِ
رُسِمَتْ عَلَى وَجْهِ الْمَدَى أَحْلَامُهُ
حَفِظَ الْوُدَادَ وَإِنْ تَقَادَمَ جَدُّهُ
كَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ كُلِّ قَصِيدَتِي
لَا شِعْرَ يَقْدِرُ أَنْ يُجَارِيَ مَقْصَدَهُ
وَإِذَا جُنُونُ الشُّعْرِ فَاضَ غَوَايَةً
بِسَلْسِلِ الْحُبِّ الْعَفِيفَةِ صَفَدَهُ

حميد ماجد (1)

أباييل الأقصى

أوحى لهم بغرابِ الأُمسِ رحمنُ
حَطَّمْ قِيودَكَ ما لِلْحُرِّ سَجَانُ
واكْبُتْ جِـحَاحَكَ هَذَا الْكَبْتُ قَنَبْلَةٌ
لَوْلَاهُ لَمْ يَنْفَجِرْ فِي الْأَرْضِ بَرَكَانُ
مُؤَقَّتًا كَانَ هَذَا الصَّبْرُ مَا انْطَفَأَتْ
فِيهِ بَغْزَةٌ لِلثُّوَارِ نِيرَانُ
هُمْ الْكَنْوَزُ بِذَوْرِ الْأَرْضِ فِي نَفَقِ
لِلَّهِ فِي هَذِهِ الْأَنْفَاقِ عَنَوَانُ
تَوَسَّدُوا بِتَرَابِ الْأَرْضِ مَعْجَزَةً
وَيَخْرُجُونَ وَهُمْ أَحْيَاءُ فَرَسَانُ
لَهُمْ مِنَ الْفَخْرِ أَنَّ الْفَخْرَ خَادِمُهُمْ
وَهُمْ لِكُلِّ بَنِي الْإِنْسَانِ تَيْجَانُ
يُعَلِّمُونَ جَبَانَ الْمَاءِ فِي زَمَنِ
تَرَاجَعَتْ فِيهِ عِنْدَ السَّدِّ نَهْرَانُ

(1) شاعر من العراق.

فأتبّتوا لجروف النّهر تجربةً
 مفادّها في صغار القطر طوفانُ
 وأنّهم معظمُ الدُّنيا مكابرةً
 وأنّ أصغرهم في القدرِ قرآنُ
 وأنّ مدّ خيال النّاسِ ساحتهم
 وأنّ صدر بني صهيون ميدانُ
 صاروا صخوراً ترابيّين جوهرهم
 قلبُ المحارِ وهم في العطرِ ريحانُ
 سيصرخون وإسرافيلُ صاحبهم
 وهم إذا صمّثوا للقدسِ ما خائوا
 يبرهنون بأنّ الماسَ أضعفهم
 صلابةٌ ولهم في الصّبر برهانُ
 وهم أبابيلُ كان الفيلُ لعبتهم
 بلعبةِ القصفِ ما هأنّوا ولا لأنّوا

حنان التوجي⁽¹⁾

إلى غزة الثكلى

إلى غزة الثكلى عزائي واحد
ووعدٌ إليها بالمودّة خالدُ
أَقْنِدِيلُ شمعٍ دونهُ الليلُ حالِكُ
يُداوي الفؤادَ إن ألمَّ به الغدُ؟
أَمْ اسْمٌ به قلبي يَحْنُ لما مضى
هي الدمعةُ الحلى بحزني، فاشهدوا؟!

☆☆☆☆

أَيَا أُمُّ! نذلٌ ذا الذي آثَرَ الأذى
وأودى برُوحِي، إنَّ قلبَهُ جاحِدُ؟!
هنا ماتتِ الأشواقُ من فتنةِ الوغى
وبيتي على نارِ البنادقِ شاهدُ
وقد طارتِ الأشلاءُ فيكِ بِعُنفِهِ
فأنّى له في ظُلَمَةِ العارِ مَرْقَدُ
فكم من دموعٍ قد ذرُفَتْ من البكا
أناشِدُ جيشَ الغدر: «كُفُّوا لِتَسْعُدُوا!»

(1) شاعرة من المغرب.

وكم من شعارٍ قد رفعتُ إلى السما
 أحاورُ أهلَ البيتِ: «قوموا تُسَاندوا!»
 فلا العيشُ كالأسرى سيحمل نُصْرَةً
 ولا الصَّمْتُ عن حقِّ البراءةِ يَشْهَدُ
 كأنك جزءٌ من فُؤادي حبيتي
 وصدْرُ حنونٍ لا يَكَلُّهُ مَوْلُدُ
 فعشِقُ النضالِ فيكِ كَلَّلَ جبهتي
 وبالعزمِ باقٍ لا يَمَلُّ مُجَاهِدُ
 ورفضُ الركوعِ فيكِ مَبْدَأُ ثائرٍ
 فَمَنْ ذا الذي بغيرِ نصرِكَ واعدُ؟
 كأن العدوَّ كلَّما اشتدَّ بطشُهُ
 يَثُورُ الصدى فخرًا: «لِغَزَّةِ سُودْدُ»

حنان عاشور⁽¹⁾

يا لائمي في الدمع..!

قد طالَ ليلى، واستحالَ شفائي
وانهلَّ دمعي، وانبرت أعضائي
يا لائمي مهلاً، ولا تكُ ظالماً
فالدمعُ لن يشفي لظى أحشائي!
اهمُّ يرعاني، وما من حيلةٍ
بالله قل لي: من يزيلُ عنائي؟
أتراكُ تحسبُ أنني بين الورى
حيٌّ يسيرُ، ولا ترى أرزائي؟
يا عاذلي، إني أنوءُ بشقوتي
حَرَضاً أعيشُ بزمرةِ الأحياءِ!

☆☆☆☆

في ليلةٍ ظلماءَ عَمَّ سوادُها
لبستُ بلاءً مُضْمَخاً ببلاءِ
في ليلةٍ حبلٍ بكلِّ مواجعي
وضعتُ لنا الأحقادُ حربَ فناءِ

(1) شاعرة من مصر.

فإذا القذائف يستحيلُ بريقُها
فوق البيوتِ صواعقُ الهيحاءِ
إنّا هنا، والقصفُ فوق رؤوسنا
دوّت قنابلُ حقدِهِم بساءِ
وهوّت صواريخُ العدا ببيوتنا
فتناثرت جبالاً من الأشلاءِ
قد جُنّت الدنيا وجُنّ جحيّمها
وتبارت الطلقاتُ في الإفناءِ

☆☆☆☆

كم من شهيدٍ قد ثوى تحت الثرى
كم من رضيعٍ مات تحت بناءِ!
الأبرياءُ أنينُهُم متواترٌ
صرخاتُ أطفالٍ تجوبُ فضائي
بين الحطامِ تقطّعت أوصالهم
وعلى الجدار ترى زكيّ دماءِ
وترى الديارَ تصيحُ: يالفجيعتي
أين الذين هوا بساحِ فنائي؟
كانوا هنا، فرحٌ يطوفُ بأفقهم
واليومَ أحسبُهُم من الشهداءِ!

☆☆☆☆

ناديتُ: يا قومِ اغيْثُوا نسوةً
من هول موتٍ، من يجيب ندائي؟

ما ذنبُ طفلٍ لم يجد في عمره
إلا الأسَى يفضي لدرب شقاء؟
ما ذنبُ مكلوم هوى لَمَّا رأى
أبناءه قد ضُرجُوا بدماء؟
والأهلُ في الآفاق شَتَّتْ شملُهم
فغدا يهيمُ مخبَّطاً بعماء!

☆☆☆☆

يا لهفَ نفسي قد تهاوت عِزَّة
وخبا بريقُ المجدِ في العلياءِ
لَمَّا استبدَّ القهرُ بين ربوعنا
وجراحنا هانت على الشُرفاءِ!
قد حوصرت أنحاؤنا بهمومنا
وترى الدخيلَ يحوبُ في الأرجاءِ
ودماؤنا صارت حلالاً طيباً
في أكؤسِ الإخوانِ والغرباءِ
وأنا هنا.. لا مُلكَ لي إلا البُكا
أبكي دمَاءَ الدمعِ لا بالماءِ
أبكي الدمَاءَ تراقُ في طرقاتنا
أبكي ولكن.. هل يفيد بكائي؟
يا لائماً دمعِي، ألا تبكي معي؟
أولاً يحقُّ الدمعُ للبؤساءِ؟

حنان فرفور⁽¹⁾

الصعود إلى غزة

من شهقةٍ للموج، صاركَ نورسًا
 فانفضَّ رمالَ الصَّمتِ كي تَنفِّسًا
 ما كنتَ أوَّلَ ماردٍ، يفري الجرا
 حَ لأنَّ ملحَ الكون، ظنَّكَ أخرسًا
 ما كنتَ أوَّلَ متخَمٍ بسوادِهِم
 ظنَّ اللُّجوءَ إلى الرِّبابةِ مُشمِسًا
 وَكَمَثَلٍ غربالٍ يفتِّقُ عينه
 آليتَ في الأعوادِ أن تتفرَّسًا
 متَّ مرَّةً أو مرَّتَيْنِ ولا تقلُ
 يا أيُّها المثقوبُ: جرحي أفلسًا!
 يا أيُّها المنسيُّ في حرب الإبا
 دةٍ لم يزلْ جرحُ القصائدِ مُؤنسًا
 في غزَّةٍ حتى الورودُ تغرَّبَتْ
 ماذا عليه الورْدُ كي يتجنَّسًا؟

(1) شاعرة من لبنان.

ماذا عليه سوى الصُّعودِ إلى دَمِ الطِّ
طِفْلٍ، السَّقُوطِ إلى المقابرِ نرجسًا؟
لم يَنْجُ إِلَّا المَيِّتُونَ بغَزَّةٍ
ناموا قليلاً كي يعودوا أشرسًا!
لا بأسَ لو صاروا أنزيًا مالحًا
فلعلَّ مَنْ بَيْنِ الأَجَنَّةِ يونسًا!
رقمًا على كفنٍ وأشلاءَ تقا
تلُّ نصفَ سيِّدةٍ أقلَّ تيبُّسًا
كلُّ على قتلاه حنَّ ووَحْدَهُم
قَتْلَاكَ ظَلُّوا في المجازرِ فهِرسًا
فاصدحْ معي لو أبعدوك لحارةٍ
في القدسِ، نحتاجُ الغناءَ مُدرِّسًا
في القدسِ يحترِفُ الوسامةَ فتيةً
إذ كَلَّمَا قَدُّوا الصليبَ استأنسًا
في القدسِ تقترِفُ الوشايةَ غيمةً:
عن طعمِهِم في الماءِ لَمَّا يُحْتَسَى
عن ظِلِّهِم لَمَّا «يُحْرَحَرُهُ» الرِّصَا
ص بطلقةٍ، كي لا ينامَ وينعسا
عن طفلةٍ، وقفتْ طويلاً في القطا
رِ لتمنَحَ الكونَ المنافقَ مجلسًا!
عن لهجةٍ سمرا تضمُّ الياءَ في
«يُمَّا» لتكتَمَ للنِّزالِ الأنفَسَا

وتقول صافح؟ ليس كفي، تلك من
أوجاعها الحسنى تصيرُ مسدّسا
هذا رصاصي موجزٌ في خمسة
شدُّوا يدي، يصلِ السَّلامُ مغمَّسا!

حيدر أحمد (1)

عتابٌ مقدسي

مِنَ الْغَسَقِ الْبَحْرِيِّ جَوْكَ غَائِمٌ
عَلَيْهِ مِنَ الصَّحْوِ الْمُرِيبِ عَلَائِمٌ
تَدْخُلُ أَوْ تَارِجُجُنْ بِعَزْفِهَا
إِذَا بَعْضُهَا لَا تَنْتَقِيهِ الْعَوَالِمُ
وَلَوْ بَعْضُهَا لَا تَسْتَطِيعُ حُدُودُهَا
تَجَاوُزَ حَدًّا لِلْفَنَاءِ يُتَاخَمُ
تُحَرِّكُ جُنْدًا مِنْ رَسُومَاتِ طِفْلِهَا
بِحَرْبِ سَلامٍ كِي تَغِيبَ الْمَعَالِمُ
هَنَالِكَ مِنْ بئرِ الْغُمُوضِ إِذَا هَوَتْ
تَطِيرُ لِأَقْصَارِ الْوُضُوحِ الْحَائِمِ
وَتُشْرِقُ شَمْسُ الشُّعْرِ مِنْ بَابِ لَيْلَةٍ
يُسَابِقُهَا لِأَفَقِ مَوْتٍ مُدَاهِمِ
وَتُمَطِّرُ أَجْفَانًا عَلَى أَرْضِ مَحَنَةٍ
لِيَذْرَأَ أَلْوَانَ الْقَصِيدَةِ رَاسِمِ

(1) شاعر من العراق

بأزوَقةِ الأوراقِ يَطْرَحُ نبضُها
 فَتَعَبَقُ من بين السطورِ نساءُ
 وَمَنْ مُنَحْنَى أَنحائها يَسْتَفِرُّنا
 عِتَابٌ من القدسِ العتيقةِ قَادِمٌ
 عِتَابٌ لِأَمٍّ بالدموعِ مُضْمَخٌ
 تَضِيقُ بمعناه الرؤى والمعاجِمُ
 يُرَقِّقُهُ حُزْنُ الكنائسِ أَكْوَاسًا
 لِيُبْصِرَ أَضواءَ المَداراتِ هَائِمٌ
 ويرجِعُ في صوتِ الجوامعِ جامعًا
 دَمًا عَرَبِيًّا أَنْجَبَتْهُ المَلاحِمُ
 فَمَا هَمَّهَا الطاغوتُ حِينَ اسْتَباحَها
 هي القدسُ فيها عِفَّةُ الوحيِ عاصِمٌ
 وَلَمَّا رَأَتْ بعضَ العقوقِ فَيَقْضَةً
 لِأولادِها إِذْ تَسْتَبِدُّ المائِمُ
 على الشَّوكِ مَدَّتْ قَلْبَها كي تَضُمَّهُمْ
 إِلَيْها فلا تَدْنُو الحُتُوفُ القواصِمُ
 وقالتِ سَأَسْتَسْقِي الحياةَ إِلَيْهمو
 إِذا ماسَقَتْنِي السُّمُّ منهم أراقِمُ
 وَلَوْ أَنَّ إِسْرائِيلَ جاشَتْ جِوشُها
 تقولُ لهم نحن النقاءُ المقاومُ

سأبعثُ أولادي فهُمُ أَهْلُ نَخْوَةٍ
وأهْلُ مَرَوَاتٍ إِذَا الْبَعْضُ سَاوَمُوا
ونادَتْ عَلَى الْأَشْرَافِ مِنْ طُهرٍ نَسْلُهَا
فَهَبَّتْ شُعُوبٌ وَاسْتَجَابَتْ عَوَاصِمُ
فَمَا شِدَّةُ إِلَّا وَأَوْلَادُ يَعْرَبٍ
بِأَجَوَائِهَا مِنْهُمْ تُغِيثُ الْغَمَائِمُ
وقالوا لها: نحنُ الْجَمَالُ الْمُقاوِمُ
يُلَوُّنُهُ تَارِيخُنَا الْمُتَلَاخِمُ
مِنَ الشَّرْقِ مُتَدَوِّمٌ وَمِنْ غَرْبِنَا الَّذِي
تُحِيطُ حَنَائِيَاهُ الرِّجَالُ الضَّرَاغِمُ
فَفِي غَزَّةٍ دَمْعُ الْعَفِيفَاتِ سَاخِرٌ
بِمَنْ أَرْجَعْتُهُمْ لِلظُّلُومِ الْمُظَالِمِ
بِمَنْ شَاهَدُوا أَطْفَالُهُنَّ تَقَطَّعُوا
وَلَكِنَّ طِفْلاً قَالَ: قَوْمُوا فَهَاجُوا
فَعَادُوا لَأُمِّ يَحْرُسُونَ صِغَارَهَا
كَمَا يَحْرُسُ الْحُلَمَ الْيَمَامِيُّ حَالِمُ
حَبِيبَاتِهِمْ إِنْ غَادَرُوهُنَّ فَالْهُوَى
لَدَيْهِنَّ إِذْ نَالُوا الْفِدَاءَ خَوَاتِمُ
وإنْ دُفِنُوا تَحْتَ الْبِنَايَاتِ أَنْبَتُوا
وقالوا: بِنَاتِحِيَا وَتَنَمُوا الْمَكَارِمُ

إذا ليلُ هذا الموتِ قَيَّدَ حُلْمَنَا
 لنا كُلُّ أَقْمارِ الجِْهاتِ غنائمُ
 فَهذا عِقالُ العُربِ بالنصرِ قادمُ
 بِصَوْلَتِهِ العُظمى تلوذُ العِظائمُ
 دوائِرُهُ اللَّيْلُ البَهِيمُ على العِدا
 وصَبْحُ انتِصاراتٍ على الأهلِ باسمُ
 فلا عجبٌ لو حارَبُوهُ بِخِصَّةٍ
 إذا دَكَّهم يومَ اللِّقاءِ مُصادِمُ
 فقد غَيَّرَ الإعلامُ تاريخَ وهجنا
 بكيدٍ عظيمٍ تَرْجِيهِه الشراذِمُ
 تخوضُ بتأويلِ الجِمالِ جَهالةً
 لِتُغْتالَ في أرضِ الشَّامِ المواسِمُ
 وتبقى فلسطينُ لديهم حبيسةً
 وتُنسى فيطويها الخنا المتقادِمُ
 وما علمَ الحاخامُ أنَّ رِجالَها
 بعَزمِهِمُ الأوفى تُقَدُّ العِزائمُ
 وأنَّهُم حَوَّلَ الحَوالكِ في الوغى
 مصابيحُ وَيْلُ تَتَّقِيهِ الدَواهِمُ
 هُمُ شَعْبُ جَبَّارينَ أَلَقُوا شِباكَهُمُ
 ليصطادَ حيتانَ الطواغيتِ جاحِمُ

إذا نَفَحُوا غَيْظًا على جَمَرِ بَأْسِهِمْ
تُشَطَّى صَوَارِيخُ وتُفْنِي رَوَاجِمُ
أَرُونَا فِلَسْطِينَا مَجْرَّةَ هَيْبَةٍ
بِأَحْرَفِهَا الشَّمَاءِ تَعْيَا التَّرَاجِمُ
بِأَوْسَطِهَا تَحْتَالُ قُبَّةُ قُدْسِهَا
لِأَنَّ سَجَايَا الرُّسُلِ فِيهَا دَعَائِمُ
إِذَا ذَكَرُهَا يُتلى عَلَيْنَا فَوَاجِبُ
تُقَامُ لِأُولَى الْقِبْلَتَيْنِ المَرَامِ

حيدر العرادي (1)

عزف الكرامة

أَسْفِي عَلَى حَالِ الْأَمِيرِ
 فِي السَّجْنِ نَادِبَةٌ صَبُورَةٌ
 ظَفَرَتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ وَالْـ
 أَنْصَارُ بَاكِیَّةٍ ذَعُورَةٌ
 يَمْضِي عَلَيْهَا اللَّيْلُ وَالْـ
 أَجْفَانُ مُقْعَدَةٌ سَهِيرَةٌ
 فَتَبِيتُ جَوْعًا وَقَذَى
 فِي الْعَيْنِ تَحْمَلُهُ الْمَسِيرَةُ
 تَقْتَاتُ مِنْ حِمَمِ الْإِبْرَا
 ءِ وَتَرْتَوِي هَمَّ الْبَصِيرَةِ
 تَلْتَفُّ بِالْأَكْفَانِ، تَسْـ
 بَخُ بِالدِّمَا، تَمْشِي عَثِيرَةٌ
 فَكَأَنَّهَا شَحَّتْ وَقَدْ
 حَمَلَتْ لَخِيرَاتٍ كَثِيرَةً

(1) شاعر من البحرين.

ترمي على السَّجَّان بالشُّ
— شرر الذي يفني مصيرَه

☆☆☆☆

أرضُ المسيحِ القبلةُ الـ
أولى لإحياءِ الشَّعيرةِ
القدسُ عاصمةُ الجها
دِ وكعبةُ الحُسْنِ الأثيرةِ
عزفُ الكرامةِ إن تكسُ

— سرتِ العظام ولا جبره
فالموتُ أهـون إن عـرا
نا الـذلُّ راسخةً جذوره
وأـمـومةٌ بمـخاضها
لله تدعوئـمـستجيرة
أطفأها شـبـت على

صوتِ الرصاص من المغيرة
وتعلّمت قـذـفَ الحـجا
رةً في البطونِ المستنيرة
بالله (غـزة) خـبري

من ذا لك يـوفـي نـذـوره
ها أنت في الرَّمقِ الأخيـ
رِ وباعك شيخُ العشيرةِ

وببيعك في السوق بخـ
 سًا باع في ذلّ ضميرَه
 اللَّيْلُ يُغَمِّدُ فاضِبري
 والفجر سوف يسُلُّ نورَه
 لا بدّ من وعد السما
 ء بأرضك يجري غديرَه
 يسقيك من ماء الخلو
 دٍ ويمدُّ بالأقصى عبيرَه



خاضر فضيل⁽¹⁾

شَجَنُ مِنْ بِلَادِ الضَّوْءِ

فلسطينُ جرحٌ ظلَّ في القلبِ ينزفُ
ودمَعٌ على خَدِ المحبِّ يُكفِّفُ
ونزفٌ قديمٌ باتَ للروحِ موجعًا
وعشقٌ بأرواحِ المحبِّينَ يعصفُ
وذكرى تناجي العاشقون بوصفها
وعنقودُ حسنٍ من جماله يُقطفُ
إذا خاطرتُ - يومًا - بلُجَّةِ خاطري
وجدتُ دمي من شدَّةِ الشوقِ يهتفُ
وكيفَ لمثلي أنْ يشدَّ عن الوري
وكلُّ أديبٍ من جمالك يغرفُ
فسبحانَ من أسرى بعبده ليلةً
إليكِ فكان المصطفى بكِ يوصفُ
فصلَّى برهطِ الأنبياءِ وجمعهم
فهل في أديم الأرضِ أنقى وأشرفُ؟

(1) شاعر من الجزائر.

لمسجدك الأقصى مفاوزُ جنّةٍ
 فمنه تُعبُّ الرُّوحُ عشقًا وتغرّفُ
 لصوتك في الوجدان بحةً نائح
 ولا سمك في الأذان معني وأحرفُ
 سلامٌ على الأقصى يحوبُ حمّاه
 بساحتك الغراء لَمّا يرفرفُ
 على القدس إذ تبكي مآذنه دمًا
 على دمعة غصّت فليست تُجفّفُ
 على غزّة في الأسر تبكي ديارها
 ويشهقُ أطفالٌ وتنزفُ أسقفُ
 سلامٌ على يافا على كلّ بلدةٍ
 تكاد لقتلاها على الموت تشرفُ
 سلامٌ على طفلِ الحجارة إذ رمى
 جنودًا من الأرض الجريمة يقطفُ
 يجابه جيشًا بالحجارة نائرًا
 فيقتله الرّشّاش حينًا وينزفُ
 على تلّكم الثّكلى تنوحُ على ابنها
 وقد دثّرت أشلاؤه مات يرجفُ
 فلسطينُ عذرًا مالنا الآن حيلةُ
 ولا لنا في كل المشاهد موقفُ
 فليس لنا في الخيل إلا رديئةُ
 وليس لنا حسٌّ لجرحك مرهفُ

ولا لنا يا عصاء سيفٍ مهنّدٍ
ولا لنا حظُّ كي نسيرَ فيُسعِفُ
تهاوى بنا زيفُ المراكبِ وانتهت
رموزُ وأمجادُ وعزٌّ مشرّفُ
وصرنا إلى الإخفاقِ أقربَ أُمَّةً
فيا لهفي هل يعرف الحزن مترفُ؟
وهل يتغي عزّ الشهادةِ خائفُ؟
وينهل كأسَ المجد كفّ مزيفُ؟

خالد الحسن⁽¹⁾

عروجُ لشهداءِ النهارات

لم أدرِ كيفَ عزفتِ صوتَ المحنةِ
 ليكونَ تكبيراً بأفُقِ الثورةِ!!
 يا أنتِ سيدةَ المدائنِ قلتِ لي:
 اصعدْ معي تلمسُ ترابَ الجنةِ
 ولذا بقيتُ أسابقُ الوطنَ الذي
 لم يعطيني ظلاً بشارعِ حيرتي
 وأطوفُ بل أسعى إليكِ وربِّما
 أحبو جناحَ فراشةٍ للشمعةِ
 وحدي إلى عينيكِ أصعدُ سُلماً
 لأرى زماناً طاعناً في الغربةِ
 وأراكِ مملكةً تضيءُ وكوكباً
 لا يرتقى وأراكِ كالأرضِ التي
 قد عشتُ فيها عاشقاً ومُشتتاً
 وبحزنكِ الأعلى عرفتُ تشتي

(1) شاعر من العراق

قالت مرأيا الموتِ عنِّي: هكذا
دَوَّى أنينُ العاشقِ المتلفتِ
هو لا يموتُ ولا يعيشُ وطالما
يبقى يُجربُ مَوْتَهُ في «غَزَّة»
في (غَزَّة) يعلو الأذانُ وخلفه
يعلو دُمُ الشهداءِ نحو السُّدرةِ
عينانِ من تعبٍ ومن كِبَرٍ فلو
هَمَّتَا ستطبقُ أمهاتُ العتمةِ
وتكونُ بينهما الحياةُ قتيلةً
والأرضُ مِنْ ظلمٍ تمرُّ لِظُلْمَةِ
الجرحِ يعدُّو في الدُّروبِ كأنَّهُ
طفلٌ يفتِّشُ عن بلادٍ دُكَّتِ
ويرى على أطلالها أُمًّا وقد
سَقَطَتْ على وجهِ الترابِ الميِّتِ
ويرى على (تلِ الهوى) أرجوحةً
حملتْ غيابًا صوبَ أرضٍ هُزَّتِ
تمضي لـ (حي الدُّرج) تضرُّ حبَّها
وتمدُّه موتًا لِشَنقِ أهلهِ
تأتي على (التفاح) تضرُّ موعداً
للموتِ ما بين الفتى وصبيَّةِ
وتمرُّ في (الأقصى) سوادًا مزمنًا
وعلى البلادِ غمامةٌ قد رُمَّتِ

حتى وصلت كائنك الخيل التي
 هزمت حوافرها جيوش الردة
 هذا ومررت طائرات الموت نح
 -والموت تختصر الحياة بلمحة
 وتريد أن تعدو لآخر نجمة
 رجمت بشك الليل لحظة زلت
 أنا من ضحاياها، وكل مدينة
 نذرت بنيتها للسماء تحدت
 أطفالها صعدوا ملائكة إلى
 ربّ وأبواب القيامة سدت
 وبها غد الشهداء ليس مهادنا
 ويشور في وجه المدى المتفلت
 ويعيش في الأجيال نبضاً واحداً
 ويضوع عطراً في البلاد الحرة
 وبعزم (ابراهيم) يعقد أرضه
 لتحطم الأصنام فأس الثورة
 في (غزة) قال الشهيد لصحبه:
 إن الحياة أقل من دم طفلة
 وأقل من بيت تهم أو زق
 ااق لم يجد في الدرب صوت الصبية
 وأقل من أم وراء الباب تد
 تنظر ابنتها من بعد كل منية

ترنو وتحلم أن ترى في بيتها
عُرسًا ويزهو فيه رفقة زوجة
عاشت له عُمرًا ولمّا أينعت
أرض الرُّجولة فيه مات لحظة
بقيت تطارد طيفه في نومها
إذ كلما لم يأت ليلاً فزّت
أماه هذا عالم من خوفه
ألقى رداء الليل فوق فضيحة
وأشاح عينيه عن الوطن الذي
مات اتساعاً في حياة قلت
قولي لـ «طلقة» قاتلي: أنت التي
لن تصمدي أبداً أمام الورد
وإذا استدار لي النهارُ فحاولي
أن تشرحي للشمس لغز المحنة
لأراك والزيتون ورّداً شاسعاً
رفعته أيدي الثائرين وصلت
وحفظته عن ظهر جرح مثلاً
حفظ التلاميذ الصغار قصيدي

خالد بودريف⁽¹⁾

ما قالته الأرض المقدسة

يَبْضَاءُ مِنْ أَعْلَى الْعُصُورِ تُلُوحٌ، تَقْتَبِسُ الْقَدَاسَةَ مِنْ وُجُوهِ الْأَنْبِيَاءِ
تُمِيطُ مِنْ غَيْبٍ قَدِيمٍ سِرَّ مُعْجِزَةِ الْبَقَاءِ
فَفِي الْكَنَائِسِ وَالْمَسَاجِدِ
بَيْنَ أَذْيَرَةٍ مُقَدَّسَةٍ
يَعِيشُ الْوَرْدُ مُضْطَجِعًا
عَلَى أَعْشَاشِ أَفْتَدَةِ الْحَمَامِ

...

خَضِرَاءُ
كَالْبَحْرِ الَّذِي اخْضَرَّتْ شَوَاطِئُهُ بِسِرِّ الْيَاسَمِينِ
بِسِرِّ زَيْتُونٍ خُرَافِي
يُعَانِقُ مَا تَبَقَّى مِنْ وُجُوهِ الْمَاكِثِينَ
حَمْرَاءُ، يُجِيبِي وَجْهَهَا
مِنْ شُعْلَةٍ أُولَى مِنَ التَّارِيخِ
أَسْئَلَةُ الدَّمِ الْمُسْفُوكِ

(1) شاعر من المغرب.

فِي وَطَنٍ مِّنَ الشُّهَدَاءِ وَالْجُرْحَى
فَيَا ثَمَنَ الْبَقَاءِ
أَلَا تَلَطَّفُ بِالْيَتَامَى الصَّابِرِينَ النَّازِحِينَ
سَوْدَاءُ

تَحْجُبُ عَنْ عُيُونِ الطَّامِعِينَ بَيَاضَهَا
أُمُّ تُرْبِي بِالْعَصَا أَعْدَاءَهَا
وَتُفَجِّرُ الْغَضَبَ الدِّفِينَ بِصَوْتِهَا

...

قَالَتْ وَمَا زِلْتُ تَقُولُ ضِيَاءَهَا:
قَدِيسَةٌ أَنَا فِي بَيَاضِ الثُّوبِ أَخْلَاقِي
يَدِي سَوْدَاءُ مِنْ حَجَرِ الْأَبَائِلِ الْقَدِيمَةِ
مُهِجَّتِي حُمْرَاءُ مِنْ غَضَبِ الدِّمِ الْمُسْفُوحِ
بَيْنَ عَشَائِرِي
قَدَمِي بِمَيْمَنَةِ الْغُصُونِ نَمَتْ عَلَى زَيْتُونَةِ الْمَغْنَى
تُدْعِي لِكُلِّ أَرْضٍ فِي الرُّبُوعِ سَلَامَهَا
قَدَمِي بِمَيْسَرَةِ الْغُصُونِ بِسَلْمِهَا سَحَقَتْ بِجَامِعِ الْغُرَاةِ أَمَامَهَا
سَحَقَتْ غُرَاةً مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ فِي أُمِّ أَبْتِ إِلَّا الرَّدَى
هَلْ مِنْ جِبَالٍ فِي يَدِ التَّارِيخِ تُخْرِجُنِي إِلَى هَذَا الْوُجُودِ بِغَيْرِ صَوْتِ الْمَوْتِ فِي
جُبِّ الْمَدَى؟
سَاعِدُ كُلِّ مَوَائِدِ الْأَخْبَارِ لِلْمُتَظَاهِرِينَ
وَأَنْتَقِي الشُّهَدَاءَ بَيْنَ النَّائِمِينَ

حَبْلِي عَلَى التَّارِيخِ مَمْدُودٌ يَسِيلُ عَلَى الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ، يَا صَدِيقِي
 إِنَّهُ حَبْلٌ مَتِينٌ
 مَذْكُنتُ أَقْدَمَ دَمْعَةٍ فِي الْأَرْضِ
 مَا مَاتَتْ عُرُوبُهُ مَوْطِنِي بَيْنَ السُّنُونِ
 بَصَمْتُ عُرُوبَهُ شُعْلَةَ الْأَقْدَارِ جَذَوْتَهَا عَلَى صَدْرِي فَصَرْتُ كَمَا أَنَا أَرْضًا
 فِلِسْطِينِيَّةً فِي الْعَالَمِينَ
 نَقَشُوا عَلَى بَابِي بَغْزَةً
 مُدْيَةَ الْجُرْمِ الْقَدِيمِ
 وَسَوَّرُوا عُنُقِي بِأَسْلَافِ الْحِصَارِ وَمُوجِبَاتِ قُيُودِهِ
 مِنْ جُرْمِهِمْ رَسَمُوا الْمَدِينَةَ فِي وُجُوهِ الْغَاصِبِينَ
 وَفَكَّرُوا الْبَلَدَ الْقَدِيمَ تُلَاحِقُ الْأَحْيَاءَ مِمَّنْ أُبْعِدُوا، عَلَّ الْبَعِيدَ يَعُودُ مِنْ أَرْضِ
 الشَّتَاتِ
 هَذَا هُوَ اسْمِي قَدَسَتْهُ النَّائِحَاتُ
 سَيَقُولُ طِفْلٌ مِنْ بَعِيدٍ:
 كَيْفَ كَانَ أَبِي يُرَبِّينِي عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ؟
 وَفَوَادَهُ نَهْرٌ يَسِيلُ مِنَ الْمُنَى سَيْلًا
 وَلَكِنْ كَيْفَ مَاتُ
 قَالُوا لَهُ: أُرْسَمَ مَدِينَتُكَ الْأَخِيرَةَ فِي الْبَعِيدِ
 قَالُوا وَهَذَا الْبَيْتُ
 يَرُسُّ لِي الْمَدِينَةَ
 فِي وُجُوهِ الْغَائِبِينَ:

(كُلُّ الشَّوَارِعِ نَاءٌ كَاهِلُهَا بِأَسْمَاءِ الْغُرَاةِ)
صَوْتِي رِيَّاحُ رَصَاصَةٍ دَقَّتْ كَنَائِسَ جُزْمِهِمْ
مَوْتِي سَيَقْرَعُ مَوْتَهُمْ
وَسَوَاعِدُ الْمَوْتِ تُحَلِّقُ فَوْقَ أَجْنِحَةِ الطُّيُورِ
تُقِيمُ أَجْنِحَةً مُهَاجِرَةً إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ
بِدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ :
يَا رَبُّ ارْحَمِ الشُّهَدَاءَ مِنْ تَحْتِ الرُّفَاتِ
يَا رَبُّ رَحِمْتَكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ
لِدَمِ الشَّهِيدِ
عَلَى الْحِجَارَةِ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ تَنْمُو بِالْأَلَمِ
لِقَمِ النَّشِيدِ
عَلَى الرَّصِيفِ شَهَادَةٌ بَيَضَاءُ تَغْلُو بِالْحُلُمِ
زَعَمُوا بِأَنَّ الرُّوحَ فِي طِفْلِ
كَصُوفٍ صَيَغَ مِنْ (غَزَلِ الْبَنَاتِ)
زَعَمُوا بِأَنَّ جَمِيعَ أَصْنَافِ الْخِيُولِ تُمُوتُ نَائِمَةً
وَأَنَّ اللَّيْلَ يَبْدَأُ ظَالِمًا
لَا يَنْتَهِي بِالنُّورِ
وَالنُّورُ الَّذِي فِي الْفَجْرِ آتٍ
زَعَمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ لِلْعَرَبِيِّ عَزْفٌ مُفْرَدٌ
مَا فَاتَ مَا تَ
لَكَائِهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا

أَثَرَ الْخَيُْولِ وَتُبْلَهَا
 غَضَبَ النَّهَارِ وَبَطْشَهُ
 مَجْدَ الطُّيُورِ وَعِزَّهَا
 مَا عِنْدَهُمْ تَتَعَانَقُ الْأَنْهَارُ
 إِلَّا فَوْقَ هَذِي الْأَرْضِ
 مِنْ نَيْلِ الْفُرَاتِ إِلَى فُرَاتِ النَّيْلِ
 قُلْتُ لَهُمْ
 وَهُمْ يَضْعُونَ فَوْقَ فُرَادِي الْمَكْلُومِ وَزَرَ الْمَوْتِ:
 مُرُّوا بَيْنَ أَضْرِحَةِ الرَّدَى
 ثُمَّ اسْمِعُوا الْمَوْتَى
 بِيْطْنِ الْأَرْضِ
 أَرْضِ الرُّوحِ
 رُوحِ الْقُدْسِ
 مَا مَاتُوا
 وَقَدْ كُنْتُمْ تَظُنُّونَ الشَّهيدَ يَمُوتُ
 مَا مَاتُوا
 أَنَا الْأُمُّ الَّتِي لَا تُنْجِبُ الْمَوْتَى
 أَنَا الْأُمُّ الَّتِي لَا تُنْجِبُ الْأَجْسَادَ مِنْ بَطْنِ الْقَدَرِ
 وَأَنَا الْيَسِيمَةُ بَيْنَ كُلِّ مَدَائِنِ الدَّهْرِ الَّتِي اضْطَرَّتْ لِتَغْرَلَ ثَوْبَهَا
 مِنْ عُرِيِ أَرْمَنَةِ الْبَشَرِ
 سَابُّوحٌ لِلْمُسْتَشْمِرِينَ مَوَاجِعِي

فِي شَكْلِ أَقْرَاصٍ مُهَدَّئَةٍ
يُرِيدُونَ اخْتِبَاسِي فِي فَمِ الْمَاضِي
وَمَا هُمْ عَنْ جُرُوحِي الْغَائِرَاتِ بَغَائِينَ:
أَرْمُوا طُفُولَتَكُمْ
عَلَى خَدِّ التَّضَارِيسِ الْجَدِيدَةِ
ثُمَّ خَرُّوا سُجَّدًا لِلْعَجَلِ
وَابْتَكَرُوا الْمُقَدَّسَ مِنْ كُفُوفِ السَّامِرِيِّ
لِتَنْظَفُرُوا بِالْكَنَزِ
مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
وَنَظَفُرُوا بِالْهَيْكَلِ الْمَرْغُومِ مِنْ عَيْنِ الْفَلَاةِ
أَلْقُوا عَلَى أَنْفِي أَسَاطِيرَ الْقَدَامَى
مِنْ «هَرَقْل»
إِلَى فَرَاعِنَةِ الْعُصُورِ الْغَابِرَاتِ
مُدُّوا الْبِحَارَ بِكُلِّ نَهْرٍ فِي دَمِي
وَارْمُوا مُلُوحَتَكُمْ إِلَى شَفَتِي لِأُصْبِحَ قُبْلَةً بَرِيَّةً
فِي فِيهِ بَحَّارٍ مِنَ (الْمَارِنِزِ)
جَاءَ سَوَاحِلِي بِالْغَابِرَاتِ
وَتَعَطَّرُوا بِالصَّوْمِ يَوْمَ السَّبْتِ
كَيْ يَسْتَجْلِبُوا حَوْتَا بِعَنْبَرِهِ إِلَى أَرْضِ السَّلَامِ بِثَرْوَةِ الشَّرِكَاتِ وَالذَّهَبِ الْمُقَدَّمِ
مِنْ يَدِ الْمِهْيَارِ (أَمْرِيكََا الْغَزَاةِ)
فَلَعَلَّكُمْ تَتَطَاوَلُونَ عَلَى الظُّنُونِ بِحَايِطِ الْمُبْكَى

لَعَلَّ الظَّنَّ يَنْفَعُكُمْ إِذَنْ
مِنْ بَعْدِ تِيهِ «الْأَرْبَعِينَ»
عَلَى يَدِ الْمَلِكِ الْجَدِيدِ
تَوْسُّسُونَ مَدِينَةَ الْمُخْتَارِ بَعْدَ «الْأَرْبَعِثُونَ»
الَّتِي هَبَّتْ بِصَوْتِ (نَهَايَةِ التَّارِيخِ)
وَالْأَجْنَاسِ وَالْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ بِالْشَّرِّ
إِذْ لَمْ أَعُدْ أَخْشَى انْجِرَافَ الْقَصْفِ فِي يَدِكُمْ
فَلِي الْأَرْضُ الَّتِي مِنْ تَحْتِكُمْ
لِي كُلُّ سَقْفٍ فَوْقَكُمْ
لِي مَا أَرَى
وَحْدِي، وَلِي أَحْجَارُ مُوسَى وَالْحَجَرِ
وَجْهِي قَمَرٌ
قَمَرٌ قَمَرٌ
الْحَرْبُ مُبْتَدَأُ الطَّرِيقِ إِلَى النِّهَايَةِ
لَيْسَ لِلطُّفْلِ الْيَتِيمِ بِحُزْنِهِ إِلَّا الْحِجَارَةُ وَالْمَطَرُ
وَجْهِي قَمَرٌ
قَمَرٌ قَمَرٌ
وَجْهِي يُدَمِّرُ بِالْقِتَالِ فُنُونَ (مِيرْكَافَا) الطُّغَاةِ
مُدَّرَعَاتِ الْمَوْتِ
أَطْيَافَ الْخَطَرِ
فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَافِهَ أَلْقَى سَيْفُنِي حَسْرَةً

بَيْنَ الْحَفْرِ
لَا تُهْمِلُوا غَضَبِي وَقَدْ كُنْتُ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ
بِأَنَّ رُفَاتَ آبَائِي
دَلِيلٌ آخَرٌ لَا رَيْبَ فِيهِ
عَلَى فَحَامَةِ مَوْلَدِي
وَعَلَى أَصُولِ الْبَدْوِ وَالْأَنْبَاطِ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَنَاحِيَةِ الْأَحْجَارِ
مِنْ أَطْرَافِ «أَوْغَارِيَت» حَتَّى يَمَّ غَزَّةَ حَيْثُ أَهْلِي فِي حِصَارٍ خَانِقٍ قَدْ لَا يُعْتَفَرُ

...

مَا جَاءَ بِي أَحَدٌ إِلَى هَذِي الدِّيَارِ
أَنَا هُنَا مُنْذُ الْقَدِيمِ
وَمُنْذُ أَنْ وُلِدْتُ عَلَى ظَهْرِي الْقُرَى
كَانَ الْمَشْرَدُ فِي الدُّنَى
يَبْكِي عَلَى زَمَنِ
«الْعَرَاءِ التَّكْنُلُوجِيِّ» الَّذِي أَلْقَى
بِصَاحِبِ أَرْضِهِ
فِي «شَارِعِ نِيُيُورَك»
رُغْمَ الْوَحْشَةِ الْكُبْرَى
وَرُغْمَ الصَّمْتِ
مَا زَالَ الْحَفِيدُ يَرَى عَلَى زَمَنِيهِ أَنِي قَدْ فَتَحْتُ لَهُ
مِنْ الْأَبْوَابِ مَا يَكْفِي لِعَوْدَتِهِ الْقَرِيبَةِ
فَالْمَنَافِي مُوَحِّشَاتٌ مُرْهَقَاتٌ

والتَّزُولُ إِلَى سُفُوحِ النَّازِحِينَ سَيِّئَتُهُي مِنْ نَفِيهِ
لَا بَيْتَ خَارِجِ صُورَتِي
إِنِّي أَرَاكَ هُنَا صَدَّى
يَا أَيُّهَا الْمَنْفِيُّ فِي تَعَالٍ نَحْوِي
مِثْلَ عُصْفُورٍ يَعُودُ لِعُشِّهِ
بَعْدَ السَّفَرِ
إِنِّي أَرَاكَ تُدْفِي الْكَفَّينِ بِالنَّظَرَاتِ
تَقْرَأُ فِي يَدَيْكَ مَلَامِحَ النَّصْرِ الْقَرِيبِ الْمُتَتَّظَرِ

خالد صبر سالم⁽¹⁾

طوفانُ البطولةِ الثائرةِ

غَرَقْتُ ظَنُونَ صَاغَهَا الطَغْيَانُ
لَمَّا تَوَاوَجَ بِحَرُّهُ الطُوفَانُ
طُوفَانُ حَقٍّ هَاجَ فَوْقَ عَدُونَا
فَإِذَا الْعَدُوُّ مُهْلَهْلٌ وَجِبَانُ
طُوفَانُ حَقٍّ هَازِجٌ لَشَبَابِنَا
تَأَقَّتْ لِفَرَحَةٍ نَضْرِكُمْ شَطَانُ
قَدْ أَدْرَكَتْ صَهْيُونُ أَنَّ زَمَانَهَا
وَلَّى وَأَنَّ شَبَابَنَا مَا هَانُوا
يَا أَيُّهَا الْأَبْطَالُ: دَاوَيْتُمْ بِنَا
جُرْحًا يَصِيحُ وَمَلَّ مِنْهُ لِسَانُ
أَحْرَارُ عَالِمِنَا عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ
وَبِهِمْ حَقُوقُ الثَّائِرِينَ تُصَانُ
هَتَفَتْ لِنَضْرِكُمْ الْعُرُوبَةُ كُلُّهَا
وَبِنَضْرِكُمْ أَقْصَى النَّبِيِّ يُزَانُ

(1) شاعر من العراق.

مِنْ قَبْلِ ثَوْرَةِ غَزَّةٍ طُوفَانِهَا
 كُنَّا تُخَيِّمُ فَوْقَنَا الْأَحْزَانُ
 وَنَرَى الْعَدُوَّ يَلُوكُ الْأَقْصَى وَمَا
 فِيهِ لِمَنْ جَاءَ الصَّلَاةَ مَكَانُ
 طِفْلٍ يُرَوِّعُ أُمُّهُ مَسْبِيَّةٌ
 بَيْنَ الصَّهَابَةِ الْقُتَاةِ تُهَانُ
 وَشَبَابُنَا إِمَّا بِقَتْلِ ظَالِمٍ
 مَا فِيهِ لِلْحَقِّ الصَّرِيحِ ضَمَانُ
 أَوْ أَنْ تُغَيِّبَهُمْ سِجُونٌ ، مَا لَهُمْ
 إِلَّا قَسَاوَةٌ مَا يَرَى السَّجَّانُ
 ظَلُّوا أَبَاةً وَشَحُّوا بِشَجَاعَةٍ
 وَأَمَامَ كُلِّ صَعُوبَةٍ مَا لَانُوا
 مَهْمَا تَرَاهِنَ لِلْعَدُوِّ جَرَائِمُ
 فَلَهُمْ سِتُّ كَسْبُ عِزَّةٍ وَرَهَانُ
 وَسَيِّئُ شَرِّهِمْ كَرَامَةٌ بِبَطُولَةٍ
 وَلَأَجْلِهَا فَلْتَرْخَصِ الْأَثْمَانُ
 يَا أَيُّهَا الطُوفَانُ: زِدْ هَؤُلَاءِ عَلَى
 صَهْيُونَ وَلِيَنْزِلْ عَلَيْهِ هَوَانُ
 الْقُدْسُ يَزْنُونَ نَحْوَ غَزَّةٍ طَرْفُهَا
 أَمَلًا وَمَلَّتْ دَمْعُهَا الْأَجْفَانُ
 عَطَشَى فَكُنْ رِيًّا لَهَا وَلِيُخْتَتَمَ
 عَضْرُ بِهِ مُسْتَوْطِنٌ وَكِيَانُ

أما الشهيد فقد مَضَى ، أَكْفَانُهُ
عَلَّمَ يُرْفَرِفُ... نِعْمَتِ الْأَكْفَانُ
يا أَيُّهَا الطوفانُ: لا تَهْدَأْ ولا
يَثْنِ العزيمَةَ ظالمُ خَوَّانُ
لا لَسْتَ للإرهابِ صاحبَ رِفْقَةٍ
وكما ادَّعى مُسْتَعْمِرُ طَعَّانُ
وعَدُوَّةُ الأحرارِ أمريكا التي
قد راحَ يَسْنُدُ نَهْجَها الشَّيْطَانُ
هي تَصْنَعُ الإرهابَ لكنْ تَدَّعي
أنا لَهُ ونَروُحُ فِيهِ نُدَانُ
الغَرْبُ سَمَّى نَفْسَهُ حُرًّا وما
في شَرِّهِ حَقُّ الشُّعوبِ يُصَانُ
هو كانَ دَوْمًا راعِيًا ومِظَلَّةً
للظُّلمِ يَسْتُرُ ظُلْمَهُ الأَعْوَانُ
عيناهُ تَبْصُرُ واليَقينُ بَعْرِيه
أطفالُنا تَلْهُو بهم نيرانُ
لكنَّهُ للبغي ظَلَّ مَنَاصِرًا
وَضَمِيرُهُ غَطَى عَلَيْهِ دِخَانُ
قَدْ نَامَ لَمْ يَبْصُرْ لِقَتْلِ عوائلٍ
لَمْ تَزْكَبْ ذَنْبًا وفيهِ تَدَانُ
دَفَنْتَهُمْ صَهيونُ في نيرانِها
يا هَوُلَ قَبْرِ صَخْرُهُ أَطْنانُ !!

ما أيقظته الأمهات صراخها
 ودماءؤها غرقت بها الأضغان
 وتوحدت بدم الرضيع دماؤها
 يا غزب: هل من بعد ذلك بيان
 حتى المشافي هدمت أركانها
 ما جرّم مرضاهاها ليعانوا؟!
 يا سارقي حق الشعوب وقاتي
 أحرارها : هذا لكم إعلان
 طوفان غزّة درس كل مناضل
 يبقى تردّد علمه الأزمان
 بوركت يا طوفان حق نائر
 وليهزم الطاغوت والطغيان

خالد عبد الله سعيد⁽¹⁾

عضد سرايبي ليتم القافلة

الْحُزْنُ لَا يَكْفِي لِيُضْمِرَ خَاذِلَهُ
صَحْرَاءُ أَفئِدَةٍ تُهْرُجَدَاوِلَهُ
لَوْ كَانَ لِي قَلْبٌ يُصَيِّخُ لِدَبْحِهِ
وَتَرُّ سَمَاوِيٍّ لَضَمَّدَ بَاذِلَهُ
لَوْ أَنَّ ضِلْعِي اسْتَحَالَهَا لَبَيْتُ
مِنْ يَتِيمَةٍ لَتَضَرَّجَتْ بِهَا صِلَهُ
لَتَنَفَّسَتْ مِنْ دُونِ مَا رِئَةٍ بِكَسْ
رِهْمَا وَلَوْ أَنَّ الْكَسْرَ يُشْبِهُ كَاهِلَهُ؟
لَكِنْ مِنَ الْآهَاتِ سُؤْلِي لَمْ يَعُدْ
وَالْعَجْزُ لَا يُشْفِي بِصَمْتٍ سَائِلَهُ؟
لَلْأَيْنِ سَجَنِي وَخَشَّةُ الْمَعْنَى كَجُؤِ
عِ ذَاقَهُ الْغُثَّ السَّمِينُ تَوَابِلَهُ؟
أَيُّعِيْقُ هَابِيلُ انْتِشَارَ غَمَامَةٍ
لِلرُّعْبِ لَوْ هَاجَتْ لِذُعْرِ قَابِلِهِ؟

(1) شاعر من اليمن.

بَلْ مِنْذِيَا جَنَّاْتُ مِنْ إِنْسَانِنَا
 أَخْرَجْتَ قَابِيلاً لِفَقْدِكِ قَابِلَهُ
 وَالْفَقْدُ أَبْرَدُ مِنْ بَرُودَةِ قَاتِلِ
 لِيَطِيشَ لَيْلَ بِالدَّمَاءِ قَنَابِلَهُ
 حُمَّ الْبِيَاضِ وَلَا مَشَاعِرَ لِلَّذِي اشْتَدَّ
 سُوْدُ الضَّمِيرِ بِثَلْجِهِ لِيُغَازِلَهُ
 يَبْيِضُ نَبْضُ الْوَقْتِ آهِ كَيْفَ لَوْ
 هُوَذَجْتَ لِلْبَلَدِ الذَّبِيحِ قَوَافِلَهُ؟
 وَالتِّينَ وَالزَّيْتُونَ لَا زَيْتُ يَضِي
 هُ الْبُوصَلَاتِ مِنَ الْنَفُوسِ الْقَاحِلَةِ؟
 (لَا بَدَّ مِنْ ...) لِيَقِينَ زَيْتُونَ وَلَوْ
 بِزَبِيهَا سَكْرٌ تَشْدُ مَنَاجِلَهُ؟
 مَا النِّيلُ لَوْ ذَكَرَ الْبَشِيرُ غِيَابَهُ
 بِالتِّينِ إِذْ بَخَسَ الشَّامُ سَنَابِلَهُ؟
 خَذَلْتُ أَرَا جِيحُ الصِّغَارِ الْبَيْتَ مَنْ
 يَصْفُو لَهَا وَالْحُلْمُ يَفْقَدُ عَائِلَهُ؟
 مَطَرٌ خَرِيفِي أَيْغِصِمُ رُؤْيِي
 بِالرُّكْنِ مِنْ نَوْحِ الزَّوَايَا الْهَاطِلَةِ؟
 تَعْمَى الْحُرُوبُ وَلِلْمَصَائِبِ قُرَّةٌ
 سَلِ الْفَجِيعَةِ سَلِ دُمُوعَ الشَّاكِلَةِ؟
 لَا فَرْقَ إِنْ شَيْخٌ رَضِيعُ فَتَاهُ مَنْ
 لَغَشَاءِ جُزْمٍ وَالْبَرَاءَةُ مَائِلَةُ؟

مَنْ لِّلسَّمَاءِ طِفْولَةٌ وَالْبَحْرِ لَوُ
يَدْرِي بِمَا تَبْكِي لِعُضِّ أَنْامِلِهِ؟
لِحَمَلٍ بِالْوَرْدِ أَرْوَاحًا وَمَا
ذُبَلْتُ وَلَكِنَّ الضَّامِرَ ذَابِلَهُ
فَقَدْتُ وَدَاعَتَهَا وَيَا كَمْ تُوجِعُ الـ
أَخْبَارُ قَبْلَ نَضُوجِهَا بِالْعَاجِلَةِ؟
رَقْتُ لَهَا الْأَحْجَارُ وَيَكُ حَضَارَةٍ
فِيهَا تُورِّقُنَا وَعَنَّا غَافِلَةً!
أَيْنَ التَّعْصُرُ وَالْبَشَاعَةُ حُرَّةٌ
بَعِيونِهِ أَمْ الْخَبَائِثُ فَاضِلَةٌ؟
كَمْ لَا تُجَرِّمُ بِالْمَجَازِ وَالَّتِي
فَرَضْتُ لَتَقْدِيسِ التَّائْسِنِ قَاتِلَهُ؟
وَالْفَرَضُ إِنْ لَمْ يَدَّكِرْ مَنْ لَا يُفَرِّ
رِقُّ بَيْنَ صُبْحِ وَالِدَيَّاجِي نَافِلَةً!
الْكِيمَاءُ أَمِنْ شَعُورِ أَيْنَ وَالطُّ
غَيَّانُ مِنْهَا يَسْتَمِدُّ مَعَاوِلَهُ؟
كَمْ يَا وَلَاتَ لِحِطَّةِ الْأَشْرَارِ مِنْ
دَرْكِ يَوْوَبُ الْأَجِلَةِ؟
قُلْ لِلْبَغْيِ وَإِنْ رَكَعْتَ بِأَرْضِنَا
فَصَلَاةُ خَزِيكَ بِالْإِقَامَةِ بَاطِلَةٌ
مَائِمٌ لِلتَّارِيخِ أُسْتَاذُ بِلَا
جُغْرَافِيَا وَالْعَارُ يَنْكُتُ غَازِلَهُ

فِرْعَوْنُ يَسْتَحْيِي النِّسَاءَ وَأَنْتَ كَمْ
 لَا تَسْتَحْيِي أَخَيَّتَ مِنْكَ فَضَائِلُهُ؟!
 كَمْ أَنْتَ لَا تَوْرَاةَ كَيْفَ نَعُدُّ مِنْ
 مُوسَى بِمَا أَنْجَى أَبَاكَ عَوَازِلُهُ؟!
 يَسْوَدُّ مِنْكَ الْيَوْمَ هَارُونُ بِمَا
 جَرَّيْتَ مِنْ وَادِ الْبَيَاضِ جَدَائِلُهُ!
 بِاللَّامَسَّاسِ الْآلَةُ الْعَمِيَاءُ لَا
 عَلَّمْتُ وَالْحَاسُوبُ لَا إِحْسَاسَ لَهُ
 لَكِنَّ بِالْفُضْحَى الضَّمِيرُ لِسَانُنَا
 وَالْمُعْجَزَاتُ بَغَيْرِ أَهْمَدَ عَاطِلُهُ!
 سَيُعِيدُ تَعْرِيبُ الدَّمَاءِ خَرِيطَةً
 أَوْ تَادُّهَا جُنْدُ الرِّيحِ الْعَادِلُهُ
 لَا ثَارَ يَغْلِبُ ثَارَ تَغْلِبَ فَلْتَرِثْ
 مِنْ (لَا تُصَالِحْ) مَنْ يَصَافِحُ (وَائِلُهُ)
 لَا كُنْتَ غَيْرَكَ يَا ابْنَ أُمِّي فَاَنْتَبِذْ
 وَطَنًا بِطَانَتُهُ تَحْدُ قَبَائِلُهُ
 وَطَنًا حَقَائِبُهُ الْخَرِيفُ وَلِلرَّيْبِ
 سَعِ الرِّيحُ يَجْرَحُ حَامِلُهُ
 وَالْيَاسَمِينَ بَغَيْرِ مُعْجَزَةِ نَبِيِّ
 لِلَّذِي جَرَحَ الْحَيَاءُ مَسَائِلُهُ
 لَوْ عُذْتُ عَارٍ بَعْدَ غَيْهَبَةِ الْهَبْوِ
 بِبِمَنْ يُوَارِي الْمُسْتَحِيلُ خَمَائِلُهُ؟

والحلم لا وطن يُكرّر نفسه
المنفى يزمل بالصقيع شمائله
قاوم غموضك كيف تكفي الليل نج
سما لو تشببتك الهزيع مراحله؟
لتبدد الأشباح لوقيل افتحوا
أضلاعكم سرّاً يكنك جحافل
كن كالنقيض لمن تزيدك من ترب
سلك لا كمن تأتي لنقصك كامله
ستميظ أحدى الغزاة قيامة
جذوعها الأولى السرائر بأسله
علم بلادك لا تدور غيرها
والأرض من زهو الجريمة مائه
نقل فؤادك حيثما ضحك الركا
م القصف ينجل من أنين طاولة
والطائرات الآن تحتك لا بك
أمّنزل يوفي الشهيد منازل؟!
أبلغ جوى الانقاض أن لا ظلم بال
أشلاء لوقراً العلي رسائله
نزفاً سلامه لنسف الكبريا
من الدعاء تأبطته النازله
لابين للقرصان بالطوفان إل
الموت والزبد النجاه الزائله

باليمِّ لو أَلْقَيْتَ بَيْنَكَ فَارِعًا
 يَلْقَى بِتَابُوتِ الضِّيَاعِ سَوَاحِلَهُ
 كَذَّبَ خَرَابَ الْوَقْتِ مِنْ لُغَةٍ تُحِبُّ
 بٌ وَمَنْ تُحِبُّكَ لاختِصَانِكَ حَافِلَهُ
 فَلَرُبَّ مَنْ بَوَّحَ بِمَا اخْضَرَّتْ عَلَى الشِّ
 شُرُفَاتِ سُمْرَتُهُ تُحِبُّ الْآفِلَةَ
 قَاوِمٌ وَلَوْ بِالْحَرْفِ مَنْ لَمْ يَتْرَكُوا
 إِلَاهُهُمْ لِلْهَارِ جُزْفِ الْفَاصِلَةِ
 وَغَدًا لَسَاعِدِ جَدِّهِ وَجَدَيْبُهُ
 عَضْدُ سِرَابِي لِيُتِمَّ الْقَافِلَةَ

خالد محمد قاسم حجازي⁽¹⁾

هي سجةٌ لله في الضراء

لا تسألي عني وعن أنبائي
فأنا خريفٌ والربيعُ ورائي
وأنا اشتعالُ الصّمتِ حين يقولني
وأنا نريفُ الجرحِ دونَ شفاءِ
أطفالُ غزّةٍ يُذبَحون بضعفنا
والضعفُ ينمو في اليدِ العسراءِ
هَوَتْ البُيوتُ بأهلها فتناثرت
نبضاتُ قلبي في فضاءِ عنائي
وتفطّرتُ روحي على أشلائهم
وتعاظمت من قتلهم بلوائِي
ودموعُهم سَهَرَتْ بعيني جُذوةً
وكأنّها قد ألْهَبَتْ أحشائي
ظمانةً أرضُ الرِّباطِ لِعَدْلِها
والآن تُروى من دمِ البراءِ

(1) شاعر من مصر.

لم يلتفت لصراخهم رُسلُ السَّلا
 م إلى الدُّنَى ومجالسُ الأَمَناءِ
 في غَزَّةَ اليَوْمِ الصَّبَاحُ كليلها
 لا شيءَ يَمْحُو ظِلْمَةَ الأَحْيَاءِ
 فيها الشَّوَارِعُ تستضيفُ بيوتها
 قطعاً من الأحجارِ والأشْلاءِ
 أطلَّها اشتاقت لنظرةِ عابرٍ
 ويَدُ الدِّيَارِ تَشَبَّثَتْ بالرَّائِي
 الموتُ فيها والحياةُ لغيرهم
 ولقد تعامت أعينُ البُصراءِ
 لا شيءَ حيٍّ غير جوع مُهْلِكٍ
 ليموتَ مَنْ ينجو على إبطاءٍ
 يتنقَّسون شرودَّهم وفناءهم
 فالموْتُ يسري بينهم كَهَوَاءٍ
 في غَزَّةَ اليَوْمِ الفضا مُتَوَهِّجٍ
 كَسَفًا من النيرانِ في الأجواءِ
 أينَ الذين تَأَصَّلُوا بعروبةٍ
 أينَ الحميَّةُ في دمِ الأَصْلاءِ؟
 في غَزَّةَ اليَوْمِ السَّلامُ مدافعُ
 لا سِلْمَ يرُسُّو في بحورِ دَماءِ
 كَفُ السَّلام... وهل تُمَدُّ لقاتلٍ؟
 قُطِعَتْ يَدُ التَّسْلِيمِ للأعداءِ

قَتْلُ الطُفُولَةِ فِي السَّمَاءِ مُشَرَّعٌ؟
أَيْنَ الْمَشَائِخُ، ثُلَّةُ الْإِفْتَاءِ؟
الآنَ نَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ لِسَهْوِنَا
وَنَعِيدُ بَعْضَ صَلَاتِنَا الصَّمَاءِ
طِفْلٌ بَغْزَةٌ قَدِ يُوْمُ شِيُوخَنَا
يَتْلُو عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْإِسْرَاءِ
مَا بَالُ قَوْلِ الْحَقِّ مَخْنُوقُ الصَّدَى
وَالزُّورُ يُطْعَمُ مِنْ فَمِ الْأَهْوَاءِ
فَبَأَيِّ مِيثَاقٍ سَتُعَقِّدُ جُلُوسَةً؟
فِي مَجْلِسٍ يَقْوَى عَلَى الضُّعْفَاءِ
وَبَأَيِّ قَانُونٍ نَحَاكُمُ قَاتِلًا؟
بِمَحَاكِمِ التَّسْيِيسِ وَالْإِغْرَاءِ
يَتَوَهَّمُونَ بَأَنَّ غَزَّةً تَنْتَهِي
فِي كُلِّ شَبْرٍ فِيهَا وَقْعٌ لَوَاءِ
يَمْشُونَ فَوْقَ حَطَامِهَا فليَحْذَرُوا
تَحْتَ الْحَطَامِ مَجَامِرُ الدُّخْلَاءِ
هَٰذَا الْأَرْضِي بِطْنُهَا جَمْرُ الْعِدَا
هِيَ تَسْتَعِيدُ مَوَارَةَ الْإِذْكَاءِ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ انْهَادَ قِلَاعِهَا
يَبْنِي لَكُمْ وَطَنًا مِنَ الْغُرَبَاءِ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْمَآذِنَ قَدْ هَوَتْ
هِيَ سَجْدَةٌ لِلَّهِ فِي الضَّرَاءِ

ستقومُ بعد سجودِهَا، يعلو بها
 صوتُ المؤذنِ، في الفضاءِ النَّائِي
 إنْ تقطَعُوا الزيتُونُ في ريعَانِهِ
 فجذُورُهُ ممتدَّةُ الإرسَاءِ
 لم تقرأُوا التَّارِيخَ منذ فجوركُم
 تيهُّوا بها عُمرًا بلا إرفَاءِ
 ما زال فيكم سامريُّ هديُّهُ
 في القتلِ والإفسادِ والإقصَاءِ

خديجة السعيدى⁽¹⁾

موتٌ مقدّس

شوقاً إلى الحسنَى مضى الرفقاء
في كفّهم أسلُ الإِبَاءِ ظَمَاءُ
فُتِحَتْ لهم، قيل اذْخُلُوهَا سَجْدًا
ودثَارُكُمْ «ياسين» و«الإِسْرَاءُ»
في الخطوةِ الأولى على نهجِ السَنَا
صلى السحابُ وسبَّحَتْ أُنْدَاءُ
كالمعجزاتِ تدفّقُوا وبطيبيهم
تُسْقَى الأمانِ الظامئاتِ دَمَاءُ
وهناك في الأفاقِ إن أنستهم
فتحوا القلوبَ النازفاتِ وضأوا
يدرّونَ أنَ رحيلهم خبرٌ على
عجلٍ يذاعُ، فتنزِفُ الأمداءُ
وبأنَّ سيّدةً تدثرها المنى
كي يصحبَ النبأَ النديَّ رِوَاءُ

(1) شاعرة من المغرب.

أُمُّ مِنَ الْفُولاذِ لَكِنْ قَدْ تَشَى
بَأْنَيْنَهَا فَوْقَ الْمَدَى الْأَصْدَاءِ
قَدْ خَبَّاتُ فِي عَمَقِهَا قَمَرَ الرُّؤَى
لِيَبُتَّ فِي أَفْقِ الْفُؤَادِ ضِيَاءُ
حَتَّمَا فَكَلُّ أَبٍ بَغْزَةً «عَامِرٌ»
وَبِكَلُّ أُمٍّ عِنْدَنَا «خُنَسَاءُ»
فَلْتَرْجِعُوا الْحِلْمَ الَّذِي قَدْ هَدَهَدْتِ
مَا مَاتَ حِلْمٌ هَدَهَدَتْهُ سَاءُ
فَلْتَرْجِعُوهُ وَلَوْ خِيَالًا طَائِفًا
أَوْ فِي قَلَمٍ، جَسْمُهُ أَشْلَاءُ
وَسَيَدْخُلُ الزَّيْتُونُ لِحْظَةً ضَمَّهُ
مَنْ أَيُّ أَبْوَابِ الْخُلُودِ يَشَاءُ
وَالزَّعْتَرُ الْقُدْسِيُّ يَزْهَرُ فِي الْمَدَى
فَجَذُورُهُ سَيَعِيلُهَا الشَّهْدَاءُ
وَسَيُشْرَحُ الصَّمْتُ الْمَقْدُسُ لِلصَّدَى
لِغَةِ الشَّهِيدِ وَتَعْظُمُ الْآلَاءُ
نَصْرٌ مَبِينٌ أَوْ شَهَادَةٌ عَاشِقٍ
يُغْلَى لِاحْدَى الْحَسَنِيِّينَ لَوَاءُ
فَابْعَثْ هُنَا الْمَوْتَ الْمَقْدُسَ ثُمَّ كُنْ
أَنْتَ الْخُلُودَ لَتَفْخَمَ الْأَشْيَاءُ
وَتَكُونَ أَوَّلَ مَنْ تَقْرَبُ لِلنَّدَى
بِدَمٍ أَرِيْقَ وَتَشْهَدُ الْأَسْمَاءُ

واشحن بيانَ العاشقين إذا هم
سرجوا الرُّؤى وتجهَّز الشعراءُ
كم غادروا من نزع أقلام وكم
راحو إلى أقصى المجازِ وجأؤوا
كي يمسكوا المعنى المسافرَ في الأسى
أو هل تفيك قصيدةً عصياً؟
يا قلبكم.. هل يستباح الصمتُ في
ضوضائكم وتقطُّفُ الأصداء؟
يا قلبكم لما أذعنتم جرحهم
للعالمين فصنَّقَ الأعداءُ
ولففتُم الصمتَ المميتَ هديةً
وبروحهم قد ذُيِّلَ الإهداءُ
يا صوت من شهد المدى صولاتهم
نحن المواتُ وأنتم الأحياءُ

خلود محمد شعيب⁽¹⁾

مقبرة الغزاة

فلسطينُ يا أنفَسَ الفَلَذَاتِ
 فِداكِ عيوني وقلبي وذاتي
 فلسطينُ كنّا عرفنا قديمًا
 بأنّك مقبرةٌ للغزاةِ
 وها قد رأى الكونُ حقًّا تبدّى
 بعزمِ البُناةِ وحزمِ الحماةِ
 بطوفانٍ أقصاكِ طَهَّرتِ رجزًا
 وأرعبتِ صهيونَ أُمّ البُغاةِ
 وعَرَّيْتَهُم بعدَ سترٍ فصاروا
 كنملٍ بيومٍ مطيرٍ وشاتي
 وأعطيتِ للكونِ درسًا تجلّى
 فلسطينُ مدرسةٌ للثَّباتِ
 وأظهرتِ أنّ اليهودَ ضعافٌ
 يزلزلهم محضُ ظلِّ الأُباةِ

(1) شاعرة من السعودية.

وئربهم خطو طفل صغير
أتى نحوهم جارياً بالحصاة
يرون المنية في كف طفل
يرى في المنية طعم الحياة!
برغم العتاد استحالوا نعاماً
أمام الأشاوس جيش الرماة
يفرّون سعياً تجاه الحياة
وفي الحق فروا تجاه الممات
كمن يستجير بنار تقييه
من الحرّ خشية رمض الفلاة
إلهي فمدّ لنا منك عوناً
من العاديات أو المرسلات
يدكون صهيون دكاً إلى أن
يصيروا به في عداد الموات
وكن للمساكين ظهراً وعزّاً
إذا قابلتهم فلول العتاة
وقدّر لدينك يا ربّ جمعاً
وقدّر لصهيون كلّ الشتات
على ثقةٍ وبقين إلهي
لسوف ندمّر كلّ الطُغاة

فمهما يطولُ البلاءُ يقيني
من الله نصرٌ قريبٌ سيأتي
به بَشْرُ النَّاسِ خَيْرُ البرايا
وأزكى وأصدقُ كلِّ الثقاتِ
عليه المهيمُنُ صَلَّى فَضُّجُوا
له بالتحِيَّاتِ ثم الصلاةِ

خليفة بن عربي⁽¹⁾

صَلَاةُ الرُّوحِ

سَأَبْدُ بِاسْمِ عَيْنَيْكَ أَنْتَسَابَا
صَلَاةُ الرُّوحِ حِينَ الْقَلْبُ ثَابَا
إِلَى مَسْرَاكِ يَا قُدْسَ الْحَنَايَا
لِنَعْرُجَ فِي الْمَدَى عِشْقًا سَحَابَا
إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي انْتَصَبَتْ هَضَابَا
عَلَى زُنْدَيْكَ فَاُنْسَكَبَتْ حَبَابَا
إِلَى كُلِّ الدُّرُوبِ جَثَتْ بِصَبْرٍ
عَلَى صَدْرِ حَوَى الدُّنْيَا إِهَابَا
لِقَبَّةِ صَخْرَةٍ خَشَعَ الْحَيَارَى
هَآكِي يَمْتَطُّوْا مِنْهَا الشُّهَابَا
لِغَزَّةٍ حِينَ تَرْتَبِكُ الرِّزَايَا
أَمَامَ صُؤُودِهَا، تُخْنِي الرِّقَابَا
جُرْحٍ قَدْ تَزَعَفَرَ، مِنْ دِمَائِهِ
تَوْضَأُ كُلُّ مَظْلُومٍ فَطَابَا

(1) شاعر من البحرين.

لِمُنْتَفِضٍ تَشَكَّلَ خَيْطُ نُورٍ
عَلَى خَدَّيْكَ مُنْعَتِقًا .. فَذَابَا
لِشَيْخٍ مِلءُ نَظَرَتِهِ حَسِيسٌ
يَهْزُ الْبَغْيُ يَمْلُؤُهُ اضْطِرَابَا
لِسَيِّدَةٍ عَلَيْهَا الشَّالُ يَحْكِي
لِوَحْيِ الْأَنْبِيَا آيَا عَذَابَا
لِطِفْلِ قَدْ تَعَثَّرَ بِالْهَدَايَا
لَيَرْضَعَ مِنْ هَوَى يَدِكَ الرُّضَابَا
عَلَى الْقُدْسِ السَّلَامُ فَكُلُّ شَيْءٍ
بِهَا لُخْطَى الرَّسُولِ زَهَا اقْتِرَابَا
وَكُلُّ غُبَارِهَا فِي النَّفْسِ غَيْثٌ
يُضَوِّعُ فِي الْعُطُورِ رُؤَى رِطَابَا
فَلَا نَجْمٌ سِوَى فَمِهَا مَنَارٌ
وَلَا كُحْلٌ سِوَى دَمِهَا خِضَابَا
وَلَا فَجْرٌ سِوَى فَجْرِ لَدَيْهَا
يُرْتَّبُ سَاعِدَيْهِ لَنَاثِيَابَا
فَكَمْ قَدْ دَاعَبَ السَّمَرُ اشْتِهَاءً
إِلَى الْمَسْرِى فَنَسْتَجِدِيهِ بَابَا
وَكَمْ أَحْلَامُنَا سَمَقَتْ هِلَالاً
لِتُزْرَعَ مِصْحَفًا تَسْمُوقِيبَا
وَدَمْعُ عُرُوقِنَا يَهْوِي لِنُحْلِ
عَلَيْهِ الْجُرْحُ يَتَكَيُّ أَنْجَذَابَا

أَصِيحُ بِمِلءِ أَوْرِدَتِي كَلِيمَا
وَنَضِلُّ الْغَدْرِ فِي الْأَحْشَاءِ غَابَا
أَيَا قُدْسَاهُ قَدْ بَاعُوا الْأَمَانِي
وَصَبُّوا فِي مُحْيَاكِ الْوَصَابَا
فَمُنْذُ سِنِينَ نَكَبَاتِ السُّكَارَى
وَمُنْذُ التَّيِّهِ ضَلَّلْنَا الْخِطَابَا
وَمُنْذُ مَلَأَ التَّصْحُرُ مُقْلَتَيْنَا
وَمُنْذُ بَانَتْ أَغَانِينَا يَبَابَا
وَنَحْنُ عَلَى الْمِيَاهِ نَخْطُ سَطْرًا
فَيُغْرِقُنَا وَيَمْلَأُنَا عَذَابَا
أَيَا قُدْسَ الْحَيَاةِ هُنَاكَ بَرَقُ
تَلَفَّعَ مِنْ عَزَائِمِنَا لَبَابَا
سَنَخْذُو فِي هَوَاكِ الْفَجْرِ نَسْرًا
يَمُنْذُ جَنَاحَهُ نَصْرًا عَجَابَا
وَنَرْمُقُ خُطْوَةَ السَّجَّانِ فِيْنَا
فَنَمْحُو بِالتِّفَافَتَيْنَا الذُّبَابَا
وَمِنْ طُوفَانِ غَزَّةٍ مِنْ سَاهَا
سَنَنْقَشُ عَنْ كَوَاهِلِنَا الضَّبَابَا
«وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّيِ»
وَلَكِنْ يُؤْخَذُ الْأَقْصَى غِلَابَا

خليل إبراهيم صالح الفلاحى⁽¹⁾

قِبْلَةُ الْأَمَالِ

ثَقُلَ الْجَوَى فَأَنَاءَ بِالْأَكْتافِ
 يَا قِبْلَةَ الْأَمَالِ وَالْأَهْدَافِ
 مُذْ أَنْ عَرَفْتُكَ وَالْجِرَاحُ عَمِيقَةٌ
 فِي قَلْبِكَ الْخَفَّاقِ وَالنَّزَافِ
 وَالْيَوْمَ أَمَلْنَا الشِّفَاءَ لَهَا فَمَا
 شُفِيتْ بَلِ اسْتَعْصَتْ عَلَى الْعَرَافِ
 بَكَتِ الْمَادُنُ حُرْقَةً وَاسْتَبَدَلَتْ
 أَصْوَاتُهَا بِالْمَدَمَعِ الذَّرَافِ
 وَهَلَالُ قُبَّتِنَا عَلَتْهُ مَذَلَّةٌ
 أَغْظَمَ بِقَسْوَةِ ذِلَّةِ الْأَشْرَافِ
 آهِ عَلَيْكَ غُصِبَتْ يَا أَرْضَ الرِّسَا
 لَاتِ الْكَرِيمَةِ مِنْ ذَوِي الْإِرْجَافِ
 كَالْوُلُؤِ الْمَرْمُوقِ يُسْلَبُ كُلَّمَا
 ضَعُفَتْ وَهَانَتْ قَبْضَةُ الْأَصْدَافِ

(1) شاعر من اليمن.

عائوا بأقصادك الشريفِ جرائماً
ممزوجةً بالظلمِ والإسرافِ
فَتَمَزَّقَتْ كُلَّ الْقِنَاعَاتِ الَّتِي
حَجَبَتْ دَسَائِسَ عُصْبَةِ الْإِسْرَافِ
يا مجلسَ الأَمَنِ اللَّعِينِ إِذَا بَدَأَ
تَقْرِيرُكُمْ فِي وَقْعِ الْإِجْحَافِ
فَاعْمَلْ بِهِ إِنَّا سَائِمُنَا كُلِّمَا
قَرَرْتُمْ يَا مُدَّعِي الْإِنْصَافِ
لَيْسَ الْعَجِيبُ بِأَنْ تَسَاهَلَ أَصْفَرُ
إِنَّ الْعَجِيبَ تَسَاهَلُ الْأَجْلَافِ
لَوْ كَانَ فِي الْحُكَامِ ذَرَّةُ نَخْوَةٍ
لَتَحَرَّرُوا مِنْ جَفْوَةٍ وَخِلَافِ
وَتَوَحَّدُوا الْكَنَّ بِصَدَقِ عَقِيدَةٍ
وَأَرَوْا نَتْنِيَاهُو ذُرَى الْأَسْيَافِ
يَا قُبَّةَ الْأَقْصَى شَذَاكِ نَسِيْمُنَا
وَحَيَالُكَ مِنْ صَفْوَةِ الْأَطْيَافِ
إِنْ ثَارَتْ الْأَشْوَاقُ فِي (يَمَنِ) فَقَدْ
نَهَضَتْ تُعَانِقُهَا رَبَّى (صَفْصَافِ)
وَأَرِيحُجْ (رَامَ اللَّهِ) فِي نَفْحَاتِهِ
وَثَرَى (الْخَلِيلِ) وَ(صَرْعَةُ) وَ(صَطَافِ)
أَحْسَبْتُ أَنَّا سَوْفَ نُنْكِرُ فَضْلَكَ
وَكِتَابُنَا قَدْ جَاءَ بِالْأَوْصَافِ

مسرى الرسول وثالثُ الحرمين في
 دينِ الإله وبذرة الألفافِ
 فلْتُخبري صهيونَ ذُكراناً لما
 فعلَ اليهودُ بغزّةٍ ونطافِ
 ولْتُخبريه بأنَّ أغيينَ أمتي
 ذرَفَتْ حيناً بالدمِ الرِّعافِ
 إننا نتوق إلى الجهادِ فليتنا
 نأتي إلى قممِ بكٍ وضيّافِ
 كيف السبيلُ وقد طُعِنَتْ بقطعه
 بسياسةِ الإرهابِ والخُطافِ



دامين ادويهى سلى⁽¹⁾

خيل الفداء

من فجر قيدك تزدهي الأحقابُ
وتديرُ كأسَ حديثها الأنخابُ
ويعودُ درويشُ القصيدةِ بعدما
شاخَتْ على قلقٍ رؤى وقبابُ
لا صبحَ إلَّا من ضيائكِ ينتشي
ليشعَ في اللا أفقٍ منه شهابُ
من قبضةِ الجلالِ من وجعٍ بقل
بك تستفيقُ على صداهُ حرابُ
هأ أنتَ ترسمُ للفداءِ معالمًا
والليلُ حولك للأسى محرابُ
وبصوتك المحمومِ صرخةُ نائرٍ
أنفاسُهُ الحرَّى صدَى من غابوا
تجتازُ أسوارًا محصنةً بملد
عقّةٍ لها تحتَ الثرى سردابُ

(1) شاعر من موريتانيا.

تمضي لأقصى المستحيل مغامرًا
وعليك من زهو الرمال ثيابُ
لتعيدَ للوطنِ الجريحِ مواسمَ الـ
ففرحِ المؤجلِ حينَ طالَ غيابُ



يا أيُّها المسجونُ دونَ جريرةٍ
هذي جراحُك للزمانِ عتابُ
لا تنكسرَ أطلقِ صدأكَ مكابرًا
حتَّى تعودَ إلى الحمى أسرابُ
من غربةِ النفسِ تعتقُ فكرة
للفرضِ؛ إذ خيلَ الفداءِ عرابُ
ليشفَ هذا الجرحُ بعدَ يقينه
أن الطريقَ إلى الكفاحِ ضرابُ
سبعونَ عامًّا لاتزالُ قوافلُ الـ
شهداءِ تحدها إليك ركابُ
سبعونَ عامًّا لم تزلْ أبدًا عصـ
بي الدمعِ لا صوتًا سواكَ يهابُ



يا قدسُ يا همسَ الضياءِ بأحرفي
ها أنتِ للوجدِ القديمِ كتابُ
تتلُو مرآياَ حدسه طهرَ الألى
عشقُوا وإن قَدَّ القميصَ ذئابُ

لم يعرفوا وطنًا سواك تفيؤوا
زيتونه تحت الحصار وذابوا
مستشرين الحلم تحت ظلاله
وكأنَّ حلمَ العاشقين سرابُ
فلتنثري وردَ اللقاءِ قصيدةً
تزهُو بحكمةِ ضوئها الأعشابُ

درويش الأسيوطي⁽¹⁾

أيها العابرون على جرح غزّة....

صلاة

من ركام المخيم تنبتُ
مسربلاً بالتراب البهيّ
ومطهراً بالدماء..

من ضجيج المخيم
في أذن المرجفين
تؤذّن: حيّ على النّصر والفوز والافتداء..
وتنوي صلاةً بغير ركوع
بغير سجود، بغير انحناء..
فهل جاز لي أن أصلي وراء انبعاثك
دون وضوء؟!
فإني تيمّمت بالصّمت
أقرأ سرّاً بفاتحة الانتاء...!!

(1) شاعر من مصر.

طيرُ غَزَّة:

يا حمامَ المخيِّمِ ..

يا طيرَ [غَزَّة] ..

يا خفقةً في سماءِ الدهولِ

يا حمامَ المخيِّمِ

يا طيرَ [غَزَّة]

يا صرخةً في غبارِ الدمارِ العجولِ

يا حمامَ المخيِّمِ، يا طيرَ غَزَّة حوِّمِ ..

ورفرف كقلبِ الصغارِ الفتى

إذا ما استهلّت عذاباتهم بالهطولِ

ليته الغيث

ما أمطرته السحابات هذا الصباح

ليته الصيف

ما أطلق الغزو في يومنا من فصولِ ...!!

يا حمامَ المخيِّمِ يا طيرَ غَزَّة

حوِّمِ

فلا صدُرُ بيتٍ تريح عليه جناحيك

يا طير

ولا غصنُ زيتونةٍ بالحقول

وما عاد برجك

مزدحمًا بالزغاليل والأغنيات

فقد غال برجك يا طير غول
كل غزّة نار
فماذا تبقى بغزّة غير الصمود
وغير الدماء
وغير الطلول...!!؟

كل غزّة نار
وقد حاصرتك الحرائق يا طير غزّة
لا تستطيع الفرار إلى سطح جارك
لا تستطيع القفول..

فحوّم
ورفرف كقلب الصغار الفتي
فهذا الغبار الغبي سيقشعه الصبر..
من قلب غزّة
تشرق شمسُ المواقيت
بعد الأفول..

ذاكرة المجزرة
أيها العابرون على جرح غزّة
يا أيها العابرون على المجزرة
من ركام الأساطير تبنون وهماً
وتختلقون وجوداً عصياً
لأسطورةٍ غابرة

أيها العائدون من المجزرة

ترفعون الأكفَّ

ملطخةً بدم الأبرياءِ

ولحم البيوتِ

وفحم زيتونةٍ ضامرة..

أيها العائدون إلى المجزرة

ترفعون الأكفَّ تشيرون بالنصرِ

بالوهم

حناءُ نصرِكم المتوهمِ

من دم طفلٍ رضيعٍ

غاله البطشُ ليلاً

على ثديه الفاترة

أيها الظافرون بنقمتنا، مقتنا، والغضب..

أشعلوا ليلكم باللهبِ

وارفعوا نخبَ عودتكم للبيوتِ السليبةِ

من أرضِ كنعانَ

في القدسِ واللدِّ والناصره

واشربوا نخبَ أوهامكم

من دموعِ الثكالى

وخمرِ التلذُّذِ بالقوةِ القاهرةِ

تعرفون كما يعرفُ الحجرُ العربيُّ

كما تعرفُ القُبَّةُ الطاهرة
أنَّ البلادَ لأصحابها
لن يموتَ الترابُ
ولن يقبرَ المقتُ
والثأرُ بالأضلعِ الصابرة
لا البيوتُ السليبةُ تعرفُكم
ولا حسكُ الجسرِ
ولا موجةُ الشاطئِ الهادرة
لا قبرُ أجدادكم بالبراح
ولا بالسهولِ، ولا التلَّةِ الصابرة
البيوتُ تحنُّ لأصحابها
نحنُ أصحابها
والسهولُ وأحجارُها أهلنا
.....
للسهولِ وأحجارِها
أيها العابرونَ على جُرحنا
ذاكرة...!!

دينا الشيخ⁽¹⁾

يممت سوسنها

إلى فلسطين كلها.. من النهر إلى البحر، إلى غزة الصامدة
الأيية، إلى هبة أبو ندى، الشاعرة والروائية التي ارتقت
شهيدة بعد أن قصفت يد الظلم بيتها.

يا قاتلَ الوردِ ما يغريك في الوهمِ
وقد وشى عنك هذا الموتُ في الخيمِ
العارفونَ بأخبارِ الزَّمانِ رأوا
ما أخذَ الجرحُ إلا ثورَةَ الدُّهمِ
يختارُ موتٌ رسوليَّ لسمرتهِ
من أرضِ (غزّة) ما قد شاءَ من رحمِ
كانت بيارقُ من خلفِ السَّنا انهمرتْ
في كفِّ هذا المدى المسترسلِ الدَّمِ
تستغفرُ اللهَ من ذنبٍ ستحمُّه
صحائفُ الأرضِ في رزنامةِ العَتمِ
مرَّتْ صباحاتٌ طهرِ ساءَ لَتٌ قدراً
عن نهرها، بحرِها، عن حزنِها الفخمِ

(1) شاعرة من السودان.

من المحيط - صراخٌ في مآذِنهم -
 إلى الخليجِ وما من فاتحٍ يَمِي
 ظلُّوا ينادونَ (ذي القرنين) من سبعٍ
 ويهتفونَ ألا يا ربُّ من ردمٍ؟
 كان السُّكوتُ عِمَامَاتٍ قد انفرطتْ
 في كلِّ وجهٍ أدارَ الظهرَ للجُرمِ
 يُكفُّونَ براءاتٍ سترعُبُهُم
 ويحرقُونَ لشبِرٍ فلذةَ الأمِّ
 بنتٌ هناكَ تربَّى من جلالِتها
 كلُّ العصافيرِ في تغريبةِ الضَّيمِ
 تخضِّلُ في ظلِّ دمعٍ من تهجُّدها
 أشجارٌ آذَرَ غابًا مُشمسَ الختمِ
 ومن توضعاً من تسنيمِ غربتها
 إلا رأى ظلَّها في ساجدِ اليمِّ
 كم صادرُوا فضةَ الألوانِ من يدها
 لكن شرياتها أجدادها يحمي
 كانت صفائرها مشتولةً مطراً
 تُطمئنُ الضَّوءَ في مشواره اليومي
 خُذني إلى كلِّ بيتٍ... ربما سقطتْ
 فيه بشاشتُها من غادرِ السَّهْمِ
 بوحشةِ اللازوردِ الحُرِّ في زمنٍ
 لم يخبرِ الفرقَ بين الصَّحو والنَّومِ

كأنَّها نبتت في كلِّ ضاحيةٍ
رقراقة النُّورِ أو وضاحة الحلمِ
بنتٌ هنا لبست أقراطَ جنتِها
وبالأساورِ تمشي في ربا الغيمِ
إلى الأعالي... وما من وردةٍ قُطفتُ
إلا أضاء المدى صفصافةً اليتمِ
كأنَّها أُمَّةٌ تصحُّو ملامحها
من أرضٍ (حطّين) حتّى سورة الحزمِ
خُذني لـ (غزّة) هل من قبلةٍ وجدتُ
فيها السَّنبُلُ شبرًا ساعة الرَّجمِ
عن أرضٍ (كنعان) لا شيءٌ يشابها
مذ صفَّدوا يدها في نشوة الظُّلمِ
محجَّلونَ بسرِّ الأرضِ يسبقُهم
وجهُ السَّماءِ إذا جاءوه للضمِ
يا أرضَ (غزّة) -والزيتونُ يُحصنُها-
بسدرَةِ المنتهى الصوفيِّ فاتِّممي
هناك حيثُ بلادٌ لا يُدثِّرُها
من الأمانِ هواءٌ صادقُ العزمِ
الصَّاعدونَ نهارًا منذ أن اتخذوا
من ذلك الحزنِ نورًا ساطعَ النّجمِ
لم يتركوا في معاريجِ الهوى سببًا
وعشقُهم خالِدٌ في تالِدِ الهَمِّ

وكلُّ سيِّدةٍ يمَّمْتُ سوسنَها
مذألفِ قافيةٍ سمَّيْتُها أمِّي
هم قابضونَ على جمرِ الزَّمانِ ولا
يستأثرونَ الحزنَ إلا عِليَّةَ القومِ



رأفت عبيد⁽¹⁾

وقفه مع الطوفان

تَاهَ الْكَلَامُ، وَمَا عَسَاهُ يَرَاعِي
يَلْقَى هَوَاهُ، وَلَيْسَ بِالْمِطْوَاعِ
ذُبُلْتُ شُمُوعُ قَصَائِدِي وَتَيَتَّمَتْ
وَتَقَلَّصَتْ فُرْصِي مِنَ الْإِبْدَاعِ
حُبْلَى لِيَالِي الْحُزَنِ يَا جُنُونَهَا
بِالْقَهْرِ، وَالْآلَامِ، وَالْأَوْجَاعِ
قَلْبِي لِغَزَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ فِي أَسَى
آهٍ، وَلَيْسَ لُمُهْجَتِي مِنْ نَاعِ
دَبَبْتُ هُمُومِي، وَالْحَيَاةُ كَثِيبَةٌ
هَذَا الدَّبِيبُ لَظَاهُ فِي أَضْلَاعِي
وَلِرُبَّمَا ضَجَّ الْأَسَى فِي خَافِقِي
كُسِرَتْ سَفِينَةُ مُهْجَتِي وَشِرَاعِي
تَنْتَابُنِي الْأَحْزَانُ غَيْرَ رَحِيمَةٍ
تُلْقِي بِنَفْسِي فِي أَتُونِ ضِيَاعِ

(1) شاعر من مصر.

حَتَّى إِذَا مَا كَادَ يُذْبَحُ خَاطِرِي
 مِنْ سَوْءِ ظَنِّي أَوْ قَبِيحِ نِزَاعِي
 وَافَى إِلَى سَمْعِي كَلَامُ مُلَثَّمٍ
 وَصَدَاهُ يَا لَصَدَاهُ فِي الْأَسْمَاعِ
 هَذَا بَيَانُ أَبِي عُبَيْدَةَ فَاسْتَمِعْ
 يَزْمِي الْعِدَا بِتَصَدُّعٍ وَضِدَاعٍ
 وَيُبَيِّنُ عَمَّا فِي الْمَعَارِكِ مِنْ فِدَا
 يَشْتَدُّ كَالطُّوفَانِ فِي الْإِقْلَاعِ
 فَيَذُكُّ رَأْسَ الشَّكِّ بَيْنَ جَوَانِحِي
 وَيُعِيدُ فَرَحَةَ شَاعِرٍ مُلْتَاعِ
 إِنِّي لِأَعَشَقُ فِي الْبَلَاءِ زُئِيرَهُ
 يَخْشَاهُ شَرُّ أَرَاذِلٍ وَرِعَاعِ
 هُوَ صَوْتُ حَقٍّ دَمَدَمَتْ كَلِمَاتُهُ
 مَدَدًا سَنَاهُ عَلَى خُطَى الْقَعْقَاعِ
 وَكَأَنَّ لَيْلَ النَّائِبَاتِ.. ظِلَامُهُ
 وَلَّى، وَعَادَ الصُّبْحُ فِي إِسْرَاعِ
 وَكَأَنَّ أَعْرَاسَ السَّمَاءِ مَعْقُودَةٌ
 لِشَهِيدِ غَزَّةٍ.. فَازَ بِالْإِجْمَاعِ
 أَسْرُ ثُوْدُوعٍ كُلِّ يَوْمٍ حُزْنَهَا
 فَرَحًا، وَفِي الْجَنَّاتِ خَيْرُ مَتَاعِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ الطِّفْلِ عِنْدَ رُقِيَّتِهِ
 وَالشَّيْخِ، كُلُّهُ لِلشَّهَادَةِ سَاعِ

هُم فِي الْفِدَا لِلَّهِ أَطِيبُ ثُلَّةٍ
نَسَجَتْ قُلُوبًا مِنْ يَقِينٍ وَاعٍ
هَبُّوا كَأَمْثَالِ الْعَوَاصِفِ نَحْوَةً
لَمَّا دَعَاهُمْ.. لِلْمَكَارِمِ.. دَاعٍ
صَارُوا جِبَالًا.. ثَابِتِينَ أَعِزَّةً
قَدْ أَرْغَمُوا أَنْفَ الْعِدَا فِي الْقَاعِ
مَا بَيْنَ حَقٍّ نَاصِعٍ فِيهِ السَّنَا
وَالْبَاطِلِ الْمَغْرُورِ بَيْنَ قِلَاعِ
فَلَيْنَ رَعَى الْفُجَّارُ دَوْلَةَ بَغْيِهِمْ
فَاللَّهُ لِلشُّرَفَاءِ نِعَمَ الرَّاعِي

رائد عبد الله نصر الوصابي⁽¹⁾

من المسافة صفر

عن أهل غَزَّةَ قَصَّ اللَّهُ مَا قَصَّا
وَكَبَّرَ النُّصْرُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
تَحَدَّثُ الشَّمْسُ عَنْهُمْ كُلَّ رَاسِيَةٍ
وَتَقْتَنِيهِمْ عَلَى إِكْلِيلِهَا فَصَّا
طُوفَانُهُمْ طَافَ كُلَّ الْأَرْضِ مُتَّشِحًا
بِقُوَّةِ اللَّهِ مِنْ أَقْصَى.. إِلَى أَقْصَى..
كَمْ لِلْمُلُكِّ قَالُوا: لَا تُخْضُ.. فَأَبَى
لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ مِنْ لَا يَتَقَنُ الْغُوصَا
(مِنْ الْمَسَافَةِ صِفْرِ).. جَلَّ مِنْ رَقْمٍ
عَنْ كُلِّ جَيْشٍ عَظِيمٍ عَزَّ وَاسْتَعَصَى
لَأَهْلِ غَزَّةَ دَيْنٌ فِي ضَمَائِرِنَا
مِنْ الْكِرَامَاتِ وَالنُّخُوتِ لَا يُحْصَى
فَكَمْ تَفَرَّعَتِ الْأَحْزَانُ فِي دَمِهِمْ
وَكَمْ فُتِمَ الْمَوْتُ مِنْ أَكْبَادِهِمْ مَصَّا

(1) شاعر من اليمن.

إذا المنيّة رامّت من شيوخِهِمْ
شيخًا؛ بغيرِ الفدى والصبرِ ما أوصى
صرنا قليلين جدًّا رَغَمَ كثرَتنا
ورغمِ قِلَّتِهِم زاد العدى نُقصا
لهم نفوسٌ إذا ما حوربتْ حصَدَتْ
نصرًا، وإنْ أقدمتْ لا تعرفُ النَّكْصا
إن حاصرتُهُم جيوشُ الأرضِ أجمعها
- يومًا - تزدهم على نَيْلِ الرّدى حِرْصًا!
نعلاك يا بنتَ تلكِ الأرضِ أكرمُ مِنْ
وجوه من أدمنوا في حُزْنِكَ الرّقْصا
يا أهلَ غَزّةِ إنّ الأرضَ قاطبةً
ومن بها لا تساوي منكمُ شَخْصًا
أدري بأنّي كغيري بائعُ دَمَكُم
وأنّ مثلي بغيرِ الصّمتِ ما خُصّا
وأنّني لم أكنْ أهلاً لصحبَتِكُم
لكنّ هذا دمي قدّمْتُهُ نَصًّا!!

رابعة العدوية⁽¹⁾

الموت يكبرُ فيك

آهٍ عَلَيَّ تَسَاقَطْتُ وَرَقِي انْتَحَبُ
سُتُ كَسِيرَةً مِمَّا يُجُورُ الْآهَ
آهٍ عَلَيَّ وَقَدْ بَكَى وَطَنِي الَّذِي
خَبَّأْتُ عُمرَ الْوَرْدِ كِي الْقَاهُ
وَجَعْتُ مِلءَ أَنَامِلِي حَبَقَ الْهَوَى
عَلَّيْ تُشَاكِسُنِي النَّدَى شَفْتَاهُ
آهٍ عَلَيَّ وَقَدْ رَحَلْتُ مُشْطَرُ
صَدْرِي وَالْفَا حُرْقَةٍ تَغْشَاهُ
أَلْفَا كِيَانٍ قَدْ تَكَسَّرَ فِيهِ يَحْ
فِرُّ فِي دَمِي.. حَتَّى مَتَى رَبَّاهُ
وَالرَّوْحُ خَاوِيَةٌ، بِكُلِّ عَرُوشِهَا
وَالدَّمْعُ آخِرُ مَنْ سَمِعْتُ نَدَاهُ
مَا لَمْ أَسْتَ كَفَايَ أَنْقَاضِ الْأَسَى
إِلَّا وَقَامَ لَذْكَرٍ غَزَّةَ آهٍ

(1) شاعرة من الجزائر.

أفرغتُ صدري فيه مُؤمنةً بها
يَمَمْتُ شَطَرَ الحزنِ ما أَقساهُ
يا لَذَّتِي في الموتِ ساجدةً الى
محرابِ غزاةٍ ما دعَا لِبَّاهُ
أنا والأسى خِلَانٍ يا أُمِّي فما
يعدو طريقي إن مَشِيتُ مَشاهُ
ما زالَ تَكْثُرُ في مِدايِ دروبِهِ
مازلتُ أَمْشي في الوجوهِ أَرَاهُ
حَتَّامَ هذا الموتِ يَعْبرُنِي إلى
وطني الشقيِّ مُعربداً؟.. أوَاهُ
حَتَّامَ أَرْسُمُ في الفراغِ بنفْسِجَا
وأَصِفُّ البسَمَاتِ من ذِكْرَاهُ
حَتَّامَ تَرْجِفُ وجنتاهُ وتنطفي
ويدي تشدُّ كسيرةً يُمنَاهُ
وقد اختصرتهُ دَمعةٌ نامت على
خَدَيِّ مسائي.. غُلَّقَتْ أفواهُ
ثم اقترفتُ الخوفَ سرًّا من شهيد
بقِي فيه حتى ما هُنا أنْسَاهُ
والعارُ يعبَثُ لا يَكُفُّ فإنما
في كلِّ ملتفتٍ هُناكَ تَراهُ
في كلِّ حُزنٍ.. كلِّ دَمعٍ.. كلِّ نَا
رِ كلِّ ليلٍ هاهنا مَرساهُ

الموتُ يكبرُ فيكِ غزّةً.. كلُّ شيءٍ
عِنتُ تنتهي كلَّ شيءٍ إلاه
الموتُ يكبرُ فيكِ مثلَ مواجعي
ما بين آهي والدموعِ سِوَاهُ
طعمُ التوجعِ أن يُهلِلَ في الثرى
صوتُ ارتطامِ الحبِّ من عَليَاهُ
طعمُ التوجعِ أن تُدمَّرَ لَمْعَةٌ
من روحِ طفلٍ، قد دَمَتِ عيناهُ
أولى الدموعِ تحَدَّرَتْ مِنْ دَمِيَةٍ
تصغي لِوَقْعِ الموتِ في أحشاهُ
حتى إذا سَكَنَتْ أَنَامِلُهُ.. هَوَتْ..
كي تَطْمِئَنَّ بِقَرْبِهِ.. وَيَلَاهُ
كي تُسَرِّدَ القِصَصَ العتيقةَ تَارَةً
وَتُرَدِّدَ القَدَرَ السَفيهُةَ شِفَاهُ
فإذا رَأَيْتَ الغِلَّ في حَلَقِ الدُّمَى
وَجَعَّاتِ عَتَقَ غَرَبَتْ مِثْوَاهُ
وإذا رَأَيْتَ الحَبَّ يُقْبِرُ عَارِيَا
قُلْ تِلْكَ غَزَّةٌ.. وَالَّذِي سِوَاهُ
قَدَرُ المِسَافَةِ فِي التَّأَلُّمِ أَنَّهُ
أَلْفُ تَلَوُذٍ بِهَائِهِ عُقْبَاهُ
قَدَرُ تَنَكَّرَتِ القُبُورُ بِمَحْجَرِي
لَهُ، لَانْتِصَارِ الْآهِ فِي مَرْمَاهُ

يسري يئن مُردّداً وجّعي بلا
جدوى.. بلا جدوى أرى مسراه
قد رُيِّعِدُّ ما تبقي من مَدا
بح في دمي لا لم تعد تحشاه
وبدا كأن العار قد أرخى على
جسدي يُغيّبُ غابر استحياء
سِتّ وخمسون انكِساراً، خطّها الت
تَهْجِيرُ نَحْتُ في الثرى رؤياه
سِتّاً وخمسينَ انتظرنا هَبَّةً
والعار أوقح هَبَّةً أُمّاه
يا موت.. كم لحنٍ من الحبّ انقضى
يا موت لم ترقص له غزاه
كم موكبٍ قد مرّ في ليل الهوى
لم ينتظرها غزّي، أسفاه
لم يذر كم كانت تتوق حلّة
بيضاء سيّدي.. الى استجداه
يا موت.. إن سألك عنها قل بها
بين الحياة بقيّة تهواه
قل قد مشّت ودموعها شعب هوى
هُزّت دروب الأرض إثر بُكاه
ما بين مُعتنقين من وجع ومن
جَزَع - جوّى - يُخفي المدى ذكراه

يا موتُ.. مزدحمٌ منهاها، قل لمن
قد ساءلوكِ عنأدْها مَنَّا
قلْ لم يَخْفُ غدرَ انحناءتْهم مدًى
فليرحلُّوا ليغيب في استِجلأه
وليصلِّب الأوجاعَ ما بقيتْ بهِ
روحُ تُعيدُ الحبَّ كي ترقأه
طوفانُ أقصى، ما تداعى في دمي
إلا وثارَ المجدُّ من تلقأه
ولسوفَ أنظِمُ ما حييتُ لأنَّ بي
وطنًا يصوغُ العِزَّ من أسأه
والكلُّ ينزِفُ في ضلوعي غزأ
والكلُّ يصرُخُ في دمي.. غزأه

رانيا عبد الرزاق إمام⁽¹⁾

قبس من روح الشهيد

روحُ الشهيدِ قنابلٌ تتفجّرُ
في وجهِ غدرٍ بالمدائنِ يَمْكُرُ
ودمائه تحكي لنا عن قصّةٍ
تاريخها بالظلمِ بات يُدَثّرُ
أحياءُ غزّةٍ مُزّقتْ أوصالها
خوفٌ مقيمٌ والطُفولةُ تُقْبِرُ-
أشلاؤهم عرّت حقيقةَ عالمٍ
زيفُ المبادئِ في الدّمارِ يُسْطَرُ
أنفاسُ غزّةٍ لم تعدْ أنشودةً
بل صارتِ الأنغامُ موتًا يزارُ
صمتٌ شفاءُ القابعينَ على الرّدى
ماعاد يُجدي في الكلامِ تَصَبَّرُ
عاثَ الطُّغاةُ وأبدلوا ذاك النّدى
بهديرِ حربٍ جَوْرُها يتقطّرُ

(1) شاعرة من سورية.

من كلِّ حزنٍ ذي المدامعُ تلتقي
في ساحةٍ فيها المواجهُ تُنثرُ
لا صوتَ حول الدَّارِ قالت جدَّةُ
أين الصغارُ وأين حلمٌ يُدبرُ
لا طيرَ يدنو من نوافذها التي
ضحكاتها غابت ولاح الخنجرُ
لم يبقَ إلَّا لعبةٌ وضميرةٌ
بين الرُّكامِ وبعض ذكرى تهدرُ
شيخٌ هناك على رصيفٍ باهتٍ
يبكي ويبحثُ عن كفوفٍ تغمُرُ
قد عاش عمرًا في الحكايات التي
مرَّت شريطًا بالملاحمِ يزخرُ
وأبَّ إلى الانقراضِ يُرسلُ صوته
فلعلَّ حيًّا للنداءِ يُكرِّرُ
صورٌ تدكُّ حصونكم فلتسمعوا
أصداء قلبٍ للقيودِ يُكسِّرُ
ماعادير هبه جنونُ قنابلٍ
أو غارةٌ في اللَّيلِ أضحت تغدرُ
هي رحمةُ الأقدارِ تجعلُ نبضه
رغم المصاعبِ للبشائرِ يُبصرُ
ما أثقلَ الحملَ الذي عاشت به
أرضُ النُّبوءةِ والمصائبِ تكثرُ

قومي من الأجداث شعبكِ نائرُ
من غابر الأزمان غيمكِ ممطرُ
قومي فأنتِ قصيدةٌ لا تنتهي
في كلِّ يوم بيتٌ شعرٍ يُذكرُ
أرضُ الرِّباط بها المآذن كَبَّرَتْ
رغم الظَّلامِ هناك فجرٌ مُبهرُ
لن يسأمَ الأحراؤُ حزنَ بلادهم
فالأرضُ رغمَ الجرحِ وجهٌ نيرُ
فَهِيَ الحبيبةُ في عيونِ شبابها
وتظلُّ مثلَ صبيّةٍ لا تكبرُ
وهي القويّةُ تقتلُ الخوفَ الذي
قد بات في كلِّ الملامحِ يُحفرُ
يا قدسنا مَنْ سوف يسمع صوتنا
وبكاءنا حين النّوى يتجذّرُ
من سوف يكتبُ أنّ وجهك حاضرُ
في كلِّ قلبٍ حُبّه لا يفتر
لم ننسَ يومًا لن نُسلِّمَ حقًّا
بل سوف نصنع نصرنا ونحرّر
يومًا سيرحل عن ديارك مابدًا
كابوسَ ليلٍ للمحاجرِ يأسرُ

ربيع الدوحة⁽¹⁾

الأبـاة

سلامٌ للأبـاةِ الصّامدينَا
لَمَنْ أَحْيَوْا مَوَاتَ العِزِّفِينَا
سلامٌ للآلى وقفُوا دفاعًا
بوجهِ المعتدينِ الغاصبينَا
لَمَنْ يَفْدُونِ بِالْأرواحِ قُدْسًا
وَمَنْ يَحْمُونَ حُرُمَاتِ وِدِينَا
سلامٌ للآلى لَبَّؤا وساروا
على دربِ الكرامِ الفاتحينَا
لَمَنْ دَحَرُوا البَغَاةَ بعِزمِ صدقٍ
وَأَفْنَدَ لَهُم مُلْتِ يَقِينَا
وبأسٍ زادَهُ العدوانِ بأسًا
وما اضطرته حرب أن يلينَا
أَعَدُّوا ما استطاعُوا من عَتَادٍ
بِوَعْدِ الله كانوا واثقينَا

(1) شاعر من مصر.

وَأَلْقُوا بِالْعَدُوِّ إِلَى سَعِيرٍ
بِمَا سَأَمُوهُمْ خَسَفًا سِنِينَا
فَأَضْحَوْا فِي جَبِينِ الْقُدُسِ تَاجًا
كَسَا بِالْخِزْيِ وَجْهَ الصَّامِتِينَ
سَلَامٌ لِّلْمَلِثِّمْ حِينَ يُلْقَى
خِطَابًا يُثْلِجُ الْقَلْبَ الْحَزِينَ
يُعَانِقُ بِالْحُرُوفِ سَمَاءَ عَزٍّ
وَيَأْسُرُ بِالْبَيَانِ السَّامِعِينَ
إِذَا رَفَعَ الْبَنَانُ أَعَزَّ قَوْمًا
وَرَاعَ بِهِ جُمُوعَ الْحَاقِدِينَ
يُكْرَفُ فَيَوْقَعُ الْأَجْنَادَ صِرْعَى
وَيُثَخِّنُ فِي صَفُوفِ الْمُعْتَدِينَ
وَإِنَّ عَدُوَّهُمْ لِلْجُبْنِ صِنُوفُ
يُغِيرُ عَلَى الصَّغَارِ النَّائِمِينَ
فَيَهْدِمُ بَاغِيًّا حُلْمًا بَنَوْهُ
لِيُخَيَّوْا فِيهِ حِينًا آمِنِينَ
وَبِالْأَشْيَاحِ يَنْطِشُ لَا يُبَالِي
وَبِالْحُرَّاتِ وَالْمُسْتَضَعَفِينَ
أَعَدَّ اللَّهَ لِلطُّغْيَانِ قَوْمًا
يُتْلَقُونَ الْمَنِيَّةَ مُقْبِلِينَ
سُقُّوا كَأْسَ الشَّجَاعَةِ فِي صِبَاهُمْ
فَحُلُّوا بِالشَّهَادَةِ بِأَسْمِينَا

أَبَاهُ يَرْفُضُونَ الصَّيِّمَ سُتْمٌ
لِغَيْرِ اللَّهِ لَمْ يَحْنُتُوا الْجَبِينَا
سَيُشْرِقُ فَجَرُهُمْ بِالْقَدَسِ يَوْمًا
وَيُزْفَعُ ذِكْرُهُمْ فِي الْعَالَمِينَا

ربيع السايح⁽¹⁾

وحيداً تُقاوم

وحيداً تُقاومُ نثْفَ القوادِمَ
وحيداً تحاولُ دَرْأَ المظالمِ
وتَدْخُلُ حَرْباً أمامَ الهزائمِ
وتَخْرُجُ مِنْهَا تَعُدُّ الغنائِمِ
وحيداً كَشُرْفَةٍ بَيْتٍ قديمِ
تُزْغَرِدُ عِنْدَ اقْتِرَابِ الحمائمِ
تقاومُ خَوْفَكَ كي يَسْتَقِيمَ
وحتى تموتَ وأنتِ تُقاومِ
على راحتِكَ حَمَلْتَ بلاداً
لترْفَعَ مجداً عميقَ المعالمِ
وأنتِ المسافرُ بينَ المنافي
تَفَرِّقُ حُزْنُكَ بينَ العواصِمِ
لدى موسمِ الفقدِ زادَ القِطافُ
فكانَ حصاداً لكلِّ المَواسِمِ

(1) شاعر من مصر.

أَبِيَّ بِمَا فِي ضُلُوعِكَ، لَيْسَ
بِمَا فِي يَدَيْكَ تَخَوُّضُ الْمَلَا حِمَّ
غَنِيِّ بَعَزِمِكَ، لَيْسَ بِمَا فِي
جِيُوبِكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ دَرَاهِمٍ
كَأَنَّ حَدِيثَكَ إِعْلَانُ حَرْبٍ
يَهْزُ السُّكُونُ، وَصَمْتُكَ حَاسِمٌ
لِأَنَّ ادَّعَاءَ الْبَطُولَةِ نَقْصٌ
وَمَنْ لَمْ يُقَاتِلْ فَلَيْسَ بِسَالِمٍ
تَعِيشُ افْتِرَاضًا.. تَمُوتُ اغْتِرَاضًا
وَتَغْدُو مُدَانًا بِكُلِّ الْمَحَاكِمْ
لِتَكْتُبَ نَصْرًا أَمَامَ الْمَآسِي
وَتُدْفِنَ حُزْنَكَ بَيْنَ الْجَاهِمْ
عَلَى كُلِّ طِفْلٍ أَقَمْتَ حِدَادًا
فَعَمَّ الْحِدَادُ جَمِيعَ الْمَرَاسِمِ
يَمُوتُ الْكَلَامُ وَتَذْوِي الْمَعَانِي
وَيَبْقَى الْبَدِيعُ رَهْيَنَ الْمَعَاكِمْ
تَأَلَّيْتُ حَتَّى تَعَلَّمْتَ دَرْسًا
لِتَبْقَى بَصِيرًا بَرُغْمِ الْغُمَائِمِ
وَحَتَّى تَظَلَّ إِذَا مِتَّ حَيًّا
بِكُلِّ الْقُلُوبِ. تَثَبَّتْ وَقَاوِمُ

رجاء علي محمد⁽¹⁾

غدرة البارود

كَفِكَفَ دُمُوعُكَ فَالْدُّمُوعُ مَوْجَلُهُ
وَاسْبِقْ خَطَاكَ إِلَى جَنُونِ الْمُقْصَلَةِ
عَيْنَاكَ سُرٌّ فِي غِيَابَاتِ الرُّؤْيَى
يَحْتَاجُ أَلْفَ قَصِيدَةٍ لَتُؤَوِّلَهُ
وَالْقَصْفُ يَشْهَدُ رَغْمَ أَوْهَامِ الْقَوَى
أَنَّ الرِّصَاصَةَ لَا تَزَالُ مَغْفَلَةً
وَقَذِيفَةُ الرِّشَاشِ تَلْقَى إِذْ مَضَتْ
صَدْرًا أَبْيَا لَا يَهَابُ الْمَهْزَلَةَ
زَغْرُودَةٌ أُمَّ الشَّهِيدِ وَفَرَحَةٌ
فَالْعَرْسُ أَصْبَحَ مِنْ هَدِيرِ الْقَنْبَلَةِ
لَيْسَ الْخِيَارُ سِوَى الْمُنُونِ أَوْ الرَّدَى
كُلٌّ يَحْدِدُ لِلْإِبَادَةِ مِغْوَلَةً
مِنْ وَجِبَةِ الْبَارُودِ يُصْنَعُ خَبْرُهُمْ
وَالْحُزْنُ زَادٌ لِلصَّدُورِ الْمُثْقَلَةِ

(1) شاعرة من مصر.

بالأمسِ أدهشني الصبيُّ بجملةٍ
إنَّ الأطالسَ لا تحِلُّ المشكله
واليومَ تبكي الأبديةُ مهلكاً
أفنى الصبيِّ وعاشقيه ومنزلهُ
طفلُ الحجارةِ إن تخطَّاهُ الردى
لا بيتَ في جنحِ الظلامِ يعودُ له
والدَّرْسُ عن مجدِ العروبةِ عالقٌ
لم يمهلِ القصفُ الصَّغيرَ ليكملة
كلُّ الذي أمِلَ الحياةَ جميلةً
قد عاد يحملُ في الحقيبةِ مقتله
لا ذنبَ للرحالِ في ترحاله
منْ غدرةٍ عند اختلالِ البوصلة
أختُ العروبةِ للحجارةِ سرُّها
فألقي ففى يدك القلوبُ مؤمَّلة
ألقتُ وفي طرفِ المنيةِ شأها
حوراء في عليا الجنانِ منازلهُ
فالموتُ مهدٌ للحياةِ وربَّما
تأتي النهايةُ قبلَ بدءِ البسمة
حيثُ الفضائياتُ ترصدُ موتنا
خبراً على شاشاتٍ وهمٍ مُهمَّلة
هنا نحن نمضي والطريقُ معاندٌ
ودَمُ الشهيد رسالةٌ متعجَّلة

يا موكبَ التَّشْيِيعِ هُمْ أَحْيَاؤُنَا
والموتُ فينا لا يغادرُ معقلَه
الآن ينتفضُ المجازُ مقاتلا
نحو الخنادقِ لا يُقيّدُ وابلَه

رشا زقيرق⁽¹⁾

سَأَشْمُ وَرَدَكَ فِي الْغِيَابِ

العصفورُ الذي أَحَبَّ «البندورة»

طلبَ يوسُفُ «قَلَايَةَ بِنْدُورَةٍ» و«طَارَ» قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَهَا!

«يوسف.. ٧ سنين.. شعره كيرلي.. أبيضاني.. وحلو»

مَطَرٌ سَمَاوِيٌّ سِيَهْطُلُ

يَا حَبِيبِي..

غَلَّقَ الشُّبَّالُ

أَخْشَى أَنْ تُصِيبَكَ عَتَمَةٌ سَتَجِيءُ

أَوْ جَوْعٌ سَيَخْطِفُ أَخُوَّةَ لَكَ فِي الْجَوَارِ

تَفْقَدِ الْأَحْلَامَ

وَاسْرِقْ وَاحِدًا..

لَتَنَامَ مُقْتَنِعًا بِأَنَّكَ قَدْ تَطِيرُ غَدًا

وَتَلْهُو فِي السَّحَابِ

يَا يوسُفِي..

قَدْ لَا تَرَوْفُكَ لَعِبَةُ الْمَوْتِ الْقَبِيحَةِ

إِنَّهَا مَنبُودَةٌ حَقًّا

(1) شاعرة من مصر.

فلا تغِرْ لِقَاتِكَ المُجَاهِرِ بِالْخَرَابِ

خَطْفُوكَ مِنِّي ..

هكذا قالتْ بِشَاشَتِكَ الذَّبِيحَةُ

شِعْرُكَ المَهْزُومُ فِي كَفِّي

بِيَاضُكَ وَهُوَ يَحْضُنُ جَمْرَةً

سَاقَتْ جَمَالَكَ لِلتُّرَابِ!

لَمْ يُبْصِرْوكَ

عَمُّوا كَعَادَتِهِمْ

وَصَادُوا قَلْبَكَ الذَّهَبِيَّ يَا نَجْمَ الْأَسَاطِيرِ الْحَبِيبَةِ

هَلْ تَرَى أَبْطَالَكَ الْحُلُوفِ مِثْلَكَ؟!

طَعْنَةٌ ..

هِيَ طَعْنَةٌ مَلْعُونَةٌ حَمَلَتْ فُؤَادَكَ لِلسَّما

وَاسْتَوْطَنْتَنِي دَمْعَةٌ كُبْرَى بِأَسْفَارِ الْعَذَابِ!

«أُمِّي .. احْضِنِي ضِلْعِي»

سَمِعْتُكَ ..

غَيْرَ أَنِّي يَا «ضَنَّا» رُوحِي انْهَزَمْتُ ..

وَلَا أَرَى مِنْ بَقْعَةِ الْمَوْتِ الْمُحِيطِ

سِوَى ثِيَابِكَ أَتْرَعَتْ حُزْنِي ..

وَلَيْلٍ مِنْ ضَبَابٍ!

فاغفرْ لِحُضْنِي ثَلَجَهُ
خاوٍ فؤادي
ليسَ لي يَمٌّ يَصُونُكَ
ريثما أطهو حنانيَ لك هناكَ
وأقتفي أثرَ ابتسامِكَ يا ابنَ عمري
في دُماكِ
رنينَ صوتِكَ..
وهو يندهنني:
اطمئني..
ليسَ ما تخشينَ حولي
صِبيَةُ الدَّارِ استفاقوا
يرفلونَ الآنَ في أبهى الثيابِ

أخيتُ بينَ الصَّبْرِ والجَمَرَاتِ في صدري
ضممتُكَ
رجفتي قتلتكِ
فاندستَ حمائمُ بيننا
ترفو سلامَ المقلتينِ تُتمَتانِ:
الدمعُ طابَ
أحلى الـ هناكَ
وبسمهُ الرِّيتونِ في شفَتِكَ تحكي قصَّتَيْنِ:
عنِ الفتى «الغزِّيِّ».. أنتَ
وعن جراحِ تجتبيني الآنَ يا أغلى الصُّحابِ!

يا قلبي المقصوف.. طِرْ
حلّق بروضات الجنانِ
وزُرْ منامي مرةً
لأشَمَّ وردك في الغياب!

رشا عادل⁽¹⁾

أُمُّ الْأَنْبِيَاءِ

سَأَهْرُبُ مِنْ عِبَاءِ ذِكْرِيَاتِي
مِنْ الْعَبَثِ الْمُكَبَّلِ بِالْحَيَاةِ
مِنْ الْحَزَنِ الْمَعْبَأِ فِي ضُلُوعِي
إِلَى وَطَنِ يَلِيقُ بِأُمْنِيَاتِي
فَلِي وَتَرْتُّلُهُ الْقَوَافِي
وَلَكِنْ كَيْفَ أَعَزُّفُ مَفْرَدَاتِي
عَلَى أَلْحَانِ صِرْخَتِنَا نُغْنِي
عَلَى وَقْعِ التَّحْطُّمِ بِالطَّغَاةِ
أَعِيشْ بِهَذِهِ الْأَرْكَانِ مَيِّتًا
عَلَى أَنْقَاضِ دَمْعِ النَّائِبَاتِ
مِنْ الْجَرَحِ الْمَخْبَأِ فِي وَرِيدِي
سَأَمْضِي لَنْ أَبَالِي بِالْغَزَاةِ
سَأُصْنَعُ مِنْ يَدِ الْأَحْزَانِ جَيْشًا
لَأُغْلَنَ عَنْ مَنَارَةٍ مُعْجَزَاتِي

(1) شاعرة من مصر.

فَلي في كل مئذنة شموخُ
به أملٌ يُؤدُّن في حياتي
به شرفٌ يُجسِّد ما تَبَقَّى
ليحيا حين حطَّم مئذناتي
هنا «عيسى» يقيم بحضنِ «موسى»
ويوسفُ كيف أثبت معجزاتِ
وأحمدُ حين أمَّهم جميعاً
ليثبتَ كيف نصمُدُ في ثباتِ
هنا الأقصى به حزنٌ مقيمٌ
يُسائلُ كيف غادر خارِطاتي
فقولوا كيف أذنَ لي بلالُ
إذا حانت معَ الأقصى صلاتي
وكيف ستنكرُ الأوجاعُ روحي
وقد عانيتُ من وجعِ السُّكاتِ
على أنقاضِ عزَّتنا ننادي
من النيلِ الكريمِ إلى الفراتِ
لماذا تركونَ دمَاءَ قومٍ
وتحيونَ الحياةَ بلا التِّفَاتِ
فهذا الطفلُ تُغرِّفُه دمَاءُ
ولم يهنأُ بعطرِ تحيُّلاتِ
تعانقُه الشهادةُ في شموخِ
ويترُكُنِي بحضنِ العادياتِ

فَتَخَنَّنْني دموعي لستُ أدري
لمن يبكي الفؤادَ بَوْشُوشَاتِي
فدمعُ القدسِ مثلُ الدرِّ غالٍ
وأحرى أن تُخلِّدَهُ دَوَاتِي
بصرخةٍ أحرُفٍ تهمي دموعًا
وأصواتٍ تُردِّدُ في الفلاةِ
برغمِ الموتِ صوتُ القدسِ باقٍ
كموجٍ في ثيابِ الفخرِ عاتٍ
يُمَجِّدُهُ الجميعُ بكلِّ حبٍّ
ولن يفنى برغمِ المفاجعاتِ
فَرَّتْ لُ صوتَ حرفِكَ في شموخٍ
وَكَفِّكَ دمعَ عينِ اللاجئاتِ
وكنْ كالشمسِ تُولدُ من جديدٍ
ولا تَعِشِ المذلَّةَ في سُباتِ
سأجعلُ من مواجهتنا كتابًا
حقيقًا رَغمَ تلفيقِ الرواةِ
فَبِئْسَ جرحٌ وحرزٌ خالِدانِ
وقد أديتُ بينهما زكاتي

رشيد دحمون⁽¹⁾

سيرة لحراس الشرف!

يتصاعدون.. أعزّة، وكرامًا
ملاؤا الطّريقَ إلى السّماءِ زحامًا!
لم يعبأوا بالنّار.. فوق رؤوسهم
لم يشعروا بالسّقف.. صار حطاما
لم يثنهم بأسُ العدو.. ولا سكوتُ
أخ.. فقد خاضوا الطريقَ يتامى
لا يرهبون الموت.. وهو يهابهم
إذ يُقبِلون لحضنه أقوامًا
غرباء.. في وجه المدافع.. قلّة
رغم الملايين التي.. تتعامى!
غرباء.. مثل الحقّ.. يهربُ مفردًا
لكنّه.. إن عاد، عاد إمامًا
أرواحهم تترى.. تسابقُ بعضها
لتكون قرب الأنبياء مقامًا

(1) شاعر من الجزائر.

لم ينجحوا السَّليم، عازَّ خالدٌ
أن يطلبَ الحرَّ المضمٍ سلامًا
أو أن يساومَ فارسٌ في سيفه
أو خيله.. ليصالحَ الظُّلَماءَ
أطفالهم شهداء.. مذيلاً لهم
قد ألبسوا.. بدل القمَاطِ لثامًا
وتجلَّدوا بالصَّبر.. واشتَوْصوا به
وبصبرهم.. قد رَوَّضُوا الأيَّامَ
من لم تُمِتْهُ الحرب.. عاش مدرَّعًا
بالثَّأري وقِظْه.. متى ما نامًا
حَجَرٌ بكفِّ الحرِّ؛ أفتكُ من.. صوا
ريخ الطواغيتِ التي تترامى
حجرٌ وشيطانٌ رجيْمٌ شاردٌ..
مذ عهدِ موسى.. يتبع الأوهامًا
في غزاة، الشعرُ؛ طفلٌ غاضِبٌ
يحمي - بمقلع - له الإسلامًا
واللَّيلُ مهما امتد.. زاد نضارةً
في إثره فجرٌ.. وكان تمامًا..!

رضا بورابعة⁽¹⁾

قَبْلَ مُنْحَدِرٍ فِي الْقَلْبِ

ضِمَادَتَانِ بِجَيْبِي وَالْجِرَاحُ مَدَى
وَشَاعِرُ الْيَأْسِ فِي صَمْتِي يَضِجُ سُدى
وَكَهْفُ خَوْفِي جَلِيدٌ شَاحِبٌ نَقَشَتْ
فِي مَائِهِ كَلِمَاتُ الرَّكْضِ رَسْمَ نِدا
إِلَى أَسْرَةٍ مَوْتٍ مُتْعَبٍ وَدُمَى
مُمَزَّقَاتٍ وَأَشْلَاءٍ بِنِصْفِ رَدَى
كَالْأَرْضِ تُقْصَفُ أَصْدَاءُ الدِّمَاءِ وَلَا
مَأْوَى لِلْوَنِ خَسَارَاتٍ يَفِيضُ صَدَى
دَمٍ شَرِيدٌ وَحُزْنٌ شَاسِعٌ وَأَنَا
مِثْلَ الدَّمِ اجْتَزَتْ صَمْتِ التَّيِّهِ مُنْفَرِدَا
هَلْ مِئْزَرِي كَفَنٌ لِلْوَاثِقِينَ بِهِ؟
أَمْ قِطْعَةٌ مِنْ لِحَافٍ يَغْمُرُ الْأَبْدَا؟
أَرَى عُيُونًا كَثِيرَاتٍ وَلَسْتُ سِوَى
يَدَيْنِ عَارِيَتَيْنِ اجْتَاَزَتَا الْعَدَدَا

(1) شاعر من الجزائر.

مَعَ الظَّلَامِ.. وَبَيْنَ الْأَرْقِينَ بِهِ
عَلَى إِضَاءَةِ مَحْمُولِي أَخِيطُ يَدًا
وَفَوْقَ بَرْدٍ بِلَا طٍ ضَيِّقٍ سُرُرٍ
شَتَّى بِلَا سُرُرٍ أُرِي لَهَا الْمَدَدَا
لَعَلَّ طِفْلًا سَيْنُجُوٍ مِثْلَ مُتَّسِعٍ
مِنَ التَّأْمُلِ فِي ثَلَجِ الْأَسَى اتَّقَدَا
وَمِثْلَ ثَوْرَةِ أَحْلَامٍ تُحَاصِرُهَا
فَوْضَى الْبِدَايَاتِ حَتَّى تَبْلُغَ الرَّشَدَا
شَوْكُ الْحِصَارِ تَخْطِي نَفْسَهُ وَبَنَى
فِي خَاطِرِ الْعُشْبِ حَزْبًا تَكْرَهُ الشُّهَدَا
وَحَزْبُ أَهْلِي هِيَ الْمَعْنَى وَلَوْ كَتَمُوا
حَزْفًا مِنَ الْحَقْلِ بِالسَّوْكِ الَّذِي احْتَسَدَا
وَلَسْتُ أَحْمِلُ فِي الْوَعْدِ الثَّقِيلِ سِوَى
طِبِّ طَفِيفٍ وَإِيمَانٍ بِصُبْحِ نَدَى
وَقَبْلَ مُنْحَدَرٍ فِي الْقَلْبِ كَانَ يَرَى
قَبْرَ الْقَلْبِي نَبَذْتُ الدَّرَبَ مُبْتَعِدَا
قَابَلْتُ فِي شَارِعِ الْمَعْنَى النَّبِيلِ فَتَى
كَلْحَظَةِ الرُّوحِ تَنْسَى الدَّاءَ وَالْجَسَدَا
تَكَرَّرَتْ دَهْشَةُ الْأَرْوَاحِ فِيهِ كَمَا
تَكَرَّرَتْ لَحْظَةُ الْأَسْرَارِ فِي السُّعَدَا

كَلُوحَةٍ مِنْ قَدِيمِ النَّصِّ شَاعِرَةٍ
تُلَخِّصُ الْمَوْتَ وَالْأَشْوَاقَ وَالْجِلْدَا
فَلْيَقْرَأِ الصَّامِتُونَ الطِّفْلَ.. وَلْيَجِدُوا
دَمَ الْحَقِيقَةِ فِي الصَّمْتِ الْبَلِيدِ هُدًى
لِغَزَّةٍ فِي مَشَا فِي الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
ضِمَادَتَانِ وَطِفْلٌ.. وَالرَّجَاءُ مَدًى!

رضوان علي السباعي⁽¹⁾

قَبْضَةُ مَنْ أَثَرِ الطُّوفَانِ

الكَوْنُ مِنْ بَرْدِهِمْ كَالرَّيْحِ يَرْجِفُ
وَلَا يَكَادُ عَلَى أَقْدَامِهِ يَقِفُ
خَرِيفُ أَعْمَارِهِمْ - دُونَ الْفُصُولِ - قَضَى
دَهْرًا وَ مَا أَزْهَرُوا إِلَّا أَسَاقِطَ الصَّلَفِ
مُهَجَّرُونَ بِهِمْ تَعْرِى مَنَازِلُهُمْ
رَصِيفُ أُرْوَاحِهِمْ لِلْبَرْدِ مُلْتَحِفُ
تَكَادُ مِمَّا تَرَى الزَّيْتُونُ تَعَصِرُهَا أَلْ
أَحْزَانُ حَبَّاءَ عَلَى الْأَشْجَارِ مُذْنَرُفُوا
الْقَاطِطُونَ بِوَجْهِ الرِّيحِ لَوْ عَصَفَتْ
لِلنَّفْسِ عَمَّا أَشْتَهَتْهُ الرِّيحُ مُنْعَطَفُ
وَالْجَمْرُ إِذَا عَلَيَّهِمْ قَابِضُ يَدِهِ
صَبُّوا مِنَ الصَّبْرِ سُورًا بَارِدًا فَكُفُوا
وَالْقَابِضُونَ عَلَى أَلَامِهِمْ وَبِمَا
عَلَى الْأَنَامِلِ جُرْحُ عَضٍّ ، مِنْهُ شُفُوا

(1) شاعر من اليمن.

وَكُلَّمَا خَرَّ سَقْفٌ ، يَرْتَجِي لَهُمْ
أَنْ يَرْفَعُوهُ فَهُمْ مَنْ لِّلرَّدى قَطْفُوا
فَالْمُورِقُونَ بِلَادًا كَيِّ تُفَيِّقَ عَلَى
وَجْهِ الرَّبِّيعِ عَلَى إِصْبَاحِهَا عَكَفُوا
فَالْخَاضِبُونَ ثَرَاهَا مِنْ دِمَائِهِمْ
فِي كُلِّ شَبْرٍ عَلَيْهَا قَطٌّ مَا شَطُفُوا
فَآتَرُوهَا عَلَيْهِمْ يَنْسِجُونَ لَهَا
أَرْوَاحَهُمْ بُرْدَةً تَسْنُو بِهَا النَّجَفُ
بِصَبْرِهِمْ لِّلْمَنَايَا أَزْهَقُوا زَمَرًا
وَلِلْبِلَادِ عَلَى الْأَرْوَاحِ مُزْدَلَفُ
مَعْمُورَةٌ مِنْ سَنَاءِ أَرْوَاحِهِمْ مُدُنُ
سَمَاوُهَا فَوْقَ مَا تَسْمُو لَهَا سُقُفُ
لَهَا الْقُلُوبُ مَحَارِيبُ بِمَا نُحِتَتْ
وَكُلُّ نَزْفٍ لَهُ فِي الْأَرْضِ مُعْتَكَفُ
فَشَكَّلُوا رَمْلَ هَذِي الْأَرْضِ إِذْ نَبَتْ
مِنْ طِينِهِمْ وَرَوَاهَا بِالْدَمِ الْكَلْفُ
أَرْضُ حَرَامٍ عَلَى الْمُحْتَلِّ أَنْ يَطَأَ الْ
شَرَى ثَرَاهَا وَلَا صَلَاحُهَا حَشَفُ
مَا الصَّمْتُ يَا مَوْتُ؟ مَوْتُ طَالَ صَاحِبُهُ الْ
أَقْصَى وَكَمْ أَنَّ فِي تَشْبِيهِهِ الْخَزَفُ
كَأَنَّ الصَّمْتُ أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ
إِلَى الْفَرَاغِ مَصَارِيْعًا عَالَا النَّكَفُ

قُلْ كَمْ عَلَيْهِ ، إِذَا رِيحٌ دَنَتْ بِفَمٍ
نَاخِ الْيَرَاغِ - بِلَا تَثْقِيهِ - الدَّنِفُ
وَحِينَمَا كَادَ يُغْفِي عَنْ دِيَارِهِمْ
بَصِيصٌ دَرَبٌ لَهُ لَمَّا يَبْنُ طَرَفُ
وَلَا أَبَانَتْ ضِفَافُ الشَّمْسِ بَارِقَةً
لِشُرْفَةٍ أَوْ أَطَلَّتْ بِالسَّنَا الْغُرْفُ
كَانُوا إِذَا أَشْتَدَّ ذَاكَ الزَّمْهَرِيرُ عَلَى
دِمَائِهِمْ عِزَّةً كَيَّ يَدْفُؤُوا عَصْفُوا
كَرَامَةً مَنْ مِنَ الْإِيمَانِ قَدْ رَضَعَتْ
أَرْوَاحُهُمْ وَعَلَيْهَا جُلَّةُ خَصَفُوا
قِيَامَةً قَدْ أَطْلُوا بِالرَّجَالِ أَعَزُّ
زَةً بَغْزَةً أَهْلُ اللَّهِ إِذْ أَزِفُوا
كَانُوا هُمُ الرِّيحِ ، وَالطُّوفَانِ كَانَ إِمَا
مَهُمٌ ، يُصَلِّي عَلَى تَكْبِيرِهِ الشَّعْفُ
لَمَّا تَنَادَوْا ، وَطَافُوا مُضْبِحِينَ بِهِ
قُوتًا لَهُ كَانَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرْفُ
وَمَا تَلَهَّتْ يَدٌ عَمَّا ابْتَغَى فَمُهُ
يَهْشُ مِنْ خَلْفِهَا الرِّيحَ الَّتِي أَرْتَشَفُوا
رِيحَ الْعَذَابِ بِمَا قَدْ أَرْسَلُوهُ عَلَى
عُدُوِّهِمْ وَلَهُمْ بُشْرَى بِمَا شَرُّفُوا
تَسْعَى الْمَنَايَا جُيُوشًا مِنْ نَوَازِلِهِ
وَلِلرَّدَى الْغَضُّ بِأَسْ مَا انْحَنَى الْأَلْفُ

عَمَّن طَعَى، اللَّهُ مَا أَغْفَتْ مَشِيئَتُهُ
 «مَّا خَطِئْتَاهُم» سَيَقُوبُوا بِمَا اقْتَرَفُوا
 نَامُوا فَجَاءَتْهُمْ بِالرَّاجِفَاتِ يَدٌ
 وَكُلُّ قَلْبٍ لِمَا أَوْهَاهُ يَلْتَحِفُ
 فَهَشَّمُوا هَيْبَةَ الْمُحْتَلِّ هَاهِي يَوْمَ
 مَ السَّبْتِ صَارَتْ جُذَادًا مِثْلًا أَلْفُوا
 وَصَيَّرُوهَا غُبَارًا، وَالرِّيَّاحُ بِمَا
 جَاسَتْ عَلَى مَا سَتَذَرُّو جُنْدَ التَّلَفِ
 لَا غَالِبَ الْيَوْمَ مِنْ بَأْسٍ فَمَا سَيَرَى
 مِنْ بَعْدُ، ثُمَّ شَدِيدُ الْبَأْسِ مُقْتَطَفُ
 فَمِنْ مَسَافَةٍ صَفَرٍ رِيحُهُمْ دَلَفَتْ
 تَذَرُوهُ حَتَّى أَنَاخَتْ تَحْتَهُ الْجُرُفُ
 كَمَا أَنَحْنَى طَائِفٌ لِلْمَاءِ فَهُوَ بِمَا ائِنْ
 حَنَى لَأَطْعَى أَكْفًا، جَقَّتِ الصُّحُفُ
 أَوْجَعْتُمُوهُمْ فَكَانَ النَّصْرُ مُبْتَدَأَ الطُّ
 طُوفَانِ إِنَّ بِهِ الْأَبْوَابَ تُدَلَّفُ
 الذُّلُّ - مِنْ بَأْسِهِ - مَا أُشْرِبُوهُ، فَمَا
 كَمِثْلِهِ قَبْلُ هَذَا بِالْيَدِ اغْتَرَفُوا
 مَادَتْ بِهِمْ وَيَكَاَنَّ الْأَرْضَ تَحْشُرُهُمْ
 إِلَى الْقِيَامَةِ إِذْ لَا يُسْعِفُ الْأَسْفُ
 وَلَا مَلَامَةٌ بِالْعُتْبَى مَلَا مُحْهُمْ
 تُبْدِي النَّدَامَةَ إِنَّ الْحَقَّ يُخْتَطَفُ

بِالنَّصْرِ تَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْعُزُومِ يَدُ
 قَبْضًا لِمَا جَاسَ لَا تَأْنِي بِهَا الصُّدْفُ
 لَوْلَا الرِّجَالُ لَمَا طَاعَ الْحَدِيدُ كَمَنْ
 طُوفَانُ غَزَّةَ فِيهِمْ لَيْسَ يَخْتَلِفُ
 زَيْرُ إِيْمَانِهِمْ مِلءَ الصُّدُورِ لَهُ
 بَرْقُ وَرَعْدُ فِي إِيْلَافِهِمْ هَدَفُ
 غَدَتِ خِمَاصًا أَيَْادِيهِمْ وَلَيْسَ تَعُو
 دُ الْأُسْدِ إِلَّا بِطَانَا هَكَذَا أَنْصَرَفُوا
 صَلَّى هُنَا النَّصْرُ قَالَتْ رَمْلَةٌ وَعَلَى
 ثِيَابِهَا شَاهِدٌ أَفْرَاحَهَا يَصِفُ
 رَأَتْ عُيُونِي أَسْوَدًا فِي مَخَالِبِهِمْ
 بِنَادِقٍ، وَعَلَى أَفْوَاهِهَا هَتَفُوا
 قُلُوبُهُمْ لَا الرَّدَى تَخْشَى فَصَاحِبُهُمْ
 دَهْرًا وَعَمَّا ابْتَغَوْا مَا أَرْتَدَّتِ الطُّرْفُ
 أَتَوْنَ وَالْفَتْحُ بِالنَّصْرِ الَّذِي وَعِدُوا
 بِأَقْوَنَ لِلْأَرْضِ إِنَّا النَّخْلُ وَالسَّعْفُ
 دَلَّتْ عَلَيْهِمْ قُلُوبٌ وَهِيَ شَاهِدَةٌ
 مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ مِنْ إِيْمَانِهَا الْكَتِفُ
 لَا يَجْعَلُ الصَّفْرَ ذَا شَأْنٍ بِمَنْزِلَةٍ
 إِلَّا الرِّجَالُ الَّتِي مِنْ خَلْفِهِ قَصَفُوا
 لِحَاجِبِ النَّصْرِ مَنْ طُوفَانُهُمْ عَلَتَا
 عَيْنَاهُ ، وَالنَّصْرُ أَشْهَى حِينَ يُرْتَشَفُ

ذُلًّا جَنَاحِكَ يَا أَرْضُ أَخْفِضِي لَهُمْ
فَتَنًا لِلنَّصْرِ فِي إِيْمَاضِهِمْ كَنَفُ
آثَارِهِمْ وَأَخْفِظِي يَا أَرْضُ قَالَهَا الذُّ
شَرَى عَلَى النَّصْرِ مَنْ إِمَّا غَزَوْا حَلَفُوا

رضوان قاسم⁽¹⁾

قيمة الصفر

يا قارضَ الشعرِ هل خانتك أقلامُ
أم أنَّ وحيكَ أحلامُ وأوهامُ
الشعرُ يا منشئَ الأبياتِ عذبنا
ما كنتَ تدري بأنَّ الشعرَ آلامُ
لو كنتَ تبصرُ ما في الأرضِ من دِمناءٍ
كأنَّما دمننا للموتِ أعلامُ
ما جئتَ في غزلٍ للحبِّ تغزلهُ
ما فازَ في الشعرِ خوَّاضٌ ونظامُ
بعضُ من الشعراءِ اليومَ عن دِمناءٍ
ما استشعروا المأصمَّ وأصنامُ
لأحمرِ الشفتينِ العينُ مبصرةٌ
لأحمرِ الدَّمِ في العينينِ أختامُ
الحبُّ في الشعرِ لم تنكرهُ قافيتي
فكلُّ من كتبوا الأشعارَ قد هاموا

(1) شاعر من فلسطين.

لكنَّ عشقي في الأشعارِ لامرأةٍ
أحلى النساءِ بلادٌ قدسها شامٌ
جوّد فلسطينَ وانشدها مرتلةً
كلُّ الحروفِ لها في النطقِ إدغامٌ
للأرضِ سيّدةٌ بالخصبِ حاملةٌ
للحبِّ موطنه للشعرِ إلهامٌ
ولادةُ الشهدا لم تحصهم عددًا
إن أنجبت ولدًا فالطفلُ ضرغامٌ
هذي فلسطينُ للمحتلِّ مقبرةٌ
في كلِّ شبرٍ بها داسته أقدامٌ
في كلِّ سنبلةٍ صمّامٌ قنبلةٌ
وكلُّ زيتونةٍ في الأرضِ ألغامٌ
صوّرَ فلسطينَ إسقاطًا بقافيةٍ
ما بينَ قوسينِ أعنابٌ وأنعامٌ
كالبنديّةِ كنّ في العزفِ منفردًا
إنَّ الرصاصةَ إيقاعٌ وأنغامٌ
فيها رجالٌ هيَ الخنساءُ أمُّهم
ما أنجبت مثلهم في الناسِ أرحامٌ
منَ الدمارِ أقاموا صرحَ مجدهم
منَ الرمادِ كنعقاءِ الردى قاموا
همَ مارِدُ الموتِ ما طالتهُ أعينهم
قاماتهم للعلا والجنْدُ أقزامٌ

حتى هنالك تحت الأرض لو كمنوا
فالكل يعلم في الأنفاق أهراّم
إنّ المسافة صفرٌ حينَ ملحمةٍ
إلياذةِ الشّعِرِ جرّارٍ وأغنامٍ
ما قيمةُ الصفرِ لولا أنّهم جعلوا
من صفرهم عددًا تخشاهُ أرقامُ
أم هل جهلت عكاظُ الشّعِرِ غزّتنا
فيها القصائدُ ياسينُ وقسّامُ
يا غزّة العزّ إنّ النصرَ موعّدنا
غدًا سترفعُ فوقَ القدسِ أعلامُ
لن يكتبَ الحبّ غيرُ الحربِ في وطني
دُمُ الشهيدِ له حبرٌ وأقلامُ

رفاه المنجد (1)

نبوءة

سَتُكْشَفُ عَمَّا اجْتَرَحْنَا السَّتَارَةَ
وَلَيْلُ الْخُنُوعِ يَشُقُّ دِثَارَهُ
تَقُولُ الْحِكَايَةُ فِي مُبْتَدَاهَا
سَيَأْتِي أَوَّانُ احْتِدَامِ الْإِغَارَةِ
وَجَارُ الْحُدُودِ يُعِدُّ عِتَادًا
لِيُرْبِي بِأَرْضِ الشَّامِ دَمَارَهُ
وَمَا مِنْ صَدِيقٍ لِيَدْرَأَ عَنْكُمْ
وَكُلُّ السَّلَاحِ لَدَيْكُمْ حِجَارَةٌ
وَسَبْعُونَ عَامًا تُرْجَى عِجَافًا
وَتُجْتَرُّ مِثْلَ الدُّمُوعِ الْمَرَارَةُ
وَفَحَوَى النُّبُوءَةِ أَنَّ زَمَانًا
مِنْ الْعَجْزِ سَوْفَ يَرُدُّ اعْتِبَارَهُ
سَيَبْلُغُ طِفْلُ الْحِجَارَةِ رُشْدًا
وَيَحْفَرُ تَحْتَ الْحِصَارِ مَغَارَهُ

(1) شاعرة من سورية.

يُدَبِّرُ أَمْرًا عَظِيمًا بَلِيلٍ
وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحُوزُ الصَّدَارَةَ
يُنَاجِي الإِلَهَ وَيَرْقَى بِحَبْلِ
مَنْ الذِّكْرِ حَتَّى يُعِدَّ قَرَارَهُ
لِيَغْزُوا جَيْشَ الْعَدُوِّ اقْتِحَامًا
يَرُدُّ عَلَيْهِ الضَّنَى وَالْخَسَارَةَ
سَتَسْقُطُ أَسْطُورَةٌ مِنْ زُجَاجٍ
لجَيْشِ جَبَانَ وَتَفْضُخُ عَارَهُ
يُعَلِّمُهُ أَهْلُ غَزَّةَ دَرْسًا
بِحِفْظِ الثَّبَاتِ وَعَيْشِ الطَّهَارَةِ
وَكَيْفَ النُّفُوسِ تُبَاعُ بِبَخْسٍ
لِرَبِّ السَّمَاءِ تَرُومُ جِوَارَهُ
سَيُفْتَحُ بَابُ الْجَنَانِ رَحِيبًا
لِكُلِّ شَهِيدٍ وَتُصْبِحُ دَارَهُ
سَتَبْكِي شُعُوبٌ عَلَيْهِمْ دِمَاءٌ
وَتَرْقُصُ أُخْرَى بِدَعْوَى الْحَضَارَةِ
فَرِيقٌ يُهَادِنُ زَيْفًا جَلِيًّا
وَأُخَرٌ يَغْلِي لِيَحْصِدَ ثَارَهُ
وَحِينَ يُحِيطُ الْقُنُوطُ سَتَطْفُو
بَوَاعِثُ مَجْدٍ تُثِيبُ اصْطِبَارَهُ
إِلَى اللَّهِ يَا أَوِي التَّقِيَّ التَّجَاءُ
لَعَلَّ الدُّعَاءَ يُقِيلُ عَثَارَهُ

سَيَقْضِي الْإِلَهُ بِرَفْعِ التَّجَنِّي
وَجَنِّي الْغِرَاسِ وَرِبْحِ التَّجَارَةِ
وَمِنْ ثَمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ
يُغَاثُونَ فِيهِ يُبَاهِي انْتِصَارَهُ
وَتَرْحَلُ كُلُّ الْجُيُوشِ انْهَزَامًا
وَطَيْرُ السَّلَامِ يَطُوفُ مَدَارَهُ
سَيَزْهَقُ كُلُّ مُرِيبٍ وَيَفْنَى
وَتَعْلُو الْحَقِيقَةُ مِثْلَ الْمَنَارَةِ

رفعة يونس محمد⁽¹⁾

عَلَّمُونَا

عَلَّمُونَا
كَيْفَ تَصِيرُ الْعَزِيمَةُ أَشْجَارًا
لِتَطَالَ سُقُوفَ السَّمَاءِ!!
وَتَقْرَعَ أَجْرَاسًا..
صَمِتَتْ دَهْرًا
فِي فُضَاءٍ مَدَائِنًا

كَمْ تَمْنِينًا
أَنْ نَهْجَرَ لَعْنَةَ هَذَا الصَّمْتِ
نَحَاوِرُ عَصْفِ الرِّيَّاحِ
بِحَدِّ السُّيُوفِ
وَنَهْطُلُ فَوْقَ ثَرَاهَا
أَعْرَاسًا وَبَشَائِرَ أَعْيَادٍ
شُهَبًا... لَتَنِيرَ لَيَالِينَا!!

(1) شاعرة من الأردن.

وحلمنا
بقصف الرعود
وسرب القذائف
قمح الرجولة
رايات تعلو
في جبين دفاترنا

فأنتم... فرسانا
أسيادا
خيولا تصهل
توقظ مجدا
غفا منذ أعوام
وعقود.... في دمننا

حين عانقتم
كنه هذي السماء
صقورا.... نسورا
طيورا أبايل
تهوي عليهم... صواعق
تمطرهم نارا ولظى

ومشاعلٍ من حِمَمٍ.... وقتام

ماردًا جئتم
تَحْمِلُونَ الوعدَ شَموسًا
لِتَطْمِسَ كُلَّ مِثَالِبِ هذا الظلمِ
وتسحقَ أروقةً للظلام

علمونا
كيف نُهادِنُ هذا الموتَ
نقبِّلُ نجماً زها... من صفاءِ ابتساماتهم
حينَ غابوا
فُرَادَى... أَوْزَمَرًا
وانهارَتِ جدرانٌ.... وسُقُوفُ
من فوقِهِم حولِهِم
كَمْ دَوَتْ لَهُم صَرَخَاتُ
تلاشَى صداها
بينَ عجاجِ الغبارِ
وبينَ تلالِ الرُّكامِ !!!!

علمونا
كيفَ سنمسحُ عن أعينِ الأطفالِ

وميضَ الأسئلةِ المبهمةِ؟؟
ألوانَ الدهشةِ في القسَماتِ
ظلالَ الخوفِ..... بأعينهم
ونجمٌ هذا الرَّعاشَ الذي قد سرى
بينَ أضلُعهم...!!!

علمونا
كيفَ تضجُّ الحياةُ
تصيرُ هديرًا... زئيرًا
تُحيي أكسيرًا في نسغِ ضمايرنا
وحروفِ قصائدنا !!!

رمضان عبد الله إبراهيم⁽¹⁾

رباطاً صناديد غزّه

كَمَـانُ الْقَصِيدِ ، يُدَنِّدُنْ غَزَّه
نَخِيلُ الشَّهِيدِ دَنَا كَيَّ أَهْزَه
تَسَاقَطَ مِنْهُ حَمَامٌ يُغَنِّي
نَشِيدَ الْخُلُودِ يُطَرِّزُ رَمْزَه
يُجَنِّي جَنَاحًا ، غُدُوًّا ، رَوَاحًا
يُخَضِّبُ كَفَّ الشَّهَادَةِ حُمْزَه
عَبَزْتُ الْبُحُورَ أَنَْادِي الْقَوَافِي
فَلَا حَظُّتُ زَايَا يُعَقِّدُ لُغَزَه
فَأَلْقَى الْقَرِيضُ شِبَاكِي عَلَيْهِ
يُحَاوِلُ يَهْرُبُ مِنِّي بِقَفْزَه
سَأَلْتُ لِمَ أَذَاتُ رَاوُغٍ لَحْنِي
كَأَنِّي جِنٌّ ، أَتَغَشَّقُ غَزَّه؟
نَعَمْ شَاعِرِي ، ذِي دُمُوعِي ، بُحُورُ
عَلَى الطَّيْرِ صَفًّا يُعَانِقُ جَزَّه

(1) شاعر من مصر.

رِقَابُ الْعَصَافِيرِ تَأَقَّتْ نَعِيمًا
فَرَاخَتْ تَسَابِقُ تَبْغِي الْمَحَزَّةَ
جُذُورُ يَبِيعُونَ عُمْرًا فِدَاءً
وَيَشْرُونَ بِالدَّمِّ رَبًّا أَعَزَّةَ
حُرُوفُ الْحَمَاسَةِ شَمْسٌ تَجَلَّتْ
وَقِرْدُ الْوَقَاحَةِ يُغْلِنُ عَجْزَةَ
أَمَامَ الشَّهَادَةِ جَنَّ الْقُرُودُ
أُسُودٌ عَلَى أَلْفِ الْعِزِّ هَمَزَةً
فَلَا تَحْسَبُوا طَائِرَاتٍ تُخِيفُ
طُيُورًا، قَنَابِلُكُمْ مَحْضٌ وَخَزَةَ
بِأَنْفَاقِنَا يَهْبِطُ الْبَوْحُ صَبْرًا
فَكَمْ دَكَّ رَبِّي عَدُوًّا وَحَزَةَ
فَمِنْ تَحْتِ أَرْضٍ، هُنَا بَيْنَ رَوْضٍ
أَشْمُ نَسَائِمِ عِطْرِ الْأَعَزَّةِ
فَلَسْطِينَ رُوحِي تَعَلَّقُ فِيكَ
تَعَلَّقَ دُودٌ يُطَرِّزُ قَزَّةَ
فَلَا قَزَّ إِنْ غَابَ دُودُ الْأَمَانِي
وَلَا عِزَّ إِنْ وَدَّعَ الدُّودُ قَزَّةَ
دُمُوعِي قُلُوعٌ، حُرُوفِي شُمُوعٌ
وَشِعْرِي ضُرُوعٌ سَتَشْخَبُ عِزَّةَ
سَتَسْقِي الْبِرَاعِمَ كَأْسَ الصُّمُودِ
لِتَرْهَبَ قِرْدًا، تُطَهِّرُ رِجْزَةَ

نَحْبُ الشَّهَادَةِ حَبَّ الْحَيَاةِ
 كَرَاعَ عَلَى الْعُشْبِ يَفْطِمُ عُنْرَهُ
 نُرْبِي الشَّهِيدَ كَأَمْ تَرْبُ
 دَقِيقًا عَجِينًا لَتُنْضِجَ خُبْرَهُ
 فَلَا النَّارُ تَحْرِقُ فِينَا أَنْتِمَاءً
 وَلَا الطَّلَقُ يُرْهِبُ طِفْلًا بِأَزَّةِ
 إِذَا كَانَ حِرْزُ الْعَدُوِّ نِفَاقُ
 فَأَنْفَاقُنَا سَوْفَ تَقْصِمُ حِرْزَهُ
 تَهْزُ مَدَافِعُ صِهْيُونَ أَزْضِي
 وَقَلْبُ الْحَمَاسَةِ، لَا لَنْ تَهْزَهُ
 فَلَسْطِينَ رَغَمَ الْأَنْبِي، حَنِينِي
 يُسَافِرُ فِي كُلِّ نَبْضٍ لِحَزَّةِ
 إِذَا كَانَ قَهْرُ الْخَنَازِيرِ قَذْفُ
 فَانْزِفِ الْمُجَاهِدِ لِلَّهِ مُهْزَهُ
 رِبَاطًا، رِبَاطًا صَنَادِيدَ غَزَّةِ
 فَإِمَّا الشَّهَادَةُ، إِمَّا الْمَعَرَّةِ

رهيف محمد حسون⁽¹⁾

حرائق الحزن

مُفَخَّخٌ بدمي، عيناَيَ بي سُفْنُ
الحُبِّ بوصلتي، والحزنُ لي وطنُ
بعضي لبعضِي عدُوٌّ، أيُّ مهزلةٍ
هي الحياة، وما يُدريك ما الثَّمَنُ؟
نَحْنُ الغُثَاءُ انتظرنا الموتَ يحضُّدنا
ولم يزل خائطاً أجسادنا الكَفَنُ
كُلُّ المرِدينَ نحو اللّهِ قد عَبَرُوا
وأنتَ وَحْدَكَ تَشْقَى دُونَكَ الزَّمَنُ
فاحمِلِ رُفَاتَكَ وارحَلِ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ
يُصْغِي إِلَيْكَ إِذَا مَا اغْتَالَكَ الشَّجَنُ
ما زالَ لِلْحُلُمِ فِي عَيْنِكَ أُمْتِعةٌ
فاعبرُ إِنْ احتَشَدْتَ فِي وَجْهِكَ المَدَنُ
وسَلِ مِنْ احترقُوا شوقاً إِلَى دَمِهِم
حَتَّامَ غَزَّةَ بالعدوانِ تُمْتَحَنُ؟!

(1) شاعر من لبنان.

يَأْتِي الرَّصَاصُ أَلِفًا مِثْلَ أَغْنِيَةٍ
فَيَرْقِصُ الْجَسَدَ الْعَارِيَّ وَنُفْتَتِنُ
وَبَيْنَنَا ضِيقٌ لِلْحُلُمِ هَارِبَةٌ
وَضِيقٌ مَوْتَنَا الْيَوْمِيِّ تَخْتَزِنُ
مُقَيَّدَانِ بِتَارِيخِ الْحُرُوبِ مَعًا
فَمُنْذُ بَابِلَ تَسْعَى إِثْرَنَا الْفِتَنُ
مَا عُدْتُ أَذْكَرُ إِنْ لِلْحُزْنِ رَائِحَتِي التَّ
تَعْبَى، وَلِلْقَصْفِ شَكْلِي حِينَ نَقْتَرِنُ
بُنَيْتِي.. لَيْسَ مِنْ صُبْحٍ يَلِيقُ بِنَا
وَلَا مَسَاءً، فَنَامِي هَذَا الْوَهْنُ
هَلَّا ارْتَحَلَتْ عَمِيقًا فِي فِرَاتِ دَمِي
لِيُخِيرَ الْمَوْتُ عَنَّا سِرًّا مَنْ دُفِنُوا
فِي الرَّدَمِ تَحْتَ الْبُيُوتَاتِ الَّتِي قُصِفَتْ
فَعَانَقُوا الْأَرْضَ، فِي أَوْجَاعِهَا انْعَجَنُوا
يُضِيئُنَا الْحُزْنُ فِي أَبْهَى حَرَائِقِهِ
وَالْكُونُ مِنْ حَوْلِنَا، تَلْهُو بِهِ الْإِحْنُ
هَلْ مُتَّ حَقًّا؟ أَمْ أَنَّ الْعَيْنَ كَاذِبَةٌ؟
وَكَيْفَ أَحْيَا؟ وَفِي عَيْنِيكَ لِي وَطَنُ
يَا شَهَقَةَ الرُّوحِ، أَوْصَالِي مُمَزَّقَةٌ
وَالرُّوحُ تَكْلَى، وَلَكِنْ مَا لَهَا كَفْنُ
أَضْمُ أَشْلَاكَ النَّزْفِ بِأُورْدَتِي
وَالْهَفَ قَلْبِي، عَلَى الْأَطْيَارِ تَنْطَحِنُ

سَجِينَةٌ فِي أَقْصَايِ الْآهِ أُغْنِيَتِي
وَاللَّحْنُ أَرْهَقَهُ، يَا طِفْلَتِي الشَّجْنُ
أَحَيْتُ كُلَّ ذَنْابِ الْقَهْرِ، مُتَسَبِّاً
لِلرَّيْحِ أَعْوِي، وَتَعْوِي خَلْفِي الدَّمْنُ
أَكُلَّمَا اشْتَعَلَتْ عَيْنَايَ مَحْمَصَةً
تَضُجُّ فِيكَ حُقُولُ الْقَمْحِ وَالْمُؤْنُ؟
أَجِيئُكَ الْآنَ مَشْنُوقًا بِأَسْئَلَتِي
شُدِّي وَثَاقِي، لَعَلِّي فِيكَ أَنْعَجُنُ

رياض بوحجيلة⁽¹⁾

خلف الجدار

فِي الْخَلْفِ قَوْمٌ يَخْضُنُونَ الْمَوْتَ
ثُمَّ كَانَهُ وَلَدٌ لَهُمْ
تَخْنُو عَلَيْهِ أَكْفُهُمْ
يُدْعَى إِلَى الْأَعْرَاسِ وَالْأَفْرَاحِ
يَخْضَرُ فِي الْجَنَائِزِ كَي يُعْزِّي فِي الدِّينِ قَسَتْ عَلَيْهِمْ كَفُّهُ
وَيُلْقَنُ الْقَتْلَى الشَّهَادَةَ بَعْدَ قَصْفِ مَدَافِعِ الْأَحْقَادِ
أَوْ عِنْدَ انْطِلَاقِ رَصَاصَةِ عَمِيَاءٍ مِنْ كَفِّ جَبَانَةٍ
يَتَبَسَّمُونَ بِوَجْهِهِ كَي يَرْفَعُوا الْإِحْرَاجَ عَنْهُ
وَيَدُّ الْكَرِيمِ تُقْبَلُ الشُّهُدَاءُ..
تَرْفَعُهُمْ.. وَتُسْكِنُهُمْ جَنَانَهُ
كَالصَّبْرِ
رَبَّوْهُ صَغِيرًا

(1) شاعر من الجزائر.

أَلْقَمُوهُ الْجُرْحَ غَضًّا
أَرْضِعُوهُ دِمَاءَهُمْ.. وَدُمُوعَهُمْ.. نَكَبَاتِهِمْ..
شَوْقَ الْعَجَائِزِ لِلَّذِينَ تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ النِّجَاةَ
قَدْ صَارَ مِنْهُمْ
حَفَظَ الْأَغَانِي لَخَّصَتْ تَارِيخَهُمْ
هَجَرَاتِ أَحْبَابٍ لَهُمْ سَكَنُوا الْمَنَافِي وَالشَّتَاتِ
وَتَرَنَمَ الْفَتَيَاتِ قُرْبَ الْمَاءِ..
يَذْكُرْنَ الْحَبِيبَ تَخَطَّفَتْهُ يَدُ الرَّحِيلِ
أَلِفَ الْفَنَادِقِ وَالْمَقَاهِي وَالزَّوَايَا الْبَارِدَاتِ
وَتَفِيضُ دَمْعَتُهُ.. وَلَا خِلٌ يُرَبِّتُ كَنَفَهُ
أَوْ كَفُّ أُمٍّ قَدْ تُدَاعِبُ شَعَرَ مِفْرَقِهِ فَتُلْهِمُهُ الثَّبَاتِ
أَمْسَى يُقَاسِمُهُمْ مَوَائِدَهُمْ وَقَهْوَتَهُمْ
وَيُزْرَعُ كَالزُّهُورِ تُزَيِّنُ الشُّرَفَاتِ
وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ.. يُطَبِّبُهُمْ..
يُعَاتِبُهُمْ إِذَا مَلُّوا الدُّعَاءَ وَأَغْفَلُوا الصَّلَوَاتِ
لَكِنَّهُمْ
هُمْ عَلَمُوهُ كَيْفَ يَصْبِرُ حِينَ ضَلَّ الْأَهْلُ
إِذْ سَارُوا عَلَى دَرَبِ الْخِيَانَةِ
كَالْثَّارِ

كَالْعُشَّاقِ يَأْخُذُ فِي الْمَسَارِحِ مَقْعَدًا مَتَوَارِيًا
وَيُسَجِّلُ الْأَحْدَاثَ وَالْأَسْمَاءَ
أَوْ تِلْكَ التَّفَاصِيلَ الصَّغِيرَةَ حِينَ يُهْمِلُهَا الْمُؤَرِّخُ
قَاصِدًا أَوْ دُونَ قَصْدٍ
كَدُمُوعِ أَرْمَلَةٍ وَأَيْتَامٍ تُنَوِّمُهُمْ عَلَى جُوعٍ وَبَرْدٍ..
شَيْخٌ ضَرِيرٌ ضَلَّ دَرْبَ غُدُوهِ فَجَرًّا لِمَسْجِدِهِ
عَلَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ أَسْكَنْتُهُ قَدَائِفٌ تَتَرَى وَمِثْدَنَةٌ تَهْدُ
وَصَبِيَّةٌ تَبْكِي عَرَائِسَهَا وَثَوْبَ الْعِيدِ أَحْمَرَ ضَاعَ تَحْتَ رُكَامٍ مَنَزِلَهَا..
تَأْوُهُ تَيْنَةٌ.. زَيْتُونَةٌ.. لَيْمُونَةٌ..
أَوْ كَرَمَةٌ وَيَدُ الْفَنَاءِ لَهَا تَمَدُّ
وَنَوَاحٍ عُصْفُورٍ عَلَيْهَا قَدْ تَرَبَّى مِثْلُهُمْ مِنْ أَلْفِ جَدٍّ
أَسْمَاءَ مَنْ قُتِلُوا وَمَنْ قَتَلُوا
وَمَنْ نَفِيُوا وَمَنْ نُكِبُوا
وَمَنْ نَصَرُوا وَمَنْ خَذَلُوا
وَمَنْ جَادُوا وَمَنْ بَخَلُوا
أَسْمَاءَ مَنْ بَاعُوا
وَمَنْ جَاعُوا وَمَا مَدُّوا الْأَكْفَ لِغَيْرِ خَالِقِهِمْ
وَمِنْ أَيْدٍ تُعِيرُ بِالْإِحْسَانِ مَا أَكَلُوا
وَمِنْ شَاخُوا وَمَا شَبُّوا وَمَا اكْتَهَلُوا

أَسْمَاءَ مَنْ ثَبَّتُوا وَمَنْ رَحَلُوا
مَنْ الرَّمْضَاءِ تَلْفَحُ جِسْمَهُمْ لَصِقِيعٍ وَخَدَتِهِمْ عَلَى تَلِّ الْغِيَابِ
يَسْتَشْعِرُونَ الدَّفْعَ فِي صُورِ الْأَحْبَةِ
- حِينَ تُحْفَظُ فِي الْجُيُوبِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ مَعَاطِفِهِمْ
بِقُرْبِ الْقَلْبِ -
يَقْتَاتُونَ مِنْ حُلْمِ الْإِيَابِ..
أَيْضًا عَنَاوِينَ الْمَنَازِلِ أُخْلِيَتْ أَوْ جُرِّفَتْ
لَوَحَاتِ أَسْمَاءِ الشَّوَارِعِ بُدِّكَتْ أَوْ حُرِّفَتْ..
يَسْتَشْعِرُ الدَّمَعَاتِ قَبْلَ نُزُولِهَا
فَيُدِيرُ وَجْهَهُ لِلْبَعِيدِ يُجَنِّبُ الْأَحْرَارَ إِحْسَاسَ الْمَهَانَةِ



يَا أَيُّهَا السَّجَّانُ لَا تَعْجَلْ بِقَرْعِ طُبُولِ نَصْرِكَ
أَنْتَ لَمْ تَسْجُنْ سِوَى أَجْسَادِهِمْ
لَكِنَّمَا أَرْوَاهُمْ سَتَظْلُ حَرَّةً
وَتَظْلُ مَسْجُونًا عَلَى عَتَبَاتِ ذَلِكَ رَاتِعًا فِيهَا
وَلَوْ طَوَّفْتَ أَنْحَاءَ الْمَجَرَّةِ
أُخْدُودُ نَارِكَ يَا زَيْنِيمُ تَنَزَّلْتَ لَفَحَاتِهِ بَرْدًا عَلَيْهِمْ
فَاسْتَفَاؤُوا نَارَهُ وَتَنَسَّمُوا فِي الصَّيْفِ حَرَّةً
يَا أَيُّهَا السَّجَّانُ قُلْ:

هَلْ تَمْنَعُ الْجُدْرَانُ أَشْوَاقَ الْأَحَبَّةِ أَنْ تُتَرَّ؟
دَعَوَاتِهِمْ إِنْ مَسَّهَمْ سَغَبٌ وَضُرٌّ؟
صَلَوَاتِهِمْ فِي اللَّيْلِ هَلْ تَحْتَاجُ تَصْرِيحَ الْعُبُورِ وَخَتَمَ أَغْوَانِ الْجَمَارِكِ
أَمْ تُرَاهَا تَخْفِرُ الْأَنْفَاقَ سِرًّا كَيْ تَفِرَّ؟

رياض طبرة⁽¹⁾

حكاية فُجِرنا الباقي ...

على بُعْدِ المسافةِ من ... إلى غزّة
يُبَاغِتَنِي فَحِيحُ الموتِ عُريَانًا
فَيُذْهِلُّنِي وَمِنْ حَوْلِي جَمَاعَاتٌ مِنَ البَشَرِ
بلا صوتٍ وَيَعْلُو هَمْسُهَا رَعْبًا
فَأَسْكُنُ فِي مَوَاجِعِهِمْ
حكاية فُجِرنا الباقي ...
إِلَيْكَ اليَوْمَ يَا أُمِّي
إِلَيْكَ اليَوْمَ يَا غَزَّةَ
أَنَاشِيدُ لَأَطْفَالٍ بلا مَأْوَى
حكاية قَهْرنا الدَامِي
حكاية صَمْتِنا الباقي على كَفٍّ مِنَ الحِظِّ
أنا الطِفْلُ الَّذِي نَاحَتْ عَلَى أَسْمَالِهِ الدُنْيَا
وَفَجَرَ سَخَطَ دُنْيَانَا
وَلَمْ يَسْلَمْ مِنَ الغَدْرِ ...

(1) شاعر من سورية.

وهذا بعضُ بعضِ البوحِ في النَّحرِ
ولم أَذْكَرْ سوى نَهْرٍ
يُسَابِقُ صَمْتِ غِرْبَانٍ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْقَهْرِ
... أَيَكْتُبُ فَجَرَهُ نَصْرًا
على رَمْلٍ مِنَ الْوَهْنِ؟؟؟
أنا التَّارِيخُ يَحْمِلُنِي
بأشلائي
بأكفاني
بما في الرُّوحِ من وَجَعٍ
كما لو كُنْتُ بَرَكَانًا مِنَ الْعَضَبِ...
أنا الأَطْفَالُ مِنْ غَزَّةَ
ننادي جُرْحَ أُمْتِنَا
وَنَكْتُبُ سَطْرَ أَغْنِيَةٍ إِلَى أَشْلَاءِ مَوْتَانَا
فَمَنْ يَدْرِي؟
وقد صرنا كَذَرَاتٍ مِنَ الرَّمْلِ
بلا أَهْلٍ
على شَطِيطٍ مِنَ اللَّهَبِ
على صَخَبٍ مِنَ الْأَوْغَادِ وَالْغَدْرِ
إِلَيْكَ الْيَوْمَ هَذَا الْبُوحُ يَا أُمِّي...
وَأَنْتِ كُلُّ أَحْلَامِي وَأَمَلِي
وَأَنْتِ الْبَحْرُ وَالتَّهْرُ

وأنت النَّبْعُ والمجرى
فمن يَسْقِي عُروَقَ القلبِ في عَزَّة؟
ومن يَرَأْفُ بحالِ الشيخِ في عَزَّة؟
فحيحُ الموتِ في بلدي كما في كلِّ دنيانا
يُطارِدُ رَحَمَ من تَهوى
ويأبى الرَّحَمَ عصياناً وعصياناً...
إليكِ اليوم يا أُمِّي
نشيدُ جراحنا الكبرى
فهذي جولةٌ صغرى
ونحن اليوم أكفانٌ وأشلاءٌ بلا كَفَنِ
نُواري بعضنا بعضاً
وأعرفُ أَنَّكَ كَفَنِي
وصرتُ أنا إلى عينيكِ أكفاناً

ريتا عودة⁽¹⁾

وجوه المأساة

(1)

(إن اغتالوني)
إن اغتالوني
هذا المساء
لا تُغلقوا
بابَ قبري
عليَّ
- هذا إن وجدتم لي قبرًا -
أريدُ أن أرى
السَّماءَ
وجهاً لوجهٍ
وأرى الغيومَ الدَّاكنةَ
والنَّجماتِ.

أريدُ أن أرى

(1) شاعرة من فلسطين.

الطُّيُورَ
تَعَانِقُ الْفُضَاءَ
طَلِيقَةً
حُرَّةً
وَأُرَى
السَّلَاسِلَ
وَقَدْ صَارَتْ
سَنَابِلَ
وَالِيرْقَاتِ
وَقَدْ صَارَتْ
فَرَاشَاتٍ.

أُرِيدُ أَنْ أُرَى
يَدًا
تَأْتِينِي بِقَمِيصٍ
- عَلَى وَجْهِي تُلْقِيهِ -
فَأُبْصِرَ
أَشْبَاحَ الشَّرِّ
وَهِيَ تَغَادِرُ الْمِيَادِينَ
وَالسَّاحَاتِ.

أُرِيدُ أَنْ أُرَى
هَرَقْلَ

وهو مجرّر بروميثيوس
من طائر الرُّخ
العملاق
وأرى الشعراء
وهم
يضمّدون الجراح
بالقصائد
والإستعارات.

(2)

(أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ)
عَمَّنْ تَبْحِثِينَ
أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ
الْبَهِيَّةُ
في هذا الْفَجْرِ الْخَرِيفِيِّ
الَّلَّعِينُ..؟!
أَعَنِ الْوَرْدِ
أَمْ الْأَهْلِ
أَمْ أَشْوَكَ السَّنِينُ..؟!

آه
أَيُّهَا الْأَبِيَّةُ
مِنْ حَيْثُ أَتَيْتِ..
عُودِي

فَقَدْ رَحَلَ الْأَهْلُ...
وَالْبَسَاتِينُ
صَارَتْ رُكَّامًا
تَسْكُنُهُ الشَّيَاطِينُ.

آهٍ
أَيُّهَا النَّفِثَةُ
عَمَّنْ تَبْحَثِينَ
فِي هَذَا الْفَجْرِ الدَّامِي
اللَّعِينِ...؟!
أَعَنْ فَرَاشَةً أُخْرَى
تُشَاطِرُكَ الْحُلْمَ
أَمْ عَنْ حَفْنَةٍ
مَاءٍ
وَبَعْضِ هَوَاءٍ
وَبَيْتٍ مِنْ طِينٍ!

أَيُّهَا الرُّوحُ
الزَّكِيَّةُ
مِنْ حَيْثُ أَتَيْتِ..
عُودِي
فَالضَّائِرُ مُسْتَرَّةٌ
وَالْقُلُوبُ مَكْفُوفَةٌ:

لا ترى
لا تسمع
ولا ترحم
هذا الآن.

(3)

(حلم وردة)
هذا الصُّباحُ
تمتَّ الوردَةُ لو أنَّها
نجمَةٌ
لستفادى هذا القُصفَ
وتلك الثِّيرانُ..!

هذا الصُّباحُ
تمتَّ الوردَةُ لو أنَّها
يَمامَةٌ
لتأتى الكَوْنُ
بُغُصْنِ زيتونٍ
وقصفةٍ رِيحانٍ..!

(4)

(المرأة الأسطورة)

هي
كالياسمينِ

يُظَلُّ قَلْبُهَا أَيْضًا
وإن
خَانَهَا الطُّغَاةُ

هِيَ كَبَعَضِ الْمُدُنِ
يُظَلُّ صُمُودُهَا
أُسْطُورِيًّا
وإن تَعَاقَبَ عَلَيْهَا
الْغُرَاةُ

ريحان الأطرش (1)

طوفان الأقصى

يا أبي لا تكتئب إن لم أُقبَلْ
وجهك الوضاح فالله اصطفاني
رتب الأحلام من دون ترقب
ربما يأتي أخي يوماً مكاني
والدي إن إسمي فوق زندي
ابحثا تحت الركام تلقاني
فجأة سافرت يا أمي اغذريني
مرغماً غادرت مهدي في ثواني
إن رأيت المهد مشتاقاً لقربي
قال ألف من عدوي ما كفاني
انثري عند الوسادات الثكالي
دمعك القاني إذا قברי أواني
غاب شبل املئي البيت أسوداً
إن كيد الغاصب المحتل فاني

(1) شاعرة من تونس.

إِطْمَأْنَنِي إِنَّهَا الطُّوفَانُ آتٍ
يَنْصُرُ الْأَقْصَى ضِمَانًا لِلْأَمَانِ
إِنْ أَفَاقَتْ قَطَطِي الْبَيْضَاءُ فَجْرًا
فَتَّشْتَ عَنِّي لَكِي تُسْقَى حَنَانِي
أَعْلِمُوهَا أَنَّنِي لِلْقُدُسِ دَرُجٌ
أَرْفَعُ الْأَوْجَاعَ عَنْهَا هَلْ تَرَانِي
سَامِحِينَ جَدَّتِي إِنِّي رَحَلْتُ
قَبْلَ أَنْ تَنْهِيَ الْحَكَايَا وَالْأَغَانِي
خَبْرِي الْأَطْفَالَ فِي حَيِّي بِأَنِّي
أَتْرُكُ الْأَلْعَابَ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ
حَسْرَتِي يَا قُدُسُ إِنِّي لَمْ أَقَاوِمُ
إِنَّ سَنِّي ثُمَّ مَوْتِي كَبَلَانِي
وَالْعِزَاءُ تَرْبَتِي لَيْسَتْ بِعَاقِرٍ
تَصْنَعُ الثُّوَارَ مَا دَامَتْ تُعَانِي
دَنُّسُونِي صَاحِبِ الْقُدُسِ أَنْجِدُونِي
يَا عَرَبُ مِنِّي لَكُمْ بَعْضُ امْتِنَانِي
نَضَوْ حَرْبَ نَحْنِ رَغْمَ اللَّغْمِ نَبَقَى
نَسْتَشْفُ النَّصْرَ مِنْ هَذَا الْأَمَانِي
يَا رِفَاقِي أَهْلُوا عَنِّي الْحِجَارَةَ
وَامْسَحُوا أَهْدَابَ أُمِّي كِي تَرَانِي
دَثِّرُوا أَشْلَاءَ الْعَابِي الصَّغِيرَةَ
كَنتَ أَخْفِيهَا لِعِيدِ مَا أَتَانِي

يومَ عيدي الدَّم المهدورِ عطري
طائراتُ القصفِ داستُ ياسميني
إنني أسلمت روعي عند ربي
والشَّهيدُ الحيُّ باقٍ في الجنانِ
غيرَ أن القلبَ مشغولٌ بعهدٍ
نستعيدُ الحلمَ من ذاك الأنامِ
يتملُّ المستعمرُ الجبارُ قهراً
بعدَ ليلٍ إنَّ فجرَ النَّصرِ داني

ريم عبد الرحيم⁽¹⁾

لي غضب فلسطيني

أنا اليمنيُّ لي شَعَبٌ
ولي غضبٌ فلسطيني
فإنَّ ترابَ أرضِ القُدسِ من مائي ومن طيني
وغَزَّةُ نَزْفُها ينسألُ من أقصى شراييني
دَوِيَّ القصفِ في أذني
وكفُّ النارِ ترميني
حداذُّ قد غزا الأيام
والأيامُ إن طابت
رماد حجارةِ الأنقاضِ يَتَبَّعُنِي يُغَطِّيَنِي
رمادٌ في محيطِ البيتِ يطرقُ سطحَ نافذتي
رمادٌ ملءَ أوراقِي، وقافيتي، وتنويني
ملامحُ رجفةِ الأطفالِ تحت القصفِ عالقةٌ
صراخُ الأهلِ والآباءِ أشعرُهُ يُناديني
تعزُّ عليَّ راحاتي وغَزَّةُ تغتلي المأى

(1) شاعرة من اليمن.

أُسَخِّنْ قَهْوَتِي فَأَرَى الْمَلَامَحَ فِي فَنَاجِيَنِي
ثَبَاتُ رَجَالِكَ يَا قُدُّسُ تَحْتَ النَّارِ، يُثْلِجُنِي
تَمَاسُكَ شَعْبِكَ نَهْجٌ يُؤَدِّبُنِي وَيَهْدِينِي
قَضَايَا الْعَالَمِ الْمَجْنُونِ يَا قُدُّسِي بِزَاوِيَةٍ
وَأَنْتَ قَضِيَّةٌ أَوَّلَى أَغْنِيهَا وَتَعْنِينِي
بِكَ أَجْدُ الْمَعَانِي حِينَ أَفْقَدُ حَوَالِي الْمَعْنَى
فَأَنْتَ عَقِيدَةٌ عَلِيًّا تُشَكِّلُنِي تَسْوِينِي
أَنَا الْيَمْنِيُّ وَالْعَرَبِيُّ وَالْإِسْلَامُ جَامِعُنَا
أَنَا ابْنُ الْأُمَّةِ الْعَصْمَاءِ فِي عُمُقِي وَتَكْوِينِي
عَنِيدٌ كَالصَّخُورِ وَلَا يَهْزُ مُوَاضِعِي جَلَلٌ
صَخُورِي خَلْفَهَا الْأَلْفُ مِنْ حَمَمِ الْبَرَائِكِ
وَأَنَّ الْوَعْدَ نَظَرُهُ قَرِيبٌ، إِنَّ أُمَّتَنَا
سَتَحْيَا الْيَوْمَ طَوْفَانًا يُجَدِّدُ أَمْسَ حَطِينِ

ريناز جحواني⁽¹⁾

موت مشتهى

سِيحِكِي جِدَارُ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ طِفْلَةٍ
تُخَبِّئُهَا تَحْتَ الرُّكَّامِ مَجَازِرُ
وَلَوْ صَمَّ كُلُّ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ أُذُنُهُمْ
فَإِنَّ صُدَّاحَ الْحَقِّ لَا بُدَّ ظَاهِرُ
بِلَادِي أَرْضِ الْمَعْجَزَاتِ فَإِنْ يَمُتْ
بِهَا كُلُّ فَرْدٍ سَوْفَ تُنَجِّبُ عَاقِرُ
وَلِيدًا شَهِيدًا إِنْ يَعِشْ كَانَ فَاتِحًا
فَمِنْ جَوْفِ هَذَا الْمَوْتِ يُولَدُ نَائِرُ
تَرَى الطِّفْلَ فِيهِمْ قَدْ تَقَمَّصَ خَالِدًا
وَعَلَّمَ كُلَّ الْعُرْبِ كَيْفَ يُخَاطِرُ
يَحِبُّ الرَّدَى إِذْ فِيهِ تَغْلُقُ أَرْضُهُ
عَلَيْهِ وَمِنْ بَعْدِ الرَّدَى لَا يُهَاجِرُ
كَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَ شَعْبَهَا
صُعُودَ السَّمَاءِ أَوْ كَيْفَ يَصْبِرُ يَاسِرُ

(1) شاعرة من سورية.

يُبَاهِي بِهِمْ فَوْقَ السَّمَاءِ بِأَنَّهُمْ
عَلَى نَهْجِهِ مِنْ «قَاتِلُوا» لِـ «تَكَاثَرُوا»
فَمَا اسْتَمْسَكُوا بِالرُّوحِ قَدَرَ تَمَسُّكِ
بَزَيْتُونِ هَذَا الْأَرْضِ حِينَ تَحَاصَّرُ
وَتَزْرَعُ أُمَّ فِي الثَّرَى جَنَّةَ ابْنِهَا
وَتَنْمُو عَلَى تِلْكَ الرِّفَاقَةِ بِيَادِرُ
إِلَى أَنْ يَحَقَّ الْوَعْدُ أَلْفَ شَهِيدَةٍ
وَأَلْفُ شَهِيدٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَاقَرُوا
لِيَحْكِيَ تَرَابُ الْقُدُسِ عَنْ كُلِّ قِصَّةٍ
كَمَا تَنْطِقُ الْأَشْجَارُ: خَلْفِي كَافِرُ



زاهر حبيب⁽¹⁾

شمس المثلث

مُتَوَجِّسًا مِنْ حَضْرَتِي وَغِيَابِي
صَافَحْتُ عَمْرِي مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ
صَافَحْتُهُ وَحَجَبْتُ عَنْهُ مَلاَحِي
وَهُوَيَّتِي، فَأَنَا مِنَ الْأَعْرَابِ!
أَنَا شَاعِرُ الْفَى الْعُرُوبَةِ غَابَةً
أَشْجَارُهَا فِي قَبْضَةِ الْحَطَّابِ
مِنْ قَبْلِ مِيلَادِي حَمَلْتُ عُوَارَهَا
وَتَنَابَزَتْ بِذَنُوبِهَا الْقَابِي
فَوُلِدْتُ مُتَّهَمًا بِهَا، لَا حَظَّ لِي
مِنْهَا سِوَى التَّذْكِيرِ بِالْأَنْسَابِ
لَوْ كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ تَلْطِيفِي بِهَا
لَوَأْدْتُ صَلَاصَالِي وَخُنْتُ تَرَابِي

(1) شاعر من اليمن.

فاليوم (غزوة) نَسْتَحْمُ بَوَيْلَهَا
وَتَهْشُّ كُلَّ شَرِيعَةٍ لِلْغَابِ
مَأْسَأَتُهَا مَا بَيْنَ صَرْخَةِ طِفْلَةٍ
قَامَتْ قِيَامَتُهَا بِلا أَلْعَابِ
أَوْ حُرَّةٍ بِالْفَقْدِ تَغْسِلُ قَلْبَهَا
وَتَقُولُ لِلْبَارودِ دَعِ جِلْبَابِي
فِي كُلِّ دَرْبٍ تَسْتَفِيزُ مَقَابِرًا
وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشْرِعُ الْأَبْوَابِ
تَسْتَصْرِخُ الْأَشْلَاءُ فِيهَا أُمَّةً
وَعَرُوبَةٌ عَكَفَتْ عَلَى الْأَنْصَابِ
يَا أُمَّةَ التَّغْرِيبِ هَلْ مِنْ (خَالِدٍ)
أَوْ (طَارِقٍ) كَيْمَا أَرِيهِ مُصَابِي
فَلَقَدْ طَوَيْتُ مِنَ الْعَنَاءِ عَوَالِمًا
وَلَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعَذَابِ نِصَابِي



يَا رَبَّةَ «الطُوفَانِ» وَالْغَضَبِ الَّذِي
عَرَّيَ ضَمِيرَ الْعَالَمِ الْكَذَّابِ
هَآكِ انْكَسَارَاتِي وَهَآكِ لَوَاعِجِي
مَجْدُولَةٌ بِجَرِيْمَتِي وَعِقَابِي

إِنِّي يَمَانِيٌّ، خَطَبْتُ الْمُشْتَهَى
فَتَقَهَّقَرَ الْآتِي عَلَى أَعْتَابِي
وَأَفَيْتُ نَزْفَكَ مُثَخَّنًا بِعُروْبَتِي
بِي مِنْ مَآسِيهَا الْكثِيفَةِ مَا بِي
فَلْتَقَبَلْنِي دَمْعَةً أَوْ زَفْرَةً
أَوْ طَلْقَةً لِمَقَاوِمٍ وَثَّابٍ
وَلْتَتَرَكِي الطُوفَانَ ظَمَانًا بَا
يَكْفِي لِبَلْعِ دُويلَةِ الْأَذْنَابِ
لَا تَرْقُبِي غَوًّا مِنَ الْأَعْرَابِ أَوْ
مَدَدًا سِوَى التَّنْذِيدِ وَالْإِعْرَابِ
أَوْ أُمَّةٍ عَوْرَاءٍ، فِي مِرَآئِهَا
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَتِيبَةٍ وَكِتَابٍ
أَوْ مَجْلِسٍ لِلْخَوْفِ فِي مِيزَانِهِ
أَيَّدُ تُسَاوِي الشَّاةَ بِالْقَصَّابِ
أَوْ عَالَمٍ بِالْعَارِيسِ تَرْغِيهِ
وَيُحَارِبُ الْإِرْهَابَ بِالْإِرْهَابِ

☆☆☆☆

يَا غَزُّ يَا شَكَلَ الْجَلَالِ وَلَوْنُهُ
وَشَذَاهُ فِي الْآبَادِ وَالْأَحْقَابِ

أَنْتِ اكْتِهَالُ الضَّوءِ أَنْتِ تَمَامُهُ
بِكَ حُفٍّ نَخْلُ الْعِزَّ بِالْأَعْنَابِ
إِنْ سَاقَ أَبْنَاءُ الْخَطِيئَةِ نَارَهُمْ
بِمَخَاطِمِ الْفَوْسُفُورِ وَالْأَعْقَابِ
قَوْلِي أَنَا بِنْتُ الْجَحِيمِ وَأُمُّهَا
لَنْ يَغْلِبَ الْبَرْكَانَ عَوْدُ ثِقَابِ
وإِلَى كِيَانِهِمُ اللَّقِيطِ تَسَرَّبِي
مَنْ كُلُّ مَوْتٍ طَائِرٍ أَوْ حَابٍ
هُزِّي عَنَاقِيدَ الْفِدَى وَتَسَلَّقِي التَّ
تَارِيخَ فِي تَشْرِينَ أَوْ فِي آبِ
لَا يَسْتَمِيلُكَ عَاهِلٌ أَوْ عَاهِرٌ
فَالْكُلُّ بَيْنَ مُتَاجِرٍ وَمُرَابٍ
وَقَلُوبُنَا يَا «غَزُّ» شَاخِصَةٌ إِلَى
حُلْمٍ نَعِيشُ لَهُ عَلَى الْأَعْصَابِ
حُلْمٍ نَمُوتُ لَهُ وَنَحْيَا كُلَّمَا
لَاخَ (الْمُلْتَمُّ) مُثْقَلًا بِخِطَابِ
ظَلْنَا عَلَى ظَمَأٍ نُرَاقِبُ بَعَثَهُ
وَالآنَ نَحْسُوحِكِمَةَ الْأَكْوَابِ
إِنْ الْكَرَامَةُ مُرَّةٌ أَثْمَانُهَا
وَأَمَرٌ مِنْهَا طَعْنَةُ الْأَصْحَابِ

فَتَلَحَّفِي يَا (بِنْتَ هَاشِمٍ) بِالْمَدَى الـ
فَضْفَاضٍ وَاعْتَمِّي بِكُلِّ سَحَابٍ
يَكْفِي سَمَوِّكَ أَنْ صَبْرَكَ جُمْلَةً
تَأْوِيلُهَا أَعْيَا ذَوِي الْأَبَابِ
وَبَأَنْ تَقُولِي لِّلْمَنَايَا إِنَّنِي
قَدْ عَشْتُ أَعْمَارًا فَلَا تَرْتَابِي
الْيَوْمَ أَنْكَحْتُ الزَّمَانَ جَلَالَتِي
وَعَدًّا يَجِيءُ الْخُلْدُ مِنْ أَصْلَابِي

زاهر قط⁽¹⁾

الطوفان

زَلَزِلْ عَدُوَّكَ إِنَّكَ الطُّوفَانُ
وَاحِمِلْ سِلَاحَكَ إِنَّهُ الْفُرْقَانُ
قَدْ قَالَ رَبُّكَ إِنَّ نَصْرَكَ قَادِمٌ
بُشِّرْ لَكُمْ قَدْ زَفَّهَا الْقِرَانُ
أَشْعِلْ ظِلَامَ الْمُعْتَدِينَ بِصَلِيَّةٍ
فَالْعِزُّ نَارٌ وَالْخُطَا بُرْكَانُ
صَلِّ الْأَبَاءَ عَلَى يَقِينِ زِنَادِهِمْ
وَتَقَدَّمُوا وَلِخَطْوِهِمْ أَوْزَانُ
جَاسُوا الدِّيَارَ، كَأَنَّ كُلَّ رِصَاصَةٍ
زَغَرُودَةٌ، وَكَأَنَّهُمْ أَلْحَانُ
غَنَّوْا نَشِيدَ اللَّهِ فِي أَقْصَاهُمْ
وَتَرَنَّمُوا وَالرَّاجِحَاتُ كَمَا
زَلَزِلْ بَنِي صِهْيُونَ إِنَّ ظِلَامَهُمْ
قَدْ بَدَّدَتْهُ بُوَاتِرُ وَسْنَانُ

(1) شاعر من سورية.

يَا أَيُّهَا الْبَازِيُّ تَجِيءُ مِنَ السَّمَاءِ
 تَنْقُضُ وَالْأَعْدَاءُ تَحْتَكَ هَانُوا
 دَمَّرُوا حُصُونَهُمْ، فَتَلَكَ سَوَاعِدُ
 لَمْ تَرْمِ لَكِنْ قَدْ رَمَى الرَّحْمَنُ
 مِنْ تَحْتِهِمْ، أَوْ فَوْقَهُمْ، كُنْ حَتَفَهُمْ
 وَأَمَامَهُمْ أَوْ خَلْفَهُمْ سَيِّئَانُ
 اعْصِفْ بِهِمْ كَالرَّيْحِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
 تِ، لَكَ الْمَدَى فِي الْمَشْرِقَيْنِ حِصَانُ
 زَلَزَلُ بَنِي صَهِيُونَ وَاكْتُتِبَ رُعْبَهُمْ
 بِوَصِيَّةِ الشُّهَدَاءِ، وَهِيَ تُصَانُ
 لَا دَرْبَ نَحْوِ الْقُدْسِ غَيْرُ بِنَادِقٍ
 مِنْ ثَغَرِهَا يَتَدَفَّقُ الْعُنْوَانُ
 عَطَّلَ جِهَاتِ الْأَرْضِ، ثَمَّةَ وَجْهَةً
 هِيَ لِلْمُقَاوِمِ وَحْدَهَا الْمِيزَانُ
 هِيَ وَجْهَةُ الْأَقْصَى، وَمَا مِنْ عَاشِقٍ
 إِلَّا سَرَى وَبُرَافَهُ الْإِيمَانُ

زايد فرحان⁽¹⁾

عويلُ جرح

من أين أبدأُ في رثائكِ غَزَّتِي؟
كلُّ المراثي لا تعيدُ رثيَّتي
أطفأتُ شمعي عند ذكركَ مرَّةً
أغلقتُ قلبي في هواك وغيرتي
ماذا عساي بأن أقولَ لِغيرتي
هل صبري المحتال يُطفي لوعتي؟
في مَهمهِ اليَمِّ العظيمِ ضياعُنا
وعظيم صمتي، هل يكونُ قضيتي؟
كلُّ الجراحِ مصيرُها لا تنثني
هذي عناوينُ الكتاب وقصَّتي
إني لأترك للجراحِ عويلَها
جرحُ الضمائر لا يخفُّ علَّتي
ويح الضمائر هل تموتُ بغيتها
كيف السُّكوتُ على الهوان برغبتِي

(1) شاعر من السعودية.

قدساه إني من حيائي شاخص
بصري المهتك لا يعيدُ مصيبي
من لي بوصلك يا حديث مجالسي
هلاً أعدت إليّ بارق خطوتي؟
من ذا يدنس بالخطايا طهرها
من ذا يعيدُ إلى النفوس مسرتي
صهيون نادت هل هناك معارض
فسكتُ أعرف في الجواب حقيقتي
يا نخوة العرب التي لا تنتهي
إني سأحرقُ للكرام وصييتي
لا تأمن القلب الذي في جنبه
يهوى الفراق كجسمك المتشتت
لا تصرخي لا تجزعي لا تركني
لا تترك المحتال يسمع نخوتي
بصري ينادي كل عين ماها
تنساب دمعا في حديث منيتي
قلبي تحجر كالحجارة يا ترى!!
في أرض قدسي لن تموت حجارتني

زكريا مصطفى أحمد حسن⁽¹⁾

بريد الشهداء

صُعُودًا إِلَيْهِمْ فِي فِضَاءَاتِ صَدَقَتِهِمْ
وَقَدْ وَقَّعُوا النَّصَّ الرَّسَالِيَّ بِالْدَّمِ
يَخُوفُهُمْ بِالْمَوْتِ مَنْ لَمْ يُصَبَّ بِهِ
وَهُمْ مِنْ بَيُوتٍ لِلشَّهَادَةِ تَنْتَمِي
وَلَا ذَنْبَ إِلَّا الْحُبُّ وَالْأَرْضُ مَا الَّذِي
يُضَيِّرُ أَبْيَا دُونَ أَعْرَاضِهِ رُمِي
وَنَحْنُ حَشُودُ الْقَاصِرِينَ قُلُوبُنَا
بَسِيرَتِهِمْ مِنْ وَخْشَةِ الْعَمْرِ تَحْتَمِي
تَرَاهُمْ مِنَ الْأَعْلَى عَيُونٌ كَثِيرَةٌ
إِذَا كُلُّ طَرَفٍ عَنْ جَرَاحَتِهِمْ عَمِي
وَتَسْمَعُهُمْ أَذُنٌ تُجَلُّ حَدِيثُهُمْ
لِذَا غَلَّفُوا أَوْجَاعَهُمْ بِالتَّكْتُمِ
أَضَاءُوا مَصَابِيحَ الْخُلُودِ وَسَافَرُوا
خَفَافًا وَشَفَّافِينَ فِي ثَوْبِ مُحَرِّمِ

(1) شاعر من السودان.

فَهُمْ آيَةُ الْإِنْسَانِ لَمَّا سَمَتْ
عَنِ النَّقْصِ تَتْلُوهَا وَجُوهٌ لِّلْأَنْجَمِ
عَلَى الْجَانِبِ الْأَنْقَى مِنْ الْجَرَحِ لَوَّحُوا
وَأَوْصُوا بِأَلَا يُكْثَرُوا فِي التَّأَلَمِ
وَرَشُّوا عَلَى الْآفَاقِ عَطْرًا يَخْضُّهُمْ
إِذَا احْتَجَّاجَ جَمْعُ الصَّاعِدِينَ لِمَعْلَمِ
شَهِيدًا شَهِيدًا تَلْتَقِيهِمْ شَوَارِدِي
فَمَا حَاجَتِي لِلْحَرْفِ وَالْقَلْبُ مَعْجَمِي
فَفِي غَزَّةِ الْإِنْسَانِ يُوَلِّدُ نَائِرًا
وَيَرْضَعُ أَسْرَارَ الشَّهَادَةِ بِالْفَمِ
شَحِيحُ رِثَائِي لَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِمْ
وَلَكِنْ حَزَنِي لِلسَّمَاوَاتِ سُلَمِي

الزهراء فائز صعيدي⁽¹⁾

وجع

إذا تَمَادَى ظِلَامُ البُؤْسِ فِي التُّوبِ
فَلْيَحْذَرْ الظُّلُمَ بَرَكَانًا مِنَ الغَضَبِ
تَمَدَّدَ القَيْدُ فِي عُمُقِ الجِرَاحِ وَفِي
تَمَدُّدِ الجِرَاحِ إِيْذَانٌ بِمُنْقَلَبِ
وَكُلُّ زَيْتُونَةٍ لِلشَّمْسِ قَدْ طَلَعَتْ
تَمَسَّكَتْ بِثَرَى التَّارِيخِ لَمْ تَهَبِ
وَالْأَرْضُ وَلَادَةُ الْأَحْرَارِ مَا هَرِمَتْ
عَلَى انْكَفَاءِ عُرَى الْحَقِّ فِي الْحُجُبِ
مَنْ أَرْضِعَ الْمَجْدَ لَا يَرْضَى لَهُ بَدَلًا
وَيَرْتَقِي لِلْعُلَا مِنْ دُونِهَا سَبَبِ
وَوَاهِبِ رَوْحَهُ لِلنَّصْرِ يَبْلُغُهُ
أَنْبَتَكَ عَنْ نَصْرِهِ الْآيَاتُ فِي الْكِتَابِ
قِرَائَتُهُ الْأَمَلُ الْمَعْقُودُ فِي غَدِهِ
لِسَانُ دَعْوَاهُ تَحْرِيرٌ مُسْتَلَبِ

(1) شاعرة من سورية.

لا يَأْمَنَنَّ غَاصِبٌ لِلرَّيْحِ يَسْلُبُهَا
فصاحبُ الحقِّ لا يَحْنِي لِمَغْتَصِبٍ
والطُّفْلُ فِي الحَرْبِ قَدْ تُخْشَى بَطُولُهُ
فلا تَقُلْ إِنْ تَحَدَّى المَوْتَ مُحَضُّ صَبِي
ألا ترى رَهَبًا فِي عَيْنِ قَاتِلِهِ
كأنَّها مَسَّهُ جَنٌّ مِنَ الرَّهَبِ!
هم يَعْلَمُونَ بأنَّ لا حِصْنَ مانِعُهُمْ
إِنْ فَارَ فِي القُدْسِ تَنَوَّرَ عَلَى اللَّهَبِ
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ صَبْرَ الشَّامِ فِي مَحْنٍ
يَخْبِرُكَ حَاضِرُهَا ما كانَ مِنْ عَجَبٍ
إِذا اشْتَكَى العِضْوُ فِيها فَالْجَمِيعُ سَوا
تَقاسَمَ الوَجَعَ المَمْتَدَّ فِي العَصَبِ
لَبَّيْكَ يا قُدْسُ ما لِلقَلْبِ عاصِمَةٌ
سَواكِ يا قِبْلَةَ الأَنْوارِ فِي العَرَبِ
وها قَدْ اقْتَرَبَ المَوْعُودُ فَالتَحَنَّى
ثُوبَ الفَخارِ وَتَهِى بِالْأُلَى النُّجُبِ

زياد العزاني⁽¹⁾

تَعَوَّدَ أَنْ الدُّلَّ أَقْسَى مِنَ الرَّدَى

تَعَوَّدَ أَنْ الدُّلَّ أَقْسَى مِنَ الرَّدَى
فَمَنْ ذَا يَلُومُ الْحُرَّ فِيهَا تَعَوَّدَا
جثًا خَوْفَ إِسْرَائِيلَ مَلِيَّارُ مُسْلِمٍ
وَوَاجَهَهَا بِاسْمِ الْمَلَائِكِينَ مُفْرَدَا
تَجَذَّرَ كَالزَّيْتُونِ مَهْمَا تَطَاوَلَا
تَقْدَسَ أَنْ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ غَرْقَدَا
تُحَارِبُهُ الصَّحْرَاءُ عَنْ مَيْدِ غُصْنِهِ
فَيَفْرُضُ فِيهَا الزَّرْعَ وَالزَّهَرَ وَالنَّدَى
وَيَسْرِجُهُ الْأَقْصَى ضِيَاءَ مُقَدَّسَا
وَهَدِيًّا إِذَا ضَلَّتْ خُطَانَا وَفَرَقَدَا
وَصَبَحًا كَأَنَّ اللَّهَ أَذْكَى شُعَاعِهِ
لِيَجْلِيَ لَيْلَ الزَّيْفِ أَتَى تَعَرَّبَدَا
وَيَكْشِفُ سَوَاءٍ مِنَ الدَّجَلِ وُورِيَتْ
فَإِذْ بَبْعِيدِ الشَّكِّ فِيهَا تَأْكَدَا

(1) شاعر من اليمن.

فيابن الألى ما طأطأ الدهر رأسهم
 ومن هم فتيلُ المجد أنى توقدا
 أوَّجَّه وجهي حيث لا شطرَ غيركم
 على كسرِ هذا القيدِ عنا تجلدا
 ويشتا قُ قلبي للقداساتِ والضِّيا
 وما ظلَّ شيءٌ منه إلا توجَّدا
 وأنظُمُ شعري يومَ لاشيءَ كاملُ
 أمامَ اكتمالِ المعجزِ الصَّرفِ يُبتدا
 ويصرخُ فيما قلتُ ما لا أقولهُ
 يُسائلُ عن لفظٍ تبقَّى وعن صدَى
 ويزدحمُ المعنى فلا ثمَّ أحرفُ
 لصرخته تُرجى ولا وسعُهُ مَدَى
 فماذا يقولُ الشَّعرُ إلا نواقصا
 وليس سوى عجزِ بنفسي تأكدا
 ودَدْتُ لو أنَّ القلبَ يكفي كمنزلِ
 فأمنحه طفلاً بريئاً تشردا
 يُفتشُ في الأنقاضِ عن وجهِ أمِّه
 وعن أهله الأشلاءِ فيما تبددا
 فلا صوتَ إلا الصَّمتِ يُوصي بغارةِ
 ولا شيءَ غيرِ القصفِ يأتي مجددا
 فيا غزاةَ الأبطالِ لله صبرُكم
 صهرتُم به التَّاريخَ حتى تخلدا

تَشِيبُ لَهُ الْوِلْدَانُ مَا أَنْتُمْ بِهِ
وَلَمَّا يَشِبْ فِي غَزَّةِ الْعِزْمِ وَالْهُدَى
وَلَوْ أَنَّ شَعْبًا غَيْرَكُمْ عَاشَ هَوْلَهُ
لَخَرُّوا بِأَبْوَابِ الطَّوَاغِيتِ سُجَّدًا
وَلَكِنَّكُمْ مَا زَلَزَلَ الْخَطْبُ عِزْمَكُمْ
وَيَخْرُجُ أَعْتَى كُلِّ مَا قِيلَ أَخِيْدًا
بِنَفْسِي تَعَابِيرُ الدِّيَارِ الَّتِي هَوَتْ
لِتَكْشِفَ عَنَّا الدَّجَلَ هَذَا وَتَصْعَدَا
وَتَكْشِفَ أَهْلَ الزُّوْرِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ
وَتَوْقِظَنَا مِنْ كُلِّ قَبْرِ تَعَسَّجَدَا
تَفْشَى نِفَاقُ الْغَرْبِ مِنْ بَعْدِ حَقِيقَةٍ
بِإِسْمِ بَنِي الْإِنْسَانِ فِيهَا تَسَيِّدَا
أَصَمَّ بِتَشْرِيعِ الْقَوَانِينِ سَمْعَنَا
وَأَرْغَى بِإِسْمِ الْعَدْلِ دَجْلًا وَأَزْبَدَا
ظَنَّنَا عُقُودًا أَنَّهُمْ قَدْ تَأَنَسَّنُوا
وَلَا يُسَلِّمُ الشَّيْطَانُ مَهْمَا تَشْهَدَا
تَأَنَسَّنَ مَظْطَرًّا وَأَخْفَى وَجُوهَهُ
وَلَمْ يَبِدِ ذَاكَ الْقَبْحَ حَتَّى تَهْوَدَا

زياد القحمة⁽¹⁾

دمعُ المجرم

مَاذَا جَرَى يَا حَظَّنَا الْمَائِلُ؟
لَا شَيْءَ ثُمَّ! تَطَوَّرَ الْقَاتِلُ!
وَتَعَقَّدَ التَّبرِيرُ، حِينَ بَكَى
رَجُلُ الدَّمَارِ.. كِيَانُهُ الْعَاطِلُ!
يَبْكُونَ، وَالسَّيْفُ الْحَدِيدُ عَلَى
أَعْنَاقِنَا.. أَعْمَاقِنَا.. نَازِلُ
يَبْكُونَ! وَالسَّيْفُ الْجَدِيدُ كَمَا
كَانَ الْقَدِيمُ، مَجْرَدُ مَائِلُ
وَإِذَا رَفَعْنَا الدَّرْعَ نَمْنَعُهُمْ
لَامُوا الدُّرُوعَ، وَأَنْكَرُوا الْحَاصِلُ
وَيُفَجِّجُونَ هُنَا مَوَاطِرَ
لِخَدَاعِ هَذَا الْعَالَمِ الْغَافِلِ
لِيَصِيرَ صَبْرُ النَّاسِ مَمْسُوحَةً
مِنْ أَجْلِ دَمْعِ الْمَجْرِمِ الْهَاطِلِ

(1) شاعر من اليمن.

يُمْلِكُ مَلَأَ عَيُونَهُ نُقْطًا
سَوْدًا وَيُرَوِّي سِرْدَهُ الْهَازِلُ
عَنْ (شَرٍّ) أَطْفَالٍ بَعَزَّتْهُمْ
أَهْدَى لَهُمْ مِنْ حَقْدِهِ وَابِلُ
حَسَنًا إِذَنْ قَدْ أَزْعَجُوكَ وَمَا
فَرَحُوا بِنَارِ رِصَاصِكَ الْخَافِلُ
جَرَحُوا مِشَاعِرَكَ السَّمِيكَةَ إِذْ
وُلِدُوا وَلَسْتَ بِمِثْلِهِمْ قَابِلُ
فَقَتَلْتَ بِالنَّيِّرَانِ ضَحَكَتْهُمْ
لِيَعِيشَ - أَكْثَرَ - ظِلْمُكَ الْعَادِلُ
حَسَنًا إِذَنْ أَنْتَ الْقَوِيُّ وَقَدْ
قَرَّرْتَ حِفْظَ جِدَارِكَ الْعَازِلُ
وَوَظَنْتَ أَنْ الْقَتْلَ مَنَاصِرُ
وَالْمَوْتَ يَرْفَعُ رَأْسَكَ السَّافِلُ
بِصِرَاحَةٍ أَقْنَعَتَنَا! لَتَنَمُ
فِي رَاحَةٍ.. فِي عَالَمٍ خَازِلُ
كَفَنُ الصَّغِيرِ يَطِيرُ مُحْتَفِلًا
بِبِلَادِهِ وَبِبُورِهِ الذَّابِلُ
لَمْ يُثْنِ بِهِ نَثْنُ الْجَرِيمَةِ، لَمْ
يُهْزَمَ بِحَرْبٍ دُونَهَا طَائِلُ
هُوَ كَانَ يَسْبَحُ فِي بَرَاءَتِهِ
لَمْ يَشْتَرِكْ بِصِرَاعِكَ الْمَائِلُ

إذ جاءهُ من حيثُ مأمِنِه
خبرٌ بشأن هجوميكَ العاجِلِ
والآنَ تحضُنُ جسمَهُ امرأةٌ
تَكَلَّتْ بفضليكَ أيها الفاضِلُ
لا سائلٌ عِنا، وعن دِمِنَا
- يا أهلَ هذي الأرضِ - لا سائلُ
هل ما تَرَوْنَ الآنَ يعجبُكم
فإذن ضميرُ الأرضِ في النازلِ
أين العدالةُ يا أحبَّتَها؟
كونوا لها! لا تتركوا القاتِلَ!
أرضُ الفلِسطينيِّ يملكُها
أبدًا، وليسَ لقهرِه طائلُ
هي أرضُنَا.. حقًّا تُخلِّدُه
هذي الدِّماءُ، والمعتدي زائلُ

أبوزيد إسماعيل علام⁽¹⁾

كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ مَنْفَى

سُجُودًا عَلَى أَطْرَافِ رُوحِكَ عَارِيًّا
فَإِنَّ ثَرَاهَا الْحُرَّ رَكْنٌ وَمَسْجِدٌ
رَأَيْتَ صَدَى عَيْسَى يُعَمِّدُ صَوْتَهُ
وَمِنْ «جَانِبِ الْغَرْبِيِّ» مُوسَى يُسَدِّدُ
وَكَانَ بِهَا نَارُ الْخَلِيلِ وَصَدْقُهُ
وَيَا «نَارُ كُونِي» فَالْخَلِيلُ مُؤَيَّدُ
وَكَانَ بِهَا صَرْحُ الشَّهَادَةِ سُلَّمًا
وَمَنْ حَوْلَهُ جَمْعٌ مِنَ الصَّدَقِ مُفْرَدُ
فَفَاضَتْ يَقِينًا وَالرَّدَى غَيْرُ وَاثِقٍ
لِذَاكَ يُلَاقِي الذَّمَّ مِنْ حَيْثُ يُحَمَّدُ
لَأَنَّكَ لَا تَبْدِينَ لِلْمَوْتِ رَهْبَةً
يُحِيطُكَ مَحْمُومًا مِنَ الْقَصْفِ يُرْعَدُ
عَلَى كُلِّ شِبْرٍ مِنْ رَحَابِكَ كَغَبَّةٍ
وَفِي كُلِّ سَطْرِ مِنْ كِتَابِكَ «أَحْمَدُ»

(1) شاعر من مصر.

فليس وراء الصَّبرِ إلا نبوءةٌ
 على مثنها يرقى شهيدٌ ويضعُدُ
 وإنَّ الذي يَستمرُّ الحزنَ قلبُهُ
 سيَبْتُ حُلماً - ذاتَ نصرٍ - ويسعدُ
 فأَيُّ غيابٍ ترهبينَ وكلِّما
 يجوسُ فناءً ينفخُ الصُّورَ مولدُ
 أتيتُ وفي كَفِّي رُوحِي هَدِيَّةٌ
 وحولي غَمَامٌ بالظنونِ مُلبَّدُ
 أيمُّمُ نفسي من حُرُوفٍ خجولةٍ
 وأهربُ منِّي حيثُ لا شيءٌ يُوجدُ
 تعودُ تبريرَ الأسى قلبُ شاعرٍ
 له في صراطِ الدَّمعِ نهجٌ مُحَدَّدُ
 يحُبُّك لَكِنَّ الطَّريقَ مراهقُ
 فيهربُ من كَفِّهِ ما كان يقصدُ
 يثورُ ولا تدري الهَزائِمُ بالذي
 له في فِضاءِ الحُلُمِ ورْدٌ مُجَدَّدُ
 أتيتُ وشِعْري قدَّسَ اللّهُ سرَّهُ
 يجمّعُ شوقي - لهفَةً - ويَبَدُّ
 يجمّدُ حزني في معانٍ يتيمةٍ
 وما قيمةُ الإحساسِ حينَ يُجمَّدُ؟!

فيا كلَّ مَنْ نرجو مِنَ المَجْدِ والهدى
ويا قِبْلَةَ الأحرارِ حينَ تَوَحَّدُوا
إذا أَخْرُوا ما ينشدونَ فقلْ لهم
حرامٌ على الأحرارِ أَنْ يتردَّدوا
لغزَّةٍ أَنْ تَغْتَابَ - جهراً - قُلُوبَنَا
وَأَنْ تزرعَ الإيْمَانَ حيثُ تُحَدِّدُ
وَأَنْ تجمعَ الأضدادَ في كلِّ ركعةٍ
فِيُشْفَعَ وتُرَّ أو يُشَيَّبَ أُمْرُدُ
لغزَّةٍ أَنْ تختارَ فَرْضاً عَدُوَّهَا
على رَغْمِ ما يبني جبانٌ ويحشُدُ
لغزَّةٍ حقَّ الحجِّ من غيرِ مُحَرَّمٍ
وَأَنْ تُصدرَ الأشواقَ من حيثُ تورِدُ
لغزَّةٍ إقراراً مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا
تزيدُ شموخاً كلما النَّارُ تُوقَدُ
ألم يعلموا أَنَّ الملائكَ حَوْلَهَا
وَأَنَّ جنوداً للسماءِ تَوَحَّدُوا
وَأَنَّ بها شيخاً من النُّورِ سيفُهُ
يجذُّ رقاباً وهوَ في الأرضِ مُقْعَدُ
يميطُ نداءاتِ الهزيمةِ عِزْمُهُ
ويفضحُ قوماً للخِيانِ غَرَدُوا

إذا أنت ضمّدت المجاز بحبّها
فأنت وليّ في رؤى الطهر ترقّد
فيا كعبة الحقّ التي صار حولها
من الزيف أصنام تُقام وتعبّد
عليك سلامُ الشعر ما قال قائل
بكلّ صلاةٍ دامع القلب «أشهد»

زينب الخباز⁽¹⁾

بصوت القدس

لا لستُ أقنعُ أن تكونَ جراحتي وقعَ الخِتامِ..
أنا لا أريدُ نهايةً منسيَّةً
كالجبر ، في ظلِّ الظَّلامِ
أنا لا أريدُ الأمنياتِ العالقاتِ بمُهجتي
والبائئاتِ كما الحطامِ!
لا لن أكونَ رسالةً ضاعَتِ بأسرابِ البريدِ
وأودِعتِ في متحفٍ من ألفِ عامٍ
أنا صوتُ هذي الأرضِ
صوتُ الحقِّ
صوتُ لا ينام!
أنا أَلْفُ أيدٍ أشْهَرتِ ، واستبسَّلتِ
من أجلِ حقٍّ في السَّلامِ..
أنا أَلْفُ طفلٍ لا يبارحُ أمُّهُ

(1) شاعرة من السعودية.

هيهات
يُرضخه الفطام .
تلك الطيورُ تعودُ لي
رغم السَّماءِ الحارقة
رغم النجومِ المُطفأة
رغم الغمام ..
تَبْقَى تُعَرِّدُ في رحابِ قصيدي
تبقى .. تُظِلُّ أدمعي
تستجمعُ الأشتاتَ بعد الانقسام .
أنا شَجَّ بدري
وَاسْتُبْحَنَ كَوَاكِبِي !
إن دُسْتُ نجمَ المعتدين فهل ألام ؟
الْقُبَّةُ الغراءُ شمسُ مجرَّتِي
والشُّهُبُ في الأقصى شبابُ عروبتِي
لا لن أُذَلَّ
ولن أُهان ..
ولن أُضام !

سأظلُّ أتلو
مبدأ الشرفِ المقدَّسِ والشُّعارِ
« فلسطين داري »

لا يُعوّضُ خيرها في أي دار
صوتٌ سيقى صادحاً في كلِّ صوتٍ، كالوسام
أبقى أكرّر للمدى..
القدسُ شمسٌ للفدا،
القدسُ برقٌ لامعٌ
سيبيدُ ألويةَ الظلام!



سارة السهيل⁽¹⁾

ليس الجرح يؤلّني

تَدْفِقِي غَزَّةَ الْأَبْطَالِ واقتَحِمِي
وصابري همةً فاقتِ مدى الهِمَمِ
ولا تهولَنَّكِ آلامُ إِذَا عَظُمَتْ
فإنَّنا أُمَّةٌ تقوَى معَ الألمِ
وإنَّنا أُمَّةٌ تنموخالبُها
بالنَّزفِ لا برقيقِ القولِ والنَّغمِ
وإنَّنا أُمَّةٌ مقياسُ عزِّها
مدى الجراحِ وأنهارُ جرتِ بدمِ
فشيّدي للورى أسطورةً قهرتِ
كذبَ الملاعينِ من فعلٍ ومن كَلِمِ
معنى الشَّهادةِ في أبعادِ ذاكرتي
أنَّ الشَّهادةَ فينا أجملُ الشَّيمِ
بهانِجادلُ أقوامًا تجادلُنا
يفسِّرونَ معاني السَّلَمِ بالسَّلَمِ

(1) شاعرة من الأردن.

إِنَّ الشَّهَادَةَ تَجْرِي فِي الْعُرُوقِ دَمًا
 فَيَا لِنَائِلِهَا مِنْ حَسَنِ مَخْتَمٍ
 وَيَغْبِطِ الْحَيِّ فِينَا مَنْ تَغَاوَزُهُ
 وَمَنْ تَسَمَّى بِهَا يَفْدِيهِ كُلُّ سَمِي
 إِنَّ الشَّهَادَةَ زَادُ أَيْنَمَا ارْتَحَلُوا
 مَاءُ الشَّهَادَةِ أَضْحَى حُلْمَ كُلِّ ظَمِي
 خَرِيطَةُ الْجَرْحِ فِي تَرْسِيمِ حَاضِرِهَا
 أَقْوَى حَدُودًا مِنَ التَّرْسِيمِ بِالْقَلَمِ
 خُطُوطُهَا فَوْقَ أَرْضِ النَّارِ رَاسِخَةٌ
 وَحَقُّهَا ثَابِتٌ فِي نَازِفِ الْأُمَمِ
 فَلَيْسَ تَقْسِمُهَا الْأَحْدَاثُ إِنْ جَهِدَتْ
 مَنْ ذَا يُقَسِّمُ جَرْحًا غَيْرَ مُنْقَسِمِ
 الطُّفْلُ يَفْزَعُ لَا أُمَّ يَلُودُ بِهَا
 وَلَا أَبٌ فَكِلَا الْأَمْنَيْنِ لَمْ يَقْمِ
 تَمَدَّدًا مِثْلَ نَهْرِي عِزَّةٍ جَرِيًّا
 وَلَا مَصَبَّ سَوَى فِي أَرْفَعِ الْقَمَمِ
 تَقُولُ غِزَّةٌ لَيْسَ الْجَرْحُ يُؤْلَمُنِي
 وَآهَتِي لَمْ تَكُنْ مِنْ شِدَّةِ السَّقَمِ
 لَكِنِهَا آهَةٌ فَارَتْ بِحَنْجَرَتِي
 لِمَا لَقِيتُ مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالصَّمَمِ
 وَمَنْ تَجَاهَلَ إِخْوَانِي وَقَدْ جَهِلُوا
 أَنِّي أَذُودُ عَنِ الْأَعْرَابِ كُلِّهِمْ

فإنني درعُهُم لوغبت ما بقيت
لهم على الأرض إلا شهقة الندم
وإنني دانه لم تنسحب أبدًا
للخلف جنبًا فما بأسٍ بمنصرم
وإنني قلبُهُم لولاي ما بقيت
لهم حياة ولا غدوا من النَّسمِ
القدسُ تسألني عن أهلها عجبًا
وأهلها سادة في العُرب والعجمِ
فقلتُ يا قدسُ أهلُ الأمس قد رحلوا
لم يبقَ حولك إلا أوجهُ العدمِ
لا ينطقون ولم تنبس لهم شفةً
كأنَّ في فمهم حقل من اللغمِ
غاب الذين حوى الأقصى ملامحُهُم
العارفون بما للقدس من حُرَمِ
القباضون على مفتاح بلديهم
والكاشفون لوجه اللصِّ في الحَكَمِ
يا قدسُ جئتُ اليك اليومَ مفتديًا
ما بي خنوعٌ وما عزمي بمُنهزمِ

سارة حمد (1)

إصعد شامخاً

الأرضُ أرضي والسماءُ سماءي
 فلأجلِ ماذا تستحلُّ دماءي؟!
 ولأجلِ ماذا تستبيحُ طفولتي
 وأنا ابنُ من صعدوا إلى الجوزاءِ
 وسليلُ إبراهيمَ أمي هاجرُ
 ومواكبي من خيرة الشهداءِ
 فاسألَ صلاحَ الدينِ عني من أنا
 عن موطنِ المعراجِ والإسراءِ
 الأرضُ أرضي لا محالةَ دائماً
 فليشهدِ الزيتونُ في الصحراءِ
 يا برتقالَ بغزةَ اشمقْ شامخاً
 بالتينِ والزيتونِ والأفياءِ
 في اللدِّ في حيفا وفي يافا أمّا
 في الذهابينَ إلى الخلودِ إزائي

(1) شاعرة من السودان.

أرضي فلسطيني ومقدس قبلي
وخليلي الداني وضفة مائي
وحقيقة الأشياء أنك موطني
بالحق تلك حقيقة الأشياء
غرباء هم والتية حكم شتاتهم
ومن العجيب تسلط الغرباء
وتفجر الدم في حمالك فضيلة
نسئوهم بالمعارج الشهداء
فدمي وروحي في فدائك ترتقي
لأعيش حراً فالفداء فدائي

السائكة المختار⁽¹⁾

جاء تشرين

جاء تشرينُ جاء شهرُ النُّضالِ
 جاء بالنصرِ بالإِبا بالجلالِ
 قادمًا من معاقلِ العزِّ يروي
 قصةَ المجدِ وانتفاضِ الرِّجالِ
 حين فاض الطوفان في فجر نورٍ
 أشرقت من سناه كلُّ اللَّيالي
 وكتبنا من الحياة فصولا
 أشرقت بالدمِّ الشَّريفِ المسالِ
 وبَنَيْنَا من الجماجمِ حصنًا
 ومددنا للقدس جسرَ النِّوالِ
 ورسمنا عهدًا جديدًا مضاءً
 وأدقنا اليهودَ كأسَ الزَّوالِ
 جاء تشرينُ يا مواويلَ أرضي
 أحسن الوقت للهوى والقتالِ

(1) شاعرة من موريتانيا.

جاء تشرينُ حاملاً للأمانِ
رافعاً للسَّاءِ كفَّ النَّضالِ
جاء تشرينُ قانيّاً بدمانا
إنَّ بذلَ الدِّماءِ للقدسِ غالي
جاء تشرينُ يا تباريحَ وجدي
أمهدي للشَّهيدِ وُردَ السَّلالِ
ودَّعيهِ بهاءِ عينيكَ نهراً
واغمريهِ بكلِّ عطرٍ زلالِ
إنَّ عطرَ الشَّهيدِ للأرضِ يزوي
عطشَ الدَّهرِ والسنينِ المحالِ
يا نوافيرُ دندي لحنَ أرضي
وازقِصي في تغنُّجٍ ودلالِ
جاء تشرينُ دكَّ حصنِ الأعادي
عاصفِ الرِّغْدِ كالسَّحابِ الثِّقالِ

سامح درويش⁽¹⁾

دم على حائط الانتظار

لدم على سفح الخواء
يُراق في صمتٍ
بلا ثمنٍ
ويذهب في متاهات الهراء
لدم تساوى والهباء
تمتدُّ أطراف القصيدة
من بدايات انتظارك
لاحتضارك
فاستفزَّ الصَّبْرَ
واستوفزَّ مشاعرك الدَّفينَةَ
والسُّكوتَ المرَّ
لا تبرحْ مكانك
أو تفاوضْ
من يقايضُ باحتمالات انفعالك أَمَنَه
فيروح حلمك وانتظار الحلم

(1) شاعر من مصر.

أدراج الهواء

☆☆☆☆

لدم تشربه الحجر
فمضى، ولم يورق سوى حجرٍ
بكف صبيّة
ألقتّه في وجه الصّجر
تندأح أسئلة
ودخان التّرقب يخنق الأنفاس
أو يُعشي البصر
لا تنتظر
غداك استُبيح
وأمسك انداحت عليه سحائب النسيان
واليوم اندثر
والمشهد المعتاد
من أيام أندلس يعاد
وأنت يلفحك الرّماد
ولست تدري ما تريد
وما يراد
بأمة سكن الرّقاد بها
وحاصرهما العفاء

ما زلت محترقا
بتاريخ الضّياع

وقصة الفردوس
والمجد المباع
تأكّلت أعضاؤك
انثرت شظايا
لا يللمها نداء

لا تنتظر
واسرق لهيب الشمس
وانفذ من خلال جدار صمتك
وانفجر
لا تنتظر
الخطوة الأولى هنا...
فولّاك احترقوا
ضياح المجد في الأوطان
واحترقوا بنار توجس البركان
نار الخوف
من غضب تحبّأ فيك
وابتردوا بصمتك وانتظارك
أن تجيئ الأمنيات من السّماء

☆☆☆☆

وجه بلون الموت..
يأتي من ربي غرناطة
والخيل كابية.. على أبوابها

والسَّيفُ منكسرٌ
بكفِّ الفارس المغدور
في عصر الطوائف..
.. والتَّشْرذم..
والنَّثارُ

وجه بلون الحزن..
يبكي مثلما تبكي النساء
على ممالكه التي
ما صانها مثل الرِّجال
فضاعَ فردوس..
.. وتاريخ..
ومجد.. وازدهارُ

وجه بلون الجذب
بين مدائنٍ
سقطتْ سنابلها الخصيبة
تحت أقدام التتارُ

وجه بلون الجرح..
يطرق في ربي القدس الأسير
وأنتَ ترقب في انكسارٍ
من ذا يغيِّرُ في زمان القهر

هاتيك الملامح.. والوجوه
ويكتب التاريخ بالغضب المضيئ
ويخطف النّجم المسافر في المدار؟

ما زلت وحدك.. واقفاً
والذّات يدميها انشطار
ما زلت وحدك.. واقفاً
والأرض ضاقت
واستبدّ بها الحصار
ما زلت منتظراً الشيء لا يبيى
أما مللت الإنتظار؟!

الأرضُ مادت..
والخطى ساخت..
وفي زمن التراجع تنشط
لا تنتظر
ما أنت إلا أنت
ليس سواك يقدر
أن يعيد إليك ذاتك
- إن أردت -
وإن أبيت!.. فكن
كما كان القطيع
وسرّ

كما سار القطيع
واهتفُ بطول العمر للذئب الوضيع
ما أنتَ إلَّا أنتَ..
غيرُكَ لن يعيد إليك ذاتَكَ
فلتكنْ
مثل الألى حرصوا على الموت النبيل
فأقبلتْ لهم الحياة
- بعزّها -
تمنحهمُ المجدَ الرفيع

☆☆☆☆

غضبٌ تَلَبَّدَ في النفوس
.... ولا مطر!!
ومفاوضاتُ اللعنة السوداء
طالت...
واستطالتْ
من بدايةِ جرحك الدَّامي
إلى وهم السَّلامِ المستحيل
وأنتَ منتظرٌ
يساومك السَّرابُ على وجودك
... والحدَرُ
لا تنتظرُ
دمك الذي قد سال
فوق حوائط النسيان

لم يكتب
سوى حرف البداية
في حكايات انتظارك
فانتفض
وانزع عن العينين ما يُعشي
ومن أعماق ذاتك
هسهسات الانفصام
وعد لذاتك....
عد لذاتك....
وانفجر
..... لا تنتظر

سامر أحمد محمد⁽¹⁾

تراتيل في حضرة الانتصار

خُضْ غَمْرَةَ المَوْتِ واسْقِ الحَادِثَاتِ دَمًا
ما ثَمَّ إِلَّاكَ إِنْ نَادَيْتَ مُعْتَصِمًا
هذي فلسطينُ تَسْتَسْقِيكَ تُرْبُتُهَا
وَمَنْ سِوَاكَ سَحَابٌ فِي البِلَادِ هَمَى
فَارْتَقِ بِجِسْمِكَ جُزْخَ الأَرْضِ فِي وَطَنِ
إِلَّا بِأَجْسَادِ أَهْلِ الحَقِّ مَا التَّامَا
أَيَا سَحَابًا وَيَا أَرْضًا جَمَعَتْهُمَا
بِاللَّهِ كَيْفَ تُرَابًا كُنْتَ ثُمَّ سَمَا
أَعْلَى وَأَعْلَى وَلَّمَّا يَكْتَمِلْ سَفَرِي
إِلَى مَعَانِيكَ بَدْءًا ثُمَّ خُتْمًا
وَكَلَّمَا نِلْتُ مَعْنَى مِنْكَ طَالَعَنِي
مَعْنَى يَزِيدُ عَلَى مَا نِلْتُهُ عِظَمًا
فَيَا شَهِيدًا رَأَى أَوْصَافَ جَنَّتِهِ
وَاخْتَارَ غَزَّةَ مَنْ أَشْبَاهَهَا حَرَمًا

(1) شاعر من سورية.

شَفَّتْ مَرَايَاكَ عَنْهَا وَامْتَزَجَتْ بِهَا
 فَلَا يُمَيِّزُ حَتَّى الْوَرْدُ بَيْنَكُمْ
 لَوْ نَسَمَةٌ مِنْ رَبِّي مَثْوَاكَ تَبْلُغُنَا
 حَتَّى تُعِيدَ إِلَى أَرْوَاحِنَا الشَّمَا
 مَدَدْتُ كَفِّي لِالْأَسْرَارِ أَقْطِفُهَا
 وَأَلْفُ أَلْفِ نَشِيدٍ فِي مِنْكَ نَمَا
 وَغَزَّةُ الْمَجْدِ أَنْغَامٌ بِقَافِيَتِي
 لَوْلَا مُحَاسِنُهَا مَا أَبْدَعْتَ نَعْمَا
 يَا قَلْبُ فَاقْرَأْ عَلَيْنَا وَرَدَّ عَاشِقُهَا
 ذَاكَ الَّذِي رَاحَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبَسِّمًا
 كَانَتْ فِلَسْطِينَ فِي التَّرْحَالِ نَجْمَتُهُ
 إِلَّا بَطَلَعَتِهَا الْغَرَاءُ مَا حَلَمَا
 مُسَافِرٌ وَخُدَاءُ الرِّيحِ رَايَتْهُ
 إِنْ نَجْمَةٌ تَعَبَتْ يَذُوِيْهَا أَلَمَا
 تَحْكِي الْحِكَايَاتُ: عَنْ أَرْضِ مُقَدَّسَةٍ
 كَانَتْ لِكُلِّ حَضَارَاتِ الشُّعُوبِ حِمَى
 مَسْرَى النَّبِيِّ وَمِيلَادُ الْمَسِيحِ بِهَا
 مَنْ لَا يُقَرُّ لَهَا بِالْفَضْلِ قَدْ أَثَمَا
 عَاشَتْ بِهَا مِنْ بَغَاةِ الْأَرْضِ شَرِذْمَةٌ
 قَدْ سَاءَ لَهُمْ سِحْرُ مَا قَدْ أَنْجَزَتْ قَدَمَا
 فَهَبَّ عَاشِقُهَا يُهْدِي الدِّمَاءَ لَهَا
 وَبَاذِلُ النَّفْسِ مَهْرًا لَيْسَ مُتَّهَمَا

نَذَرُ عَلَى أَهْلِهَا صَوْنُ الْعَرِينِ بِهَا
وَكَيْفَ لِلْأَسَدِ إِلَّا تَحْرُسَ الْأَكْمَا
بَثَّ الْحَيَاةَ بِنَا مِنْ بَعْدِ مَا هَرِمَتْ
فَيْنَا الْأَمَانِي فَتَى لَا يَعْرِفُ الْهَرَمَا
فِي سَابِعِ الْعِزِّ مِنْ تَشْرِينَ أَطْلَقَهَا
بَشَائِرَ النَّصْرِ فِي وَجْهِ الْعِدَا حِمَا
طُوفَانِ أَقْصَى وَيَا لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ
بَنَا رُؤَاهُ الَّتِي لَمْ نُحْصِهَا نِعْمَا
دَرَسُ كَ «ذِي قَارَ» أَوْ «حِطِّينَ» لَقْنَهُ
أَحْرَارُ غَزَّةَ لِلْبَاغِي الَّذِي رَغِمَا
جُنَّ الْعَدُوُّ وَقَدْ أَعْيَتْ فَوَارِسُهَا
جُنُودُهُ فَاسْتَهْدَفَ الْأَطْفَالَ مُتَتِمَّا
يَرَى الْمَشَافِي لَهُ خَصْمًا فَيَقْصِفُهَا
وَيُغْلِنُ النَّصْرَ مِنْهَا كُلَّمَا اقْتَحَمَا
أَنْدَادُهُ رُضَّعٌ فِي مَهْدٍ حَاضِنَةٍ
وَالْبَعْضُ قَبْلَ حَلِيبِ الْأُمِّ قَدْ فُطِمَا
شَهَادَةُ الْمَوْتِ وَالْمِيلَادِ وَاحِدَةً:
الْيَوْمَ فَارَقَ وَهُوَ الْيَوْمَ قَدْ قَدِمَا
يَسْتَنْفِرُ الْأَحْمَرَ الْقَانِي وَقَدْ فَتَرَتْ
فِي الْوَرْدِ أَلْوَانُهُ حَتَّى ذَوَى سَقَمَا
تَشْكُو الْعَذَابَاتِ لَا وَهْنًا وَلَا تَعَبًا
مِمَّا تُكَابِدُ بَلْ كَي تُوقِظَ الْأَمَمَا

وكي تُخاطَبَ في الإنسانِ فِطْرَتَهُ
إِنَّ البُطُولَاتِ تَجْلُو فِي القُلُوبِ عَمَى
والآنَ تَسْتَنهِضُ الأحرارَ صرختُها
تَشِيدُ في داخلِ الإنسانِ ما انهدما
قد وَحَدَتْ كُلَّ أَهْلِ الشَّرْقِ صِيحَتُها
مِنْ بَعْدِ ما كانَ هذا الشَّرْقُ مُنْقَسِمًا
فبُورِكَ الجُرْحُ إِذْ يُهْدِي لِأُمَّتِهِ
ما كانَ عَنْهُ زَمَانُ السَّلْمِ قَدْ عَقَمًا
فانْظُرْ لِغَزَّةٍ يا لِلَّهِ ما صَنَعَتْ
أَخَالَ عَيْنِي فيها أَبْصَرْتُ حُلَمًا
فَتَى يَصُدُّ رِصَاصَ الحِقْدِ عَنْ وَطَنِ
يُنَاضِلُ الموتَ حَتَّى يَرْفَعَ العِلْمَ
الْقُدُسُ سَيِّدَةً حَنَّاؤُها دَمُهُ
وقَدْ أَبْرَرَّ لَهَا مِنْ مَهْدِهِ الْقَسَمَ
بَيَانُهُ: ما رَوَى لِلأَرْضِ مِنْ دَمِهِ
جِسْمٌ جَرَى فَوْقَ «أَرْشِيفِ» الثَّرَى قَلَمًا
وذاكَ شَيْخٌ على أَنْقَاضِ مَنْزِلِهِ
يَضُجُّ في مَسْمَعِيهِ الموتُ مُزْدَحِمًا
يقولُ يا وَلَدِي: لِلْعِشْقِ نَافِلَةٌ
مِنْ رُكْعَتَيْنِ وَخُذْ دَمْعِي وَضَوْءَهُمَا
واصْنَعْ بِنَفْسِكَ فَجْرًا ساطِعًا وَسَنَى
كَنْجَمَةٍ خُلِقَتْ كَيْ تَقْهَرَ الظُّلَمَا

هذا ربيعُك ما زالتْ شقائقُها
تَحْكِي دِمَاءَكَ كَيْفَ اسْأَقَطْتُ دِيماً
وذا نَشِيدُكَ أَنْتَ الْيَوْمَ تَكْتُبُهُ
لَوْلَاكَ أَجْمَلُ ما في الشَّعْرِ ما نُظِمَا
فاصْنَعِ أَوَانَ زَوَالِ «لَلْكَيَانِ» وَقَدْ
عَاجَلْتَهُ الْمَوْتَ بِالْأَمْرِ الَّذِي حُسِمَا
وهذهِ الْحَرْبُ أَنْتُمْ أَهْلُ بَجْدَتِهَا
مَنْ خَاضَهَا وَاثِقًا بِاللَّهِ قَدْ غَنِمَا
ما كانَ يُرَدُّعُ أَهْلَ الْبَغْيِ عَنْ سَفَهِهِ
إِلَّا بِسَيْفِكَ لَمَّا عَانَقَ اللَّمَمَا
غَدًا سَنَرْجِعُ لِلْأَقْصَى وَمِئْذَنَةِ
صَارَتْ لِفَتْحِكَ هَذَا مَسْمَعًا وَفَمَا
فَلَا يَخِيبُ رِصَاصُ قَالِ مُطْلِقُهُ
وما رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ رَمَى

سامر الخطيب⁽¹⁾

ناموا على دمهم

نَامُوا عَلَى دَمِهِمْ مِثْلَ الْمَدَى قَامُوا
 مِيقَاتِهِمْ لَصَلَاةِ الْوَقْتِ رَسَامُ
 لَمْ يَذْكُرُوا الْمَوْتَ إِذْ نَامُوا عَلَى يَدِهِ
 كَمَا تَنَامُ بِلُبِّ الْفِكْرِ أَحْلَامُ
 مُحَرَّبُهُمْ دَعْوَةُ الْمَوْلَى إِلَى لُغَةٍ
 فِيهَا الشَّهَادَةُ لِلْأَقْلَامِ إِسْلَامُ
 سَارُوا عَلَى الصَّخْرِ خَطُوا عَزَمَهُمْ وَمَضَوْا
 يَعْقُبُ أَحْلَامِهِمْ فِي الْأَرْضِ صَمَصَامُ
 حَاكُوا مِنَ الْجَرْحِ ثَوْبَ الْأَرْضِ وَابْتَسَمُوا
 دَمَاؤُهُمْ فِي وَرِيدِ الْقَلْبِ أَقْلَامُ
 قَالُوا بِأَفْعَالِهِمْ لَمْ يَنْزَفُوا عَبَثًا
 لِأَنَّهُمْ مِنْ وَرِيدِ الْفَجْرِ قَدْ دَامُوا
 لَمْ يَسْأَلُوا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَلَا سَأَلُوا
 جَدْرَانَهُ عَنْ قِيُودِ الْجِسْمِ قَدْ صَامُوا

(1) شاعر من سورية.

نادُّوا بأجسادِهِم هذا الثَّرَى فَأَتَى
من السَّماء وميضٌ حوله حاموا
ما بشَّروا القدسَ تنظيرًا بأحرفِهِم
هُم المِدادُ فَهُم عيسى وعِزَّامُ
لم يَأْبهوا لرصاص الغدر ما انكفأوا
لم يثْنِهِم عن مقام المجدِ إجْرامُ
هُم الأساطيرُ لن تُمحي مآثرُهُم
أحفادُ عِزمٍ وبِاقي القومِ أغنامُ
إنِ كان للكونِ مِقاتٌ يَعِيشُ به
فأنتمُ الدهرُ والباقونَ أيامُ
لم يركبوا موجةَ الدُّنيا على عبثٍ
فهُم برغمِ الأسي والجرحِ حُكَّامُ
إسراؤُهُم ليس محكومًا بقافيةٍ
في قدسِ أعماقِهِم تستوطنُ الشَّامُ
ساروا وفي خطوهِم أنفاسُ أحجيةٍ
دماؤُهُم في صلاةِ المجدِ أجْرامُ
أطفالُهُم شهداءُ في أسرَتِهِم
شيوخُهُم في مقامِ الأرضِ أعلامُ
نساؤُهُم أُمَّةٌ أخرى شوارِعُها
ما عاشَ في كَفِّها الروحيُّ ظُلامُ
توضأوا بالسَّنا، والطهرُ مذهبُهُم
لم تلهِهم في صراعِ الأرضِ آلامُ

قصورهم عشقهم للأرض أنفسهم
 تقوى على أرضها أهل الهدى ناموا
 هم في الثرىا رعايا نوح تبّعهم
 سفينة النصر والباغون أرقام
 حمّد بينهم عيسى يكلّمهم
 جبريل يوحى لهم والشمس إبهام
 وكل حبة رمل في شواطئهم
 جمر سيحرق من للبحر قد لاموا
 فهل يموتون لا بل يرتقون إلى الـ
 فردوس والشوق فيها نفطنا الخام
 كتائب من جنود الله ما هزموا
 في كل شبر لنا في المجد قسام
 بأجوج مهما بغى في أرضنا فله
 في كل شبر من الأبطال ناراً
 هذي فلسطين فيها اللّه يزرعنا
 فلن يظل بأرض القدس حاخام

سامي الزكري⁽¹⁾

سيكسر القيد يا أقصى

مهما تغرّبت أو ضاقت بك البلدُ
وصرتَ تبحثُ عن مأوى ولا تجدُ
يومًا تعودُ الى مأواكَ مبتهجًا
يعانقُ الروحُ في أعماقك الجسدُ
إنّا وإنْ نهجرِ الأحبابَ ندكّرُهُمْ
دومًا فتأسرنا الذكرى فنفتقدُ
يا أيها القدس ما جفّت مدامعنا
يومًا لذكراك أو كلّت بنا النُهدُ
كأنّ دمعَ مآقينا إذا هطلت
غيثٌ تصبّب من أجفانه البردُ
نعم خذلناكِ ندري أنّنا عربٌ
ومسلمون ولكن ما إليك يدُ
بعناكِ في حالٍ ضَعِفٍ لا تُعائِنا
يومًا سنجمعُ أشلائنا وننّجدُ

(1) شاعر من اليمن.

وَنَسْتَعِيدُكَ حُرًّا شَاخًا أَنْفًا
إِذَا تَخَلَّصَ مِنْ أَغْلَالِهِ الْأَسَدُ
سَيُكْسِرُ الْقَيْدُ يَا أَقْصَى فَإِنَّ لَهُ
وَعْدًا وَإِنَّا بِهِذَا الْوَعْدِ نَعْتَقُدُ
هَذِي إِشَارَاتٌ فَاشْتَاطَتْ شَرَارُهَا
طُوفَانٌ دَاعِبُهُمْ يَوْمًا فَمَا صَمَدُوا
فَكَيْفَ لَوْ وَسَّعَ الطُوفَانُ رِقْعَتَهُ
عَلَى الْخَرِيطَةِ أَوْ وَافَى لَهُ الْمَدَدُ
إِذَا طَغَى الْبَحْرُ لَا شَيْءَ يُقَاوِمُهُ
فَكَيْفَ يَقْوَى عَلَى أَمْوَاجِهِ الزَّبْدُ
إِنَّا نَرَى الْيَوْمَ مَا يَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
لَكِنْ كَأَعَشَى عَلَى أَجْفَانِهِ الرَّمْدُ
نَرَى بَغْزَةً مَا يُدْمِي الْفُؤَادُ لَهُ
وَمَا يَذُوبُ لَهُ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبِدُ
مَوْتُ يُغَيِّبُ أَحْيَاءً بِأَكْمَلِهَا
أَحْيَاؤُهَا غُيِّبُوا فِيهَا فَمَا وَجِدُوا
قَرَى بِأَكْمَلِهَا بِيدتْ عَلَى مَلَأِ
كَأَنَّمَا لَمْ يَرَوْا شَيْئًا وَلَا شَهِدُوا
لَوْ كَانَ مَرَّ غُزِيرٍ فِي خَرَابَتِهَا
لَقَالَ مَا قَالَ لَوْلَا اللَّبْثُ وَالرَّشْدُ
كَأَنَّمَا هِيَ زَرْعٌ طَابَ سَنْبَلُهُ
فَهَلْ يُلَامُونَ فِي شَيْءٍ إِذَا حَصَدُوا

مجازرُ لو رأى النَّازيُّ بشاعتها
لطاشَ من رأسه الأفكارُ والخلدُ
قصفتُ بأعتى صواريخِ العدوِّ بها
قتلَى وجرحَى فئاتٌ ما لهم عددُ
وأبشعُ القتلِ قتلُ الأبرياءِ بلا
جرمٍ أتوهُ وفي ليلٍ وقد رقدوا
ليسفرَ الصبحُ عنهم في مراقدهم
قتلَى وتحت ركانِ الحيِّ قد همدوا
ترى العماراتِ تهوي من شواحقها
إلى. قواعدها والنارُ تتقدُّ
تنهدُّ هداً وتهوي فوق ساكنيها
فلا يُرى والدٌ فيها ولا ولدُ
غدت ركاًماً ومن فيها غدوا جثّاً
سوى بقيّةِ أشلاءٍ لمن فقدوا
لمثل هذا يذوبُ الصخرُ من ألمٍ
وما يفيدُ اضطرأُ الوجِدِ والكمَدُ
لكنّنا أُمّةٌ لا يأسَ يُدرُكها
تزايدُ عزمًا وحزمًا كلّما حشدوا
تأبى المذلّةُ تهوى الموتَ تعشقهُ
فكلّما ماتَ أبطالُها ولدوا
فاللّه ناصرنّا في كلّ نازلةٍ
عليه نعقدُ آمالاً ونعتمدُ

سجاد السلمي⁽¹⁾

فتى يسافر في الوجوه

(إسمه يوسف، شعره كيرلي، وأبيضاني، وحلو)،

عن آخر ما قاله الشهيد يوسف محمد أبو موسى

أنا القاربُ المُنسى بخُضْنِ السواحلِ
 بوجهي سمارتُ الرجالِ الأوائلِ
 أتيتُ إلى الدنيا كنهرٍ مُهاجرٍ
 يَمُرُّ سريعاً في عيونِ القبائلِ
 بروحي سماواتٌ تمزَّقَ وجهُها
 وخارطةٌ قد أرهقتُ بالفواصلِ
 وفي أضلعي حربٌ تُمارِسُ دورها
 فتُشعلُ في روعي رياحُ التَّساؤلِ
 وعندي مع الليلِ انتظاراتُ عاشقٍ
 مشَّت روحُه لَلَّه، مَشَى القوافلِ
 ولي شفةٌ تستنزِفُ الآه، تنسجُ
 البكاءَ عباءاتٍ ليلِ الثَّواكلِ

(1) شاعر من العراق.

أنا واحدٌ منكم رأى الموتَ سُلمًا
ليرقى بهِ وجهَ المدى المُتَطاولِ
وهَبْتُ سَماواتي لبدرٍ مُشرِّدٍ
وأسلمتُ رُوحِي لارتباكِ الجداولِ
ولَمَلْتُ أَشْلاءَ المسافاتِ، حامِلاً
على ظَهرِ مأساتي رثاءَ العنادِ
وَحَلَفْتُ أُمِّي تنسجَ الليلَ، أُمَّةً
مِنَ الصَّحِكَاتِ الشارداتِ القلائِلِ
يقولُ لي الآتونَ: حُزْنُكَ ناضِجٌ
أتمشي بهذا الحزنِ نحو التكاُمْلِ؟
أنا مُوثَّقٌ في هذه الأُمَّةِ التي
تُصادِرُ أحلامَ النهارِ المُقاتِلِ
أنا أيها الآتونَ طفلٌ، أَشابُهُ
بُكاءِ أَخِيَّاتي لصوتِ القنابلِ
أَتَيْتُ مِنَ الأرضِ التي ثارَ أهلُها
جَمِيعَتَهُمْ في غُضْبَةٍ لِلْبَواهِلِ
وَفُكِّتْ عُرْيٌ مِنْ مَوْجَةٍ لَصِقِ مَوْجَةٍ
تَماسِكُ فيما بينها كالسلاسلِ
وقامتْ قِياماتٌ ودارَتْ رُحى الأَسى
وقابَلْتُ صمتَ العالمِ المتجاهلِ
ورَبَّتْ فوضى الأرضِ، كَفَكَفْتُ دَمْعَها
وَمَسَّذْتُ شَعَرَ الليلِ بين المنازلِ

وعانقتُ مَنْ مرُّوا بدربِ التكاملِ
 وخلَّفتُ رأسي في صراعِ المناجلِ
 وفاجأني المنفى وصبَّ أسمرارهُ
 على جسدي من قاحلٍ نحو لقاحلِ
 وسافرَ بي موجٌ قديمٌ كأنني
 ضفافُ قديمتٍ لكل النوازلِ
 فأسقيتُ شيخَ الخوفِ كأسًا مُعتَمَّةً
 من البأس كي يُفضي لشيءٍ مُشاكلِ
 وأوقدتُ تأريخَ البطولاتِ في دمي
 عنادُ صلاحِ الدين بين الصياقلِ
 أنا ذلك الطفلُ الغريبُ الذي أتى
 من الحرب يمشي مشيةَ المتناقلِ
 وحين رأيتُ الخوفَ في الناس فاشيًا
 لبستُ جراحاتي، وأرعبتُ قاتلي
 وقفتُ وما بالحربِ شكٌ كواحدٍ
 يُواجهُ جيشًا من طغاةِ أسافلِ
 حملتُ جراحاتي، وشاхتُ رواحي
 وأشرقَتُ من بين الغيومِ النواحلِ
 وأسرجتُ قلبًا أطفأَ الحزنُ نصفه
 أعاقِرُ (ليلاتِ) انتظارِ الرسائلِ
 وإن مرَّ بي من جانبِ القدس عاشقٌ
 سيعلو له - فخرًا - ضجيجُ المحافلِ

أنا يوسفُ، وجهي امتدادٌ لوجهه الذئبي
نَبِيٍّ وبئري غُرْضَةٌ لِلتَّجَاهِلِ
على شاطئِ البحرِ الطويلِ تراكضَتْ
خيولُ عِتَاقٍ مِنْ عِيونِ الصَّوَاهِلِ
وجئتُ بأسرابِ التفاعيلِ، ناثراً
فَعولُنْ مفاعيلُنْ كوقوعِ الزلازلِ
أنا .. آخر الآتين، أحمِلُ أضلعاً
تَشِيخُ وروحاً في كفوفِ المَعَاوِلِ
أنا ومضى - حيثُ انحنى نخلُ ظهره -
يُجْرُ على مَهْلٍ ذِيولُ الْأَصَائِلِ
فخيمَ صمتٌ، واستكنتُ بنادقُ
وقرَّ على الاغصانِ شدو البلابلِ
وجاء يُواري سواةَ الدهرِ «راهبٌ»
عليه بياضٌ من غبارِ الجحافلِ
وحينَ هوى كان النبيونَ خلفه
يُريقونَ - من حزنٍ - دموعَ الثواكلِ
هوى فوق صدرِ القدس وهو مُهاجرُ
إليها بِبُقيَا قلبه المُتَآكِلِ
(هوى لم يمل يوماً، وكم ضجَّ خافقُ
باهوائه من مستقيمٍ ومائلِ)

سعود المحيلبي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

«السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ»
والصدحُ بالسيفِ غيرُ الصدحِ بالخطبِ
الحقدُ أسمى وجوهِ الظفرِ قاطبةً
من يحملِ الحقدَ يبلغُ عالي الرُتبِ
نصرَ على النفسِ لا سِلماً نَدُلُّ بهِ
لا يقبِسُ النَّصرَ إلَّا جذوةُ الغَضَبِ
ورُبَّ يومٍ قتامُ الحَرْبِ عَطَّرَهُ
يغدو الرِّصاصُ بهِ أغلى من الذهبِ
كتائبٌ من خيولِ اللّهِ مُسَرَّجَةٌ
من سِدرةِ المنتهى في العسكرِ اللّجبِ
شدّت شكايمها الغرَاء ما وهنت
جُنْدُ النّبوةِ والإسلامِ والعَرَبِ
تقاذفتُ نارُها في الجوّ فانقشعتْ
سحابةُ العارِ في المسلوبِ والسَّلْبِ

(1) شاعر من الكويت.

أذكت شواظاً يساق المعتدون لها
جنود صهيون فيها أول الحطب
إن السياسة دون الحق بهرجة
يحلو التفاوض في البارود والذهب
تشرين حيت من شهر يزف لنا
عرائس النصر في أثوابها القشب
ما بال تشرين لا يألويذكّرنا
أن المعالي لنا من سالف الحقب
كأنما من شذاه ريح أندلس
وصوت «خالد» بين الذبل والقضب
ومن مآثره «المنصور» مبهج
ومن أحاديثه «القعقاع» في طرب
وغار منه «صلاح» كيف يُدرّكه
كأن حطين فيه غير محتجب

سعيد أحمد يعقوب⁽¹⁾

طُوفَانُ الْأَقْصَى

مَهْمَا اسْتَبَدَّ الْغَاصِبُ الْجَبَّارُ
 وَرَمَتْ عَلَيْنَا بِاللَّهِيبِ النَّارُ
 وَقَسَا الطُّغَاءُ وَأَجْرُمُوا فِي حَقِّنَا
 وَبِشْعِبِنَا قَدْ أُلْحَقْتَ أَضْرَارُ
 وَبَغَى عَلَيْنَا الظَّالِمُونَ بِحَقْدِهِمْ
 وَجَنَتْ عَلَيْنَا الْعُصْبَةُ الْأَشْرَارُ
 وَتَوَاطَأَ الْأَنْذَالُ فِي عُذُوبِهِمْ
 وَشَرَى وَبَاعَ حُقُوقَنَا السُّمَسَارُ
 نَبَقَى كَمَا يَهْوَى الْإِبَاءُ أَعِزَّةً
 وَنَظَلُّ كَالْأَطْوَادِ لَا تَنْهَارُ
 أَفْكَارُنَا لَيْسَتْ تَمُوتُ بِمَوْتِنَا
 وَتَظَلُّ تَحْيَا بَعْدَنَا الْأَفْكَارُ
 حَقٌّ عَلَيْنَا النَّارُ لَيْسَ نُضِيعُهُ
 وَلَدَى الْأَشَاوِسِ لَا يَضِيعُ النَّارُ

(1) شاعر من الأردن.

إِنْ يَفْتُلُوا مِنَّا الصَّغَارَ فَقَتْلُهُمْ
فِي كُلِّ شَرَعٍ ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
أَوْ يَذْبَحُوا مِنَّا النِّسَاءَ فَطَالَمَا
ذَبَحَ النِّسَاءَ الْخَاسِئُ الْغَدَّارُ
أَوْ يَهْدِمُوا فَوْقَ الرُّؤُوسِ دِيَارَنَا
فَلَنَّا مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ دِيَارُ
أَوْ يَقْطَعُوا حَبْلَ الْحَيَاةِ فَحَبْلُنَا
بِاللَّهِ لَا وَاهٍ وَلَا مُنْهَارُ
تَمَتَّدْ فِي قَلْبِ الثَّرَابِ جُذُورُنَا
وَلَهَا الصُّمُودُ عَلَى الثَّرَابِ ثِمَارُ
سَنَظِلُ كَالرَّعْدِ الْمَدَوِّيِّ فِي الْمَدَى
وَبِنَا يُثِيرُ جُنُونَهُ الْإِصْرَارُ
وَاللَّيْلُ مَهْمَا طَالَ آخِرُ أَمْرِهِ
فَجَرُّ، وَكَمْ تَبَعَ الظَّلَامَ نَهَارُ
وَلَنَامَعَ الْفَجْرِ الْقَرِيبِ حِكَايَةُ
سَيَصُوغُ عِطْرَ فُصُولِهَا الْأَخْرَارُ
أَيَّعَدُ قَتْلَ الْأَبْرِيَاءِ بُطُولَةً
بَلْ وَضَمَّةٌ فَوْقَ الْجِبَاهِ وَعَارُ
تِلْكَ الْجَرَائِمِ مَا أَتَى أَحَدُهَا
لَمْ تُرَوْ عَنْ أَشْبَاهِهَا أَخْبَارُ
لَوْ وَاجَهُونَا فِي مَيَادِينِ الْوَعَى
عَلِمُوا مِنَ الْفُرَارِ وَالْكُرَارِ

أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ انْقَضَضْنَا فَوْقَهُمْ
 قَدَرًا وَلَيْسَ تُقَاوِمُ الْأَقْدَارُ
 جِئْنَا لَهُمْ مِثْلَ الْعَوَاصِفِ بَغْتَةً
 وَمَعَ الْعَوَاصِفِ لَا يُفِيدُ حِذَارُ
 وَكَأَنَّا الضَّرْعَامُ نَارَ مُزْجِرًا
 يَا مَنْ رَأَى الضَّرْعَامَ حِينَ يُثَارُ
 أَوْ أَنَّا الْبُرْكَانُ يَزْحَفُ غِيْظُهُ
 حُمَمًا نَسِيلُ كَأَنَّهَُا أَنْهَارُ
 أَوْ أَنَّا الطُّوفَانُ فَاضَ مُدْمَرًا
 حَيْثُ انْتَهَى.. فَكَوَارِثُ وَدَمَارُ
 لَوْ تَسَأَلُ الْأَحْجَارَ عَنْ عَزَمَاتِنَا
 سَتُجِيبُ عَنْ عَزَمَاتِنَا الْأَحْجَارُ
 لَمَّا تَرَكْنَا جَمْعَهُمْ مُتَشَتِّتًا
 لَمْ تُجِدْهُ جُدُرٌ وَلَا أَشْوَارُ
 وَجُنُودُهُمْ كَأَرَانِبِ مَذْعُورَةٍ
 كُلُّ لَهْ نَحْوِ النَّجَاةِ فِرَارُ
 فَإِذَا الصَّغَارُ مِنَ الْجُنُودِ مَنَاطِرُ
 وَإِذَا الْكِبَارُ مِنَ الْجُنُودِ صِغَارُ
 يَا كَذِبَةً ظَهَرَتْ أَمَامَ عُيُونِنَا
 كَمْ رَوَّجَتْهَا بَيْنَنَا التُّجَارُ
 ظَهَرَتْ حَقِيقَتُهُمْ بِأَوْضَحِ صُورَةٍ
 وَتَكَشَّفَتْ مِنْ أَمْرِهِمْ أَسْرَارُ

وَلَنَا بِمَجْرَى الْحَادِثَاتِ تَحَكُّمٌ
وَبِكَفِّئْنَا الْإِيرَادُ وَالْإِضْدَارُ
نُضِي عَلَيْهِمْ مَا نَشَاءُ بِحُكْمِنَا
وَيَسِيرُ حَسَبَ مُرَادِنَا التَّيَّارُ
يَا سَاعَةً عِشْنَاهَا بِكَرَامَةٍ
لِلْعُرْبِ فِيهَا عِزَّةٌ وَفَخَارُ
وَلَسَوْفَ نَفْعَلُهَا مِرَارًا بَعْدَهَا
وَيَطِيبُ لِلْمُسْتَعِذِبِ التَّكْرَارُ
هُم لَنْ يَعْيشُوا بَعْدَهَا فِي مَأْمَنٍ
كَأَنَّ وَلَيْسَ لَهُمْ يَقَرُّ قَرَارُ
قُلْ لِلَّذِينَ اسْتَكْثَرُوا خُسْرَانَنَا
كَمْ قُلَّ لِلْحُرِّيَّةِ اسْتِكْثَارُ
فَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ هُمْ حَطَبٌ لَهَا
وَالْخُلْدُ عُقْبَى لِلشَّهِيدِ وَدَارُ
لَيْسَ الْخَسَارُ دَمًا وَمَالًا إِنَّهَا
فَقَدْ الْكَرَامَةُ ضَيْعَةٌ وَخَسَارُ

سعيد حامد شحاتة⁽¹⁾

أميرة مملكة الله

(1)

في طرقات أميرة مملكة الله
يدوس الكذابون على أهل الأرض بدبابات القهر
يتعلون عظام الشهداء الأبرار أمام ذويهم
يغتصبون الأحلام أمام أبيها المصلوب على جذع الدنيا
آه يا بنت الصبر
وقارورة بيت الرجل المغلوب على أمره
في محكمة أميرة مملكة الله
جلس الذئب على كرسي القاضي
والقاضي على كرسي الذئب
والحملاًن ضحايا ضمير العالم في قفص الإعدام
في بيت الأم الموجوعة
والسيدة الثكلى
والشاب المقطوع الأطراف

(1) شاعر من مصر.

وألعبِ الأطفالِ المحروقةِ
تجلسُ خلفَ البابِ شظايا رصاصٍ حيٍّ
وتنامُ على فُرشِ البنتِ البكرِ مدافعُ جيشٍ
لا يعرفُ غيرَ الغزوِ
ودكَّ عظامِ الأحرارِ
وتدميرِ جماجمِ رسامينَ وكتابِ
وذبحِ عباقرِ
وهتكِ بكارِ كلِّ جميلٍ يسعى
في بيتِ أميرةٍ مملكةِ الله
أبناءُ كلابِ الأرضِ الضالونَ
هنا

لا يشغلهم إلا إذلالَ جباهِ مآذِننا
لا يعينهم إلا إعلاءَ تراويلِ الظلمِ على السنةِ.....
يتباهونَ بجرافاتِ الشهداءِ
وهم يتتعلونَ عظامَ الأبرارِ أمامَ ذويهم
أبناءُ كلابِ الأرضِ الضالونَ
ينامونَ الآنَ على ثديِ أميرةٍ مملكةِ الله
ويقتسمونَ ثمارَ لآلئها

.....

يفضُّونَ بكارِ حزنِ أرامِلِ أبطالِ معاركنا
شهداءِ العدلِ وأبناءِ الواجبِ
يسرونَ على أجسادِ الأطهارِ بقاذوراتِ نعالهم المتسخةِ

يقصونَ شريطَ زرائبنا
 كي لا نكتبَ إلا ما تمليه قريحَةُ رب البيتِ الأسودِ
 في كتبِ التاريخِ وألواحِ الأديانِ
 وذاكرةِ الغوغاءِ
 وأمعاءِ العامةِ والحمقى
 ولصوصِ الأقواتِ
 وقطّاعِ الطرقِ المعمورةِ بالزيفِ
 وجاسوسِ السلطةِ
 والرعيديّ
 وجلادِ المطرودينَ من الجنةِ
 والربانِ حمارِ حقولِ العنبِ الخمريّ اللونِ
 وكبشِ الأغنامِ
 وراعيِ الخوفِ
 أبناءِ الأوحالِ يصبونَ خمورَ جماجمِ أبناءِ الألويةِ المهزومةِ
 في جمجمةِ نبي
 ويرتشفونَ الضحكاتِ من الدمعِ وألوانِ دماءِ الفقراءِ
 وأثداءِ نساءِ المحرومينَ من الموتِ
 ماذا ينتظرُ الغرباءُ من الغرباءِ سوى الغربةِ؟
 ماذا ينتظرُ الحملانُ من الذئبِ؟
 ما آخرُ أشعارِ المتنبي
 كي تنسجمَ الأمزجةُ وتنعمَ في هذا الجوِّ الغائمِ؟
 كيف يردُّ الشاعرُ أرضاً

أو إبرة خيطٍ بالأشعارِ المرسلِ
وبالأقوالِ الفاقدةِ المعنى؟
ماذا سيحلُّ على مغتصبيِ حقوقِ الموتى؟
- اللعنةُ سوفَ تحلُّ قريباً..
هذا كلامُ الخطباءِ الأجوفِ فوقَ منابرِ بلدتنا
قولُ المأفونين؛ سكارى الحاناتِ المضروبةِ
حجةُ بلداءِ الدين
ووشاحُ المتشحينَ بعريِ نفاقِ السلطانِ الجائر
ديدانُ قذارِتها يلتحفونَ نعومتها
ويعضُّونَ حلاوتها في شفثيها الطازجتين
وبناةُ العزَّةِ والأجماد..
العظماءُ.. الشرفاءُ..
الأوغادُ يقولونَ أمامَ الكاميرا الملعونة:
- اللعنةُ سوفَ تحلُّ قريباً..
اللعنةُ قادمةٌ..
تلكَ نبوءةُ أهلِ الفتوى..
وأباطرةِ الخطبِ المزدانةِ بالكلماتِ
فانتظروا اللعنةَ خلفَ البابِ الموصدِ
يا أهلَ الحلِّ
وأهلَ الربطِ
وأهلَ اللعناتِ..

(2)

القتلة لا يرتجلون قصائدهم إلا حين تسيل دماء الفقراء على إسفلت قلوبهم
المزدانة بجماجم أرباب وهاكل مبعوثين وأشلاء رسالات لم يفهم مغزاها
سفاكو دماء ملائكة النور..

في سدة هذا العالم قنديل مطفأ
ونجوم جف فتيل بكارتها

وقمير لا يخرج من (سيالة) جلاب أبيه
وسماء طيبة تغسل وجه طفولتها بالضحك وبالأحلام وبالنور المنساب من
النور الأعلى

في آخر نقطة ظلم في هذا العالم يسكن أكثر من مليار ضعيف
يقتات المهزومون على ما يتبقى من أحذية هزائمهم

يشرب عطشى ملوك الآبار السوداء براميل الزفت المالح
يرقص هيكل ذكر منفرداً في ظل عظام امرأة نائمة فوق تلال قمامة أصحاب
يخوت الشر

يضع السفهاء أياديهم في أيدي الحمقى
تتقرم كل قضايا الأشجار الصامدة أمام قنابل أبناء العفريت النائه في أرض
نبي

تضحك جمجمة وهي تقول لجمجمة أخرى: صباح الخير
تحتفظ عينا جسد رخو حين يمر أمامه خادم سلطان يحمل فوق يديه الداميتين
لحوم الأجساد النيئة الطازجة الباكية على أجساد المنسحقين
لم يلحظ بعض المارة أن الشيطان ينام أمام بيوت السادة عريان الفخذين
ومخني الرأس

كلُّ قصائدٍ شعراءِ عصورِ الرّدةِ كانت تشبههم
وقصائدُ شعراءِ عصورِ الحربِ المشتعلةِ كانت تشبهُ سادتهم أصحابُ الأزياءِ
المغسولةِ بدموعِ ثكالى الأوطانِ النائمةِ على نيرانِ رصاصِ معاركِ ردِّ اللاشيءِ
منَ الشيءِ

وقصائدُ عصرِ البرميلِ براميلُ مثله
قالَ المأفونُ السائرُ في شارعنا ليلةَ أمس
وهو يشيرُ إلى أعلى ويحملُ في جوفِ الليلِ الحالكِ: هل أنت هنا؟
هل ما زلتِ تقلّبِ بأصابعك قلوبَ الموتى؟
هل يمكنكِ الآنَ السيطرةَ على خيطِ مقاليدِ خطي هذا العالم؟
هل يمكنني أن أبكي بين يديك الحانيتين من الوجودِ المترامي الأطراف؟
قالَ المأفونُ كلامًا لا يفهمه إلا مأفونٌ مثله...

لكن خرجَ البعضُ لضربه بالكلماتِ اللكماتِ... وبالطوبِ الصخريِّ
الموجع... والخوفِ... ففرَّ وعيناه تحدقُ في عمقِ الكونِ ورجلاه تخططُ
خارطةَ الأرضِ بلونِ أحمر...
والعقلاءُ يزفونه بعصيِّ خطاهم وبقايا أظافرهم... وعظائمهم المكسوةُ بالغلِّ
تسير وراءَ ظلالهم المثقوبةِ

بعضُ الأقدامِ تحاولُ أن ترسمَ شيئًا لا يشبه بعضَ الأشياءِ الأخرى
بعضُ الأفكارِ الساقطةِ تسيرُ على أقدامِ الضعفاءِ
..... فتسقطهم في شركِ الأقدامِ المتآكلةِ الرّثةِ
باعثٌ إحدى بناتِ الموتِ بقاياها ليلةَ أمسِ لسلوكِ عارٍ
وقعتُ من فوقِ سطوحِ القمرِ المظلمِ بعضَ النجماتِ على شجرِ التوتِ الجافِ
مرَّ المأفونُ ليقراً بيتًا من شعرِ السادةِ

فجرى الضعفاء أمامه بالطوبِ النِّيئِ
وجرى خلف الضعفاء بأبياتٍ تحملُ أحشاءً وعيوناً وضمائرَ شعرٍ مرسل...
..... وعظاماً لا ظلَّ لها في شعرِ الشيطانِ الأجوفِ...
وقع المأفونُ على عقلٍ يتنفسُ في إحدى الحفرِ الممتلئةِ بالأعضاءِ البشريةِ
بصقِ المأفونُ على الأرضِ قصائدَهم
ومضى كالميتِ
ينظرُ للأعمقِ في صدرِ الكونِ ويصرخُ: هل أنت هنا؟
وإذا كنت...
فلماذا يعاملك العميانُ بهذا الصلفِ الواضحِ للأعمى؟
ومتى ترسلُ جندك
لنحاربَ معهم أبناءَ الشيطانِ المتسخِ القلبِ...
العاري الفخدين...
الجالسِ فوق ضمائرنا كالكلبِ المسعور؟
قال المأفونُ كلاماً لا يفهمه إلا مأفونٌ مثله...
فانتبه البعضُ
فعادوا لضربه بخطاياهم وعصي خطاهم
..... وبقايا أظافرهم...
..... وعظامهم المكسوة بالخوف...
فمضى يبحثُ عن إسفلتٍ أكثر طهرًا من إسفلتِ العالم

سعيد رضوان السراج⁽¹⁾

على جبين الردى

نأْمُوا على القهر ما غَطَّاهُمُ الأملُ
وما استنْفَأُوا، فطَقَسُ الموتِ معتدِلُ
هذي البلادُ سَاءٌ منذُ أَنْ وَجِدَتْ
يحيا بها الطيرُ مكسورًا وينتقلُ
فَيَسْقُطُ القيْدُ من آلامه مُدْنًا
مِنَ العتابِ على مَنْ جنَّحه شَلُّ
فهل تُراني حُطامًا عند جذوتهِ
أُهَجِّئُ الصمتَ في رُوحِي وأَحْتَمِلُ
مَنْ مَخِرَ الليلَ أَنَّ الروحَ يُتَعَبُّها
هذا الأنينُ وما ترويه ذِي المَقْلُ؟
وجهي بكاءً إذا أخْفِيَتْهُ وثَبْتُ
منهُ التفاصيلُ في المِراةِ تَكْتَمِلُ
تُصْغِي إلى الغيمِ لا يَنْتَابُنَا مطرُ
لكنَّ صرخةَ يَتَمِّ وابلٍ هَطِلُ

(1) شاعر من سورية.

يا أيها الموتُ غادرٍ أضلُّعًا تَعَبَتْ
 من الدمارِ، أما يندى لك الخجلُ
 وكيف تبقى وأحلامُ الصبا رقصَتْ
 على ذراعيك دهرًا وهي تَرْتَحِلُ
 وكم قطفتَ عناوينَ الندى حُرْقًا
 يرسو صداها على جفنٍ ويشتعِلُ
 هنا تداعَتْ معَ البنيانِ فرحُهم
 ذكرى يُطرِّزها في ثوبه الأزلُ
 وأطفِئَتْ ضحكةٌ كانت تَرنُّ هنا
 على جدار الأمانِ جرْسُها خَمَلُ
 فايقظَتْ غصَّةً في النفسِ نائمةً
 تكوي الفؤادَ بمن غابوا ومن رحلوا
 يا غزاةَ القهرِ يا شمسًا تفيضُ رؤىً
 تعانقُ الحزنَ قدسًا وهي تبتهلُ
 مُدِّي إلى الروحِ نايًا كي يعاتبها
 وهل يُعَاتَبُ مَنْ بالروحِ يغتسلُ
 ولتَعذري سوءةً من شاعرٍ عصفتْ
 به رزاياك واستشرتْ به العللُ
 كم استفضنا إلى أرضٍ نقيمُ بها
 لكنَّ أضلَعنا بالموتِ تكتحلُ

مَالي أَقلْبُ أَحزاني على تَرَفٍ
أَيجسِبُ القَهْرُ أَني ابنه الخَبْلُ
هذا مقالٌ مَن اعتادوا على أَلْمِ
وَحَلَّفَتْهُمْ على شَطِّ الرَدَى السُّبُلُ

سعيد عبيد (1)

السبت أو فرحة بين يدي سيّدة الكرامة

الْفَرَحَةُ نَيْلٌ مُنْدَفِعٌ
مِنْ وَجْهِ الْقُدُسِ إِلَى الْمَرِيخِ
شُكْرًا مِلءَ الدُّنْيَا شُكْرًا
يَا أَجْمَلَ سَبْتٍ فِي التَّارِيخِ!

☆☆☆☆

بَكَرُوا
وَكُنَّا مِثْلَ عَادَتِنَا نِيَامًا فِي الْعَسَلِ
أَجَلَ، فَقَدْ كُنَّا نِيَامًا يَا صَدِيقِي
مِثْلَمَا كُنَّا نِيَامًا مِثْلَ قُرُونٍ
بَكَرُوا وَفِي أَيْدِيهِمْ بَيْضُ الْأَسَلِ
كُنَّا تَعَوِّذُنَا - صَدِيقِي - أَنْ نُفِيقَ عَلَى الدَّمَاءِ
دِمَائِنَا
خَلَفَ الدَّمَاءُ
تَجْرِي بِهَا الْأَنْهَارُ فِي الشَّاشَاتِ

(1) شاعر من المغرب.

تَسْقِي حُزْنَنا حَتَّى الثَّمَالَةِ مُثَخَّنًا
وَالْعَالَمُ الْمَأْفُونُ عَاتٍ مُدْمِنٌ
سَادِيَّةٌ نَزَوَاتُهُ

حَتَّى وَلَوْ بَشِمَتْ عِطَاشُ فَطِيرِهِ الدَّمَوِيَّ
وَهُوَ يَلُمُّ مَائِدَةَ الْفُطُورِ
فَلَا يَمَلُّ!

كُنَّا تَعَوَّدُنَا نُفِيقُ عَلَى غِنَاءِ كَالنَّوَاحِ:
«عَشْرُونَ عَامًا وَأَنَا أَحْتَرِفُ الْحُزْنَ وَالْإِنْتِظَارَ»، تَقُولُ فَيُرُوزُ

لَكُنَّنَا يَا صُبْحَنَا الْيَوْمَ السَّعِيدُ
بَكَرُوا، فَكَانَ الصَّبْحُ عِيدًا أَيْ عِيدًا!
عَشْنَا طَوِيلًا يَا صَدِيقَ الْحُزَنِ
قَدْ عَشْنَا، وَنُوشِكُ أَنْ نَمُوتَ

وَلَمْ نَذُقْ فِي الْعُمُرِ مِنْ كَأْسِ انتِصَارٍ نَشْوَةٍ كَالْيَوْمِ
غَنِّي يَا عَصَافِيرَ الْبَشَارَةِ

وَارْقُصِي فَرَحًا فَرِاشَاتِ الْحُبُورِ
وَزَغَرْدِي يَا جَدَّتِي فِي قَبْرِكَ الْمُنْسِيٍّ مُذْ حَطَّيْنِ
وَإِخْلَعْ أَيْهَا التَّارِيخُ نَعْلِي بُؤْسِكَ الْمَاضِي
لِتَدْخُلَ هَذِهِ اللَّحْظَةُ

صَلَاتُكَ لَا تَحِلُّ بِغَيْرِ غُسْلٍ مَرَّتَيْنِ بِعِطْرِ نَصْرِ الْفَاتِحِينَ
وَصُورُهُ مِنْكَ الْقُرْنُفُلُ وَالشَّهَادَةُ وَالْفَرَحُ



ماذا أرى؟!
 طيراً أبايلاً تَحُلُّقُ
 فَوْقَ أوكارِ اللُّصوصِ الهانئينَ
 الوالغينَ إلى التَّراقي في كُرومِ الأنبياءِ خِلالَ أُولَى القِبْلَتَيْنِ
 أمَ الجُنودِ مع البُنودِ كما الرعودِ مُسَوِّمينَ
 تَنَزَّلَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ بِالرَّدى والكِبرياءِ؟!
 سَجِّلُهَا الإِيْمَانُ باتٍ مُعْتَقاً في سُورَةِ الإسراءِ
 يا سُبْحانَ مَنْ أَسْرَى بَعْبِدِهِ
 للصلاةِ هُنا
 ويا سُبْحانَ مَنْ أَجَلَى عُصاةِ الأنبياءِ إلى الشَّتاتِ
 وَثُمَّ أَرْجَعَهُمْ إلى الْمَسْرى لِيَوْمِ الْمَلْحَمَةِ
 أَسْرَى سَرابِهِمْ
 لِيَجْمَعَ شَوْكَهُمْ
 وَيَذُوقَ جَمْعُهُمْ وَبَالَ الْقائِمِينَ على طَعامِ حَمَامٍ قُدْسِ اللَّهِ
 حَتَّى لا يَجُوعَ
 ولا يُفَزَّعَ سَجْعُهُ أَحَدٌ.
 «ذَرُوهُ، فَإِنَّهُ حَرَمٌ حَرَامٌ»
 قَاتِلُوهُ إلى الخِسارةِ والخرابِ!
 كَذَا تَقُولُ نُبوءَةُ العَرَّافِ عِزْراً بَنِيامِينَ لِقَوْمِهِ
 لَكِنَّهُمْ لا يَسْمَعُونَ
 وَيُؤَكِّدُ الرَّبُّ مُوشِي قَوْلَهُ:

«يا أشقياء الحُلُم في ذِكْرِي يَهُودَا
يا خُطَاةَ السَّامِرَةِ
وَيَمِينِ يَهُوَهْ، إِنَّكُمْ جِئْتُمْ إِلَى الْخَوْفِ الْمُقِيمِ
فَتَفَرَّقُوا
وَيَمِينِ يَهُوَهْ، لَا بَخُورَ بِأُورُشَلِيمَ
عُودُوا إِلَى بُوخَارِيست وبراغ وفاسٍ سالمينَ
وإلى زُقَاقِ «الحاجِ عَدْلِي» فِي رِياضِ الْقَاهِرَةِ
وَيَمِينِ يَهُوَهْ، غَرَّنَا الْحُلُمُ الْقَدِيمُ
وَلَا يَزَالُ بِهِذِهِ الْأَرْضِ
الْعَمَالِيقُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ زَعَمْتُمُوهُمْ مَيِّتِينَ
فَهُمْ أَوْلَاءِ
كَمَا رَأَيْتُهُمْ فِي كَوَابِسِ الشَّتَاتِ مُغَمَّضَاتُ عَيُونِنَا
مِثْلَ النَّسُورِ
أَتَوْا مِنَ الْقِمَمِ الْعَنِيدَةِ يَنْسِلُونَ
أَرَاهُمْ - يَا أَيُّهَا الْعُمَيَّانُ - فِي أَيْدِيهِمْ
حُمْرُ الْمَنَاجِلِ
يُخْصِدُونَ الْغُرَقَدَ الْحَامِي الصَّدِيقَ
مِنَ الْوَتَيْنِ إِلَى الْوَتَيْنِ!»
وَأَتَوْا كَمَا الرَّبِّيُّ قَالَ... أَتَوْا كَمَا الرَّبِّيُّ قَالَ
وَفِي صَبَاحٍ لَا نَظِيرَ لَشَمْسِهِ بَيْنَ الشَّمُوسِ
أَتَوْا فَجَاسُوا وَاثْقَيْنَ خِلَالَ دُورٍ مِنْ خُيُوطِ الْعَنْكَبُوتِ

وَأَتَوْا فِدَاسُوا فَوْقَ أَعْنَاقِ الْعَسَاكِرِ
وَالْعَسَاكِرُ فِي الدَّسَاكِرِ وَاطِئُونَ
وَهُمْ بَتَاجِ الْعِزِّ فِي حِرْزِ الْقُنُوتِ؟
وَأَتَوْا فَحَاسُوا الْحَيْسَ
كُلَّ الْحَيْسِ
يَا بُشْرَى!
وَتِلْكَ حِكَايَةُ أُخْرَى
فَحَازِرُ أَيَّهَا التَّارِخُ
أَلَا تَخْلَعُ النَّعْلَيْنِ
إِنْ هَيَّأَتْ حَبْرَكَ وَالْيَرَاعَ
لِتَكْتُبَ الْفُضْلَ الْحَدِيثَ
فَهَذِهِ سَرْدِيَّةٌ أُخْرَى جَدِيدَةٌ
وَاخْلَعُوهَا - فَضْلًا - إِذَا أَبْصَرْتَنِي
أُلْقِي وَقُوفًا عِنْدَ سَيِّدَةِ الْكِرَامَةِ غَزَّةَ
هَٰذَا الْقَصِيدَةَ!

سفيان بوعينية⁽¹⁾

لن تنتهي أبداً

تلك التي لن تنتهي أبداً
بل كلما تنوَّهم الظلُّ انتهاءً تبتدي
تلك التي ... لا تعي ما الموتُ إلا عندما
تنمو لتقطف من وطن
تلك التي ... ثقةً بأن دموعها ترسو
على شفة الوطن
حتى تُبرعم سوسناً
يعني الصدى يعني المدى
يعني بأن الدَّمع يبدأ قطرةً
حتى يصير مواسماً وبلا بلا
ومدافعاً وقنابلاً
ويصير ظلاً لا بتساماتي التي
لا تنتهي أبداً بل تبتدي
تعني ولادة صورةٍ أخرى، وميلاد الأنا
وتعني بسمَةً أخرى

(1) شاعر من الجزائر.

وتعني ثورةً أخرى
وتعني أن جرحاً في البدن
لن يزيد جوارحي إلا امتداداً في الوطن

☆☆☆☆

كلُّ الذين تمزَّقوا
وتبعثرت أشلاؤهم فينا
يتبعثرون قنابلاً حتى يكونوا
ونكون أصداءً لهم
وقنابلاً أخرى
سَجِّلْ وجودك في انفجارك
ارسم تفاصيل السلام المستحيل على
بقاياك الشريفة في جوابك
فجّر مشاعرنا كما فعلت زنا بكم
قل في الدوي: الله يا وطني

☆☆☆☆

إنِّي أفجّرُها هنا حرّفي
ورُوحِي ها هنا وهنا كما الزيتون تستعِرُ
إنِّي أزجّرُ في المدى قلّمي
ليُدْمِي كلَّ أوراقِي
فَتُبْعَثْ في الوري أرضاً مقدسةً
وَتُسَقَى من بقايا أحرّفي
أصداء عاشقها فتنتصرُ

سكينة جوهر⁽¹⁾

أشهيد غزة

حَرَفِي بِذِكْرِكَ يَسْتَزِيدُ نُصُوعًا
وَالْقَلْبُ يَحْيَا فِي هَوَاكَ وَلُوعًا
أَشْهيدَ (غَزَّة) يَا ضِيَاءَ لَمْ يَزَلْ
يَهْدِي طَرِيقَ الْخَالِدِينَ جُمُوعًا
سَأْظِلُّ أَذْكَرُكَ الْمَدَى مَرْفُوعَةً
رَأْسِي وَأَهْدُمُ عَنْ قَوَائِي خُنُوعًا
فَلَأَنْتَ قَدَوْتَنَا لَنْيْلِ كِرَامَةٍ
وَمِثَالُ عَزٍّ يَسْتَمُرُّ سَطُوعًا
فَوْقَ الْمَآذِنِ فِي قِبَابِ الْقُدْسِ فِي
أَفْيَاءِ (غَزَّة) عَالِيَا وَمُنِيعَا
يَا قُدْسُ مَا عَرَفَ الْكِرَامَةَ غَيْرُ مَنْ
لَمْ يَرْتَضُوا لَكَ ذِلَّةً وَخُضُوعًا
هَاهُمْ بَنُوكَ حَمَاسُهُمْ مُتَأَجِّجٌ
لَبُّوا النِّدَاءَ مُشْمَرِينَ سَرِيعَا

(1) شاعرة من مصر.

هَبُّوا إِلَيْكَ لِنَنْصُرُوكَ ضِيَاغَمًا
هَزَّوْا إِلَى نَيْلِ الْخُلُودِ جُذُوعًا
فَاسَّاقَطُوا يَرْوُونَ أَرْضَكَ عِزَّةً
بِدِمَائِهِمْ وَيُخَضِّبُونَ رُبُوعًا
وَلَيْتَنَ بَنَى (صُهِيُونُ) فِيكَ بَغْدَرَهُ
مُسْتَوْطِنًا.. فَعَدَا يَفِرُّ هَلُوعًا
وَلَيْتَنَ لِـ(عَزَّة) جَوَّعُوا أَوْ حَاصَرُوا
فَأَبْيَّةٌ هِيَ لَا تَهَابُ الْجُوعَا
أَبْدًا .. وَلَنْ يَدَعَ الْجِهَادَ رِجَالُهَا
إِلَّا إِذَا مَا النَّصْرُ هَلَّ طُلُوعَا
فَبِكُلِّ شِبْرٍ فِي ثَرَاهَا ثَائِرٌ
لَبَّى نِدَاهَا مُخْلِصًا .. وَمُطِيعَا
وَالشَّيْبُ فِيهَا وَالشَّبَابُ حِمَاسُهُمْ
لَبِسُوهُ ضِدَّ الْمُعْتَدِينَ دُرُوعَا
حَتَّى النِّسَاءُ تَأْسُورَتْ بِإِبَائِهَا
وَبَدَتْ تُجَهِّزُ لِلْفِدَاءِ رَضِيعَا
وَالطِّفْلُ يَرْمِي بِالْحِجَارَةِ ثَائِرًا
فَيَخِرُّ (صُهِيُونُ) الْجَبَانَ صَرِيعَا
وَكَأَنَّهُ بِاللَّهِ أَقْسَمَ لَا يَنْي
حَتَّى يُصَدِّعَ جَمْعَهُمْ تَضْدِيعَا
فَاسْتَبْشَرِي (قُدْسَاهُ) نَصْرَكَ قَادِمٌ
لِيُعِيدَ فِيكَ سَلَامَكَ الْمَشْرُوعَا

(حَظُّيْنِ) لَا زَالَتِ تُنَادِي (عَيْنَ جَا
لَوْتِ) تَكْرُومُ أَمَانَنَا الْمَنْزُوعَا
وَالشُّحْبُ مَهْمَا بِالسَّمَاءِ تَرَكَمَتْ
لَنْ تَمْنَعَ الْبَذْرَ السَّنِّيَّ سَطُوعَا

سلام محمد مصباح⁽¹⁾

حديث شعري عن غزة

عَنْ دَمْعَتَيْنِ لطفلةٍ
عَنْ قِصَّةٍ مَبْتُورَةِ الرَّجُلَيْنِ
عَنْ زَيْتُونَةٍ رُفَعَتْ عَلَى رَأْسِ

الرَّماحِ
وَعَنْ سَمَاءٍ فُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا لَتَمَرٍّ مِنْهَا
حُرَّةٌ لَمْ تَكْتَرِثْ لِعِجَاجَةِ «الأبرمز»
عَنْ أُمِّ مَحَا الصَّارُوخِ
كَلَّ حَوَاسِيهَا/ الأبناء أقصد.

عَنْ لُغَاتِ الْأَرْضِ
إِذْ عَجَزْتُ بِأَنْ تَصِفَ الشَّطِيطَةَ
حِينَ يَصْبِحُ نَصْفُهَا لَحْمًا مُشَوًّى
يَا تَرَى مَاذَا تَسْمَى؟

عَنْ تَرَابٍ أَتَقَنَّ الصَّلَوَاتِ
عَنْ بَيْتِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ رُؤَاثَهُ

(1) شاعر من العراق.

عن لحظةٍ فيها البياضُ
أضاعَ غطرسةَ السَّلاحِ
وعن كفوفٍ تحتمي بالكرَمِ
قالت غزّةُ:

إني أحاربُ بالسَّلامِ
وبالسَّلامِ سأنتصرُ
ما زلتُ أحملُ رايتي
البيضاءَ قبلَ ولادةِ
السَّنواتِ.. إنَّ الوردَ منذُ بدايةِ
التَّاريخِ لم يكُ مرَّةً
في زيٍّ مخدولٍ
وخيبةٍ مُعتذرٍ
ما زلتُ أحملُ رايتي
إنَّ البلاغةَ في التَّحررِ قد تشاءُ
بأنَّ أطيلَ لأختصرُ

سلطان إبراهيم⁽¹⁾

نسل الصحابة

أنا قادمٌ
بالحقِّ يا وجهَ المدى
من صفحةِ التاريخِ
من بابِ الفدا
أنا قادمٌ مثلَ القضاءِ
من الفضاءِ
مزلزلاً
لأذكَّ أوكارَ العدا
لأعيد ملحمةَ الفخارِ
وإنَّني
قد صرْتُ يا خَبرَ النضالِ
المبتدا
لأفاجئَ الأيامِ أنِّي ها هنا
ومتى أرادَ الله كُنت الموعداً

(1) شاعر من مصر.

ومن السماء أتيتكم
فلتحدّثوا
فشراعي الإيمان
في قلبي الهدى
هذا السلاح صنعته
في مخبئي
ليكون في يوم اللقاء..
المصعدا

من قوت صياني
ادخرت لأجليه
ليكون عدتهم
إذا حان النداء
أنا قادم

من نسل قعقاع ومن جند المثنى
ليس يُرهمني الردى
هاتوا رجالكم تنازلني
فما

أبصرت في يوم اللقاء
مجنّدا

إنّي رأيتُ الخوف
ينهش قلبكم
والعزم أضحى خائراً متردداً

ورأيت قائدكم يولي هاربًا
 ومؤلولًا
 ويصيح بي مستنجدًا
 وسألته
 أين السلاح مخبأ؟
 فكأنه العصفور صار مغرّدًا
 ويدلني عمّن تحبّأ منكم
 ويصيح بي:
 خذني إليك مقيدًا
 .. إني أريد العيش فاصنع ما ترى
 أنا لن أعود إلى القتال مُجدّدًا
 شتان ما بين الذي
 عبد الحياة
 وبين من
 قد جاء كي يُستشهدًا
 شتان ما بين الأبّي
 وبين من
 خَلَفَ الحصون يُحيكُ أفخاخَ الرّدى
 ويعيش كالجرذان
 يُمطرُ حقه
 فوق المدائن
 كي يدكّ مشيدا

إن تهدموا دورًا على سكانها
أو تزرعوا الآلام
لن نُستعبدا
فالأرض تبغضكم
وتلعن بغيكم
ولكم رأّت منكم زمانًا أسودًا
ولكم سَطَرْتُمْ سِفْرَ خزيّ
للوّرى
في كلّ شبرٍ
عَرَبَدَتْ فيه المَدَى
لم ترحموا طفلًا تَمَزَّقَ جسمُهُ
تحت الركام
وبالصخور تَوَسَّدَا
لم تَأْبَهُوا لِأَنِينِ شيخٍ واهنٍ
وأذقتموه الصابَ حتى أقْعِدا
لم ترفُقُوا بفؤاد أمٍّ دَكَّها
موتُ الصغار
قطعتُم منها اليدَا
الكونُ جاوبها
وذاب الصخرُ من
صرخاتها
ولديكم تاء الصدى

هذي مجازركم
تفاقم شرّها
قد جرّعت شعبي المزار مُجدداً
كم سُقْتُمْ أَجْيَالَنَا
لمهالك
والحلم أصبح ضائعاً
و مُبَدَّداً
كم من سجينٍ في البلاد مُعَذَّبٌ
كم في المنافي من يعيش مُشرّداً
يا من حرقْتُم زرعنا
وقلوبنا
وجعلْتُم وطني الحبيب مُهدّداً
اليوم يومُ الثأر
جئت أريكم
قلباً جسوراً نابضاً متوقداً
أنا قادمٌ
ومعي حمّة قضية
عرفوا الطريقَ
ولم يضلوا المقصداً
هذا أَوَّانُ الخوفِ
بشرى من طغى
و الصبحُ قد دَحَرَ الظلام مُبَدَّداً

لا أَمْنَ بعدَ اليومِ في ثكناتِكُم
فلقد أتى نسلُ الصحابةِ مُرْعَدًا
لِيسوءٍ وجَهَكُم
ويهدم صرْحَكُم
وعلى هياكلِكُم يقيمُ المسجدُ

سلطان الركيبات⁽¹⁾

متى الذهاب إلى الجنة

لمن يظلُّ إذا المرأة تُنكرُهُ
 ووَحْشَةُ الدَّارِ بالموتى تُذكِرُهُ
 تَكَلُّسُ الدَّهْرِ بَادٍ فوقَ سِحْنَتِهِ
 وأرذلُ العُمَرِ بالأطلالِ يَعِصرُهُ
 والذَّكْرِيَّاتُ كلَّسعِ التَّحْلِ تَلْسَعُهُ
 ولمْ يَعْدُ بِنُجْ آمَالٍ يُخَدِّرُهُ
 ما عادَ يُغري ارتشافُ النُّورِ مُقْلَتَهُ
 فليسَ ثَمَّةَ وَجْهٌ باتَ يَبْهَرُهُ
 لا «أَيْنَ» يأوي قليلاً تحتَ شرفِها
 وغيمَةُ العيشِ بالخِيبَاتِ تُمَطِّرُهُ
 مُجْنَدَلٌ بَيْنَ عُكَّازٍ وأدْوِيَةٍ
 ولا سِوَاهُ بعُمَرِ الحزنِ يَكْبِرُهُ
 لا شهرزادُ تَصُبُّ الحُبَّ في فَمِهِ
 تظلُّ حتَّى صِيَاحِ الدَّيْكِ تُسَكِرُهُ

(1) شاعر من الأردن.

قد غادرت بَجْعِ الأحلامِ جدولَهُ
وغارَ مَنْ دمعهِ الشَّجَاجُ حَجْرَهُ
لم يبقَ إِلَّا دُخَانُ التَّبَعِ يُونُسُهُ
ما ظلَّ غيرُ سُعالِ اللَّيْلِ يُسَهِّرُهُ
وعندما يلتقي باللهِ مُنفردًا
بكلِّ شيءٍ حزينٍ سوفَ يُخْبِرُهُ
عَرَى حريفٍ مِنَ «التَّهْوِيدِ» موطنَهُ
فلا قماشُ أمانٍ باتَ يسترُهُ
وكلِّما شَرِبَ المُحتلُّ مِنْ دَمِهِ
وازدادَ غَطْرَسَةً.. بالصَّبْرِ يَقْهَرُهُ
يا غَزَّةَ (الموتِ) والأَكْفَانُ تسألهُ
هذا الظَّلامُ متى يا ليلُ آخرُهُ؟
لأنَّ طينَتَهُ مِنْ رملٍ شاطئِها
يَدُ المَوَاتِ بإزميلٍ تُكسِّرُهُ
والاحتلالُ عليه اشتدَّ ساديةً
لعلَّ يومًا إلى منفى يُجَرُّهُ
المِدْفَعِيَّةُ نحوَ البحرِ تَدْفَعُهُ
والطَّائِراتُ بجوفِ الأرضِ تَطْمُرُهُ
كانتْ لَهُ قَبْلَ بدءِ الحربِ عائلةٌ
ومنزَلٌ يُبْهِجُ النُّظَارَ منظرُهُ

لكن على أهليه انهدت حجارته
 مات الجميع.. فمن إن مات يقبره
 يريد عند ختام العمر أمنيّة
 «موتاً يغيظ العدا» بأساً ويغدره
 يبقى بذاكرة الأشرار كارثة
 وعاجلاً نشرة الأخبار تنشره
 إذا يولي أبوه شطر ساعته
 يصيح مرتجلاً ماذا يؤخره
 وأمه خلف باب الغيب دائمة الذ
 دعاء على ملاك الموت يحضره
 وبنته أوسط الفردوس جالسة
 تطالع الأفق ليت العين تبصره
 وأقسمت بزهور الخلد زوجته
 إذا يصدق عليها الباب تنثره
 الانتظار يؤز البال وسوسة
 مت يا وحيد فلا شيء ستخسر
 ومد جيدك.. جبل السقف مشنقة
 كفاك عُمرًا كحرّ الجمر أكثره
 لكن صلصلة تذوي بداخله
 تبدوكوحي سماوي يبشره
 إن المعاناة لوطالت مؤقتة
 وكم أتى بعد عُسر الأمر أيسره

فاصبر قليلاً فما تلك الشُّقُوقُ سوى
إرهاصِ جيلٍ سينمو.. كنتَ تَبْذُرُهُ
والنَّصْرُ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذَا
نَعُدُّ عُدَّتَهُ.. الْأَقْصَى نُحْرُهُ

سليمان العبري⁽¹⁾

لأجلك يا أقصى

ولأوطانٍ مَنَّا كُلُّ غالٍ
فداها النفسُ والدمُ والبنينُ
يُردُّ الحقُّ إن وجدوك ضلِّبًا
وليسَ يـرُدُّه طيبٌ ولينُ
وبابُ النصرِ تـقرُّعُه الضحايَا
نموتُ فيولدُ الجيلُ الأمينُ
نعم نـبـكِـي وتـقـتـلُنَا المآسي
ونـعـرَى غـيـرَ أنـا لا نـخـونُ
وإن نـضـرتَ غـصـونُك يا حـيَّـاتي
بـلا حـريـةٍ تـذوي الغُصـونُ
فقل لعدوِّنا الباغِي بَأًا
نموتُ ولا تـرانَا نـسـتـكِـينُ
وإن مُتْنَا فاعْلَى أُمْنِيَّاتٍ
لنا هـذي الشـهـادَةُ والمَنونُ

(1) شاعر من سلطنة عمان.

عيونُ عدوّنَا في كلِّ صوبٍ
إليكم بعدنَا تلكَ العيونُ
وهذا الموتُ مكتوبٌ علينا
أمينٌ للقضية أمْ خؤُونُ
نكونُ أعزّةً في كلِّ شيءٍ
وشجّعَانَا وأحرارًا نكونُ
متى يا أُمّةَ الاسلامِ منا
يكون الفتْحُ والنصرُ المبينُ
لنُخرجَ من أراضينا يهودًا
وتبتسمُ المدائنُ والحصونُ
متى يا نصرُ تنطلقُ الأمانِ
وتألقُ الروابي والمزُونُ
ونبحِرُ في بحارِ الحبِّ سلماً
فلا حربٌ ولا قصفٌ لعينُ
ولا محتلٌ في أرضي وبغي
ولا جرحٌ ولا ذلٌّ مهينُ
أدر يا كأسَ أحلامي سمائي
(فإنَّ الكأسَ مجراها اليمينُ)
وقل للحالمينَ بكلِّ أرضٍ
ستنقشُ الغزاةُ ولا نلينُ
وفي خلقِ الغزاةِ نكونُ نارًا
فنحنُ الأسدُّ نحنُ لها العرينُ

فلسطين الإباءِ وأنتِ نجمٌ
 سماويٌّ لنا دوماً يزيّنُ
 سلاماً أيها الأقصى سلاماً
 وعذراً أيها الأقصى الحزينُ
 قضيتنا قضيتُ كلِّ حرٍ
 أبيٌّ وهي في الإسلام دينُ
 وغزّة هاشم للعرب تاجُ
 وتُنَجِّبُ للعلا دوماً جنيّ
 فإن متنا ففي الجنّاتِ خيرُ
 فلا ظلمَ هنالك أو سُجُونُ
 وإن قُطعت حبالُ العيشِ دهمُ
 فحبلُ اللّهِ موصولٌ متينُ
 وإن نحيا ففي شرفٍ وعزٍّ
 وإن هينت كرامتُنا نهونُ
 وغزّة بطنُها فرسانُ حربٍ
 وهل جادت كغزّتنا البُطُونُ
 وهل كترابٍ غزّة من ترابٍ
 منابُته البَسالةُ واليقينُ
 حاكِ اللّهُ غزّة من عدوّ
 وجنّبها المهالكِ يا مُعينُ..

سليمان المساتي⁽¹⁾

تائية غزة

خَلِيلِي هَذَا مَجْدُ «غَزَّة» فَادْكُرَا
وَصَاتِيكُمَا ثُمَّ انْزِلَا حَيْثُ حَلَّتْ
وَمُسَاتِرَابًا قَدْ طَوَى شُهَدَاءَهَا
وِظِلًّا بِهَا حَيْثُ الْمَنَايَا أَظَلَّتْ
وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ أُمَّةً
إِذَا هِيَ يَوْمَ الْحَرْبِ صَامَتْ وَصَلَّتْ
«لِغَزَّة» مِمَّا كُلُّ مَا عَزَّ بِذُلُّهُ
سَوَاءٌ هَدَّتْنَا لِلْعُلَا أَوْ أَضَلَّتْ
بَنُوها بَنُوها مِنْ عِظَامِهِمْ وَقَدْ
سَقَتْهَا دِمَاءٌ بِالْكَرَامَةِ طُلَّتْ
هُمْ أَتْلَفُوا فِيهَا أَنْفُسًا لِيَاغِيَةٍ
تَسَامَتْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَلَّتْ
فَسَائِلُ بِهِمْ فِي النَّاسِ مَنْ كَانَ شَاهِدًا
«بِطُوفَانٍ أَقْصَانَا» إِذِ النَّفْسُ مَلَّتْ

(1) شاعر من المغرب.

يُخَبِّرُكَ مَنْ لَاقَى الْيَهُودَ مُصَبِّحًا
 «بِقَاذِفَةِ الْيَاسِينِ» حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ
 فَقَامَتْ مَقَامَ السَّيْفِ وَالرُّمَحِ وَالْقَنَا
 بِأَيْدِيهِمْ مِنْ عَثْرَةٍ قَدْ أَقَلَّتْ
 رَمَوْا مَا رَمَوْا بِاللَّهِ لَيْسَ بغيرِهِ
 فَمَا أَخْطَأُوا رَمِي الْعِدَا حَيْثُ حَلَّتْ
 وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا «اشْتَبَاكَ» يَكُونُ مِنْ
 «مَسَافَةِ صِفْرِ» أَكْثَرَتْ أَمْ أَقَلَّتْ
 هُنَالِكَ يُبْلَى «رَابِطُ الْجَأَشِ» مُوقِعًا
 «بِضَابِطِ جَيْشِ» وَالْيَهُودُ اسْتَذَلَّتْ
 فَشَاهَتْ وَجُوهٌ لِلْيَهُودِ بِمَا تَرَى
 مِنَ الْقَتْلِ فِيهِمْ بِاللُّتْيَا وَبِالَّتِي



وَيَوْمٍ كَانَ اللَّيْلَ أَلْقَى رِدَاءَهُ
 عَلَيْهِ، وَأَنَّ الشَّمْسَ عَنْهُ تَوَلَّتْ
 تَوَلَّيْتُهُ مِنْ بَعْدِ الْجَدِيدَيْنِ غِرَّةً
 سَحَابَةً حَرْبٍ قَدْ دَنَتْ فَتَدَلَّتْ
 وَكَانَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهَا غِيَاثُهُمْ
 فَلَمَّا رَأَوْهَا أَبْرَقَتْ وَاسْتَهَلَّتْ
 فَقُلْنَا لَهُمْ: صَبِرًا، فَنَالُوا ابْتِغَاءَهُمْ
 فَمَا هِيَ إِلَّا غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ

إِذَا قِيلَ هَذَا ابْنُ الْكَرَامِ قَدِ «ارْتَقَى
شَهِيدًا» وَوَلَّى نَفْسَهُ مَا تَوَلَّى
فَقَدْ عَاشَ، لَا يَخْشَى الرَّدَى أَنْ يَنَالَهُ،
بِنَفْسٍ عَنِ اسْبَابِ الْعُلَا مَا تَخَلَّتْ
وَفِتْيَةٍ صِدْقٍ لَا تَرَى الْعَيْشَ غَايَةً
إِذَا مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَيْهِ تَعَلَّتْ
مَسَاعِيرُ حَرْبٍ لَا يُسَامُونَ ذَلَّةً
إِذَا مَا نُفُوسٌ فِي سِوَى الْحَرْبِ ذَلَّتْ
فَفَرَدَهُمْ جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَا
وَجَمْعُهُمْ فَرَدَّ بِهِ النَّفْسُ جَلَّتْ
هُمْ صَبَّحُوا جَمَعَ الْيَهُودِ بَغَارَةً
وَقَدْ عَمِيَتْ عَنْهَا الْعُيُونُ وَكَلَّتْ
فَأَمَّا بِقَتْلِ مَا شَفَى النَّفْسَ غَيْرُهُ
وَأَمَّا بِأَسْرِ لِلْعِدَا حِينَ وَلَّتْ
وَقَدْ تَرَكَوْا فِيهَا رَسَائِلَ لِلْوَرَى
«بِسَابِعِ تَشْرِينَ» عَلَى النَّصْرِ ذَلَّتْ
بِنَصْرِ لَحْيٍ أَوْ شَهَادَةِ مَيِّتٍ
بِكِلْتَاهُمَا نَفْسُ الْكَرِيمِ تَسَلَّتْ
تَكَادُهُمْ سَبْعُ السَّمَاءِ مُحَبَّةً
لِلْقِيَاهُمْ تُطَوِّى إِذَا الْأَرْضُ مَلَّتْ



خَلِيلِي إِنَّ ابْنَ الْيَهُودِ قَدِ اعْتَلَى
 بِرَجْلَيْهِ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَشَلَّتْ
 وَسَاقَتْهُ لِلْحَتَفِ الَّذِي بَانَتْظَارِهِ
 فَنَالَتُهُ أَيْدٍ كَبَرَتْ وَأَهْلَتْ
 حَمَوْا أَرْضَهُمْ مِنْ كُلِّ غَازٍ يُرِيدُهَا
 وَكُلُّ الْوَرَى عَنْ نَصْرِهِمْ قَدْ تَخَلَّتْ
 فَهُمْ قِلَّةٌ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ دَائِمًا
 وَكَمْ فِتْنَةٌ عَزَّتْ إِذَا هِيَ قَلَّتْ!
 وَ«غَزَّةٌ» قَبْرٌ لِلْغَزَاةِ وَإِنَّهَا
 لَنَا عِزَّةٌ إِمَّا الشَّدَائِدُ حَلَّتْ
 فَلَا نَسْأَلُ الْبُرْهَانَ فِيهَا يَنَاهَا
 وَلَا نَشْتَكِي إِنْ نَعْلُهَا الْيَوْمَ زَلَّتْ
 وَإِنْ لَأَمْنِي فِي نَصْرِ «غَزَّةٍ» مَعَشَرٌ
 فَقَدْ نَهَلْتُ نَفْسِي بِهَائِثٍ عَلَّتْ
 هَنِئًا مَرِيئًا غَيْرَ نَفْسٍ ضَنِينَةٍ
 «لِغَزَّةٍ» مِنْ أَرْوَاحِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ

سليمة مسعودي⁽¹⁾

روح الروح

يا روح الروح.. وملحُ الدَّمعِ يمزقُ كلَّ خلايانا..
يا حزنَ الفرحِ الطفلِ الغائرِ سكينًا في القلبِ
يا وجعًا ما كان لنا أن نتحمل قسوته
كم أنهكت حنايانا!!
ماذا ترك الموتُ لنا.. لنودع فيه ضحايانا

يا روحُ الروحِ وقلْبُ القلبِ
وزهرةِ عمرِ وارفةِ في شجرِ الحبِ
كم كانت تعبقُ أيامي فرحًا وهيامًا
وفراشةً منزلنا الممهورةً بالأضواءِ وبالأنداءِ
قد تركت ضحككتها، دميتهَا، قطتها
دمها المسفوح دمي في قلبِ الدربِ
ولا من يطفئ ذبحتي الكبرى. طفلتني المغدورةُ صارت في كنفِ الغيبِ
يا للعدوانِ السافرِ كم يشتدُّ قتامًا
كم تشبهها.. قطتها الحلوة

(1) شاعرة من الجزائر.

كم تشبهها .. دميته الحلوة
 كم تشبهها ألعاب طفولتها
 يا فرحة بيتي وحياتي يسلبها مني هذا الوحش
 الدموي .. فلا
 لا يترك في روحي من روح

يا ضحكته الحلوة في العينين النائمتين
 أفتح في قلبي شقاً أخفي لونها الأسود وبريقاً لن يخبو
 وظلاماً في الرُّوح ظلاماً
 وأضئُ الجسدَ المغدورَ إلى صدري
 يااه. ما أوجع ضمة من نفقد!
 أسترجع في لحظتي القصوى عمراً
 يثغو، يحبو، يجري نحوي..
 يحمل أشياءني، يستقبلني بالحضن الدافئ
 والقبل تتهاطلُ بردًا وسلاماً
 وأشئُ صغيرتي الملقاة على صدري
 هل أحلم أم أني أحملها للنوم؟؟
 كيف يكون الموتُ سريرك يا عمري وأنا لم أشبع بعد من القبلات
 من الأحضان تغمرني أجمل ما في الدنيا حباً وحناناً؟؟
 كيف سألبسك الكفن الأبيض يا روحي وأنا لم أحلم بعد بأن أهديك عروساً
 يا طفلة قلبي وطراوته..
 كيف سأودعك الأرض..
 يا قلبي المتفجر ناراً في الأضلاع سيلهمك الله جميل الصبر

لا شكَّ سيلهمك الصبر
وحبيبة قلب أبيها غابت في جوفِ الأرض
يا الله.. هبني أقصى ما يستطيع القلب من القوة حتى
يزدادَ يقيني أن ملاكي ترقى في جنات الخلد شهيدة عزّتنا
وشهيدة أرض القدس
شهيدة نصرأت يا رب..
يا الله أفرغ في قلب ذويها الصبر
وكل ذويها في غزّة
هَبهم نصرًا وسلامًا..
واغمرنا من فيضِ جلالِكَ يا رب..

سمر علي شريفة⁽¹⁾

شهيد

أَضْمُمُ يَدِيكَ فَقَدْ نَمَتَ لَكَ أَجْنَحُهُ
 مَا مِنْ قَبُورٍ هَهُنَا بَلْ أَضْرَحُهُ
 وَالثَّوْبُ مِنْ دِمِكَ الْمُطَيَّبِ قَدْ غَدَا
 بَسْتَانَ دَمْعٍ وَالشَّوَاهِدُ كَالرَّحَى
 جَاهِرَ بِصَوْتِكَ فَوْقَ صَمْتِ مُرَاقِبٍ
 حَلَّقَ بَعِيدًا فَوْقَ تِلْكَ الْمَذْبَحَةِ
 يَا غَزَّةَ الْعَقْدُ الْيَتِيمِ عَقِيْقُهُ
 نَزَفَ احْمَرَارًا وَالْجِرَاحُ مَفْتَحَةُ
 وَالْمَوْتُ يَصْطَاذُ الصَّغَارَ وَيَنْتَقِي
 أَحْلَى الْبَنَاتِ رَفِيْقَةً مَا أَوْقَحَهُ
 نَحْنُ الَّذِينَ عَلَى الْجَنَائِزِ أَصْبَحُوا
 وَاللَّيْلُ فِي تَابُوتِنَا قَتَلَ الضُّحَى
 نَامَ الشَّهِيْدُ عَلَى أَخِيهِ مَعَانِقًا
 مَالَ الْفَقِيْدُ عَلَى الْفَقِيْدِ مُصَافِحًا

(1) شاعرة من سورية

يا جنة الله استشير يوسفا
هل من فداء للصبي فندبحه
يا حلو مالك أبيض حمامة
والشعر أجعد والمشيع سرحه
هذي فلسطين الكريمة أزلفت
ومن الجنان قد استعارت رائحه
يا فرحة النهر المضيع أرضه
فيصب في صدر الشهيد ملاحه
سر البقاء على التراب حديثنا
نحتاج عمر مجاهد كي نشرحه
ذاك الغد المقتول في أعمارنا
في الانتظار يئن منذ البارحه
مدوا له دربا طويلا شائكا
فرصفه دمع وتربه أسلحه
لكنه الوعد الأكيد وريثنا
يأتي سنذهب للزمان ونصلحه
ونعلم الأولاد أن تجارة
بالروح والأشلاء حقاً مربحه
ما للخسارة موضع في حربنا
كل الأراضي للزراعة صالحه

هذا الشَّهيد الحيُّ جرحُ نابضٍ
هاتوا مناديلَ الحياةِ لنمسَحَه
ماماتَ لكنَّ عرْشَه هذا المسا
والنَّصْرُ ينتظرُ الصَّباحَ ليُفرِّحَه

سميا حسين صالح⁽¹⁾

غزة

خَيْمٌ وأطفالٌ ونازٌ تلهبُ
ونزيفٌ أوردَةٌ وعَيْنٌ تَرْقُبُ
ونِداءٌ أصواتٌ تبوحُ بفقدِها
من شَجْوِها قلبُ الثرى يتكهَّرُ
الموتُ من كلِّ الجهاتِ يحوطُهم
والجوعُ يعصفُ والمدافعُ تضربُ
حربٌ مجلجلةٌ وغزّةٌ كلُّها
من هولِ عدوانِ الأعداءِ تنحبُ
ألفيتُ كفَّ الموتِ تصفعُ كلِّما
فُتِحَتْ لها بابُ الشرورِ ستحطبُ
وستحرقُ المدنَ التي عاشت على
أملٍ بأفاقِ المسافةِ يكذبُ
تتكوَّمُ الاجسادُ فوقَ ترايها
ورقًا بفيضِ دمائها تتخضبُ

(1) شاعرة من سورية.

قَتَلْتُ أَمَانِيهِمْ فَصَارَ خِيَالُهُمْ
صَحْرَاءَ قَاحِلَةٍ وَحُلُمًا يُصَلِّبُ
النَّاسُ تَأْمَلُ أَنْ تَعِيشَ مُطَوَّلًا
وَرَضِيعُ غَزَةٍ فِي الرَّدَى يَتَقَلَّبُ
يَا عُرْبُ أَنْ الْهَادِرُونَ بِخِيْلِهِمْ
هَلْ غَابَ عَنْ سِفْرِ الْحَمِيَّةِ يَغْرُبُ
فَكَأَنَّ عَمُورِيَّةً شَهَقَتْ بِهَا
ذَاكَ الظَّلِيمَةَ تَسْتَغِيثُ وَتَنْدُبُ
لَكُنْهُمْ لَا يَسْمَعُونَ صَرِيخَةً
حَرَّى فَمَعْتَصَمُ الزَّمَانِ مُغَيَّبُ
الْعَمْرُ يُقْصِرُ عِنْدَ غَزَةٍ وَالْخَطَى
تَعِبْتُ وَأَنْظَارُ السَّمَاءِ تَرْقُبُ
وَالصَّمْتُ فِي الْأُمَمِ الْكَبِيرَةِ مِثْلَمَا الشَّمْسُ
سَكِينُ تَقْرَأُ بِالضَّلُوعِ وَتَكْتُبُ
مَاتَتْ مَوَاقِفُنَا فَصَرْنَا نَحْبُسُ الْ
كَلِمَاتِ إِنَّ جَاءَتْ بِدَمْعٍ تَعْتَبُ
وَالظَلَمُ يَكْتَسِحُ الزَّمَانَ وَلَيْسَ مِنْ
رَدٍّ سِوَى لُغَةِ الْعَزِيمَةِ أَوْجَبُ
أَتَظُنُّ شَمَشْمُونَ الْجَدِيدَ يَخِيفُ مَنْ
هُوَ بِالشَّهَادَةِ حَالٌ مُتَأَهَّبُ
إِيمَانُهُمْ عَجَبٌ يُضِيءُ قُلُوبَهُمْ
وَصُمُودُهُمْ رَغَمَ الْوَقِيعَةِ أَعْجَبُ

يا قلب غزّة يا قتيلاً سكوتنا
يا خفقةً في الأفق صارت تشخبُ
أشعلْ بغيرتنا اللهبَ لعلنا
من كهفنا نحو الكرامة نُنسبُ
يا قلعة الثوار ما عرفَ الورى
عنقاء تفتزعُ الرماذ وتنجبُ
أشبأها من بين أقبية الردى
يتوالدون كما الخميسُ المرعبُ
أفدى بألفٍ مدينةً ترنو لها
عجباً وكل فؤادٍ راءٍ يعجبُ
يا وجه غزّة يا أناشيداً لها
هتفت حناجرنا فطابَ المطلبُ

سمية مالك (1)

يَدُ مَنْ جَنَّتْ؟

يَدُ مَنْ جَنَّتْ يَا ظَالِمِينَ عَلَى يَدِي؟
 وقلوبَ مَنْ بالغصبِ شَجَّ المعتدي؟
 وعيونَ مَنْ أدمى - برِّي - حاقدٌ؟
 وأمانَ مَنْ يَجْتَاحُ دُونَ تَرُدُّدٍ؟
 أَهِيَ الْيَدُ الشَّنْعَاءُ تُخْفِي مَخْلَبَ الْـ
 لُؤْمِ الْخَسِيسِ الْخَانِعِ الْمُتَبَلِّدِ؟
 أَهِيَ الَّتِي بِالْمَكْرِ تَنْسُجُ رَايَةً
 وَمِنْ الدِّمَا تَشْتَقُّ أَقْذَرَ مَشْهَدٍ؟
 يَدُ ظَالِمٍ يَغْتَالُ أَرْضِي عَنُوءً
 وَيَدُوسُ بِالْأَنْعَالِ حُرْمَةَ مَسْجِدِي
 يُفْشِي الْبَلَاءَ وَيُفْتُ مَقْتَهُ فِي مَيَا
 دِينَ الطَّهَارَةِ مَاسِخًا حُلَمَ الْغَدِ
 فَالْجَوْرُ دَيْنٌ وَالسَّفَالَةُ مَذْهَبٌ
 وَالْحَقُّ نَامُوسُ الْكِيَانِ الْأَوْغَدِ

(1) شاعرة من الجزائر.

يا غَزَّةَ الغُرَّاءِ يا أرضَ الرِّيا
حينَ الحِسانِ وَيَا قُطُوفَ العِجْدِ
يا قِصَّةَ عِذراءَ بَينَ يَدَيِّ مُتَيِّ
يَمِّها تَهِيمُ بِلاعِجٍ مُتَوَقِّدٍ
قَلْبِي على وَترِ المَواجِعِ عازِفُ
وَجوانِحِي في حِسرَةٍ وَتَنهَّدِ
حينَ انتَبَهْتُ إلى الرِّكَّامِ لِحُثِّها
تَرنو لطلِعةٍ طَفلِها المِستَشْهِدِ
وُتَزيلُ في لَهْفٍ غِبارَ جَبِينِها
وَتَعيشُ رِفقتَهُ نَعيمَ السَّرمَدِ
«خِساءُ» لا جِزْعُ يُبَدِّدُ صَبْرَها
والقَلْبُ بَينَ شَعيْرَةٍ وَتَشْهَدِ
هَلَّا اِنْتَفَضْتُمُ لِلنِّفِيرِ، أَبيْنَكمُ:
ضاعَ الوفا... ضاعَتْ عَهودُ (مُحمَّد)
أُمَّاهُ لا تَأْسِي فِطْفُلُكَ بِاسْمِ
يَلْتَفُ في حُلَلِ النِّقا المِتَجَدِّدِ
حَيَّ بِفَضْلِ اللَّهِ يَشْفِي جِرحَكَ الدُّ
سَدامِي وَيَصحبُكَ لأَجْمَلِ مَوعِدِ
هَنا الوِدادُ فَوَجْهُهُ كِسابُكَ النَّدِ
نَّورِ المُسجَى نَحوَ عِيشٍ أَرغَدِ
فَاللُّغَمُ يا أُمَّاهُ يَشْبَهُ لُعبَةً
والقِصْفُ وَخِزُّ النَّمْلِ بَينَ الأَعْضِدِ

نهز الدِّمَا مسكٌ يعطرُ ساحةً
 فيحاء ترقى بالفقيد الأسعدِ
 صُغْتُمْ مواثيقَ النَّفاقِ وسِلْمُكُمْ
 سرُّ المكائدِ ضمٌّ أخبثٌ مقصدِ
 كقلائدٍ من سُمٍّ صُفِّتْ تحتني
 في صدر أفعى ذات نحرٍ أسودِ
 قلتُمْ لَنَا نحنُ الحماةُ لأرضِكم
 قلتُمْ قصفناكم بغيرِ تعمُدِ
 (تَبَّتْ يَدَاكُمْ) والخنوعَ وملَّةً
 حمقى وأنيابَ الخنا المتودِّدِ
 وهَوَتْ برأسِ الشَّمعدانِ شموعُكم
 وخَبَّتْ مزاعمُكم بقلبِ المَعْبِدِ
 قف يا عدوَّ اللَّهِ وغداً بئساً
 فلقد نعتك معي جموعُ السُّجَّدِ
 إِنَّ تَخَشَّيْنَ مِنَ الوعيدِ فَإِنَّ لِي
 جَبَّارٍ وعداً ليس يُخلفُ سيدي

سمية اليعقوبي⁽¹⁾

غزة.. ثم يبدأ الشعر

بِرَجْفٍ يَهْزُ الْكَفَّ تَرْجَمَ ذَعْرُهُ
بِنَظَرَاتِهِ الْخُرْسَاءَ خَبَأَ سِرَّهُ
يَفَكِّرُ! هَلْ كَانَ الْعَذَابُ مَقْدَرًا
لِيُقْنِعَ مَنْ ذَاكَ الْمَقْدَرِ فِكْرُهُ
كَطِفْلٍ وَلَكِنْ؛ شَيَّبَ الرَّدْمُ وَجْهَهُ
كَشَيْخٍ وَلَكِنْ كَحَلِّ الْحَرْقِ شَعْرُهُ
تَشَابَهَتْ الْأَعْمَارُ فِي الْمَوْتِ زُبْمًا
قَضَى الْمَوْتُ فِيهِمْ أَنْ يُوحِّدَ عُمْرَهُ
لِيُوسِفَ فِي قَلْبِ الْأَبْوَاتِ حَرْقَهُ
تَسْأَلُ أَرْضًا!! مَنْ سَايَرْدُمُ بئْرَهُ؟
فَمِنْ شَعْرِهِ «الْكَيْرِي» سَتَبْدَأُ قِصَّةً
وَكَمْ يُوسِفِي جَعَّدَ الْكَيْدُ شَعْرَهُ
وَبَرَزْخُ مَا بَيْنَ الْبِدَايَةِ وَالْفَنَاءِ
يَمُدُّ إِلَى خَطْوِ الطِّفْلِ جَسْرَهُ

(1) شاعرة من تونس.

يشكّل صلصال الحياة بآدم
 ويُقنِعُ بحرّاً أنّ يُصالح بَرّه
 ترابٌ بتلك الأرض شرّع حُضنه
 على هيئة الغزي يُخرِجُ تبرّه
 بمِثقالِ هذا الكونِ شِبْرُ ترايها
 تخيّل بكم كونٍ نُقدّرُ مترّه؟؟
 لشيخٍ يُصليّ منذ أذنَ عُمره
 إلى الآنَ لم يزكّع وأحرَ ونرّه
 وزيتونة الطُورِ القديمِ قطافها
 يؤجّلُ للوعدِ المقدّسِ عَصْره
 زكاةً على أرضِ السّلامِ دماؤه
 إلى الآنَ لم يسكّب لأرضه عِشره
 لتغصينِ جذعٍ؛ قصّ بعضَ فروعه
 ليحفظَ في صُلبِ المكامينِ جذره
 تنازلَ عن نجمِ السّماءِ بحُلْكَةٍ
 وخبّاً في اللَّيلِ المُطوّلِ فجره
 تنازلَ طيرٌ عن جناحه للفتى
 وقَدّمَ للبنتِ الشّريفةِ وكُمره
 لأمّ على الأبوابِ ترفّبَ عودَه
 أيا أمّ فليأخذْ دعاؤك حذرَه
 فلا تحرمي الجناتِ نفحةَ عطره
 يفيّ الورْدُ للماءِ المغسّلِ نذرَه

سِيْهْدِي إِلَى فَرَضِ الظَّهِيْرَةِ شَمْسُهُ
وَتُوْوِي نِدَاءَاتُ الْمَسَاجِدِ عَصْرَهُ
وَفِي سُوْرَةِ «الشَّرْحِ» اسْتَعَدَّ خَشُوْعُهُ
وَمِنْ ب... «أَلَمْ نَشْرَحْ» تَبَيَّنَ يُسْرُهُ
يُرْتَبُ زَيْتُونُ الصَّبَاحِ وَخُبْرُهُ
وَفَجْرًا عَلَى الْمِيْعَادِ يَنْزِلُ قَبْرُهُ
يُصَوِّرُ لَيْلًا فَوْقَ دَفْتَرِ حُلْمِهِ
وَفَتَّشَ عَنْ رَكْنٍ لِيَفْرِضَ بَدْرُهُ
أَلَيْسَتْ لِأَقْلَامِ الصَّغِيْرِ حُرُوفُهَا
لِيَمْلَأَ مِنْ هَٰذِي الْحِكَايَةِ حَبْرُهُ
وَكَأْسًا مِنَ الْحَرَمَانِ يَشْرَبُ «وَأَيْلُ»
وَمِنْ مَوْقِدِ «المَعْلِيْشِ» يَأْكُلُ جُمْرُهُ
شَهِيدًا بِرَغَمِ الْعِيْشِ قَلْبُهُ بَيْنَا
وَحَيًّا مَعَ الْأَمْوَاطِ يَكْظِمُ صَبْرُهُ
مِنْ الْيَاقَةِ الزَّرْقَاءِ جَرَّهُ «عَاجِلُ»
إِلَى الشَّاشَةِ الْحُمْرَاءِ يَكْتُبُ سَطْرُهُ
وَفِي الْعَدِّ قَدْ تَعْنِي الْمَسَافَةُ مَنْ يَرَى
مِنْ الْعَدِّ إِثْبَاتًا لِيَفْرِضَ صِفْرُهُ

سمير الرفاعي (1)

كبرياء جريح

بضمودهم قد هزّنا الإخوانُ
 ولطالما دَحَرَ العِدَا إِيْمَانُ!
 ولطالما بَكَتِ النفوسُ أَعِزَّةً
 قد ذَلَّلَهُمْ مُتَغَطِرِسٌ وَجَبَانُ
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَذِي شِرْعَةٌ
 فِي دِينِنَا أَنَّ الْجِهَادَ يُصَانُ
 أَيَّامَ كُنَّا أُمَّةً مُخْتَارَةً
 صُبُرٌ وَصُدُقٌ، وَالسَّيْفُ يَمَانُ
 مُتَمَسِّكُونَ بِدِينِنَا؛ فَبَسَاحِهِ
 بُذِلَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَبْدَانُ
 يَا آلَ صِهْيَوْنَ اللَّعَانَ شِمَاتَةً
 فَبِقَتْلِكُمْ أَنَا مُغْرَمٌ وَلَهَانُ
 قَدْ طَالَمَا مَارَسْتُمْ أَحْقَادَكُمْ
 فِي قَهْرِ شَعْبٍ جُرْمُهُ الْإِيْمَانُ

(1) شاعر من سورية.

وَلَكُمْ قَتَلْتُمْ طِفْلَنَا أَوْ شَيْخَنَا
وَالْعِرْضُ وَيْلُ أَبِيكُمْ لَمْهَانُ
مَرَحَى لِسَاعَةِ ذَبْحِكُمْ وَفَنَائِكُمْ
فَالِدَاءُ أَنْتُمْ .. يَعْلَمُ الدِّيَانُ
وَلَتَعْلَمُوا أَنَّ النَّهْيَةَ أَوْشَكَتْ
وَسَيُهْزَمُ الثُّلُمُودُ وَالصُّلْبَانُ
وَتَسْوَدُ فِيكُمْ رَايَةُ خَفَافَةٍ
يَعْلُو بِهَا هَامَاتِكُمْ فُرْقَانُ
غَضَبًا عَلَيْكُمْ؛ شِئْتُمْ وَأَبَيْتُمْ
يَا حَقُّ فَاغْلُ .. دُونَكَ الْبُطْلَانُ
هَٰذَا إِرَادَةُ رَبِّنَا فِي خَلْقِهِ
أَنْ يَغْلُوَ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ
فَلِكُلِّ مَنْ تَخَذَ الْجِهَادَ عَقِيدَةً
يُزَجِّي السَّلَامَ إِلَيْكُمْ الْإِخْوَانُ
وَلَتَهْنَأُوا بِصُمُودِكُمْ وَاسْتَبَشَرُوا
فَمَالُكُمْ فِي الْحُسْنَيْنِ جِنَانُ
وَاللَّهُ يَطْرَحُ فِيكُمْ بَرَكَاتِهِ
بِصُّمُودِكُمْ يَتَفَاخَرُ الْإِنْسَانُ
إِخْوَانُنَا فِي غَزَّةٍ أَهْلُ الْحِمَى
خَاضُوا الْجِهَادَ وَعَقَّهُمْ أَعْوَانُ
يَا مُسْلِمُونَ لِمِ التَّبَاطُؤِ عَنْهُمْ
ذُمَّتْ صِفَاتُ رَأْسِهَا الْخِذْلَانُ

وإِلَامَ نَتْرُكُ عِرْضَنَا وَدِمَاءَنَا
وَالْكُفْرُ نَابٌ ظَامِيٌّ جَوْعَانُ
فَعَسَى بِذَلِكَ نَرْعُوِي عَنْ غِيَّنَا
وَيُورِدُ عَقْلٌ ضَائِعٌ وَجَنَانُ
وَيَعُودُ فِينَا النَّصْرُ أَعْظَمَ رَايَةً
تَزْهِيهَا الْإِيَّامُ وَالْأَزْمَانُ

سهام براهيمى⁽¹⁾

عسقلان عزة الرباط

هُنَاكَ كَأَنَّ الْأَرْضَ صَارَتْ مَسَارِحًا
كَأَنَّ مَهَبَ الرِّيحِ سَاقَتْ جَوَارِحًا
جُنُونٌ وَحُوشٌ بَلْ أَضَلُّ غَرَائِزًا
وَسِيرَةٌ خِزْيٌ تَسْتَبِيحُ الْقَبَائِحَا
أَنَا حَدِيثُ الْمُصْطَفَيْنِ مَفَازَةً
وَأَمْثَالُهُمْ أَعْلَامٌ تَرْقَى لَوَائِحَا
وَتَغْفُو عُيُونُ الطَّيِّبِينَ وَأُنْسُهَا
حَمَى اللَّهِ رَغَمَ الْمُطْلِقِينَ فَضَائِحَا
وَطَافَتْ عَلَى غَزَّةِ الرِّبَاطِ بِوَابِلٍ
مِنَ النَّارِ تَغْتَالُ الرِّقَابَ ذَبَائِحَا
وَتَضَعْدُ أَرْوَاحُ بَلِيلِ نِيَامِهِمْ
لِتَفْتَحَ أَجْفَانُ الْخُلُودِ فَوَائِحَا
رُدُومٌ وَأَشْلَاءُ الرُّفَاةِ تَمَازَجَتْ
لِتَبْنِي رُفُوفًا لِلنُّعُوشِ مَطَارِحَا

(1) شاعرة من الجزائر.

وَتَأْتِيكَ مِنْ تَحْتِ الرُّكَامِ رِسَالَةٌ
تُورِثُ لَلْأَجْيَالِ شَرْعًا مُكَافِحًا
وَتَصْدَحُ مِنْ بَيْنِ الشَّظَايَا حَقِيقَةً
تُصْرِّحُ بِاسْمِ اللَّهِ أَنْ لَنْ نُسَاحِمَا
أَتَحْسَبُ أَنَّ الثَّأْرَ نَامُوا ثَوَارُهُ
وَدَافِعُهُ يَنْمُو لِيَحْيَا مُنَافِحَا
وَأَسْرَابُ أَزْوَاجٍ يُحَلِّقُ طَيْرُهُمْ
حُشُودًا تَحُورُ النَّصْرَ تَرْقَى مَذَابِحَا
وَأَرْزَاقُهُمْ تَحْيَا خُلُودًا بِجَنَّةٍ
وَيَا لَيْتَنَا حُزْنَا الْخُلُودَ تَصَافِحَا
وَأَثَارُهُمْ هَامَاتُ مَجْدٍ غِرَاسُهُمْ
مَآثِرُ تَنْزِيهِهِ تَمِيزُ الْجَوَارِحَا
هُنَاكَ غِرَاسُ الزَّرْعِ تُجْرِي نُشُوءَهَا
وَدَامَتْ رِيَاحُ الزَّرَاعِ عَيْنَ لَوَاقِحَا
أَتَنَا حَدِيثُ الْمُصْطَفَيْنِ مَفَازَةً
وَأَمْثَالُهُمْ أَعْلَامُ تَرْقَى سَوَانِحَا
وَمِرْزَاةُ أَنْوَارِ النُّجُومِ تَلَاوَلَتْ
لِتَعَكِسَ أَسْمَاءُ الرُّمُوزِ صَفَائِحَا
تُصَدِّرُ مِنْ أَمْسِ السِّنِّينِ رَسَائِلًا
تُوحِّدُ نَبْضَ الثَّائِرِينَ مَصَالِحَا
وَتَرْسُمُهُ بَيْنَ الشُّطُورِ خَرِيطَةً
تُرْسِّمُ وَحْيًا فِي الصُّدُورِ مُنَافِحَا

وَتُنَشِّرُ فِي عَيْنِ الْمُهَاجِرِ مَوْطِنًا
وَتُقَدِّحُ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ قَوَادِحًا
وَتُظْهِرُهُ رُوحَ الْبَصِيرَةِ أَوْجُهَا
تُضِيفُ إِلَى شَكْلِ الْحَيَاةِ مَلَاحًا
وَبُرْهَانَ أَعْجَادٍ أَعَادَتْ تَفَاؤُلًا
تَوَزَّعَ إلهَامًا يَصُوغُ الْمَدَائِحَا
وَمَنْ صَاحِبُوا الْأَسْلَافَ تَرَقَّى جُمُوعُهُمْ
بِهَامَاتٍ أَحْرَارٍ نَعَافُ الْمَنَائِحَا
وَعِزَّتُهُمْ تُعْطِي الْحَيَاةَ شَهَادَةً
بِأَرْقَامِ قَامَاتٍ تَصِفُ الْوَائِحَا
وَأَجْسَادُ مَنْ حَازَ النَّعِيمَ تَضَوَّعَتْ
رَوَائِحَ مِسْكِ وَانْتَشَقْنَا الرِّوَائِحَا

سهام عليان⁽¹⁾

تحية إلى فلسطين

يا فلسطينُ أتاكَ اليومُ أمرٌ
 بَشَّريهم يا رياحَ الشَّارِ نصرُ
 امسحِي دمعًا تهاوَى غزَّةُ
 أوجعِيهم، نار كوني لا تذُرْ
 يا جنودَ الحقِّ كفَّا من حديدٍ
 شعلَةُ النارِ استفاقتْ بعدَ صبرِ
 أرعديهم فوقَ هاماتِ السحابِ
 أمطريهم كجحيمٍ يستعِرُ
 اجعلي أحلامنا في كلِّ وادٍ
 قبابَ قوسينِ وأدنَى تأمُرُ
 أوقفِي ليلاً تمادى بالظلامِ
 انشُري النورَ فطعمُ الذُّلِّ مر
 زاكياتُ الدَّمِ يا طهرَ الثرى
 سيلُ حقٍّ، قد أتاكم ينهمرُ

(1) شاعرة من سورية.

ارتدي ثوباً تغطّي بالدماء....
سامياً يزهُو بجُرّ الذيلِ فخرُ
يا صلاح الدينِ هاهُم ثلّةٌ
استعادُوا إرثَ قومٍ يندَثِرُ
يا سلامَ اللّهِ يا أرضَ الإباءِ
قاومِيهِم، إنّ بعدَ العُسْرِ يُسرُ
يا رجالَ الشّمسِ أنْتُمْ غالبُونَ
لا يضيعُ الحقُّ، باقٍ مستمِرُّ

السيد جلال⁽¹⁾

صهيل الخيول

على مسرحِ القدسِ حين الضُّحَى
 دعتنا الحقولُ لأن نحصدًا
 ثمار الشَّتاتِ، وعقمَ الرُّؤى
 وعسر الصَّباحِ لأنَّ يولدًا
 أقام العدولنا مشهدًا
 وصفَ الخصومَ لكي تشهدًا
 وجاء بقاضٍ ظلومِ القضا
 يجرُّ ويبنى له معبدًا
 ويعلى على أرضنا هيكلًا
 ليبقى اللَّيالي به منشدًا
 وينفى المآذن من أرضها
 يبيدُ الحمام إذا غردًا
 فلسطينُ: إنَّ رجالَ السَّلام
 مضينا إليه بغير هُدَى

(1) شاعر من مصر.

جئنا لسلام صنعناه نحن
كعطشى صحار أتوا جلمدا
رجال السلام: أما استيقظت
ضما نركم كي تروا ساجدا
دعاكم لغوث ونصرته
أما صار صيدا وقد جردا؟
أوصى الكتاب بقتل النبي
ومن آمنوا دون من ألحدا
فإن تركنوا عن مناصرة
فربي نصير لمن وخذنا
وهل تكتفون بدم الردى
وأن تشهدوه وأن نشهدا؟
دعونا نهب، نصد العدا
نعيد «لغزة» ما بُددا
فإما الكفاح لأقصى مدى
وبذل النفوس لكي تصعدا
وإما الحياة على ذلّة
عبيدا نعيش لهم سُجّدا
رجال السلام: أما آن أن
تجفّ الجروح بنا أمدّا
طريق السلام تهاوى بنا
لبئر الظلام وحيث ابتدا

تمرُّ الليالي كمن كبَّلوا
 دماها، ولظواله الموقدًا
 ورجعُ العويلِ يرجُ الفضا
 ألا نستجيبُ نردُّ النَّدَا
 لأبناء أمِّ ونحْمي الحمى
 يصيرُ الجهادُ لنا المقصدًا
 فمن ذا يعيدُ الحقوقَ إذا
 تركنا الجهادَ وأن نجهدًا ؟
 لأبرار «صبرا، وقانا» غدًا
 لقائنا قريبٌ، ولن يبعدًا
 أحبوا الشَّهادة فوق الدُّنا
 همُ الثَّائرونَ لدين الهدى
 ومهما أحاط الظَّلامُ النُّهى
 ومهما أطال العدُوَّ اليدَا
 ومهما بأرض الجدد طغى
 وطال الكنيسةَ والمسجدَا
 ومهما يطولُ المُقامُ به
 سنجعلها اللَّحدَ والمرقدَا
 فيا نائمونَ بطيبِ الثَّرى
 نعم، لن تضيع دماكم سدَى
 وصبرًا إذا شئتمو نصرَةً
 فرُبُّك لا يخلفُ الموعدَا

ولا لن يغيب الشّذا والسّنا
ولا، لن نذلّ ونستعبدا
ويا فخر «غزّة» دوّمابكم
ويا ذلّنا في عيون العدا
أذانُ الفلاح أجبتُم نداءه
صهيلُ الخيول لكم ردّا

السيد خلف أبوديوان⁽¹⁾

عَزَفُ أَحْمَرٍ عَلَى هَدِيلِ الزَّيْتُونِ

(1)

لماذا تُمَرِّينَ وَحْدَكَ
مِنْ مُشْتَهَى الضُّوءِ فِي رِثَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟
وكَيْفَ تَسَلَّقْتِ وَالسُّورُ مَوْتُ أَسَاطِيرَ زَيْفِ غُيُومِ الْمَسَاءِ؟
(لِغَزَّةٍ) جَيْشٌ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ
صَبَاحًا تُرَضِّعُ خَوْفَ الصَّغَارِ جَلالاً
بِصَدْرِ السَّمَاءِ
وَتَعَزِفُ زَيْتُونَهَا بَطْلاً
يَنْزِلُ مِنْ قُبَّةِ الْكِبَرِيَاءِ
(فِلَسْطِينُ) مَسْرَى جِيوشِ الْعَرَبِ..
أَعِيدُوا لَغَزَّةَ غَازَ الْعَرَبِ.. دِمَاءَ الْعَرَبِ.. وَمَاءَ الْعَرَبِ.. وَخَبْزَ الْعَرَبِ..
وَجَيْشَ الْعَرَبِ..
وَلَا تَحْرُمُوهَا مِنَ الْكَهْرَبَاءِ
هنا القدس قلبي.. وأنت ادّعاء

(1) شاعر من مصر.

قضايا الوجود وجودي.. فيا (مضر)، إن غبت عودي..
تَجَلَّى عَلَى جَنَّةِ الْأَوْفِيَاءِ
وإن عطّلوا البئر في كربلاء.. فإنّا احسنبنا الجهاد الرّشاء
فأسراي حبّل الجذور المضاء
فلا تحسب الدّمع إلا اصطفاء..
وإلا أكفّا تسوّرن صبرا وجوه البكاء
روين الحنين رضا بالقضاء

(2)

أرى الجيش يا أصدقاء، بغزة
يروّض ذئبا دعا غابه مستفزة
تكالبت الضاريات.. مصصن دماء المواني..
أقمّن على (بردى) مأتما وهو ينعى جفاف الفرات..
سحقن رفات الأغاني.. وعذن بأكباد (حمزة)
تلذذن من صرخات البنات..
فهل أعلن الذئب عجزه؟
وهل يوقن (الأعداء) مآل المسافات..
حين تخاصم ياؤك همزة؟
فيا (مجلس الأمن)، هل يوقف الحرب شجب وعمزة؟!
سلوا (عمر) الفتح أسراه.. أو سلوا شمس عزّة:
أمهدت بالحب وعرا لكي لا تعتر عنزة؟

(3)

وَهُمْ هَدَمُوهَا.. وغاروا مُبِيدِينَ حَتَّى الْمَشَافِي
وَشَقَّوْا الْأَذَانَ إِلَى دَمْعَتَيْنِ.. أَمَا حَزَبُونَا بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ؟
وَقَالُوا: الصَّلِيبُ عَلَى خُطُوتَيْنِ
وَدُقُّوا طَبُولَ قَنَابِلَ تَحْتَ الْحِفَافِ
لَوْ أَدِ الطُّفُولَةُ غَدْرًا (بِأَمِّ جُنَيْنِ)
يُثْورُونَ؛ زَعْمًا لَهَيْكَالِهِمْ - بَعْدُ - أُمِّ (لَحْنَيْنِ)؟!
فَلَا مَتَنَ فِيهِمْ سِوَى حَقْدِهِمْ وَالْمَنَافِي
فَكَيْفَ؟ وَأَيْنَ؟!

أَلَمْ يَقْرَعُوا يَا (قِيَامَةً)، وَغَدًّا فَخَانُوا..

وَمَا كَانَ صَلَاحُ سِوَى جَرَسَيْنِ؟!
يَعْضُونَ تَذْكَارَ (تَشْرِينَ) خَزْيًا
إِذَا هُمْ يُسَاقُونَ مِثْلَ الْخِرَافِ
يُهِيجُ (الْكِنِيسَتِ) نُورُ الطَّوَافِ..
مَغَاصُ الْخَلِيجِ.. نَخِيلُ الْحِجَازِ.. تَرَاثُ الْفَيَافِي
يُغَرِّقُ كَذِبَتَهُمْ عَزْفُ نِيلٍ
رَوَى الْأَرْزَ مِنْ وَحْدَةٍ.. وَاصْطِفَافِ

(4)

فَلَسْطِينُ مَسْرَى جُيُوشِ الْعَرَبِ..
أَعِيدُوا لَغَزَّةَ غَازَ الْعَرَبِ.. دِمَاءَ الْعَرَبِ.. وَمَاءَ الْعَرَبِ.. وَخُبْرَ الْعَرَبِ..
وَجَيْشَ الْعَرَبِ..

ولا تحرموها من الكهرباء
ولا تسألوا ميتاً عن سبب.. عليكم فقط حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ
وليس لنا غيره مِنْ طَلَبٍ.. علينا الغضب..
وإن كان بين الأشقاء دمٌ أو نسب
فلا تغزّلوها بصحرا النَّقَبِ.. ولا تقتُلُوا الياسمينَ بِشَوْكِ النَّخَبِ
ولا تبخسوها حساءَ الشتاء.. ودفءَ الشتاء.. مقاهي المساء..
وتلفاز لمّ الأحيّة والأصدقاء..
جلوس النساء.. على عتبات الحنين المضاء..
يُدخِّن قهوة تبغ القنابل بين سلال العنب
أعيدوا لغزة حُضْنَ العرب..
(5)

أباح الغزاة دماء البريئة..
وأخفوا جريمة طمس السطور الوضيئة..
فبين مشاهد رُعبٍ مَشَتْ دُمِيَّةٌ
كففتك بسكينها والليالي بطيئة
جثامين في حلبة الرقص
نادوا شياطين تمنح كاهن (روما) هدوءه.. ليَمْسَخَ (أزْدَ شُوءَه)
تواطأ راو.. وماع.. فدَنَسَ قُدْسًا بدَعْوَى: (... كَذَا فِي التَّبْوءِ)..
وبَارَ ظِلَّ الحكايةِ دُونَ مُرْوَةٍ
وقال: دعوهم؛ فذاك ضريحٌ يُقيمُ نبيّة
أبونا بريء.. فإنَّيليس لم يعص

لَكِنْ أَبَتْ نَارُهُ سَجْدَةً لِتُرَابٍ
إِذَا لَمْ يُتِمَّ الزَّمَانُ وَضُوءُهُ
أَعِيدُوا لِعِزَّةِ غَاثِ الْعَرَبِ.. دِمَاءَ الْعَرَبِ.. وَمَاءَ الْعَرَبِ.. وَخَبَرَ الْعَرَبِ..
وَجِيشَ الْعَرَبِ..
وَلَا تَحْرُمُوهَا مِنَ الْكَهْرَبَاءِ

(6)

فَكَمْ طِفْلَةً ضَرَّ جُوهَا قَتِيلُهُ!
وَكَمْ شَوْهًا فَارِسًا لَمْ يَبْعَ - وَهُوَ فِي النَّزْعِ.. يَنْدَى - خِيُولُهُ!
وَكَمْ غُصَّةٍ خَلَّفُوهَا وَرَاهُمْ أَمَامَ الْقَبِيلَةِ!
مَتَى مِنْ ذُرَى سَكْرَةٍ - قَدْ سُ، نَصْحُو - طَوِيلَةُ؟!
إِذَا مَا تَخَطَّ الْكُوَيْتُ رُؤَاهَا النَّبِيلَةَ..
مَوَاقِفَ ظَلَنَ تُزَيِّنَ لِلضُّوءِ نَفْسًا جَمِيلَةَ
مَتَى يُنْبِتِ الْعَرَبِيُّ عَنَاقِيدَ فِي نَحْوَةِ مُسْتَحِيلَةٍ؟
فُتْشِرِقَ صَخْرَاءُ.. تَنْهَضَ عَرَجَاءُ.. تَرْكُضَ شَلَاءُ..
تَلْمَعُ (سَيْنَاءُ).. يُرْقِصُ خَصْرُ (عُمَانِ) نَخِيلَةَ

(7)

غِلَافٌ.. وَسُورٌ.. وَسِلْكٌ.. وَغَارَةٌ
وَأَسْرَابُ ثَأْرٍ.. تَلُوكُ السَّلَامَ.. تَمَنَّتْ حِصَارَهُ
أَبْعَدَ (الْمَذَابِجِ.. حَزْبِ الْإِبَادَةِ.. تَهْجِيرِنَا) تَدْعُونَ حَضَارَهُ؟!
لِمَاذَا يُوزَّعُ يَأْسًا شِمَارُهُ.. كَأَنَّ السَّلَامَةَ فِي الْاِخْتِفَاءِ
غَدًا لَنْ يَزُورَ الْهَدِيلَ نَعِيقُ غُرَابٍ غَوِيٍّ..

عَوَى وَهُوَ يَسْحَقُ طِفْلَ الْحِجَارَةِ
أَيُّ قُلُونٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ بِغَيْرِ هُدَى؟!
غَدًا لَنْ تَمُرَّ قَوَافِلُ صَمْتًا.. سُدى
إِذَا أَشْعَلُوا بَوَّاحَ أَمْسِي غَدًا
إِذَا أَطْفَأُوا جُرْحَ زَيْتُونِهِمْ..
وَهُوَ يَسْبِخُ بَيْنَ الْمَدَى وَالْمَدَى
يُقَلِّبُ غُصْنِ الرَّمَالِ نَشِيدًا..
يَجُوزُ الطَّرِيقَ وَحِيدًا شَرِيدًا
فَهَلْ يَسْمَعُ الشَّوْكَ إِلَّا الصَّدى؟!
يُجْرِجُ ذَيْلَ انْكِسَارَاتِ طَيْفٍ تَشْطَى طَرِيدًا
فَأَوَى النِّهَايَاتِ فِي حِضْنِهِ مُبْتَدَاً

(8)

عَلَى طَلَلٍ.. لَمْ يَعِشْ فِيهِ دَارِسٌ
نَقَشْنَا بِشَاعَةِ قِصْفِ الْمَدَارِسِ
ظَلُمًا يُطْفِئُ مِثْدَنَةَ الثُّورِ لَيْلًا بِحَرْقِ الْكِنَاسِ
لِمَاذَا يُجَبِّئُ شَمْسَ الْعُرُوبَةِ وَالصَّمْتُ قَارِسُ؟
وَكَيْفَ تَأْبَى خَرِيفٌ وَ(تَشْرِينُ) حَارِسُ؟
سَفِينَةُ (غَزَّة) تُبَحِّرُ مِنْ مَاءِ (زَمْزَم) فَجَرًّا إِلَى (نِصْفِ مَارِسِ)
عَلَيْهَا كُفُوفُ الْأَيَّامِ.. دَعَاءُ الثَّكَالَى.. دُمُوعُ الْيَتَامَى..
دِمَاءُ الصَّبَايَا.. رَغِيفُ الْأَرَامِلِ.. مَلِيونُ فَارِسِ
أَعِيدُوا لَغَزَّةَ غَارَ الْعَرَبِ.. دِمَاءَ الْعَرَبِ.. وَمَاءَ الْعَرَبِ.. وَخَبَزَ الْعَرَبُ..
وَجِيشَ الْعَرَبِ.. وَلَا تَحْرِمُوها مِنَ الْكَهْرَبَاءِ

(9)

... مباراتُكم! منذُ سبعينَ عامًا لِعِبْتُم دِفَاعًا
 فهل رَجَعُوا القَهْقَرَى كَي يَفِرَّ العَدُوُّ اِنْدِفَاعًا؟!
 وهل هَدَفُ الفوزِ يُحَرِّزُ إِلَّا انْتِزَاعًا؟!
 لأنَّ الجماهيرَ - صمْتًا وشَجَبًا - خَلَعْنَ القُداسَةَ
 إِلَّا القِنَاعَا
 لسبعينَ عامًا تَزِيدُ قليلًا.. تَضيقُ أفولًا.. وجُرْحُ الخِلاصِ يَزِيدُ اتِّسَاعًا
 تصدُّ مَهَاك الضَّبَاعَا..

تُصارِعُ... عنكَ وعَنِّي.. وفي جَذْوَةِ الهَمِّ تَأبَى الضِّياعَا
 فبدلُ بِحَارِسِ مَرَمَاكَ سَيْفَكَ.. أوْ رَأْسَ حَرْبِهِ
 وراوِغٌ.. ولا تَتَقَوِّعُ؛ فذاتَكَ في الغزوِ غُرْبَهُ
 ولا تَبْتَسِسُ مِنْ سَرَابٍ عَقِيمٍ.. يلوِّثُ بالخَوْفِ أَقْدَسَ تُرْبِهِ
 ولا تَنْتَظِرُ مِنْ عَدُوٍّ سَلَامًا عَصِيًّا يُمَرِّقُ سِرْبَهُ

(10)

وطَيْرُ جَنَاحَيْكَ.. وافتَحْ مَعَابِرَ خَطِّ الوَسْطِ
 وهاجِمٌ؛ لِأَنَّا سَمِمْنَا الدِّفَاعَ الغَلَطِ
 وغامر؛ فَمَا النَّصْرُ إِلَّا المِرونةُ بَيْنَ ثُرُوسِ الخُطَطِ
 وسُسْ زَيْتَ قُدْسِكَ لَوْ دَنَسُوهُ.. وطَبَعَ رَاعٍ..
 وقالوا: اخْتَلَطَ
 هَلُمُّوا إِلَى حِصْنٍ {وَاغْتَصِمُوا...} ذَلِكَ الحَبْلُ عَزَّتْكُمْ..
 لا تَقُولُوا: انْفَرَطَ

فها ضيَّعَ الملكُ إِلَّا تخلَّى الشيوخ..
وغسلُ العمائمِ تحتَ حِذاءِ الشَّطَطِ
يقولون: قال... وقالَ الرَّسُولُ... ومُرُّوا صغارًا.. بِحَاخَامَ عَارًا..
ولكنْ عَلَى ما شَرَطُ
وعيدًا وموعِدَةً والجدارُ الخرافيُّ - عَن عَدَمِ القَهْرِ - رَغْبًا سَقَطُ
(11)

فُجُورًا تَخَطَّى مُعَاهِدَةَ السَّلَمِ فِي الاسْتِرَاحَةِ
وأُطْلِقَ صَافِرَةَ القَتْلِ فِي (القُدْس)..
صَوَّبَ نَحْوَ (الخليل) سِلَاحَهُ
أَجِئْتُ تُبَادِلُ فَرْدًا بِأَلْفٍ وَغَزَّةٍ سِجْنُ..
وشعْبٌ مَتَى تُطْلِقُونَ سَراحَهُ؟!
هناكَ عَلَى مَنَبَرِ الذِّكْرِيَّاتِ عَجُوزُ
تَقْصُ لِأَخْفَادِهَا: أَنَّ (بَلْفُورَ) خَانَ كَفَاحَهُ..
وأشلاءَ مليونِ طفلٍ يَرْضَعُهُمْ - مِنْ (مَسَافَةِ صِفْرِ)
بِسِنِّ جِهَاتٍ - جِراحَهُ
(12)

هِيَ القُدْسُ أَيْ أَمِيرَهُ.. عَرُوسُ السَّمَاءِ.. (كساحِرَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ)..
فتاةُ صَبَانَا الصَّغِيرِ الكَبِيرِ
وطفلةُ رُوحِي أَمَامَ العَسَاكِرِ فِي رَقْعَةِ الشَّطرنجِ..
تَدَافِعُ عَن مَلِكِ عَرَبِيٍّ أَمَاتُوا حِصَارًا وَزِيرَهُ
شَهِيدًا تَنْسَمُ كَوَثَرَ لَيْلٍ ثَقِيلٍ..

ورش وُضوءاً عَبيرة

وطاف أمانيه..

فَأَنَّاخَ - عَلَى شَطِّ فِرْدَوْسِهِ مِنْ نَدَاهِ بِخَيْفَا وَيَافَا - بَعِيرَهُ

وَعَتَّقَ (سِيزِيفَ) يَعْصِرُ صَخْرًا.. وَيَحْمِلُ سُكْرًا حَمِيرَهُ

فَكَيْفَ - وَنَفْطُكَ مَاءَ الْحَضَارَةِ.. سُرُّ الْحَيَاةِ - تَمُوتُ الْعَشِيرَةُ؟!

أَيْظُمًا قَمَحٌ رَوْتُهُ السَّمَاءُ مَلِيكًا (بَطُوفَانِ أَقْصَى)..

أَقَامَ عَلَى شَاطِئِهِ سَرِيرَهُ؟!

...

أَعِيدُوا لَغَزَّةَ غَازَ الْعَرَبِ.. حَقُولَ الْقَصَبِ.. جِبَالَ الذَّهَبِ.. دِمَاءَ الْعَرَبِ..

سَلَالِ الْعَنْبِ.. سَمَاعِ الطَّرَبِ.. نَوَادِي الْأَدَبِ.. وَلَا تَتَّقُوا بُؤْعُودِ النَّحْبِ

أَعِيدُوا الْحَطَبِ.. وَمَاءَ الْعَرَبِ.. وَخَبَزَ الْعَرَبِ.. وَجِيشَ الْعَرَبِ..

وَلَا تَسْأَلُوا مَيِّتًا عَنْ سَبَبِ.. وَلَا تَغْزِلُوهَا بِصَخْرَا النَّقَبِ..

وَلَا تَحْرِمُوهَا عُرَى الْكَهْرَبَاءِ

سيد داود المطعني⁽¹⁾

ما كفى أكفانها

أُنْثِرَ قَصَائِدَكَ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا
فَالْقَلْبُ بُرْكَانٌ وَشِعْرُكَ فُؤَاهُ
وَاسْكُبْ عَلَى الْأَثَرِاحِ مِنْهَا قَطْرَةً
تَكْوِي بِهَا جُرْحًا يُدَاوَى مَا انْتَهَى
إِنَّ الَّذِي نَسَجْتُهُ كَفُّكَ أَحْرَفًا
حَاكَنَّهُ غَزَّةٌ مَا كَفَى أَكْفَانَهَا
طِفْلٌ حَبَا بِاللَّيْلِ يَطْبَعُ قُبْلَةً
فِي وَجْهِ أُمِّهِ وَارْتَوَى مِنْ خَدِّهَا
وَالْأَهْلُ مِنْهُ يَنْشُدُونَ مَحَبَّةً
فَمَحَبَّةُ الْأَطْفَالِ رِزْقٌ يُشْتَهَى
وَرَضِيعَةٌ دَعَجَاءُ تَقْعُدُ بَيْنَهُمْ
تَسْقِي الدُّمَى بِبِرَاءَةٍ مِنْ كَأْسِهَا
وَالْجِدَّةُ الْجَعْدَاءُ تَطْهُو طَعَامَهُمْ
وَالْعَمَّةُ الْعَزْبَاءُ تَرْكَعُ وَتَرْهَأُ

(1) شاعر من مصر.

بِالرُّكْنِ قُرْبِ الْبَابِ تَقْرَأُ طِفْلَةً
 وَرَدًا مِنَ الْقُرْآنِ يُبْكِي جَدَّهَا
 دَوَّتِ الرُّعُودُ وَصِيفُ غَزَّةٍ لَمْ يَزَلْ
 يُلْقِي لَهَيْبِ النَّارِ فَوْقَ شِعَائِهَا
 فَهَلِ الرُّعُودُ تَدُكُ حِصْنًا آمِنًا
 وَتُذِيقُ أَرْضَ اللَّهِ مِنْ وَيَلَاتِهَا
 لَكِنَّهَا حَرْبٌ وَصَوْتُ الرَّعْدِ بَا
 رُودٌ يَصُبُّ الْمَوْتَ فِي جَنَابَاتِهَا
 حَمَمٌ مِنَ النَّيْرَانِ تَسْقُطُ فَوْقَهُمْ
 تَخْلِي سَبِيلَ الرُّوحِ مِنْ أَجْسَادِهَا
 فَتَسَارِعَ الْجَلَّاسُ نَحْوَ الْجِدِّ وَآخِ
 تَبَوُّوا بِقَاعِ الْعَيْنِ قَبْلَ وَدَاعِهَا
 وَتَهْدَمُ الْبُنْيَانُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 وَتَحْمَمَتِ أَجْسَامُهُمْ بِدِمَائِهَا
 وَتَنَائَرَتْ تَحْتَ الرُّكَامِ لُحُومُهُمْ
 قَطَعَ أُذْيَبَتْ وَاخْتَفَتْ أَطْرَافُهَا
 وَتَبَعَثَتْ أَحْلَامُهُمْ بَيْنَ الْحَصَى
 تَرْتِي بُيُوتًا قَدْ قَضَى أَصْحَابُهَا
 وَتَجَمَّعَتْ أَشْلَاؤُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى
 تَرْوِي بُطُونَ الْأَرْضِ مِنْ إِهْرَاقِهَا
 وَالْحَيَّ يَمْشِي فِي الثُّغُورِ مُهَجَّرًا
 نَحْوَ الْقُبُورِ كَأَنَّهُ يَبْتَاعُهَا

حَتَّى إِذَا اتَّخَذَ الْعَرَاءُ مَحْيَا
صُبَّ الرِّصَاصُ عَلَى جَبِينِهِ حِينَهَا
بَيْنَ الْمَكْفَنِ وَالْمُكْفَنِ سَاعَةً
يَفْنَى الْمَكْفَنُ فِي مَكَانِهِ بَعْدَهَا
يَمْضِي شَهِيدٌ وَالْمُشَيِّعُ يَشْهَدُ
أَنَّ الْمُشَيِّعَ زَفَّ حَشْدًا قَبْلَهَا
هِيَ غَزَّةٌ وَالْمَوْتُ فِيهَا يَنْتَقِي
مِنْ كُلِّ غَرْسٍ بَذْرَةً تَحْيَا بِهَا
أَرْضُ الرِّبَاطِ الْغَيْثُ فِيهَا مِنْ دَمٍ
يَسْرِي لِتَبْقَى الدَّارُ دُونَ هَلَاكِهَا

السيد رمضان السيد⁽¹⁾

طوفان الأقصى

دَعِ اللَّيْلَ يَهْذِي بِالْأَسَاطِيرِ كَاذِبُهُ
 فَقَدْ لَاحَ مِنْ فَجْرِ الْبُطُولَاتِ لَاهِبُهُ
 وَأَشْهَدُ عَلَى أَبْطَالِ غَزَّةٍ نَاطِرًا
 تَحِذُ كَيْفَ أَنَّ الْكَوْنَ أُخْرِسَ صَاحِبُهُ
 نُفُوسٌ تَرَبَّتْ بِالْجِهَادِ أَبْيَّةُ
 إِذَا لَمْ يُطَالِبْهَا الْعَدُوُّ تُطَالِبُهُ
 نُبَاهِي بِهِمْ حَتَّى كَانَا جُنُودَهُمْ
 كَمَا تَدَّعِي الْإِشْرَاقَ لَيْلًا كَوَاكِبُهُ
 أُسُودٌ وَلَكِنْ فِي رِوَاءِ ابْنِ آدَمَ
 وَقَدْ تَتَسَمَّى بِالْأُسُودِ ثَعَالِبُهُ
 تُقَابِلُ بِالصَّدْرِ الْمُعَرَّى حُتُوفَهَا
 كَضَمَّةٍ مُشْتَقٍ هَوَاهُ يُغَالِبُهُ
 تَرَى فِي جَحِيمِ الْقَصْفِ جَنَّةَ خُلْدِهَا
 فَتَمْنَحُهُ مَا تَسْتَحِقُّ كَوَاعِبُهُ

(1) شاعر من مصر.

تَلَقُّنَا مَعْنَى الرُّجُولَةِ بَعْدَمَا
تَبَدَّلَ مِنْ خُلُقِ الْكَرِيمِ مَنَاقِبُهُ
وَأَصْبَحَ فِينَا مَنْ يَدِينُ مُبَجَّلًا
وَكَانَ خَسِيسًا لَا نَكَادُ نَعَاتِبُهُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تُسْتَبَاحُ دِمَاؤُنَا
وَتَعْظُمُ مِنَّا لِلْعَدُوِّ مَنَاهِبُهُ؟!
وَنَمْضِي نُغْنِي الْعَرْبَ أَحْزَانَنَا، وَهَلْ
يَلْذُ هَدِيلَ الْوُزْقِ فِي الطَّيْرِ نَاعِبُهُ؟!
فَلِلَّهِ شَعْبٌ لَمْ يُزَلْزَلْ صُمُودُهُ
كَمَا قَرَّ بِالطُّودِ الْعَظِيمِ مَنَاقِبُهُ
تَرَى الطِّفْلَ فِيهِمْ تَحْقِرَنَّ أَمَامَهُ
رَفِيعَ عِمَادٍ رَافَقَتْهُ مَوَاقِبُهُ
سَتَضْدَعُ يَوْمًا قُمْقُمَ الْقَهْرِ أُمَّةً
وَتَظْفَرُ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ كَتَائِبُهُ
وَتَعْلُو جَبَاهُ الظَّالِمِينَ مَذَلَّةً
وَتُرْدِي أَخَا الْخُذْلَانِ حَتْمًا عَوَاقِبُهُ
وَسَوْفَ نُرِي التَّارِيخَ مَجْدَ جُدُودِنَا
لِيَسْطُرَ أَسْفَارَ الْمَلَا حِمِ كَاتِبُهُ
سَيَنْدَفِقُ الطُّوفَانُ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ
وَلَنْ تَنْقُضِي أَهْوَالَهُ وَعَجَائِبُهُ

السيد زكريا توفيق⁽¹⁾

قال الفلسطيني

يا قدسُ، صوتٌ في الضمائرِ ينفجرُ
 زرعَ الشهادةِ أثمرتْ غدَكَ الأغرُ
 لغةُ البنادقِ والرصاصِ أصمَّها
 صوتُ يزلزلُ في الحكايةِ من حجرِ
 صوتُ لطفلٍ أنضجَتْهُ كرامةُ
 ما ذاق يوماً للهزيمةِ من أثرِ
 صمدت يدها أمامَ آلةِ قتلِهِم
 معه الحجارةُ قد تربَّتْ، تستعرِ
 عيناهُ قنديلٌ لصحوٍ دائمِ
 يجلو ظلامَ الغاصبينَ، ولم يذرِ
 دَمُهُ الذي زكَّى الترابَ يقول: لا
 رفضَ الهوانِ مجاهراً لم يستترِ
 ولديه عِزَّةُ أهلِ غِزَّةٍ مبدأُ
 والصبرُ مرسالُ السماءِ المستمرِ

(1) شاعر من مصر.

وغدا ستأفلُ شمس من غضب الضيا
ويضيء زيتون ليفضح من عبر
قال الفلسطيني فاستمع المدى
وبدا يُردّد مثل قولته البشر
(الله أكبر) لم تكن فزاعةً
جندُ مسومةً لربّ قد أمر
بل رحمةً المُسري بمسرى أحمدٍ
يأتي بها الرُّوح الأمينُ لنعبر
سبحان من أسرى لأقصى لم يمت
سبحانه ربُّ عزيزٍ مقتدر
هل قد رمى ابنٌ لغزّةٍ إذ رمى؟
بل إنه القهَّارُ يأذن للوتر
أنتم إلى ركنٍ شديدٍ فاغنموا
بالنصر في كفِّ الصَّغار، هو القدر
صُبُّوا الحجارة يا رجالُ فرُبُّكم
من فوق سبعٍ قد تجلّى وانتصر
بشراكم الجناتُ تفتحُ بابها
والأرضُ ميراثٌ لأمرٍ قد قُدر
ذودوا عن الأقصى بجُلِّ دمائكم
لن يُكسرَ الأقصى وفيكم من صبر
هي محنةُ الناجين صلُّوا للذي
في (كن) أسراً بحكمةٍ تجلو الخطر

عودُوا إذا عادُوا وصوُّنوا عهدَكُمْ
 إنْ تَثَقَّفُوهُمْ جندَلُوهُمْ في سَقَر
 طاش الرِّصاصُ أَمَامَ طوفانِ الحجر
 وتَجَسَّدَ الزيتونُ حِلْمًا ينفجر
 حلَّ الغزاةُ بصحنِ داري بِاسْمِي
 نَ فَأُخْرِجُونِي، أُخْرِجُوا صَمْتًا أَشْر
 صمْتُ العروبةِ إذْ يُدَنِّسُ عِرْضُهَا
 عازٌّ، وتلك جريمةٌ لَنْ تَغْتَفَرَ
 الناسُ يَنتظرونَ آخرَ مشهدٍ
 فيصفقونَ لِمَنْ تَجَلَّدَ وانتَصَرَ
 ويهرولونَ إلى الغنائِمِ، والحجَا
 رةٌ لَمْ تَزَلْ تُدوي ويرهقُها النَّذَر
 تلدُّ الحجارةُ إذْ تثورُ على الضمير
 رِفوارسًا، يا ناسُ هلْ مِنْ مَدَّكَر
 في القلبِ غَزَّةٌ والخليلُ، وغرُسنا
 والشيخُ جَرَّاحُ الأبيِّ ولا مَفَر
 في القدسِ صوتُ اللّهِ بَشَرُ ثَرْبِهَا
 طوبى لِمَنْ للذودِ كَبَرٌ واضطَبَّر

سيد عثمان سانوغو⁽¹⁾

عاصمة الأنبياء

ما زالَ حبكِ في قلبي كسكينٍ
والشعرُ من بعضِ أناتِ المساكينِ
من أين أشكو؟ عدوي أصدقاء أبي
قد فازَ تيارُ حزني في شراييني
يا أمةَ الطير يا أسماكُ لي نبأُ
أمسى ابنُ آدمَ أدهى من ثعابينِ
ما زالَ يبدعُ بارودًا وقنبلةً
ولم يخلُ مجالًا للمجانينِ
يرتأخ حينَ جفونُ الأمهاتِ دمٌ
يسبحنَ في الدمعِ من حينٍ إلى حينِ
إبليس يسخرُ منا حين نلعنه
والعلمُ يصنعُ فينا صنعَ أفيونِ
إن كانَ عصرُ رُقَيٍّ أن يسالَ دمٌ
فليرجعِ اللهُ زُرَاعَ البساتينِ

(1) شاعر من مالي.

دهر يُمَثِّلُ - لا ينفك - مجزرةً
 للحق، دَارَتْ رَحَاهَا فِي فلسطينِ
 لَكَنَّا زَارَتْ واشتدَّ ثَائِرُهَا
 وينتهي البَطْشُ باستِصالِ صُهيونِ
 يا إخوة الضادِ والإسلامِ بي خجلُ
 هل ثَمَّ قَلْبٌ سِوَى خَالٍ مِنَ الدِّينِ
 مَا زَالَتِ الْقُدُسُ تَدْعُونَا عَلَى أَمَلٍ
 وَلَمْ نَزَلْ بَعْدُ حِرَّاسَ الدِّكَاكِينِ
 إِسْلَامُنَا فِي جَلَابِيبٍ وَمَسْبَحَةٍ
 وَفِي صَلَاةٍ عَلَى الْغُرِّ الْمِيَامِينِ
 فَطِفْلُ غَزَّةٍ مَكْتُوبٌ بِفِكْرَتِهِ
 فَإِنْ أُمْتُ فَلِهَذَا كَانَ تَكْوِينِي
 مِمَّنْ أَخَافُ وَعَمَّنْ أَنْثَنِي هَرَبًا
 إِذَا مَرَضْتُ فَرُبُّ الْقُدُسِ يَشْفِينِ
 تِلْكَ الدِّمَاءُ الْجَوَارِي مِنْ جَوَارِحِنَا
 خَتَمَ السَّمَاحِ بِلثَمِ الْحُورِ وَالْعَيْنِ
 (حَيْفَا) تَقُولُ بِآلَامِ الْمَسِيحِ لَنَا:
 عَارٌ إِذَا لَمَسْتَ صُهيونَ لِيُمُونِي
 يَا (كَعْبُ) صَارَ غِثَاءُ السَّيْلِ مِنْ شَرِّهِ
 مِنْ قَلْتِ: أَبَاؤُهُمْ شُمُّ الْعَرَانِينِ
 يَصِيحُ فِي لَجَةِ النِّسْيَانِ أَنْدَلَسُ
 يَا عَوْدَ زُرْيَابَ يَا حَزْنَ ابْنِ زَيْدُونِ

على الدوام صلاح الدين يأمرُكم
أن ترفعُوا الغيمَ عن أقمارِ حطِينِي
لا تنحني للئامِ النَّاسِ مئذنتي
وكيفَ يصدأُ سيفي فلتجيبُونِي
ماضي العروبة تشبيهاً بحاضرها
كالمشرقين، كبعدِ النجمِ عن نونِ
تطاوَلِ التَّيْهُ حَتَّى قَالَ قَائِلُنَا:
إِنَّا إِلَى اللَّهِ أَمْ إِنَّا إِلَى الْهُونِ؟
شرقٌ قَدْ اتَّخَذَ الْغَرْبَ الشَّقِيَّ أَبَا
هَلْ يَرْتَوِي ظَامِيٌّ مِنْ كَأْسِ غَسَلِينِ
وهل يريدُ سَلامًا قومٌ انْحَدَرُوا
بمدفعٍ من سَلَالَتِ الشَّيَاطِينِ
قَدْ تَرْتَجِي الْعَدَلَ مِمَّنْ يَعْشُقُونَ مَا
إِنْ كُنْتَ تَطْفِئُ نِيرَانًا بِبَنْزِينِ
لَمْ تَغْفُ مَذْوَ عِدٍ بَلْفُورٍ مُدَافِعَتِي
عن حرمةِ القدسِ عن شعبي من الدونِ
عن برتقالِ عروسِ البحرِ مُتَقَدِّدًا
عن بيتِ لحمٍ وعن تينِي وزيتُونِ

سيد العلوي⁽¹⁾

الآن نختصر الزمان

سَلَطْ عَلَى تِلْكَ الْقُلُوبِ عَذَابًا
وَاسْكُبْ لَهُمْ كَأْسَ الْمُنُونِ شَرَابًا
وَأَضِئْ لِيَالِيهِمْ كَمَا جَاءَ الصَّبَا
حُجْ مَدَامَعًا وَمَوَاجِعًا وَمُصَابَا
وَأَذِرْ عَلَيْهِمْ دُورَةَ الذَّعَرِ الَّتِي
تَرْمِي شَوَاطِفًا فَوْقَهُمْ وَشَهَابَا
الآنَ تَخْتَصِرُ الزَّمَانَ بِعِزْمَةٍ
الآنَ تُعْطِي مَا مُنِعَتْ جَوَابَا
هَيَّا اسْتَعْرِ تَارِيخَ أَهْلِكَ وَانْطَلِقْ
فَالْقَوْمُ قَدْ تَرَكَوا التَّرَاثِ طِلَابَا
وَالْبِسْ مِنَ الْأَحْلَامِ حُلْمًا وَاحِدًا
حُلْمَ الْمَفَازَةِ نَاهِزَ الْأَحْقَابَا
هَيَّا تَقَحَّحْ لَا حُرْمَتَ وَرُودَهُ
فَلَسَوْفَ تُسْقَى هَهْنَا الْأَكْوَابَا

(1) شاعر من البحرين.

وأَمِطْ لثامَكَ لا مَخافَةً بعدها
فاليومَ تَكتَمِلُ الكِماءُ نِصاباً
هذي العُروبَةُ جَلَجَلَتْ في صَدْرِنا
فاجعلْ صدى الإقدامِ فيكَ خطاباً
واصدعْ به مستنهُضاً عِزَمَ الأُلَى
واصبغْ به وَجَهَ الحِياةِ خُضاباً
وارمقْ فلسطينَ الحَبِيبَةَ قَلْ لها
من بَعْدِ غِزَّةِ نَشْرِعُ الأبوابِ
من بَعْدِ غِزَّةِ سَوفِ نَأْتِي قَدَسَنا
ونَقْبِلُ الطَرِقاتِ والأَعْتابِ
ونَقُولُ فيها ما يَجِلُّ عَنِ الهوى
فالتوقُ فينا يَغْلِبُ الأحبابِ
سَدَلْتُ عَلَيْكَ يَدَ البَها جُلُبابِ
ليظَلَّ وَجْهَكَ رائِعاً خالِبابِ
مهما مَضَتْ تلكَ السَنونَ وأَجْعَدَتْ
وَجَهَ الزمانِ وحوَلَتُهُ يَبابِ
تَبْقِيَنَّ في عِرفِ الغِرامِ فَتِيَّةً
في الدَهرِ أَنْتِ مَلامِحُ تَتِصابِى
مهما عَثَتْ كَفَّ الطَغاةَ وَخَرَّبَتْ
يَبْقَى تِرابُكَ يَنْبِتُ العِنايا
من بَعْدِما كُسِرَتْ قِوافي شِعْرِنا
صَرنا نَجَرَ قِصائِدًا ورِقابا

من بعد أعوامٍ مضتٍ وتصرّمت
 ها نحن عُدنَا نُنصبُ الإعرابا
 ونعيّدُ هامَتَنَا شموخًا في السما
 فخرًا نزاحم غيمةً وسحابا
 بك لا بغيرك يا ابنَ المجدِ الذي
 ضاعتْ أوامرُهُ فغبتْ وغابا
 للثوّ أسفرتِ الحقيقة عن دم
 في إثره صار السّلامُ سرابا
 حتّى امتشقنا سيفَ عزٍّ ظامئًا
 من ألفِ عامٍ يشتهي الإسهابا
 صَدِئَتْ سيوفُ القوم من أربابنا
 آن الزمانُ لننبذَ الأربابا
 ونعودَ أحرارًا فمنية حُرّنا
 أن يعتلي فوق المنونِ مُهابا
 ويكونَ شاهدُ قبره ترنيمَةً
 نفدي ثرانًا أشيبًا وشبابا

السيد علي الصوري⁽¹⁾

ويبقى النخيل

أيا قدس عُذراً
أنا لست نبثاً
أنا لست زهراً
أنا حزن ليلٍ عقيمٍ طويلٍ
وإيقاظ تفكيرنا المُستقيل
وغيظٌ وحقْدٌ وهمٌّ ثَقِيلٌ
وأشلاء مجدٍ
وإنقاذ عرضٍ
وبركان رفضٍ... بأرض النّخيلِ

☆☆☆☆

أيا قدسُ مهلاً
أنا لستُ حقلاً
يدقُّونَ رأسي بفأسِ الطُّغاةِ
ويسقونَ صدري بهمَّ الحياةِ

(1) شاعر من مصر.

أنا الجذبُ حين يصير المزارع فَظًّا الصفاتُ
وصحراء تحوى دجى ذكرياتُ
وأفقٌ يُكَنُّ الجروح القديمة
وأرضٌ عقيمة
من النيل حتى ضفافِ الفراتُ
ولن أجرعَ اليومَ كأسَ السلامِ
أنا اليوم أعلنتُ بدءَ الصيامِ
صيامى عجوزٍ..
شقوقي ستردادٌ مثل التجاعيد فى كل عامٍ
أريد الطعامَ دماءً تسيلُ
تسُدُّ الشقوقَ.. وتروى النخيلُ.
أيا قدسَ صَفْحًا
أنا لستُ قمحًا
يجيئُ الجياعُ
لكى يطحنوه
وفوق الموائد تأتي القيادات من كل فجٍّ
إلى الاجتماعِ..
وقبل نهاية كلِّ اجتماعٍ
وقبل الفراقِ..
يخطُّونَ رسمًا ليومِ التلاقي
أيا قدسُ إني برغمِ التشتت لا بد عائدُ
وأرسلت عبْرَ حدودِ اختناقي..

ندائي إلى كل عبدٍ قائد
أنا لستُ خبزاً لهذي الموائد
أنا برد ليلٍ
وحرٌ اشتياقٍ
أنا بيت شعرٍ مَرِيرُ المذاقِ
تجئ المعاني تبكي لَدَيْهِ
تموت اللُّغاتُ وتحيا عَلَيَّهِ
على راحتيهِ
سيولد فجر البلاد الجديد
ومن مُقَلَّتَيْهِ..
تسيل الدموع كساعي البريد
يجوب البلاد وقبل الرحيل
تبثُّ الحياةَ بأرض النخيل

☆☆☆☆

أيا قدسُ صبراً
إذا صرت قبرا لكلِّ القصائد
إذا ضاع منِّي زمامُ العبارة
وأفسحت صدري لكلِّ النقائص
سيلقاني شيئاً غريب الحدوث بكلِّ مقاييس تلك الحضارة
كضيق البحار
وجذب السواقي..
ودمع الحجارة

سيلقاني يما
 يسوق البوارج نحو العَرْقُ
 سيخنق وسط الدخان الذي..
 يغادر فُسطاطنا المحترقُ
 وإن بات يفرض حَظر التجوّل
 سيلقاني خوفاً بصمت الطُّرُق
 سيلقاني عند احتقان الأفُق
 وعند العيون الصَّغار اللواتي.. حَمَلْنَ الشَّقَقُ
 سيلقاني ليلاً
 ومالي نجومٌ
 سئمتُ النجوم
 كرهتُ النجوم
 لأنَّ التُّجوم تخيف الكبارُ
 لأنَّ التُّجوم تثير القلقُ
 لأنَّ التُّجوم تُحُثُّ المِراةَ والذكرياتُ
 لتسكنَ في صدرنا المختنق.. لأن النجوم ستخفي الدليلُ
 وحين نسيرُ بهُدي النجوم
 نُضِلُّ الطريقَ بأرض النخيلُ

☆☆☆☆

أيا قدسُ مَرَحَى
 فقد صرْتُ نَخْلا
 إذا جعتِ يوماً..

فَهْزَى بِجَذْعِي
وإن طال فيك انتظار الطريق
وما من رفيق..
فنامي بظلي
ولا تعجبن.. إذا تَوَجَّونا بعيد الطفولة
وقالوا بأنا صغارُ
وأنا نسالم مثل السنابلَ مثلَ الزهورِ
فهم يجهلونَ
بأننا هجرنا صفات الزهورِ
نسينا الجمالَ رفضنا العبيرَ
فحين يحلُّ الجفافُ العسيرُ
تموت السنابل وسط الحقولِ
وتفنى الزهورُ ويبقى النخيلُ

المحتوى

(ج)

- جلال الخالد 517
- جلال العلي 520
- جلال قصابي 523
- جمال ربيع عبدالحفيظ 526
- جمال الرميلي 529
- جمال فخري الجشي 532
- جمال مرسي 535
- جمانة الطراونه 538
- جميل محمود عبدالرحمن 542
- جهاد الحنفي 548
- جهاد العبادي 551
- جهاد محمد بكفلوني 555
- جواد أبوهليل 560
- جواهر الحطاب 567
- جودي أسعد الطعمة 571

(ح)

- 575..... حابس مفلح الرميح -
- 576..... حاتم محمد سليمان الدعدع -
- 580..... الحارث الشميري -
- 585..... حازم عابد -
- 588..... حازم مبروك عطية -
- 590..... حامد الهياشي -
- 592..... حبيب شريدة -
- 595..... حسام حسين نعمان -
- 602..... حسام محمد أيوب -
- 605..... حسان علي عربش -
- 608..... حسن الحاج عكلة -
- 612..... حسن حسين الراعي -
- 615..... حسن سامي العبدالله -
- 619..... حسن عبدالقادر -
- 621..... حسن عطية جلنبو -
- 625..... حسن قطوسة -
- 629..... حسن محمد نور -
- 633..... حسن المقداد -

- 636.....حسن هاني -
- 639.....حسين آل عمار -
- 644.....حسين أحمد الخطيب -
- 646.....حسين أحمد معلا -
- 649.....حسين عارفة -
- 652.....حسين عامر أحمد ممادي -
- 655.....الحسين عبدالشافي -
- 658.....حسين علي الحسين -
- 661.....حكمت جمعة -
- 666.....حماد العطوي -
- 669.....حمد خليل الجنيد -
- 673.....حمد مرير -
- 675.....حمدان سالم العنزي -
- 679.....حمدي حسانين -
- 685.....حمزة الحداد -
- 687.....حمزه حسين عبادي -
- 693.....حمزة اليوسف -
- 696.....حمود البعادي -
- 700.....حميد الشمسدي -

- حميد ماجد.....703
- حنان التوجي.....705
- حنان عاشور.....707
- حنان فرفور.....710
- حيدر أحمد.....713
- حيدر العرادي.....718

(خ)

- خاضر فضيل.....723
- خالد الحسن.....726
- خالد بودريف.....730
- خالد صبر سالم.....739
- خالد عبدالله سعيد.....743
- خالد محمد قاسم حجازي.....749
- خديجة السعيد.....753
- خلود محمد شعيب.....756
- خليفة بن عربي.....759
- خليل إبراهيم صالح الفلاحي.....762

(د)

- دامين ادويهي سلي.....767

770..... - درويش الأسيوطي

775..... - دينا الشيخ

(ر)

781..... - رأفت عبيد

784..... - رائد عبدالله نصر الوصابي

786..... - رابعة العدوية

791..... - رانيا عبدالرزاق إمام

794..... - ربيع الدوحة

797..... - ربيع السايح

799..... - رجاء علي محمد

802..... - رشا زقيزق

806..... - رشا عادل

809..... - رشيد دحمون

811..... - رضا بورابعة

814..... - رضوان علي السباعي

820..... - رضوان قاسم

823..... - رفاه المنجد

826..... - رفعة يونس محمد

830..... - رمضان عبدالله إبراهيم

- رهياف محمد حسون.....833
- رياض بوحجيلا.....836
- رياض طبرة.....841
- ريتا عودة.....844
- ريحان الأطرش.....850
- ريم عبدالرحيم.....853
- ريناز جحواني.....855

(ز)

- زاهر حبيب.....859
- زاهر قط.....864
- زايد فرحان.....866
- زكريا مصطفى أحمد حسن.....868
- الزهراء فائز صعيدي.....870
- زياد العزاني.....872
- زياد القحم.....875
- أبوزيد إسماعيل علام.....878
- زينب الخباز.....882

(س)

- سارة السهيل.....887

- 890..... - سارة حمد
- 892..... - السالكة المختار
- 894..... - سامح درويش
- 901..... - سامر أحمد محمد
- 906..... - سامر الخطيب
- 909..... - سامي الزكري
- 912..... - سجاد السلمي
- 916..... - سعود المحيلبي
- 918..... - سعيد أحمد يعقوب
- 922..... - سعيد حامد شحاتة
- 929..... - سعيد رضوان السراج
- 932..... - سعيد عبيد
- 937..... - سفيان بوعنينة
- 939..... - سكيانة جوهر
- 942..... - سلام محمد مصلح
- 944..... - سلطان إبراهيم
- 950..... - سلطان الركيبات
- 954..... - سليمان العبري
- 957..... - سليمان المساتي

- سليمة مسعودي..... 961
- سمر علي شريفة..... 964
- سميا حسين صالح..... 967
- سمية مالك..... 970
- سمية اليعقوبي..... 973
- سمير الرفاعي..... 976
- سهام براهيمى..... 979
- سهام عليان..... 982
- السيد جلال..... 984
- السيد خلف أبوديوان..... 988
- سيد داود المطعني..... 997
- السيد رمضان السيد..... 1000
- السيد زكريا توفيق..... 1002
- سيد عثمان سانوغو..... 1005
- سيد العلوي..... 1008
- السيد علي الصوري..... 1011
- المحتوى..... 1016



مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

ديوان شهداء العِزَّة⁹

«نصوص شعرية»

المجلد الثالث

سبع

أعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2024

ردمك: 8 - 35 - 704 - 9921 - 978 ISBN

رقم الإيداع: 0999 - 2024

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

بريد إلكتروني: info@albabtaincf.org

الكويت 2024



السيد العيسوي⁽¹⁾

الحديث الأخير للشهيد

احمل سلاحك إنَّ الوقتَ قد أزفَا
وأعلمِ القومَ أن الثَّأْرَ قد هتفا
هو الجهادُ، فإمَّا النَّصْرُ مُنْتَزَعًا
أو جنَّةٌ قد دنتْ شَهِدًا لمن قطفَا
فأنتَ في كلِّ حالٍ ميّتٌ أبداً
وأنتَ في كلِّ حالٍ تشتكي جنفاً
ولا يُطوّلُ عمراً أو يُقصرُهُ
حصنٌ يوارى الورى أو قاصفٌ قصفاً
الحُرُّ لا يكتُمُ الأنفاسَ مُنكسِراً
ولا ينامُ لحوضِ الذلِّ مرتشفاً
هذا أخوكَ على الأعناقِ مُرتحلُ
لكنَّه نحو حُضنِ الله قد زحفَا
قد شيعوه فلا تحزنْ لفرقتِهِ
فليس في شرِّعنا من يعرفُ الأسفا

(1) شاعر من مصر.

انظر على وجهه آثارَ بسمته
 رسماً من الخلد لا رسم الديار عفا
 يرى من الغيب ما لا نحن نبصره
 والخورُ ركبٌ ولحنُ الوصل قد عُزِفَا
 عُمران: عمرٌ على الدنيا سنقطه
 وآخرٌ بامتدادِ الخلدِ ما انتصفا
 هذي الدماءُ عبيرٌ من كرامتنا
 تدفقت ملء أحضانِ الثرى شغفا
 في كلِّ فجرٍ على شيطانٍ عزّتنا
 ترى لها موسماً قد جاء مُنجرفاً
 فلا تُسائل دماءً وهي سائلةٌ
 فإنها ترجمانٌ فسّر «الشرفاً»
 كرامةُ الحرّ طوفانٌ وزلزلةٌ
 ترى لها العرشَ من تكرمها ارتجفاً
 في أمةٍ أرصعت أبناءها وهجاً
 من الإباء، وكلُّ عبٍّ وارتشفاً
 الأمُّ فيها جيوشٌ أيقظت أمماً
 والطفلُ قائدُ جيش سار ما وجفاً
 وسيرةُ الأبِ فيها بالدماءِ كُتِبَتْ
 في سفرٍ مجدٍ بطول العمرِ قد نزفاً
 فطيرُ العمرِ أعواماً قد ازدحمت
 في سُلّمِ الرُّوحِ سرباً للجنان هفاً

لا تنتظر مددًا من أي ناحية
إلا ملائكة لا تخطئ الهدفًا

☆☆☆☆

يا أيها الفارس المنسي في زماني
كالمعدن الحرّ وسط النار قد قذفا
أطلق زمامك فالبلدان نائمة
نوم النعامة تخشى الضوء منخسفًا
تجوع عزّتها والماء تحمله
ولم تذق من معين المجد مُرتشفًا
والغرب في ذاته العليا ارتقى كذبًا
كنرجس في مرايا بئره انخطفًا
هما غدوّان، لا عُرب ولا عجم
إن كنت منفردًا أو كنت مؤتلفًا
متى تدبّ بجسم نام في وخم
روح كروح صلاح الدين حين صفا
مشى يوحد ما التّاريخ بعثره
حتى استعاد زمام القدس مُعتسفًا
وحذبروح كهذي الرّوح أمّتنا
فنحن أندلس أخرى هوت كسفا
نور الفتوحات موءود بداخلنا
ينوح كالطير في كل الرّبي هتفا

ما نحن إلا توابيت مُصَفَّدة
 تأبى على الثُّور أن يرقى وينكشفاً
 لا يستوي الحيّ مذبوحاً بعزته
 ومَنْ بقبرٍ كلامٍ سوّد الصُّحفاً
 الغربُ يشرب خمراً في جماجمنا
 وألف طاغٍ طغى أو ناسفٍ نسفاً
 تُقَدُّ من رأسٍ عُزبٍ اليوم أحجرة
 تكونُ أسفلتُهم إن راصفٌ رصفاً
 ولست أبلغَ وصفًا من مُشاهدةٍ
 فاقت جميعَ مِدادِ الكونِ إن وصفاً
 هل هذه غزّةٌ أو أمّةٌ دُفِنَتْ
 وكُلُّها أطبقت فوق الثرى سُقفاً؟!
 كلُّ الذرى كالثرى لا فرق تبصره
 إلا إباءً على كلِّ الذرى وقفاً
 قد تسقط الدُّورُ عن قصفٍ يُحطُّها
 والنَّفسُ حصنٌ إباءٍ ليس منقصفاً
 شعبٌ تجذّر في تاريخه وغداً
 رمز الصُّمود وقامت ياؤه ألفاً
 الأبجديةُ قامت في تمرده
 وقال «لا».. قالها للكون محترفاً
 تمحى المعالم إلا من بسالته
 قد أخرج العالم العريان مُلتحفاً

حربُ الإبادة أم حربُ الجنون مشّت
تهذي، وكلُّ سلاحٍ أتقن الخَرْفَا؟!
أم حقْدُ صهيونَ نحو العُربِ أجمعهم
لو طال يقتل في أصلابنا النُّطفَا؟!
الحرب تعبر من مَشْفَى مدرسةٍ
هم الأباليسُ، لو إبليسُ ... ما اقترفا
حتّى المساجدُ بالعُباد قد مُحِيتْ
وكم وريدٍ على قرآنه نزفا
كم من دمٍ عربيٍّ سال منسكبًا
ونام صهيونُ فوق الأرض مُرتشفًا
هي الإبادةُ والتَّاريخُ يشهدُها
لكنَّه زَيْفُ الحقِّ الذي عَرَفَا
تُمحى الحياة، وزرقاءُ اليمامة لو
سارت لأخطأت العنوانَ والهدفَا
ونحنُ نشرةُ أخبارٍ مُحَنَّطَةٌ
نَدين، نشجب، نابى، نُعلنُ الأسفا
نقدم العمرَ للشَّيطانِ مَأْدُبَةً
أضحى وأمسى عليها وانتشى وغفا
وقد تفلسف في أعمارنا ومضى
وحين نمنا وقلنا: كيف؟ قال: كفى!
هذي خرائطنا تُمحى، ووحدتنا
بديهةً.. صار فيها العقلُ مختلفًا

ولو أتاهما رسول الله يبصرها
 أو صَحْبُهُ فجميعُ الدَّمْعِ قد ذُرِفَا
 وقد رأونا كأطنان العبيد هنا
 قمامةً فوق أخرى قد عَلَتْ جِيْفَا
 عنقودُ مجد بلادي صار منفردًا
 وعاثَ فيه ذبابُ الغربِ والتَّحَفَا
 هذا ابتلاؤُكَ فلتنفذْ لحكمتهِ
 فحكمةُ الله ليست تعرفُ الصُّدْفَا
 بعد الظلام سيأتي الفجرُ مُحْتَضِنًا
 جيشًا بطولِ بلادِ العُربِ قد زحفَا
 هذي البلادُ تُربِّي ألفَ ملحمةٍ
 كم أنجبت للمعالي السادةَ الأنفَا
 فاكتبْ إذا قصةً للمجدِ خالدةً
 لا تتركِ القدسَ في أغلاله رسفَا
 يا بذرةً أينعتْ بستانَ عزَّتِنَا
 لَقَّحْ ربانًا فعطرُ النَّصرِ قد عصفا
 هذي فلسطينُ فاحت فرحةً وشدَّى
 لكلِّ فَجْرٍ بعطرِ النَّصرِ قد لُطِفَا
 «أكتبوهم» علمتهم أنَّ واحدنا
 بألفِ ألفِ كُحوتٍ جاء مُلتَقِفَا
 وأنهم مثلُ جرذانٍ قد اختبؤوا
 وهم بقايا نساءٍ هزَّتِ الكتفَا

فأكْمِلْ الشوْطَ مَهْمَا كُنْتَ تَسْمَعُنِي
أَوْ صَوْتَ دَاعٍ جَدِيدًا هَائِمًا كَلِفًا
وَالْمِلْتَقَى الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَسَاحَتُهُ
هَنَّاكَ حَيْثُ صَالَحُ الدِّينِ قَدْ وَقَفَا
مَا أَخْلَفَ اللَّهَ وَعْدًا كَانَ قَاطِعَهُ
وَالنَّصْرُ آتٍ لَجِيْشِ بَاتٍ مُّعْتَكِفَا
لَكِنَّهَا سُنَنٌ كَوْنِيَّةٌ رَّسَخَتْ
حَتَّى نَرَى طَرْفًا قَدْ وَافَقَ الطَّرْفَا
مَا أَتَفَهُ الْكَوْنُ إِنْ طَافَ الْحِمَامُ بِهِ
فَخُذْ إِلَى جَنَّةِ الرَّحْمَنِ مُنْعَطَفَا
فَإِنْ تُمْتُ... أَنْتِ رَمْزُ الْبَعْثِ فِي وَطَنِي
فَكُلُّ حُرٍّ أَبِيٌّ أَنْتِ إِنْ وُصِفَا

السيد محمد أحمد حسن (1)

القيامة في غزة

سَمَآوِيُونَ يَا أَطْفَالَ غَزَّةَ
 حَلِيبُكُمْ انْتِمَاءَاتٌ وَعِزَّةُ
 نَفَضْتُمْ مِنْ ضَمِيرِ الْكَوْنِ كَفًّا
 ذَبَحْتُمْ بِالشُّمُوحِ الْحَيِّ عَجْزَةَ
 غُرِسْتُمْ فِي ثَرَى أَرْضِي بُذُورًا
 لِيَحْتَضِنَ الثُّرَابُ الْحُرُّ كَنْزَةَ
 وَيَنْبُتُ خَالِدٌ مِنْكُمْ وَسَعْدُ
 وَيَنْبُتُ أَلْفُ قَعْقَاعٍ وَهَمْزَةَ
 يَظِلُّ الطِّفْلُ لُغْزًا عَبَقْرِيًّا
 وَلَيْسَ يَفُضُّ عَقْلُ الْأَرْضِ لُغْزَةَ
 يُسِيلُ النَّارَ مَاءً كَوَثْرِيًّا
 وَيَطْهُرُ فَوْقَ نَارِ الْمَجْدِ خُبْزَةَ
 إِذَا مَا مَاتَ صَوْتُ الْحَقِّ فِينَا
 يَظِلُّ الطِّفْلُ نَبْرَتَهُ وَرَمَزَةَ

(1) شاعر من مصر.

وَصَبِرُ الْأُمِّ مُعْجِزَةٌ أَبِئِنَّه
وَزَيْتُونُ الْحَيَاةِ دَمُ الصَّبِيِّه
صَبَايَا أُمِّ قَصَائِدُ قَدْ تَسَامَتْ
وَكُلُّ قَصِيدَةٍ صَارَتْ نَبِيَّه
تَضِيقُ حَقِيقَةُ الْأَسْمَاءِ عَنْهَا
وَتُعْلِنُ عَجْزَهَا لُغَةُ الْبَرِيَه
فَلَا لَيْلَى وَلَا سَلَوَى وَرَضَوَى
وَلَا نَجْلَاءُ ثُمَّ وَلَا صَفِيَّه
ضِيَاءٌ فِي ضِيَاءٍ فِي ضِيَاءٍ
عَطَاءُ اللَّهِ أَنْوَارُ عَلِيَّه
يَقُولُ الْمَوْتُ إِنِّي مِتُّ رُعْبًا
أَمَامِي نَظْرَةُ رَضَوَى عَصِيَّه
يَمُوتُ الْمَوْتُ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفٍ
وَتَبْقَى بِسْمَةُ الْأَحْرَارِ حَيَّه
وَعَزَّةُ جَهْرَةً .. دُمُهَا الْإِبَاءُ
تُفَكِّرُ، ثُمَّ تُتْلِي مَا تَشَاءُ
فَتَسْتَدْعِي الْقِيَامَةَ حِينَ تُومِي
يُصَلِّي فِي مَدَاهَا الْأَنْبِيَاءُ
تُفَجِّرُ قَلْبَ تَشْرِينَ أَنْتِصَارًا
وَتَلْبِيَّةً تُبَارِكُهَا السَّاءُ
بِعَزَّةٍ كُلِّ عَصْفُورٍ بِشِيرٍ
وَبَدْرٍ يَسْتَضِيءُ وَيُسْتَضَاءُ

هُوَ الْمِعْرَاجُ عَلَّمَهَا صُعُودًا
 فَفِيهَا مَقَعْدُ الدَّرْسِ ارْتِقَاءُ
 وَفِيهَا الْبُرْتُقَالُ يَصِيرُ لُغْمًا
 يُفَخِّخُهُ الصَّغَارُ الْأَنْقِيَاءُ
 لِيَبْتَكِرُوا الْحَيَاةَ كَمَا أَحْبَبُوا
 بِمَوْتِ سَطْرَتِهِ الْكِبَرِيَاءُ

سيد يوسف أحمد مرسى⁽¹⁾

غزة

سفينة في مدى الطوفان

من نصف متر قماش يبدأ الغزلُ
لنصف متر قماش ينتهي الأجلُ
بدءٌ وختمٌ.. وخطُّ العمرِ بينهما
نهرٌ من الصبرِ فيه الحزنُ يغتسلُ
هنا.. وليس هنا إلا الذين بـ(لا)
عزّوا غداةً أذلتْ غيرَهُم أجلاً!
من يرقصون.. وكفُّ الغدرِ تحصدُهُم
وقد - بهم - ضاقتِ الاحوالُ والسُّبُلُ
ويضحكونَ ودمعَ العينِ يُحرقُها
وينفرونَ خفأً.. والهوى ثقلُ
يا شعرٌ - والشعرُ مطبوعٌ ومفتعلُ
والناس كالشعرِ مطبوعٌ ومفتعلُ
في نصفِ مترٍ من الإنصافِ قفَّ رجلاً
وغنَّ عن غزاةٍ يا أيها الرجلُ

(1) شاعر من مصر.

من قلب غزّة كهّل قال مبتسمًا
 وفي يديه بقايا صبيّة قُتِلوا
 يا كلّ مَنْ باعَ واستغشى الثياب سُرى
 يا كُلاًّ مَنْ رحلوا.. يا كلّ مَنْ خَذَلوا
 يا كُلاًّ مُرتعِبٍ.. يا كلّ مندهشٍ
 أنّ الذئاب أخيرا عضّها حملُ
 إنا هنا واقفون.. النصر غايثنا
 وإن يك الموت.. لا خوف.. ولا وجلُ
 إنا هنا واقفون.. الطيرُ تعرفنا
 والخيلُ والليلُ والخيماتُ والشُعْلُ
 سلّ بحرَ غزّة.. ماء البحر من دَمنا
 وملحُه في المآقي.. عمرُه الأزلُ
 سلّ أرضها.. تلقّ أشجارًا مُعمّرةً
 تاريخُنا.. تحتها بالجذرِ مُنجدِلُ
 زيتونها وهو مؤرّ.. طعمه عسلُ
 وكلُّ مُرّنا في غزّة عسلُ!
 وقمّحها فيه من أصحابه شبّه
 كأنهم في الثرى الأعوادُ والسَّبلُ
 مسافةٌ في الهوى العذريّ ضيّقةٌ
 في ظلّ رايتها كم حاربت رسلُ
 وزورقٌ من رؤى الأطفالِ عن غَدنا
 في الحلمِ أبحرَ أحقابًا فهل يصلُ

عَنْ أَهْلِ غَزَّةٍ مَوْتُ صَاغِ أَغْنِيَّةٍ
فِي ذَيْلِهَا عَالِقَانِ: الْيَأْسُ وَالْأَمَلُ
عَنْ قِلَّةٍ.. كَلِمَا قِيلَ انْتَهَوْا بَدَأُوا
وَكَلِمَا لَاحَ مِنْهُمْ نَقُصُّ اكْتَمَلُوا!
شَرَاذِمُ.. اخْتَرَعُوا مِنْ حُلْمِهِمْ وَطَنًا
وَجُرَحَ عَشَقٍ عَلَيْهِ الرُّوحُ تَنْدِمِلُ
كَأَنَّهُمْ.. وَهَوَى الْأَنْفَاقِ يَلْفُظُهُمْ
بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَرَدُّ قَامٍ يَحْتَفِلُ!
أَوْ أَنَّهُمْ.. وَتَرَابُ الدُّورِ يَرْدُمُهُمْ
عَنْقَاءً مِنْ خَامِدِ النِّيرَانِ تَشْتَعِلُ!
سَأَلْتُ شَعَرَ جُدُودِي عَنْ حِكَايَتِهِمْ
فَقَالَ: الْفَخْرُ فِي شِدْقِيهِ يَعْتَمِلُ
«إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي.. حِينَ افْتَحُهَا»
عَلَى صَحَارَى.. بَهَنَ اسْتَنُوقَ الْجَمَلُ!
أَمَّا بَغْزَةٌ فَالْأَصْلَابُ: بَوْتَقَةٌ
إِذَا هَوَى بَطْلٌ فِيهَا اسْتَوَى بَطْلُ
أَمَّا بَغْزَةٌ.. فَالْأَوْلَادُ: أَدْعِيَّةُ
فَوْقَ الرِّكَامِ وَتَحْتَ الْقَصْفِ تُبْتَهَلُ
أَمَّا بَغْزَةٌ.. فَالْنِسْوَانُ (أَرْجَلُ) مِنْ
(جِيوشِ سَوْفَ) الَّتِي تَزْهَوُ بِهَا الدُّوَلُ



يا شعراً.. شكراً.. ولا شكراً.. مكانك قف
أضغاثَ حرفٍ بها يهذي فتى ثملُ
شَبَّ بمحوبةٍ.. أو عُجَّ على طَلَلٍ
إن كان يُطربُكُ التشيبُ والطلَلُ
خَلَّ الأغاني العذارى.. للذين على
إيقاعِ نصفِ حياةٍ.. بالغنا اشتغلوا
هنا وليس هنا إلا حروفُ سَنَّا
في شاهقٍ من ذرى الإبداعِ ترتجلُ
من نظمِها.. يُدركُ المعنى حقيقتهُ
وتبْلُغُ الغايةَ الألفاظُ والجمالُ
قصيدةٌ تصنعُ التاريخَ.. مطلقها:
سفينةٌ في مدى الطوفانِ ترتجلُ
ومنتهى القولِ في تعريفِ جوهرها
بمثلِ هذا غناءً.. يُضربُ المثلُ

سيليني غنية⁽¹⁾

متى سيبعثُ في الجدران وجهُ أبي؟

يا فكرةَ الشمسِ قد ذوّبتِها أرقًا
ونحن غزّة صبرٌ بيننا احترقًا
إنّا جروحٌ على أوتارٍ حيرتِها
ما ضاقتِ الأرضُ إلّا واستوت أفقًا
دمٌ يمرُّ على الجوريِّ في يدها
يا قبلةَ العزّ هزّي الغصنَ والطُّرقا
وعلمي الليلَ أنّ النّجمَ بعضُ حصا
بقبضةِ الطّفلِ في إيماضِها استبقا
ودونه النّارُ والجدرانُ قد سقطتْ
موتًا فموتًا عريضًا كيفما اتّفقا
ما كان للضّوءِ أن يحتجّ في جسدٍ
تأبى المصابيحُ إلّا تجتني الألقا
لكن سيسألُ عن العابه وبقا
يا عطره في ثيابِ العيدِ والرّفقا

(1) شاعرة من الجزائر.

متى سَيُبْعَثُ في الجدرانِ وجهُ أبي
 صلصالهُ لم يزلْ يستدرجُ الحَبَقَا؟!
 ومَن لغزّة أمّي إنَّ لي وطنًا
 يجتازُ في النَّار ما أعيابُه الورقا
 ردِّي أنا طِفْلُكَ الماضي على قَلَتِ
 وقَفْتُ بالبابِ، نَبْضِي كُلُّ مَنْ طَرَقَا
 سأخبرُ الله عن أسمائِهِم حمًّا
 توطَّنَ الخوفُ في إنسانِه مِرَقَا
 يا غزّة الآن نامَ اللّوزُ عن شَفَتِي
 وما انتهى فيكَ ذكرى كَلِّمًا نَطَقَا؟
 لي خلوة الطِّينِ لي ما في السَّلالِ أما
 نِ يشتهي الوقتُ أن يفشي بها عبقًا
 يا غزّة النُّورِ قومي ملءْ أفئدةً
 تُعلِّقُ الفجرَ في عينيكِ مُعتنقا
 ماذا أقولُ إذا اعتادتْ مَلاحِنَا
 هَشاشَةَ المِلحِ في جرحينِ ما افترقَا؟



أبوشجة الشيخ بابانا⁽¹⁾

الخندق الثاني

هَاتِ الْمَعَاوِلَ نَفْلِقْ صَخْرَةَ النَّكَدِ
عَنْ سَلْسَلِ الْخَيْرِ يَجْرِي دَائِمَ الْأَبَدِ
نَشْفِي بِهِ مِنْ غَلِيلِ الرُّوحِ هَائِمُهُ
عَهْدَ النَّبِيِّ وَسَلْمَانَ لَدَى أَحَدِ
إِذْ نَحْنُ لَمْ تَلْتَبَسْ بِالْغِيِّ أَنْجَمْنَا
فَلَمْ نَغْيِرْ وَلَمْ نَنْقُصْ وَلَمْ نَزِدْ
عَفْوًا أَبَا الْقَاسِمِ الْحَنَّانَ كَانَ لَنَا
عَهْدٌ لَدَيْكَ أَخَذْنَاهُ يَدًا بِيَدِ
فَمَا رَعَيْنَا حِمَاهُ حَقَّ رِعْيَتِهِ
فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ حَزْنٍ وَمِنْ كَمَدِ
كُنَّا طَرَائِقَ فِي أَهْوَانِنَا قَدَدًا
لَوْ أَنَّنا نَهْتَدِي فِي طَرْقِنَا الْقَدِيدِ
فَلْيَغْفِرِ اللَّهُ وَلْتُغْسَلْ مَدَامُعُنَا
عَهْدَ الْإِخَاءِ الَّذِي غَنَى وَلَمْ يَعْدِ

(1) شاعر من موريتانيا.

هنا نحن هُذنا بأشواقٍ ومَرحمةٍ
يا ربَّ عفوكَ من ماءٍ ومن بَرَدِ
نَيْفًا وألفًا من الأعوامِ يَنشُدنا
عهدَ المحبَّةِ صوتٌ ليس بالفَنَدِ
«سَلَامٌ مِنَّا» وإنَّا منه وانتسجتُ
ذاتُ الوشائجِ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ جَسَدِ
بَقِيَّةُ اللهِ تَمَّا ظَلَّ يَرْفَعُهُ
فينا بلالٌ علينا عَالِي السَّنَدِ
إِذ قامَ يُسَنِّدُهُ الفاروقُ عن ثِقَةٍ
مَنَّا له بمقامِ الفارسِ النَّجْدِ
مُخَنِّدِ قَيْنَ بِحَمْدِ اللهِ يَأْمُرنا
خيرَ الوري من يدي سَلَمَانَ بالرَّشْدِ
وَإِذ يَشِيرُ أَبُو الْأَحْرَازِ يَوْمئِذِ
عَلَى النَّبِيِّ بِذَلِكَ الْخَنْدِقِ الْعَتِدِ
فَهَلْ عَلَى الْعَهْدِ قَمْنَا فِي حِمَايَةِ مَا
كَدْنَا عَلَى الدَّهْرِ نَحْمِيهِ وَلَمْ نَكْدِ
ضَاعَتْ خِيوطُ زَمَانِ الْوَصْلِ وَاحْتَرَقَتْ
بَيْنَ الْأَحَبَّةِ فِي بَالٍ مِنَ الْعُقَدِ
لَا اللَّيْلُ مُسْتَوْدَعٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ دَلَسِ
سِرًّا وَلَا الصُّبْحُ مَأْمُونٌ عَلَى أَحَدِ

هذي الجبال من الأحزانِ آخرُ ما
يَبْقَى من الشمسِ في وحشٍ من الجُدَدِ
كأنها حينَ تعلو وهي راجفةٌ
شُدَّتْ بحبلٍ إلى الأصالِ مِنْ مَسَدِ
لم يبقَ إلا نجومُ الليلِ باردةٌ
كأنها لم تُلْخِ شوقًا ولم تَجِدِ
لو أنَّ كلَّ بحارِ الكونِ جائشةٌ
مِدادُ هذا الجوى لم تَشْفِ مِنْ مَدَدِ
مآذنِ القدسِ تهوي وهي باكيةٌ
تدعو رفاتَ صلاحِ الدينِ ذي العَمَدِ
يا عارَ ما قد صَمَمنا عن إجابتها
وليس من نقصِ أعدادٍ ولا عُددِ
وذاتَ يومٍ أجبناها بطلعته
فهل نجيبُ نداءَ القدسِ ذاتَ غدٍ؟
وهل نريحُ إلى الأوكارِ طائرَها
سَقِيًّا لعهدِ زمانِ الطائرِ الغَرَدِ
أيَّامَ كانَ دَمُ الإخلاصِ في دَمِنَا
يَغلي برقيةِ أمرِ الواحدِ الصَّمَدِ
إذْ لم تزلْ صَحْوَةُ الإنصافِ في دَمِنَا
تَجْلُو الغياهِبَ من غِلٍّ ومن حَسَدِ

حضارةٌ لم تَرَ الدنيا لها مثلاً
 ولن تَراه وإن طالَتْ يَدُ الأَمَدِ
 للحِجْسِ في جَنَبَاتِ الرُّوحِ شاهِدُهُ
 فيها فيهِتَزُّ مَيَّادًا مِنَ الغَيْدِ
 تَرووقُ ذَا العقلِ فيها أَدَمِيَّتُهُ
 حُرًّا بِقِسْطاسِ شَوْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ
 لا يُبْعَدِ اللّهُ أَيَّامًا لَنَا سَلَفَتْ
 بالشَّوْقِ والتَّوَقُّ والإيثارِ والجَلَدِ
 مَرَّتْ فلم يَبْقَ إِلَّا لَوْعَةٌ تَرَكَتْ
 بالقلبِ منها - على الأَيَّامِ - والكَبَدِ
 هيَ العواصفِ مِنْ صَرَفِ الزَّمانِ بنا
 فَمَنْ لَخَفِقَ خِباءِ الناسِ بالوَتِدِ؟
 هاتوا الأكْفَ إلى العُلياءِ نَحْتَشِدُ
 من قلعةِ العِزِّ ذاتِ الثاقِبِ الرِّصَدِ
 في لَمَحِ حِطَّيْنِ نُعَلِيها مُزْلَزَلَةً
 يا أَهْلَ غَزَّةٍ إنا خَيْرُ مُلْتَحِدِ
 لا نُسَلِّمُ الأَهْلَ مَهْمَا جَلَّ شَاغِلُنَا
 لا والذي خَلَقَ الإنسانَ في كَبَدِ
 مُسْتَمْسِكِينَ بوَثْقَى لا انْفِصامَ لها
 وَجَدًا بَعْدَ رَسولِ اللهِ ذِي العُضْدِ

وأهل غَزَّة إِذْ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
والناسُ مِنْ لَبَدٍ حَقْدًا عَلَى لَبَدٍ
هل كان غيرُ نداءِ اللهِ يَعِصُّمُنَا
لا والدًا ثُمَّ - لولا اللّهُ - للولدِ
فَلْيَشْمَلِ اللّهُ مَسْعَانَا بِرَحْمَتِهِ
وَلْتَنْسَمِلْ أَعْيُنُ النُّكَاثِ بِالرَّمَدِ

شريف إبراهيم⁽¹⁾

إلى دموع الضياء بغزة

فلسطينُ جُرْحٌ غائرٌ في فلاتِه
 وضوءُ يسيلُ الشَّهْدُ منْ عَبرَاتِه
 يسيرُ إليها فيلقُ الحِقْدَ غازیاً
 ويشحذُ في أنفاسِها طائِرَاتِه
 مدافعُ خِزْيٍ لوَثَّتْ طیبَ أرضِها
 وأيقَظتِ الإيمانَ منْ خَلواتِه
 هيَ البَلَدُ المنسِي في وجعِ المَدَى
 يعددُ فيها الموتُ كُلَّ صِفَاتِه
 هيَ الموتُ إلَّا أنَّها نبضُ حِكمَةٍ
 تُرمِّمُ أحزانَ المَدَى برُفَاتِه
 هيَ الألمُ المُمتدُّ في زمنِ الرَّدَى
 فيأكلُ ليلَ الحَرْبِ منْ زَفَرَاتِه
 ويختنقُ المعنى أسَى بعدَ حَسْرَةٍ
 لأنَّ هواءَ البَوحِ خانَ رِئَاتِه

(1) شاعر من الجزائر.

فلسطينُ كم ردَّ البُكاءُ لنا نرى
وكم عدَّدَ التاريخُ من نكباتِه
وكم قُتِلَتْ فيها سَعَادَةُ طِفْلَةٍ
وقادَ زَمَامَ الدَّهْرِ كَفُّ طُغَايَةِ
رَمَاهَا العِدَى بالبُؤْسِ والفَقْرِ مثْلَمَا
رمى الزَّمَنُ المَشْؤُومُ فيها قَدَاتِهِ
فلسطينُ يا أرضَ النُّبُوَّةِ والرُّؤْيَى
مَتَى يَنْتَهِي الإقْدَامُ مِنْ صَلَوَاتِهِ؟
مَتَى تُبْعَثُ الأَفْرَاحُ فِي أُمْنِيَاتِنَا؟
مَتَى يَسْتَفِيقُ المُنْتَهَى مِنْ سُبَاتِهِ؟
مَتَى يَنْهَضُ التَّحْرِيرُ يَفْرِكُ عَيْنَهُ؟
وَيُلْقِي عَلَى لَيْلِ الوَعَى ذِكْرِيَاتِهِ
لَقَدْ قَتَلُوا فِيْنَا الوُرُودَ وَضَحَكَةَ الـ
ضِيَاءِ الَّذِي غَارَ المَدَى مِنْ أَنَاتِهِ
وَرَجَفَةَ طِفْلِ أَرْقَتْ أَغْيُنَ الوَرَى
بَكَتْ خَجَلًا مِنْ هَوْلِ مَا بِحَيَاتِهِ
دموعُ ضِيَاءٍ قَدْ قَرَأَتْ أَنْسِكَابَهَا
بَعَيْنِ أَبٍ ضَحَّى بِكُلِّ بَنَاتِهِ
فلسطينُ أَبْلَاهَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ
وَصَيَّرَهَا جُرْحًا عَمِيقًا بِذَاتِهِ

شريف عادل علي العاقل⁽¹⁾

جداريات على حائط البراق

(1)

كوفيةٌ
وحامتان.. بقبتي ذهبٌ وفضةٌ
وقف المرابي يلمز النحاس في أثانهم
ليسوا سوى
كوفيةٍ وحامتين
كوفيتي
يا تاجر التاريخ
حَاكَ خُيُوطَهَا كنعان قبلك
من مَجَرَّاتِ السنينِ
والقبتانِ من السماءِ
إلى السماءِ
ماذا بِرَبِّكَ تشتري
أَتَحَالُ هذي الأرض من طينٍ وماءٍ؟!

(1) شاعر من مصر.

يا .. يا يهوذا..

الأرض تحتك من رفات الأنبياء

ونحن قوم لا نبيع الأنبياء

(2)

حجر

ومقلاع

وقلب لا يبالي

واستطالوا

بعد جيلين نخيلا

مثل شتلات النبال

هبت النخلات سجيلا

على رأس الطغاة

من الجنوب إلى الشمال

المستحيل هنا

نصنع منه صاروخا

ونطلقه لتحطيم الخيال

(3)

صافرة ترعب كل ضباة البلدة

تجري كدجاج مذعور

والضبع جبان

لا يستأسد إلا على الحملان

صافرة

صوت

ترعّبهم مثل قيام الساعة..

مثل نغير الموت

بالرعب نُصرنا

يا الله

بلا كسرة خبز الجيران

بالرعب نُصرنا

رغم سلاسل ذاك المعبر

رغم السور.. ومن يعلوه من الجرذان

مهزوم حاصر متصراً

من فينا

من فينا عبد

من فينا الحرّ الحرّ الآن؟!

(4)

الموت

توأم مولد الإنسان

كالدم للجسد..

الموت كالشبح المخيف

الموت ندركه ولكن غير مُدرّك

وكان خلفك دابة

وإذا نظرت فلا أحد
الموت سرٌّ ذائع
جلاّد غفلات السكارى للأبد
هو حبّلنا السّرّي
يولد لحظة الميلاد .. من جوفِ الولد
الكلُّ حيّ ميتٌ..
والأمرُ معروفٌ..
ولكن
حين يحدثُ..
كم يظلُّ مفاجئًا!!..
إلا هنا..
يا مرحبًا بالموتِ في الأقصى
زغاريدُ الشهادة..
كالأغاني في البلدّ..
(5)

رأسي هوت حَجَرًا بِحَجَرٍ حبيتي..
وَنَزَفْتُ
آه..
تدرينَ شيئًا يا حنان..؟!
ماذا مصيبةٌ شعبنا..؟!
الأعداء..
الأعداء..

الأعداء..

القاذفاتُ بها وقودُ الأعداءِ
الطائراتُ رجومُها من أعداءِ
هذا الحصارِ جنوده من أعداءِ
بلداتنا..

من نكبة..

من نكسة..

من خِسة..

من خيبة..

من سَلَمَوها الأعداء..

الله

يا الله يا رب السماء..

ما همني الأعداء..

فاحرمني الخناجرَ ..

في كفوفِ الأعداء ..

(6)

رحل الرفاقُ وغادروا كالموتِ ..

قد رحلَ الرفاقُ ..

لم يبقَ منهم غيرُ رائحةِ الفراقِ

مضى الرفاقُ ..

لم يبقَ إلا

في صدورِ مؤجّلينَ الموت
أحضانُ بها طعمُ العِناقِ
يا كلّ ذكري زائلٍ
يا كلّ حائطٍ منزلٍ..
يا كل أنقاضٍ علّت أنقاضها
في القصف فوق رفاتِ غزّة
فالدّم المسكوبُ
أغرق من مراکش للعراقِ
بلغ أزيز الطائراتِ بأننا
يوماً سنخرجُ مَرادًا
من تحت أهرامِ الحطامِ
وستنبُتُ الأطرافُ في جسدِ المعاقِ
ونعود يحملنا البراقُ..
سنعود يحملنا البراقُ..

(7)

تحت الركامِ ..
قصيدةٌ تكلّى ..
وأحلامٌ يتامى ..
دميةٌ
كرةٌ تشظّت ..
مقعدٌ متحرّكٌ

كفٌ صغيرٌ قابضٌ جلاب أمّ راحلة
 برواز جدّ في الخليل مهشم..
 نُؤلّ ..
 ونائي
 فستانٌ عيد ..
 علبَةُ الألوان ..
 ورداتٌ مجفّفة ..
 بدفترِ ذكرياتِ الكل مات ..
 تحت الرُّكام أنا هنا
 لا ليس من أحدٍ سواي ..
 تحت الرُّكام إذا نجوت ..
 تقول ليتك ما نجوت
 ستشُم بين الصخر موت
 قبرٌ من الأسمنت لا يهديك ثقبًا للحياة ..
 «صرخُ» المعاولِ في النجاة هو الأمل
 تحت الرُّكام ..
 نجأتنا في كفٍّ صوت ..
 تحت الرُّكام ..
 لعلّ طفلتك التي رحلت بكفّك ..
 لم تمتْ !!..
 أو روحها البيضاء

حين تَسَلَّلْتَ بين الحُطامِ
تَلَقَّفتْ يَدُ مُسْعِفٍ أَشْلاءَها
حتى إذا خرَّجت بكفِّك جُنَّةً
جَمَعَتْها ضمَدتها أَحْييتها ..
فوق الرُّكام ..
تحت الرُّكام
كُونُ كَيْبٍ .. شمشه الزرقاء
من تحت الرُّكام ..

(8)

غَصْنُ من الزيتونِ
مبتورُ اليدينِ
وحامتان ذبيحتان ..
الغصنُ
من دم زيته يبكي الحمام ..
أين المسيحُ وأمه؟
أين السلام؟
صَلِّبوه!
لا والله ..
سوف هنا يعودُ
كما يعودُ المبعدون ..
هنا، يعودُ ..

في كَفِّهِ مِفْتَاحُ دَارٍ
 خَبَّأَتْهَا مَرِيئُ الْعِذْرَاءِ
 تَحْتَ الْجِلْدِ .. عَامًّا بَعْدَ عَامٍ
 حِينَ أَخْرَجَهَا الْجُنُودُ
 فِي كَفِّهِ الْآخَرَى السَّلَامُ
 وَبَنْدَقِيَّةُ
 دُونَهَا لَا لَنْ يَسُودَ ..
 مَنْ قَالَ أَنَّ الْقُدْسَ عَاصِمَةُ السَّلَامِ؟
 الْقُدْسُ عَاصِمَةُ الشَّهَادَةِ ..
 وَالْدَّمُ الْمُسْفُوكُ مَنَا زَمَرًا
 وَبِهِ نَجُودُ
 أَنْتَ الْمَسِيحُ
 أَنْتَ الْمَسِيحُ .. أَمْسِكْ بِسَيْفِكَ
 لَا سَلَامَ بَغَيْرِ سَيْفٍ
 وَابْطِشْ بِهِ
 مَهْمَا يَكْذِبُكَ الْيَهُودُ ..
 يَا سَيِّدِي ..
 مَوْلَايَ ..
 يَا كُلَّ مَسِيحٍ ..
 تَزْرَعُ الْأَقْصَى بِنَادِقٍ أَوْ حِجَارَةٍ
 تَحْرُثُ الْغَيْمَ صَوَارِيخَ وَرُودِ

الدارُ والمفتاحُ لك ..
والعُصْنُ لك ..
والبيتُ والمحرابُ لك ..
والقبتانِ التبرُّ لك ..
جرسُ الكنيسةِ
والأذانُ الحرُّ لك ..
والأرضُ لك ..
والبحرُ لك ..
والنهرُ لك ..
أنتَ المسيحُ وإن جهلتَ
القدسُ لكُ
القدسُ لكُ ..

شريف قاسم⁽¹⁾

طوفان الأقصى

كَبُرَ أَخِي لَا تَأْسَ لِلنَّكَبَاتِ
 فاليومَ طوفانُ الكرامةِ آتٍ
 طوفانُ أقصاكِ المباركِ لهفةً
 هَلَلْتُ فَكَانَتْ قِمَّةَ اللَّهْفَاتِ
 واغمزِ يقينَ القلبِ من نفحِ الهدى
 واسجدْ لربِّ العرشِ بالدَّعَوَاتِ
 مستشرفاً منحَ الكريمِ لأُمَّةٍ
 عانتُ من الآفاتِ والويلاتِ
 طالتُ أذيَّاتُ اليهودِ وعربدتُ
 قوَّاتهم في القدسِ مفتخراتِ
 واليومَ يابنَ المجدِ أحييتُ أُمَّتِي
 قوَّاتُ جيلِ العزِّ ممتنعاتِ
 ولئنْ وجهتْ أوانبهرتْ فإيَّها
 قوَّاتُ وعدِ اللَّهِ ذي النِّجَدَاتِ

(1) شاعر من سورية.

ودع الذين تخلفوا واستأنسوا
بإباحة التطبيع والنزوات
وهوت على تمزيقهن كتائب
للّه وثبثها بلا إفلات
جاء الشباب تحثهم طاعاتهم
بالصوم والصلوات والجمعات
ونسائم الأقصى التي إن هففت
تُنسي القلوب مرارة الغمرات
أتغيب أحداث وفي آفاقنا
منها دم قد فاض في الطرقات
وجمت على مرأى الفجائع أنفس
ضحت بوسع الحال والمهجات
واستعذبت كأس الشهادة إذ جنت
ما لم يذق مُستمتع اللذات !
بهبوب نفح الشوق روي تتشي
للفوز عند اللّه بالجنات
وإذا العقيدة أمرعت بيد الوفا
فلها المآثر حنّ مزدهرات
فاهجر مجادلة الذين استسلموا
لعدوهم ولمحضن الشهوات
من أزعجتهم غزوة الأبرار إذ
نفضوا غبار الذلّ والرّهبات

الحقُّ أعلى شأنهم إذ بايعوا
 ربَّ الوجودِ ومنزلَ الآياتِ
 طوفانه : الأقصى يزجرُ بالفدا
 ويدوسُ رأسَ تَعَنَّتِ لبُغاةٍ
 فرسانه الأبطالُ ما وهنوا ولم
 تركعُ جباهُ الرِّكبِ للشَّداتِ
 فحماسُ والجمعُ الأبيُّ بأرضنا
 أرضِ الهدى والفتحِ والنَّجَداتِ
 هبُّوا وهم أسدُّ البطولةِ في الوغى
 لم يحفلوا من قوَّةِ الغمراتِ
 صانوا رسالتهم ولم يستسلموا
 لنداءِ مَنْ خانوا هدى السُّوراتِ
 ولمن يداهنُ أو يراوغُ أو يرى
 ماقد رأى المغموسُ في النِّكباتِ !
 هم جملةُ العملاءِ باعوا أرضنا
 وشعوبنا يا ويلهم لِعداةٍ
 قل للمثبِّط والمغفلِ فارتحل
 فمكانك الأجدى خدينُ هُواةٍ
 فالعصرُ فيه ذئابُ غابٍ كَشَّروا
 عن نابِ طغيانٍ وظفرِ أذاةٍ
 هم يحسبون بأنَّ أُمَّةَ أحمد
 ماتت ووحدةُ شملها الشَّتاتِ

كلا فقد فُجِعَتْ أمانِيهم بما
أردى البغاةَ بظلمةِ الآهاتِ
أما اليهودُ فلن يروا يوماً هنا
في راحةٍ في أيِّ ممتلكاتٍ
وأحبةٌ كانوا لهم لن ينعموا
فأللهُ بالمرصادِ للسَّرواتِ !
خابتُ مساعي اللُّؤمِ في غدواتهم
ورأوا غروبَ الجاهِ في الرِّوحاتِ
لم يبق في ساحِ الكرامة غيرُ مَنْ
نادى بفضلِ الله للصَّلواتِ
الكلُّ تفنيه الليالي إنَّما
في اللَّحدِ سوءُ الهولِ والظُّلماتِ
ولمن غزاللهِ ينشدُ رفعةً
للدينِ دينِ الله في العزماتِ
هوذلك المقدامُ في ساحِ الوغى
والفارسُ المغوارُ في الغزواتِ
الحاملُ الرِّاياتِ راياتِ الهدى
والماليُّ الصفحاتِ بالحسناتِ
خاضَ الغمارَ اليوم ينشدُ قائلًا
أنا للجهادِ وطيبِ مُبتَغياتِ
سأعيشُ للإسلامِ لا لهراءِ مَنْ
هم للهوى والذلُّ والزَّلَّاتِ

ثقتي برَّبِّي حَيَّةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ
 يَحْمِذْ وَرَبِّي بَغِيْهِمْ نَبْضَاتِي
 فَأَنَا عَلَى نَبْعِ الْيَقِيْنِ وَدَفْقِهِ
 فَاللَّهُ رَبِّي وَالْيَقِيْنُ فِرَاتِي
 أَنَا مَا يَسْتُ وَلَسْتُ أَحْيَاءُ يَأْسًا
 فَالْيَأْسُ أَفْهُ أَكْبَرُ الْآفَاتِ
 أَنَا مُسْلِمٌ أَصْغِي لِكُلِّ صَحِيْفَةٍ
 تُتْلَى عَلَيَّ بِأَعْذَابِ الْأَصْوَاتِ
 أَنَا مُسْلِمٌ لِلَّهِ عَاشَ بِأَضْلَعِي
 خَيْرُ الرَّبَّيْعِ وَبِهَجَّةِ الْبَرَكَاتِ
 نَاجَزْتُ أَعْدَاءَ الْعَقِيْدَةِ مَنْ لَهَا
 أَرْغَى وَأَزِيدَ كَافِرِ الْوُجْهَاتِ
 أَدْلَى بِهَا إِبْلِيْسُهُمْ لِيَضْلَهُمْ
 بِالشَّرِّ وَالْإِغْوَاءِ وَالشُّبْهَاتِ
 فَرَأَوْا بِأَهْلِ اللَّهِ أَعْدَاءَهُمْ
 وَتَفَنَّنُوا بِالْفِتْكِ بِالْدَّعَوَاتِ
 ظَنُّوا بِأَنَّ الْفِتْكَ يَقْصُمُ ظَهْرَنَا
 وَنَسُوا الْإِلَهَ بِغَمْرَةِ الشَّهَوَاتِ
 حَتَّى رَأَيْنَا الْجَاهِلِيَّةَ أَطْبَقَتْ
 تَبْغِي أَنْدَثَارَ فَصُولِنَا الْعَطْرَاتِ
 فَاتَى الشَّبَابُ الْمُسْلِمَ الْمَقْدَامُ فِي
 رَكْبٍ يَقَاتِلُ كُلَّ بَغِيٍّ عَاتٍ

واليوم والطوفانُ أجهضَ كبرهم
وتمرَّغتْ صهيونُ بالحسراتِ
واليوم قد بدأتْ تعيشُ مكانها
بجهادها الميمونِ في الجبهاتِ
ورأى بها المتطولون حكايةً
ذاتَ اعتزازِ المجدِ بالرَّممياتِ
يرميهمُ الجبَّارُ جلَّ جلاله
ويذيقهم من سابعِ اللُّوعاتِ
ومن الهلاكِ وإن تمادوا إنَّهم
بيدِ القديرِ فليس من إفلاتِ
طوبى حماسُ للبطولةِ أهلها
والمجرمون اليومَ في السَّكراتِ
لقنَّتهم درسًا بليغًا إنَّهم
عاشوا على كبرٍ وسوءِ صفاتِ
واليومَ أحييْتُم مكانةَ أمسنا
فعدُّونا قد هامَ في الفلواتِ
طوفانُكم هزَّ الطُّغاةَ وهزَّ مَنْ
هُم نخبةٌ كالقشِّ في الهبواتِ !
وبنوا لهم زورَ المكانةِ إنَّما
لغوايةٍ والسَّعيِ للنَّزواتِ
وأتوا إليها ينفثون سموهم
فيفورُ سُمِّ الحقْدِ في المهجاتِ

لكنَّه الطوفانُ أغرقَ خِسةً
 بنفوسهم ليست من الهفواتِ
 ولأنَّه الدَّاءُ الذي يعرفون ولم
 يجدوا له في الطَّبِّ من لمساتِ
 يستصرخون وليَّهم وهو الذي
 أعمى بصيرتهم لهدمِ الذَّاتِ
 ولكم جموعُ المسلمين لنصرةِ
 لجهادكم بعزيمةٍ وثباتِ
 ولعله الطُّوفانُ يبعثُ عزَّةً
 بعدَ الأسى في أسوأ الهجعاتِ
 ما النَّصرُ بالقوَّاتِ سارَ ركائبُها
 لكنْ من الدِّيَّانِ ذي القدراتِ
 إنْ تنصروا الرَّحْمَنَ ينصركم على
 هذا العدوِّ اعتزَّ بالقوَّاتِ
 إذ عاشَ مغترباً بجيشٍ حاشدٍ
 ومساندٍ من تلكم القاراتِ
 وترنَّحتْ أفواجه في ذُلِّها
 بالقتلِ أو بالأسْرِ والطعناتِ
 سيرى وقد دارَ الزَّمانُ لأُمَّةٍ
 ما يُرتجى من أقدسِ النَّفراتِ

هي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ مَا نَامَتْ عَلَى
ضِيَمٍ وَلَمْ تَفْزَعْ مِنَ الْآفَاتِ
وَحِمَاسٌ فِيهَا مِنْ طَلَائِعِ يَقْظَةٍ
لِلَّهِ إِسْلَامِيَّةٍ الْبَصَمَاتِ
لَمْ تَنْسَ دُنْيَاهَا مَكَانَةَ مَجْدِهَا
فِي الْعَالَمِينَ وَضِيئَةَ الصَّفَحَاتِ
حَكَمْتُ رَحَابَ الْأَرْضِ لَمْ تَظْلَمْ وَلَمْ
تَسْفِكْ دِمَاءَ النَّاسِ فِي الْأَشْتَاتِ
وَبَعْدَ لَهَا شَهِدَ الْعَدُوُّ وَلَمْ يَزَلْ
قَرَأْنَهَا يَدْعُو إِلَى الرَّحْمَاتِ
وَبُسْنَةِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا الَّذِي
أَوْفَى الْبَيَانَ بِأَعْذِبِ الْكَلِمَاتِ
وَأَتَى ضِيَاءٌ لِلْوُجُودِ بِأُسْرِهِ
وَطَوَى ضِيَاعَ النَّاسِ فِي الظُّلُمَاتِ
فَرَأَتْ بِهِ الْأَمْصَارُ إِذْ عَاشَتْ بِهِ
وَكَأَنَّهَ الْمَوْعُودُ فِي الْجَنَّاتِ
أَكْنَفُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الْيَوْمِ انْتَشَتْ
وَتَهَلَّلَتْ بِالْفَتْحِ وَالثَّارَاتِ
هَذَا الْعَدُوُّ مَكَابِرٌ وَمَعَانِدُ
لِلَّهِ قَبْلُ بِأَكْرَمِ الْبَعْثَاتِ

كم من نبيٍّ حينها قتلوا وكم
 جحدوا لفضلِ الله في السَّنواتِ
 فعقابُ ربِّك لليهودِ تصهينوا
 هذا التَّبابُ وعيشةُ الأشتاتِ
 ونهايةُ يُرجى مجيءُ أوانِها
 نورُ الحديثِ وليس في الشُّبهاتِ
 القدسُ والأقصى وما حول الحمى
 مُلكٌ لأمتنا مع الجنباتِ
 حيفا ويافا والخليلُ وما على
 هذي الرُّبا ومطارفُ العرصاتِ
 ويزيدها الإسراءُ والمعراجُ من
 فضلٍ ومن مجدٍ لها وهباتِ
 هيئاتَ ينعمُ في حماها ظالمٌ
 متغطرُسٌ قد عاث بالحرَماتِ
 والله يمهلُ مَنْ طغى لعقوبةِ
 لطغاةِ عصرٍ فسادِهِم وغُزاةِ
 طوفانٍ غزاةِ صفعةٍ لَمَن اشترى
 وُدَّ اليهودِ ولاذ بالخبِباتِ
 وكأنَّها الأيامُ عادتْ والمغو
 لُ استأسدوا والقومُ كالأمواتِ !

حتى إذا وصلوا لغزّة أهلكوا
واللّه ذوبطشٍ وذونجداتٍ
فتقهقروا والمسلمون بغزّة
نالوا وسامَ العزِّ بالرّمياتِ
واليوم (صهينة) العدو تحطّمت
بهديرِ طوفانٍ من اللّعناتِ
فهمُ الحثالةُ سوف يُسقى شرُّهم
ويزيلُ وهمَ النَّاسِ بثُّ ثقاتِ
اللّه أكبرُ فالحقيقة نورُها
زَهُوٌ ، وأهلُ الرّيبِ في الظّلماتِ
والمترفون بذلهم في غبطةٍ
للمترفاتِ رقصنَ في الحاناتِ
واللّه بالمرصادِ يسمّعُ مكرهم
ويرى مخازيهم بغيرِ فواتِ
وغدًا غدًا تطوى وجوهُ عارُها
يرويه في الدُّنيا الزّمانُ الآتي !
عفوا حُداةَ الرّكبِ ماتتُ أمّةٌ
وعلى مرّاشِفِها ذبولُ سباتِ
وعلى اصفرارِ خمائلِ المجدِ انثنتُ
نفحاتُ زَهُوِ النّصرِ منحسراتِ

قد ظلّ للأقصى مكانُ فخارنا
 ويقىننا المبثوثُ في الآياتِ
 ووجوهُ أطفالِ الحجارةِ أشرقتْ
 بسنى حبورٍ غامرٍ وثباتِ
 وانظرْ وقد عادَ الصُّغارُ مُلتَقَى
 أخواتهنَّ اليومَ مبتهجاتِ
 في أسرةٍ ذاقتْ ضغائنَ لم تنزلِ
 بنفوسِ جيشِ اللُّؤمِ مستعراتِ
 فمن اكتئابٍ مُجحفٍ آهائه
 تدعُ القلوبَ البيضَ منكسراتِ
 فعسى الكريمُ يَمُنُّ بعدُ برحمةٍ
 تشفي الغليلَ وتمسحُ العبراتِ

شفيق علي القوسي⁽¹⁾

جذوة الروح

يا جذوة الروح صُبِّي غضبتي لها
فالقهرُ في مهجتي قد زادني كرباً
يا جذوة الروح، هاتي كلَّ قافيةٍ
وسابقي البوح كي تلقي به العجباً
مسرى الرسول يُنادينا ويطلبُنا
ونحن في غفلةٍ لم نعرفِ الطلباً
لا تسأليني لماذا العُربُ قد خنعوا
لما استكانوا ولا تستوضحني السبباً
ناموا كما نام أهلُ الكهفِ قاطبةً
وخالفوا العزَّ، والناموسَ والكتباً
يا جذوة الروح في قلبي لهيب جوى
أشكو العروبةَ أم أشكو لكِ العرباً
كم سافرتُ نحوهم كلُّ النفوسِ وقد
لقيتُ في سفري من صمتهم نصباً

(1) شاعر من اليمن.

عادت بخفي حنين كل أمنية
 سارت إليهم وعاد المرتجى وكبا
 يعطون للهو حتماً كل سابعة
 ويعشقون الليالي آه والطربا
 نسوا فلسطين ما عادت تؤرقهم
 أرض التحدي تناسوا الحرب والحربا
 تشكو إلى المجد صهوات لهم جمدت
 فكل أمجادهم قد أصبحت حطبا
 أما السيوف ففي أغمارها انكفأت
 وأصبحت بعد أيام الوغى خشبا
 وحسرتاه تبدى اليأس يغرقهم
 جورا وينزع عن جفن العلا الهدبا
 آه فلسطين ماتت كل منقبة
 ومات كل الذي قد صال أو ضربا
 لكن ورغم الأسى لا بد من فرج
 يدوي ويشوي العدا يستمطر الشحبا
 وسوف تعدو خيول العز يتبعها
 سيل الأبوة يزيح الهمم والتعبا
 مهما تداعت فلول الشر سوف ترى
 من البراكين تطفئ تحمل العطبا
 وسوف ينتصر الأبطال في شمم
 فالحق للصلف الصهيون قد غلبا

شكري الحسني⁽¹⁾

غزاوي: منه واليه

إلى غزاوي:
بها أنَّ الهتافَ له لسانٌ من فمِ النَّارِ
فصُحْ: لن تأخذوا داري
بها أنَّ الهواءَ الحرَّ يعصي كلَّ أَمَّارٍ
إذنْ عَشْ مثلَ إعصارٍ
بها أنَّ العدى ليسوا سوى نابٍ وأظفارٍ
فكن كالضيغمِ الضاري
بها أنَّ الرصاصَ محكَّمٌ بقرارِهِ الناري
تحدث بالفمِ الواري
بها أنَّ القوى اتَّزنتْ وخَفَّتْ وطأةُ العارِ
فقلْ: ها قد بدا ثاري
من غزاوي:
هنا ما ليس للكلمات:
منطقُ صعقةِ الطورِ

(1) شاعر من اليمن.

انسلالٌ من فم النور
 احتمالٌ راجحٌ لتوازنِ الكوكبِ
 هنا أسمالٌ طفلٍ
 ظلَّ قاتله يخاف غداً سيكبر فيه
 مملوءاً بأحلام التراب الخصب...
 لم يعلم بأنَّ الطفلَ في غضب العروبة كلَّها أخصبُ
 وأن دماً يسيلُ على الثرى
 ليس انتهاءً فانيًا
 بل قصةٌ بدأت به تُكتبُ
 هنا ميّت كجذع ظلّ منتصبًا
 أمام خيالٍ حيٍّ لا بسٍ درعين وهو يسير كالأحدبِ
 هنا والآن تحتفل السماءُ وقد رأت طيرًا مهيضًا هبَّ كالبازيّ صيرها به أرحبُ
 وموتٌ قد ألفنا وجهه جدًّا وليس يحول إلْفٌ دون أن نغضبُ
 غزّاوي:
 تجشّم حَمَلَ ما ناءت به من ثقله الأسماءُ
 وأعمد كَفَّهُ في قلب ليلٍ حالكٍ وأضاء
 فيا لله كيف على كثافة موته انتفضا!
 فلا عيناه أغمضتا على ذلٍّ ولا هو ناءُ
 وحيدٌ غير أن الأرضَ ثائرةٌ مع الأهلِ
 وحيدٌ يحمل التاريخَ في كَفِّه كالنضلِ
 ومن حوليه رتلٌ من دَمَى بحديدِها التصقّت

يَعْلَمُهَا الْوَحِيدُ بِرُوحِهِ ضَرْبًا مِنَ الْبَذْلِ
لَهُ مِنْ أَرْضِهِ شِبْهُهُ.. وَأَشْبَاهُ الثَّرَى بِاقْوُنْ
سَقَاهُ دَمًا.. وَفِي عَيْنَيْهِ تَنْبُضُ خَضِرَةُ الزَّيْتُونِ
إِذَا رَجَمُوهُ بِالْمَوْتِ اسْتَفْهَاقَ مِنَ الرَّمَادِ يَقُولُ:
خَذُوا أَسْمَاءَكُمْ وَلْتَرْحَلُوا يَا أَيُّهَا الْمَارُّونَ

شهرزاد مديلة⁽¹⁾

معذرة لغزة

اتَّسَعُ الْقَصِيدَةُ لِلنِّضَالِ
 لِنَجْعَلَ مِنْهُ نَبْضًا فِي الْمَقَالِ
 أَتُثْنِي النَّائِبَاتُ بِكُلِّ جُرْحٍ
 وَجُرْحِي فَأَقْ حَبَّاتِ الرَّمَالِ
 وَزَادَ الظُّلْمُ أَضْعَافًا لِأَرْضِ
 أَرَاهُ الْيَوْمَ دَهْرًا مِنْ ضَلَالِ
 فَلَسْطِينُ الْجَرِيحَةِ فَاضَ وَجْدِي
 وَيَا أَسْفِي عَلَيْكَ مِنَ الْقِتَالِ
 بَغْزَةَ عِشْتُ أَلَامًا لِطِفْلِ
 وَقُوفًا فِي الْحَيَاةِ كَمَا النَّبَالِ
 وَمِنْ قَلْبِ الْحِصَارِ إِلَيْكَ يَوْمًا
 شَهَادَتُهُ سَتَبْقَى فِي خِيَالِ
 فَقُلْتُ كَفَى، أَرَادُوا كُلَّ بَيْتٍ
 لِأَجْلِ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ اخْتِلَالِ

(1) شاعرة من الجزائر.

لَمَّاذَا إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ أَغْفَتُ؟
بِعَصْرِ لَيْسَ يَخْلُومِنْ وَبَالِ
فَقَدْ جَادَتْ عُيُونُ النَّاسِ دَمْعًا
تُنَاجِي فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيَالِي
فَأَجْمَعُ مِنْ شَتَاتِ الْخَلْقِ صَمْتًا
وَأَصْبَحَ صَمْتُنَا دُونَ احْتِمَالِ
هِيَ الْأَيَّامُ خَابَتْ فِي شَرَارِ
وَحَابَتْ نَظْرَتِي فِي كُلِّ حَالِ
أَنَا فِي الْقُدْسِ تُزْعِجُنِي الْمَاسِي
أَقُولُ تَعِبْتُ قَدْ زَادَ انْشَغَالِي
وَمَعْذِرَةٌ بِأَنْ نَحْيَا بِضَيْمِ
يَسِيرُ بِنَا جَمِيعًا لِلنَّكَالِ
بَصَمْتُ عَلَى قَرَارِي لِي جَوَابُ
وَلَا أَفْنَى بِتَقْدِيمِ السُّؤَالِ
فَمَعْذِرَةٌ لَغَزَّةٍ مِنْ تَشْطِي
سَيُشْرِقُ مَا أُسِرَّ بِلا جِدَالِ

شيخ عمر صل (1)

صوت الإباء

صوتُ الإباءِ تَدَوَّى في فلسطينا
شَدُّوا إليها رَحَالًا وأنصروا الدِّينا
يا وارثي العزِّ سلُّوا سيفَ نخوتكم
لا تقبلوا ذُلَّةً في الدِّينِ والهونا
تالَّهٍ إن بقيتْ فيكم عروبتُكم
فلتنصروا أمةً صارت مساكينا
هل تقبلون أبَاةَ الضيمِ مخذلةً
حتى وإن وضعوا في النحرِ سَكِينًا؟
والله لا تياسوا أن تُنصروا أبدًا
سيخرج الله للإسلام (مَهْدِينَا)
من لي بغزاةٍ لأيتام يَرَفْدهم
من لي بها عمر الفاروق ياؤينا
من لي بها كصلاح الدين ينصُرْهم
ويطْفئ غُلَّةً من قلب صَادِينَا

(1) شاعر من السنغال.

من لي بها كعليّ في تأشده
على اليهود ويشفي نقعة فينا
من لي بها من أمير مسعف لهم
فلتتقوا الله فيهم يا سلاطينا
فكم ترمّل كم أم النساء وكم
بات الأجنّة في الأرحام آسينا
إنّ اليهود قساة ما بهم شفق
فلا تُروهم سوى الإذلال لا اللينا
فكم حكى عنهم القرآن يكشف ما
كانوا بيعتتهم والرُّسل ناوينا
كم نحن نخلص حبًّا لليهود وقد
باتت مساكيننا للجوع باكيننا
فيم الرُّكون إليهم دون أمّتنا؟
وقد غدوا بكؤوس الويل ساقينا
إنّ الأرامل والأيتام كلّهم
على عراء وكم كانوا بذا حيناً؟
على دويّ انفجارات وقنبلة
تبقى النساء بما - أضعفن - يُنجينا
فابعث إليهم دعاء إن تعدّر إر
سأل الذّوات وقولوا ربّ آمينا
يا أهل غزّة صبراً لا أباً لكم
فطالع النّصر في الآفاق بادينا

يا ربِّ صلِّ على المُسرَّى به علنا
لمسجد القدس تكريماً لهادينا
ماهبَّ للدين فتیانُ لنجدتهِ
وما بغزَّة فَوُحُ النَّصْرِ يأتينا

الشيخ موسى⁽¹⁾

جراح الزيتون

وطنٌ لأجرامِ المنيةِ منزلهُ
أيامُهُ بِدِمَا بَنِيهِ مُحْضَلُهُ
يهفُّ وأرجلُهُ جراحُ غَوْرَتْ
وطريقُهُ ملءُ المواجهِ مُثْقَلُهُ
يهفُّ وأنيابُ الزمانِ تنوشُهُ
فكأنَّه لمدى التعاسةِ بوصلُهُ
تاهت على ناي الجوى أحلامُهُ
كالطيفِ ضيعةِ سماءِ الأخيلةِ
قد ضاعَ بين توجُّسٍ وترقبٍ
كالخرفِ تاهَ به فضاءُ الاسئلةِ
حلَّتْ غواشيُّ الردىِ بربيعه
عبثتْ بلوحتِه وقصّتْ أنمله
كم خاط من عُري الزمانِ جدائلا
قمصانها بدم الشهيدِ مفصَّلةُ

(1) شاعر من السودان.

سكنت أساجيع الظلام عروشه
فكأنه لحمى الأوابد مسفله
فإلام تنشذك كالمرآة لحنها
وتريك من لغب الفجيرة أثقله
وإلام ترقص في ضلوعك آهة
وإلام ترقد حول جيدك مقصله
يا موطنًا إنجيله رجع الضنى
أسفاره بلظى الحرور مزمله
يا موطنًا وجع الزمان خدينه
وأنينه أيوب لن يتحملة
كل المواسم تبتيك صروفها
حسبك حاضنة الريح ومحبلة
تستمرى البرحاء صوتك لحنها
وسنائها من كل حذب مقبله
وطن خريف الورد في زمن الظما
وإدائمه يحيى القفار المهملة
وطن لأغنية الإله ربيعها
فمتى ستونع في حقولك سنبلة
يا نقطة التكوين مبدأ وحيها
فلأنت في سبع الكتاب البسمة
يا لهفة الأحباب وجهك آية
ترنو إليه المعجزات مبجلة

وتَـرِي يسافِرُ في سهولِكَ نازِفًا
ليرى على أيِّ المحابضِ منزَلَهُ
صَبْرًا فإن قِوَى الظلامِ حصونُهُ
يومًا سيهدمُهُ بكاءُ الأرملةِ

شيماء عبيد (1)

جرعة موت.. وأخرى للحياة

لَا تَعْتَزِلُ..
 وَأَنْظُرُ لِأَوَّلِ نَدْبَةٍ بِالسَّطْرِ؛ تَعْرِفُ مَنْ تَكُونُ..
 هِيَ صَرْخَةٌ.. هِيَ دَهْشَةٌ
 قُلْ مَا تَشَاءُ.. بِعُيُونِهَا نَوْبَاتُ بَرْدٍ
 لَا تَكْفُ عَنِ التَّهَامِ طُفُولَةٍ..
 بِاللَّيْلِ تَكْشِفُ سَاقَهَا؛ حُزْنًا عَلَى جَدْبٍ أَصَابَ الصَّرْعَ
 فَانْتَشَرَ الْعَرَاءُ..
 أَرْضُ الْحَفَاةِ بِحَفْلِ ذَنْبٍ..
 لَا تُرَى إِلَّا لِعَيْنِ زَفٍّ وَرَدُّ الْقَلْبِ نَبْضَ ضَمِيرِهَا.
 قُمْ وَاكْشِفْ..
 عُدَّ الْمَرَاثِي يَا ابْنَ بِنْتِ شَبِيهَتِي
 الْيَوْمَ عَادَ الْمُتَنَدِّي!
 لُغَةُ الْوَجْهِ عَلَى الْوَجْهِ تَرَاهُنْ.. مِنْ أَلْفِ عَامٍ
 وَالزَّانِبُ تَزْتَدِي

(1) شاعرة من مصر.

لُغَةُ الْحِدَادِ؛ كَرَامَةٌ لَوْلِيدِهَا
وَبِطْلَةٌ جَابَ الْمَدَى
صَوْتُ الشَّهِيدِ
مُنَادِيًا..
رَدَّ النَّدَى مِنْ بَطْنِ أُمِّ
لَمْ تَنَمْ!
مُنْذُ اغْتِلَاءِ الْوَعْدِ
لَحْظَةً رَعَشَتْ عَصَفَتْ بِذَاتِ النَّخْلِ.. وَالنَّخْلُ اتَّوَى
عُدَّ بِالنَّطَاقِ لِحَضَرِ أَسْرَةِ الْقُلُوبِ وَقُلْ لَهَا:
مِنْ أَعْلَى ذَاكِرَةٍ أَتَيْتُ وَبِي جَوَى
بِي نَبْضُ أَرْضٍ لَمْ تَسَلْ..
كَيْفَ احْتَوَيْتِ الْقَتْلَ.. أَجَلَّتِ الْحَيَاةُ؟!
أَبْصَهْلَةٌ يَرْتَاخُ نَهْدُ أُمُومَةٍ
ضَاقَ الْبِرَاحُ بِوَرْدِهَا..
بِالْحَرْبِ يَظْمَأُ طِفْلُهَا نَشْطَاقُ مَنْ يَدِهَا
الصَّبَاحُ؟
أَبْرَشْفَةٌ مِنْ أَرْضِ شَمْسٍ عَاقِرٍ
تَرْدُ الْقِمَاحُ؟!
لَا وَالَّذِي خَلَقَ الْوَرَى هِيَهَاتَ يُغْرِينَا الصَّبِيَاخُ
قَلْبُ الْمَدَائِنِ يَشْتَكِي..
وَالنَّائِي يَسْأَلُ؟

والرَّهَانُ..

يُقَايِضُ!

مَنْ أَيْنَ نَبْدُ الصُّفوفِ كَمَا تَرَى شُقَّتْ بَوَادِي الْغَيِّ

وَالرَّمَضُ اشْتَرَى..

لَا تَعْتَرِلُ..

نَادَى الرَّبِيعُ بِدَاخِلِي:

لَا تَعْتَرِلُ..

مَرَّرَ رُؤَاكَ بِجَسَرِ خَوْفِكَ وَانْتَفَضَ، الْمَوْتُ يَأْتِي بَعْتَةً

دَعَهَا تُطِيرُ مَا تَشَاءُ.. زُفَّ الْعَرَائِسَ يَا ابْنَ قَلْبٍ

قَصِيدَتِي..

وَاطْفَرِ بِذَاتِ الْحُرِّ

تَأْتِيكَ النَّجَاةُ!



صادق الخضراوي⁽¹⁾

نبوءة للربيع

كلُّ المواسِمِ نازعتُنِي مَلَبَسِي
وأنا ربيعٌ لو تعرَّى ، يَكْتَسِي
عيناي حَقُّهما الرُّجوعُ ، فكيف يُؤْ
خَذُ منهما جفنٌ لقيدِ الحبسِ
إنِّي الطفولةُ ، لم أجِدْ لَعْبًا سوى
قصِفِ القنابلِ في المدى مِنْ مُؤنسِ
إنِّي الكهولةُ ، عشتُ في وجعِ القرى
إذ تبحُّ الطُّرقاتُ عن مُتنفِّسِ
تنتابُنِي سبعونَ قافيةً ، أطمُـ
سِنُّها بآني حافظٌ للفهرسِ
الوعيُّ يلتقطُ الأفاعيَ ، كلِّما
رامت بأنْ تضطَّادَهُ لم يُمسِسِ
والصَّبْرُ مُتَكَأً ، لديه عَصَا زَيْدِ
تتوَنُ تهشُّ على الحنينِ الأخرسِ

(1) شاعر من السعودية.

لِي قُبَّةٌ شَمَاءُ مَا انْزَلَقَتْ إِذَا
 مَا قُبَّةٌ سَقَطَتْ بِظَهْرِ الْأَطْلَسِ
 وَتَدَوَّرُ مَسْبَحَتِي عَلَى شَكْرِ وَحَمِّ
 سِدِّ لَالِهِ ، بِصِيرَةٍ مِنْ يُونُسِ
 فِي حَائِطٍ نَشَرَ السَّبْرَاقُ ظِلَالَهُ
 وَالْإِنْتِظَارُ مِنَ الْمَشَاعِرِ يَحْتَسِي
 لَا شَيْءَ تَحْسُدُهُ الْخِيُوطُ الْبَيْضُ إِلَّا
 سَلَا بِسَمَةٍ صَلَّتْ بِثَغْرِ النَّرْجَسِ
 سَبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِأَنْفَاسِ الْوُورِ
 دِ إِلَى الْجَنَانِ ، تَجَذَّرُوا فِي الْمَغْرَسِ
 مُحَضُّ الْحَقِيقَةِ أَنَّهَا الشُّهَدَاءُ أَحَدُ
 سِيَاءٍ قَدْ اعْتَكَفُوا بِبَيْتِ الْمَقْدَسِ
 وَجَوَانِحُ الْآيَاتِ دُونَ رَكَامِهَا
 لَوْ حَلَّقَتْ فَلَهَا طَبِيعَةٌ نُورِسِ
 عِنْدَ انْتِقَامِ الصُّبْحِ تَطْفُو نَشْوَةٌ
 لَيْلِيَّةٌ بَيْنَ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ
 مَهْمَا وَقَفْتُ عَلَى الْحِصَارِ مَضْمَنًا
 سَتَعُودُ نَاصِيَتِي لَصَدْرِ الْمَجْلِسِ
 أَنَا غَزَّةُ الْعُظْمَى وَتَأْرِيخُ الْبَطْوِ
 لِي ، لَسْتُ أَسْأَلُ مَنْ تَذَكَّرَ ، مَنْ نَسِيَ
 وَمَعِيَ مِنَ الطُّوفَانِ سَيْلٌ عَارِمٌ
 فَوْقَ الْكِيَانِ الْغَاصِبِ الْمَتَغَطَّرِسِ

لَلَّهِ أوردَةُ الصمودِ تُزَاجُجُ الـ
مجدَ المؤنَّسِ بالدمِ المتمرِّسِ
لَلَّهِ بُوصْلَةُ تحركني ببند
لِ آخرِ نحوِ المصيرِ الأقدسِ
حتى أحرَّزَ موطنًا آوى ملا
مِخَ جدِّي الكبرى وجدِّي الأشوسِ
حتى أحقَّقَ للوجودِ نبوءةً
لو كان تحقيقًا بشقِّ الأنفسِ

صالح البرهو⁽¹⁾

شهداء العزة

أَرَى الْحَقَّ قَدْ هَبَّتْ بِعَزْمٍ قَوَائِلُهُ
وَبَانَ مُعِينُ الْحَقِّ فَرْقًا وَخَاذِلُهُ
وَجَاءَ بِسَيْفٍ حَدُّهُ غَيْرُ عَاطِلٍ
فَفِي صَفْلِهِ قَدْ أَتَقَنَ الْحَدَّ صَاقِلُهُ
فَسَوْفَ نَرَى أَنَّ الْعَدُوَّ لَعَاجِزُ
أَمَامَ سُيُوفِ الْحَقِّ تُفْنَى فَنَابِلُهُ
فَلِسْطِينَ صَبْرًا لَا أَرَاكَ عَجِزْتَهُمْ
فَلَا بُدَّ أَنَّ النَّصْرَ يَهْطُلُ وَابِلُهُ
وَطِفْلٍ عَلَى الْأَنْقَاضِ يَمْكُثُ بَاكِيًا
تَهَاوَتْ بِلَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ مَنَازِلُهُ
وَأُمُّ تُنَادِي أَيْنَ طِفْلِي أَعَائِشُ
أَمِ الْمَوْتُ قَدْ طَابَتْ لَدَيْهِ مَنَاهِلُهُ
وَشَيْخٌ عَلَى الْعُكَّازِ يَسْنِدُ نَفْسَهُ
وَلَمْ يَنْجُ إِذْ بَطَشَ الْعَدُوَّ يُخَاتِلُهُ

(1) شاعر من سورية.

بِلَا رَحْمَةٍ شَنَّ الْعَدُوُّ حُرُوبَهُ
وَقَدْ هَجَمَتْ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ جَحَافِلُهُ
أَرَاقَ دِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ وَيَدَّعِي
سَلَامًا، أَلَا أَيْنَ السَّلَامُ وَقَائِلُهُ
وَحَاصِرُهُمْ ظُلْمًا وَأَشْبَعُهُمْ أَذَى
وَأَزْهَقَهُمْ جُوعًا، فَبَيْسَ فَعَائِلُهُ

صالح الهندي⁽¹⁾

طوفان المشاعر

نَهَيْتُكَ عَنْ نَحِيبِكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
 وما زِلْتُ دُمُوعُكَ مُسْتَمِرَّةً
 أَفْقُ يَا أَيُّهَا الْمَحْزُونُ إِنَّا
 نُعَانِي بِالْمُكُوثِ عَلَى الْأَسْرَةِ
 أَدِرْ وَجْهَ الزَّمَانِ لَكِي يَرَانَا
 أَشْوَدًا وَاقْفَيْنِ عَلَى الْمِجْرَةِ
 وَبُخْ بِمَلَامِحِ الْأَسْرَارِ حَتَّى
 تُوَفِّيَنَا وَقَدْ أَعْطَاكَ سِرَّهُ
 وَقَاوِمِ سَطْوَةَ الْبَاغِي سَرِيعًا
 بِطُوفَانٍ يَكْفُ الْأَرْضَ شَرَّهُ
 هَنَاؤُلْدَ الْإِبَاءِ وَصَارَ حَقًّا
 بَغَزَّةً أَنْ تَكُونَ لَهُ مَقَرَّهُ
 كَتَبْتُمْ بِالْدِّمَاءِ شُمُوحَ شَعْبٍ
 لَتَبَقَى الْقَدْسُ فِي الْعَلِيَاءِ حُرَّهُ

(1) شاعر من السعودية.

فلسطينُ الشُّموخِ ولا أبالي
إذا قلتُ: الشُّموخُ حباكِ برّة
أذقتِ فؤادَ إسرائيلَ مُرّاً
ستَجرجُ رِغمَ ما تنويهِ مُرّة
تَهاوتِ قُوءُ السبعينَ عامّاً
وباتتِ في أتونِ الحربِ ذرّة
رِحابُ القدسِ سوفَ تكونُ ناراً
على الباغي فلا يدري مَقَرّة
لقد جاءَ الإلهُ بكم (لَفِيّاً)
وفي (الإسرائِ) أنباءُ المَسرّة
سنشُمخُ بالأنوفِ لأنّ فينا
جذوراً للمعالي مُستقرّة

صبري ربيع رزق حواس (1)

طُوفَانُ العِزَّة

الْقُدْسُ تَنْزِفُ وَالْجِرَاحُ تُنَادِي
 قُومُوا لِنَنْصُرَ وَثْبَةَ الْأَسَادِ
 النُّورُ حَيًّا فِي الْمَشَارِقِ غَزَّةَ
 وَالْفَجْرُ أَذُنَ لِحِظَةِ اسْتِشْهَادِي
 زَيْتُونَةٌ ضَاءَ الْعَبِيرِ بِجُرْحِهَا
 فَكَسَرْتُ عِنْدَ رُمُوشِهَا أَصْفَادِي
 لَا شَيْءَ يَغْدِلُ أَنْ تَعِيشَ بِغَزَّةَ
 إِلَّا ارْتِدَاءَكَ عِزَّةَ الْأَجْدَادِ
 الصَّبْرُ مُتَكَيِّي وَعَزْمِي فَاهِرُ
 وَالذُّكْرُ زَادِي وَالْإِبَاءُ زِنَادِي
 أَشْتَاقُ مِنْ كَفِّ الْمَعَارِكِ لَمْسَةَ
 شَوْقِ الْمَسَافَةِ لَامْتِطَاءِ جِيَادِي
 أَقَاتُ دَرْبِي وَالْمَنَايَا قِبْلَتِي
 وَأَرَى عَلَى خُطُوتِهَا مِيلَادِي

(1) شاعر من مصر.

مِنْ شَهْقَةِ الْمَوْتِ الْقَرِيبِ أَقُودُنِي
مِنْ صَوْتِ ثَأْرٍ مِنْ تِلَالِ رَمَادٍ
عَتَقْتُ فِي دَنْ اضْطَبَّارِي هِمَّتِي
وَعَقَدْتُ فِي حَبْلِ الْجِهَادِ قِيَادِي
الْكُونُ يُطْرِبُ مِنْ صَهِيلِ بِنَادِقِي
وَالنَّجْمُ يَرْقُصُ مِنْ صَدَى إِزْعَادِي
تَكْبِيرَتِي فِي الْأَفْقِ تَفْتَرِشُ الْمَدَى
وَابْإَادَةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ أَوْرَادِي
وَعَلَى جَبِينِ الدَّهْرِ أَكْتُبُ قِصَّتِي
وَالنُّورُ حَرْفِي وَالدَّمَاءُ مِدَادِي
خَزَنْتُ فِي رِئَةِ الْكِفَاحِ شِرَازِي
حَتَّى دَعَاهَا لِلضَّرَامِ جِهَادِي
اللَّهُ حَسْبِي وَالْإِرَادَةُ صَارِمِي
وَالزَّخْفُ فِي وَجْهِ الْمَحَالِ عِتَادِي
هَيْهَاتَ أَجْزَعُ إِنْ أَظْلَنْتَنِي الرَّدَى
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَقْصِدِي وَمُرَادِي
يَا ظِلَّ عِزٍّ فِي أَزَقَّةِ غَزَّةٍ
خُذْنِي لِأَفْرَشٍ فِي الصُّمُودِ مِهَادِي
الْمَوْتُ أَكْرَمُ مِنْ حَيَاةٍ مَذَلَّةٍ
وَالْقَبْرُ أَوْسَعُ مِنْ حِمَى اسْتِعْبَادٍ
يَا مَنْ قَصَفْتَ بِنَارِ حِقْدِكَ مَنْزِلِي
وَزَرَعْتَ فِي الْعَبْرَاءِ حَقْلَ سَوَادٍ

أَتَغُلُّ أَرْضِي وَالشَّتَاتُ يَلْقُنِي
 وَتَصُوغُ سِلْمًا مِنْ كَذُوبٍ وَدَادٍ
 فَاهْدِمِ حِجَارَةَ دُورِنَا إِنِّي هُنَا
 أَبْنِي عَلَى أَنْقَاضِهَا أَعْجَادِي
 صَفَرٌ عِدَانَا وَالْمَسَافَةُ مِثْلُهُمْ
 وَالْخَوْفُ يَفْزَعُ مِنْ صِيَاحِ عِنَادِي
 يَا طِفْلَةً تَحْتَ الرُّكَامِ وَفَاتَهَا
 تَسْتَنْبِتُ الْأَخْزَانَ فِي الْأَكْبَادِ
 مَدَّتْ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسِيفِ ذِرَاعَهَا
 وَالذَّمْعُ يَجْرِي مِنْ عُيُونِ فُؤَادِي
 قَدْ أَغْمَضْتَ تَحْتَ التُّرَابِ عُيُونَهَا
 وَالْمَوْتُ يَقْفِزُ فِي ثِيَابِ حِدَادِ
 يَا زَهْرَةً تَحْوِي الْبَرَاءَةَ غَالَهَا
 مَكْرٌ يَمْوُزُ بِظُلْمَةِ الْأَحْقَادِ
 أَيَّنَ ابْتِسَامَتُكَ الَّتِي وَمَضَاتُهَا
 تَجْلُو الْهُمُومَ كَفَرَحَةِ الْأَعْيَادِ
 وَرَنِينَ ضَحَكِكَ الَّتِي نَغَامُهَا
 حَاكَتْ سَعَادَةَ كُلِّ طَيْرٍ شَادِي
 قَمَرٌ هَوَى مِنْ حَجَرٍ أُمَّ لِلرَّدَى
 يَفْدِيكَ يَا دَارَ السُّرَى أَوْلَادِي
 الْمَوْتُ لَمْ يَشْبَعْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي
 يُزْجِي مَنَاجِلَهُ لَوْقَتِ حَصَادِ

مَا بَالُ قَوْمٍ بِالسَّلَامِ تَسْرَبُلُوا
كَيْفَ السَّلَامُ وَغَدْرَةُ الْأَوْغَادِ
أَقْوَالَنَا دُونَ الْفِعَالِ عَظِيمَةً
وَسَيُؤْفِنَا صَدِئَتْ مِنَ الْإِغْمَادِ
أَقْصَاكَ خَوْفُكَ وَاکْتَفَيْتَ بِخُطْبَةٍ
أَقْصَاكَ يَا حَرَّ الدَّمَاءِ يُنَادِي
طَعْمُ الْقَوَائِي فِي شِفَاهِي حَنْظَلُ
وَالشُّهُدُ يَنْعَسُ فِي لَهْيِبِ رُقَادِي
يَارَبِّ مَزَّقْ شَمْلَ صُهَيْوْنَ كَمَا
أَرْسَلْتَ رِيحًا فِي الْقَدِيمِ لِعَادِ

صبري عبد الرحمن عبد الخالق⁽¹⁾

طوفان العزة

لا الصمتُ يجدي وليستُ تنفعُ الخطبُ
 ما أضيعَ الحقَّ إن لم يحِمْه الغضبُ!
 إني رأيتُ حروبَ الرأي مهلكةً
 كم مزَّقَتْ شملنا والجاني التُّخبُ!
 إن السِراعَ بغيرِ العقلِ يلجمُه
 مثلَ العصاةِ بها الأطفالُ تحترَبُ
 نامتُ بنادقُنا وثاقَلتْ رَغداً
 واليومَ شاخَتِ فلا قذفٌ ولا صخبُ
 أما المدافعُ مثل الأسدِ إذ شَبَتِ
 لا صيدَ تهوى ولم تبرقْ لها هدبُ
 البحرُ يزأرُ حينَ الريحُ تغمزُه
 وكوكبُ العربِ لو أفنَّوه يحْتَسِبُ
 يا لهفَ نفسي على جسمٍ بلا عصبٍ
 سيانُ يُطعنُ فيه الوجهُ والذَّنْبُ

(1) شاعر من مصر.

صمتُ القبورِ إذا تشتدُّ نازلةُ
بلغَ اللسانِ غداً سمّاً أيا عربُّ؟!
حيكُ الحصارِ على الزيتونِ يخنقهُ
ونحنُ سكرى بساحِ اللّهُوِ نصطخبُ
ماتتِ أجنثتهُ والشَّعبُ يحضنُهم
يرثي المروءةَ، أين الدينُ والنسبُ؟!
فأشعلتُ غرّةَ الطوفانِ من ألمٍ
أدمتِ يهودَ، غدت كاهراً تتحبُّ
فتّت جموعهم في يومٍ سابعنا
تبعثروا كمثلي البعرِ إذ هربوا
وقبّة الوهمِ ترنو في تحيرها
جندٌ أولاءِ ترى؟! أم أنهم شهبٌ؟!
جندُ المظلةِ مثل الطيرِ قد هبطوا
والأرضُ بشّت لهم من شوقها تثبُّ
أمّا الجدارُ فمدَّ اليَدَ صافحهم
هذي دياركمُ.. إني لمغتربُ
والمستحيلُ جثا يصغي لصيحتهم
الله أكبرُ، مالت تحتها السحبُ
جاسوا خلالَ ديارِ الوعدِ في شرفٍ
لم يهرفوا قيماً أو جازهم أدبُ
ساقوا الجناةَ كمثلي العيرِ إذ لُجمتِ
والعارُ فوق الجباهِ السودِ منكتبُ

ساء القروء ضياع الحلم منفرطاً
 خافوا تُردُّ إلى أحضاننا النَّقَبُ
 صَبُّوا الضغائن والبارودَ في عتَه
 إفناء غزاة ذاك القصد والطلبُ
 تُلقي القنابل كالعنقودٍ تحصدنا
 والكونُ يغمُضُ لا لومٌ ولا شجبُ
 هم يحلمون بتهجيرٍ وتصفيةٍ
 أبلِسُ يأمل في الفردوسِ.. يا عجبُ!
 يا مجلسَ الهمِّ أنتَ الزيفُ منبعه
 منك الوبالُ فلا رشدٌ ولا أدبُ
 يا هيئةً لبلاءِ الكونِ مقعدةً
 صارت يحركها من دينه الذهبُ
 إن مسنا حزنٌ فاللهُ غايَتنا
 أو مسَّهمُ وهنٌ للنارِ هم حصَبُ
 يا أهلَ غزاة أنتم تاجُ عزَّتينا
 بذلتُم الرُّوحَ ما ألهتكم الكُربُ
 حياكم الله في حربٍ وفي سعةٍ
 «إن تنصروا» وقَرَّتْ والفتحُ مقربُ

صدام عيسى بوعزيز⁽¹⁾

طوفان من نور

مِنْ أَوَّلِ الْحَرْفِ هَذَا الْحَبْرُ يَزْتَجِفُ
يَهْفُو عَلَى وَجْعِي إِذْ خَانَهُ الشَّغْفُ
يَبْكِي عَلَى وَطَنِ، أَقْدَارُهُ رَكِبَتْ
خَيْلَ الْحَقِيقَةِ أَوْ تَاهَتْ بِهِ الصُّدْفُ
مَاذَا أَقُولُ لِمَنْ قَدْ أَوْقَدُوا دَمَهُمْ
حُرِّيَّةً فِي سَمَاءِ الْقُدْسِ وَأَنْصَرَفُوا
مَاذَا أَقُولُ لَهُمْ وَالْأَبْجَدِيَّةُ مِنْ
فَرَطِ التَّوَجُّعِ «هَاءٌ» قَبْلَهَا «أَلِفُ»
مَاذَا أَقُولُ لَهُمْ فَالشُّعْرُ مُنْكَسِرٌ
وَالْفِعْلُ بَيْنَ سَطُورِي لَيْسَ يَنْصَرِفُ
وَلَيْسَ تُسْعِفُنِي أَنْهَارُ قَافِيَةٍ
فِي وَصْفٍ مَنْ عَجَزَتْ عَنْ وَصْفِهِمْ صُحُفُ
مَاذَا أَقُولُ لِبَنَاتِ رَوْحِهَا أَنْطَفَأَتْ
تَحْتَ الرُّكَامِ وَرِيحُ الْمَوْتِ تَغْتَصِفُ

(1) شاعر من الجزائر.

كَشَفْتُ سَاقَ حَنِينِي عِلَّ أُمْنِيَّةً
 خَضْرَاءَ تَكْشِفُ لِي مَا لَيْسَ يَنْكَشِفُ
 وَالتُّورُ يَغْفُو عَلَى صَدْرِي فَأَوْقِظُهُ
 عَسَاهُ يُنْمِي لِسَانِي حِينَمَا أَصِفُ
 هُمْ عَلَّمُوا الصَّبْرَ وَالْإِيمَانَ سِيرَتَهُمُ
 وَوَحَدَهُمُ مَنْ بَابِ الْمَوْتِ قَدْ وَقَفُوا
 وَشَيدُوا مِنْ قِيُودِ الصَّمْتِ أَخِيْلَةً
 وَعَانَقُوا أَنْهَرَ الْإِعْجَازِ وَارْتَشَفُوا
 وَكَسَرُوا حُجَبَ الْمَغْنَى بِبَسْمَلَةٍ
 مِنْ الرُّؤْيَى وَإِبَاءِ حَقِّهِ الشَّرَفُ
 فَزَلَزَلُوا عِزَّةَ الْمُحْتَلِّ، هَيْبَتُهُ
 وَأَغْرَقُوا بَارِجَاتِ الْغَدْرِ إِذْ عَصَفُوا
 وَلَوْنُوا مُهْجَةَ الطُوفَانِ ذَاتَ ضُحَى
 بِالْأَنْدِفَاعِ الَّذِي غَنَى لَهُ الْأَنْفُ
 هُمُ النَّدَى صَيَّرُوا أَرْوَاحَهُمْ سُحْبًا
 لِيُمْطَرُوا أَمَلًا وَالنَّاسُ تَرْتَشِفُ
 الدَّاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ الْوَعْيِ أُسْدًا
 وَتَحْتَهُمْ تَرَكُّعُ الرَّايَاتِ وَالشَّرَفُ
 الْقَاطِعُونَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَضْعَبَهَا
 لَمْ يُثْنِهِمْ أَبَدًا خَوْفٌ وَلَا وَجْفُ
 مَرُّوا بِطُوفَانِ حَرْبٍ وَالرَّصَاصُ عُبَا
 بُهْ فَمَا وَهَنُوا فِيهَا وَمَا ضَعُفُوا

هُمُ الْأَشِدَّاءُ كَالطَّوْدِ الْمَهِيبِ عَلَى
أَعْدَائِهِمْ، رُحَمَاءُ الطَّبَعِ إِنْ عَظَفُوا
هُمُ الْبَرَائِكُنْ لَمَّا أَشْعَلُوا حِمَمًا
وَفِي قُلُوبِ الْعَدُوِّ الرُّعْبَ قَدْ قَذَفُوا
هُمُ الشُّمُوسُ الَّتِي فِي حُزْنِنَا سَطَعَتْ
أَفْرَاحُهَا، وَسُرُورُ لَيْسَ يَنْكَسِفُ
هُمُ الْمَجَازُ وَنَبْضُ الشَّعْرِ، أَغْنِيَّةُ
لَمْ يَسْتَطِعْ فَهَمَهَا نَائِي وَمَنْ عَزَفُوا
هُمُ الْمَلَاذُ لِأَزْوَاجِ الَّذِينَ نَأَوْا
فِي هَامِشِ التِّيهِ لَمْ يُهَزَّزْ لَهُمْ كَتِفُ
هُمُ الضِّيَاءُ الَّذِي تَهْمِي أَشِعَّتُهُ
عَلَى الظَّلَامِ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَعْتَكِفُ
مَدُّوا خِيَامَ الْأَمَانِي فَوْقَ أَزْصَفَةِ الدُّ
ذَكَرَى لِمَنْ عَبَرُوا الْبَلَوَى وَمَنْ نَزَفُوا
مَذْ صَاحَتِ الْحَرْبُ، دُقُّوا قُلُوبَهَا فَرْعًا
حَتَّى تَلْظَى صِرَاطُ الْمَوْتِ وَالسُّدْفُ
لَمَّا تَجَلَّلُوا إِلَى أَرْجَاءِ مَلْحَمَةٍ
دَكُّوا حُصُونِ الْعَدَى وَالْأَرْضُ تَنْخَسِفُ
أَكْرِمَ بِهِمْ، نَهَجُهُمْ نَهْجُ النَّبِيِّ فَمَا
زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْهُ وَمَا حُرِفُوا
رَأَيْتُهُمْ قَبْلَ مِيلَادِ الرُّؤْيِ قَمَرًا
فَصَرْتُ مِنْ هَيْبَةِ الْأَنْوَارِ أَقْتَطِفُ

وَعُذْتُ يَمْلُونِي عِزٌّ وَمُنْفَخَرَةٌ
 وَلَوْعَةٌ عَنْ جَمِيعِ الْحُبِّ تَخْتَلِفُ
 مَا قَالَهُ الشُّعْرُ لَا يَكْفِي لِيُنْصِفَهُمْ
 قَدْ جَاءَ مُعْتَذِرًا يَغْتَالُهُ الْأَسْفُ
 يَا غَزَّةَ الْعِزِّ أَنْتِ الْأُمْنِيَاتُ وَيَا
 فُخْرًا تَخِرُّ لَهُ الدُّنْيَا وَتَعْتَرِفُ
 عُذْرًا إِذَا خَانَنِي الْمَعْنَى، وَقَافِيَتِي
 رَصَفْتُهَا بِكَ عَلَّ الْوَصْفَ يَأْتِلِفُ
 مَا زِلْتُ فِي الدَّهْشَةِ الْأُولَى يُورِّقُنِي
 وَجَدْتُ وَمَا زَالَ هَذَا الْحَبْرُ يَزْتَجِفُ

صدف إسلام احميتي فال⁽¹⁾

رَبْعُ غَزَّةَ

خَلِيلِيَّ، مَا أَنْتُمَا لِي خَلِيلَيْنِ
مَا لَمْ تَمُرَّا عَلَى رَبْعِ غَزَّةَ
مُرًّا عَلَيْهِ
«وَمُسَا تُرَابًا» رُكَا مَّا مِّنَ الْمِسْكِ
كَانَ إِلَى الْأَمْسِ مَغْنًى
وَمَا وَى لِأَحْبَابِنَا
خَفَّفَا الْوِطْءَ
ثَمَّةَ بِالْقُرْبِ أَجْسَادُهُمْ
تَحْتَ ذَاكَ الرُّكَامِ
وِثْمَةٌ أَحْلَامُهُمْ مَا تَزَالُ تُرْفِرُفُ
فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ حُلْمِ طِفْلِ بَرِيٍّ..
صَبَايَا قُتِلْنَ..
نِسَاءً.. شِيُوخَ
مَا ذُنُ دُكَّتْ، مَشَافٍ، كَنَائِسُ...

(1) شاعر من موريتانيا.

حتى المدارس حَطَّمَهَا الْقَصْفُ
 فَوْقَ رُؤُوسِ الْجَمِيعِ
 هُنَا رُبْعُ غَزَّةَ
 مُرًّا عَلَى الرَّبْعِ
 وَالتَّمَسَا مَعْبَرًا
 خَبَرًا عَنْ مُعَانَاةٍ مَنْ عَلِقُوا
 وَمَنْ حُوصِرُوا مُنْذُ عَقْدٍ وَنَيْفٍ
 وَمَنْ أَلْفُوا كُلَّ خَوْفٍ
 وَشَبُّوا عَلَيْهِ وَشَابُوا
 هُنَا رُبْعُ غَزَّةَ
 حَيْثُ الْيَوْتُ خَرَابُ
 فَكَمَنْ يُبْلِغُ (الْعَالَمَ الْحُرَّ)
 عَنْ مَنْ أُبِيدُوا بِكُلِّ بَرُودَةٍ دَمٍ!
 وَمَنْ جُوعُوا
 وَمَنْ تَرَكُوا لِلْأَلَمِ!
 بَيْنَ شَتَى الْأَمَمِ
 هُنَا رُبْعُ غَزَّةَ
 حَيْثُ يُبَادُ الْجَمَالُ جَهَارًا
 وَتُضْلَبُ كُلُّ الْقِيَمِ!
 وَمَا مِنْ مُغِيثٍ
 كَأَنَّ اسْتِغَاثَةَ أَطْفَالِنَا صَيِّحَةً فِي الْعَدَمِ

خَلِيلِيَّ
ما أَنتُمَا لي خَلِيلَيْنِ
ما عَادَ لي مِنْ خَلِيلٍ
وما عَادَ في الأَرْضِ لي مِنْ رَحِمٍ
وذا رُبْعَ غَزَّةٍ مُتَتَهِّشٌ لِلْكَلاِبِ
ولا نُصْرَةً مِنْ عَجَمٍ

صفاء حجازي⁽¹⁾

دون ذنوب

حَاشَا غُصُونِي أَنْ تُخُونَ جُذُورَهَا
تلكَ الجذورُ أوصولُها من طيبِ
مازلتُ أَكْتُبُ يا بلادي من دمي
قِصَصَ الثَّباتِ بلحظةِ التَّعْذِيبِ
من عسقلانِ أنا الَّتِي قد هُجِّرَتِ
من قبلِ ميلادي ودونِ ذنوبِ!
سرقوا الدِّيارَ فعادَها ليُعيدَها
بطلٌ أتى عن شعبهِ المنكوبِ
سُجِنَ القطاعُ على مدى عمرٍ مضى
وبتَهمةِ الإرهابِ والتَّخريبِ!!
واليومِ نذبَحُ فوقَ أرضِ صمودِنا
من طفلِنا... لنسائنا.... لطبيبِ
تلكَ الصَّغيرةِ بينِ أنقاضِ قُضتِ
غريقَ الرِّضِيعِ بدمهِ المسكوبِ

(1) شاعرة من فلسطين.

قصُّوا المساجدَ والمشافي والديا
ر... وغرَّروا بقوافلِ التَّغريبِ
نسفوا قوانينَ الحياة.. توغَّلوا
في الجُرمِ والتَّدليسِ والتَّكذيبِ
سلبوا الملامح من وجوه صغارنا
ظنوه نَصْرًا... ذَبَحهم للشَّيْبِ
ذنبُ الصَّغار وطهرهم برقابِ مَنْ؟
ياويلنا..... من ذَبَحَةِ التَّأْنِيبِ

صفوت راتب إبراهيم الغندور⁽¹⁾

الراقصون على الأشلاء

النَّفْسُ تَغْضَبُ حِينَ الْحَقِّ يُسْتَلَبُ
 إِنْ يَنْفَدِ الصَّبْرُ فَالطُّوفَانُ وَالْغَضَبُ
 يَا قُدْسُ يَا قِبْلَةَ أُولَى، وَيَا حَرَمًا
 طَهَرَ الرَّحَابِ، لَهُ الْأَرْوَاحُ تُجْتَذَبُ
 مَسْرَى النَّبِيِّ، وَنُورُ الْأَنْبِيَاءِ هُدًى
 وَوَحْدَةُ الدِّينِ قَدْ جَاءَتْ بِهَا الْكُتُبُ
 يَا مُرْتَقَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فِي شَرَفٍ
 وَالسَّاحُ تَزْهُو بِمَنْ حِيزَتْ لَهُ الرُّتَبُ
 تَفْدِي ثَرَاكَ الدِّمَاءَ، وَالْخُلْدَ تَنْشُدُهُ
 تِلْكَ الثُّفُوسُ، لَهَا صَوْبَ الْعَلَا سَبَبُ
 لِلْأَرْضِ رُوحٌ وَأَنْفَاسٌ، لَنَا وَلَعُ
 وَلِلْحَبِيبَةِ عُشَّاقٌ، وَلَا عَجَبُ
 الْمَهْرُ أَرْوَاحُ مَنْ لِلْمَوْتِ قَدْ نُذِرُوا
 مُسْتَبْشِرِينَ، فَلَا خَوْفٌ وَلَا رَهَبُ

(1) شاعر من مصر.

إِنَّ التِّي فِي حِمَاهَا اسْتُجْمِعَ النُّجُبُ
تَغْلُو، وَيُرْتَحَصُ الْأَمَاسُ وَالذَّهَبُ
دَارَ الزَّمَانِ، وَسَاخُ الطُّهْرِ دَنَسَهَا
شَرَاذِمُ السُّوءِ لِلشَّيْطَانِ تَنْتَسِبُ
كَأَنُوا شَتَاتًا، كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْفِظُهُمْ
وَعُصْبَةُ الشَّرِّ بَيْنَ النَّاسِ تُجْتَنَّبُ
قَالُوا يَهُودُ لَهُمْ فِي أَرْضِنَا وَطَنُ
وَالنَّارُ تُضْرَمُ إِذْ يُلْقَى لَهَا الْحَطَبُ
سَبْعُونَ مَرَّتَ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ أَرْقَهُهُمْ
هَذَا الدَّخِيلُ وَذَا الطُّغْيَانُ وَالْكَذِبُ
يَا عُصْبَةَ الشَّرِّ، لَا دِينَ وَلَا خُلُقُ
لَا تُرَجَى رَحْمَةٌ فِيكُمْ وَتُرْتَقَبُ
ذَبْحُ الْبِرَاءَةِ عَارٌ، لَيْسَ يَغْسِلُهُ
تَقَادُمُ الْعَهْدِ، إِنْ طَالَتْ بِهِ الْحَقَبُ
تُحَرِّقُونَ دِيَارًا وَهِيَ أَمْنَةٌ
وَأَهْلُهَا مَا دَعَوْا لِلْحَرْبِ أَوْ نَدَبُوا!
وَتَمْنَعُونَ وَرُودَ الْمَاءِ ظَامِيَهُمْ
حَتَّى الْمَسَاجِدُ تَحْتَ الْهَدْمِ تَنْتَحِبُ!
ذَبْحٌ وَحَرْقٌ وَتَمْزِيقٌ بِلَا رَشْدٍ
عَلَى الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ الْعِدَا دَابُّوا
الْأَرْضُ أَرْضُ الْأَلَى أَعْرَاقُهُمْ ضَرَبَتْ
فِي عُمْقِهَا ، كَيْفَ جَاءَ الْيَوْمُ وَاعْتَرَبُوا؟!

إِنَّ الطَّغَاةَ عَلَى قُدْسِ السَّلَامِ بَعَوْا
 بِاللَّهِ كَيْفَ عَلَيْهِمْ يَسْكُتُ الْعَرَبُ؟!
 يَا عَرَبُ، كَيْفَ تَنَامُ الْيَوْمَ أَعْيُنُكُمْ؟!
 كَيْفَ الْفُتُورُ، وَلَا يَغْلِي الدَّمُ اللَّهْبُ؟!
 وَالْمُسْلِمُونَ، إِذَا أَحْصَيْتَهُمْ كُثُرُ
 فَحَسْبُهُمْ نَدَدُوا، أَوْ حَسْبُهُمْ شَجَبُوا!
 يَا رَاقِصِينَ عَلَى الْأَشْلَاءِ فِي نَزَقٍ
 فَلْتَشْرَبُوا نَخْبَكُمْ، وَلِيَصْدَحِ الطَّرْبُ
 يَا شَيْخَ غَزَّةَ، يَا طِفْلاً، وَيَا امْرَأَةً
 وَيَا أُسُودَ الْوَعَى، فِي النَّائِبَاتِ ثَبُوا
 سَاحُ الْقِتَالِ لَكُمْ، وَالْمَجْدُ غَايَتُكُمْ
 وَالْعَرَبُ فِي مُحْفَلٍ ضَجَّتْ بِهِ الْخُطْبُ
 الْحَقُّ حَقٌّ صُرَاحٌ، لَا ادَّعَاءَ لَهُ
 لَيْسَ الْحُقُوقُ بِغَيْرِ الْحَقِّ تُكْتَسَبُ
 وَرَايَةُ النَّصْرِ لَا تَعْلُو بِغَيْرِ دَمٍ
 لَا يَحْسُمُ الْحَرْبَ إِلَّا مَنْ لَهُ الْغَلْبُ

صفية الدغيم⁽¹⁾

شهداء العزة

إِلَّا إِلَى اللَّهِ لَا أَضْغَى وَلَا سَمِعَا
لِذَاكَ وَدَّعَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَا
سَمَّا لَأَنَا غَثَاءٌ لَا نُشَابِهُهُ
وَالنَّجْمُ لَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا سَطَعَا
فِي قَلْبِهِ اللَّهُ وَالْقِرَانُ فِي دَمِهِ
وَأَنَّهُ مَنْ رَأَى لَا كَالَّذِي سَمِعَا
يَدْرِي بَأَنَّ رِضَا الرَّحْمَنِ مَوْعِدُهُ
وَلَيْسَ يَحْصِدُهُ إِلَّا الَّذِي زَرَعَا
قَالَ انْظُرُوا، جَسَدِي مَشْرُوعٌ قَنْبَلَةٍ
وَلَمْ نُصَدِّقْهُ حَتَّى جَاءَنَا قِطْعَا
فَكَانَ بَيْنَ الْبَرَايَا خَيْرٌ مُؤْتَمَنٍ
وَخَيْرٌ مِنْ سَاسِ أَحْلَامِ الْوَرَى وَرَعَى
إِذَا أَتَاهُمْ أَتَى جَيْشًا بِمُفْرَدِهِ
وَلَيْسَ يُخْشَى الْوَعَى مِنْ خَاصَّهَا طَمَعَا

(1) شاعرة من سورية.

لو سيقَ جيشُ ذئابٍ في صفوفِهِمْ
 لكان أكثرَهُمْ في لحمِهِ ورَعَا
 مضى عزيزاً كريماً شائحاً رجلاً
 لولا الصلاةُ بأمرِ اللَّهِ ماركعاً
 نبيهِ ما رفَّ رمشٌ أو جرى نفسٌ
 أو حجَّ لله قلبٌ مؤمنٌ وسعى
 كأنَّه حينَ أبقي عطره ومضى
 لله لا وصلَ الدُّنيا ولا قطعاً
 في ذمةِ الله، في أحضانِ جنتِهِ
 نِمَ هانئاً حيث تنسى الهمَّ والوجعَا
 بصحبةِ المصطفى والآلِ كُلِهِمْ
 طيراً جميلاً على أشباهِهِ وَقَعَا
 يا ربُّ إن كان قد أدى أمانتَهُ
 فاجعله في أهلِهِ من زُمرةِ الشُّفَعَا
 فَرُبَّ مستسلمٍ لله محتسبٍ
 كانت له قبةُ الأقصى لسانَ دُعَا
 ورُبَّ من لم تَسعُهُ الأرضُ من كِبَرٍ
 لم يلقَ جُثمانَهُ في القبرِ مُتَسَعَا
 من نقطةِ الصِّفرِ باسمِ اللَّهِ نُغْلِنُهَا
 معاً نعيشُ كراماً أو نموتُ معاً

صلاح عبد الحميد عيد⁽¹⁾

الأمم المتحيزة

في مشهد الإجحاف ماذا أقولُ
والقول لا يضغي إليه عُذولُ
صمتُ القبور على الحضور كأنما
هذا الخراب بعُزفهم مقبولُ
إن هبَّ مظلومٌ لنيل حقوقه
فهو المدان ولا يُدان «شاؤول»
أمم التحيز لا تُخطئ غاشما
ميزانها مُترددٌ و كسُولُ
هم إثر زلّاتٍ الضعيف أشاوسُ
و أمام جبارٍ يُجورُ ذبولُ
خلف الأكاذيب التي قد سُوقَتْ
يمشون أجسادًا عفتها عُقولُ
ما فكروا يوما ولم يتدبروا
كمغيبٍ عن وعيه مفصولُ

(1) شاعر من مصر.

هل مِنْ ضميرٍ كي يُؤرِّقَ نومَهُمْ
 هل مِنْ رَحِيمٍ قَلْبُهُ معلولُ
 هل مِنْ شَرِيفٍ كي يُقَرِّعَ قاتِلا
 سيفُ الخِساسَةِ عِنْدَهُ مَسْلُولُ
 العالَمُ الغَرِيبُ مِنْ قِسْطاسِهِ
 غابَ الضميرُ وَزِنْدُهُ مَسْلُولُ
 شَهِدَ المجازِرَ لَمْ يُحَرِّكْ سَاكِنًا
 هو مُرْجَفٌ وَ مُغَيَّبٌ وَخُمُولُ
 ما هَزَّ قَلْبَهُ حِينَ يَشْطُرُ مَدْفَعًا
 طفلًا رَضِيْعًا .. وَ المَآسِي تَطُولُ
 قَتْلٌ وَ تَحْرِيبٌ وَ هَدمٌ مَنَازِلِ
 لا شَيْءَ عَن هَذَا الدمارِ يُحَوِّلُ
 هل قَادَةُ الحَرْبِ الذميمةِ خُبِرُوا
 أَنَّ الطُفُولَةَ حَقَّهَا مَكْفُولُ؟
 ما ذَنْبُ أَطْفَالٍ تَفِيضُ دِمَاؤُهُمْ
 فَوْقَ الترابِ كَأَنَّهُنَّ سَيُولُ؟
 رَعَدَتْ فرائضُ مَنْ نَجَّاهُ رَأَى
 سِرْبُ القِذَائِفِ بِالْفَضَاءِ يُجُولُ
 أُمُّ الرُّقِيِّ عَلَى الضَّعِيفِ تَغُولُ
 مَنْ لِلضَّعِيفِ إِذَا اسْتَبَدَّ الغُولُ
 أينَ الحَقُوقُ إِذَا اشْتَكَى جَرُّوْهُمْ
 سَيَهْبُ مُحْتَشِدًا لَهُ أُسْطُولُ

ميثاقُكم كَذِبٌ وإنْ يبدو لنا
عَذْبُ اللَّمَى وَخِطَابُهُ مَعْسُولُ
أما الفِعالُ لئِمةٌ وكأَنَّها
مِنْ مَكْرِهَا أَعْتَى الجبالَ تَزُولُ
مَكِيالُكم فِيهِ ازْدَوَاجٌ إِنِّني
مِنْ جَوْرِكُمْ أَقْسَمْتُ أَنِّي خَجُولُ

صهيب شعبان⁽¹⁾

اغضب

اغضِبْ فقد حَانَ التَّشْفِي والغَضَبُ
 أشْعِلْ ولو بالقولِ أكوامَ الحَطَبِ
 أخرجِ صلاحَ الدينِ مِنْ قلبِ مشي
 خلفَ الأمانِ والتَّفَاهَةِ والطَّرَبِ
 نَمْنَا طويلاً يا حُجْمَاءَ عُرُوبَتِي
 حتَّى استخَفَّ بنا العدوُّ المَغْتَصِبِ
 كشفَ العدوُّ لنا حقيقةَ ضعفِهِ
 وبدَا على شمسِ الصَّهَابِ التَّعَبِ
 قتلوا البراءةَ في ربيعِ حياتِهَا
 مَنْ يَقْتُلِ الطِّفْلَ البريءَ بلا سَبَبِ!
 مَنْ يسْرِقِ البِسمَاتِ والحُلَمَ الذي
 ما ذاقَ طعمًا للحياةِ سوى الغَضَبِ
 نادَتْ فلسطينُ الحبيبةُ جَمْعَنَا
 والجمعُ دهرًا كم تَخَاذَلُ كم هَرَبَ

(1) شاعر من مصر.

إني أرى طفلاً يفتت صخرةً
لتكون في كف الصَّغيرِ كما الشُّهْبُ
فكأنَّه طَيْرٌ ويحملُ جِمرَةً
فوق الثَّرى وأحسُّه فوق السُّحْبِ
وأرى فتاةً تحتمي بخمارها
والعينُ تنذرُ بالدمارِ كما اللَّهَبُ
في جوفِ كلِّ صغيرةٍ حربٌ لها
أعوامٌ أو قلُّ ما تشاءُ من الحَقْبِ
يا أُمَّةَ المليارِ لا تترددي
فخلاصُ الأوطانِ جهراً أنتَهَبُ
هُبُّوا فحلُمُ الأمسِ صار حقيقةً
الآنَ يدنو النَّصرُ حقاً يقتربُ
لو طالَ يا قومي سُبَاتُ ضميرِكم
فأنا أقولُ وليتَ ذا قولي كَذِبُ
إن لم تكن للعُربِ أكبرُ ضربةٍ
عذراً لكم منِّي سلاماً يا عَرَبُ

صهيب نيهان⁽¹⁾

متشبع بالموت

مُتَشَبِّعٌ بِالْمَوْتِ أَنْفُثُ نَارًا
 وَأَطِيرُ مِنْ فَوْقِ الرُّكَّامِ شَرَارًا
 أَقْضِي عَلَى جَسَدٍ تَلَوَّثَ نَبْضُهُ
 حَتَّى غَدًا مُتَجَبِّرًا كَفَّارًا
 قَدْ كَحَلَّتْهُ الْأَرْضُ كُلَّ رَمَادِهَا
 فَمَتَى سَيُبْصِرُ قَهْرَهَا الْمَوَّارَا؟!
 وَمَتَى سَيُبْصِرُ مِنْ بَعِيدِ عِزَّةٍ
 فُقِدَتْ وَكَرُمَةُ عَيْنِهَا تَتَوَارَى
 شَرَقْتَ مَا قَيْنَا بِفَيْضِ دِمَائِكُمْ
 وَتَخَخَّضْتُ أَشْلَاؤَكُمْ أَحْجَارًا
 وَاللَّهِ لَنْ تَفْنَوْا وَإِنْ صَعَدَتْ إِلَى
 كَبِدِ السَّمَاءِ أَرْوَاحُكُمْ أَقْمَارًا
 نَحْنُ الَّذِينَ نَمُوتُ بَعْدَ رَحِيلِكُمْ
 لَكِنَّا لَا نَمْلِكُ الْإِبْصَارَا!

(1) شاعر من الإمارات

عُذْرًا عَلَى الْخِذْلَانِ لَيْسَ لَنَا يَدُ
تَحْنُو وَأُخْرَى تَدْفَعُ الْأَخْطَارَا
عُذْرًا فَمَبْتُورُونَ حَدَّ حُلُوقِنَا
بِالْكَادِ تَسْمَعُ أَنَّهَ وَخُورَا
وَنَقُولُ يَا اللَّهُ كَمْ هُوَ مُزَعَجُ
صَوْتُ الْقَذَائِفِ فَارْفَعِ الْأَقْدَارَا
مُنِيَّتْ غُرُوبُنَا بِشَرِّ هَزِيمَةٍ
وَتَسْرَبَلَتْ خِزْيًا هُنَا وَصَغَارَا
وَيَقُولُ مَأْجُورٌ رَخِيصٌ جَاهِلُ
دَعَاهُمْ فَقَدْ بَاعُوا قُرَى وَدِيَارَا
وَكأنه لَمْ يَشْهَدْ التَّنْكِيلَ وَالتُّ
هَجِيرَ وَالتَّدْمِيرَ وَالْإِفْقَارَا
أَعْمَى الْبَصِيرَةَ قَلْبُهُ مُتَصَهِّنُ
تَخِذَ الْمَسَاجِدَ فُرْقَةً وَضِرَارَا
مِنْ أَيِّ صُلْبٍ قَدْ أَتَيْتُمْ لَعْنَةً
يَعْلُوكُمْ الصَّمْتُ الطَوِيلُ غُبَارَا
تَأْبَى الْعُرُوبَةُ أَنْ تَكُونُوا يَعْرُبَا
وَقَدْ انْتَصَرْتُمْ لِلْعُدُوِّ جِهَارَا
لَا تَذَرِفُوا دَمْعَ التَّمَاسِيحِ الَّتِي
لَبَسَتْ جُلُودَ مَذَلَّةٍ أَطْوَارَا

أطفأنا عَادُوا رَبَّ عَادِلٍ
يشكوننا جسدًا قَضَى حَوَارَا
ولسوفَ يَأْتِي النَصْرُ مِنْ ضُعْفَانَا
والوعدُ حَقٌّ فارقَبُوا الْأَخْبَارَا

صوري إبراهيم⁽¹⁾

إلى كل فلسطينية!

فِي غَيْمَةِ الصُّبْحِ وَالْأَفَاقِ تَبْتَسِمُ
لَمْ تَعْرِفِ النَّفْسُ أَنَّ الْقَلْبَ مُضْطَلَّمُ
كَشَاعِرٍ يُطْلِقُ الْأَشْعَارَ مُرْتَجِلًا
وَفِي مُحْيِلِهِ الْآيَاتُ تَضْطَلِمُ
فِي دَاخِلِ الشُّعْرِ يَمْضِي كَالَّذِي فُقِئَتْ
أَيَّامُهُ، مَا يَرَى مِنْ نُورِهِ ظَلَمُ
لَا شَيْءٍ فِي حَدْسِهِ يَهْدِي إِلَى أَمَلٍ
تَكْوِيهِ هَمَّتُهُ وَاخْتَارَهُ الْأَلَمُ
يَدُورُ يُجْرِي وَيَجْرِي كُلَّمَا عَصَفَتْ
فِي غَزَّةَ الرِّيحُ أَوْ زَادَتْ بِهَا الْيُتُمُ
طُيُورُ غَزَّةَ تَطْفُوفُونَ زَوْبَعَةَ الْـ
إِزْهَابِ وَالْوَاصلُونَ الدَّهْرَ قَدْ عَقَمُوا
كَالرِّيحِ تَلْحَقُ بِالْإِنْسَانِ سَكْرَتُهُ
كَأَنَّمَا ضَرَّ مِنْ إِحْيَائِهِ الْعَدَمُ

(1) شاعر من مالي.

هُنَاكَ مَهْبِطٌ وَخِيَ اللّٰهُ تَطَرُّدُ أَهْلٍ
لَهُ الدُّبَابَاتُ فِي سِفْرِ الْقَضَاءِ دَمٌ
هُنَاكَ وَالْأُخْتُ تَرْثِي صَخْرَ نَجْدَتِهَا
تَأْتِي الصَّوَارِيخُ تَبْقَى طِينَهَا الرَّمَمُ
فَصَارَ مَسْرَى رَسُولِ اللّٰهِ قَافِيَةَ الْ
آلَامِ مُذْ غَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ «مُعْتَصِمٌ»
يَا قِبْلَةَ غَيْرِي الْآذَانَ أُغْنِيَهُ
أَوْ مَسْرَحًا بِهِمَا الْأَشْيَاءُ تَعْتَصِمُ
وَصَيْرِي لَوْنِكَ الْمُخْتَارَ مُخْتَلِطًا
كَيْمَا تُفَكِّرَ فِي أَوْرَاقِكَ الْأُمَمُ
ثُمَّ أَقْبَلِي أَنْ تَكُونِي فِي سِيَاسَتِهَا ...
هَذَا الزَّمَانُ تَوَلَّى عَرْشَهُ الصَّنَمُ
تَبْكِي الْقَصَائِدُ لَا عَكَّازَ تَنْدِيهَا
مُذْمَمَاتٌ نَاقِدُهَا وَالْعُرْبُ تَنْعَدِمُ
كَزَوْجَةٍ لَمْ تُطَلَّقْ فِي تَرْبُصِهَا
تَبْغِي أَنْفَصَالًا وَيَأْبَى الْأَهْلُ وَالْحَكَمُ
مَا عَادَ فِي الْقُدْسِ إِلَّا أَنْ حَوَى حَرَمًا
حِينَ مَضَى نَابَهُ فِي مَكَّةَ الْحَرَمُ



ضياء جاسم⁽¹⁾

صلاة لوجه غزة

تَبَارَكَ حِينَ أَعْرَجَ ثُمَّ أُسْرَى
وَصَلَّى وَجْهَ غَزَّةٍ وَهِيَ بُشْرَى
لِيَصْنَعَ مِنْ حَيَاةِ النَّاسِ فِيهَا
وَمِنْ عَدَمِ الْحَيَاةِ هُنَاكَ ذِكْرَى
وَقَالَ سَتَسْقُطُ الْمَأْسَاءُ حَتْمًا
وَإِنْ قَالُوا: سَنَبْدُهَا بِأُخْرَى
وَلَوْ جَلَسَتْ عَلَى الْأَنْقَاضِ بِنْتُ
وَأَنْهَرُ دَمْعَهَا مَا زِلْنِ حَرَى
فَبَيْتُ الْوَرْدِ بِالصَّلَوَاتِ يُبْنَى
وَوَجْهُ يَتِيمَةِ الْأَنْفَاسِ يُدْرَى
وَلَوْ فِينَا تَسَاقُطْنَا نُسُورًا
فَظُفْرًا بَعْدَ ظُفْرٍ سَوْفَ نُبْرَى
أَضْعُنَا فِي فَلَسْطِينَ الْأَمَانِي
وَلَكِنَّا بِمَعْنَى الْوَرْدِ أَدْرَى

(1) شاعر من العراق.

على الجدرانِ عالقةٌ مُناناً
 لتُعلنَ صارَ دمعُ الأرضِ مجرى
 وعَيْنُ قضيّةِ الموتِ استتبَّتْ
 وأنَّ لنا النهايةَ وهي كُبرى
 وعيدُ القدسِ أمنيّةٌ ستدنو
 وأنَّ حقيقةً أجدى وأجرى
 مَلَكنا أذرعَ التاريخِ حتّى
 ليُمنى مَنْ تصافحنا ويسرى
 فلسطينُ الفتاةُ جَرَتْ حقولاً
 على ضفّةِ الزمانِ وكان يُغرى
 تسرُّحُ شعرها الحُلُمي غُنْجاً
 ولكنَّ البنادقَ صرْنَ مِدْرَى
 سنجتازُ الشّتاتَ ولا نُبالي
 وإنَّ قسّتِ النوائبُ فهي تترى
 وإنَّ زيتونةٌ سقطتْ وحلُمٌ
 على أطرافِ ليلِ القدسِ يعرى
 حجارُتنا وأطفالُ صغارُ
 يَروُنَ بوارجَ العدوانِ صُغرى
 نساءُ القدسِ مثلُ القدسِ أغنى
 ومِنْ عدِّ الثرى الأطفالُ أثرى
 تنادى الثائرونَ فكلُّ قلبٍ
 غيورٍ ضمَّ في جنبه غيرى

وكلُّ مجاهدٍ تَضُرِّ سِيوفُ
حواليهِ المزيْدُ لظَى ويَضُرِّ
فكمْ قلبٍ تحسَّرَ وهوَ يرُنُو
فلسطيناً وكمْ كبدٍ تفرِّى
يَشِيْدُ على الجحيمِ له مكاناً
وَمِنْ لُهبِ الجحيمِ يقومُ أورى
وغزَّةُ درْبٍ معراجٍ ستغدُو
وتصبحُ عن قريبٍ درْبَ مسرى
هناكَ سيشهدُ الشهداءُ بيتاً
يعودُ إليهمُ وَيَسْرُ أسرى
فلا وطنٌ يُباعُ ولا مَنافٍ
بجمرٍ مدامعِ الأطفالِ تُشْرِى

ضياء العميسي⁽¹⁾

ليل / فجر غزة

يا ليلَ (غَزَّة) هل ترى (الأقصى) قَلِقْ؟
يَرْنُو إِلَيْكَ وَأَنْتَ فَجْرٌ مُنْفَلِقُ
كَمْ يَرْتَجِي مِنْ شَمْسٍ صَبَحَكَ شُعْلَةً
ويعودُ بالفجرِ الكثيفِ المُؤْتَلِقُ
يا (غَزَّة)، (الأقصى) يلوذ بِكَ، املئي
عَيْنَيْهِ فَجْرًا، عَبَّيْهِ لِيَنْطَلِقُ
فَ(القدس) تَرْزُحُ تَحْتَ وَطْأَةِ لَيْلِهَا
قَرْنًا تَنَاشِدُ فَجْرَهَا: هَيَّا انْبِثِقْ
قَرْنًا جَحِيمًا تَقَاطَرِ ذَلَّةً
وَامتدَّ لَيْلًا جَائِمًا... مَوْتًا شَبِقْ
قَرْنًا مِنَ الْخِذْلَانِ وَالْوَجَعِ الَّذِي
لَوْ حُمِّلَتْهُ الْأَرْضُ يَوْمًا لَمْ تُطِقْ

☆☆☆☆

(1) شاعر من اليمن.

واليوم، يا (أقصى)، أتعرفُ أنَّ ما
سمَّيتهُ فجرًا جحيماً مُنطَبِق؟
إشراق (غَزَّة) من غياهِبِ ليلها
ما كان إلا النارَ فيها تصطفقُ
ستقول لي: أوليسَ فيها مشهدٌ
للَّيلِ وَهُوَ بفجرِ رَبِّكَ يَخْتَنِقُ؟
أترى الحريقَ سوى بدايةِ فجرِها
يُدمي تجاعيد الظلامِ ويَحترِقُ؟



خاف ابنُ صُهيونَ الغُصوبُ صباحَها
متعجلاً إحراقَها حتَّى حرقَ
وكدايهم... جُبْناءُ، حتَّى حرَّبهم
هَلَعٌ يُخَبِّطُ كالغريقِ... وقد غرقَ
يرْمونَ عن بُعدِ سُيولَ جحيمهم
لا يَجْرؤونَ على اللِّقاءِ المعتنِقِ
وعلى جِيعِ أبرياءِ وعُزَلِ
هجموا بأسلحةِ الردى المُرِّ الذَلِقِ
سَحَقُوا العجائزَ والبُيُوتَ وفَحَمُوا
أطفالَ (غَزَّة) في جحيمهم النَزِقِ
فهناكَ أكوامٌ مِنَ القَتلى على
كُومٍ مِنَ الجَرَحى يئنُّ وقد عَلِقَ

وهناك أطفالٌ بدون رؤوسِهِم
وهنا رؤوسٌ بالشظايا تَلْتَصِقُ
والجُؤْخَنُوقُ بألفِ قذيفةٍ
والبرُّ بالنيرانِ والقَتلى شَرِقُ
فالكُلُّ هَلَكى لا مَفَرَّ، ومَن نجا
تحتَ الحصارِ بجوعِهِ حَتَمًا زَهَقُ
والموتُ يُدْفَعُ مُكْرَهًا وإذا رأى
أهوالَ ما جَعَلُوهُ يَفْعَلُهُ صَعِقُ
والقاتِلُ المُحتَلُّ يَبْسُطُ لَيْلَهُ
والفَجْرُ في جَنَبَاتِ (غَزَّة) يَنَمَحِقُ

☆☆☆☆

هَمَجِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ وَفِظَاعَةٌ
وتجاوزُ بَشَعِ عَشُومٍ ما سُبِقُ
حَذِقُ الصهاينةِ الجرائِمَ كُلَّهَا
في عالمٍ قَذِرِ المَبَادِي ما حَذِقُ
في عالمٍ صَنَعَ النفاقَ عُيُونُهُ
وَكَسَاهُ جِلْدًا أَفْعَوَانِيًّا زَلِقُ
لم يَكْفِ عَارُ الصمتِ بل بوقاحةٍ
دَعَمَ اليَهُودَ وظلَّ يرقبُهُم قَلِقُ!
ما عاد في الإنسانِ إنسانيةٌ
وبريئه عَمْدًا يُباحُ وَيَنسَحِقُ

عجباً لعصر الزيفِ يتَّخذُ العمى
عينيه ثمَّ يقولُ: مَنْطِقُهُ طَلِقُ!
عبثاً يهود أو يُصْهِنُ قُدْسنا
ويرقُّع الزيفَ الرديءَ ويختلقُ
والعقلُ، والأديانُ، والتاريخُ في
صفِّ الفلسطينيِّ: أنتَ هو المَحِقُّ



واليومَ (غَزَّة) في جحيمِ عدوِّها
وفواجع الأخبارِ عنها تستَبِقُ
شاشاتنا تُحْمَرُ بِالْفَيِّ (عاجِلِ)
وبمَشْهَدِ الدَّمِ في الشوارعِ يَنْدَفِقُ
تَتَسَابِقُ الأعداءُ كُلَّ دَقيقَةٍ
بِتَزَايِدِ الشُّهَداءِ، والقَصَفِ الحَنِقِ
والعالمُ العربيُّ رَدَّةُ فِعْلِهِ
بَثُّ الوقائعِ: إِنَّ غَزَّةَ تَحْرِقُ!
يا شعبَ (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) ويا
شعباً تُوحِّدُهُ يَدُ اللَّهِ اسْتَفِيقُ
هذي التي تُلْطَى وتَحْتَرِقُ اسْمُهَا
(مَسْرَى النَّبِيِّ)، (القِبْلَةُ الأولى)... أَفِقُ
هي سُور (مَكَّة)، وهي حَاجِبُ بَابِهَا
هي ضَفَّة (النَّهْرَيْنِ) و(النَّيْلِ) الغَدِيقُ

فإذا استُبِيحَتْ فالبقيةُ بعدها
مِنْ مُنْهَكِ الوطنِ الشَّتِيتِ سيلتَحِقْ

☆☆☆☆

يا شعبنا العربيّ، كيف تضاءَلَتْ
فينا العروبةُ، والإبَاءُ لنا خُلِقْ؟
أُنْضِيعُ (غَزَّةُ) وهي مِنْ دِمْنَا، وَمِنْ
أَعْرَاقِنَا؟ وبأيِّ عُذْرِ يستَحِقْ؟
عارٌ علينا... نلتقي بروابطِ
شَتَّى وتحتَ اسمِ السياسةِ نَفْتَرَقْ!
يا قوم، (غَزَّةُ) فوقَ كلِّ سياسةٍ
فوقَ الطوائِفِ والخلافِ المُنْغَلِقِ
هي وحدها وطنٌ ودينٌ قيِّمٌ
مهما اختلفنا... في هواها نَتَّفِقُ
هذي (فِلَسْطِينُ) العُرُوبَةُ والهَوَى
والسِّلْمُ والإِسْلَامُ والفَجْرِ العَبِقُ
هُبُّوا لنصرتها... وإنْ لَمْ تفعلوا
فَاللَّهُ ضَامِنٌ نَصْرَهَا وبِهِ تَثِقُ

ضياء علي⁽¹⁾

أوهكذا قالوا

ولَدٌ صَغِيرُ الْقَلْبِ يَكْتُبُ مَا يَحِبُّ عَلَى الرَّغِيفِ
فَيَقُولُ حَسْبَ رَوَايَةٍ عَنِ الْوَالِدِيَّةِ وَعَنِ أَخِيهِ
«الْمَوْتُ أَسْوَدُ مِثْلِ وَجْهِكَ يَا صَبَاحُ»
فَهَلْ أَصْدُكَ وَالنِّهَايَةُ عِنْدَ بَابِكَ وَالْهَلَاكُ الْمُسْتَقَرُّ
أَنَا رَائِحٌ لِلَّهِ وَحَدِي
لَيْسَ فِي جَيْبِي سِوَى قَدَرِي وَأَنْتَ
وَلَا أُقَرُّ بِمَا أَحَبُّ أَمَامَ مَوْتِي
فَانْتَظِرْ وَانْظُرْ هُنَاكَ
وَلتَنْتَظِرْ حَظِّي مَعِي
غَدُنَا الَّذِي ضَيَعْتُهُ فِي الْخَبْرِ أَوْلَى بِالْهَلَاكِ
فَأَنَا أَرَاكَ...
وَدَمْعٌ أُمِّي حِينَ يَنْفَدُ مَا تَبَقِيَ مِنْ دَقِيقٍ لَا يَرَاكَ!
فَلَأَيَّ أَسْبَابٍ أَطْهَرُ مَعْدَتِي؟!
وَحَبِيبَتِي بِنْتُ الْخَيَالِ تَعْصُ غَيْرَكَ
وَالْمَوَائِدُ حِينَ تَكْثُرُ...

(1) شاعر من مصر.

أَعْلِمِ الْخَبَّازَ أَنَّ الْأَهْلَ عَنْكَ تَفَرَّقُوا
 غَدُنَا الَّذِي بَيْنَ الْقَطِيفَةِ وَالْقَذِيفَةِ
 لَيْسَ أَنْعَمَ رَقْدَةً مِنْ فُرْنِ طَهْوِكَ
 رَبِّمَا عَظَمِي أَحْنُ عَلَى الْهَلَاكِ مَنْ ارْتِطَامِكَ فِي فَمِي
 أَوْ رَبِّمَا لَوْ كُنْتُ خُبْرًا
 فِي فَمِ السُّلْطَانِ يَشْبَعُ مِنْ دَمِي
 وَيُغْضُّ طَرْفَ الْمَوْتِ عَنْ أَهْلِي وَيَرْضَى

قَالَ لِي عُمُّ الْغُلَامِ مُفَسِّرًا:
 كَانَ الصَّغِيرُ مُقَاوِمًا
 وَلَدِيهِ عَادَتُهُ الْمَخِيفَةُ فِي اقْتِنَاءِ الْمَوْتِ كُلَّ رَغِيفِ خُبْزٍ
 وَلَدِيهِ ظَنٌّ أَنَّ بَعْضَ الْخُبْزِ مَصْنُوعٌ عَلَى شَرِّ الْقَنَابِلِ
 بَلْ يَظُنُّ أَنَّ خَبَّازَ الْعَجِينِ مُدْرَبٌ جِدًّا عَلَى التَّعْذِيبِ
 وَاخْتَارَ التَّقَاعِدَ عَنْ قِتَالِ عَدُوِّهِ
 وَالْجَبِينَ يُنْقِصُ فِي احْتِدَامِ الْحَرْبِ مَنْ شَرَفِ الْمُقَاتِلِ!

قَالَ لِي بَيْتُ الْغُلَامِ مُحَدَّثًا:
 قَدْ كَانَ - قَبْلَ الْقَصْفِ - وَدَّعَنِي وَقَبَّلَنِي وَقَالَ: غَدًا
 سَيَحْمِلُنِي دَمِي كَسَرِيرٍ وَرَدٍ لِلنَّهْيَةِ
 خَارِجِي... أَوْ دَاخِلِي
 وَأَطْوُلُ سَقْفَكَ أَوْ تَطْوِلُ عِظَامَ صَدْرِي
 أَوْ تُسَلِّمَ مَا تَبَقَّى مِنْ حِجَارَتِكَ الْعَتِيقَةِ
 - فِي هُدُوءِ الْحَرْبِ - رُوحِي لِلرَّمَادِ

فإنَّ هذا القَبْرَ أدْفأُ...
والْحَصِيرَةُ عِنْدَ بَابِ اللَّهِ أَوْسَعُ مِنْ حَصِيرَتِنَا

سَأَهْدُ يَا حُطَّامَ الْبَيْتِ...
أَهْدُ

أَوْ أَنَا مُبْلَا حِسَابٍ لِلْمَوَاعِيدِ الْمَمْلَّةِ
فَالْمَدَارِسُ سَوْفَ تُغْلَقُ بِأَبْهَا
وَالْوَاجِبَاتُ الْمَدْرَسِيَّةُ
رَبِّمَا سَتَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ أَسْهَلَ
رَبِّمَا فِي الْقَبْرِ مَتَّسِعٌ لِمَا أَهْوَى
فَقَبِّلَنِي جِدَارُ الْبَيْتِ
سَقْفُ الْبَيْتِ

قَبَّلَ جَبْهَتِي بِحَرَارَةِ الْبَارُودِ
مِثْلِي مِثْلُ أَيِّ مُسَافِرٍ أَوْ نَازِحٍ
قَوَّرْتُ مِثْلَكَ - دُونَ تَفْكِيرٍ -
بَأَنْ سَأَمُوتُ وَحْدِي!

عَنْ تَمِيمَتِهِ وَإِنْ شِئْتُمْ فَقُولُوا عَنْ يَتِيمَتِهِ
تُحَدِّثُ أَنَّهُ:

«كَمْ كَانَ يَصُمْتُ فِي حُضُورِي
خَائِفًا قَلِقًا عَلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ
فِي مَرَّةٍ خَجَلًا يَقُولُ رِوَايَةً عَنْ حُلْمِهِ:
غَدْنَا جَمِيلُ الْحُزْنِ، مُرٌّ كَالْقَصِيدَةِ...»

مُسَكِّرُ كَنَشِيدِ أُمِّي
 رُبَّمَا لَعَبُ الصُّغَارِ إِذَا نَجَتْ كَبُرَتْ لَتَأْخُذَ ثَارُنَا
 فَلَدَيَّ طَائِرَةٌ تَرُشُّ الْوَرْدَ فَوْقَ حَصِيرَتِي
 وَلَدَيَّ قُبْلَةٌ تُحَاكِي مِزْهَرِيَّةَ جَدَّتِي
 وَخَزِينَةٌ يَدَوِيَّةُ التَّصْنِيعِ أَمْلَأُهَا مِنْ «الْمَصْرُوفِ»
 تَكْفِي بَعْدَ أَعْوَامٍ لَتَسْلِيحِ الْحِجَارَةِ بِالْحَرِيرِ
 غَدْنَا الْمُمَرَّغُ بِالرَّحِيلِ مُزْرَكُشْ كَعْبَاءٍ عَرَبِيَّةٍ
 نُسَجَّتْ لُشْبَهَ مَا تَبَقَّى مِنْ رَمَادِ الْمَسْجِدِ الْأُمَوِيِّ
 يُشْبَهُ ثَلَجَ بِيْرُوتَ الْمُعْتَقِ فِي أَصْفِرَارِ الْأَرْضِ
 مِنْ حَوْلِي وَحَوْلِكَ
 رُبَّمَا غَدْنَا يُشَابِهِنَا كَثِيرًا
 لَيْسَ يُشْبِهِنَا سِوَى غَدْنَا!
 فَهَلْ سَنَقُولُ عِنْدَ اللَّهِ كَانَ الْوَرْدُ أَسْوَدَ
 وَالسَّمَاءُ قَمِيصُهَا أَعْمَى... فَأَعْمَى؟!
 هَلْ سَيَقْبَلُ حُجَّتِي وَيُرُدُّنِي حَيًّا إِلَى بَلَدٍ سِوَى بَلَدِي
 وَفِي قَدَرٍ سِوَى قَدَرِي
 وَيَتْرُكُ لِي رُفَاتَ أَبِي، وَمِحْبَرَتِي، وَمَنْ أَهْوَى؟!
 وَيَتْرُكُ لِي بَطَاقَةَ مَوْتِي الْخَضِرَاءَ
 يَتْرُكُنِي بغيرِ اسْمٍ فَلَا أَغْتَرُّ بِالْأَسْمَاءِ
 وَيَجْعَلُنِي بِلَا زَمَنِ فَقَدْ لَا أَحْسِبُ الزَّمَنَ
 وَيَجْمَعُ مِنْ رَمَادِ الْأَرْضِ وَالتَّارِيخِ قَطْرَ الْحُبِّ...
 أَخْبِرْ لِي بِهِ وَطَنًا



طارق الجدول⁽¹⁾

نداءات تكلّى في شرفة الحنين

لا طباقٌ معي هنا لا جناسٌ...
ذُبِّلَ البَوْحُ في فَمِي يا حَماسُ
كَيْفَ أَخْتَطُّ أَحْرُفِي والقَوافي
مَقْفَرَاتُ هنا غشاها النُّعاسُ؟!
والمَجَازَاتُ يا قَرِيضُ حَيَارَى
كَمْ سَتَبَكِي دَمًا أَخاها حُناسُ؟
والكُنَيَاتُ يا قَصِيدَةُ تَكْلَى
كَيْفَ تَحْضُرُ والمعَانِي يَبَاسُ
يا ابْنَ جَنْبِي يَضِجُ في سَوَالٍ
هَلْ هَذَا الْبِلَادِ أَهْلٌ وَنَاسُ؟
مَزَقَ الْحُزْنَ خَافِقِي يا صَدِيقِي
هَلْ تَرَاهَا بِنَاتِ حُواسُ؟
مَا أَكُنِّيكَ غَزَّةٌ لَيْتَ شِعْرِي
لِي جَنَاحَانِ.. مَا لِأَرْضِكَ دَأَسُوا

(1) شاعر من اليمن.

يا صديقِي غفا الأعاريبُ دَهْرًا
 وخلال الديرَ قَرْنينِ جاسُوا
 بي من الشوق يا فلسطينُ ما لم
 أستطع كَتَمَهُ وَفِيَّ انْحِبَاسُ
 بَيِّدَ أن الأَسَى يُحِطُّ بِوَجْهِي
 وَجَعًا لم يُحِطْ مَدَاهُ القِيَّاسُ
 لَسْتُ أدري بِأَيِّ شَكْلٍ سَأَبْكِ
 غَزَةً يا حُرُوفُ كيف الأساسُ؟
 لَكِنِ النصرَ آزَفٌ دونَ شَكٍّ
 سُنَّةُ اللّهِ ليس فيها التَّبَاسُ

طارق خلف الله⁽¹⁾

دمعة على خد غزة ..

يُحَدِّقُ الْآنَ فِيهَا عَالَمٌ وَقِحُ
يَعِدُّ مَنْ هَجَرُوا مِنْهَا وَمَنْ ذُبِحُوا
وَيَشْرَعُ الْبَابَ لِلتَّأْوِيلِ كَمْ نَزَفَتْ
وَكَمْ تَبَقَّى لَهَا مِنْهُمْ وَكَمْ نَزَحُوا
كَأَنَّهَا ثَوْرَةُ الْجَوْعَى مَطَامُحُ
مَتَى وَكَمْ سَيَمُرُّ الْخَبْزُ يَا رَفِخُ
وَعِزَّةٌ تَوْقِدُ الْأَعْرَاسَ مِنْ دِمِهَا
وَمِنْ كِرَامَةِ شَعْبٍ لَيْسَ يَنْبَطِخُ
تُسَلِّمُ الْآنَ مَنْ تَحْتَ الرِّكَامِ عَلَى
طِفُولَةٍ لَمْ يَعُدْ مِنْ حَقِّهَا الْفَرْخُ
عَلَى النِّسَاءِ تَعَالَى صَوْتُهُنَّ غَدًا
تَعِيدُ أَرْحَامَنَا فَوْقَ الَّذِينَ تُحُوا
عَلَى الْبَطُولَةِ فِي كَفِّ مَبَارَكَةٍ
كَأَنَّهَا حِينَمَا تَرْمِيهِمْ شَبْحُ

(1) شاعر من الجزائر.

على المآذنِ في أرضٍ مقدسةٍ
 هوتُ تُحدِّثُ مولاها بِمَ اجترَحُوا
 سترفعُ الصوتَ للمولى وتساءلهُ
 وآلهُ الموتِ والطغيانِ تكتسحُ
 ولن تعانقَ غيرَ المؤمنينَ بها
 ولورأوها بثوبِ الحزنِ تتشعُ
 فقد تجمّعَ في أوجاعِها عَرَبٌ
 وفرّقَ الجمعَ تنديدٌ ومقترحُ
 غداً سيشرقُ يا أرضَ الرباطِ غدٌ
 وسوف تبلغُكِ الأفراحُ والمنحُ

طارق السيد إبراهيم⁽¹⁾

نقشٌ على الجدارِ العازل⁽²⁾

لا، لن تعيش..
ستموتُ قهراً يا صبي
ها نحنُ أبناءُ الظلامِ كما يقولُ العابرونَ
يسومُنّا الصمتُ الضبابيُّ الغبي..
مليارُ نفسٍ يا ركودَ الرملِ
في وادي الخنوعِ وألفُ سيفٍ
مُتخَمٍ في غمدهِ
لكنهُ الخوفُ الإله
لكنهُ العجزُ النبي..

ستموتُ قهراً يا صبي
ستموتُ قهراً..

(1) شاعر من مصر.

(2) قام الطيران الصهيوني بقصف أحد البيوت في غزة فخرج طفلٌ من تحت الأنقاض يسألُ الناس: هل سأعيش؟

ستموتُ عند المعبرِ المقفولِ شهراً..
ستموتُ نهراً،
وستجذبُ الأرضُ التي خانتكَ دهرًا،
وتضيئُ في هذا الدخانِ المرعبِ..
ستموتُ قهراً يا صبي..

وأنا وأنتَ إلى المنيةِ شاردانِ
ولم يُجرنا مُلتحدً..
نقفُ احترامًا للرصاصِ
لا نلوذ بمن تخلّى
لا نُعاتبُ من جحد..
ماذا علينا غير أن نبكي معاً؟!
ونموتُ سرّاً دون أن يدري أحد؟!
ونجفُ دمعاً في عيونِ الكبرياءِ
فيا سَمَ الذلِّ المعتقِ أقلِّعي عنا
ويا أرضُ اغضبي..

ستموتُ قهراً يا صبي
ستموتُ قهراً..
ما كَرَّمَ الإنسانُ عُهرًا
ما قيَّدَ الإنسانُ طُهرًا
ستموتُ بعد القصفِ تحتَ البيتِ زهراً

لا ضوء إلا ما تخضَّب من دم
لا صوت إلا ما أفاء المُجْتَبَى للمُجْتَبَى ..
ستموتُ قهراً يا صبي ..
ستموتُ قهراً يابنَ غزاةٍ مثلي
وكزهرتين حَطَمْنَهُنَّ الخيلُ
في وسطِ الدروب ..
خيطي دموعٍ فوقَ أجفانِ الهروب ..
جسدينِ ناما في خِضَمِّ الحربِ
فوقَ المستحيلِ المتعب ..
كفَّينِ من ماءٍ إذا أرسلتُ واستعصمتَ بي ..
سنسيلُ قهراً يا صبي ..

سنسيلُ قهراً ..
ونذوبُ شمساً في فمِ الإِظلامِ جهراً ..
سنموتُ صَهْراً
ذهباً يشكُّلهُ المزاجُ السامريُّ كما يرى
وُسْأقُ للتاريخِ مَهْراً ..
كم أنقضَ التاريخُ ظهراً،
واغتالَ شاهدهُ الأبي ..
ستموتُ قهراً يا صبي ..

طارق محمود عطوان⁽¹⁾

جُرْحُ الْفَرَادِيسِ

إِلَى قِبَلَتِنَا الْأَعَزَّ وَجُرْحِنَا الْأَعَمَقَ ..

شَهِيدُكَ لَا دِمَاءٌ فِي ثِيَابِي
وَلَا دُمْعٌ تَهَاوَى فِي انْتِحَابِي
شَهِيدُكَ قَدْ يَكُونُ الْحَزَنُ أَقْسَى
مِنَ الطَّلَقَاتِ وَقَعًا بِالمُصَابِ
وَدُمْعَتُكَ المُرَاقَةُ، مِنْ قَدِيمٍ
عَلَى خَدِّ التَّوَجُّعِ وَالْعِتَابِ
وَزَفَرْتُكَ المَرِيرَةَ فِي صُدُورِ
تَكِلُّ، وَلَا تَكِلُّ مِنَ الصَّعَابِ
وَجُرْحُكَ يَا مُقَدَّسَةَ الجِرَاحَا
تِ مُذْ كَانَ النَّزِيفُ بِلَا حِسَابِ
وَوَرْدُكَ لَوْ عَيُونُ الْوَرْدِ تَحْكِي
سَتَحْكِي عَنْ رَحِيقِكَ وَاحْتِطَابِي
وَكُلُّ مَوَاجِعِ الْأَشْيَاءِ تَتَرَى
عَلَيْكَ وَأَنْتِ شَاهِقَةُ الْعَذَابِ

(1) شاعر من مصر.

تَلُوحِينَ افْتِقَادًا عُبْقَرِيًّا
وَأَزْدَادُ اغْتِرَابًا فِي اغْتِرَابِ
وَأَحْتِرَفُ الْمَسَافَةِ كُلَّ يَوْمٍ
وَاهٍ لَوْ تَوَدَّيْنِ اضْطِحَابِي!!
كَمَا لَوْ لَمْ أَكُنْ يَوْمًا مُحِبًّا
أَحَبِّكَ فِي الْحَقِيقَةِ وَالسَّرَّابِ
كَمَا لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلِ أُسْتَدِ
لُ قَلْبِي مِنْ طَوَاحِينِ الْغِيَابِ
أَتَيْتُكَ يَا فَرَادِيْسَ الْعَذَابَا
تِ يَا كُلَّ اضْطِلَاحَاتِ انْتِحَابِي
أَتَيْتُ إِلَيْكَ مَكْشُورَ الْحَايَا
وَمُحْتَشِدًا بِأَوْجَاعِ الْخِطَابِ
وَخَجَلَانًا لِأُبْعَدِ مَا تَشْفُ الْ
مَجَازَاتُ الْمَلِيئَةُ بَارْتِيَابِي
وَمُخْزُونًا لِأَوْجَعِ مَا تَكُونُ الْ
بَسَاتِينُ ارْتِمَاحًا لِلْيَبَابِ
تَلُوحِينَ اشْتِعَالًا لَا أُسْمِي
هِ غَيْرَ تَوْهُجِ الْقُدْسِ الْمَصَابِ
وَأَجْمَلِ سَوْسَنَاتِ اللَّهِ عَزْفًا
عَلَى وَتَرِ الدَّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ

دَخَلْتُكَ عَبْرَ جُرْحِ الْحَزَنِ لَيْلًا
 وَكُنْتَ تُضَمِّدِينَ أَسَى الرَّوَائِي
 وَكَانَ الْقَلْبُ يَشْهَدُ مَوْتَ طِفْلِ
 (بَغْزَةٍ) ثُمَّ يَشْرُدُ عَنْ رِكَابِي
 سَمِعْتُكَ تَأْلِيْنَ بِكُلِّ عَزٍّ
 وَوَحْدِكَ تَسْقُطِينَ عَلَى السَّحَابِ
 وَشَفْتُكَ تَطْرُقِينَ الصَّبْرَ بَابًا
 أَيَا طَرَقًا يَلِيقُ بِكُلِّ بَابٍ
 دَخَلْتُكَ غَيْرَ أَنَّ الْحِظَّ يَأْبَى
 لِقَاءَكَ دُونَ مَائِكَ وَانْسَكَابِي!!
 بَعِيدٌ عَنْ عَيْونِكَ يَا عَيْونُ
 حَبَاها اللَّهُ أَسْرَارَ الْعُبابِ
 وَأَقْرَبُ مَا أَكُونُ الْآنَ شَوْقًا
 لِأَغْرَقَ فِي أَعَاصِيرِ انْجِذَابِي
 مَشَيْتُ إِلَيْكَ مُكْتَظًّا الصَّبَابَا
 تِ مَسْكُونًا بِأَشْبَاحِ اضْطِرَابِي
 أَحْتُ خُطَايَ نَحْوَكَ فَاسْمَحِي لِي
 لِأَدْخُلَ صَرْحَ جُرْحِكَ بِانْسِيَابِ
 وَكُونِي ضَحْكَةً الْأَشْوَاقِ حَتَّى
 أُسَرَّ وَلَوْ خَيَالًا بِاقْتِرَابِي

على مَسْرَى «النَّبِيِّ» أَرُقْتُ قلبي
وَدُبْتُ جَوَى سَكِرْتُ بلا شَرَابِ
بَكَيْتُ ولم يكن دَمْعٌ بِخَدِّي
ولكن كُنْتُ يا «قَصْدَ الذَّنَابِ»
سَتْبَقِينَ اشْتِهَاءً صَارِخًا بي
مُقَدَّسَةً كَفَاتِحَةَ الْكِتَابِ

طاهر محمد حبيقة⁽¹⁾

مسافة النصر صفراً

طلائعُ قصفٍ وحقْدُ برقٍ
 قنابلُ غلٍّ وموتٌ طرقٍ
 صليلُ الحديدِ وصوتُ انفجارٍ
 ينائرُ جسمِ الرضيعِ الأرقِ
 صراخُ عويلٍ دويٍّ عظيمٍ
 دمارٌ هلاكٌ وقلبٌ خفقٍ
 وخوفٌ شديدٌ ورَمَشُ الجفونِ
 بكاءٌ لقلبٍ يعانى القلقِ
 سقوطُ البناءِ وموتُ الرجاءِ
 يبددُ حلمَ الحياةِ استبقِ
 وصاروخُ مقتٍ يدكُ المشافي
 ويُعدمُ طفلَ السُّويعاتِ رقِ
 بأيِّ الذُّنوبِ وأدَّتِ الصُّغارُ
 وتحتَ الرُّكامِ تركتِ الحبَقُ

(1) شاعر من سورية.

وأطفالنا تحتِ ردمٍ ثَقِيلٍ
ويوسفُ ماتَ بليلاً وسقُ
أبايوسف كلُّنا يوسفُ
فشَغَرِي (كيري) جميلُ الألق
فدَاءَ ليوسفَ كلُّ الرِّجالِ
فقلبي عليك اُكْتَوَى وأنسَحَقُ
وأفدي بروحي أولاءِ الصِّغارِ
فيا عينُ بَكِّي وسُدِّي الحدَقُ
زحفنا إلى الفيلِ يهوى الدِّمارُ
فنحنُ الأبابيلُ طيرٌ بحق
فشَرَّدَ وقَتَّلَ وضعٌ في القيودِ
فإنَّا نعوذُ بِربِّ الفلقِ
فطوفاننا ذا لأقصَى البرِّاقِ
ولن يتراجعَ مِنَّا الألقُ
فأرسلُ من الرُّعبِ ما تبتغيهِ
فمنكَ الحريقُ ومِنَّا الغرقُ
على نهجِ نورِ النَّبيِّ الشَّهيدِ
نقاتلُ حتَّى أخيرِ الرَّمقِ
طلائعُ نصرٍ تلوخُ بذاكا
مسافهُ صفرٍ تُرى أو أدقُ

طلال حامد خضر⁽¹⁾

جزيرة في مهب الموت

خُذْنِي إِلَى الْمَوْتِ، خُذْنِي أَيُّهَا الْقَدَرُ
 لَا أَسْتَطِيعُ احْتِمَالًا، إِنَّنِي بَشَرٌ
 هُمْ عَلَّمُونِي بَأَنَّ الْمَوْتَ رَحَلَتْهُمْ
 إِلَى الْكَرَامَةِ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْوَطَرُ
 هُمْ عَلَّمُونِي مَعَانٍ كُنْتُ أَجْهَلُهَا
 فَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ الْمَوْتَ يَنْتَصِرُ
 يَقُولُ لِي هُذِهِ قَدْ عَادَ مَنْ رَفَحَ
 صَارُوا غُيُومًا وَعَادُوا حِينَمَا مَطَرُوا
 هُمْ يُوَلِّدُونَ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامَ هُنَا
 هُمْ الْمِيَاهُ الَّتِي فِي جَوْفِهَا الشَّرُّ
 هُمْ مَعْدَنَ آخِرٍ جِينَانَهُمْ وُلِدَتْ
 مِنْ رَحِمٍ فُؤَاهُ لِلْمَوْتِ تَعْتَصِرُ
 هُمْ عَلَّمُونِي بَأَنَّ الشُّعْرَ قَافِلَةٌ
 مِنْ رَعَشَةِ الرُّوحِ لَا يُمَحَى لَهَا أَثَرُ

(1) شاعر من سورية.

خُذْنِي لِغَزَّةٍ قُرْبَانًا وَقُنْبُلَةٍ
لَأَجْلِ أَطْفَالِهِمْ أَفْنَى وَأَنْفَجِرُ
خُذْنِي مُفَخَّخَةً، سَيْفًا، عَصَى، حَجَرًا
فَوْقَ الْعَدُوِّ فَلَا أَبْقَى وَلَا أَدْرُ
قَلْبِي الدَّمَشَقِيُّ، لَكِنْ مُهْجَتِي رَعَدَتْ
تَبْكِي فَلَسْطِينَ جَهْرًا حِينَ تَسْتَعِرُ
تَبْكِي وَتَشْحَذُ سَيْفًا لَا انْكَسَارَ لَهُ
إِلَّا بِصَدْرِ عَدُوٍّ، سَوْفَ يَنْدَحِرُ
دَعْنِي أَقْبَلُ طِفْلًا فِي رُجُولَتِهِ
مُنْذُ كَانَ يَحْمِلُ فِي مِقْلَاعِهِ الْحَجَرَ
دَعْنِي لَأَبْكِي عَلَى مِرَاةٍ ذَاكَرَتِي
إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا الْآنَ أَعْتَذِرُ
هُنَا بِغَزَّةٍ تَهْذِي الْأَرْضَ حَائِرَةً
تَدُورُ عَكْسَ مَدَارِ الْكَوْنِ تَحْتَضِرُ
هُنَا تَوَقَّفَ أَرْبَابُ الْكَلَامِ، مَهْ
هُنَا الْقَصِيدَةُ مِنْ جُرْحَيْنِ تُبْتَكَرُ
عَيْنٌ تُقَاوِمُ بِاسْمِ الْأَرْضِ مُحْرَزَهَا
إِذَا رَأَاهَا بَلِيدٌ، قَالَ تَنْتَحِرُ!
هُنَا الْحُسَيْنُ بِأَرْضِ الطِّفِّ مُتَّصِبًا
بِدُونِ رَأْسٍ وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْكَسِرُ!
يَقُولُ جَدِّي: بِأَنَّ اللَّهَ أَهْمُهُمْ
صَبْرًا عَلَى الصَّبْرِ لَوْ أَفْنَوْهُمْ صَبَرُوا

هُمُ الْحَقِيقَةُ، وَالْباقُونَ أَخِيْلَةٌ
 وَصَوْلَةُ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْتَصَرُوا
 مَاذَا أَقُولُ لِوَجْهِ حِينَ يَنْظُرُنِي؟
 يَكَادُ مِنْ غَضَبَةٍ فِي الْقَلْبِ يَنْشَطِرُ
 مَاذَا أَقُولُ لِأَبْنَائِي الَّذِينَ رَأَوْا؟
 دِمَاءَ غَزَّةَ فَوْقَ الْأَرْضِ تَنْهَمِرُ
 يَقُولُ طِفْلِي: أَبِي، هَيَّا لِنُصْرَتِهِمْ
 لَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ أَمْضِي؛ لَسْتُ أَنْتَظِرُ
 نَعَمْ سَأَذْهَبُ، عِدَنِي أَنْ تَكُونَ هُنَا
 صُلْبًا قَوِيًّا إِذَا مَا مِتُّ تَفْتَخِرُ



عائشة جلاب⁽¹⁾

على خطى الزيتون

يَرْجُئْنِي وَجَعٌ مِنْ أَمْسِنَا ارْتَشَفَا
كَدَمْعِ ثَكْلَى عَلَى جَفَنِ الْقُبُورِ غَفَا
وَأَلْفُ سُؤْلِ يُوَارِي خَلْفَهُ نَبَأٌ
فِي حِجَرِ خَوْفٍ وَفِي مَهْدِ الصَّبَا قُصْفَا
مَنْ عَنْ خَرِيطَتِنَا يَمْحُو الْغَيْومَ عَسَى
يُعِيدُ ضَوْءَ فِلَسْطِينَ الَّذِي اخْتُطِفَا
وَمَنْ سَيُوقِفُ طُوفَانًا تَدْفَقُ مِنْ
رَحِمِ الْكَرَامَةِ حِينَ النَّصْرُ قَدْ هَتَفَا
يَا كَلِمَةَ اللَّهِ فِي طِينٍ بِنَا نَطَقْتُ
لَا رُوحَ دُونِكَ هَلْ شَكَّلْتَنَا خَزَفَا
التَّيْنُ غَطَّى عَلَى عَوْرَاتِنَا زَمْنًا
وَالزَيْتُ رُكْعَةً زَيْتُونٍ بِنَا اعْتَكَفَا
تُرَابُ غَزَّةٍ مِسْكٌ طَاهِرٌ عَبَقُ
يُسْقَى بِكُوثرٍ مَجْدٍ يُثْمِرُ الشَّغْفَا

(1) شاعرة من الجزائر.

توقيت غزّة مضبوطاً على دمنّا
دقت دقائقها في قلب من ثَقَفَا
وليت شطرك قلبي مثل بوصلة
والدرب بالشوك والأشواق قد رُصِفَا
يقودني نحوك الزيتون مُتَقَدًّا
مشكاته أخرجت من حكمة الشرفَا
تبكي المزامير هل من غربة ملأت
أنين من غدروا أم غادروا أسفا
يا صمت مزيم سوط ظلّ يجليدها
يبيت يأكل من أكتافها نُتُفَا
تقمط الأم بالأكفان مَهَجَتَهَا
ترتب اللحد قبل المهد كي تقفَا
فكل طفل هنا في القدس يولد من
ضلع الشهادة إذ تُعْطِي لَهُ كِتِفَا
حفيف أشجارها داوود يغزفه
يغفو على نبضه الأيتام والضعفَا
أسراك كم أتعبوا الأبواب ما تعبوا
وانهدّ مزلاجها والقفل كم نَزِفَا
تجرّعوا الموت ما خلّى الزمان لهم
إلا الدعا منزلاً واليتم ملتحفَا
في السجن غنوا وجفن الشمس حُجْرَةً
توزّع الفلّ في أجفانهم شغفا

قَدْ خَبَّؤُوا رُقَصَةَ الْمِفْتَاحِ عَلَّ غَدًا
يَأْتِي كَطِيرٍ لِدِفْءِ الْعَشِّ إِذِ الْفَا
كَأَنَّهُمْ وَرَقُ الزَّيْتُونِ تَزْرَعُهُ
كَفُّ الْحَيَاةِ وَغَضَّتْ عَنْهُمْ الطَّرَفَا
سَيَكْبُرُ الْإِبْنُ مِثْلَ النَّخْلِ تُرْضِعُهُ
أُمَّ تَحْوُكُ حُرُوفَ الصَّبْرِ مَعْطَفَا
لَمْ يَلْهُ فِي مَهْدِهِ الْوَرْدِي لَمْ يَرَهُ
فِي الْحُلْمِ وَالِدُهُ لَمْ يَعْرِفِ التَّرَفَا
لَمْ يُحْفَظِ الدَّرْسُ، صَارَ الدَّرْسُ يُحْفَظُهُ
مَعَ الرَّصَاصَةِ يَتْلُو الْيَاءَ وَالْأَلِفَا
فِي رَاحَتَيْهِ شَذَى الزَّيْتُونِ مُمْتَشِقُ
مِنْ مَنَبَعِ الصَّبْرِ كَمْ عَبَا وَكَمْ عَرَفَا
وَيَا عِقَالَ أَبٍ يَتْلُو بِرَهْبَتِهِ
أُمْسَا يُرِي بِهِ أَبْنَاءَهُ الشُّرَفَا
كَوْمُضَةٍ مِنْ رَحِيقِ الْخُلْدِ جَبْهَتُهُ
كَأَنَّهَا الْغَيْبُ فِي إِجَائِهِ انْكَشَفَا
الْأَرْضُ تَعْرِفُ مَنْ يَسْقِي مَوَاسِمَهَا
وَالْقَمْحُ يَذْكُرُ غَيْمًا زَارَهُ وَوَفَى
نَجْمٌ يُضِيءُ دُرُوبَ الْجُرْحِ يُؤْنِسُهُ
وَالْبَدْرُ يَسْكُبُ أُمْنًا فِي دُجَى الضَّعْفَا
وَفِي الْجَلِيلِ بَخُورُ الْأَنْبِيَاءِ رَسَا
كَقَارِبٍ فِي شَوَاطِي الْخُلْدِ قَدْ دَلَفَا

حتَّى الحماة بها قد ظلَّ مُعْتَمِرًا
 يُؤانسُ الغُصنَ قد يفنى إذا قُطِفًا
 يسيرُ خلفَ أسيرِ خُطوةٍ وثَقَّتْ
 مِن حُلْكةِ اللَّيلِ فيها الظُّلُمُ قد خُسِفًا
 ما كان قبلكِ غيرِ الشَّمسِ تُقرؤنا
 هل شبَّهوكِ بها؟ من ذا الذي اقترَفَا
 منك اخضرارُ المدى تسقينه أمدًا
 إن جرحوكِ فأنَّتِ الشَّهْدُ فيكِ شِفَا
 فالشَّمْسُ تُشرقُ مِن عينيكِ ساكِبةً
 بدايةَ الكونِ، كَذَبُ كُلِّ ما وُصِفَا

عائشة العولقي⁽¹⁾

الطوفان

شكراً لكلِّ القرابينِ التي خَذَلْتُ
فصالحْتُ بينِ قلبي والتَّهاويلِ
كبرتُ في لحظةٍ دهرًا بلا أحدٍ
حتى أعدتُ مع الطُّوفانِ تشكيلي
لا تعجبُوا اليومَ من عزمي ومن جَلدي
بفضلِكم تَمَّ والعدوانِ تأهيلي
أعوذُ باللَّهِ من قومٍ بلا قيمٍ
أعوذُ باللَّهِ من إخوانٍ هابيلِ
أنا دليلُكم للعزِّ إن عميتُ
كلُّ الدُّروبِ يضيءُ الكونَ قنديلي
قاومتُ أحقادَ هذا الكونِ محتملاً
لأنَّ مَسْرَى رسولِ اللَّهِ يدعو لي

(1) شاعرة من اليمن.

إما نُرحِّلُكُمْ عن أرضِ مقدسنا
أو أن يكونَ إلى الجنَّاتِ ترحيلي
أيقنْتُ أنَّ أبابيلَ السَّما اقترَبَتْ
فَضِّلِي كيدهم يا سورةَ الفيلِ؟!

عادل ابراهيم محمد غتوري⁽¹⁾

وجع غزة العزة

ماكلُ مانشتَهي يا صاحبي شرعاً
ولا دواءً لداءِ سُمَّه انتَقَعَا
الكِيّ بالنارِ لم يُبرئ سقامتنا
واللّه يا صاحبي واللّه مانَفَعَا
مهلاً فديتُك إنَّ الحالَ مُعضلةٌ
والفتقُ أضحى على الرُتاقِ مُتسَعَا
فكلُّ خرقٍ إذا ما شئتَ ترتقُهُ
إلا المروءةَ يبقَى ثوبُها مزعَا
سيفي بخصرِ أخي مَنْ ذا سيمعني؟
إلا الحياءُ الذي مِنْ وجهنا نُزعَا
إذ مُزِّقَتِ أُمّتي فالكُلُّ مُتَهَمٌ
والويلُ مِنْ غربةٍ صرنا بها شيعَا
لما عبدنا الهوى تُهنا وضيّعنا
جهلٌ وحبلُ الهدى قد رَقَّ وانقَطَعَا

(1) شاعر من مصر.

انظر بعينك نحو المبتلى (يمني)
 وانظر (شامي) التي قد أمطرت وجعا
 وابك (عراقي) الذي بتنا نمرقه
 ابك هواني الذي أسقيته جرعا
 لم يبق للقدس غير الضم إن سمعوا
 وغير مستعصم بالوهم إذ سمعا
 من ذا الذي يحمل الأحجار عن ولدي
 لومي لبيتي الذي من قصفة وقعا
 جاءت جيوش العدا صفا وظنوا بنا
 وهما بأن يحدثوا في طودنا صدعا
 صبرا أيا (غزتي) بالله لا تهني
 فصبح عزك ها بالأفق قد لعا
 غيم غدا ينجلي هذي عقيدتنا
 وترجعن تبسم وجنات من دمعنا
 ياخير من أخرجت للناس من أمم
 من يرضع العز لا يخذلك إذ رصعا

عادل البطوسي⁽¹⁾

من أين تبدأ صرختي..؟!

مَاذَا تَبَقَّى لِي؟!
نَزِيفُ النَّرْجَسَاتِ عَلَى الرَّمَادِ.. وَصَرَخَتِي..!!
لِلآنَ رَائِحَةُ الْمَرَاثِي كَالْأَسِنَّةِ فِي دَمِي
لِي أَنْ أَكْذِبَ كُلَّ هَاتِيكَ الْمَرَاثِي
قَدْ أَرُدُّ الْوَرْدَ لِلْبُسْتَانِ..
وَالصَّفَصَافَ لِلْوَطَنِ الْمُعْبَدِ بِالْمَاسِي..
وَالنَّدَى لِلْسُّبُلَاتِ الذَّابِلَاتِ عَلَى رَوَافِدِ حَسْرَتِي..
إِنِّي رَأَيْتُ الْقَهَرَ فِي عَيْنِ الْأَسِيرِ
رَأَيْتُ أَحْزَانَ الثَّكَالَى وَالْأَرَامِلِ..
صَرَخَةَ الْأَطْفَالِ.. أَوْجَاعَ الْجِيَادِ.. بِسَاحَتِي
بَلَّلْتُ رُوحِي بِالْحَنِينِ.. بَدَمَعَ أُمِّي..
يَا إِلَهِي: مُهْرَةُ الثَّوْرِ الشَّفِيفَةُ كَالضِّيَاءِ
تَفَجَّرَ النَّبْضُ السَّجِينُ.. بِخِيَمَتِي
وَرَدَّتِي: مِنْ أَيْنَ تَبْدَأُ صَرَخَتِي؟

(1) شاعر من مصر.

مِنْ جُرْحِ رُوحِي وَالْحَيَاةِ الْمُسْتَحِيلَةِ
 أَمْ ضَبَابُ تَشْرُدِي بَيْنَ الْمَلَا جِيْ
 وَارْتَوَائِي بِالْأَوَامِ؟!
 لَقَدْ شَرِبْتُ الْمُرَّ
 أَلْقَيْتُ الْعَبَاءَ فَوْقَ أَعْطَافِ الْقَوَافِلِ
 بَيْنَ أَوْرَدَةِ الرَّحِيلِ
 فَمَنْ يَعْْبُ الْمُرَّ مِنْ ظَمَأِ الْمَنَافِي
 يَكْتُبُ الْمِيلَادَ لِلْمَوْتَى .. وَلِي ..
 مَاذَا تَبَقَّى لِي؟
 دُمُوعُ الْأُمَّهَاتِ عَلَى السِّيَاحِ .. وَدَمْعِي
 إِنِّي سَفَحْتُ دِمَاءَ رُوحِي فِي مَسَارِبِ مُهْجَتِي
 أَشْعَلْتُ فِي كَبِدِ الْعُرُوبَةِ نَخَوِي
 وَخَلَعْتُ عُمْرِي ..!
 مَنْ سَيَعْرِفُ بِانْكِسَارِ النَّايِ لَحْنَ جَنَازَتِي؟
 يَأْتِي بِأَسْرَابِ النُّوَارِسِ .. وَالْفَوَارِسِ .. وَالْخَيُْولِ ..
 مَنْ الَّذِي سَيَشُقُّ قُضْبَانَ الْحَدِيدِ؟
 وَمَنْ سَيَتَلَوُّ مَا تَيَسَّرَ مِنْ نَشِيدِي؟
 مَنْ سَيَقْرَأُ نَرْجِسَ الرُّوْيَا؟
 يُسَجِّلُ مَشْهَدَ التَّارِيخِ فِي زِنَرَاتِي ..
 وَضَرِيحَ أُمِّي؟
 مَنْ سَيَفْتَحُ قَبْرَهَا وَجَلًّا وَيُطْلِقُ شَهَقَتِي

فَتَصِيرُ فِي قَبْرِ الشَّهِيدَةِ صَرْخَةً
لَطْفُوْلَةٍ إِسْتَعْمَرَتْ
هُوَيَّةً بَيْنَ الْمَلَا جِي ضَلَلَتْ
لِمَدِينَةٍ فَوْقَ الْخَرَائِطِ دُمِّرَتْ
مَاذَا تَبَقَّى لِي؟
لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا رَمَادُ مَدِينَتِي...!!

عادل حماد سليم⁽¹⁾

عَلَى أَوْتَارِ الزَّيْتُونِ

(رسالة أسير فلسطيني)

فَصُلِّ الخِطَابِ عَلَى أَوْتَارِ زَيْتُونِ
 شَذُو يُحِطُّمُ جُدْرَانَ الزَّنَازِينِ
 رَايَاتِي الرَّفْضُ... لَاءَاتِي عِلَانِيَّةُ
 إِذْ تُثُ الْمَقَاتِلِ فِي نَبْضِي يُقَوِّئِنِي
 لَا قَيْدَ يَمْنَعُنِي عَنْ خَوْضِ مَعْرَكَتِي
 لَنْ أَقْبَلَ الصُّلْحَ أَوْ أَرْضَى بِتَدْجِينِ
 نَذَرْتُ نَفْسِي لَهَا هَبَّتْ مُرَحَّبَةً
 سِرُّ الْحَيَاةِ هَهَا... إِنْ مِتُّ يُحْيِيْنِي
 كُلُّ الْحُلُولِ دَمِي تَشْكِيْلُ لَوْحَتِهَا
 مِنْ عَيْنِ جَالُوتَ وَالْإِصْرَارُ يَاوِينِي
 وَمِنْ صَهِيلِ خِيُولِ الْفَجْرِ غَادِيَّةِ
 فِيْهَا أَطْلُ عَلَى الدُّنْيَا بِحِطِّينِ
 يَقُولُ قَلْبِي: لِي الْفِرْدَوْسُ مَنْزِلَةً
 مَعِيَ الْحَبِيبَةُ إِنْ خَفْتُ مَوَازِينِي

(1) شاعر من مصر.

عَظَفَ الْمَدَنَسِ لَا أَبْتَاغُهُ أَبَدًا
وَلَا وَسَاطَةَ أَرْبَابِ الدَّكَائِنِ
صَبْرٌ جَمِيلٌ وَلِلْأَيَّامِ دَوْرُهَا
شُمُّ جُدُودِي وَمِنْ جِنَاتِهِمْ جِنِّي
أَسْتَنْكِرُ الْعَفْوَ لَوْ كَانَتْ ضَرِيْبَتُهُ
مَنْحَ الْعَدُوِّ اغْتِرَافَاتٍ بِتَمَكِّنِ
وَلَا أَطَالِبُ بِالْإِفْرَاجِ مُنْبَطِحًا
الْمَوْتُ أَهْلُوْنَ مِنْ إِحْسَانِ مَلْعُونِ
حُرِّيَّتِي دَاخِلِي رُوحٌ مُحَلَّقَةٌ
فَوْقَ الْمَهْوَانِ مَعَالِيْهَا تَعْلِيْنِي
لَسْتُ الْأَسِيرُ عَلَى ذُلٍّ وَمَسْكَنَةٍ
لَا يَسْتَطِيعُ عَدُوِّي أَنْ يُعَرِّئَنِي
لَسْتُ الْأَسِيرُ .. هُمْ الْأَسْرَى بِمَا فَعَلُوا
عِنْدِي بِذَلِكَ آلَافُ الْبَرَاهِينِ
يَخَافُنِي الْحَبْسُ وَالْجَلَادُ مُرْتَعِدٌ
وَالرُّغْبُ سَيِّدُ حُرَّاسِي الْمَسَاكِينِ
أَوَاجُهُ الْقَهْرَ وَالتَّعْذِيبَ مُبْتَسِمًا
هَذِي السَّيَاطُ عَلَى ظَهْرِي نَيَاشِيْنِي
أَنَا الْمَقَاوِمُ ... وَالْأُمَعَاءُ خَاوِيَةٌ
فَالْوَجْدُ يُطْعِمُنِي وَالتَّوَقُّ يَرْوِيْنِي
شَمْسُ الْحَقِيقَةِ فِي عَيْنِي مُشْرِقَةٌ
تُحَدِّثُ الْعَدَا عَنْ غُرْسِ فِلَسْطِيْنِي

بَوَابَةُ النَّصْرِ لِإِسْرَاءِ جَاهِزَةٍ
 وَيَرْجِعُ الْفَضْلَ لِلْغُرِّ الْمَيَامِينِ
 فِي ظُلْمَةِ السَّجْنِ وَالْأَغْلَالِ مُحْكَمَةً
 صَوْتِي مَنْصَّةُ إِطْلَاقِ الشَّوَاهِدِينَ
 مَوَاكِبُ الْمَجْدِ تَأْتِي دُونَهَا طَلَبُ
 سَعْيًا إِلَيَّ بِأَطْوَاكِ الرِّيحِاحِينَ
 خَطْوِي الْمَكْبَلُ لِلْأَفَاقِ مُنْتَسِبُ
 فَكَيْفَ سَقْفُ بَنَاهُ الْوَعْدُ يُسْقِينِي؟!
 أُمِّي ... وَكَوْنُ حَنَانٍ جَاءَ يَغْمُرُنِي
 إِنَّ ضَاقَ صَدْرِي عَبِيرَ الصَّفْوِ تُهْدِينِي
 غِيَابَةُ الْأَسْرِ عَنْهَا.. كَيْفَ تُبْعِدُنِي؟!
 حَبِيبَةُ الْقَلْبِ تَحْيَا فِي شَرَايِينِي
 أَبُو فِرَاسٍ مَعِي.. شِعْرًا يُسَامِرُنِي
 لِلْكَبْرِياءِ غِنَاءُ بَاتٍ يُشْجِينِي
 أَسْمَى الْمَعَانِي أَبُوتَمَّامَ سَجَّلَهَا
 عَنْ حِكْمَةِ السَّيْفِ فِي سَنِّ الْقَوَانِينِ
 الْحَرْبُ لَنْ تَنْتَهِيَ مَا دَامَ فِي وَطَنِي
 نُفَايَةُ الْأَرْضِ مِنْ أَشْرَارِ صِهْيُونِ
 تِلْكَ الشَّوَارِعُ وَالْحَارَاتُ تَسْكُنُنِي
 وَخَارِجُ السُّورِ لِي مُلْكُ الْمَيَادِينِ
 الْبُرْتُقَالُ أَمَامَ الْبَيْتِ مُنْتَظَرُ
 كُوفِيَّةَ الْعِزِّ تَزْهُو فِي الْبَسَاتِينِ

هُزِّي إِلَيْكَ رَبِّيعَ الْحُلُمِ وَأَنْتَظِرِي
يَا غَزَّةَ النُّورِ تَغْرِيدَ الْحَسَاسِينَ
هُنَا أَصُولُ نَخِيلِ الْخُلْدِ ثَابِتَةٌ
تَحْكِي الْأَهْلَةَ عَنْ جُودِ الْعَرَاجِينَ
لِي فِي صُمُودِكَ نَبْرَاسٌ يُعَلِّمُنِي
مَعْنَى الْفِدَاءِ لِمَنْ تَحْرِيرُهَا دِينِي
يَوْمُ الْوَفَاءِ .. لَنَا عِيدٌ يُجَمِّعُنَا
نَمْشِي سَوِيًّا إِلَى رَجْمِ الشَّيَاطِينِ
عَاثُوا فَسَادًا وَكَانَ الْغَدْرُ طَبْعَهُمْ
مَرْضَى الْقُلُوبِ .. أَشَقَاءُ الطَّوَاعِينِ
سَتَرْجِعُ الْأَرْضُ لِلْأَحْرَارِ حَاضِنَةً
وَالْقُدْسُ تَرْفُلُ فِي أَنْسَامِ نَسْرِينِ

عادل سديرة⁽¹⁾

هل من مُدَّكر

إِذَا كُنْتَ حُرًّا تَشُمُّ الزَّهْرَ
 وَتَحْيَا حَيَاتَكَ مِثْلَ الْبَشْرِ
 تَلُوكَ الطَّعَامَ وَتُسْقَى الشَّرَابَ
 فَرَأَشَكَ رِيَشُ لِبَسَةِ الدُّرِّ
 تَنَامُ إِذَا مَا أَرَدْتَ الرُّقَادَ
 وَتَلْهُو إِذَا مَا أَرَدْتَ السَّهْرَ
 تَذَكَّرُ بِلَادًا تَعِيشُ بِقُبْرِ
 وَتَحْيَا حَيَاةً كَمِثْلِ الْحِجْرِ
 تَصُومُ اللَّيَالِي تَشُمُّ الدِّخَانَ
 تَوَسَّدُ صَخْرًا يُنَاجِي الْقَمَرَ
 تُعَانِي سَهَادًا وَكَيْفَ تَنَامُ
 أَنْوَمُ وَأَرْجَاؤُهَا تَحْتَضِرُ
 فَلَسْطِينَ تَشْهَدُ جَوْأَمْرِيْعًا
 وَأَمْرًا رَهِيْبًا أَلَا لَا يَسُرُ

(1) شاعر من الجزائر.

شقاءً وغَمًّا وشيئًا فظيعةً
يَصُمُّ السَّمْعَ ويعمي البَصْرَ
أَلُوفُ الْيَتَامَى نِسَاءً تَكَالِي
صَبِيٍّ شَهِيدٍ وَشَيْخٍ نُحِرَ
تَذَكَّرْ إِذَا مَا أَصَابَكَ خَدَشٌ
دُمَاءُ كَسِيلٍ طَغَى وَانْفَجَرَ
تَذَكَّرْ إِذَا مَا أَصَابَكَ حَرَقٌ
سَمَاءٌ بَغِيمٌ يَدْرُ الشَّرُّ
صَدُورًا تَتَنُّ تَحْمِي الصَّبَا
مِنَ النَّارِ مَنْ حَرَّهَا الْمُسْتَعْرِ
بِوْتًا أَزِيلَتْ خَرَابًا يَعْ
رِصَاصًا بِجَسَمِ الرِّجَالِ اسْتَقَرَّ
وَأَشْلَاءَ طِفْلٌ هُنَا أَوْ هُنَاكَ
أَمَامَ الْجَمِيعِ بِمَرَأَى النَّظَرِ
تَذَكَّرْ أَيَادٍ تَشُقُّ الرِّكَامَ
وَرِجَالًا أُعِيقَتْ وَضَلَعًا كُسِرَ
تَذَكَّرْ إِذَا مَا سَمِعْتَ الرُّعُودَ
دَوِيَّ الْمَدَافِعِ وَقَتَ السَّحَرِ
وَخُوفَ الصَّغِيرِ وَوَجْهًا حَزِينًا
يَصُبُّ الدَّمُوعَ كَمَا الْمَطَرُ
تَذَكَّرْ جَرَاخًا لَشَعْبٍ سَجِينٍ
يُقَاوِمُ جَمْعًا عَلَيْهِ ائْتَمَرَ

فلسطينُ تهدي شباباً جسوراً
 شقيقَ الشجاعةِ ابنَ الخطرِ
 سلاحُهُمُ الروحُ روحٌ وقلبٌ
 بحزمٍ وعزمٍ يفتُّ الحجرُ
 ويسقي العدوَّ بكأسٍ ملاحاً
 حميمٌ زعافٌ فأينَ المفرِ
 يموتونَ لكنَّ صوتَ الضحايا
 يُردَّدُ قولاً أعيدَ استُهِزِ
 «ألا ما استُبيحَ بغصبٍ بحربٍ
 فحتماً يُردَّدُ كما قد أُسرِ
 ومهما طغى الظالمُ المستبدُّ
 فلا بدَّ للظلمِ أن يندثرِ
 ولا بدَّ للقدس أن يستقلَّ
 ولا بدَّ للحقِّ أن ينتصرِ

عادل عبد الله المؤيد⁽¹⁾

جُذُورٌ عَمِيقَةٌ لِفَاتِنَةِ الْبَحْرِ

أميرةُ البحرِ وجهٌ يبعثُ الولعاً
وسِرُّ عزٍّ مَنِ اسْتَسْقَى بِهِ سَطْعاً
ونجمةٌ في عبابِ الحقِّ يقرأها
دمي كأني عبيرٌ يُطفئُ الوجعاً
روتُ بدمعِ ثراها لِلوَرَى صلفَ الـ
أشرارٍ لكنَّ لوحَ البحرِ ما اتسعا
لأنَّ قنَاصَةَ المحتلِّ لَنْ تدعَ الـ
حمامَ ينسجُ عشاً أو يعيش مع...
يُتَوَجَّ الثعلبُ المكارُ دُمَيْتَهُ
لكي تَدُسَّ لنا في خوفنا الهلعاً
وتلك مَحْشُورَةٌ في فوهةٍ شمختُ
لأنها غَزَّةٌ لا تَعْرِفُ الجزعاً
لأنَّها دونَ كَفَّيْها بغيرِها
تُعِيدُ نَضْبَ لِوائي كلَّما وقعا

(1) شاعر من اليمن.

كَانَتْ تُؤَدِّي صَلَاةَ الْحُبِّ صَائِمَةً
 وَالْقُبْحُ يَنْسَلُ فِي غَدْرِ كَمَا طَبِيعَا
 صَلَّتْ وَأَشْلَاءُ طِفْلِ طِفْلَةٍ وَأَخٍ
 أَخْتَيْنِ فَاحْمَرَّ وَجْهُ الْبَحْرِ وَامْتَقَعَا
 صَلَّتْ وَأَذَانُ قَيْتُومٍ تُصِيخُ لَهَا
 وَلَا تُصِيخُ لَشَيْخٍ يَشْحَذُ الْوَرَعَا
 لَمَّا رَأَتْ كُلَّ عَجَزٍ يَشْتَهِي دَمَهَا
 هَبَّتْ إِلَى خَلْعِ نَابِ الْغِرِّ فَانْخَلَعَا
 قَدَّتْ مِنَ الْمَجْدِ لَا مِنْ طِينِ ذِلَّتِنَا
 وَكُلَّمَا صَادَفَتْ وَجْهَ الدُّجَى لَمَعَا
 شَاءَتْ عُبُورَ ضَلَالِي بَعْدَ أَنْ عَبَرَتْ
 صَكَّتْ بِكَفَّيْنِ بَغْيِ الْقَرْدِ فَانْقَشَعَا
 تَذُبُّ عَنْ ظَهْرِنَا صَهْيُونَ تُسْقِطُهُ
 وَتُذَمِّنُ السَّعْيَ فِي تَمْرِغِهِ جَشَعَا
 تَفِيضُ عَنْ كُلِّ سَفَّاحٍ شَجَاعَتُهَا
 وَيَحْضُدُ الْمُغْتَدِي أَضْعَافَ مَا زَرَعَا
 مِنْ غُرَّةِ الدَّرْبِ كَانَتْ مُحْضَ مُعْجِزَةٍ
 تَأْتِي عَلَى طَارِيٍّ مِنْ جُرْحِهَا رَضَعَا
 لِقَطْعِ شَرِبَانِهَا الْمَقْطُوعِ لَوْ حَشَدُوا
 وَاسْتَنْفَرُوا أَلْفَ أَسْطُولٍ لَمَا انْقَطَعَا
 لَانْسَلَّ مِنْ قَلْبِهَا الْمَسْفُوحِ فِي صِلَفٍ
 مَوْجٌ تَشَكَّلَ كَالطُّوفَانِ وَأَنْدَفَعَا

وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي جِسْمِ الظَّالِمِ لَكِي
تَسْوَدَ أُسْطُورَةُ الْحَقِّ الَّذِي انْتَزَعَا
تَأْكَلْتُ مُدْيَةَ الْمُعْتُوهِ مُنْذُ دُمِ الْ-
يَاسِينِ ثَارَ وَفِي تَمْزِيْقِهَا بَرَعَا
دَاسُوا عَلَى نَفَقٍ حَرٍّ فَلَقَّنَهُمْ
بِجَاشِهِ نَكْهَةَ الْبَارُودِ وَارْتَفَعَا
مِنْ جُرحِ زَيْتُونَةٍ ظُمَأَى عَلَى قَدَمِ الْ-
إِعْجَازِ تَفْتَحُ لِلْأَحْرَارِ مُتَّجِعَا
أَسِيرُ طُوفَانِهَا أَغْرَثَهُ فِتْنَتُهَا
إِنْسَانَهُ دُونَ وَعْيٍ بِالْهَوَى صَدَعَا
فِي حَضْرَةِ الْبَحْرِ كَانَا طُهْرَ فَاتِنَةٍ
وِغَاصِبًا كُلَّمَا هَبَّ الْوَعْيُ رَكَعَا
أَدْمَنْتُ فِيكَ سُقُوطِي فَاغْفِرْ لِي زَلْلِي
يَا كَعْبَةً طَافَ قَلْبِي حَوْلَهَا وَسَعَى

عادل علي الأحمد (1)

غزة التّبيان والتّبيين

يا مَنْ تبيني برهّةً وتبيني
 يا معجزَ التّبيانِ والتّبيينِ
 ما دامَ وجهُك مؤمناً برسّالتي
 فتفكّرني بمشاعري وشجوني
 أترى الهوى قد مرّ قبلك مرّةً
 أم كان طيفُك حجّتي وظُنوني
 يا كلّ شكّي حين خامرني الهوى
 وتحيري فإزدادَ فيك يقيني
 أنت المدي ما قابَ قوسُ المنحنى
 أنت الغوايةُ قرّرها يغويني
 أرجوحةٌ ما كنتَ أمسك طرفها
 أرّنو المسافةَ علّها تُدنيني
 هي توأمُ والماء منذ اختَلمتا
 هي برهّةٌ ما بين كن فتكوني

(1) شاعر من سورية.

وهي التصاويرُ التي قد أُجفلتُ
مِنْ شاعرٍ بقصيدهِ المغبونِ
وهي الشعورُ العاطفيُّ لقارئِ
يبكي حبيبةَ شاعرٍ مجنونِ
وهي الدموعُ المربكاتُ لطفلةٍ
دفعَتْ أخاها خلسةً في الطينِ
وهي انكسارُ الساحراتِ «بفلةٍ»
وبدهشةِ «الأقزام» في التكوينِ
هي تكَّةُ التوقيتِ، دقَّةُ صائِمِ
ربطِ الأذانِ بحكَّةِ النكوتينِ
مرَّتْ على الطوفانِ مثلَ نبيَّةٍ
واستعصموا في علبةِ السردينِ
والمؤمنونَ برمشِ غزةٍ كحلوا
أجفانهم بالنصلِ والسكينِ
يتناوبونَ الموتَ مثلَ أصابعِ
تتناوبُ الأوتارُ في التلحينِ
والموتُ مثلُ الحبِّ يأتي مدهشاً
ما بين نبضةٍ رعشةٍ وسكونِ
يتناسلونَ على سكونِ قبورهمِ
كتناسلِ الأوراقِ في الزيتونِ
سبحان من رفعوا السماءَ بصوتهمِ
وبنوا بلاداً فوقها لتبينني

عادل فاروق عبد الرحمن⁽¹⁾

غشاء السيل

غشاء السَّيْلِ قَمِ حَرَّرَ بِلَادِي
 وَأَشْهَرِ سَيْفَ بَغْضِكَ لِلْأَعَادِي
 لِبَاسُ الذُّلِّ يَكْشُو كُلَّ وَجْهِ
 وَإِنِّي قَدْ سَمْتُ مِنْ أَنْقِيَادِي
 أَرَى الْأَقْصَى يَنَادِي فِي انْكَسَارٍ
 فَهَلْ لَبَّيْتَ صَرْخَةَ مَنْ يَنَادِي
 أَلَا أَخْبِرْنِي حَتَّى سَتَبْقَى
 أَمَامَ الذُّلِّ مَكْتُوفَ الْأَيْدِي
 وَحَتَّى أَمَ الْهَوَانُ أَلَا أَجْبِنِي
 أَدْمَنْتَ الْوُقُوفَ عَلَى الْحِيَادِ؟
 أَدْمَنْتَ اخْتِسَاءَ الذُّلِّ قَهْرًا
 وَهَلْ أَدْمَنْتَ تَقْبِيلَ الْأَيْدِي
 غشاء السَّيْلِ قَمِ لِلْحَقِّ وَاغْضَبِ
 وَسِلَّ السَّيْفِ عَنْ هَذَا النِّجَادِ

(1) شاعر من مصر.

غثاء السيلِ قم واسحق فسادًا
تَغَذَّى من سَلالاتِ الفساد
غثاء السيلِ قُمْ وانحر عدوًّا
ومزَّقْ شملَه في كلِّ وادي
وأشعلْ جذوةً من نارِ غيظي
وخذ نبضَ العزيمة من فؤادي
غثاء السيلِ ها قد بُحَّ صوتي
وأسمعتُ الحواضرَ والبوادي
لقد أسمعْتُ لونا ديتُ حيًّا
ولكن لا حياة لمن تنادي

عادل محمد أحمد (1)

بنات هيكابي

وَعَزَّةٌ خَلَخَها فِي يَدَيها
مَكَلَّلَةٌ بِالْجَمالِ تَقِفُ
تَشاورُ لِلبحرِ
يا سِيدِي قَدْ أَتَيْتُكَ بِالْمَهْرِ وَالصَّلواتِ
فَجُدَّ بِالصَّدْفِ
أَثْبَتَهُ قَرطَ غِيبوبةٍ فَوْقَ أُذُنِي
فَلا أَسْمَعُ المَوْتَ فِي كُلِّ قَصْفِ
تَشاورُ غَزَّةً (بنتُ هِكابِي)
أَيَا أُمِّ إِنْني عَلَى مَذِبحٍ مُخْتَلَفِ
عَروسُ بَلا زَوجِها أَوْ أَبيها
تُرَفُّ - يَتِيمَةُ أَنْصارِها - بِالنَشِيجِ
وَمِنْ خَلْفِها أَخَواتُ
مَسَيِّنَ عَرايا
وَكِنَّ حَرائِرَ يَرُفُلْنَ فِي كَبِرياءِ التَّرَفِ

(1) شاعر من مصر.

تقولُ هكاي:
رِكا بي بساطُ من الثَّارِ
أفقاً عَيْنَ الحِجارَةِ لو تحجبُ البحرَ
أنثرُ كنزَ (العتابا) على صَمَمِ الأغنياءِ
وأتلو على مَأْتَمِ العدلِ
ما - سرمدًا - نايُّ حُزني عَزَفُ
شَقَقْتُ قَميصي
وما شَقَّتِ الأرضُ زيتونَها
وابتني تخلُّعُ الآنِ أصدافَها
مثل حُوريَّةِ البحرِ
مُخْفُوفَةَ الحِصْرِ بالنارِ
يا للشَّرَفِ!
لماذا - ولم تَضَعِ الحربُ أوزارَها بَعْدُ -
أفدي سِواي؟
وأمنحُ كُحْلَ بناي لِعَيْنِ الكَيفياتِ؟
يا سيدي البحرُ أنقذُ فِئاتَكَ
هَيِّجْ عُبابَكَ
أرسلُ مَراكِبَكَ الفاتناتِ لهذي الفتاةِ إذا شِئتَ
لا تبخلِ الآنِ بالماءِ
رُبَّ حياةٍ تراءتْ لقلبٍ رَشَفُ
وغزاةٍ خلخالُها ذائِبُ

تَبْرُهُ بِالرَّمَادِ اتَّسَلَفُ
 فَمَنْ يَنْبَشُ الْآنَ يَلْتَقِطُ الْعَثَّ
 مُخْتَلِطًا بِالسَّمِينِ
 وَصَلَصَالُهَا فِي رِذَاءِ الْخَزَفِ
 أَلَا هَلُّوْا
 هَلُّوْا يَا صَبَايَا إِذَا ارْتَفَعَ السَّيْلُ
 لَا تَتْرَكُوْهَا وَحِيدَةً أَقْدَارَهَا
 وَارْفَعُوْهَا عَلَى عِلْمٍ كَالصُّقُورِ
 انثَرَوْهَا عَلَى مَبْخَرَاتِ الْحَقِيقَةِ
 حَتَّى تُعْطِرَ ذَاكَ الزَّمَانَ الْأَنْفُ

عارف البرديسي⁽¹⁾

غزّة مفتاح العودة

يا صاحبة الوطن الغالي بنا وجّع
وَدُّ الأحبّة يُرخي حالة العُسرِ
ما سرّني طربٌ للنّصرِ مُكتسبٌ
أصحو على ألمٍ من واقعِ الذعرِ
هنا مشينا إلى أنجادنا عملاً
أطفالنا طحنوا بالمكرِ والفجرِ
سلاحنا راجعٌ بالحبِّ متّصلٌ
عدوّنا عللٌ لجئت على اليسرِ
وشعبنا يركبُ الأهوالَ منتقداً
أين الحقوقُ لنحظى لذّة الشُّكرِ
فالقلبُ يبكي ونازُ الحبِّ نائرةٌ
ولّى ظلامٌ وعادتْ شغلة الفكرِ
أفعالنا سبلٌ.. أفعالهم جدلٌ
أسطورةٌ في جمالِ القهرِ والوزرِ

(1) شاعر من مصر.

أَجَادُنَا وَرَعٌ.. أَجَادُهُمْ نِقَمٌ
فَالْحَقُّ قَدْ وَاجَهَ الْوَجْهَيْنِ بِالْأَمْرِ
نَرِيدُ سَاقِيَةً يَجْنُو لَهَا حَكْمٌ
شِعَارُ مَمْلَكَتِي قَلْبٌ مِنَ الدَّرِّ
لَنَا تَرَابٌ إِلَى أَنْ يَمْتَطِي أَمَلًا
فَالْحُلُّ مُحَرَقَةٌ فِي وَعْكَةِ الْخَمْرِ

عاشور بن رابع بوكلوة⁽¹⁾

الرَّاسُخُونُ

قالت وقد أودعت في الكف حيرتها
إني أراك بلا قلب ولا كبد
إني أرى في ظلام الليل طائفة
بلا ظلال تخط الثوب للبلد
مستوحدا في المدى أضناني السهد
أحتاج لمتناكي يزهر البلد
لنا شواهد فخر إذ نعددها
(سنسهر الليل جراها، وتتجدد)
فنجمع الشمل في أحضان عزتنا
إن جار وغد فداها الروح والولد
ونرفع النبض رايات بلا منن
ونثقل الرأس كي لا يتعب الجسد
سجل أيا خل للتاريخ موقعة
هذي مواقعنا بالحرف تتمد

(1) شاعر من الجزائر.

لَا تَنْتَهِي فِي صَدَى الْأَيَّامِ شُعْلَتَهَا
 بَلْ إِنَّهَا فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ تَتَّقِدُ
 شَعْبٌ تَعَالَى عَلَى الدُّنْيَا بِمَا جُمِلَتْ
 رُوحٌ تَسَامَتْ لِوَعْدِ اللَّهِ تَسْتَنْدُ
 قَدْ كَانَ أَوَّلُ مَا فِي الْقَلْبِ رَجَفَتَهُ
 وَآخِرُ النَّبْضِ عَزَمًا كُلُّهُ جَلَدُ
 فَارْسُكُمْ بِلَوْنِ الْوَعَى أَبْطَاهَا أُسْدًا
 كَانَتْ لِعِشْقِ الرَّدَى تَزْنُو وَتَبْتَعدُ
 حَتَّى إِذَا زَارَتْ حَنَّ الْعَرِينُ لَهَا
 شَوْفًا، وَخَوْفًا ذِئَابُ الْغَدْرِ تَرْتَعِدُ
 وَلِلْبُطُولَاتِ دَرْسُ جَاهِزٍ أَبَدًا
 فَانْهَلْ، أَيَا وَلَدِي، دَرْسًا بِهِ رَشَدُ
 مِنْ فِتْيَةٍ، وَجُنُودٍ ظَلَّ يَحْرُسُهُمْ
 رَبُّ الْعُلَى، وَعُيُونُ مَا بِهَا رَمَدُ
 رَبَّاهُ رَفِيقًا، فَقَدْ أَضْنَى الْأَسَى وَلَدًا
 مَا نَامَ مُذْ صَافَحَ الْأَعْدَاءَ مَنْ جَحَدُوا
 يُرْمَمُ الْعَزَمَ فِي أَعْمَاقِ نَاشِئَةٍ
 يُسَدُّ السَّهْمَ مِنْ قَوْسٍ، فَلَا يَحْدُ
 وَيَجْعَلُ اللَّيْلَ مِفْتَاحًا لِذَاكِرَةٍ
 وَيُرْسِلُ النُّورَ أَقْبَاسًا، فَتَتَّقِدُ

مَشَى عَلَى مَضْضٍ يَبْكِي حَرَائِقَهُ
وَيُضْرَمُ النَّارَ فِي أَنْفَاسٍ مَنْ رَقَدُوا
يَبْدُو، فَتَرْجِفُ إِجْلَالًا نَوَازِعُهُمْ
يُذِلِّي فَتَضْغِي سُعُوبٌ مَا هَا عَدَدُ
تَضِيقُ فِي عَيْنِهِ الدُّنْيَا بِمَا رُحِبَتْ
وَالْقَلْبُ يَبْكِي رِفَاقًا مَا لَهُمْ لَحْدُ
بَعْضُ الدَّمُوعِ مَعَ الْأَنْحَابِ نَشْرِبَهَا
وَنَحْتَمِي بِرُمُوشٍ هَدَّهَا السَّهْدُ
تَزَاحِمَ الْعِزْمُ فِي أَوْصَالِهِ فَرَعَى
أَيْنَ التُّرَابُ؟ أَيَشْكُو ضَنْهُ الْوَادُ؟
قُومُوا أَسْوَدَ الْوَعَى أَرْوَاحُكُمْ هَبْ
طُوبَى لِمَنْ هَانَ فِي أَعْمَاقِهِ الْجَسَدُ
لَوْ أَسْتَطِيعُ جَعَلْتُ الرُّوحَ تَتَّبِعُكُمْ
حُلْمُ الشَّهَادَةِ فِي أَرْضِ الْوَعَى أَبَدُ
خُذْ مِنْ دِمَائِي مَا يَكْفِي لَهَا مَدَدًا
وَأَرْسِلْ إِلَى صُبْحِهَا فَجْرًا لَهُ سَنَدُ
فَالنَّبْضُ مُشْتَعِلٌ وَالْأَرْضُ وَاقِفَةٌ
صَوْتُ الْبَوَاسِلِ فِي الْأَقْصَى سَيَّحِدُ
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الْأَرْجَاءِ نَزْفَعُهَا
حَتَّى يُرَدِّدَهَا فِي النَّاسِ مَلْتَحِدُ

وَأَرْفَعُ شُمُوحَكَ مَزْهُوًّا وَمُنْتَصِرًا
وَأَقْطِفُ نُجُومَكَ مِنْ لَيْلٍ جَفَاءَ عَدُوِّ
يَسَاقُطُ الْوَهْمُ مِنْ عَلِيَاءِ صَاحِبِهِ
فَيَكْتُبُ الْمَجْدَ قَسَّامٌ وَمُعْتَقِدُ
مَجْدٍ عَلَى سَجْدَةِ التَّوْحِيدِ مَوْعِدُهُ
فَالْحَقُّ صَلَاتِكَ أَهْلُ الْوَعْدِ قَدْ سَجَدُوا

عاطف الجندي⁽¹⁾

سيأتي النصرُ

(إلى صديقي الشاعر الفلسطيني ماهر المقوسي في غزة الأبطال)

رأيتُك نازفًا وطنًا تُنادي
وتصرخُ للصَّحابِ من الأعداي
وتعلنُ أنَّ شرَّ الخلقِ جاءُوا
بأسلحةِ الدِّمارِ مع العتادِ
وتبكي بيتَ عزٍّ قد تَوَارَى
وقدَّ من الحواضرِ والبوادي
على غديكَ المكبَّلِ قامَ جرحُ
وأعلنَ للدُّنَا نبأ السَّوادِ
على العُربِ الذينَ مَضَوْا وَخَلُّوا
وراءَهُمُ أناسًا كالرَّمَادِ
وعن طفلٍ شهيدٍ في المشافي
وعن وجعٍ يُجَاهِرُ بازديادِ
وطائرةٍ تعودُ بكلِّ قُبْحٍ
لتلقيَ حقدَها فوقَ البلادِ

(1) شاعر من مصر.

هنا في غزّة التَّكلى أنينٌ
وصرخةٌ فاقدٌ أغلى العبادِ
ومدرسةٌ يضيعُ الدَّرْسُ منها
عن التَّاريخِ في زمنِ الأَسادِ
وتلميذٌ يموتُ وفي يَدَيْهِ
معلّقةٌ تحثُّ على الجهادِ
تهدّمتِ الدُّروبُ فلا حبيبًا
سننشُدُ بأسه يومَ التَّنَادِ
صلاحُ الدِّينِ ما قد عادَ فينا
ولن يأتِ على ظهْرِ الجَوادِ
ولن يجلو لنا سيفًا وضيئًا
يُطهِّرُ ما جنت أيدي الفَسَادِ
وعن أيِّ الضَّمائرِ لا تَسَلْنِي
فهذا عالمٌ مثلُ الجَهادِ
تكاثرتِ الكوارثُ فانتفضنا
وباتَ الحُلُّ مرهونَ الزَّنادِ
فلا خيرًا بعيشٍ تحتَ ذُلٍّ
وخيرُ الموتِ ما يَفدي بلادي
سيأتي النِّصرُ مهما طالَ بطشُ
وتنقشعُ الغيومُ عن الفؤادِ

عامر فهد الصويغ⁽¹⁾

على لسان طفل غزاوي

ذنبى أنا أنى ولدتُ لأنتمي
للأرض - فَقَدْ الأرض - للزيتون ، للفرح المؤجل ، للغياب
ذنبى أنا أنى ولدتُ حمامةً والكون - يا للكون - يبغيضني ويمتدح الغراب

العيشُ كُلُّ العيشِ نفْيٌ واغتراب؟
وهل المعاركُ في سبيلِ حقوقنا قدرُ يُشيعُهُ خراب

ذنبى أنا أنى سليلُ سُلالةٍ حملوا البنادقَ عِزَّةً، زادوا البيارقَ رفعةً، وتمردوا في
الموتِ موتاً شامخاً ضَجَّتْ لِسَطَوَتِهِ القبابُ

العيشُ - كُلُّ العيشِ - نفْيٌ واغتراب؟
قولوا لهم إنِّي وإن قتلوا وإن جرحوا وإن حرَّقوا سأدفعُ كلَّ عمري فديةً لأصونَ
زيتوناً، لأحمي شاطئاً، لأعيشَ في القُدسِ الشريفةِ ساقياً شجرَ الإيابِ.
لن أرتضي نفياً وذلاً واغتراب

(1) شاعر من السعودية.

عايد أبوزيد⁽¹⁾

طوفان الأقصى

أَغْزَزَةً إِنَّنِي خَجِلُ
 وَجَفْنِي الظُّلَمَ يَكْتَحِلُ
 فَقَدْ عَذَّبْتُ مِنْ زَمَنِ
 وَحَوْصَرَ شَعْبُكَ الْبَطْلُ
 مَبَانٍ فَوْقَ سَاكِنِهَا
 تُدَمَّرُ كَيْفَ تَشْتَعِلُ
 بَنِي صُهَيْيُونَ إِفْسَادًا
 يَفُوقُ الْكُفْرَ قَدْ فَعَلُوا
 بِتَذْنِيسٍ لِمَسْجِدِنَا
 وَإِسْكَاتٍ لِمَنْ سَأَلُوا
 وَإِقْصَاءٍ لَهَيْبَتِنَا
 بَنَاتِ الْحُلَمِ قَدْ قَتَلُوا
 سُيُوفُ الْعُرْبِ مِنْ خَشَبٍ
 كَأَنَّ الْجُنْدَ قَدْ رَحَلُوا

(1) شاعر من الأردن.

فَإَيْنَ جُيُوشِ أُمَّتِنَا
إِلَى الرَّحْمَنِ أَبْتَهَلُ
أرى الأطفالَ في دَمِهِم
كَمَنَ بِالماءِ يَغْتَسِلُ
أَغْزَى أَنْفِضِي كَمًّا
فَمَا فِي أُمَّتِي رَجُلُ

عباس عبد الرحمن الصهبي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

اللَّهُ أَكْبَرُ.. أَيُّهَا الْأَبْطَالُ
 يَا مَنْ فَعَلْتُمْ فَوْقَ مَا سَيُقَالُ
 الْمَجْدُ مَجْدُكُمْ الْبُطُولِيُّ الَّذِي
 جَعَلَ الْعُرُوبَةَ لِلْعِلَاءِ.. تَطَالُ
 بَحْرًا وَبَرًّا بَلَّ وَجَوًّا.. فَيَضُكُّكُمْ
 طَوْفَانُ أَقْصَى.. لَيْسَ فِيهِ مُحَالُ
 بِزَوَارِقٍ فِي الْبَحْرِ كَانَ وَصُولُكُمْ
 بَرَّ الْعَدُوِّ لَكِي يَدُورَ قِتَالُ
 وَقَدْ انْتَقَلْتُمْ فَوْقَ دَرَجَاتِكُمْ
 وَالْحُرُّ لَيْسَ تَعَوُّقُهُ الْأَغْلَالُ
 وَبَطَائِرَاتٍ حَلَّقَتْ بِشَرَايِهَا
 أَعْلَى الْحَصُونِ لِيَبْدَأَ الْإِنْزَالُ
 خَرَجَ الرِّجَالُ مِنَ «الْغُلَافِ» فَأَعْلَنُوا
 أَنْ التَّصَبُّرَ بِالْوَعْدِ خَيَالُ

(1) شاعر من مصر.

مَنْ «غَلَّفُوا» أَبْطَالَ «غَزَاةً» فُؤِجُوا
أَنَّ «الْغُلَافَ» كَمَا رَأَوْهُ.. يُزَالُ
وَيُدمِرُ الأوهَامَ فوق رؤوسِهِمْ
في لحظةٍ جُمِعَتْ بها الأَهْوَالُ
مَا أعْظَمَ الأَبْطَالَ حين يَقْودُهُمْ
فِكْرُ تَفَجُّرٍ وَعِيَهُ الأَمَالُ
فَيُجَدِّدُونَ مِنَ الوَسَائِلِ فوق مَا
تَصِلُ العُقُولُ وَيَبْلُغُ الإِذْهَالُ



يَا لِيَتَّهَمُوا يتَعَلَّمُونَ الدَّرْسَ مِنْ (أَكْتَوِير)
كَيْ يُدْرِكُوا أَنَّ الحُرُوبَ سِجَالُ
أَوْ يَفْهَمُوا أَنَّ الشُّعُوبَ حَقُوقُهَا
سَتَعُودُ مَهْمَا كَانَتْ الأَفْعَالُ
مَادَامَ فِيهَا مَنْ «يُقَاوِمُ» يَأْسَهُمْ
وَيُريهِمْ أَنَّ الرِّجَالَ.. رِجَالُ
يَا غَزَاةَ الأَبْطَالَ لَا.. لَا تَحْزَنِي
عَمَّ البَلَاءُ وَسَاءَتْ الأَحْوَالُ
سَتَرُوا فَضِيحَتَهُمْ بِمَحْوِ وجودِكُمْ
كَيْ لَا تَرَى عَوْرَاتِهِمْ أَجْيَالُ
مَا ذَنْبُكُمْ وَالْأَرْضُ تُنْبِتُ عِنْدَكُمْ
فَرَسَانٌ مَجْدٍ.. كُلُّهُمْ أَبْطَالُ
شَبَّوْا عَلَى أَنَّ «الْكَرَامَةَ» لَحْظَةٌ
كَالمَوْتِ لَيْسَ تَمُتُهَا الآجَالُ

أما الذين على النذالة قد نمؤا
هل عندهم إلا الأذى القتال؟!
أو ليس من قتلوا القعيد مكبلاً
بالداء من صاروخهم.. أنذال؟!
الشيخ «ياسين» المعظم قدره
صنع الحماس.. فقرروا «يغتال»!
قتلوه لكن عاش فيكم ذكره
وبمن سواه ستقتدي الأجيال؟!
فهو الذين بغدرهم نشروا «الحما
س» بظلمهم.. حتى أتى الزلزال
لو أنهم ردوا الحقوق لأهلها
ما كان لاحقهم أذى ووبال
ورضوا «بحق الدولتين» بقدرتها
ما نالهم خزي ولا إذلال
أو لم يعيشوا بيننا طول المدى
وبهم أحاط الود والإجلال
لكن «صهيونية» مكرت بهم
ليكون منهم غاصب مختال

عبد الجليل جابري⁽¹⁾

بَطُوفَانِكَ الْمُشْمَخِرِّ

إِلَيْكَ أَسِيرٌ وَشَوْقِي فَرَسٌ
كَمَا سَارَ سَارٍ إِلَى الْمُقْتَبَسِ
لَأَنْتِ حَيَاةٌ تُشِعُّ فَضْوَءَ
كَدُرِّ صَفَا وَبِدْفٍ هَمَسِ
يُمَزَّقُ صَمْتًا دَجَا مَا يَشْفُ
وَمَا التَّفَّ حَوْلَ رُؤْيَى كَالْعَسَسِ
لِوَاوُكٍ كَالدَّوْحِ يَمَلَأُ غُمَقًا
وَأُفَقًّا وَأَخْضُرَ لَا يَتَّبِسِ
فَلَا شَيْخَ فَيْكَ سِوَى أَنَّهُ
تَلِيدُ الْوَفَا عِزُّهُ مَا دَرَسَ
وَلَا جُرْحَ يَنْعِرُ بَلْ جَبْلُ
بِنَهْرِ الْبَطُولَةِ صِدْقًا نَبَسِ
وَكُلُّ فَتًى فَيْكَ مَاتَ فَبَذَرُ
ثَرَاكَ كِنَاسٍ، هَوَى فَاكْتَنَسِ

(1) شاعر من المغرب.

غداً وردة ذات عطرٍ وحسنٍ
 فليصدر منها صحيح النفس
 ولينفس قسرة عين بها
 ولينحل منها خلاص الدبس
 ولالأرض تاج وحقق لها
 به الشرق والغرب أن ترتبس
 فيا عزة ابتسمي يتسم
 لك المرتقى، والعدي ترتبس
 ظمئت إلى المجد حتى أشرت
 فنعمة الصوى أنت والمنبجس
 وكم من إشارة قلب نقي
 تميظ لثام الحصى والغلس
 فيسفر وجه الطريق الحنون
 خطاي بحضنه لا تبتبس
 وما ذاك فيك دحان ولكن
 لكل صفاء جنى يختلس
 وما ذاك فيك حطام ولكن
 لكل ربيع لقى من يبس
 لكل عقاب نسيل تهاوى
 وكم من سنا غيمة قد لبس
 أسير وزادي العناقيد، نضج
 على الدر في صدقها قد غطس

عناقيدُ أخبارِك الوارداتِ
بأنَّكِ حصَّادةٌ في الوُطُنِ
جفونُ خيامِ الشُّهادِ المِلحِ
سَلُوا الوَجَدَ هلْ ذاتِ يومٍ نَعَسُ؟
بَصُرَتْ بِطُوفانِكِ المِشْمَخِ
يُشَمِّرُ عَنْ كُلِّ مَوْجٍ شَرِسِ
فأومأتِ فانسَلَّ طُوعُ التِّثامِ
فصَبَّحَهُمْ بُكْرَةً يَنْفَتِرسِ
قوائِمُه الغُرُ أنيابه
وهُنَّ كالطريقِ التي تُنتَهَسِ
تَلَاظِمُ أحضانه فالعِناقُ
رَحَى والفِرَاقُ طحينٌ يَؤُسُ
غَدَوْا قِطْعًا بَيْنَ مُرِّ الردى
وَمُرِّ الفِرارِ وَمُرِّ الهَوَسِ
ويُلَقِّمُ كهفَ الغُرورِ الطويلِ
بِتَضَاهِيهِ صَخَرَاتِ الخَرَسِ
فوارسُه عاصفاتُ شِدَادِ
ضِخَامِ الأَكُفِّ جِدَادِ الشَّوَسِ
مَوَاضِي سَيُوفِ الرَعُودِ طِوَالِ
رِمَاحِ الهُبُوبِ مِتانِ اللُّبْسِ
غِزارُ سِهامِ البرُوقِ وَمِنْهُمْ
ضَبَابٌ عَلَى دُوسٍ يَنْفَقِسِ

وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ لِرُؤْيَتِهِمْ
 مَشَّوُوا فِي رُبَى بَالِهِ فَاَنْتَكَسَ
 وَكَمْ مِنْ صَخُورٍ سَبَايَا اقْتِلَاعِ
 وَكَمْ وَحَلٍ كَانَ يُدْعَى لَعَسِ
 فَتَغَرُّ الْعَدُوُّ بِهِ دَرَدٌ
 وَأَنْفٌ كَبْرُجٍ هَوَى وَانْدَرَسَ
 وَأَفْعَى لِسَانِهِ تَحْسِبُ أَنَّ
 رِمَادَ الْفَحِيحِ انْبِعَاثٌ هَجَسَ
 وَيَسْأَلُ طُوفَانُكَ الْمُشْمَخِرَّ
 أَمَّا لَكَ سَيِّرٌ سَوَى أَنْ تَطِسَ؟
 وَمَا مِنْ سَفِينٍ سَوَى مَا صَنَعَتْ
 وَرَأْيُكَ لَوْ شِئْتَ لَوْحٌ مَرَسَ
 وَلَا جُئِمٌ كَبَلْتَ عَارِضِيهِ
 سَوَى أَنْ تَقُولِي لَهُ: فَاحْتَبِسِ
 فَبُورَكْتَ مِنْ وَطَنِ مَا جَدِ
 وَمِنْ أَوْهَدٍ مِنْ ذُرَى مِنْ خَيْسِ
 وَبُورَكْتَ الْأَرْضُ فَيْكَ وَمَا
 فَصَاحَةُ أَنْهَارِهَا تَنْكَبِسِ
 رَبِيعٌ وَرَاءَ رَبِيعٍ وَفَجَرٌ
 رَشِيقُ النَّسِيمِ وَيَوْمٌ شَمَسَ
 وَكَمْ عُرْسٍ بَعْدَهُ مِنْ عُرْسِ
 وَكَمْ نَفْسٍ بَعْدَهَا مِنْ نَفْسِ

لَكَ التَّهْنِئَاتُ بِكُلِّ مَكَانٍ
وَكُلِّ زَمَانٍ غَضًّا يَنْغَرَسُ
وَمَا جِئْتُ وَحْدِي، رَحِيبُ ذَرَاكِ
وَشَوْقِي بِرَحْبِ الْهَوَى مَا شَمَسَ
مَسِيرٌ وَمِنْ كُلِّ صَوْبٍ إِلَيْكَ
كَأَنَّ الْخَطِيئَةَ كُلَّ يَوْمٍ وَدَسَ
فَأَنْتِ هِيَ الْبَحْرُ قَلْبُ كَبِيرٍ
وَنَحْنُ الْقُلُوبُ الَّتِي تَنْبَجِسُ
جَدَاوِلُ شِغْرِ تَحْيِي فَحْيِي
نَشِيدًا قَوَافِلَ رِيٍّ حَرَسَ
مَعَانِحُنْ أَنْتِ بِبُعْدٍ وَقُرْبِ
مَعًا فِي الرِّخَاءِ مَعًا فِي الشَّرْسِ
وَلَكِنَّ دُونَكَ لَا نَصَرَ ضَاءَ
وَلَا جُودَ مِنْ وَحْشَةٍ قَدْ أَنْسَ
مَنْحَتِ النُّجُومَ الْفَخَارَ فَصَحَّتْ
وَمِنْ أَنْ تَبَسَّمَ لَا تَحْتَرِسُ
بِمَلْحَمَةٍ لَا النَّسُورُ تَجُوعَ
وَلَا الشَّدْوُ يَغْرُبُ عَنْهُ السَّلَسُ
فَبِاسْمِكَ غَزَّةٌ صَرْنَا نَقُولُ:
بِوَعْدِ الْعُلَى وَاللَّهَى لَمْ نَخْسُ

عبد الحسين طاهر الربيعي⁽¹⁾

يا غَزَّةَ النِّصْرِ الْمُؤَزَّرِ

أَنَّى لِيَوْمِكَ أَنْ يَكُونَ بُكَاءٌ؟
 عَجَبًا لِيَوْمِكَ أَفْرَحَ الْأَرْجَاءُ
 أَكْبَرْتُ يَوْمَكَ أَنْ يَكُونَ قَصِيدَةً
 هَذَا الْمَلَحِمُ تُعْجِزُ الشُّعْرَاءُ
 يَا أَهْلَ غَزَّةَ فَاهِنُوا وَتَفَاخَرُوا
 فَالَلَّهُ مِنْكُمْ يَتَّخِذُ شُهَدَاءَ
 قُوتِلْتُمْ ظُلْمًا وَرَغِمَ كَرِيمَةٌ
 فَارْجُوا السَّبِيلَ رَحِيبَةً بِيضَاءَ
 أَكْبَرْتُ فِيكَ مُحَاةَ شَعْبٍ عَاهَدُوا
 رَبَّ الْبَرِيَّةِ بِأَذْلَيْنَ دِمَاءَ
 أَكْبَرْتُ غَزَّةَ شَعْبِهَا وَ(حَمَاسَهَا)
 وَكَتَائِبَ (الْقَسَّامِ) وَالشُّرَفَاءَ
 شُرَفَاءَ لُبْنَانَ الْعَزِيزِ وَثُلَّةَ
 جَابُوا الْبَحَارَ وَحَاصَرُوا الدُّخْلَاءَ

(1) شاعر من العراق.

لا تحسبي موتاً أصابَ عديدنا
الثائرونَ حسبَهمُ أحياءَ
(هيهاتك) الكبرى تعالى صوتها
لثعانقَ المعراجِ والإسراءِ
هيهاتُ (طاهما) و(الحسين) و(مشعل)
فيكِ اجتمَعْنَ عواصفاً هُوجَاءَ
يا غَزَّةَ النصرِ المؤزَّرِ أرفعِي
علمَ البَقَاءِ لتَصْفِي الأعداءِ
أشلاءَ أطفالٍ عليكِ أعزَّةُ
وأنينُ جرحى طالبينَ الماءِ
قتلٌ ونسفٌ والمنازلُ بُعِثَرَتْ
والطائراتُ تُزيِّفُ الأجواءَ
جواً وبرّاً يقذفونَ حديدَهُم
والحقُّ صادفٌ منهمُ الخِيلاءُ
لا دينَ يردُّعُهُم ولا خُلُقٌ لَهُم
سُبْحَانَ رَبِّكَ يُمَهِّلُ الشُّفْهَاءَ!
وصمدتِ والتَّفَجِيرُ يرعدُ تائهاً
وسَخِرَتْ حتَّى ظَنَّ ذاكَ دَهَاءَ
وهزِئَتْ بالآلافِ والحِمَمِ التي
صَبَّتْ عليكِ صواعقاً وبَلَاءَ
قد رَحَّتْ أنشدُ في رُبَاكِ مردِّداً
هيهاتكِ الكبرى صباحَ مساءً

تَبَّال (بَادَن) ،إِذْ تَصْهِيْنُ كُلُّهُ
طَاغَ يَسُوْقُ الطُّغْمَةَ الرَّعْنَاءَ
ظَمِئُوا لِدَمِّ الْأَبْرِيَاءِ حِمَاقَةً
أَوْحُوا إِلَى جَيْلِ الْغَدِ، الْبَغْضَاءَ
صَهْ يَا بَغِيضُ أَ (نَتَنَ) كُلِّ صَحِيفَةٍ
لُقِّنْتَ دَرْسًا قَاسِيًا وَجَزَاءَ
كَمْ قَالَ (شَارُونُ) اللَّعِيْنُ وَكَمْ عَوْتُ
أُمُّ السَّعَالِي تَنْفُثُ الْأَرْزَاءَ
مَا ضَرَّ (غَزَّةَ) مِنْ نُبَاحِ كِلَابِهِمْ
بَلْ أَتَاهَا تَسْتَصْغُرُ الْجُهْلَاءَ
أَعْلَوْنَ أَنْتُمْ يَا حُمَاةَ عَقِيدَتِي
أَتَى الْهَوَانُ، وَرُمْتُ الْعُلْيَاءَ؟
فُزْتُ بِإِحْدَى الْحُسْنَيْنِ: شَهَادَةٍ
أَوْ عَزٌّ يَبْقَى لِلْوُجُودِ رَدَاءَ
اكَتَوْبِرُ الْيَوْمَ الْعَظِيمَ تَحِيَّةً
هَآنَحُنْ نَرْفَعُ مِنْ عُلاكَ لَوَاءَ

عبد الحكيم الفقيه⁽¹⁾

ونرقب مولد فجر جديد

نحنُ قلبُ الوجودِ
وطهرُ السجودِ
على أرضنا العربية نعطي التواريخ موعدها
ونغني ونرقصُ كالقمحِ عند هبوبِ الرياحِ
ونكتُمُ أوجاعنا والجراحِ
ونرقبُ مولدَ فجرٍ جديدٍ يكرر في كرنفالِ الصباحِ
انتظر أيها المجدُ
نحن السلامُ نحو الصعودِ لنكتبَ ضادَ الحروفِ على أوجه النجماتِ
ونحن الكمنجة والنغماتِ
وأنشودة البحر والنسماتِ
ووقع القصائد والكلماتِ
ونحن السنا المتموسق فوق الذرى والمدى والبطاحِ
صنعنا المآثرُ ثرنا ودُرنا مع كوكبِ الأرضِ حيث يدور
زرعنا السنابل في قلبنا والصدورُ

(1) شاعر من اليمن.

وقلنا القصائد في عَقَّةٍ كبدورِ الخدور
 ويغرُسُ في قلبنا البينُ خنجرَهُ أَلْفُ آحِ وآحِ
 ومن دَمِنَا تستقي زهراثُ الأفاحِ.
 نحنُ روحُ المدَى
 وخصوصُ الردَى
 السيوفُ التي عرفتنا قديماً نحنُ الى صولةٍ تحتَ غيثِ الرِّماحِ
 والخيولُ التي حملتنا الى قلعةِ النصرِ خلفَ البحارِ مضتِ بارتياحِ
 والقصائدُ نكتُبُها ونقولُ الكنايةَ في قلقي في الزمانِ المتاحِ.
 وفلسطينُ في قلبِ كلِ فتى عربيٍ تعشعشُ كي تستعيدَ الجناحِ
 والشذى والندَى
 والروى والصدى
 كل شيءٍ يحنُّ الى دوره حين غابت عيون الخليفة
 وانكسرت فوق أعناقنا شفراتُ المدَى
 في المجالِ المباحِ
 نجمنا حينَ لاحِ
 القنابلُ تهطلُ فوق بناياتِ غَزَّةَ
 تقتلُ حتى مياةَ الحجارةِ
 يا ويحَ هذا الزمانِ القبيحِ
 لا ضميرَ هنا لخيامِ البداوةِ كلا ولا ناطحاتِ السحابِ
 هل سيفلُحُ قابيلُ في كنهِ درسِ الغرابِ؟
 البتلاتُ مدهوسةٌ

والفؤادُ جريح
والسكوتُ لوأد الكلام ضريح
نحن ما بين شرقٍ وغربٍ وريح
سوف نسْمُو على كلِّ جرحٍ ونطلقُ أشواقنا في الفضاءِ الفسيح
أحب الحبيبة في زمن الفقر والحرب
أني أدخنُ تلكَ البقايا وأبعثُها من جديدٍ
وأنفخُ في الجوّ دائرتينِ وأرقبُ هاجس شعري
وأسترق السمعَ مني وأدخل يم غموضي
وأصطادُ لؤلؤةَ المستحيل
أنا منهُك متعبٌ ونحيلٌ
أحيلُ الوضوحَ الى صورةٍ من كلام
وأصنع خيالاً على ظهره أتأملُ في أفقٍ من سنا
وسيفي النزوع الى بقعٍ في المنى
وحولي رياح وزوبعة واضطرام
انا العربيُّ المبارزُ كل غنى واحتدام
السنونو على الغصنِ
والشَّمْسُ ترقصُ في صفحةِ النبعِ أمواجه الذهبية
والراعاياتُ يزغردنَ
كان القطيعُ قطيعاً
وكان النسيمُ مطيعاً
ولا ذئب الا التشرذم والانقسام.

وحدها الحربُ دائرةٌ
 تتلذذُ في قضمِ سورِ المدارسِ
 والطائرات تصب الردى
 وتحيل البروج حطاما
 وتسرقُ قلبَ الصغارِ
 وتقصِفُ ما دبَّ في الأرضِ
 تنوي البقاءَ لتطرّدَ ضادَ العروبةِ
 حين يحل الكلام الهجين
 وتسلخُ أحرفنا العربية
 غزة آخر ما يسندُ الحلم
 ما يمنحُ الضوءَ ألوانه
 في المساءِ المبللِ بالغيهَبِ المتكومِ في وجعِ الوطنِ العربيِّ الحزينِ
 المشافي استحالت قبورًا وبورًا
 وصوتُ المذيعِ ينوحُ على عربٍ سكتوا
 لا حراكَ لهم أو عروق
 ييسرُ الجيشُ
 جفَّ بيانُ التضامنِ
 لا قمة أرجعت جبلاً أو طريقاً
 الزمانُ غريقٌ هنا
 والمكانُ ابتسار
 ولا صوت إلا المدافعُ والفنقلة.

هل سَتَرْجِعُ أرضاً حروفاً التهجدِ والقلقلة؟
هل ستُنصِرُ شعبَ فلسطينَ هذي التماثُمِ والحوقة؟
سنتقيسُ التموضُّعَ بالفرسخِ العربيِّ وبالظلِّ والمنقلة
الزمان البدائي عاد إلى أول العنف
يا للهراء المفخخ ما اثقله
وجعٌ وحصار
وسطورٌ قصار
ورواغٌ يقرفص كالأس في شارة البوصلة.

عبد الحميد حسن عبد الله⁽¹⁾

صَرْخَةٌ فِي بَرِيدِ الْكَرَامَةِ

دَوَّامَتَانِ مِنَ الْفَرَاغِ وَسُنْبُلَةٍ
 تَذْوِي بِأَحْدَاقِ الْحَيَاةِ مُكَبَّلَةً
 وَجَلُّ يُضِيفُ لِشَارِعِ أَسَاءَةٍ
 غَبَّ ارْتِقَاءِ اللَّيْلِ أَفْقَ الزَّلْزَلَةِ
 تَتَوَرَّعُ مَنْ صَمَتُوا يُعِدُّ بُكَاءَهُمْ
 غُصَّصًا بِرَائِحَةِ الْغِيَابِ مُتَبَلِّلَةً
 مِنْ شَمْعِدَانِ الْحُبِّ تَسْقُطُ دَمْعَةٌ
 وَالْمَوْتُ يُشْرِعُ فِي الْأَمَاكِنِ مِعْوَلَةً
 مُدُنٌ تُطَلُّ هُنَا بِكَامِلٍ يُثْمِهَا
 وَغَدٌ تَعْلَقُ فِي دُخَانِ الْأَسْئَلَةِ
 جُرْحٌ عَلَى خَدِّ الْبِلَادِ وَفَرْحَةٌ
 كُسِرَتْ وَأَخْلَامٌ تَظَلُّ مُؤَجَّلَةً
 فِي التَّيِّهِ تَحْبِسُ طِفْلَةً أَنْفَاسَهَا
 لَتَمُرَّ قَافِلَةُ الرَّمَادِ الْمُقْبِلَةِ

(1) شاعر من السودان.

فِي رَجْفَةِ الشَّفَقِ الْآخِرَةِ لَمْ تُمْتِ
سُحْبُ بِلَوْنِ الْأُمْنِيَاتِ مُبَلَّلَهُ
كَانَتْ خُطَى بَيْضَاءُ تَحْضُنُ نَزْفَهَا
تَجْلُو مِنَ الْوَجَعِ الْمُبَاغِتِ أَوْلَهُ
عَجَنْتُ تُرَابَ الشُّوقِ فِي كَلِمَاتِهَا
وَطَنًا تُظِلُّهُ تَرَائِيمُ الْوَلَهُ
فِي الشَّامِ فِي أَقْصَى مَدَارِجِ عِشْقِنَا
شَمَخْتَ مَاذَنْ فَجَرِهَا مُسْتَبْسِلَهُ
لَأَلَاءُهُ بِالنُّورِ غَزَّةٌ وَالْمَدَى
أُمُّ تُرْتَبُ زَهْوَهَا كِي تَحْمِلَهُ
مِنْ سِدْرَةِ الْكَلِمَاتِ يَفْطُرُ وَهْجَهَا
آيَاتُ طَهْرٍ فِي الزَّمَانِ مُرَتَّلَهُ
لَنْ يَسْتَبِيحَ شَذَى حُقُولِكَ غَاصِبٌ
كُلُّ الدُّرُوبِ إِلَى عُيُونِكَ مُقْفَلَهُ
هَاهُمْ يُطِلُّ مِنَ الْأَعَالِي وَمُضُّهُمْ
فَجَرًا يُدَاوِي جُرْحَ أَرْضٍ مُثْقَلَهُ
مِنْ قَلْبِ غَزَّةٍ نَحْوَيَا فَا حُرَّةً
رَكَضَتْ جُسُورٌ بِالْعَبِيرِ مُهْرَوْلَهُ
وَجُؤَا عَلَى كَفِّ الْمَشِئَةِ، خَلْفَهُمْ
كُلُّ الْقُلُوبِ النَّابِضَاتِ مُهَلَّلَهُ

نَهَضَ التُّرَابُ الْمُقْدِسِيُّ مُكَبِّرًا
 وَأَنْقَضَ طُوفَانُ الصُّمُودِ كَمِقْصَلَةٍ
 مَا زَالَ فِي التَّارِيخِ بَضْعُ دَقَائِقِ
 لِيَعُودَ لِلْحَقِّ أَتْجَاهُ الْبَوْصَلَةِ
 مِنْ كُلِّ سَطَرٍ فِي النَّضَالِ حِكَايَةٌ
 مَلَأَتْ بِرُؤُوقِهَا جِرَارَ الْأَخْيَلَةِ
 لَمْ يَنْكَسِرْ فِي الرُّوحِ غُضْنُ شُمُوحِهَا
 لَمْ يُنْكَرِ الْقَلْبُ الْمُهَاجِرُ مَنْزِلَهُ
 تَسْعَى الْجِرَاحُ إِلَى الْجِرَاحِ وَوَحْدَهَا
 تَنْمُو الْجَذُورُ بِطِينِهَا مُتَمَهِّلَةً
 أَلْقَاكَ فِي بَرْدِ الْمَوَاسِمِ شُغْلَةً
 وَأَقُولُ.. يَزْتَحِلُ الْحَنِينُ قَرْنُفْلَهُ
 تَمْضِي سَمَاؤُكَ نَحْوَ مَجْدِكَ حُرَّةً
 تَحْدُو الْخِيَانَةَ عُزْيَاهَا لِلْمَزْبَلَةِ
 يَا نَوْرَسَ التُّرْحَالِ تِلْكَ مَنَازِلِي
 دَفِئِ النَّوَافِدِ سَاهِرَاتٍ مُسْدَلَةٍ
 أَهْلِي أَعَدُّوا فِي الْأَعَالِي صِدْقَهُمْ
 مَطَرًا يُوَاسِي صَدْعَ رُوحِي الْمُعْوَلَةِ
 وَقَفَ الْفِلَسْطِينِيُّ يَرْسُمُ حُلْمَهُ
 بِالْدَّمْعِ أَوْ بِدِمَاهُ كَيْ يَسْتَكْمِلَهُ

أَمَدَدْتَ كَفَّكَ كَيْ تُصَالِحَ قَاتِلِي
كَمْ صَاحَ مَكْسُورًا حَزِينًا حَنَظَلَهُ
فِي الرِّيحِ تَعْتَكِفُ الْقَصِيدَةُ صَرْخَةً
خَمَاءٍ مِنْ عُمُقِ الْيَقِينِ مُجَلِّجَلَهُ
مِنْ قَلْبِ هَذِي الْأَرْضِ نَبْضُ قَضِيَّتِي
فِي صَدْرِي الزَّيْتُونُ يَسْكُبُ جَدْوَلَهُ

عبد الحميد ضحا⁽¹⁾

لا تسترحموا الذناب

وَجَمَعَتْ كُلُّ الذَّنَابِ لِتُجْرِمَا
 فِي نَحْبِهِمْ يَتَقَاسُمُونَ الْأَعْظَمَا
 لَمْ يَشْبَعُوا مِنْ حَمٍ أُمْتِنَا وَلَا
 كَانَتْ دِمَانًا لِلرَّوَاءِ بَلِ الظُّمَا
 وَالْمَرْجِفُونَ نِدَاؤُهُمْ مَلَأَ الْفَضَا
 كُونُوا حَمَائِمَ لِلسَّلَامِ فَتَسْلَمَا
 وَالْخَادِمُونَ يَهَيِّئُونَ فَرَائِسَا
 وَأَكْفُفُهُمْ حُمُرٌ تَغْطِيهَا الدِّمَا
 الْخَائِنُونَ اللَّابِثُونَ جُلُودَنَا
 وَكَأَنَّهُمْ جُنْدٌ وَحُرَّاسُ الْحِمَى
 أَيْدِي الْعَدُوِّ وَسَيْفُهُ فِي ظَهْرِنَا
 وَهَبُوا الْحِمَى كُلَّ الْأَعَادِي مَعْنَمَا
 بَاعُوا الْبِلَادَ مَعَ الْعِبَادِ وَحَارَبُوا
 أَهْلَ الْإِبَاءِ وَمَنْ بَبَاسٍ قَدْ رَمَى

(1) شاعر من مصر

وَقُلُوبُهُمْ بِالْخِفْدِ تَلْعَنُ جَهْرَةً
أَحْرَارًا أُمْتِنَا الْأُبَاةَ الْأَنْجَمَا
يَتَهَانُونَ بِنَخْبِ أَفْجَرِ سَكْرَةٍ
كَأْسِ الْخِيَانَةِ وَالتَّجَبُّرِ وَالْعَمَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يَبْنِي وَيَشْتَكِي
بِأَسِ الْقَيْوَدِ، الدَّمْعُ مِنْهُ قَدْ هَمَى
قَالُوا: مَلَكْنَا الْقُدْسَ ذَاكَ سِلَاحَنَا
مَا لِلْفَرَائِسِ غَيْرُ أَنْ تَسْتَسْلِمَا
نَامَ الذُّنَابُ مُظْلَلِينَ بِسَعْدِهِمْ
فَالْأَرْضُ مَلَأَى بِالْفَرَائِسِ وَالْدِّمَا
فَمَتَى أَرَادُوا، يَطْعَمُوا بِلُحُومِهَا
وَشَرَابِهِمْ مِنْ ذِي الدِّمَا لَنْ يُعْدَمَا
يَتَخَايَلُونَ عَلَى الْفَرَائِسِ قَوْلُهُمْ:
تَسْتَرْجِمُونَ الذُّنْبَ، لَا لَنْ نَرْجِمَا
مَا تَمْلِكُونَ سِوَى الْفِرَارِ أَوْ الشُّجُو
دِ أَوْ الْفَنَاءِ عَبِيدَ صِهْيَوْنَ سَمَا
فَإِذَا بِأُسْدِ اللَّهِ هَبَّتْ كَالرَّدَى
مِنْ كُلِّ فَجٍّ كَالْخِضَمِّ عَرْمَرَمَا
وَإِذَا الزَّيْرُ يُزْلَزَلُ الطُّغْيَانُ مَا
لِلْمُجْرِمِينَ سِوَى الْخُنُوعِ تَحَطُّمَا
فِي فَجْرِ يَوْمٍ أُعِدِمَتْ ظُلُمَاتُهُ
وَالنُّورُ سَادَ الْكَوْنُ قَدْ بَلَغَ السَّمَا

وَبَسَائِرُ غَرِقَتْ بِبَحْرِ الضَّيْمِ قَدْ
 لَاحَتْ بِأُفُقِ الْعِزِّ أَوْ تَبَسَّمًا
 وَإِذَا الصُّقُورُ لَهَا السَّمَاءُ قَدْ عَانَقَتْ
 تَنْقُضُ تَفْتِكُ بِالْفَرَائِسِ مَغْنَمًا
 وَتَنَادَتِ الْحَيَتَانُ: هَيَّا فَاغْنِمُوا
 لَيْسَ الصُّقُورُ عَلَى حِمَانَا أَكْرَمًا
 طُوفَانُ أَقْصَانَا الَّذِي ضَامَ الْعِدَا
 حُمٌّ تَثُورُ تُبِيدُ ظُلْمًا أَجْرَمًا
 هَذَا نِدَاءُ الْحَقِّ: مَنْ رَامَ الْعُلَا
 فَالْحَقُّ يُغْلِيهِ عَزِيزٌ أَقْدَمَا
 مَا الْحَقُّ يَغْلُو دُونَ سَيْفٍ بَاتِرٍ
 وَحِمَاةٍ صِدْقٍ صَارَ كُلُّ ضَيْغَمَا
 مَنْ يَحْيِي فِي ضَيْمٍ فَذَاكَ مَمَاتُهُ
 أَمَّا الشَّهِيدُ فَنِعْمَ حَيًّا مُنْعَمًا

عبد الحميد العامري⁽¹⁾

من نحن يا قدس؟

فِي غَيْهَبٍ مِنْ شِفَاهِ التَّيِّهِ يَقْتَرِبُ
يَهْوِي إِلَى الْمَوْتِ مَغْلُولًا وَيَنْتَحِبُ
يَبْكِي وَقَارًا تَلَاشَى دُونَهَا أَسْفُ
وَنَخْوَةً قَدْ جَفَاها صَاحِبٌ وَأَبُ
وَمِنَعَةً وَهَنْتَ يَوْمًا صَلَابَتُهَا
وَذِمَّةً ذَهَبَتْ فِي إِثْرِ مَنْ ذَهَبُوا
أَغْلَالُهُ لَمْ تُحَرِّكْ نَارَ غَيْرَتِنَا
كَأَنَّنا وَالرَّزَايَا حَوْلَهُ خَشَبُ
أَلَقْتَ بِنَا مَوْجُهُ الْإِيَّامِ سَاخِرَةً
وَلَمْ يُفِدْنَا بِهَا قُرْبٌ وَلَا قُرْبُ
وَكَمْ وَعَيْنَا مِنَ التَّارِيخِ مَرْتَبَةً
فَلَا الْأَمَانِي أَعَادَتْهَا وَلَا الرُّتَبُ

☆☆☆☆

(1) شاعر من اليمن.

أَيُّوْقِظُ الْقُدُسَ شَيْئًا مِنْ عَزِيْمَتِنَا؟
 أَمْ أَنْكَسَرْنَا وَعَاَبَ الْوَهْجُ وَاللَّهْبُ؟
 أَيُّدْرِكُ الْحَقُّ إِنْصَافًا بِلَا سَنَدٍ؟
 وَهَلْ يُلَبِّي بِشَكْوَى عَاجِزٍ طَلَبُ؟

☆☆☆☆

كَمْ أَوْهَمُونَا بِأَنَّ الْقُدُسَ خَيَّمَتُهُمْ
 وَخَيَّمُوا كَيْ يُوَارُوا سُوءَ مَا جَلَّبُوا
 بَاعُوهُ ثُمَّ اسْتَفَاضُوا بِالْذُّمُّوعِ عَلَى
 آثَارِهِ وَغَزَارَ الْآهِ قَدْ سَكَبُوا
 فِي كُلِّ مَادَبَّةٍ تَشْدُو حَوَاصِلُهُمْ
 بِمَا أَبَادُوا وَمَا شَادُوا وَمَنْ غَلَبُوا
 وَجُوهَهُمْ تَكْتَسِي بِالْبُؤْسِ شَاحِبَةً
 فَلَا يُرَجَّى لَهَا سَيْبٌ وَلَا سَبَبٌ

☆☆☆☆

لَا رَيْبَ كُنَّا وَكَانَ الْأَمْسُ عَزُوتَنَا
 وَمَا اسْتَمَرَ لَنَا مِنْ أَمْسِنَا نَسَبُ
 نَحْنُ الْكَرَامَةُ وَالْأَجْحَادُ إِنْ ذُكِرَتْ
 وَنَحْنُ مَلَأَى بِنَا أَوْرَاقُهَا الْكُتُبُ
 وَنَحْنُ بَعَثُ الْمَنَايَا وَالْحُتُوفِ إِذَا
 مَا أَوْقَدَ النَّارَ بَوَاقٍ وَمُسْتَلَبُ

بَدءُ الحَضَارَةِ والتَّارِيخِ كَانَ بِنَا
ولن يُضَلَّلَنَا زَيْفٌ وَلَا كَذِبٌ
نحن الجِبَالُ، وما دُونَ الجِبَالِ لَنَا
مَعَالِمٌ، ولنا الأعماقُ والسُّحُبُ
نحن الرِّيحُ، ورُكْبَانُ الرِّيحِ ضُحَى،
ونحن عَصْفٌ إذا ما أَلِيلَ الغُصْبِ
نحن النُّجُومُ سَمَوْنَا كُلَّ مَنْزِلَةٍ
ونحن شُهَبٌ إذا ما عُذَّتِ الشُّهُبُ
ونحن قَوْمٌ مَزَايَانَا مُؤَصَّلَةٌ
فَمَا تَوَانَى بِنَا كَسْبٌ وَلَا حَسَبٌ
مِنْ خَلْفِنَا حِكْمَةُ الْأَسْلَافِ شَاهِدَةٌ
وبِالْمَآثِرِ كَمْ رَاجَتْ بِنَا الْحَقَبُ!
أَمَا وَقَدْ سُلِبَتْ مِنَّا كِرَامَتُنَا
فَهَلْ يَعُودُ لَنَا مِنْ بَعْدِهَا سَلْبٌ؟!
نَبْضُ الْعُرُوبَةِ بَادٍ حِينَ تَرْقُبُهُ
لَكِنَّهُ كَدَوِي الطَّبْلِ يَضْطَرِبُ
بُهْلُولُنَا يَتَحَدَّى الْقَوْمَ مُتَشَقًّا
سَيْفَ الْقِصَاصِ وَلَكِنْ سَيْفُهُ قَصَبٌ
وَفِي الْمَنَامِ هِزْبٌ نَاهِضٌ وَيَدٌ
طَوَّاحَةٌ غَيْرَ أَنَّ الْحَلَمَ مُقْتَضِبٌ



يَالَيْلُ نُمْنَا، فَهَلْ فِي النَّوْمِ مُحَمَّدٌ
لِمَنْ حَوَالِيهِ ذَنْبُ الْبَيْدِ يَخْتَطِبُ؟!
أَأَغْمَدَ الْخَوْفُ أَسِيْفًا لَنَا صَدَأَتْ؟
أَمْ أَقْعَدَتْهَا طُيُورُ الْبُومِ تَخْتَطِبُ؟
سَدَّتْ عَلَيْنَا الْمَآسِي كُلَّ بَارِقَةٍ
وَنَحْنُ نَشْكُو وَنَسْتَجِدِي وَنَحْتَسِبُ؟

☆☆☆☆

فَاقِ احْتِمَالِي حَنِينٌ بَتُّ أَهْلِهِ
وَمَا بَدَا لِي إِلَى نِسْيَانِهِ رَغْبُ
فَالْقُدْسُ بَيْتِي وَمَنْ يَنْعَى الدِّيَارَ أَخِي
وَالْجُرْحُ جُرْحِي وَمَا شَطَّتْ بِيَ الْحُبُّ
وَمَنْ تُنَادِي (أَوَا وَيْلَاهُ) حَاسِرَةً
عِزِّي وَمِنْ أَجْلِهَا الْأَرْوَاحُ تُتَهَبُّ
أَسَى الْعُرُوبَةِ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي
وَيَمْتَطِي مُنْتَهَى أَحْلَامِي التَّعَبُ
إِذْ كُلَّمَا قَدَّمَ النَّسْيَانُ أُعْطِيَةً
لَا حَتَّ بِعَثْرَتِهَا الْأَوْطَانُ تَنْتَحِبُ

☆☆☆☆

تَرْزُو إِلَيْنَا شَكَوِيَهَا مُؤَكَّدَةً
أَنَّ الْعُرُوبَةَ كَانَتْ وَاخْتَفَى الْعَرَبُ

تَأْسَى عَلَيْنَا وَقَدْ صَارَتْ مُشَوَّهَةً
وَنَحْنُ بِالْمِثْلِ نَرِثُهَا وَنَعْتَبُ
تَقَطَّعَتْ وَانْحَتَّ أَشْكَالُهَا وَغَدَتْ
غَرِيبَةً مَا لَهَا رَأْسٌ وَلَا ذَنْبٌ
نَجْتَرُّ أَسْئَلَةً أُخْرَى وَنُرْسِلُهَا
عَلَى السَّجِيَّةِ لَكِنْ جُلُّهَا شَعْبٌ
إِجْدَابُنَا بَاتَ يَنْفِي كُلَّ غَادِيَةٍ
فَهَلْ تَهْلُ عَلَيَّ إِجْدَابُنَا سُحْبٌ؟!

عبد الرحمن أحمد باجنيد⁽¹⁾

وردة بلون الدم

تَصَارَعَ في الأجواءِ نورٌ وغيهَبُ
 وَلَا حَتَّ سُدُولُ اللَّيْلِ لِلظُّلَمِ تَخِطُبُ
 سقى الله أيامًا تَقْضِي زَمَانُهَا
 إِذِ المرءُ لِلإِسْلَامِ لَا الجِدُّ يُنْسَبُ
 فَعِذْرًا عَلَى مَا كَانَ غَزَّةً فَاصْبِرِي
 فَحُبُّكَ مِثْلَ النَّهْرِ إِذْ لَيْسَ يَنْضَبُ
 حَنَانِيكَ إِنَّ الحَبَّ مَا زَالَ يَافِعًا
 وَإِنْ حَاوَلَ العِذَالُ لَوْمًا وَكَذَّبُوا
 قَفِي وَرْدَةً هَمَاءً سَالَتْ جِرَاحُهَا
 فَتَحَمَّرُ حُسْنًا بِالدِّمَاءِ وَتُخَضَّبُ
 أَيَا وَرْدَةً هَمَاءً طَابَ نَبَاتُهَا
 سُقِيتِ مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا الْعَيْنُ تَسْكُبُ
 يِرَاعُكَ بِالْإِقْدَامِ مَا جَفَّ حَبْرُهُ
 وَأَرْضُكَ بِالْأَمَالِ تُنْمُو وَتُخْصِبُ

(1) شاعر من السعودية.

إذا أقبلَ الأمواتُ نحو قبورِهِم
خرجتِ من الأجداثِ والموتُ يَعْجَبُ
يقولُ وقد ألقى إليك عقالَهُ
وأغمدَ سيفَ الحقدِ والسَّيفُ مُغْضَبُ
ستَحْيَيْنَ إِنَّ العزَّ حرزُ من القنا
ودرُعُ عن الأرزاءِ والموتُ يَحْجُبُ
لعمري لقد بَانَ الصراطُ ونورهُ
كظلمةٍ ليلٍ حينَ أبْرَقَ خُلْبُ
وإني على الأيامِ سيْرُ سحابةٍ
تفتّقَ منها الدمعُ والبيدُ ترْقُبُ
رضعتُ من الأمجادِ منذ طفولتي
فتالّلهِ لم أفْطَمْ وما زلتُ أَشْرُبُ
إذا المرءُ لم يهنأَ بنفسٍ عزيزةٍ
فما طابَ بعدَ الذلِّ أكلٌ ومشربُ
كأنَّ خطوبَ الدهرِ لم تبلُ غيرُنَا
وليس إلى غيرِ العظيمِ تُصَوَّبُ
فلم يبقَ غيرُ العظمِ إن خارَ سيفُنَا
لعلَّ عظامَ الميِّتينِ ستُنْجِبُ
وباتتْ صدورُ الشَّعبِ حِصْنًا وقلعةً
وشبَّ سليلُ الثُّبُلِ بالنُّبُلِ يلعبُ

عزائي بأنَّ الأرضَ أُمُّ لأهلِها
تدافعُ عنهم والمَنِيَّةُ تضربُ
وأنَّ ليس للإشراقِ غيَمٌ يحولُه
هي الشمسُ بانَتْ ثمَّ لمْ يَبْدُ كوكبُ

عبدالرحمن الطويل⁽¹⁾

ميسون من بيت لاهيا

في اللَّيْلِ خَبَأْتُ أَلْعَابِي بِدُرْجِ أَبِي
في الصَّبْحِ لَمْ أَلْقَ أَدْرَاجِي وَلَا لُعْبِي
لَعَبْتُ بِالْأَمْسِ حَتَّى نَمْتُ مِنْ تَعْيِي
وَالْيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ سِوَى التَّعَبِ
بِالْأَمْسِ قَبَّلْتُ (بَابَا) فَوْقَ وَجْنَتِهِ
وَالْيَوْمَ قَبَّلْتُهُ فِي الشَّاشِ وَالْقُطْبِ
بِالْأَمْسِ فَكَرْتُ لَوْ مَا رُحْتُ مَدْرَسَتِي
غَدًا وَخَلَّيْتُهُ لِلْهُوَ وَاللَّعِبِ
وَالْيَوْمَ مَدْرَسَتِي بَيْتِي وَلَيْسَ بِهَا
مُدْرَسَاتِي وَلَا دَرْسِي وَلَا كُتْبِي
بِالْأَمْسِ.. مَا الْأَمْسُ! جُرْحُ شَقِّ ذَاكِرَتِي
وَالْيَوْمَ.. مَا الْيَوْمُ! جُرْحُ نَازِفِ غَضَبِي
فِي اللَّيْلِ نَمْتُ وَلَمْ أَذْكَرْ مَتَى انْفَجَرَتْ
فِينَا الْقِيَامَةُ بِالنِّيرَانِ وَاللَّهَبِ

(1) شاعر من مصر.

وقمْتُ يحملني (بابا) ويركضُ بي
 على السلام، والجيرانُ في صخبٍ
 والسقفُ يهوي تراباً فوق رؤسنا
 والبيتُ يهوي بـ(بابا) في الترابِ وبـي
 حتى تجمدَ في أنقاضه جسدي
 وفوقه كُتلُ الأحجار والخشبِ
 ونمتُ ثانيةً من شدةِ التعبِ
 أو متُّ أولى من الأهوالِ والرهبِ
 وكم ينامُ بنو قومي بلا فُرْشٍ
 وكم يموْتُ بنو قومي بلا سببِ
 وفي الصباحِ رأيتُ المنقذينَ وقد
 نَحَّوا ترابَ الردى عن خدي الرطبِ
 يقول (عمو) الذي قد جاء يسعفني
 ما اسم الجميلة ذاتِ الحسنِ والأدبِ؟
 ميسونُ، ميسونُ محمودُ علي، وأبي
 قد كان يحملني في القصفِ، أين أبي؟
 رأيتُ في بهوِ مستشفى الشفاءِ على
 جبينه الجرحُ لم يُمسك ولم يطبِ
 والشاشُ أحمرٌ من فرطِ الذي نزفتُ
 عروقه من عريق العزِّ والحسبِ
 يجري على الأرض لا اهتز الغريب له
 ولا تداعت إليه أمةُ العربِ

(بابا)، وقبِّلْتُه، لا صوت أسمعُه
ولا أرى عينَه في الشاشِ والحُجُبِ
(بابا)، وقال كلامًا لستُ أفهمُه
(بابا)، ونام طويلًا، نام في هُدُبي
وفي المخيمِ في أفناءِ مدرستي
قضيتُ عمرًا جديدًا غيرَ محتسبِ
أنامُ فيه على جلدي ويوقظني
بردُ الترابِ الذي لم يحترم نسبي
وأستريحُ على عظمي لأحمله
غداً إذا كَلَّ عن تحريكه عصبي
وأزاحم الناسُ في الطابورِ يُعجلهم
صوت المنادي: فطورٌ جاء في العُلبِ
واهتمَّ كلُّ أبٍ في القومِ بابنته
وقمْتُ وحدي على نفسي بغير أبٍ
وفي المخيمِ صاحبتُ الجميعَ بلا
قصدٍ وشاركتهم في الحزنِ والطربِ
فكل نازحةٍ أختٌ لنازحةٍ
وكل مغتربٍ ألفٌ لمغتربٍ
- محمدٌ من جباليا (شعرُهُ ذهبي)
- ميسون من بيت لاهيا - ما لك؟ اقتربي
- لا شيء لكنني (صمتُ لثانية)
وامتد حبل حديثِ الموت والهرب

كلُّ يحدثُ كلاً عن مصيبته
 وعن أمانيه لو كان لم يُصَبِ
 وعن مصارعِ أهليه التي سلفت
 في ألفِ نكبةٍ مظلومٍ ومغتصبِ
 وعن قديمٍ جديدٍ ليس يسأمنَا
 وإن سئمنَاه في حلٍّ ومغترَبِ
 حتى إذا أعلنوا للناسِ هدنتهم
 خرجتُ باحثةً عن بيتنا الحربِ
 ملءُ الطريقِ دمارٌ غير منقطعِ
 وملءُ نفسي حطامٌ غير منتصبِ
 والبيتُ مبتسمٌ، وجهُ الركّامِ، له
 صوتٌ يقولُ أبي في البيتِ لم يغِبِ
 ما حرّكَ الناسُ بعضاً من خرائبه
 إلا وأبصرتُ فيها الدرجَ، درج أبي

عبد الرحمن بن صالح الخميس⁽¹⁾

أثارة من طلائع العائدين

اختارَكَ اللهُ والتَّشْرِيفُ أَلْوَانُ
فَكُنْتَ فِيهِ وَهُمْ فِي ذُلِّهِمْ هَانُوا
تَجْرِي الْمَكَارِمُ وَالْإِيمَانُ فَارِسُهَا
كَأَنَّ أَرْضَكَ أَخْلَاقٌ وَإِيمَانُ
تُرَابُهَا الْمِسْكُ مَخْضُوبُ الرُّؤْيَى أَفَلَا
تُجِيبُ جَذَعَ تَفَانِي الْأَهْلِ أَفْنَانُ
وَكَمْ حَلَمْتَ بِوَمَضٍ بَاعِثٍ أَمَلًا
وَقَدْ أَفَقْتُ وَغَيْثُ الْعِزِّ هَتَّانُ
كَأَنَّنِي مِنْ غُبَارِ الشُّؤْمِ مُغْتَسِلُ
وَأَنَّنِي ظَمِيءٌ بِالْفَأْلِ رِيَّانُ
وَقَوْلُ (لَا) بِفَمِ الْإِصْرَارِ رَاجِمَةٌ
وَلَوْ تَبَجَّحَ بِالتَّدْمِيرِ عُدْوَانُ
وَلَوْ تَمَادَى أَمَا يَدْرِي بَأَنَّ دَمًّا
يُرَاقُ يُرْوِي وَأَنَّ الْحَيَّ أَوْطَانُ

(1) شاعر من السعودية.

وَعَضْبَةٌ مِنْ فُؤَادِ الْحَقِّ نَاسِفَةٌ
تُصِمِّي فَكَيْفَ إِذَا مَا ثَارَ طُوفَانُ
وَصَيْحَةٌ حُفِظَتْ مِنْ عَصْرِ صَالِحِهَا
لِمِثْلِ ذَا وَعَوَاتِي هُودَ بُرْكَانُ
وَالنَّارُ نَارُ خَلِيلِ اللَّهِ خَاتَمُهَا
مَا كُلُّ مَا شَابَهُ الْأَبْدَانِ أَبْدَانُ
تَهَابُ مِنْ وَهَجِ التَّهْلِيلِ قُبَّتُهُمْ
تَهْتَزُّ مِنْ مَوْجَةِ التَّكْبِيرِ بُنْيَانُ
مَا غَرَقَدُوا فِي جِدَارِ الْخَوْفِ شَائِكَةً
إِلَّا لِتُورِقَ لِلزَّيْتُونِ أَغْصَانُ
لَمْ يَنْعِقُوا وَوَهَادَ الْبَغْيِ قَلْعَتُهُمْ
إِلَّا لِتَمُحُّوَهَا لِلْقُدْسِ الْحَانُ
وَمَا اسْتَقَامُوا وَأَتَى وَالْهُدَى وَهُمْ
حَرَبٌ وَأَعْقَلُهُمْ فِي الْوَهْمِ سَكَرَانُ
أَتَوْا عَلَى سُفْنِ الْإِبْعَادِ شَرِذِمَةً
لَوْ كَانَ مُوسَى لَمَّا حَطُّوا وَلَا كَانُوا
مِنْ نَسْلِ مَنْ رَقَدُوا عَنْ نَصْرِ خَالِقِهِمْ
فَمَا أَجَابُوا وَلَا تَوَرَّاتُهُ صَانُوا
رَسَائِلُ الْغَرْبِ مَا عَادَتْ مُفْرَزَةً
لَا الْبَيْتُ يَقْضِي وَلَا الْإِيوَانُ إِيوَانُ
وَالْحَامِلَاتُ وَإِنْ ضَاقَ الْمَحِيطُ بِهَا
مَحْمُولَةٌ وَخَوَايَا الصُّلْبِ زُبْلَانُ

تَوَرَّمَتْ عَضَلَاتُ الزَّيْغِ مِنْ إِبْرٍ
مَضَّتْ عَلَى وَخَزَاتِ الْحَقَنِ أَزْمَانُ
وَلِلَّتَّحَدِّي حُدُودٌ لَا يُجَاوِزُهَا
وَسُنَّةُ اللَّهِ فِي الْخَالِينَ بُرْهَانُ
يَا جَنَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِ اللَّظَى عَجَبًا
النَّارُ ضَائِعَةٌ وَالْقَذْفُ فُقْدَانُ
حَتَّامٌ يَنْكُسُ شَعْبُ رَأْسِهِ وَلَهُ
تَارِيخٌ مَجْدٍ وَفِيهِ النَّصْرُ قِرَآنُ
وَمَا كَبَتْ فَرَسُ التَّحْرِيرِ بَلْ حَمَلَتْ
دَرَسَ الرُّمَاءِ فَصَفَتْ فِيهِ فُرْسَانُ
وَهُوَ الْمَعَارِجُ لِلْعَلِيَاءِ كَمْ صَعَدَتْ
بِهِ الْمَوَاقِفُ لَمَّا زَلَّ خِذْلَانُ
لَهُ تَفَتَّحَتْ الْأَبْوَابُ إِذْ كَسَرَتْ
مَفَاتِيحَ الْحَلِّ أَهْوَاءُ وَطُغْيَانُ
فِي كُلِّ رُوحٍ مَجَرَّاتٌ مُرْصَعَةٌ
تَهْدِي وَتَرْجُمُ إِمَاهِمَ شَيْطَانُ
مَا دَنَسَتْهُ يَدُ الْمُحْتَلِّ بَلْ وَطِئَتْ
وَمَزَّقَتْ خُطَطَ الْمَلْعُونِ شُجْعَانُ
وَيَحْسَبُ الظُّلَمُ أَنَّ الْقَتْلَ مَرَكِبُهُ
مُنْجٍ فَكَيْفَ وَبَحْرُ النَّارِ غَضْبَانُ
وَيُدْرِكُ النَّتْنُ الْمَرْعُوبُ أَنَّ لَهُ
يَوْمًا كَأَيَّامِ مَنْ جَارُوا وَمَنْ خَانُوا

وَمَنْ يُصِيبُ وَعَيْنُ اللَّهِ رَاعِيَةً
 وَهُوَ الَّذِي لَهُ فِي تَقْدِيرِهَا الشَّانُ
 سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ
 هَدَاهُ لَكِنَّهُ فِي الطَّبْعِ حَيْرَانُ
 نَهَايَةُ الْجَوْرِ قَدْ نَصَّتْ أَصَابِعُهَا
 لَمْ يَبْقَ فِي دَفْتَرِ التَّكْتِيكِ حُسْبَانُ

عبدالرحمن القاضي⁽¹⁾

عرف الليمون

لن تُهْزَمَ أَرْضُ تُرْبَتُهَا تُنْبِتُ زَيْتُونَ
فِيهَا الْإِنْسَانُ (صَنْوَبُرٌ) بِجَذُورٍ وَغُصُونٍ
وَالْأَعْجَبُ أَنَّ الْأُمَّ هُنَاكَ كَمَا يَحْكُونُ
تُنْجِبُ أَطْفَالًا كَاللَّوْزِ بِعَرَفِ اللَّيْمُونِ
يَا قِصَّةَ أَرْضٍ أَغْرَبَ مِنْ وَادِي السَّلِيكُونِ
يَا جَرَحًا مَبْتَسِمًا يَحْكِي كَيْفَ يُضْحَكُونُ
شَعْبٌ حُرٌّ حَاصِرَهُ مُحْتَلٌ مَسْجُونُ
لَا تَعْجَبْ إِنَّ الْحَرِيَّةَ سِرٌّ مَكْنُونُ
يَا صَبْرًا أَيُوبِيًّا يَا كَظْمَةَ ذِي النُّونِ
لَوْ لَا (تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ)
تُشْعَلُ فِيهِمْ وَهَجٌ نِضَالٍ أَبْهَرَ (نِيلَسُونِ)
شَعْبٌ جَبَّارٌ .. الْوَاحِدُ مِنْهُمْ مَلِيُونُ
يَا غَزَّةَ يَا إِكْسِيرَ فِلَسْطِينَ الْمَيْمُونِ
رَغْمَ الْجُرْحِ الْغَائِرِ أَبْطَالُ لَا يَبْكُونُ

(1) شاعر من اليمن.

في عشق الأرض لهم سبق والعشق جنون
 أجهل قصة حبّ تبدأ حين يضحون
 يا محتلاً يقبّع خلف جدارٍ وحُصون
 هل جئت لتُحرق ما لم يُحرقه (نيرون)
 تقتل شرّاً تهتك عُرفاً تحرق قانون
 لا يفعل فإفعلك حتى مفعول الأفيون
 يا حسرة أم فاقدة والأُم حنون
 كان لها بيتٌ وصغارٌ كانوا يلهون
 جاء الطيرانُ فألقى مائدة الطاعون
 أفرادُ الأسرة - يا أشلاء - متى يصحون
 حربٌ وحصارٌ قتلٌ تهجيرٌ وسجون
 قد بدتِ البغضاء وما أكثر ما يُخفون
 تحنو الأنقاض على الأطفال ولا تحنون
 جوعٌ خوفٌ من يدفعُ بردك يا كائنون
 ما أبشع وجه الحرب ووجه بني صهيون
 لو قتلوا مَهْمَا قتلوا ما نفذ المخزون
 لن نياس فالنخلة قد تُبعث من عرجون
 لا لن نستسلم يأتي الماس من الكربون
 طوفانٌ (تسونامي) يسحق جيش البالون
 والصفّر له فلسفة تُعجز أفلاطون
 كل العالم صار فلسطيني المضمون

صَيِّحَةً أَمْوَاجٍ تَتَقَاذِفُ نَمِرَ الْكَرْتُونِ
يَا مِقْلَاعًا فِي يَدِ طِفْلِ .. شَبَّ الرَّاكُونَ⁽¹⁾
(والميركافا) صَارَتْ فِي قَبْضَتِهِ حَلْزُونِ
بَعْدَ الْكَرَّةِ أَيْدِيكُمْ تُخْرِبُ مَا تَبْنُونَ
فَالْأَمْرُ لَدَى رَبِّ قَالِ لَهُ (كُنْ فَيَكُونُ)

(1) الراكون: حيوان أليف حين يكون صغيراً وحين يكبر يصبح شرساً.

عبد الرحمان كرومي⁽¹⁾

غَزَّةُ الْعِزِّ

أَيَا غَزَّةَ الْعِزِّ يَا مَنْكَسَا
 لِدَهْرِ الْفَجِيعَةِ مَهْمَا قَسَا
 طَوَى الصَّمْتِ وَاغْتَالَ أَنْفَاسُهُ
 هَزِيمٌ بَلِيلٍ إِذَا عَسَعَسَا
 وَأَشْرَقَ صُبْحُ حَزِينٍ وَقَدْ
 تَلَثَّمُ مِنْ شَفَقٍ وَاكْتَسَى
 أَيَا صُبْحَنَا هَلْ دَهَنْتِ الرَّدَا؟
 فَمَا عَهْدُنَا هَكَذَا الْمَلَبَسَا
 يُطَاطِئُ، مَا حَلَّ لِي عُقْدَةً
 أَرَاهُ تَرَدَّدَ أَنْ يَنْبَسَا
 وَأَوْمَأَ بِاللَّحْظِ عَنْ فِتْيَةٍ
 وَكَفُّهُمْ لِلْحَصَا آتَسَا
 وَخَلَفَهُمْ امْرَأَةٌ زَغَرَدَتْ
 كَأَنِّي بِابْنٍ هَا أَعْرَسَا

(1) شاعر من الجزائر.

وَبَعْضُ الْمَلَا يَغْتَدِي طَالِبًا
مِنَ الْقَوْمِ أَنْ يَعْقِدُوا مَجْلِسًا
فَيَتَّفِقُ الْقَوْمُ إِلَّا اتَّفَا
قَ لَا غَزَّةَ الْعِزِّ لَا مَقْدِسًا
إِلَّا أَيُّهَا الْقَوْمُ عُوا أَنَّنَا
مَلَلْنَا لَعْلَ، مَلَلْنَا عَسَى
وَلِلَّهِ حَمْدٌ عَلَى أَنَّهُ
حَبَانَا نُفُوسًا وَلَا أَنْفَسًا
رَجَالٌ أَذَاقُوا يَهُودَ الْهَوَى
مَعَانِي الضُّمُودِ الَّذِي هَوَسَا
وَلَوْ بَتُّ لَيْلِي فِي عَدِّهِمْ
لَعِشْتُ اللَّيَالِي لَنْ أَنْعَسَا
فَإِنْ يَحْبِسُوا عَنْهُمْ عَوْنَنَا
فَإِنَّ الْقَوَائِي لَنْ تُحْبَسَا
وَمَنْ لَمْ يُسَاعِفْهُ ضَرْبُ الْعَدَا
فَلَا يُحْسَبَنَّ فِي الْوَرَى أَخْرَسَا
فَيَارَبَّنَا نَصْرًا إِخْوَانَنَا
سَأَلْنَاكَ، حَتَّى تُزِيلَ الْأَسَى

عبد الرحمن مراد⁽¹⁾

النصرآت

على قدرٍ ودونَ الماءِ قدسُ
 وفوقَ مواخيرِ الأحداثِ فرسُ
 وفي الأيامِ أمطارٌ وبَرْقُ
 وحزنٌ قد يسامرُها وبُؤسُ
 إذا طلعتْ على الأفاقِ شمسُ
 تهاوتْ عن معاني الحبِّ شمسُ
 لنا في الشَّامِ زيتونٌ وخمرُ
 وفي بغدادَ إيوانٌ وعرسُ
 نمرُ على الثُّرابِ بلا انتهاءٍ
 وفوقَ قلوبِنا شجرٌ وغرسُ
 وفي أوطانِنا من كلِّ دينٍ
 متاهاتٌ لها في الماءِ وكُسُ
 نذوبُ في الحديدِ إذا أردنا
 وجوهاً صاغها للحربِ رمسُ

(1) شاعر من اليمن.

صناديدُ إذا جُعْنَا نُغِيرُ
على ذُبْيَانٍ لو تَلَقَّاه عُبُسُ
وجيشُ الغزو يَغْبِثُ في حِمَانَا
كَأَنَّ اليَوْمَ في الْأَمَالِ أَمْسُ
نُجْرُ بِخَيْبَةِ الْأَمَالِ دَهْرًا
وفي الْأَثَارِ آيَاتٌ وَدَرْسُ
رَأَيْتُ النَّارَ تَأْكُلُ في بَنِيهَا
وخلَّفَ النَّارَ شَيْطَانٌ وَقَسُ
وفي «كأب اليهود» دمارُ شعبٍ
حريزٌ حاكه للغدرِ رَجْسُ
وفوقَ رمالِ غَزَّةٍ من بَنِيهَا
جبالٌ صَاغَهُمُ لِلْحَرْبِ حِسُ
ودونَ النَّارِ أرواحٌ وبَذْلُ
لها في الحقِّ إِشْرَاقٌ وَهَجْسُ
إذا جَاعَتِ شَمُوسُ الْبَذْلِ يَوْمًا
تَغْذِيهَا إلى التَّحْرِيرِ نَفْسُ
زَكَاةُ النَّفْسِ لِلْأَوْطَانِ حَقُّ
سَمَاوِيٌّ الْإِرَادَةُ لَا يُمَسُّ
وَحَقُّ الشَّعْبِ في التَّحْرِيرِ دِينُ
له في النَّفْسِ إِفْصَاحٌ وَهَمْسُ
هو الْأَيْمَانُ يَصْنَعُ مَا أَرَدْنَا
وَضُعْفُ الدِّينِ إِخْفَاقٌ وَنُكْسُ

إلى الأقصى نفوس الناس نأقت
 وفي الأقصى خيارات وأنس
 على أطفال غزّة من دمانا
 صلاة الحق لا يغشاه لبس
 وفوق مواكب الأحرار جرح
 له في الأرض إيمان وبجس
 هو الحق المبجل لا سواه
 ولو جار الزمان وعاث طمس
 أرى الأبطال كم قالت دماها
 الى التحرير.. فالإذلال حبس
 هنا الطوفان يمحو كل دزن
 فينجدو الحق إيماناً ويرسو
 إذا أدمجت نفوس الحق يوماً
 ستدعوها الى الإشراق شمس
 أسود في الوغى ورجال فضل
 لهم في الحق أوراؤ وطقس
 شماریخ إذا بزغوا صباحاً
 نما في الأرض إبراق ورفس
 وإن طارت على الآفاق نفس
 حمتهم في الدنى روح ونفس
 فيا أطفال غزّة لا تبألوا
 فبعض الخير في معناه لبس

وفي المعنى ثبات الحق خير
إذا الطغيان لم يردعه درس
نصارح في الحياة دعاة شر
ويدعوننا الى الأكناف قدس
فبين الماء والفرقان حد
وبين الحق والطوفان عرس
ثموا بالوعد إن النصر آت
وتاج النصر آيات وورس

عبد الرحيم طايح⁽¹⁾

أُشَاهِدُ شَاشَتِي فَدَمِي يَسِيلُ

فَلَسْطِينُ الْحَبِيبَةُ مَا السَّبِيلُ
 أُشَاهِدُ شَاشَتِي فَدَمِي يَسِيلُ
 أَنَا الْمَصْرِيُّ لِي نِيلٌ كَرِيمٌ
 وَلِلْغَزِيِّ مِنْ مَعْنَايَ نِيلُ
 حَنَنْتُ لَهُ فَوَافَانِي بِشَوْقٍ
 كَحُلْمٍ يُسْتَمَالُ فَيَسْتَمِيلُ
 حَكَى رَجَفَ الْخُيُولِ وَكَانَ يَجْرِي
 إِلَى أَنْ غَابَ وَأَنْبَتَ الصَّهِيلُ
 هُنَاكَ صَحَوْتُ وَالْأَخْبَارُ جَمَتْ
 هِيَ الْأَحْزَانُ وَالصَّبْرُ الطَّوِيلُ
 طُبُولُ الْحَرْبِ دَوَّتْ مِنْ جَدِيدٍ
 وَشُدَّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ الْفَتِيلُ
 شَهِيدًا صَارَ هَذَا جُلُّ ظَنِّي
 وَعَلَّ الدَّمْعُ فِي كَأْسِي دَلِيلُ

(1) شاعر من مصر.

فَدَىٰ بِالنَّفْسِ أَطْفَالًا وَأُنْثَىٰ
كَذَلِكَ غَالِبًا مَرَّ الْبَسِيلُ
يَقِنْتُ وَفَاءَهُ مِنْ قَبْلُ يَقْنَأُ
سَلِيلُ الْقُرْبِ مَا هَانَ السَّلِيلُ
يُودِّعُهُ الْحَمَامُ الْخُرْتُ تَرَى
وَيُؤْنِسُ رُوحَهُ الطَّيْفُ النَّبِيلُ
إِلَى الْأَقْصَى أَحِبُّ وَلَسْتُ أَذْرِي
إِلَيَّ يَمِيلُ أَمْ وَحْدِي أَمِيلُ
تَرَكْتُ وَصَالَهُ فَأَبَانَ لَوْمًا
وَمِثْرُ اللَّوْمِ مِنْ مَرْقَاهُ مِيلُ
قَعَدْتُ عَنِ النَّضَالِ وَلَوْ بِشْعَرِي
وَقَامَ أَخِي هُنَاكَ وَقَامَ جِيلُ
شَبَابٍ فِي أَيَادِيهِمْ يَقِينُ
بِرَايَتِنَا كَثِيرٌ لَا قَلِيلُ
مَضَيْتُ سُدًى وَجَاءَ بَنُو التَّحْدِي
ذَهَبْتُ وَأَقْبَلَ الْعُمْرُ الْجَمِيلُ
يُوَالِي قَصْفَ سَاحِلِنَا جُنُونُ
يُطَارِدُ بَحْرَنَا لَا يَسْتَقِيلُ
تَوَطَّدْنَا يَغِيْظُ مُنَازِعِينَا
هُمْ كَذِبٌ وَنَحْنُ مَدَى أَصِيلُ

صَحِيحُ كَعْبَةٍ الْحُجَّاجِ دَامَتْ
 وَلَكِنْ صَوَّبَ مَكَّةَ دَامَ فِيلُ
 سَيَمُحُو اللَّهُ لَيَالِيَ الْبَلَايَا
 وَيُثَبِّتُ شَمْسَهُ وَهُوَ الْكَفِيلُ
 يُعَاذُ الْحَقُّ حِينَ يُرَى زَمَانُ
 يُلَاشِي فِيهِ نَهَابُ خَتِيلُ
 أَلَا يَا رَبُّ مَاذَا قَالَ صَبُّ
 رَأَى حَبًّا قَتِيلًا مَا الْمَقِيلُ
 أُنَارَ وَقَالَ أَيُّنَ الْعُرْبُ قَوْمِي
 وَصَاحَ بِأَنَّ لُطْفَكَ مُسْتَحِيلُ
 أَلَا يَا رَبُّ لَا تَتْرُكْهُ فَرْدًا
 وَأَنْتَ الْوَاسِعُ الْعَوْتُ الْجَلِيلُ
 وَسَامِخْ فَيَضُهُ مَهْمًا تَمَادَى
 لِأَنَّكَ ظِلُّهُ الْوَافِي الظَّلِيلُ
 كَثِيرًا أَثْقَلَ الْأَهْلِينَ هَوْلُ
 مَنِ الْأَغْرَابِ فَاخْتَدَّ الْعَوِيلُ
 نَوَاةُ الْأَرْضِ عَكْسَ الْعَدْلِ دَارَتْ
 سَرَى فِي نَفْسِهَا دَاءٌ عَتِيلُ
 أَبَاحَتْ هَذَرَنَا حَتَّى هُدِرْنَا
 كَأَنَّ دَمَ الْأُبَاةِ دَمٌ طَلِيلُ

وَأَعْطَتْ خَصْمَنَا مَا شَاءَ جَزْلاً
وَحَظُّ كُفُوفِنَا مِنْهَا ضَائِلٌ
لَقَدْ حِزْنَا وَظَلَلْتُ لَا تُبَالِي
وَلَمْ يُعْرِفْ لِمَا حِزْنَا مَثِيلٌ
تَعَقَّدَتِ الْأُمُورُ بِكُلِّ شَكْلٍ
وَنَنْبِضُ إِنَّمَا نَبْضُ كَلِيلٍ

عبد الرزاق احمد الكميم⁽¹⁾

الأقصى في عيون الطوفان

للتين والزيتون يا (كَنَفَانِي)⁽²⁾
بمعية الطوفان رأيي ثاني
ولوجبة الأحلام في اكتوبر
طعمُ الخلود بنكهة الطوفان
والجرخ أصبح كالبنفسج لونه
مَا عَادِيَا (غَسَانُ) أَحْمَرَقَانِي
مضت الطيور لمبتغاهَا شُرْعَا
في السبت قبل توافد الحيتان
ورمت على جدرانهم سَجِينَهَا
فهوت أمام الموعد الرباني؟
وتفرَّق اللَّقْطَا كأن صراخهم
معزوفة في مسمعي وأغاني

(1) شاعر من اليمن.

(2) الراحل الشهيد الفلسطيني غسان كنفاني رحمه الله.

وتوسَّلَ الديرُ الكنيسةَ خائفًا
مترقبًا فتهوِّدَ النصراني
واستذأبتُ بنتُ الجوارِ كأنها
مخلوقةٌ من نزوةِ الشيطانِ
وتأبطَ الغربُ البوارجَ، والبنا
هدمُوه فوق رؤوسِ أهلِ الباني
يارب أبياتِ القصيدةِ عندما
يتمزَّقُ الإنسانُ بالإنسانِ؟
وعيونُ هذا الكونِ شاهدةٌ على
من أزهِقَ الأطفالَ بالنيرانِ
الشوكُ يبدو مخمليًا والعزا
في أرضِ غزاةٍ بهجةٌ وتهاني
ورما هُاستمورُ كل عشيّةٍ
من تحتِ أقدامِ الحقيرِ الجاني
والفيزياتنسلُ من قانونها
فيها وثمة أحرفٍ ومعاني
ستقيسُ وزنك بالنضالِ وليس بالـ
كيلوجرام، وشوكةِ الميزانِ
أوماترى الصُّبارُ بعد وفاته
يمشي الهوينَا في غضونِ ثواني؟
متسامقًا وكأنَّه نخلٌ يلو
وَحُ في السما بشقائقِ النعمانِ

قمران من عشقِ سَماوِيِّ الهوى
 في راحتِهَا الآنَ يَأْتَلِقَانِ
 موسى يقاتلُ بالعِصَا أَشْيَاعَهُ
 ودُمُ المَسيحِ يَضْجُ في شَرياني
 والسامريُّ له خَوازِجُ بَينَما
 أَعْجَالُهُ بيدِ الرِّيحِ تَعاينِ
 يَأْتِي سَليمانُ الحَكيْمُ بجَندِهِ
 لِيَذُكَّ هِيكلَهُم بِكُلِّ تَفاينِ
 وأَبوهُ مَتَكَيُّ على مَزمارِهِ
 وَيَقُولُ نَجمَتُكم سَرابٌ فاني
 وَصَحائفُ التَلَمُودِ يَلْعَنُ بَعْضُهَا
 بَعْضًا فَيُذْهِبُ حَزنُها أَحزاني
 والنسرُ يَذْهَبُ حَيْثُ شا وَيَقُولُ لا
 أَحَدٌ يَحْدُدُ وَجْهَتِي وَمَكانِي
 الحَقُّ تَنزَعُهُ المَخالِبُ فامضِ يا
 طالوتُهُ المَغرُوسَ في وَجداني

عبدالرزاق الدرياس⁽¹⁾

قومي إلى الحب

في ضجّة الحرب قولي كيف ألقاك؟
وكيف تُغرّقني في الوصل عيناك؟
طيّارة تبصق الموت الزؤام لنا
دبابة من سَعير مدمعي الشاكي
الحرب مُدْخِلُ الْإِنْسَانِ كَارِثَةً
فكيف أشعل من بلوأي بلواك؟
السيف لِلْحَقِّ حِصْنٌ، وَالدِّمَاءُ لَهَا
طَهْرُ الْقَدَاسَةِ فِي أَنْفَاسِ رِيَاكِ
وَالسَّائِرُونَ بِعَتَمِ الدَّرْبِ تَدْفَعُهُمْ
زُلْفَى الشَّهَادَةِ مِنْ تَقْرِبِ مَرَمَاكِ
مَا وَدَّعُوا أَهْلَهُمْ لَكِنَّهُمْ ذَرُّوا
دَمْعَ اِزْتِقَاءٍ إِلَى فِرْدَوْسِ مَثْوَاكِ
تَشَرُّدٌ يُخْرِسُ الْإِنْشَادَ فِي رِئْتِي
فَأَنْطِقِيهِ بِوَعْدِ مِنْكَ، رُحْمَاكِ

(1) شاعر من سورية.

وَالرَّيْحُ صَرَصَرٌ فِي بُؤْسِ الْخِيَامِ كَمَا
 يُبَعِثُ الصَّيْفُ أَوْرَاقًا بِشَبَاكِ
 لَيْنٍ تَهْدَمُ بَيْتٌ فِيهِ قِصَّتُنَا
 فَسَوْفَ أَنْقُشُ فِي التَّهْدِيمِ ذَكَرَا
 وَأَزْرَعُ الشَّهْدَ فِي أَمْلَاحِ شَاطِئِنَا
 وَأَغْصِرُ الْعُمَرَ غَيْمًا فِيهِ سُفْيَاكَ
 وَإِنْ تَدَمَّرَ مَشْقَى سَاحِ نَبْضِ دَمِي
 يَشْكُو إِلَى اللَّهِ خُذْلَانًا لِدَعَاكَ
 حَبْرُ الشَّهَادَةِ مِنْ أَلْوَانِهِ مُزِجَتْ
 أَلْعَابُ أَطْفَالِنَا فِي نَزْفِنَا الزَّاكِي
 فِي حُبِّنَا الْحَرْبُ لَا تَدْرِي نَهَائَتَهَا
 فِي حَرْبِنَا الْحُبُّ غَيْثٌ مِنْ سَجَايَاكَ
 كَأَنَّمَا أَلْبَسْتُ مِنْ جِلْدِنَا نُتْفًا
 وَمَرَّغْتُ خَدَّهَا فِي بُورِ أَشْوََاكَ
 لَمْ يَبْقَ لِي نَاصِرٌ، شَاحَتْ قِبَائِلُنَا
 عَنَّا، بِوَجْهِ عَبُوسٍ حَالِكٍ بَاكَ
 جَحَافِلُ الْغَاضِبِينَ الْيَوْمَ فِي وَطَنِي
 خَلَفَ الْحُدُودِ، مُنَاهَا قِصُّ أَسْلَاكَ
 شُكْرًا لِمَنْ أَرْسَلَ الْأَكْفَانَ تَسْتُرُنَا
 مُدِّي يَدَيْكَ، فَنُورُ الْحَقِّ كَفَاكَ
 فِي غَزَاةٍ، الْخَطْبُ لَا تَكْفِيهِ أَحْرَفُنَا
 وَالْعَدْلُ غَابَ عَلَى مَسْرَى نَوَايَاكَ

والقدسُ مِعْراجُهَا المنصوبُ مِنْ دَمِنَا
تَرْتِيلُ زَيْتُونَةٍ تَشْدُو لِمِرْعَاكِ
عِشْرُونَ عَاصِمَةً مَا أَطْفَأَتْ لَهَبًا
وَسَطَ الضُّلُوعِ عَلَى وَعْدِ بُلْقِيَاكِ
كُلُّ النِّسَاءِ أَمِيرَاتُ إِذَا ضَحِكَتْ
وَمَا الْأَمِيرَةُ فِي عَيْنِي إِلَّا كِ
قُومِي إِلَى الْحُبِّ خَلِّي الْحَرْبَ نَائِمَةً
مَا كُنْتُ أَوْقِظُهَا بِالسُّعْرِ لَوْلَاكِ

عبد الرزاق حبيب أولاً ليكن⁽¹⁾

أملٌ تحت الأنقاض

«الحرية هي أن تردي كفك لتلقى موتك»

أسرى إلى الحُزْنِ الشَّهْيِّ وأعرجاً
لأن من أسر الشهادة ما نجا
من فرط ما اتسع احتمال هلاكه
يختار من لغة المنايا مخرجاً
واللأنهائي في الجهات محطه الـ
أبدئي لم يفلق بخيبات الرجا
ما عاد يصرخ فالصراخ يؤونه
والصمت للدرويش كهف الملتجأ
ومضى ودائرة المجاز تجرّه
عنفاً ليخلو في جبرات السجى
واجتاب خيط العنكبوت كأهله الـ
فقراء، واتخذ الكأبة منهجاً

(1) شاعر من نيجيريا.

وَأَفْتَاتَ حُبْرًا حَافِيًا وَدُمُوعُهُ
تَهْمِي وَأَطْلَقَهُ أَسَاهُ بِنَفْسَجَا
قَدْ دَقَّ أَبْوَابَ الْخَسَارَةِ رَابِحًا
قَلَقًا تَخَطَّفَهُ وَيَأْسًا أَبْرَجَا
وَأَعَادَ تَرْتِيبَ الزَّمَانِ وَلَا لَهُ
مُسْتَقْبَلٌ إِلَّا لِيَأْتِيَ مُخْرَجَا
وَاللَّامِكَانُ مَكَانُهُ الْمُتَتَدُّ مِنْ
بَابِ الْمَدِينَةِ ذَائِدًا وَمُدَجَّجَا
وَاجْتَاَزَ أَسْمَاءَ الطَّبِيعَةِ ... لَا رُؤْيَى
تَكْفِيهِ فِي فَلَكِ الْقَصِيدِ لِيَنْسُجَا
مَا زَالَ سَيَّارًا وَيَحْمِلُ خَلْفَهُ
حُزْنًا لِكُلِّ الْعَالَمِينَ تَبَرَّجَا
مَا اسْتَاءَ مِنْ عَدَدِ الْأَعَادِي وَخَدَهُ
ضِدَّ الْمَظَالِمِ نَارَ حَرْبٍ أَجْجَا
النَّصْرُ أَنْ يَبْقَى بَغْزَةً صَامِدًا
إِمَّا شَهِيدًا أَوْ يَعُودَ مُتَوَجَّجَا
النَّصْرُ أَنْ يَغْزُو وَوَحِيدًا حِينَمَا
ضَاقَ الْمَدَى وَالْكَوْنُ عَنْهُ تَفَرَّجَا
لَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي تَنَاقُضِ حَالِهِ
شَيْئَانِ : مَلَأَ الْأَنْتِظَارَ وَهَيَّجَا
أَمَلٌ جَرِيحٌ ظَلَّ يَرْفُبُ وَقْتَهُ
لِيُضِيءَ أَسْوَارَ الْبِلَادِ تَوْهَّجَا

حلمٌ حريقٌ مُرهِقٌ مُتَهَكِّمٌ
 بوجوده ويعيش في قصر الهجَا
 لا يشتهي في الموتِ موتًا دافئًا
 مثل الحقيقة أويقينًا مُثَلِّجًا
 وكأغنيات الليلِ وقت هُدُوئه
 ويُطلُّ للسَّارينَ نَجْمًا مُسْرِجًا
 يحتاجُ أفقًا ضيِّقًا إذ لم يُتَحَ
 للمستحيلِ الصَّعبِ أن يتَبَلَّجَا
 يحتاجُ ضوءً مثلَ لَيْلِ حَالِكٍ
 أوصومعًا بالزَّاهدينَ تَحَلَّجَا
 يحتاجُ أن يُسْقَى كلامًا جَارِحًا
 ويُقالُ إن يُدْعَى كئيبٌ أهجَا
 لم يُخصِ أعدادَ الرَّحِيلِ فكم يرى
 أنَّ الحَماقةَ مِنْ سُلالاتِ الهِجَا

عبدالرزاق حسين⁽¹⁾

طفلي وطفلك يا عدو

طِفْلي يموتُ وأنتَ طفُلكُ يلعبُ
شَتَّانَ هَذَا فِي الْقِيَّاسِ الْأَعْجَبُ
طِفْلي يَجُوعُ فِي الْعِرَاءِ مَنْأَمُهُ
وَلِطِفْلكِ الْأَشْهَى لَهُ مَا يَطْلُبُ
طِفْلي يئنُّ مَكْبَلًا بِجِرَاحِهِ
وَلِطِفْلكِ الْعَيْشُ الْهَنِيُّ الْأَطْيَبُ
طِفْلي وطفُلكُ يَا عَدُوَّ كِلَاهُمَا
شَدُّو الطَّفُولَةَ وَالْبِرَاءَةُ مُلْعَبُ
وَيَعِيشُ طِفْلكَ لَهْوُهُ وَمِرَاحُهُ
وَلِطِفْلي الْحَرَمَانُ يُمْنَعُ يَنْكَبُ
طِفْلي يُحَرِّقُ بَلْ يُقَطِّعُ شِلْوُهُ
بِالطَّائِرَاتِ وَبِالْقَنَابِلِ يَضْرِبُ
أَوْ أَنَّهُ فَقَدَ الْأَحَبَّةَ كُلَّهُمْ
أُمَّا وَأَهْلًا يَسْتَغِيثُ وَيَنْدُبُ

(1) شاعر من الأردن.

والطفلُ ابنُكَ هانئٌ في أهله
يلهُو ويأكلُ ما يشاء ويشربُ
وسرقتَ قوتي والفِرَاشَ ومنزلي
وتظنُّ أنكَ من عقابٍ تهربُ
لا لن يكونَ فتلكَ قسمةٌ ظالمٍ
أمنٌ لطفلكَ صبحُه والمغربُ
ولطفلي الصبحُ المخيفُ وهُمهُ
أن يأتيَ الليلُ الطويلُ المرعبُ
لا يستوي الأمرانِ عند محكمٍ
عقباه سوفَ تراهُ ليس يُكذَّبُ
وإذا تظنَّ بأنَّ سربك آمنُ
فجدارُ أمنِكَ عن قريبٍ يُنقبُ
وإذا ظننتَ بأنَّ برقك ماطرُ
فالبرقُ يامعتوهُ برقُ حُلْبُ
مهما اغتددتَ بقوةٍ وبعدةٍ
وظننتَ أنكَ في الوغى لا تُغلبُ
فلسوفَ يأتي الوعدُ في إبانهِ
يخزيكَ بل يردِّيكَ بل يتعقبُ
كُلُّ الذينَ على خطاك تتبَّعُوا
إن أمهلُوا لن يهملُوا وسينكبُوا
هذا زمانُكَ سوفَ يمضي عاجلاً
ولنا الزَّمانُ القادمُ المترقُّبُ

إن الزَّمانَ بطبعه متبدِّلٌ
ولذا كَقِيلَ هو الزَّمانُ القُلْبُ
هذي معادلةٌ وظنِّي أنَّها
عَمَّا قَرِيبٍ سوف تُعكسُ نُقْلَبُ

العبد بن سعيد العبد الناصري⁽¹⁾

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ

يا دَمْعَةَ الْعَمْرِ فِي تَابُوتِهَا انْكَبَتْ
يَقْوُدُهَا الْخَوْفُ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَجَلُ
أَيَقُظَتْ فِينَا شُوَاطِ الْحَرْبِ فَانْهَمَرَتْ
سَحَابَةُ الْمَوْتِ لَمَّا خَانَهَا الْأَمَلُ
أَدْمَيْتِ فِينَا جِرَاحًا كُنْتُ أَحْسَبُهَا
طَيْفًا يَمُرُّ مَعَ الْأَيَّامِ يَرْتَحِلُ
يَا غَارَةَ الْكُفْرِ وَالْأَكْفَانُ تَحْبِرُنَا
أَبُّ وَأُمُّ وَأَبْنَاءُ بَهَا قُتِلُوا
طَيْنٌ عَلَى النَّارِ أَمْ أَشْلَاءُ ذَاكِرَةٌ؟
لِطِفْلِ غَزَاةٍ وَالْجِثْمَانُ يَشْتَعِلُ
هَدِيلُ شِعْرِي وَرِيحُ الْمَوْتِ تَسْبِقُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةَ حَتَّى ضَاقَتْ السُّبُلُ
قُولِي بِرَبِّكَ مَاذَا حَلَّ فِي دَمْنَا؟
لَا الْعُرْبُ عُرْبٌ وَلَا الْإِخْوَانُ قَدْ سَأَلُوا

(1) شاعر من سلطنة عمان.

قُولِي لِقُدْسِكَ مَاذَا حَلَّ فِي وَطْنِي؟
أرى اليهودَ جُيُوشًا هَا هُنَا نَزَلُوا
قد دنسوا الأرضَ والإنسانَ في زمنٍ
يقوده الغربُ لَمَّا شَاهَتِ الدُّولُ
قد عسكرَ الجبنُ في أرواحِ أمتِنَا
والخوفُ جَفَنُ على أجسادِهَا، جَبَلُ
مِنْ قَبْلِ آدَمَ كَانَ الْوَحْيُ يُقْرَأُ
(سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ) إِنْ جَاءُوا وَإِنْ رَحَلُوا
صَوْتُ يُجْلِجُلُ يَا غَزَّاهُ يَحْمِلُنَا
إِلَى الثُّغُورِ وبِالْأَكْتَفِ نَنْتَعِلُ
طُوفَانُ أَقْصَاكَ، قَسَامٌ بِهِ نَذَرْتُ
بِسُورَةِ الْفَتْحِ وَالْأَنْفَالِ قَدْ حَمَلُوا
يُطْمَئِنُّونَ بَنِي الْإِسْلَامِ أَنْ لَهُمْ
عِزَائِمَ الصَّبْرِ لِلتَّارِيخِ يَا مُقْلُ
هَذَا الْفِدَاءِ يَقِينٌ وَالنَّضَالُ دَمٌ
عَلَى الْجَبِينِ سَتُرَوِي فِخْرَهُ الْمِلَلُ
فَالنَّصْرُ آتٍ، فَلِسْطِينُ تَحْرُرُنَا
فَاخْلَعْ جِرَاحَكَ هَذَا الْحُلْمُ يَكْتَمِلُ
عَوْدًا حَمِيدًا إِلَى الْأَقْصَى يُضَمِّدُنَا
بِسَجْدَةِ الرُّوحِ وَالْأَرْوَاحِ تَغْتَسِلُ

يَسْتَيْقِظُ الْكَرْمُ وَالزَيْتُونُ يَحْضُنُهُ
وَالْأَرْضُ مِنْ عَرَقِ الْأَحْرَارِ تَكْتَحِلُ
أَمِّي فِلَسْطِينُ هَذَا الشُّعْرُ أَرْسَلُهُ
لِلْعَاشِقِينَ تُرَابَ الْقُدْسِ، أَبْتَهَلُ

عبد السلام المساري⁽¹⁾

حَمَلَةُ عَرْشِهَا

مَا دَامَ يَحْمِلُ عَرْشَهَا الشُّهَدَاءُ
فَجَمِيعُ مَوْتَى حُبِّهَا أَحْيَاءُ..
يَهْمِي نَمِيزُ الشَّمْسِ مِنْ أَجْسَادِهِمْ
فَتُشِعُّ مِنْهُ سَنَابِلُ خَصْرَاءُ
غَطَّى التُّرَابُ بُدُورَهَا.. فَتَدَفَّقَتْ
مِنْهَا الْحَيَاةُ.. وَهَكَذَا الْإِحْيَاءُ
لَمْ تَنْبِسِ الدُّنْيَا بِغَيْرِ وَفَائِهِمْ
إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الشَّهِيدِ وَفَاءُ
الْخَالِقُونَ الْفَجَرَ.. مِنْ أَرْوَاحِهِمْ
فِي كُلِّ قَبْرِ تَبْرُغُ الْجُوزَاءُ
الْخَالِدُونَ.. وَكُلُّ شَيْءٍ دُوْنَهُمْ
مَيِّتٌ.. لِذَا يَلِدُ الْفَنَاءُ فَنَاءُ
سَرْدِيَّةُ الْأَنْقَاضِ مَطْلَعُهُمْ.. فَمِنْ
تَحْتَ الرَّمَادِ تَحَلَّقُ الْعَنْقَاءُ

(1) شاعر من اليمن.

نَزَفُوا بِمِحْرَابِ الْكَرَامَةِ.. حَدَّ أَنْ
 صَلَّى بِنَارِ الْعَالَمِينَ الْمَاءُ
 وَغَدَا بِأَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ اللَّظَى
 طَلًّا يُسَبِّحُ بِاسْمِهِ الْأَلَاءُ
 أَحْيَاوْا بِنَهْرِ دِمَائِهِمْ تَارِيخَنَا..
 وَأَتَى إِلَى جَبَلِ النُّفُوسِ «حِرَاءُ»
 كَتَبُوا التُّرَابَ قَصِيدَةً.. عَنْوَانَهَا: الـ
 أَقْصَى.. وَوَعْدُ اللَّهِ.. وَالْإِسْرَاءُ
 نَصَّ سَمًا وَيَا عَنِ السَّبْعِ السَّمَاءِ
 وَاتِ ارْتَقَى، فَعَلَى السَّمَاءِ سَمَاءٌ...
 لَا يَرْهَبُونَ الْمَوْتَ.. صَارَ حَلِيفُهُمْ
 مِنْ بَعْضِهِمْ لَا يَرْهَبُ الْحَلَفَاءُ
 مِنْ بَيْنِ آفَاقِ الْهُوَيَّةِ أَشْرَفُوا
 فَهَوَتْ أَسَاطِيرُ.. وَخَابَ عُوَاءُ
 وَتَحَطَّمَ الْكَذِبُ الْكَبِيرُ بِصَخْرَةٍ
 مِنْ بَأْسِهِمْ.. وَتَكَشَّفَتْ أَشْيَاءُ
 وَاسْتَقْبَلَ الدَّرَكُ السَّحِيقُ مَرَاتِبًا
 هَرِمَتْ بِرَأْسِ قُصُورِهَا الْأَسْمَاءُ
 وَتَعَرَّتِ الطُّرُقَاتُ.. دُونَ طَرِيقِهِمْ
 وَالْمَشْيُ عَنْهُ تَعَثَّرَ الْمَشَاءُ
 وَاسْقَطَتْ رَغَمَ الْقِنَاعِ ذَوَاتُ مَنْ
 سَتَرْتَهُمُ الْأَلْقَابُ وَالْأَزْيَاءُ

عَزَفُوا مَلَا حِمَّ عِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ
فِي أُمَّةٍ أَبْطَلَهَا الْخُطْبَاءُ
فِي أُمَّةٍ أَكَلَ الْهَوَانُ شُمُوحَهَا..
حَتَّى نَسِينَا مَا هِيَ الْعَلِيَاءُ
هُمْ صَفْوَةُ النَّاجِينَ مِنْ أَخْطَائِنَا
إِذْ أَبْدَعَتْ تَجْزِيئَنَا الْأَخْطَاءُ..؟!
أَفْتُضَبِّحُ الْأَجْزَاءَ جِسْمًا.. لَوْ شَكَى
عُضْوٌ بِهِ سَهَرَتْ لَهُ الْأَعْضَاءُ
وَلَمَنْ يَعُودُ ضَمِيرٌ غَيْبَتِنَا إِذَا
مِنْ كُلِّ نَصٍّ غَادَرَ الشَّرَفَاءُ..؟!
هِيَ لَوْحَةُ الْبَشَرِيِّ.. يَرْسُمُهَا بِنَا
«قَابِيلُ» قِيلَ: غُرَابُهَا الْغُرَبَاءُ
مَا بَيْنَ قُبْرَتَيْنِ؛ حُلْمٌ طُفُولَةٍ
عَرَبِيَّةٍ.. يَغْتَالُهُ الْجَبَنَاءُ
كَحَمَامَةٍ مَدَّتْ جَنَاحَيْهَا عَلَى
حُلْمٍ.. فَضَاعَ الْحُلْمُ وَالْأَجْوَاءُ
حَرْبُ الظَّلَامِ مَعَ الضِّيَاءِ يُخَوِّضُهَا
أَمْوَاتٌ هَذِي الْأَرْضِ وَالْأَحْيَاءُ
هَذَا أَصْبَحَ الْوَطَنُ الْكَبِيرُ مَوَائِدًا
فِي أَكْلِهَا يَتَكَالَبُ الْأَعْدَاءُ..؟!
مِنْ عُمُقِ هَذَا الْهَجَسِ بَاحَتْ نَجْمَةٌ
كَرَبَابَةٍ يُوْحِي لَهَا الْحَكَاءُ

جَرَسًا عَمِيقَ الْمَدِّ يَحْمِلُ صَيِّحَةً
 شَبَّتَ لَدَيْهَا التُّرْبَةُ الْعَذْرَاءُ
 هَاطَلُوا مِنَ الْغَيْمِ الْجَرِيحِ.. وَأَبْرَقُوا
 وَبُكِّلَ أَحْلَامُ الشُّعُوبِ أَضَاؤُوا
 مِنْ قَبْلِ مِيلَادِ الْحَقُّولِ تَجَذَّرُوا
 شَجَرًا مِنَ الزَّيْتُونِ لَمَّا جَاؤُوا
 لِلْأَغْنِيَّاتِ الْقَادِمَاتِ مِنَ الثَّرَا
 بِ جَدَاوِلٍ.. وَلِنَبْعِهَا أَضْدَاءُ
 عَبَّرَتْ حُدُودَ الْمَاوَرَأِيِّاتِ.. ثُمَّ جَرَتْ
 عَلَى إِيقَاعِهَا الْأَشْدَاءُ...!!
 يَا قَاتِلِي الْأَطْفَالَ لَيْسَ بِوَسْعِكُمْ
 وَالشَّمْسُ مِلءَ دِمَائِهِمْ - إِطْفَاءُ
 لَنْ تُسْكِنُوا هَذَا الشُّعَاعَ.. فَتَنْهَرُهُ
 فِي الْعَالَمَيْنِ جِبَلَةٌ وَبَقَاءُ
 لَنْ يَسْتَطِيعَ حِصَارُكُمْ إِخْمَادَهُ
 تَزْهُو بِأَسْبَابِ الْغُرُوبِ ذُكَا
 وَالْقَاتِلُ الْمَأْزُومُ يَنْفُثُ سُمَّهُ
 فَوْقَ الْمَشَافِي.. بِئْسَتِ الْأَهْوَاءُ
 يَا سِرَّ رَأْسِ الْإِبْرَةِ الْغَيْبِيِّ مَا
 تُخْفِي...؟: سَيُؤَلَّدُ «لِلشِّفَاءِ» شِفَاءُ
 لِفَرَّاشَةٍ رَفَّتْ جَنَاحَيْهَا قُوَى
 غَيْبٍ بِهَا تَتَفَجَّرُ الْهَيْجَاءُ

قَالَتْ مُنَظَّمَةٌ - لَنَا - أُمِّيَّةٌ:
أَنَا لُغْبَةٌ مَلْعُونَةٌ حَقًّا
زَعَمُ تَعَرَّى كَالْخُلَاصَةِ.. هَكَذَا
تَرْوِي السَّرَابَ الْمُرْضِعُ الصَّحْرَاءُ
وَلِأَنَّ صَوْتَ الْحَقِّ غَيْثُ مَحَبَّةٍ
وَلَهُ بِأَرْضِ قُلُوبِنَا إِصْغَاءُ
بِأَبِي عُبَيْدَةَ أَزْهَرَتْ كَلِمَاتُنَا
بَعْدَ الْجَفَافِ.. وَرَفَرَفَ الْإِمْلَاءُ
وَلِأَنَّ قُرْآنَ الْحَقِيقَةِ خَالِدٌ..
تَجْوِيذُهُ الْإِظْهَارُ وَالْإِخْفَاءُ:
فَوْقَ التُّرَابِ يُقِيمُ أَمْوَاتُ الْوَرَى
تَحْتَ التُّرَابِ يُحَلِّقُ الْأَحْيَاءُ
وَلِأَنَّ مِغْيَارَ الْفَلَاحِ رُؤَى دَمٍ
يَجْرِي بِهِ فِي الْمَكْرَمَاتِ سَخَاءُ
شُهِدَاؤُنَا بِعَقِيدَةِ الْأَوْطَانِ هُمْ
قَادَاتُنَا الْعُظَمَاءُ، وَالزُّعَمَاءُ
هَذَا دَمِي فَوْقَ الْكِتَابِ نَزَفْتُه..
شُهِدَاءُ «غَزَاةٍ» كُلُّهُمْ شُعَرَاءُ

عبد السلام المصطفى⁽¹⁾

دمها محابر للشموخ

أرثيكِ !!؟
لا أرثيكِ ..
كيف لميت أن يرثي الأحياء يحملهم بياض الغيم ترفعهم ملائكة كضوء نحو
عرش الله
أحياء ...
ونحن القابعون بقعر هذا الموت
تسكننا قبور الصمت
يرثينا الفناء

أرثيكِ !!!؟
لا أرثي دماً شفقاً يكحل أعين الدنيا
يزين وجنة الأفق الحزينة
يرتقي عطراً وورداً أرجواناً
في السماء

(1) شاعر من سورية.

أرثيك؟؟؟

لا أرثي دموعاً فاح منها الكبرياءُ
كأنما الطود الأشمُّ انصبَّ من عليائه نهرٌ
يبلُّ جفنَ هذي الأرضِ
يغسل عتمةً بسطتْ مخالبها على الزيتونِ والليمونِ والقمحِ المعفرَ بالردى
ومكلاً بالكبرياءِ

أرثيك؟؟؟

لا أرثي زهوراً راح نصلُ الغدرَ يقطفها
بلا خجلٍ فترقى كالحمام الأبيضِ المغسولِ بالدمعات
لا أرثي وروداً كفتتها الشمسُ بالأضواءِ
فارتعشَ الصباخُ
وكالفرشاتِ الصغيرةِ سافرتْ نحوَ الغيومِ
على جناحيها غبارُ الحربِ
كانت تشتهي وطناً بلا شوكٍ ولا نزفٍ ولا سحبٍ ولا حمٍ تلوكُ بيوتها و
دماءها

وطناً تظللُه سماءٌ لا يباغتها الدخانُ ولا رعودُ الموتِ
كانت تشتهي وطناً تناجيه الطيورُ
ويستريح الصبحُ في أنفاسه
تنمو مدائنه بلا شبحٍ يحاصر جوعها ورغيفها
ويعضُّ أحلامَ الطفولةِ في عيون صغارها
ويمصُّ كالنازيِّ لحمَ صباحها

وينام كالتابوت فوق جراحها
كالذئب يلتهم البراءة والسكينة والنقاء

أرثيك؟؟؟؟

لا أرثي البطولة إذ تشمر عن سواعدها
تُحنّي الأرض والغيم الحزين
وتعتلي خيل الجراح
تهزُّ عرش الظلم
تكسرُ جبهة العثم الذي امتدت مخالفه إلى الوطن الجريح
فتار دم بوجه الريح وامتشق الدماء

في كل نبض في وريد الصامدين بركانٌ وإعصارٌ وسيفٌ...
في كل نرف ألف سهم في صدور المعتدي
وشهيق غزاة للبغاة الآن حتفٌ...
في كل زفرة دمعة ريح تدك الآن غازيها وعصفٌ...
هي غزاة الطود الأشم
وليس يثني عزمها قصفٌ وعنفٌ...
هي شوكة في حلق غازيها
وسيفٌ للصمود ومحرزٌ في أعين الباغين مهما طالها ألم ونرفٌ....
دمها محابرٌ للشموخ وللخلود ولا يداني عزمها يوماً من التاريخ وصفٌ....

عبد السلام زهران⁽¹⁾

وعد الله

قلبٍ لَغَزَةٍ كالتُّسُورِ يُحَلِّقُ
يهوي على جُحْرِ الغُزاةِ ويُحْرِقُ
طَيْرُ الأَبَابِيلِ التي بُعِثَتْ لها
فوقَ القفارِ هديرٌ رُغْدٍ يَبْرُقُ
وتَصُبُّ مِنْ غَضَبٍ حَمِيماً ماحِقاً
يستمطرُ الأَقْصَى نَدَاهُ فيُغْدِقُ
طوفانُ نارٍ كالْجَحِيمِ تسَعَّرَتْ
وَعُدُّ الإلهِ فَمَنْ سِوَاهُ سَيَصْدُقُ
سَقَطَ المَحَالُّ على حَسِيْسٍ لَهِيْبِهَا
والشَّمْسُ أَضْحَتْ مِنْ لَظَاهَا تَشْرِقُ
طوبى لَغَزَةٍ للشَّهَادَةِ أَنْجَبَتْ
جيشاً إذا أَهْلُ الجيوشِ تَفَرَّقُوا
ترتجُّ أَرْضُ الأنبياءِ لِحَطَوِهِمْ
فكأنَّهم نَضَرُ السَّماِ مُحَقَّقُ

(1) شاعر من سورية.

شَقُّوا طريقَ الفجرِ دونَ تخوُّفٍ
 فلِإِذا بيوتُ العنكبوتِ تَشَقُّقُ
 ما هَمُّهُمْ في الحقِّ لَوَمَةٌ لائِمٌ
 ما ضَرَّهُمْ متَخاذُلٌ مُتَمَلِّقُ
 يلقي على الأقداسِ رَيِّبَ ظَنُونِهِ
 وَهُوَ الكَذوبُ المرجِفُ المتَشَدِّقُ
 لا ضَيرَ إنْ غرقَ الجَهلُ بِوَحْلِهِ
 إنَّ الذي فَقَدَ البصيرةَ يَغْرُقُ
 قد زُلْزِلَ الأقوامُ من قَلَقٍ ولا
 عَجَبٌ، فَمَنْ أَلِفَ المِهانةَ يَقلُقُ
 يا أَيُّها العَزِيَّ يا شَبَحَ الرَدَى
 يا صولةَ الحقِّ الذي يَتَأَلَّقُ
 يزهُوبُكَ الأَقْصى فَأَنْتَ نِداؤُهُ
 وخليْلُهُ حينَ المساجدُ تَعشَقُ
 فافْرأْ عليهم سورةَ الإسراءِ قَدْ
 عادُوا فَعُدَّ قَدَرًا بِغِيْثِكَ يورِقُ
 جاؤُوا لَفيْفاً حينَ آخِرَةِ لَهم
 فلعلَّكَ البأسُ الشَّدِيدُ المطبِقُ
 اهبطْ عليهم منْ عُلاكٍ مُدْخَرًا
 فعيونُكَ الظُّمأى رصاصٌ يُطَلَقُ
 تَبَرَّهمْ قد حانَ منكْ وعيدُهُمْ
 فالْموتُ أَنْتَ وَأَنْتَ حَتَفٌ مُحْدِقُ

قَدْ أَفْسَدُوا أَلْفًا وَلَحْمُكَ شَاهِدٌ
كَمْ كَانَ تَحْتَ رِصَاصِهِمْ يَتَمَزَّقُ
وَالآنَ تَنْهَضُ كَالْخِرَافَةِ شَاهِقًا
فَصَدُورُهُمْ مِنْ لَفْحِ نَارِكَ تَشْهَقُ
إِفْتِكَ بِهِمْ سَلِمَتْ يَمِينُكَ فَاتِكًا
هَذَا انْتِقَامُكَ لِلْحَرَائِرِ يَصْعَقُ
شَرُّدٌ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَا تَلْتَفِتُ
هَذَا يَقِينُكَ فِي الْوَرَى وَالْمَنْطِقُ
لَا تَكْتَرِتُ فَالِدَّمُ فِيكَ رِسَالَةٌ
اضْرِبْ حَمَاكَ اللَّهُ حَيْثُ تَخْدُقُوا
فَجَزَّ عَدُوَّكَ لَا عَدِمْتَ تَفَجُّرًا
أَجْهَزْ عَلَيْهِمْ لَا بَقِيَتْ إِذَا بَقُوا
فَلِيَجْرِعُوا كَأَسَاخَبُزَتْ مَذَاقَهَا
دَهْرًا طَوِيلًا لَمْ يَكُنْ يَتَرَفَّقُ
وَالآنَ تَارِيخٌ جَدِيدٌ دُونَتْ
بِدَمِ الرِّجَالِ حُرُوفُهُ تَتَدَقَّقُ
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ أَنْ يَرَى مُتَجَبِّرًا
مِنْ وَطْأَةِ الْقَدَمِ الطَّهَوْرَةِ يُسْحَقُ
مَنْ كَانَ فِي هَذَا الشُّعُوبِ مُصَدِّقًا
أَنَّ انْكَسَارَ الْمَارِقِينَ يُصَدِّقُ
مَنْ كَانَ يَرْضَى الْأَرْضَ حِينَ تَقَرَّمَتْ
فَرَأَى بِهَا الْأَطْفَالَ كَيْفَ تَعْمَلُ قُوا

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ كَثُرَ الْعِدَى
 لَنْ يَكْسِرُوكَ فَأَنْتَ وَحْدَكَ فَيَلْقُ
 اللَّهُ أَكْبَرَ، ثُمَّ أَنْتَ كَبِيرُنَا
 فَصَغِيرُنَا مِنْ عَنفَوَانِكَ يَسْمُقُ
 فِي الْمَجْلِسِ الْمَأْفُونِ لَسْتَ بِحَاضِرٍ
 فَاسْتَنْكِرُوا بِإِدَانَةٍ وَتَمْنَطُقُوا
 لَكِنَّكَ الْمَوْجُودُ رَغَمَ أَنْوْفِهِمْ
 مِيدَانُكَ السَّاحَاتُ فِيهَا تَنْطِقُ
 هَذَا خِطَابُكَ دُونَ تَرْجُمَةٍ فَقَدْ
 أَفْصَحْتَ حِينَ تَلَوْتَ فَهُوَ مُوَثَّقُ

عبد العزيز سعدلي⁽¹⁾

سننتصر.. وستهزمون

يَاسِينُ أَنْبَتَ زَرْعُكَ الْأَزْهَارَا
كَبَرَ الصَّغَارُ وَحَطَّموا الْأَشْوَارَا
حَمَلُوا السَّلَاحَ وَدَمَّرُوا أُسْطُورَةً
ظَلَّ الْعَدُوُّ وَرَاءَهَا يَتَوَارَى
جَيْشُ الدِّفَاعِ زَعَمْتُمْ مِنْ حَمَقُكُمْ
أَنْ الْهَزِيمَةَ لَنْ تَرَى الْأَنْوَارَا
فَتَمَرَّغَتْ فِي الْوَحْلِ كُلُّ كَتِيبَةٍ
وَرَأَى الْهَوَانَ عَقِيدَكُمْ فَاحْتَارَا
أَمَّا اللَّوَاءُ فَمِنْ قَفَاهُ نَقُودُهُ
ذَاقَ الْمَذَلَّةَ خَفِيَةً وَجَهَارَا
وَتَجَنَّدَلَتْ فِرْقٌ بِبَحْرِ دُمَائِهَا
مَنْ يَحْسِبُ الْأَعْدَادَ وَالْأَصْفَارَا
وَتَرَى الْمَوْطِنَ فِي تَرَابِ أَحَبَّتِي
كَالْجُرْذِ إِذْ فَقَدَ الْحُمَى وَالْغَارَا

(1) شاعر من الجزائر.

أين المسدس والذخائر هل غدت؟
 خشباً يمدُّ وتحفةً وشعاراً
 أين التجسُّس تتقنون فنونه
 عجز «المصا» ولم يجد آثاراً
 أين السَّيَّاح ألم يحل دون الردى؟
 نسف الأسود جذوره فأنهاراً
 ذوقوا المنية بالألوف فعودنا
 يشتدُّ ينسفُ نجمةً وقراراً
 يوم الحساب على الجرائم قد أتى
 فاذكر مجازر غيّبت أطهاراً
 واذكر تعجرفكم على فتياننا
 وإباحة الأقصى دجى ونهاراً
 واذكر زنازن بالنساء تشبعت
 دُفن العذاب وذلةً وصغاراً
 لن ينفع القصف الغشوم كيأنكم
 رُفع الستار فتابعوا الأخباراً
 عودوا بلا أسفٍ إلى الأرض التي
 مجت قذارتكم وقاءت عاراً
 فالمسجد الأقصى بريء منكم
 والهيكَل المزعوم حلم سكارى
 يا أيها الحكام أين جيوشكم
 فالحقد يقتل صبيةً وصغاراً

بئس السلاح إذا نبا في لحظة
نهش العدو بها اللحوم وجاراً
يا مجلس التخويف من أعدائنا
لن نقبل الترويع والإنذارا
لن نقبل التصديق بالعرف الذي
يعلي الجناة يحيلهم أبراراً
يا أيها العلماء أين بيانكم؟
لا تكتموا الآيات والآثارا
يا أيها التجار أين كنوزكم؟
لا تبخلوا فتخلدوا فجّاراً
يا أيها النسوان غزّة دونكن
من فالبسوها حلية وسواراً
يا أيها العمال أين زكّاتكم؟
أرض الرباط تناشد الأحراراً
يا أيها الغرب الخوون دماؤنا
نور سيحرق برجك المنهاراً
يا أيها الجبناء ميت صامد
خير من الأحياء محض أسارى
يا أيها الساعون خلف سرايهم
هل في السرّاب طوائف تتماهى؟
يا زارعاً لليأس من طوفاننا
نفس اليؤوس هوت به أغواراً

يا أُمَّةَ المَلِيَّارِ لَا تَتَخَاذَلُوا
 وَلَتَغْضَبُوا وَلَتَعْلُنُوا اسْتِنْفَارًا
 فَالْقَدْسُ دُنُسٌ وَالْدَّمَارُ بَغْزَةٌ
 وَدِمَاءُ صَبِيَّةٍ أَهْلَنَا أَنْهَارًا
 يَا رَبِّ أَنْتَ نَصَرْتَ جَنْدَكَ فَاسْتَجِبْ
 وَاسْحَقْ شِرَازِمَ عَصْبَةٍ أَشْرَارًا
 وَاحْفَظْ عِبَادَكَ فِي الرِّبَاطِ وَكُنْ لَهُمْ
 وَامْنُنْ عَلَيْهِمْ عِزَّةً وَفَخَارًا
 وَابْعَثْ مَلَائِكَ لَا تَحِيدُ بَرْمِيهَا
 تَعْلُو الْخِيُولَ وَصَارِمًا بَتَّارًا

عبد العزيز الصوراني⁽¹⁾

مرادفة

تَمُرُّ التَّوَانِي فِي الْأَزَقَّةِ نَاشِفَةً
وَتَهْمِسُ فِي أُذُنِ الْمَدِينَةِ آسِفَةً
وَبَعْضُ ارْتِيَابٍ فِي عُيُونِ صَبِيَّةٍ
تَمُوتُ عَلَى قَيْدِ الْحَضَارَةِ وَاقِفَةً
تُوزَّعُ مَا بَيْنَ الدِّمَاءِ دُھُولَهَا
وَكَفُّ الْمَنَايَا فِي الصَّفَائِرِ عَاصِفَةً
تَوَاطَأَتِ الْأَرْزَاءُ تَكْشِفُ سِتْرَهَا
وَلَيْسَ لِأَلْبَابِ الْقَذَائِفِ عَاطِفَةً
وَتَبْدُو مِنَ الشُّبَّانِ أَشْلَاءُ طِفْلَةٍ
تُلَوِّحُ فِي الْأَنْقَاضِ لَسْتُ بِخَائِفَةٍ
أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الْمُعَمَّدُ بِالدُّمَى
هَلُمَّ فَأَحْدِثِ الصَّغِيرَةَ نَازِفَةً
عَلَى سُدَّةِ الْأَمَالِ تَحْفَظُ دَرَسَهَا
وَمَا زَالَتْ الْأَجْفَانُ فِي الرَّدَمِ طَارِفَةً

(1) شاعر من سورية.

وَيَجْلِسُ طِفْلٌ قُرْبَ كَوْمَةٍ صَفِّهِ
 يُطَالِعُ مِنْ بَيْنِ الرُّكَّامِ وَظَائِفَهُ
 هُنَا نَدْفِنُ الْمَوْتَى هُنَا لَكَ مَلَجًا
 وَرِحْلَةً أَوْلَادِ الْمَدَارِسِ نَاسِفَهُ
 وَيَلْتَمِسُ جُجْدِرَانَ الْمَسَاجِدِ هَائِمًا
 لِيَمْلَأَ مِنْ دَمْعِ الْمَآذِنِ هَاتِفَهُ
 أَبُ كَفُّهُ الْمَكْلُومُ فَوْقَ صَبِيٍّ
 يُدَاعِبُ إِبَّانَ الْوُدَاعِ مَرَاشِفَهُ
 وَأُمَّ تَشْتُمُ الْقَبْرَ آخِرَ ضَمَّةٍ
 عَلَى خَطِّ أَسْوَارِ الْمَقَابِرِ عَاكِفَهُ
 وَنَكْهَةً بَارُودِ الْمَدَافِعِ فَجَّةً
 وَقَلْبُ أَسِيرٍ لَيْسَ يَفْهَمُ خَاطِفَهُ
 كَأَنَّ حِبَالَ الرُّعْبِ تَشْنُقُ نَفْسَهَا
 وَلَا تَسْأَلُ الْأَعْنَاقَ مِنْ أَيِّ طَائِفِهِ
 هُنَا فِي قُلُوبِ الْأَتَقِيَاءِ نَوَافِذُ
 إِلَى اللَّهِ تَرْنُو لَا تَعُوقُ مَصَاحِفَهُ
 هُنَاكَ عَلَى قَيْدِ الْخَرَابِ دَعَائِمُ
 تُهْدُّ وَلَا تَأْتِي الْوَقِيعَةَ زَاكِفَهُ
 عُيُونٌ تَصَدُّ الْقَازِفَاتِ بِطَرْفِهَا
 وَشَهْوَةٌ فَتَقِ فِي الْمَخَارِزِ جَارِفَهُ
 وَتَبْدُرُ مِنْ أَطْفَالِ غَزَّةٍ حِكْمَةً
 بِمَنْطِقِ نُسَّاكٍ وَفَقِهِ فَلَاسِفَهُ

تَوَرَّطَتِ النَّارُ الَّتِي فِي بُيُوتِهِمْ
بِزَهْرٍ عَنِيدٍ لَا يُهَادِنُ قَاطِفَهُ
وَنَقَشٍ مِنَ التَّارِيخِ فِي كُلِّ غُرْفَةٍ
يُرَدِّدُ فِي كُلِّ اخْتِبَارٍ مَوَاقِفَهُ
هُنَا كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ أَلْفُ شَهَادَةٍ
وَكُلُّ الْمَعَالِي دُونَ ذَلِكَ زَائِفُهُ
يُيَمِّنُ فِي أَوْجَاعِ غَزَّةٍ عَجُزْنَا
وَلَيْسَ لَهُ دُونَ الْمُهَيِّمِينَ كَاشِفُهُ
تَعَمَّقْتُ فِي قَامُوسِ حُزْنِي فَلَمْ أَجِدْ
لَهُ فِي سِوَى أَهْلِ الْقِطَاعِ مُرَادِفَهُ

عبد العزيز ناصر العلوي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

جاءت تُبشِّرني ضُحى
 بالفتح والنَّصر المكين
 من فتيةٍ صنعوا لنا
 مجداً بأمرِك يا ممتين
 هم قلَّةٌ في أعين
 لكنَّهم جيشٌ عرين
 طلبوا لقاء الموت ما
 رضخوا إلى ذُلٍّ مهين
 ملأوا قلوبَ عدوِّهم
 رُعباً وخوفاً كلَّ حين
 طوفانٌ أقصى قادهما
 أبطال أصحاب اليمين
 دكُّوا حصونَ خصومهم
 قطعوا حدوداً لا تلين

(1) شاعر من سلطنة عمان.

ويهدوْذ تذرْفُ دمعها
سيلاً تغذّي بالأنين
وتجرُّ في أذيالها
ذلاً وخزيًا مستكين
ووزيرها يبكي على
أسراه صيحات الحزين
والغربُ أبْدتْ كُرْهَهَا
وبقلبها غلُّ دفين
وتذيعُ من أحشائها
سُمَّاً وأقوالاً تشين
طوفانٌ قد أبدى لنا
ما كان مستورَ الجبين
وبطلت سحرًا قد مضى
دهرًا عليه أو سنين
وكشفت ما كُتْمَتْ لنا
من قادةِ علم اليقين
وبفضل هدي كتابنا
نفحاتها فتح مبين
حمدًا إلهي نصرنا
تأييدُ من ربِّ معين
وصلاة ربِّي سرمدًا
لمحمدٍ حَبَّاندين

عبد العظيم البنا⁽¹⁾

مُعَلَّقَةٌ عَلَى جِدَارِ الْأَقْصَى

عَفَتِ الدُّهُورُ خَرِيفُهَا وَرَبِيعُهَا
وَكَذَا الْقَوَافِي نَظْمُهَا وَبَدِيعُهَا
هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ صَمْتَ حُرُوفِهِمْ
حَتَّى يَبِينَ صَنِيعُهَا وَطَبِيعُهَا
هَلْ أَذْنَتْ أَسْمَاءَ فِعْلاً أَنَّهَُا
سَتَبِينَ ثُمَّ سَيَسْتَحِيلُ رَجْوُهَا
هَلْ أُمُّ أَوْفَى هَجَرَتْ مِنْ أَرْضِهَا
سَبْعِينَ عَامًا أَوْ يَزِيدُ نَجْوُهَا
لَا حَ الْمَخَيِّمِ مِثْلَ بَرْقَةِ ثَهْمَدٍ
فَقِفَا لِنَبْكِى وَالْدُمُوعُ نَجِيعُهَا
هُبِّي بِصَخْنِكَ وَاضْبِحِينَا عَلَّنَا
نَنْسَى الَّذِي تَضْحُو عَلَيْهِ رُبُوعُهَا
يَتَنَاهَشُ الْأَحْزَابُ غَزَّةَ هَاشِمٍ
وَتَرَابُ غَزَّةَ بَدْرُهَا وَبَقِيعُهَا

(1) شاعر من السودان.

وتخندقوا وخلف المدافع مرةً
والطائرات مجلجلاً توقيعها
وتقيؤوا قيم الحضارة فوقها
فلإذا القنابل والدمار رגיעها
والصابرون الصامدون يقينهم
الله يحفظها وليس يضيعها
عجز الصليبيون عن تثليثها
فالمستحيل أجله تسبيغها
والسبعة الآلاف تحت ركامها
دفنوا ولما يكتمل أسبوعها
فهم بذور غد سيشرق فجره
وهم سنابلها وهم ينبوعها
من طينة كل الرجال فوارس
سيان فيها شيخها ورضيعها
من كل أشرس كالفنائه مثقف
لله يشري نفسه ويبيعها
كأسود بيشة والعرين مفتح
فتهاب طلعت الذئاب قطيعها
طلب الغنيمة في الشهادة وحدها
فأجاب دعوته الشهيد سميعها
ونسأؤها، الزيتون من أغصانها
ثمر، ومن أحشائهن جذوعها

أَفْسَمَنْ يَفْهَرَنْ الْعُصُورَ تَصْبُرًا
 حَتَّى تُحَرَّرَ أَرْضُهُنَّ بِجَمِيعِهَا
 وَيُمُتْنَ كَالزَيْتُونِ نَصْبًا حِينَمَا
 يَنْهَارُ مَنْ كُلِّ الشُّعُوبِ صَرِيْعُهَا
 وَيَلِدْنَ كَالزَيْتُونِ حَتَّى يَعْلَمَ الْـ
 عُدُوَانُ خَابَتْ نَفْسُهُ وَصَنِيْعُهَا
 (عَمْرًا)، (صَلَاحِ الدِّينِ)، ثُمَّ (مَلَكًا)
 نَظَرَاتُهُ سُمُّ الْعِدَاةِ نَقِيعُهَا
 مِنْ أُمَّةٍ خَيْرٍ إِذَا مَا طَهَّرَتْ
 عَنْهَا الْغُثَاءَ فَمَنْ لَهُ تَرْكِيعُهَا
 يَظْلَلْنَ أَسْرَارًا عَلَى أَرْضٍ مَبَا
 رَكَةٍ وَمَا يَقْوَى اللِّسَانَ يُذِيعُهَا
 بِالشَّامِ لَا تَحْيَا بِهَا إِلَّا الَّتِي
 تَحْوِي شَمْوَخَ الْأَوَّلِينَ ضُلُوعُهَا
 الشَّامِ مِنْ كَنْعَانَ مِنْ قَيْدَارٍ أَوْ
 مِنْ يَغْرُبٍ هُمْ أَصْلُهَا وَفَرُوعُهَا
 جَعَلَتْ (أُمِّيَّةً) فِيكَ مَرْكَزَ عَالَمٍ
 حُرِّ كَرِيمٍ وَالْكَرَامِ تُطِيعُهَا
 نَشَرُوا الْحَضَارَةَ فِي أُرُوبَا وَقَتَّمَا
 كَانَتْ ظَلَامًا، وَازْدَحَامًا قِيعُهَا
 مَنْ أَمَّنُوا ثَكُلَى الْيَهُودِ وَكَانَتْ الزُّ
 رُومَانُ وَالْإِفْرَنْجُ قَبْلَ تَرِيعُهَا

مَنْ حَرَكُوا صَمْتَ الْقُرُونِ عُروْبَةً
وَفَصَّاحَةً مَتَأَلَّقًا مَسْمُوعُهَا
الشَّامُ فِي حِطِينَ فِي جَالُوتَ فِي
أَيَّامِ حَقِّ مَا يُشَابِ نَصُوعُهَا
هَـذِي حِكَايَتَهَا وَهَـذَا شَعْبُهَا
سَدُّ الْحَضَارَاتِ الْعَظِيمِ مَنِيعُهَا
بِهِمْ تَهْوَنُ النَّائِبَاتُ وَيَنْجَلِي
ظَمَأُ السِّنِينَ الْمُمَجَّلَاتِ وَجُوعُهَا
بِجَزَا سِنِمَارٍ يَجَازِي فِعْلَهُمْ؟!
وَيَفُوزُ مَنْحَطُ الْفِعَالِ وَضِيعُهَا
مِيعَادُ عِرْقُوبٍ وَعُودُ عَدُوهِمْ
نَظْمُ تَسَاوَى وَحُشَّهَا وَوَدِيعُهَا
فَكَأَنَّهُمْ صَدَقُوا إِذَا مَا أَخْلَفُوا
هِيَ سُنَّةٌ فِيهِمْ وَذَا تَشْرِيعُهَا
قَطَعَتْ جَهِيْزَةً بِالْأَسْنَةِ وَحَدَّهَا
يَحْمِي حَقِيقَتَهُ الْفَتَى وَيَشِيعُهَا
هَـذِي فِلَسْطِينَ ارْتِعَاشَةُ عَاشِقٍ
طَابَتْ وَطَابَ زُرُوعُهَا وَضُرُوعُهَا
سَتَعُودُ مِنْ بَعْدِ احْتِلَالٍ حُرَّةً
تَخْشَى أَسْنَتَهَا وَيَجْنَى رِيعُهَا
هَـذَا هُوَ الْاَقْصَى الْمَبَارَكُ حَوْلَهُ
نَعْمُ الْمَهْيَمِينَ وَافِرُ تَنْوِيعُهَا

مَسَرَى النَّبِيِّ بِهِ اِطْمَآنٌ بُرَاقُهُ
 رَحَبَ الْخُطَى بَيْنَ الْفِجَاجِ وَسِيعَهَا
 نَهَضَ الْكَيَانَ عَلَى خِرَافَةٍ دَوْلَةٍ
 هَذَا يَوْمُهَا وَذَاكَ يُطِيعُهَا
 لَا سِلْمُهَا سِلْمٌ وَلَا اِيْمَانُهَا
 دِيْنٌ وَلَا تَطْبِيعُهَا تَطْبِيعُهَا
 تَصْحُوْبِنَا قَوْرَ الْفَنَاءِ مُؤَذِّنًا
 اَنَّ الزَّوَالَ مِنَ الْوُجُوْدِ ضَجِيعُهَا
 هَلْ يُرْجِعُ الْعَطَّارُ بَعْضَ شَبَابِهَا؟
 اَوْ هَلْ سَيَنْفَعُ بَعْدَ ذَا تَلْمِيعُهَا
 يَتَهَدَّدُ الطُّوفَانُ كُلَّ جِهَاتِهَا
 مَتَعَدِّرٌ مِنْ اَمْرِهِ تَدْرِيعُهَا
 الْبَحْرُ مَعْتَكِرُ السَّوَا حِلٍ غَاضِبٌ
 وَالنَّهْرُ مَجْنُونٌ الضَّفَافِ فِطْيعُهَا
 سَقَطَ الْقِنَاعُ وَقَدْ بَدَا لِلنَّاسِ كَمُ
 بَشَعَ الْمَلَامِحِ وَجْهُهَا وَشَنِيعُهَا
 حَجَجَ مَلَفَّقَةً لِكُلِّ جَرِيْمَةٍ
 بَيْنَ الْخَلَائِقِ مُضْحِكُ تَرْقِيعُهَا
 قَدْ كَانَ مِنْ كُلِّ الطُّغَاةِ شَفِيعُهَا
 وَالْيَوْمَ يَذْنُو يَوْمَهُ تَشْيِيعُهَا

عبد العليم أحمد إسماعيل⁽¹⁾

على حافة الوجد القدسي

صباح القدس يا عربُّ
صباح موائد حمقى
وكلُّ طعامها أشلاء أوطاني
فمن يبكي بلا تعبٍ على الماضي
و من يرنو بلا بصرٍ إلى الآتي
نذيرُ شقائنا يأتي
على أيدي بغاث الأرضِ والناسِ
فيا قدرًا على أهذابِ أعيننا
رجاء أن تعلمنا
إذا قُمنا من النومِ
فلم نذكر سوى أفراح حراسِ
جلوسٍ في مآسينا
ليبع وليدنا في السوق

(1) شاعر من مصر.

يأتي ألف نخاسٍ
فيا تاريخنا المكتوب في الهاماتِ
لا تنس لنا مشهد
وخذ منا دموعاً
تحرق الأكباد لا تهمد
لنا وطنٌ على أبصارنا يُذبح
فنصنع من أمانينا أقاصيص
تُغنيها على نرف الدم المجهد
فكم من عمرنا باقٍ
لنرسم في حوائطنا بلاداً
إن وهبناها بأشياء
يكون الصدق من أحلامنا أبعد
يحلُّ بقلبنا وهنٌ عرفناه
ونجلس أسفل الجدرانِ نلعنُ
وقتنا المسكون بالخوف
وإن ولي ذكرناه
قرأنا كلَّ ماضينا على مهلٍ
و حين أتى له ذكرٌ نسيناهُ
طربنا من أحاديثٍ تُمنِّينا
بأوطانٍ محررةٍ ستأتينا
ولا طفلٌ إذا قلنا له صمتاً يُصدقنا

فيأخذُ من شرانقِ خوفنا
حجرًا فيقذفُنا
يجاورنا على حذرٍ
يشق صدورنا غصبا
يبلغنا بأحكامٍ نُحرفها
ألا يا صممتنا المتعب
بلاد العربِ باكيةٌ
تناديننا بلا صوتٍ
نولى وجهنا دارًا
على جدرانها قيدًا بأيدينا صنعناه
فيا من جئت من بُعدٍ
تثاقلنا إلى الأرض
فرتل وحدك التاريخ إنا نحنُ
قبلك قد قرأناهُ
وفتش عن أناسٍ غيرنا في الكُتبِ
في الأركان في ليلٍ إذا جاء
له ضوء طويناهُ
ولا تقرب ديارًا من منافذها
حصدنا الذلُّ ألوانًا
ليصبح في دياجى ليلنا بطلا
فمهد دوننا دربًا

إلى مجدٍ فقدناه
وإن جئناك لا تزهُ
فكلُّ كلامنا زيفُ
وإن جئنا إلى الميدان
لم نختر سوى الخوفِ
فرتب كل أوراقك
وسجل في حواشيها لنا ذلاً ألفناه
ودع في دُورنا خوفاً
مع الأيام في حزنٍ عشقناه

عبد القادر أمين⁽¹⁾

غَزَلِيَّةٌ

قَلْبِي عَلَى كَبِدِ الْمَوَاجِعِ يَنْزِفُ
وَنَسَائِمُ الْأَشْوَاقِ رَغْمِي تَعْزِفُ
مَنْ ذَا يُقَاوِمُ سِحْرَهَا وَعَبِيرَهَا
وَالْوَرْدُ حِينَ يَذُوبُ شَوْقًا يُقْطَفُ
أَمْشَى عَلَى طَرْفِ الْفُؤَادِ أَبْثُهَا
أَحْلَامِي الْحَرَى أَسْرٌ وَأَهْتِفُ
تَحْنُو عَلَى عِيدَانِهَا لُغَةُ الْهَوَى
فَتَمِيلُ تَلْتُمُ ثَغْرَهَا وَتُرْفِرُ
وَلَهُ الْمَحِبُّ لَدَى الْوَصَالِ يُذِيبُهُ
وَلَهُ الضُّلُوعُ لَمَّا يُعَانِي الْأَعْطَفُ
وَلَهُ يُعَانِقُ فِي اللَّيَالِي نَجْمَهَا
وَيُرْتَّبُ الْأَفْلَاكُ ثُمَّ يُزْخَرِفُ
يَا شِعْرُ قُمْ لِلْبَدْرِ وَاحْبِسْ نُورَهُ
أَخْبِرْهُ أَنَّ جَمَاهَا لَا يُوصَفُ

(1) شاعر من مصر.

مِسْكِيَّة النَّفَحَاتِ مَا مِنْ زَاكِمٍ
 إِلَّا وَيَأْسُرُهُ الْعَبِيرُ وَيَخْطِفُ
 لَكَ مِنْ قُلُوبِ الْمُغْرَمِينَ كِتَائِبُ
 وَلَأَنْتِ فِي قَلْبِي الْوَحِيدَةُ أَخْلِفُ
 إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الْجَمَالَ مُقَسَّمًا
 أَوْلَاكَ أَفْضَلَ مَا يَرُومُ الْأَشْرَفُ
 هَمَّشْتَ كُلَّ جَمِيلَةٍ وَبَدَوْتَ فِي
 عَرْضِ الْحِسَانِ سَلِيلَةً تَتَشَرَّفُ
 شَفَتَاكَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ غَوَايَةَ
 أَشْفَارُ عَيْنِكَ عَنْ دَلَالٍ تَطْرُقُ
 مَطَرَتْ سَحَائِبُكَ الْبَسِيطَةَ فَارْتَوَتْ
 مُهَجُّ النُّفُوسِ وَبَاتَ قَلْبِي يَرْشَفُ
 رُدِّي عَلَيَّ الْقَلْبَ لُطْفًا إِنِّي
 أَحْيَا بِدُونِ الرُّوحِ أَنْتِ الْمُسْعِفُ
 مَا زِلْتَ تَحْتَلِّينَ كُلَّ خَرِيطَةٍ
 لِلْعِشْقِ إِنْ طَمَسَ الْعَالَمُ مُجْجِفُ
 مَشُوقَةَ التَّارِيخِ إِنِّي هَائِمُ
 وَالْقَدُّ مِنْ رَشَقِ اللُّوَاحِظِ يَقْصِفُ
 فَهَرَ الْيَهُودَ عَلَى رُبُوعِكَ ثَلَّةُ
 بِالْعِزِّ تَسْعَى. بِالصَّوَاعِقِ تَقْصِفُ
 طُوفَانُكَ الْأَفْصَى تَبَدَّى مِنْحَةً
 رَبُّ الْبَرَايَا إِنْ أَرَادَ فَأَلْطَفُ

نَرْمِي عَنْ اللَّهِ الْقَوِيَّ بِرَمِيَّةٍ
لَا رَمِيٍّ فِي فِعْلِ الْعِبَادِ سَيُنْصِفُ
وَنَمُوتُ فِي شَمَمٍ وَنَتْرُكُ شِبْلَنَا
لَيَظَلَّ يَزْتَعِدُ الْعَدُوَّ وَيَرْجِفُ
أَنْفَاسُهُ هَلَبٌ تَمَيَّزَ نَقْمَةً
وَدِمَاؤُهُ زَيْتُ السَّرَّاجِ الْخَاطِفِ
هَذَا الَّذِي إِنْ جَاعَ يَطْهُو صَخْرَةً
وَالْخَيْرُ فِي شِبَعِ الْبُطُونِ الْمُنْصِفِ
إِنِّي أَنَامُ عَلَى الْيَقِينِ وَسَادَةً
وَتُدَاعِبُ الْأَحْلَامَ فِيهِ شَرِيفُ
يَا أُخْتَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ حُرْمَةً
وَلَأَنْتِ مُبْتَدَأُ الْعُرُوجِ الْأَلْطَفِ
مَا كُلُّ مَنْ سَهَرَ اللَّيَالِيَ عَاشِقُ
فَلَرُبَّمَا صَحِبَ الْحَكِيمَ الْمُتَهَرِّفُ
لَكِنَّ عَشْقِي وَاللَّيَالِيَ تَوَامُ
مِنْ بَحْرِ حُسْنِ الْقُدْسِ بَتْنَا نَعْرِفُ
يَقْسُو عَلَى النَّاسِ حِينَ يَضُمُّنَا
حُلُمُ الْخَلَاصِ فَكَمْ تَطَاوَلَ مُرْجِفُ
أَحْيَاؤُكَ الْغَرَاءُ تَشْهَدُ عُزْسَنَا
فِي كُلِّ رُكْنٍ وَالْمَشَاهِدُ طُؤْفُ
لِتُعِيدَ ذَاكِرَةَ الْحَيَاةِ وَرِيدَهَا
وَيُعَانِقُ الْإِنْجِيلَ فِيهَا الْمُضْحَفُ

كُلُّ الْمَدَائِنِ مِنْ «زُلَيْخَةَ» تَقْتَفِي
 فَلَأَنْتِ فِي سَاحِ الْوَضَاءَةِ «يُوسُفُ»
 هَذِي رُبُوعُكَ قَدْ تَنَائَرَ كَرْمُهَا
 وَكَذَا اللَّالِي فِي الْمَنَابِتِ تُعْرِفُ
 أَنَا مِنْ جُمُوعِ النَّاسِ لَكِنْ فِطْرَتِي
 تَهْفُو إِلَى الْأَعْتَابِ ثُمَّ تُرْفِرُ
 مَنْ ذَا يُعِيدُ الرُّوحَ سَابِقَ عَهْدِهَا
 مَجْنُونٌ لَيْلَى فِي الْفَيَافِي يَعْكُفُ
 كَبَّرْتُ فَانْطَلَقَ الْبَيَانُ لَالِي
 إِنَّ الْكَلَامَ وَإِنْ تَكَاثَرَ أَحْرَفُ

عبد القادر القردوع⁽¹⁾

ميعادُ العودة

سَنَكْبُرُ والأوجاعُ فِينَا سَتَكْبُرُ
وَتُصْبِحُ طُوفَانًا يَثُورُ وَيَثَارُ
أَرَاهَا بِمَفْجُوعٍ يَصِيحُ بِأُمَّه
تَلَقَّفَهُ - بَعْدَ الرَّجَاءِ التَّحَسُّرُ
بِذَمِّ التَّكَالِي وَهُوَ يُصْبِحُ أَنْهْرًا
بِوَجْهِ شَرِيدٍ بِالْأَسَى يَتَدَثَّرُ
بِعَيْنَيْ أَبِي يَرْجُو الرُّكَامَ تَرْفُقًا
بِأَحْبَابِهِ فِي جَوْفِهِ وَهُوَ يَحْفِرُ
بِصَرَخَاتِ رُعبِ الوردِ والقَصْفِ فاقْدُ
مَشَاعِرَهُ والأَرْضُ نَارٌ تَسْعَرُ
بِغُرْسِ شَهِيدٍ كُلَّمَا أُمْطَرَتْ عَلَى
جَوَانِحِهِمْ ذِكْرَاهُ لِلزَّحْفِ كَبَّرُوا

(1) شاعر من اليمن.

بِكَلِّ دَمٍ يَتَلَوُ الصُّمُودَ عَلَيِ الْحَصَى
فَإِذْ هِيَ فِي كَفِّ الْأَبَابِيلِ خِنْجَرُ
أَرَاهَا بِأَهَاتِ الشُّعُوبِ فَقَيْدُهَا
وَإِنْ رَاهُنَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا سِيْكَسَرُ
مَلَأْتُمْ أَغَانِينَا جِرَاحًا فَأَصْبَحَتْ
بِأَفْوَاهِ آلَافِ الْحِجَارَةِ تَزَارُ
ذَبَحْتُمْ حِمَامَاتِ السَّلَامِ فَلَمْ نَعُدْ
نُرِي سِوَى الصَّقَرِ الَّذِي لَيْسَ يُقَهَّرُ
فَضُبُّوا عَلَيْنَا حِقْدَكُمْ وَالبَسُوا كَمَا
تَشَاوُونَ ثَوْبَ الْبَغْيِ فِي الْحَرْبِ وَافْجُرُوا
غَدًّا سَوْفَ يَنْسِي الْبَغْيُ صُنْعَ جُنُونِهِ
وَطُوفَانُنَا - الْآتِي غَدًا - يَتَذَكَّرُ
عَدَالَةَ هَذَا الْكَوْنِ تَرُصُّ مَا جَنَتْ
يَدُ الْبَغْيِ وَالْإِنْصَافُ لَا يَتَأَخَّرُ
فَكُلُّ شَهِيدٍ نَعُشُّهُ - وَهُوَ بِالشَّذَى
يُطَيِّبُ أَفْوَاجَ الْمُحِبِّينَ - مِنْبَرُ
وَمَسْجِدُنَا الْمَأْسُورُ - يَوْمًا - سَيُوقِظُ الـ
عُرُوبَةَ وَالْإِسْلَامَ فِي الْأَهْلِ فَاخْذَرُوا
أَحْسُ بِأَنَّ الْعَزَمَ يَضْرِبُ مَوْعِدًا
لِعَوْدَتِنَا وَالْأُمْنِيَّاتِ تُبَسَّرُ

وَأَنَّ الثَّرَى يَشْتَاقُ رِيحَةَ أَهْلِهِ
خُذُوهُ قَمِيصًا لِلْحَزَانَى لِيُبْصِرُوا
غَدًا يَنْسِجُ الزَيْتُونُ لِلأَرْضِ ثَوْبَهَا
بِأَجْمَلٍ مِّمَّا كَانَ، وَالْعُرْسُ يَكْبُرُ

عبد الكريم إبراهيمي⁽¹⁾

رُغَاءُ الْوَعَى

أُمُّ الْمَدَائِنِ صَاحَتْ وَهِيَ تَعْتَمِلُ
هَازِي الْحِجَافُ سَارَتْ مَالَهَا قَبْلُ
هَازِي طَبُولُ الْوَعَى تُرْغِي وَأَسْمَعُهَا
وَأَسْمَعُ الرِّيحَ تَغْوِي مَالَهَا كَلَّلُ
إِنِّي لَأُبْصِرُ شَيْئًا فِي الْمَدَى شَبَحًا
لِلْمَوْتِ يَعْرِفُ أَلْحَانًا وَيَحْتَجِلُ
وَعَيْمَةً بِالرَّدَى حُبْلَى وَمَثْقَلَةً
شُؤْبُوْبَهَا الْمَوْتُ وَالْأَهْوَالُ وَالْعِلَلُ
وَأُبْصِرُ الْأَرْضَ تَدْنُو وَالسَّمَاءَ مِرْقًا
مِنَ الظَّلَامِ الَّذِي أَقْصَاهُ أَفْلُ
وَعَزَقْدًا فِي الْمَدَى يَسْعَى وَلا مَعَةً
أَغْصَانُهُ بِسِلَاحِ الْمَوْتِ تَنْتَعِلُ
هَازِي صَفَائِحُهَا وَالْخَيْلُ جَامِحَةٌ
وَالضَّبْحُ أَسْمَعُهُ وَالنَّارُ تَشْتَعِلُ

(1) شاعر من المغرب.

والحربُ في أُذني والصَّربُ مُستَعِرُّ
والحرُّ في خطرٍ بالذُّلِّ مُشتمِلُ
يا أُمَّةَ رَفَلَتْ في المجدِ مُذْ وَلِدَتْ
وَأَسْلَمَتْ عندها الأديانُ والمِلَلُ
يا أُمَّةَ ذَهَبَتْ بالمالِ صَحُوتُهَا
والعوْدُ يَعِزُّفُ والطنبورُ والزَّجَلُ
عُودي فإنَّ العدا في القدس رايَتْهُمْ
من الضغائنِ والأحقادِ تَنفَتِلُ
وأعلنوا الحربَ في الأوطانِ قاطبةً
وأعْتَمُوا البيتَ والأكنافَ تَبْتَهِلُ
قومي فإنَّ العدا ظَنَّنوكِ بائدةً
وزمجرِي كي يَفِرَّ الحاقِدُ النَّغِلُ

عبد الكريم عبد الحميد حسانين⁽¹⁾

غزة أعلنت البقاء

فلسطين الحبيبةُ كيفَ تمضي
 بكِ الأيامُ قرحًا والسُّنُونَا
 تكالبتِ العِدا من كلِّ صوبٍ
 إلى التربِ الشريفِ يدنسُونَا
 وقد منَحُوا بني صهيونَ صَكا
 بأن الأرضَ حقُّ الغاصِبِينَا
 وبالزيفِ المدججِ في حصونِ
 بنوا في قدسِنَا غصبا حصونَا
 دماءُ الأهلِ نذكُر كيفَ سالت
 لتُروي كيفَ سَادَ المعتَدُونَا
 مذابحُ قدرَعاها الغربُ طالت
 كبارًا أو صغارًا ساكنِينَا
 كتابُهمُ الذي صنعُوهُ زورًا
 وأضحى كذبُهم حَقًّا مُبِينَا

(1) شاعر من مصر.

بلا شرفٍ مَزَاعِمَ صدُقُوها
رأَوْها مِلَّةً شرَّعا ودينًا
تَنادِيهِم بِقَتْلِ النَّارِ غَدْرًا
وبالْمَالِ المحَرَّمِ يَغْنَمُونَا
وَشَتَّى الموبقاتِ إذا أَتَوْها
فهِيَ حُلٌّ لَهُم مَتِيقِنِينَا
بنشرهم المِهالكَ في بَقاعِ
وبيعِ دوائِها للمرغَمِينَا
وَبَثَّ محرماتِ في البَرَايَا
وإِعلامِ كَذوبٍ يملكُونَا
وبعثِ الحربِ تَأْكُلُ كُلُّ شَيْءٍ
فَنبتاغُ السِّلَاحَ مَهزُولِينَا
يَسانِدُهُم لِذَلِكَ آلُ شَرٍّ
أَبادُوا الحُمَرَ جَوْرًا ظالِمِينَا
ونحنُ اليومَ بالأتراحِ نَلْقَى
سِياطَ الغُربِ تَلْسَعُ آمِنِينَا
وَعِزَّةً تَكْتَوِي بالنَّارِ غَدْرًا
وغلًّا قد رعاهُ الداعِمُونَا
قلوبٌ في الحشا بالحزنِ مَلَأَى
وبئسُ الظلمِ قد أَدَمَى عِيونَا
بيوتُ الأهلِ دُكُوها مَرارًا
وعائُوا في الدِّيارِ خَرِبِينَا

فمارحِموا نساء قانتاتٍ
 وقد قتلُوا البراءةَ عامدينَا
 ولم يردِّعْ مذابِحُهُم ضميرٌ
 لأنهم طغاة حاقِدُونَا
 ودكَّ سلاحُهم طبًّا ومرضى
 وجرحَى في الشِّفاء مؤمِلِينَا
 قد اغتالوا كنائسَ للنصارَى
 وما سلِمَت مساجدُ مسلمِينَا
 رماحُ الغدرِ تطعنُهَا بحقدٍ
 ونحنُ نرى ونسمعُ صامتِينَا
 وبين الخوفِ والأناتِ ندعو
 وفي صمتٍ لأن لا يسمعونَا
 ولكن في ظلامِ القهرِ يبدؤ
 شعاعُ النورِ وضاحًا أمينَا
 رجالٌ للوغي يمضونَ عزْمًا
 وحُبًّا بالكرامةِ مؤمنِينَا
 يرومُون الشَّهادةَ في سرورٍ
 وفي سودِ المعامعِ صامدينَا
 فذاقَ الغاصِبُونَ البأسَ نارًا
 ورعبًا من أسود طاهرينَا
 لغيرِ اللّهِ لم يحنُّوا جباهَا
 لغيرِ اللّهِ ليسُوا طائعينَا

فَأَيَّدَهُمُ إِلَهُ الْكَوْنِ عَوْنًا
بِأَلْفٍ مِنْ مَلَائِكٍ مُرَدِّفِينَا
وَصَارَ عُدَاتُنَا يَجُثُّونَ ذَعْرًا
وَقَدْ طَلَبُوا السَّلَامَةَ مَرْغَمِينَا

عبد الكريم العفيدلي⁽¹⁾

طائر الفينيق

تشرينُ أقبَلَ زاهيًّا مُختالا
لنَّصر فيه بيارقُ تَتَتَالِي
اللَّهُ أَكْبَرُ بِالرَّحَابِ تَرَدَّدَتْ
صَالُ المِجَاهِدُ بِالْغِلَافِ وَجَالَا
طُوفَانُ غَزَّةَ لِلْعُبُورِ أَعَادَنَا
أَشْفَى الصُّدُورَ وَكَسَرَ الْأَغْلَالَا
سَرَّبَ مِنْ الْأَبْطَالِ دَاهَمَ جَمْعُهُمْ
فِي غَفْلَةٍ قَدْ سَامَهُمْ إِذْ لَا لَا
نَفَضَ الْغَبَارَ عَنِ الْمَنَاكِبِ كُلِّهَا
وَكَطَائِرِ الْفِينِيْقِ قَدْ مُحَالَا
لِيُعِيدَ عَهْدَ الْفَاتِحِينَ بِأُمَّتِي
وَيَشْدَّ لِلْأَقْصَى الشَّرِيفِ رِحَالَا
يَا خَالِدَ الْيَرْمُوكِ فِي أَحْفَادِكُمْ
غَضَبٌ، يُزَلْزَلُ مَا بَنَوْا زِلْزَالَا

(1) شاعر من سورية.

لَيْتَ الْعُيُونَ عُيُونَكُمْ وَتَرَوْنَهُمْ
خَلْفَ الْخُطُوطِ اسْتَبْسَلُوا اسْتَبْسَلَا
دَكُّوا بَنِي صُهِيُونَ فِي صَلِّيَاتِهِمْ
دَكًّا، فَكَانَ غَرَامَةً وَنِكَالَا
الْأَرْضُ تَصْرُخُ وَالسَّمَاءُ مَغِيثَةٌ
فَالْيَوْمَ لَا مَنْجَى لَهُمْ وَمَجَالَا
كُلُّ الْجِهَاتِ بِوَجْهِهِمْ مَسْدُودَةٌ
أَضْحَى الْمَحَاصِرُ حَاصِرًا فَعَالَا
وَكَتَائِبُ الشُّهَدَاءِ فِيهِمْ أَوْجَعَتْ
ضَرْبًا، وَذَلَّتْ جَيْشَهُمْ إِذْ لَا لَا
قَتْلٌ وَأَسْرٌ وَأَسْتِلَامٌ قَاهِرٌ
وَالْعَالَمُ الْمَذْهُولُ يَصْرُخُ: لَا.. لَا
وَتَرَى الْعَدُوَّ كَأَنَّهُ فِي سَكْرَةٍ
مَا كَانَ سُكْرًا.. غَمْرَةً وَقَتَالَا
وَصَمُّوا جَبِينَ عَدُوِّهِمْ بِمَشَاهِدٍ
فِيهَا انْتَهَتْ أَسْطُورَةٌ وَخِيَالَا
عَارِئِلَازُمُهُمْ وَيَكْشِفُ وَهْنَهُمْ
وَلَنَّا يُعِيدُ كَرَامَةً وَجَلَالَا
يَا أَيُّهَا الْأَحْرَارُ هُبُّوا وَانْصُرُوا
شَعْبَ الرِّبَاطِ وَانْقِذُوا الْأَطْفَالَ
لَا عَذَرَ بَعْدَ الْيَوْمِ فِيمَ سَكُونُكُمْ؟
ظَلَمَ الطُّغَاةُ اسْتَفْحَلَ اسْتَفْحَلَا

والداعمُ الغربيُّ يسْكُبُ زيتَهُ
ليزيدَ في الإحراقِ حالًا.. حالًا
يا قادةَ الإسلامِ هل من نائرٍ
فوقَ المنابرِ صوتهُ يَتَعَالَى
القدسُ تصرخُ والعدوُّ مدججٌ
إنَّ السكوتَ على الجرائمِ طالا
شعبٌ يقاومُ والكرامةُ همُّهُ
فرأيتُ فيه مقاتلاً رُبَّالاً
كيف المنامُ وغزّةٌ في كُربةٍ
هل تنظرونَ أراملاً وثكّالاً
هَبُّوا النُصرةَ أختِكم واستأسدوا
وقفُّوا كما تقفُّ الجبالُ طَوَالاً
آن الأوانُ لكي تُعيدُوا مجدكم
وتذكّروا التّاريخَ والأجيالاً

عبد الكريم نعان الحموي⁽¹⁾

تحية إلى أبطال غزة

«بغزّة» اليوم طوفانُ
فما ذُلُّوا ولا هأُتوا
همُ الأبطالُ من عُزْبٍ
وهمُ في الحربِ فرسانُ
تخطُّوا ذروةَ المجدِ
أمال للمجدِ تيجانُ
همُ التيجانُ يا صاحِ
وهم بالدينِ إخوانُ
أنا من أجلِّهم أشدُّ
علتُ في الجوّ الحانُ
فصار الشُّعرُ إنساناً
وما عابته أوزانُ
هل الأهلُوالُ تنهانَا
إذا ما ساءَ ثعبانُ

(1) شاعر من سورية.

إذا ما ساءنا ظلم
 وأخفى الحق ميزان
 محال نرتضي ذلاً
 إذا ما عاك طغيان
 فيلغي حقنا بغياً
 وتمحى الآن أوطان
 سنبقى حيث ما عشنا
 وإن طارت بنا الجان
 وتبقى غزاة الأعلى
 فما بال موت خسران

عبد اللطيف خوسي⁽¹⁾

شَرَفُ الْأَرْضِ

أنا الآن أصرخُ تحتَ المباني
ویرتدُّ صوتي صدىً للمباني
أُمْدُ يدي بينَ قَصفٍ وحتفٍ
أُفتِّحُ عَيْنَيَّ وَسَطَ الدُّخَانِ
وَتَدْنُوا كَفُّ تَضَمُّدٍ جُرْحِي
وَأُخْرَى تُصَفِّدُ نَزْفِي الْمَدَانِ
وَصَمْتُ يُخَاتِلُ صَوْتَ احترَاقِي
وَيَدْعُو إِلَى حِكْمَةٍ وَاتِّزَانِ
بِأَنَّا سَنَبْقَى حَمَامَاتِ سِلْمٍ
بِهَذَا سَنَخْتِمُ صَكَ الْبَيَانِ
فَلَا سَامَحَ اللَّهُ هَذَا التَّوَانِي
وَقَدَبَاتِ عَجْزًا عَقِيماً يُعَانِي
مَنْ اثْقَلَ الْأَمْسَ عَنْ شَدِّ أَرْزِي
هُوَ الْيَوْمَ أَثْقَلُ مِنْ كُلِّ آنِ

(1) شاعر من المغرب.

فَمَا جَدَّ فِي قِمَّةِ الْقَوْمِ جُدُّ
سِوَى فَزَعَةٍ لِاحْتِضَانِ الْهَوَانِ
شَلُومٌ شَلُومٌ.. إِذَنْ فَاحْضُنُوهُ
عَلَى شَرَفِ الْمَوْقِفِ الْبَهْلَوَانِي!
أَنَا غَزَّةُ الصَّبْرِ.. يُغْتَالُ صَوْتِي
عَلَى حَائِطِ الصَّمْتِ عِبرَ الزَّمَانِ
أَمَانَعُ وَحْدِي مَرَا سِيَمَ دَفْنِي
إِذَا شَذَّ عَنْ شَرَفِ الْأَرْضِ عَانِ
هَنَا شَرَفُ الْأَرْضِ قَوْلُ كَرِيمٍ
يُلَقِّنُ لِلطِّفْلِ قَبْلَ الثَّانِ
صَبِيٍّ وَيُبْهِرُكَ الْقَوْلُ مِنْهُ
وَتَعَجَّبُ مِنْ فَعْلِهِ الْعُنْفَوَانِي
يُشَارِكُ أَقْرَانَهُ الرَّشَقَ صُبْحًا
وَيُمِيسِي شِعَارًا جَلِيلَ الْمَعَانِي
تُشَيِّعُهُ الْأَرْضُ وَالْأُمُّ تَكْلِي
تَزُفُ التَّكَاَلِي إِلَيْهَا التَّهَانِي
وَتَهْمِسُ فِي إِثَرِهِ.. أَنْتَ تَمْضِي
وَلَمْ تُكْفَ بَعْدُ مِنَ الْإِحْتِضَانِ
فَيُلْقِي عَلَى قَلْبِهَا خَيْرَ بُشْرَى
سَأَصْعَدُ أُمَّاهُ نَحْوَ الْجَنَانِ!
هَنَا شَرَفُ الْأَرْضِ شَعْرٌ يُغْنِي
عَلَى نَبْضَةِ الْقَلْبِ قَبْلَ اللِّسَانِ

يَحْفَظُهُ شَاهِدٌ عَنْ شَهِيدٍ
فَإِنْ يَخْبُ نَبْضُ يُعَوِّضُ بِثَانٍ
هنا شَرَفُ الْأَرْضِ يَخْتَارُ بَعْدًا
مَسَافَةً صِفْرِ لِمَسْحِ الْمَكَانِ
يَرَاوُغُ دَبَّابَةً إِنْ رَأَاهَا
تَدِبُّ عَلَى الْقُرْبِ رَأْيَ الْعِيَانِ
تَجَسُّسُ مُحِيطِ الْمَكَانِ وَتَدْنُو
وَيَدْنُو وَأَقْصَى الْمُنَى فِي التَّدَانِ
فَيُلْقِي إِلَيْهَا السَّلَامَ وَيَمْضِي
لِتَلْفَظَ أَنْفَاسَهَا فِي ثَوَانٍ!!
فَدَاءً لِيَوْمٍ بِهِ الطَّائِرَاتُ
أَهَالَتْ لَظَاهَا عَلَى الْعَمَدَانِ
بِأَنْ صَارَ بِهِوَ الْمَشَافِي كَمِينًا
وَكَمْ كَانَ بَرًّا لِلنَّشِدِ الْأَمَانِ!
فِدَى حُرَّةٍ رُمِلَتْ ذَاتَ قَصْفٍ
فِدَى مَحْجَرِهَا إِذَا يَنْزِفَانِ
فِدَى طِفْلَةٍ أَقْبَرَتْ تَحْتَ هَدْمٍ
وَفَقْدَانٍ مِنْ فَوْقِهَا يَضْرَعَانِ
فِدَى لَا جِيءَ مِنْذُ سَبْعِينَ يَهُفُّو
لِأَحْضَانِ بُسْتَانِهِ الْعَسْقَلَانِ
يُرَاقِبُ لِيُؤْمِنَهُ مِنْ بَعِيدٍ
يُرَحِّلُ قَسْرًا إِلَى اللَّامِكَانِ

فَيَا مُحْرَقَ الْأَرْضِ لَا لَنْ تُتْلِقَنِي
 سِوَى صَادِقِي الْوَعْدِ شَمَّ الْعِنَانِ
 مَتَى جِئْتَ تَطْرُقُ أَفْقِي لِتُتْلِقَنِي
 عَلَيَّ لَهَيْبًا بِقَصْفِ جَبَانِ
 سَتَلْقَى حَمَاسِي كَمَا لَمْ تُتْلِقَنِي
 وَأَلْقَاكَ بِالصَّدْرِ لَا بِالْبَيَانِ
 فَمَا هَمَّ نِي مَا تَسَلَّمْتَ يَوْمًا
 إِذَا صَافَحْتَكِ كُفُوفُ الْهَوَانِ
 فَنَحْنُ نَقِيضَانِ فِي كُلِّ حَالٍ
 بِفَعْلِ اخْتِلَافِ الْهَوَى وَالْجَنَانِ
 نَقِيضَانِ ضِدَّانِ قَوْلًا وَمَعْنَى
 وَوَجْهِي وَوَجْهُكَ لَا يَبْغِيَانِ
 مَسَارِي وَسَيْرُكَ خَطًّا تَوَازِ
 فَإِمَّا جَلَاؤُكَ أَوْ غُنْمُوَانِي

عبدالله بن أحمد المشيقح⁽¹⁾

حرفٌ يجوب غزّة

جَرِيحُ أَنْتَ؟ أَمْ قَلْبِي الْجَرِيحُ
ضَرِيحُ أَنْتَ؟ أَمْ نَحْنُ الضَّرِيحُ
أَنَا لَا شَيْءَ عِنْدِي غَيْرَ قَوْلٍ
فَإِنَّ رِصَاصَتِي الشَّعْرُ الْفَصِيحُ
وَلَا أَدْرِي وَسَوْفَ أَخَالُ أَدْرِي
ضَمِيرُ النَّاسِ أَمْ أَنْتَ الذَّبِيحُ
أَعَنْ عَجْزِي وَعَنْ خَجَلِي وَخَوْفِي
أَعَنْ دَمِكَ الَّذِي يَجْرِي أَبُوحُ!
نَعَمْ يُلْقَى عَلَى الشُّهَدَا رِثَاءُ
كَمَا يُلْقَى عَلَى الشُّهَدَا مَدِيحُ
رَسَالَتُكَ الْعَظِيمَةُ نَحْنُ قَوْمُ
نَمُوتُ لِأَجْلِ غَزَّةٍ تَسْتَرِيحُ
فَلَا أَرْضُ تَطِيبُ وَلَا سَمَاءُ
وَفِي الْأَنْقَاضِ أَكْبَادُ تَصِيحُ

(1) شاعر من السعودية.

وَمِنْ بَيْنِ الْأَرْزَاقَةِ جِزْءُ طِفْلِ
 وَأُمٍّ عَنْ مَاسِيهَا تَنُوحُ
 وَبَاكِ بِعُذْبَاكِ بِعُذْبَاكِ
 وَلَمْ يُنْجِذْهُ عَالَمُنَا الْقَبِيحُ
 تَكَاثَرَتِ الطُّغَاةُ عَلَى بِلَادِي
 وَلَا تَدْرِي بِلَادِي مَنْ تُزِيحُ؟
 كَأَنَّ الْأَرْضَ مَلَّتْ مِنْ خُطَانَا
 أَلَا بَعَثْتُ يَهُودَ فَنَسْتَرِيحُ
 مَتَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَا رَفَاقِي
 فَنَصِفُ الْأَرْضَ دَجَّالُ مَسِيحُ!

عبد الله سرمد الجميل⁽¹⁾

أصواتٌ من تحت الأنقاض

الصوتُ الأوّل:

لا السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ وَلَا الْكُتُبُ
بَلِ الدَّمُوعُ الَّتِي فِي الْحَرْبِ تَنْسَكُبُ
هَٰذَا فَلَسْطِينُ لَا تَحْتَاجُ مِنْ أَحَدٍ
مَدَّ الْيَدَيْنِ لَهَا وَلَيَعْجَبُ الْعَجْبُ
لَوْ تَقْتُلُونَ جَمِيعَ الْحَالِمِينَ بِهَا
لِحَارِبَتِكُمْ بِهَا الْأَشْجَارُ وَالشُّحُبُ
إِنْ تَقَطَّعُوا الْمَاءَ عَنْهَا صَاحَ ظَامُهَا:
(إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تُحْتَجَبُ)
أَوْ تَحْجُبُوا الشَّمْسَ فِيهَا عَنْ مَشَارِقِهَا
فَشَمْسُ قُبَّتِهَا يَعْمَى بِهَا الذَّهَبُ

الصوتُ الثَّانِي:

تُنَادِيكَ هَٰذَا الْأَرْضُ لَبِّ نَدَاءِهَا
وَكُنْ أَنْتَ مِنْهَا مَاءَهَا وَسَمَاءُهَا

(1) شاعر من العراق.

يُنَادِيكَ زَيْتُونٌ جَرِيحٌ وَتَيْنَةٌ
 مُجَفَّفَةٌ كِي تَسْتَرِدَّ دِمَاءَهَا
 يُنَادِيكَ هَذَا الْبَحْرُ وَالْبَحْرُ دَمْعَةٌ
 وَمِينَاءُهُ عَيْنٌ أَمَاتُوا ضِيَاءَهَا
 يُنَادِيكَ أَطْفَالٌ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا
 فَبَعْضُ سَكُوتِ النَّاسِ يُمِسي نَدَاءَهَا
 تُنَادِيكَ يَافَا وَالْجَلِيلُ وَغَزَّةٌ
 فَكُنْ أَنْتَ مِنْهَا مَاءَهَا وَسِمَاءَهَا

الصوت الثالث:

(أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا)
 فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ خَذَلُوا (جَنِينَا)
 وَغَزَّةٌ تَسْتَغِيثُ فَهَلْ مَجِيبٌ
 وَعَمَّ الصَّمْتُ حَتَّى الْأَقْرَبِينَا
 وَغَزَّةٌ لَيْسَ أَرْضًا تَهْدِمُوهَا
 وَلَا شَعْبًا يُبَادُ فَيَسْتَكِينَا
 وَلَكِنْ لَوْثَةٌ فِي الرُّوحِ دَبَّتْ
 وَكَابُوسٌ يُطَارِدُكُمْ سَنِينَا
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
 زَفَفْنَاهُ شَهِيدَ الْأَكْرَمِينَا

الصوت الرابع:

إِنِّي أَضَعْتُ طَرِيقَ الْبَيْتِ لَا عَجَبٌ
 أَنَّ الْخَرَائِطَ بَعْدَ الْحَرْبِ فِي بَدَلٍ

الصوتُ الخامسُ:

إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى فِرَاسَةٍ أَعْيَنِي
أَنِّي عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَهْدُمِ!

الصوتُ السادسُ:

مُتَعَطِّشُونَ إِلَى الدَّمَاءِ وَدُورُهُمْ
بِجَهَا جَمِ الْقَتْلِ هُنَاكَ تُعَمَّرُ
لَا مَرَحِبًا بِالزَّائِرِينَ طُلُونَا
هَذَا الْخَرَابُ مُقَدَّسٌ وَمُطَهَّرُ

الصوتُ السابعُ:

لَمْ تَهْدِمِ مَوْهَا وَلَكِنْ شُبِّهَتْ لَكُمْ
إِنَّ الْحِجَارَةَ أَحْيَاءٌ لَهْنٌ فَمُ

الصوتُ الثامنُ:

إِذَا مَشَيْتَ عَلَى الْأَنْقَاضِ لَا وَجَلَ
فَقَدْ تَمَدَّدَتْ يَدٌ مَنَسِيَّةٌ قَرْنَا!
وَلَنْ تَتِيَهَ فَهْذِي الْأَرْضُ صَائِرَةٌ
مَحْذُوفَةٌ الْأَفْقُ؛ أَقْصَاهَا كَمَا الْأَدْنَى
أَرَى الْمَدِينَةَ أَشْبَاحًا مُعَلَّقَةً
عَلَى الْجُسُورِ وَرِيًّا تَرْمِذُ الْعَيْنَا
خَلْفَ الْوُجُوهِ وَجُوهٌ فَرَطَ مَا هَلَكَتْ
تَصِيحُ بِالْمَوْتِ: هَيَّا، اقْتَرِبْ، خُذْنَا
أَقْصَى مُنَاهِم مَكَانٌ يُدْفَنُونَ بِهِ
وَلَا ضِرَارَ إِذَا مَا أَجَّلُوا الدَّفْنََا

الصوتُ التاسعُ:

لقد أفاقَ وكانَ البيتُ مزدحمًا
 بالميتينَ فماذا بعدُ يفقدهُ؟!
 أمامَ عينيه فجَزُّنمَ مدينته
 فأَيُّ صبرٍ تُراه الآنَ يُبرِّدهُ؟!
 وكيف ينسى وأطلالُ البيوتِ هنا
 وتحتها جثثٌ دوَّما تُناشدهُ
 إذن سيثأرُ بالنَّجوى لخالقه
 لكي يريه بهم يومًا يُؤيِّدهُ

الصوتُ العاشرُ:

الطفلُ يبكي حينَ تأخذُ دُميَّةً
 منه فكيفَ إذا أخذتَ الدارَ
 والعشبُ يربو باستدامةِ أهله
 وبغيرِ سُقياهم يصيرُ صحارى
 والأفقُ يرحبُ بالطيورِ وإنَّما
 برصاصةٍ دوَّتْ يكونُ جدارًا
 والقدسُ عاصمةُ السَّلامِ وحرَّةٌ
 في معصَميها القيدُ صارَ سوارًا
 ثوبي فلسطينُ الذي حصَّنتُهُ
 رغمَ الأكفِّ تُراوِدُ الأزرارَ
 فالنهرُ ليسَ يُخيفُنِي تيارُهُ
 أنا زورقٌ قد خالفَ التَّيارَ

إِيَّاهُ فِلَسْطِينُ الَّتِي مِنْ مَائِهَا
تَغْدُو كَوْوُسُ الظَّامِئِينَ سُكَارَى
صَفَوْهَا وَجْهَ الصَّبَاحِ فَمَا تَرَى
أَبَدًا عَلَى خُضْرِ النَّبَاتِ غُبَارًا
وَاللَّيْلُ شَعْرٌ فَاحِمْ لَكُنَّ
عَنْبُ الْخَلِيلِ سَيُشْعِلُ الْأَقْمَارَ
وَالْغَيْمُ سَجَّادُ الْجِبَالِ وَرُبَّهَا
أَحْسَسْتُ إِذْ تَمْشِي عَلَيْهِ دُورًا
هَٰذَا فِلَسْطِينُ الَّتِي بِحِجَارَةٍ
قَدْ عَلَّمْتُنَا نَكْتَبُ الْأَشْعَارَ
يَوْمًا سَأَزْرُعُ قَرَبَ سُورٍ فَاصِلٍ
نَبْتًا تَسْلَقُ يَهْدُمُ الْأَسْوَارَ
إِنِّي لَأَفْتَحُ أَطْلَسَ الدُّنْيَا فَلَا
شَيْئًا أَرَى إِلَّا اسْتِحَالَ دِمَارًا
مَا بَالُ هَٰذَا الْبَيْتِ أَضْحَى ضَيْقًا
وَتَبَدَّلَتْ أَزْهَارُهُ أَحْجَارًا
كَانَتْ مِسَاحَتُهُ تُقَاسُ بِوَحْدَةِ الشَّمْسِ
شَعْبُ الَّذِي قَدْ أَنْجَبَ الْأَحْرَارَ
قَدْ زَارَنَا ضَيْفٌ تَمَلَّكَ دَارَنَا
وَيُرِيدُنَا أَنْ نَدْفَعَ الْإِيحَارَ!
وَالدَّارُ تُهَجَّرُ إِنْ تَخَالَفَ أَهْلُهَا
أَوْ إِنْ وَجَدَتْ عَلَى الْأَذْيَةِ جَارًا

الصوت الحادي عشر:

غير صوت الإسعاف لا ليس يُسمَع
 في زمانٍ به الرضيع يُروّع
 كم جدارٍ عليه غُلّق نعي
 كان ظلاً للملتقى فتصدّع
 إنما غمّرنا مُسلسلُ موتٍ
 كلّما كادَ ينتهي قيل: يُتبع..
 أيها الموتُ من تُراك؟ صديقاً؟
 أم عدواً بزيّ خلّ تقنّع؟
 أم بلاداً قد أوهمتنا بأنّا
 في جنانٍ نعيشُ والأرضُ بلقّع؟
 البيوتُ التي ابتناها بنوها
 وهي قشٌّ واللّه لن تتزعزعُ
 والبيوتُ التي ابتناها غريبٌ
 من حجارٍ يجيءُ يومٌ ونزعُ
 أوّل الأمرِ كنتُ أبكي كثيراً
 تُوشكُ العينُ أن تذوبَ بمدمعٍ
 آخر الأمرِ صرتُ أغضي وأمشي
 فكثيرُ الجراحِ لا يتوجّع

عبد الله شعبان الجعدي⁽¹⁾

ما لم يقله الطغرائي عن العرب في لامية العجم

في غزاة القدس كم من فارسٍ بطلٍ
أحيا لدينا قتيلَ العزمِ والأملِ
لا تحسبن غزاةً محتلةً أبداً
بل وحدها حرةٌ والعربُ في الكبلِ
فرائها نابغٌ منها ومطعمُها
بكفها ولديها عزةُ الجبلِ
كلُّ الشعوبِ أراها للعدى ركعت
ووحدها لم تزل شماءً لم تزلِ
صدقْتُ يا خيرَ خلقِ الله: طائفةٌ
منصورةٌ لم تزل من غير ما خللِ
بالرغمِ من فقدِها عونَ الجميعِ لها
ما ضرَّها ذاكَ رغمَ الخلفِ والجدلِ
حماسٌ من حماسٍ في حماسَتِهِم
اسمٌ وفعلٌ كحبلٍ جدُّ مُنفَتِلِ

(1) شاعر من مصر.

قَدْ أَوْقَدُوا نَارَ تَخْطِيطٍ عَلَى مَهْلٍ
 وَأَنْضَجُوا لَحْمَ صَهْيُونٍ عَلَى عَجَلٍ
 وَخَلَّفُوهُمْ حَيَارَى فِي مَنَازِلِهِمْ
 قَدْ أَصْبَحُوا بَيْنَ مَأْسُورٍ وَمُنْقَتِلٍ
 اللَّهُ دُرٌّ رِجَالِ الْقُدُسِ إِنَّ لَهُمْ
 لَدَى نِدَاءِ الْمَعَالِي فِعْلٌ مُمَثِّلٌ
 قَوْمٌ هُمُ الْأَسَدُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرٌ
 قَدْ عَلَّمُوا الْأَسَدَ مَعْنَى الْعِزِّ وَالْبَجَلِ
 فَلَمْ يَنَامُوا وَلَمْ يَصْحُوا عَلَى كَسَلٍ
 مَا أَضْيَعَ الْمَجْدَ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
 بَلْ وَاصَلُّوا الْفِكَرَ فِي جَهْدٍ وَفِي عَمَلٍ
 وَالْمَجْدُ يَكْمُلُ بَعْدَ الْجَهْدِ وَالْعَمَلِ
 قَدْ أَجْبَرُوا النَّاسَ طَرًّا لِاحْتِرَامِهِمْ
 وَأَصْبَحُوا فِي التَّحْدِي مَضْرَبَ الْمَثَلِ
 وَمَثَّلُوا بِالْعَدَى فِي عَقْرِ دَارِهِمْ
 شَنُّوا هَجُومًا بَلَا خَوْفٍ وَلَا وَجَلٍ
 إِنْ الْخُلُودَ مُحَالٌ لَا سَبِيلَ لَهُ
 فَإِنْ تُمُتَ مِتْ عَزِيزًا مِيتَةَ الرَّجُلِ
 لَا بَدَ لِلْمَرءِ مِنْ مَوْتٍ يَطِيحُ بِهِ
 فَفَيْمَ خَوْفِكَ يَا هَذَا عَلَى الْأَجَلِ
 يَا مَنْ دَعَوْتَ لِصَلَحٍ أَوْ لَتَهْدِئَةٍ
 هَلْ يَنْفَعُ الصَّلَحُ بَيْنَ الذُّبِّ وَالْحَمَلِ

تَعَلَّمِ العِزْمَ والإِقْدَامَ مِنْ أَسَدٍ
وَلَا تَكُنْ صَابِرًا لِلذُّلِّ كَالْجَمَلِ
يَا مَنْ رَأَيْنَا الْفِدَا أَصْلًا بِطَبْعِكُمْ
وَكُلُّ فَعْلٍ لَدَيْكُمْ غَيْرُ مُفْتَعَلٍ
أَنْتُمْ أَسْوَدُ كِبَارٍ رَغَمَ قِلَّتِكُمْ
صَمَدُكُمْ لَمْ تَهَابُوا أَكْبَرَ الدُّوَلِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا هَجُومٌ وَاحِدٌ لَتَرَوْا
مَعَالِمَ النُّصْرِ قَدْ لَاحَتْ مِنَ السُّبُلِ
دُسْتُمْ رِقَابَ يَهُودٍ تَحْتَ نَعْلِكُمْ
فَأَصْبَحُوا كَحَطَامِ النَّمْلِ وَالْجُحْلِ
دَفَعْتُمْ عَنْ حِمَى الْإِسْلَامِ وَحَدُكُمُ
وَعَنْ تَرَاثٍ وَعَنْ حَقٍّ وَعَنْ مُثُلِ
قَدْ صَنَنْتُمُ الشَّرَفَ الْغَالِي لَأَمْتِنَا
أَمَامَ كُلِّ زَنِيمٍ الْأَصْلِ مَخْتَبِلِ
قَدْ صِدْتُمْ شَرًّا خَلَقَ اللَّهُ فِي شَرِّكَ
وُسِدْتُمْ النَّاسَ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
كَرَامَةُ الْعُرْبِ كَانَتْ قَبْلَ مَبْهَمَةٍ
بَلَا نَقَاطٍ يَرَاهَا النَّاسُ فِي الْجَمَلِ
وَضَعْتُمْ أَنْتُمْ مَا ضَاعَ مِنْ نُقْطٍ
فَقُتُّمُ بِهَذَا صَنِيعِ الْأَسْوَدِ الدَّوَلِيِّ
إِنْ الزَّمَانَ مَعَ التَّارِيخِ قَدْ وَقَفَا
فِي وَجْهِكُمْ بِشَعُورٍ جَدُّ مُنْذَهَلِ

ماذا يُسجل دهرٌ من مآثرِكُم
 لو قالَ ملءَ بحارٍ فهو لم يَقُلِ
 جمعتُم كل مجدٍ في معارِكُكم
 بكل فعلٍ على العلياِ مُشتمِلِ
 قطعتم الذُّلَ ردماً من منابِعه
 فأقبلَ العزُّ مثلَ العارضِ الهطِلِ
 أعطيتُم النَّاسَ درساً لا فناءَ له
 من كل طفلٍ ومشبوبٍ ومكتهلِ
 ما عِزَّةٌ قط إلا كفؤُها ثمنٌ
 من يتركِ الدفْعَ للأثمانِ لم ينلِ
 فأشعلوا النصرَ نيراناً مؤجَّجةً
 فالنصرُ لم يحلُ يوماً غيرَ مُشتعلِ
 نصرٌ أو الموتُ إذ لم يبقَ بعدهما
 من ثالثٍ بخيارِ الحربِ متصلِ
 من أوقفَ الحربَ قبلَ النصرِ كان كمن
 قد باعَ بل خانَ عرضَ الأرضِ والأهلِ
 ما كُلهُ جرحٍ له برءٌ يطبُّه
 كم من جراحٍ بلا طبٍ ولا حيلِ
 جرحُ الكرامةِ لا شيءٌ يعالجه
 إلا بشأراً يردُّ العزَّ في المقلِ
 ما دامَ ثأركَ متروكاً فسوفَ ترى
 جرحَ الكرامةِ جرحاً غيرَ مُندملِ

مَنْ مَاتَ مِنْ قَبْلِ لُقْيَا النَّصْرِ مَجْتَهِدًا
قَدْ أَدْرَكَ النَّصْرَ مَهْمَا كَانَ لَمْ يَصِلِ
أَرْجَعْتُمُونَا لِأَفْعَالِ الصَّحَابَةِ إِذْ
رَبَاهُمْ بِيَدَيْهِ أَفْضَلُ الرُّسُلِ
دَعَاكُمْ مِنَ الْمِيلِ لِلتَّشْيِيطِ إِنَّ لَهُ
وَقَعَ عَلَى النَّفْسِ يَرْدِي النَّفْسَ بِالْخَطْلِ
وَأَنْتُمْ الْآنَ فِي عِيدِ انْتِصَارِكُمْ
تَسْتَمْتِعُونَ بِكُلِّ الْفَرْحِ وَالْجَذْلِ
سِيرُوا عَلَى الْحَقِّ لَا رَيْبَ وَلَا عِوَجَ
لَا تَسْمَعُوا مَرَّةً لِلَّوْمِ وَالْعَذْلِ
إِنَّ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ كَانَ مُعْجَزَةً
لَقَدْ أَتَيْتُمْ لَنَا بِالْحَادِثِ الْجَلَلِ
أَسْعَدْتُمْ الْعَرَبَ بَعْدَ الْحَزَنِ فَابْتَدَرُوا
إِلَى الْغِنَاءِ كَفَعَلَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
أَنْتُمْ عَلَى الْعَهْدِ لَا شَيْءٌ يَغْيِرُكُمْ
وَكُلُّكُمْ عَنْ فِدَاءِ الْقَدْسِ لَمْ يُحَلِّ
قَالُوا فَشَلُّتُمْ فَأَثَبْتُمْ جِدَارَتُكُمْ
بِمَا يَبَاعِدُ عَنْكُمْ تُهْمَةَ الْفَشَلِ
وَقَدْ لَبِسْتُمْ مِنَ الْعُلْيَاءِ زِينَتَهَا
مَنْ بَعْدَ مَا جَادَتِ الْأَمْجَادُ بِالْحَلَلِ
كُلُّ السُّيُوفِ لَكُمْ بِالنَّصْرِ شَاهِدَةٌ
وَكَمْ سَأَلْنَا فَكَانَ الرَّدُّ لِلْأَسَلِ

قَرَرْتُ بِكُمْ أَعْيُنَ لِلدِّينِ كَمْ دَمَعَتْ
 مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ نَالَتْ بِهِجَةَ الْكَحْلِ
 يَا مَنْ تَضْحُونَ بِالْأَرْوَاحِ يَا عَجَبًا
 مِنْكُمْ فَلَمْ تَبْدُ مِنْكُمْ شِيْمَةَ الْبَخْلِ
 لَقَدْ عَلَوْتُمْ فَصِرْتُمْ لِلْعُلَا قَمَا
 فَاقَتْ عَلَى سَائِرِ الْأَجْبَالِ وَالْقُلَلِ
 لَقَدْ رَكَبْتُمْ بَنِي صَهْيُونَ كُلَّهُمْ
 كَمَا الرُّكُوبُ عَلَى الْأَدْنَى مِنَ الْإِبِلِ
 وَقَدْ وَهَبْتُمْ لَنَا نَصْرًا نَتِيَهُ بِهِ
 عَلَى الْوُجُودِ غَدًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
 صَهْيُونَ لِلْعَرَبِ أَدَوَاءُ مَسْرُطَنَةٌ
 لَكِنْ بِكُمْ قَدْ عَرَفْنَا الطَّبَّ لِلْعَلَلِ
 لَدَى بَحُورِ الرَّدَى خَضْتُمْ فَمَا لَمَسْتُ
 ثِيَابَكُمْ قَطْرَةً صَغْرَى مِنَ الْبَلَلِ
 قَدْ اسْتَرَحْتُمْ وَأَذَلُّنَاكُمْ عَدُوَّكُمْ
 فَصَارَ بَعْدَ انْهْزَامِ الْجَيْشِ فِي شُغْلٍ
 تَجَاهِدُونَ لِأَسْمَى غَايَةٍ عُرِفَتْ
 وَغَيْرُكُمْ يَتَمَنَّى كُلُّ مُبْتَذَلٍ
 مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ يَنْصُرُهُ بِلَا عَدَدٍ
 وَلَا عِتَادٍ فَيَبْقَى غَيْرُ مُنْخَذِلٍ
 أَنْتُمْ أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهُمْ
 وَغَيْرُكُمْ صَارَ كَالْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ

يا صاعدون إلى الجوزاء من عِظَم
منكم تغارُ نجومٌ صرنَ في زحلٍ
بالإعتدالِ جميعُ النَّاسِ تنصَحُكم
والنَّصْرُ يدعُو لثأرٍ غيرِ معتدلِ
أدهشتم النَّاسَ أبهرتم ضائركم
لما سبقتم صنيعَ السادةِ الأولِ
لقد أعدتكم لبدرٍ ذكرياتٍ علًا
فيها التشابُه بين القولِ والعملِ
دامت لكم قمةُ الأجدادِ عاليةً
فالفضلُ أمسى لديكم غيرَ متقلِّ
البأسُ أضحى لكم سيما صورتكُم
أرعبتُم كلَّ خصمٍ كان ذا خَبَلِ
فإن أقمتم أقامَ البأسُ يصحبكم
وإن رحلتم ينادي نفسه ارتحلي
من كان يملكُ عقلًا في ذكائكم
فلن يَبوءَ أوانَ الرِّوعِ بالزَّلَلِ
لو يكملُ المجدُّ في يومٍ لمجتهدٍ
فمجدُّكم يا نشامى جدٍ مكتملِ
أعزَّزتم القدسَ بالإقدامِ فارتفعت
رؤوسُكم فاعتزلتم زمرةَ الهملِ
يا أكثرَ النَّاسِ إشراقًا بنصركم
المجدُّ أضحى لديكم جدٍ محتفلِ

إن العذاب الذي قد نالَ خصمكم
 نراه بالهولِ أمسى غير محتملِ
 ناديتُ من خذلوكم بعدما جبنوا
 وقد غدا عارُهم كالوَحْلِ يظهر لي
 يا أمةً لم تزل في العارِ غارقةً
 أما شَعرتِ أمامَ الخزي بالخجلِ
 كم تنحنون لدى الأعداء من سفهٍ
 وتكثرُونَ من الأحضانِ والقُبَلِ
 أرى شبابك مشغولينَ أجمعهم
 في اللَهوِ والسَّهْوِ أو في الأعينِ النُّجَلِ
 متى سينهضُ منا من يحِرُّنا
 أم سوف نخلدُ في ذلٍّ إلى الأزلِ

عبد الله علي محمد مقبل⁽¹⁾

أجراس العزة

(من نفق القصيدة إلى نوح وهو
يلوح من طائرة شراعية في الفضاء)

لعين زيتونةٍ تهمني هناك دَمًا
أَسْرَجْتُ غِيمةَ حَزْني وانتَبَذْتُ فما
زيتونةٍ لبروقِ الحلمِ شاخِصةٍ
إِيماضُ سمعتِها كم أَرعَبَ الظلما
ظمانَةٌ وجِراؤُ الغيمِ متخمةٍ
فهل تبيحُ لها الأنواءُ شربةَ ما
ظلالُها تحرسُ التاريخَ تكبره
بدهشتينِ تدلَّتْ رُوحُها كَرَمًا
من كلِّ غصنٍ وليدٍ يستفيقُ على
جدعٍ عتيقٍ وما للطارئِينَ حمى
يأسى على حالنا لم يُحْنِ جبهتهُ
للغاصبينَ إذا ما كَسَرُوهُ نَمًا
يُشِيخُ عن طعنةِ القربى بأضلعهِ
يسمُو على ألمٍ في روحه اضطرَمًا

(1) شاعر من اليمن.

تشع من عتمة الخذلان قُذْرُته
 صهيله شيءٌ اللاشيء حين همى
 يا رب غزاة عجل السامري غدا
 طيارة نذفت إسهاهاهما
 خذني لغزاة حيث الموت ألسنة
 غزى وحيث طريق العزة ابتسا
 خذني إلى حيث أرخى المجد صهوته
 وحيث أسفر وجه الحق ملتسا
 خذني لتهدأ خلف الصدر قبيرة
 تفر من نبض قلبي كلما التطمأ
 لهفي على غزاة الشكلى تضيء لنا
 رغم الظلام الذي من حولها جثما
 فمئذ حكت جدار الشمس ما برحت
 تشج وجه الدياجي أو تشع دما
 ترمي العدو بما تُبريه من دمها
 (وما رمت إذ رمت إن إلأله رمتي)
 تلك التي طينها أضحى ينز أسى
 ولم يزل دُمها المسفوك متها
 تلك التي أجم الكونيل منطقها
 وجاء من رحمها الطوفان محتدما
 عنقاء تنفض من تحت الرماد جنا
 ح الكبرياء لها صار الجهاد سما

ماذا تقولُ لربي حين يسألهَا
عن جبل جار بسن العقدة - انصرما
يشجي المشافي كثيرًا إن يدير نسي
مُ ظهره ما تخطى خوفه الهرما
يقفُو، وغزَّة رغم القصفِ ما برحت
تسلُّ أجفانها مذنوئها انهدما
هذي جراحاتها من فرطِ ما ذبحت
تغلي تظاهرةً لا تعرفُ السَّأما
أَوَاهُ من لغة الانقراضِ تجلُدني
بصمتِها كيف تخفي حزنها العرِّما؟
خبَا الزَّمانُ ولم تحبُّ الجروحُ ومز
رُ الموتِ مرَّ على الأشلاءِ منهزما
خطى الشهيدِ تضيءُ الآن من ثقبِ
على الجنانِ فمن بالموكبِ التحما
تهمي صهيلًا فلا كنَّا إذا نكصت
عن الشَّهادةِ نفسٌ تمخُرُ الحلما
تُرخي صداها على المعنى الذي انبجست
جهأته تقدحُ الأفكارَ والهمما
لأن من ومضِها أحلامنا شحذت
لن يطفئ الموتُ فينا هذه الشَّيما

عبدالله فراجي⁽¹⁾

بَابُ النَّصْرِ عُنْوَانِي

تَجَلَّى الصُّبْحُ إِغْصَارًا
عَلَى فَزَاعَةِ الْجَانِي
وَنَارَتْ غَزَّةُ الْكُبْرَى
عَلَى ضَيْمٍ وَخِلَانٍ
بِإِجْهَازٍ وَصَوْلَاتٍ
عَلَى جُورِ الْعِدَى الْفَانِي
كَوَاهِلَا الْغَدْرِ مِنْ أُمَمٍ
وَمِنْ صَحْبٍ وَخِلَانٍ
مَمْلَنَاهَا وَلَمْ نَقْعُدْ
وَطُفْنَا كُلَّ مَيْدَانٍ
وَجَلَّ الْحَقُّ يَرْفَعُهَا
عَلَى عَجَمٍ وَعُرَبَانٍ
إِذَا مَا خَانَهَا زَمَنٌ
أَقَامَتْ جَحْدَ أَزْمَانٍ

(1) شاعر من المغرب.

وَصِرْنَا فِي الْوَعَى مَدًّا
يَدُكَ جُنُونِ شَيْطَانِ
وَبَانَ الْوَعْدُ رَغْدِيدًا
عَلَيْهِ اللَّهْ قَوَانِي
وَحَوْلَ الْوَعْدِ أَشْبَاحُ
تُنَاصِرُ شَرُّهُ الْقَانِي
تَمَادَتْ فِي الْقَلِي دَهْرًا
وَسَلَّتْ غِلَّ خَوَانِ
رَمَيْتُ وَشَكَّيْتُهُمْ رُحْمِي
وَشَكَّ غُرُورَ سَجَّانِي
أَنَا يَا غَاصِبِي نُورُ
وَنُورُ الصَّبْحِ عِضْيَانِي
وَلِي مَجْدِي وَأَخْلَامِي
وَلِي صِدْقِي وَإِيمَانِي
وَأَعْلَلْتُ ثَوْرِي رَأْسِي
وَأَعْلَلْتُ قَوْمَتِي شَانِي
وَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعَانِي
وَفَضَّلُ اللَّهِ دَيَّانِي
وَبِاسْمِ اللَّهِ إِقْدَامِي
وَبِاسْمِ اللَّهِ طُوفَانِي
أَنَا حُرٌّ وَمِغْوَارُ
وَبَابُ النَّصْرِ عُنُونَانِي

عبد الله فواز عسكر⁽¹⁾

غَزَّة

رَحَلَ الْأَحَبَّةَ فَالْدِّيَارُ يَبَابُ
 وَعَلَى الْجَبَاهِ غَصَّةٌ وَعَذَابُ
 مَنْ أَيْنَ أَبْدَأُ قِصَّتِي فِي غَزَّتِي؟
 وَأَنَا الَّذِي فِي حَبِّهَا أَنْسَابُ
 يَتَعَلَّلُ الرَّائِي بِحَسَنِ جَوَارِهَا
 وَبِسِحْرِهَا تَتَلَوَّنُ الْأَعْشَابُ
 حَوْلَ الْمَحَاجِرِ كَحَلَّةٍ عَرَبِيَّةٍ
 فَوْقَ الْعَيُونِ تَزَيَّنَتْ أَهْدَابُ
 وَتَرَبَّعَتْ عَرْشَ الْبَطُولَةِ غَزَّتِي
 وَبَظَلُّهَا يَتَفَيَّأُ الْأَحْبَابُ
 يَا غَزَّةَ الْأَمْجَادِ أَنْتِ قَصِيدَتِي
 وَعَلَى الشِّفَاهِ اللَّامِيَّاتِ خِطَابُ
 يَا غَزَّةَ الْأَمْجَادِ إِنِّي مَكْبَلُ
 وَالسَّجْنُ فِي كَنْفِ الْحَبِيبِ ثَوَابُ

(1) شاعر من سورية.

يا غَزَّتِي يا عَزَّتِي وقصائدي
إِنَّ اغْتَرَابِي عن ثَرَاكِ عَقَابُ
أردتْ سيوفُك غاصبًا متجبرًا
وعلى ثَرَاكِ تَكَسَّرَتْ أنيابُ
أو كيف أُعْرِبَ عن غرامك غَزَّتِي
مهلاً فأنتِ الصَّرفُ والإعرابُ
كلُّ اللُّغاتِ إليك حروفها
إِنَّ الحُرُوفَ على يديك تذابُ
كلُّ الوجوه قنابلُ موقوتةٌ
والصَّوْتُ منها خنجرٌ وحرابُ
وكانَ كلُّ مظفرٍ في سهلها
ملكٌ عظيمٌ حوله الحِجَابُ
ماذا أَحَدْتُ فالقصائدُ لعبةٌ؟
أترى تفيدُ بنصحنا الألعابُ
لم يبقَ طيرٌ ساجعٌ بمكانه
طردَ الطيورَ الساجعاتِ غرابُ
لم يبقَ بيتٌ عامرٌ بمحبَّةٍ
كلُّ البيوتِ حزينَةٌ وخرابُ
تمضي السُّنُونُ وما عرفتُ طريقها
هل بعدَ هجرٍ عودةٌ وإيابُ؟
ما جئتُ أسألكِ الجوابَ معاتبًا
فالصَّمْتُ في عرفِ الزَّواجِ جوابُ

ماذا أخبئي في جيوب حَقائبي
 كي لا يُظَنَّ بأنَّها إرهابُ
 كي لا يقولَ الغربُ إنِّي مجاهدُ
 متطرِّفٌ متديِّنٌ خَرَّابُ
 إنِّي إذا سَرَقَ اللَّئيمُ حقيتي
 فالجوفُ ورْدٌ والجيوبُ ترابُ
 نَصَبُوا الحواجزَ كي أهاجرَ ثغركِ
 كلُّ البلادِ تقطَّعتْ أَقطابُ
 بالأمسَ كنَّا ليسَ فينا خائفُ
 لمَّا تجمَّعَ حولنا الأحزابُ
 واليومَ ننتظرُ العُروبةَ وحدهُ
 وبنصرنا ستُفَتِّحُ الأبوابُ
 فاليومَ يا وطني نناشدُ قَرَبَكَ
 فلكلِّ بُعيدٍ دونه أسبابُ
 رايأتنا كثرتُ وما من وحدهُ
 تدنُّو فتجمعَ شملها الأعرابُ
 فالعيشُ أن نحيا بقلبٍ واحدٍ
 وتزولُ فيما بيننا الأوصابُ
 ولننَّتَّحِدُ في أُمَّةٍ عربيَّةٍ
 لا تتركُ الضَّأْنَ الضَّعيفَ ذئابُ
 إنِّي لأرجو وحدهُ عربيَّةَ
 أقطارها موصولةٌ وهضابُ

أَيْنَ التَّفَتِّ تَجِدُ مُحَاسَنَ طِيفِهَا
يُسَبِّحُ فِيهَا مَنْظَرُ خَلَابُ
نَحْنُ الْعُرُوبَةُ بِرَدَّةٍ وَعِبَاءُ
وَمِنَ الْخَرِيرِ تَصْنَعُ الْأَثْوَابُ

عبد الله الفيكاوي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

بتلك على التاريخ والناسِ نفخرُ
جيوشُ بساحاتِ القتالِ تُكَبِّرُ
إذا زلزلتِ أرضٌ وخارتِ عزائمُ
ونامَ الرجا، واللَّيل يقظانُ أحرُ
وألقيَ عدوُّ اللهِ كِبَرًا بَعاعَهُ
على النَّاسِ مختالاً يصولُ ويفجُرُ
أتتهُ جنودُ تَصْدَعُ اللَّيْلَ بالضحى
ببرقِ سيوفٍ رعدُها اللَّه أكبرُ
هنالك يُقْضَى الحقُّ في أرضٍ محشرٍ
وباطلُ ما يأتونَ أمرٌ مُتَبَرُّ
رفأُك في الهيجاءِ سلُّوا سيوفهم
أما آن يا سيفي على الظلمِ تُشهرُ
إذا لم تمتْ في الحربِ موتًا مُشرِّفا
إذن فلتُمتْ غيظًا عسى فيه تُعذرُ

(1) شاعر من الكويت.

لَعَنْتُ قَعُودَ الْقَانَعِينَ بِذُلِّهِمْ
تَقَدَّمَتِ الْأَعْدَاءُ، وَالْعُرْبُ أَحْرُوا
حَسَدْتُ رَجَالًا - مَلَأْتُ عَيْنِي - تَقَحَّمُوا
تَرَاهُمْ عَلَى هَامِ الْعُدَاةِ تَبَخَّرُوا
يَسِيرُونَ لِلْمَوْتِ الْمَرِيعِ بِأُوجِهِ
رَوَائِعَ فِي حُلُكِ الدِّيَاجِيرِ تُسْفِرُ
وَمِنْ نَقْطَةِ الصَّفَرِ الْأَشَدِّ مَهَابَةً
لِيُوْثًا بِوَجْهِ الْمَوْتِ غَضْبَى تُزْجِرُ
تُخَوِّفُهَا بِالزَّحْفِ وَهُوَ مُرَادُّهَا
وَذَاكَ مَرَامٌ لَوْ تُطِيقُونَ يُشْكِرُ
بَعَثْتَ خَنَازِيرًا إِلَى الْقَتْلِ فَانْثُنُوا
بِأَرْؤُسٍ قَتَلَاهُمْ فَرَارًا تَعَثَّرُوا
وَإِنْ لَذَتْ - مِنْ جُبْنٍ - إِلَى الْقَصْفِ دَارِعًا
تَوَالِي عَلَيْنَا الْقَازِفَاتُ وَتُمْطِرُ
وَسُوَيْتَهَا أَرْضًا يَبَابًا وَلَمْ تَدْعُ
بِهَا قَيْدَ شِبْرِ سَالِمًا لَا يُدْمَرُ
سَتَلْقَى بِهَا الزَّيْتُونَ وَالنَّخْلَ صَامِدًا
يَبَادِلُكُمْ وَبِلَ الْمَنَايَا، وَعَسْكَرُ
أَتَوْكَ مِنَ الْأَنْفَاقِ كَالْجَنِّ جَابِيًا
لِيَحْصِدَ أَرْوَاحًا وَيَسْطُو وَيَأْسِرُ
وَأَنْتَ خَبِيرٌ أَنْ تَدَاعَتْ رَجَالُنَا
وَلَمْ تَعُدْ عَنْ عَيْنِكَ فِي الرَّوْعِ خَبِيرُ

أَتَبَاعَ صَهِيُونَ الَّذِينَ بِأَرْضِنَا
وإنْ قَلَّتِ الْأَنْصَارُ فَاللَّهُ يَنْصُرُ
وإنْ عَجَزَ الْأَشْيَاخُ حَتَّى عَنِ الْغِذَا
عَلَى خَصِرِكُمْ شُدُّوا الْحَزَامَ تَعَطَّرُوا
فَلِلْقَدْسِ أَنْصَارٌ سَتَحْمِي ذِمَارَهُ
فَوَإِذَا يُفْدِيهِ وَسَيْفٌ مُذَكَّرُ

عبد المالك بن مبروك⁽¹⁾

طوفان الأقصى

بِغَزَّةٍ خَطْبُ يَا أَخِي جَلِيلُ
وَدَمْعٌ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ يَسِيلُ
وَقَتْلٌ وَإِرْهَابٌ وَهَدْمٌ مَسَاجِدِ
وَعِزُّوْ مِنْ الْمُسْتَدْمِرِينَ مَهُولُ
وَحَوْشُ بَنِي صَهْيُونَ تَجْتَاحُ غَزَّةُ
كَمَا اجْتَاكَ أَرْضَ الرَّاغِبِينَ مَغُولُ
فَغَزَّةٌ كَانَتْ فِي حِصَارٍ وَأَهْلُهَا
جِيَاعٌ وَمَرْضَى مَا هُنَاكَ مُعِيلُ
فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى أَغَارَ عَدُوُّهُمْ
وَقَدْ قُرِعَتْ لِلْحَرْبِ مِنْهُ طُبُولُ
وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْقُدْسِ جُرْدَاءَ بَلَقَا
مِزَارُغٌ فِيهَا أُحْرِقَتْ وَحَقُولُ
خَلَّتْ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ فِيهَا شَوَارِعُ
كَأَنَّ بَيْوتَ الْمُسْلِمِينَ طُلُولُ

(1) شاعر من الجزائر.

فسكأنها قد قتلوا شرَّ مَقْتَل
 أُرِيقَتْ دماءُ القومِ فهَي سَيُولُ
 نساءٌ ثَكَالِي قَدْ فَقَدْنَ أَحَبَّةً
 هُنَّ بُكَاءُ مُرَّةٍ وَعَوِيلُ
 فَرَدَّتْ فِلَسْطِينُ وَثَارَتْ حَمَاسُهَا
 بِطُوفَانٍ أَقْصَى فَاَرَ وَهُوَ يَسِيلُ
 أَذَلَّتْ جُنُودَ الإِحْتِلَالِ كَتَائِبُ
 وَسِيقَ أُسَيْرِ القَوْمِ فَهُوَ ذَلِيلُ
 تَجَدَّدَ مَجْدُ لِكِرَامَةٍ بَعْدَ مَا
 يَيْسُنَا وَأَزْرَى بِالْأَسُودِ وَغُولُ
 وَأَسْطُورَةُ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ تَهْلَهَتْ
 فَجُنَّ جَنُونُ الْكُفْرِ وَهُوَ يَقُولُ:
 «أَهَاذِي فِلَسْطِينُ الضَّعِيفَةُ أَصْبَحَتْ
 لَهَا فِتْيَةٌ فِي «تَلْ أَبِيب» تَجُولُ
 فَثَارَ شَعُورُ الْإِنْتِقَامِ لَدَيْهِمْ
 وَصَارَ سِلَاحُ الْجَوِّ مِنْهُ هَطُولُ
 تَحَالَفَ أَهْلُ الْكُفْرِ ضِدَّ بِلَادِنَا
 وَخَانَ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ سَلُولُ
 فَيَا مَجْلِسَ الْأَمْنِ اتَّقِ اللَّهَ وَاسْتَفِقْ
 أَصَابَكَ عَنْ بَطْشِ الْيَهُودِ دُھُولُ
 وَكَمْ تَدَّعِي نَصَرَ الضَّعِيفِ مَدَافِعًا
 وَهَذَا ادِّعَاءٌ مَا عَلَيْهِ دَلِيلُ

فهذي بلادُ القدسِ أضحتْ فريسةً
تصولُ يهودٌ عندها وتجولُ
كأنّي بكم لم تسمعوا عن مجازٍ
تُساقُ إليها صبيّةٌ وكهولُ
سكّتْ على الظلمِ الصريحِ سياسةً
لأنك فعلاً للظّلمِ خليلُ
ولو كنت حقّاً راعياً ومُحايِداً
لمِلتْ مع المظلومِ حيثُ يميلُ
فيا قومَنا عذراً إليكم فإننا
عجزنا وسيفُ العاجزينَ كليلُ
وإن نكُ قَصَرْنَا بشيءٍ نُطيعُهُ
فَأَفُّ وعُذْرُ المذنبينَ ثَقِيلُ
وكيف يطيبُ النومُ والأكلُ عندنا
وفي ساحةِ الأقصى الصعَامُ قليلُ
وكيف التداوي والجريحُ مُضَرَّجُ
وكيف اعتزازُ والشقيقُ ذليلُ
ونفرُحُ بالأبناءِ دونِ تأثّرٍ
ونلهو وطفلُ القدسِ فيه قَتِيلُ
فلسطينُ تشكو منذُ دهرٍ وترتجي
وقد عَطِبَتْ للمسلمينَ خيولُ
وتبكي على الفاروقِ حزناً وحسرةً
وترثي صلاحَ الدينِ وهي تقولُ

أعيدوا إلى الأقصى الجريح حريمه
وعنّي أغلال اليهود أزيلوا
فقد ضاع مجدي واستحلت ذليلة
وغيب نجمي في السماء أفول
وقد كنت بستاناً من الورد في الربى
فشوة أزهار الربيع ذبول
فلسطين، يا أرض النبين أبشري
فربي بقهر المعتدين كفيل
فقد كنت في التاريخ للناس قبلة
ومسجدك الأقصى إليه رحيل
ولكن على الله العظيم توكل
ومن يتوكل فالإله وكيل
ولن يعجز الله اليهود وإنما
له قدر يُمضيه ليس يزول
أما لك في أرض الجزائر أسوة
وفي شعبها رمز لكم ودليل
وفي ثورة التحرير للناس قدوة
فليس لها في العالمين مثيل
فيا ربنا انصر دينك الحق وانتقم
ليُروى لنا بعد الجفاف غليل
ودمّر طغاة الأرض في كل بقعة
ليُشفى من المستضعفين عليل

جزى الله خيرًا من أعانَ بهاله
وأقواله والدعم منه وصولُ
فكم من بلاد كالجزائر أرسلتُ
قوافلَ منها غدوةً وقفولُ
ففي البحر أسطولٌ وفي الجو مثلهُ
وبالأرض حلّت بالعريشِ حمولُ
مساعدةً عَجلى لننقذَ أهلنا
وذو الخير في فعل الجميلِ عَجولُ
وكم حُرّةٍ قد أرسلتُ بحليّتها
وترجو ثوابَ الله وهو جزيلُ
وكم من مُنَاجٍ ربّه وهو ساجِدُ
وما خاب عبدٌ لئلهِ سَؤُولُ
فَرُحْمَاكَ يَا رَبَّاهُ واجِبُزْ كسورنا
فليس لنا عمّا قضيتَ بديلُ
ووحدهم جميعَ المسلمين على الهدى
فليس إلى الأقصى سِوَاهُ سبيلُ
ولا تأخذنا بالذنوبِ فإننا
ضعافٌ وبالتأييدِ منك نَصُولُ
ومهما بكينا لا يفيدُ وإِنما
نُعزّي أًخَانَا والعزاءُ جميلُ
على صاحب الإسرائِ صلُّوا وسلِّموا
فمنهجُهُ نحو النجاةِ دليلُ

نَظَمْتُ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ قَصِيدَتِي
 سَهَرْتُ وَلَيْلُ السَّاهِرِينَ طَوِيلُ
 وَحَيَّيْتُ فِي هَذَا الْقَصِيدَةِ إِخْوَةً
 بِهِمْ جَمَعْتُنَا مِلَّةً وَأَصُولُ
 وَأَرْسَلْتُ مِنْ أَرْضِ التَّحَرُّرِ صَرْخَةً
 تُدَوِّي وَتَسْمَعُ الظَّالِمِينَ ثَقِيلُ
 وَوَأَسَيْتُ أَهْلِي فِي فَلَسْطِينَ قَائِلًا
 بَغَزَّةَ خَطْبٍ يَا أُخَيَّ جَلِيلُ

عبد الله موحد ي محب البیدکلی⁽¹⁾

فلسطين

سَلَبْتُ لَوْعَتِي الْكَرَى مِنْ عَيُونِي
سَكَبْتُ عِبْرَتِي وَهَاجَ شَجُونِي
وَصَدِيدَ الْجَوَى أُرِيقُ بِقَلْبِي
وَحَرِيقُ الْبَلَا أَزَالُ سَكُونِي
وَدُمُ الْقَلْبِ سَالٌ مِنْ أَمَاقِي
وَجَرَّتْ وَجَنَّتِي بِدَمْعِ هَتُونِ
غَرَقْتُ مَقْلَتِي الضَّرِيرَةَ غَمًا
بِدَمْعٍ تَسِيلُ كَالْجِيحُونِ
وَهَمَّتْ دِيْمَةُ الْهَمُومِ وَذَابَتْ
مَا بِجِسْمِي وَقَلْبِي الْحَزُونِ
بَدِيْهِيَةَ أَتَتْ بِفِلَسْطِيْ
مَنْ بِأَيْدِي جَرِيْمَةِ الْمَاسُونِ
يَا فِلَسْطِيْنَ مَعْقِلَ الْأَنْبِيَاءِ
يَا مَصِيْدًا بِمَخْلَبِ الصَّهْيُونِ

(1) شاعر من إيران.

يا مصلى الخليل واليعقوب
 يا مقام الكليم والهارون
 أيها القدس يا معرّج حبي
 بسرّى فوق جبرئيل الأمين
 سوف تنجو من اللّثام وإن كُنْ
 ست أسير العدى بكلّ الفنون
 يا لثام الخليقة انتظروا الخذ
 لان والهون من ليوث العرين
 غاصبي القدس أيها العملاء
 جاء جند بوعده المضمون
 سيصول الغزاة عنفاً عليكم
 ويُذيقونكم عذاب الهون
 وهمو كالقنابل الموقوتة
 فسيسقونكم بكأس المنون
 كم جنيتم بأرض طهرٍ وقدسٍ
 في الرُّبى ما جنيتمو والمتون
 إنكم أخبثُ الخلائق في الدهر
 ر، نجمتم بالازب من طين
 فمدى الدهر والزمان عليكم
 لعنة اللاعنين بالمليون
 كم وكم جرت الجريرة في القد
 س بأيدي جنودكم كل حين

ما جنوا في المخيِّمين بصبرا
وشتيلاً وقبلها الياسين
قتلوا الأبرياء والعزل صبراً
بسلاح الخبيثة الأرجون
فجنوا ما جنوا بقتل ونهب
بقيادات آريل شارون
الخبثُ اللعينُ في التاريخ
أخبثُ الناسِ في طوَالِ القرونِ
ذهبَت نفسه الخبيثةُ في الخنزِ
ي وغص النكال في السجينِ
فأبادُوا وأفسدُوا وأخيراً
ما جنوا في محلة الزيتونِ
ومئاتُ من الجريرة جرت
بالورى من مشرّد ومكين
فأتاكم غزاة جند الله
ولجوا في ذراكم الموهونِ
ولجوا في بيوتكم مثل صقرٍ
وأظلُّوا جناحي الشاهينِ
أيها الزمرة الكريمةُ نفساً
فابعدي واخسئي وموتي وهوني

عبد الله وهبي محمد العكازي⁽¹⁾

فلسطين

هي الحسناء جالسةٌ تُدليّ شعرها البراقَ بِاسْكَنْدَر
 تقصُّ رموشها عصرًا
 وتعصر قلبها صبرًا بنهر الفالق الأفقيّ ..
 وتتلو الشمس ما يُتلى من الإسراءِ في زيتون عينيها
 تأوّه قلبها صمتًا وفاح الحزنُ في الأرجاء
 فانتبهت لآئتها ..
 فطيرات الندى انتحرت
 وألقت نفسها جهراً على الخدين
 وهيئتها تمدُّ اليوم إجلالا
 فتلبس ثوبها القدسيّ
 يُدلي البدر أزهارًا
 وعطر قطيفةٍ وحليّ،
 ويبدو قصفُها نمشًا بوجنتها ..
 أَرَادَ الحسنُ رغمَ جمالكِ الفطريّ يا قَمَريّ؟

(1) شاعر من مصر.

أذاك جمالك الأقصى؟
ترأه يزيدُ بعد النصرِ
وذاك الجرحُ هل يبرأ؟
توقّف نبضك الجاري
أبعد سجودنا يبدأ؟
محيطُ المسجدِ الحجريّ يتلألأ
يُشاهدنا أذان قد أذاب الخوفَ مختلط بصوت دويّ..
يحركُ صخرةً نامت على رجلٍ عجوزٍ حيّ
يعانقُ طفلةً تبكي، لهولِ المشهدِ الدمويّ
ويمسحُ خدّها الرّقراق من تُنورها الدمعيّ
كي تهدأ..
يقول لها بأن القدس باقيةٌ
وإن الحربَ منصفَةٌ
سيتبعها نشيد النصر
وهذي الحرب لم تبدأ..
وأدعيةٌ صداها ينقشُ الجدرانَ آياتٍ
تُرتلُ نفسها حتى لأبسطِ قارىءٍ أميّ
على أكوامٍ موتانا أقيموا العصر..
أنا والله عصفورٌ هوى من عُشه الورديّ
وذني أنني ولدٌ فلسطيني
عدتُ ولم أجد غصني ولا ظلّي ولا الشجرة
أتاني جذعها المتبورِ عانقني لكي نهداً

وقد هبَّت رياح الموت تعبرُنَا على استحياءٍ
 أُحييها متى صافحت غزَّتْها
 أصلي رَكَعتي سَنَّة
 أقبل كفَّ غُرَّتْها
 كأني بين نيرانٍ قد استدعيت للجنة ..
 نَفاني الشوق من ليلي، فَمِلْتُ لصدرها ليلاً
 أرْتني بسمة أذَمَّت، قِباب خدودها خجلاً
 تعافى القلبُ، أشكرُهُ عناقُ طالَ يا ليلَ ..
 بك الأطفالُ عدَّائون بالفِطْرة
 أنا المسكوبُ في أرجاءِ العِطْرة ..
 أنا سطرٌ بقلب رسالة الناصر
 أنا المرسول كاتبُها وقارئُها
 وضوءُ الشمسِ حين تقالُ، والراسل ..
 فُعْضُوا العينَ عن ملكيتي .. هيا
 ومدواها لخارج سورها المداد
 .. هي الإسرافُ في التكوينِ والتدوينِ للأعْجاد
 سموُ العزُّ مُتَمِّدٌ من الأجداد
 يُعَدُّ تراها النبويُّ فردوساً
 بأزرقِ كوكبٍ يحوي مجرَّدَ أَبْحُرٍ وبلاد ..

عبد المنعم شريف عبد المنعم⁽¹⁾

حلم سماوي أكيد

هل أرغموك لكي تكونَ حطامًا
أم حطُّمُوا فيكَ الحياةَ تمامًا
قالوا الطفلُ فيكَ صَبٌّ مُدْنَفٍ
غادرَ حياتَكَ واهجُرِ الأحلامًا
ماذا فعلتَ؟ قتلتَ أمِّي؟ أم أبي؟
وتركتَ فيَّ الأمنياتِ يتامى
أحييتَهُمْ لَمَّا سَفَكْتَ دماءَهُمْ
ووهبتَهُمْ حريَةً ومُقامًا
لكن أنا وحدي هنا في بلدتي
أحصى الطلولَ وأنزفَ الأسقامًا
بين الحطامِ أرى بقايا دميّتي
ودمًا على كل الجهاتِ ترامى
ورداءَ أمي وهي تعجنُ خبزَنَا
لتسدَّ جوعًا لم يزلَ يتنامى

(1) شاعر من مصر.

ورداء أخِتي وهي تقطفُ وردةً
من روحها لِتَجْمَلَ الأيَّامَا
قد أوركُوا تحت الرُّكامِ كأنَّما
تأبى النفوسُ بأنْ تصيرَ ركامَا
في كلِّ ناحيةٍ هنالك ضحكةٌ
ترتدُّ في وجهِ العدوِّ سِهَامَا
وبكلِّ ناحيةٍ ترى زيتونةً
شماءً تأبى للردى استسلامَا
عاشت تضيءُ بزيتها أحلامنا
كالشَّمسِ حينَ تبددُ الإِظلامَا
قتلَى ومنفيونَ في أوطاننا
صارَ الخرابُ وراءنا وأمامَا
وتظلُّ أحلامُ الحياةِ أكيدةً
مهما تلاشى فرحنا وتَسَامَى
سنظلُّ ننمو في السماءِ قصائدًا
لنطيرَ في كلِّ الجهاتِ حَمَامَا

عبد الناصر أحمد الأطرش⁽¹⁾

شهداء غزة

النارُ أبلغُ تغبيراً من الخطبِ
عاينتُ ذلك في الطوفانِ عن كُثْبِ
هيَ الميادينُ والآسادُ قد زارتُ
تُفرِّقُ اليومَ بين الجِدِّ واللعبِ
بالحربِ لا بِسلامِ الذلِّ نُرْجِعُهَا
بِالنَّارِ يُعرفُ حقاً خالصُ الذهبِ
يا غزّةَ المجدِ يا أحلامَ شاعرةٍ
تِيهِي بِعُرسِكَ أختَ الشَّمسِ في النَّسَبِ
كُلُّ القوافي حَيَارَى إِذْ تُعَاتِبُنِي
ماذا سأكتبُ عن إِيادةِ العربِ؟
كُلُّ الحروفِ تَذُوبُ اليومَ في شَفَتِي
ضَجَّتْ بُحُوري وضاقَ الحَرْفُ عن أَرَبِي
لا تسألوني لماذا كنتُ أعشقُها؟
في ذِكْرِهَا اليومَ ما يُغني عن السَّبَبِ

(1) شاعر من سورية.

إن عُذَّتْ الناسُ في الأسفارِ أسطرَها
 أنتِ الكتابُ وأنتِ الوحيُّ للكتبِ
 أو كانَ للنَّاسِ يومٌ فيه مكرمةٌ
 فيكِ المكارمُ مرَّ الدهرِ والحقبِ
 عجيبةٌ أنتِ كم غازِ عدا طمعًا
 ذابتُ جحافلُه في الرَّمْلِ والترَّبِ
 تداعتِ الأممُ الحمقاءُ قاطبةً
 كأنَّها الوحشُ في جوعٍ وفي سغبِ
 في نايها الفتكُ والإجرامُ شهوتُها
 وفي المخابِ أضعفانُ من الرَّغبِ
 عاثوا فسادًا بأرضي دَمَرُوا وَطَنِي
 دَكُّوا المساجدَ بالنِّيرانِ واللهبِ
 حتَّى الحرائرُ في الأخدارِ ما سَلِمَتِ
 منْ آلةِ البطشِ من قتلٍ ومن سَلَبِ
 والطفُلُ في المهدِ يلقى حتفَه عَجَلًا
 والأمهاتُ ثكالي دونها صَحْبِ
 تهوي السقوفُ على أطفالنا هلعًا
 وتغرَّبُ الشَّمْسُ خجلًا في ضحى شحِبِ
 كأنَّما اللَّيْلُ صَبَحَ والصباحُ دَجَّى
 نَقَعُ يثورُ كأطوادٍ من السُّحبِ
 تُكفِّنُ الأمُّ بالأعلامِ فلذتها
 إذ أثرتَها على أثوابِها القُشْبِ

تزفُّها بقضاءِ اللّهِ راضيةً
طيرًا يرفرفُ في جنّاته الرُّحْبِ
تقولُ في سرّها صدقًا وفي علنِ
قولاً تبرّأً من شكٍّ ومن ريبِ
النفْسُ والمالُ والأهلونَ كلُّهمُ
فداءً مسراكِ تغدو أرخصَ القُربِ
ويصطلي الشَّيْخُ نارًا كلَّما خمدتِ
شَبَّتْ ضرامًا على كَفِّي أبي لهبِ
يحدِّقُ الطفلُ بالناجينَ يسألهمُ
ما بالُ أمِّي أناديها فلم تجبِ
ما كنتُ أحسبُها تمضي وتتركني
في غرّةِ العُمرِ لم تهرم ولم تشبِ
يقضي الشَّهيدُ وعينُ اللّهِ تكلِّؤه
ألقى الجنانَ أفانينًا من العجبِ
تسابقُ الأسدُ للميدانِ في زمنِ
عزِّ النصيرِ فنادوا فارَّجِ الكربِ
قوافلُ الجنانِ الخلدِ قد ورّدوا
كأنّما الجمْعُ في شوقٍ وفي دأبِ
كطالبِ الغيدِ يُعطي كلَّ ما ملكتُ
منهُ اليمينُ ويُبغري النَّفْسَ بالطلبِ
في كلِّ شبرٍ من الأشلاءِ ما عجزتِ
عن ضمِّهِ الأرضُ فارتجت من الغضبِ

تنأى بعيداً وتغفو ملءً مخجراً
 العرس في الشام والمزمار في حلب
 فكان فرضاً علينا أن نعيد لها
 إرث الجدود وعهد السادة النجب
 فزنجرت أسد ما ضرها أبداً
 من خالف الحق أو يخشى من النوب
 الله أكبر ما كلت لنا همم
 نحن الأباة وغير الله لم نهب
 بيارق النصر يا حطين قد سطعت
 من ذا يغطي ضياء الشمس بالحجب
 قل للغزاة وقد هبت عواصفنا
 تطهر الأرض من حمالة الخطب
 إننا صبرنا وطال الصبر وانكفأت
 كل الحلول فما في الأمر من عتب
 أقسمت بالله والأيام شاهدة
 أن يرجع المعتدي حبواً على الركب
 قل للطغاة وفي الطوفان ملحمة
 حطين عادت صلاح الدين لم يغب
 مسافة الصفر في الميدان تُخبرهم
 أن اليمامة عادت عود مغرب
 فاسأل حديقته .. عما تجرعه
 فيها مسيلمة أسطورة الكذب

فللسيوفِ صليلٌ في مسامِعنا
وللنُصُولِ بريقٌ غيرُ محتجبٍ
وللقذائفِ مثلُ الرّعدِ معمعةٌ
كوابِلُ الغيثِ لا يشكو من التعبِ
كأنّما الجُنْدُ والفلولُ إذْ مجتمعٌ
في آلةِ (النّمِرِ) أعوادٌ من القَصَبِ
فارفعْ جبينك يا غزيّ مَفخرةً
أما رويتَ كرومَ التينِ والعنبِ
أما هزمتَ فُلُولَ الكُفْرِ فاندَحَرَتْ
تستعذبُ العارَ أو تمضي إلى العطبِ
أما أعدتَ إلى قحطانَ عزّها
أما جعلتَ بني صهيونَ في نكبِ
يا أهلَ غزةَ صبراً كلُّنا أملٌ
أنْ نُكْمِلَ العرسَ في الجولانِ والنّقبِ

عبد الناصر الجوهرى⁽¹⁾

على موعدٍ يا تلّ الهوى

يأتي حصارُك «غزّي»
دومًا ثقيلاً
والليلُ في أنفاسه
يُمضي طويلاً
ويبادرُ الزيتون..
قد صارتُ صراخاً
أوعويلاً
فاجتزتُ ألغاماً وأسواراً من الفولاذ؛
فالتَّهَجِيرُ كالموتِ المفاجيءِ
ليس يُخفي خطوهُ
كم يطوى الجسدَ المحطَّم
والهزيلاً
إنِّي رأيتُ بوارجاً
فسفورُها من فوقنا
يدنو

(1) شاعر من مصر.

وتشره غليلا
يأتي حصارك «غزّي»
دوماً ثقيلا
كلُّ الذي كتبوه عنك ..
أراه ما وُفِّيَ سطور المجد..
يا محبوبتي
كم فيك قيلا
أراه يا عُمري قليلا
فـ غرامكِ العربيُّ ليس سواه..
في قلبي بديلا
يبقى صمودك مُستحيلا
قد عادت الدَّانُتُ حاجزاً..
بيننا
والحزفُ قد أضحى قتيلا
فـ خرائطُ العِشقِ المعنَى أثمرتْ
رغمَ الجحيمِ معارِجاً
وسبيلا
وتذكّري «تلَّ الهوى»
ألقاك فيه مُجدِّداً
تمضي عشيَّاتُ التَّحرُّرِ ؛
بينما تأبى عناقيدُ التَّعاشِ..
أن تميلا
ولأنني في الحربِ ما فرطتُ فيك

ولا أنا اخترتُ الرَّحِيلا
 أودعتُ فيكِ سريري
 وحكايتي
 ومواجعي
 حتى غدا حُزني القعيدُ...
 صهيلا
 إنِّي عشقتكِ مثل «أقصانا» السَّجينِ..
 هو الشَّغافُ يعودُ للنَّجوى
 ظليلا
 ورأيتُ أجنحةَ الملائِكِ حَوَّطَتْ
 شامَ العروبةِ
 والجليلا
 ولأنَّني دُفْتُ الغرامَ
 وكنتُ - في حُبِّي لكِ الموعود -
 فارسكِ النَّبِيلا
 يَمْضِي حصارُكِ «غزِّي»
 دوماً ثقيلا
 تتصاعدُ النِّيرانُ مِنْ حولي
 وألسنةُ مِنَ الفسفورِ ما تركتُ
 مُعافى ،
 أوعلِلا
 مازلتِ وخُذكِ في مُواجهةِ القراصنةِ القُدامي
 كيف واجهتِ المُدجَّجَ بالبوارج؟

والدَّخِيلَا؟
غرسوا ببدرِكَ الجحيم
حبيبتِي
واليومَ ظنُّوا أَنَّهُمْ قد أَطْفَأُوا
القمرَ الجميلا
والبنْدَقِيَّةَ صادِرُوها حينَ أعلَنَتِ النُّضالُ
إني أخافُ عليكِ مِنْ مُشتوطني القُرْصانِ..
أوحيل التَّفَاوُضُ في القتالِ
جَرَبْتُ كَثْمَانًا لِأشواقِي ؛
وما أخفيتُ في «تلَّ الهوى»
سرًّا حُبِّكَ أو علامةً ،
أو وصالُ
إني أَحْبُّكَ باختصارُ
مِنْ أَجلِ حُبِّكَ..
إِنِّي كالسَّنْدَبَادِ مُسافِرٌ
بين البحارِ
وسنلتقي ؛
إذْ أنتِ في قلبي هنا
كاللؤلؤِ المخبوءِ في قلبِ المحارِ
فلتَحذِري
القنَّاصُ يغتالُ المواسِمَ ،
والشَّواطىءَ
والمدارسَ

والمخابرَ
 والجنائزَ
 والعجائزَ
 والنَّهارَ
 قتل العصفير الصَّغارَ
 حتى المشافي فرَّقوا أشلاءها
 وسط الحصارَ
 مُتَوَحِّشًا كالذَّبِّ لم يترك بشرُ
 مُتَعَطِّشًا للقُصْفِ لم يترك لنا
 حجرًا تراصَّ على حجرٍ
 فالنَّازحون تفجَّرت - عند الفرار - دماؤهم
 مِنْ مَرْوَحِيَّاتِ الإِبَادَةِ
 هذي جثامينُ الأَحَبَّةِ ترتقي
 نحو الشَّهادةِ
 فالحافاتُ على معابرِك الحبيسةِ «غزَّتي»
 عبَّأتها كلُّ أحلامِ الفؤادِ المُستَهاِمِ
 تترى القذائفُ تستبيحُ رؤوسنا
 للانتقامِ
 لا عُصْرِيَّةَ تَقْلَتعني مِنْ جُذوري؛
 كي تُورِّثني انهزامِ
 لا أَسْرَ يَنْهَشُ في عروقي،
 أُويعاودُ في انقِسامِ
 لا نورَ يهزمُه الظَّلامُ

فلأثني المنفي في وطن الكرام
يا مُهْجتي
إني أذودُ بـ صَدْرِي العاري
عَنِ الجميع
مِنْ تحت أنقاضِ البناياتِ المدمِّرةِ..
انتشلنا «غزِّي»
طفلاً رضيعَ
قُتِلَ السَّلامُ هُنا في وطني الصَّريعِ
يا مُهْجتي البحَّارةُ النَّجباءُ يوماً
أخبروني عنك؛
حين تَرْتَحِلُ الشُّفنُ
إني حَفَظْتُكَ في ضلوعي
ما هَجَرْتُكَ في المحنِ
عيناكِ إلْهامُ القصيدةِ
والشَّجنِ
كالأبجديةِ أنتِ..
قد علَّمتني عِشْقَ الوطنِ
والأرضِ طاهرةً بها مَسَرى الرسولِ
ومخاضُ اللَّامِ البَتولِ
فلتَحذِري قُصَفَ الجنازاتِ التي نَزَحَتْ
إلى حيثِ الجنوبِ
عرباتِ إسعافٍ مُكَدَّسةٍ بأوجاعي،
يُغْرِبُ لَهَا رِصااصُ

أوثقوبُ
وبلا جذورِ عائلاتي في بناياتي الملاجىء؛
ليستْ ستفلتُ للهروبِ
هل صار حُبُّكَ مشهدًا
يُدمي القلوبُ؟
بُمُخَيَّمٍ للاجئينِ خلعتِ قلبي
يا حبيبه
أنتِ البعيدةُ بالحواجرِ
لا مدامعكِ القريبه
أنا لستُ معزولا
فلي خلف العدوَّ حبيبتي
دومًا كتيبهُ
دفنُ الأحبةِ في المقابرِ؛
ليس يسلبنا اليقينَ
أو النِّضالاتِ المهيبةَ
لا الزَّعترُ الآنَ استجارَ بهِ عطره
ولا غدا الزَّيتونُ يبتزُّ النِّخيلا
وقريجةُ الإلهامِ أنتِ
وفي المجازِ تلوحُ بين المشرقين..
قصائدُ
وكواكبُ
وأصيلا
العِشْقُ أنتِ

وكلُّ ألوانِ الجَوَى
كم عشتُ لم أجِدِ الخليلا
فكفى بميثاقِ الهَيَامِ كرابِطٍ قد ضَمَّنَا
عند الشَّتاتِ أصيرُ للأيامِ..

نيلا

وكفى بعهدِ الحُبِّ
يا بنتِ الصُّمُودِ..

كفيلا

طال الحصارُ حبيبتِي
لكنني

يومًا سأمنحكِ الهدىلا
فالْحُبُّ لا يَمْضِي ذليلا.

عبد الناصر عبد المولى أحمد⁽¹⁾

سوف يتسعُ الصراط

أَوْحَيْتَ لِي مَا كَانَ وَحْيُكَ يُفْتَرَى
فَأَتَيْتُ أَنْصِبُ لِلْحَقِيقَةِ مَنْبَرًا
كَالرَّيْحِ أَهْتَفُ فِي هَوَاءِ أَبْكَمِ
فَيَجِئُنِي بَضْقُ الشُّفُوحِ عَلَى الذَّرَا
لِي خُطْبَةٌ عَمِيَاءُ يَخْدَعُهَا الصَّدَى
وَقَصِيدَةٌ خَرَسَاءُ أَتَعَبُهَا السُّرَى
وَجَعِي فَوَازٌ لَا يَمَارِي فِي الْهَوَى
وَالنَّاسُ يَعْجَبُهَا التَّجَمُّلُ وَالْمَرَا
أَغْفُو عَلَى لَيْلٍ تَأْخَرُ فَجْرُهُ
وَالْحَلَمُ فِي شَالِ الْفَتَاةِ تَدَثَّرَا
أَهْدَى لَهَا الرَّحْمَنُ خَطْوَ نَبِيِّهِ
فَأَحَبَّهَا قَلْبٌ تَبَلَّلَ فِي (حَرَا)
سَأُصَوِّنُ قُدْسَكَ يَا بِلَادُ، أَحُوْطُهَا
وَأَلْمُ دَمْعَتَهَا وَأَمْسَحُ حَجَرَا

(1) شاعر من مصر.

أرسلت طوفان التمرّد واللّظى
وسقّيتهم كأس الهوان مبكّرا
لا تحلّموا أن تستريح قوافلي
سأسير أسلك في الدُّروب الأخطرا
جرّد حُسامك يا (عليّ) وهزّه
فبلادنا بالذلّ صارت خيبرا
وأرى الماذن يا (بلال) تحدّبت
وبكى الأذان على المدائن والقرى
وأنا الأبويّ.. أنا الذي طوفانه
بالعزّ عن ذلّ الشطوط تحرّرا
تهوي المناجل والسنبال ترتقي
ويَبُوسُ غلّتها الغمام لتثمررا
غرّسوا بخاصرتي خناجر حقدهم
فسأفتدي من سلّ منّي خنجرا
ألقي الحقائق للوجوه لعلني
يوماً أرى للغافلين تذكّرا
يا مَنْ سرى هذي القباب بيارق
ومعارج فيها الحنين تفجّرا
فاصعد إلى قمم المهابة خاشعاً
فعليك أخشى أن تبوح فتشهرأ

لكنني يا قدس يحرقني الأسى
والقهْرُ في وجع العُرْوِ تبخترًا
أتضيقُ فيك ملاحِي ومدائِحِي
ويشيخُ نهرٌ من نَدَاكَ تقطّرًا
يا قدسُ قد خاط الظلامُ عباءةً
والطفلُ يفتحُ للصّباحِ المعبرًا
ويصكُّ في وجهِ الطُّغاةِ حذاءهُ
فيرى سحابك بالكرامةٍ ممطرًا
كـ (مُلثِّمٍ) خطفَ القُلُوبَ نِداؤُهُ
لما أشارَ على الرّدى أن يحضّرًا
أو فتيةٍ حفرُوا إلى دربِ العُلا
نفقًا فأشعل في النفوسِ تحرُّرًا
فلَكم أرى نورًا لصبحِ زائفٍ
ورأيت في (نفقٍ) ظلامًا نيّرًا
اللهُ قدّر أن نكونَ سيوفهُ
بِغنا النُّفوسَ وربّنا منّا أشتَرى
لا تحزني يا قدسُ ممّن هادئوا
ريحَ الخيانةِ لن تعكّرَ كوثرًا
ستجيءُ (حطّينُ) بسيفِ صلاحِها
والخائفونَ سيسقطونَ المئزرًا

يا باب مَعْرَاجِ القُلُوبِ إِلَى السَّمَاءِ
يا سِرَّ نَورِ فِي رَحَابِكَ قَدْ سَرَى
سَأَغْيِّرُ التَّارِيخَ أَرُسُومَ جَنَّتِي
وَلَسَوْفَ أَنْصِبُ لِلْحَقِيقَةِ مَنَبْرًا
سَأَجِيئُ بِأَبِكَ فِي الزَّحَامِ مَعَانِقًا
وَلَسَوْفَ يَتَّسِعُ الصَّرَاطُ لِأَعْبُرَا

عبد النبي نصر عبد النبي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

هَبَّتْ لِعِزَّةٍ بِالْجَلالِ أُسُودُ
تَرُوي البُطولةَ عِزَّةً وَتَجُودُ
جَازَ المِساْفَةَ باليقينِ فِوارِسُ
فَبكى مِنَ المِوْتِ اليقينِ يَهُودُ
قَبْلَ النِّهارِ بِخَطوتين؛ تَحَطَّمتْ
بِالعِزمِ أَفئدةٌ لَهُمِ وَسُودُ
خَرَّتْ جِيشُ الوِهمِ في يَدِنَا، بَكَتْ
وَتَقاسَمَ المِوْتِ المِهيَنَ جِئودُ
لِتَعُودَ عِزَّةٌ ضاحِكًا زِيَتُونُها
وَاليَاسمينُ بِضِحكتينِ يَعودُ
يا عِزَّةَ الأشرافِ وَحَدِّكِ أُمَّةٌ
المِجدُ فِوقَ جِبينِها مِولودُ
وَلِها أساطيرُ الشِّهامةِ سَطَّرتْ
مِن قَبْلِ أنْ عَرَفَ الوجودَ وَجودُ

(1) شاعر من مصر.

القدسُ ثائرةٌ وفي ساحاتها
طوفانٌ عَزَّ لمْ تسعهُ حدودُ
آتٍ نهَارُكِ يا فلسطينُ التي
باقٍ لها في أضلعي تغريدُ
فامضي إلى فجرِ الخلودِ وزغردي
ما خَلَدَ اسْمُكَ فارسُ وشهيدُ

عبد الواسع قاسم اليهاري⁽¹⁾

ذات الوقود

الجُرْحُ صَاحَ وَكَفَّ الثَّغْرُ وَالْقَلَمُ
 إِنَّ اللِّسَانَيْنِ قَدْ أَعْيَاهُمَا الْأَلَمُ
 ذَاتُ الْوَقُودِ الَّتِي ذَاتُ الْبُرُوجِ رَوَتْ
 أَهْوَاهَا لَمْ تَزَلْ كَالْأَمْسِ تَحْتَدِمُ
 تِلْكَ الْأَخَادِيدُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ هَوَتْ
 بِالنَّارِ وَالْمَوْتِ وَالْأَحْقَادِ تَضْطَرِمُ
 تَحْتَ بُيُوتًا وَأَجْسَامًا رَمَتْ فَسَمَتْ
 أَرْوَاحُهَا حَيْثُ خَطَّ الشُّؤْدَدُ الْكَرَمُ
 مِنْ طِيبِ أَرْوَاحِهِمْ طَابَتْ رَوَائِحُهُمْ
 حَتَّى تَحَدَّثَ عَنْهَا الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
 وَوَالِدٍ أَحْضَرَ الْمَشْفَى ابْنَهُ فَإِذَا
 بِالْأَبْنِ وَالطَّبِّ وَالْمَشْفَى قَدْ انْهَدَمُوا
 قَتْلَى وَأَسْرَى وَجَرَحَى وَالْأُلَى سَلِمُوا
 ثُكُلٌ وَيُتَمُّ وَحُزْنٌ وَالْدُّمُوعُ دُمُ

(1) شاعر من اليمن.

جِرَاحُ غَزَّةَ كَمْ تَغْزُو ضَمَائِرَنَا
نَادَتْ وَمِنَّا أَجَابَ الْعَجْزُ وَالصَّمَمُ
فَاكْتُبْ دُمُوعَكَ شِعْرًا فِي الدُّعَاءِ لَهُمْ
وَانْثُرْ شُعُورَكَ حُبًّا وَابِكِ يَا قَلَمُ
يَا رَبَّنَا اجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ضَيْقِهِمْ فَرَجًا
وَاحْفَظْ حِمَاهُمْ وَأَهْلِكَ مَنْ لَهُمْ ظَلَمُوا

عبدالودود القيسي⁽¹⁾

غداً في القدس أمتنا تصلي

تَعَالِي أَيْقُظِيهَا صَارَ هَجْرًا
 سُباتٌ ضَمَّهَا وَهَنَا وَقَهْرًا
 أَعْيِدِي سَمْعَهَا فَلَقَدْ تَوَارَى
 كَأَنَّ هِيَ أَثْقَلَتْهُ الْيَوْمَ وَقَرَا
 وَهَاهِي تَدَّعِي الْأَعْذَارَ أَلْفًا
 لِدُلَّتِهَا وَمَا مَلَكَتْهُ عُذْرًا
 تَعَالِي إِيَّهَا نَسِيَتْهُ ضَاذًا
 وَقَدْ كَانَ النَّدى عِطْرًا وَقَطْرًا
 لَقَدْ نَسِيَتْهُ «قِرَاءًا» وَهَدِيًا
 «وَسُنَّةً» مَنْ لَهُ لِلْقُدْسِ مَسْرَى
 أَلَا يَا قُدْسَنَا قَدْ مَادَ قَلْبِي
 وَأَنْشَدَ لِحَنِهِ لِقَالِكِ شِعْرًا
 لَقَدْ طَالَ الْفِرَاقُ وَمَدَّ فِينَا
 هَوَانًا سَاقِنًا لِلْيَأْسِ قَسْرًا

(1) شاعر من العراق.

لقد طال الفراقُ وقد جُبِلْنَا
ذراعَ مُجاهِدٍ سيفًا وثَغْرًا
«رسولَ اللّٰه» كافأه كريمٌ
بِعيدِ الطَّائِفِ الغَدَّارِ نَصْرًا
مِنْ «البَيْتِ الحَرَامِ» سَرَى «لِأَقْصَى»
يَبَارِكُ حَوْلَهُ الرَّحْمَنُ أَجْرًا
وَعَرَّجَ لِلسَّامِلِ لَهُ قَدْرًا
بِمُعْجِزَةِ حَبَاهُ اللّٰهُ قَدْرًا
وَأَنْزَلَ سُورَةَ الْأَسْرَاءِ تُثْلِي
«فَسَبْحَانَ الَّذِي بِالْعَبْدِ أَسْرَى»
أَلَا يَا قَبْلَةَ أُولَى تَعَالَى
وَنَادِي أُمَّةً سَتَضِيعُ حَيْرَى
وَنَادِي أُمَّةً ذُلًّا تَسَاقَتْ
هُزَالًا سَاقَهَا لِلضَّعْفِ ضُمْرًا
كَأَرْضٍ أَصْلُهَا غَنَاءٌ تَزْهُو
رِياضًا أَصْبَحَتْ جَرْدَاءَ قَفْرًا
وَبَحْرُكُ أُمَّتِي قَدْ كَانَ مَدًّا
تَضَاءَلُ صَاغِرًا حَسِرًا وَجَزْرًا
أَتَدْرُونَ الْخُسَارَةَ كَيْفَ حَلَّتْ؟
وَكَيْفَ الْبَعْضُ صَاغَ الذَّلَّ فِكْرًا؟
أَتَدْرُونَ الْخُسَارَةَ كَيْفَ دَارَتْ
وَصَارَ الْيُسْرُ بَعْدَ الْيُسْرِ عُسْرًا؟

أَتَدْرُونَ الْخُسَارَةَ كَيْفَ سَادَتْ
وَطَاطَأَ بَعْضُنَا هَوْنًا وَخُسْرًا؟
تَمَسَّكْنَا بِأَقْوَامٍ بُغَاةٍ
ظَنَنَّا عَوْنَهُمْ عَلَيْنَا وَسِرًّا
وَهُمْ غَدَرُوا وَشِيمَتُهُمْ لِغَدْرِ
وَقَدْ ضَمَرُوا لَنَا كَيْدًا وَغَدْرًا
لَقَدْ سَادَ الْهَوَانُ وَصَارَ طَبْعًا
وَيَقْنَعُ حَالَنَا لِنَقُولَ: صَبْرًا
هَنَّاكَ الْمَغْرَقُونَ مَعَ الْحَمِيَّا
لَهُمْ دَجَلٌ يُرِيكَ الْحَقُّ كُفْرًا
يَرُونَ فَسَادَهُمْ وَالْكَفْرَ فِيهِمْ
وَجَاءَ فِي نِفَاقِهِمْ وَسِثْرًا
وَالْبُأْسَ حَوْلَنَا الْأَعْدَاءُ دَارُوا
وَفِيمَا بَيْنَنَا نَزْدَادُ غَمْرًا
وَيَقْلِبُ بَعْضُنَا لِلْبَعْضِ - غَدْرًا -
مَجَنَّ صُدُورَهُمْ بِالْحَقِّ ظَهْرًا
وَقِصْرُ عَاثَ فِي أَرْضِي فَسَادًا
كَمَا «بِعَرَاقِكُمْ» قَدْ عَاثَ كِشْرِي
كَشَفْنَا فِي نُفُوسِ الْبَعْضِ زِيغًا
يَرَى بَعْدُونَا لِلْقُدْسِ نَصْرًا
فِيرْكَعُ لِلَّذِي يُعْطِيهِ مَالًا
وَيَسْجُدُ طَائِعًا إِذْ نَالَ أَجْرًا

على ضادِ العروبةِ ساقَ حَقْدًا
فَمَا يَثْلُو بِهِ أَيًّا وَيَقْرَأُ
وَنَاسَبَ بَعْضُنَا الْأَعْدَاءَ سِقْطًا
يُشَرِّفُهُ يَرَى الثُّعْبَانَ صَهْرًا
وَنَحْنُ نُقَلِّدُ الْبَاغِينَ صُبْحًا
وَنُمْسِي عِنْدَهُمْ سُجْنَاءَ أُشْرَى
فَمَا كَانُوا عَلَى كَأْسٍ سُكَارَى
وَكُنَّا قَبْلَ كَأْسِ الْخَمْرِ سَكْرَى
كَأَنَّ شَرَبُوا كُؤُوسَ الْخَمْرِ مَاءً
وَنَشْرَبُ - نَحْنُ - كَأْسَ الْمَاءِ خَمْرًا
وَهُم بِالْقَشْرِ يَضْطَادُونَ لُبًّا
وَنَحْنُ بَلْبِنَا نَضْطَادُ قَشْرًا
وَبِئْسَ النَّفْطُ نَحْصَدُهُ تَرَابًا
وَهُم حَصَدُوا تَرَابَ النَّفْطِ تَبْرًا
إِذَا قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ شُدْهًا
«بَيُوسُفَ» يُشْرِقُ الظُّلُمَاءُ زُهْرًا
فَنُورُ الْقُدْسِ إِنَّ شَمْنَاهُ حُبًّا
لَقَطَّعْنَا مِنَ الْكَفِّينِ عَشْرًا
وَهَا أَنَا قَدْ قَطَفْتُ الْعُمَرَ شَيْبًا
قَوَافِي شَوْقِهِ تُحْيِيهِ حَرَّى
بِأَعْوَامِي الَّتِي تَمُضِي سِرَاعًا
سَأُبْقَى عَاشِقًا «لِلْقُدْسِ» بَرًّا

فما طَلَّقتُ لو طَلَّقتُ حُبِّي
 ستبقى في حِداقِ القلبِ بَذْرًا
 فما أَبقيتُ حُبَّ «القدس» أمسًا
 ولا أَرْضى تكون «القدس» ذَكَرِي
 وَمَا أَرْضِي فلسطينًا لَشَفْعِ
 ستبقى أَرْضُهَا الشَّهَاءُ وَتُرَا
 أَنَاغِي القلبَ هذا الليلُ يمضي
 فَنبْضُكَ بالدماءِ يَدُقُّ فَجْرًا
 وَإِنَّ هَلَالَ هذا اليومِ يَسْمُو
 سيصبحُ كاملاً بالنُّورِ بَذْرًا
 مَتَى يَا أُمَّتِي سَنَعُودُ صَحْوًا
 نَمُدُّ دِمَاءَنَا «لِلْقُدْسِ» جِسْرًا
 بوحدتنا نصوغُ القَهْرَ عِزًّا
 ونقطفُ بالدماءِ والسَّيْفِ نَصْرًا

عبد الوهاب محمد يوسف⁽¹⁾

قم

قُم من رُقَادِكَ وانتَفِضْ من ها هنا
وانفض غبارِ الموتِ عن تلك الدِّيَارِ
قم من رُقَادِكَ يا «صَلاحُ» ولا تَمُتْ
وانظُرْ فقد صارتْ أراضِينَا دَمَارُ
أطفالُ غَزَّةَ يُقتلون ويؤسرو
ن وغاب عَنَّا من قرونِ الانتصارِ
وكأنَّنا أعجازُ نخلٍ قد خَوَتْ
أضحتْ رُفَاتًا بعد دُلٍّ وانكسارِ
أقصى ينادي لا نُحرِّكُ ساكنًا
ولقد صَمَمْنَا القلبَ عن صوتِ الصَّغارِ
قم يا صلاح ونادِ سيفَكَ لم يُعدْ
وقتُ هنالك كي ينادى الانتظارِ
انهض لأصنامِ الطُّغاةِ ودكَّهُم
واحصد شعاعَ الشَّمسِ كي تجني النَّهارِ

(1) شاعر من مصر.

عبيد عباس (1)

حديقة النار..

إِنَّا لَا مَا يَغْرِضُ التِّلْفَازُ
 إِنَّنَا فِي تَمَامِهِ الْإِعْجَازُ
 إِنَّنَا نَحْنُ عِنْدَمَا يُبْصِرُ الشَّعْرُ
 رُ عِيَانًا وَلَا يُجُونُ الْمَجَازُ
 دَمْنَا ذَلِكَ الْمِرَاقُ عُروْجًا
 نَغْمَةٌ حَوْلَهَا الْحَيَاةُ نَشَارُ
 دَمْنَا خَيْلُنَا مِنَ الْأُمْسِ تَجْرِي
 نَحْوَ أَرْضِ حِصَارِهَا الْمُهَازُ
 غَامِرٌ لَا يَحْدُهُ اللَّفْظُ، بَاقٍ
 لَا يُوَارِيهِ الْعَالَمُ الْمُنْحَازُ
 سَائِلٌ غَيْرَ أَنَّهُ «جَوْهَرُ فَرْزٍ»
 دُ «وَلِلْمَعْنَى قَطْرَةٌ إِيجَازُ»
 يَصْرُخُ الْآنَ نَائِبًا عَنْ بِلَادٍ
 كِبَلَادٍ حُدُودُهَا «بِرُؤَازُ»

(1) شاعر من مصر.

يَصْرُخُ الْآنَ كَافِرًا بِكَلَامِ
لِلْأَنْبَاسِ كَلَامُهُمْ أَلْغَاؤُ
صَوْتُهُمْ يَلْمِسُ السَّمَاءَ نَحِيلًا
وَعَلَى الْأَرْضِ فِعْلُهُمْ «أَعْجَازُ ..»
وَحَدَنًا ضِدًّا مَنْ أَتَوْنَا مِنْ «التِّي»
«ه» وَظَنَّنُوا أَنَّ الْبِلَادَ رِكَازُ
إِنَّمَا هُمْ كَالْعَابِرِينَ غُبَارًا
قَبْلَهُمْ أَيْنَ هُمْ؟ وَمَاذَا حَازُوا؟
غَيْرَ بُغْضِ الطَّرِيقِ فِي حُبِّنَا لَيْ
سَ سِوَى السِّلْمِ لِلْعُبُورِ جَوَازُ
مُنْذُ صَوَغِ الْحَيَاةِ وَهِيَ وَهُمْ فِيهِ
هَذَا نَقِيطُ بِرِفْضِهِمْ إِيْعَازُ
رُبَّمَا تَحْجُلُ الصَّوَارِيخُ مِنْهُمْ
لَوْ وَعَتْ أَوْ يُصِيبُهَا أَشْمِزَازُ
رُبَّمَا تَغْبِرُ الصِّغَارُ إِلَى مَنْ
أَطْلَقُوهَا لِخَوْفِهِمْ وَأَجَازُوا
رَاسِخٌ كَالْأَشْجَارِ عِزْضِي وَرَفْضِي
كُلَّمَا مَرَّتِ الرِّيحُ أَهْتِزَّازُ
حَيْثُ لِي فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَرْضُ
لِغَدَايِ «كُرْسِيُّهُ الْهَزَّازُ»
وَعَلَى الزَّيْفِ، وَهُوَ مِنْ غَيْرِ أَقْدَا
مَ يَنَامُ الْعُكَّازُ وَالْعُكَّازُ

وَحَوَالِيهِ طِفْلَةُ الْمَجْدِ تَجْرِي
 «غَزَّةٌ» مَعْنَى نُطْقُهُ إِنْجَازُ
 وَرَدَّةٌ مَا لَهَا سِلَاحٌ سِوَى الْعِطْرِ
 رِ وَلِلْعِطْرِ لَا يَكُونُ احْتِجَازُ
 فِكْرَةٌ تَجْتَازُ الْغُرُورَ الَّذِي
 يَمْتَدُّ حَتَّى تَحْتَلَّ مَا تَجْتَازُ
 ثُمَّ تُلْقِي عَلَى الْوُجُودِ وَجُودًا
 لَيْسَ فِيهِ مِنَ النَّقِيضِ ابْتِزَازُ
 إِنَّهَا سَهْمُهَا عَلَى كُلِّ بَاغٍ
 وَعَلَى كُلِّ مُعْتَدٍ إِجْهَازُ
 ضِدَّ «جَزَازَةِ الْحَيَاةِ» ضَحَايَا
 هَاكَ عُشْبٌ لِغَيْرِهِمْ إِبْرَازُ
 لَيْسَ مَوْتًا فِيهَا الْقُبُورُ تُغْنِي
 رَبَّ قَتَلَى بِمَوْتِهِمْ قَدْ فَازُوا

عبير أحمد الخضراء⁽¹⁾

ضمير الأرض

رُدِّيْ إليَّ حنان الأمِّ يا بلدي
وحَقِّقي حُلماً للأرضِ واجتهدي
يا مَنْ لها في ضميري ألفَ أمنيةٍ
جُودي عليَّ بما أرجوه في خَلدي
يا أختَ شعري وهذا الشَّعرُ ملحمةٌ
تخيِّطُ بي أبداً من سالف الأبدِ
من لي سواكِ وهذا الشَّوقُ يسْكُنني
عند الرُّجوعِ وما في الحيِّ من أحدٍ
أمضي وحيداً وكأس القهرِ أشربُهُ
من دون أهلي ومحتاجاً إلى سندٍ
جاسَ الدَّيارَ غرابُ البينِ أفسدهم
فَشَتَّتَ الجمعَ أفراداً بلا مَدَدٍ
مكبلينَ بقيدٍ لا انفكاكَ له
والكفُّ تقبضُ أموالاً بلا عددٍ

(1) شاعرة من الأردن.

والأَرْضُ خَارِطَةٌ كُلُّ الْحُدُودِ بِهَا
تَشْتَقُّ مِنْ حَقْدِي دَمْعًا وَمِنْ جَسَدِي
وَالْجَرْحُ أَكْبَرُ مِنْ تَوْجِيهِ أَسْئَلَةٍ
لِعَصْبَةِ الْأُمَمِ ال (بَاتت) بَلَا وَتَدِ
مَاتَ الضَّمِيرُ بِسَاحِ الْعُرْبِ يَا أَلْمِي
أَيْنَ الدَّمَاءُ بِوَجْهِ الْحُرِّ يَا وَلَدِي
يَا حَسْرَتِي وَجَنُونَ الْحَرْبِ مَشْتَعِلٌ
وَالنَّارُ تَأْكُلُ فِي جَسْمِي وَفِي كَبِدِي
مَنْ لِي نَصِيرًا بِوَجْهِ الظُّلَمِ يَنْصُرُنِي
إِلَّا إِلَالَهُ فَذَا صَبْرِي وَذَا جَلْدِي
أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ مَا فِي الْمَاءِ مِنْ رَمَقٍ
أَرَأَفَقُ الْبَحْرَ طُوفَانًا عَلَى الزَّبَدِ
أَسَابِقُ الْغَيْمَ فِي التَّرحَالِ أَرْشُدُهُ
لِيَمْطَرَ الْخَيْرَ فِي أَرْضِي وَفِي بَلَدِي
وَجِئْتُ أَصْرُخُ مَلَأَ الصَّوْتُ دَاعِيَةً
نَصْرًا قَرِيبًا، لِأَجْلِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ

عثمان بن موسى السعدي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

طوفانُ الأَقْصَى نادَانَا
وسرى في الرُّوحِ وأحيَانَا
فالظَّمْأُ الأَقْصَى أَتَعَبَنَا
وجعٌ من نارِ أَشْقَانَا
سبعونَ وخمسٌ مُوقِدَةً
نيرانُ القَهْرِ حنَايَانَا
عَرْبَدَةٌ تَلُو عَرْبَدَةً
صهيونُ فَتَّ شَظَايَانَا
والفُرْقَةُ نَالَتْ بُغْيَتَهَا
تائهةٌ كُلُّ قُضَايَانَا
من طَنْجَةٍ حَتَّى سَمَحَانٍ
موجعةٌ كُلُّ حَكَايَانَا
والبَسْمَةُ وَلَّتْ مُذْبِرَةً
والفِكْرَةُ مَاتَتْ بدمَانَا

(1) شاعر من سلطنة عمان.

لَكِنَّ الْغَايَةَ أَقْصَانَا
 بَعْدَ أَنْ نَنْسَى مَوْتَانَا
 فَالْهِمَّةُ هَبَّتْ مُشْرِقَةً
 بِالنَّجْدَةِ تَنْقِذُ أَسْرَانَا
 إِلَهَامٌ لَّاَحَ بِأَجَادِ
 وَالنَّصْرُ يَحْتُمُّ مَطْيَانَا
 لَا بَدَّ نُصْلِي فِي الْأَقْصَى
 فَالْأَرْضُ تَحْنُ لِلْقِيَانَا

عثمان الهيشو قرابشي⁽¹⁾

لأن فلسطيناً هنا

فسأُنظرُ...

أَيُصدِّقُ هذا الغَيْمُ يَوْمًا

فَتُمطرُ؟؟

أَتَخْضِرُ صَحراءَ الأَسَى ذاتَ دَمْعَةٍ

فَتَنمو اِحتِمالاتُ الحِياةِ

وَتُزهَرُ؟؟

أَيَكْبُرُ نَحْلُ الحُبِّ

في أَرْضِ «عَزَّة»

أَمْ أَنَّ غُرورَ الرَّمْلِ في القُدسِ أَكْبَرُ؟؟

أَيُنْضِجُ زَيْتُونُ القَصِيْدَةِ

في دَمِي

فَأُشْرِبُهُ نَحْبًا مِنَ القَلْبِ يُعْصِرُ؟؟

(1) شاعر من المغرب.

أُيُورِقُ نَعْنَعُ
على شال «دِجَلَة»
وهذا «الفُراتُ» الحُرُّ بالماءِ يُنَحَرُ؟؟

أَيُغْدُو حَمَامُ السَّلَمِ
مُخَضَّ فَرِيَسَةٍ
تَرى في عُيُونِ الفَجْرِ دَمْعًا
فَتَتَفَرُّ؟؟

سَأَوْقِظُ خَطَوَ العَابِرِينَ وَأَقْتَفِي
خُطَى «هُدُودٍ» أَعْمَى
فَمَا عُدْتُ أَبْصُرُ

فَقُمْ يَا «سُلَيْمَانُ» الْحَكِيمُ
وَهَبْ لَنَا
مِنْ الْمُلْكِ نَمْلًا
بِالْحَقِيقَةِ يَجْهَرُ

وَيَا «جَبَلُ» اغْصِنِي
فَقَلْبِي لُجَّةٌ
وَحُزْنِي طَوْفَانٌ وَدَمْعِي أَنْهَرُ

و«نوحِي»

يُنَادِي ابْنَ التُّرَابِ
أَنْ اَعْتَصِمْ
مِنَ الْوَقْتِ بِالْمَوْتِ الَّذِي لَا يُؤَخَّرُ

سَفِينَتُنَا مَحْرُوقَةٌ
وَشِرَاعُنَا غَفَا
فَبَايَ الْحَيِّينِ سَنُبْجِرُ؟؟

بِآيَةِ آيَاتِ
سَنُرْشِدُ لَيْلَنَا
لِحُلْمِ
نَرَى فِيهِ الْحُدُودَ تُكْسَرُ؟؟

بِأَيِّ سَرَابٍ
نُقْنَعُ الْمَاءَ أَنَّنَا
نَمُوتُ عَطَاشًا
لَا... وَلَا نَتَقَهَّرُ؟؟

مَتَى...
يَا «صَلَاحَ الدِّينِ» نَدْفِنُ جُوعَنَا
وَنَأْكُلُ خُبْزَ الْفَاتِحِينَ فَتَثَارُ؟؟

أَمَا زَالِ «عَمَّارٌ»

يُضَمِّدُ صَبْرَهُ
وَيَمْسُحُ عَنْ أَهْدَابِهِ الْمَوْتَ «جَعْفَرُ»؟؟

و«حَمْزَةُ»...
هَلْ جَفَّتْ يَنَابِيعُ بَأْسِهِ؟؟
أَمَا عَادَ فِي هَذَا الْبَرَارِيِّ غَضَنْفَرُ؟؟

وَيَا «عُمَرَ الْفَارُوقَ»
أَيَقِظُ «بِلَالُنَا»
لِيُوقِدَ فِي أُذُنِ الصَّدَى
«اللَّهُ أَكْبَرُ»

فَتَقْطِفَ مِنْ رَجْعِ الْأَذَانِ قِيَامَهُ
يَذِلُّ لَهَا «كِسْرَى»
وَيَخْضَعُ «قَيْصَرُ»

فَمَنْ مَرَّ فَيَضُ الثَّائِرِينَ بِخَاطِرِي
وَوَعْدُكَ يَا اللَّهُ بِالنَّصْرِ أَخْضَرُ

وَمَنْ...
أَدْمَنَ الطُّفْلُ الْأَبِيَّ كِفَاحَهُ
وَأَصْبَحَ مِنْ إِسْمِ الْبُطُولَةِ يَسْخَرُ

وصارت سماء الغاضبين حجارةً
إذا وقعت في الكفّ
تنهى وتأمّر

وقامت خيول العزّ تصهل في دمي
تقول :
«فلسطين» أعزّ وأطهر

تيقنتُ
أنّ الغيم صادق وعده
وأنّ كروم الصّابرين سثمر

وأنّ قطاف الثّوب
حان أوأنه
وأنّ دماء الحرّ
مسكّ وعنبر

وأنّ كؤوس الصّبر
خير مُدامة
وأنّ مذاق الموت في القدس سكر

وأنّ قناديل الشّهادة فرصة
لإفناع ليلى

أَنْ فَجَرِي أَحْمَرُ

وَأَنْ مَوَاوِيلَ الْبَلَابِلِ حُجَّةٌ
عَلَى كُلِّ مَنْ ظَنَّ الصَّبَاحَ سَيُخْسِرُ

فَفِي ضَوْءِ نَايَاتِي
فَرَّاشٌ مُحَلَّقٌ
يُؤَكِّدُ أَنَّ التَّوَرَ حَتْمًا سَيُنْصَرُ

وَفِي صَيْفٍ أَوْتَارِي
رَبِيعٌ حُبَّاءٌ
«لَيَوْمٍ عَظِيمٍ»
يَوْمٌ يُفْتَحُ «مَعْبَرٌ»

وَفِي قَلْبِ شُبَّاكِي انْتِظَارٌ وَلَهْفَةٌ
إِلَى رُؤْيَا الظَّنِّي الْأَسِيرِ يُحَرَّرُ

فَلَا تَبْكِي يَا أَقْصَى
فَفِي كُلِّ شُرْفَةٍ
نَبِيٌّ يُصَلِّي
أَوْ مَلَاكٌ يُكَبِّرُ

عراك عيادة الشمري⁽¹⁾

ألم وأمل

دأب الحشاشة طعنةً وصفاحُ
والكربُ فيها ضاربٌ لَوَّاحُ
أَلَفَتْ منازلُنا الخطوبُ فحائلُنا
صدرٌ يجيشُ ومدمعٌ نضاحُ
يا جرحَ غزّةٍ مذكورٍ وعيثُك نازفًا
لم يستطعْكَ على المدى جراحُ
ياليَتَ شعري والبلادُ أسيرةُ
أنى يجودُ بوصلها مفتاحُ
أدمى معاصمها الحديدُ يجره
من حقدِهِ متعجرفٌ سفّاحُ
غُلِّبَ به سفرُ الزَّمانِ ملطَّخُ
أبدًا يغصُّ بذكرِهِ الشُّراحُ
فدوائُهُ ملء السطورِ دموعنا
وأديمُ أجسادِ الألى ألواحُ

(1) شاعر من تركيا.

صهيون ما نكبَ الضميرُ بلوعةٍ
 إلا وفي الكفين منه جناحُ
 ضربت سحايبه البلادَ وهطلها
 حمم لها وأد الربيع مباحُ
 ليعيث سيلُ النائباتِ معربداً
 تكوى خطاهُ وتستغيثُ بطاحُ
 رصفوا بأشلاءِ الأجنّةِ سيفه
 وغداهُ من همرِ الدما أرواحُ
 وعلى الرُكام قلوبنا مطروحةُ
 فكأننا بفراقِها أشباحُ
 سجنٌ يعانقه الحصارُ بنشوةٍ
 فلكلّ شبرٍ ماتم ونواحُ
 هم يطلبون فناءً لم يعلموا
 أناعلى فرط الأسى أقحاحُ
 دوحٌ بأعماق الحضارةِ جذره
 لم تقتلعه على السنون رياحُ
 يسمو بأطفالِ الحجارةِ فرعُه
 وحمامه متأنق صдахُ
 قاوم فإنك إذ تموتُ مقاوماً
 وعلى الضلوع من الطعون وشاحُ
 أزكى من الحلل المطيب نسجها
 والذلُّ من أردانها فواحُ

فالصلحُ عارٌ والتفاوضُ سبةٌ
إلا وأركانُ السلامِ صحاحُ
والحقُّ لا يُؤْتَى بحدِّ يراعة
تحمي حمَاهُ أسِنَّةٌ ورماحُ
والذلُّ أن تلقى العدوَّ بوردةٍ
وكلا يديه جنايةٌ وسلاحُ
لا بد من يومٍ يتوجُّ صبرنا
حطينُ يُبعثُ مجدها وصلاحُ
والقيدُ يكسرُ والنوازِلُ تنجلي
واللَّيلُ يُلوي ساعديه صباحُ

العربي مسعود (1)

نبضُ الشهادة

كَعُصْفُورَةٍ يَغْلُو إِلَى اللَّهِ عِيدُهَا
 فَكَبَّرَ مِنْ فَوْقِ الثَّرِيَّا وَعِيدُهَا
 تُرِيدُ وَمِنْ حِضْنِ الشَّهَادَةِ نَضْرَهَا
 كَذَلِكَ أَحْضَانُ السَّاءِ تُرِيدُهَا
 وَأَصْغَرُ مِنْهَا فِي الشَّهَادَةِ لَمْ يَكُنْ
 وَأَكْبَرُ مِنْهُمْ فِي الْوَفَاءِ صُمُودُهَا
 وَتَزْرَعُ مِنْ نَبْضِ الرَّحِيلِ فَسِيلَةً
 فَيُثْمِرُ فِي كُلِّ الْمَرَابَعِ عُودُهَا
 يُغَازِلُهَا نُورُ الْمَدَائِدِ هَائِهَا
 فَارَاحَ إِلَى أَقْصَى الثَّرِيَّا يَقُودُهَا
 أَيَا نَوْفَلَ الْأَشْوَاقِ وَالْحُبِّ عِيدُهَا
 إِلَى اللَّهِ وَالسَّبْعِ الطِّبَاقُ تُعِيدُهَا
 يُعَانِقُ يَخْضُورُ السَّنَابِلِ رُوحَهَا
 فَتَخْضُرُ فِي كُلِّ الْمَوَاعِيدِ بَيْدُهَا

(1) شاعر من الجزائر.

على دَمْعَةِ الزَيْتُونِ شَيَّعَهَا الْمَدَى
لِيُبْنَعَ نَصْرًا فِي الْأَعَالِي نَشِيدُهَا
وَتَنْسِجُ أَكْفَانُ الْمَغِيبِ رَحِيلَهَا
فَيَغْلُو عَلَى وَقْعِ الرِّيَّاحِ سُجُودُهَا
وَقَدْ قَاتَلُوهَا وَالْعُيُونُ شَوَاهِدُ
فَعَاشَتْ وَتَحْتَ الذُّلِّ مَاتَ شُهُودُهَا
تَسَافِرُ وَالْأَنْفَاسُ رَابِعُ نُورِهَا
وَخَامِسُ مِيقَاتِ الْأَهْلَةِ عِيدُهَا
يُجِيدُ صُعُودَ الْاعْتِزَازِ وَجُودُهَا
وَأَيْضًا جَنَانَ الْخُلْدِ حُبًّا تُجِيدُهَا
عَلَى كَتِفِ الصَّفْصَافِ تَغْلُو مَنَارَةً
فَرَفَرَفَ مِنْ بَيْنِ الْحُقُولِ صُعُودُهَا
كَتَبْتُ بِأَوْجَاعِ الْحُرُوفِ قَصِيدَتِي
وَحَسْرَةً بُعْدِ الْقُدْسِ نَارًا تَزِيدُهَا
وَتَعْوِي ذِيَابُ اللَّيْلِ تَنْدُبُ وَغْدَهَا
وَتُقْهَرُ بِالذُّلِّ الْمُهَيْنِ حُشُودُهَا
أَنَا هَائِمٌ وَالْحَرْفُ مَاتَ بِصَمْتِهِ
وَعَشْرُونَ صَمْتًا وَالنِّعَالُ تَدُوسُهَا
فَلَا تَفْرَحُوا بِالْغَدْرِ يَوْمًا وَغَزَّةً
سَتُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الرُّكَامِ أُسُودُهَا
فَبَيْسَ مَوَائِيقُ السَّلَامِ رَأَيْتُهَا
تُسَنُّ بِطَعْنِ الْأَبْرِيَاءِ عُهُودُهَا

أبو العزائم عطوة⁽¹⁾

سماء مكسوة بالقטיפفة

حدَّثني جدُّ لم يُدرِكْهُ زَماني
وعلى إحدى كَتِفِيهِ عَصَاهُ
وفوق الكَتِفِ الأخرى حَطَّتْ أُمُّ
لتمدَّ المنقارَ وتُطعمَ أفرأخَ يمامٍ خُضرًا
بجناحاتٍ لم يَبُتْ ريشٌ بعدُ ليَكسوها
ومناقيرَ صغارٍ.

حدَّثني، وعصا التَّرحالِ على الكَتِفِ الأولى
معجزةٌ تتبدَّى؛ ذلك أن عصا يابسةً كانت أهلةً
بالورقِ الخُضرِ، وأعشاشِ الطَّيرِ
وبالثَّمَرِ الطَّيِّبِ.. والنَّوَّارِ
حدَّثني، وأنا أشهدُ معجزةً أخرى تجري
إذ تمتدُّ الكَتِفُ الأخرى أغصانًا
لُتراوَحَ ما بين يمامٍ حَطَّ عليها..
ويمامٍ طارَ

(1) شاعر من مصر.

حدّثني بيقينٍ نبيٍّ مُرتحلٍ في الأرضِ
يُحدّثُ لا من تلقاءِ النَّفسِ
ولكن من وحي الأسفار.
حدّثني أن العودَةَ وعدُّ أَلَمِهِ اللّهُ أناملَ جدّاتٍ
طرزَنَ خرائطُهُ فوقَ عباآتِ نساءٍ
لا منصوباتٍ بالكسرةِ، لكنْ
منتصباتٍ كالنخلِ العالي
وصبيّاتٍ أبكارٍ.
حدّثني خيطُ الجَدَّةِ لما لا ذتُ بي
لأُمرِّرَهُ في سَمِّ خياطٍ
ضاقَ يُحاولُ أن يقهرَ خيطَ النورِ الباقي
في عَيْنينِ مقاومتينِ
ويهزمَ أعصابَ يَدَينِ تحيكانِ طريقَ العودَةِ
بالخيطِ الواصلِ ما بينَ المقهورينِ
إلى ميقاتٍ سيَّئٍ
وبينَ اللهِ المقتدرِ القهَّارِ.
حدّثني شَهدٌ يَهْطُلُ من عَيْنِكَ
إذا صعدَ الشَهداءُ
بأنَّ الأنهارَ على خَدِّكَ
طريقُ الشَهداءِ إذا صعدوا
ليؤاخِيَهُم في الفردوسِ الأعلى
عسلُ الأنهارِ.

حدثني قمرٌ يطلع من شاهقٍ عينيكِ جميلاً
ليُسمِّيَ أحلكَ ما في الليلِ
وقد طال عليكِ الليلُ
بشيرِ نهارٍ.

حدثني غيرُ ملاكٍ في الملائِ الأعلى للشعرِ
بأن أتأملَ عينيكِ ووجهَ عباةكِ النورانيَّ
طويلاً حتى أجتليَ الأسرارَ.
حدثني كلُّ أولئك عنكِ، وعن مفتاحِ الدارِ
يا وارثةَ المفتاحِ
ومانحةَ المفتاحِ الرَّمزِ
وصاعدةً بالرَّمزِ إلى سمواتِ التأويلِ الأقدسِ
حتى يُشرقَ شمساً في لغةِ الأقدارِ.
من آيةِ نفخةِ روحٍ عاطرةٍ
في نفسِ الله سرّيتِ نسيماً
ومشيتِ على شوكِ الأيامِ قطيفةَ صبرٍ
يُدميها الشوكُ فتتضحُ بالمسكِ
وتتقرحُ المسكُ دماءً لعروقِ الشهداءِ الأبرارِ.
أشهدُ يا المخلوقةُ من صبرٍ
أنَّ الخالقَ سَوَّأكِ على مهلٍ برهاناً
ليُقيمَ على الدنيا حُجَّةً أنَّ الصبرَ جميلٌ
والأجلُّ أنكِ لا زلتِ إذا هبَّتْ ريحُ السوءِ
تلوذينَ بمفتاحِ الدارِ.

حتى إن أسبل جفنا سقف البيت على عينيه،
وخرت جدران، ألقى واحدا الرأس
ومات على صدر جدار، ألقى الرأس
ومات على صدر جدار.

وانفرط الزيتون الحي شهيدا
فوق تراب حديقة بيت منهدم، لا منهزم
وتسامى الزيت، وصلت عينك عليه
وفاضت روح الأشجار.

لكنك يا وحدك
وحدك تبقي على شرف الرمز
وتحتضن الثبته في القلب الصبار.
يا غارسة دمعك في حدق الأرض
بيوتا، وحدائق زيتون، ونخيل
وبنين يهول أجملهم حتى دكان
في ناصية الشارع
حيث البن الآجل منتظرا يعبق
في محمصة العطار.
أسرع يا عم؛ السامر منعقد في البيت
ويتنظر القهوة زوار.

في الشارع إذ يركض حاملا البن إلى البيت
روائح شتى تتقاذف كالأطفال
وتدعو رائحة البن إلى بعض المرح العطري

فَثَمَّةٌ عِطْرُ تَحْمِلُهُ نَسَمَاتُ عِبْرَتِ حَبْلِ غَسِيلٍ
 فِي إِحْدَى الشُّرُفَاتِ
 تَرَابٌ مُخْتَلِطٌ بِالْمَسكِ الْعَالِيِ
 نَوَارَاتُ جَلْبَتِهَا الرِّيحُ وَدَاسَتْهَا أَقْدَامُ عِيَالٍ
 يَسْتَبِقُونَ عَلَى كُرَّةٍ.. وَطَعَامٌ تَطْهُوهُ امْرَأَةٌ
 فِيْمُرُّ دُخَانُ شَوَاءٍ مِنْ نَافِذَةٍ فِي مَطْبَخِهَا
 لِلشَّارِعِ تَصْحَبُهُ أَنْفَاسُ بُهَارٍ.
 وَتَقُولِينَ، أَصَدِّقُ
 حَتَّى لَكَأَنِّي بَثَلْتُكُمْ وَاللَّهِ
 الطِّفْلُ يَنَاقِلُكَ الْبُثْنُ عَلَى عَجَلٍ
 بَيْنَا أَنْتِ تَقُولِينَ تَأَخَّرْتَ كَثِيرًا
 وَالْجَدُّ يَنَادِي مُسْتَعِجَلًا الْقَهْوَةَ: يَا بِنْتُ
 وَأَنْتِ تَحْيِيينَ: عَلَى النَّارِ.
 وَتَقُولِينَ؛ أَصَدِّقُ:
 إِنْ السَّامِرَ مُنْعَقِدًا يَنْتَظِرُ الشُّمَارَ الْآتِينَ غَدًا
 حَتَّى إِنْ فَضُّوا الْيَوْمَ الشُّمَارَ
 وَتَقُولِينَ، أَصَدِّقُ حَتَّى لَا يَسْقُطَ مِنْ يَدِكَ الْمِفْتَاحُ
 فَيَنْهَارَ الْبَيْتُ وَنَنْهَارُ.
 سَيَقُولُونَ بَأْنِي مَازَلْتُ أُغْنِي لَكَ شِعْرًا
 وَبُنُوكِ بَغْزَةً سَكَنَاهُمْ مَحْضُ شَرِيطِ
 يُجْرِيهِ التَّلْفَازُ عَلَى شَاشَتِهِ
 نَعْسًا تَحْمِلُهُ كَتِفُ الْأَخْبَارِ.

ويقولون بأننا تُهنا حين أضعنا الدرب
وفَرَقَت الأرضُ خُطانا حين تفرَّقنا
حتى أوقفنا في حربٍ لا تُشبهُها الحربُ؛
عدوُّ اللهِ آتتهُ، أمّا نحنُ.. فآلتنا الأشعارُ.
ويقولون يقولون يقولون.. فأصمتُ
لكنِّي لا أعرفُ أن أصمتَ إلا شعراً
لا أعرفُ والعجزُ حيالي
أن يقتلني أو أقتلهُ إلا شعراً
فأنا القاتلُ، والمقتولُ.. كلانا في النارُ.
لكنَّكَ بردًا وسلامًا تبسِّمينَ
فيدنو مِنِّي قمرٌ يطلعُ من شاهقِ عينيكِ حنونًا
ليُسميَ أحلكَ ما في الليلِ
وقد طالَ عليكِ الليلُ بشيرَ نهارِ.
وتُناولني بسمه عينيكِ القلمُ: اكتبْ؛
حسبي من شعركِ تأويلُ الرَّمزِ
وأن يُحمَلَ - في كَفِّي - للآتينَ غدًا
مِفْتَاحَ الدارِ

عزة عيسى⁽¹⁾

بوابةُ المجدِ

ادخلُ إلى القدسِ من بَوَّابةِ المجدِ
 هناكِ في حجرِ الأطفالِ ما يُجدي
 مَنْ غَرَّبَ الزيتَ في زيتونِ مريمِها
 وفي الصليبِ مسيحٌ لم يزلْ يهْدِي
 دعني هناكِ فأحلامي مطرزةٌ
 في ثوبِ أمِّ تزفُ الطفلَ في اللحدِ
 دعني هناكِ فأبراهيمُ من زمنِ
 نمرودهُ عادَ.. هل للنارِ من بردٍ؟
 القدسُ تحكي لنا أسرارَ محنتِها
 حيثُ العروبةُ سيفٌ نامَ في الغمدِ
 أرضُ النبيينَ مازالتْ مقدسةً
 إلى القيامةِ .. مهما خانتِ الأيدي
 تقولُ مئذنةُ الأقصى لمنْ غدرُوا
 هاتوا ابنَ وُدٍّ.. عليَّ عادَ في جندي

(1) شاعرة من مصر.

تقول مرآتها والأرضُ كاذبةُ
أنا المليحة.. لا قبلي.. ولا بعدي
تقول أحزائها.. اللَّيْلُ أنكره
أتلو النَّهارَ فَإِنَّ الصَّباحَ مِنْ وِردِي
تقول بالدمع لما كادَ يَخْنُقُها
قدسيَّةٌ عشتُ لو أَنَّ الرَّدَى ضِدِّي
ورتلَتْ ستعودُ الرُّوحُ في جسدي
والصبرُ والنصرُ والأفراحُ من وَعدي
يا خيرَ العصرِ لا نخشى و ما ضعفتُ
كتائبُ اللَّهِ.. حانَ الوقتُ يا مَهدي
نصرٌ من اللَّهِ.. هذا العيدُ في وطني
وسوفَ أبقي أنا.. تاجُ العُلا وحدي

عزيزة طرابلسي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

أَصِيخُوا السَّمْعَ يَا أَبْنَاءَ قَوْمِي
 نَدَاءُ الْحَقِّ يعلو في سمائي
 ينادي أُمَّتِي : أَنْ حَانَ وَقْتُ
 لِيُدْحَرَ كُلُّ كِذْبٍ وَافْتِرَاءٍ
 وَيَا قَدْسِي الَّتِي سُقِيتُ دَمَاءً
 وَمَا تِلْكَ الدِّمَاءُ سِوَى دِمَائِي
 أَقِمِي الْيَوْمَ أَفْرَاحًا ، وَذَوْقِي
 حَلَاوَةَ نَصْرِنَا ، مَعْنَى الْإِبَاءِ
 وَلِلْأَقْصَى عَلَى الْأَبْنَاءِ حَقٌّ
 وَمِيثَاقٌ ، وَذَا يَوْمُ الْوَفَاءِ
 سَتُزْهَرُ ذِي الدِّمَاءِ مُنَى وَنُضْرًا
 وَإِنَّا لَنَنْعُودُ إِلَى الْوَرَاءِ
 وَلَا تَقْنَطُ فَوَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ
 وَمَا خَابَ الرَّجَا يَوْمَ اللَّقَاءِ

(1) شاعرة من سورية.

لِيَعْلَمَ كُلُّ عِلْجٍ عَاتٍ فِيهَا
فَسَادًا ؛ أَنَّنَا رَهْنُ الْفِدَاءِ
وَأَنَّ مَصِيرَهُ فِي تُرْبٍ قُدْسِي
وَمَا مِنْ مَهْرٍ مِنْ ذَا الْبَلَاءِ
لَقَدْ فَاضَتْ بِنَا الْبُلُوى زَمَانًا
وَلَمْ تُصْغِ الصَّائِرُ لِلنِّدَاءِ
شَبْعْنَا مِنْ أَقَارِبِنَا وَعُودًا
وَنَعْلَمُ مَا يُدَبَّرُ فِي الْخَفَاءِ
وَيَا أَطْفَالَ غَزَّةَ لَا تُرَاعُوا ..
حَجَارَتُكُمْ غَدَتِ رَمَزُ الْبَقَاءِ
وَيَا بَشْرَى وَهَذَا يَوْمٌ ثَارٍ
تَرَدَّدُهَا الدُّنَا مِلءَ الْفَضَاءِ
فَلَا يَجْلُو الْغَمَامَةَ غَيْرُ غَيْثٍ
مِنْ النَّيِّرَانِ أَوْ سِيلِ الدِّمَاءِ
وَيَا رَبَّاهُ ... نَصْرَكَ ؛ أَنْتَ تَدْرِي
بِأَنَّ الْحَقَّ أَحْرَى بِالْجَزَاءِ

عشم الشيمي (1)

عُلبَةُ ألوانٍ

(1)

طفلٌ يجلسُ في أوجِ سعادتهِ
 يمسكُ فرشاةَ الألوانِ ليرسمَ - مزهواً -
 فرحتهُ بالبيتِ
 ينظرُ نحوَ السقفِ
 يرى مصباحاً أصفرَ
 يمسكُ علبةَ ألوانه
 يمسكها، ليخططَ شكلَ فراشتهِ باللونِ الأصفرِ
 يدخلُ والدُه، يحضنه..
 فيحسُّ الطفلُ سريعاً بحنانهِ
 ..
 الطفلُ يفكرُ
 كيف يلوّن إحساساً بالدفءِ؟
 فيختارُ اللونَ الأخضرَ

(1) شاعر من مصر.

فيخَطُّ لَوْحَتَهُ
تَخْضُرُ أَمَامَهُ
يَسْتَرْقُ الطِّفْلُ السَّمْعَ إِلَى صَوْتِ
يَكْشِفُ دَفْئًا آخَرَ
فِينَادِي: أُمِّي!
لِيَخْطُ عَلَى صَدْرِ اللُّوْحَةِ
فِي عَمْقِ الْأَخْضَرِ شَكْلَ حَمَامَةٍ

(2)

كَادَ الطِّفْلُ يَخْطُطُ أَصْوَاتًا فِي اللُّوْحَةِ
كَيْفَ يَصِيرُ الصَّوْتُ إِذَا؟!
كَيْفَ يَكُونُ؟
يَفْكُرُ فِي أَصْوَاتِ عَصَافِيرِ الْبَلَدَةِ، فِي غَزَّةَ
كَانَ الْجَدُّ يَقْصُّ عَلَيْهِ حِكَايَا عَنْ أَرْوَاحٍ تَخْرُجُ مِنْ مَقْبَرَةٍ
تَصْنَعُ أَصْوَاتًا نَسْمَعُهَا كُلَّ مَسَاءٍ
كَانَ الْجَدُّ يَقُولُ: عَصَافِيرُ الشَّهْدَاءِ

..

وَدَّ الطِّفْلُ يُضْفِرُ لَوْحَتَهُ بِعَصَافِيرِ الْعِزَّةِ
طِفْلٌ يَبْحَثُ كَيْفَ «يُقَسِّمُ» لَحْنًا بِاللُّوْحَةِ
يَمْشِي لِلشَّرْفَةِ، مَا زَالَ يَفْكُرُ
يَمْشِي ثُمَّ يِنَادِي لَوْحَتَهُ.. يَصْرُخُ!
حِينَ اصْطَدَمَتْ بِالْأَرْضِ اللُّوْحَةُ كَيْ يَخْسَرَ حَقْلًا أَخْضَرَ

وفراشتُهُ، وحمائمُهُ البيضاء
 ليتوه الصوتُ بعيدًا في أصواتٍ جاءتْ لتَهزَّ الساحةَ
 أصواتٌ يعرفها منذ زمانٍ
 تصبحُ سيّدةَ الأصواتِ الطلقاتِ
 لتبحثَ عن لوحاتٍ أخرى
 يبيكى..

يدركُ أنّ اللوحةَ صارتْ للونِ الأسودِ
 يبيكى لوحتهَ الكبرى
 ليظلَّ وحيدًا يشبهها في عمقِ الألوانِ
 (3)

طفلَ لم يعبأً بالفقدِ:
 سأصنعُ لوحهَ
 أنهى الطفلُ صراخًا كانَ
 أنهى الطفلُ بكاءَ الأقرانِ
 كى يصنعَ فرحهَ
 والألوانُ كثيرةَ
 كلُّ يعرفُ في ثقةٍ خطوتهَ ومَصيرَهَ
 يوجدُ لونٌ أزرقٌ لسماهِ أخرى
 يوجدُ أيضًا لونُ الحلوى
 حينَ العودةِ نقذفُ واحدةً:
 في وجهِ الفقدِ

وأخرى:

للصمتِ

لنصنعَ أصواتًا

لعصافيرَ تجيءُ تشاركنا لوحتنا الكبرى

..

حينئذٍ سأنظفُ فرشاتي

كى..

أرسمَ لوحاتٍ أخرى!!

عصام بدر⁽¹⁾

إهداء إلى طفلة فلسطينية.. بنت أمي

عن زهرة ضيّعت في القصف لعبتها
هبتُ تزيح خطايانا وتصرخ: لا
تُلمم الموت عن أجفان من قتلوا
كأنّ بعثًا يشقّ الليل مُحتملا
في كفّها احتملت أشلاء سنبله
في مقتلتيها تُريك الحلم مكتملا
في صمتها لغة فصحي وألسنة
تقولُ رأسى عن الأوطان ما انفصلا
في قلبها وطن كالروح تحمله
بين الحنايا فصارت للفدا مثلا
لبنت أمي التي قصّت صفائرها
حُزنًا لأجلي وصارت طفلة رجلا!
تقولُ لا تبك أفراحا لنا سرقوا
واذكّر أباك الذي في قدسنا قتيلا

(1) شاعر من مصر.

واسمع بكاء البيوتِ الآنَ تفقدُنا
الآنَ نفقدُها، خِلانٍ وانفَصَلا
قُلْ للعصافيرِ إنا عائدُونَ لَكُمْ
كى ننثُرَ الحَبَّ والأحلامَ والأُملا
قُلْ للشوارعِ لا بُعدٌ يُغيِّرُنا
سنعرفُ البيتَ حتى إنَّ غداً طَلَّلا
يا ابنَ أُمي التي في صدرِها سَكَتَ الرُّ
رِصاصُ فاستصرختَ في حِجرِها بَطَلا
لا تبكِ عيناكَ واقذِفِ صامداً حَجْراً
واهتِفِ هُنا وطني ، لا أَرْضِي بَدَلاً

عصام أبوشاويش⁽¹⁾

حرب السلام

زمانُ الموتِ قد أودى زماني
فمالك يا مصري لا تراني
بلادي تشتكي ظمًا مريراً
وطعمُ الأمنِ يمضي للجبانِ
سبيلُ الحقِ مهما - جارَ ظلمٍ -
هو المنصورُ دومًا في الرهانِ
بلادي يومَ جاء الموتُ يدنو
تري الأشلاءَ في كلِّ المكانِ
تري الأمواتَ في برٍّ وبحرٍ
على عددِ الدقائقِ والثواني
تري الأحزانَ في شرقٍ وغربٍ
يميناً أو يساراً يبكيانِ
لعمري لم أجد للموتِ معنى
كأن الموتَ يختصرُ المعاني

(1) شاعر من فلسطين.

بيوم الحربِ قدمتنا جميعًا
وما فينا من الأحياءِ ثاني
وكنّا في الجراحِ نموتُ جمعًا
تباركنا الدموعُ على الجنانِ
ويبقى من بقايانا جريحُ
يلمُ الحزنَ من آنٍ لآنٍ
شجّنتني في الدموعِ دموعُ أمّ
تلومُ رصاصَ جانيةٍ وجاني
وحزنُ الحيّ في من ماتَ ضعفًا
ودمّعُ النفسِ في نفسي شجاني
عرفنا الموتَ حتى صار منا
وكان يزورنا أنّا لأنّ
وإن الموتَ نعرفه كثيرًا
فطول الدهرِ نشقى أو نُعاني
وغزّتنا الغريقةُ في المنايا
ففيها تنحني كلّ المعاني
ويصدحُ في رثاها العودُ يشدو
ويبكي حُزنها لحنُ الكمانِ
متى يا قدسُ ألقى فيك نصرًا
عزيزًا لا يُبالي في الهوانِ

عصام يوسف حسن⁽¹⁾

المَوْعِدُ الصُّبْحُ

دَعُ خُصْلَةَ الْغُنْجِ وَاتَّبِعْ خُصْلَةَ اللَّهَبِ
 وَاسْجُدْ عَلَى الرَّمْلِ فِي رَفَقٍ وَفِي أَدَبِ
 كَفَرْتُ بِالشَّعْرِ إِلَّا أَنْ تَقَرَّ بِهِ
 عَيْنُ الضَّحَايَا وَتُروى غُلَّةُ الْأَرْبِ
 كَفَرْتُ بِاللُّغَةِ الْخُنْثَى مُنَمَّقَةً
 حَرْبَاءَ فِي فَمِ أَهْلِ الْخَثَلِ وَالْكَذِبِ
 وَاطَّهَرْتُ بِضِيَاءِ الشَّمْسِ قَافِيَتِي
 كَيْمَا تَصَابَ بِعَدْوَى السُّلِّ وَالْجَرَبِ
 وَجِئْتُ غَزَّةَ لَا مَنَّا وَلَا عِظَةَ
 وَلَا مُغِيثًا يُرَجِّي أَجْرَ مُحْتَسِبِ
 لَكِنْ طَرِيدًا مِنَ التَّارِيخِ تَجَلْدُنِي
 سَيَاطُهُ الْحُمْرُ إِنْ فَاخَرْتُهُ: عَرَبِي

(1) شاعر من سورية.

وَشِمْتُ فِي جُرْحِكَ الدَّامِي بَرِيقَ هُدًى
وَأَزِيدَ الْبَحْرُ مِنْ شَلَالِكَ الْخَضِبِ
فَجَرَّدَ الدَّمُّ فِي صَدْرِي صَوَارِمَهُ
وَجِئْتُ أَبْحَثُ فِي عُيُنِكَ عَنْ نَسْبِي
يَا مَلْعَبَ الرِّيحِ هَلْ فَاتَتْكَ نَائِبَةٌ
أَوْ عَاصِفٌ مَرَّ مِنْكَ الْهَامُ لَمْ يُصِبِ
يَا نَخْلَةَ الْكِبْرِ حَطَّابُوكِ مَا تَعْبُوا
وَأَنْتِ مَا ضَنَّ مِنْكِ الْجَنْعُ بِالرُّطْبِ
وَخَاضَ فِي دَمِكَ الْأَغْرَابُ تَرْكِبُهُمْ
ثَعَالِبُ الْأَرْضِ مِنْ بَاغٍ وَمُغْتَصِبِ
قَرَّتْ عَلَى الْبَاطِلِ الْأَعْمَى جِبِلَّتُهُمْ
وَصَلَّبُوا كُلَّ هَادٍ عِنْدَهُمْ وَنَبِي
وَأَمَطُرُوكِ بِنَارٍ مِنْ ضَغَائِنِهِمْ
وَاسْتَنْفَرْتُ أُمَّهُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ
دَمًا وَهَدْمًا وَتَجْوِيْعًا وَمَحْرَقَةً
حَكَتْ طِبَائِعُهُمْ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ
طِفْلٌ يُصَارِعُ فِي الْأَنْقَاضِ شَهْقَتَهُ
وَطِفْلَةٌ صَرَخَتْ يَا رَبُّ أَيْنَ أَبِي؟!
مَا ذَنْ تَشْتَكِي لِّلْهِ غُصَّتَهَا
هَوَتْ عَلَى ضُرِّ ضَيْفِ اللَّهِ فِي الْكُرْبِ

يَا تُكَلُّ يَا يُتَمُّ يَا أُشْلَاءُ يَا حِمَمُ
 عَلَى النُّحُورِ وَفِي الْأَحْدَاقِ وَالْهُدُبِ
 مَاذَا سَأَكْتُبُ وَالْأَقْلَامُ وَاجِمَةٌ
 وَ(السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ)
 مَا زَالَ فِي دَمِكَ الْمُهْرَاقِ مِنْ وَلَهٍ
 دَفِءُ الشَّقَائِقِ مِنْ أَبْنَائِكَ النَّجَبِ
 أُسْدٌ أَعَارُوا بِإِخْلَاصٍ جِهَامَهُمْ
 لِلَّهِ وَائْتَزَرُوا بِالْحَقِّ وَالْغَضَبِ
 ضَرَبَ عَلَى عُنُقِ الْبَاغِينَ قَبْضَتُهُمْ
 وَيَقْدِفُونَ قُلُوبَ الْبَغِيِّ بِالرُّعْبِ
 أَنْفَاسُهُمْ حُرْمَةٌ الْأَقْصَى وَأَنْفُسُهُمْ
 نَذْرٌ بِمِحْرَابٍ وَعَدِ اللَّهِ بِالْعَلَبِ
 رُدِّي إِلَى السَّيْفِ يَا شِمَاءُ وَقَدَّتَهُ
 وَأَوْرِقِي رُغَمَ أَنْفِ الْجُدْبِ وَانْتَصِبِي
 مَا زَالَ سِفْرُكَ رُغَمَ الْجُرْحِ مُخْتَزِنًا
 زَهْوَ الرِّسَالَةِ لَمْ يَصُدَّأْ وَلَمْ يَشِبْ
 هُزِّي بِطُوفَانِكَ التَّارِيخِ وَاعْتَصِرِي
 مِنْ عَتَمَةِ اللَّيْلِ بُشْرَى فَجْرِكَ اللَّجْبِ
 خَابَتْ جَبَابِرَةُ الدُّنْيَا وَمَا مَلَكَتْ
 وَسَعِي مَنْ تَهَضُّوا لِلْحَقِّ لَمْ يَخِبْ

يا أُخْتُ جُنُثِكَ أَوْرَاقِي مُمَزَّقَةٌ
والقلبُ شوقٌ فَرَّاشَاتٍ إِلَى اللَّهَبِ
وَقَطَّعَ الْقَهْرُ أَوْتَارِي فَهَا أَنَذَا
أُرْتِّلُ اللَّحْنَ بِالشَّرِيانِ وَالْعَصَبِ
لَكِنَّ فَجْرًا عَلَى جَفْنَيْكَ يَسْنَدُنِي
فَتَسْتَحِيلُ يَقِينًا غَيْمَةُ الرِّيبِ
صَبْرًا فَأَنْتِ بَعَيْنِ اللَّهِ حَاضِرَةٌ
وَالْمَوْعِدُ الصُّبْحُ مَا أَخْفَوُهُ يَقْتَرِبُ

عزيب محمد عضيّبات (1)

قلبي في غزّة

قلبي في غزّة
وهي تُعاني من نقصٍ في الغفواتِ
هنا الأطفالُ على قلقٍ من صوتِ الطَّيرانِ العِبريِّ
يمدُّ الواحدُ منهم كلَّ الكونِ لحافاً
فهنا نقصٌ في الدّفءِ كذلك
وهنا نقصٌ في الأنفُسِ والثَّمَراتِ
يكادُ الزيتونُ يُقاتِلُ معهم
حبّةُ زيتونٍ
تنسبُ في حلقِ المُحتلِّ
يغصُّ بها
والحبّاتُ الأخرى كوكبها دُرِّيٌّ يُوقَدُ
لِيُضيءَ الخندقَ ونُصلي
ما دامَ التَّحريرُ إماماً..

(1) شاعر من الأردن.

غَزَّةٌ لَا تَنْقُصُهَا النَّيْرَانُ
وَرِغْمِ الْعَتَمَةِ
إِلَّا أَنَّ الصَّوَاءَ كَثِيفٌ فِي بَالِ الْغَزِيِّينَ هُنَا
قَبْلَةً وَاحِدَةً تَكْفِي لِتُضْيَاءِ لَهْمِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ
وَلِتُعْمِيَ عَنْهُمْ كُلَّ الْمُنْحَطِّينَ مِنَ النَّازِيِّينَ
أُولَئِكَ مَنْ مَلَّوْا بِالْإِرْهَابِ الْكُوكَبِ
غَزَّةٌ قَادِرَةٌ أَنْ تُرْهِبَهُمْ
غَزَّةٌ تَعْرِفُ كَيْفَ تُقَاوِمُهُمْ
وَتُصَيِّرُ كُلَّ قَنَادِيلِ الْأَعْدَاءِ ظِلَامًا..

لَا حَظَّ قَلْبِي
- وَهُوَ هُنَا فِي غَزَّةٍ -
أَنَّ الْأَرْضَ تُقَاوِمُ أَيْضًا
تَقْسُو تَحْتَ الْأَعْدَاءِ
وَتَبْقَى لَيِّنَةً تَحْتَ الثُّوَارِ
خَنَادُكُمْ
يَا ثُوَارُ
كَبُوصِلَةٍ تَتَحَكَّمُ بِالطُّوفَانِ
تُوجِّهُهُ
مَا أَغْرَبَ أَنَّ الطُّوفَانَ - عَلَى فَوْضَاهُ - يَصِيرُ نِظَامًا!..

ما أغربَ أنْ له إيقاعًا يضبطُهُ!
يتأنَّقُ طوفانُ الأقصى
رائحةُ الشُّهداءِ تُعطرُهُ
وجميعُ الغزِّيِّينَ على عهدِ الغزِّيِّينَ بهم
أحياءٌ مهما انْهالَ عليهم من ألسنةِ النَّارِ
ومهما استشرقتِ الألسنةُ الغريبةُ حولَ الغزِّيِّينَ يظلُّوا أحياءً وكراماً..

قلبي في غزّة
قبلَ قليلٍ مرَّ الطَّيرانُ العبريُّ المزعجُ
ناوَرَ كي يقتلَ أطفالاً
أصغرُهم أكبرُ من كلِّ قياداتِ الجيشِ الصُّهيونيّةِ
هذا الطِّفلُ النَّائمُ لن يستيقظَ
رَصَدَتْهُ النَّازِيَّةُ وهو يُناغي
فَدَعَتْ بعضَ الأذنانِ المُعَوَّجَةِ لِيُفَسِّرَنَّ الأمرَ
وقالَ خبيرٌ بمُناغاةِ الأطفالِ
بأنَّ الطِّفلَ يُحطِّطُ للإرهابِ
لذلكَ، نومتهُ ستطولُ
فقدُ كلّفهم طائراً
وجنوداً بذخائرهم
غيرَ مصاريِفِ قياداتِ الجيشِ الطارئِ والأفلامِ الرسميّةِ
لكن، ظلَّ الطِّفلُ يُناغي

وَيُقَاوِمُ
وهو كذلك حَتَّىٰ نَامَا..
منذُ قَلِيلٍ كَانَ جَمِيعُ الْأَطْفَالِ نِيَامًا..

قلبي في عَزَّةَ
يَنْبُضُ فِي كُلِّ فِلَسْطِينَ
فِيخْطُرُ فِي بَالِي مَا فَعَلُوهُ بِهَا
لَوْ لَمْ يَخْطُرْ فِي الْبَالِ لَعَايَنَهُ الْبَالُ
فَكَيْفَ أَغْضُ الْبَصَرَ الْمُرْتَدَّ إِلَىٰ بِفَضْلِ فِلَسْطِينَ!
وَأُنْسَىٰ غَزَّةَ وَجَنِينَ!
وَأَتَّبَعُ الدَّاعِينَ
إِلَىٰ كَوْنٍ هَزِيمَتِهِمْ فِي الْأَصْلِ سَلَامًا!..

هَا هِيَ فِي عَافِيَةٍ مِّمَّنْ يَتَبَاكُونَ عَلَيْهَا
فِي عَافِيَةٍ
مِّمَّنْ كَسَرُوا مَعْتَقِدَاتِ النَّاسِ
وَخَافُوا أَنْ تَجْبَرَ هَذَا الْكُسْرَ الْأَسْلَحَةُ الْمَعْرُوضَةُ مِثْلَ التَّحَفِ الشَّرْقِيَّةِ
فَاهْتَمُّوا بِالْمَتَحَفِ أَكْثَرَ مِمَّا اهْتَمُّوا لِلْقُدْسِ
وَهَا هِيَ أَيْضًا
فِي عَافِيَةٍ مِنْهُمْ
فَالْقُدْسُ يُقَاوِمُ

والغزِّيُّونَ عَلَى مَقْرِبَةٍ
 مِنْ كُلِّ مَفَاهِيمِ النَّصْرِ
 هُمْ الْآنَ يُنْمُونُ الْخَيْبَةَ فِي الْأَعْدَاءِ
 وَقَلْبِي قَبْلَةً فِي يَدِ سَيِّدَةٍ تُنَجِّبُ لِلْأَرْضِ كِرَامَتَنَا
 قَلْبِي بَعْدَ قَلِيلٍ
 يُصْبِحُ نَبْعًا فِي أَرْضٍ لَيِّنَةٍ تَحْتَ الْغَزِيِّينَ امْتَلَأَتْ بِخَنَادِقِهِمْ
 وَالْخَنْدَقُ أَعْلَى مِنْ سَقْفِ الطَّيْرَانِ الْعَبْرِيِّ
 وَلَيْسَتْ مَعْجَزَةٌ أَنَّ النَّصَرَ قَرِيبٌ
 فَالْإِيمَانُ بِشَيْءٍ
 يَجْعَلُ مَا يُفْسِدُ هَذَا الْإِيمَانَ
 حَرَامًا..

عقبة عمر المزل (1)

طُوفَانِ الْأَقْصَى

طُوفَانُ الْأَقْصَى يُبَاغِثُهُمْ
وَيَحِطُّ قَيْدَ الشَّيْطَانِ
فَهُنَالِكَ لَا دِرْعَ يَحْمِي
مِنْ صَوْلَةِ جُنْدِ الرَّحْمَنِ
يَهْدُونَ الْمَوْتَ لِآلَافٍ
فَهُمْ فِي الْعَزْوِ كَطُوفَانِ
وَالْمُحْتَالُونَ عَلَى هَرَبٍ
يَخْشَوْنَ هَدِيرَ الْفَيْضَانِ
أَنْجَاسُ الْعَصْرِ مِثْلَهُمْ
فِي الْحَرْبِ كَجَمْعِ الْجُرْذَانِ
أَوْ هُمْ كَفَرَّاشٍ قَدْ حُرِقُوا
مِنْ وَهَجِ لَهَيْبِ النَّيِّرَانِ
طُوفَانُ الْأَقْصَى يُحَاصِرُهُمْ
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ

(1) شاعر من سورية.

بَرَّ بَحْرٌ جَوْ وَكَذَا
 سَتَرُونَ شَدِيدَ الْحَدَثَانِ
 دَبَّابَاتٌ وَصَوَارِيخُ
 وَأَسَارَى بِأَيْدِ الْفُرْسَانِ
 فُرْسَانٌ مِنْ نُورٍ جُجِلَتْ
 طِينَتُهُمْ مِنْ خَيْرِ مَعَانِي
 فِي الْأَرْضِ أُسُودَ نَائِرَةً
 فِي الْجَوِّ كَسِرْبِ الْعِقْبَانِ
 جَاسُوا بِدِيَارِ عَدُوِّهِمْ
 كَبْرُوقٍ مِنْ دُونِ تَوَانِي
 سَلِمَتْ يَدُكُمْ يَا إِخْوَتَنَا
 مَرَّغْتُمْ أَنْفَ الطُّغْيَانِ
 عَادَتْ أَعْجَادُ بَطُولَتَنَا
 فَاضْرَبْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ
 وَانْفِضْ عَنْكَ غُبَارَ الْكَسَلِ
 مَا أَقْبَحَ ثُوبَ الْكَسَلَانِ
 سَيَقُولُ الْخَائِرُ غَامَرْتُمْ
 وَجَلَبْتُمْ شَرَّ الْعُدُونِ
 وَكَأَنَّ الْأُمَّةَ قَدْ كَانَتْ
 تَحْيَا بِسُرُورٍ وَأَمَانٍ
 وَاللَّهُ تَعَالَى حَذَرْنَا
 أَنْ نَلْفِظَ قَوْلَ الْكُفْرَانِ

لَوْ كَانُوا مَعَنَا مَا قَاتَلُوا
أَوْ ذَاقُوا طَعْمَ الْمَوْتَانِ
وَكَلَّانَ الْمَوْتَ بِأَمْرِهِمْ
يُقْضَى بِلِ يَدِ الدَّيَّانِ
أَوْ يَسْتَوِي مَنْ مَاتَ جَبَانًا
بِشَهِيدِ جَنَانِ الرِّضْوَانِ
فَالْمَوْتُ وَقُوفَاتُ اللَّهِ
خَيْرٌ مِنْ عَيْشِ الْخِذْلَانِ
أَبْنِي صُهِيُونَ الْمَوْتَ أَتَى
كَفَى يَحْصِدُكُمْ حَصْدُ دُخَانِ
لَا مَنَجَى لَكُمْ سَنُقَاتِلُكُمْ
بِالْحَجَرِ بِظَفْرِ بَطْعَانِ
إِفْصِفْ حَاصِرَ دَمْرٍ سَتَرَى
كَيْفَ يَكُونُ الرُّدُّ الْقَانِ
سَنُزْلِزِلُ عَرْشَ حُكُومَتِكُمْ
وَنَرُدُّ الْحَقَّ لِأَوْطَانِ
وَسَنُنْهِى وَجُودَ دُوَيْلَتِكُمْ
عَهْدًا بِعَظِيمِ الْإِيمَانِ
وَسَنَرْمِيكُمْ فِي الْبَحْرِ غَدًا
لِنُسَمِّنَ كُلَّ الْحَيَتَانِ
فَالْقُدْسُ لَنَا وَسَتَبْقَى لَنَا
مَا بَقِيَثُ فِي الرُّوحِ ثَوَانِ

وَلِغَزَّةٍ رَمَزُ بُطُولَتِنَا
 حُبٌّ يَجْرِي فِي شِرْيَانِي
 يَامَعْشَرَ مَنْ آمَنَ هُبُوبًا
 لِنُجَدِّدَ يَوْمَ الْفُرْقَانِ
 فَالْأُمَّةُ تَرْجُو نُصْرَتَكُمْ
 فَانْهَضْ يَا جَيْلَ الْإِيمَانِ
 وَازْأَرْ بِالصَّوْتِ لِتُرْهِبَهُمْ
 طُوفَانُ الْأَقْصَى عَنْوَانِي

علاء الدين أحمد الصاوي⁽¹⁾

وقالت الأرض لا..

سَيَفْجُوكَ الجَرِيحُ بِبِسْمَةٍ مِنْ
سَنَى تَغْتَالُ لَذَاتِ انتِصَارِكَ
سِينَبْتُ مِنْ دِمَاهُ أَلْفُ كَرَمٍ
يَبْدُدُ مَا تُخَلِّفُ مِنْ دِمَارِكَ
سَيَقْتُلُكَ الحَزِينُ بِحِزْنِهِ دَمٍ
عُهُ المِسْكُوبُ وَعَدُّ بَانِكْسَارِكَ
فَعِشْ مَا شِئْتَ فَخِرًا وَاذْعَاءَ
سَتَشْهَدُ فِي غَدٍ زَمَنَ اخْتِصَارِكَ
وَدُرُّ فِي أَفْقِنَا قَمَرًا كَثِيبًا
سَتَنْزِلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ مِدَارِكَ
وَتُرْ كَالْبَحْرِ مَا قَدْ شِئْتَ مَدًّا
سَتُؤْذِنُكَ اللَّيَالِي بَانِحِسَارِكَ
وَشَيِّدُ مَا أَرَدْتَ لِأَلْفِ حَصَنِ
فَمَا أَسْرَعْتَ إِلَّا فِي حَصَارِكَ

(1) شاعر من مصر.

تُشَيِّدها وتأمل في حياة
فتحيا الموت خوفاً في جدارك
بهذي الأرض سرُّ لو تراه
لأَسْرَجْتَ الرِّيحَ إلى فِرَارِك
تَلِينُ لأهلها رملًا وصخرًا
وتلثمُ خطوهم حَبَّاتِ بارِك
تَعْلُمُهُمْ بَأَنَّ اليأسَ موْتُ
تُصَبِّرُهُمْ وَتَهْزَأُ بِاصْطِبَارِك
وتروي قصةَ الخوفِ الذي في أَرْ
- تَبَاكِ خَطَاكَ فِي أَرْضِ المَعَارِكِ -
تَضُمُّ الشَّهْمَ فِيهِمْ ضَمًّا
وَتَمْسُحُ عَنْهُمْ آثَارَ نَارِكِ
وَتُخْرِجُهُمْ إِذَا شَاءُوا فِرَارًا
مِنَ الْأَسْرِ الْمُحَقَّقِ فِي سَوَارِكِ
تَرَاهُمْ (بِالمَلَاعِقِ) قَدْ أَطْلُوا
بِهَاءٍ مِنْ سَجُونِكَ مَنْ إِزَارِكِ
وَهُمْ يَا صَاحِبِي خَلَقُ عَجِيبُ
تَحَاصَرُهُمْ فَتَمَعِنُ فِي انْدِثَارِكِ
أَلَمْ تَبْصُرْ عِيُونَكَ أَيَّ شَيْءٍ
بِسَاحِ الْقُدْسِ يَنْبِئُ عَنْ بَوَارِكِ؟

تَبَصَّرَ فِي شَوَارِعِهَا مَلِيًّا
أَدِيمُ الْأَرْضِ يَأْنِفُ مِنْ غُبَارِكُ؟
وَأَبْنِيَّةٌ لَهَا صَوْتُ فَخِيمٌ
رَنِىُّ اللَّحْنِ أُنْدَى مِنْ خُورِكُ
وَجَنْدِيًّا لَكُمْ ثَمَّ اعْتَلَاهَا
وَجِبْهَتُهُ مَضْمَخَةٌ بِعَارِكُ
تَقُولُ لَهُ أَيَا مَسْكِينُ مَهْلًا
فَمَا أَضْعَدْتُ إِلَّا لَانْحِدَارِكُ
تَرَى الْأَطْفَالَ تَلْعَبُ فِي سَلَامٍ
عَظِيمٍ لَيْسَ تَعْبًا بَانْتِشَارِكُ
كَأَنَّهُمْ وُزُودٌ فِي رِيَاضٍ
شَرِيفٍ لَيْسَ يَنْبُتُ فِي قِفَارِكُ
كَأَنَّ مَلَائِكًا هَبَطَتْ عَلَيْهِمْ
فَلَمْ تَرَهُمْ وَمَرُّوا فِي جَوَارِكُ
تَرَى أُمَّ الشَّهِيدِ تَقِيمُ عَرَسًا
وَحَوْلَ الدَّارِ أَفْعِدَّةٌ تُشَارِكُ
كَأَنَّ شَهِيدَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا
مِنَ الْجَنَّاتِ إِنِّي بَانْتَظَارِكُ
تَرَى الْأَشْيَاخَ تُقْبَلُ فِي وَقَارٍ
إِلَى الْمَحْرَابِ يَسْخَرُ مِنْ وَقَارِكُ

فدع زيتونهم وارحل بعيداً
فتلك ديارنا ليست بدارك
غُرِسَتْ بها غريباً ذات غدرٍ
فحاذرٌ قد أتى زمنٌ اصفرارُك
سيولدُ من سواد اليأسِ فجرٌ
وشمسٌ ليس تطلعُ في نهَارُك

علاء الدين حسن⁽¹⁾

مَعْرُوفَةُ الْحَيَاةِ

الْحُبُّ أَنْتُمْ .. وَلِلْأَوْطَانِ تِيَجَانُ
الْبَحْرُ أَنْتُمْ .. يَوَاقِيْتُ وَمَرْجَانُ
الشَّمْسُ أَنْتُمْ وَفِي الْإِشْرَاقِ مِنْ ذَهَبِ
لِلوُدِّ أَنْتُمْ يَنَابِيعُ وَشُطَّانُ
أَنْتُمْ رَسَمْتُمْ عَلَى الْأَقْمَارِ أَوْسَمَةَ
أَضَاءَتِ الْكَوْنُ وَالْأَرْوَاحُ أَثْمَانُ
أَنْتُمْ عَزَفْتُمْ عَلَى الْأَوْتَارِ أُغْنِيَةً
مِنْ شَدْوِ رِقَّتِهَا تَنْسَابُ الْحَانُ
الْعِطْرُ رَوْنُقُهَا وَالْحُسْنُ قِبْلَتُهَا
مِنْ صِدْقِ رَوْعَتِهَا وَرُذْ وَالْوَانُ
تُغْنِي الْحَيَاةَ بِأَنْسَامٍ وَتَنْقِيَةَ
تَبْنِي قُلُوبًا ، وَلِلْأَبْدَانِ عِرْفَانُ
مِنْ هَمْسِ بَهْجَتِهَا الْأَفْلَاكُ نَاضِرَةٌ
وَالْكَوْنُ فِي أَلْقٍ يَحْيَا وَيَزْدَانُ

(1) شاعر من سورية.

إِنَّا لَنَأْبَىٰ مَعَ الْإِذْلَالِ مَنْزِلَةً
 إِذْ نَرَفَعُ السَّانَ، وَالْإِعْلَاءُ عَنْوَانُ
 هَذِي مَنَاقِبُنَا وَالنَّفْسُ هَائِمَةٌ
 وَالْعَيْنُ وَاثِقَةٌ وَالْقَلْبُ وَلَهَانُ
 هَذِي مَرَاثِقُنَا فِي الْأَرْضِ لِأَلَاةٍ
 رَّمَزُ الْمَعَالِي حَضَارَاتُ وَبُلْدَانُ
 هَذِي مَنَائِرُنَا مِنْ رَوْضِنَا انْبَثَقَتْ
 أَضْدَاؤُهَا فِي ذُرَا الْهَامَاتِ إِعْلَانُ
 هَذِي سَوَاعِدُنَا مُدَّتْ لِخَالِقِنَا
 وَمَا سِوَاهُ فَلَا عِزُّ وَلَا شَانُ
 إِنَّ الْمُحِبَّ سَقَى بِالرُّوحِ مِنْ كَرَمِ
 أَرْضِ الْبُطُولَةِ وَالْإِقْدَامِ إِيْمَانُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ يَا صُنَّاعَ نَهْضَتِنَا
 أَنْتُمْ نُسُورٌ وَفِي السَّاحَاتِ فُرْسَانُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ يَا نَبْرَاسَ عِزَّتِنَا
 أَنْتُمْ نِضَالٌ عَلَى الْعَادِينَ هَتَّانُ
 نَادَاكُمْ الْخُلْدُ فَاسَابَقْتُمْ شَغَفًا
 هَا قَدْ رَبَحْتُمْ وَإِنَّ الرِّيحَ بُسْتَانُ
 وَأَفَاكُمُ الْعَهْدُ فَاسْتَعْجَلْتُمْ رَغْبًا
 رَبِّ لَتَرْضَىٰ وَإِنْ الصَّدَقُ بُرْهَانُ
 ذِكْرَاكُمْ فِي سَنَا الْآفَاقِ سَاطِعَةٌ
 إِذْ أَنْتُمْ النُّورُ وَالْأَرْجَاءُ عِمْرَانُ

مَسْعَاكُمْ فِي رُبَى الْأَمْجَادِ شَاهِدَةٌ
بِهَاتَا تَغْنَى صَنَادِيدُ وَشُجْعَانُ
يُكَابِرُ الْوَصْفُ فِي أَعْتَابِكُمْ طَرَبًا
وَالرَّوْضُ يُزْهِرُ وَالْأَصْدَافُ رِيحَانُ
مَا مَاتَ مِنْهُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ مِنْ أَحَدٍ
مَأْوَاهُمْ الْخُلْدُ جَنَّاتٌ وَعَدْنَانُ
بَكُمْ تَرَاءَتْ شُمُوسُ النَّصْرِ مُشْرِقَةٌ
إِنَّ الشَّهَادَةَ فَرْدُوسٌ وَغُفْرَانُ
حُزْنُكُمْ عَلَيْهَا فَلَا خَوْفٌ وَلَا حَزَنُ
وَزَعْرَدُ الشُّعْرِ وَالْأَنْعَامُ أَوْزَانُ
تَزْهُو الْحَيَاءُ وَعِطْرُ الْوَرْدِ هَمْسُهَا
تَفِيضُ شَوْقًا وَلِلتَّأْصِيلِ فُرْقَانُ
شَذَا الْمَنَاقِبِ نَبْعٌ مِنْ مَقَاصِدِنَا
نَبْعُ الْمَقَاصِدِ لِلظَّمْآنِ رِيَانُ
وَمَا تَزَالُ رُبُوعُ الْعِزِّ بِاسِقَةٍ
لَيْسُمُو الْعِزُّ فِي التَّارِيخِ وَالشَّانُ
كَمَا سَقَيْتُمْ تَرَابَ الْحَقِّ مِنْ دِمِكُمْ
سَيَرَتْ قِي الْحَقُّ لَا ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ
وَيَرْتَوِي الظَّامِيُّ الْمَحْزُونُ مِنْ أَمَلٍ
يَبْنِي حُصُونًا وَلِلْإِشْرَاقِ نَيْرَانُ
وَيَزْدَهِي النُّورُ مُشْرَاقًا وَمُتَّقِدًا
بِهِ الْمَفَاخِرُ أَوْ تَادُ وَأَزْكَانُ

وَيَلْتَقِي الْجَمْعُ تَوَاقًا مَكْرُمَةً
 مَاوَى الْمَكَارِمِ تَسْنِيمٍ وَرِضْوَانُ
 بُشْرَاكُمْ أَنْكُمْ فِي صِدْقٍ مَوْعِدُكُمْ
 قَدْ نِلْتُمْ الْخُلْدَ وَالْإِقْرَارُ قُرْآنُ
 بَرِيقٌ وَقَدِيتُكُمْ يَخْتَالُ بَاصِرَةً
 الْجَمْعُ يَشْهَدُ وَالْمِيدَانُ جَذْلَانُ
 لِلَّيْلِ الْمَعَاتِمِ مَهْمَا طَالَ مَسْكَنُهُ
 يُبَدِّدُ اللَّيْلَ بِالْإِخْلَاصِ شُبَّانُ
 جِيلٌ مَعَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ مُلْتَزِمُ
 جِيلٌ أَصِيلٌ وَلِلْخَيْرَاتِ مِعْوَانُ
 هُمْ لِلْبُطُولَةِ، وَالْقُرْآنِ مَرْجِعُهُمْ
 إِنَّ الْبُطُولَةَ إِقْدَامٌ وَوُجْدَانُ
 هُمْ لِلْمَكَارِمِ أَصْدَاءٌ وَذُو خُلُقٍ
 هُمْ الْأَمَانَةُ لَا عَذْرُ، وَلَا خَائِنُوا
 تِلْكَكُمْ مَسِيرَتُهُمْ لِلدَّهْرِ مَأْتِرَةٌ
 تَدُومُ وَصَلًا لِأَهْلِ الْحَقِّ صِنْوَانُ
 هَذَا الْبَيَانُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ أَكْثَبُهُ
 عَذْبُ الْبَيَانِ تَسَابِيحُ وَشُكْرَانُ

علاء عبد العليم شكر⁽¹⁾

قصص جديدة للأنبياء

لا مَطْلَعُ يَا شِعْرُ؛ خُذْهُمْ مَطْلَعًا
عَادَائُهُمْ أَنْ يَهْزِمُوا الْمُتَوَقَّعَا
عُشَّاقُ إِبْدَاعٍ، لِذَاكَ تَجَسَّدُوا
وَحَيًّا أَمَامَ الْمُسْتَحِيلِ.. لِئُبْدِعَا
قَوْمٌ إِذَا لَمْ حُوا جِدَارًا عَازِلًا..
مَرُّوا عَلَيْهِ بِبَسْمَةٍ.. فَتَصَدَّعَا
حُرِّمُوا مِيَاهَا؛ مَوَّجُوا طُوفَانَهُمْ
عَطِشَتْ كَرَامَتُنَا؛ فَصَارُوا مَبْعَا
أَيُّ سَابِقُونَ الطَّائِرَاتِ؟! نَعَمْ مَتَى؟!
مُنْذُ حَلَّقُوا فَوْقَ الْهَوَانِ تَرَفُّعَا
وَأَسَاقَطُوا صَوْبَ الْعَدُوِّ مَلَامِحًا..
نَطَقَتْ - كَوَقَّتِ الثَّأْرُ - صَمْتًا مُفْزِعَا
رَسَمَتْ فِلَسْطِينَ الْأَبْيَّةَ.. عِزَّةً..
تَبْكِي دَمَ الشُّهَدَا.. لِتُخْفِيَ أَدْمَعَا

(1) شاعر من مصر.

قالوا لِيُوسُفَ حِينَ طَبَعَ إِخْوَةٌ:
 لَا خَوْفَ، إِنَّ الْحَقَّ لَيْسَ مُطَبَّعًا
 فِي شَعْرِكَ «الْكِرِيلِي».. نَمَتَ زَيْتُونَةٌ
 مِنْ فِكْرِكَ الْعَرَبِيِّ - تُنَبِّتُ أَفْرَعًا
 قَدْ جُعْتُ يَا أُمِّي؛ أَلَا خُبْرٌ؟! - بَلَى
 فَالْقَمْحُ مِثْلُ الْمَجْدِ فِينَا صُومِعَا
 وَلِذَا رَأَيْتَ الْمَوْتَ يَبْغِي أَكْلَنَا..
 فَطَبَخْتَ عُمْرَكَ يَا صَغِيرُ لِيَسْبَعَا
 وَضَحِكْتَ لِي: لَمْ يَقْتُلُونِي؛ إِنَّهُمْ
 قَتَلُوا الَّذِي لِلْقُدُسِ - يَوْمًا - ضِيْعَا
 إِنِّي أَشَاهِدُ فِي السَّمَاءِ صَبِيَّةً
 تَحْكِي: -فَتَدْنُو جَنَّةً كَيْ تَسْمَعَا-
 - أَنَا «رُوحُ رُوحِ» الْجَدِّ؛ يَفْهَمُ خُطْيَا
 لَا تَعْجَبُوا.. لَوْ لِي بِصَبْرٍ وَدَّعَا
 أَبْصَرْتُ أُذُنَ الْأَرْضِ دُونَ حُلِيِّهَا..
 فَمَنْحْتُ أَقْرَاطِي لَهَا لِرُصَّعَا
 وَرَجَعْتُ أَبْحَثُ عَنْهُ؛ قَالَتْ قُدُسْنَا:
 إِنَّ تَفْهَمَ التَّارِيخِ حَقًّا.. تُجْمَعَا.
 جَدِّي الْمَسِيحُ؛ لِكَيْ أَنَامَ بِحِضْنِهِ..
 مَثَلْتُ هَذَا الْمَوْتَ حَتَّى أَرْفَعَا
 وَتَرَكْتُ أَشْلَاءَ - لِصِدْقِ عِنَاقِهِمْ -
 قُصِفُوا وَهُمْ يَتَبَادَلُونَ الْأَضْلَعَا

طِفْلاً يُنَادِي أَهْلَهُ: - كُونُوا مَعِيَ
فَالْبَعْتُ أَجْمَلُ لَوْ نُقَابِلُهُ مَعَا.
شَيْخًا «بِمُسْتَشْفَى الشِّفَاءِ» مُوحِّدًا
قُطِعَتْ يَدَاهُ.. وَظَلَّ يَرْفَعُ إَصْبَعَا
- شُكْرًا أَطِبَّائِي، رَأَيْتُ مُحَمَّدًا..
فَصَرَخْتُ حُبًّا؛ مَا صَرَخْتُ تَوَجُّعًا
شُهَدَا نَعَانِقُ مَوْتِنَا بِشَجَاعَةٍ
نَحْيَا، وَيَلْقَى حَتْفَهُ مُسْتَمْتَعًا

بوعلام د خيسي⁽¹⁾

لا شعري جدي

لا شعَرَ يُجِدِي وَلَكِنْ ذَاكَ مَا أَجْدُ
 هَلْ تَقْبَلِينَ حُرُوفِي؟ إِنَّهَا الْمَدَدُ
 شُدِّي الزَّنَادَ عَلَى حَرْفِ الْمَجَاءِ إِذَا
 هَجَا الْقَعُودَ وَصُبِّي النَّارَ إِنْ سَجَدُوا
 ضَعِي الْبَحُورُ دُرُوعًا كُلَّمَا زُرْعَتْ
 قَنَابِلُ الْعَزِّ وَاجْنِي النِّصْرَ إِنْ حَصَدُوا
 الشُّعْرُ يَا أَخْتُ، بَعْضُ مَنْ ذَخِرْتَنَا
 وَالْقَوْلُ آخِرُهُ أُذُنٌ تَفِي وَيَدُ
 هَلْ كَانَ هَذَا الْمَوَى لَوْلَا الَّذِينَ رَوَوْا
 أَنْ الَّذِينَ شَقَّوْا فِي حُبِّهِمْ، سَعِدُوا
 وَأَنْ خَاتِمَةَ الْعُذَالِ قَافِيَةٌ
 الْبَحْرُ يُجْزِلُهَا لِلنَّاسِ إِنْ وَرَدُوا؟
 هِيَ الْقَصِيدَةُ يَا تَاغِ الْعُرُوبَةِ إِنْ
 سَأَلْتَنِي الذُّودَ عَنْ أَرْضِي وَمَا وَأَدُوا

(1) شاعر من المغرب.

عن قُبَّةٍ جَمَعَتْ مَا كُنْتُ أَحْسَبُهُ
غُثَاءَ سَيْلٍ طَوَاهُ الْيَأْسِ وَالْأَمْدُ
عن طَلْقَةٍ لَبِسَتْ كُوفِيَّةً وَمَضَتْ..
ظَنَنْتُهَا ارْتَحَلَتْ، لَمْ يَبْكِهَا أَحَدُ
عن كُلِّ بَادِيَةٍ حَتَّى وَإِنْ كُبِرَتْ
فِي الْعُمُرِ، وَانْتَشَرَتْ فِي وَجْهِهَا الْعُقْدُ
مَا زَالَ يَسْكُنُهَا كُلُّ الْحَنِينِ إِلَى
أَمْسٍ سَيَمْنَحُهُ كُلُّ الْحَنَانِ غَدُ
عن وَجْهِ حَنْظَلَةٍ يَبْدُو كَأَنَّ بِهِ
بَعْضَ الْفُضُولِ إِلَى اللَّقْيَا بِمَنْ وَفِدُوا
عن فَتِيَّةٍ خَرَجُوا بِالْأَمْسِ يَعْصِمُهُمْ
مِنَ الرُّجُوعِ، بِأَلْأَقْصَاهُمْ، الْجَلْدُ
وطفلةٌ صرخت: لَا دَارَ أَسْأَلُكُمْ
إِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلْأَغْيَارِ، وَالْجُدُّ
لَا يُتَمَّ أَشْكُو وَلَا أَبْكِي لِمَنْ صَعِدْتُ
أُرَوِّحُهُمْ، فَأَنَا أَبْكِي لِمَنْ قَعَدُوا
أَنَا الْيَتِيمَةُ إِنْ عَنْ رُكْعَةٍ مُنِعْتُ
تَكْبِيرَةً، وَتَبَاهَى الْحَبْلُ وَالْمَسَدُ
أَنَا السَّلِيلَةُ، لَا إِنْ قَيَّدُوا جَسَدِي
بَلْ حِينَ يُرْهِبُونِي مِنْ قَيْدِي الْجَسَدُ
أَنَا الْحَبِيبَةُ قُدُسُ اللَّهِ مَنْ جَمَعَتْ
حِكَايَةَ اللَّهِ حَتَّى يَفْرَغَ السَّنَدُ

أنا الأسيرة من جاءت لنجدتها
 دُورُ القطاع وأكباد وما تليد
 إني لأعدُّ مَنْ بالحسن قد فتنوا
 ولست أعجب إن قالوا لقد وعدوا
 لقد فتنت قبيل النَّاسِ مَنْ بُعثوا
 فيهم، فكان لهم في الحب ما اعتقدوا
 وجاء آخرهم بالمسك فاجتمعوا
 من حوله فدعوا بالحمد واتحدوا
 فبت أعرف مَنْ بالحب قد وعدوا
 حقًا، وأعرف مَنْ في صدرهم حسد

علام منير صبح⁽¹⁾

فخر العروبة

الأرض ترفض من يكون دخيلا
والحرُّ يأبى أن يعيش ذليلا
والضَّادُّ في لغة العُروبة فخرها
والقدسُ فخرٌ للعُروبة، قِلا
صلى عليها المجدُ حتَّى أنجبت
جِلا من الشُّجعانِ يتبعُ جِلا
قبسٌ من النّارِ المقدّسة التي
لم تنطفئْ مذ نُزلتْ تنزيلا
نورٌ به التّاريخُ طهرَ نفسه
من رجسٍ من عبدوا الظلامَ طويلا
من حرّفوا التّوراة والسفرَ المنز
زلَ للأنامِ وكذبوا الإنجيلَ
من قطعوا الأرحامَ وارتكبوا الفظا
ئعَ واستباحوا حُلَمنا المعسولا

(1) شاعر من سورية.

نَصَبُوا لَنَا شُرَكَاءَ مِنَ الْوَهْمِ الَّذِي
أَدَمَى جَوَامِحَ فِكْرِنَا تَأْوِيلًا
أَحْفَادُ فِرْعَوْنَ الَّذِي لَمْ يَعْتَرِفْ
بِاللَّهِ رَبِّهَا حَاضِرًا مَأْمُولًا
اللَّهُ يُدْرِكُ فِي الْعُقُولِ وَلَا يَرَا
هُ سِوَى مَنْ اتَّخَذَ الْيَقِينَ سَبِيلًا
فَبَأَيِّ حَقٍّ يَرْتَدُّونَ عِبَادَةَ الذِّ
دِينِ الْحَنِيفِ وَيُغَضِّبُونَ رَسُولًا
وَبَأَيِّ عَيْنٍ يَنْظُرُونَ بِوَجْهِ مَنْ
جَعَلَ الْحِجَارَةَ حَرْبَةً وَنُصُولًا
شَعْبٌ تَعَوَّدَ أَنْ يَعِيشَ مِنْهَا ضَا
أَوْ أَنْ يَمُوتَ عَلَى الْخَطُوطِ الْأُولَى
قَوْمٌ سَمَا الزَّيْتُونُ مِلءَ جَبَاهِمُ
وَاسْتَحْضَرُوا شَجَرَ الصُّمُودِ نَخِيلًا
رَاحَتُهُمْ حَمَلَتْ مَطَامِحَ أُمَّةٍ
مَا أَنْفَكَ نَعْشُ ضَمِيرِهَا مُحْمُولًا
لَا مُهْمُ تَسْقِي جَوَارِحَهُمْ كَمَا
تَسْقِي الْعُيُوثُ الْهَاطِلَاتُ حَقُولًا
لَكِنَّهُمْ كَتَبُوا عَلَى لَوْحِ الزَّمَا
نِ نِضَالَهُمْ فَاسْتَأْهَلُوا التَّبْجِيلَا

درويشُ فوقَ الطورِ يقبُعُ حالما
ونزارُ يُقرِؤه السَّلامَ شمولا
أَفَقَّانِ يبتكرانِ أَجْمَلَ نَجْمَةٍ
للحبِّ مذ كانَ العَرامُ هيولى
نهرانِ يَنحَدِرانِ من شجنٍ ومن
ألمٍ على وطنٍ غَدًا مَعلولا
يَسْتَحْضِرانِ القمحَ ذاتَ نكايةٍ
بِمَنْ اسْتَعَدَّ لِيَسْرِقَ المحْضولا
عُبَّادِ رَأْسِ المَالِ تَمَنِّ بِايُعُوا
جَشَعًا يَقيِّدُ أَرْجُلًا وَعُقُولا
يا واهماً ظَنَّ الغرابَ حَمَامَةً
هيهاتَ لا يَغْدُو النَّعِيقُ هَدِيلا
لا خَيْرَ في قومٍ تَفَرَّقَ شَمْلُهُم
جَرَّاءَ جَهْلٍ يَسْتَزِيدُ حُلُولا
يا كاتِبَ التَّارِيخِ كم من مَرَّةٍ
قَابِيلُ يَقْتُلُ في الوَرَى هَابِيلا؟
وطنٌ يَقاتِلُ كي يَبيتَ مَضْرَجًا
بالسَّلمِ.. لَكنْ يَسْتَفِيقُ قَتِيلًا
طافَتْ به الأَلامُ حَتَّى خَلَّتْها
وَجَدَتْهُ أَهْلًا لِلأَسَى وَخَلِيلًا

قلبي عليه ولست أنكر أنني
في الحزن أول من رآه جميلا
من قاسيون الشُّعر أقرُّكم سلا
م الياسمين وأكثر التَّقبيلا
من خافق يهوى الشَّام وقلبها
في القدس ينبض بُكرةً وأصيلا

علوش محمود عساف⁽¹⁾

كن أنت موتك

مابَدُّلُوا بِوَعْدِهِمْ تَبْدِيلًا
آيَاتُهُمْ قَدْ نَزَّلَتْ تَنْزِيلًا
شَرِبُوا مِنَ الصَّبْرِ الْمَعْتَقِ أَنْهَرًا
وَمِنَ الْجِرَاحِ الْمَاطِرَاتِ سَيُولًا
لَا لَمْ تَكُنْ أَحْلَامُهُمْ وَهَمِيَّةً
كَانَتْ لِمَنْ فَقَدَ الرُّؤْيَى قَنْدِيلًا
هُمْ وَالْخِيُولُ وَثِيْقَةٌ مَوْرُوثَةٌ
مَلَّؤُوا مِيَادِينَ الْقِتَالِ صَهِيلًا
صَلُّوا بِغَزَّةَ رَكَعَتَيْنِ وَرَتَّلُوا
قِرَآنَ أَحْمَدَ عَانَقُوا الْإِنْجِيلًا
كَانَتْ بِنَادِقُهُمْ قَصِيدَةُ عَاشِقٍ
عَشِقَ الرِّصَاصَ وَأَتَقَنَ التَّقْبِيلَا
زَحَفُوا مَعَ الْفَجْرِ الْخَفِيفِ بِوَاسِلَا
مَا كَانَ حِمْلُ الزَّاحِفِينَ ثَقِيلًا

(1) شاعر من سورية

أرواحهم فوق البنادق رفرفت
شرف الشهادة يرفض التآجيلا
الموت في لغة الكفاح خرافة
لا تقبل الإنكار والتأويلا
الموت أغنية يردد لحنها
جيل يؤسس للمعارك جيلا
هم أسرجوا أرواحهم وتعطروا
بدماء غزاة والتفؤوا جبريلا
فتحوا نوافير الدماء فأصبحت
للعابرين إلى الضياء دليلا
فجراحهم حبل ستنجب أمة
لتكون لأقصى الأسير سبيلا
قدسية هذي الجراح تكوثر
فاخضوضرت قبل الفطام نخيلا
كل المواقف هشة وهزيلة
ماكان عضر الفاتحين هزيلا
عاشت هزائمنا ومات ضميرنا
سيلفنا العار الطويل طويلا
لا تنتظر هز القنا من خانع
سيظل عبدا راكعا وذليلا
فم ضمهم في قبلة يا صاحبي
وانسج لهم شمس الضحى إكليلا

كُنْ أَنْتَ مَوْتَكَ وَاعْتَنِقْ أَسْبَابَهُ
تَحْيَا بِمَوْتِكَ خَالِدًا وَنَبِيلاً
كُلُّ الدُّنْيَا مَعَ الْكَلَابِ تَعَاطَفَتْ
تَغْزُو الْعُقُولَ وَتَنْشُرُ التَّضْلِيلَا
تَبَّتْ يَدَاهُمْ فَجَّروا أَحْقَادَهُمْ
قَتَلُوا الْبَلَابِلَ أَتَقْنُوا التَّنْكِيلَا
يَا طِفْلَ غَزَّةَ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ الَّذِي
مَا كَانَ فِي بَذْلِ الدِّمَاءِ بِخِيَلَا
صَارَتْ دِمَاؤُكَ فِي السَّمَاءِ مَشَاعِلَا
وَعَلَى زَجَاجِ قُلُوبِهِمْ سِجِّيلَا

علي أحمد العلي⁽¹⁾

قِبلة الأحرار

أَسْرَجْتُ رُوحِي لِلْحَدَادِ فَتِيلَا
 وَجَعَلْتُ قَلْبِي لِلْجِهَادِ رَسُولَا
 أَوْقَدْتُ تَنْوَرَ الْمَجَازِ بِجَذَوِي
 كَيْمَا أَطُوفُ (بِغَزِّي) قَنْدِيلَا
 وَصَنَعْتُ فُلْكَامِنْ بَقَايَا صَبُوتِي
 وَهَزَزْتُ مِنْ كَفِّ الْبَتُولِ نَخِيلَا
 وَطَوَيْتُ أَزْمَنَةَ الْخِيَالِ بِلَهْفَتِي
 أَسْرَجْتُ مِنْ شَوْقِ الْوَصَالِ خِيُولَا
 وَبَدَأْتُ أَرْكُضُ ثُمَّ أَرْكُضُ وَاقِفًا
 وَالطَّيْفُ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ عَجُولَا
 يَا قِبْلَةَ الْأَحْرَارِ إِنْ شِئْنَا الْمُنَى
 كُنْتَ الْمُنْيَةَ مَا ارْتَضَيْتُ بَدِيلَا
 فإِلَى جَنُوبِ الشَّوْقِ لَاحَتْ (غَزَّةُ)
 تَرْدِيكَ حَيًّا إِذْ تَعِيشُ قَتِيلَا

(1) شاعر من سورية.

أَوْ مُتْ (بَطُوفَانِ) يَدُكَ مَعَاقِلَا
أَمْسَى بِهَا مَنْ (لَا يَمْسُ) ذَهُولَا
فَتُقَلِّبُ الْأَجْوَاءَ حَسَبَ مَزَاجِهَا
تَنْهِي فَصُولًا أَوْ تَضِيفُ فَصُولَا
وَتَمُوسِقُ الْأَصْوَاتَ لَحْنَ بِنَادِقِ
فَتَنْعَمُ (الدُّو - مِي) تَدُنْدُنْ (صُولَا)
بِتَفَرُّدٍ وَتَمَيُّزٍ عَنْ كُلِّ وَضْعٍ
فِي مَمَكْنٍ بَلْ تَرْفُضُ التَّمْثِيلَا
وَتَصُدُّ بِالْأَجْسَادِ ضَرْبَةً غَاصِبِ
فَيَجْرُ خَيْبَةً ذَاتِهِ وَذِيُولَا
كُلُّ الْحَوَادِثِ فِي الدُّنَى مَقْبُولَةٌ
مَنْ هَوْلٍ مَا ذُقْنَا نَرَاهُ ضَيْلَا
أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَشِيُوخُنَا
قَدْ أَصْبَحُوا الْقَازِفَاتِ سَبِيلَا
مَعَ كُلِّ طِفْلِ يَرْتَقِي تَلْدُ الْجَنَّا
نُ بَلَابِلًا لَتَلْحَنَ التَّهْلِيلَا
قَسَمًا بِرُوحِ الْقَدْسِ فِي أَطْفَالِنَا
لِنَذِيقَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ طَوِيلَا
عَهْدًا إِلَى النَّصْرِ الْمُحْتَمِّ نَمْتِطِي
ظَهَرَ الْمُحَالِ وَإِنْ تَرَاهُ مَهُولَا
صَبْرًا فَإِنَّ اللَّهَ بَشَرٌ صَابِرًا
وَالنَّصْرُ آتٍ لَا مُحَالٌ جَلِيلَا

عذراً لأن حياتنا تمضي هنا
 ونعيشُ دونك واقعاً معسولاً
 لا تنظري... لوْنُ الفراغِ قلوبنا
 من فرطِ ما عشنا به التنكيلا
 أنتم ونحنُ توائمُ في بؤسنا
 في حزننا في ما نعيشُ قليلاً
 أنا عاشقٌ لا يستطيعُ الصمتَ عن
 سرِّ القصيدِ المبتغي تأويلاً
 متصبِّراً حتى أحيلَ الحربَ في
 فكري إلى ساحِ الوغى معقولاً
 قدرُ المجاهدِ أن يعجَّلَ باللقا
 إما قتيلاً أو يكون قتيلاً
 قدرُ المتيمِّمِ أن يجاهرَ بالهوى
 حتَّى وإن نَزَفَ القصيدَ طُلولا

علي أحمد حسن الحسامي⁽¹⁾

العنقاء

ناديتُ لكن من يجيبُ ندائي
وصرختُ حينَ تبعثرتُ أشلائي
وشكوتُ للأمواتِ من أحيائهم
إني اختنقتُ بغصّتي وبكائي
ماتَ الكلامُ على فمي يا سادتي
وتدفّقتُ فوقَ الحروفِ دمائي
جرحي كبيرٌ لا مقامَ لوصفه
يومُ القيامةِ هاجَ في أرجائي
أنا غزّةٌ أو ما سمعتم غزّةً؟
هل أستغيثُ بصخرةٍ صماءٍ؟
لن تستطيعوا حصرَ يومِ قيامتي
فتخيّلوا ما شئتمو شهدائي
لحظاتٌ موتي صفرتُ عدادها
ومجازري قد أحزنتُ أعدائي

(1) شاعر من اليمن.

لا طفل يولدُ غير حاملٍ نعيهِ
 وحليبُهُ البَارودُ من أُنْدائي
 حتَّى كأنَّ الموتَ هامَ بغزَّةٍ
 حبًّا كحبِّ الأمِّ للأبناءِ
 أوجزُ حديثك؟ لا حديثَ تقولهُ
 إلَّا حديثَ مجازري وفنائِي
 تبدو المجازاتُ الكبيرةُ نزهةً
 يبدو الخيالُ الخصبُ بعضَ هراءٍ
 واريئُ في قلبي جميعَ أحبتي
 ودفنتُ قهرَ اليتيمِ في أحشائي
 واللَّهُ يشهدُ أن حزني قاتلُ
 لكنَّ حسنَ الظنِّ فيه عزائي
 أكونُ طفلي بعدهذا قاتلاً؟
 وكما تقولُ وكالهُ الأنبياءُ!!!
 ويكونُ إرهابي حديثَ نسائكم
 ورجالكم في اللَّيلةِ الحمراءِ
 سأكونُ قبرًا فاغراً لجيوشكم
 فلتستعدُّوا معشرَ اللُّقطاءِ
 لن تستطعوا هدمَ صرحِ عقيدتي
 وحصارِ إيماني ونزعِ ولائِي
 أنا غضبةُ الطُّوفانِ نُوحُ كرامتي
 قَادَ السَّفينَ بسورةِ الإسراءِ

اللَّهُ أَكْبَرُ فَوْقَ كَيْدِ عَصَابَةٍ
صَهْيُونُهَا الْمَلْعُونُ تَحْتَ حِذَائِي
أَجْلِبْ بِخَيْلِكَ إِنْ خَيْلِي قَاهِرٌ
وَعَزِيمَتِي أَقْوَى مِنْ الرِّخْصَاءِ
عَرَبٌ وَلَكِنَّ الْعَرُوبَةَ بَقْعَةٌ
سُودَاءُ وَيَحُ الْبَقْعَةُ السُّودَاءُ
الآنَ يَنْكَشِفُ الْغَطَاءُ عَنِ الْأُلَى
جَمَعُوا الْمَعَاوِلَ كَيْ يَخْرَبْنَائِي
لِلْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ حَنَّ حَنِئُهُمْ
وَأَنَا أَوَاجُهُ خَبَثُهُمْ بَدْعَائِي
وَحَدِي وَلَا أَحَدٌ سَيَقْسُمُ خُبْرَهُ
لِيَصِدَّ جُوعَ صَغِيرَتِي الْغُرَاءِ
وَحَدِي وَلَا أَحَدٌ سَيَكْسُرُ صَمْتَهُ
لِيُوزَعَ الْحُلُوى عَلَى إِصْغَائِي
وَحَدِي كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِي أُمَّةٍ
غَزَتِ الْوُجُودَ بِنُورِ غَارِ حَرَاءِ
وَحَدِي أَذُودُ اللَّيْلِ عَنْ إِشْرَاقَتِي
وَأُجَابَةُ السَّكِينِ عَنْ أَعْضَائِي
وَحَدِي كَأَيَّةِ نَخْوَةٍ عَرَبِيَّةٍ
وَكَأَيِّ حَقٍّ وَالْوُجُودِ مَرَائِي
لَيْلِي طَوِيلٌ كَالْجَحِيمِ وَإِنَّمَا
أَجْتَازُهُ بِبَسَالَتِي وَإِبَائِي

خابَ المؤمِّلُ في الذين حَسِبْتُهم
 أهلي كأنَّ أحبَّتي أعدائي
 ولسانُ حالي لن أنشدَ أُمَّةً
 أصغْتُ مسامعُها لغيرِ رجائي
 يا قابضَ الأرواحِ إنَّ بغزَّةٍ
 قومًا تحدوا عاصفَ الأرزاءِ
 لم يدفنوا الموتى ليكبرَ ثأرُهم
 ويمزقوا الأنجاسَ يومَ لقاءِ
 ما ضمَّدُوا جرحًا يسيلُ نجيعةُ
 ليظلَّ رمزَ العِزَّةِ القعساءِ
 تأتي على الطِّفلِ الصَّغيرِ قذيفةُ
 وبفيه منها بسمَةٌ استهزاءِ
 ويظنُّ سكانَ البسيطةِ غِزَّةَ
 دُفنتُ فتأتي مثلما العنقاءِ
 ويشاهدون القصفَ يهمي فوقها
 كتلاً فتحمِدُ نعمةَ الضَّراءِ
 وكأنَّ ميلادَ الشَّهيدِ بغارةِ
 وزفأفه لعروسه الحسناءِ
 أقوى من اسرائيلَ دعوةَ طفلةِ
 شقَّتْ جدارَ الصَّمتِ في الظلِّماءِ
 وأشدُّ وقعًا في مسامعِ أهلِها
 لأبي عبيدةَ نعيِّ كلِّ فدائي

تتزاحمُ الأرزاءُ في أرجائها
فتقوُدُ أُمَّتَها إلى العلياءِ
عطشى ومن عطشِ الرِّمالِ تسلَّتْ
تروي الإبا في شدَّةِ الرَّمضاءِ
كلمى وتخبَّرُ الوجودَ بصيرها
في عالمٍ يسطو على الضُّعفاءِ
قل للأساطيرِ الكبارِ توقفي
فلقد أُصِبتِ بشدَّةِ الإغماءِ
لن يكتبَ التَّاريخُ إلَّا غَزَّةً
فتقدمي يا أعظمَ الأسماءِ
يا ويلَ إسرائيلَ من وثباتها
يومَ اللِّقا والويلُ للحلفاءِ
وسيهزمُ الجمعُ الجبانُ وغَزَّةً
تسموانتصارًا تحت كلِّ لواءِ
سُحقًا بني صهيونَ إنَّ قبوركم
حُفرت بشسع من نعالِ بقائي
حانت قيامتُكم وأمري قاهرُ
فالأرضُ أرضي والسَّماءُ سمائي

علي إسماعيل الباز⁽¹⁾

ملحمة الفتح القادم

شهداء غزّة أحرّموا أفواجاً
 طافوا بأكفان الرّدى حُجّاجاً
 فاليوم أحفادُ القُرودِ على الملا
 نسفوا البيوتَ ودمّروا الأبراجاً
 وعلى رؤوس القابضين لجرهم
 نصبوا ثلوج صدورهم مزلّاجاً
 قصّدوا الطفولة في جرائم حربهم
 بإبادةٍ ليُعاقبوا الأزواجاً
 عمّدوا اجتثاث أمومة وطفولةٍ
 حتى يُبيدوا النسلَ والأمشاجاً
 هدموا المساجدَ واستباحوا حرمةً
 كي يدفنوا بخرابها المنهاجاً
 غدّروا جموعَ اللاّجئينَ وأسقطوا
 موتاً يطال الأبرياء لُجّاجاً

(1) شاعر من اليمن.

قَصَفُوا عَلَى جِرْحَى الْقِطَاعِ مَشَافِيَا
قَذَفُوا عَقَاقِيرَ الْحِمَامِ عَجَاجَا
نَمَرُوذُهُمْ بِالْحَقْدِ أَسْقَطَ نَارَهُ
حَمَّالِ يُرْسِلْ إِثْرَهَا أَغْلَاجَا
لَقِفْتَ أَحَادِيذَ الْكَتَائِبِ إِفْكُهُ
بُهِتَ الْكُفُورُ لِمَا رَأَى وَتَفَاجَا



خَنَقَ الْحَيَاةَ بِطُغْمَةٍ هَمَجِيَّةٍ
وَالْجَوْرُ فَاقَ رِعَاةَهُ الْحَجَّاجَا
أَمَلَى عَلَى الطُوقِ الْحِصَارَ تَجْبُرَا
أَضْحَى لَهُ طُوقُ الْعَرِينِ سِيَّاجَا
وَتَنَكَّرَتْ لِقِطَاعِ غَزَاةٍ أَقْرَبُ الْـ
قُرْبَاتِ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَوْشَاجَا
فِي طَاعَةِ عَمِيَاءَ لِلْقَرْدِ اضْطَفَّتْ
هُ تَوَدُّدًا وَجَنَى الْعُبُورِ خَرَّاجَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْعَابِرِينَ إِلَى الْإِخَا
ءٍ تَسْلُلًا مَنَعَ الدَّوَا إِيْلَاجَا
يُشْفِي غَلِيلَ يَهُودَ فِي تَأْمِيمِهِ
لِيَكُونَ لِلنَّتَنِ الْكَرِيهِ عِلَاجَا
قَطَعَ الْغِذَاءَ وَمَنْبَعَ الْمَاءِ الَّذِي
أَذَكَّى الْعُطَاشَ لِيُخَضِّعَ الْمُحْتَاجَا

وَيُذِلُّ أَعْنَاقَ الْكُفَاةِ سِلَاحُهُ
 وَتَمُوتُ خَاضِنَةُ سَقْتِهِ أَجَا جَا
 فَاسْتَنْجَدَتْ مَدَنِيَّةُ الْأَحْرَارِ بِالْ
 لَدُنْيَا وَصَوْتُ صَدَى التَّرْدُّدِ مَا جَا
 صَرَخَاتُهَا التَّكْلِ يَقِينًا أَسْمَعَتْ
 رَأْسًا أَصَمًّا أَبْكَمًا رَجْرَاجَا
 جَعَلَ اسْتِغَاثَتَهَا بَيَانَ خَتَامِهِ
 صَمْتًا غَضَنْفَرُهُ اسْتِحَالَ دَجَا جَا
 رَفَعَتْ أَكْفَ ضِرَاعَةٍ لِمَغِيثِهَا
 نَبْضُ الْعَقِيدَةِ دُونَ شَكِّ نَاجَا
 لِّلْهِ أَخْلَصُ دَعْوَةٍ نَادِي بِهَا
 فَأَغَاثُهُ مَاءٌ هَمَى ثَجَّاجَا
 وَالضَّرُّ لَيْسَ يَمْسُ دَاعٍ مُؤْمِنًا
 إِلَّا وَيَقْهَرُهُ السَّنَا إِفْرَاجَا

☆☆☆☆

فَلْيُؤَسِّفِ الصَّدِيقُ إِخْوَتَهُ رَمَوْ
 هُ إِلَى دُجَى بُئْرِ الْكَسُوفِ سَرَا جَا
 كِي يُطْفِئُوا فِي قَعْرِ جَبِّ شَمْسِهِ
 لَكِنَّهُ مِنْهُ اعْتَلَى وَهَّاجَا
 وَتَأْمَرَتْ حَقْدًا عَلَيْهِ كَوَاكِبُ
 مَكُرَتْ بِيُوسُفَ وَالْأَبِ اسْتِدْرَاجَا

في ملتقى دركِ الوشايةِ أوغروا
صدرَ العدى وتداركُوا الإحراجا
وجمِئْهُم زُورًا على إرهابه
سرًّا أَلْحُوا لِإِسْمِهِ إدراجا
ليَحِلَّ بَيْعُ إِخَائِهِم بِمَكِيدَةٍ
ويُشْمُوا صرَحَ الإخاءِ زجاجا
لم تلتقطْ أنفاسَهُ سيارَةً
والذئبُ متَّهَمٌ بريءٌ هاجا
فَدَمَ القميصِ بصدقِهِ لم يُثْنِهِم
عن ما يُعَادِلُ لِلرَّجِيمِ مِزاجا
وعلى خزائنِ مصرَ نالَ أَمِينُهَا
في عامِ حُكْمِ عَزِيزِهَا إدلاجاً



بثباتِ خُطواتِ الأعزِّ مَضَى إلى
توطيدِ أركانِ الحمى إلاجاً
فازدادَ بالحقِّ المبينِ مكانَةً
واشتاطَ باطلُ خصمه لَجلاجاً
وعليه ثارَ تَغْيِظًا بزفيرهِ
نفخَ الغرورِ لجِيدِهِ أوداجاً
خارثٌ له أبقارُ كُلِّ حظيرةٍ
وأثارَ راعيها اللئيمُ نِعاً

أبعدُ معركةِ الوجودِ لحَرْبهِ
دينِيَّةٌ قطعاًها تتناجى
وتكالبُ الحلفاءِ آنَ شتائِهِ
ذهبتْ به رِيحُ الشَّقَا ادراجاً
وعلى صدى وقعِ الزئيرِ تحبُّطاً
سلكتُ قُوى الشرِّ المتاهَ فجاجاً

☆☆☆☆

فتدافعُ الطوفانُ من ثكناتهِ
وتدققُ الأقصى به أمواجاً
حتمًا سيجتُ التدفقُ غرقداً
غُرزتْ وللزيتونِ يرفعُ تاجاً
فطلائعُ الأقصى تلوحُ بشائراً
ولها البيارقُ رفرفتْ معراجاً
في هدنةِ صلحِ الحُدَيْبِيَّةِ افتضى
فتحاً سندخلُهُ غداً أفواجاً
وُتعانقُ المسرى حشودُ طوافنا
إن لم نَكُ الشهداءَ فالْحُجَّاجَا

علي جمعة الكعود⁽¹⁾

على حين غزّة

ثلاثة أحرف... طابور قتلى
وموت لم يكن كالموت سهلاً
وغزّة تحضنُ الأنقاضَ قهراً
وتحضنُ أذرعُ الأنقاضِ طفلاً
فلا الأكفانُ تُفصحُ عن بياضِ
ولا الآياتُ بعد الموتِ تُتلى
وغزّة تتردي الأحلامَ ليلاً
وتلبسُ في النهارِ ثيابَ ثكلى
تُساقُ لذبحها اليوميّ لَمّا
تولّاها الرّدى فيمَن تولى
تُغاثُ بموتها وقد استغاثتْ
بمَن دَفَقُوا عليها الماءُ مُهلاً
يرادها السلامُ وحينَ همّتْ
إليه، كانتِ الخطواتُ وجلى

(1) شاعر من سورية.

أصابتها عيونٌ من عدوِّ
حقودٍ ، بالعمى ياربُّ تُبلى
يسوعُ بطهرها القدسيُّ أوحى
ونورُ المصطفى فيها تجلّى
دمُ الشهداءِ منتفضٌ يُنادي:
شبعنا يا صلاح الدينِ ذُلا
فما عادَ النسيمُ يزورُ فجرًا
ولا عادَ الصباحُ يفوحُ طَلا
وغزّةٌ مالهّا في الكونِ ثانٍ
عروسٌ في الدماءِ تَميسُ دِلا
بحنّاءٍ، وفي دمها استحمّت
لتلقى في خضمِّ العرسِ ويلا
ومنذُ النكبةِ السوداءِ ظلّت
كوابيسُ الحروبِ تمرُّ عجلي
فلسطينيُّ ثارَ ، وكانَ أعتى
سلاحٍ عندهُ قوساً ونبلاً
رهانٌ صموده الأزلِيّ ظلمٌ
تجرّعه على مضضٍ وظلا
وقد شابت مطالبه، وشابت
شعاراتُ الجدودِ : نريدُ حَلا

وغزّة شامةٌ في جيّدِ أرضِ
وكم طاعٍ مدى التاريخِ ولى
ولالأعداءِ في فمها نداءٌ :
أعيدوا الأرضَ ثانيةً وإلا

علي حسان أحمد⁽¹⁾

جوارح

(لغزة المحاصرة)

لا تُعرضوا عَنِّي وَعَن أولادي
 كُفُّوا الجَوَارِحَ عَن سَماءِ بِلادي
 فَمُحَمَّدٌ - وَلَدِي - تَمَزَّقَ جِسْمُهُ
 مِن قَبْلِ عامِ عَاشِرٍ والحادي
 وَحَسَيْنٌ يَبْكِي جُرْحَهُ وَحَبِيبُهُ
 وَيَضُمُّنِي، وَأنا وَقَفْتُ أَنادي
 يا رَبَّ مَكَّةَ قَدْ رَأَنا أَهْلُنا
 مُتَقَطَّعِي الأوصالِ والأجسادِ
 ماذا نَقُولُ عَن الكَرَامَةِ عِندَما
 نَحكي الزَّمانَ لِزُمرَةِ الأَحفادِ؟!
 سَأَقْصُ حالكَ - يا مُحَمَّدُ - حَسِنا
 أَنِّي، وَأنتَ، بِساحَةِ الأَشهادِ
 النَّاسُ تَنْظُرُ، ثُمَّ تَلْهُو، إِنَّهُمْ
 فِي رَقْصَةِ الأنغامِ والأعيادِ

(1) شاعر من مصر.

يَتَنَعَّمُونَ بِصَمَتِهِمْ فِي حَيِّهِمْ
يَا حَسْرَةً، يَا حَظًّا هَذَا الْوَادِي
يَتَزَاحَمُ الطَّيْرُ الْمُحَلَّقُ فَوْقَهُ
مُسْتَبَشِرًا بِزِيَادَةِ الْأَعْدَادِ
وَأَلَمَ أَهْلِي مِنْ تُرَابِ مَدِينَتِي
قِطْعًا، وَأَنْسَى سَائِرَ الْأَجَادِ
لَا خَيْرَ فِي مَجْدٍ تَنَاسَيْنَاهُ حِينَ
سَنَ نَخَافُ أَنْ نَفْدِيهِ بِالْأَكْبَادِ
دَعَايَ السَّلَامِ سَفَاهَةً مَقْصُودَةً
وَحُمَائِي يَمْشُونَ بِالْأَحْقَادِ
إِنَّ السَّلَامَ مِظْلَةٌ، مِنْ تَحْتِهَا
يَتَلَاعَبُ الْأَنْذَالُ بِالْأَسْيَادِ
وَرَحَلْتُ - يَا وَلَدِي - فَوْقَكَ قَدْ أَتَى
وَأَنَا سَأَصِيرُ كَيِّمٍ مَعَادِي
وَرَقَدْتُ - يَا وَلَدِي - فَنِمَ مُتَمَتِّعًا
يَرْتَاحُ عُودُكَ رَاحَةَ الْأَعْوَادِ
أَنَا وَاقِفٌ، لَا أَنْحَنِي، حَتَّى يَرَى
مِنِّْي الْجَبَانُ الْعَاجِزُ الْمُتَمَادِي
رَمَزَ الرُّجُولَةِ ثَائِرًا مُتَمَسِّكًا
يَنْسَى الْهَلَاكَ، وَقِلَّةَ الْإِمْدَادِ
مَهْمَا تُطَوِّقُ رَاحَتِي أَصْفَادِي
وَتُجَرِّنِي، وَأَنَا الْعَزِيزُ، أَيَادِي

علي حسن سعد الدين⁽¹⁾

الى حرم النور

آتيك في وحي القصائد منشداً
 يا قدس من رام الوصال تجلداً
 الشوق يظني كالجحيم وناره
 تحيي فؤاداً باللهيب تردداً
 أسعى بأرواح الصغار وخائفاً
 أن لن أعانقهم هناك مجدداً
 إني ضعيف لست أملك قوة
 إلا دعاء بالدموع تصعداً
 في جعبتي بعض الحروف ومدفعي
 قلبي وليت الشعر يصبح شاهداً
 الشاش يبحث كي يضمّد جرحه
 عن غزّة ولجرحها ما ضمّداً
 إن القيامة للأنام بعيدة
 لكن غزّة تستحث الموعداً

(1) شاعر من السودان.

قد طلّ بالطوفانِ نورٌ ساطعٌ
بدرٌ تلالاً في السماءِ مجرّداً
ما مسّها خوفٌ ومَسَ عدوها
خوفٌ ففيها الرملُ كان مجاهدًا
السيفُ يقتلُ بالانصالِ وتارةً
قد يقتلُ السيفُ الذي قد أغمداً
ما عدتُ أفهمُ كيف أولَ حالنا
كيف الذليلُ بأرضنا قد مجدًا
الكلُّ مشتركٌ بها ومُأزّرُ
ما غير إبليسٍ هناك محايّدًا
الفتحُ سوف يكونُ فتحًا للذي
جعلَ العبوسَ يصيرُ يومًا سيّدًا
وسيولدُ الأطفالُ من رحم الردى
أملًا يكونُ على الظروفِ معاندًا
وسينبتونَ من الركامِ ما ذنًا
وسيصبحونَ لكل أقصى مسجدًا
سيُسطرُّ التاريخُ أن وفاتهم
كانت لجيلٍ بعد جيلٍ مولدًا
لم يرتقِ الياسينُ عنهم إنمّا
قد كان يقصفُ في العدو مكبّدًا
لكأنهم شفّقوا الحياةَ وبدّرها
غسقٌ يُنبئُ بالصباح مؤكّدًا

علي الشلاه⁽¹⁾

هاشم يرسم الحب بغزة

هاشمُ يغلقُ مرقده ويلثمُ الدموعَ بأبوابه
وأسطورةً يهودا ترسلُ قرصانها للأكاذيب ، يقتل في دفترِ الرسمِ ككرات
الطفولة.

هاشمُ منطلقٌ بالأغاني
يللمم في كوفيةِ العربي ظلَّ الرجولةِ
هاشمُ في طرقاتِ الخرابِ، يغني ويرسلُ أصبعه للسحاب
سلام على نوارسِ غزّة
شاطئ من دموعٍ
وشمعة لصلاةِ يسوع
الف أم تجمي لتسعفَ غزّة
وغزّة نائمة في سحابِ التراتيلِ، تقرأ باسمِ عودتها سورةَ مريم
ثم تعلو
وتمسخُ غربان ياهو جرادًا وترعبهم بالأغاني

(1) شاعر من العراق.

هاشمُ يعشقُ غزّته ويعيدُ الوسادةَ تحتَ أضلاعِها المتعبة
هاشمُ يكتبُ غزّته أيقونةً للصلاةِ الأخيرةِ
سلامٌ على حمائمِ غزّةِ
سلامٌ رجالٍ يحيئونَ مع الفجرِ تحملهم رنةُ الكبرياءِ
سلامٌ لصبح الصبايا ينهضُ من موته ويقرأ أسفارَ غزّةِ
هاشم لن يعودَ لمرقدِهِ قبلَ أن ينامَ صغارُ البيوتِ بغزّةِ

علي الشيمي⁽¹⁾

عيناك خط الإستواء

عيناكِ أوَّل من يُسا
 فرُّ بالضَّياءِ إلى القَمَرِ
 عيناكِ زَيَّنَتِ القَصَا
 تُدِّ بالجواهر والذُّرُ
 عيناكِ فلسفهُ ابن رشد
 وابن سينا والأثَرُ
 عيناكِ أَسْرَعُ رحلةٍ
 فيها أمتع بالسَّفرِ
 هي جبُّ يوسف حوثُ يو
 نسَ هل لقلبي من مَفَرِ
 عيناكِ خطَّ الاستِواءِ
 فكيفَ لا يأتي المطَرُ
 عيناكِ ميدانُ البُطو
 لة فيه أبقي منتَصِرُ

(1) شاعر من مصر.

يا أرض طهر الماء.. طهر
—رُ العيش طهرُ المنتظر
في أرضك العذراء أغـ
—رُسُ نخلتي بين الشجر
ليغرد العصفورُ فو
ق غصونها لحن القُدُ
إنِّي «فلسطين» الأدبيـ
—يَّةُ بردُ غيري في حر
و«الاحتلال» إلى زوا
ل طال هذا أو قصُر
ربيتُ أولادي على
حبِّ الجهاد المستمر
لا انثنِني حتَّى أحر
ررُ من طواغيت البشر
هم يألون وإن قبر
ي للعدو هو المقر
هم البيوت مع السُّكو
ت عن الجرائم ليس بز
قتل الطفولة والنِّسا
ءٍ بغير ذنِّبٍ أي شر
أحرام تحريري بسيـ
ف بني كلاً لا ورز

حَتْمًا سِيَّئُهُمْ زَمَّ جَمْعُهُمْ
 وَغَدَا يُولُونَ الدُّبُرَ
 غُدْرًا حَبِيبَةً مَهْجَتِي
 إِنَّ الْعُزُوبَةَ تَعْتَذِرُ
 عَنْ أَيِّ دَوْرٍ لِلْبُطُو
 لَةِ بَعْدَ «عَمْرُو» أَوْ «عَمَرُ»
 فِي النَّفْطِ تَلْقِي نَفْسَهَا
 مِنْ فَوْقِ آيَاتِ السُّورِ
 إِنَّ الْمَصَالِحَ اتَّقَنْتِ
 ذَبَحَ الْحَمَامِ عَلَى الْوَتَرِ

علي صالح الجاسم⁽¹⁾

سلمى

إِنَّا مُحِيطُوكِ يَا سَلَمَى فَحِيَّيْنَا
لَا يُعَذِّبُ الْكَأْسُ إِلَّا مِنْكَ فَاسْقِينَا
أَصْغِي لَصَوْتِكَ خَلْفَ الْأَفْقِ مَمْتَطِيَا
ظَهَرَ السَّحَابُ يَجَارِي الرِّيحَ مَجْنُونَا
آتِ إِلَيَّ كَأَنَّ الْبَرْقَ يَقْدِفُهُ
يُصَلِّي شِظَاهُ صَخُورَ الْأَرْضِ تَوْهِينَا
يَقُولُ لِلْعَابِرِينَ الْجَرَحَ لَا تَهْنُوا
سِيَهْزُمُ الْجَمْعُ حَقًّا لَيْسَ تَحْمِينَا
مَهْمَا تَعَالَوْا وَغَالَوْا فِي تَجْبُرِهِمْ
سَيُقْهَرُونَ بِوَعْدِ اللَّهِ تَمْكِينَا
قَدْ يَحْرِقُونَ لِفَرْطِ الْبَغْيِ أَفْئِدَةً
وَيَقْتُلُونَ بِلَا وَعْيٍ مَلَائِينَا
قَدْ يَمْلَأُونَ مِنَ الْأَشْلَاءِ أَوْدِيَةً
وَيُشْعِلُونَ بِهَا أَطْفَالَنَا حِينَا

(1) شاعر من سورية.

وقد نجوعُ فنستافُ الثرى سَعْبًا
 وإن عطشنا سُقِينَا ماءهُ طِينَا
 قد يُحْمِلُونَ عَلَيْنَا كُلَّ دَاهِيَةٍ
 وقد يُحَاطُ بِنَا قَهْرًا وَسَجِينَا
 لكنَّهم لَنْ يَكُونُوا غَيْرَ شَرِذْمَةٍ
 ميعادُهَا الصُّبْحُ إِنَّ الصُّبْحَ مَوْفِينَا
 وعُدُّ من اللّٰه بُشْرَاهُ مَرَّتَلَةً
 بلا قَمِيصٍ بآيِ الذِّكْرِ تُنْبِئِنَا
 يا غَزُّ لَمْ تَتْرَكِي فِي الْبَالِ مَعْدَرَةً
 لمن أَرَادَ فَأَيُّ الْعَذْرِ يُعْفِينَا؟
 من ذَا يُعَزِّي وَفِيكَ الصَّبْرُ مَدْرَسَةٌ؟
 فهل نَعَزِّيكَ قُولِي أَمْ تُعَزِّينَا؟
 نحن الَّذِينَ جَبُنَّا إِذْ رَجَوْتَ بِنَا
 ظَهْرًا، فَعَدْتَ بِلَا ظَهْرٍ تُوَاسِينَا
 وقد مَضَيْنَا إِلَى حَتَفٍ نَوَاجِهُهُ
 مَوْتَى، وَقَدْ قِيلَ عَنَّا مَا يُعْرِينَا
 لَأَتْنَا دُونَ رُوحٍ لَمْ نَعُدْ عَرَبًا
 وَرَاحَ ذَا الْأَمَلِ الْمَكْذُوبُ يُغْرِينَا
 إِنَّ كَانَتِ السَّبْعَةُ الْعَجْفَاءُ قَاصِمَةً
 فَكَيْفَ نَضْبُرُ لَوْ خَمْسًا وَسَبْعِينَ
 أَلَمْ يَحْنِ مَوْعِدُ كُنَّا نَوْمُلُهُ
 فِي كُلِّ سَانِحَةٍ ضَاعَتْ لِيَالِينَا؟

كَأَنْتِ تَحْدُثُنَا الْجَدَّاتُ أَنَّ غَدًا
وَرَاءَ هَذَا الْمَدَى لَا شَكَّ آتَيْنَا
وَلَمْ نَزَلْ مِنْذُ ذَاكَ الْحَيْنِ نَنْظُرُهُ
لَعَلَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْأَفُقِ يَغْلُونَا
«تَجَاوَزَ الظَّالِمُونَ» الْحَدَّ فِي عَنَتِ
وَنَحْنُ لَمَّا نَزَلْ فِي الْجُبِّ جَائِنَا
لَأَنَّهُ الْوَجْعُ الْمَمْتَدُّ مِنْ بَرْدَى
حَتَّى سَمَائِكَ يَا سَلْمَى يَعْنِينَا
نَقْفُو عَلَى الْأَثَرِ الْمَمْتَدِّ مِنْ دَمِينَا
نَعْبُدُ الدَّرَبَ إِنْ شِئْنَا مِيَامِينَا
لَا مَا نَسِينَاكَ يَا أَقْصَى وَلَا خَطَرْتُ
بِإِلَانَا لِحِظَةٍ نَنْسَى فِلَسْطِينَا

علي عبد الحليم السالمي⁽¹⁾

غزة ثوري..

غَزَّةُ البأس ثوري ولا تجزعي
 إِنَّ نَصْرَكَ أَوْفَى عَلَى الْمَفْزَعِ
 إِنَّمَا الْمَوْتُ رَهْنٌ لِمَنْ عَاشَ فِي
 رَبَقَةِ الذُّلِّ وَأَنْصَاعٍ لِلْمُخْضِعِ
 وَلِمَنْ بَاتَ مُسْتَسْلِمًا مُذْعِنًا
 بِالْهَزِيمَةِ وَالْخَوَرِ الْأَشْنَعِ
 اسْتَقِمْ عَلَى مَضَضِ الدَّهْرِ لَا
 يَسْتَبِيكَ سِوَى مَضِّكَ الْمُفْطَعِ
 وَارْفَعِي رَأْسَكَ النَّازِفِ الْمُعْتَلِي
 إِنَّمَا أَنْتِ تَأْجُ الْعُلَى الْأَرْوَاعِ
 وَافْخَرِي حَيْثُ كُنْتَ فِدَا قُدْسِهَا
 بِالْوَعَى دُونَ مَا مُنْجِدٍ أَشْجَعِ
 صِرْتِ فِي نَصْرِ مَقْدَسِهَا غَايَةً
 تَتَلَقَّيْنَ رَشَقًا مِنْ الْأَوْكَعِ

(1) شاعر من إيران.

تَتَلَهَّبُ فِيكَ شُجُونُ الْأُلَى
قُصِفُوا دُونَ مَرَاكِ وَالْمَسْمَعِ
مِنْ نَفُوسٍ رَعَاها هَوَى جِنْحُهُ
غَيَّبَتْهَا الْمَنَايا بِلا مَطْلَعِ
ذُبُلْتُ دُونَ خُضِرِ الْمُنَى بَغْتَةً
بَيْنَ يَأْسِ الْحَيَاةِ وَبَيْنِ النَّعْيِ
مَا لَهَا مِنْ قَذَائِفِهَا صَرْخَةٌ
بَلْ نَجِي رِضَاهَا لَدَى الْمُضْجِعِ
بِالصَّوَارِيخِ مَقْطُوفَةٌ زَهْرُهَا
وَعَلَيْهَا النَّدى سَالَ بِالْمَدْمَعِ
بَيْنَ تَلٍّ مِنَ الثَّرَبِ مَنثورها
وَرُكَّامِ هَوَى مِنْ عَلَى الْأَرْفَعِ
مَا تَرَى الْهُودُ فِيكَ سِوَى غُزَلٍ
أَوْ دُمَى أَوْ عَجَائِزَ أَوْ رُضْعِ
لِتَنَالَ بِضَرْبَةِ بُنْيَانِهَا
نَوُطَ حَقْدٍ عَلَى فِعْلِهَا الْمُرُوعِ
فِي سِجِلٍّ مَفَاخِرِها مَا رَأَتْ
غَيْرَ بَصْمَةٍ عَارٍ لَدَى الْمَجْمَعِ
مُنْبِئٍ عَنْ مَجَازِرِهِمْ جُبْنُهُمْ
دَفْتَرًا غَصَّ مِنْ كُنْهِهِ الْأَسْفَعِ
أَيْنَ تِلْكَ الْمُرُوءَةُ، لَا أَعَذَبْتُ
بَعْدُ فِي فَمِهِمْ دَفْقَةَ الْمَنْبَعِ

زَهَقْتُ فِي سَوَادِ الْحِشَاءِ رَحْمَةً
 فَاسْتَبَدَّ بِهَا شَرُّهُ الْمَطْمَعِ
 مَا لَهَا فِي خِضَمِّ الْوَعْيِ مَكْسَبٌ
 غَيْرُ عَضْفٍ بِإِزْهَابِهَا الْمُفْجِعِ
 طَالَمَا الْكَفْرُ يُقْضَى لَهُ وَتَرُهُ
 بِخَنَاجِرٍ سَفَّاحِهِ الْمَوْلَعِ
 يَا نِتْنِيَاهُ الْغَاصِبُ الْمُزْدَرِي
 بِدِمَاءِ الصُّغَارِ رَدَى: اسْمَعِ
 إِنَّ يَوْمَكَ لَيْلٌ فَلَا يَنْجَلِي
 بَانْتِصَارٍ وَتُطَوَّى عَلَى الْمَضْرَعِ
 تَكْفَهْرُ عَلَيْكَ الدُّنَا وَجْهُهَا
 وَتُزِيحُ عَنِ الْهُودِ إِلَّا الدَّعِي
 إِنَّ دَحْرَكَ آتٍ فَلَا تَسْرِعِ
 وَالْمَهَانَةَ وَقِفْ عَلَى الْأَوْضَعِ
 هَذِهِ خِسَّةُ الْهُودِ تَرْمِي بِهَا
 حُفْرَةَ حَشْوِهَا لَعْنَةُ الْأَجْمَعِ

علي عبد السلام الهاشمي⁽¹⁾

مِنْ مِنْ هُنَاكَ

للنائمينَ على الحجارةِ
للذينَ تشرَّدوا
بينَ الدِّيارِ
للطفلِ حينَ يبيعُ منشفةً
تعباً بالبكا للدامعينَ على الدمارِ
إذْ لا خيامَ
ولا حمامَ
ولا سلامَ
بدمِ البراءةِ
كُحِّلَتْ عَيْنُ الرصيفِ
كُلُّ الذينَ تشرَّدوا
يدرونَ ينتظرونَ في المنفى الذي بينَ الدِّيارِ
أجلاً قريبَ
فَقَدْ الحبيبَ

(1) شاعر من العراق.

موتًا بطيء
فهنا العوازلُ والمزابلُ والقنابلُ
والجدارُ هنا التزييفُ
للأمهاتِ وللأرااملِ
حينَ يفقدنَ الرجالَ
تصيرُ أدمُعهنَّ أوراقَ الخريفِ

للمترفينَ.....

للعاكفينَ

الساجدينَ

الراكعينَ على الكراسي

أيُّ عارٍ

من منكمُمُ أعمى يرى هذا الدمارَ

هذا التشتُّ والتفرُّقُ

أيُّ عارٍ

من ذا يُحسُّ بما يُحسُّ الجائِعُونَ

بلا رغيْف؟؟

في عيدِهِم لا عيدَ إلا في المزارِ

و وروُدُهُم خلقت لأجلِ القبرِ

لا للعشقِ

لا للحبِّ

لا للآم
بل للاحتضار
وظهورهم خُلِقَتْ لأجل الانكِسار

سِكَّكَ من الموت البطيء
دمي قطار

للأبرياء.....
مُحْمَلُونَ بحسرة
إذ هَدَمَتْ فيهم جبال الانتظار
تأهوا هنا.....
وتهجروا
وتدمروا
وتشرذوا
ظَلُّوا هنالك حائرين بلا قرار

لِلْمَيِّتِينَ بلا ذنوب
للسَّابِحِينَ هنا بأكوام الرصاص
ملطَّخينَ، مكبلينَ، مطرزينَ بكلِّ أسلحة الحروب

من ذا سَيُرْجَعُ لِلطُّفُولَةِ بِسْمَةً

صُلِبَتْ عَلَى بَابِ النَّهَارِ

بَنَزَفِيهِمْ حَاكُوا مِظْلَةً جُرْحِهِمْ
وَدُمُوعِهِمْ صَارَتْ نَشِيدًا لِلْبَحَارِ

لِلنَّخْلَةِ السَّمَرَاءِ
ظَلَّتْ رَغَمَ شَحِّ الْمَاءِ
تَسْمُو فِي الْفَضَاءِ
بِلا سَوَارِ

لِلْمَالِثِينَ بِطَوْنِهِمْ
بِطَعَامٍ مِنْ نَزْفُوا لِأَجْلِ الْخَبِيرِ
مِنْ أَزْكَى الدِّمَاءِ
الْقَلْبُ يَنْبِضُ حَسْرَةً
بِدَمٍ وَنَارٍ

الْعَيْدُ عَادَ بِكَفِّهِ مِنْ حَفْنَةِ الذِّكْرِ
ثَرَى
لِيَدُقَّ أَبْوَابَ الْيَتَامَى
وَالْمَنَافِي

والقرى
ليؤرشف اللقطات
هل عينٌ ترى؟
لعبوا بكلِّ دمٍ
قِمَازٍ

كانوا هُنا
كانوا هناك
وظلَّ يعتذرُ السَّرابُ
بلا حروفٍ أو كلامٍ
إنَّ وجهَ الحزنِ دارُ
وغفَى بصفحةٍ كتابُ

يا زارعينَ بأرضنا تبغِ الزيفُ
لم تحصّدوا إلا سنابلَ من دخانٍ
سَوَدَّتْ وجهَ العذابِ

سنكونُ وجهَ النارِ
إن كنتم ذئابُ
لم يصدأ الوجعُ المغطّى بالنَّقابِ
لم

يصدأ
الوجعُ
المغطَّى
بالتَّقَابِ

سنعيشُ....

حتى لو بقطرةٍ ما تبقي من دمٍ

سنعيشُ....

حتى لو بقلبٍ مستعارٍ

سنعيشُ....

حتى دونَ دارٍ

سنعيشُ.... من أجل التُّرابِ

وسنحملُ الحلوى إلى كلِّ اليتامى

ونُوزِّعُ (الحلقوم) من بابٍ لبابٍ

سنحطمُ الغيمَ المبعثرَ في عيونِ صغارنا

علي عبد السميع اللبناني⁽¹⁾

يقين الضياء

إلى أرواح شهداء غزة الأبرار وعزائم أهلها آية البشر

لَمْ يَعْدُ لِي سِوَى صَمْتِي الْقُبْلَةَ.
سَوْفَ يَنْفَجِرُ الْآنَ أَوْ لَاحِقًا..
فَاهْرَعُوا لِعَدِ الْحُزْنِ أَوْ فَاْمُكْثُوا
فِي صَدَى الْأَمْسِ مُنْطَفَيْنِ بِهِ..
بَعْدَمَا حَاصَرْتَنَا وَجُوهُ الدُّمَى

بِالشِّفَاهِ الَّتِي
لَمْ تَزَلْ تَطْمِئُنُّ إِلَى لَعْوِهَا
فِي بِلَاغَةِ هَذَا الْعَرَاءِ..
فَنَامَ الْمَسَاءُ قَرِيرًا
عَلَى شُرْفَةِ الْمَوْتِ بِالْأَسْئَلَةِ.
لَمْ يَعْدُ لِعَدِي
غَيْرُ ظُلْمَةٍ حُطَوْتَهُ الْمُثْقَلَةُ.

(1) شاعر من مصر.

سَوْفَ أُعْبِرُهُ الْآنَ مُنْفَرِدًا بِالْقَوَى
بَعْدَمَا أَثْقَلْتَنِي دُمُوعَ الْمَدَى
بِذُنُوبِ الْخُطَى ..

فِي الْبِلَادِ الَّتِي لِلْجِرَاحِ الَّتِي
فِي الْقُلُوبِ الَّتِي ..
أَجَلَّاتَنِي إِلَى شَهَقَتِي الْآمِلَةِ .

لَمْ يَعُدْ لِدُمِي غَيْرُ دَفْقَتِهِ الذَّاهِلَةِ .
سَوْفَ أُطْلِقُهُ الْآنَ مُبْتَهَجًا
مُسْتَضِيئًا بِهِ ..

بَعْدَمَا أَطْفَأْتَنِي مَرَايَا الدُّمَى
بِالْعُيُومِ الَّتِي
لَمْ تَزَلْ تَطْمَئِنُّ إِلَى صَحْوِهَا
فِي قِيَامَةِ هَذَا الْعَرَاءِ ..
فَعَادَ الصَّبَاحُ قَتِيلًا ..

يَبُثُّ عَلَى مَهْلِ شَاشَاتِهِ مَا تَمَّ الضُّوءُ
فِي قِمَمِ الْأُمَّةِ الْآفِلَةِ .

لَمْ يَعُدْ لِيَدَيَّ
غَيْرُ وَمَضَتِهَا الْمَآثِلَةُ .

سَوْفَ أَفْرِضُ سَطَوَتَهَا - فَجَاءَ - فَوْقَ
زِرِّ الْحَقِيقَةِ
أَنْشُدْهَا وَأَبُوحُ بِهَا..

بَعْدَمَا ضَلَلْتَنِي عُرُوشُ الدُّمَى
بِالْوُجُوهِ الَّتِي
لَمْ تَزَلْ تَطْمِنُنِي إِلَى زَيْفِهَا فِي
هَزَائِمِ هَذَا الْعَرَاءِ..
فَظَلَّ الْبُكَاءُ يُبَدِّلُ أَسْبَابَهُ..
وَيُجَدِّدُ أَسْمَاءَ حَيْرَتِهِ الْقَاتِلَةِ.

لَمْ يَعُدْ لِي سِوَى صِمْتِي الْقُنْبُلَةِ!!
رَحِمٌ مِنْ دَمٍ وَاعِدٍ
وَفَضَاءٌ حَبِيسٌ تَمْتَلِكُ مَدَى الطَّلَقِ
وَاشْتِاقَ لِلنُّورِ
فِي شَهْقَةِ الْقَابِلَةِ.
رَحِمٌ مِنْ دَمٍ وَاعِدٍ
لَقَحْتُهُ السَّنِينُ بِوَيْلٍ مَوَاعِظَهَا..
فَاسْتَرَحَ إِلَى ثَأْرِهِ
طَالَمَا يَزْدَهِي فِي قُلُوبِ ثَكَالِ الْخِيَامِ
وَيَخْضُنُ أَرْوَاحَهُمْ بِالشِّفَاءِ..

لِيُبْنِصَ صَحُوفِي قَدِيرًا
وَيَدْفُقَ آيَاتِ صَعْقَتِهِ النَّازِلَةَ.

رَحِمٌ مِنْ دَمٍ وَاعِدٍ
سَوْفَ يَنْهَمِرُ الْآنَ مُؤْتَلِقًا
ثُمَّ أَوْلَدُ مِنْ حَيْرَتِي.
كَيْ يَعُودَ الشُّرُوقُ إِلَى شَمْسِهِ
وَيَعُودَ النَّهَارُ إِلَى ضَوْئِهِ
وَيَسْبُ النَّخِيلُ إِلَى أَفْقِهِ ..
فَتَعَرَّدُ كُلُّ الْحُقُولِ التِّي أَشْرَقَتْ
بِدِمَاءِ الرَّهَانِ ..

وَتَرْتَوِي إِلَى وَمَضَةِ الْحُلْمِ فِي السَّنْبَلَةِ.
سَوْفَ أَوْلَدُ مِنْ حَيْرَتِي هَاتِفًا
فِي بَرَاكِ الرُّؤَى :

إِنَّمَا لَحَظْتِي الْفَاصِلَةَ.
هَآ أَنَا أَتَوَضَّأُ بِالْحُلْمِ ثُمَّ أُفِيئُ
صَلَاةَ الْخُرُوجِ
مِنَ الظُّلْمَةِ الْقَاحِلَةِ.

هَآ أَنَا سَوْفَ أَوْمِضُ لَيْلَ الْمَدَى بِدَمِي
هَاتِفًا : مِنْ سَيِّبُعُنِي ..

لِيُحَرَّرَ أَشْلَاءُهُ وَيُخْلَدَ أَضْوَاءُهُ
وَيُبَدَّدَ وَطْأَةُ أَيَّامِهِ..

هَآ أَنَا مَنْ سَيَّبَعْنِي
لِيَرَى مُرْتَقَى شَهَقَتِي الزَّلْزَلَةَ.
فِي سَنَا جَنَّتِي الْمُقْبِلَةَ!!
فِي سَنَا جَنَّتِي الْمُقْبِلَةَ!!

علي عرايبي⁽¹⁾

طير أبابيل

سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ يَا صَحْرَاءُ فَانْتَعَلِي
 مِنْ قُبْضَةِ الضَّوِّ أَقْصَارًا وَقَنْدِيلًا
 لِيُورِقَ الْوَقْتُ فِي صَحْرَاءِ غُرْبَتِهِ
 وَيُخْرِجَ الرَّمْلُ مِنْ أَحْشَائِهِ نِيلًا
 وَيَفْقَسَ الْيَمُّ فِي أَعْشَاشِ خَيْبَتِهِ
 وَتَصْنَعُ الطَّيْرُ بِالطُّوفَانِ إِكْلِيلًا
 حَتَّى إِذَا أَوْغَلَ التَّرْحَالُ فِي دَمِهِ
 وَزَادَهُ اللَّيْلُ إِيمَانًا وَتَضَلِيلًا
 وَزُلْزَلَتْ آيَةُ الصَّلْصَالِ فِي يَدِهِ
 وَغَاصَتِ الرُّوحُ فِي أَجْسَادِهَا مِيلًا
 خَبَّأَتْ تَحْتَ رُمُوشِ الْقَلْبِ خَارِطِي
 عَلَيَّ أَرَى اللَّهَ فِي يَافَا وَشَاتِيلَا
 عَلَيَّ أَصِيرُ لِرَمْلِ الرُّوحِ كَوَثْرُهُ
 وَأُبْعَثُ الْآنَ فِي الْقِرَانِ جَبْرِيلَا

(1) شاعر من تونس.

فَالآنَ أَنْزَفُ مِثْلَ الْوَحْيِ فِي لُغَةٍ
تَجْتَاحُهَا الرُّوحُ مُذْ صَارَتْ تَمَائِيلًا
وَالآنَ تَأْوِي إِلَى جُرْحِي مَوَاسِمُهَا
وَيُوغِلُ الْجَرْحُ فِي الْأَعْمَاقِ تَنْكِيلًا
وَالآنَ يُشْرِقُ صَوْتُ الْآهِ فِي كَبْدِي
وَالآنَ أَسْمَعُ فِي الْآهَاتِ تَرْتِيلًا
يَا قَدْسُ يَا آخِرَ الْأَحْيَاءِ فِي وَطَنِي
إِنِّي زَرَعْتُكَ فِي جُرْحِي أَكَالِيلًا
خُذِي الصَّبَاحَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي نَفَقْتُ
وَأَخْرِجِي مِنْ صَبَاحِ الْخَيْرِ هَابِيلًا
سَتَنْحُتِ الرُّوحُ مِنْ هَابِيلَ نَرْجَسَهَا
وَيَخْلُقُ الطِّينُ مِنْ هَابِيلَ قَابِيلًا
وَيَنْفُثُ الضَّوْءُ فِي الْفَخَّارِ بَرْزَخَهُ
وَتُدْرِكُ الرُّوحُ فِي فُخَّارِهَا جِيلًا
سَيُدْرِكُ الْمَوْتُ فِي الْأَوْجَاعِ فِطْرَتَهُ
وَيَمْلَأُ الْجَرْحَ مِلْءَ الْآهِ تَهْوِيلًا
وَيَعْرِفُ الْقَلْبُ أَنَّ الْحُبَّ يَفْضَحُهُ
وَيَعْرِفُ الْقَلْبُ فِي الْأَحْبَابِ تَبْدِيلًا
سُنْبَعْتُ الْآنَ فِي النَّيَّاتِ مَلْحَمَةً
وَنَزَرْتُ الْغَيْمَ خُرطُوشًا وَتَقْتِيلًا
سُنْبَعْتُ الْآنَ فِي الْغِيَمَاتِ عَاصِفَةً
وَنَحْمَلُ النَّعْشَ بِالْأَهْدَابِ تَحْمِيلًا

وَنَمْلًا الْجُرْحَ بِالْأَنْهَارِ مُذْ وَثَبَتْ
مَنْ جَرَحِهِ الطَّيْرُ أَذْكَارًا وَتَهْلِيلًا
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الصَّلْصَالُ حُكْمَتَهُ
وَقَبَّلَ الْمَاءُ سُوسَ الضَّوءِ تَقْبِيلًا
أَقَسَمْتُ بِاسْمِكَ يَا صَحْرَاءُ فَاتَّخِذِي
مَنْ قَبْضَةِ الشَّرْقِ قُرْآنًا وَإِنْجِيلًا
لَنُخْرِجَنَّ مِنَ الطُّوفَانِ صَوْمَعَةً
وَنُنْزِلَنَّ مِنَ الطُّوفَانِ تَنْزِيلًا
وَنُخْرِجَنَّ مِنَ الْأَوْجَاعِ أُغْنِيَةً
وَنُخْرِجَنَّ مِنَ الْأَقْصَى أَبَابِيلًا
لَنَنْحِتَنَّ صِلَاحَ الدِّينِ مِنْ دَمِنَا
وَنَنْحِتَنَّ مِنَ الْأَشْعَارِ سَجَّيلًا
فَالْيَوْمَ تُدْرِكُ خَيْلُ اللَّهِ وَجْهَتَهَا
وَتُدْرِكُ الْقُدْسُ فِي بَغْدَادِهَا نَيْلًا
وَتَذْهَلُ اللَّغَةُ التَّكَلَّى فَتَذْرِفُهَا
خَيْلُ الرُّؤْيَى فِي دَمِي الْحَافِي مَرَايِلًا
الْيَوْمَ يُدْرِكُ صَحْنُ الْغَيْبِ صَانِعَهُ
وَتَعْرِفُ الشَّامُ فِي لُبْنَانِهَا جَيْلًا
وَتَعْرِفُ الرُّوحُ فِي الصَّلْصَالِ صِبْغَتَهَا
وَيَعْرِفُ الْعُرْبُ بَعْدَ الذُّلِّ تَبْجِيلًا

علي قطوش (البتيري)⁽¹⁾

غزة بكامل جراحها

لغزّة أن تركبَ البحرَ ليلاً
على زورقٍ طافحٍ بالدماءِ
بكاملٍ ما اثخنْتَ من جراحٍ
وآخرٍ ما احتملتَ من عناءِ
تقولُ وقد ثقلَ السمعُ فينا
ومات من القهرِ رجعُ النداءِ
أيّا غربَ الصّمتِ لا تتركوني
لنارِ الغزاةِ ودون افتداءِ
ألسْتُ لكم في العروبةِ أختاً
ألستم كما قيل لي اقربائي
يجرُّ الطغاةُ إلى الحرق شعري
وعن جسدي ينزغون ردائي
يديرون ناراً من الحقدِ حولي
ويشوون لحمي بألف اشتِهَاءِ

(1) شاعر من الأردن.

وأنتم بعيني أسودُّ ولكن
 نيامٌ وقد فاضَ نهرُ العواءِ
 فلا من يمدُّ يدًا جراحِي
 ولا من يرُدُّ جحيمَ البلاءِ
 أفيقُوا اسمعُوني وإلا دَعُوني
 لحزني وموتي الأقي أنطَفائي
 أقاومُ وحدي وكلَّ الجهاتِ
 عدوُّ أمامي وخصمٌ ورائي
 دعوني فلاني يتيمةُ حربٍ
 فلا تقهروني وربُّ السماءِ
 لي اللّهُ فهو المعينُ المرجى
 وإني إليه رفعتُ دعائي
 فيا رَبِّ كن لي النصيرَ فقومي
 كسيلٍ عريضٍ هزيلٍ الثغاءِ
 أيا عَرَبَ الخوف لا تندبُوني
 ولا تكتُبُوا في القصيدِ رثائي
 وإياكُمُ أن تَنُوحُوا عَلَيَّ
 وإياكُمُ أن تُقيمُوا عزائي
 صُلِبْتُ وَشُبَّهَ لَصَالِبِينَ
 بأني انتهيتُ وحانَ انتِهائي
 وفاجأتهم من جراحِي طلعتُ
 عليهم بملحمة الكبرياءِ

فما زلتُ حيًّا أقاتلُ وحدي
وإن حُوصِرْتُ في عرقي دمائي
تسيلُ دموعُ جراحي ولكن
عليكم وليس عليَّ بكائي
ولا وقت عندي لبعض العتابِ
فهذا الجحيم شديدُ العداءِ
أنا في أمسِّ احتياجي لقلبِ
بدقاته خَفَقَةً من وفاءِ
أنا أخْتُكم في الجراحِ وجُرْحي
يحنُّ إلى لمسةٍ من إخاءِ
فلا تتركوني أضْم صغاري
على ظمإٍ دون طيفٍ لماءِ
اعللهم حين أغلي حصاي
بقِذْرٍ حزينٍ شديدِ الخواءِ
سأعرف كيف أدجن موتي
سأعرف كيف أرد فنائي
وأعرف كيف أحول ناري
إلى جنَّةٍ من دم الشُّهداءِ
فيا عَرَبَ اللَّغْوِ خَلُّوا اللِّسَانَ
حصانًا يَصُونُ دمَ الفصحاءِ
ويا عَرَبَ الضَّعْفِ قَوُّوا القلوبَ
ولا تُغْمِضُوا العينَ عند اعتلالِي

لَقْمَةٌ هَذَا الْعَطَاءِ الَّذِي
أَعَادَ إِلَيْكُمْ رَبِيعَ الْإِبَاءِ
أَنَا مَنْ تَبَقَّى مِنَ الْعَزْزِ فِيكُمْ
أَنَا الْمَجْدُبِلُ دَعْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ
تَمُرُّ الرِّيحُ عَلَيَّ فَتُخَنِّي
لِي الرَّأْسَ مَعْرَبَةً عَنْ وِلَاءِ
أَنَا نَجْمُكُمْ فِي اشْتِدَادِ الظَّلَامِ
وَفِي تِيهِكُمْ لِي بَرِيقُ اهْتِدَاءِ
فَلَا تَحْسِبُونِي ذَبْحْتُ إِذَا مَا
بَخَلْتُكُمْ عَلَيَّ بِكَبْشِ الْفِدَاءِ
لِي اللَّهُ فِي مُحْنَتِي يَفْتَدِينِي
وَإِنِّي عَلَيْهِ عَقَدْتُ رَجَائِي

علي مكي علي الشيخ⁽¹⁾

انزلاق الجفاف

غزوة الصمود..

تبتكر للموت ظلًا بحجم الحياة
وتجفف.. الوهم بأغصان الشهداء.

شدت..

بزيتون الجفاف وشاحها
وطهت بثقب الأنبياء جراحها

ترفو..

مسافة دمعها برمادها
دفئًا.. وتمنح للفناء سماحها

معجونة

بالوقت.. تدعك ظلها
غيًا.. وتستتر بالعفاف قداحها

(1) شاعر من السعودية.

مسكونة
بالوحي ملأى بالإبا
إن شردت ليلاً.. تمط صباحها

تسكع
الطرقا فوق إزارها
فوضى المنافي.. إذ تزم رياحها

لا شيء
كالزيتون حاول مرة
قضم المساء، فلغته رماحها

لا وجه
للثوار إلا أنهم..
في كل شبر يغرسون صراحها

تتحنط
الكلمات حين.. يمر بي
طفل تنوح له، وطفل ناحها

وطهورة
تكل تغافل حلمها
والصمت لص يستعير نياحها

صورٌ..

أحلن الموتَ يخصفُ نعلَهُ
مُتآكلاً.. بضرَاوَةٍ فأباحها

غصّتُ..

بأشداقِ الرّجالِ عباءُ
يا ليتها بلعتُ هناكُ بُباحها

بعضُ

السُّكوتِ مذلةٌ.. ومذلةٌ
بعضُ الكلامِ إذا استوى فضّاها

مرحى..

لغزّةٍ وهي تبتكرُ اللَّظي
عدماً.. وتعطي المستحيلَ سلاحها

أقدامُها

تبني.. كثافة، كونها
تُلقي على شجرِ الشّرى ألواحها

وتزرُّ

الملكوتَ، فوق شواهدٍ

كان الخلودُ بها هناك أراحها

وتبوصلتُ..

كلُّ الجراح لـ (غَزَّة)
أَرْضُ تَمُوتُ ولم تَخُنْ مصباحها

ما عادَ

للنجوى،، فراغٌ واضحٌ
حتى الظلامُ عن الظلامِ أراحها

تَتَقَيَّأُ

الغريبانُ بعضُ سُعالها
إن حاولتْ غَدْرًا تُهَيِّضُ جناحها

أَسْمَأُهَا..

وهمٌ.. خريطةُ حزنها
إِثْمٌ.. يُطَهِّرُ بالتمردِ ساحها

مندورةٌ..

للضوءِ غَزَّةٌ مثلها
أهدتْ لأمِّ المؤمنين كفاحها

لا تنسبوها

للجراح فإنّها..
قد أخرجت رغم الأسى جرّاحها

حاولتُ. أنْ
أصطادَ لونَ شهيقها
فتنهدتُ حَجْرًا.. يصونُ طِمَاحها

أطعمتُها قلقي
. وجوعَ قصائدي
وبإبرةِ المعنى، أخيطُ مراحها

فأنا
و(غزّة) توأمانِ مِنَ الضّنى
أدمنتُ رغم البعدِ أن أجتاحها

هيّا
ادخلوها من مسارِبِ طعنةٍ
بيضاء.. تُتمِرُ بالصّدى فلاّحها
لن تنحني

يوماً.. لنابٍ فاغرٍ أبداً
فوجهُ الله.. صافحَ راحها

علي موسى⁽¹⁾

إلى أمة

أَتَذَرِي أَنَّهُ زَمَنٌ مَرِيرٌ
 فَكَيْفَ غَدَا هَذَا الْحَدُّمَرَا
 غِيَابٌ تَدْبُرُ وَغِيَابُ دِينٍ
 فَهَانَ زَمَانُنَا وَهَلُمَّ جَرًّا
 أَمَا اغْتَصَبَتْ لَنَا مُدُنٌ وَمَاتَتْ
 وَأُخْرِى فِي السُّجُونِ تَيْنٌ قَهْرًا
 فَهَاهُمْ أَهْلُ غَزَّةٍ فِي حِصَارٍ
 وَتُمَحَّى قُدْسُنَا فِي الشَّمْسِ ظُهُرًا
 وَيَافَا مَا قَرَأْنَا عَنْكَ شَيْئًا
 وَلَمْ تَسْمَعْ لَكَ الْآذَانَ ذِكْرًا
 وَنَحْنُ نَرَى قُرَانًا مِثْلَ يَافَا
 تُجَرُّ جَمِيعُهَا لِلْمَوْتِ تَشْرَى
 وَنَادَتْ مِنْ خِلَالِ الدَّمْعِ بِنْتُ
 بِصَوْتٍ غَارَ فِيهِ الْحُزْنُ غَوْرًا

(1) شاعر دنماركي من أصول فلسطينية.

فَيَا أَسْفِي لَقَدْ نَادَيْتِ عَبْدًا
وَيَا أَسْفِي لَقَدْ نَادَيْتِ قَبْرًا
صَحِيحٌ أَنَّهُ ضَاعَتْ بِلَادُ
فَكَيْفَ يُعِيدُهَا مَنْ لَيْسَ حُرًّا
فَعَنْتَرُ لَمْ يَزَلْ عَبْدًا بَلِيدًا
وَلَمَّا صَارَ حُرًّا كَرَّ كَرًّا
فَرَدُّ الْحَقِّ فِعْلٌ لَا كَلَامٌ
مُؤَاءِ الْهَرِّ كَيْفَ يُعَدُّ زَارًا
حَكَّوْا عَنْ حَقِّ عَوْدَتِنَا كَثِيرًا
وَمَا رَبَطُوا بِثَوْبِ الْقُدْسِ زَرًّا
مَتَى نَبْذُلُ هَآ مَالًا زَكِيًّا
وَأَرْوَاحًا وَجُهْدًا مُسْتَمِرًّا
سَيُسْمَعُ فِي الدُّنَى لِلْحَقِّ صَوْتُ
وَنَحْضُنُ بَعْدَ طُولِ الْعُسْرِ يُسْرًا
حَقَائِقُ كَمْ تُرَدِّدُهَا اللَّيَالِي
مُدَوِّيَّةٌ فَمَا أَفْشَيْتُ سِرًّا
بِرُوحِ الْكَدِّ مَعَ صِدْقِ النَّوَايَا
سَنَمَحِقُ غَاصِبًا قَدَ عَاثَ دَهْرًا
أَقُولُ لِأُمَّةٍ وَالْعَبْدُ مِنْهَا
سَنَفْعُلُهَا إِذَا أَجْمَعْتَ أَمْرًا

وَهَذَا لَنْ يَكُونَ غَدًا فَصَبْرًا
وَعُذْرًا يَا دِيَارَ الْقُدْسِ عُذْرًا
فَلَا أَذْرِي مَتَى نَلْقَى الْأَمَانِي
وَلَا أَذْرِي أَكُنْتُ أَقُولُ شِعْرًا

علي مي⁽¹⁾

يوسف الغزي

«أبيضاني، شعره كيرلي وحلو» أم يوسف، مستشفى الشفاء، غزة
(المقطع الأول يوسف محدثاً أمه).

لماذا.. لماذا استحلّت حماماً؟!
كذا رحتُ أسألُ ماما التي احتضنتُ صُورتي وجعاً يترامى!
وهل نَجَتْ الكائناتُ بدفتر رسمي من القصفِ
هل لُعبتي ما تزالُ بخيرٍ
وأين بقيةُ منزلنا، أين أسوارُهُ
لا أرى الأرضَ إلا خياماً!
ذري ما تيسر من جسدي يا حنونة في الريحِ
رائحةُ الموتِ عاتيةٌ
وأنا جثةٌ من خزامى
وأذكرُ..

(1) شاعر من فلسطين.

قد جُنَّتِ الطَّائِرَاتُ
 فحاولْتُ أن أحتِمِي بالوسَادَةِ
 كُنْتُ أَخْفَ وَأَنْحَلَ من حَجَمِ قَبْلَةٍ
 فاعذِرِي لي صمودِي البسيطَ وقد صقلُوا من عظامِي وسامًا

☆☆☆☆

(المقطع الثاني بصوت أم يوسف)

أنا لا يَمُوت حَبِيبِي
 أنا لا يَمُوتُ حَبِيبِي
 وليس المُسَجَى بِمَشْفَى الشِّفَاءِ سِوَى شَبِّهِ مُشْعٍ بِالنُّدُوبِ
 وَلَنْ تَكْسِرَ الرَّاجِمَاتُ سَمَاءَ وُجُودِكَ فِي قَلْبِ أُمِّكَ
 يا وَلَدِي الحُلُو تَحْتَ الرُّكَّامِ الرَّحِيبِ
 غَدًا حِينَ يَنْكَسِرُ السِّيفُ فِي قَبْضَةِ الْعَابِرِينَ
 سَنَمشي عَلَى الشَّاطِئِ الْحَرِّ حُرَّيْنِ مِنْ هَاجِسٍ لِلْهَرُوبِ
 غَدًا سَتَعُودُ إِلَى دَمِيَّةٍ كُنْتَ خَبَّأْتَهَا فِي الرَّمَالِ
 أَخْفَتَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَصْفِ خَوْفِي عَلَيْكَ
 سَيَقْتَرِبُ الْمَوْجُ مِنْ قَدَمَيْكَ
 كَقَطِّ أَلِفٍ
 وَأَلْهُو بِشَعْرِكَ عِنْدَ الْغُرُوبِ
 فَأَنْتِ حَبِيبِي الَّذِي لَا يَمُوتُ
 وَلَوْ مَلَأُوا قَلْبَهُ بِالثَّقُوبِ

أجل لحظة القصفِ نصفك طارَ لأعلى
فأبصرت غزّة من أفقِ اللهِ أحلى
هي الآن عاصفةٌ من لميبِ
تسطرُّ مُعجزةَ الفجرِ
تكنسُ عن رملها خطو كل غريبِ
فيا يوسف الشهداءِ اختبئ
ريثما يترجلُ وحش الحروبِ
وعُد يا صغيري وقد غادرتُ سقْفَ خيمتنا الطائراتُ
أنا في انتظارك سهرانةً منذ ألفِ مغيبِ

علي نجم عطوان آل علي⁽¹⁾

سجدة في محراب القدس

لن يُحِجِبَ الدِّخَانَ رَايَةَ أَهْلِهَا
 تَعْلُو وَتَهْتَزُّ السَّمَاءُ لَوْصِلَهَا
 لِدَمٍ تُقَدِّسُهُ النُّجُومُ، شَوَاطِيئُ
 لِلرَّفْضِ تَغْرَقُ فِي تَخْيُّلِ شَكْلِهَا
 لَصَبِيَّةٍ وَالْيَاسَمِينَ صَلَاتُهَا
 يَسْهُو نِشَارًا فِي بَرَاءَةِ كَحْلِهَا
 لِفَتَى حِجَارَتُهُ تُقَبِّلُ كَفَّهُ
 ثَارًا وَقَدْ سَكَبُوا الظَّلَامَ لِقَتْلِهَا
 الْقُدْسُ مُرْتَقَبُ الصَّبَاحِ، مُشَاعِرُ
 وَجِرَاحُ لَوْ طَاقَ الْفَوَازُ بِحَمْلِهَا
 اقْرَأْ بِرَبِّكَ سُورَةَ الْقُدْسِ الَّتِي
 تَكْفِيكَ مُخْتَمَ الصُّمُودِ بِقَوْلِهَا
 اقْرَأْ عَلَيْهَا مَا تَيَسَّرَ مِنْ دَمٍ
 أَوْ مِنْ فَمٍ قَطَفَ الشُّعُورَ لِنِيلِهَا

(1) شاعر من العراق.

الجرحُ جمرٌ، والشتاءُ مواجعُ
ليليَّةٌ، جَمَعَ الصغار بليها
الصبرُ مشكاةُ الحقوقِ بعالم
شَجَرٌ وتحصيلُ الثمارِ بشتِها
القدسُ عاصمةُ السماءِ، ومصحفُ
للما ، يُتلى في قرارةِ نبلِها
القدسُ قُبْعَةُ الرِّجالِ إذ انتَضوا
فيها الحياةَ كرامةً في غزلِها
القدسُ قافيةُ الجمالِ لشاعرٍ
كَتَبَ القصيدةَ من عصارةِ بذلِها
القدسُ سمرَاءُ النضالِ ، صديقةُ
للضوءِ ، تنثرُها الزهورُ بحقلِها
في قلبِها القدسيِّ ألفُ حمامةٍ
بيضاء لم يرَها المدى من قبلِها
في عينِها جالتُ خيولُ حكايةٍ
عربيَّةٍ رَفَضَتْ رحي اسطبلِها
الصاهلاتُ بأنفسٍ لم تعتمدِ
إِلَّا الثباتَ ولم يَزَلْ في رحلِها
زيتونها المقروءُ آيةَ سجدةٍ
بكتابِها ، عَصَرَ الضياءَ لبَلِّها

اللَّيْلُ يَسْقُطُ عَنْهُ سُورٌ شَائِكٌ
ومَعَارِكُ جُنَّتْ بِتَرْبَةٍ أَصْلِهَا
الْقُدْسُ مَلْحَمَةُ الشُّهُودِ، نَبِيلَةٌ
مَنْ أَيْنَ نَأْتِي يَا شُهُودُ بِمِثْلِهَا

المحتوى

(س)

- السيد العيسوي.....1029
- السيد محمد أحمد حسن.....1036
- سيد يوسف أحمد مرسى.....1039
- سيليني غنية.....1043

(ش)

- أبوشجة الشيخ بابانا.....1047
- شريف إبراهيم.....1052
- شريف عادل علي العاقل.....1054
- شريف قاسم.....1064
- شفيق علي القوسي.....1075
- شكري الحسنى.....1077
- شهرزاد مديلة.....1080

- 1082..... شيخ عمر صل -
- 1085..... الشيخ موسى -
- 1088..... شيماء عبيد -
- (ص)
- 1093..... صادق الخضراوي -
- 1096..... صالح البرهو -
- 1098..... صالح الهندي -
- 1100..... صبري ربيع رزق حواس -
- 1104..... صبري عبدالرحمن عبدالخالق -
- 1107..... صدام عيسى بوعزيز -
- 1111..... صدف إسلام احميتي فال -
- 1114..... صفاء حجازي -
- 1116..... صفوت راتب إبراهيم الغندور -
- 1119..... صفية الدغيم -
- 1121..... صلاح عبدالحميد عيد -
- 1124..... صهيب شعبان -

- صهيب نبهان 1126
- صوري إبراهيم 1129

(ض)

- ضياء جاسم 1133
- ضياء العميسي 1136
- ضياء علي 1141

(ط)

- طارق الجدول 1147
- طارق خلف الله 1149
- طارق السيد إبراهيم 1151
- طارق محمود عطوان 1154
- طاهر محمد حبة 1158
- طلال حامد خضر 1160

(ع)

- عائشة جلاب 1165
- عائشة العولقي 1169

- 1171..... عادل ابراهيم محمد غتوري -
- 1173..... عادل البطوسي -
- 1176..... عادل حماد سليم -
- 1180..... عادل سديرة -
- 1183..... عادل عبدالله المؤيد -
- 1186..... عادل علي الأحمد -
- 1188..... عادل فاروق عبدالرحمن -
- 1190..... عادل محمد أحمد -
- 1193..... عارف البرديسي -
- 1195..... عاشور بن رايح بوكولة -
- 1199..... عاطف الجندي -
- 1201..... عامر فهد الصويغ -
- 1202..... عايد أبوزيد -
- 1204..... عباس عبدالرحمن الصهبي -
- 1207..... عبدالجليل جابري -
- 1212..... عبدالحسين طاهر الربيعي -

- عبدالحكيم الفقيه 1215
- عبدالحميد حسن عبدالله 1220
- عبدالحميد ضحا 1224
- عبدالحميد العامري 1227
- عبدالرحمن أحمد باجنيد 1232
- عبدالرحمن الطويل 1235
- عبدالرحمن بن صالح الخميس 1239
- عبدالرحمن القاضي 1243
- عبدالرحمان كرومي 1246
- عبدالرحمن مراد 1248
- عبدالرحيم طايح 1252
- عبدالرزاق احمد الكميم 1256
- عبدالرزاق الدرياس 1259
- عبدالرزاق حبيب أولاليكن 1262
- عبدالرزاق حسين 1265
- العبد بن سعيد العبد الناصري 1268

- 1271.....عبدالسلام المساري -
- 1276.....عبدالسلام المصطفى -
- 1279.....عبدالسلام زهران -
- 1283.....عبدالعزيز صعدي -
- 1287.....عبدالعزيز الصوراني -
- 1290.....عبدالعزيز ناصر العلوي -
- 1292.....عبدالعظيم البنا -
- 1297.....عبدالعليم أحمد إسماعيل -
- 1301.....عبدالقادر أمين -
- 1305.....عبدالقادر القردوع -
- 1308.....عبدالكريم إبراهيمي -
- 1310.....عبدالكريم عبدالحميد حسانين -
- 1314.....عبدالكريم العفيدلي -
- 1317.....عبدالكريم نعتان الحموي -
- 1319.....عبداللطيف خوسي -
- 1323.....عبدالله بن أحمد المشيقح -

- عبدالله سرمد الجميل.....1325
- عبدالله شعبان الجعدي.....1331
- عبدالله علي محمد مقبل.....1339
- عبدالله فراجي.....1342
- عبدالله فوز عسكر.....1344
- عبدالله الفيلكاوي.....1348
- عبدالمالك بن مبروك.....1351
- عبدالله موحي محب البيدكلي.....1357
- عبدالله وهبي محمد العكازي.....1360
- عبد المنعم شريف عبد المنعم.....1363
- عبدالناصر أحمد الأطرش.....1365
- عبدالناصر الجوهرري.....1370
- عبدالناصر عبدالمولى أحمد.....1378
- عبدالنبي نصر عبدالنبي.....1382
- عبدالواسع قاسم اليهاري.....1384
- عبدالودود القيسي.....1386

- 1391.....عبدالوهاب محمد يوسف -
- 1392.....عبيد عباس -
- 1395.....عبيد أحمد الخضراء -
- 1397.....عثمان بن موسى السعدي -
- 1399.....عثمان الهيشو قرابشي -
- 1405.....عراك عيادة الشمري -
- 1408.....العربي مسعود -
- 1410.....أبو العزائم عطوة -
- 1416.....عزة عيسى -
- 1418.....عزيزة طرابلسي -
- 1420.....عشم الشيمي -
- 1424.....عصام بدر -
- 1426.....عصام أبوشاويش -
- 1428.....عصام يوسف حسن -
- 1432.....عضيف محمد عضيبات -
- 1437.....عقبة عمر المزعل -

- علاء الدين أحمد الصاوي.....1441
- علاء الدين حسن.....1445
- علاء عبدالعليم شكر.....1449
- بوعلام دخيبي.....1452
- علام منير صبح.....1455
- علوش محمود عساف.....1459
- علي أحمد العلي.....1462
- علي أحمد حسن الحسامي.....1465
- علي إسماعيل الباز.....1470
- علي جمعة الكعود.....1475
- علي حسان أحمد.....1478
- علي حسن سعد الدين.....1480
- علي الشلاه.....1482
- علي الشيمي.....1484
- علي صالح الجاسم.....1487
- علي عبدالحليم السالمي.....1490

- علي عبدالسلام الهاشمي.....1493
- علي عبدالسميع اللبناني.....1499
- علي عرايبي.....1504
- علي قطوش (البتيّري).....1507
- علي مكّي علي الشيخ.....1511
- علي موسى.....1516
- علي مي.....1519
- علي نجم عطوان آل علي.....1522
- المحتوى.....1525



مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

ديوان شهداء العِزَّة^٩

«نصوص شعرية»

المجلد الرابع
ع

أعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2024

ردمك: 8 - 35 - 704 - 9921 - 978 ISBN

رقم الإيداع: 0999 - 2024

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مؤسسه عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

بريد إلكتروني: info@albabtaincf.org

الكويت 2024



علي وهبي دهيني⁽¹⁾

وجهان من قبس

يقولُ طفلٌ .. وقد شاخت مدامُعهُ :
في القدس طينٌ عَصِيٌّ أيُّها اللُّصُّ
وقالَ بعضُ عَجوزٍ فوقَ منسأةٍ :
سأبلغُ القدسَ لو أشلّاي قد قَصُوا
قالتِ فلسطينُ في تأويلِ رؤيتها :
سينجحُ الصَّبرُ إمّا ينتهي الفخْصُ
وثُمَّ أرضٌ لها وجهانِ من قَبَسٍ
كأنّها الوحي والقرآن والنَّصُ
وأصدقُ النَّاسِ مَنْ أخَفَتِ مواجِعَها
أُمٌّ .. وأيتامُها في دمعِها غَصُوا
كانت تُقاسِمُها الأشباحُ رَفَصَتِها
في حضرةِ الموتِ رَفَقًا .. ملّنا الرِّفْصُ
فاعرُجْ بقتلاكِ يا أقصى لترَفَعَنَا
لستَ التُّرابَ الذي قتلاه يمتَصُّ

(1) شاعر من لبنان.

بَيْرُوتُ مَدَّتْ أَيَادِي الْبَحْرِ قَافِلَةً
 وَالشَّامُ عَادَتْ إِلَى الْإِيْقَاعِ يَا حِمِصُ
 يَا أَيُّهَا الْأَمْسُ .. ثِقْ فِينَا فَإِنَّ غَدًا
 سَيُدْرِكُ الْقُدْسَ شَعْبُ كُلِّهِ شَخْصُ
 مُسَافِرُ فَيْكِ قَلْبِي مِثْلَ بَسْمَلَةٍ
 فَأَنْتِ كُلِّي وَإِنِّي دُونَكَ النَّقْصُ

علي يوسف علي مساعد⁽¹⁾

إباء شعب

في غزّة الطفل لا ينجو بلعبته
من السماء ولا من غيلة الطين
حتى الرّمال إذا أجلت سوافيها
أجلت ملايين من أهليه في الحين
وذنبه أنّه الغزّي في دمه
تنمو البطولة باسم الله والدين
ينفي عبودية خارت له قدرًا
فاختار نطح الرزايا بالعُرانين
طفل له الله ما تروح أدمعُه
من البكاء على أغلى الجثامين
لم انسجنت بهذا الحزن معترفًا
بالموت أسوأ سجّانٍ لمسجونٍ
قضية فيك مثل الرّوح إن خَرَجَتْ
تبقى وتمشي وتجري في الميادين

(1) شاعر من السودان.

يقينُ جدتك التروي مآسِيها
 يقينُ نخلة صيفٍ غيرِ مفتونٍ
 وفي جلابيبِها الزهراءِ طاهرةً
 بقيةٌ بقيتُ من دير ياسينِ
 حاول أمانيكَ مهما زلزلوك، وقل
 إن الزلازلَ تأتي بالبراكينِ
 وأنَّ من زرعَ السَّكينَ في جسدي
 لم ينبتِ اليأسُ في قلبِ الشَّرايينِ
 ألا أرى في المدى إلَّا الضَّياعَ ولا
 يأوي إلى صدى صوتٍ يُؤاخي
 عذابَ ألا أرى في الأفقِ معجزة
 تلوحُ أوجع من حَزِّ السَّكاكينِ
 السَّجنُ دائرةٌ كبرى تحيطُ بنا
 أنفاسُنَا رجْعُ أنفاسِ الملايينِ
 لكنَّ وأَيَّةَ لكنَّ أسدُّها
 بردُ الخُواءِ قليلٌ لا تُواتيني
 هذا هو الحالُ ما عادتْ لأمَّتينا
 أمُّ ولا أبُّ يرجى للمساكينِ
 لعلَّه كان ذنبُ الجرح أن نفثتْ
 أرجاؤه في المرايا بالعناوينِ
 وذنبُ من سيمَ بالإرهاب أن قرؤوا
 بخت الصواريخ لا بختِ الفناجينِ

بساطة العيشِ مدّتُ للسَّاءِ يدًا
تلقِي على شطنا صمت الدلافينِ
وفي المرافئِ طعمُ الملحِ رائحةٌ
تُغري بحريّة ظلّت تُناديني
تنسابُ مثلَ شعاعٍ في أزقتنا
تدقُّ في اللَّيلِ أبوابَ الدكاكينِ
حتى إذا أشرقت شمسُ الصِّباحِ على
أنقاضنا عرّفت وجه الميامينِ
خالي وعمّي وأمّي كل من كشفوا
بالصدقِ عار الرعايا والسلاطينِ
قالوا وآخر ما قالوا وأوله
أنا دمي يا بني عمّي فلسطيني

عماد صلاح عبد الهادي⁽¹⁾

غزاوي ورقصة الصمت

عَلَى وَتَرِ الْأَوْجَاعِ رَاقَصْتُ أَدْمُعِي
 وَكَالْأُبْرَا غَنَيْتُنِي دُونَ أَنْ أَعِي
 وكيف.. وموسيقاي تعزفني صبا
 وَتَجَهَّشُ بِالْمَاضِينَ عَيْنِي وَمَسْمَعِي
 دمَاءُ فِلَسْطِينَ بِكَاءِ السَّمَاءِ.. لَا
 يَزَالَانِ فِي الْمَنْفَى وَفِي وَطَنِي مَعِي
 زُوَيْتُ وَلَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ..؟ أَوْ بِمَنْ..؟
 أَلَا بِنِ الْمَرَاثِي مِنْ مُقَامٍ وَمَرْتَعٍ؟
 إِلَى أَيْنَ.. وَالِدُنْيَا مَلَطَّخَةٌ دَمًا
 وَسُبْحَتُهَا فِي الطُّولِ سَبْعَةُ أَذْرَعٍ
 إِلَى أَيْنَ وَالْعُرْبَانُ تَحْتَ لِحَاهُمُ
 تَوَارَتْ مَوَاقِيقُ السَّلَامِ الْمَرْقَعِ
 تُعَانِقُنِي الْأَطْيَافُ أَطْيَافُ غَزَةٍ..
 وَفِي بَحْمَجِ التَّغْرِيبِ فَيْئِي تَوَجُّعِي

(1) شاعر من سورية.

سَعَيْتُ وَرَاءَ الرُّوحِ وَالرُّوحُ قَدْ سَعَتْ
وَرَائِي وَكُلُّ شَذَّ عَنْ أَثَرِ «السَّعِي»
خَلَعْتُ فُؤَادِي كَي أَرَى مَا يُكِنُّهُ
فَأَبْصَرْتُهُ قَبْرًا ثَوَى فِيهِ مَنْ نَعِي
تُـرَاوِدُنِي آهِي فَأَمْنَحُهَا الْمُنَى
فَتَحْرِقُ جِسْمِي وَالْمُنَى فَوْقَ مَضْجَعِي
تَرَعَرَعْتُ فِي رَمَضَاءٍ قَافِيَتِي وَكَمْ
رَضَعْتُ مِنَ الْأَنْدَاءِ مِنْ غَيْرِ مُرْضِعٍ
أَعِيشْ بِلَا عَيْشٍ وَأَغْفُوبِ لَا كَرَى
كَسِيَجَارَةَ لُفَّ «الْقِطَاعُ» وَأَضْلَعِي
عَلَى أُمِّ رَأْسِي الرَّاسِيَّاتِ تَسَاقَطَتْ..
فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَاقِفٌ دُونَ مَوْضِعٍ
كَمْ اشْتَقْتُ فِي قُرْبِي إِلَى حُضْنِ غُرْبَتِي
فَفِي حِضْنِهَا أَحْيَا حَيَاةَ الْمَوْلَعِ
أَنَا كَأْسُ صَبْرٍ «كَالْقِطَاعِ» مُعْتَقٌ
دُجَّى أَحْتَسِينِي فِي غِيَابٍ وَمَطْلَعِ
أَعَضُّ الرُّوَى حِينًا وَحِينًا تَعْضُنِي
وَأَسْنَانُنَا لَوْ مَا تُقَطِّعُ إِصْبَعِي
تَبْعَثَرْتُ بَيْنَ الرِّيحِ وَالْكَائِنَاتِ إِذْ
مَشَتْ قَدَمِي لِلْخَلْفِ تَقْصِدُ مَرْجَعِي

أَنَا لَيْسَ لِي أَمْسٌ مَضَى أَوْ غَدٌ يَجِي
 وَلَا حَاضِرٌ فِيهِ يُلَمُّ تَجْمُعِي
 تَبَنَّنِي الْأَشْتَاتُ حُزْنًا وَرَأْفَةً
 فَصِرْتُ ابْنَهَا بَعْدَ السَّرَابِ الْمُضَيِّعِ
 وَبَوَّأْتُ قَبْرِي بَعْدَ أَلْفِي فَجِيعَةٍ
 وَمَا زِلْتُ أَحْيَا تَحْتَ ظِلِّ التَّفَجُّعِ

عماد محمد أحمد غانم⁽¹⁾

التغريبة الثانية

يا أمةَ المجدِ التليدِ البالي
مسرى الرسولِ مُكَبَّلِ الأغلالِ
المسجدُ الأقصى وأولِ قبلةٍ
للمسلمينَ وجامعُ الأفضالِ
ومدينةُ القدسِ التي هي مهبطُ الرُّ
رُسلِ الكرامِ ومضربُ الأمثالِ
في الطهرِ... تشكو اليومَ أسراً آسرا
من أنجسِ الأوساخِ والأوحالِ

☆☆☆☆

وهناك ملحمةٌ تدورُ وإنَّها
لحقيقةٌ فاقت فضاءَ خيالِ
أسطورةٍ تُتلى وتُحكى بعدها
في قابلِ الأزمانِ والأجيالِ

(1) شاعر من مصر.

فتلوكُ ألسنةً وتبكي أعينُ
وتذوبُ أفئدةً ويشغلُ بالي!
لمشاهدٍ تبقى وقيةً أهلها
ولغيرهم حكي وضربُ مثال!

☆☆☆☆

رجلٌ ينامُ على الدماءِ مجرَّحُ
وبقربه خمسُ من الأطفالِ
والأمُّ تحتضنُ الصغيرةَ منهمُ
خوفًا وذعرًا من ضجيجِ عالي
قصفٍ وقنبلةٍ تدكُّ جوارهم
فتحيله دُخْنًا على أطلالِ
والله مطلعٌ لفجرِ عدوهم
عجبًا لأمر اللّهِ في الإمهالِ

☆☆☆☆

وصبيةٌ تبكي جوعةً بطنها
ودموعها في سلسلِ هَطالِ
تنسابُ تلحق شعرَ رأسِ عروسةٍ
في حجرها فتبُلهُ بِلالِ
واللُعبةُ الصماءُ ينطقُ صمتها
وتكادُ تصرخُ من شديدِ الحالِ
يا أظلمَ الظلامِ حُقَّ مصيركم
يومَ القيامةِ في الجحيمِ الصالي

☆☆☆☆

طفلٌ صغيرٌ في حادثةٍ سيِّئه
قد شابَ مفجوعاً من الأهوالِ
لم يعرفَ الطفلُ البريءُ براءةً
في عالمِ الإجرامِ والأنذالِ
قد كانَ يحلمُ أن يكونَ مقاوماً
ومثلثاً مثلَ الشهيرِ الغالي؟!
قطفته أيدي الغدر قبل أوانه
يا ضيعةَ الأحلامِ والآمالِ



شيخٌ كبيرُ السنِّ أحنى ظهره
طولُ الزمانِ ووطأةُ الأحمالِ
قد عاشَ دهرًا من زمانٍ كلُّه
حزنٌ على الماضينَ والرحالِ
هو وحده الباقي وكُلُّ قد مضوا
من جنبه بالغادر القتالِ
في وطنه وبفعلِ غدرِ عدوه
تتقاصرُ الأطوالُ في الآجالِ



ومقاومٌ بسلاحه في نفقه
متأهبٌ للغاصبِ المحتالِ
يحتالُ مسبوقاً بأعتى قصفه
خوفاً من الإدخالِ والإيغالِ

فالأرضُ إن دخلت إليها جندهُ
 ستُحالُ بركائناً على زلزالٍ
 كي تُقطع الرجلُ التي دخلت بها
 وتعودُ أشلاءً بلا أوصالٍ

☆☆☆☆

وملثمٌ بالعزِّ ليس كمثله
 في طَلَّةِ العظماءِ والأبطالِ
 من أن يطلَّ فإن ألفَ إجابةٍ
 تُلقَى بلا كلمٍ لألفِ سؤالٍ
 وإذا تكلم فالفصيحُ مُصدِّقاً
 ببلاغةِ التفصيلِ والإجمالِ
 سبحانه من ألقى عليه غلالةً
 من هيبةٍ وفصاحةٍ وجمالٍ

☆☆☆☆

والعالمُ الملعونُ ماتَ ضميرُهُ
 وبصرخةِ المظلومِ ليس يبالي
 لا يعرفُ الإنصافَ في تاريخه
 وبكائلين يكيلُ بالمكيالِ
 لا ينظرَنَّ بغيرِ عينٍ واحدٍ
 نظرَ المسيحِ الأعورِ الدجالِ

فَاللَّعْنَةُ الْعِظْمَى تَلْطِخُ وَجْهَهُ
وَكَذَلِكَ الْبَاغِي وَكُلَّ مَوَالِي

☆☆☆☆

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ تِلْكَ دِيَارُكُمْ
وَالْعَارُ لِلْأَقْلَامِ وَالْأَقْصَوَالِ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ تِلْكَ دِمَاؤُكُمْ
وَالْمَجْدُ لِلْإِقْدَامِ وَالْأَفْعَالِ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ ذَاكَ عَدُوُّكُمْ
هُوَ أَفْجَرُ الْفَجَّارِ وَالضُّلَالِ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ ذَلِكَ أَوَّلُ
فَإِذَا انْتَهَى يَوْمًا فَتَمَّ التَّالِي

عماد نصر الجبراني⁽¹⁾

طُوفَانُ الْأَمَّةِ

تَدَاعَيْ أُمَّتِي فَلَقَدْ رَزِينَا
نُقَيْمُ الْجُهْدِ وَالْمَوْلَى مُعِينَا
بَنُو الْإِسْلَامِ لَا تَنْسُوا ضَعِيفًا
وَلَبُّوْا نَجْدَةَ الْمَظْلُومِ فِينَا
فَهَذَا الْقُدْسُ يَدْعُوكُمْ جَمِيعًا
وَيَنْشُدُ فِيكُمْ جُنْدًا وَدِينَا
بَنِي صَهْيُونَ عَائُوا فِي بِلَادِي
وَدَاسُوا الْقِبْلَةَ الْأُولَى سِنِينَا
فَقَتْلُ الطُّفْلِ وَالْكَهْلِ يَقِينَا
يُخَالِفُ كُلَّ قَانُونٍ مُبِينَا
وَهَدْمُ الدُّورِ وَالسُّكْنَى يُسَاوِي
وَحُوشَ الْأَرْضِ وَالْغَازِي اللَّعِينَا

(1) شاعر من اليمن.

عَلَى الطِّفْلِ الصَّغِيرِ نَرَى قِوَاكُم
وَفِي قَتْلِ الْبَرَاءَةِ بَارِعِينَا
وَقَتْلُ لِلنِّسَاءِ بِدُونِ وَعِي
بِأَنَّ الْعِرْضَ ذُو سُورٍ حَصِينَا
فَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ تَبْتَغِيكُمْ
وَهَذَا الْقَتْلُ مِنْكُمْ يَعْتَلِينَا
وَهَذَا الذُّلُّ وَالْإِمْعَانُ مِنْكُمْ
سَيُنْبِتُ عِزَّةً فِي الْمُسْلِمِينَا
وَقَوْسُ النَّصْرِ يَرْمُقُنَا جَمِيعًا
وَأَلْوِيَةُ الْعُلَا بَاتَتْ يَقِينَا
زَمَانُ الذُّلِّ وَلَّى دُونَ عَوْدٍ
وَأَزْمِنَةُ الْخُنُوعِ دَوَتْ دَفِينَا
وَقَسَّامُ هُنَاكَ يَرُومُ عِزًّا
لِتَعْلُو أُمَّةُ الْإِسْلَامِ دِينَا
فَهَذَا مِصْرُ وَالسُّودَانُ دَوْمًا
طَلِيعَةُ أُمَّةٍ تَحْمِي الْعَرِينَا
وَلِبْنَانُ الْعُرُوبَةِ مَا تَوَانَتْ
تَبَّتْ الرُّوحَ وَالْعَزْمَ الْمَعِينَا
وَأُزْدُنُ الْحِمَى وَدِمَشْقُ جَنْبَا
بِأَرْضِ الشَّامِ بَاتُوا جَاهِزِينَا

وَبَغْدَادُ الْخِلَافَةِ مَا تَنَاسَتْ
 زَمَانَ الْفَاتِحِينَ الْمُهْتَدِينَ
 كُويْتُ الْوُثْبَةُ الْأُولَى بَنُوهَا
 حُمَاهُ الْقُدُسُ يَهْدُونَ الْعُيُونَا
 سُعُودِيُونَ مِنْ نَجْدٍ أَتَيْنَا
 لِحِذْمَةِ ثَالِثِ الْحَرَمِينَ دِينَا
 وَهَامَةٌ مَجْدِنَا قَطْرُ تَسَامَتْ
 تُوَاسِي الْقُدُسَ لَا تُخْنِي الْجَبِينَا
 بِلَادٌ لِلْسَّلَامِ وَرَأْبُ صَدْعٍ
 وَسَائِسُ حِكْمَةٍ تَحْمِي السِّفِينَا
 إِمَارَاتُ الْعَطَاءِ لَهَا أَيَْادٍ
 لِأَجْلِ الْقُدُسِ لَا تُغْلِي الثَّمِينَا
 عَمَّا الْخَيْرِ مَا يَوْمًا تَرَاحَتْ
 تَهْبُّ لِلنُّصْرَةِ الْمَظْلُومِ فِينَا
 فَلَا وَاللَّهِ مَا الْبَحْرَيْنُ بِدَعَا
 لِنَجْدَةٍ مُسْلِمٍ وَلَهُ مُعِينَا
 يَمَانِيُّونَ يَا أَقْصَى .. مَلَكْنَا
 الْعِزَّ .. مِنْ مَجْدٍ عَزِينَا
 رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدَنَا بِقَوْلٍ
 لِهَذَا الْحَيِّ إِمْدَادًا يَفِينَا

رَجَالُ الْمَغْرِبِ الْأَحْرَارِ سَهْمٌ
يَذُودُ بِرُوحِهِ لَا يَسْتَكِينَا
وَهَذِ تُونُسُ طَالَتْ شُمُوخًا
تَرَاءَتْ عِزَّةٌ تُغْلِي الْجَبِينَا
بُطُولَاتٍ رَأَيْنَا الْعِزَّ فِيهَا
مِنَ اللَّيْبِيِّ تَرْمُقُهَا الْعُيُونَا
أَمَّا لَوْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ لَأَنْتِ
فَمَا الْمَلِئُونَ مِنَّا قَاعِدِينَا
عَنِتُّ بِهَا الْجَزَائِرَ إِنَّ فِيهَا
مِنَ الْأَحْرَارِ مَا يَحْمِي الْعَرِينَا
وَهَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ دَوْمًا
تُنَاصِرُ بَعْضُهَا مِنْ دُونِ لِينَا
وَلَوْ مَدَّ الصِّرَاعُ إِلَى قُرُونٍ
لَكَانَ النَّصْرُ سَهْمُ الْمُسْلِمِينَا
كَرَامُ الْقَوْمِ ذُو بَأْسٍ شَدِيدٍ
يَسُومُ بِخَصْمِهِمْ ذُلًّا مُهِينَا
لِأَرْضِ الْقُدْسِ مِيعَادُ دَقِيقُ
وَرَبُّ الْكَوْنِ مَا يَوْمًا نَسِينَا
أَمَانِي الْقَلْبِ أَنْ أَحْيَا لِيَوْمٍ
أَغْذِي نَاطِرِيَا بِهَا سِنِينَا

تَجُودُ قَرِيحَةُ الشُّعَرَاءِ مَعْنَى
وَنَحْنُ نَضُوعُ مَا يُمْلِي الْقَرِينَا
فَيَا رَبَّ الْعِبَادِ أَغِثْ قُلُوبًا
تَذُكُّ الظُّلَمَ فِي مَسَرَى نَبِينَا
وَعَجَّلْ يَا رَحِيمُ بِنَضْرِ قَوْمِ
تُعِيدُ الْحَقَّ لِلْأَقْصَى الْحَزِينَا
وَصَلِّ اللَّهُ بِدُءَا وَأَنْتِهَا
عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْمَبْعُوثِ فِينَا

عمار أحمد هزاع⁽¹⁾

من وحي الطوفان

هَبِي لِبَعْضِي قَلْبًا مِنْكَ أَوْ كَبِدًا
حَتَّى أُطِيقَ كَأَنْتِ الْقَهْرَ وَالْكَمَدَا
وَعَلِّمِينِي، وَمَا فِي الْأَرْضِ مَدْرَسَةٌ
إِلَّاكَ، كَيْفَ أَذُودُ الْكَوْنَ مُنْفَرِدًا
وَكَيْفَ أَبْقَى، بَرِغَمِ الْكَارِهِينَ فَمِي
وَالْحَاسِدِينَ ابْتِهَاجِي، طَائِرًا غَرِدَا
وَكَيْفَ أَلْقَى إِلَهِي رَاضِيًا، وَأَنَا
مَا ذُقْتُ يَوْمًا، كَغَيْرِي، الْأَمْنَ وَالرَّغْدَا
هَبِي لِبَعْضِي عِزًّا مِنْكَ يَا بِلْدَا
عِزُّ الدُّنَى كُلُّهُ فِي كُلِّهَا احْتِشَدَا
أَنَا وَغَيْرِي مُحْتَاجُونَ أَنْ تَهَبِي
وَأَنْتِ أَكْرَمُ مِنْ فَوْقِ الثَّرَى وَجِدَا
وَارَيْتِ سَوْءَاتِنَا دَهْرًا فَلَا تَدْعِي
عَيْنِكَ تَحْرِمُ مُحْتَاجًا لِبَعْضِ هُدَى

(1) شاعر من اليمن.

وَعَانِقِينَ فِدَائِينَ غَايْتُهُمْ
أَلَا يَضِيعُ سُورَاهُمْ فِي هَوَاكِ سُدَى
نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا أَغْرَثْتُهُمْ بَلَدٌ
فَرُّوا إِلَيْكَ فَكُنْتَ الرُّوحَ وَالْجَسَدَا
عُمِّيَّ عَنِ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتِ، يَا وَطَنًا
لِلنُّورِ لَا يَنْتَهِي إِشْرَاقُهُ أَبَدًا
لَا تَعْبِيَّ بِالَّذِي مَا أَنْتِ قَبْلَتُهُ
أَوْ بِالَّذِي كُلَّمَا قَرَّبْتِهِ ابْتَعَدَا
فَلَيْسَ مِنْكَ الَّذِي مَا ثَارَ خَافِقُهُ
وَلَا الَّذِي كُلَّمَا أَهْمَيْتِهِ بَرَدَا
وَأَنْتِ أَنْتِ، كَمَا شَاءَ الْإِلَهُ هَوَى
طَاغَ وَأَيَّاتُ عَشْقٍ تُعْجِزُ الْعَدَدَا
وَأَنْتِ وَحْدِكَ رَأْسٌ لَا يُنْكِسُهُ
جَمْعُ الْأَيْيَادِي الَّتِي مَا أَسْلَمَتْ بِلَدَا
لَا يَنْبَغِي لِبِلَادٍ أَنْ يَكُونَ لَهَا
صَدَى سَوَاكِ، وَقَدْ صَادَرَتْ كُلَّ صَدَى
قَفِي «فِلَسْطِينُ» حَيْثُ النَّارُ نَازِلَةٌ
عَلَيْكَ، وَاسْتَقْبَلِي أَمْجَادَكَ الْجُدَدَا
وَعَلِّمِي مَنْ أَرَادُوا مِنْكَ أَنْ تَهْنِي
بِأَنْ حَوْضَكَ غَلَابٌ مَتَى وُردَا

فكلُّ ماءٍ اعتزازٍ مُنْجِبٌ «عَرِمًا»
وكلُّ صخرٍ اصطبارٍ صانعٌ «أحدًا»
فإن همُّ لكِ، ما واجهتِ جحفلَهُمْ
جُرْحُ فأنْتِ لهم ما واجهوكِ ردى
بأي طوفانِكِ الأعلى يُكذِّبُ مَنْ
لهولِهِ سيظلُّ الدهرُ مُرتعدًا؟!
فقاتِ أعينَ مَنْ ظلُّوا بهازمًا
يُراقبونكِ أفعالًا ومُعتَقَدًا
وقلتِ للكونِ: لي سهلي ولي جبلي
ولي سمائي ولي بحري وكلُّ مَدَى
ولي رجالي أولو البأسِ الشديد إذا
دُعُوا إلى النصرِ كانوا الزندَ والعُضْدَا
صُبْحًا أغارُوا، وقد غارُوا وكيف لهم
ألا يغارُوا، وهم أهلٌ لكلِ فِدَى؟
قلوبُهُم لخالصِ القدسِ تائِقَةٌ
فكلُّهُمْ ثائرٌ عن روجه زَهْدًا
جَوًّا وبرًّا أغارُوا دونها وجلِ
فلستِ تُبصرُ إلا الصقرَ والأُسْدَا
شكرًا لمن رفعُوا هاماتِ أمتهم
في ساعةِ البأسِ لا مستثنياً أحدًا

شكرًا «فلسطين» ما فَدَّتْكَ والدَّةُ
ووالدُّ دون إشفاقٍ بما وَلَدَا
شكرًا، وفي القلبِ جُرحٌ ليس يُبرِّئُهُ
إلا خلاصُك من رُشدِه فَقَدَا
يا نورَ روحٍ ويا معراجَ أفئدةٍ
ويا شهابًا لأعداءِ الهدى رَصَدَا
عُذْرًا، لأنَّكَ أثَلَجْتَ الصدورَ ولم
نُكُنْ لصدركِ في وجهِ اللظى بَرَدَا

عمار حسن سعد الدين الفكي⁽¹⁾

على لسان الشهيد

لا أفقه الخمر إذ جاوزته سُكْرًا
أتيتُ في أصقع الأوجاع مُستعِرًا
لم يَحْنِ ظَهْرَ جَلالِي عَمِي أَمْنَةً
مَرَّتْ عَلَيَّ فَسَالَتْ أَعْيُنِي صُورًا
أنا انتفضتُ على رؤيا مساجِنًا
ثَقَبْتُهَا وَالتَّحَفْتُ النُّورَ عِلًّا أَرَى
وَفَارَقْتُ قِصَّتِي الْخَضْرَاءُ أُسْطَرَهَا
مِنْ الْجَفَافِ وَبَثَّتْ رُوحَهَا مَطَرًا
ومذ أتيتُ وداعي كان في كِتْفِي
وَكُنْتُ أَنْفْتُ فِي أَرْوَاحِكُمْ عِبْرًا
وَكُنْتُ فِي كُلِّ شِبْرٍ مِنْ قِصَائِكُمْ
أَحْطُ رَحْلِي فَيَبْقَى مَوْطِئِي أَثَرًا
الْعُمْرُ أَوْدَعَ فِي فُحْوَايَ أَسْئَلَةً
عَنِ الْخُلُودِ فَعَادَ الْعُمْرُ مُعْتَذِرًا

(1) شاعر من السودان.

أَقْمُتُهُ طَالَعَ الْأَجْزَاءِ فَاَنْقَشَعَتْ
لَهُ الْكَمَائِنُ مَا أَخْفَيْتُ قَدْ ظَهَرَا
أَنَا أَتَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى عَجَلٍ
تَرَكْتُ نَهْرًا بِمَاءِ الْمَعْجَزَاتِ جَرَى
تُخَيِّفُكُمْ رِعْشَةً فِي الْمَوْتِ تُعْجِبُنِي
يُخَيِّفُهُ أَنََّّهُ عَنْ رِعْشَتِي قُصْرَا
يَا غَزَةَ الْآنَ طِفْلُ الْخُلْدِ يُخْبِرُنِي
أَنَّ ابْنَ بَطْنِكَ فِينَا لَمْ يُعَدِّ بَشَرَا
أَنَّ ابْنَ بَطْنِكَ لَمَّا سَالَ مِنْ دَمِهِ
فَوْقَ التَّرَابِ أَقَامَتْ دَمْعَهَا شَجَرَا
أَنَّ ابْنَ بَطْنِكَ فِي عَلِيَاءِ قَلْعَتِهِ
مَلَائِكُ الْعَرْشِ جَاؤُوا يَطْلُبُوهُ سُرَى
فَأَبْشَرِي ثُمَّ فَجَّرَ بِاسْطِ يَدِهِ
وَحَافِظُ يُخْبِرُ الْمَوْلَى بِمَا عَثَرَا
وَأَبْشَرِي لَوْ أَذَاقْتُكَ الدُّنْيَا خَرَسًا
فَحِينَهَا يَنْطِقُ الْأَبْطَالُ لَا الشُّعْرَا

عمار عبد الله القيسي⁽¹⁾

قطرة من نريف غزة

والشعر طلتك الوحيدة لا تمت إلا وقد نرفتك شعراً صادقاً
حُزني وحزنك لن يُشكّل فارقاً
ما لم نخضها ثورة.. وزوارقاً
عائت «بأقصاك» الذئاب ولم يزل
في زحمة الألفاظ نصرُك عالِقاً
تدعو وتشجب والرصاصة أفصح الـ
كلمات فاقترح الكلام بنادقا
ها قد طغى الطوفان لا جبلاً سيئ
جينا فخضها مغرِقاً أو غارقاً
والموت آتٍ لا محالة فابتكر
موتاً لنفسك يا بن أمي لائقاً
فنساء (غزة) في العراء وحولهن
من تشبُّ أحجار البيوت حرائقاً
يطهين للأطفال نصف حكاية
ناموا وتكمل الحكاية لاحقاً

(1) شاعر من اليمن.

ولأنَّ موتًا فاضَ عن أسبابه
صعدُوا يَصْفُونُ الجِنَانِ نهارِقا
فالحرْبُ تطهو الموتَ للجوعَى وتُنفِ
ني مَنْ نجا قصفاً، حصارًا خانقا
يا حزنَ والدةٍ...، يُشَمُّ فؤادَها
مِنْ فرْطِ ما ذابَ انتظارًا حارقًا
ويَدُّ على الأخرى تَمِيلُ عَهْدُتهُ
ينجو: وما اعتادَ الغيابَ دقائقًا
خوفي على دمه فقطَّاعُ الحيا
ةٍ تكاثروا والموتُ أصبحَ عائقا
ولطُولِ ما انتظرتهُ بابًا ساهرا
نامتْ وعَلَّقَتِ الحنينَ مغالِقا
هوَلَنْ يعودَ فقدَ تعرَّثرَ عمرُهُ
برصاصةٍ سكرى ومالَ مُفارقا
يا جرحَها الأبدِيَّ ينزفُ كلما
وقفتُ بها الأبوابُ تنظرُ طارقا
وتكادُ مِنْ فمِها تبوحُ بروحِها
«نَزَفَ الحبيبُ» على الحبيبِ شقائقا
بِزواؤِ صورته: ابْتِسامُته رَوا
ئِحْ عِطره كيف استحلَّنَ مَازِقا؟
وأبُّ يُقَبِّلُ بنتَهُ.. ويكاد من
حُزنٍ يُواكبُها العُروجَ مُعانِقا

عينانِ واهيتانِ: وجهٌ كان أمّ
سِ بكلِّ أقمارِ البراءةِ ناطقا
وضفائِرُ يا طالما سرَّحتُها الـ
تفتُ عليّ وقد رحلتِ.. مشانقا
«يا روحَ روحي» يالرحيلَ الغضَّ لو
كنتِ اضطحبتِ أباك مَعكِ مُرافقا
سقطَ القِناعُ بُنيّتي.. سقطَ القنا
عُ فَبانَ مُدَّعيِ الحقوقِ مُنافقا
هي غابَةُ الإنسانِ.. حينَ تُصوِّرُ الذُّ
مذبذبِ الضحيّةِ والغزالِ المارقا!
ها نحن نركضُ في الجهاتِ ولا مكا
نُ آمِنُ يُرجى فيؤوي ضائقا
ونزيفنا دَهَنَ الذُّرى فمذابحُ
تجري به كالنهرِ أحمرَ دافقا
لا بأسَ.. يا دَمَنا وأنتَ طريقُنا
لخلاصنا سنمُدُّ منكَ طرائقا
هي سيرةُ الأزهارِ زنبقةٌ تُرا
قُ فتملأُ الوادي الفسيحَ زنابقا
لا تنتظرُ أحدا سِوالكَ فَبُنْدُقِـ
يَتُكَ الخلاصُ وكن برّك واثقا
عبّا تُحاولُ يا بُنَ وهِمَكَ أن ترى اسدَ
تسلاَمنا لا ريحَ تكسِرُ شاهقا!

كم حاولَ الزيتونَ فأُسُّ طائشٌ
 فتناسلَ الجذعُ الجريحُ حدائقًا
 نأسى ولا تنهارُ صخرةٌ صبرنا
 رغمَ الخطوبِ النازلاتِ مطارِقًا
 وهِيَ المَعاركُ تصطفي عشاقها
 مِنَّا وتُنَجِّبُ كلَّ موتٍ عاشقًا
 والشُّعْرُ طَلَقْتُكَ الوحيدةُ لا تمُتُ
 إلا وقد نَزَفْتُكَ شعرًا صادقًا

عمر أحمد النهاري⁽¹⁾

سنثور قبراً للفدا وعظاما

ثورة الحروف في وجه كل غاصب ومعتد! إهداء لكل الشهداء في أرض
البطولة وكل ثغور الكرامة.. وللسائرين خلفهم على درب الفداء

هَذَا جِرَاحِي لِحِظَةٍ لِنَنَامَا
فَالْأَرْضُ تَكَلَّى وَالرُّبُوعُ يَتَامَى
وَانْثُرْ عَلَى قَبْرِ الْأُلُوفِ تَحِيَّةً
فَلَقَدْ تَسَامَوْا بِالْفِدَاءِ خِتَامَا
وَوَرَاءَهُمْ خِزْمٌ تَبَقَّى لِلْوَعَى
وَالْمَوْتُ كُونُوا لِلْعَدُوِّ زُؤَامَا
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْإِبَا بَدْمَائِنَا
لَنَذِلَّ فِي يَدِ غَاصِبٍ وَنَنَامَا
لِغَةِ السَّلَامِ بِلا سِلَاحٍ حَارِسٍ
تَغْدُو بَعِينَ الْغَاصِبِ اسْتِسْلَامَا
وَأَمَانُهُ دَهْرًا يُخَدِّرُ شَعْبَنَا
وَيُخَادِعُ الْأَكْوَانَ وَالْإِعْلَامَا

(1) شاعر من اليمن.

دَمْرُهُ وَاقْتَلَ غَاصِبِيكَ وَثُرَ عَلَى
 مُسْتَوْطِنٍ جَرَفَ الْحُقُولَ رُكَّامَا
 أَقْلِقْ سَكِينَتَهُ وَشَرِّدْ أَهْلَهُ
 مَا كَانَ ضَيْفًا كِي يَطِيبَ مَقَامَا
 يَا قَاتِلًا شَعْبِي وَطِفْلِي ظَالِمًا
 يَا هَاتِكَ الْأَعْرَاضِ حَتْفُكَ حَامَا
 إِنِّي غَرَسْتُ الْعِزَّ فِي طِفْلِي وَفِي
 أَرْضِي وَزَيْتُونِي لَطَرْدِكَ قَامَا
 لَنْ تَسْتَرِيحَ وَلَوْ أَبَدْتَ مَدَائِنِي
 سَنُثُورُ قَبْرًا لِلْفِدَا وَعِظَامَا
 وَتَرَى الْبَطُولَةَ فِي النِّسَاءِ وَثُورَةَ
 مِنْ ثَلَّةٍ عَنْهَا يُقَالُ: يَتَامَى
 وَالْأَرْضُ تَزْفِرُ وَالسَّمَاءُ غَضُوبَةٌ
 وَالْجُؤُورُ يُرْسِلُ عَنْ ذَوِيهِ سِهَامَا
 وَلَئِنْ أَمْنْتَ فَلَا أَمَانَ لِغَاصِبٍ
 فَبِأَمْنٍ عَامِكَ تَصْطَلِي أَعْوَامَا
 وَيَهْبُ جُنْدُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ الرُّبَى
 وَتَرَى الْحُدُودَ غَدَتِ عَلَيْكَ حُطَامَا
 لَمْ تَسْتَرِخْ إِلَّا بِمَكْرِ عَوَالِمٍ
 وَبِذُلٍّ مِنْ صَارُوا لَنَا حُكَّامَا

يومًا بكُلِّ الظالمين ستَصلِّي
أرضُ البطولةِ مغربًا وشَأمَا
وترى رحيلَكَ والفناءَ مُحْتَمًا
وترى المَذلةَ والجَاحِمَ خَتَامَا

عمر الراجي⁽¹⁾

الطوفان

أَسِيلُ رِيحٍ فِي هُبُوبِ الْمَاءِ
 النِّجْمُ أَعْلَى أُمِّ دُمِّ الشُّهَدَاءِ؟!
 أُطِلُّ بِحَرِّ وَالشَّمْسِ عَمِيقَةً
 إِنَّ الْمَجَازَ مَدِينَةُ الْغُرَبَاءِ
 يَا سِنْدِيَّانَ الْأَرْضِ.. قَبْرِ مَدِينَةٍ
 شَرْقِيَّةٍ أَحْيَى مِنَ الْأَحْيَاءِ
 الْقَصْفُ فِيهَا نَغْمَةٌ وَحِصَارُهَا
 طَوْقٌ يُحَرِّرُ أَذْرَعَ الْجَبْنَاءِ
 هَذَا بِلَادُ اللَّهِ قُدْسٌ سِرُّهَا
 لَتَكُونَ أَرْضًا فِي ثِيَابِ سَاءِ
 رَشْقَاتِهَا بَرْقٌ تَبَارَكَ رَعْدُهُ
 مَا ذَلْ يَقَالُ لِرَشْقَةِ الْأَضْوَاءِ
 نَهْرٌ يُشِيعُ دَمًّا.. بِضَفَّةِ عَطْرِهِ
 وَرَدٌ يَحْنُ لِأُمِّهِ الْخَضْرَاءِ

(1) شاعر من المغرب.

يا كُلَّ جدرانِ البيوتِ تماسكي
وتَهَيَّئي للوحي كلَّ مساءٍ
ناديْتُها والطائراُثُ من الردى
رسمْتُ عِناقَ النارِ والعنقاءِ
لا القصفُ أيقظُها ولا صوتُ الصدى
بل طفلةٌ تمشي على استحياءٍ
لا تخجلي أبداً فأنتِ بغزّةٍ
دارُ الرجالِ وكعبةُ الزُعَماءِ
إني رأيتُ الكونَ أصبحَ ناقصاً
فيه الهوى والعمرُ محضُ هباءٍ
زمنُ خيالي الصُّمُودِ رأيتهُ
أنكرتُ فيه قصائدي ودمائي
وكتبْتُ من ماءِ العيونِ غُرُورَهُ
في عَبرَةٍ جيّاشةٍ الخِلاءِ
ورأيتُ شيخاً خاشعاً من حزنِهِ
حامتْ نسورُ اللّهِ في الأرجاءِ
ورأيتُ مستشفًى يُعانِقُ حتفَهُ
مثل النيازكِ في سديمِ ناءٍ
بنتُ ترى أمّاتموتُ وشعرُها
كان الدليلُ.. مخضَّبُ الحنّاءِ
وأبُّ يُعاتِبُ نجلَهُ لَمّا بكى
وهَبَ الشهيدُ شهيدَهُ بسخاءِ

ومُرَاسِلٌ قالوا رأى عينيه في
 كَفَنٍ.. (رأى ولديه في الأشلاءِ)
 دفنَ المراسِلُ قلبَهُ ومضى كأنَّ
 في قلبه شعبٌ مِنَ الأبناءِ!
 والقابِضُونَ على الزنادِ هُمُ هُمُ!
 وقَفُوا هناك كصخرة صَمَاءِ
 والآخرونَ أنا وأنثُمُ في الهوى
 نبكي ويجري الدمعُ دونَ عناءِ
 يا أيُّها الغزِيُّ نظرةٌ عاجِزُ
 خُذْ لَئِنْهَا أَقْسَى مِنَ الأعداءِ
 قتلوكَ يا ابنَ المِلحِ لم تُقتَلْ سُدًى
 إلا ابتغاءَ كرامةٍ عَذرَاءِ
 أنتَ الحكيمُ وقد جُرِحْتَ شجاعةً
 وا ضيعةَ الشجعانِ والحُكَماءِ
 أنا ضِدُّ أصواتِ الفجيرةِ كُلِّها
 ضِدُّ الحِدادِ، وضِدُّ أيِّ بكاءِ
 هذا العذابُ شقيقُ أجنحةِ الرُّؤى
 فيه يطيبُ الشَّعرُ للشعراءِ
 وبه تجلَّى الحزنُ ظلَّ فراشةٍ
 مسحَتْ بِحُسْنِ اللونِ: حُزنَ رِثائي
 واللَّهِ ما ماتتْ بلادُ أهلِها
 عَصَرُوا الحياةَ مِنَ الدمِ الوضَاءِ

هُم سَادَةُ الدُّنْيَا وَتَاجُ جَبَاهِهَا
وَرِمَاحُهَا حَقًّا بِغَيْرِ رِيَاءٍ
هُم أَهْلُهَا هُمْ رَوْحُهَا هُمْ دِينُهَا
شَعْبُ الْحَيَاةِ وَعِترَةُ الزَّهْرَاءِ
طُوفَانُهُمْ بِدُمَائِهِمْ غَمَرِ الدُّنَا
وَبَجَلْدِهِمْ نَقَشَ عَلَى الْجُوزَاءِ
يَا غَزَّةَ أَنْتَ شِرِّي وَكُونِي فِكْرَةً
لِتَحُولِ الْأَقْصَارُ فِي الْآلَاءِ
وَتَشْكَلِي فِي الْكَوْنِ سَرًّا شَاهِقًا
وَتَكَاثِرِي فِي الْوَصْفِ وَالْأَسْمَاءِ
كُونِي خِيَالًا أَوْ مَجَازًا أَوْ هَوًى
إِنِّي اخْتَنَنْقُتُ بِكَثْرَةِ الْأَهْوَاءِ
أَنَا لَسْتُ حُرًّا دُونَ مَاءِ كِرَامَتِي
سَالَمْتُ حَتَّى جَفَّ مَاءُ حَيَائِي
فِي غَزَّةٍ: حُرِّيَّتِي وَسِلَاحُهَا
وَلِغَزَّةٍ أُلْقِيَ سَلَامٌ لِّوَاءِ

عمر طش (1)

جَارَةُ الْأَقْصَى

عُجْ بي أريكِ معارجَ الرِّيحانِ
 وقصيدةً غُلُوِيَّةَ الألحانِ
 ما بي إِلَيْهَا منشِدُ إِنِّي أرى
 في النَّايِ منها مُجَمَّلَ التَّبَيانِ
 فهنا على البابِ القديمِ مواسمُ
 ذَابَتْ، فقامَتْ نخلةُ الأشجانِ
 أَتَرى الموشَّحُ لم يكنْ إلا هنا
 وصداهُ أُنْدَلَسُ مع النُّقصانِ
 وبغيرِهَا الفرْحُ المضمَّنُ لم يعدْ
 طَعْمًا يَذُرُّ الملحَ فوقَ خواني
 كم جَمَعْتَ لغتي البَيَاضَ ولم تزلْ
 كسفينةٍ تسعى بلا رَبَّانِ
 آتِي وتحملُني الحُرُوفُ وكلِّما
 غَنَيْتُهَا بانَتْ قصورُ معانِ

(1) شاعر من الجزائر.

بي من فصاحةٍ جرحها جُمْلُ ترى
عزفي قصيًا دون وجهٍ بيانٍ
وكأنني لا أرقُبُ المعنى ولا
أصْغِي إلى تبيانهِ النُّوراني
واللَّيْلُ ذاك اللَّيْلُ يعرفُ وجهها
فغدَّتْ به وجهًا كبدِ ثانٍ
مَنْ قال أَنَّ الراحِلينَ ترجَّلوا
عن وصالهم، ونأى بهم عنواني
ورَدُّوا المجازَ وعلَّقُوا أوقاتهم
في (الغَزِّ) بين النُّورِ والنَّيرانِ
يادوحَةٌ نبتتْ بكلِّ غصونها
أين الذي قد كان في الأغصانِ
قالت يجيءُ مع الربيعِ وقد أتى
وفراقه من حكمةِ الرَّحمانِ
فانظرُ إلى عودِ الزَّمانِ ستهتدي
في كنهه لمنابتِ التَّيجانِ
يا جارةَ الأَقْصَى حريُّ بالندى
أن يجتبيه الوُزْدُ في الجيرانِ
من باحةِ الأوراسِ أحملُ موسمًا
للياسمينِ وغيمتي تحنانِ
آتيك رَغَمَ سنابلِ المعنى التي
بانَتْ وبَيَدُ جملتي أقصاني

يا غَزَّةَ السَّمرَاءِ خابَ حديثُنا
 وتَعَطَّلتْ منظومةُ الأوزانِ
 ماذا يقولُ الشُّعْرُ حينَ يرى فتًى
 في المهدِ يرسمُ لوحةَ الأكفانِ
 ماذا يقولُ الشُّعْرُ حينَ يرى دمًّا
 يجري مع الشَّاشاتِ دونَ عِنانِ
 ماذا يقولُ الشُّعْرُ حينَ جراحُنا
 أنشودةٌ تمتدُّ في الأكوانِ
 ماذا يقولُ الشُّعْرُ حينَ نهارُنا
 ليلٌ يحاصرُ درَّةَ الأوطانِ
 ماتتْ بنا الأسماءُ حتَّى أنها
 صارتْ منَ الخذلانِ للخذلانِ
 لكنَّ صوتَ الصُّبحِ منَ طفلٍ ثوى
 يا غَزَّةَ السَّمرَاءِ قد أحياني
 وأمدَّنِي بالخبرِ صبرُ مدينةٍ
 ألقَتْ إلى الحيَّينِ بحرَ معانِ
 يا كعبةَ العِزِّ الشَّريفةِ شعُرنا
 منَ غيرِ سَعْيِكِ ناقصُ الأركانِ
 مطرًا عليكِ الرَّاجماتِ وكلِّما
 ألقَتْ نشدُ بغصنِكَ الرِّيانِ
 لا قامَ للشُّعْرِ الفصيحِ قوائمه
 إنْ لم يكنْ في صبرِكَ الرِّبَّاني

أَوْ لَمْ يَكُنْ يَرُوي عَلَى أسبابه
أَنْشُودَةً شَرْقِيَّةَ الْأَحْسانِ
مَنْ مَاتَ عَاشَ، وَمَنْ يَعِشُ فِي ذِلَّةٍ
أَلْقَى بِهِ التَّارِيخُ لِلنَّسيانِ

عمر عاشور⁽¹⁾

نخيل غزة يموت واقفاً

نذرتُ لغزّة شعري سلاخاً
وناديتُ في الفاتحين صلاحاً⁽²⁾
فما قيمة الشعر إن لم تكن
كلام الفتى في الخطوبِ رماخاً
وما قيمة الشعر إن لم يكن لد
عبورٍ إلى الخالدين سِلاحاً
فطارقُ قد ركبَ البحرَ غضباً⁽³⁾
يذودُ على حوضنا المستباحاً
وفي القبرِ ضجَّ صلاحٌ وثارَ
ليعلن في العالمين الكفاحاً
فليلُ اليهودِ سيُهْدمُ حتماً
وصبحُ العروبةِ كالنورِ لاحاً

(1) شاعر من الجزائر.

(2) صلاح الدين الأيوبي محرر القدس.

(3) طارق بن زياد فاتح الأندلس.

بلادي، بلادُ العروبةِ، إني
جريحٌ أُواري بشعري الجراحا
بلادي، بلادُ العروبةِ، إني
حزينٌ، كفى بالشموخ انبطاحا
ف«طوفان» عصرِ العروبةِ هبَّ
ليملاً ليلَ اليهودِ نواحا
فهبُّوا إلى الموت طوعاً وكرهاً
فإن لنا في الممات نجاها
ومن يقربِ الدُّلَّ يوماً يعش
أسيراً مُهاناً، كسيرِ الجناحا
فنحن نموتُ شموخاً - كموتِ الذئبِ
خيل وقوفاً - نرومُ الفلاحا
إذا الشعبُ يوماً أرادَ العَلا⁽¹⁾
كَبَ الموتَ ليلاً، ضحى وصباحا
أزفُ السلامَ إلى غزّةِ العزِّ
ز عطراً سرى في الوجودِ وفاحا
فغزّةُ تسكنُ قلبي قصيداً
ملا الروحَ عزّاً، هوًى وبواحا
نذرتُ لغزّةِ شعري سلاحاً
وناديتُ في الفاتحينَ صلاحاً

(1) إشارة إلى بيت للشاعر الشابي.

فَنخَلَةُ هَاشِمٍ تَزْدَادُ طَوْلًا ^(١)
يُصَارُغُ لَيْلَ الرَّدَى وَالرِّيحَا
فَمَا قَتَلُوَهَا وَمَا صَلَبُوَهَا
لَتَسْكُنَ رَوْحِي شَذَى وَرَوَاحَا

(١) الاسم التاريخي لمدينة غزة.

عمر بن عبد الله الصيعري⁽¹⁾

فلسطين .. درب السماوات

العروج الأول

لَكَ اللَّهُ جُرْحًا مَا شَفَتْهُ الْمَرَاهِمُ
وَلَا طَهَّرْتَنَا فِيكَ هَذَا السَّوَاغِمْ
تَوَزَّعْتَ فِينَا كُلُّ قَلْبٍ بِقَدْرِهِ
نَزِيفًا عَرُوبِيًّا بِهِ نَتَقَاسَمُ
نَعِيشُكَ حُزْنًا؟! كُلُّ حُزْنٍ مُؤَجَّلُ
سِوَاكَ، وَكُلُّ الْمُلْهِياتِ نَوَاجِمُ
وَكُلُّ هُمُومِ الْأَرْضِ إِلَّاكَ سُلوَّةُ
وَكُلُّ دُرُوبِ الْأَرْضِ إِلَّاكَ قَاتِمُ
بَعِيدًا إِلَى الْأَعْمَاقِ أَوْغَلْتَ لَا رُؤْيَ
سِوَى نَزْفِكَ الْعَاقِي الَّذِي لَا يُسَاوِمُ
نَلْمَلِمُ فِيكَ النَّزْفَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَيُخْرِجُنَا فِيكَ السُّؤَالَ الْمَسْأَلُ

(1) شاعر من سلطنة عمان.

العروج الثاني

أجل نحن هذا الصمت يغلك بغضه
وتغلكنا فيك الرؤى والمزاعم
فيا (قدس) يا درب السماوات، دربنا
إليك سؤال أرهقته المغارم
ضللنا إليك الدرب؟ بوصلة السرى
معطلة، والنجم في الأفق غائم
فلا ليلة الإسرائ لآح براقها
لنسري إلى حيث الحمى والمحارم
ولا صبحنا الموعود بانث خيوطه
ليمسك عن نسج الضلالات صائم
فماذا وراء (الماوراء) سوى رؤى
معلبة، والنتجات المظالم

العروج الثالث

تهندسنا فيك التهاويم مثلاً
يهندس رسماً دون عمدان راسم
وتعكسنا فيك المسارات عكسة ال
أحاجي فكل المعطيات توائم
ونشكو إليك الجذب جذب حلولنا
فتمطرنا منك الماسي / الغائم
وترمقنا عيناك حزنًا، فننثني
حيارى، وتبكيننا عليك الماتم

العروج الرابع

ويا (قدس) يا بيتَ النَّبِيِّنَ ما الذي
نُسَمِّيكَ يا جُرْحًا بِنَايَتَعَاظِمُ
نُسَمِّيكَ نَزَفَ الْأَرْضِ؟! ما زالَ نَزْفُهَا
يُنِيرُكَ مِصْبَاحًا هُنَاكَ يُقَاوِمُ
نُسَمِّيكَ حُزْنَ الْأَرْضِ؟! ما زِلْتَ دَمْعَةً
عَلَى وَجَنَاتِ اللَّيْلِ ، وَاللَّيْلُ وَاجِمُ
نُسَمِّيكَ بَوَّاحِ الْأَرْضِ؟! يَهْمِسُ بَوَّاحُهَا
إِلَى الْوَاحَةِ الْأُولَى سَتَمِضِي الْمَوَاسِمُ

العروج الخامس

سَنَحْتَاجُ مِلءَ الْجُبِّ فَهَمَّا لِكِي فَرَى
قَمِيصَ خَلاصٍ ما حَوَتْهُ النَّمَائِمُ
سَنَحْتَاجُ أَنْ نَمُضِيَ إِلَى التِّيهِ حَقْبَةً
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى تَسْتَعِدَّ الصَّوَارِمُ
هُنَالِكَ يَا قُدْسَ الطَّهَارَاتِ نَهْتَدِي
إِلَيْكَ وَتَجْلُونَا إِلَيْكَ الْمَعَالِمُ
وَنَدْخُلُ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ سُجَّدًا
وَتَصْدُقُ فِيكَ الْمُعْجَزَاتُ الْخَوَاتِمُ
أَجَلُ ! إِنَّ لِلصُّبْحِ الْمُؤَجَّلِ مَوْعِدًا
حَقِيقَتُهُ وَعَدُّ هُنَالِكَ لَازِمُ
وَلَكِنَّ دُونَ الْوَعْدِ مُوْتًا مُحَقَّقًا
وَأَفِيدَةً تَذُرُّو عَلَيْهَا الْجَمَاجِمُ

فَلَا تَبْتَئِسْ يَا (قُدُسُ) تِلْكَ نُبُوءَةٌ
مُغْلَفَةٌ بِالمَوْتِ ، وَالمَوْتُ جَاهِمٌ

العروج السادس

حَوَالِيكَ تَمْتَدُّ المَتَاهَاتُ شُرْعًا
وَأَنْتَ بَرَعِمِ التِّيهِ وَاِعِ وَحَازِمُ
وَأَنْتَ بَرَعِمِ التِّيهِ مُوسَى لِقَوْمِهِ
وَأَيُّوبُ فِي بُرْدِيكَ بِالصَّبْرِ قَائِمُ
جَنَائِزُكَ التَّكْلِ تَمُرُّ قِيَامَةً
وَلِلْفَجْرِ مِيلَادٌ مِنَ الحَشْرِ قَادِمُ
هُنَالِكَ وَجْهُ المَوْتِ يَصْفَرُّ تَارِكًا
مَدَائِنَكَ السَّكْرَى عَلَيْهَا التَّمَائِمُ
وَمِنْ لَعْنَةِ النَّيرَانِ تَخْرُجُ رَحْمَةٌ
لِمِلَادِهَا الأَسْمَى أُمُورٌ عَظَائِمُ
وَتُولَدُ أَجْيَالٌ تَمُوتُ لِهَمِّهَا
وَلِلْمَوْتِ وَجْهٌ لِلْحَقِيقَةِ بِاسِمُ
وَفِي سَاعَةِ التَّكْوِينِ تَخْرُجُ صَرَخَةٌ
تَقُولُ بِأَنَّ القَتْلَ لِلْقَتْلِ أَلَمُ
وَفِي سَاعَةِ التَّكْوِينِ يُخْلَقُ عُنْصَرُ
مِنَ الجَوْهَرِ الأَسْمَى وَيُظْهَرُ حَاكِمُ

العروج الأخير

هُنَالِكَ يَا (قُدُسَ المَدَائِنِ) يَنْتَهِي
رِضَاعُ أَمَانِينَا وَتَأْتِي الفَوَاطِمُ

فَلَا تَبْتَئِسْ يَا (قُدُسُ) مَا زَالَ دَرْبُنَا
طَوِيلًا وَمَا زِلْنَا هُنَا نَتَخَاصِمُ
وَلَكِنَّ وَجْهًا مِنْكَ يُشْرِقُ نَحُونَا
سَيَمْحُو خَطَايَانَا الَّتِي تَرَاكُمُ
هُنَالِكَ يَا (قُدُسَ الْمَحَاشِرِ) نَلْتَقِي
بِسَاحَاتِكَ الْأَنْقَى وَتَشْدُو الْحَمَائِمُ
أَتُحْزِنُكَ السَّاحَاتُ فِي غَيْظِ صَمْتِهَا
غَدًا يُفْرِخُ السَّاحَاتِ نُورٌ مُسَالِمٌ
وَتَخْرُجُ مِنْ هَذِي الْمِسَاحَاتِ شَمْسُهَا
وَتَنْصَبُّ مِنْ هَذِي السَّمَاءِ السَّلَامُ
وَتَبْلُغُ أَشْوَاقَ مَدَاهَا وَتَنْتَهِي
إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْرَا وَتَمْضِي الْقَوَائِمُ

عمر فتحي عمر إبراهيم⁽¹⁾

غزة وخفافيش العزه

غزّة يا أعلى ذُرا الباسلين
لو تعلمين
صمودكِ الملهم للعالمين

(1)

لما رددتِ الكيدَ للواهِمِ
واختنقَ الأفقُ بلونِ الدمِ
وضاقتِ الدنيا على المجرمِ
هتفتِ ملءَ الفمِ بالظالمِ
أرضي لن تخضعَ للغاصبينِ
يا رابضينِ
ثورُوا وخلّوا النذلَ في الغابرينِ

(2)

الله للجندِ الحماة الأباة
يرمونَ بالهولِ جنودَ الغزاة

(1) شاعر من مصر.

فارتبك الباغي بأرضي وتاه
وراح من هولٍ وخطبٍ دهاه
يقصفُ للتكيل بالآمينُ
الوادعينُ

فالعارُ يبقى.. رغم كُرِّ السنينُ

(3)

ما للخفافيش تهدُّ الجدارُ
تغوصُ بالحصن لأدنى قرارُ
تجرعُ المغرور ذلَّ الفراز
فتطلبُ الغوث دموعَ غزار
فيهرعُ الغربُ بصنع مشينُ
يا مؤمينُ

لمنطق الحق.. تُرى من معينُ

(4)

ويحتمي العادي بعالي الفضاء
يظنُّ ما دبرَ يشني الإباء
يا للمُصلي لا يهابُ الفناء
وصوته مجلجلٌ بالدعاء
غزّةٌ لا تأسينَ للراحلينُ
الواصلينُ

لجنةِ المأوى مع السابقينُ

(5)

الغوث يا أمة خير الأنام
 هيا.. لنجلي عن حمانا اللثام
 شدُّوا بعزم واثق لا يُرام
 وجَرِّدُوا للمارقين الحُسام
 فوزُّوا بنصر الله دنيا ودين
 إذ نستعين

بعزيمةٍ مهما جرى لا تلينُ

(6)

لوتكسرون غاشماً رعيدياً
 يصرخُ مَهْدُودِ الحُطَى وحيداً⁽¹⁾
 «ما لِلْجِمالِ مَشْيُهَا وثيداً
 أَجُنْدُلاً يَحْمِلْنَ أم حديداً»
 ينزلُ من قرارهِ المكينُ
 للأسفلينُ

ويسطعُ الحقُّ الصراخُ المبينُ

(7)

ألستمُ من ردِّ كيدِ العدى
 مهما بغى الماكِرُ أو هَدَّداً
 وصالَ بالرَمي البعيدِ المدى
 وروَّع الآمن.. أو شرَّداً

(1) البيت للزبياء ملكة تدمر والتي لاقَت حتفها في نفق أعدته للهروب من عدوها.

عَظَّمْتُمُوا الْبَارِيَّ فِي كُلِّ حِينٍ
فِي السَّاجِدِينَ

حتى استقر القلبُ في المخلصينُ
(8)

إنا نبشِّرُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
رَبُّ الْعِبَادِ الْمَاجِدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ
لَا نَرْهَبُ الْأَعْدَاءَ.. وَأَعَدَدْنَا الْعُدَدُ
وَالْغُرُ.. إِذْ ذَاقَ الْهَوَانَ مِنَ الْكَمَدِ
أَدْرَكَ مَثْوَى طُغْمَةِ الْآثِمِينَ
فِي الْهَالِكِينَ

فَرَاخَ يَبْدِي خُطَطَ الْحَاقِدِينَ
(9)

قَدْ حَانَ وَقْتُ الْمَهْجَرَةِ الْعَكْسِيَّةِ
تَوَطَّئُ لِلْسِيرَةِ الْمُنْسِيَّةِ
إِلَّا مِنَ اللَّعْنِ مِنَ الْبَرِيَّةِ
يَرْدِدُ الْأَحْفَادُ فِي أَغْنِيَّتِهِ
لِلَّهِ يَا غَزَّةُ مَا تَسْطُرِينَ
فِي الْخَالِدِينَ

قَدْ أَنْزَلَ الدَّهْشَةَ بِالْوَاهِمِينَ
(10)

مَا تَرَكْتُ مُضْرِيَّ أَجْبَاهَا

طابا.. وكيف قد تصدَّت لها
أبدت لدى التحكيم ما هالها
في كل ركنٍ.. رُعت أبطاها
بدرٍ تحقيقِ العُلا سائرين
نحو اليقين
حتى غدت مصرُ الملاذ الأمين

عمر محمد إبراهيم⁽¹⁾

الطوفان

أدرِكْ بخيلِكَ «حائُونًا» و«رِضْوَانًا»
واكتبْ بيانَ الفِدَى مِنْ «غَزَّة» الآنَا
صَبَّحْ عدوكَ بالأرتالِ زاحِفَةً
واقْرَأْ على مَهَلٍ «إِسْرًا» و«عِمْرَانًا»
إِنَّ الهَنِيهَةَ أَحْقَابُ لُنْتَظِرِ
تَحْتَ الرُّكَّامِ بَرَاهُ الخَوْفِ أَسْيَانَا
مِنْهُ الدَّمَاءُ سَقَتْ رُبْعًا.. ومُقْلَتْهُ
تَهْمِي بِأَدْمُعِهِ.. هل مَوْتُنَا حَانَا؟
وَالصَّمْتُ يَقْطَعُهُ.. صَوْتُ لَهُ شَجْنُ
مِنْهُ الصُّرَاخُ عَلا.. قَدْ هَزَّ أَرْكَانَا
وَالْأُذُنُ تَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلِ مَنْطِقِهِ
وَالْقَلْبُ يَسْعَى لَهُ شَوْقًا وَتَحْنَانَا
إِنِّي هُنَا أَبْتِ.. رَأْسِي قَدْ انشَطَرَتْ
وَالنَّفْسُ ذَاقَتْ مِنَ الْأَهْوَالِ أَلْوَانَا

(1) شاعر من مصر.

أمي هنا كانت .. كانت تُؤانسني
 والسُّؤْلُ فجَرَ في الأرواحِ بُرْكَانَا
 أين العُروبةُ والإسلامُ يَجْمَعُهُمْ؟!
 أين الجِوارُ.. وجارُ باتَ جوعانَا؟!
 أين المَرْوَةُ قد كانت لنا سِمةً
 هل أصبحت عِظَةً تُلقَى وأَكْمَفَانَا؟!
 فالماءُ مُنْقَطِعٌ والكَرْبُ مُتَّصِلٌ
 والبَابُ مُنْغَلِقٌ والطَّوقُ آذَانَا!
 حَارَتْ عُقُولُ ذَوِي الأَرْحَامِ إِذْ فَقَدُوا
 مِثْلَ «النَّجَاشِي» مِضْيَافًا وَمِعْوَانَا!
 يَسْتَبْسِلُونَ بِصُدْرٍ عَفَّ سُرَّتَهُ
 والجِذْرُ في أرضِهِ لم يُبَدِ إِذْعَانَا
 والأَرْضُ نَحْسَبُهَا قَدْ زُلْزِلَتْ فَرَقَا
 فالجَمْرُ يَحْرِقُنَا والرُّعْبُ أَغْمَانَا
 والجَرْحُ مُبْتِئِسٌ فَالطَّبُّ مُنْعَدِمٌ
 قد فَجَّرُوا رُبْعَنَا لِيلاً وَمَشْفَانَا!
 والصَّمْتُ عَمَّ بِلَادَ العُربِ أَجْمَعَهَا
 مَا يَقْظُوا طَرْفَهُمْ يَبْكِي لِمَوْتَانَا!
 كانت مَرَابِعُنَا بِالْأَمْنِ عَامِرَةً
 والطَّيْرُ فِي وَكْرِهِ لم يَخْشَ عُدُونَا
 كُنَّا كَرَامًا عَلَى الأَجْيَادِ نُعَلِنُهَا:
 نحن الأَبَاءُ.. «صَلَاحٌ» كان بُرْهَانَا

كُنَّا قَسَاوِرَ فِي سَاحِ الوَغَى قَفَزَتْ
نَحَوَ الصَّفُوفِ .. وَسَلَّ «فُرْسًا» وَ«رُومَانًا»
وَنَرَكِبَ الْبَحَرَ وَالْأَمْوَاجَ عَاصِفَةً
كَانَ الْيَقِينُ لَنَا هَادٍ وَرَبَّانًا
نَمْضِي عَلَى ثِقَةٍ فِي «اللَّهِ» يَنْصِرُنَا
نُقَدِّمُ الرُّوحَ لِلْأَوْطَانِ قُرْبَانًا
لَا نَعْرِفُ الطَّعْنَ إِدْبَارًا .. وَنَعْرِضُ مِنْ
صَوْتِ السِّيفِ أَهَازِيْجًا وَأَلْحَانًا
نَحْنُ الْأَلَى نَشْرُوا فِي الْأَرْضِ عَدْلَهُمْ
وَالْقَحْطَ نَجْعَلُهُ خَضْبًا وَبُسْتَانًا
نَحْنُ الْأَلَى جَنَحُوا لِلسَّلَامِ إِذْ قَدِرُوا
وَاللَّيْنِ نُؤَثِّرُهُ إِنْ خَصَمْنَا لَنَا
هَذَا اللِّسَانُ أَبِي مِنْ قَبْلُ مَسْأَلَةٌ
لَكِنْ خُلِفَكُمْ فِي الْعُسْرِ أَحْزَانًا!
وَالْأَرْضَ نَحْسُبُهَا كَالْعِرْضِ نَحْفَظُهَا
وَالرُّوحَ نَبْذُهَا نُبَلًّا وَإِيْمَانًا
(رَأْسُ الْبِلَادِ) .. لَكُمْ بِالْعُرْفِ هَيْمَنَةٌ
وَالْجُنْدُ مِنْ دَمِنَا .. فَثَأْرُ لِقَتْلَانَا
هَذَا أَوَانُكُمْ فَاكُتَتْ مَآثِرُكُمْ
أَدْرِكُ «شَأْمًا» وَ«بَغْدَادًا» وَ«سُودَانًا»
وَالدَّهْرُ فِي يَدِهِ رَايَاتُ مَجْدِكُمْ
أَدْرِكُ «شِفَاءً» وَ«جِيْنِيْنًا» وَ«لُبْنَانًا»

ذاك «الخليل» رأى أعتاب منبره
 تشكو الهوان وإلهاداً وخواناً!
 هذي ماذنكم من سهوكم أسفت
 تبكي شيوخاً قضوا غدراً وفتياناً
 يا للكنائس والأحقاد تحرقها
 صبوا عليها ضحى جمرًا ونيرانا
 والقدس تنزف والمعراج في كمد
 والليل طال وصبح ظلّ وسنانا
 أدرك ثكالى رقى لـ«الخلد» بزعمهم
 يمضي إلى «الله» جوعاناً وظمآن
 هم حائط الصّد فاسعى غير مكترث
 وانصر بلادك.. شيّد سؤددًا كانا
 هذي الثغور تغور العرب قاطبة
 لا تحسب الغوث معروفًا وإحسانا
 تدعوك أقدم فلا الأوراق نافعة
 السيف يبرئ إجحافًا وطغياناً
 تدعوك أقدم ببأس لا ينازعه
 خوف يقوّض للإسلام بنياناً
 واحذر «بلنسية» أخرى تلوّمكم
 كانت نواطيرها ضماً وعمياناً
 والعقد مكتمل.. ضحى بحبته
 أضحى بلا شرف.. كيف الصفا هاناً؟!

لَا تَحْسَبُوا الصَّمْتَ يُنَجِّيكُمْ وَيُرْبِحُكُمْ
فَالْكَأْسُ دَرَأَتْ.. وَيُمِصِي الْحُمُقُ نَدْمَانَا
هَذَا عَدُوُّكُمْ تَخْبُو ذُبَالَتُهُ
هَذَا عَدُوُّهُمْ مِنْ قَبْلُ أَرَدَانَا!
إِنَّ السَّنَاءَ لَكُمْ إِنْ صُنْتُمْ شَرَفًا
فَصَيِّرُوا الْعَجْزَ إِقْدَامًا و«طُوفَانَا»
عَلَّ «الْإِلَهَ» يَرَى صِدْقًا فِيمَدَّكُمْ
بِ«الْمُنْزَلَيْنِ».. فَلَا تَخْشَوْنَ إِنْسَانًا
يَا رَبِّ أَنْقِذْ صِغَارًا جَفَّ جَوْفُهُمْ
هَيِّئْ لَهُمْ نُزُلًا يَأْوِي وَأَعْوَانًا
يَا رَبِّ كُلُّ الْوَرَى ضُنُّوا بِعَوْنِهِمْ
مَا ضَرَّ نَا بَشَرُ و«اللَّهُ» مَوْلَانَا
نَسْتَوْدِعُ «اللَّهُ» أَقْفَارًا لَهُ صَعَدَتْ
وَالْهَظْمُ نُبْدِلُهُ بِالْعَزْمِ عُمرَانَا
وَالْعُسْرُ يُعَقِّبُهُ يُسْرٌ بِلا رَيْبٍ
وَالنَّصْرَ نَرْقُبُهُ فِي الصُّبْحِ يَغْشَانَا

عمر مراد (1)

كبروا كبروا

كَبِّرُوا كَبِّرُوا يَا شُعُوبَ الْعَرَبِ
 وَاغْضِبُوا فَالْعَدُوَّ يَهَابُ الْغَضَبُ
 كَيْفَ نَحْيَا وَهُمْ يَسْلُبُونَ الْهَوَا
 ءَ مَنْ الْبِرْتَقَالِ وَلَوْنَ الْعَنْبِ
 كَيْفَ يَمْشِي الصَّغَارُ بِأَحْلَامِهِمْ
 فِي أَكْفِ الرَّدَى وَعَيُونَ اللَّهَبِ
 كَيْفَ نَغْفُوا وَمَسْرَى الرَّسُولِ مَلِي
 سَيُّ بِقَهْرِ الرِّجَالِ وَدَمْعِ الْقَبَبِ؟!
 كَيْفَ نَتْلُوا الْقَصِيدَةَ دُونَ صِيَا
 حِ لَوْقِفِ إِحْتِلَالٍ بِبَعْضِ الْأَدَبِ؟!
 كَبِّرُوا كَبِّرُوا كِي تَعُودَ فَلْسُ
 طِينِ أَرْضِ الْعَرُوبَةِ لَا الْمَغْتَصِبِ
 كَمْ سَيَبْقَى بَعِينَ الطُّفُولَةَ دَمِ
 عٌ وَنَحْنُ نَنَادِي ضَمِيرًا خَرِبِ

(1) شاعر من مصر.

أيها الأخوة الواقفون كفا
كم وقوفاً على قبرنا المرتقب
تئنُّ المساجدُ وسطَ الرِّصَا
صِ وتبكي الكنائسُ تحتَ الحُطْبِ
وشعرُ النساءِ كرامةً أُمُـ
مَهْ غدت في الركّامِ وبينَ الركبِ
متى ستكونُ الشهامةُ فعـ
لَا وليستُ نصوصاً لبغضِ الحُطْبِ

عمران العميري⁽¹⁾

رسالة إلى بقية العرب

بِإِسْمِ اللَّهِ أَبْدَأُ مَا أَقُولُ
 لَكِي تَنَسَّابَ مِنْ قَوْلِي فُصُولُ
 أَكَلَّمُ قَادَةً وَسُرَاةً قَوْمُ
 وَمِنْ مِنْهُمْ لَهُ وَجْهُ خَجُولُ
 تَزَاوَحَتِ الْجَرَاحُ لِهَامِ طِفْلِ
 وَأَهْلٍ حُمِّلُوا حِمْلًا يَهُولُ
 وَشَيْبٌ تَسْتَحِيفُ الشَّيْبَ عَجْزًا
 تُكَابِرُ فِي الصَّعَابِ وَلَا تَقُولُ
 وَنَسُوهُ قَرِيتِي نَسِيتَ صِفَاتِ
 تَجَاوَزَتِ الْأَنْوَاثُ يَا فَحُولُ
 كَفَى يَا سَادَةَ الْأَعْرَابِ صَمْتًا
 تَوَارَى الصَّمْتُ فَاحْتَارَتْ عَقُولُ
 فَذِي بَغْدَادُ تَفْتَرِشُ الْمَنَايَا
 وَإِرْثُ الرَّافِدِينَ لِمَنْ يَطُولُ

(1) شاعر من العراق.

وببيروت: ذئابٌ حولَ شاةٍ
وكلُّ يَدٍ تقولُ هو العدوُّ
وصنعاءُ وأحوازُ وشامُ
أبو موسى يُكبرُ مَنْ يصولُ؟
وكم قدسٌ لنا شرقٌ وغربُ
وكم سلمى تعيُثُ بها الفلولُ
كما الأقصى سنُقَصِّي إنْ تعالى
لنا صوتٌ : تحاربُنا الذبولُ
تُجرُّعُنا المنون بمرِّ كأسٍ
وأشباحُ الخيانةِ لا تزولُ
زرعنا الأرضَ أطفالاً وشيباً
لنا مددُ السماءِ.. لنا الرسولُ
وصمتٌ يعتلينا كلَّ وقتٍ
ولا حلفُ الفضولِ لنا فضولُ
لنا أسلافُنا الأحرارَ رمزُ
منائرهم إحاءٌ لا عذولُ
فكم خلفٍ لهم قد صارَ وهناً
وبعدَ السيفِ لم تُقرعْ طُبولُ
وكم من سيءٍ للحظِّ فينا
وقد لعبت بلمَّتِه المغولُ
طوينا المجدَ والتاريخَ قسراً
تُشتتُنا الطوائفُ والميولُ

ألا من ناصرٍ للحقِّ فينا
تشابكتِ الأسنَّةُ والخيلُ
ألا خنساءُ نادبةٍ لصخرٍ
فبعدَ المجدِ قد ضاعت أصولُ
كفى يا سادةَ الأعرابِ صمتًا
ألا قولوا وداعًا يا خُمُولُ
فأنَّى نستعيدُ الإرثَ مجدًا
لِتُقتَلَ الخافُ والذهولُ
فذي البلقاءِ يا قومي فهبُّوا
كفاكم خمرةً فاصحوا وصولوا

عمران مصباح⁽¹⁾

مائدة من أعضائي

كلُّ حصارٍ للصَّباحِ يَخْضُنِي
أنا عالِقُ
في عاطفةِ الصُّورِ العابرةِ
أنجو من عاجلٍ
لأقعَ في آخرِ
جثثُ تجتاحُ الأرجاءِ
دُمٌّ يتجاوزُ الماءَ في المدينةِ
دُمٌّ يغسلُ القضيةَ
ليسيلَ النِّسيانَ العالقَ في أجسادِ الجزرِ البعيدةِ
دُمٌّ يُغْرِقُ قاتلهِ
ليستردَّ البهاءَ إلى دربٍ مُعتسفٍ
دُمٌّ ينافسُ الأكسجينَ على الأجواءِ
من لم يسقطْ بعد

(1) شاعر من اليمن.

أصيب بداء التأويل
كيف استطاع الإحصاء أن يشمل قطرات الندى في ليل بيونس آيرس
وفشل في حساب ضحايا الظهيرة
هل كان على دمائنا أن تكون وردية
كي تجني الجاذبية؟
الشعر يفشل في فهم شمس لا ترى
فليستريح المجاز لصالح الحقيقة
الفارق لم يعد توقيت فقط
هناك خللٌ في الخريطة؟
خريف أصاب الصور الراسخة
كيف تلاشى الحرص على اكتئاب نملة
هل علينا المواء كالقطط
ليعبّر الأنين المتوسط
بالأمس
غفوت مغرمًا بالغابات المحمية
كنت أحلم بأن يصبح جسدي شجرة
لكن الآن الحقيقة واضحة
أشلاء في الشاشات
وخشب تتشدد حولها الحراسة
عندما تصوب الطائرات على صوتي

لا فرق
بين من يقصف
ومن يصفق له
الغزاةُ استبدلوا الزَّمن
فالأخبارُ لم تعد حكرًا على رأس الساعة
منذ شهر أو أكثر
التاسعة مساء لم تتحرَّك
ألم يطالع العالم ما يجري بعد؟
عدد الجهات أقلُّ مما يجب
لتحاشي البشرية الاحتشاد على مائدة من أعضائي
عدد الجهات أقلُّ مما يجب
ووجبات جيش العدو
من أفراد عائلتي
كم طفلٍ يكفي لهذا العشاء؟
نفد الوقود من دمي
ومن سوء حظ الظلام
أن التَّاريخَ لا يخضع للتَّضليل
وللمستقبل وسائله
ليصنعَ سرديته المستقلة
فهل يستطيع العدو خوض النِّزاع مع الغد؟

نفد الوقود من دمي
ولازلت أقاومُ الاعتياد على الأعباء
من أنا؟
أنا أشلاءٌ موزعةٌ بين مشاهد عدّة
أجزاء متناثرة بين المدن الحزينة
وكلُّ دعم العالم
يعجز عن تجميعها

عمرو حسين زيادة⁽¹⁾

جراح غزّة

صِفْ لِي شُعُورَكَ حِينَ يَأْتِيكَ الْخَبَرُ
عَبْرَ الْأَثِيرِ، وَمَا يُمَدُّ لَكَ الْبَصَرُ
جَرَحَى عَلَى قَتْلَى، وَمَا مِنْ مَنْفَذٍ
إِلَّا إِلَى الْبَلَوَى.. طَرِيقًا أَوْ مَفْزَ
وَالْجُوعُ دَقَّ عَلَى الثُّفُوسِ بِقَسْوَةٍ
وَالدَّاءُ يَسْرِي وَالِدَوَاءُ هَا نَدَرُ
وَالْخَوْفُ خَيَّمَ فِي الْقُلُوبِ وَلَا يُرَى
إِلَّا التَّصَبُّرُ فِي الْبَلَاءِ عَلَى الْكَدَرِ
إِنَّ «النَّوَارِسَ» يُسَحِّقُونَ مِنَ الْأَذَى
فَقَدَائِفُ الْأَعْدَاءِ لَا تُبْقِ الْوَزَرَ
مَا ذَنْبُ كُلِّ الْأَبْرِيَاءِ بَأَنَّ يَرَوْا
أَنَّ الْمَنَايَا فَوْقَهُمْ كَمْ تَنْهَمِرُ
يَا لِدَّمَاءٍ عَلَى دُرُوبِكُمْ الَّتِي
قَدْ خُضِبَتْ مِنْهَا الْأَزَقَةُ وَالْحَجَرُ

(1) شاعر من مصر.

الْحَزَنُ فَاضَ مِنَ الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ
 مَاذَا عَسَى شِعْرِي يَقُولُ لِمَا هَدِرَ
 إِنَّا عَلَى السَّلَاقِ نَشْكُو غَصَّةً
 مَا بَالُ مَنْ يَحْيَا بِهَا أَوْ يَنْفَطِرُ
 يَا آلَ غَزَّةَ فَاصْبِرُوا لِبَلَائِكُمْ
 فَإِنَّ اللَّهَ يُجْزِي بِالْجَنَانِ لِمَنْ صَبَرَ
 إِنَّا لَنَعَجْزُ أَنْ نُطَبِّبَ جُرْحَكُمْ
 وَلَنَا الدُّعَاءُ بِهِ نَلُودُ عَسَى نَبْرَ
 فَلَرُبَّ أَشْعَثَ قَدْ يَكُونُ بِهِ الرَّجَا
 وَلَرُبَّ أَغْبَرَ مَا يَكُونُ لَهُ أَثَرُ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ فِي السَّمَاءِ لِعَجْزِكُمْ
 وَهُوَ الْمُعِينُ عَلَى بَلَاءٍ قَدْ قَدِرَ
 فَرُّوا إِلَى الرَّحْمَنِ رَبِّهِ إِنَّهُ
 لَهُوَ الْمُعِينُ إِذَا تَنَكَّسَتِ الْفِطْرُ
 وَلَتُبْلَوْنَ، وَخَيْرُكُمْ مَنْ يَضْطَرُّ
 وَتُكْرِمُونَ، وَفِي الْجَزَاءِ بِمَا يَسُرُ
 أَنْتُمْ عَلَى هَامِ الثُّرَيَّا رَفْعَةً
 وَنَرَى الْعَزَائِمَ فِي نُفُوسِكُمُ الدَّرَزُ
 شُرْفَتُهُمُوبِ الزَّوْدِ عَنْ أَقْصَاكُمْ
 إِنَّ الرِّجَالَ لَفِي الْمَصَاعِبِ تُخْتَبِرُ
 إِذْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ قَضَى مِنْ نَحْبِهِ
 أَوْ كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَى قَدْ يَنْتَظِرُ

فِي الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ مَهَابَةٌ
فَكَأَنَّهَا وَعَلَى سِوَاهُمْ تَنْدَثِرُ
وَالْعِزُّ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ إِنَّهَا
كَنْزٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُدْخَرُ
وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ
وَهُوَ الْقَوِيُّ.. هُوَ الْعَزِيزُ الْمُنتَصِرُ
إِنْ تَفَرَّأُوا التَّارِيخَ يُبْدِي أَنَّهُ
لَا شَيْءَ يُعْجِزُهُ الْمَلِكُ الْمُقْتَدِرُ
الْفَرَسُ أَوْ فَالِرُومُ أَيْنَ مَصِيرُهُمْ؟!
أَيْنَ التَّتَارُ .. وَظَنُّ بَأْسٍ قَدْ غَبَرَ
فَتَشْ تَرَى مِنْ قَبْلِهِمْ أَوْ بَعْدِهِمْ
أَمْثَالُهُمْ وَتَرَى الْعَجَائِبَ وَالْعِبَرَ
وَاللَّهُ يُدْرِكُ مَا الطُّغَاةُ وَكَيْدُهُمْ
وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَبِيدَ لَهُمْ أَثَرُ
وَالظَّالِمُونَ إِلَى الْهَلَاكِ مَصِيرُهُمْ
هُوَ قُلُوبُ هَذَا الزَّمَانِ لَهُ غَيْرُ
يَا أُمَّةَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ تَوَحَّدي
فإِلَى مَتَى هَذَا التَّفَرُّقُ يَسْتَمِرُ
أَوْ هَكَذَا وَصَفٌ وَقِيلَ: بَأْنَا
إِذْ يَشْتَكِي عُضْوٌ؛ فَكُلُّ فِي سَهَرِ
أَوْ يَشْتَكِي طِفْلٌ سُغُوبًا فِي ضَنْئِي؟!
وَبِنَا النُّهَى.. وَبِنَا الضَّمَائِرُ فِي سَفَرِ

لَنْ نَبْلُغَ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَ طَالَمَا
دُمْنَا عَلَى عَهْدِ السُّبَاتِ وَفِي خَدَرٍ
هُوَ مَجْدُنَا الْعِزُّ السَّلِيبُ يَعُودُ لَوْ
كُنَّا عَلَى قَلْبٍ وَنَجْمَعُ مَا انْتَثَرَ
إِنَّا خَلَقْنَا كَيْ نُوحِّدَ رَبَّنَا
وَنَعِيشَ بِالْإِسْلَامِ هَذَا مُسْتَمِرٌ
فَلَنَتَّبِعْ قُرَّانَنَا وَلَنَتَّبِعْ
مَا قَالَ بَعْدُ نَبِيِّنَا الْهَادِي الْأَعَزُّ
يَا رَبُّ إِنَّكَ مَنْ تَقُلْ لِلشَّيْءِ كُنْ
فَيَكُونُ؛ فَرَجَّ عَنْهُمْ بَأْسَاءَ ضُرٍّ
صَبَّرَ قُلُوبَهُمُ الَّتِي لَا مَلَجَ
إِلَّا إِلَيْكَ.. فَمَنْ تُجِيرُ لِمُنْتَصِرٍ

عمرو فرج عبد القوي لطيف⁽¹⁾

القدس لنا

سَأْظَلُّ فِي الْقُدْسِ الشَّرِيفِ مُرَابِطًا
قَلْبِي ذَخِيرَةً مِذْفَعِي وَوُقُودُ
لَبَّيْكَ يَا قُدْسَ الْكَرَامَةِ، عَزْمُنَا
بِالْإِنْتِفَاضَةِ وَالْحُرُوبِ حَدِيدُ
لَبَّيْكَ يَا مَسْرَى الرَّسُولِ، وَقِبْلَةَ
حَاجَّتِهَا فِي الْعَالَمِينَ حُشُودُ
هَذَا فِلَسْطِينُ الْأَبْيَّةِ تَضْطَلِي
وَالصَّبْرُ فِي قَلْبِ الرِّجَالِ عَنِيدُ
كَمْ مِنْ طَرِيدٍ يَكْتَوِي، وَمُهَاجِرٍ
بِذُمُوعِ قَهْرٍ، وَالسَّلَامُ شَهِيدُ
وَأَرَامِلُ تَبْكِي بِعِزِّ شُمُوحِهَا
كَمْ مِنْ يَتِيمٍ فِي الْبِلَادِ شَرِيدُ
مَهْلًا فِلَسْطِينُ الْعُرُوبَةِ، وَاسْمِعِي
فَجْهَادَنَا فِي الْعَالَمِينَ نَشِيدُ

(1) شاعر من مصر.

وسنشعلُ الدُّنيا حروبًا؛ كلَّما
 قَفَزَتْ علي إرثِ الثُّقاةِ قروُدُ
 هذا عدُوِّ اللّهِ دَنَسَ مَسْجِدِي
 وسِلاحُهُ التَّخريبُ والتَّهويدُ
 فمتى يزولُ الأسرُ عن أعناقنا
 وَيَلُوحُ في أقصى الشُّموخِ العيدُ؟
 ومتى سنضرب كَفَّ ذاكِ المعتدي
 ذاكِ اللَّئيمِ الحاقِدُ الرِّغْدِيدُ؟
 ومتى يعودُ النَّازحونَ لأرضِهِم
 ويأتيه في أرضِ المَعَادِ حَقُودُ؟
 ومتى نصلي ركعةً يرضى بها
 عَنَّا الإلهُ الواحدُ المعبودُ؟
 يا ثالثَ الحرمين أولَ قبلةٍ
 يحميك رَبِّي والدِّماءُ جنودُ
 هَيَّا إلى التَّحريرِ، هَيَّا للْعِلا
 والقدسُ نحمي أرضَها ونَذودُ
 في كُلِّ رُكْنٍ مِنْ دِمَائِي صَرْخَةٌ
 وَجَوَارِحِي في الحادِثاتِ شهودُ
 وَتَعَالِبُ الكونِ الكبيرِ تَجَمَّعُوا
 واللهُ يَمْكُرُ فَوْقَهُمْ وَيَكِيدُ!

يَا قَادَةَ الْعَرَبِ الْكَرَامِ، إِلَى مَتِي
هَذَا الشُّكُوتُ، وَقَدْ سُنَا مَفْقُودُ؟!
اللَّهُ أَكْبَرُ صَرْخَةً وَعَقِيدَةً
مَا حَدَّهَا فِي الْعَالَمِينَ حُدُودُ
وَلِيَشْهَدْ اللَّهُ الْعَظِيمُ، بِأَنَّنَا
نَحْنُ الْعِبَادُ وَبَأْسُنَا لَشَدِيدُ

عمرو محمد عبيد فوده⁽¹⁾

فواتح اليقين

سلامٌ مِنَ الرافعينَ اللّواءَ
 إِلَى غَزَّةِ الصَّبرِ قَبْلَ اللقاءِ
 يَفُوزُ القليلُونَ بِالْحَسَنَيْنِ
 وَتَبْقَى فِلَسْطِينَ سِفْرَ الإِبَاءِ
 إِلَى مَشْرِقَيْهَا تُخْجُّ التُّفُوسُ
 وَنَحُورُ بَاهَا يُطِلُّ الرَّجَاءُ
 وَعَنْهَا يَدْفَعُ قَوْمٌ تُقَاةً
 هُمُومُ وَالْجِبَالُ الرِّوَاسِي سَوَاءُ
 وَدِدْتُ - وَكَفَّاكَ مَبْسُوطَتَانِ
 لَوْ أَنَّي لِأَرْضِكَ هَذِي - فِدَاءُ
 فَأُقْتَلَ فِي سَاحَةِ النَّصْرِ أَلْفًا
 وَيُحْبِسُنِي الْعُذْرُ عَمَّا أَشَاءُ
 سَتَقْرَأُ شِعْرِي مِلءَ المَرْجِ
 وَتَلْثُمْنَ أَسْطَرَّةَ يَظْبَاءِ

(1) شاعر من مصر.

وإنَّ وُلْدَ الشَّعْرِ جَمَّ الهُمُومِ
فَفِي كُلِّ قَلْبٍ نَبِيلٌ أَضَاءُ
يُشَيِّبُنِي قَبْلَ وَقْتِ الْمَشِيِّ
بِ مَكْتُهِ الْأَحَبَّةِ رَهْنِ الشَّقَاءِ
مَسَاجِدُ غَزَّةَ لَمْ يَنْشَغُلْ
بِغَيْرِ الصَّلَاةِ بِهَا الْأَتْقِيَاءُ
وَرِيحَانُ أَطْفَالِهَا شَاهِدُ
عَلَى طَهْرٍ أَطْفَالِهَا الْأَبْرِيَاءُ
وَإِيْمَانُ نِسْوَتِهَا رَاسِخُ
وإنَّ هُنَّ أَسَكَّتْهُنَّ الْبُكَاءُ
وَأَحْمَدُ يَاسِينَ لَمَّا يَزَلْ
يُرافِقُهُ الْمَجْدُ وَالْكَبْرِيَاءُ
يُقَبِّلُ لِحْيَتَهُ الصَّامِدُونَ
وَيَذْكُرُ مِعْرَاجَهُ الْأَوْفِيَاءُ
شَقِيقَةُ بَغْدَادَ أَنْتِ، فَلَنْ
تَكُونِي الشَّهِيدَةَ فِي كَرْبَلَاءُ
وَلَا يَنْطِقُ الْبَغْيُ إِلَّا وَقَدْ
رَفَعَتْ جَمِيعَ السُّيُوفِ الْمِضَاءُ
عَلَى مَوْثِقِ النَّصْرِ سَبْعُونَ عَامًا
مَضَتْ، وَلَوْ أَوْكُ أَبْقَى لِوَاءُ
وَكُلُّ بَنِيكَ شَرِيفٌ وَحُرٌّ
وَكُلُّ حُرُوفِكَ (حَاءٌ وَبَاءٌ)

وَجُنْدُكَ مَعْقُودَةٌ رَأْيُهُ
يُحْيِي بُونَ لِلَّهِ خَيْرَ النَّدَاءِ
وَمُتَّسِرٌ بِيَقِينِ الْقُلُوبِ
وَمُتَّذَرِّعٌ بِدِرْعِ الْإِبَاءِ
أَلَا إِنَّ حِطَّيْنَ تَدْعُو كُفُومُ
وَمَا غَابَ ، مَا غَابَ عَنْهَا سَنَاءُ
وَقَائِدُهَا فِي أَنْتِظَارِ جِيُوشِ
تَسِيرُ عَلَى شِرْعَةِ الْأَنْبِيَاءِ
أَجَلٌ ، كُلُّ تَكْبِيرَةٍ مِدْفَعُ
وَكُلُّ الَّذِينَ قَضَوْا أَنْقِيَاءُ
يُبَارِكُ جَبْرِيلُ (طُوفَانُهُمْ)
فَيَسْتَعْذِبُونَ الضَّغْنَى وَالْعَنَاءُ
يُكْفَنُ أَمْوَاتُهُمْ بِأَسْمِينِ
وَيَقْبَرُهُمْ أَنْجُمًا فِي السَّمَاءِ
يَقُولُ : انْعَمُوا بِجَنَى الْجَنَّتَيْنِ
وَطُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْأَصْفِيَاءُ

عيادة خليل العنزي⁽¹⁾

آلام وآمال

أحلامُ أمتِنَا كسُورِ المقبرة
بغد اُكْتِهَالٍ أَصْبَحَتْ متعثرَةً
فَكَأَنَّهَا شَيْخٌ يُطَالَعُ جَنَّةً
وَهُمُومُهُ فِي صَدْرِهِ متجذِّرة
بحرُ البطولةِ جَفَّ بعدَ عطائه
ماذا نُرجِّي والأمانِي مُدْبِرَةٌ
مِنْ واقعٍ للعُرْبِ صارَ مشوّهاً
ما أقْبَحَ العهدَ الجديدَ وأقْدَرَهُ
عِشْنَا التَّفَكُّكَ فِي زَمَانٍ تَجُمُّعٍ
بهزيمةٍ وخصومةٍ متكرِّرةٍ
ومصائبٍ من دونِ برءٍ يُرتجى
ومدامعٍ من حرقَةٍ متحدِّرةٍ
وإذا شكى الإسلامُ نهرُغٍ نحوَهُ
بملايسٍ مثلَ النَّسِيمِ معطرَةٍ

(1) شاعر من السعودية.

سنصيرُ للأجيالِ طُرفةَ هازلٍ
تاريخُنا تمشي عليه مجنزة
يا أمّتي في الشامِ نارُ مكائدٍ
وعلى العراقِ شديدةٌ متسعة
والقدسُ يشكو أسرهُ وعذابه
فمتى الخلاصُ وأمّتي متبعرة
وخريطةُ الوطنِ الكبيرِ تمزقت
دولٌ تطيحُ بها وتلك مهجرة
حتى الطيورُ من القذائفِ هاجرت
وغيوّمنا بسمائنا متكدره
قالوا بأنّ شتاتنا بلقائنا
وكفوفنا عندَ السلامِ مخدرة
حتى التآخي صار أمرًا مزعجًا
وعَنِ التّفاهمِ أنفُسٌ متكبره
فتطاولَ الأعداءُ وانتشرَ الأسى
بلوى وصارت في الحياةِ مقدرة
نحتاجُ أبطالاً لنصنعَ مجدنا
لسنا نريدُ مدهناً أو منظره
المجدُ يصنعه الرجالُ ببأسهم
ستصيرُ دنيانا بهم مخضوضه
يا حلّمنا هل أنتَ لستَ بسامع
صوتِ الدويّ، وشرفةً متكسرة

أَمْ صِرْتُ بَيْنَ الْمَيِّتَيْنِ جَنَازَةً
أَمْ نِمْتُ فَوْقَ أُسْرَةٍ مَتَّطُورَةٍ
أَمْ غِيبَتَ وَالتَّارِيخُ عَافَ زَمَانَنَا
لِلَّهِ دُرٌّ زَمَانِنَا مَا أَصْبَرَهُ
هَلْ مِنْ جَوَابٍ أَيْنَ نَهْرُ يَاتَرِي
مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ عِنْدَ الْمَجْزَرَةِ
أَمْ لَهُ ثَكْلِي وَأَخْتُ تَشْتَكِي
مَوْتَ الضَّمِيرِ بِمَقْلَةٍ مَتَفَجَّرَةٍ
حَتَّى تَمَنَّتْ أَنْ يُحَبِّئَهَا الشَّرَى
مَنْ يَأْسُ رُوحٍ أَصْبَحَتْ مَتَفَطَّرَةٍ

العايشي النعيمي⁽¹⁾

القدس السليبة

كذا سَلَبُونِي الْقُدْسَ وَالْقُدْسُ مِنْ دِينِي
 فَهُمْ لِبِسُوا مِنْ شِدَّةِ الطَّيْشِ أَكْفَانِي
 لَقَدْ أَوْقَدُوا فِي خَاطِرِي حَمَمَ الْجَوَى
 فَلَمْ يَنْتَهُهُمْ عَنْ سَلِبِهَا الْيَوْمَ إِيْمَانِي
 لِإِنْ أَحْرَقُوا مِنْ جِذْوَةِ الْحَقْدِ أَضْلُعِي
 فَكُرْهُهُمْ أَضْحَى خَلِيلِي وَجُلْسَانِي
 فِلَسْطِينَ فِي الْعَرَاءِ تَرْثِي قِبَابَهَا
 لَهَا أَنَّ قَلْبِي نَائِحًا جُرْحَ أَوْطَانِي
 قَفِ الْجَيْشِ، وَاسْأَلْ جَمْعَهُمْ أَيْنَمَا غَدَا
 أَلِلْتَصِرَ سَارُوا مُصْبِحِينَ أَمْ الْبَانِ؟
 وَأَيْنَ اسْتَعَدُّوا؟ هَلْ بِسَهْلٍ تِهَامَةٌ
 أَرَا حَوَا الْمَطَايَا؟ أَمْ عَلَى هَضْبِ جَوْلَانِ؟
 وَهَلْ بَيَّتُوا فِي دَيْرِ يَاسِينَ؟ أَمْ سَرَا
 يَطُوفُ بِهِمْ أَخْبَارُهُمْ شَطَّ عَرَبَانِ؟

(1) شاعر من المغرب.

فبِلفُورٍ أَهْدَى أَرْضَ شَعْبِي لِقَوْمِ مَا
بِهِ هَدَّ لِي عَيْشِي الْهَنِيِّ بِأَوْطَانِ
أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ إِنَّهَا
مَنَازِلُ جِيرَانِي وَأَهْلِي وَخِلَائِي
وَأَهْفُو إِلَى الْأَسْوَارِ بِالْوَطَنِ الَّذِي
بِهِ طَابَ لِي لَهْوِي الرِّضِيِّ بِأَقْرَانِي
دُرُوبًا تَتَلَوُ الْمَلَائِكَةُ الْعُلَى
تَرَاتِيلَ وَحْيٍ بَيْنَ سِفْرِ وَقُرْآنِ
عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ، أَيَّ غَزَّةِ الْعُلَا
حِصَارُكَ ثَأْرُ سَاكِنٍ بَيْنَ وَجْدَانِي
فَلَا تَجْزَعِي يَا غَالِيَّةً، فَسَنَلْتَقِي
بِرَغْمِ قِيُودِ الْغَاصِبِينَ لِأَفْنَانِي

عيسى دعموق الأشول⁽¹⁾

طوفان الأقصى

ثار الرِّجالُ فزُلْزَلَ البرُكانُ
 وتَحَطَّمتْ من هولِهِ البَنِيانُ
 وتدافعَ الأحرارُ حولَ عرينِهِم
 مَلاؤوا الدُّنْيا وكأنَّهُم طوفانُ
 عَصَفُوا بِ(إسرائيلَ) حتى صافَحُوا
 سَحَبَ السَّما وَطارتِ الأَحْزانُ
 ورَمَوْا صَليبَهُم بأبيضَ ناسِفٍ
 فتطايرتْ من بأسِهِ الأركانُ
 قصفوا بِناءَ الكُفْرِ في ثِكناتِهِ
 فاسَّاقَطَ الجِبناءُ والطيرانُ
 اللّهُ أَكْبَرُ جَلَّ جَلَّتْ بِسْمائِنا
 في كُلِّ قُطرٍ والسَّما دَخانُ
 مُتَلَهِّفِينَ إلى الجِهادِ وعَزْمُنا
 كالسَّيلِ يُذْكِ عِزْمَهُ الهَيَّجانُ

(1) شاعر من اليمن.

فِيهَا بُنَا حُثْلُ الْيَهُودِ وَجَيْشُهُمْ
وَكَاثَمُهُمْ مِنْ خَوْفِهِمْ جُرْذَانُ
يَا غَزَةَ الْأَحْرَارِ يَا رَمَزَ الْفِدَا
تَفْدِيكَ مِنَّا أَنْفُسٌ وَجِنَانُ
غَنَّتْ لَنَا وَرَقِ الْحَمَامِ وَزَغَرَدَتْ
زَهْرَاتُ غَزَّةَ وَأَنْتَشَى الْجَذْلَانُ
يَا أَيُّهَا الْأَحْرَارُ قَدْ يَبَسَتْ مَدَا
مُعْنَا وَجَفَّتْ حَوْلَهَا الْأَمْزَانُ
وَتَفَاءَلْتُ أُرْوَا حُنَا بِصُمُودِكُمْ
وَتَأَلَّقْتُ مِنْ سُهْدِهَا الْأَجْفَانُ
حُلِّقْ بِنَا شَرْفًا عَلَى هَامِ الدُّرَا
فَلَأَنْتَ نَسْرٌ فِي الْوَرَى وَكِيانُ
فَزَعْتُ بِمَقْدَمِكَ الْغَرَابُ وَأَوْغَلْتُ
بُومٌ وَتَاهَتْ فِي الْوَعَى الْعِقْبَانُ
فَجَنَاحُ عَزْمِكَ (غَزَّةُ) سَبْئِيَّةُ
وَجَنَاحُهَا الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ
أَجْزَاءُ قَلْبِكَ يَا فِلَسْطِينَ الْإِبَا
شَهْدَاءُ (غَزَّةُ) وَالْفَتَى الرِّيعَانُ
(وَمَعِينُ) إِذْ صَرَعَ الْيَهُودَ بِلَحْظَةٍ
وَقَضَى الْحَيَاةَ يَهَابُهُ الشَّجْعَانُ

و(حماسُ) من صنعِ الرجالِ بعزّةٍ
فارتاعَ مِنْ وثباتهم شيطانُ
ولَدِي ونفسي كُلُّ ما مَلَكْتُ يدي
تفدي بلاداً خَصَّها الرحمنُ
بِالْمَكْرُماتِ وبالفضائلِ والهدى
وعلى ثراها تسقط الصلبانُ



غادة البدوي⁽¹⁾

رسالة من شهيد

لغزّة في الفؤادِ هوىً طويلُ
وحُبٌّ للثرى الغالي أصيلُ
حبّوتُ على رُبّاهَا، كُنْتُ طفلاً
يحاولُ أن يقولَ، ولا يقولُ
وحسبي من محبّتها إباءُ
مدى الأيامِ باقٍ لا يزولُ
جراحُ النفسِ مُذْ فاضتْ صموداً
تنفّسَ فوقَ أرضي المستحيلُ
أنا غضبٌ تنامى من حريقِ
تنزّلَ حيثُ أسعده الهطولُ
ليكتبَ بالدماءِ نشيدَ شغبِ
تُغنيهِ البيادرُ والحقولُ
إلى ربّي مَضيتُ شهيدَ عزٍّ
لَهُ الْفِرْدَوْسُ وَالظِّلُّ الظَّلِيلُ

(1) شاعرة من سورية.

وأحلامي بدت قفراً وقلبي
 كؤوس الشوق تسقيه الطلول
 أنادي: يا أبي، ضيعت صوتي
 أضعت العمر، وارتحل الدليل
 صحيح أنها الأطراف شلت
 وأوهى جسمك الحدث الجليل؟
 ودمعك ما عهدناه شحيحاً
 فكيف - يُقال من هول - بخيل
 أرى أمي تعد الصبر زاداً
 ومن دمعاتها اکتحل الأصيل
 خذا كُتبي وأفلامي لصحبي
 كثيراً سوف يذكّرني القليل
 أفجر حقدهم نيران ثار
 يُرفرف حولها الأمل الجميل
 وقد تجدي الحجارة ذات يوم
 ويورق بعدما يبس الخميل
 صدّى رَوْحي يرُن بكل روح
 يقول: القدس عن عمري بديل
 فإن دار الزمان وعاد حق
 ونجم الظلم واره الأفل

مَعَ الْبُشْرَى إِلَى قَبْرِي تَعَالَا
فَعُرْسِي يَوْمَ يَبْتَاسِمُ الْجَلِيلُ
بِلَادِي كَمْ لَهَا غَنِيَّةٌ حُبًّا
وَأَجْبِرَنِي عَلَى الصَّمْتِ الرَّحِيلُ
سَأَتَّخِذُ الْحَمَامَ بَرِيدَ شَوْقٍ
وَصَوْتِي فِي حَنَاجِرِهِ الْهَدِيلُ

غزاي درع الطائي⁽¹⁾

شَارَةُ نَصْرِ عَلِيٍّ جَبِينِ غَزَّةَ

أَلَا فَلْتُنْشِدُوا شِعْرًا جَدِيدًا
 فغَزَّةٌ جَدَّدَتْ فِيْنَا التَّشِيدَا
 وَغَزَّةٌ جَدَّدَتْ فِيْنَا الْأَمَانِي
 وَغَيَّرَتْ الْوَقَائِعَ وَالشُّهُودَا
 وَأَهْمَتِ الْقَرَائِحَ مَا تَمَنَّتْ
 وَكَسَرَتْ السَّلَاسِلَ وَالْحَدِيدَا
 بَكَتْ فِيهَا الْمَآذُنُ عِنْدَ وَقْتِ
 غَدَتْ فِيهِ اللَّيَالِي الْبَيْضُ سُودَا
 أَعَادِيَهَا بِقَيْدٍ قَيِّدُوهَا
 وَقَدْ نَهَضْتُ وَكَسَرْتُ الْقِيُودَا
 وَحُوشُ هُمْ وَأَكْثَرُ مِنْ وَحُوشِ
 وَمَا عَرَفُوا الْقِيَامَ وَلَا السُّجُودَا
 وَقَدْ دَفَنُوا الْأَلُوفَ بِأَقْبُورِ
 وَقَدْ قَطَعُوا الْمَوَارِدَ وَالْوَقُودَا

(1) شاعر من العراق.

وقد منعوا الدّواءَ بلا ضميرٍ
وكم خانُوا الموائقَ والعقودَا
وقد هدمُوا المدارسَ والمشافي
وما راعُوا مُسِنَّا أو وليدَا
وقد قطعُوا المياةَ بدونِ عذرٍ
وكانَ حصارُ آلِ تِهَمٍ شديدَا
وَهُم شَتَّى وَتَحَسَّبُهُمْ جميعًا
وَهُم جرحُ نرى مِنْهُ الصَّديدَا
وما عرفوا المروءةَ ذاتَ يومٍ
ولا اغترفُوا مِنَ الأيَّامِ جُودَا
وهُذِنَتْهُمْ كَثِيبٌ مِنْ رمالٍ
إذا ما الحقُّ هبَّ غَدَتْ طريدَا
وغزَّةٌ لَنْ تموتَ وإنْ تمادَا
وغزَّةٌ أُمُنَّا تبقَى ولو دَا
وإنَّ النَّصرَ نلَمَحُهُ قريبًا
ويلمَحُهُ أعاديُنَا بعيدَا

غيث خليل أبوالحاج⁽¹⁾

مِنْ أَوَاخِرِ سُورَةِ التَّحْرِيرِ

«بِوَادٍ غَيْرِ ذِي» أَمْنٍ، بِتِيهِ
 سَمَاءُ اللَّهِ فَوْقَ يَدَيِ بَنِيهِ
 تُدَاعِبُنَا الْقَذِيفَةُ حِينَ نَعْفُو
 وَيُوسِدُنَا التَّخَاذُلُ مِنْ سَفِيهِ
 وَالْغَامُ/ قُلُوبٌ لَيْسَ تَخْشَى....
 وَيَخْشَاهَا الْمَنُونُ بِمُدَّعِيهِ
 وَطِفْلٌ صَاحٍ، تَرْجَمَ صَوْتُ خَيْلٍ
 وَأَغْرَقَ بِالْإِرَادَةِ مُسْعِفِيهِ
 يَقُولُ: أَيَا بِلَادٍ كَانَ ضَوْءُ
 وَزَيَّتُونَ يُبَارِكُ لَامِسِيهِ
 وَأَمْ تَغْزِلُ الْأَثْوَابَ صَبْرًا
 تُعْطِرُهُ كَرَامَةُ لَابِسِيهِ

(1) شاعر من الأردن.

وَأَيْدٍ بِالْفَوْوسِ تُرِيدُ جَذْعًا
وَيَنْسَى الْفَأْسُ غُصْنًا مِنْ ذَوْبِهِ
وَيُتَمَعِنُ فِي تَوَاطُئِهِ فَيُتَمَسِي
بِسُوقِ الْمَوْتِ أَكْبَرَ بَائِعِيهِ
وَتُغْتَالُ الْعَنَاكِبُ مِنْ بَنِيهَا
كَذَاكَ الشُّمُّ يَقْتُلُ صَانِعِيهِ
وَإِذْ مَا نَ الْخِيَانَةَ بَعْضُ حَتْفٍ
فَكَمْ قَتَلَ الْمَخْدَرُ مُدْمِنِيهِ؟
وَبَوْصَلَةً إِلَى الْقُدْسِ امْتِحَانُ
فَكَمْ دَرَبٍ يُغَرِّبُ سَالِكِيهِ؟
إِذَا ابْتَعَ الْخَافَةَ بَعْضُ عُرْبٍ
(فَغَزَّةٌ) لَيْسَ تُشْبِهُ مُشْتَرِيهِ
(وَعَزَّيُونَ) فِي الْأَرْحَامِ كَانُوا
أَشَقَّاءَ النَّبِيِّ وَنَاصِرِيهِ
إِذَا رُؤْيَا النَّبِيِّ أَتَتْ بِبُشْرَى
فَهُمْ ذُبْحُ النَّبِيِّ وَمُفْتَدِيهِ
هُمْ الْمُخَيُونَ أَرْضًا مِنْ ضُلُوعٍ
وَدَمْعٍ أَغْرَقَ الْأَحْزَانَ فِيهِ
هُمْ افْتَدَوْا الْجَمِيعَ بِدُونِ رُؤْيَا
هُمْ (اسْمَاعِيلُ) فِي الزَّمَنِ الْكَرِيهِ

فَوَطَّنْ نَفْسَكَ التَّكْلِ عَلَيْهِمْ
فَمَنْ تَبِعَ الشَّجَاعَةَ تَضَطَّفِيهِ
وَرَتَّلْ سُورَةَ التَّخْرِيرِ دَوْمًا
عَلَى دَهْرِ يُجَالِفُ مُفْسِدِيهِ



فؤاد محسون متاش⁽¹⁾

المُلثَّم

إذا طَلَّ في التلفازِ هذا المُلثَّمُ
عليهم فإغلاقُ الجفونِ مُحَرَّمُ
وكيف ينامُ المرَّعباتُ قلوبهم
وطَلَّتْه في الحربِ موتٌ مُحْتَمٌ؟!
إذا ما بدا تُشْفَى جراحُ كثيرةٍ
فإنَّ حديثًا منه للقلبِ مرهمُ
إذا قال يومًا: «سوف نرمي» فسوفهُ
تُمرُّ كما مَرَّتْ من القوسِ أسهُمُ
وتعرفُ إسرائيلُ إن قال أنه
سيفعلُ بعد القولِ تأتي جهنَّمُ
وتعرفُ إسرائيلُ من برقِ عَيْنِهِ
بأنَّ السما من فوقهم سوف تُظلمُ
فهل هو من صنفِ الرعودِ فإنَّهُ
له نبرةٌ كالرعدِ إذ يتكلَّمُ؟!

(1) شاعر من اليمن.

وهل هو من صنفِ الأسودِ فإنَّه
 إذا ما مشى في ساحةِ الحربِ ضيَعُمُ ؟!
 له هامةٌ تعلو على كلِّ هامةٍ
 وكم قَبَلْتُها في سما المجدِ أنْجُمُ
 مُهابٌ له في العينِ هيبةٌ دولةٍ
 وأكبرُ من كلِّ العروشِ وأعظمُ

فائز ذياب⁽¹⁾

أُمَّةُ الْأَحْرَارِ

يا أُمَّةَ الْأَحْرَارِ، قَدْ وَلَّى الدُّجَى
وتَلَأَلَتْ بِالْأَفُقِ شَمْسُ صَبَاحِ
أَجْرِيحَةً أَنْتِ؟ أَلَا فلتعلمي
أَنْ لَيْسَ مِنْ نَصْرِ بَغِيرِ جَرَّاحِ
هَذَا هُوَ الطُّوفَانُ ثَارَ مِنَ الْبَلِ
ثَارًا فطَارَ لَهُ بِأَلْفِ جَنَاحِ
هَذَا هُوَ الطُّوفَانُ فليخشَ الَّذِي
فِي الْقَدَسِ أَمْسَى مَزْهَقِ الْأَرْوَاحِ
فليعلمِ الطَّاغُوتُ أَيَّامَنْ يَكُونُ
أَنَّ الْوَرَى مَلُّوا مِنَ الْأَتْرَاحِ
أَنَا مَقْدِسِي الْقَلْبِ وَالْيَدِ وَالنُّهَى
لَا أَنْثَنِي، بَلْ أَنْبِرِي لِكِفَاحِي

(1) شاعر من تونس.

فَاكْتُبْ عَلَى قَبْرِي بِأَنِّي لَمْ أُمُتْ
إِلَّا وَجَلَّادِي صَرِيحُ سَلَاحِي
وَلَيْنَ تَضَرَّجَ وَجْهُهُ أَرْضِي بِالْدمَا
فَعَسَى وُرُودُ تَنْبُتٍ وَأَفَاحِ

فائزة أحمد القادري⁽¹⁾

على سفوح القبس

يأتي على الأرض، لمح العين ينسفها
في قلبه مقتته والكف نعرفها
ذنب من التيه في الأزمان يغرسه
كل الظلال له والشمس تكشفها
ذنب من النار تهوى الريح جذوته
تفنى الوعود التي يعطي ويخلفها
من ذا يخبئه من إثمهم
في أعين حنقت، من ذا سيوقفها
رمي اليمامات إن سدّدت مهلكة
فليتّق الثّار إن أدناه موقفها
ملأى دفاتره وأساقطت صور
هل هزّها خبر أم قدّ معطفها
عطشى دفاتره لم يرو أسطرها
شعر الدماء ولا من مات ينزفها

(1) شاعرة من سورية.

غرقى دفاتره؛ في متنيه حلم
 نهرا؛ دونها الأنفاس يخطفها
 خط الغزاة نحيباً مسرفاً ومضوا
 في غزاة الحزن... حزن بات يالفها
 في غزاة الحب والزيتون ماثرة
 في ذمة القهر ما يلقيه يوسفها
 الدور واجمة هددوا سرائرها
 ماشدت الهيبة الفرعاء أسقفها
 بين الركام حديث ضل مقصده
 ضحكاته اختنقت والموت يرشفها
 كان الدخان رسوماً لاتعي هدفاً
 مثل الـ«لماذا» قلوب الفقذ تهرفها
 من رجفة سكنت أو ضاع ساعدها
 من خطوة هربت والبرئ يحذفها
 من عودة اليأس، من أضلاع جثته
 خللوا الدروب هنا، شوق سيرصفها
 من مسه الشوق والأوصال غائبة
 هل غير أغنية تبكيه أحرفها؟:
 «يما مويل الهوى، يما مويلية»
 ليل المجازر طول والروح مطفية
 خلف المشارف أنباء مؤكدة
 إنا وتشرين في الطوفان؛ أشرفها

في موسم الحزنِ غيماتٌ مسومةٌ
في البغيةِ اختبأت... تشرين يذرفها
سنُّوا الإبادةَ والأسوارُ مغلقةٌ
كانت عصا الجمعِ في الإحصاءِ تلقفها
في الوعدِ بأسٍّ شديدٍ، عزّة رجعت
لليأس، للجرح، للأرواحِ تسعفها
لقُّوا الشَّهادةَ بالكوفيّة استمعوا
لله من قبسِ أعلاه مصحفها

فاتح البيوش⁽¹⁾

هي غزة

هِي غَزَّةٌ كَسَرْتُ سَوَارَ دَلَالِهَا
 لِتَصَوِّغَ مِنْ زَرَدِ الرَّدَى خُلْجَالَهَا
 هِي غَزَّةٌ وَالثَّائِرُونَ بِأَرْضِهَا
 زَيْتُونُهَا وَتُرَابُهَا وَرَجَالُهَا
 هِي غَزَّةٌ تَحْكِي حِكَايَةَ طِفْلَةٍ
 صَرَخَتْ فَمَنْ ذَا قَدْ يَرِقُّ لِحَالِهَا
 زَيْتُونٌ إِدْلِبُ يَرْتَوِي بِدُمَائِهَا
 وَلَكُمْ رَوَى بِدُمَائِهِ صَلْصَالُهَا
 هِي غَزَّةٌ فِينِيْقُ بَعَثَ مُرْسَلُ
 قَدْ قَامَ حَقًّا مِنْ رَمَادٍ وَبَالِهَا
 مِثْلَ الْمَسِيحِ مَخْلَصًا وَمَخْلَصًا
 فَعَلَى الصَّلِيبِ تَرَبَّعَتْ أَمَالُهَا
 تَجَلَّوْ دُخَانَ النَّائِبَاتِ أَكْفُهَا
 حَتَّى تَمَدَّ إِلَى الْحَيَاةِ ظِلَالُهَا

(1) شاعر من سورية.

فَكَائِبًا أُمُّ تُعَانِدُ حُزْنَهَا
وَتُحَبِّئُ الْوَجَعَ الْعَتِيقَ خِلَالَهَا
أُمُّ فَلَسْطِينِيَّةٌ كَمْ عَمَّدَتْ
بِدُعَائِهَا وَصَلَاتِهَا أَطْفَالَهَا
فِي كُلِّ بَيْتٍ لِلْجِرَاحِ مَنَاسِكُ
وَطَقُوسُ خَوْفٍ لَا تُرَى أَمْثَالُهَا
حَتَّى الْقَصَائِدُ قَدْ غَدَتْ مَكْلُومَةً
مِنْ جَذْرِ أَغْيَيْنَا الْأَنِينِ أَسَالَهَا
مُتَمَاجِينَ كَأَمَّةٍ مَفْجُوعَةٍ
بِبَنِيَّيْهَا وَمَنْزَهَيْنِ خِصَالِهَا
عَنْ كُلِّ مَا لَصَقُوا بِهَا مِنْ فِرْيَةٍ
وَمُكَرَّرِينَ كَمَا الصَّدَى أَقْوَالِهَا
وَمُدْجَجِينَ بِحَقِّهَا فِي أَنْ تَرَى
أَبْنَاءَهَا يَسْتَعْذِبُونَ وَصَالَهَا
فَكَأَنَّ غَزَّةَ فِي الْمَلَا أَيْقُونَةُ
وَمُهَمَّةُ الدُّنْيَا تَصُونُ جَلَالَهَا

فاتحة محمد معمري⁽¹⁾

رسلُ إلى السماء

أَعَزُّ مَنَّا حَيَاةَ مُوْتِهِمْ أَمْسَى
معنى النجاةِ على طوفانهم أَرْسَى
الْحَامِلُونَ بَقَاءَ الدِّينِ فِي سَفْنِ الشُّ
شَهَادَةِ ابْتَكُرُوا مِنْ مَوْجِهِمْ مَرَسَى
وَأَسَاقَطُوا أَنْجَمًا فِي لَيْلِ مُحْنَتِهِمْ
يَرْتَبُونَ هَدَايَا مُوْتِهِمْ عُرْسًا
مَنْ يَجْعَلُ الْقُدْسَ حَلْمًا لَا يُحَقِّقُهُ
لَكِنَّهُمْ جَعَلُوا أَخْلَامَهُمْ قُدْسًا
وَجَمَّعُوا خَيْلَ مَنْ مَرُّوا عَلَى جَبَلِ الزُّ
زَيْتُونِ وَاسْتَذَكَّرُوا مَا كَادَ أَنْ يُنْسَى
مَرَّوًا عَلَى إِثْرِهِمْ (جَنَّا إِذَا رَكَبُوا)
وَحَلَّقُوا فِي سَمَاءِ الْمُنْتَهَى إِنْ سَا
لَمْ تَدُنْ مِنْ قَلْبِهِمْ عَدَوَى تَخَاذُلْنَا
وَلَمْ يُصَابُوا بِدَاءِ الْأُمَّةِ الْخُرْسَا

(1) شاعرة من الجزائر.

هَمُّ الشِّفَاءِ فَدَثِّرُنِي بِجَبَّتِهِمْ
وَفَكَ مِنْ سَرِّهِمْ عَنْ مَارِدِي الْحَبْسَا
يَا غَزَّةَ الْعِزِّ رَدِّينِي لِذَاكَرَتِي
لَكِي أَسْجَلُ مَوْتًا يَرْفَعُ الرَّأْسَا
الْمَوْتُ ذُلٌّ لِمَنْ لَمْ يَأْتِ مِيتَتَهُ
وَفِيهِ إِنْ يَأْتِهِ مَا يُكْرِمُ النَّفْسَا
لَقَدْ أَتَوْهُ خِفَافًا يَنْفَرُونَ إِلَى
عُلْيَائِهِمْ زُمَرًا وَاصَّاعِدُوا هِمْسَا
يُؤْتِثُونَ فِرَاحَ اللَّيْلِ أَضْرَحَةً
وَيَمْلُؤُونَ السَّمَاءَ مِنْ صَبْحِهِمْ غَرْسَا
وَيَحْرَثُونَ وَكُفَّ الْحَرْبِ تَبَذُّرُهُمْ
وَيَنْبُثُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَأَسَا
وَيَبْعَثُونَ عِبَادًا مِثْلَ أَوْلَاهُمْ
وَهُمْ أَشَدُّ إِذَا شَبَّهْتَهُمْ بِأَسَا
وَمِنْ قَسَاوَةِ مَا يَأْتِي عَدُوَّهُمْ
وَمَحَنَةُ الْعَيْشِ فِي بِلَدَاتِهِمْ أَقْسَى
أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ يَهْوِي عِنْدَ سَجْدَتِهِمْ
وَيَسْتَحِيلُ عَلَى أَطْفَالِهِمْ رُمْسَا
لَمْ يَصْنَعُوا الْحَرْبَ لَمْ تَرْجَعْ حِجَارَتُهُمْ
لَكِنَّهُمْ عَلَّمُوا أَحْجَارَنَا دَرْسَا

بأنَّ جالوتَ في أعتى تجرُّه
 يموتُ من ضربةٍ لا تُخطئُ الحدَّسا
 وأنَّ في السَّجنِ عبداً صالحاً حكمتُ
 أحلامُه سوف يشقي ربه كأسا
 قُلْ لِلْعِبَادِ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا وَنُفُوا
 لا تيأسُوا إِنَّ رَبِّي يَكْرَهُ الْيَأْسَا

فارس عبد الله دعدوش⁽¹⁾

نوافذ على الأحلام الستة

حروفٌ مُشَبَّهَةٌ بالفَلِّ غَزَّةٌ وأخواتها

رَبُّهُ هَدَوَّكَ لِلصَّلَا

واخشع بِمَحْرَابِي

وَزِدْ فِيكَ الْخُشُوعَ تَوْشُّلَا

وَأَنْخِ مَطِيَّ دَعَاكَ فِي وَادٍ

بِهِ عَمَّ الصَّدَى مَشِيًّا وَمَرَّ مُهْرُولَا

وبه نزلتُ وهاجري أَلِفْتُ ذَبِيحِي نَازِفًا دَمُهُ عَلَى حِمَصٍ الَّتِي نَزَفَتْ مَدَامَعُ

كِرْبَلَا

فَهَنَّاكَ تَكْشِفُ سَدْرُهُ الرَّحْمَنِ عَنْ وَجْهِ الْجَلَالَةِ إِذْ يَزَالُ وَشَاحُهَا

وَهَنَّاكَ فِي حِمَصٍ اسْتَوَتْ فَوْقَ الرِّمَاحِ رُؤُوسُ آلِ الْأَنْبِيَاءِ وَحَلَّقَتْ فَوْقَ

النُّجُومِ رِمَاحُهَا

وَهَنَّاكَ يَوْشُكَ أَنْ يَعْمَمَ لَيْلُ حِمَصِ الْحَزَنِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْشُكَ أَنْ يَمُوتَ صَبَاحُهَا

وَهَنَّاكَ جَنَّاْتُ النَّعِيمِ تَهَيَّأتْ لَضِيوفِهَا

وَتَقَدَّمَ السَّبْطُ الذِّيخُ

تَقَدَّمَ النُّورُ الْمَسِيحُ

(1) شاعر من سورية.

تقدّمتُ كفّ يُصانُ سِماحُها
كي تفتح الأبواب حين يُصاغ من دمنها لها مفتاحها
ألقِ القصيدة يا فرات
إنّي أصوغك شاعرًا فيك القصيدُ الحرّ مات
وأضيءُ فيك مساءً تاريخي الذي نسي الشروق صباحه عليّ أسدُ ثغور خيالي
ويرفع عن هداك وشاحه وأنا إليك سمني وضدي قد يُسلّ سلاحه لك
وجهي المنسي بل لي وجهك الباقي
فأتمم نقص أحداقي
لتقرأني كتابًا مهملاً
يا صفحتي الأولى وآخر أسطري قم نحو محرابي ولي رتب هدوءك للصلا
سجّلت إيماءات وجهك في عيوني
فأحى ضوئي وجئتُك مشرقاً
وسطعتُ في آفاقك الماثورة الذكرى كما سطع المسيح على الصليب مُعلّقاً
لا هم لي إلا نجاتك انج يا لون السماء الأزرقا
حتى يقول الناس: ها قد أرخ العشاق في سير الخفايا حالة فيها جمعتك سورة
ونزلتُ فيك مُفرّقا
يا حالة الشك التي تغتال من قلبي يقيني
رميتي للظنّ أرميها
فتوشك أن تضيع برميها مني يميني
يا هواي الهاشمي ويا بن يعقوب الذي عميت بغرته عيوني
دع رؤاك وعد روي قصيدي مُذ أن فقدتُك لم أجد إلا ارتيابك أوطني
علل الصياد للذئب تعثره وقدم عذره عصفورة الأحلام حلق ضوءها نحوي

فَأَرَقَتِ الصَّبُورَ وَصَبْرَهُ
قَالَ الرُّوَاةُ: يَمُوتُ مَنْ كَمَدَ بِهِ الصَّيَّادُ إِلَّا أَنَّهَا مَاتَتْ عَصَافِيرُ الْحِكَايَةِ كُلَّهَا
وَحَدِي
أَنَا الصَّيَّادُ كُنْتُ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الَّذِي أَبَدًا يَخْلُدُ ذَكَرَهُ لَنْتَمَّ مِيقَاتِ الْحِكَايَةِ
يَنْبَغِي أَلَّا نَمْلَأَ
يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَفِضَ بَشَرُهَا الرَّاوي وَإِنْ وَلَّتْ وَوَلَى
عَافَتِ الْجَدَّاتُ سِيرَتَهَا بِنَا عِنْدَ الْغُرُوبِ وَعَافَنَا عَهْدُ تَسْلَى
كَانَ فِي وَطَنِي الْقَدِيمِ حِكَايَتَانِ وَكُنْتُ مُنْتَقِلًا عَلَى طُولِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ مَنْ عَاشُوا
بِوَاحِدَةٍ وَمَنْ فِي غَيْرِهَا بِالسَّرِّ مَاتُوا
كُنْتُ مِنْ رَفَعَ الْأَذَانِ وَعَدَّ وَفَدَ الزَّائِرِينَ وَصَانَ أَرْكَانَ الْمَقَابِرِ كُلَّمَا حَانَتْ وَفَاةٌ
مَا تَعَبْتُ وَإِنَّمَا تَعَبَ الْغِيَابُ وَلَمْ تَطَوَّقْنِي الْجِهَاتُ
يَا رَبَّنَا
قَدْ أَفْسَمُوا أَنْ يَعْبُدُوكَ فَجَسَّدُوكَ مِثْلًا
حَلُمُوا بِنَجْمَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ
لَكِنَّهُمْ فَأُفُوا النُّجُومَ جَمَالًا
وَتَخَرَّجُوا شُهَدَاءَ
بَلْ قَدْ خَرَّجُوا عُشَّاقَ حِينَ تَعَانَقُوا
لِيَعَانَقُوا رَبَّ الْجَلَالِ جَلَالًا
وَتَقَدَّمَتْ
تَقْتَضُ مِنْ شَغْفِي بِهَا
بَنْتُ أَوْامِرًا بَعُمَرُ بَنَاتِهَا
أَوْ رَبَّمَا كَانَتْ أَقْلٌ بِنَهْدَتَيْنِ

وقفَت أمامَ القوسِ في قصرِ العدالةِ كانَ ثَمَّةَ قاضيٍّ ويحيطُهُ صُنمانٌ عندَ
الجانبيين

والقوسُ برُجُ الفادياتِ لأنَّ رميَ نباليه يحتاجُ إتقانَ التجاذبِ مرَّتين
وأنا كما أبدو لذاتي كُنْتُ سيِّدَ موقعي أسدًا تكبُّلهُ العواطفُ يكتوي شوقًا
يسلِّمُ قلبُهُ للكبرياءِ
ويحتويه السَّجْنُ والقفصُ المطلُّ على مقامِ الدمعتين
وتقدَّمتُ

قالتُ: أنا امرأةٌ تُعشِّقُ غصنَ ليمونِ الصباحِ على حموضةِ ثغرها فيفوخُ مبسمُهُ
رفيقًا

إنني امرأةٌ تصليُّ في أنوثتها الحياةُ كأنَّها وُلِدَتْ شقيقَتها
وقُلُ: كانَ المماتُ لها شقيقًا
سيِّدي القاضي:

أنا مكَّنتُ روحي منه بل أحببتهُ لكنَّ لي ظرفي الذي يقضي بأنَّ يبقى رفيقًا
أوصديقًا

ثمَّ إنِّي قد شُغِلْتُ بعدَ نجماتي بلبيلِ غيابهِ
وعلامَ أشغلُ روحي العطشى بهمَّ عتابهِ
وعلامَ أوشكُ أن أعللَ صمتهُ عني بتقسيمِ الذهابِ على إياهِ سيِّدي:

هوفارسُ ختمَ القصيدةَ باقتحامِ
القلبِ لكن لم أزلُ

أخشى الوقوفَ ببابهِ

واسمي فدأءُ العائدين من القيامة

الفادياتُ بروحهنَّ البسمةَ الأشهى على خدِّ الكؤوسِ مع المدامة

والفادياتِ بألفِ قل بدقةِ الساعاتِ حتَّى يَحْمَدَ التَّارِيخُ من قالوا لَهُ عُد
بالسَّلامَة

والفادياتِ بروحِ ماءِ الوردِ خمرًا كلَّمَا أسقيهِ منه ازدادَ تشغلهُ النَّدامة
والفادياتِ كأتهنَّ (كواعبُ) يرفُلنَ بالثَّقةِ الَّتِي أدَّتْ صلاةَ جهادِهِنَّ غيابًا
والفادياتِ لعلَّهِنَّ ازددنَ تحضيرًا لجغرافيَّةِ الميعادِ ثمَّ عبرنَ درسَ مجيئه (أترابًا)
والفادياتِ وليتهنَّ اعتدنَّ أن يجنحنَ للنَّومِ الذي يعتادهُ صحوُ الأنامِ مآبًا
والفادياتِ وإنَّهِنَّ الآنَ أجزمُ أَنهِنَّ حرائرُ النَّورِ التي قد أفلتتْ
من سطوةِ الكفَّينِ في عبَّاسةٍ شَغَلَ الفراتُ صوابها
أَوْ رَبَّهَا

عبَّاسة كانَ الجهادُ شرايها

أَوْ رَبَّهَا

عبَّاسة رَفَعَ الحسينُ ثوابها

أَوْ رَبَّهَا

عبَّاسة ضَمَّتْ لواءَ عروبتِي

وتَقَطَّعتْ منها الأكفُّ ولم تزلْ

تلقي تحيَّتها على أحبَّائها إن شاهدتْ أحبَّائها

في باحةِ الأقصى

ملائكةٌ تُخلِّقُ فوقَ أجنحةِ الحمامةِ لحظةً لِتَشَدَّ بَيْتَ العنكبوتِ بلحظتين

وَهناكَ أفواجٌ مِنَ الرُّؤيا

تصليُّ ساجداتٍ في رُؤى الشَّهداءِ إذ كَتَبُوا على أَفقِ السَّما نهجَ العقيلةِ والحسين

وَأمامَ أُولَى القبلتينِ وثالثِ الحرمينِ والرُّكنِ الشَّريفِ تَقَلَّبَتْ روحُ النبيِّ

الهاشميِّ بِمهدِ عيسى كي تنامَ وَحوَّلها موسى يَتَوَجَّجُ ملكُ داودَ الحكيمِ

بحجرة ودما يدين
 وأمام هيكلي ابنه أطفال حارتنا القديمة يحرسون القدس من دبابة حُبلِي بِألفِ
 قذيفةٍ ومحاولونَ الرَّدَّ بالمقلاعِ طوبى للذي ردَّ الجيوش بحجرتين
 سبحان مَنْ أَسْرَى بِروحِ رصاصة عَرَجَتْ بِأجنحةِ الشَّهيدِ لسدرةِ المعنى إلى
 عرشِ الإلهِ وأشعلتْ فانوسَ وردتِه جَنَى من جَنَّتَيْنِ.
 الآن يا شمسُ استريحي
 من عناءِ شروقكِ المنسيِّ في أفق تجلى
 كانَ وجهُكِ دونَ نصرِ عروبتي حلوا
 ولكن
 لاحظي كم صارَ أحلى!
 خبَّي عَنَّا أنوثتكِ التي عنها استعاضَ الأفقُ بالوجهِ الفدائيِّ الذي
 في قدسٍ يعربُ قد أطلا
 واطمئنِّي
 كل أعلامي علتْ
 وبيارقي دخلتْ من القدسِ الشَّريفِ وأغلقتْ بابَ المصلى
 ثمَّ إني
 صغْتُ مفتاحًا لأقفالِ الشُّجونِ وحرَّرتْ كَفَّاي أحجاري
 ووزَّعني الإلهُ مُفَرَّقًا
 وعليَّ خافتْ نسوةٌ قطَّعنَ أيديهنَّ كي أبقى بهنَّ مُطَوِّقًا
 وتحاصمتْ فيَّ الشامُ وغزاةٌ فهمستُ في أذنِ الشَّامِ: حبيتي يا شامُ لكن
 قد حلفتُ اليومَ أنْ غيرَ الفلسطينيَّةِ الغزيَّةِ الأسمى
 فلا لن أعشقا

الله في عينيك يتسّم الشروق مؤدياً فرض التّوسّل والضيّا
وعليكِ يَخْتَلِفُ النّقيضان الصّباحُ ومغربُ الرّؤيا وحتى الآن لم يتقاضيا
هذا لنفسه يدّعيكِ الشّمس أوبنتّا لها
وأخوه يوشكُ أن يعلّل منطق التّسبيح للنّجم الذي في ناهديكِ تألّها
وأنا أقول:
حطّط على كتف المسيح يامتانِ وأفلتت من صلبي رتاك يا عجزيّة الرّؤيا ويا
عجزيّة الخصر
وتنفّست منك اليامّة مطلع الشّمس انتكالك التّور ألقى فيك مبعثه فغارَتْ
أختها أهداك ربّ
الفجر للعصر
وأعيد:
شأن خطيئتي أنّي أراوغ في اشتهاٍ مدينة كنت الغزاة في حمّاها
كنت مفردة الخلود وصحوة الثابوت كنت ضمير أشلائي وإملاء الحنين
وصورة القمر المطلّ
على سماها
واهتدى من هديكِ الشّعراء إذ تابّت قصائدُهم من المعنى المكرّر في قواميس
النساء وفي دواوين
الصبايا
وانتهى تمجيدُ يوسف إذ دعته عزيزة هي لم تكن إلا العزيزة ربّا شاخ الجمال
على المرايا
وحده ظنّ القميص بأنّ ريحك تحته وبأنّك الرّئة التي
منها تنفّسك المسيح

وَأَنْكَ الوَجْعَ الَّذِي عَانَتْهُ أَجْسَادُ السَّبَايَا
 يَا دَمِي ظَمَى الْفِرَاتُ إِلَى اتِّهَامِهِ بِالْبَرَاءَةِ
 يَا حُرُوفَ الْفَلِّ فِي تَعْبِيرِ رَوْضَتِنَا وَيَا عِبْقَ الْقِرَاءَةِ
 أَنَا أَوَّلُ الْفَصْلِ الْمُقَدِّمِ لِلرَّوَايَاتِ الشَّقِيَّةِ هَطُولُهَا
 وَالْغَيْمِ تَعْبِيرِي
 وَمَعْنَايَ الْمَطُولُ
 وَآيَ مُلْكِي أَنْ يَجِلَّ عَنِ الشِّتَاءِ مَثُولُهَا
 وَأَنَا

وإِنْ كَانَتْ سَتَعَجْزُنِي يَدٌ لِلْمَوْتِ
 لَكُنِّي خَرِيفِي الْمَمَاتِ وَمِيتِي فِيَّ اسْتَعْدَّ حُلُولُهَا
 (يَأْتِيكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ)
 وَتَنْتُ فِي الْقَبْرِ الْفُرُوعُ وَتَحْتَوِيهِ أَصُولُهَا
 (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ)
 ف (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ) هَارُونَ الَّذِي مُوسَاهُ فِي يَمٍّ وَأُمُّهُمَا عَلَى هَارُونَ عَنْ قَصْدِ
 يَطْلُ رَسُولُهَا
 وَأَنَا أَنَا.

وَأَنَا الْوَلِيدُ عَلَى مَقَامِ الْبَدءِ
 بَلْ إِنِّي الْوَلِيدُ عَلَى حَوَاشِي سُورَةِ هَرَبَتْ مِنَ الْقُرْآنِ وَارْتَحَلْتُ إِلَيَّ تَعِيدُنِي بَدءًا
 جَدِيدًا

بَلْ أَنَا الْفَرْدُ الْوَحِيدُ
 مَعِي فَصِيلُ الْمَفْرَدَاتِ وَشَرْحُهَا
 وَمَعِي فَهَارُ سُهْهَا

وَيَقْصِدُنِي الَّذِي قَالُوا:
أَلَا ذَرْنِي وَمَنْ فِيهَا خَلَقْتُ وَحِيدَةً
وَهَمْسْتُ فِيهَا نَاطِقًا حَرَفًا وَحِيدًا
غَبَنِي ضَوْئِي
وَأَشْرَقَ كَأْسُ نَجْمَاتِي فَأَيْنَعَ وَجْهَهُ لَيْلٍ يَحْتَوِي لُونِي وَيَتْرَكُنِي أَرَاوُغُ ثَعْلَبِ
الْكَلِمَاتِ كِي يَصْطَادَ
مُعْجَمِي الرَّشِيدَا
أَنْتَقِي مِنْ سَوْقِ آلَائِي ثِيَابَ الظِّلِّ يَلْبَسُنِي حَبِيبِي دَمْعَةً وَأَرَاهُ يَذْرِفُنِي وَأَذْرِفُهُ
وَيَذْرِفُنَا مَعًا
ضَوْءُ السَّمَاءِ عَلَى خَطَايَا الْأَرْضِ حِينَ الْأَرْضُ تَنْزِفُهُ فَيَصْرُخُ زَاهِدًا:
نَزَفَ الْإِلَهُ وَعَزَّ وَقَفُّ نَزِيفِهِ يَا رَبَّنَا إِنْ قَدْ نَزَفْتَ فَمَنْ لِنَزْفِكَ مَنْ سَيَوْقِفُهُ!
وَمَنْ يَشْفِي جِرَاحَكَ فِي قُلُوبِ مَسِيحِكَ الْمَصْلُوبِ فِي أَجْسَادِنَا
مَنْ يَرْفَعُ الْأَحْجَارَ عَنْ سِيزِيفَ
مَنْ يَا حَيُّ يَوْقُظُ حَيَّ يَقْظَانِ لَيْلُوي عُتَقَ نَصْرٌ حَدِيثُهُ بِتَرَاوِجِ الْجِينَاتِ فِي
أَوْلَادِنَا
وَمَنْ الَّذِي
يَا رَبَّنَا فِينَا إِلَيْكَ وَعَنْكَ أَرْشَدْنَا وَدَلَّ عَلَيْكَ حَتَّى نَعْبُدَكَ!
هَلْ كَانَ صَوْتُكَ فِي فُؤَادِ مُحَمَّدٍ يَمْشِي بِحَنْجَرَةِ الْحُسَيْنِ وَحُبُّنَا وَجَعٌ عَلَا
لِئُوحَدَّكَ!
وَنَخَافُ أَلَا نَفْقَدَ الْأَشْيَاءَ لَكِنْ خَوْفُنَا الْأَشْهَى بِنَا أَنْ نَفْقَدَ الْمَعْنَى وَأَلَّا نَفْقَدَكَ
يَا رَبَّنَا
دُمْنَا بِرَاءَاتٍ

وعن أيّماننا تمشي إلى يمينك من دَمِنَا الجهات
 رَبَّنَا
 يَا رَبَّنَا
 فَهَمْنَا نداءاتُ
 وملءَ شمائلِ الشعرِ الشهيِّ إلى شماليك بالهدى نقتاتُ بل تقتاتُ ملمَحْنَا الحياة
 رَبَّنَا
 يَا رَبَّنَا
 إِنَّا
 إِلَيْكَ
 ونحنُ مِنْكَ
 وذنبُنا
 أَنَّا رجالٌ لم تزلْ
 تلهو بفتنتها البناتُ
 الآنَ قُلْنَا:
 (وابلعي يا أرضُ ماءكِ) إذ فَتَحْنَا الآنَ أبوابَ السَّماءِ وحنَّ وقتُ رجوعِنا
 طوفانُ أقصانا أتمَّ اليومَ ميقاتَ انتظار
 ملَّه الخدُّ الذي صُلِبَتْ عليه دماؤنا بدموعِنا
 الآنَ يا نوحُ اختصرْ تلكَ السفينةَ واستقلَّ مكانَها أرضا فلسطينيَّةَ الميعادِ
 و(الجوديُّ) من أحفادِها
 قُمْ نادِ لابنِكَ
 نادِ كنعانيَّةً هزمتُكَ
 نادِ النسوةَ اللاتي أهنَّكَ

نادِ زوجَكَ واحتضنْ ذكراكَ من أولادِها
مَطَرٌ

مَطَرٌ

وتهبُّ جدرانُ المخيمِ ثائرات وزَّعتْ رُتبَ السَّما في بيتها قمرًا قمر
مَطَرٌ

مَطَرٌ

ويعمُّ أرجاءَ السَّما نارٌ وبارودٌ

وقالَ مذيغُ نشراتِ الظهيرةِ:

إنَّ ثَمَّ جهنماً نزلتْ بإسرائيلَ قاطعُهُ المراسلُ قالَ:
بل هبطوا سَقَرٌ

واختلَّ تدويرُ المعاني في شفاهِ كتابهم

قالَ الرُّواةُ: تعمَّدَ العهدُ القديمُ تقمُّصَ الدَّورِ الذي فيه استقالَ من الروايةِ
ورَدَّ أستاذُ الكنيسةِ:

بل أرى العهدَ الحديثَ يعافُ تفصيلَ النهايةِ
(جاءنا طوفانُ نوح)

يا بني يعقوبَ قوموا واعقدوا العزمَ البليدا

جاءنا طوفانُ أقصاهم ومنديلُ الفلسطينيِّ يلوي الآن في يدهِ الحديدِ
قد علَّتْ كوفيَّةٌ فوقَ السَّما

وأرى محمَّدَ يوقظُ الآنَ المسيحَ ليعلِّنا فتحًا جديدًا

فاطمة أحمد فجر⁽¹⁾

طوفان الأقصى

في القدسِ قد بُعثوا سُمًى ورُقياً
 أَلْفُوا صِرَاطَ الرُّوحِ في رِئْتِيا
 ولأنَّهم حُنَفَاءُ (كالمسرى) غداً
 يَخْضُرُهُم (قدساً) على شَفْتِيا
 وشِغافُهُم وَجَعٌ تَدَثَّرَ طُهرُهُ
 في غارِ حَبَّاتِ اليَقِينِ نَدِيا
 قد عَفَّروا وجهَ الطُّغاةِ ومَرَّعُوا
 (بلفورهم) بِنَفِيرِ (جاء) مَلِيا
 غَسَلُوا السَّمَاءَ بِوَابِلٍ مِنْ صَبْرِهم
 ثَارُوا على شَفَةِ الشَّتاتِ عِتِيا
 في كَفِّهم عَبَرُوا مَسافاتِ الرُّؤى
 واستَمَطَرُوا تَسْبِيحَها النُّبُويا
 نَسَخُوا أساطيرَ الطُّغاةِ واشعلُوا
 جَمَرَ الرُّسُوخِ.. على الطَّرِيقِ مُضِيا

(1) شاعرة من سورية.

وقوافلُ التَّكْبِيرِ تَلُثُّمْ جَرَحَهُمْ
بعزيمةٍ منها الشُّمُوحُ تَزَيَّا
واللَّهِ (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ) وَرَاى
كَصْهِيلِ غَزَّةٍ (وَعَدُّهُ مَاتِيَا)
عَادُوا عِبَادًا لِلَّهِ فَطَرَّرُوا
بِدِمَائِهِمْ ثَوْبَ الْخُلُودِ شَهِيَا
كَبُرُوا خِلَالَ الْقَهْرِ أَلْفَ قَضِيَّةٍ
نَبَتُوا عَلَى جَدَثِ الزَّمَانِ (مُحْيَا)
وَجَرَى نَبِيذُ الدَّهْرِ يَحْرُسُ دَنَّهُمْ
لِيَعُودَ عَنْقُودُ الصَّبَاحِ نَقِيَا
طُوفَانُكُمْ قَدْ فَاضَ رُغْمَ أَنْوْفِهِمْ
لِتُتَبَّرُوا مَا قَدْ (عَلُوا) (يَا خَيَا)
صُبُّوا الْقِيَامَةَ فَوْقَ صُهِيُونَ الرَّدَى
فَيَهْوُدُهُمْ وَهُمْ بِلَا مُتَغَيَّا

فاطمة حيدر العطا الله⁽¹⁾

رسالة عاجلة إلى عمرو بن كلثوم

أَيَا عَمْرًا عَسَاكَ تَرَى زَمَانًا
رُمِينَا فِيهِ نَبْكِي عَاجِزِينَ
نَفَاخِرُ بِالدَّمْعِ وَبِالْمَآسِي
وَحَزْنًا بَاتَ يَسْكُنُنَا سِنِينَا
وَمَقْتُولُونَ نَحْنُ بِحَرْبٍ دَهْرٍ
وَقَدْ كُنَّا بِذَلِكَ الْقَاتِلِينَ
تُدُورُ بِنَا مِنَ الْبَلْوَى رَحَانَا
فَكُنَّا - يَا خِزْيَتِنَا - الطَّحِينَا
قَصَائِدُنَا أَرَامِلُ بَائِسَاتُ
ثَكَّالِي مِنْ مُوَاكِعِنَا رُؤِينَا
كَأَنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ مِنْذُ كُنَّا
كَأَنَّ الْمَوْتَ وَالْوَيْلَاتِ فِينَا
كَأَنَّا لَيْسَ نَعْرِفُ كَمْ بَكِينَا
وَلَكِنَّا بِكِينَا أَجْمَعِينَا

(1) شاعرة من سورية.

وهذا الشَّعْرُ خنجرُهُ تمادى
بقلبٍ باتٍ مضطرباً حزيناً
لنا في الضَّيْمِ إرثٌ يا صديقي
فَتُهِنَا فيه دُونَ العالمينا
فهذي القدسُ جرحٌ من دمانا
يُوجِّعُنَا ويُنْزِفُنَا حنيناً
وهذي القدسُ روحٌ في جوانا
وهذي القدسُ حزنٌ يعترينا
مضى ستونَ عاماً يا صديقي
ولم نسمعْ بها إلا الأنينا
بها الشهداءُ آلفاً وحيناً
ملاييناً ترقُّوا عاشقيناً
سماويونَ لا أرضٌ ترقَّتْ
لخطوتهم فهم فوقَ الذينَا
هنا في الأرضِ، إنهمُ كبارُ
وما ذاق الهوانُ لهم جبيناً
وميتتهم وإن ماتوا وراحوا
مقام النصرِ قد قامت يقيناً
لهم في الشمسِ معتقداً وبيتُ
فقالوا للجنان الخلد جينا
يُعرِّونَ الحياةَ فقد تماهتْ
غَذَتْ والموتُ أشلاءً وطيناً

وقد تركوا الهواءَ لنالِ النّحيا
 فمُتُّنا في الحياةِ مُعَذِّبينا
 وهم فوق الحياةِ وفوق دنيا
 دنْتُ والفوقُ كان لهم يقينا
 أيّا عمرًا لدينا ما لدينا
 ولكن روحك العصماءَ فينا
 فنحن المؤمنون بما سيأتي
 ونحن الصابرونَ إذا ابتُلينا
 ستبقى القدسُ عاصمةً لقلبي
 وأرضي رَغَمَ أنفِ المعتدينا

فاطمة الزهراء محمد (1)

العودة

دارت حروبٌ مُهرَّها مُستنفره
تطوي الأسى كي تستعيد الدائرة
سرٌّ ثائرًا ثُرَ زائرًا ومُزجراً
واقبضْ على أيدي الطغاةِ الجائرة
الحُرُّ يقتاتُ الثرى في رفعةٍ
والعزُّ لا تهواه نفسٌ فاجرة
العبدُ يهوي في المذلةِ خانعاً
والقيدُ مرهونٌ بطوقِ الخاصرة
وجهٌ أراقَ الماءَ غَضَّ الباصره
ردَّ وشاحَ العزِّ مثلَ السافره
فلتصطلي تلكَ القلوبُ الثائرة
أوتحترق في داهياتِ غابره
فلتأكلِ النيرانُ جوفَ المعتدي
تلقي بهم في هاوياتِ فاقره

(1) شاعرة من مصر.

الأرضُ تبقى الأرضُ في عينِ الفتى
صبُّ بها مزروعةٌ أوقافره
واسمع زئيرَ الأسدِ في أقوالهم
ترتدُّ في صدرِ الأعادي قاهره
لم يرعوا عن دحضِ خطو الغاصبِ
يردهم التاريخُ حتى الحافره
قدسٌ يطوفُ الشبلُ في أرجائها
عزًّا يغيظُ الجرذُ يعلى الصافره
سدَّ سهامِ القوسِ هذا مجذنا
في حرهمْ أغدقْ سهامك ماطره
فلتسقمهم كأسُ المغبةِ شامخاً
تهفو عليهمْ غيرةٌ في الهاجره
واصدح بأعلى صوتِ قل مستشراً
عادت فلسطين الرباطِ الطاهره
عادت أريحا والخليلُ الصابره
يافا وغزةٌ يصحبون الناصره
كل البلادِ استرجعت ساحاتها
طافت بها تلك الوجوه الناصره

فتحي عبد السميع⁽¹⁾

قطار الرجال

جسدي مستيقظٌ
لكنّه باردٌ وثقيل
فَمِي مملوءٌ بقصمةٍ مِنَ الأرضِ التي
سقطتُ عليها
وعيناي فارغتانِ
مِنَ المعركةِ التي ولدتُ بها
أنا الشهيدُ الذي دفنوه سرّاً
ما مِن أحدٍ يرفعُ صورتي
ويدبجُ خطبةً حماسيةً
يلعنُ فيها قتلتني
لم أُكفنْ بنشيدِ بلادي
ولم يكُ نَعشي
مزيّناً بالورودِ والنياشين
لم يودّعني هتافٌ
أودمعةٌ

(1) شاعر من مصر.

ولم يَضْعُوا حَجَرًا عَلَى قَبْرِ
 أَنَا الشَّهِيدُ الَّذِي دَفَنُوهُ سِرًّا
 صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ بِسُورَةِ يَسٍ
 تَحَسَّسْتُ كُتُبِي
 وَأُورَاقِي المَمْتَلئة بِمَدَافِعِ وَطَائِرَاتٍ
 وَرَسْمًا كَرَوِكِيًا لَوْطَنِ
 أَلْقَيْتُ نَظْرَةً عَلَى إِخْوَتِي
 وَأَنَا أَفَكِّرُ فِي الهَدَايَا الَّتِي يُمْكِنُ
 أَنْ أَعُودَ بِهَا
 أُمِّي نَائِمَةً وَسَطْهَمَ
 أَخَشَى أَنْ تَسْتَيْقِظَ
 فَيُؤْلِمُهَا فَشَلُّهَا فِي أَنْ تُخْبِرَ لِي شَيْئًا
 أَغْلَقْتُ البَابَ خَلْفِي بِهَدْوٍ
 لَكِنِّي سَمِعْتُ ارْتِطَامَ دَمْعِهَا بِالْأَرْضِ
 وَهِيَ تَحَاوُلُ مَنْعَ إِخْوَتِي عَنِ الِهْمَسِ
 حَتَّى لَا يَفُوتَنِي قَطَارُ الرِّجَالِ
 كَانَ سِلَاحِي بِدَائِيَا
 لَكِنَّهُ فَعَّالٌ
 وَكَانَ قَلْبِي أَكْبَرَ مِنْ كَتِيبَةٍ
 لَكِنَّهُمْ أَقْنَعُوا أُمِّي بِأَنِّي شَيْطَانُ
 وَأَنَّ عَلَيْهَا أَنْ تَزْغِرَ
 حِينَمَا يَتِمَكَّنُونَ مِنِّي

فداء محمد إبراهيم⁽¹⁾

أرض البطولة

أرضُ البطولةِ للبطولةِ مرجعُ
كيف الذئبُ بطهرِ أرضكِ ترتعُ
ما راق لي من بعد تبركِ موطنُ
وإلى هماكِ دروبُ عزٍّ نقطعُ
تسعى إليك الروحُ سعي متيمٍ
يرجو الهوى وعلى ترابكِ يخشعُ
سيلُ الدماءِ بأرضِ غزّةٍ جارفُ
وأنينُ أطفالِ الحجارةِ موجعُ
كم فارسٍ في الحي أغراه الثرى
بذلَ الدماءِ وكم شهيدٍ شيعوا
يا أهلنا يا منبت الطيبِ الوفي
هبّوا لها بعزيمةٍ نتشبعُ
فالقدسُ من بدء الخليقة أرضها
تأبى الغزاة وألف نصر تصنعُ

(1) شاعرة من سورية.

مُدُّوا حبالَ الودِّ نغدوا حُمةً
 فعلى الوغى يا قدسنا نتجمّع
 لسهولك الخضراء منبتُ عِزّة
 فأديئها من كل حسنٍ يجمعُ
 ورفاةً من ضحّواتنيرٍ طريقنا
 ومن الجبال الشمّ تريك أمنعُ
 للحقّ صوتٌ كالرصاصةٍ موجعُ
 يعلو صدهُ إلى السماء ويرجعُ
 صليّتُ للأقصى رجوتك خالقي
 ياذا الرضا من أجله نتضرّعُ
 ستعودُ أرضُ الأنبياءِ لأهلها
 وبروضها فلأُ وورداً نزرعُ

فراس القطان⁽¹⁾

معراج الملائكة

«ودَّعُوا باحات مدارسهم بعد أن نسجوا من دمائهم شعاع الحقيقة»

تَكَلَّى هِيَ الْأَرْضُ حَيْرَى اغْتَالَهَا الْعَبَثُ
مِنْ آلِ (صَهْيُونَ) إِذْ أَحْقَادَهُمْ نَفَثُوا
الآنَ غَزَّةٌ طُوفَانٌ وَأُشْرَعَةٌ
صُوبَ الْخُلُودِ رَجَالٌ - قَطُّ - مَا حَثُّوا
وَالْأُمُّ تُلْقِي بِمُوسَاها الصَّغِيرِ إِلَى
يَمِّ الْيَقِينِ بِقَلْبٍ مَا بِهِ شَعَثُ
وَالآنَ يَعْرِجُ أَطْفَالٌ وَقَدْ تَرَكُوا
لِلْمَوْتِ أَغْنِيَةً كِي يورِقَ الْجَدْتُ
فِي عُتْمَةِ الطَّيْنِ فِي صَلْصَالِنَا نَحْتُوا
كُنْهُ الضِّيَاءِ بِحَبْرِ سِرِّهِ دَمِثُ
بَنَّا عَلَى الرِّيحِ مِنْ أَسْرَابِهِمْ وَطَنًا
وَدُونَهُمْ كُلُّ أَحْقَادِ الْعِدَا جُثَّتْ

(1) شاعر من سورية

وَأَنسُوا مِنْ سَنَا زَيْتُونِهِمْ قَبْسًا
كِي نَصْطَلِي إِذْ بِطُورِ الْعَشَقِ قَدْ بَحْثُوا
وَأَطْفَأْتُ لَهَبَ (النَّمْرُودِ) آيَتُهُمْ
كَأَنَّهُمْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَرِثُوا
مِثْلَ الْفَرَاشَاتِ صَوْبَ الضَّوئِ وَجْهَتُهُمْ
وَكَلَّمَا قِيلَ : ذَابُوا فِي اللَّظَى بُعِثُوا
كَانُوا عَطَاشَى، وَكَانَ الْمَاءُ يَنْدُهُمْ
لَكِنَّهُمْ خَلَفَ صَوْتَ الْمَاءِ مَا لَهْثُوا
هُمْ عَلَّمُوا الْمَاءَ مَجْرَى النِّهْرِ مَذْ رَحَلُوا
إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي مِنْ غَيْمِهَا انْبَعَثُوا
سَارُوا وَخَلَفَ خُطَاهُمْ زَهْرَةٌ نَبَتْ
لَأَنَّهُمْ فِي تَرَابِ الرُّوحِ قَدْ حَرِثُوا
مَا وَدَّعُونَا قَبِيلَ الْفَجْرِ مَا كَتَبُوا
عُنْوَانَهُمْ فِي أَعَالِي الْغَيْبِ مَا اكْتَرِثُوا
لَكِنَّهُمْ وَدَّعُوا الْبَاحَاتِ ، وَانْتَشَرُوا
مِثْلَ الْبَحُورِ الَّذِي فِي عَوْدِهِ مَكُثُوا
كَانَتْ دَفَاتِرُهُمْ تَرْبُوعٌ عَلَى مَهَلٍ
مِنْ بَعْدِهِمْ تَلَكُّمُ الْأَوْرَاقِ مَنْ يَرِثُ؟
قَالُوا : سَنَبْقَى صَغَارًا هَكَذَا وَعَدُوا
وَهَكَذَا هَكَذَا بِالْوَعْدِ مَا نَكُثُوا

مَرَّوْا ظِلَالاً عَلَى أَحْلَامِنَا وَغَفَّوْا
اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ فِي كَهْفِنَا لَبِثُوا!
صَلَّيْتُ مِنْ حِينَهَا فِي قُدْسِهِمْ ثُلَاثًا
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمَّا يَنْتَهِي الثُّلُثُ

فراس كاظم متاني⁽¹⁾

زغاريدُ الثواكل

على ضِفَّتِي عَيْنِكَ تبكي السَّواحِلُ
 وفي تُربِكَ الزاكي تشيخُ الفَسائلُ
 وما يُؤرِّقُ الفلاحَ أنَّ تُرابَهُ
 خصيبٌ ، ولكنَّ حَوْلَهُ الحقلُ ماحِلُ
 فقد نَفَرْتُ عنكَ الفَراشاتُ ، لم تُعُدْ
 لِرَوْضَتِكَ الغنَّاءِ يومًا تُغازِلُ
 وبارحتِ التغريدَ - طوعًا - وأقسَمْتُ
 بأوْكارِها أنَّ لا تُغني البَلايلُ
 فقد بَعَثَرْتُ أَعوادَها الرِّيحُ وأنْبرى
 يُفَرِّطُ فيها غُصْنُها المُتَمايلُ
 فهل تَستَمِيعُ الرِّيحُ عُذْرًا لِغَدْرِها
 وهل يَعمُرُ الأوطانَ مَنْ هُوَ راحِلُ
 إلى أن يَرى في صُبْحِكَ المُرتجى يدًا
 إلى غَزَّةٍ تُنمى وشمسًا تُحاولُ

(1) شاعر من العراق.

ونجماً وراء الغيم يطفو ولم يزل
يُضاحك أضواء الضحى وهو آفل
وزهرًا ينث العطر في كل وجهة
ومن حوله غرث تدور المناجل
إلى أن يرى خلف السواتر فتيةً
تلوذ بأوهاها السيوف الصواقل
بلوغ المني من دون جهد خرافة
وظنُّ بالباب المساكين جائل
ومجد الفتى إن كان من كد غيره
- وإن خلدته المستحيلات - زائل
ولن يبلغ العلياء مهما رنا لها
جبان بمكيال المحاذير كائل
وأقرب ساع للسماء هو الذي
تسجل ما كانت يدها تساجل
ومن حمل الأوطان إرثاً ورايةً
وعزاً ، ولم يُثقل له - قط - كاهل
ومن سأله الأرض أن يصطفي لها
نجيًّا لما تملي السماء يُزاوِل
فأوغل موتًا في ثراها ، ولم يزل
إلى الآن حيًّا تشتهيهِ المراجِل

دَعَتْهُ دَخِيلاً، أَمْ أَتَتْهُ دَخِيلَةً
 وَكَمْ شَادَ فَضْلاً لِلْمُجِيرِينَ دَاخِلُ
 وَكَمْ شَرَّفَ الْمُوهُوبُ - يَا قُدُّسُ - وَاهِبًا
 وَكَمْ غَمَرَ الْمَسْئُولَ بِالْيَمْنِ سَائِلُ
 تَظْلِلِينَ ثَارًا فِي الصَّدُورِ وَلَمْ يَثُرْ
 لَكَ الْيَوْمَ دِيَارٌ - حَوَالِيكَ - نَازِلُ
 فَإِنْ مِلْتَ عَنْ مَسْعَى الْغَيَارَى وَدَأْبِهِمْ
 بِيَوْمٍ ، فَمِمِيزَانُ الْحَقَائِقِ مَائِلُ
 لَطَهْرِكَ حَاشَا أَنْ يَطَالَ مُدُنُّسُ
 مَنِ الطُّوْدُ مَاذَا تَسْتَشِيرُ الْمَعَاوِلُ ؟!
 وَهَلْ يَقْنَطُ الْأَحْرَارُ مِنْ خَيْرِ بُقْعَةٍ
 وَقَدْ صَرَّحَ الْقِرَّانُ (إِنِّي جَاعِلُ)
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْقِي مَفَازَاتِ يَأْسِنَا
 قَرَاخٌ مِنَ الْغَيْمِ الْعُصَامِيِّ هَاطِلُ
 تُغَاثُ بِهِ الْأَرْضُ الْمَوَاتُ ، فَطَلُّهُ
 بِمِغْيَارِ أَصْحَابِ الرِّسَالَاتِ وَابِلُ
 وَلَا بُدَّ أَنْ تُوهِيَ السَّيُوفُ مَنَاجِرُ
 وَلَا بُدَّ أَنْ تَخْشَى الْأَيْدِي السَّلَاسِلُ
 وَلَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ الزَّمَانُ الَّذِي بِهِ
 تَسِيرُ لِأَوَّلَى الْقِبْلَتَيْنِ الْجَحَافِلُ

وَتُنشِدُكَ الْإِيَّامُ لَحْنًا مُقَدَّسًا
فَيُلَجِّمُ مَوْبِوءَ النُّهْيِ وَالْمُجَادِلُ
وَتَضْحَكُ أَفْوَاهُ الْيَتَامَى ، وَتَنْبِرِي
تُزَعِرْدُ فِي أَقْصَى حِمَاكِ الثَّوَاكِلُ
وَتُدْرِكُ إِسْرَائِيلَ يَوْمًا بَأْتَهَا
بِفَانُوسِهَا لِلشَّمْسِ كَانَتْ تُبَاهِلُ

فرقان كاظم⁽¹⁾

قلب تحت الركّام

تحت الرُّكّامِ دفنْتُ قلبي
لم أكن ميّتًا
ولكن مات لي أهلٌ
فأثرتُ التّأسي
تحت الركّامِ
حكايةٌ لمُدلّينَ
يواعدان اللهَ
بين قذيفتينِ
يلملحان نجومَ أحلامٍ
لوعِدِ محبةٍ
وعناقِ شمسٍ
تحت الركّامِ
قصيدةٌ بقيتُ
وشاعرها مضى للأفقِ

(1) شاعر من العراق.

طيرًا باحثًا في جنة الفردوسِ

عن معنى بعيد

عن قصة الكون الخفية

حين يرويهما الفدائي الموشحُ

بالصمودُ

عن صرخة أوحى إليه

ليوجز الآمال

في سأكون يومًا ما أريد

وزعتُ روحي مثل عروة

فاتحدت بمن مضوا

ووجدتُ نفسي

تحت الركाम

ندى دعاء مقاوم

وجد البلاد سبيله

يومًا ليلحق بالسما

وجد اليقينَ

كما تخيله

فخلق عاشقًا

فتبسما

تحت الركام

أبُّ يفتش عن صغيرٍ

كان يرسم بلدةً سمراء
 يضحك بديرها
 لضجيج عرسٍ
 تحت الركّام
 أب تشتت آله
 يلقي الملام على السماء
 يقول يا الله
 ليت مع الذين تسرّبوا
 من عمرهم أزهقت نفسي
 تحت الركّام شجيرةً
 دُبّحت براءتها
 بعيد أوّان غرسٍ
 تحت الركّام
 فتى تناساه الردى
 مازال يهتف سوف أكبرُ
 كي أصوغ غدي العظيم
 على هواي أعيد قدسي

هامش

.....

تحت الركّام هديلٌ رجّع أغنيةً
ضوءٌ تشكّل من ألوانِ كوفيةٍ
رأى البداية تنمى لانتفاضته
بلاده فكرةً في القلبِ صوفية
يقول للشمسِ يا أمّاهُ لي وطنٌ
مطرزٌ بفدائي وموليّة
اهزوجة تخلق الإعجاز مطلعها
ضرب الخناجر ولا حكمُ النذلِ فيَّ

فرهود عبد الله الأحمد⁽¹⁾

طائر من رماد

خُضَّتْ المنايا أم عبرت خلاها
 أم كنت تركبُ ضاحكاً أهوالها؟
 أم كنت ترسلُ للحياة رسائلاً:
 إن المنيّة قد تزيدُ جلالها
 يا أيها المرميُّ فوق ملامحي
 صوراً يُقَطَّعُ ليلُها أو صالها
 ومَواجِعاً تجتاح آخر بسمّةٍ
 نضجت على خدِّ يلمّ غلالها
 مَنْ ذا يلملمُ دمعاً لطفولةٍ
 شهقت بملح اليتيم حتى اغتالها؟
 مَنْ يحمّدُ الجرحَ المسافرَ من غدٍ
 حتى القيامةِ إن دعت زلزالها؟
 مَنْ يُوقِفُ النزفَ الملطخَ بالسكو
 تٍ وبالخنوعِ إذا رأى شلالها؟

(1) شاعر من سورية.

مَنْ يَغْسِلُ الأرواحَ، يَغْسِلْنِي أَنَا؟
إِن المَآسِي أَتَعَبَتْ صَلَصالَهَا
وَجَعَّ حَرِيفِيَّ وَحَزَنُ بَارِدُ
وَمَوَاسِمُ الأَلامِ مِنْ أَوْحَى لَهَا؟
والمَوْتُ أَرْمَلَةٌ تَدورُ كذُئْبَةٍ
عَمِيَاءُ تَقْتُلُ طِفْلَهَا وَغَزَالَهَا
تَتَنَهَّدُ الصَّلَوَاتُ دُونَ سَجُودِهَا
وَكأَنَّمَا نَسِيَ الأُذُنُ بِلالَهَا
قَلْبِي كَمَكَّةَ حَيْثُ نَادَتْ رَبَّهَا:
غَوْثاً إلهِي، إِذْ رَأَتْ أَفْيَالَهَا!
يَا غَاصِبَ الضَّوءِ المُقَدَّسِ مِنْ دَمِي
يَوْمًا سَنَرَسِمُ فِي السَّمَاءِ هلالَهَا
وَنَعُودُ لِلأَقْصَى كَأَخِرِ أُمَّةٍ
وَالأَرْضُ تَعْرِفُ أَهْلَهَا وَرِجالَهَا!

فكري ناموس⁽¹⁾

فَهَلْ أَمَامَ بُكَاءِ الْقُدُسِ نَخْتَلِفُ

لَيْلَ تَيْئٌ وَنَبْضُ الْقَلْبِ يَرْتَجِفُ
 حَتَّى مَتَى يَا جَرِيحُ الْحُبِّ وَالشَّغَفُ
 سِتٌّ وَسَبْعُونَ مَرَّةً أَدْمَعِي لُغْتِي
 وَالرُّوحُ تَغْلِي فَمَنْ يَحْكِي وَمَنْ يَصِفُ
 الْأَبْجَدِيَّةَ حَيْرَى تَرْفُجِي أَمَلًا
 أَنْ تُوقِظَ الْيَاءَ مِنْ أَوْهَامِهَا الْأَلْفُ
 كَمْ مِنْ قَتِيلٍ وَكَمْ لَيْلٍ تُشَيِّعُهُ
 وَالْمُذْنِبُونَ إِذَا شَبِلُ أَتَى رَجَفُوا
 مِنْ كُلِّ وَادٍ أَتَوْا يَزْمُونَ بَيَضَتَنَا
 وَالْحَقُّدُ يَفْضَحُ مَنْ خَانُوا وَمَنْ قَذَفُوا
 قُلْ لِلْمُخَادِعِ فِي عَيْنَيْكَ مَعْرَكَةٌ
 وَرُغْبُ عَيْنَيْكَ عَجَزٌ بَعْضُهُ خَرَفُ
 كَمْ تُشْعِلُ النَّارَ فِي الْأَحْلَامِ مُتَشَيِّيًا
 فَاحْصُدْ خَرَابِكَ وَعَدًّا ثَمَّ لَا أَسْفُ

(1) شاعر من مصر.

الْمَوْتُ فِينَا وَذُلُّ الدَّهْرِ يَحْضُدُهُمْ
فَهَلْ تُعَانِدُنَا الْأَحْلَامُ وَالصُّدُفُ
لَنْ يَكْسِرَ الْقُدْسَ خَوَّانٌ وَإِنْ هَجَمُوا
لِلْقُدْسِ سِحْرٌ فَلَوْ سَالَ الْهَوَى نَزْفُوا
الْمُرْجِفُونَ عَلَى أَوْتَارِ خَيْبَتِهِمْ
ضَلُّوا فَمَا أَتَقَنُوا خَوْفًا وَمَا عَزَفُوا
نَحْنُ الَّذِينَ يُحِبُّ الْمَوْتُ وَفَقَتَنَا
نَحْنُ الشُّمُوحُ فَلَا ضَعْفٌ وَلَا رَجَفٌ
خَبَّأَتْ فِي الْقَلْبِ آمَالًا وَرُبَّ غَدٍ
يَأْتِي الصَّغَارُ بِحُلْمِ الدَّهْرِ إِنْ وَقَفُوا
فِي غَزَّةِ الْحُلْمِ أَبَدَعْنَا الْهَوَى ظُلَلًا
فَكَيْفَ نَشْقَى وَفِي جَنَاتِهَا التَّرَفُ
وَرَدَّتْ مَاءَ الْهَوَى وَالشَّوْقُ يَعْرِفُنِي
وَالنَّاسُ ظَمَأَى لِنَصْرِ قُلْتُ أَغْتَرَفُ
يَمَمْتُ شَطْرَ هَوَاهَا كُلَّ أَشْرَعَتِي
فَكَيْفَ بَعْدَ بُلُوغِ الْحُلْمِ أَنْصَرِفُ
أَتِ إِلَيْهَا شِغَافُ الرُّوحِ فَرَحَتْهَا
تُرْوِي الْأَحِبَّةَ وَالْأَحْلَامُ تُفْتَطِفُ
هُمْ رَاوِدُونِي فَيَا حُلْمِي أَمَا عَلِمُوا
تَأْبَى الطَّبَاعُ وَيَأْبَى الدِّينُ وَالشَّرَفُ

مَنْ يَلْقَفُ الْكَيْدَ وَالْمَكْرَ الَّذِي سَحَرُوا
 وَمَنْ سَيُوقِظُ مَنْ عَنِ جُرْحِهَا صَدُفُوا
 لِلشَّيْخِ غَرْسٌ إِذَا نَاحَتْ بِلَابِلُهُ
 أَوْ طَالَعُوا غُمَّةً لَيْلَاءَ تَنْكَشِفُ
 ظَنَّ الضَّبَاعُ هُرُوبَ اللَّيْثِ وَأَنْهَزَمُوا
 لَمَّا وَقَفْنَا فَمَا ارْتَا حُورًا بِمَا قَصَفُوا
 الْآنَ تَسْمَعُنَا الدُّنْيَا فَقَدْ عَلِمُوا
 نَحْنُ الْأُسُودُ بِحُبِّ الْقُدُسِ نَتَّصِفُ
 وَإِنْ تَكَلَّمْ أَقْصَانَا تَجِدُ عَجَبًا
 جَزَّ الرُّؤُوسِ فَمَا فِي الْبَوَاحِ مُرْتَشَفُ
 طَرْنَا إِلَى وَعْدِنَا وَالْقُدُسِ تَنْظُرْنَا
 فَهَلْ أَمَامَ بُكَاءِ الْقُدُسِ نَخْتَلِفُ
 سِرُّ الْحِكَايَةِ أَنَّ الْمَوْتَ يَعْرِفُنَا
 وَأَنَّ طُوفَانَنَا آتٍ ... وَمَا عَرَفُوا
 مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَأَنْتِبَاهَتِهَا
 تَجُرُّ أَوْهَامَهَا مِنْ رُغْبِهَا الْجِيفُ
 خَارَتْ مِنَ الْهَوْلِ صُهْيُونَ وَأَذْهَلَهُمْ
 أَنَّ الْأُسُودَ عَلَى أَحْلَامِهِمْ تَقِفُ
 نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا مَالَ الزَّمَانُ بَنَا
 قَامَتْ تُورِخُ عَنْ أَخْلَاقِنَا النُّطْفُ

نَحْنُ الَّذِينَ يَهَابُ اللَّيْلُ صَوْلَتَنَا
تَأْتِي الصَّعَابُ أُسَارَى وَهِيَ تَعْتَرِفُ
حَتَّى الْهُمُومُ إِذَا مَرَّتْ بِسَاحَتِنَا
تَلْقَى الرِّضَا جَالِسًا يَشْدُو فَتَنْصَرِفُ
الْأَرْضُ وَالْعِرْضُ وَالْأَحْلَامُ تَعْرِفُنَا
فَكَيْفَ يُنْكِرُ زَهْوَ النَّخْلَةِ السَّعْفُ

فلسطين حسن محمود أبوزهو⁽¹⁾

يا حامل الأكفان

يا حاملَ الأكفانِ
عَجَل في الدَّفْن قبل أن يرحل الإمامُ عن الحجرِ الأملسِ متعطرًا بدماء هابيل
ولحم الورد...
يا حاملَ الأكفانِ
عَجَل في رفع الكآبة عن أبدانهم فالصَّغارُ في قاع الكون يخافونَ موت الأحلام
بالعتم...
عَجَل في مواراتهم قبل أن تجتثَّهم الكلابُ فيرضعهم الدُّود ويفور من أبدانهم
كفوهة بركان... أو كفيض من النمل...
عَجَل قبل أن ينحرهم الوقت ففيهم من فقد الوجع ما أجبر طينهم ترك
معابدها وارتحلوا خفافاً كَتَنَفِ الثَّلج فوق أجنحة الطَّير....
عَجَل في دفع التُّراب قبل أن تَتَقَطَّع الدُّمى فيزداد فقدي ... على صغيرةٍ
ترضع أصابع الوهم من بَدَنِ الغيم...
يا حاملَ الأكفانِ عَجَل فالحرب لا تمنح أهل الأرض وقتًا للصراخ... ولا

(1) شاعر من فلسطين.

وقتنا للتصديق أو للعناق...

كأنه كان أطول هو الآن بلا أطراف....

كأنه كان ببشرة فاتحة هو الآن مُتَشَحَّم بالباورد المتفجّر وبالغبار...

كأنه كان كثير الحركة مشاكساً مغرور هو الآن قمرٌ ناقصٌ باهتٌ كالهلال..

يا حاملَ الأكفانِ سلّمهم تلك الملامح الفغيصة لمن؟ جديلة الشعر المتبقية
لمن؟ رائحة السوسنِ على الأغصانِ المدّمة لمن؟ والإصبع المتشهدُ بأن لا اله
إلاّ ربك لمن؟

يا حاملَ الأكفانِ قم وغطي بهم عورة الثّراب واقراء على أحلامهم آيات
الرّحمة وكفني عن الوجد اللّحوق بذلك الضّم...

والدي منشغلٌ بعدّ إخوتي والضرب فوق الرُّكام.. هل تبقى منكم أحد...
جنّى... ريم... دلال... أحمد... هل يسمعي أحد...

أسرعتُ بأمي نحو عربة تجرها مطية... وأنا ابن الثماني سنوات كعملاقٍ
حملتُ أمّي والعربة والحمار...

يترنّح الضوء في ممرات المشفى

وكأن عتقوداً من الآدميين جرفه السَّيل ..

في باحاتها تضيع..

يَصُمُّ أذنك الضجيجُ والفرع...

فوق البلاط تئنُّ أنشودتها وأذبح بدمعي ذلّ القطيع...

بمشقةٍ أدركتُ أن الدم الكثيب فوق وجهها هو لحم عينيها...

بمشقةٍ أدركتُ أنني بالكاد أقف على حافة الكون...

أنت عيناى فلا تقلقى....
ليتنى لم أنجو حدثُ نفسى وهم يضغطونَ فوقَ عضلة قلبها ...
أرعى قبضتَه...
نزعَ سماعته...
سحبَ الغطاءَ فوقَ وجهها...
ثم صمت وصمت

فهد مشعل⁽¹⁾

غزة

غداً تشرق الشمس فوق التراب
وغزّة تهزّم كلّ الذئاب
غداً ينجلي الهمُّ عن صبحنا
ونطوي الهزيمة طيّ الكتاب
يُظللُّنا العزُّ من فوقنا
ونأخذهم بين ظُفرٍ ونابٍ
سيحملنا المجدُّ أنّا اتجهنا
ونسقي الأذلة كأس العذاب
ونعبرُ للحلمِ للمستحيلِ
لنا أرضنا سهلها والهضاب
فليس لغير النضالِ سبيلُ
وخفق بزنادِ القنا والحراب
سنبعثهم كي يروا موتهم
وما نألم في الأذى والمصاب

(1) شاعر من الكويت.

فواز غالب عابدون⁽¹⁾

سجل أيا تاريخ

كم أرخصوا أرواحهم لفدائها
 فاستشهدوا ... لما اكتسوا بردائها
 سجل أيا تاريخ وكساة أمة
 ما استنهضتها غزاة بدمائها
 واكتب لأجيال ستأتي بعدنا
 (طوفان أقصاها) علا بلوائها
 شخصت له الأبصار في كل الدنيا
 وأصاخ سمع الخافقين للائها
 أزررت بإسرائيل وثبة غزاة
 وهي التي أضل لكل بلائها
 ذهلت هول الخطب ... كيف لعصبة
 تمضي ولا تقوى على إمضائها؟

(1) شاعر من سورية.

فاستنجَدَتْ (بأميركا) مذعورةً
كيما تُهرولَ نحوها لِبَقَائِها
هذا (التَّنْ يَاهُو) يَجُنُّ جُنُونُهُ
يُرْغِي بها في أرضِها وسَمَائِها
يستمطرُ الأحياءَ قصفاً مُرعباً
فِعْلُ الزلازلِ في مدى أنحائها
يغتالُ في وضحِ النهارِ صغارَها
وكبارَها ... ويَهْدُ صرَحَ بنائها
فَيُهْدِمُ البنيانَ فوق رؤوسِهِم
ويخالُ أن قَدْ هَدَّ مِنْ عَلِيَّائِها
كم أَمَعَنَ المحتلُّ في غلوائِها
واجتثَّ أسبابَ الحَيَا لشقائِها
وكأنَّه وحشٌ جريحٌ نازِفٌ
قد جُنَّ بحثاً عن سبيلِ فنائِها
يستمطرُ الموتَ الزوَامَ لعلَّهُ
يقضي على الأحياءِ من أبنائِها
أطفالُها في المهدِ لم ينجُوا ولا
حتَّى المشافي دَكَّها (كَشَفَائِها)
لم يرعَ للأمواتِ حرمةَ قتلِها
وأباحَ أن يمشي على أشلائِها

لم يعرف المحتلُّ إنسانيةً
 ماضٍ بقتلِ شيوخها ونسائها
 والعُجبُ ... كلُّ العُجبِ أن بغزةَ
 شعباً تسابقَ كلُّه لفدائها
 أطفاله ونساؤه وشيوخه
 وحياته رهنٌ لطهرٍ وطائها
 سجل أيا تاريخٍ ... هذي غزّة
 تاهت على كل الدنا بآبائها
 من تحت وجه الأرض هبَّ كُماؤها
 كشواظٍ نارٍ في لقا أعدائها
 هذي فلسطينُ الأبيّة لم تنزل
 تروى ثراها من دما شهدائها
 أبناؤها الغُرُّ الأباةُ بساحها
 ركّزوا لواء الحقِّ في أرجائها
 سبعونَ عاماً والجراحُ ثخينةُ
 سبعونَ عاماً ضُرجتْ بدمائها
 شهداؤها الأبرار في عليائهم
 يستبشرون بنصرها ومضائها
 والنصرُ آتٍ ... قد بدتْ رايّاتُه
 مرفوعةً ... والعزمُ من أبنائها

سَجَّلْ أَيَاتِ رِيحِ نُصْرَةِ غَزَّةٍ
فَالْحَقُّ يَأْبَى أَنْ تَمُوتَ بِدَائِهَا
وَاصْتُبْ عَلَى صَفَحَاتِ سِفْرِ خُلُودِهَا
(أَرْضُ الرِّبَاطِ) وَقَدْ زَهَتْ بِجَلَائِهَا

فوزي عيسى⁽¹⁾

القدس تبكى

القدس تبكى وبيت الشرق ينتحب
 فأين أنتم بحق الله يا عرب؟
 هنتم، فما عاد يخشى رعدكم أحد
 فالحرْب - عندكم - المذباغ والخطب
 خدعتمونا بأوهام السّلام، فهل
 يسعى إلى السّلم من خانوا ومن سلّوا
 هم دنسوا أرضنا.. اغتالوا كرامتنا
 وشرّدوا الأبرياء العزل واغتصبوا
 لله غزّة صارت أرضها حمّا
 يا هول ما دمّروا فيها وما ارتكبوا
 فكم مجازر لا تُنسى بشاعتها
 وكم مأس بها قد غصّت الكتب
 وكم رضيع صريع ظلّ مختطفًا
 عن أمه فهى تبكيه وتنتحب

(1) شاعر من مصر.

وطفلةٍ وارتِ الأنقاضُ أسرتها
تبكى وقد نال منها الجوعُ والتعبُ
وأمهاتٍ ثكالى رُحنَ في جَزَع
يبحثنَ عَمَّنْ شَوْتُهُ النَّارُ والخطبُ
إِنَّا إلى الله هل ماتت ضائرتنا
أين الكرامة؟ أين الثَّأْرُ والغضبُ
أين الفوارسُ في حطينَ ظافرةً
وأين راحتِ سيوفُ المجدِ يا حلبُ؟
وأين معتصمٌ.. بالله منتقمٌ
الله مرتقبٌ.. في الله مرتغبُ ؟
وأين خيرُ قد أفنت جموعَهُم
الله أكبرُ تلك السُّمُرُ والقُضْبُ ؟
كنا عظاماً نسوسُ النَّاسَ قاطبةً
صرنا عظاماً فلا نبعُ ولا غَرْبُ
نفديك غَزَّةً.. رغم القصفِ صامدة
العزُّ تاجُكِ والعلواءُ والشُّهْبُ
أعظمُ بشعبٍ بجبارينَ ما برحوا
يلقنُونُ العدا درساً فينقلبُ
قد حَطَّموا - بغتةً - أسطورةً رُوِيَتْ
عن جيشهم، فهو كالجردانِ يرتعبُ
طوفان تشرين عات ليس تُرهَبُهُ
جحافلُ الشَّرِّ والنيرانِ واللَّهَبُ

أجسادهم سنبلات القمح طاهرة
صارت قنابل ترديهم بما كسبوا
تفجّرى يا سرايا القدس وانتقمى
من طغوا وبغوا في الأرض واغتصبوا
تفجّرى.. أمطرى جمرًا.. فلا لغة
يحيدها غير بحر الدم يختضب
وعلمى العالم المجنون أن هنا
شعبًا أبيًا له الأجداد والغلب
كيف الورد تخلصت عن وداعتها
وصيّرت عطرها نارًا لها سحُب؟
كيف العصافير تُلقى الرعب بأسلة
فى قلب صيّاها لم يُنجه الهرب؟
كيف الفراشات قد صارت قنابل لا
تروّعها دمدمات الريح تلهب
يا أيّها الشعب لا ترهبك آلتهم
حاصر حصارك.. قاوم.. فالمدى صخب
لا تنتظر أحدًا يرعى قضيتكم
فالحل عندكم يا أيّها النجب

فوزية محمد شاهين⁽¹⁾

بين المُجاهدِ والمُحتل

من شُرفة الدُّنيا نظرتُ إلى المَلأ
كالهدهدِ الحيرانِ أتعبه النَّبأ
فأتى سليمانَ الحكيمَ مجاهراً:
قد جئتُ بالخيرِ المؤكدِ من سبأ
إني وجدتُ.. بأرضها امرأةً لها
عرشٌ وتمتلكُ الخزائنَ والمَلأ
ووجدتها للشمسِ تسجدُ والورى
من خلفها ، بئسَ النُّهى والمُلتجأ
وتمرُّ أعوامٌ وفي أعقابها
أخرى، وفي الأعماقِ حزنٌ قد نشأ
فأنا أرى نفسَ الخلائقِ يسجدو
نَ أمامِ محتلِ البسيطة إن يشأ
هذا الذِّي لبسَ البراءةَ حُلَّةً
مَلَكِيَّةً فيها توارى واختبأ

(1) شاعرة من مصر.

أمسى على رأسِ المجرّة كوكباً
 والإنسُ سَبَّحَ باسمه حتّى صبا
 زرع الجراح بأمةٍ عربيّةٍ
 وعلى يديه القدس - ويحي - ما برأ
 منع الصلاة بكل غطرسةٍ وما
 نورُ المساجد بالمصلين انطفأ
 ثارت جموعُ المخلصين ولم نرأ
 قلبَ الفلسطيني عن ضعفٍ هدا
 رُفِعَ الأذان بنعمةٍ قدسيّةٍ
 وكأنما ملكٌ على الأقصى قرأ
 وبأرض غزة جمرّة محمومة
 حرقت عدوّاً في أراضيها اجترأ
 أبطأها ضربوا لنا الأمثال لم
 تفتّر عزائمهم بموتٍ أو وبأ
 لكنني عجباً رأيتُ الحقّ يخ
 جُؤ ضوؤه والعدل يعلوه الصّدأ
 الظلم بين الناس صار عبادةً
 والعدل ميزانٌ على فمه انكفا
 بطلٌ يُجاهد كي يُحرّر أرضه
 من كفٍّ محتلٍّ عليها قد طرأ
 (وأبو زغال) كما عهدناه إذا
 عجزَ العدو، إلى خيانتِه لجأ

هذا الذي سَفَكَ الدِّمَاءَ وَجِيئُهُ
من مالِ أحلامِ المساكينِ امتلاً
فرشَ الموائدَ للصهاينةِ العِدَى
والناسُ ما بين المجاعةِ والظَّمأِ
ويقولُ غِرُّ القومِ تَبًّا ويلُكم
يكفيه عزّاً أَنَّهُ منحَ الكلاءِ
جَهْلَ العبيدُ بأنَّهم قد شُكِّلوا
من طينةٍ مثلِ الملوكِ ومن حمأِ
واللهِ ربِّي من يُعزُّزُ ومن يذلُّ
لُ ومن له عندَ السؤالِ المُلتجأُ
فإذا أَمَحَى خُبْرُ الجهادِ على العِدا
فاعلم بأنَّ الخزيَّ أصبحَ مبتدأً
لَمَّا رأيتُ الضَّعْفَ يمشي بيننا
وبحرفةِ التضليلِ _ قانوناً _ بدأ
أيقنْتُ أَنِّي في زمانٍ أعوج
وولدتُ قسراً في دُجَى الزَّمنِ الخطأِ

فولاذ عبد الله الأنور⁽¹⁾

وما يزال القصف مستمرًا

وقائع «الخريف الدامي» من أكتوبر من العام الثالث
والعشرين بعد الألف الثانية الميلادية من عمر الزمان :

ها هنا بين نارَيْنِ : شرقًا وغربًا

تموتُ العصافيرُ

والقُبُراتُ تطيرُ إلى البحرِ

لكنها فجأةً تتشظى وتسقطُ

قبل الفرارِ

قبورُ جماعيةٌ للصغارِ على جلدةِ الأرضِ

للنِّسوةِ السِّدِّراتِ

لأبناءِ صاحبةِ الأرضِ

منذ أتى نسلُ «يعقوبَ» من أرضِ «حارانَ»

عبر طريقِ القوافلِ ما بين «أورَ»

و«كنعانَ»

(1) شاعر من مصر.

منذ سلالة «داؤد» واستوطنوا الأرض
واستلبوا أهلها ومراعي بهائمهم
وخزائن أحواشهم
وأقاموا بها!

☆☆☆☆

أرض «كنعان»: أرض «فلسطين»
كانت وسوف تكون
فهل سيغيّر هذي التواريخ
هذا الجنون؟!

☆☆☆☆

ها هنا في الصباح الخريفيّ
لا القلبُ
لا هبّةُ الشّعْرِ
لا الشرق والغربُ
لا لغةُ العالمِ المتمدّنِ
لا شيءٌ يعدلُ دمةَ طفلٍ صغيرٍ
يرى نفسه فجأةً واقفًا
فوق أنقاضِ منزله لا يجيد الكلام.
يتلهى عن الخبز في يده

بالصياحِ على أُمِّهِ في رديمِ الخطامِ.

ليس من وعيه أن يحدّد في فهمه

سبب الهول والويل من حوله

واندلاع الدمار.

ليس من وعيه

أن يُفرّق - في مشهد الرّوع

ما بين مجدٍ وعازٍ.

هو لا يبتغي

غير ما وهب الله عينيه

من بهجة الأرض : وجه أُمومته

وانعطاف عُموّمته نحوّه

والنفاف الصغار.

كان يلهو على بُعد باين من صوتها

وهو يحتال بالخبز في يده ليؤاكل دُميته

ويهددها

تحت نافذة - حفظت لهوّه - وستارٍ

فأين مضت

يتلفّت والخبز في يده

يستدرّ ندى صوتها

أو صدى خطوها أو حفيف الإشارة
والقوم
يلهيهم الموت عنه
وتفجرهم قاذفات الإغارة
والدور من حوله تتحطم
والكاميرا تتقدم
تكتب في شاشة العرض :
«غزة» تحت الحصار!



ها هنا في النهار الخريفي
في العالم المتحضر
يفتقد الكون حكمته الأزلية
في سنن الحرب
يهترّ حبل الخليفة ما بين :
شرق وغرب
يميل مع الجور والقبح
والطفل لا يتململ
والأرض من تحته تتخلخل
يا للجمال الأليم

ينادي على أُمِّهِ صائِحًا
 يتعلَّلُ منها برائحةِ الحِضْنِ فَوَّاحَةً
 في دُخَانٍ وِنَارٍ.
 يتبحَّثُ عن وجهِها في أتون الدُّخَانِ
 وعن صوتِها في ارتطامِ الحجارةِ
 عن يدها ربما علقت
 بين عارضةٍ - سقطت فوقها - وجدارٍ
 فأَيُّ الدواخين حولَكَ ينشُقُّ عن وجهِ أُمِّكَ
 تجري إليك وتخطف زنديكَ في صدرها
 وتطيرُ إلى البحرِ
 أي الطواحينُ يمكن أن تتوقَّفَ
 كي تدرك الفرقَ ما بين زحف الجهادِ
 وبين حروبِ الدعارةِ.

☆☆☆☆

ها هنا بين نارَيْنِ : شرقًا وغربًا
 تموتُ العوائلُ والأمهاتُ العطاشى
 يموتُ المُسنونَ والأبرياءُ
 يموتُ النهارُ السماويُّ خلف الدُّخَانِ
 وتجري النساءُ من القصفِ
 والخسفِ

يجري الرجالُ
ويسقط في الوحلِ تمثال «حرّيتي»
الشعارُ الكذوبُ لوجه الحضارةِ
يسقط
والصحفُ العربية تجري
بخطٍّ عريضٍ :
تدين الحصارَ بغير التفاوضِ
حتى بيانٍ جديدٍ
هنا في النهارِ البئسِ يتمُّ العثور عليها :
الصغيرةُ تنهض من كبوة وعثارٍ
وفي يدها
«الشنطة» المدرسية تنجو من القصفِ
والواجبُ العربيُّ يرتب أحلامه
في الكتابةِ
نحو اكتمال الإجابةِ
يا وطني كم أحبك
«غزّة» في القلبِ والقلبُ
في البيتِ
والبيتُ كومة طوبٍ وآكام دارٍ
ولا يتوقّف قصفُ الديارِ



في المساءِ الخريفِيِّ
 خلف الشريطِ الحدودِيِّ
 والقصفُ لا يتوقَّفُ
 والطفلُ في البحثِ عن أمِّه
 يتعجَّلُ
 والكاميرا تترجَّلُ عن حاملِ الضوءِ
 والصوتِ
 تدنو من الموتِ
 تكتبُ في نشرةِ اللَّيْلِ:
 «غزوةٌ» تسقط دُورًا ومستشفيات
 وتنهدُ فوق رؤوسِ المسنينِ
 فوق رؤوسِ الصغارِ
 وفي صفحةِ الفنِّ:
 «فيروز» تنهض من نومها
 وتطلُّ على البحرِ
 تبحثُ في حِرزها عن سلاحٍ جديدٍ
 وتهتفُ: يا وطني
 ردِّني ردَّني لبلادي.

☆☆☆☆

في الهزيعِ الأخيرِ من الليلِ
 والقصفُ يعلو ويسفلُ

والخسفُ يشتدُّ فوقَ الديارِ
تخطُّ الملائكُ من فوقِ عليائها
تنزِّلُ للشهداءِ العصافيرِ
تأخذهم في حمّاهما إلى مُرتقى الأنبياءِ
تخلقُ فوق المدائنِ والوطنِ المستعارِ
وتصعدُ بين النجومِ
وبين البروجِ
وتركه واقفاً فوق أنقاض منزله
يتبحّث منتظراً أمّه في رديم الطوابقِ
يا سيدي
نسيتك الأمومةُ وحدك مقهورةُ
أخطأتك القنابلُ نادمةُ
تركّتك الملائكُ - يا سيدي الطفلُ - مأمورةُ
ربها ستُطلُّ علينا غداً
بيقين الرسالات فوق جبال الخليلِ
ونُديرُ القصاصَ من «النّقبِ»
حتى شمال «الجليلِ»

فِيصَل أَحْمَدُ شَتِيوي سَلِيم⁽¹⁾

طوفان الجراح

النَّصْرُ هَذَا وَأَيُّمُ اللَّهِ أَحْيَانَا
 اللَّهُ دُرُّكَ يَا طُوفَانُ أَقْصَانَا
 قَفُوا لَغَزَّةَ إِجْلَالًا فَقَدْ عَظُمَتْ
 فِيهَا النُّفُوسُ هُنَا شَيْبًا وَشَبَّانَا
 نَصْرٌ لَغَزَّةَ أَمْ نَصْرٌ لَأَمَّتِنَا
 فِي الْحَالَتَيْنِ حَصَدْنَا الْمَجْدَ فَرَسَانَا
 يَا شَعْبَ غَزَّةَ يَا نَبْرَاسَ مَنْ عَبَّرُوا
 عَلَّمْتُمْ الْعَرَبَ أَنَّ الْحَقَّ مَا هَانَا
 حُوصِرْتُمْ مَن سَنِينَ غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ
 قَلْبًا إِلَى النَّصْرِ حِينَ الْبَاسِ ظَمَّانَا
 لَا الْمَاءُ يَخْذُلُكُمْ لَا الْكَهْرِبَاءُ وَلَا
 تِلْكَ الْقِيُودُ فَزِدْتُمْ فِيهِ عَضِيَانَا
 وَصَغْتُمْ مِنْ جِرَاحِ الْعَمْرِ سَوْسَنَةً
 يَهْدِي شَذَاهَا إِلَى أَكْبَادِ أَسْرَانَا

(1) شاعر من الأردن.

نبكي لأمّ يغني النصر في يدها
(تدعو إلى الله إسرارًا وإعلانًا)
أم طفلة تحتسي أحلام دُميتها
ترنو إليها بصمتٍ كان أبكانا
يا يوم غزّة يوم الزّاحفين إلى
عدوّهم لثريه الموت ألوانا
أصواتٌ ويلاتهم تغشى السماء وقد
فرّت فلولهم في الأرض جُرذانا
تربّصوا لهم في كلّ نازلةٍ
وفجّروا الأرض يوم الزحف بركانا
وزلزلوا الغاصب المحتل شرذمةً
حتّى تولى يجرّ اليوم خذلانا
إلى الجحيم تُرى قتلاهمو وغداً
بإذن ربّك للجنّات قتلانا
وها هو اليوم تبكي مقلّته دمًا
وكان ممّا رأينا اليوم ما كانا

فيصل أحمد⁽¹⁾

يا آل غزة

يا آل غزّة عذرا، لم نعد عربا
ولم نعد نعشق الأجداد والرتبا
ولم نعد لهوان بات يسكننا
نحس وخزاً وآلاماً ومضطربا
ولم تعد هذه الأسياف نرفعها
إلا نزين بها أفراحنا طربا
ولم نعد لعدانا قاهرين ولم
نعد عن حمانا ندفع العطبا
ولسنا نملك غير الشعر ننشده
أنّا فنسلو وأنّا ننشئ الخطبا
وهذه أرضنا، الله مدركها
كم ضج فيها دعئى للهدى كذبا
يا آل غزة، قد تهنا وغربنا
هذا الخنوع، وهذا الذل قد غلبا

(1) شاعر من الجزائر.

هذي دماكم تعلقونا، ولا خجل
يعلو ضمائرنا، فالعرق قد نضبا
وذا نداؤكم: يا عرب أينكم؟
يضيع، لا الهمس لبينا ولا الصخبا
يا آل غزّة، عذرا مالنا شرف
دفنا نخوتنا والجاه والحسبا
لا تنظرونا، فما عادت لنا همم
إلى المعالي، وكنا نخرق الحجبا
يا آل غزّة بعضا من فضائلكم
لعلها تحيي منا النصب والخسبا
وتبعث الروح فينا، إننا - زمناً -
لما نعد نستحث الخيل والنجبا
يا صانعين لنا مجدا يذكرونا
- إننا نسينا - وتاريخنا لنا غربا
لتنصرون، ولو طالبت بكم نحن
لتغلبن، وإن قتلتم حقبا
فرابطوا، أنتم الأعلون منزلة
طوبى لجدكم بدءا ومنقلبا
وجددوا النصر لا أبطال غيركم
إذ الجميع تولى دونكم هربا
وتيهوا فخراً، فخير الجند جندكم الـ
مقدمون، وغير جندكم رهبا

فهذه الأرض - مذ كانت - لها همُّ
 إلى الخلود، كم ترقى له سببا
 وهذه الأرض - مذ كانت - حرائرها
 تستودعُ ربها الولدان والشباب
 أرض الرباط وأرض القدس ما وهنت
 ولا استكانت، ولكن تلهب اللهب
 يا آل غَزَّة، عين الله شاخصة
 إلى عيونكم، فلتهنؤوا هدبا
 نعم الحياة بأكناف لكم رحبت
 نعم الشهادة، كم نرنو لها طلبا
 يا آل غَزَّة عذرا، لا عزاء لنا
 إلا صمودكم، فالفجر قد قربا
 ولتجرفوا اليوم إما اشتد سيلكم
 كل العدو، يهودا كان أم عربا



قاسم محمد صالح الشمري⁽¹⁾

خيمة لعراء غزة

رَسَمْتُ مَلامَحَ شَمْلِهِمْ مِمحاةً
وَنَما على السَّقْفِ الهزيلِ شَتَاتُ
وِغَفَا على صَدْرِ السَّما دِعاؤُهُمْ
فَبأَيِّ ثَغْرِ تُسْرِجُ الصَّلواتُ
وَتَكْوَرُّوا .. والوقتُ عبدُ فَنائِهِمْ
إِذ تَشْتَهِيهِمُ لِلهَباءِ حِياةُ
وَالبرْدُ يَبْرُدُ في مَهيبِ نَحولِهِمْ
نابَ التَّشْطُّي والقلوبُ عِراةُ
يَمشونَ داخِلَهُمْ لَجْدُ عِزائِهِمْ
أَن تَهْتَدِي لِيَبائِهِمُ غِيماتُ
كَم حاولَ الشُّعراءُ خَلقَ رِفاتِهِمْ
فَتَعَثَّرَتْ في وَزَنِها الأَبِياتُ
النَّاضِجُونَ كَجوعِهِمُ الواهِنُ
نَ كَحُلْمِهِمْ لَم تَقترَحْ قِرائَهُمْ ... آياتُ

(1) شاعر من العراق.

الأكلون سِنينَهُم الشاربون
 نَ خلاصَهُم كم تفتريهم للعراء... جهاتُ
 اللابسون جفافَهُم كقصيدةٍ
 ما أَكْذَبَتْها في الهطولِ لُغاتُ
 حُشِرُوا بأنفاسِ البلادِ كشهقةٍ
 نزفتُ ضياعاً فالجروحُ رئاتُ
 باتُوا على وشلِ الضميرِ لموطنِ
 أعمَت عيونَ نهارهِ الرّياياتُ
 فتوزَّعُوا فوق الخرائطِ دمةً
 عضَّت أصابعَ دريهمِ عثراتُ
 وئدَّت أغانيهِم بلحنٍ قاحِلِ
 هذي البلادُ لتُشكلَ النّياتُ
 هذي البلادُ تراثُ وهمِ راسِخِ
 أنّا على أشلائنا ساداتُ
 هذي البلادُ عريقةٌ بحطامِها الـ
 جذّابِ تبني ظهَرها الطّعناتُ
 هذي البلادُ كأنّ موسى صائغُ
 للعجلِ لا طورٌ ولا ميقاتُ
 هذي البلادُ كسندبادٍ مسرفِ
 في البحرِ لا بغدادَ فيه تباتُ
 هذي البلادُ هزيمةٌ مبثوثةٌ
 قلقٌ مشاعٌ في العيونِ قذاةُ

والشعبُ يُفري يستظلُّ هجيرُهُ
يُجِبِّي دماءَ والجُباةُ ولاهُ
ما زالَ فوق جبال غزّة صامداً
يفني اليهودَ ليغدرنَ رماهُ
ما زالَ يحشُو بالهتافِ جموحهُ
ياكم ستكسرُ ضدّه المرأةُ

قحطان فيصل بيرقدار⁽¹⁾

بِظِلِّكَ تَسْتَغِيثُ الْخَيْلُ

(1)

سُتْرِفَعُ رَايَةَ لِلْبَحْرِ
فَاعْتَصِمِي بِأَعْلَى الْمَوْجِ
كِي تَتَحَرَّرَ الشُّطَّانُ
وَأَوْحِي دَائِمًا بِالمَاءِ
أَصْبَحَ مَأْوُنَا غَوْرًا
وَتَحْدُو رُكْبَنَا الْكُثْبَانُ...
وَنَحْنُ الْعُمَى
مُدِّي كَفِّكَ الْبَيْضَاءِ
يَجْرِي النُّورُ فِي دَمِنَا
وَيَمْشِي إِلَى كَوَاكِبِ فَجْرِهِ الْإِنْسَانُ...

(2)

سَمَاؤُكَ لَيْسَ يَبْلُغُهَا
حَمَامُ الشُّوقِ

(1) شاعر من سورية.

مهما طارَ في الأكوانِ
وأرضُكِ أصبحت أشهى سماءٍ
نرتجي منها
دمًا للقلبِ أو خَفَقَانِ
لنَحْفَرَ حُفْرَةً كَالْقَبْرِ لِلتَّارِيخِ
منذُ جيوشٍ هولاكو
وحتى آخرِ الهذيانِ
فغزوةٌ تكتبُ التاريخَ منذُ الآنِ...

(3)

بِظِّلِكَ تَسْتَغِيثُ الْحَيْلُ
إِنَّ صَهْلَهَا الْمَكْتُومُ فِي الْمَنْفَى
يُحِيلُ الْأَرْضَ كُلَّ الْأَرْضِ
سَجَنًا
وَالْمَدَى سَجَانُ
فَتَعْدُو دُونَمَا هَدَفٍ
وَتَكْبُو دُونَمَا هَدَفٍ
وَتُنَحِرُ دَائِمًا فِي الْفَجْرِ
إِنَّ هِيَ شَاءَتِ الْعِصْيَانُ...
بِظِّلِكَ تَسْتَغِيثُ، وَمَنْ
سِوَاكَ سَيَعْمُرُ الصَّهَوَاتِ
بِالْفُرْسَانِ؟!

(4)

أَطْلِي، يَا الْمَلِيكَةُ، مِنْ جِبِينِ الشَّمْسِ
 رَغَمَ أَصِيلِهَا الدَّامِي
 وَلَا تَتَعَجَّبِي
 فَالْصَّرْحُ تَحْمِلُهُ ذُرَا الْوِجْدَانِ
 نَمُدُّ إِلَيْكَ أَيْدِينَا
 وَنَكْتُبُ سِيرَةً لِلْجَذْرِ
 قَبْلَ تَفْطُوحِ الْأَغْصَانِ
 وَنَحْلُمُ بِالْحَصَادِ
 وَقَدْ بَدَرْنَا حُبَّنَا لِلتَّو
 فِي أَرْضٍ مِنَ الْأَحْزَانِ
 فَلَا تَتَعَجَّبِي مِنَّا
 إِذَا مَا سَارَ نَسْغُ النَّارِ فِي الشَّرِيَانِ
 فَمَا زَالَتْ لَنَا عَيْنَانِ مَا زَالَتْ لَنَا شَفَتَانِ...

(5)

سُتْرِفَعُ رَايَةً لِلْبَحْرِ
 هَذَا الْمَوْجُ تَغْسِلُهُ صَلَاةُ الرَّمْلِ
 كَيْ يَنْسَى عُهُودَ الْمَلْحِ
 يَبْدَأُ وَصْلَهُ الْعَلَنِيِّ
 بَيْنَ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ...
 وَغَزَّةٌ إِذْ تُطَلُّ عَلَى حَنِينِ الْأَزْرَقِ الْأَبْدِيِّ

لا ترضى له إلا
نشيد المَدِّ
في زمن يَصُوغُ نشيده الرّاعي
وتَحْدُو حَذْوَهُ الْقُطْعَانُ...
وغزّةٌ إذ تُقِيمُ الْوَزْنَ
تَأْخُذُ شَكْلَ حَرْفِ النُّونِ
في الرَّحْمَنِ...
(عُيُونُكَ شَوْكَةٌ فِي الْقَلْبِ)
تُوجِّعُنَا
ونَحْمِيهَا بِوَرْدِ دِمَائِنَا الْمَنْدُورِ لِلطُّوفَانِ...

قيس الطه قوقزة⁽¹⁾

تراتيل على جدران غُرّة

أَلَوَانُ عَيْنَيْكَ فِي الْمِرَاةِ تَنْتَحِرُ
مَرَّتْ هُنَا قَبْلَ أَنْ يَغْتَالَهَا السَّفَرُ
مَرَّتْ هُنَا بَيْنَ أَنْفَاسِي وَقَافِيَتِي
مِثْلَ الْمَصَابِيحِ فَوْقَ السَّطْرِ تُخْتَضِرُ
مَرَّتْ عَلَى قَمَرِ الدُّنْيَا تِرَاقِضُهُ
فَاخْتَارَتِ الشَّمْسُ مَنْ ذَا مِنْكُمَا الْقَمَرُ؟!
فَرَشْتُ قَرَبَكَ رُوحِي كَيْ أَنْامَ بِهَا
فَلِإِثْمِهَا فِي ثِيَابِ الْقَهْرِ تَسْتَرُ
كَأَنَّهُ حِينَ يَسْرِي النَّبْضُ فِي دَمِنَا
مَعَ الْمَوَاوِيلِ يَأْتِي مِنْكَ يَعْتَذِرُ
إِذَا عَشَقْتُكَ مَا ذَنْبِي لِيَلْعَنَنِي؟!
مَنْ هَشَّمُوا الشُّعْرَ أَوْ مَنْ بَاهَوَى كَفَرُوا

(1) شاعر من الأردن.

وَأَيُّ ذَنْبٍ جَنِينَا كَيْ يُحَاسِبَنَا؟!
مَنْ أَثَخَنُوا الْأَرْضَ أَوْ مَنْ نَاقَتِي عَقَرُوا
وَمَنْ يُحَاسِبُ شِعْرِي لَوْ وَهَبْتُ دَمِي؟!
أَوْ ائْتَضَرْتُ غَرَامًا لَيْسَ يُنْتَظَرُ
كَسَرْتُ قَلْبِي عَلَى كَفِّكَ قَافِيَةً
وَذُبْتُ فِي الْحُبِّ حَتَّى هَدَّنِيَ السَّهْرُ
يَا غَزَّةَ الشُّعْرِ إِنَّ الشُّعْرَ فِي دَمِنَا
مُحَاصِرٌ، تَائِهٌ، مُرٌّ... وَمُنْشِطٌ
كُونِي لَنَا كُلَّ شَيْءٍ إِنَّنَا دَوْلُ
مَنْ الرَّمَادِ وَأَنْتِ النَّقْشُ وَالْحَجَرُ
يَا أَهْلَ غَزَّةَ إِنَّ الشُّعْرَ يَرْفُضُنَا
وَفَوْقَ أَهْدَابِكُمْ يَزْهَوُ وَيَزْدَهَرُ
وَأَنْتُمْ الشُّعْرُ وَالتَّارِيخُ لَوْ وَقَفَا
وَنَحْنُ قَتْلَى يَدٍ بِالْإِثْمِ تَنْصَهُرُ
دِمَاؤُكُمْ فَوْقَ غَيْمِ الرُّوحِ صَامِدَةٌ
دِمَاؤُنَا تَحْتَ صَوْتِ الرِّيحِ تَنْهَمُرُ
عُيُونُكُمْ فَوْقَ عَيْنِ الشَّمْسِ نَاطِرَةٌ
عُيُونُنَا تَحْتَ ظِلِّ الْخَوْفِ تَسْتَرُ

رِمَا حُكْمٌ فِي نُحُورِ اللَّيْلِ غَائِرَةٌ
 رِمَا حُنَا هَذَاهَا الْإِغْيَاءُ وَالضُّجْرُ
 وَصَبْرُكُمْ نَبْضُ هَذَا الشَّعْرِ، خَفَقَتْهُ
 دَمٌ يَسِيلُ وَجُرْحٌ غَائِرٌ نَضِرُ
 سِيوفُنَا الْبِيضُ فِي أَغْمَادِهَا صَدَأَتْ
 سِيوفُكُمْ مِثْلَ لَبِّ الْجَمْرِ تَسْتَعِرُ
 كُونُوا مَصَابِيحَنَا لَوْ عَيْنُنَا انْطَفَأَتْ
 مَعَ الظَّلَامِ وَضَاعَ اللَّمْحُ وَالْبَصَرُ
 وَلَا تَسِيرُوا عَلَى دَرْبٍ لَنَا أَبَدًا
 لِأَنَّنَا تَحْتَ قَعْرِ الْقَعْرِ نَنْحَدِرُ
 وَكَسَّرُوا جِسْرَنَا وَابْنُوا لَنَا وَطَنًا
 فَمَوْجُ أَوْطَانِنَا هَشٌّ وَمُنَحَسِرُ
 وَلَا تَمْرُّوا عَلَيْنَا إِنَّنَا دَوْلُ
 مَسْحُوقَةِ الْحَسِّ لَا تَصْحُوا فَتَعْتَرِ
 وَكَسَّرُوا قِمَمًا ضَاقَتْ بِنَا زَمَنًا
 يَشْدُ كُلْتَا يَدَيْهَا الطُّوْلُ وَالْقِصْرُ
 قِبَائِلُ نَحْنُ مَهْزُومُونَ دَاخِلْنَا
 فِي كُلِّ زُمْرَةٍ ذُلٌّ عَشَعَشَتْ زُمْرُ

قبائلٌ ما سَعَتْ في ثأْرِها أَبَدًا
وَحَسْبُهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ ثَأَرُوا
قبائلٌ مَزَّقَ التَّارِيخُ خِيَمَتَهَا
تَعِيَتْ فِي بَيْتِهَا النِّعْرَاتُ وَالْخَدَرُ
قبائلٌ نَحْنُ مَا فِي أَرْضِنَا جِهَةٌ
إِلَّا وَفِيهَا يَدُ الْخِيَابِ تَنْتَحِرُ
قبائلٌ دَقَّتِ الْغُرَبَانُ طَبْلَتَهَا
فَاسْوَدَّتِ الْأَرْضُ فِيهَا وَاخْتَفَى النُّظْرُ
خَفْنَا مِنْ (الْبُعْبُعِ) الْمَزْرُوعِ دَاخِلَنَا
حَتَّى غَزَا أَرْضَنَا الْهُكْسُوسُ وَالتَّتْرُ
لَا تَسْأَلِينِي لِمَاذَا الْحَزَنُ لَوْنَنِي
قَلْبِي كَمَا الْبَحْرِ يَبْكِي حِينَ يَنْفَطِرُ
فِي الْقَلْبِ بَارُودَةٌ تَغْفُو عَلَى وَتَرٍ
لُغْمٌ بِرَمْشَةٍ عَيْنٍ مِنْكَ يَنْفَجِرُ
فِي الْقَلْبِ أَغْنِيَةٌ تَغْتَالُ أَشْرَعَتِي
وَيَاسْمِينُ يُصَلِّي قُرْبَهُ الْوَتَرُ
نَامَتْ عَلَى وَجْعِي عَيْنَاكِ فَاخْتَرَقَتْ
بَوَابَةَ الْفَجْرِ وَاغْتَالَ السَّامُ الْمَطَرُ

سَرُبُ الْعَصَافِيرِ فِي دَمْعِي يُرَاقِصُهَا
 نَارٌ هُوَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِكَ تَنَهَّمُ
 نَارٌ بِعَيْنِكَ إِنَّ أَطْفَأْتُهَا اشْتَعَلَتْ
 نَارٌ بِعَيْنِكَ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ
 لَكَ الْقَنَادِيلُ وَالْأَحْلَامُ فَانْتَبِهِي
 وَلِي الْمَوَاجِعُ وَالْآلَامُ وَالصُّوَرُ
 خَلْفَ الْحُدُودِ حِصَانٌ يَعْتَلِيهِ دَمِي
 وَخَلْفَ عَيْنِكَ يَغْفُو اللَّيْلُ وَالشَّجَرُ



كاظم آل وحيد العنزي المطرفي⁽¹⁾

غزة العز

فلسطينُ عشقي ونورُ عيوني
وقبلهُ قلبي وصيَّةُ ديني
وأولُ قبلتنا في الصَّلاةِ
وإسراءُ طه النبيِّ الأمينِ
سَموتِ بقدسكِ نحوَ الإباءِ
يقيني بأنَّكِ لن تستكيني
كأنَّ الشهادةَ مسرى الدماءِ
وأهلُكِ جادوا بكلِّ ثمينِ
سمعنا (أريحا) تنادي (الخليل)
وتعشُّقُ (حيفا) ترابَ (جنين)
فلسطينُ حبُّكِ تحتَ فؤادي
يجولُ بصدري ويُحيي حنيني
فأنتِ الفَخَّارُ وأنتِ الديارُ
إذا الأرضُ ضاقتْ وزادَ أنيني

(1) شاعر من العراق.

تشيرُ المآذنُ نحوَ السماءِ
وفيهما الكنائسُ ملءُ الجفونِ
إذا جرسٌ دقَّ ردَّ أذانُ
ويحتضنُ الحبُّ فيكِ شؤوني
تكادُ ترى الأنبياءَ الكرامَ
يسرونَ في ساجِها كلَّ حينِ
فهذا مقامٌ وهذا مرامٌ
وهذي تكيَّةُ شيخٍ لدينِ
فأنتِ جنانٌ وياقوتُ نورِ
تُرابكِ حنَّاءٌ في مسكِ طينِ
فيا غزَّةَ العزِّ صبرًا ومهلاً
فنصركِ والله صارَ يقيني
ففيكِ أسودٌ لِتحمي الدِّمارَ
كأنَّ الأشاوسَ حبلُ الوتينِ
فطوبى لمفخرةِ الشهداءِ
فكانوا شموعًا وقرةَ عينِ
تفصَّلُ أكفانها النائباتُ
كأنَّ لأجسادِها من حنينِ
فصارَ الثباتُ لكلِّ الأنامِ
دروسًا تعلَّم أسدُ العرينِ
أيا طهرَ دربِ الشموخِ بقيتِ
ودمتِ بطُّهرِكِ طولَ السنينِ

كاظم جويد المحمد اوي⁽¹⁾

تَحِيَّةُ الْقُدْسِ

تَحِيَّةُ الْمَجْدِ مِنْ جَنٍّ وَمِنْ إِنْسٍ
لِلصَّامِدِينَ بِأَرْضِ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ
تَحِيَّةً مِلُّوْهَا حُبٌّ وَتَضَحِيَّةً
مِنْ أُمَّةِ الْعُرَبِ وَالْأَتْرَاكِ وَالْفَرَسِ
تَحِيَّةً مِنْ دُعَاةِ الْحَقِّ أَجْمَعِهِمْ
لَا فَرْقَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ رَاهِبٍ قَسٍّ
صَبْرًا عَلَى الضَّيْمِ يَا أَبْنَاءَ جِلْدَتِنَا
فَالنَّصْرُ آتٍ، وَمَا فِي النَّصْرِ مِنْ لُبْسٍ
الْكُلُّ يَرْقُبُ فَجْرًا حَانَ مَطْلَعُهُ
أَنْتُمْ شُرُوقُ لَهُ لَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ
حَيَّاكُمْ اللَّهُ مَا لَأَنْتَ عَرِيكَتُكُمْ
أَوْ نَالَ مِنْ عَزْمِكُمْ حَرْفٌ مِنَ الْيَأْسِ
الْبَأْسُ مِنْ عِزِّكُمْ أَضْحَى لَهُ نَسَبًا
لَا لَيْسَ غَيْرُكُمْ رَمَزًا إِلَى الْبَأْسِ

(1) شاعر من العراق.

فَيَا «جِهَادَ» الْوَعَى مُدُّوا جِهَادَكُمْ
 وَيَا «حِمَاسَ» الْحِمَى زِيدُوا مِنْ الْحَمَسِ
 هَذَا هُوَ الْفَتْحُ قَدْ بَانَتْ بِشَائِرُهُ
 مِثْلُ الْهَالِلِ بَلِيلٍ مُظْلِمٍ دَمَسِ
 آيَاتُهُ فِي مَدَى الْآفَاقِ مِثْلَةَ
 مِصْدَاقٍ مَا جَاءَ مَزْبُورًا عَلَى الطُّرْسِ
 وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
 وَالْوَعْدُ مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ نَسْتَأْصِي
 فَايَةَ النَّصْرِ فِي الْإِسْرَاءِ قَدْ كُتِبَتْ
 وَمِثْلُهَا كُتِبَتْ فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ
 إِنَّا نَرَاهَا بِوُسْعِ الْكَوْنِ ظَاهِرَةً
 بِالصُّبْحِ شَاخِصَةً وَاللَّيْلِ إِذْ يُمَسِّي
 كَذَلِكَ شَأْنُهَا الْآيَاتُ مُبْصِرَةٌ
 أَبَانُهَا اللَّهَ بِالْآفَاقِ وَالنَّفْسَ
 وَإِذْ تَمُورُ بِهَا الْأَفْلَاقُ سَائِرَةٌ
 بـ«غَزَّةَ» الْيَوْمَ فِيهَا السَّيْرُ ذَا يُرْسِي
 فَيَا رِجَالَ الْفِدَى دَكُّوا حُصُونَهُمْ
 مَا كَانَ عَيْنًا يُرَى حِيلُوا إِلَى طَمَسِ
 تَلُكُمُ وَجُوهُ الْعِدَا غَاضَتْ مَلَأَحُهَا
 سَيَّئَتْ وَجُوهُ لَهُمْ، تَبَدُّوْا عَلَى عَفْسِ
 مَا غَاثَهُمْ مَلَجَاءُ رَامُوهُ مُعْتَصِمًا
 فِي قَبْوِهِ قَدْ غَدَّوْا أَسْرَى بِذِي حَبْسِ

القلبُ في خافِقٍ يَنْتَابُهُ فَرْعٌ
والذهنُ من حَيْرَةٍ يَبْدُو عَلَى وَجَسٍ
والساقُ تَلْتَفُّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ هَلَعٍ
والعينُ مِنْ رِيْعَةٍ تَرْتَابُ فِي خَنَسٍ
هُمْ اللّصُوصُ عَلَيْهِمْ شَمْسُكُمْ طَلَعَتْ
فَلْتَفْضَحِ الشَّمْسُ حَقًّا ضَاعَ فِي خَلَسٍ
فِي الْبَحْرِ مَا قَدْ بَنَوْا هُدًى لَهُمْ سُفُنًا
وَتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا فِي الْأَرْضِ بِالْفَأْسِ
وَلْتَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ الْمَأْسُورَ ثَانِيَةً
دُخُولُكُمْ سَابِقًا فِي أَوَّلِ الْحَوْسِ
هُبُّوا إِلَى الْقُدْسِ فُكُّوا عَنْهُ مَحْبَسَهُ
وَطَهَّرُوا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى مِنَ الرَّجَسِ
أَمَّا الدِّيَارُ الَّتِي جَاسُوا بِهَا غَلَبًا
فِيهَا لَكُمْ غَلَبٌ رُدُّوا عَلَى الْجَوْسِ
هَذَا صَوَارِيحُكُمْ فِي جَوْهَرٍ صَدَحَتْ
كَأَنَّمَا قُزْحٌ يَعْلُو عَلَى قَوْسٍ
إِنَّا بِمَا قَصَفْتَ فِي عُمُقِهِمْ مُدُنًا
فِي عُمُقِنَا فَرَحٌ إِنْسَابَ بِالْبَجَسِ
أَمَّا وَقَدْ أَهْلَكْتَ نَارًا لَهُمْ حُلْمًا
أَحْيَتْ لَنَا حُلْمًا قَدْ بَاتَ فِي رَمَسٍ
وَالْحَالُ مِنْ نَشْوَةٍ صَرْنَا عَلَى فَرَحٍ
مِنْ دُونِهِ فَرَحُ الْخُلَّانِ فِي عُرسٍ

كم كأنَّ دَرَسًا لهم في ما مضى زَمَنُ
 هذا زَمَانٌ أَتَى كَمَ فِيهِ مِنْ دَرَسٍ
 قَالُوا هِيَ الْقُبَّةُ الْفُولاذُ تَعَصُّمُنَا
 مِنَ الْقَوَاصِفِ قَدْ تَهَوَّى عَلَى الرَّأْسِ
 فَجَاءَهُمْ قَاصِفٌ مِنْ حَيْثُ مَا احْتَسَبُوا
 بِالرَّأْسِ مِنْ فَوْقِهِمْ وَالْجَذَعِ فِي الْأَسِّ
 مِنْ ذَا رَمَانَا بِهَا مِنْ أَيْنَ مَصَدَرُهَا
 كَيْفَ الْوَقَاءُ إِذَا، بَاتُوا عَلَى هَجَسٍ
 حَتَّى إِذَا اسْتَرَسَلُوا فَاثْتَابَهُمْ قَلَقُ
 حُفَّتْ لِحَاهُمْ بِضَرْبِ الْخَمْسِ بِالسُّدْسِ
 لَا.. لَيْسَ مِنْ قُبَّةٍ تَحْمِيهِمْ أَبَدًا
 وَلَيْسَ مِنْ مَلَجٍ يُنْجِي مِنَ الْفُطْسِ
 كَلَّا.. وَلَا خَنْدَقٍ، كَانُوا بِهِ اعْتَصَمُوا
 ظَنُّوا بِهِ مَعْقِلًا يَنْأَى عَنِ الْمَسِّ
 لَا يَمْنَعُ الْحِصْنَ نِيرَانًا رَمَتْ شُهْبُ
 قَطْعًا، وَمَهْمَا بَنَوْا تُرْسًا عَلَى تُرْسٍ
 مَا كَانَ كَيْدُهُمْ فِي قُبَّةٍ صُنِعَتْ
 إِلَّا كَسَحَرٍ لَهُمْ قَدْ خَابَ بِالْأَمْسِ
 حِينَ انْجَلَى حَشْرُهُمْ فِي يَوْمِ زَيْتَتِهِمْ
 وَالنَّاسُ مِنْ سِحْرِهِمْ بَانُوا عَلَى وَجَسٍ
 حَيْثُ الْحَبَالُ عَصَا مُوسَى لَهَا لَفِيفَتْ
 وَكَانَ لَقْفًا لَهَا يَرْجُونَ بِالْعَكْسِ

وليس أهْدَى لَهُمْ مِنْ عِبْرَةٍ ذَكَرْتَ
قَوْمٌ لِعَادٍ مَضَوْا وَالصَّحْبُ فِي الرَّسِّ
أَمَّا وَقَدْ رَاهُنُوا تَفَنَّى ذَخِيرُكُمْ
فَالْبُؤْسُ أَوْلَى لَهُمِ وَالْوَيْلُ فِي الْبُؤْسِ
شُكْرًا لَكُمْ أَهْلَنَا صَنُتُمْ لَنَا شَرَفًا
رَفَعْتُمُ الرَّأْسَ مِنْ رِكَسٍ وَمِنْ نَكْسٍ
إِنْ كَانَ مِنْ تَمَنٍّ زَادَ الرِّجَالُ عُلَا
كَنْتُمْ بِهِ تَمَنَ الدِّينَارِ لِلْفَلَسِ
أَوْ كَانَ مِنْ صِفَةٍ تَغْدُو بِكُمْ مَثَلَا
أَنْتُمْ كَلِيثُ الْوَعَى مُقَابِلَ التَّيْسِ
هَذَا هُوَ الْفَوْزُ لَا يَأْتِي بِلَا تَمَنٍ
لَكِنَّهُ مَا غَلَا يَبْقَى عَلَى خَسٍ
نُقَبِّلُ الْأَرْضَ مَا أَحْوَتْ بِبَاطِنِهَا
وَفَوْقَهَا الْأَرْضُ مِنْ رَطْبٍ وَمِنْ يَسٍ
فَالْأَرْضُ مِنْ دَمِكُمْ تَخْضُرُ زَاهِيَةً
وَالْأَفْقُ مِنْ كِبْرِكُمْ يَخْتَالُ بِالْوَرَسِ
مَنْ كُلُّ زَيْتُونَةٍ فِي أَرْضِنَا يَنْعَتُ
وَزَهْرَةٍ نَوَّرَتْ مِعْطَارَةَ الْغَرَسِ
شُكْرًا لِكُلِّ الْأَلَى كَانُوا لَنَا سَنَدًا
الرَّفْدُ فِيهِ أَتَوْا وَالْفَضْلُ مَا مَنَسِي

كمال عبد الرحمن النعيمي⁽¹⁾

يا غزّة الشهداء

غادرَ شَقَا الصَّمْتِ ثم اصرخْ بألفِ فَمِ
 لبيكَ تاجِ الدُّنَى يا دُرَّةَ النَّسَمِ
 ذي(غزّة التاج) راياتٌ تلوذُ بها
 فاخترْ خيولَ الرَّدَى لا عدلَ للصَّمِ
 فأنتَ صَهرِيُجُها في جَمَرِ تَنُورها
 سُقياءُ مِن قَدَرٍ يخطو على الحِمِّ
 وأنتَ شمسُ الضحى إنْ أهدقتْ سُجُفُ
 تسقي الضَّلالَ لظىً في حومة الضَّرَمِ
 وأنتَ بالنارِ تشوي كلَّ مُؤتفِكِ
 تَعاقُبُ الذلَّ لا يرقى إلى الشَّمِ
 أهل (الشهادة) والأرْضُونَ ذاهلةٌ
 هل مثلُ (غزّة) عنوانُ لسيفِ كَمي
 هل مثلُ تأريخِها تاجٌ وأُسرعةٌ
 أم مثلُ لأوائِها سيلُ الإِبْءِ العَرَمِ

(1) شاعر من العراق.

اطلق لها الحتفَ منذورًا المكرمة
إما الشهادة أو نصرٌ بلا صلَمِ
داروا حواليكِ، حيثُ الموتُ أسئلةٌ
فيها الجوابُ اختفى من زلة القدمِ
فصرت صَحْوَها والناسُ غائمةٌ
آياتك الموتُ تقفوا إثرَ مُنهزمِ
وهمُ حضيضُ البكا واليأسِ ملبسُهُم
وسفرهم كذبةٌ تاهوا بدربِ عمي
نبأهم أيقظ الثقلين في فزعٍ
يستصرخون النجا من شهقة العدمِ
أوباشٌ يضربهم خزي القُرود وقد
صاروا هباءً، صدىً، من رجفة الهممِ
أنخ عويل الدجى واصرف غواربه
واخرج عليهم فتى يمشي على إضمٍ
أبصر عمى الوقتِ، فالأهواءُ مخضُ لُقى
والخوفُ بعضُ سُدى يمشي بلا قدمِ
ليت العيون همت في نشجها لغةً
ترقى على الجهل لا تكبو من الألمِ
قضضت مضجعهم والموت مرتجفٌ
من نار عصفك لا يقوى على العصمِ
فصار جُبْنُهُم حقدًا على طفلةٍ
يشوون أضلعها قصفًا بلا سأمِ

ترى الطفولة تقتيلاً ومحرقَةً
 معَ الشظايا ترى الأشلاء كالْفَحَمِ
 لا أرضَ تسترُّهم ناموا بلا حَدٍ
 بلا قبورٍ.. فلل (عقبانِ والرَّخِمِ)
 عازٌّ على الأرضِ جمعاءٍ بلا ذمِّ
 عازٌّ على الناسِ والتاريخِ والقيَمِ
 أكوائهم جثثٌ محروقةٌ كُدُمى
 قد مزقتها صواريخُ الجنونِ العمي
 مهلاً بني المجد لا يأسٌ ولا مللٌ
 نحن أولي العزمِ لا نخشى من اللِّمَمِ
 سيعرفُ الكفرُ عنواننا لنخوتنا
 ويعرف الكونُ أننا أكرمُ الأممِ
 مهما تَماذتْ قُرودُ (السبتِ) في عَمَه
 نَبقى ونَعْلُو وَتَفْنِي زُمرةُ الصَّنَمِ

كمال علي مهدي⁽¹⁾

لأنك أنت الشهيد

تَرَجَّلْتَ قبلي
فخانتك متكأً في الضمير
تَرَجَّلْتَ
منفرداً أنت في سورة العاديات
وهم حزمة في رباطٍ يطول..
يشدُّ عُراهم
ويمتدُّ من حشرات المداد إلى ثياب الخيول
فعيناك حقاً (مُعَوِّذتان) تورطتا في النزول
تَرَجَّلْ
ولا تأمن المهتدين
الذين يدسُّون حتفك بين السراويل
ثم يُعيرون ولدانك الخضر مريلة الأتقياء وشيطنة الخالدين
وموتٌ كموتك مشتعلًا لا يصونك

(1) شاعر من مصر.

فهم يحفرون الجماجم أو يزرعونك
 وإن كنت حتى قيامي على ثلّة الثاكليْن أكونك
 وإن كنت دونك
 أَلَسْتُ صَمْتَ الضمادات ثم أخونك
 لا والتي أبكتِ المرسلين
 أروحُ لقبركَ يا صاحبي
 كصبارةٍ تائهة
 وأعترفُ الآن بالخزي
 أقسم بالشُّنبلات اللواتي احتوتك
 أدسُ النياشينَ للمرأة النازفة
 وللثأر في كفِّها رهبة المعجزات\ عبوس الميادين\ بوحك في الأحجيات
 كأن الشموخَ الذي أرَّق البحر
 لا ينتمي للضلوع .
 كأن الذي فاز بالأمس قد فرَّ من كبوة الفاتحين
 فيا سورة (الفتح) لا يفتح الداخلون أو الخارجون إلى الموج بابًا
 وثُبْتُ وتابًا
 وثَبَّتْ خرائطُنا والتَّهمنا القبابًا

 أنت تسيلُ على قرية في الغروب
 لها كالشموس التي أرَّختك
 تحنُّ... وفاطمة الآن تختصر النادبات بحقلك حين تهزُّ النخيل
 وتعرف .. إنك لا تستريح لجمرٍ سواها

فلا تكشف السرَّ عن خصلةٍ بايعتك
وحلم توهَّج بين ربوع هواها
فلا البحرُ يمتدُّ حين تجرده من هواك
لا يمنع الموج منك سواك
تورَّمت في حشر جاتي
تورَّم
فما عاد يشفع للموريات انشغالك بالنزف بين الأخاديد
وما عاد انصأئك الدموي عنيد
وما عدت تعباً بالعاديات الودود
أيا مبحراً في الدماء تريد الصعود
ترجلت مُدْخَلاً لا يعود
وهالك سفر المياه المبجل في قبعات الجنود
فلا تنهج انشطارك في محنة الأنبياء
ولا لوثة المد بين الطوائف
إذ يبحرون لعام الرمادة
فأنت توخيتَ يا صاحبي مورداً في حمام الخنادق
حتى تسطَّر فيه السَّيادة
تنبأت موتاً
فيا ورطة الأنبياء الذين يدسُّون خاتم عرسك في غفلة البید
أو حانة القبعات
فيا واحد المفردات
بصولتنا ميتون

برغم الجرائد والموبقات
وبالرغم مني ومنك
ومن كَرَّةِ الحوقلات / السجود
نفورك من كبوة في الحقائق
عصيانك المدرسيُّ الفريد
ستبقى الشهيد علينا
لأنك أنت الشهيد
لأنك أنت الشهيد

كوثر محمد حبيب الزين⁽¹⁾

ذُلَّ السُّؤَالُ عَنْ اسْمِهَا

ذُلَّ السُّؤَالُ عَنْ اسْمِهَا..

فَكَكَّ أَوَاصِرَ حَرْفِهَا

تُغْنِيكَ عَيْنٌ

حَيْثُ غَانَ الْفَضَاءُ..

غَمَّرَ مِنَ الْغَضَبِ الْجَسُورِ

وْغِيْمَةً قَدْ أَغْرَقَتْ

قِمَمَ الْبَيَانِ بَنَزَفِهَا..

لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَصْلِهَا..

عَنْ قَوْمِهَا مَالَتْ

أَشَاحَتْ عَنْ ظُهُورِ مَطِيَّهِمْ آمَالُهَا

وَتَوَحَّدَتْ فِي جُرْحِهَا نَضْلًا

يُصِيبُ فَيَلَامُ

جُرْحَ الْمَكَانِ بِحَدِّهِ..

(1) شاعرة من تونس.

عَنْ فَجَرِهَا أَفَلَتْ
 نَجُومَ الْعَالَمِينَ
 فَأَشْرَقَتْ أَجْرَاسُ
 مَنْ شَحَذُوا الْهَتَافَ
 لِيُطْعِنُوا صَمْتَ الْمَوَاتِ..

عَنْ غُبْنِهَا غَرَبَتْ
 مُوَازِينَ النَّهَارِ..
 غَرَبَتْ تَهَافَتْ كَالذُّبَابِ
 يُمُصُّ شَهْدَ إِبَائِهَا حِينًا
 وَحِينًا يَتَخَمُّ..
 شَرِقٌ وَبَاعَ شُرُوقُهُ
 يَوْمَ اشْتَرَتْ بَدَمَائِهَا
 مَاءَ الْحَيَاةِ وَأَسْرَفَتْ..

بِمَزَادِهَا مَاجَ الْخَطَابِ
 عَلَى صَفِيحٍ بَارِدٍ
 يَسْتَنْفِرُ الزَّبَدَ الْجُفَاءَ
 وَالْمَوْجُ يُحْصِي
 عِنْدَ بَابِ تُرَابِهَا
 عَدَدَ الَّذِينَ بَغَيْرِ مَاءٍ يَغْرَقُونَ..

فَكُّكَ أَوَاصِرَ حَرْفِهَا...
الزَّيْنُ زُنَّارَ اللَّهْيِ
يُلْفُ خَاصِرَةَ الْهَبُوبِ..
زَغَبُ الْحَمَائِمِ يَصْنَعُ
كَفَّ الْحَرِيقِ بَطْهَرِهِ
وَزِحَامِ آهَاتِ
عَلَى مَدِّ الشَّكَالَى تَطْفَحُ..
الزَّيْنُ زِينَةُ غَادَةٍ
لَبَسَتْ بَلِيلَ زِفَافِهَا
سَخَمَ الرُّكَامِ
فَزَفَّهَا مَلَكٌ تَزَنَّرَ بِالضِّيَاءِ..
وَالْتَأَتْ دَائِرَةً تَدُورُ
عَلَى الْغَرِيبِ
عَلَى الْقَرِيبِ
عَلَى ضَلِيلٍ قَدْ تَظَلَّلَ بِالْوَعُودِ
وَأَسْكَرَتْهُ ثَمَالَةُ الْفَصْلِ الْكَذُوبِ..
وَالْتَأَتْ تَوَأْمُ فِكْرَةٍ
مَدَّ الذَّرَاعَ لِكَيْ يُأَزَرَ زَنْدَهَا
كَسَرَ الْغِيَابَ
وَمَا خَبَا وَخَشُ السَّعِيرِ الْجَائِرُ..
هُوَ مَنْ يُؤَجِّجُ

نَبْعَ جَنَّتِهَا الْحَرَامِ
 وَيَشْنُقُ الثُّفَّاحَ
 فِي رَحِمِ الْبَذُورِ وَيَضْهَرُ
 عُمَرَ الْقُطُوفِ الدَانِيَاتِ وَيَنْهَشُ
 لَحْمَ الْغُصُونِ الرَّاعِفَاتِ
 وَسَقْفَ سُنْبُلَةٍ تَهْبِي قَمَحَهَا..
 مُتَلَعِثًا فِي جِذْرِهَا يَكْبُو
 وَيَنْهَضُ وَاهِمًا
 مُتَقَيِّئًا زُبَرَ الْحَدِيدِ فَتَفْتُرُ
 فِي سَيْلِهَا الْعَرِمَ الَّذِي
 بَلَغَ الزُّبَى ..

وسألتها: يا وَاخِذْهَا
 مِنْ أَيْنَ تَكْتَمِلُ الطَّرِيقُ وَتَنْتَهِي؟

نَزَفْتُ جَوَابًا يَزْأَرُ:
 مِنْ أَمْسٍ أَمْسٍ وَمِنْ غَدِي
 فَالْأَرْضُ وَقْتُ جَارِفٍ
 وَالْوَقْتُ صَخْرٌ صَامِدٌ..
 شَمْشُونُ يَنْهَضُ
 مِنْ سُبَاتِ جَنُونِهِ
 مُتَنَاسِخًا فِي غِلِّ الْأَرْزِيِّ

تسحقه الرواية يُطْمَرُ

حَرْفًا سَقِيماً

في مُتُونِ زَمَانِهَا..

لِلْمَعْبَدِ الْمَهْدُومِ

روحٌ تنهَضُ

وَأَجِنَّةٌ

مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

تَعُودَ وَتَوْلَدُ...

وَسَأَلْتُهُ: يَا بَحْرَهَا

مَا بَالُ مَائِكَ يَدْمَعُ

هَلْ هَاجَرَتْ مِنْكَ النُّوَارِسُ

أَمْ تُرَاكِ سَتَهْجُرُ؟

- لَا لَسْتُ أَنْزَحُ

هَاهُنَا شَفَتِي

بَشَّعُ حَبِيبَتِي

عَنْهَا سَأَشْرِبُ مَلَحَهَا

حَتَّى تَعُودَ وَتَغْدُبَ.

وَسَأَلْتُنِي:

مَنْ لَقِّنَ الْوَقْتَ التُّبَّاحَ

وتلك قافلةٌ تسير؟

هي ترتقي

فوق السَّرابِ وتُنْهَلُ

وَعَدَ السَّاءِ مُقَطَّرًا

كالصَّبْرِ يَجْلِي قلبها

ليعودَ دَرْبُ

في خُطاهها يُثْمِرُ..

ذُلَّ السُّؤَالُ عن اسمها

هي آيَةٌ..

هي غَزَّةٌ..

كوكب البدرى⁽¹⁾

عروس فلسطينية

كلُّ يومٍ قد عشتُهُ في فراقِكُ
طال دهرًا ، وشدَّني بوثاقِكُ
كلُّ يومٍ أعاتبُ الدَّربَ جهراً
كيف أبدي مهابةً من لحاقِكُ
كيف أفتى بحرمةٍ أن أنادي
فسألتُ السَّما ، وكلَّ رفاقِكُ
عن عهدٍ أودعتَها في فؤادي
مثلَ حبرٍ يمشو على أوراقِكُ
عن دعاءٍ علَّقْتُهُ مثل سورٍ
حول جيدٍ مزينٍ بابتلاقِكُ
حول صدْرٍ مُدججٍ بالمشاني
فاجتَباني ، فصرتُ من عشاقِكُ
كنت أدري أنَّ الزَّفافَ بريقُ
لطريقٍ أطلَّ في إطراقِكُ

(1) شاعرة من العراق.

كنت أدري لقدسنا قد نذرت الرُّ
 —رُوح ترجو قياماً لِعِتَاقِكُ
 إذ لمحتُ الفداءَ في كل هَدَبٍ
 وشهيداً يلوحُ في أحداقِكُ
 إذ تجليتَ للعدا سهمَ موتٍ
 وأذقتَ الكيانَ مُرَّ مذاقِكُ
 يا حبيبي قد صرتَ رمزاً سميّاً
 وصباناً يجولُ في أعماقِكُ
 موجع قلبي الفتى غريبٌ
 إذ تَناءى وما حَظى بعناقِكُ
 فجألاً الشَّباب صار نحيلاً
 وكئيباً بلا صدى أشواقِكُ
 وبلا وردةٍ غَفَتْ بين روحي
 وشذاها يفوحُ من أخلاقِكُ
 يا حبيبي ورغمَ أَنَّ الأعادي
 قد تمادَوْا وعربدوا باحتراقِكُ
 فيقيني أَنَّ الدِّيَارَ سَتُبْنى
 من رمادٍ منبئٍ بانبثاقِكُ



لؤي أحمد⁽¹⁾

تحية البحر

(... وعندما دخلوا غرة برّا، قال المرجفون: «دَخَلَ الْفِيلُ غُرَّةَ الْخَزَفِ»)

دَمْعٌ يُلَوِّنُ صَوْتِي حِينَ أَعْتَرَفُ :
كَمْ كُنْتُ تَخْشَى هِيَاجَ الْفِيلِ يَا خَزَفُ
دُؤَيْلَةُ الْقَتْلِ مَكْتُوبٌ بِرَايَتِهَا
مُسَدَّسُ الْفِيلِ مَعْصُوبٌ وَمُحْتَرَفُ
مِنْ بَعْدِ غَزَّةٍ لَا فِيلٌ وَلَا خَزَفُ
وَلَا دَمَوْعٌ مَعَ الْعَيْنَيْنِ تَنْذَرُ
مِنْ بَعْدِ غَزَّةٍ مَوْتُ لَا يُؤَوَّلُهُ
إِلَّا دَمٌّ مِنْ نصوصِ اللَّهِ يَغْتَرِفُ
مَدَّتْ أَصَابِعُهَا فِي النَّارِ فَارْتَشَفَتْ
مَاءَ الْحَيَاةِ وَكَفَّ النَّارُ تَرْتَجِفُ
تَعَوَّدَ الْبَحْرُ أَنْ يُلْقِيَ حَيَّتَهُ
عَلَى الْعُيُونِ الَّتِي فِي بَرِّهَا تَقِفُ
وَلَيْسَ أَجْمَلُ مِنْهَا حِينَ تَرْفَعُهُمْ
إِلَى السَّمَاءِ فَيُخَضِّرُ الَّذِي نَزَفُوا

(1) شاعر من الأردن.

وليس أجملَ من حمل تنوء به
 كلُّ الكُتوفِ وترضى حمْلُهُ كَتِفُ
 إلى بعيدٍ تركتُ الريحَ تحمِلُنِي
 ضَبَطْتُ خَطْوِي عَلَى إِيقَاعِ مَنْ عَزَفُوا
 كَانُوا عَلَى الْحَدِّ لَمْ أَحْفَظْ مَلَامِحَهُمْ
 تَقَمَّصُوا اللَّيْلَ وَانْثَالَتْ لَهُمْ سُدُفُ
 مُرَابِطُونَ جَوَارِ الْمَاءِ عَلَّمَهُمْ
 لَنْ يَبْلَعَ الرَّمْلُ دُرًّا دُونَهُ الصَّدْفُ
 وَيَصْعَدُونَ لِأَرْضِ اللَّهِ فِي نَفَقِ
 عَنْ ضَوْئِهِ كَانَ وَجْهُ اللَّهِ يَنْكَشِفُ
 وَيَحْلِفُونَ بِتَرْبِ الْأَرْضِ إِنْ سَقَطُوا
 أَنْ لَا تَعِيشَ عَلَى أَنْقَاضِنَا الْجَيْفُ
 وَالْأَرْضُ تَدْمَعُ قَدْ كَانُوا أَحَبَّتْهَا
 وَالْأَرْضُ تَبْسُمُ قَدْ بَرَّوْا بِمَا حَلَفُوا
 يَا آخِرَ الْعِرْقِ يَا عُرْجُونَ نَخَلْتَنَا
 الْجِذْعُ أَنْتَ وَأَنْتَ الْعِذْقُ وَالسَّعْفُ
 أَعْلَى مِنَ الْقَوْسِ سَهْمٌ أَنْتَ وَاتِرُهُ
 وَعِذْرَةُ الْقَوْسِ أَنَّ الْوَاتِرَ اللَّهْفُ
 عَرَفْتُكَ الْأَوَّلَ الْمَهْمُوزَ فِي لُغَتِي
 أَمَا تَعِبْتَ بِحَمْلِ الْهَمْزِ يَا أَلْفُ؟
 قَدْ أَنْكَرْتُكَ بِلَادُ الْمِلْحِ وَاخْتَلَفْتُ
 عَلَيْكَ فَالْجُرْحُ يَا ابْنَ الْمِلْحِ مُخْتَلِفُ

إِنْ أَنْتَ نِمْتَ عَنِ الثَّارَاتِ يَا ابْنَ دَمِي
سَأَلْتُ: مَنْ لِدِمَائِ الْوَرْدِ يَنْتَصِفُ؟
قَنَاصَةُ الْوَرْدِ إِنْ غُرُّوا بِشَوَكَتِهِمْ
أَشْوَاكَ غَزَّتْنَا فِي حَلَقِهِمْ تَقِفُ
كُلَّ الْبِلَادِ الَّتِي أَحَبَبْتُهَا سَقَطَتْ
إِلَّا بِلَادُكَ يَا بَى ذَهْلَا الشَّرَفُ
فَعَلِمَ اللَّيْلُ إِنْ صُبْحُ الْجِهَاتِ نَأَى
كَيْفَ الرَّصَاصُ عَنِ الْأَحْلَامِ يَنْحَرِفُ
أَغَارُ مِنْكَ وَمِنْ مَوْتٍ يُؤَجِّلُنِي
وَيَجْتَبِيكَ إِذَا مَا جِئْتَ تَزْدَلِفُ
أَغَارُ مِنْكَ وَمِنْ طِفْلِ يَصِيحُ: أَبِي
مَضَى إِلَى اللَّهِ وَالْبَاقُونَ مَنْ أَسْفُوا
وَلَسْتُ أَقْوَى عَلَى عَيْشِي وَأَكْرَهُهُ
لَكِنَّكَ الْآنَ حُرٌّ وَالرَّدَى كَلِفُ
لَمْ تَبْدَأِ الْحَرْبُ حَتَّى تَنْتَهِيَ هِيَ جَوْلَةٌ
وَأَخْرُ مَا فِي الْجَوْلَةِ الْهَدَفُ
لِلَّتِيهِ أَرْضُهَا هَارُونَ مُنْشَغِلُ
وَالسَّامِرِيُّ عَلَى التُّلْمُودِ مُعْتَكِفُ
خَلْفَ الْجِدَارِ رَبِيبُ الْعَتَمِ مُرْتَهَنُ
فِي مَحْبَسِيهِ: جُنُونُ الْخَوْفِ وَالصَّلَفُ
لَسْنَا هُنُودًا لِيَطْوِيَ الْوَقْتُ قِصَّتَنَا
وَلَا عَبِيدًا وَلَا جَاءَتْ بِنَا الصُّدْفُ

تَطَرَّفِي يَا قَوَائِي الْحَرْبِ وَانْتَفِضِي
وَلْتَقْرَأِ الشُّعْرَ فِي أَصْلَابِنَا التُّطَفُ
تَجَمَّرِي وَأَذْنِي فِي النَّاسِ إِنْ رَكَعُوا
مَا قَالَتِ النَّارُ لَا مَا قَالَتِ الصُّحُفُ
تَدَحْرِجِي كُرَّةَ النَّيِّرَانِ فِي مُدْنِي
يَأْبَى الْقِطَاعُ بِبَطْنِ الْبَحْرِ يَنْقَذُ
فَفِي الْقِطَاعِ دُمَى الْأَطْفَالِ قُنْبَلَةٌ
وَفِي الْقِطَاعِ نَشِيدٌ كُلُّهُ أَنْفُ
وَفِي الْقِطَاعِ تَرَى أَيُّوبَ مُبْتَسِمًا
يُحْصِي بَنِيهِ فَمَقْطُوفٌ وَمُقْتَطَفُ
وَفِي الْقِطَاعِ شَهِيدٌ ذِي وَصِيَّتِهِ
«يَا شَاعِرَ الدَّمْعِ هَبْنِي مِدْحَةً تَصِفُ»
«قَاتَلْتُ عَنْ فِكْرَةٍ أَسْمَيْتُهَا وَطَنِي
لَوْلَا أَضَاءَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مَا انْصَرَفُوا»
«خُذْ عِبَاءَ قَلْبِي وَلَا تَبْكِي عَلَى جَسَدِي
لَمَلِمَ نُثَارِي عَنِ الْعُشْبِ الَّذِي قَصَفُوا»
«خُذْ صُورَةَ لِسْعَارِ النَّصْرِ هَاكَ يَدِي
سَبَّابَتِي الْآنَ مَعَ وُسْطَايَ تَأْتِلُفُ»

لطفی راجح لطفی مسلم⁽¹⁾

مطر من نار

لِلأَرْضِ وَجْهٌ فَوْقَهُ قَدْ سَالَ
دَمْعٌ غَزِيرٌ يَنْدُبُ الْأَطْفَالَ
أَطْفَالَ غَزَاةٍ وَالْمَصَابُ مَصَائِبُهُمْ
وَالْمَوْتُ فِيهِمْ أَكْثَرُ اسْتِفْحَالَا
الطَّائِرَاتُ سَحَابُهُمْ بِسَائِهِمْ
فَالْغَيْمُ يُمَطِّرُ فَوْقَهُمْ أَهْوَالَا
مَطَرٌ مِنَ الْفَسْفُورِ يَسْقُطُ فَوْقَهُمْ
يَشْوِي الْجُلُودَ وَيَقْطَعُ الْأَوْصَالَا
مَطَرٌ غَزِيرٌ مِنْ قَنَابِلِهِ الَّتِي
تَضَعُ الْبُيُوتَ وَتُحْدِثُ الزَّلْزَالَا
يَا كُلُّ هَذَا اللَّيْلِ مَنْ جَرَّاحِهِمْ
وَبَدُونِ ضَوْءِ لَيْلِهِمْ كَمْ طَالَا
يَا نَهْرَ هَذَا الْحَزَنِ مَنْ لِدِمْوَعِهِمْ
لَمَّا تَفِيضُ بَعِينِهِمْ شَالَا

(1) شاعر من فلسطين.

رجفات أيديهم ونظرة حزنهم
 تكفي لتهدم لو علمت جبالا
 وبكاء أم إذ تُودّع طفلها
 ألم يفوق بثقله الأثقالا
 ابحت بنور عيونهم ووجوههم
 تلقى هنالك حيرة وسؤال
 أولم تكن بالعز أفضل أمة
 من ذا الذي قد غير الأحوال؟
 أين العروبة عن جواب سؤالهم
 هل أصبحت أمجادها أطلالا
 وجرائم الحرب التي قد حُرمت
 كيف استحالت للعدو حالا؟
 ها قد أتى جيش الغزاة مُدججا
 ولأرض غزة أدخل الأرتالا
 يحتاج نصرا ما لينسينابه
 يوما أذل جنوده إذلالا
 لكنه جيش ضعيف خائب
 جيش المجازر لا يجيد قتالا
 يمضي لمستشفى ليقتل من به
 رأيته مثل فعليه أفعالا
 لم يبق طفلا لم يغادر نسوة
 قتل الجميع عجائزا ورجالا

يا كُلاًّ هذا الكون يا تاريخه
أرأيتَ من هذا الجنون مثالا؟
قد عاد أبرهه الجديّد بجيشه
متجبّراً إذ يركّب الأفيالا
فرض الحصار فلا غداء لجوعهم
قطع الدواء وصادر الأموال
هدم الكنائس والمساجد ضاحكاً
والنار أشعلها بها إشعالا
قانون هذا الكون ليس يهّمه
ويرى الحضارة عنده الأدغالا
سبعون عاماً لم يُغيّر نهجه
متوحشاً متجبّراً ما زال
تغريبه أخرى نزوح آخر
خُذلناكم حطّم الآمالا
لكن لنا أمل برّب قادر
والله فوق الظالمين تعالى
وبسورة الإسراء أعطى وعده
نقض الوعود لديه كان مُحالا
يوماً ستزهر من جراحك وردة
ولسوف تُبصر شوكتهم قد زال
شمس الحقيقة سوف يبقى نورها
فلتُمسكوا ما شئتم الغربالا

لمى الفقيه⁽¹⁾

الفجرُ أَقْبَلَ

رَبَّاهُ مَا بِالْ دُجَى يَتَوَارَى
 الصُّبْحُ أَشْفَرَ أَمْ أَشَاهِدُ نَارًا ؟
 لَا لَيْسَ فَجْرًا يَا بِلَادِي إِنَّهَا
 أَرْضُ الْقَدَاسَةِ تَشْتَكِي الْفُجَارَا
 أَسْفَى عَلَيْكَ، أَمَهْدَ طَهْرٍ، مَا أَرَى
 فَجَرَ الْعُدَاةِ بِمُقْلَتَيْكَ أَوَارَا
 لَا تَيْأَسِي فَلَقَدْ عَهْدْتُكَ لَبْوَةً
 فَهَبِي زَنْبِيرًا صَارِخًا هَذَارَا
 وَلْتُوقِظِي أَرْضَ الْعُرُوبَةِ كُلَّهَا
 وَلْتُجْعَلِي كُلَّ الدُّنَى إِعْصَارَا
 فَالْأَسْدُ فِي ذَا الْكُونِ، يَأْقُذْسِي أَتَوَا
 لِكَ يَخْطُمُونَ الذُّلَّ وَالْأَشْرَارَا
 وَاسْتَبْشِرِي أَرْضَ النُّبُوَّةِ وَاهْتِفِي
 تَحْدِي شَبَابًا صَامِدًا مِغْوَارَا

(1) شاعرة من سورية.

مَنْ خَطَّ قُدْسًا دَرَبَ كُلِّ قَضِيَّةٍ
بِالْحَقِّ يَذْمَعُ كَيْدَهُ الدَّوَارَا
تَجِدِي المَقَاوِمَةَ الَّتِي ضَعِفَتْ بِهَا
لِهَيَاكِلِ التَّطْبِيعِ تُلْهَبُ ثَارَا
رَسَمُوا الدَّرُوبَ عَلَى هَوَاهُمْ مَا دَرَوْا
أَنَّ الْأُسُودَ سَتَحْرِقُ الْأَسْوَارَا
حَرَقُوا الْبِلَادَ وَأَلْهَبُوا الْكَوْنَ الَّذِي
حَصَدَ الدَّمَارَ لِيُشْغِلُوا الْأَحْرَارَا
خَسِرُوا فَقُدْسُكَ يَا قَضِيَّةُ قِبْلَةً
سَتَظَلُّ وَجْهَةً سَعِينَا وَشِعَارَا
وَتَرْقُبِي يَا قُدْسُ مَدَّ جَحَافِلٍ
تَمْحُولِصِ هَيَوْنَ الْخَنَا آثَارَا
مَنْ زَلَزَلُوا تَضَلَّلَ تَهْوِيْدُهَا
وَعَدًّا يُوَاصِلُ نَسْلُنَا الْمَشْوَارَا
أَبْنَاءُ قُدْسِكَ يَا قَضِيَّةُ مَا انْتَنَوْا
حَمَلُوا اللَّوَاءَ مَشَاعِلًا أَبْرَارَا
وَلَيْشْهَدِ التَّارِيخُ فِي حِقَبَاتِهِ
حَقًّا يَبْدُو زُورُهُمْ بَتَّارَا
فَالْفَجْرُ فِي ذَا الْأَفْقِ أَقْبَلَ مُسْفِرًا
بَعْدَ اللَّيَالِي فَارْقُبِي الْأَشْحَارَا

لواء الدين سَمُور⁽¹⁾

طُوفَانُ الْأَقْصَى

ثَرَى (الْأَقْصَى) يُنَادِينِي
 بِـ (طُوفَانِ فَلَسْطِينِي)
 كَأَنَّ الْأَرْضَ بَوَّحٌ رُؤَى
 تُدَوِّنُ (سِفْرَ تَكْوِينِي)
 حُرُوفٌ سَوَّفَ تَبْعَثُنِي
 مِنْ (الْأَجْدَاثِ) تُخَيِّنِي
 وَتُرْسِلُنِي إِلَى الْبَيْدَا
 أَجَاهِدُ فِي الْمَيَادِينِ
 تُرَدِّدُ (آه) أَصْدَائِي
 سُتُؤَلُّ فِي الْبَسَاتِينِ
 حَفَرْتُ الْأَرْضَ أَنْهَارًا
 تُغَاظِلُ مُقْلَةَ الطَّيْنِ
 تُكْحَلُ دَمْعَةَ الْأَطْلَا
 لِي فِي أَهْدَابِ (حِطَّيْنِ)

(1) شاعر من فلسطين.

أَحَرُّ أَرْضَ أَجْدَادِي
بِأَنْصَالِ السَّكَاكِينِ
وَأَمْخُوعٍ عَنْ حِمَا الْعَا
رَ أَقْلَعُ كُلَّ (صُهَيْوْنِي)
سَابْقِي لِلفِدَاءِ (الْحُرِّ)
أَدْفَعُ عَنْ ذُرَى دِينِي

ليث فائز الأيوبي⁽¹⁾

وعدُّ لغزة

لَنْ أَسْتَبْدَلَ مَاءَ جَبِينِي
 لَوْ مَنَحُونِي الْكَوْنَ شَوَاطِيءُ
 إِنْ خَيْرْتُ فَهَذَا طِينِي
 أَبْقَى لِي مِنْ ذَهَبِ طَارِيءٍ
 جَوْرُ الْعَالَمِ لَنْ يُثْنِيَنِي
 أَعْلَمُ كَمْ سَتْلُوخٍ مَرَفِيءٍ
 فِي وَطَنِي الْعِزَّةُ تُغْنِيَنِي
 عَنْ ذُلِّ الْأَغْرَابِ وَخَاطِيءِ
 مَنْ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَقِينِي
 سَفَرٌ وَمَتَاعٌ وَمَوَانِيءُ
 أَبْحَثُ عَنْ سَقْفٍ يُؤْوِينِي
 وَرَغِيفٍ وَسَرِيرٍ دَافِيءِ
 لَا عَنْ وَطَنٍ لَا يَعْنِينِي
 فِي الْغُرْبَةِ يَدْعُونِي لِاجِيءُ

(1) شاعر من العراق.

يا «غَزَّة» يا نورَ عيوني
غَرَقِي نَحْنُ وَأَنْتِ الشَّاطِئُ
يكفيني فِكْرُكَ يكفيني
أَنْتِ كِتَابِي وَأَنَا قَارِئُ



في غَزَّةَ شَمْسٌ وَيَمَامٌ
وَرُمُوشٌ تَنْزِفُ أَحْلَامَ
وفراشاتٌ توخِزُ قَلْبِي
ورسائلٌ وَجِدٍ وَغَرَامِ
وسماءٌ تحنُّ وراكعةً
لتمسَّ جباه الأيتامِ
وبرغم القصفِ المتكررِ
نسمعُ من بين الآلامِ
أفواهٌ تحت الأنقاضِ تـ
ضجُّ وتهتفُ: لا استسلامِ
ودماءٌ تسبحُ في دِمِها
صارخةً من غيرِ كلامِ
يا غَزَّةَ ظلي شاحخةً
أعداؤُكِ حَفَنَةُ أَقْزَامِ
يا غَزَّةَ ظَلِّي صامدةً
ستُنْكَسُ كُلُّ الأعلامِ

يا غَزَّةَ ظَلُّي واقفَةً
 سُدَّاسُ جَمِيعِ الْأَصْنَامِ
 يا غَزَّةَ كَمْ طَالَ الصَّمْتُ وَ
 صَوْتُكَ بَاقٍ فِي الْأَرْحَامِ
 يُولَدُ فِي أَعْقَابِ شَهِيدٍ
 فَجَرُّ صَافٍ كَالْإِلْهَامِ
 سَيْسَاقُ الْعَارِ لِمَنْبِعِهِ
 وَالْقَاتِلُ رَهْنُ الْإِعْدَامِ
 شَهِدَاءُ الْعَزَّةِ فِي غَزَّةٍ
 رَمَزُ النُّخْوَةِ وَالْإِقْدَامِ



مأمون محمود حسن⁽¹⁾

هَذَا يَوْمُنَا... وَغَدًا رِهَانٌ

أَمِلَ الْعَيْنِ نَبْكَى فِي رُبَانَا
وَنَحْنُ الْمَالِكُونَ حِمَى جِنَانَا؟!
وَرِثْنَا الْأَرْضَ مِنْ آبَاءِ صِدْقٍ
أُبَاةٍ بِالْهُدَى سَادُوا حِمَانَا
أُولَى بِأَسٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ نُبَلَا
يُبَارُونَ الْأُسْنَةَ لَا الْجَبَانَا
كَرَامٍ بِالرِّضَى مَلَكُوا قُلُوبَنَا
بِإِدْنِ مُحَمَّدٍ بَلَّغُوا الْعَنَانَا
وَقَالُوا: أَسْلِمُوا يَا قَوْمُ إِنَّا
رَضِينَا الْحَقَّ مِنْكُمْ لَا الْهَوَانَا
تَعَالَوْا نَمْلَأُ الْأَكْوَانَ نُورًا
فَتُزْهِرُ أَرْضُنَا عَدْلًا أَمَانَا
هَلِ الْأَكْوَانُ تَنْكَرُ فَضْلَ قَوْمٍ
بَنُوهُمْ نَحْنُ ثَوْرُ ثُهُمُ أَسَانَا؟

(1) شاعر من سورية.

أَحْمَقَانَحْنُ لِلْأَبَاءِ كُفَاءُ
 لَحْمَزَةٌ أَوْ عَلِيٌّ إِذْ نُدَانِي؟
 أَلَا لَا تُنَمَّ لَا لَا تُنَمَّ لَمَّا
 بَعُدْنَا عَنْهُمْ خَارَتْ قُؤَانَا
 تَرَكْنَا الْحَقَّ وَالْإِسْلَامَ لَمَّا
 جُبْنَا عَنْ مُلَاقَاةِ عِدَانَا
 فَدَبَّ الضَّعْفُ فِينَا... أَيُّ ضَعْفٍ؟!
 فَصَرْنَا قَصْعَةً مُتْنَا سِمَانَا
 فَذَا صُهْيُونُ دَكَّ الْأَرْضَ دَكًّا
 وَسَاحَ الْبَرِّ لَمْ يَتْرِكْ سَمَانَا
 وَذِي أُمِّ طُغَاةٍ قَدْ أَتَوْنَا
 بِظَلَمٍ فِي مَكَائِدِهِ ابْتَلَانَا
 وَقَالُوا: «يَا شَعُوبُ أَلَا أُطْعِمُكُمْ
 وَإِلَّا فَوْقَكُمْ تَبْقَى عَصَانَا
 كُلُّوَا أَكْلَ النَّعَاجِ وَلَا تُبَالُوا
 وَمَنْ رَامَ الْحَقِيقَةَ قَدْ عَصَانَا
 وَإِيَّاكُمْ نُهْضًا لِلْمَعَالِي
 فَقُوَّتُكُمْ بِضَعْفٍ فِي رِضَانَا
 وَإِسْرَائِيلُ غَوْلٌ لَا يُبَارَى
 عَجَزْتُمْ دُونَهَا وَالْكُلُّ دَانَا
 لَهَا جَيْشٌ عَظِيمٌ مِنْ حَدِيدٍ
 سِلَاحٌ فَائِقٌ سَبَقَ الزَّمَانَا...»

فَظَلُّوا يَمْدُحُونَ بِهَا مِرَاراً
فَكَانَ بَقَاؤُهَا لَهُمُ الضَّيَانَا
فَعَدَّ الطَّرْفَ... مِثْلَ الشَّمْسِ تَلْقَى
رَجَالَ اللَّهِ... حَانَ النَّصْرُ حَانَا
لَهُمْ هِمٌّ جِبَالُ شَاهِقَاتٍ
أُسُودٌ فِي الْوَعَى خَبِرُوا الطَّعَانَا
أَذَاقُوا غَوْلَهُمْ ذُلًّا وَقَهْرًا
فَأَصْبَحَ جَيْشُهُ نَارًا دَخَانَا
وَفِي تَشْرِينٍ سَطَرْنَا كِتَابًا
سَنَبَذْلُ كَيْ نُطَالِعَهُ دِمَانَا
بِغَزَّةٍ قَدْ أَرَادَ الْغُولُ سُوءًا
لِيَحْفَظَ مَاءَ وَجْهِهِ لِلْكِيَانَا
فَصَبَّ النَّارَ وَالْأَهْوَالَ صَبًّا
عَلَى الْأَطْفَالِ لَمْ يَرْحَمْ نِسَانَا
وَدَمَّرَ ثُمَّ قَتَلَ فِي جَنُونٍ
لِيَفْضَحَ شَرَّهُ ثُمَّ اسْتَكَانَا
فَعُزَّتْ غَزَّةٌ بِصُموذِ قَوْمٍ
رَجَالَ أَكْبَرُوا الْأَوْطَانَ شَانَا
أَذَلُّوا عَرْشَ مَنْ عَاثُوا فِسَادًا
وَحَازُوا حَقَّ عَوْدَتِهِمْ عِلَانَا
فَهَذَا يَوْمُنَا... وَغَدًا رِهَانُ
وَلَسْنَا كَالَّذِي يَخْشَى الرَّهَانَا

ماجد الحكواتي⁽¹⁾

فرسان غزّة

نادتهم الأرض ما صمّوا وما وجلّوا
 فأقدموا وشفّار الموت تشتعل
 نادتهم مضرّ لم يسألوا مضراً
 ماذا تحمّلهم لا يسأل الرّجل
 قارعتم الصخر لم تفتّر عزيّمتكم
 أوهنتُموه وأوهى قرنه الوعل
 طيراً أبابيل كنتم فوق قنّتهم
 نزلتم فأزلتم كلّ ما مطلوا
 كم سوّقوا: جيشنا مرّ مذاقته
 ولفّقوا: كلّ جيشٍ دونّه همل
 فأرعدت غدوة قطعانهم فهم
 جانٍ يفتّش عن مأوى ومعتقل
 وآخر بدماء غارق ولكم
 على دماء الضحايا هزّة جدل

(1) شاعر من سورية.

يا غزّة المجديا فرساناً أمّتنا
يا صحوها إن غفا من دونكم خبلُ
أنتم أعدتُم إلى التّاريخ زهوتهُ
حُدأؤُكم وإلى ذي قار يتّصلُ
وفيكُم ابتهجت بدرٌ وما انفردت
حطّين بل مُدّدت من عزمكم سُبلُ
أطعمتُم الموت حتى قال من شبع:
أكرمتمُ الموت إني منكم خجلُ
تدافع الغربُ كي يحموا صنيعتهم
لبئس ما صنعوه، لبئس ما فعلوا
أيلتغى وطنٌ شعبٌ بأكمله
يُرمى وفي كلّ صقعٍ منه مرتحلُ
وتجمعون شتات الأبقين على
أرض دعاواهم في حشوها الخطلُ
أقمتمُ في فلسطين لنا شركاً
يصطادُ سربَ رؤانا، تُطمسُ المثلُ
سبعون عاماً جراحُ العربِ ما رقأت
من ظلمكم وصمتم لم يُلحَ أملُ
والآن حين انفجار الغيظ من كبدي
مكلومةٍ كلُّكم للحرب قد عجلوا
لم تعرفوا العدل يوماً بل لمصلحةٍ
يُدارُ حيثُ يكونُ العللُ والنّهلُ

يا آل صهيون ما نامت ضغائنكم
 من عهد يعقوب كان الغدر والدخل
 أين الشجاعة بل أين المروءة من
 جيش ضحاياه لا بيض ولا أسل
 أتدعون ديمقراطية وعلى
 أضراسكم قاصرات الطرف من نسلوا
 اتسعدون وجرحى لا دواء لهم
 وتفخرون وجوعى ما لهم أكل
 لنا فلسطين من بحر إلى نهر
 وكل ذرة رمل دونها أجل
 سترحلون وأرض الله ما غفرت
 ويطهر البيت أقصاه ومدخل
 هذي شريعة قومي يصبرون ولا
 ينسون حقهم ما أرغت الإبل

ماجد عبدالله الغامدي⁽¹⁾

أفذاذ الرجال

تفتَّت في أفياءِ رُوحِي كِهائِمُ
وطارت بأسرابِ الفَخَارِ هِجائِمُ
لِعِزْمِ أَذَابِ الصَّخَرِ عِزًّا وَمِنَعَةً
وَقَوْمِ هُمُ الْأَسَدِ السُّرَاةِ الضَّرَائِمُ
أَقَامُوا بِمَسْرِ الْأَنْبِيَاءِ بِطَوْلَةٍ
فَكَانَتْ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ تِلْكَ الْمَلَاحِمُ
تَحَلَّلُوا عَنِ الدُّنْيَا وَبَهْجَةِ زَيْفِهَا
وَمَا رَدَّهَمُ عَمَّا أَرَادُوهُ لَائِمُ
وَقَدْ وَهَبُوا لِلَّهِ طَهْرَ نَفْسِهِمْ
وَلَمْ يَنْثُنُوا لِلْمَوْتِ وَالْمَوْتُ قَادِمُ
رِجَالٌ مِنَ الصَّوَّانِ قُدَّتْ قُلُوبُهُمْ
إِذَا دَاهَمَتْهُمْ بِالْخَطُوبِ الْعِظَائِمُ
وَقَدْ لَازَمُوا دَرَبَ الْجِهَادِ بِصَدَقِهِمْ
وَقَدْ عَاهَدُوا الْجَبَّارَ أَنْ لَا يَسَالِمُوا

(1) شاعر من السعودية.

وقد أثبتوا أن الحياة عزيمة
 فليس لهم إلا الثبات غنائم
 بشعب على تلك الثغور مرابط
 فكل على نيل الشهادة عازم
 وقد قيل أن الناس قد جمعوا لكم
 فزادت بوعد الله فيهم عزائم
 ولم يثنهم غول الحصار وإن طغى
 وحرب ضروس شرها متفاقم
 رأوا أمة الإسلام عنهم تخاذلوا
 كأن سرها أن فتح بالشتم غاشم
 فكانوا أباء - دأهم في سيرهم -
 إذا ثار نقع الخيل بيض صوارم
 فميئتهم في جنة الخلد مكرم
 وبقايتهم في ساحة الحرب قائم
 فله أفاذ الرجال وصبرهم
 ولله أبطال الجهاد الضياغم

ماهر محمد سعيد الخولي⁽¹⁾

كاهنُ الزيتون

نورٌ على جسدِ الرِّمالِ توقَّدًا
وانشَقَّ من رَحِمِ المَدَى وتمرَّدًا
يا جرحَ مريمَ ، والملائكُ حولها
فرشتُ لها الأقمارَ كي تتمدَّدًا
هُزِّيْ إليكِ بجذعِ رُوحِي إنَّني
عانقتُ وجهكِ مذ دخلتُ المَسجِدًا
فَتَوَهَّجَ الحِرابُ حتَّى خِلْتُهُ
جَفْنًا تَلْظِي بالحنينِ مُسَهَّدًا
يا قدسُ يا زيتونةً شَرْقِيَّةً
عَرَجْتُ لِمَشْكَاةِ السَّاءِ لَتُوقَّدًا
في القدسِ عَزُمُ الصَّابِرِينَ يُضِيءُ عَثْ
سَمَ قلوبنا فاللَّيْلُ أصبحَ سَرمَدًا
خُذْنِي لِعَزَّةٍ كَي أُودَّعَ قَافِلا
تِ الخالدينِ بِأدْمُعٍ لَنْ تَنفَدًا

(1) شاعر من سورية

فَلِطِفْلِ غَزَّةٍ تَنْحَنِي الْهَامَاتُ سَا
 جِدَّةً عَلَى نَهْرِ الدَّمَاءِ تَهْجُدَا
 مَجْرُوحَةً لَا فَجَرَ يَلْتُمُ جَرَحَهَا
 أَرَأَيْتَ سَيْفَ الْمَجْدِ يَوْمًا مُغَمَّدَا
 أَحْبَبَيْتِي؟ مَنْ ذَلِكَ الْمَصْلُوبُ قُرْ
 بَكَ يَرْتَدِّي شَمْسَ الْغِيَابِ إِذَا غَدَا
 مُتَجَرِّدٌ وَكَأَنَّهُ النَّزْعُ الْأَخِي
 رُ لِكُلِّ جَرَحٍ فِي الْوُجُودِ تَجَرَّدَا
 لَا مَاءٌ يُطْفِئُ جَهْرَهُ فَالْقَدْسُ تَسْ
 قِيهَا السُّيُوفُ وَلَيْسَ يَسْقِيهَا النَّدَى
 لَا لَيْلَ يَسْتُرُهُ إِذَا شَاءَ الرَّحِي
 لَ إِلَى الْجِنَانِ لِأَنَّهُ قَمَرُ الْهُدَى
 طِفْلٌ يَمُدُّ إِلَى السَّمَاءِ ضُلُوعَهُ
 لِلْعَابِرِينَ عَلَى حِيَاضِكِ سُجَّدَا
 شَوْقُ الصَّلَاةِ عَلَى أَدِيمِكَ غَصَّةٌ
 أَذْمَتْ غُصُونَ الْوَرْدِ حِينَ تَنْهَدَا
 زَيْتُونُكَ الْمَذْبُوحُ فِي مِحْرَابِهِ
 أَهْدَى عَيْونَكَ كُحْلَهَا وَالْمِرْوَدَا
 فَتَكْحَلِي بِالنُّورِ إِنَّكَ نَجْمَةٌ
 وَالصُّبْحُ وَخَيٌّ مِنْ رُؤَاكِ تَفَرَّدَا
 وَلَكَ الْحُرُوفُ الْمُرْسَلَاتُ كَأَنَّهَا
 بَرَقَ عَلَى مَسْرِى الضِّيَاءِ تَعَمَّدَا

وَجَعِي شَذَا اللَّيْمُونِ يَوْمَ قَطَافِهِ
وَدُمُ الشَّهِيدِ عَلَى يَدَيْكَ تَشْهَدَا
وَسَنَابِلٌ قَبْلَ الْحَصَادِ تَمَايَلَتْ
حُزْنًا وَجَاءَتْ كِي تَشْمُ الْمَرْقَدَا
سَقَطَ الْجَمِيعُ وَظَلَّ رُكْنُكَ شَاخًا
مِثْلَ الْجِبَالِ يَرُدُّ فِينَا السُّؤْدَا
إِنْ خَيَّمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ فَلَا تَخَا
فِي إِنْ شَمَسَ الْمَجْدُ قَدْ مَدَّتْ يَدَا
أَبْنَاؤُكَ الْمَاضُونَ فِي دَرْبِ الْكِفَا
حِجَّ جَحَافِلٌ مِنْ زَحْفِهَا فَزِعَ الرَّدَى
الْوَاقِفُونَ عَلَى هِمَاكَ بِيَارِقَا
الْعَابِرُونَ عَلَى الْجِرَاحِ تَجَلَّدَا
الْعَابِدُونَ السَّائِحُونَ الْمُتَّقُوا
نَ الْمُقْبِلُونَ الظَّاهِرُونَ عَلَى الْعِدَا
الرَّافِعُونَ دِمَاءَهُمْ نَحْوَ السَّمَاءِ
مَا ذُنَا يَدْعُونَ : حَيٍّ عَلَى الْفِدَا
يَا آخِرَ الْعَبَرَاتِ قَبْلِكَ لَمْ يَكُنْ
يَعْقُوبُ بِالْدَّمْعِ الْكَظِيمِ مُرَمَّدَا
رُدِّيْ إِلَيْهِ قَمِيصَ يَوْسُفَ إِنَّهُ
فِي عَطْرِ أَرْضِكَ مَا يَزَالُ مُحَلَّدَا
إِنَّ التَّشْطِيَّ أَنْ نَكُونَ وَلَا نَكُو
نَ كَأَنَّا وَهُمْ يُرَدِّدُهُ الصَّدَى

حُلْمٌ يُرَاوِدُهُ العُرُوجُ وَنَزَعَةٌ
 فِي الرُّوحِ نَكْتُمُهَا وَيُعْلِنُهَا الْمَدَى
 فِي الْقُدْسِ رُوحٌ لَا تُضَامُ ، وَلَمْ يَزَلْ
 نَبْضُ الْعُرُوبَةِ سَاجِدًا مُتَعَبِّدًا
 وَسُتْقَرَعُ الْأَجْرَاسُ مَا بَقِيَ النَّخِيعِ
 لُفَكَاهُنُ الزَّيْتُونِ لَنْ يَتَشَرَّدَا
 مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ أَلْفُ فَرَاشَةٍ
 نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا عَلَيْكَ لِتَصْمُدَا
 طُهْرَانِ يَا طِفْلَ الْحِجَارَةِ لِلثَّرَى
 لَمَّا وُلِدْتَ ، وَيَوْمَ تُبْعَثُ سَيِّدَا

مبارك العباني⁽¹⁾

منجل صدى وصدى الأغاني

نسِيرُ على الأرضِ فوقَ الرُّفَاتِ
وتَحْتَ الثَّرَى مُنْتَهَى الأُمْنِيَاتِ
لَكُمْ مِنْجَلٌ.. كَيْفَ لَمْ تُبْصِرُوا
بِهِ صَدَاً الْأَعْصِرِ الْغَابِرَاتِ
لَنَا غَيْمَةٌ يَرْضَعُ الصَّخْرُ مِنْهَا
فَتَخْضَرُّ مِنْ رِيٍّ الْيَابَسَاتِ
لِفَلَاحِنَا كَفُّهُ فِي الْحُقُولِ
تُعَلِّمُهَا صَبْرَهَا السُّنْبِلَاتِ
وَكَفٌّ عَلَى خَيْمَةٍ ذَاتِ دُمْعٍ
تُنَشِّفُ أَجْفَانَهَا الْبَاكِياتِ
نُرَبِّيكِ أَحْزَانَنَا فِي الصُّدُورِ
وَلَكِنَّ أَحْزَانَنَا مُفْرِحَاتِ
نُرَبِّيكِ يَا مَوْتُ مُذْ كُنْتَ طِفْلاً
فَهَا أَنْتَ شَيْخٌ بِعُكَّازِهِ آتِ

(1) شاعر من المغرب.

نُرَبِّيكَ.. لَكِنَّا مُتَعَبُونَ
 بِحَمْلِ انْهِزَامَاتِكَ الْمُتَعِيبَاتِ
 نُرَبِّيكَ يَا جُرْحُ.. مَا زِلْتَ غَضًّا
 لِأَنَّكَ تُسْقَى بِمِلْحِ الْبُكَاءِ!
 تَجَاعِيدُ نَزْفِكَ فِي الرُّوحِ حَبْرٌ
 وَخَارِطَةٌ فِي خِصَمِ الشَّتَاتِ
 سَنَفَرَعُ أَجْرَاسَنَا كُلَّهَا..
 دَنَا الشَّقُّ يُحْيِي الَّذِي قَدْ أَمَاتَ
 وَإِنْ تَقْتُلُوا كُلَّ مَا فِي الْجِهَاتِ
 صَبِيًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ فَتَاةً
 فِرَاشَاتِ زَيْتُونَةِ الْقُدْسِ أَوْ
 بَلَابِلَ غَزَّةَ فِي الرَّابِيَاتِ
 مَلَامَحَ سَيِّدَةٍ فِي يَدَيْهَا
 لِأَخْفَادِهَا سَلَّةً مِنْ هَبَاتِ
 وَإِنْ تَقْتُلُوا الطِّفْلَ فِي حَضْنِهِ
 بَرَاعِيمُ أَحْلَامِهِ الْمُنْتَقَاةِ
 وَإِنْ تَقْتُلُوا الشَّيْخَ مُسْتَدْفِئًا
 يُرْتَّلُ آيَاتِهِ فِي الصَّلَاةِ
 فَإِنَّ لِكُلِّ شَهِيدٍ عَلَا
 حِجَارَتُهُ فِي كُفُوفِ النُّعَاةِ
 وَإِنَّ لِكُلِّ عَجُوزٍ بَكَتْ
 وَصِيَّتَهَا: «لَا تُصَالِحْ» بُعَاةِ

وَمَهْمَا انْتَزَعْتُم بَقَايَا الْأَغَانِي
سَيَكْبُرُ يَوْمًا صَدَى الْأَغْنِيَاتِ
سَيَكْبُرُ.. ثَمَّةَ دَرْوَيْشُهِ
يُرْمَمُ ذَاتَ قَصِيدٍ بِذَاتِ
سَيَكْبُرُ ذَاكَ الصَّدى عَالِيَا
يَلُوكُ اسْتِعَارَاتِهِ الْمُزْهَرَاتِ
إِذَا انْتَدَبَتْهُ رُعَاةُ الرِّيَّاحِ
لِنَايَاتِهَا أَيْدَتْهَا اللُّغَاتُ
لَقَدْ صَادَقَ الْمَوْتُ فِينَا السَّجَايَا
وَحَالَطَ فِينَا هُتَافَ الْأُبَاةِ
يُبَارِكُنَا زَعْتَرٌ لَمْ تَنْزِلْ
أَرَأَيْجُهُ شَامَةَ الذِّكْرِيَّاتِ
نُجَاوِرُ فِي الْأَرْضِ أَمْجَادَنَا
وَفِي الْأَفُقِ السَّبْعَةِ الْمُؤْنَسَاتِ
فِيمَا حَيَاةٍ عَلَى ذَا الْبَقَاءِ
وَأَمَّا بَقَاءٌ عَلَى ذِي الْحَيَاةِ

مبارك سيد أحمد⁽¹⁾

ممر آمن إلى الجنة

الراجعون إلى المولى كما خلُقوا
 من أيّ قوسٍ إلى جنّاته انطلقوا
 لم تنشغل عنهم الدنيا لثانيةٍ
 فكيف من جيها السريّ قد سُرّقوا
 على زجاج التقي مَرُّوا، فسأل دَمٌ
 وظلّ يرشدنا عن خطوهم عبَقُ
 وأسرجوا أظهراً الأعمار ثم أبوا
 أن ينتهي قبل خطّ الجنة السبقُ
 وما انتقوا لغةً أخرى سوى دَمِهِم
 فقلّ عنهم: إذا قالوا، فقد صدّقوا
 وأفلتوا باقتدارٍ من يديّ شركٍ
 يُدعى الحياة وفيه نحن من علّقوا
 فرعون حاصر موسى في (جنين) وإذ
 تقهقر البحر نابوا عنه وانفلقوا

(1) شاعر من مصر.

والطيرُ حَلَقَ نحو الله مُرتِعِبًا
مِنْ فُحْشِ قَنبَلَةٍ مَا عِنْدَهَا خُلُقُ
فَلْتَلَقَهُمْ فَاتِحَ الْأَحْضَانِ مَبْتَسِمًا
وَلْتَتَسَّعْ فَوْقَ مَا بِالْوُسْعِ يَا أَفُقُ
وَقِفْ حِدَادًا عَلَى طِفْلِ بَغِيرِ أَبٍ
كُلِّ الْحَصُونِ الَّتِي مِنْ بَعْدِهِ وَرَقُ
(جَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً) كَلِمَا غَدَرُوا
بِوَرْدَةٍ قُلْتُ: ذَنْبٌ مَا سَيُخْتَلَقُ
مَشْفَى جَرِيحٍ وَإِسْعَافٌ مَكْفَنَةٌ
وَأَلْفُ مَسْرَى بِعَمْرِ الْوَرْدِ يَنْسَحِقُ
وَمُقْعَدُونَ مِنَ التَّلْفَازِ تَقْنِصُهُمْ
مُشَاهِدٌ كَالرِّصَاصِ الْحَيِّ تَحْتَرِقُ
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يَبَاسٍ فِي مُحَيَّلَتِي
إِلَّا وَمُهْجَةٌ تَكَلَّى فِيهِ تَنْدَلِقُ
أَلَا تَرَى الْأَرْضُ إِذْ أَمْسَى الرِّكَامُ بِهَا
مُرَاسِلًا لَمْ يَطَأْهَا مِثْلُهُ لَبِقُ
حَتَّى الْحِجَارَةُ تَحْكِي أَنَّ أَشْرَفَهَا
مَا نَحْوَ جَرَّافَةٍ لِلْعَرْضِ قَدْ رَشَقُوا!
لِلَّهِ دَرٌّ بِلَادٍ أَقْرَضَتْ فَمَهَا
لِمَنْ تَمَنَّوْا بِهَا لَوْ أَنَّهُمْ نَطَقُوا
هَلْ مِنْ جَدِيدٍ بِهِذِي الْحَرْبِ؟ قُلْتُ عَلَى
حَبْلِ السُّؤَالِ أَرَى أَرْوَاحَ مَنْ شُنِقُوا

هل من جديد؟! سؤال كل من عثروا
 على إجابته المغلومة انصعقوا!
 وحي القصيدة لا يكفي ليردع من
 لديه قتل نبي الله مُعْتَنَقُ
 حفظ لابنك (يافا) فابتسماتها
 لمن يعوذون من تطبيعهم فلَقُ
 وقرأ هواء (جباليا) إذ يُحدِّثنا
 بما عليه جميع الخلق تَتَفَقُّ
 من الكبائر أن تغفو لثانية
 ما دمت توقن أن الليل مُرتزق!
 يقول لي مَرَكِبٌ للصيد في لغتي:
 بحر الشهادة كم يحلوه به الغرق!
 يقول لي طَبَقِي الأشهى بمائدتي:
 هناك من جاءه بالجنة الطبقُ
 تقول لي أعيُن التلفاز باكيةً:
 نهر المحطات يستشري به الحنقُ
 بُراق طعمك يا ليمون يعرج بي
 إلى مشاعر من ماتوا وما عَشِقُوا
 وكلما قَدَّ ثوبُ القدس من دُبرٍ
 رأيتُ معنى لباب الروح يستيقُ
 في كل درب أرى الآلام تلحقُ بي
 ومعبري خيالي في مُنْغِلِقُ

محاصرٌ بكوابيسٍ يؤرِّقُهَا
شموخٌ أنفي، ولو لم يبقَ بي رَمَقُ
حتى ابتسامي لطفلي وهوَ يعبُثُ في
دُمى على خدِّها يسَاقُطُ العرقُ
خيانةٌ لحروفٍ قبل مقتلهم
قالوا لِشغري: خذِ بالثأرِ وانطلقوا!
سَجَّادتي حينما ترنُّ نواظرُها
لقبلةٍ أختُها الكبرى بها حُرِّقُ!
مُلاءَتي بسريرِ النومِ ترمُقُني
بنظرةٍ يتلوَّى فوقَها الأرقُ
جُرْجُ الأباةِ وأمي وهي دامعةٌ
كلاهما غيمةٌ تهمي فأحترقُ!
زُغرودةٌ في يدي عرسٍ تُذكِّرُني
بالراجعينَ إلى المولى كما خُلِّقُوا!
حتى الشقوقُ على الجدرانِ تسألُني:
من ذا يُحَيِّطُ (حيفا) حين تنفتقُ؟!
(لِغَزَّةٍ) كلُّ ما في الأرض يأخذني
كأنما كل شيءٍ نحوها طرُقُ!
طعامي الشعْرُ، مَنْ ياربُّ قَرَبَهُ
لِعُصبةٍ من أبليسٍ به بصَّفُوا؟!
مِلْحُ الصمودِ بهارُ الحبِّ سَكَّرُنَا
مُهَجَّرُونَ بِقِدْرِ الحسرةِ انسلَقُوا

ماذا نُسَمِّي سماءً لا تُظِلُّهُمْ
 ولا رأوها على (بُلفور) تنطبق؟!
 وما العروبة لو لم ينفِتِحْ فَمُها
 إلا لتنعِي صبري حين ينزهق؟!
 وما الشهامة لو آمالُ أمتنا
 ماتت صراخاً وأقصى ما بنا القلق؟!
 وهل لدى العُشِّ غيرُ الموتِ مُكتَباً
 لو خان طيراً بغيرِ العُشِّ لا يثِقُ
 وما القصيدة لو لم تبتكِزْ زمناً
 به سيقْتَصُّ من سيِّافِه العُنُقُ!
 غداً يعود إلى الزيتون (يؤسُفه)
 ومنه تشربُ حتى ترتوي الحدقُ!
 وسوف يكتبُ شعراً خالداً حَجَرُ
 من صدره لم يزلْ (درويش) يسترِقُ!
 وسوف تنبُتُ فوق النجمِ مئذنةُ
 منها يحجُّ لبيتِ المقدسِ الألقُ!
 لله دَرَكٌ يا أقصَى بدمعته
 نكادُ من حبسنا في الذلِّ ننعِتُ!
 يقولُ لي شارُعٌ يبكي بقريتنا
 إلى فلسطينَ في وجداننا نَفَقُ!
 وثُمَّ أَلْفُ طريقٍ للوصول لها
 وكلُّها تبتدي من نقطةٍ اتَّفَقُوا!

فإخوة الموج طوفانٌ إذا اجتمعوا
ويُكسرونَ تبعاً حيثما افرقوا؟!
مشى معي الشعرُ في دربي يداً بيدٍ
وكم تعودَ إذ أغواه مُفترقٌ؟!
جنّامعاً، ومعاً نمضي لغايتنا
كالراجعينَ إلى المولى كما خلّقوا؟!

مبروك بن صالح السياري⁽¹⁾

نَعَمْ صَاعِدٌ مِنْ دِلَاءِ الْهُنُودِ الْحُمْرِ

الْغُرْفَةُ ضَيِّقَةٌ
قَدْ لَا تَسْتَوْعِبُ أَرْجَاؤَهَا
نَعْمًا صَاعِدًا مِنْ دِلَاءِ الْهُنُودِ الْحُمْرِ
وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ مُوسِيقَى
تُنْسِي الشَّمْعَ خَسَارَاتِهِ الْفَادِحَةَ

لَا بُدَّ لِهَذِي اللَّيْلَةِ مِنْ فَرَحٍ
يَلْعَبُ الْغَمِّيْضَةَ فِي الْبَيْتِ
يُشْعِلُ أَقْبِيَةَ الرُّوحِ شَدْوًا
يُعِيدُ إِلَى الْوَلَدِ الْمُتَسَمِّرِ فِي الرِّيحِ لُغْبَتَهُ الْوَرَقِيَّةَ
تِلْكَ الَّتِي اخْتَطَفَتْهَا حَدَاءُ الْفَجِيعَةِ
تِلْكَ الَّتِي، وَلَقَدْ يَصْدُقُ الشَّقُّوقُ
نَامَتْ عَلَى صَدْرِهِ الْبَارِحَةِ

(1) شاعر من تونس.

فَرَحٌ يَتَخَلَّلُ تَغْرِيبَةَ النَّصِّ
وَهُوَ يُودِّعُ فِكْرَتَهُ
وَيُطِلُّ مِنَ الْوَرَقِ الْمَنْسِيِّ
عَلَى فِكْرَةٍ نَازِحَةٍ !

فَرَحٌ طِفْلٌ
رَاحَ يَشْطُبُ مِنْ لَوْحِهِ لَفْظَةَ «الْحَرْبِ»
يَزْرَعُ فِي دَرْبِهِ بَذْرَةَ الْحُبِّ
يَرْسُمُ حُلُمًا
يَخِيطُ لَهُ مِنْ رُؤَاهُ جَنَاحَيْنِ
يَرْفَعُ (إِنْجِيلَيْنِ)
وَيَمْضِي مُنِيفًا بَهِيجًا
كَمَنْ مَآؤُهُ الْفَاتِحَةُ !

أَيُّهَا الْفَرَحُ (الْأَبْيَضَانِي) الْبَرِيءُ
كَيْوُسُفَ
تَمْلِكُ شَعْرًا كَيْوُسُفَ
وَ(الْحِلْوُ) مَنْ كَانَ يَمْلِكُ شَعْرًا كَيْوُسُفَ
مَنْ قَصَّ شَعْرَكَ لَيْلَتَهَا؟
أَيُّهَا الْفَرَحُ الْمُتَهَلِّلُ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ
مَنْ تَوَهَّمْ لَيْلَتَهَا
أَنَّ أَمَّكَ تَغْنِي مَلَائِكًا سِوَاكَ !

مَنْ وَمَنْ سَوْفَ يَحْنُو عَلَى قَلْبِهَا
 إِنَّ هِيَ انْتَضَرَتْ فِي الظَّهِيرَةِ دِفْءَ خُطَاكَ
 وَلَسْتُ تَجِيءُ
 لِمَنْ سَتَقُولُ إِذَنْ:
 يَا بُنَيَّ أَقْبِلْ دِفْءَ خُطَاكَ !
 لَمَحُوكَ تُطَارِدُ وَخُشَا وَتَنْهَرُهُ
 كَيْ يَعُودَ إِلَى جُحْرِهِ فِي رَمَادِ الْحِكَايَةِ
 قَدْ لَمَحُوكَ
 لَا أَجْزِمُ الْآنَ كُنْتَ هُنَا أَمْ هُنَاكَ
 إِنَّمَا لَمَحُوكَ
 مُحِبَّةٌ ضَحَكَاتِكَ يَا قَمَرِي
 وَشَهِيٌّ سَنَاكَ
 دَلَّنِي الْجَمْرُ فِي كَبِدِي
 فَتَبِعْتُكَ حَتَّى اخْتِفَاءِ الطَّرِيقِ
 وَغَزَّةَ دَائِبَةٍ يَا بُنَيَّ تُودِّعُ أَفْهَارَهَا
 وَمُزَقَّةَ بَيْنِ نَارَيْنِ
 نَارِ عِنَاقٍ وَنَارِ اشْتِبَاكَ !
 ضَاءَ نِي الْجَمْرُ فِي كَبِدِي
 فَرَأَيْتُكَ
 لَكِنْ وَصَفْتُ أَبَاهِي بِكَ النَّجْمِ وَالْأُمْنِيَّاتِ
 لَعَلَّ مُوَلَّهُ مِثْلِي أَنْتَبَهَتْ
 حِينَ رَجَّ الْمَكَانَ بِهَاكَ

وَرَأَيْتُكَ

لَيْسَ يَهُمُّ إِذَا مَا رَأَيْتُكَ فِي قِصَّةِ الشَّعْرِ

أَوْ رَفَّةِ الثَّغْرِ

أَوْ فِي بَيَاضِ الْمَلَاكِ

إِنَّمَا قَدْ رَأَيْتُكَ لَيْلَتَهَا

لَأَنِّي بِقَلْبِي أَرَاكَ !

أَيُّهَا الْفَرْحُ الْمُسْتَفْزِخِيَالِ الْعَدُوِّ

وَحِكْمَتَهُ «الرَّاجِحَةُ» !

أَيُّهَا الْمُسْتَحِيلُ عَلَى الْقَتْلَةِ

وَالطُّغَاةِ الْغُرَاةِ الَّذِينَ يَفِيضُونَ مِنْ مَذْبَحِهِ

وَيَعُودُونَ مِثْلَ السَّبَاعِ إِلَى مَذْبَحِهِ !

أَيُّهَا الْفَرْحُ الْمُتَسَلِّلُ مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْخَرَابِ

إِلَى شُرَفَاتِ الشَّهِيدِ

وَتَعْرِفُ أَنَّ دُمُوعَ الْأَسَى مَالِحَةٌ

صُرْتَ تَعْرِفُ كَيْفَ تُشْنُ الْخُرُوبُ

عَلَى الْعُشْبِ وَالزَّهْرِ وَالْوَرْدِ وَالرَّائِحَةِ !

أَهْ يَا صَاحِبِي

أَيُّ حَرْبٍ تُشْنُ عَلَى الرَّائِحَةِ ؟ !

أَيُّهَا الْفَرْحُ الْخُرُّ

سُلِّتَ رِقَابُ الْعُدُوِّ
وَأَنْتَ تَحُومُ عَلَى طَرْفِ غَزَّةِ الْبَارِحَةِ
زُلْزَلْتَ جَنَبَاتُ مَكَائِدِهِ
وَتَخَطَّفَهُ الْوَهْمُ
فَهُوَ مُجَرَّدٌ لِأَيْحَةٍ فِي الْعَرَاءِ
سَتَسْقُطُ
لَوْ هَتَمْتَ غَزَّةً:
تَسْقُطُ اللَّائِحَةُ !

أَوْجَعَتْهُمْ نِصَالُكَ
فَأَمْلَأَ سِلَالُ الْمَدَى بِالزَّغَارِيدِ
وَأَمَضَ إِلَى آخِرِ الْحُلُمِ
وَاصْدَحْ بِ: تَحْيَا فِلَسْطِينَ
إِذْ لَيْسَ أَجْمَلُ مِنْ غَضْبَةٍ صَادِحَةٍ !

إِنَّهُمْ يَعْجَبُونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ
تَبَاعًا يُرْفُونَ..
جَنَائِزُهُمْ تِلْكَ..
مُنْقَلَةً بِالْفَرَحِ
كَيْفَ تَمْشِي جَنَائِزُهُمْ فِي الضَّبَابِ
بَلَا نَائِحَةٍ !

أَيُّهَا الْفَرَحُ الْمُسْتَحِيلُ
أُرَاهِنُ أَنَّكَ مِثْلِي
تَطْوِي جَنَاحَكَ لَيْلًا عَلَى صَدْرِ غَزَّةٍ مُعْتَذِرًا
مِنْ دُمُوعِ الْجِياعِ
لِأَنَّ شِتَاءَ يَجِيءُ
وَلَنْ يَجِدَ الْبَيْتَ
كَيْفَ إِذَنْ يَجِدُ الدَّفءَ
مَنْ نَامَ فِي سِجْنٍ وَخَدَتِهِ الذَّابِحَةُ؟

لِلشَّمْعِ
لِقِنِينَةِ الْعَطْرِ
لِلْعَطْرِ لَا يَتَنَسَّمُ إِذْ يَتَنَسَّمُ
بَلْ يَتَرْتَّمُ بِاسْمِ الْحَبِيبَةِ
صَوْتُ يُشَمُّ
وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنُ يَوْمًا دَبِيبَهُ
لِلدَّمْعِ فِي الشَّمْعِ
يُشْرَحُ دَرْسًا فِي التَّكْوِينِ
وَدَرْسَ الْفَنَاءِ
وَمَا يَصْنَعُ الشَّوْقُ لِلضَّوءِ فِي قَلْبِ أَنْثَى
تَبْحَثُ وَسْطَ رُكَّامِ الْفَجِيعَةِ عَنْ غَدِهَا
مَا تَصْنَعُ بِالْعَاشِقِ الصَّبِّ "لَيْتَ الْفَتَى" !
الْحَيَاةُ بِرُمَّتِهَا عُمُرُ شَمْعَهُ

تَدُوبُ بَلِيلِ الْغَرِيبِ
فَيَا أَيُّهَا الشَّقُّ
مَا ذَنْبُهُ السَّمْعُ حَتَّى تُذِيبَهُ؟

لِلْمَرَايَا الَّتِي اخْتَفَظَتْ
بُوجُوهَ الرِّفَاقِ الْمُرِيدِينَ وَالْأَصْدِقَاءِ
لِلشَّوَارِعِ أَنَّهُكَهَا الْفَقْدُ وَالْإِنْتِظَارُ
وَ«عَزَّ الْقَاءُ»!
لِلجُنُوبِ..
لِشَرْقِ الْبَرَاءَةِ تَنْهَشُهُ «الدُّوْلُ الْمَانِحَةُ»
لِلدَّمَاءِ الَّتِي أَشْعَلَتْ كُلَّ فَمٍ
يَقِفُ الْآنَ مُحْتَدِمًا بِالْأَغَانِي
وَيَصْعَدُ مِنْ كُلِّ حُنْجَرَةٍ فِي الْبَعِيدِ نَغَمٌ
نَغَمٌ صَاعِدٌ مِنْ دِمَاءِ الْهُنُودِ الْحُمْرِ
وَدَاعًا وَدَاعًا نَشِيدَ الْأَلَمِ!
يَقِفُ الْآنَ مُحْتَدِمًا بِالْأَغَانِي
لِأَنَّ انْتِصَارًا عَظِيمًا يَمِجُّ
لِأَنَّ هَوَى شَارِدًا مِنْ بَعِيدٍ يُضِيءُ
لِأَنَّ كَلَامًا أَسِيرًا
كَكُلِّ كَلَامٍ أَسِيرٍ
تَحَرُّرُهُ لُغَةٌ جَامِحَةٌ
هَاهُنَا رَجُلٌ يَتَأَنَّقُ لِلْحُزَنِ

يَهْمِسُ لِلْفَرَحِ الْمُسْتَحِيلِ «انْتَظِرْنِي»
خُذْ نَفْسًا
رَيْثَمَا تَنْتَهِي «الْجَائِحَةُ»!

لَسْتُ وَحْدَكَ
تَزْوِي الرِّصَاصَةَ خَارِجَةً لِلتَّو
مِنَ الْجَسَدِ الْمَتْرُوكِ لِرَأْيِ الرِّصَاصَةِ
أَوْ رَغْبَةِ الْقَنَاصِ
صَبَاحٌ قَلِيلٌ تَقْتُلُهُ ظُلْمَةٌ شَتَّى !
لَسْتُ وَحْدَكَ
تَزْوِي تَلَالُ الرُّوْهِينَا
وَحَيَاةِ الدُّغْرِ
وَأَرْغَفَةُ اللَّاجِئِينَ الْمُضَاةِ بِالذِّكْرِ
وَالْأَفَارِقَةُ الطَّيِّبُونَ كَشَمْسِ الْبَرَارِيِّ وَلُطْفِ النَّدَى
لَسْتُ وَحْدَكَ
كُلُّ الْيَتَامَى مَعَكَ
وَعَدًا سَتُكْفِكُ حَانِيَةً أَدْمَعُكَ
غَيْرَ أَنِّي حَزِينٌ حَزِينٌ
لَأَنِّي أَرَاكَ تُقَاوِمُ يَا سَيِّدِي
فَإِذَا صَرْتَ أَشْلَاءَ ضَوْءِ مُطَهَّرَةٍ
لَا أَقَاوِمُ أَنْ أَجْمَعَكَ !

مجتبى الصادق عبد الرحيم عبد الله⁽¹⁾

صلاة تحت وابل المجد

قال الأديمُ وقد تملَّكه الدَّمُ:
 لا ماء، في سَقَفِ السَّماءِ تيمُّمُوا
 صلُّوا وأفئدةٌ تَوَّانسُ خوفَها
 حتى تَجَمَّلَ واستَكَانَ، فَسلُّمُوا
 حملوا الرؤوسَ كما تقول سِماؤُهم
 بَرُّوا سَنامَ المجدِ حينَ تَسْتَمُوا
 جمرٌ من الشفقِ الغريبِ يزورُهم
 يلقي جباهَ الصامدينَ فيُغرِّمُ
 قصروا على قصصِ الثباتِ وزائهم
 صبرٌ يخلِّدُ صحبَه ويُعْظِّمُ
 مشيتِ المنايا كالصبايا بينهم
 قاموا إليها ضارمونَ وُضْرَمُ
 ساقوا عباراتِ العزاءِ لبعضهم
 في بعضهم من غير أن يتكلَّمُوا

(1) شاعر من السودان.

والطفلُ في ضيقِ الركّامِ تعانقُوا
فالحبُّ من خوفِ الظلامِ سيعصمُ
في الفجرِ في أفقِ العروجِ سحائبهم
صلّى على كل البيوت، فرمّوا
قاموا حُفَاءً يُلبسون وجوههم
حلّ الكرامةِ والنبالُ تُصرّمُ
ذوتِ الظنونُ لِيستبدَّ يقينهم
خفقت قلوبُ الموت حين تبسموا
أفنت زغاريدُ الحرائرِ بسمه
كانت على الشفةِ الحرامِ سترُسمُ
لَمّا تنادى الساقطونَ وخذّلوا
عنهم قلوبُ العالمينَ ورجموا
قالوا وألسنةُ النجاةِ تغرّهم
شدّوا مزمارينَ السكوتِ لتسلموا
قال المسافرُ في معارجِ غزّةِ
من دارٍ في خلدِ النجاةِ سيُهزَمُ
لم يبقَ لليأسِ الكفورِ قبيلةُ
بل بعضُ شذاذٍ هنا لم يفهموا
إذ ظلَّ هذا الوحشُ من رعشاتهم
يُسقى ولوراموا الفطامَ سيُفطمُ
ما كنت أرجو أن يكون بغزّةِ
طفلٌ يشاكُ وطفلةٌ تتألّمُ

كهلٌ يساقُ إلى الغيابِ وزيته
 بمدينةِ الزيتونِ قد لا يُكرمُ
 كم كنتُ آملُ أن تجولَ قصائدي
 عند المدارجِ حيثُ يرقدُ هاشمُ
 لكنَّ غربالِ الوجودِ وحكمةُ الـ
 وجعِ النبيلِ على الخلائقِ تحكمُ
 وبرغمِ لأواءِ الحروبِ فإننا
 نهوى الحياةَ كريمةً لا نسأمُ
 نمتدُّ فوق الوقتِ نشهد بعثنا
 من حيثُ كان الحيثُ ظناً يعتمُ
 والموتُ يفقدُ في المكانِ صوابهُ
 فالأرضُ يومَ الطلقِ قد تتوَحَّمُ
 والجيلُ إثرَ الجيلِ نطوي سنّةَ الـ
 أشياءٍ من كلِّ الجراحِ نللممُ
 تمتدُّ مئذنةُ الشعوبِ ودونها
 صممُ الجهاتِ المسكاتِ، نصممُ
 ما كان نيلاً النصرِ مهنةً عاجزِ
 لا المجدُ أخيلةً تصاغُ وتزعَمُ
 من حيثُ ما يثقُ العدوُّ بدرعهِ
 تمشي إليهِ الراجماتُ فيندمُ
 لو كان للداناتِ ألفُ شريعةِ
 فشريعةُ الكتفِ الصبورِ ستُلزَمُ

مجتبى عبد المحسن علي التتآن⁽¹⁾

عَنْ عَوْدَةِ الشُّهْدَاءِ

«هنا في غَزَّة ... ثمة ما يحكيه انبلاج الفجر بين الألم والأمل»

يَا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ نَامُوا وَارْقُدُوا
لَمْ يَكْتَمِلْ لَلآنَ هَذَا الْمَشْهُدُ
إِنْ حَاصَرُوا دُورَ الشُّفَاءِ جَمِيعَهَا
وَحَلَّلْتَ جُثَّتْ بِهَا تَتَمَدَّدُ
تَبْقَى ابْتِسَامَتُكُمْ وَيَبْقَى ضَوْؤُهَا
شَمْسًا بِكُلِّ صَبِيحَةٍ تَتَجَدَّدُ
كُلُّ سَيُسْقَى فِي الْحَيَاةِ بِمَا سَقَى
إِمَّا جَحِيمٌ أَوْ نَعِيمٌ يَخْلُدُ
يَا... سَاخُونَا، فَالْكَلَامُ مُعْطَلٌ
وَالْفِعْلُ مِنَّا وَاجِمٌ وَمُقَيَّدُ
عَرَى نِفَاقَ الْغَرْبِ نَزْفُ دِمَائِكُمْ
فَلَهُمْ إِلَى الْأَوْضَاعِ عَيْنٌ تَرْصُدُ
لَكِنْ تَعَامَتْ، وَالضَّمَائِرُ صُودِرَتْ
لَمْ تَكْثَرِثْ بِمَدِينَةٍ تَتَشَرَّدُ

(1) شاعر من مملكة البحرين.

وَتَبَادُ فِي وَضَحِ النَّهَارِ وَيُقَصِّفُ الـ
مَشْفَى بِمَرَأَهُمْ، كَأَنَّ لَمْ يَشْهَدُوا
إِنَّا أَمَامَ ضَمَائِرِ كِحْجَارَةٍ
حَتَّى الْحِجَارَةُ لِلْوَقَائِعِ تَسْرُدُ
تُحْكِي عَنِ الْقَتْلِ وَعَنْ أَسْمَائِهِمْ
وَعَنْ انْتِفَاضَةِ بِلْدَةٍ تَتَمَرَّدُ
كَمْ كَانَتْ الْآيَامُ مِثْلَ مَحْطَةٍ
عَنْهَا قِطَارَاتُ الْأَمَانِي تَبْعُدُ
مَا زَالَتْ الْأَعْوَامُ تَكْتُبُ خَوْفَهَا
وَتُخَبِّئُ الْأَلَمَ الَّذِي يَتَوَقَّدُ
حَتَّى آتَى الطُّوفَانُ نَهْضَةً أُمَّةٍ
كَانَتْ عَلَى أَوْجَاعِهَا تَتَنَهَّدُ
هُوَ حَقُّنَا فِي الْعَيْشِ قِصَّةُ فَارِسٍ
مُتَأَهَّبٍ، عَنْ سَاعِدَيْهِ يُجَرِّدُ
هَذَا فَمُ (الْأَقْصَى) يُرْتِّلُ نَصْرَهُ
فَلَهُ ابْتِهَالٌ خَالِصٌ وَتَهَجُّدُ
صَوْتُ مَسِيلٍ دُمُوعِهِ آيَاتُهُ
وَعَلَى جَوَانِبِهِ يَجِرُّ زُمُرْدُ
هَذِي مَلَايِحُهُ الْقَدِيمَةُ لَمْ تَزَلْ
لُغَةً تَأَلَّقَ حِسُّهَا الْمُتَفَرِّدُ
لُغَةً إِلَى الْمَحْرُومِ تَفْتَحُ قَلْبَهَا
وَقِلَادَةُ لِلْعَائِدِينَ تُقَلِّدُ

وَمُخَيِّمٌ لِلنَّازِحِينَ وَقُبْلَةٌ
تَسْتَقْبِلُ النَّفْسَ الَّذِي يَتَصَعَّدُ
وَمَرَاثِي فِيهَا رَسَتْ أَحْلَامُنَا
وَبُحَيْرَةُ الْوَاهِنَاتِ تَعْدُدُ
وَعَلَى غُصُونِكَ أَيُّهَا الصَّفْصَافُ كَمْ
طَيْرٍ بِأَوْجَاعِ الْحَيَاةِ يُغَرِّدُ
أَوْ تَبْصُرُ الْأَعْمَارَ تَسْقُطُ غَضَّةً؟!
هَذَا مَمَاتٌ أَحْمَرُ أَمْ مَوْلِدٌ؟!
(يَا كَوَكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمرُهُ)^(١)
وَهَلِ الْكَوَائِبُ يَا صَدِيقِي تُلْحَدُ؟!!
نَتَبَادَلُ الْأَدْوَارَ نَحْنُ وَكُلُّنَا
ظِلٌّ لِأَشْيَلَةٍ هُنَا تَتَرَدَّدُ
وإِلَى اغْتِذَارَاتٍ تَذُوبُ وَرُودُهَا
شَوْقًا إِذَا مَا لَاحَ ذَاكَ الْمَسْجِدُ
عُذْرًا إِلَى الْإِنْسَانِ، كُلُّ قَصِيدَةٍ
نَزَفَتْ دَمًّا، وَلَهَا فُؤَادٌ مُجْهَدُ
عُذْرًا إِلَى الْأَحْجَارِ لَسْتُ مُشَكَّكًا
بِوَفَائِهَا، حَيْثُ الْحِصَارُ مُشَدَّدُ

(1) تضمين لصدر بيت الشاعر أبي الحسن النهامي الذي يرثي فيه ابنه:

يَا كَوَكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمرُهُ وكذا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ
وهو من القصيدة الشهيرة التي مطلعها:

حُكْمُ الْمَنِيَةِ فِي الْبَرِيَةِ جَارٍ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ

عُذْرًا إِلَى الْمُدْنِ النَّبِيلَةِ كَمْ نَرَى
 عَرَقًا جَبِينِ إِبَائِهَا يَتَفَصَّدُ
 عُذْرًا إِلَى الْمَعْرُوفِ مُذْ غَدَرُوا بِهِ
 وَلِكُلِّ حَقٍّ دُونَ حَقٍّ يُجْحَدُ
 عُذْرًا إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ يَمَسُّهُمْ
 سُوءٌ، وَفِينَا كُلُّ عِرْقٍ يَبْرُدُ
 يَا أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ عُذْرًا حِينَمَا
 بَدَأَ النَّشِيدُ، وَلَيْسَ مِنَّا مُنْشِدُ!
 غَبْنَا أَمَامَ الْمَوْتِ نَحْنُ، وَكُلُّكُمْ
 عُذْتُمْ (وهذا العودُ عودُ أَحْمَدُ)

محروس عبد الكريم رسلان⁽¹⁾

طُوفَانُ الْأَقْصَى

«إلى الزميل صبري السموري والأحرار المؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية»

لِيُسَجِّلِ التَّارِيخُ وَالْأَعْيَادُ
نَضْرًا تُضِيءُ بِنُورِهِ الْأَجَادُ
خَطَّتْ فِلَسْطِينُ الْأَبْيَّةُ نَقْشَهُ
وَتَعَطَّرَتْ بِأَرْيَجِهِ الْأَنْشَادُ
أَكْتُوبُ الذِّكْرَى تَمِيمَةً حَظَّنَا
أَخِيَا النَّضَالَ حَمَاسُهُ الْوَقَادُ
يَبْقَى لِنَغْزَةِ فِي النُّفُوسِ وَأَهْلِهَا
حُبٌّ يُبَادِلُهُ الْفُؤَادُ فُؤَادُ
ذَاقُوا الْمَرَارَةَ ثُمَّ مَا فَتَرَتْ لَهُمْ
هَمٌّ وَلَا لَانَتْ لَهُمْ أَعْضَادُ
وَتَابَتْ يَدُهُمْ وَمِلْءُ عُرُوقِهِمْ
حُرِّيَّةٌ وَرُجُولَةٌ وَعِنَادُ
وَهُمْ عَلَى قَدْرِ الْعَدَاءِ صَلَابَةٌ
وَهُمْ عَلَى قَدْرِ الْبَلَاءِ جَلَادُ

(1) شاعر من مصر.

كَسَرُوا شَرَانِقَهُمْ وَرَوَّوْا زَرْعَهُمْ
 بِالْعَدْلِ فَاَنْدَحَرَ الْفَسَادُ فَسَادُوا
 وَتَكَنَّفُوا بِالْإِيرَاقِ قَوْمَهُمْ فَلَا
 مَنْ وَلَا قَهْرٌ وَلَا اسْتِبدَادُ
 وَلَقَدْ أَعَدُّوا لِلْعَدُوِّ مِنَ اللَّطْيِ
 جُنْدًا فَنِعِمَّ الْجُنْدُ وَالْإِعْدَادُ
 قَدْ صَبَّحُوا فَجَرَ الْكِيَانِ بِهَجْمَةٍ
 نَكَرَاءَ ضَجَّ لِوَفْعِهَا الْأَنْدَادُ
 وَغَدَوْا وَلَا تَثْنِي الْقَذَائِفَ عَنْهُمْ
 قَبَبٌ وَلَا نُظْمٌ وَلَا أَكْوَادُ
 سَكِرَتْ مَدَافِعُهُمْ وَغَابَ صَوَائِبُهَا
 حَتَّى تَرَاقَصَ فَوْقَهَا الْمِنْطَادُ
 وَ«الضَّيْفُ» يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ جَوَادُهُ
 يَوْمَ النَّزَالِ كَأَنَّهُ الْمِقْدَادُ
 وَ«أَبُو عُبَيْدَةَ» يَخْتَفِي بِجَهَادِ مَنْ
 صَدَّقُوا الْإِلَهَ «وَأِنَّهُ لَجِهَادُ»
 دَفَعُوا إِلَى الْعَلِيَاءِ مَهْرًا غَالِيًا
 فَمَهُورُهَا نَضْرُ أَوْ اسْتِشْهَادُ
 وَإِذَا بِأَفْرَاحٍ يُزْعِرِدُ صَوْتُهَا
 فِي الشَّرْقِ إِذْ لَفَّ الْكِيَانُ حَدَادُ
 بَاتُوا عَلَى دَمْعٍ بِأَسْوَدِ لَيْلَةٍ
 خَوْفٌ يَقْضُ مَنَامَهُمْ وَسُهَادُ

يَتَهَامِسُونَ فِي الْحَدِيثِ مَوَاجِعُ
وَعَلَى الْوُجُوهِ الشَّائِهَاتِ سَوَادُ
كَمْ فِي الْمَلَاجِي مِنْ جَبَانٍ يُخْتَبِي
رُغْبًا فَأَيْنَ الْجَمْعُ وَالْأَفْرَادُ؟
قَدْ أَضْبَحُوا مِثْلَ الْمَرِيضِ إِذَا جَثَا
لِلْمَوْتِ يَكْثُرُ عِنْدَهُ الْعُودُ
نَبِيٌّ بَنِي صَهْيُونَ أَنَّ رِجَالَنَا
هَزُّوا عُرُوشَ غُرُورِهِمْ فَأَجَادُوا
جَاءُوا بِمَا لَا تَشْتَهِي أَخْلَامُكُمْ
يَوْمًا وَلَا تَتَوَقَّعُ الْأَرْصَادُ
زَحَفُوا كَطُوفَانٍ تَقُودُ زِمَامَهُ
حِمْمٌ تَخِرُّ أَمَامَهَا الْأَوْتَادُ
هَبَطُوا عَلَيْكُمْ فِي الْحُصُونِ كَأَنَّهُمْ
فَوْقَ الْغُصُونِ الْمَائِلَاتِ جَرَادُ
بَلَّغُوا مِنَ الْجَسَدِ الْمَفَاصِلَ وَأَنْتَهَوْا
فِي النَّصْرِ وَالتَّمَكُّينِ حَيْثُ أَرَادُوا
وَضَعُوا عَلَى كَفِّ الرَّدَى أَرْوَاحَهُمْ
وَمَضُوا وَكَرُّوا سَالِمِينَ وَعَادُوا
عَادُوا وَفِي فَمِهِمْ فَرَائِسُهُمْ ضُحَى
يَتَبَخَّرُونَ كَأَنَّهُمْ آسَادُ
قَدْ أَخَذْتُمْ فِيكُمْ جِرَاحًا مَالَهَا
بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمُجَرِيَاتِ ضِمَادُ

أَنْتُمْ زَرَعْتُمْ مَا حَصَدْتُمْ عَلَقًا
 وَلِكُلِّ بَذْرٍ تَبْذُرُونَ حَصَادُ
 ذُوقُوا بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ إِذَنْ
 طَعِمَ السَّدَادِ فَلِلدُّيُونِ سَدَادُ
 ذُوقُوا الْمَذَلَّةَ وَالْعَذَابَ لِتَشْعُرُوا
 بِالْفَقْدِ كَيْفَ تُقَطِّعُ الْأَكْبَادُ
 إِنْ شِئْتُمْ الْأَسْرَى فَتِلْكَ رِوَايَةٌ
 يَحْكِي طَرِيقَةَ سَرْدَهَا جِلْعَادُ
 فَدَعُوا أَكَاذِيبَ الْمُنَى فَلِإِلَى مَتَى
 تَتَعَامَلُونَ كَأَنَّكُمْ أَسْيَادُ؟
 لَسْتُمْ سَلِيلِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَتْلُكُمْ
 لِلْأَنْبِيَاءِ مُقَرَّرٌ وَمُعَادُ
 أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ مَنْ عَاشُوا عَلَى
 إِيمَانِ إِسْرَائِيلَ لَا مَنْ حَادُوا
 مُوسَى هُوَ الْإِسْلَامُ نَبْعُ وَلَايَةٍ
 صَافٍ وَدَعْوَتُهُ تُقَى وَرَشَادُ
 لَوْ كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ لَمَّا غَدَا
 إِلَّا بِهَذِي مُحَمَّدٍ يَنْقَادُ
 أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ مَنْ سَارُوا عَلَى
 نَهْجِ الْخَلِيلِ صَوَالِحُ عِبَادُ
 الثَّابِتُونَ عَلَى سَبِيلِ مُحَمَّدٍ
 عَذْلٌ هُدَاهُ وَرَحْمَةٌ وَوَدَادُ

السَّاكِبُونَ مِنَ الْخُشُوعِ دُمُوعُهُمْ
فِي الْفَجْرِ حِينَ تُرْتَلُّ الْأُورَادُ
مَلَكَوْا رَحَى الدُّنْيَا وَمَا مَلَكَتْهُمْ
فَهُمْ الْخِيَارُ فَوَارِسُ زَهَّادٍ
مِنْ أُمَّةٍ شَهِدَتْ عَلَى كُلِّ الْوَرَى
بِالْعَدْلِ يَوْمَ يُقَوْمُ الْأَشْهَادُ
أَنْتُمْ بَقَايَا السَّامِرِيِّ وَحِفْنَةُ
بِمَا تَنَاسَلَ بَعْدَهُ الْأَوْغَادُ
لَسْنَا لَكُمْ ظَنُورًا وَلَسْتُمْ لِلنَّدى
أَهْلًا وَلَا تَتَجَانَسُ الْأَضْدَادُ
إِنْ عُذْتُمْ عُذْنَا وَتِلْكَ رِجَالُنَا
قَوْمٌ أُولُو بَأْسٍ يَهَابُ شِدَادُ
شَفَرَاتِكُمْ مَعَنَا.. دَوَاكُمُ عِنْدَنَا
وَالشَّاهِدَانِ الْأَرْضُ وَالْمِيعَادُ
هَـذِي أَرْضَيْنَا.. وَتِلْكَ دِيَارُنَا
وَلَنَا بِهَا الْإِسْرَاءُ وَالْمِيلَادُ
عَاشَتْ عُرُوبُنَا عَلَى رَبَوَاتِهَا
وَتَفَيَّاتٌ بِظِلَالِنَا الْأَمْجَادُ
وَالْقَدْسُ تَعْرِفُ سَاكِنِي أَحْرَاشِهَا
إِبِلٌ تُعَبِّدُ دَرَبَهَا وَجِيَادُ
رَيْثُونِهَا غَرَسَتْ نَوَاةَ ثَمَارِهِ
مِنْ قَبْلِنَا الْأَبَاءُ وَالْأَجْدَادُ

سَنَعِيشُ تَحْتَ سَمَائِهَا وَأُنُوفُنَا
 مَرْفُوعَةٌ وَلَنَا الْإِبَاءُ عِمَادُ
 نَحْمِي كَرَامَتَنَا وَيَحْفَظُ عَهْدَنَا
 مِنْ بَعْدِنَا الْأَبْنَاءُ وَالْأَحْفَادُ
 وَمِنَ الشَّامِ يُرَى مَعِينُ أَصُولِنَا
 وَمِنَ الْمَآثِرِ يُعْرِفُ الرُّوَادُ
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ
 لِيُذَرَّ فِي عَيْنِ الْحَيَاءِ رَمَادُ؟
 هُنَا وَبَاتَ لَنَا وَلَيْسَ لِغَيْرِنَا
 تُزْجَى الْجُيُوشُ وَتُنْصَبُ الْأَعْوَادُ
 فِي عَالَمٍ يَغْتَالُ كُلَّ بَرَاءَةٍ
 يُزْدَى الْبِرِّيُّ وَيُغْذَرُ الْجَلَادُ!
 حَتَّامَ نَرْسُفُ فِي قُيُودِ خُنُوعِنَا
 عَجْزًا أَمَا يَكْفِي الْعُيُونُ رُقَادُ؟
 وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يَهَاضُ جَنَاحُهُ
 وَتُشَدُّ حَوْلَ سِيَاحِهِ الْأَصْفَادُ
 مَا بَالُنَا وَالنَّصْرُ قَيْدَ رِمَاحِنَا
 يَنْتَابُنَا التَّفَرِيطُ وَالْإِجْهَادُ؟
 تَتَوَافَدُ الْأَحْلَافُ صَوْبَ تُغُورِنَا
 لَا طَنْجَةً اخْتَشَدَتْ وَلَا بَغْدَادُ
 مَاذَا يُكَبِّلُنَا وَيَكْبَحُ عَزْمَنَا
 وَلَنَا شُمْوْخٌ بَاذِخٌ وَتِلَادُ؟

غَبْنَا عَنِ الدُّنْيَا فَغَابَ جَمَاهَا
وَتَشَبَّثَتْ بِرِقَابِهَا الْأَحْقَادُ
عُودُوا الْمَجْدِ كُمْ فَمُنْذُ غِيَابِنَا
صَدِئَتْ بِنَوْمِ سُيُوفِهَا الْأَغْمَادُ
لَوْلَا التَّدْفِيعُ مَا اسْتَعَادَتْ أُمَّةٌ
شَرَفًا وَلَا حَازَ الْفَخَارَ بِلَادُ
إِخْوَانِنَا رَمَزُ الْكَرَامَةِ مَا لَهُمْ
مَاءٌ تُقَامُ بِهِ الْحَيَاةُ وَزَادُ
الصَّامِدُونَ وَلَا يُعِينُ صُمُودُهُمْ
دَعْمٌ وَلَا وَقْفٌ وَلَا إِمْدَادُ
عَاشُوا نَزُوحًا وَالْعَرَاءُ لِحَافُهُمْ
وَلَهُمْ مِنَ الصَّيْرِ الْجَمِيلِ مِهَادُ
فَقَدُوا الْأَحِبَّةَ وَالِدِيَّارَ وَرُمِلَتْ
زَوْجَائُهُمْ وَتَيَّتَمَ الْأَوْلَادُ
تَتَفَجَّرُ الْأَرْضُ الْوَقُورَةَ تَحْتَهُمْ
وَتَمَزَّقُ الْأَزْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ
أَطْفَالُنَا فُطِمُوا عَلَى قِصْفِ الْعِدَى
فَمِهَادُهُمْ وَبُيُوتُهُمْ أَلْحَادُ
أَيْنَ الْعَدَالَةُ وَالسَّلَامُ وَدُونَهُ
شَغْبٌ لَهُ حَقُّ الْحَيَاةِ يُبَادُ؟
أَنَا لَا أَحَايِدُ فِي الْعَدَاءِ لِعَاصِبٍ
إِنَّ الْخِيَانَةَ فِي الْعَدَاءِ حِيَادُ

صَبْرًا فَلَسْطِينَ الْأَبْيَّةُ رَبَّهَا
يُرْدَى الْعِدَاةُ وَيُكَبِّتُ الْحَسَادُ
وَالنَّصْرُ وَعَدُّ اللَّهِ حِينَ يَشَاؤُهُ
تَنْزَلُ الْآيَاتُ وَالْأَجْنَادُ
إِمَّا قَضَى أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهُ
حَلْفٌ وَلَا عُدْدٌ وَلَا أَعْدَادُ
أَبْنَاؤُكَ الْأَبْرَارُ فَخُرُّ رِجَالِنَا
الرَّاسِخُونَ كَأَنَّهُمْ أَطْوَادُ
الصَّابِرُونَ عَلَى أَنْيْنٍ جَرَّاحِهِمْ
فِي الضَّرِّ لَا بَطْرٌ وَلَا اسْتِنْجَادُ
مَنْ قَدَّمَوْا لِلَّهِ أَنْفُسَهُمْ وَلَوْ
مَلَكَوْا أَعَزَّ مِنَ النَّفُوسِ لَجَادُوا
مَنْ سَطَّرُوا قِصَصَ الْبُطُولَةِ فَالْتَرَى
صُحُفٌ تُسَوِّدُ وَالْدِّمَاءُ مِدَادُ
قَدْ عَزَّزُوا بِالصَّبْرِ نُبْلَ نِصَالِهِمْ
وَالصَّبْرُ إِنْ عَزَّ الْعَتَادُ عَتَادُ

محروس محمود إبراهيم⁽¹⁾

طيف الشهيد

في العَيْنِ عِبْرَةٌ قَهْرٌ مَزَقَتْ عَجَبًا
بِوَجْنَتِي نَغَمٌ هَطَلَ مُلْتَهَبًا
دَوَى بِلا سُلَمٍ فِي الشَّرْقِ مَعَزُفُهُ
فَخَضَّبَ الْغُرَرَ الْبَيْضَاءَ وَالْكُتُبَا
وَوِظِلُ فَرْعِ الظَّلَامِ قَدْ تَعَاظَمَ فِي
طُغْيَانِهِ وَتَسَاقَطَ الْوَعَى عَنَّا
فَالنَّاسُ سَكْرَى بِغَزَّةٍ تُعَذِّبُنَا
بِالنُّوحِ مِنْ سِحْرِ دَجَالٍ هَوَى وَصَبَا
قَبْرُ ابْنِ أَيُّوبَ يَبْكِي هَامَةً عَطَشًا
فَاسْقُوهُ مِنْ عَيْنِ عَدْلِ اللَّهِ لَوْ شَرَبَا
وَحَوْلَهُ سُوقٌ مَسْفُوحٌ وَكَفٌّ نَدَى
لِطِفْلَةٍ يَمْنَحُ الْأَسَى فَكَمْ نَحْبَا
حَوَائِطُ الْقَلْبِ خَرَّتْ عِنْدَ مَشْهَدِهِمْ
مَنْقُوشَةً بِبِرَاءَةٍ لَقَتْ نَدْبَا

(1) شاعر من مصر.

فَشُوِّهَتْ بِالْذُّمَّاءِ وَتَهْدَمَ فِي
 مَعْبَرٍ أَذْمَعِنَا يَغْقُوبُ مُكْتَبَا
 رَأَيْتُ مَوْجَ الْعَذَابِ مِنْ مَغَارِهِمْ
 مُزَيْنًا بِنَسِيمٍ لِلشَّهِيدِ رَبَا
 وَطَيْفُهُ فِي رُؤْيَى الْأَشْجَانِ تُسْمِعُنِي
 صَوْتَ الْعَصَافِيرِ فِي جَنَّاتِهِ لِعِبَا
 حَلَّ الْغُبَارِ عَلَى الْأَسْمَاءِ مُنْتَشِرَا
 فَبَدَّلَ الْحَرْفَ وَالْأَجْسَادَ مُلْتَهَبَا
 وَوَجْهَهُ بِالِغَةِ التَّسْعِينَ يُخْبِرُنِي
 بِمَا عَلَى فَمِهَا مِنْ صَفْدٍ صَعْبَا
 أَرْنُو إِلَى الثَّأْرِ ثُمَّ رُمْتُ أَرْكَبُهُ
 أَجُوبُ قَلْعَةَ ظُلْمٍ تَنْشُرُ الْعَطْبَا
 وَأُشْهِرُ الْعَدْلَ فِي وَجْهِ الْجَبَانِ إِلَى
 أَنْ تُرْتَقَى بِفِلَسْطِينَ الرَّبَى ذَهَبَا
 شَكُوتُ شَرْقِ النُّبُوءَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ
 تُفِيْقُ رُوحَ النَّهَارِ وَتُثِيرُ قِبَا
 صِخْرَ نَارٍ حَقَّ تَدْكُ الْحَاقِدِينَ بِهَا
 وَثُرَ شَرَارًا وَأَوِ مَنْ قَدِ اغْتَرَبَا
 فَالنَّارُ تَأْكُلُ مِنْ خُشْبَانِ مَسْنَدَةٍ
 وَتُلْهَبُ الصُّلْبَ مِنْ حَدِيدِهَا شُهْبَا

وَالْجِسْمُ إِنِ أَهْمَلَ الْعُضْوَ الْمَرِيضَ بِهِ
تَهَالَكَتْ كَلِمَاتُ النَّفْسِ وَأَنْكَرَبَا
مَتَى تُكَفِّفُ عَيْنُ الْأَبْرِيَاءِ عَلَى
أَهْدَابِ بُؤْسٍ مِنَ السَّنَا قَدْ أَنْسَرَبَا
وَالْحُبُّ يَجْمَعُ بِالْأَلْحَانِ بِسَمَتَنَا
عُرُوبُهُ يَتَهَادَى وَرُدُّهَا دَعَبَا

محسن صالح محسن علي⁽¹⁾

غزة والطوفان

لغزة العزُّ هذا الكونُ يضطربُ
 والنَّارُ من حولها تخبو وتحتجبُ
 الأذنُ سامعةٌ والرُّوحُ خاشعةٌ
 والصَّمتُ في هزل المجروحِ ما يجبُ
 إنَّ الفناءَ بقومٍ من مراوغهم
 إذا استكانوا له من بعض ما يهبُ
 لا يُجرِّمُ الفعلَ في قومٍ إذا ظلموا
 وأثخنوا فيه إلا فعلٌ مَن يثبُ
 يا أهلَ غزّةٍ هل في الضوء مُتسعٌ
 ألا يلاحقنا في أرضنا الهربُ
 تعسًا لنا إن صرخنا إننا معكم
 ماذا من الكفِّ يحيا إن غفا العصبُ
 نَنازِعُ الرِّيحَ فيما هبَّ من خبرٍ
 حتَّى يُداهمها التَّخوينُ والكذبُ

(1) شاعر من اليمن.

وللرياح صديقٌ ليس يعرفُها
إلا إذا ما أقلت فوقه الشُّحْبُ
وللسَّامعِ عيونٌ غيرُ مُبصرةٍ
إلا إلى ما خلا من ضوءِ التَّعبِ
وللنبوةِ نورٌ أن رفعتَها
إذا تربَّصَ في أهدابِها النَّصْبُ
يا قومُ أحمدهُذُوا العجزِ قبل غدٍ
فإنَّما الأممُ الباقونَ مَن ذهبوا
أين السَّلامُ أما في السَّلمِ من كذبٍ
يُسلي النفوسَ ولا يُستنقِرُ العجبُ
وكم على الزيفِ انسانيةٌ كُتبت
وما لها غيرُ ما غنَّت به الخطبُ
يدُ العدالةِ إن كانت بغير يدٍ
للحقِّ حقٌّ فإن العدلَ مرتكبُ
لا تنظروا العدلَ والانصافَ من أممٍ
ومَن تبنَّى مجاهيلَ البُغاةِ أبُ
لا تَلْ تذروه في الصحراءِ عاصفةً
عهدٌ به تحفلُ الدُّنيا فتُغتصبُ
تلك الموائيقُ من أعوامِ غابرةٍ
في مجلسِ العجزِ ما دانوه واكتتبوا
خيانهُ العجزِ في الإنسانِ إن وجدت
كانت على العهدِ أن العجزَ يُكتسبُ

هزيمة النَّصْرِ فيما ليس ينصره
حقُّ حقيقٌ وفيما يحشدُ الغضبُ
(موسى) على الأرض (موسى) والعدا كثرُ
وقلَّةُ الأيدي نصرٌ حين يُرتقبُ
في فوهة الظُّلم تزداد اللظى هما
بما هوى وأذاب الصَّخر مُلتهبُ
إذا تضخَّم ظلمٌ جاء من ظلم
لن يُبصر الرَّأس في تفجيرِ الذَّنْبِ
مَنْ يُحرقِ العشبَ موجودًا بأوسطه
تداعتِ النَّارُ واستشرى له اللَّهبُ
وللحروبِ متى أذكَتِ رصاصتها
للحقِّ أعيادُ ما يهريقُ مُستلبُ
إن يسترُوا الضُّعفَ فالتنكيلُ مقدرةٌ
دون الضَّمير شهيدٌ أنهم غلبوا
لم يعرفِ النَّصرُ أذرعَهُم لما فُتحتْ
أَلْعِتِناقِ الشُّدى أم أنهم صلبوا
عيارُهم في أتونِ الحربِ قاذفةٌ
ونحن يكفينا في معيارنا العَرَبُ
متى انتسبت إلى الأفعال في زمنٍ
تخاطفَ الرِّيح في أسائكِ النَّسبِ
لنا نبيُّ يقول: القتلُ ما قتلتُ
فعالُهُ إنَّما أنتم له سببُ

لا تقتلوا الشَّيْخَ والأطفالَ إِنَّ لهم
حقُّ على السَّيْفِ لا يُمَضَى ويُقْتَضَبُ
في القدس يُخْنَقُ ضوءُ الشَّمْسِ من أثرٍ
على الدخانِ وفي خيطانِه النَّقْبُ
لو يسرقِ السَّمْعَ عن عِلْمِ الغيوبِ ولم
يَعْدُلْ عادتُ إلينا دونَهُ الشُّهُبُ
وطفلةٌ زَفَّ ثوبُ الصَّمْتِ فرحتها
تحت الغبارِ وذاك الوشيُّ مُخْتَضَبُ
وأُمُّ أربعةٍ كانت تُمَهِّدُهُمْ
فمهَّدُوا الطرقَ حتي جاءها الشَّيْبُ
تمشي على جثثٍ تُحصى بما شربتْ
من الدُّمُوعِ وفي إعيائه الهدبُ
مفطُورة القلبِ سوداءَ الثيابِ إذا
رأيتها خلتَ أن الصادقَ الكذبُ
وفي الحطامِ أبٌّ يأوي الرُّكامَ وما
مِن الرُّكامِ لما آواه مُقْتَرِبُ
تأبى لحزنِ أبٍ أنقاضُ قاصفةٍ
شبهًا فترجعُ ما كانت وتنقلبُ
سكاكرُ الموتِ قتلى غزَّةٍ فإذا
رأيت أثوابهم فالشُّكرُ القَصْبُ
إني لأنعي ولكن حُبُّ مُبْتَعِدٍ
ليُجبرَ الشَّعْرَ أن تزهبه الكتبُ

وما يفيض لهم في قلب مُعتقِدٍ
 أن الجراحَ جراحٌ إن أتى العتبُ
 إذا تباكِيتَ في جُرحِ هُزِمَتَ به
 وانكَسَ الدَّمْعُ ما يعلوله الأربُ
 لا ينقِصُ الدَّمْعُ حزنًا ظَلَّ في كبِدٍ
 إلَّا كما زادَ من أفراحِها طَرِبُ
 في الدَّمْعِ لله في الإنسانِ مُحْكَمَةٌ
 إن اشتبهتَ بها تاهت بك الكُربُ
 ما أشرفَ الموتَ أن تسعى له قَدَمٌ
 وترتوي فيه من إقدامِها الرُّكْبُ
 إن يسكنوا غيرَ ما حلَّوا هوى وطنُ
 تُبادُ فوق ثراه الطاهرُ الحِقْبُ
 سلَّ عن زمانٍ وليدِ القدس ما برحتُ
 إلَّا تَدُلُّ إلى هاماته القُبَبُ
 إذا ترى اثراً في القدس عن زمنٍ
 بكيتَ ألا ترى بالدَّمْعِ ينسكبُ
 غزوالبيوتِ وقَتْلُ الأبرياءِ له
 نَزْفٌ سيغرقُ في الطوفانِ من شَرِبُوا
 إذا رأيتَ ضحايا القصفِ قد سقطتْ
 فللدماءِ نزيْفٌ منه تَنْتَصِبُ

محسن عبد مرعيد عايد⁽¹⁾

ما خطُّه الطوفان على كراسه الأقصى

ناشدتْ مجدَكَ أنْ يعودَ لتذكُرَه
فامنَحْ لِنفسِكَ في المعابرِ تذكِرَه
كَبَّرْ على تلكِ المآذنِ معلناً
وطنًا هنا لا صوتَ يعلو منبرَه
يا قَمَحَ عِشْقٍ أَنْتَجَتْهُ حروُبُه
نصرًا سنايِلُهُ دُمَّ ما أَطهرَه
طوفانُه (أقصى): سفينةُ نُوحِه
لا تعصمُ الجوديَّ أو مَنْ بَرَرَه
تمضي فتمخرُ بحرَها حتَّى ترى
شعبًا على خشباتها لن تُنكِرَه
شعبًا يعودُ لأرضِه لَبَّى لأقـ
صاهُ النِّداءِ وجاءَ يُزحفُ عسكرَه
تحكي بِنادفُه لِتاخُذْ ثأرَها
وتقولُ للتَّاريخِ أو مَنْ زَوَّرَه:

(1) شاعر من العراق.

الأرض أرضي ذاك زيتوني وهـ
لذي قُبَّتِي وشعائري المتجذِّرة
عيناك ترقبُ طيفه وتخيُّطه
برموشها كالطفلٍ كيما تسهره
حتَّى إذا مرَّ اللّهيُّ بحقله
نَبَتَتْ سحابًا حوله؛ كي تمطره
رَسَمْتَكَ أيدي العابثين دياجياً
وَرَسَمَتْهَا رِغَمِ الظّلامِ منوَّرة
ولأنَّكَ المنفيُّ في أحداقنا
حاشى لقدسك أن يغيبَ فنهجره
كسَّرَ زجاجَ الوقتِ وامضِ فإنَّه
قَدَّرَ عليك - وإن قسا - أن تكسِّره
شَمَّرَ ذراعك فالطَّرِيقُ طويلةٌ
وبَنُوكَ أَشَدُّ في الوغى مُستنفِرة
وقفوا وقدسُ الثَّائرينَ علَّتْ بهم
وعُدَّ به (الإسرائُ) فيه مُفسِّره
شعبٌ يهزُّ الأرضَ - صوتُ رجاله -
فكأنَّما في كلِّ فردٍ قسورة
شعبٌ وإن ورث العناءَ بِمُره
بَقِيَتْ أَكْفُ العِزِّ فيه لُوسِرة
تلك الأكفُ على سواترِ عِزِّها
حَمَلَتْ بنادقَ نصرها كي تظفره

حتَّى إذا نبتت سنابلُ مجدها
بين الرؤوسِ وجَدَتْها متحرِّرة
فَكُنْتُ قيودَ اللَّيْلِ من كَفِّ الرَّدَى
لِتَخُطَّ صُبْحًا لِلدُّرُوبِ المغيرة
أعطت لمعتركِ الوغى مُهَجًّا وها
هي ذي على وجه العدى مُتفجِّرة
حتَّى إذا غفل المدى عن أهله
واستنفدَ الأحرارُ دربًا مثيره
صعدت على قمم البطولةِ ثُلَّةٌ
بسواعدٍ سُمرٍ تُقِيلُ المعسرة
تاقت قوافلُهُم إلى جناتها
لِتُنِيرَ كونا كَاللَّياليِ المقمرة
وتعيدَ للوطنِ المُبَجَّلِ أرضه
وتعيدَ للإنسانِ أسمى مفخره

محمد الإبراهيم⁽¹⁾

وأنا الشهيد

يا شاعري هل للشِّفاءِ صيَامُ؟
يَبَسَتْ حُرُوفُكَ أَمْ سَلَكَ كَلَامُ؟
أَمْ لَمْ يَعِدْ يُدْمِيكَ أَوْ يَبْكِيكَ أَوْ
يَعْنِيكَ مَّابَيْنَنَا اسْتِفْهَامُ؟
وَأَرَاكَ يَا قَمْرِي كَأَنَّكَ لَا تَرَى
كَمْ أُحْرِقْتُ خَلْفَ الضُّبَابِ خِيَامُ
يَا مَنْ بَغْزَةً تَحْتَفِي بِدِفَاتِرِي
مَاذَا سَتَكْتُبُ بَعْدَكَ الْأَقْلَامُ؟
مَا دُمْتَ أَنْتِ عَلَى الرُّؤْيَى تَتَرَبَّعِي
نَنْ فَكَيْفَ يَبْدَأُ لِلْسَّكُوتِ خَتَامُ؟
مَا زَالَ صَوْتُكَ فِي مَدَايِ مَسَافِرُ
مَا زَالَ وَجْهُكَ فِي سَمَائِ عِلَامُ
لُغَةُ الْخِيَامِ فَصِيحَةٌ وَحَبِيبَتِي
بَحْرُوفُهَا يَتْلَعْنَهُمُ الْخِيَامُ

(1) شاعر من سورية

لا يا حبيبة ما نسيت خيامنا
قلبي بهالك مُتحفٌ وغَرامٌ
هذي خيامٌ للأرامِل والثَّكَا
لى ترتدي أوجاعها وتنَامُ
كم مرضعٍ جفَّ الحليبُ بصدرها
والطفلُ تملأُ فاههُ الأكمامُ
وهنا خيامٌ لليتامى لم تنزل
بعيونها تتفجَّرُ الأَلْغامُ
وهنا خيامٌ للمدارس طفلها
في نبضه تتوثَّبُ الأحلامُ
كم صورةٍ تُدمي الحجارة لو رأَتْ
أشلاءَ طفلٍ بثَّها الإعلامُ
لم يُعينني رسمُ القبورِ فَمَاتمي
ما زال حيًّا والعزاءُ قيامُ
وأنا الشَّهيدُ الحيُّ ينزفُ جرحه
في كل يومٍ والدماءُ حرامُ
وأنا الشَّهيدُ ابنُ الشهيد وأمنا
تصحو على أخبارنا وتنَامُ
وأنا الشَّهيدُ بلحظتي أو بعدها
وغدًا وبعد غدٍ يشبُّ غلامُ
وبراعمٌ تنمو على دمنابغزٍ
زَةٌ وحدها تتفتَّحُ الأكمامُ

أَمَّاهُ لَا لَا تَحْزَنِي أَوْ تَيْأْسِي
فَهَنَا بَغْزَةٌ يَزْهَرُ الْإِسْلَامُ
وَالْعَيْنُ تَضْحَكُ وَالدَّمُوعُ غَزِيرَةٌ
خَلْفَ الدَّمُوعِ قِصَائِدٌ وَكَلَامُ
مَا بَيْنَ أَحْلَامِي وَعَمْرُ طِفُولَتِي
شَغْبٌ يُشَاجِرُ دَائِمًا وَيُؤْلِمُ
فَلَكُمْ حِلْمْتُ بَأْنِ أَعِيشَ وَحَبَّنَا
يَرْعَاهُ بَيْنَ الْخِيَمَتَيْنِ وَئَامُ
أَمْنٌ فَلَا خَوْفٌ يَهْدِدُ عَشَّنَا
وَسَمَاؤُنَا مَلَأَ السَّمَاءَ حَمَامُ
وَأُذَانُ أَقْصَانَا الْمُبَارَكُ حَوْلَهُ
اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْإِمَامُ هَشَامُ
وَأَرَى الْجِبَالَ مَعِيَ تَسْبِّحُ رَبَّهَا
وَكَذَلِكَ الْوُدَيَانِ وَالْأَكَامُ
صَهْيُونُ يَا جِبَالًا يَطْلُ بِشَاشَةً
كَمْ ذَا يَشَوُّهُ وَجْهَكَ الْإِجْرَامُ
نَسَبُوا إِلَيْكَ بِلُؤْمِهِمْ أَحْقَادَهُمْ
وَبَنُوكَ قَتَلَى مَذْطَغَى الْحَاخَامُ
وَتَطْيِيرُ أَحْلَامِي كَأَيَّامِي وَلَا
رَيْشٌ لَهَا وَتَخُونُهَا الْأَقْدَامُ
طَيْرَانٌ قَشٌّ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ لَا
تَدْرِي عَلَى أَيِّ التَّخُومِ تَنَامُ

كلُّ الهمومِ تهونُ لو أنَّ الهوى
ترعاه ناسٌ حرَّةٌ وكرامُ
لكنَّ مايجري ويربكُ حولنا
أنَّ المقال لما يفيد حرامُ
سأظلُّ يا أمي أكافحُ حقدهم
حتى بقلبك تضحك الأيامُ
بالفعل لا بالقول أدفع كيدهم
وأردُّه في نحرهم وأنامُ
وتفيقُ يا أمي بغزَّة أعينُ
تدعو وتخشعُ أن يعمَّ سلامُ

محمد إبراهيم الفلاح⁽¹⁾

أوجاع غزة

مَا بَرَّ الْحَانِثُ بِالْقَسَمِ
 وَتَرَجَعَ أَهْلُكَ فِي الْأُمَمِ
 فَمَتَى مَدَّ الْبَاغِي يَدَهُ
 فَمَالَ الصَّافِحَ لِلْعَدَمِ
 فَخَرُّوا الْعَهْدَ الدَّابُّ لَهُمْ
 وَفَسَادُ ضَمَائِرٍ وَالذُّمُّ
 يَا مَنْ تَتَسَارَعُ هَئِثَانَا
 لِلْجِلْفِ.. تَكِيلُ مِنَ التُّهَمِ
 قُلْ... مَاذَا أَفْعَلُ فِي عِرْضِي؟
 أَوْ مَاذَا أَفْعَلُ فِي الرَّحِمِ؟
 فَثِمَارُ الْأَرْضِ لَهُمْ وَأَنَا
 لَا مَالَ رَبِّ يَا مُخْتَصِمِي
 وَدَمِي سَيَظِلُّ الْحِلَّ لَهُمْ
 وَهُوَ الْمُنْعَوُّ كَمَا الْحَرَمِ

(1) شاعر من مصر.

وَكَلَامَ اللَّهِ قَلُوا وَعَتُوا
عَبَدُوا شَهَوَاتٍ فِي نَهْمٍ
هَدَرُوا دَمَنًا.. شَرَبُوا نَخْبِي
نَكَرُوا حَقًّا مُنْذُ الْقِدَمِ
مَنَعُوا الصَّلَوَاتِ بِبَطْشِهِمْ
أَقْصَايَ يَئِنَّ: الدِّينُ.. دَمِي
وَيُهِبُ صَدَى الْقَنَوَاتِ: مَتَى...؟
فَأُهِبُ أَنَا: بِدِمَا الْقَدَمِ
وَالرَّيْحُ عَوَاصِفَ تُرْسِلُهَا
لَأَثِيرِ مَدَائِنَ فِي صَمَمٍ
وَيَئِنَّ الْعَالَمُ ثُمَّ هُوَ الْوَالِ
قَاضِي بِالْحَقِّ إِلَى الْخَصِمِ
جَوْرٌ وَمَذَابِخُ قَدَرَهَا
حَقًّا وَدِفَاعًا عَنْ قِيَمِ
وَتَظَلُّ تُلِمُّ بِنَاكُزَبٍ
تَتَوَطَّنُ فِي أَرْضِي وَدَمِي
وَالْجَمْعُ يُدِينُ وَيَضْدَعُ بِالِ
مَرْسُومٍ وَسُطَّرٍ بِالْقَلَمِ
مَنْ يُخْصِ مَآثِرَ مُغْتَصِبِي
الْحَقِّ أَصَابَ وَلَمْ يُلَمِّ

وَالظُّلْمُ يُصَعِّدُ حِدَّتَهُ
 غَصَبُوا... حَرَقُوا... قالوا: قِسْمِي
 عَجَبًا لِلْعَالِمِ كَيْفَ يُسَرُّ
 رُبِمَنْ فَرِحُوا بِرَدَى الْهَرَمِ
 فَجِهَادُ الْبَغْيِ لَهُ شَجَبُوا
 وَالْخِسَّةُ تُحَمَّدُ، لَمْ تَلَمْ
 (بِلْمُورُ) بِوَعْدِ لَيْسَ لَهُ
 أَهْدَى (صِهْيُونُ) مَعَ الْحَرَمِ
 فَبَنُوا وَطَنًا، وَطِئُوا حَرَمًا
 رادوه حِظَائِرَ... يَا نَدْمِي!
 فَسَلِ الْأَشْجَارَ مَعَ الْأَكَمِ
 وَسَلِ الزَّيْتُونَ عَنِ الْقَسَمِ
 وَسَلِ الْأَحْجَارَ كَذَا أَفْقِي
 فَصَدَى بِقَلِي عَدَدَ النَّقَمِ
 مَسْرَى كُرْبٍ تَتَقَاذِفُنَا
 فَدَعِ الْأَضْغَاثَ وَلَا تَهِمِ
 مَنْ طَبَّعَ عُجْمٌ لَا عَرَبُ
 مَنْ طَبَّعَ ضَلَّ كَمَا (إِزَمِ)
 فِي كُلِّ صَبَاحٍ (شَاتِيلاً)
 تُخَيِّ ذِكْرِي بِمِدَادِ دَمِ

وَتُدَوِّيْ أَهْلَهُ مُنْفَطِمٍ
شَبْلٌ بِدِمَاهُ هَفَا عَلَمِي
الْيَوْمَ يَتَامَى (طُولَكْرَمِ)
يُسْقَوْنَ الْمَوْتَ مِنَ الرَّحِمِ
سَتَظَلُّ الْحَرْبُ لَنَا فَرْصًا
وَجِهَادُ عِدَائِي شَذَا النَّسَمِ

محمد أحمد الجوير⁽¹⁾

ورد وسنابل

حَشَدُوا لِتَفَنِّي وَالفناءُ وسائلُهُ
 شَتَّى إِلَيْكَ وَبِالْيَقِينِ تُناضِلُهُ
 وَكَفَى لَتَبَقَى أَنَّ أَصْلَكَ راسِخُ
 يَكْفِيكَهُ إِنْ حَاصَرْتُكَ زِلْزَلُهُ
 وَعَدُّوكَ مَوْتًا فَازْدُرَيْتَ وَعَيْدَهُم
 وَالْمَوْتُ أَنْتَ كَمَا الْحَيَاةُ تَزَاوِلُهُ
 مَا زِلْتَ عِنْدَ ثَغُورِ فَجْرِكَ واقِفًا
 شَغَفًا تَرَاوَدُّ وَجْهَهُ وَتَحَاوِلُهُ
 أَلَيْتَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ مُحْجَّبُ
 إِسْفَارُهُ بِكَ أَنَّ تُضَاءَ مِشَاعِلُهُ
 وَعَلِمْتَ أَنَّ صَدَى رِصَاصِكَ وَحْدَهُ
 يَشْفِي صَدَاكَ إِذَا تَصَبَّبَ وَابِلُهُ
 فَاصْدَعْ بِهِ فَالْجَهْرُ عِنْدَ الصَّمْتِ لَا
 يُعَلِّي عَلَيْهِ وَلَا تُعَدُّ فُضَائِلُهُ

(1) شاعر من سورية.

أو يَأْمَنُ الْبَاغِي عَلَيْكَ عِقَابَهُ
وَلِظَاكَ مُدْرِكُهُ وَرَعْدُكَ وَاصِلُهُ
مَا كَانَ لَوْ لَا فَتْكَةً أَنْجَزَتْهَا
أَبَدًا لِيَخْشَى أَنْ تُدَكَّ مَعَاقِلُهُ
لَمْ يُغْنِ طَوْقُ الْبَائِعِينَ ذِمَامَهُمْ
وَحَصُونُهُ يَوْمَ الْوَغَى وَجَحَافِلُهُ
إِنْ صَرَّحَ الْحَقُّ الْمُبِينُ تَصَدَّعَتْ
أَرْكَانُ غَاصِبِهِ وَزُلْزَلَ بَاطِلُهُ
وَلَرُبَّ سَهْمٍ مُرْسَلٍ فِي اللَّهِ قَدْ
أَصْمَى فَكَبَّرَ لِلْبِشَارَةِ نَابِلُهُ
ظَنَّ الرِّسَائِلَ لَا تَكُونُ خُطَابَةً
بَلْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْحَمِيمِ رِسَائِلُهُ
شَعْبٌ لَهُ التَّارِيخُ يَرْنُو كُلَّمَا
ذُكِرَتْ لَدَيْهِ خِصَالُهُ وَشِئَانُهُ
فَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْمَآثِرِ تُقْتَفَى
فَاسْأَلْ أَوْ آخِرُهُ تُجِبُكَ أَوَائِلُهُ
مُتَفَرِّدٌ بِإِبَائِهِ مَتَمَرِّسٌ (بِفِدَائِهِ)
يَفْنَى الْبُغَاةَ وَلَا تُفَلُّ مَنَاصِلُهُ
لَمْ يَثْنِهِ أَنْ تَعْصَفَ الْبُلُوى بِهِ
مَا ضَرَّهُ فِي الْخُطْبِ مَنْ هُوَ خَاذِلُهُ
أَوْ لَيْسَ يَكْفِي أَنَّهُ مُسْتَعَصِمٌ
بِاللَّهِ إِمَّا أَسْلَمَتْهُ قِبَائِلُهُ

فليَظْ حَقْدُ الْقَاتِلِ الْمُتَوَرِّ ما
 شَاءَتْ لَهُ أَوْ هَامُهُ وَهِيَ اكْلُهُ
 لو أَنَّهُ انْهَمَرَتْ فَأَهْبَتِ الثَّرَى
 أَمْطَارُهُ، ما أَرْهَبَتْهُ قَنَابِلُهُ
 وَتَرَابُ هَذِي الْأَرْضِ أَتَى يَنْحِنِي
 مَنْ مِنْهُ أُنْبِتَ أَوْ يُذَلَّلُ كَاهِلُهُ
 وَجَبَ الْفِدَى فِيهِ فَصَارَ لِقَدْسِهِ
 نَهْجًا زَكِيَّاتُ النَفُوسِ قَوَافِلُهُ
 لَمْ يَبْقَ شَبْرٌ لَمْ يَنْلُ طَهْرًا، أَلَا
 فَلْتَزُهُ بِالشَّرَفِ الرَّفِيعِ جَنَادِلُهُ
 كَمْ صُبَّ فِيهِ مِنْ دَمٍ فَإِذَا ارْتَوَى
 بِنَدَاهُ سَالَتْ بِالْعَبِيرِ جَدَاوِلُهُ
 سَيَظْلُ يَنْمُو وَرْدُهُ الْقَانِي عَلَى
 وَغْدٍ بَأَن تَغْشَى رُبَاهُ سَنَابِلُهُ

محمد أحمد حسن سالم⁽¹⁾

دَمٌ عَلَى أَغْصَانِ الزَّيْتُونِ..

«إلى أرضِ الشُّهداءِ وهي تُضَمَّدُ جِراحَها بِأوراقِ
الزَّيْتُونِ: هذا دمنا فوق أغصان الكلام»

عَلَى خَجَلٍ آتَيْكَ مِنْ مُدُنِ الْعَضْبِ
أَبْتُ مَعَاذِيرِي بِنَايِ بِلَا ثَقَبِ
نَعَمْ.. أَضْلَعِي فِي الْبَيْتِ لَكِنَّ خَافِقِي
هُنَاكَ عَلَى الْأَنْقَاضِ يَجْثُو وَيَنْتَحِبِ
نَعَمْ.. إِصْبَعِي فِي الْمَاءِ لَكِنَّ نَاطِرِي
بِهِ جَمْرَةٌ تَغْلِي لِيَذَا دَمْعُهُ نَشَبِ
عَلَى أَنَّ أَحْلَامِي الَّتِي اشْتَدَّ عُودُهَا
يُفْتَتِّهَا لَوْنُ الدِّمَاءِ عَلَى اللَّعَبِ
عَلَى أَنَّ أَيَّامِي الَّتِي ابْيَضَّ شَعْرُهَا..
تَرَى صَرخَةَ الْأَطْفَالِ أَوْفَى مِنَ الْخُطْبِ
لِغَزَّةٍ حَتَّى غَزَّ جَنْبِي ذِكْرُهَا
طَرِيحَةً أَنْقَاضٍ يُقَوِّمُهَا التَّعَبِ

(1) شاعر من مصر.

بِهَا شَجَرُ الزَّيْتُونِ رَهْنُ شَهَادَةٍ
 لَهُ نَسَبٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ ذِي نَسَبٍ
 وَأَحْجَارُ اسْتَقْوَتْ فَصَارَتْ مَدَافِعًا
 يُشَبِّهُهَا سِرْبُ الشَّيَاطِينِ بِالشُّهْبِ
 لَهَا هِمَّةُ السَّاعِي إِلَى قَبْضِ نَجْمَةٍ
 وَصَبْرُ الَّذِي يَسْرِي بِأَوْصَالِهِ الْعَطَبُ
 لَهَا فِي ضَمِيرِ الصُّبْحِ حُلْمٌ مُعَلَّقٌ
 تُنَازِعُهُ أَيْدِي الْخَفَافِيشِ بِالنُّدَبِ
 مَا ذَنْ يَسْتَغْشِي التُّرَابُ هِلَالَهَا
 وَأَجْرَاسُ اسْتَلَقَتْ لِتُحْصِيَ مَنْ صُلِبَ
 تُعَرِّي ضَمِيرَ الْأَدَمِيَّةِ مِثْلَمَا
 تُعَرِّي جُمُودَ التَّلَجِ أَلْسِنَةُ اللَّهَبِ
 إِلَى عَالَمٍ لَمْ تَبْرَحِ الطَّيْرُ رَأْسَهُمْ
 كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ تُسَنِّدُهَا خُشْبٌ
 يَقُولُ غُرَابُ الْبَيْنِ وَهُوَ مُنْقَرٌّ
 عَلَى شَاشَةِ التَّلَفَازِ فِي إِثْرِ مَا نَهَبَ
 مَعِيَ النَّارُ أَضْلِيهَا عَلَى كُلِّ بَلَدَةٍ..
 وَأَجْمَعُ أَحْلَامَ الْجَنَامِينَ فِي الْعُلْبِ
 لِنَسْمَعِ مُوسِيقَى الْقَنَابِلِ.. لَا زِمَ
 عَلَى كُلِّ طِفْلِ أَنْ يَكُفَّ عَنِ الصَّخَبِ
 لِنُنْقِيعِ أَحْجَارَ الْبُيُوتِ بِهَدْمِهَا
 سَدَدْنَا فَمَ الْأَبْوَابِ أَنْ تُكْثِرَ الْعَتَبِ

لِنَفْتِنَ أَبْوَابَ الْبُيُوتِ بِبَعْضِهَا
سَنُومِي لِلْأَعْتَابِ أَنْ تَلْعَنَ الْخَشَبُ
هُنَا أَوْفَدَ الدَّجَالُ فِي كُلِّ صُورَةٍ
بَنِيهِ وَأَوْصَاهُمْ عَلَى النَّاسِ بِالْكَذِبِ
عَلَيْكَ غُرَابَ الْبَيْنِ عَنْ كُلِّ رِيْشَةٍ
يَتَامَى شَهِيدٍ وَانْتِفَاضَةً مُنْتَكِبِ
صَحِيحُ أَمَامِ الْبُنْدُوقَةِ تَنْحَنِي
رِقَابُ.. عَلَى أَلَّا تَكُونَ مِنَ الْعَرَبِ
هُمُ الشَّجَرُ الْعَالِي الَّذِي مَالَ رَأْسُهُ
فَلَا تَنْخَدِعْ بِالْمَيْلِ يَا أَيُّهَا الذَّنْبُ
عَلَيْكَ مِنَ التَّارِيخِ أَدْمَى سَطُورِهِ
بَجَمْرِ الْأَيَّامِ لَا بِمَا نَبَذَ الْعَنْبُ
وَأَنْتِ شُجُونُ الْقَلْبِ لَا جَمْرَتِي حَبَّتْ
وَلَا خَافِقِي لِإِلَانَ كَفَّ عَنِ النَّحْبِ
دَمِي فَوْقَ أَغْصَانِ الْكَلَامِ مُطَّرٌ
كَأَنَّ حَمِيمًا سَالَ مِنْ شَفَةِ السُّحْبِ
يَدُ قَطَعُوهَا حِينَ هَبَّتْ لِنَجْدَةٍ
وَصَوْتُ رَمَوْهُ فِي الْمَوَاقِدِ كَالْحَطَبِ
وَهَذَا انْكَسَارِي جَبْرُهُ حِينَمَا أَرَى
حُطَامَكَ مَجْبُورًا وَبَرُّكَ مُجْتَنَبِ
وَلَسْتُ بِمُوفٍ حِينَ جِئْتُكَ مُخْجَلًا
أَبْتُ مَعَاذِيرِي بِنَايِ بِلَا تُقَبِّ

محمد أحمد علوان⁽¹⁾

أهل الله

بِكُمْ يَا حُمَاةَ الدَّارِ أَبْقَى أَفَاخِرُ
 وَإِنْ أَدْبَرْتُ دُنْيَا وَعَزَّ مُنَاصِرُ
 بِكُمْ يَا حُمَاةَ الدَّارِ تُبْعَثُ أُمَّةٌ
 وَتُزْهَرُ آمَالٌ وَتَحْيَا مَآثِرُ
 وَتَنْبُعُ مِنْ صَمِّ الصُّخُورِ جَدَاوِلُ
 تَطِيبُ بِهَا أَرْضٌ وَتَصْفُو سَرَائِرُ
 بِكُمْ يَعْتَلِي ضَوْءُ النَّهَارِ ظِلَامَهَا
 وَتَهْنَأُ أَجْفَانٌ وَتَغْفُو نَوَاطِرُ
 بِكُمْ يَبْتَدِي الصَّوْتُ الَّذِي لَيْسَ يَنْتَهِي
 وَتَسْعَى إِلَى لُقْيَاهُ غُرٌّ ضَوَامِرُ
 تُتَلَاقِي الْمَنَايَا فِي جُمُوحٍ يَقْوُدُهَا
 وَتَجْذِبُهَا لِلْعِزِّ بَيْضُ بَوَاتِرُ
 تَعْتَقُ فِيهَا الصَّوْتُ مُذْ سَارَ رَكْبُهَا
 وَأُنْذَتْ نَوَاصِيهَا أَكْفُ طَوَاهِرُ

(1) شاعر من العراق.

سَلَكْتُمْ طَرِيقًا مَا تَزَالُ عِيُونُهُ
بِكُلِّ عَمَايَاتِ السَّنِينَ تُحَاصِرُ
سَلَكْتُمْ طَرِيقًا مَا اِزْتَضَيْتُمْ بغيره
وَمَا عَاقَبَكُمْ عَمَّا تَرُومُونَ غَادِرُ
وَمَا رَاعَكُمْ لَيْلٌ بَغِيضٌ تَشَبَّثُ
بِأَذْيَالِهِ مَسْخُ النُّفُوسِ صَوَاغِرُ
حَفَظْتُمْ عَهْدًا بِالْمَرْوَاتِ خُضِبَتْ
بِهَا يَحْتَفِي مَاضٍ عَرِيقٌ وَحَاضِرُ
بَنَيْتُمْ نَفُوسًا عَالِيَاتٍ تَعَطَّشَتْ
إِلَى كُلِّ نَوْرٍ تَوْمئُونَ تُسَافِرُ
وَتَحْقُبُ أَرْوَاحًا وَدَمْعًا وَفَرَحَةً
إِلَى اللَّهِ بِالْقَلْبِ الرَّطِيبِ تُهَاجِرُ
تَلَقَّفَكُمْ قَلْبِي وَأَنْتُمْ بِرُوحِهِ
وَسَارَتْ بِكُمْ رُوحِي وَفِيكُمْ تُحَازِرُ
تَحَزُّ بِقَلْبِي أُمْنِيَاتٌ تَسَابَقَتْ
وَتَوَقَّدُ فِي الْحُزْنِ وَهْيَ تُغَادِرُ
سَلَامٌ لَكُمْ مِنِّي يَظَلُّ بِرِيقِهِ
بِعَيْنِي فِي عُمَقِ الظَّلَامِ يُجَاهِرُ
وَيَرْسِمُ بِالْحَرْفِ الْوَلُودَ مَلَا حِمَا
يَتِيهِ بِهَا فِكْرٌ وَيُؤَلِّعُ شَاعِرُ
وَيَغْبِطُ أَهْلَ اللَّهِ مَا دَامَ ذَاكِرًا
وَمَا دَامَ فِي الْعَلْيَاءِ يَصْدُحُ طَائِرُ

محمد إسماعيل الحداد⁽¹⁾

إِنَّ السَّلَامَ مُهَدَّدٌ

فَلَسْطِينُ مَسْجِدٌ، وَكَدِيرٌ، وَمَعْبَدٌ
وَأَشْجَارُ زَيْتُونٍ، وَسَلْمٌ يُبَدَّدُ
سَلِمْتُمْ بَنِي كَنْعَانَ مِنْ شَرِّ زُمْرَةٍ
عَلَى أَرْضِكُمْ مَهْمَا عَلَوَا لَنْ يُؤَبَّدُوا
لِآلَافِ أَغْوَامٍ غُزَاةٌ تَلَوَّنُوا
أَتَوْا مِنْ بَقَاعِ الْحَقْدِ يُغْرِئُهُمُ الْغَدُ
يَقُولُونَ: فِي يَوْمٍ نُمَلِّكُ أَرْضَهُمْ
وَنَمْحُوهُمْ أَضَلًّا، وَبِالْوَعْدِ نَسْعُدُ
فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ غَدٍ تَحْتَ غَاصِبٍ
وَمَا دَامَ فِي الْأَقْصَى لِعَادِينَ مِقْعَدُ
مَقَادِيرُ قَدْ تُخْفِي النُّجُومَ بَلِيلَةً
فَيُسْرِى عُدَاةُ النُّورِ فِيهَا لِيَعْتَدُوا
تَوَارِيخُ لَا تُنْسَى قَدِيمًا تَكَرَّرَتْ
غُزَاةٌ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ تَرَدَّدُوا

(1) شاعر من مصر.

يَجِيئُونَ أَشْرَابًا تَرَاءَتْ بِظَاهِرٍ
مِنَ الدِّينِ قَدْ يُغْوِي عِبَادًا تَشَدَّدُوا
يُؤَارُونَ أَطْمَاعًا، وَحَقْدًا مُحَرَّبًا
وَتَبْقُونَ أَشْجَارًا مِنَ الْجَذْرِ تُرْفَدُ
جُذُورُهَا عُمُقٌ، مَدَاهَا عُروْبَةٌ
إِلَى نُورِ فَجْرِ الْجُدُودِ تَمَدَّدُ
يُقَالُ: نَعِيشُ الْآنَ عَصْرًا يُمَجَّدُ
لِإِنْسَانِهِ حَقٌّ، فَلَيْسَ يَهْدَدُ
وَقَالُوا: حُقُوقٌ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
مَوَائِيقُ سِلْمٍ، وَالتِّزَامُ مُؤَكَّدُ
فَمَاذَا نَقُولُ الْآنَ فِي الظُّلْمِ مُغْلَنًا
يُشَرِّدُ شَعْبًا وَالْمَجَازُ تَشْهَدُ؟!
وَكَيْفَ لِأَطْفَالٍ نَفْسٌ مَا تَرَى
عَلَى وَجْهِهِ أَطْفَالٍ بِذُلٍ تُقَيِّدُ؟!
تُجَذِّرُ أَشْجَارًا، وَيُجْزِرُ زَارِعُ
لَايَِّ أَكَاذِيبِ الْبَلَاهَةِ نَعْهَدُ!
بِغَزَّةٍ أَطْلَالُ، وَفِي الضُّفَّةِ الرَّدَى
فَجَدُّهُمْ فَرْدٌ، وَمَوْتُ مُعَدَّدُ
مَشَافٍ أَبَادَتِهَا جُيُوشٌ تَجَمَّعَتْ
فَمُبْتَسِرًا تُفْنِي، وَمَرْضَى تَشَرَّدُوا
وَقَبْرِ جَمَاعِي تَزَا حَمَ أَهْلُهُ
يُدِينُونَ عَصْرًا لِلْحَقَائِقِ يَجْحَدُ

يُجَاوِرُهُ قَبْرٌ، تَنْوُوهُ بِحِمْلِهِ
أَرْضِ، بِهِ الْقَتْلُ خِدَاجٌ تَصَفَّدُوا
عَلَى الْأَرْضِ أَحْيَاءُ تَرَكَمَ فَوْقَهُمْ
جِبَالٌ مِنَ الْأَنْقَاضِ، وَالْمَوْتُ يَصَلِّدُ
فَتَبْقَى لِأَيَّامٍ تُصَارِعُ حَتْفَهَا
وَنَبْشٌ عَنِ الْأَرْوَاحِ بِالْيَأْسِ يُوعَدُ
دُرُوبٌ بِلا رَسْمٍ، وَلَا مَعْلَمٍ، أَتَتْ
إِلَيْهَا بِهَوْلِ طَائِرَاتٍ تَرَصَّدُ
وَسُوقٌ بِهِ خَلْقٌ، تَبِيعُ وَتَشْتَرِي
تَجِيءُ إِلَيْهِمْ قَازِفَاتٌ فَتَعْمَدُ
فَأَشْلَاءُ قَتْلَى فِي زُكَّامٍ بِضَاعَةٍ
إِذَا جَمَعُوَهَا تَسْتَقِيمُ وَتُخْشَدُ
لِتُصْبِحَ إِعْلَانًا مُدِينًا تَخَازِلُ
وَقِصَّةَ خِزْيٍ، فِي عُصُورٍ، سَتُسْرَدُ
أَدِينُوا، وَلَا تَنْسُوا؛ هُنَالِكَ عَابَتْ
يَرَى أَنَّ قَتْلَ الْعُزْلِ صُنْعٌ مُؤَيَّدُ
مَصَالِحُ بَعْضِ الْقَوْمِ فِي قَتْلِ بَعْضِهِمْ
فَلَا تَعْجَبُوا، إِنَّ السَّلَامَ مُعَقَّدُ
سَلَامًا عَلَى سِلْمٍ بِعَضْرِ مُرَاوِغٍ
لَهُ أَلْفُ وَجْهِ، كُلُّ جَمْعٍ يُجَدِّدُ
إِبَادَةُ شَعْبٍ لَا تُعَدُّ جَرِيمَةً
إِذَا كَانَ بُوقُ الظُّلْمِ يَغْلُو وَيَزْعَدُ

لِطِفْلِ بِأَحْجَارٍ، تَأْتِي مَنَاضِلَا
مُدَّرَعَةَ الْمُحْتَلِّ، جَيْشٌ يُجَرِّدُ
يُسَجِّلُ إِزْهَابًا خَطِيرًا مُعَادِيًا
لِحَقِّ اخْتِلَالِ سَاحِقٍ مَنْ تَرَدُّدُوا
فَلَا حَقَّ لِابْنِ الْأَرْضِ فِي بَيْتِهِ لَدَى
عِدَاةٍ لَهُمْ مَكْرٌ، بِحِلْفٍ يُسَانِدُوا
فَأَمَّ مَعَ الْأَسْرَى، وَهَدَمَ لِدَارِهِمْ
وَيُقْفَهُرُ جَدُّ فِي الْكُهُولَةِ مُقْعَدُ
لِكُلِّ عَذَابٍ كَيْ تَمُوتَ قَضِيَّةٌ
وَمُوتَ لِمَنْ لَلْمَوْتِ ثَارُوا وَنَدَّدُوا
فَكَيْفَ بِحَقِّ اللَّهِ نَرْضَى بِمَوْتِهَا؟
قَضِيَّةٌ عَصْرٌ، فَاشْهَدُوا لَا تَرَدَّدُوا
قَضِيَّةٌ أَذْيَانِ السَّيِّئِ جَمِيعِهَا
وَدُورٌ، لِأَذْيَانٍ، بِهَا اللَّهُ يُعْبَدُ
هِيَ الْيَوْمَ فِي قَهْرٍ تَعُودُ بِرَبِّهَا
تَيْنُ مِنَ التَّنْدِيسِ، وَالْجُنْدُ عَزَبَدُوا
أَيُنْحَرُ عَبْدٌ فِي صَلَاةٍ لِرَبِّهِ؟
وَتَنْسَفُ دُورُ اللَّهِ، يَهْلِكُ عَبْدُ؟
هُنَا جَاءَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمًا مُكْرَمًا
وَمُوسَى، وَعِيسَى بِالْجَلَالِ يُوَلَّدُ
وَجِيءَ إِلَى الْأَقْصَى بِجَمْعٍ مُبَارَكٍ
فَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ

حَضَارَةُ نُورٍ مِنْ دُھُورٍ مُضِيَّةٍ
يَهْدِيهَا ظِلٌّ مِنَ الشَّرِّ يُلْحَدُ
سَعَى أَنْبِيَاءٍ فِي سَلَامٍ بِأَرْضِهَا
فَخُذْ قُدُوةً، إِنَّ السَّلَامَ مُهَدَّدٌ

محمد إسماعيل عبد الله سويلم⁽¹⁾

وشمٌ في جسد البحر

في غزّة تلدُ الرمالُ زنابقًا
لغدٍ يجيءُ، كما نحبُّ، حدائقًا
فهنا هويّتنا، وقهوئنا التي
منحتْ مآقينا نهاريًا رائقًا
ولنا من اللغة اتساعٌ مجازها
لنرى الخنادقَ في الترابِ فنادقًا
زيتوننا قد شدَّ كفَّ البحرِ من
ألوانه الزرقاءِ كي يتسابقًا
فهما وقد بدأ الزمانُ لتوّه
بنيا على رملِ الزمانِ طوابقًا
كيف استحالَ البحرُ أحمرَ حولنا؟
والتفَّ زيتونُ المكانِ مشانقًا؟
الموتُ يعني أنْ أرى طفلي هنا
كُ وبيننا الأنقاضُ تبني عائقًا!

(1) شاعر من مصر.

جرحٌ بقلبِ الكونِ نحن، وكلِّما
 هدموا عليه البيتَ، يخرجُ خافقًا
 ولأنَّ هذا الجرحَ جرحٌ شاهرٌ
 أحتاجُ كي أنساه حزناً شاهقاً!
 في غزّةٍ طفلٌ يرثي وحدهُ
 أنفاسُهُ حتى تصير حرائقاً!
 فيها من الأضدادِ ما يكفي لكي
 تتخاصمَ الأشياءُ أو تتعانقاً!
 ضحكُ الصغارِ هنا يقطرُ سُكراً
 حيناً، وحيناً يستحيلُ صواعقاً
 والموتُ لا يعني الرحيلَ فدائماً
 تجدُ الولادةَ للقاءِ طرائقاً
 الخوفُ جاء ولم يجد أحداً هنا
 فمشى إلى أوهامِهِ متضايقاً
 في غزّةٍ حُلُمٌ يوزّعُ نفسَهُ
 حول الشواطئِ، للصغارِ، زوارقاً
 لم يلمسِ الأطفالُ نجماً مرةً
 إلا ويخجلُ أن يكونَ (الحارقاً)
 ولهم لسانٌ واحدٌ لم يُختبرَ
 إلا ويُبصرَ بالشهادةِ ناطقاً
 متطابقون لأنَّ همّاً واحداً
 أوحى إلينا اليومَ أن نتطابقاً!

في لعبة الحرب الكبيرة دائما
نختارُ غصبا أن نكونَ بيادقا!
كَبُرَ الصغارُ وكَبُرَتْ أصواتهم
في الجوِّ، والمقلعُ صارَ بنادقا
وتطايروا في الرِّيحِ نحوَ عدوِّهم
وتدققوا فيه دخانا خانقا
ملأوا السماءَ كأنَّ كلَّ مجاهدٍ
جيشٌ يُرى متدافعا متلاحقا
موتٌ يذيقُ عدوَّهم نكهاته
حتى يملأَ الموتُ هذا الذائقا
في غزّة - والأرضُ تحسُرُ مجدها -
أبناءُ مجدٍ يصنعونَ الفارقا!

محمد أمين بكرو⁽¹⁾

مدينة عازلة للبكاء

مَدْخَلٌ مَغْلَقٌ:

طِفْلٌ يَفْتَشُ دُونَ جَدْوَى عَنْ يَدَيْهِ
مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ
وَبَصْوَتِهِ الْمَجْرُوحِ نَادَى أُمَّهُ
نَادَى فَمَا التَّفَتُّ وَلَا رَدَّتْ عَلَيْهِ
عَيْنَاهُ ظَلَّتْ تَنْبُضَانِ دَقِيقَةً
نَبْضُ الدَّقِيقَةِ كَانَ آخِرَ مَا لَدَيْهِ

مَثْنٌ مَجْرُوحٌ:

أَمَّا الْمَدِينَةُ لَمْ تَزَلْ تَتَوَجَّعُ
وَكأنَّ أَشْبَاحَهَا تَتَسَكَّعُ
الرُّعْبُ أَلْقَى صَخْرَةً فِي بَحْرِهَا
مَوْتًا فَمَوْتًا لَمْ يَزَلْ يَتَوَسَّعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مَسْعُورَةٌ
فَمَنَازِلٌ تُحْيِي وَأُخْرَى تَدْمَعُ

(1) شاعر من سورية.

ومنازلٌ تبقى على أعصابها
والخوفُ في جدرانها يتفرَّعُ
تبدو القذائفُ مثلَ نهرٍ أحمرٍ
والطائراتُ من الزوايا تنبُعُ
يتدافعُ الأطفالُ رعباً عندما
يعوي كذئبِ الساحراتِ المدفَعُ
لا ضوءٌ في هذي المدينة كلَّها
حتى لَيَعْجِزُ أَنْ يَشِيرَ الإِصْبَعُ
يتآمرونَ لدفنِ أَجْمَلِ وردةٍ
صرختُ بكلِّ مُجَرَّبٍ «لا أركعُ»
وضعوا على جرحِ النوافذِ كاتماً
لا نصَّ في شرعِ الجريمةِ يَمْنَعُ
قالوا سنحرق كلَّ طفلٍ مُمَكِّنٍ
فجميعهم في القادِماتِ مُقَنَّنُ
حتى المخابزِ والعياداتِ الصغيِ
رَّةُ والإِغاثاتُ التي لا تَنْفَعُ
يا أختنا في التَّيْنِ والزيتونِ يا
سَطراً بصفحاتِ الخلودِ سَيَلْمَعُ
يا أختنا في الخبزِ يأكلنا الأسى
فمتى سيشبَعُ؟ هل تراه سيشبَعُ؟

لَمْ لَا يُقَدِّمُ غَيْرُنَا لِلْمَوْتِ حُضًّا
 سِدَّةً مِنْجَلٍ؟ لَمْ وَحَدْنَا مَنْ يَدْفَعُ؟
 لَمْ يَرْقِصِ الشَّيْطَانُ فَوْقَ ضُلُوعِنَا
 وَالْمَجْلِسُ الْبَشَرِيُّ يَنْظُرُ يَسْمَعُ؟
 أَدْمَاؤُنَا مَاءٌ وَدَمٌّ غَيْرُنَا
 أَمْ نَحْنُ أَعْدَادُ تُذَاعُ وَتُطْبَعُ
 لَا حَقَّ يُرْجَى مِنْ ذُنَابِ عَصِيَّةٍ
 فَلْتَنْزِلُوا فَأَسْوَدُنَا تَتَطَّلَعُ
 لَا شَكَّ أَنَّ جِيوشَكُمْ جَرَّارَةٌ
 لَكِنَّ أَطْفَالَ الْحِجَارَةِ أَشْجَعُ
 حَتَّى وَأَنْتُمْ تَحْرِقُونَ مَدِينَتِي
 مِنْ نَارِهَا الْعَنْقَاءُ دَوْمًا تَرْجِعُ
 مَهْمَا نَشَرْتُمْ مَوْتَكُمْ فِي أَرْضِنَا
 فَالْخَوْفُ فِي أَعْصَابِنَا لَا يُزْرَعُ
 مَهْمَا الذَّنَابُ تَسَكَّعَتْ فِي أَرْضِنَا
 رَغَمَ الْجِرَاحِ وَأَنْنَا نَتَوَجَّعُ
 سَيَظِلُّ مُصْبَاحُ الْمَدِينَةِ صَاحِبًا
 كِي يَطْرُدَ الشَّبَحَ الَّذِي يَتَسَكَّعُ
 مَخْرُجٌ مَجْرُوحٌ:

أُمَّ تَنَادِي طِفْلَهَا شَوْقًا إِلَيْهِ
 وَالشَّارِعُ الدِّمَوِيُّ يَخْفِي مَا لَدَيْهِ

مَدَّتْ يَدَيْهَا فِي الرِّيحِ دَقِيقَةً
لَمْ لَا يَمُدُّ صَغِيرُهَا الْقَاسِي يَدَيْهِ
سَقَطَتْ عَلَى أَعْصَابِهَا مِنْهَا رَةً
وَقَذِيفَةٌ مَجْنُونَةٌ سَقَطَتْ عَلَيْهِ

محمد أمين العمر⁽¹⁾

نداء غزة

اليُسْرُ والعُسْرُ مقرونٌ بمقرونٍ
 لا العُسْرُ باقٍ ولا يُسْرٌ بمأمونٍ
 اركضْ بِرِجْلِكَ إِنْ أَضْنَتَكَ نازلةٌ
 وذاك مُغْتَسِلٌ ما فيه يَشْفِينِي
 وكيف أركضُ والأقدامُ قد بُتِرَتْ
 والماءُ غِيضٌ فلا يكفي لِيرويني
 أَضْنَتَكَ غَزَّةٌ إِذْ شَاهَدَتْهَا مِرْقًا
 وَغُلِّقَ البابُ من فوقٍ ومن دونِ
 يا حَزَنَ يَعْقُوبَ يا غِيظِي ويا كَمَدِي
 أَلْقَوْكَ فِي الجُبِّ بين الدُّودِ والطينِ
 نادتِكَ غَزَّةٌ أرحامُ لَنَا قُطِعَتْ
 تَأْوِي إِلَيَّ وَإِنْ أَمْسَيْتُ تُؤْوِينِي
 إني وإيّاكِ ذاتُ الجرحِ يُؤْلَمُنَا
 وفي النوائبِ ما يُشْجِيكَ يُشْجِينِي

(1) شاعر من فلسطين.

نادتك غَزَّةٌ والسَّجَّانُ يَفْتُلُهَا
نداء غيظٍ ومحزونٍ لِمَحْزُونٍ
نادتك أُمٌّ وأطفالٌ بها التَّصَقَّتْ
زُغْبُ الحواصلِ في عُمرِ الرياحينِ
نادتك ثَكلى وكالخنساءِ صابرةً
صَبْرًا كَأَيُّوبَ عِزًّا كَالشَّوَاهِينِ
ناداكَ طفلٌ نَزيفُ الجرحِ يَغْرِقُهُ
يَالَيْتَ ذَاكَ نَزيفٌ مِنْ شَرَايِينِي
يا أُمَّةً هَجَعَتْ فِي وَكْرٍ قَاتِلِهَا
هل يَأْمَنُ الْجَدْيُ قِطْعَانَ السَّارِحِينَ
تَأْوِي إِلَيْهِ وَتَسْتَجِدِّيهِ نُصْرَتَهَا
وتَطْلُبُ الشَّهَدَ مِنْ نَابِ الثَّعَابِينِ
نَبَتْ سَيْوفٌ فَمَا اسْتَلَّتْ وَمَا صَدَقَتْ
مَا أَصْدَقَ السَّيْفَ فِي طُوفَانِ تَشْرِينِ
يا غَزَّةَ الْعِزِّ يَا سَيْفًا وَمُدْرَسَةً
يَا رُمَحَ حَقٍّ وَيَا أَغْصَانَ زَيْتُونِ
يا غَزَّةَ السَّجْنِ يَا حَرِيَّةً سُلِبَتْ
لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ سَجْنٍ وَمَسْجُونِ
يا غَزَّةَ الْقَصْفِ يَا إِعْصَارَ عَاتِيَةٍ
يَا شَوْكَةَ الْمَوْتِ فِي حَلْقُومِ تَنْيِينِ

حُيِّتِ غَزَّةٌ قَوْلِيهَا مُجْلِجَةً
وَأَسْمِعِي الصُّمَّ قِصْفًا كَالْبِرَاقِينِ
حُيِّتِ مَا كَبَّرَتْ لَهِ مِئْدَنَةً
أَوْ قَالَ طِفْلٌ لَنَا إِنِّي فِلَسْطِينِي

محمد الأمين كينه⁽¹⁾

من صهوة الشعر

مِنْ صَهْوَةِ الشُّعْرِ أُلْقِيَتْ أَخِيلَتِي
وَلَوْحَتْ بِدَمَاءِ النَّصْرِ أَشْرَعَتِي
وَاسْتَنْهَضَتْ لِفْدَاءِ الْأَرْضِ زَعْفَةً
حَتَّى أَخَالَ عِدْوِي سَاقِطَ الثُّقَّةِ
لَمَّا اسْتَشَارَ حِمَامُ الْمَوْتِ ضِيعَتَنَا
لَقَنْتُ حَرْشَفَةَ الْأَطْفَالِ مِنْ لَغْتِي
مُسْتَبْسِلًا وَهَمُومٌ الدَّهْرَ تَتَبُعُنِي
وَالْآيَ أَصْنَعُهَا فِي أَضِيقِ الرَّفْتِ
أَيْدِي تَجْرَحِبَالِ الْأَمْسِ عَاكِفَةً
فِي مَسْجِدٍ بِأَقْصَايِ الْأَرْضِ لَمْ يَمِتْ
زَيْتُونَةٌ بِيَدِي الْيُمْنَى أَقْلُبُهَا
تَارِيخُهَا لَمْ يَزَلْ فِي أَقْدَمِ النَّعْتِ
وَالشَّالُ فَوْقَ رِمَاحِ الرَّأْسِ أَرْقَنَهُ
آه لَوْ طَاةٌ نَذَلَ كَامِلِ الْعَنْتِ

(1) شاعر من الجزائر.

الغدرُ يعرفهم، والأرضُ تنكرهم
 يا ويحَ ملحمةِ الأنجاسِ في سِتِّي
 لا يستقيمُ سياطُ الدهرِ في بدني
 حتى أرى بلدي في كاملِ السعةِ
 لا يعتري وطني حزنٌ وأضحكٌ من
 شذقي فذا شططٌ قد قضَّ أشطيتي
 القدسُ تعرفني، أحمي الحمى بدمي
 واللَّهُ يشهدُ أني صادقُ اللغةِ
 النصرُ آتٍ وهذا الزَّفتُ منكسفٌ
 لن يُعدمَ الحقُ ممن باتَ في ضعةِ

محمد باقر عباس عودة⁽¹⁾

خوابٍ لم تَتمَلْ

تمرّدت على طوقها المنضود من ورقٍ
وطوّعتهُ بقاءِ الوجهِ والحدقِ⁽²⁾
وروّضت ما تُثيرُ الرّيحُ من عبثٍ
ينزاحُ عنها؛ فلا يرقى إلى أفقٍ
تجنّدُ الوردَ في أعراسِها منحا
يداً تضمّدُ ما في الرّوحِ من مزقٍ
وتُشعلُ الحبَّ من ثأرٍ؛ فتُدركُها
يدُ تمُدُّ وتُنجيها من الغرقِ
تخالها الشّمسُ ما ضنّت بحكمتها
على طرائق لم تعثر على طرقٍ
على جداول لا تصفُو لمدرِكها
حتّى لُتطفئ ما يشكوهُ من حرقٍ
على مباسمٍ تُشقي من يهيمُ بها
حدّاً ارتباكٍ عُبابِ البحرِ بالشّفقِ

(1) شاعر من لبنان.

(2) الخزم: وهو زيادة بحرف إلى أربعة في بداية البيت ولا يعتد به في التقطيع العروضي.

على خوابي لم تَمَلْ وإن نضحت
 بمثل ما ينضح النّسرين من عبق
 يا وجه غزّة ما شاخت ملامحه
 ففي المرايا وما تُبديهِ لا تُثِقِ
 البشّر أنت وأنت الحب أنت هما
 فأل الصّباح وإن عاقرت من أرقِ
 ورُبّ أغنية رتلّتها سورًا
 تُهدئ الرّوع إمّا عشت من قلقِ
 وينقضي اللّيل إي واللّه إن غدا
 ستبعث النّور شمسًا بعد لم تُفِقِ
 لن يخلد الحزن ما دام الخريف يثي
 بثوبه الأبيض المنسوج من سرقِ
 وإنّ دربّا يهيم النّحل فيه صدّى
 بحثًا عن الماء لن يعصى على ودقِ
 وليس أعذب يا ابن الغيم من أملِ
 أحييت فينا لنحيا فيك أو رمقِ
 فأنت نحن وما أورثتنا خلقًا
 إلّا لنرتق صدر الخلق بالخلقِ

محمد أبوبكر⁽¹⁾

غزة الصومود

الحمدُ لله الذي آتاني
نظمَ البيانِ ودقةَ التَّبيانِ
حمداً يليقُ بشأنه وجلاله
وهو العَظيمُ الدائمُ الاحسانِ
فطفقتُ أنشدُ للفضيلةِ والعُلا
حلَوَ الكلامِ وأعذبَ الألحانِ
واليومَ أرسلُ من محاربِ الهدى
حرفاً تنزّه عن دنا النقصانِ
حرفاً تنزّه عن زناخات الهوى
لغو الحديثِ فلن يضل بياني
يا أمةَ الاسلامِ يا نوراً سرى
بين الورى بالصدقِ والايمانِ
رُدِّي بهاءك ورفعي يا أمّتي
ما هدتِ الظلماتُ من أركانِ

(1) شاعر من السودان.

إن اليهودَ وإن طغَا سلطانهم
 واستمرّأوا في الجورِ والعدوانِ
 وتسلّحُوا بالناسفاتِ وأوغّلُوا
 في القتلِ والتشريدِ والطغيانِ
 فالحربُ ما زالت سجالاً بيننا
 والنّصرُ أضحى قَابِ قَوْسِ دَانِ
 فاستمسكُوا بالعروة الوثقى التي
 هي نورُنا هي فتحنا الرّباني
 لا تغفلُوا فبني قريظةَ بينكم
 وبارغال الخزي والخذلانِ
 لا تجعلُوا سطوَ العدو ذريعةً
 للقدح في العلماءِ والاعيانِ
 ردُّوا البصائرَ عن غشاوةٍ غيها
 بالعلمِ والتنويرِ والبرهانِ
 واستبصروا بالعارفينَ أولي النهي
 في الأمرِ والتدبيرِ والاتقانِ
 سلمانُ كم كانت روائعُ فكره
 والخندقُ المذكورُ عن سلمانِ
 لا تبخسُوا للناشطينَ جهودَهُم
 فلرُبّما يأتي (نعيم) ثاني
 يا غزّة الجرح العميقِ إيهنك
 منا صراخُ الشَّجبِ والاحزانِ

فيجيئني تحت الركام رفاتٌ من
هُدِمَتْ عليه طوابقُ البنيانِ
ويجيئني بين الحطامِ أنينٌ من
سَقَطَتْ عليه حوائطُ الجدرانِ
وتجيئني أشلاءُ طفلٍ مُزِّقَتْ
بقنابلِ الفسفورِ والطيرانِ
تلكَ المجازرُ والاجابةُ أَجَبَتْ
في القلبِ نارَ الثأرِ كالبركانِ
إنَّ الابادةَ أَحَكَمَتْ حلقاتها
والقصْفُ أَضْحَى صوبَ كلِّ مكانِ
فاذا تقهقرَ زحفُكم عن نصرنا
فتقدّموا للدفنِ بالاكفانِ
فاقولُ صبرًا مثلما قالَ الهدي
والصبرُ نورٌ من سنا الديانِ
يا غزاةَ الأحرارِ يا رمزَ الفداءِ
أَرْضُ الصمودِ وموطنُ الفرسانِ
فهمُ الرجالُ وقد رأينا بأسَهُمُ
يُفْنِي العَدُوَّ بمخلبٍ وسانِ
(وما رميتَ إذ رميتَ) تمدهمُ
بعزائمِ النَّصرِ على الجرذانِ
يمضي الشهيدُ الى الجنانِ مكبرًا
وعليه نورٌ من رضا الرحمنِ

يَبْقَى الجَرِيحُ عَلَى الطَّرِيقِ مَعْفَرًا
نَزَلَتْ عَلَيْهِ سَكِينَةُ الرِّضْوَانِ
فَإِذَا الْعَوَاصِفُ كَالْقَوَاصِفِ ارْعَدَتْ
مَنْ زَحَفْنَا وَطَلَّائِعُ الطُّوفَانِ
وَزَوَتْ خَفَافِيشُ الظَّلَامِ وَأَدْبَرَتْ
وَعَلَى الْعَنَانِ كِتَائِبُ الْفِرْقَانِ
وَتَبَسَّمَ الْأَقْصَى الشَّرِيفُ مَعَانِقًا
شَعَبَ الصُّمُودِ بِكُلِّ قَلْبٍ حَانَ
فَسْتَشْرِقُ الدُّنْيَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ
وَتَرَى الْوُجُودَ كَكُوكِبِ نُورَانِي
يَارَبُّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ
وَانصُرْ عِبَادَكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ

محمد بلمو⁽¹⁾

عارضةُ أشلاءٍ أحمرُ شفاهها دمي

ها هُنا محرقةٌ
وهذا دمي
في المزادِ
والكاهنُ
عارضةُ أشلاءٍ
أحمرُ شفاهها
دمي
حَوْلَ اللَّهيبِ جسدي العاري يَلْتَفُ
يَقْتَاتُ
مِنَ اللَّهيبِ
يُحَوِّلُ اللَّهيبَ ثُلْجًا
لِلتَّلَجِ قُدْرَةُ الإكْسِيرِ
حينَ يَسْتَيْقِظُ القَتْلُ
والموتُ مَوْلدي
حينَ أُلْتَحِفَ السَّمَاءُ والغبارُ

(1) شاعر من المغرب.

أَشْلَانِي تَسْأَلُ الدَّمَارُ
 كَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَذِبَهُ حَبْرٍ
 وَتَنْسَوْنَ
 كُلُّ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِي لَعْنَةٌ
 تُدَاهِمُكُمْ كَوَابِسَ جُنُونٍ وَعَاصِفَةٌ
 هَاهُنَا مَحْرَقَةٌ
 وَهَذَا دَمِي
 فِي الْمَزَادِ
 وَالكَاهِنُ
 عَارِضُهُ أَشْلَاءِ
 أَحْمَرُ شِفَاهِهَا
 دَمِي
 مَحْرَقَةٌ تُمْطِرُ حَدِيدًا مِنَ السَّحَابِ
 تَرْهُو بَيْنَ أَنْقَاضٍ مَخْضَبَةٍ بِأَوْجَاعِي
 قُرْبَ طِفْلِ مَلْفُوفٍ فِي التُّرَابِ
 وَهَا عُيُونِي الَّتِي خَلَعْتُمْ مِنْ رَأْسِي هِيَ الْأَرْضُ
 أَيْهَا اللَّصُوضُ
 وَأَصَابِعِي تَنَاثَرَتْ تَحْتَ هَدِيرِ الطَّائِرَاتِ
 تَزْحَفُ
 تَتَرَنِّحُ
 بَيْنَ شَطَايَا الرِّصَاصِ
 وَمَوْتِ الْحِصَارِ
 تُخْرِبُشُ عَلَى الرَّصِيفِ الْمَوْغِلِ فِي الْفَوْضَى

رُغِبَ النُّصُوصِ
أَيُّهَا اللُّصُوصُ
هَاهُنَا مَحْرَقَةٌ
وهَذَا دَمِي
فِي الْمَزَادِ
وَالكَاهِنُ
عَارِضُهُ أَشْلَاءُ
أَحْمَرُ شِفَاهِهَا
دَمِي
كُنْتُ هُنَا مِنْ قَبْلُ
كَيْ أَرَى
كَيْفَ عَلَى جَسَدِي الْعَارِي
تَدْكُونَ الْمَدْنَ وَالْقُرَى
فِي مَقْبَرَةٍ صَيِّقَةٍ
تَحْشُرُونَ الْعَالَمَ
كَيْ، أَمَامَ عَيُونِهِ، تَسْفِكُونَ دَمِي
تَسْقُونَ عَطَشَ الثَّرَى
وَتَقْلِبُونَ عَلَى عَقَبِ رَأْسَا
كَأَنَّ الْعَالَمَ لَا يَرَى
وَمَهْمَا أَصَالِحُ
مَهْمَا أَصَالِحُ
تَأْخُذُونَنِي إِلَى أَسْوَاقِكُمْ
لِأُبَاعَ وَأُشْتَرَى

مِثْلَ أَيِّ مِرْمَدَةٍ خَانَتْهَا السَّجَائِرُ
 مِثْلَ شَعِيرٍ حِينَ لَا تُسْعِفُكُمْ ذُرَّةُ
 إِذَا صَحَّصَ لَيْلٌ وَانْطَفَأَتْ شَمْسُ الْوَرَى
 هَاهُنَا مُحْرَقَةٌ

وهذا دمي

في المزاد

والكاهن

عارضةً أشلاء

أحمر شفاها

دمي

كيف بالنار تزرعون

أرض الزيتون

تكثرُونَ الجحيمَ هدايا للصَّبايا

تُبدعون القتلَ

وتدعون أنكم ضحايا

كيف للعالم الذي يرى

كأنه لا يرى

كيف يا ترى

فلسطينُ أرضي

مهما كذبتم

فلسطينُ أرضي

مهما جرى

محمد تركي حجازي⁽¹⁾

على ضفة الطوفان

لغزّة خيلٍ للرباط تُحمِّمُ
على مَتَنِهَا الأبطالُ تبني وتهدِّمُ
بها رايةُ خفّاقةٍ راحَ ينحني
على ظلّها الطُّغيانُ وهو يقزِّمُ
بها وجهُنا يعرّى على كلِّ جثّةٍ
لِطفلٍ على ثدي الشَّهادةِ يُفطمُ
بغزّةٍ روحَ الفاتحينَ وريحهم
وثغرٌ إلى حطّينَ يرنو ويبسمُ
ندسُ بجُنبِ الرّيحِ أصداءَ صوتنا
ونُسدلُ أستارَ العيونِ ونلطمُ
وندفنُ في جوف الرّمالِ رؤوسنا
كذلِّ يُسجّيه الهوانُ المعظمُ
كأنّا غشاء السَّيلِ نُدني نحورنا
متى شاء أن يُردّي ضحاياهُ مجرمُ

(1) شاعر من الأردن.

أيعقل أن تنسى المفاتيح بابها
ويسلو هدى المعراج والقدس مسلم؟
وهل شرف يبقى عصيًا على الأذى
إذا عزت الأرواح أو أنكر الدّم؟
وهل يستوي قلب من الذلّ راجف
بقلب على طاحونة الموت يُقدّم؟
فلسطين أم الأرض كانت ولم تنزل
بها تصهل الأشواق والروح تغنم
تشدّ رحال المؤمنين شغوفةً
إلى قدسها والأمنيات تحزّم
تموت جنان الخصب إن شحّ ماؤها
ويحيي صحارى الموت بالعزم برعم
وما الموت إلا فكرة لاذ سرّها
فكم هابه فأرّ وآخاه ضيغم
وتشقي حياة الذلّ أعتى ملوكها
هوانًا وجند الله بالموت تنعم
وإن ضاق وجه الأرض عن وعد حلمهم
ففي جنة الأنفاق أفق وأنجم
وأقدام فجرٍ في جراح مناضل
تُرف وأغلال الزنود تحطّم
وحرية همراء ينثال وحيها
ندياً يصلي ظافراً ويُسلم

ونارٌ على من يُغضبُ الدَّهرَ ذكرهم
فعاثوا فسادًا في الوجود وأجرموا
بغزّة طوفانٍ وفخرٍ وعزّة
ونخلٍ إباءٍ بالشَّهادة مُغرّم
وجوعٌ بها يعوي وقهرٌ وفاقة
وأشباحُ أمراضٍ ومرٍّ وعلقم
وأمّ بِشالِ الدَّمعِ لَمَّتْ صغارها
وهممٌ أعينٌ فُتَّتْ ولحمٌ وأعظم
تقول: فداء القدس والدَّمعُ غصّة
ونارٌ بغاباتِ الحشاشاتِ تضرّم
وكم بيت أحلامٍ به الحبُّ وادعُ
على رأسِ أهليه يُدَكُّ ويُردم
بغزّة أوراقٍ تُكفّنُ طفلةً
رماها على سهورِ صاصٍ مُسمّم
وكانت على الأوراق تكتب: نائراً
ودبابةً مذعورةً الجندِ ترسم
ولكنّها أي غزّة العزِّ حرّة
تذيق بُغاة الأرض مُرّاً وترجم
وتحملُ عبءَ المجدِ قائلةً لنا :
إذا عزَّ طهرُ الماءِ طابَ التَّيممُ
ونحن هنا لاشيء في حومةِ الفدى
فياليتنا كنّا تائباً يَكُومُ

فيا نارُ كوني البردَ في مَنْ غمرتهم
 ويا نارُ كوني الوردَ في مَنْ تفحموا
 سينهض فجرُ النصرِ من بحرِ غزّة
 ويكسا عقودَ الغارِ وردُ وهيثمُ
 وقد تُولدُ العنقاءُ من رحمِ وهَمِها
 وقد يُنجبُ العملاقُ بالصبرِ قمقمُ

محمد توفيق لبن⁽¹⁾

لو

هذا النص إهداء إلى وردة تنمو على حين غفلة
في ساحة الحرب في مسافة فاصلة بين ضدين.

لو أن لي مُلكًا في الأرض أو دربًا
لأوقفتُ كل مجنزرةٍ
وحشوتُ أفواه مدافعها بالوردِ
وأطلقتُ قبلاقي صوب العالم غازيًا
وفتحتُ ذراعيَّ
ومشيتُ أغنيي
كي أوقف كل الأشرارِ
سماسةَ الأوطانِ
ورسل الحربِ
وسوس الإنسانِ
ونسوة ساحاتِ الموتِ

(1) شاعر من مصر.

لو أن لي مُلكاً في الأرض أو درباً
لبصقت في وجه المرتزقة
وأشهرتُ سَعفاً أخضرَ
وصرختُ في وجهِ بنادقِهِم
ليُكفُوا عن حماقتِهِم
ليتركوا الزيتونَ ينمو
ليعصره العاصرونَ زيتاً
يضيءُ طريقَ القادمينَ
لو أن لي مُلكاً في الأرض أو درباً
لزرعتُ الأرضَ عشباً
يعرقل وقع خطاهم
وهم آتونَ يقرعونَ طبولَ الحربِ
لفرشتُ جسدي بساطاً
يقبل النازحينَ
من موتٍ بالرصاصِ
إلى موتٍ بالحنينِ

لو أن لي مُلكاً في الأرض أو درباً
لكنْتُ هناكُ أضمدُ جرحَ النازفينَ
أكتبُ لصغارهم أننا سنعود حاملينَ حلوى النصرِ
أو ربها محمولينَ

لو أن لي مُلكًا في الأرض أو دربًا
لأدرتُ ظهري للأرض، ومشيتُ
ثم متُّ
دون أن أكلف أحدًا ثمنَ رصاصةٍ

محمد الجاوي⁽¹⁾

في حضرة فلسطين

سَفَرُ طُولِي لِحُلْمٍ مُخْتَنِقٍ
 هَذَا الْغُرُوبُ فَكَيْفَ يَحْضُنُنَا الْفَلَقُ
 هَا نَحْنُ بَيْنَ الذَّاهِبِينَ كَأَنَّهُمْ
 فِي حَضْرَةِ الذِّكْرِ هُنَا لَمْ نَفْتَرِقْ
 رَحَلُوا عَنِ الْمَوْتِ/ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَيَاةِ
 الْمَوْتِ فَاجْتَاوُوا مَتَاهَاتِ النَّفَقِ
 لَمْ يَقْبَلُوا ذُلَّ الْعُبُودَةِ إِنَّهُمْ
 أَحْفَادُ «مَانِدِيلا» يَعَافُونَ الْقَلْقُ
 عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الشَّجَاعَةِ وَالنَّبَا
 لَةِ وَالشَّبَابِ وَمَسُّ حُبِّ مُنْدَفِقِ
 سُبْحَانَهُمْ مِنْ أَهْلِ مَجْدِ خَالِدِ
 لَا يَغْتَرِيهِ أَذَى الْبَلَى لَا يَخْتَلِقُ
 مَطَرٌ مِنَ الْحُزَنِ الْمُبَلَّلِ قَالَ لِي:
 هَذَا دُمُوعُ الرَّاحِلِينَ مِنَ الْأَفْقِ

(1) شاعر من المغرب.

إِسَاقَطْتُ رَهْوَائِلُوحَ لِبَالُبا
ةِ الضَّيِّمِ «نِي رِكْ» لَا اِزْتِعَادَ وَلَا فَرْقَ
وَطَنٌ بِحَجْمِ الشَّمْسِ فِي جَبْرُوتِهِ
هَلْ يَا تُرَى.. هَذِي الْحَالَةَ يَسْتَحِقُّ؟
وَطَنٌ بِسِحْرِ السَّارِقَاتِ مَشَاعِرِي
كَيْفَ اخْتَفَتْ تِلْكَ الْمَحَاسِنُ فِي الْغَسَقِ
وَطَنٌ - وَمَا أَذْرَاكِ - سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
نَفَدَتْ سُدَى وَالشَّعْبُ يَلْتَمِسُ الْغَرْقَ
مَا بَالُهُ اخْتَزَلَ الْوَدَاعَ كَأَنَّهُ
لَبَسَ الشَّهَادَةَ وَهُوَ حُزْنًا يَحْتَرِقُ
لَا يَا رَبِّيعَ الْأَرْضِ وَحْدَكَ لَنْ تُمَسَّ
سَ وَفِي سَبِيلِ الدَّوْدِ عَنْكَ سَنَسْبِقُ
سَنَمُوتُ فِيكَ وَأَنْتَ مَأْمَنُ كَعْبَةٍ
وَجُيُوشُ «أَبْرَهَةَ» الْعَدُوِّ سَتَنْصَعِقُ
سَتَعُودُ ذَاكِرَةُ السَّلَامِ شَوَاطِئُ الْ
عُشَّاقِ مُنْتَزِعَةُ الْعَبِيرِ الْمُنْعَبِقِ
شَايُ اللَّقَاءِ/ الصُّدْفَةِ الضَّحَكَاتُ حَوْ
لَ مَوَائِدِ الزُّوَارِ مِنْ نِكْتِ الْمَرْقِ
حَدْسُ اخْتِصَانِ الْغَيْرِ رَغَمَ تَشْتُّتِ
فِي الذَّائِقَاتِ وَرَغَمَ بَوْنِ نَلْتَصِقُ

سَتَعُودُ يَا فِلِسْطِينَ كَالْفِرْدَوْسِ فِي الدُّ
دُنْيَا كَأُغْنِيَةِ الْجَمَالِ الْمُؤْتَلِقِ
لِلرَّاحِلِينَ سُدَى تَعُودُ وَكُلَّمَا
هَتَفَتْ بِكَ الظُّلُمَاتُ يَنْبَلِجُ الشَّفَقُ

محمد الحاج سليمان⁽¹⁾

غزّة هاشم

لغزّة ولّ وجهك والتحيّة
وحاذر أن تكون بلا قضيّة
يعيُثُ بها الدنأة فليت شعري
يكونُ بكلّ كفّ بندقية
غشومٌ ذلك المحتلُّ وغدُ
دنيّ الأضلّ من أمّ دنيّة
له من أرضنا قبرٌ ولكنّ
ذئابُ الأرضِ أولى بالضحيّة
بلا أصلٍ أتى واختلّ أرضي
بلا نسبٍ أتى وبلا هويّة
يهابُ الموتَ في أرضٍ بنوها
أبائة لا يهابون المنية
كبارٌ إن دُعوا للمجدِ يومًا
تراهم كالجياذِيعِ عربيّة

(1) شاعر من سورية.

كرائم الأصل أصحاب المعالي
 وأصحاب الجذور الهاشميّه
 بغزّة موكب الشهداء يمضي
 ليحيا فوق دنيانا الشقيّه
 هناك بحضرة المولى تعالى
 وجوه الكلّ مشرقه سنّيّه
 فلسطين الحبيبة سأمحينا
 كلانا قد تعرّض للأذيّه
 تجرّعنا المرارة والرزايا
 وما زالت عزائمنا قويّه
 سنسحق كلّ جبار عتيّ
 وتبقى أرضنا طهراً أبيّه
 ونحمل راية الأحرار فيها
 ولن نأوي لمن باع القضية
 أنا السوريّ قلبي إدلبيّ
 وأجزم أنّ روعي مقدسيّه

محمد الحاج مرعي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

سَطَّرَ عَلَى جِبْهَةِ التَّارِيخِ يَا قَلَمُ
سِفْرَ الْخُلُودِ نَشِيدًا فَاَلْمِدادُ دَمٌ
وَانْقَشَ عَلَى الشَّمْسِ أَسْمَاءُ لَطَائِفِ
(إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) شَعَارُهُمْ
دَكُّوا حِصُونَ الْعَدَا فَجَرًّا عَلَى عَجَلٍ
أَبْطَالُ غَزَاةٍ أَتْبَاعُ الرَّسُولِ هُمْ
ثَارُوا عَلَى الْبَغْيِ كَالطُّوفَانِ مُنْدَفِعًا
اللَّهُ أَكْبَرُ وَالنِّيرَانُ تَضَطَّرُّمْ
مِثْلَ الصَّقُورِ إِذَا فَرَّتْ حَمَائِمُهَا
ذُعْرًا يَخْرُ عَلَيْهَا الْمَوْتُ وَالْعَدَمُ
أَحْفَادُ خَالِدٍ وَالْجِرَّاحُ مَا وَهَنُوا
وَلَا اسْتَكَانُوا وَلَا هَانُوا وَلَا هُزِمُوا
الْحَامِلُونَ لَوَاءَ الْحَقِّ مُرْتَفِعًا
جَنْدُ الْعَقِيدَةِ وَالْإِسْلَامِ دِينُهُمْ

(1) شاعر من سورية.

فاستنفرؤا ورياح القدس تلتئمهم
 مثل البراكين في أفواههم حمم
 لا يأبهون إذا ما الموت داهمهم
 بل كلهم للقاء الموت يتسهم
 أهدافهم هي إحدى الحسين فهم
 يستشهدون وما ذلت نفوسهم
 من صخرة القدس والمعراج قد جبلوا
 سيماهم العز والأخلاق والقيم
 القابضون على جمر الحياة هدى
 قد دوخوا الكون من في الكون مثلهم؟!
 ما ضرهم حين هبوا من يخالفهم
 ومن تخلف عنهم لا يهمهم
 هم كالنجوم أضاءوا ليل أمتنا
 كال فجر شب فصلوا الصبح واقتحموا
 يا أشجع الناس يا أسماهم شرفا
 يا أعدل الخلق إن قالوا وإن حكموا
 والحق يعلمو ولا يُعلَى عليه وإن
 تناطحت في سبيل الباطل القمم!
 يا غرة العز والمجد التليد ويا
 أسطورة النصر ذلت دونك الأمم

يا دارةَ الفجرِ يا عينَ الخلود متى
يستيقظُ الوعدُ أو يستنفرُ الحلمُ؟
تيهي بهاءَ وزُخِّي كالسحابِ دَمًا
يسقي ذوابلَ فتحٍ لفَّه القِدمُ!
قاومتِ كلَّ طغاةِ الأرضِ صامدةً
كالطودِ وحدكِ لا عُربٌ ولا عجمُ!
تستصرخينَ ضميري والضميرُ غداً
كالجمرِ قد فَتَّتَتْهُ الآهُ والألمُ
خانوكِ واستيئسوا ذُلًّا ومَسْكَنَةً
أين العروبةُ أين الجارُ والرحمُ؟!
لاذوا بصمتٍ على خوفٍ وما برحوا
يستنكرونَ فلا عَزْمٌ ولا هِمَمُ!
لو أنَّ فرعونَ ناداهمُ إذًا: ذهبوا
تبَّالفرعونَ تبَّأ أيها الهَرَمُ!
والمرجفونَ دعاةُ الانبِطاحِ فقد
ماتوا على مذبِحِ التوراةِ كلُّهمُ
جفَّتْ شرايينُهمُ خوفًا كأنَّهمُ
عن صوتِ غزاةٍ في آذانهمُ صَمَمُ
بئسَ السياسةُ ما أخزى مقاصدها
ظلمٌ وعارٌ وخِزيٌ مُنتِنٌ وخِمْ

والعنصريّة تسري في عروقِهِمْ
 في (مجلس الظلم) والإسلام مُتَّهِمُ!
 والنتنُ يصرُخُ والأفعى تُهْدِهْهُ
 لا تبكِ يا نتنُ إنا سوف ننتقمُ
 والغربُ والشرقُ يَسْتَجِدُونَ سَيِّدَهُمْ
 والخانعونَ وَمَن بالعارِ قد وُصِمُوا
 يا غزاة العزة القعساءِ يا بلدًا
 للثائرينَ فما لانوا ولا رَغِمُوا
 قد دمّروكِ وأنتِ الشمسُ ساطعةٌ
 فوق الجميعِ وليلُ الظلمِ مُنْصَرِّمُ
 واغزّته كَأَنَّ الدهرَ يَبْعُثُهَا
 من غزوة الخندقِ الأحزابُ تلتئمُ
 للهِ دُرُكٌ يا أُمَّ الرجالِ فكم
 صبّوا عليكِ من الأحقادِ وانتقموا؟!
 بالطائراتِ على الأطفالِ كم قَذَفُوا
 سَمَّ الصواريخِ نيرانًا وكم هَدَمُوا
 والويلُ مهما تمادى الظالمونَ لهم
 يا قلعةً عندها الأهوالُ تنحطِمُ
 صبرًا فما دامت الدنيا لمغتصبِ
 نَذِلْ فَرُبُّكَ جَبَّارٌ وَمُنْتَقِمُ

يا أيها الفاتحون القدس بعد غدٍ
رُضُّوا الصفوفَ بحبل الله واعتصموا
واستبسلوا أنتم الأحرارُ لا أحدٌ
سِواكم قال عنه الحقُّ: (إِنَّهُمْ..
الغالبونَ جنودُ الله ينصُرُهُمُ
منهم صلاحٌ وقعقاعٌ ومعتصمٌ
الفاتحونَ بلادَ العالمينَ فما
أغرَّتْهُمُوا فأقام المجدُ عندهمُ

محمد حامد سلطان⁽¹⁾

إلى غزّة الصامدة

عليكِ سلامُ الله أمّ الملاحِمِ
 وقُبلةُ مشتاقٍ لغزّةِ هاشمِ
 إلى أرضِكِ الشَّمَاءِ أهدي تحيّةً
 تحيّةً إكبارٍ لأهلِ العزائمِ
 ليوثّا أراكم تفتدون تراثها
 ومن يفتدي الأوطانَ غيرُ الضّراغمِ
 ضربتُم مثلاً بالصُّمودِ كصخرةٍ
 يبادُ عليها كلُّ غازٍ وظالمِ
 سقيتُم ثراها بالدماءِ ولم يكنِ
 بأكرمَ منكمُ في سباقِ المكارمِ
 فويلٌ لصهيونَ المخازي يناديهم
 كما نالَ من يدرون ضرب الصّوارمِ
 فلا والذي بالحقِّ عزّ محمّداً
 نصونُ بلادَ العربِ من كلِّ آثمِ

(1) شاعر من الكويت.

محمد الحبيب حامد يونس⁽¹⁾

ذاكرة الأجنحة الجريحة

مَنْ ذا سيقْرأني والغيبُ مرآتي
ما فيه يلمعُ برقٌ غيرُ مَنْ ذاتي
أنا الذي خارج الأسماءِ موطنه
فلستُ أَسْكُنُ إلا في انزياحاتي
يضيقُ عن جُبتِي تاريخُ مَنْ قرؤوا ..
تسدُّ أحجيتي شمسَ المجازاتِ
يسافرُ الشعرُ فانوسًا على جسدي
كشفًا وشطحًا يناجي ليلَ مأساتي
تَشعُّ خاطرتي في كلِّ خافيةٍ
وفي الغيابِ لها كلُّ المناراتِ
حيثُ الأغاني تجاري خطوهم لغدٍ
يُعيدُ (عكا) وفجرَ اليَعْرُبِيَّاتِ
لا تسكبِ الماءَ ألا دهشةً جَرَحَتْ
صممتي لتورقَ أرضُ الأَبْجَدِيَّاتِ

(1) شاعر من السودان.

أسيرٌ مثلَ يسوعٍ مدَّ ما اتسعتْ
 لي الحروفُ حزينَ الانعكاساتِ
 أعيدُ مَنْ جعلُوا من دمعتي وطنًا
 يحُرُّني نورُهُم قبلَ البداياتِ
 يسافرُ الخبرُ فيهم كيفَ يرسمُهُم
 ودونَهُم ينتهي حبرُ الخيالاتِ
 قرنفلًا فاضَ عن منفاي ذكرُهُموا
 لكي أطيّبَ بهم في كل ميقاتِ
 خلف السؤالِ تواروا كي تلاحقَهُم
 نبوءتي من ثغورِ الاحتمالاتِ
 يرخون في سماء ملء أنجمِهِم
 فيحتسي نورَهُم ثغرَ المجازاتِ
 كانوا النبضي نبضًا لا بديلَ له
 فاسمي يُضيءُ بهم في غربةِ الذاتِ
 هم منهموا أصبح التاريخُ... إذ حملوا
 حتى الفناءِ شموًّا فوق مأساةِ
 تجري على صحفِ التاريخِ أدْمعُهُم
 منيرةً في عصورِ الانطفاءاتِ
 قبل البداياتِ كانوا جذرَ أغنيةِ
 وامتدّ زيتونُها لانهائياتِ
 في ليلِ أيوبَ قد حنّت مكانتُهُم
 إلى شموعِ يسوعٍ في السماواتِ

هم من لهم سورة الإنسان منزلةً
هم منهموا اشتعلت نون البدايات
هم رقية من غبار صوت نائرة
تصيح: يا خبيراً يا ملح آهاتي
صياحها غرق في صوت قنبلة
ودمعتها وردة فوق الجنازات
تخفي عن الليل شمساً في أناملها
تنير خيمتها رغم الجراحات
في هامش النهر نهر عاد ممتلئاً
بالنازفين على حد البطولات
الداخلين فؤاد الأرض إن وجدوا
على جوارحها موت الهويّات
غنّوا على الوتر المخفي أغنية
إيقاعها واسع من كلّ مرآة
متى تُفجّر أصواتاً حناجرنا
تُملي بطولتنا في صفحة الآتي؟
فليخلع الصمت صوت الضاد
- معذرة - يا نائمين على دفء الحكايات

محمد حسن رمضان بركات⁽¹⁾

طوفان الأقصى

لِثَبَاتِكُمْ قَدْ زَلَّتِ الْأَقْلَامُ
 هَذَا الْقِتَالُ، فَهَلْ يُفِيدُ كَلَامُ؟
 إِنَّ جَاءَ طُوفَانٌ فَمَا لَكَ عَاصِمُ
 أَيْنَ الْمَفْرُوحُ وَخَضَمُكَ الْقَسَامُ؟!
 أَبَا عُبَيْدَةَ رُغَّتْهُمْ مِثْلُثُمَا
 بِاللَّهِ كَيْفَ إِذَا أُزِيلَ لِثَامُ؟
 أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّ حَرْفَكَ مِذْفَعُ
 طَاغٍ كَمَا تَتَفَجَّرُ الْأَلْغَامُ
 لَمْ يَسْمَعُوكَ إِذَا نَطَقَتْ مَهَابَةٌ
 إِلَّا وَهَمَ يَا ابْنَ الْأُبَاةِ قِيَامُ
 هُمْ يَعْلَمُونَ بِأَنَّ قَوْلَكَ وَاقِعُ
 كَوُقُوعِهَا فَوْقَ الْعَدُوِّ سِهَامُ
 مِنْ عِزِّ حَرْفِكَ يَرْتَوِي أَطْفَالُنَا
 كِبَرِ الشُّمُوحِ كَأَنَّهُمْ أَعْلَامُ

(1) شاعر من مصر.

صاروا رجالاً في ثلاثِ دقائقِ
والمعتدونَ بذلِّهم أقزامُ
عافوا الرِّضاعةَ بعدما حدَّثتهم
فكأنَّ حَرْفَكَ للرَّضيعِ فِطامُ
اللَّهُ يَزْمِي إِذْ رَمَيْتَ مُكْبَرًا
فإذا الثَّقِيلُ مِنَ السِّلَاحِ رُكَامُ
(مِرْكَافُهُمْ) صارت بِضْرِبِكَ خُرْدَةٌ
أَوْ كَوْمٌ قَشٌّ شَبَّ فِيهِ ضِرَامُ
مَا لِأَلَى لَا يُقْهَرُونَ تَقَهَّقُوا
وعلى وُجُوهِهِمُ الْقَبِيحَةُ هَامُوا؟!
بِالدَّخْلِ مِنَ الْمَلَابِسِ جُزِجُوا
وعلى الْفُضِيحَةِ أَصْبَحَ الْإِعْلَامُ
يَا دَوْلَةَ اللَّقْطَاءِ قَبْرُكَ غَزَّةُ
لِرِجَالِهَا الْإِقْدَامُ لَا الْإِحْجَامُ
إِنَّ الْغَبَاءَ لَدَى الْيَهُودِ سَجِيَّةُ
مِثْلَ الْفَرَاشِ بِنَارِهَا قَدْ حَامُوا
بَلْ أَيْنَ غَزَّةُ فِي بَهِيِّ جَاهِهَا
مِنْ دَوْلَةِ بُنْيَانِهَا الْأَوْهَامُ؟!
لِمَسَافَةِ الصَّفْرِ الْمُبِيرِ مَهَابَةٌ
وَأَمَامَهُ تَتَضَاءَلُ الْأَرْقَامُ
كُنَّا نَظُنُّ الصَّفَرَ نَقْصًا فَاضِحًا
فَلِإِذَاهُ فِي لُغَةِ الْقِتَالِ تَمَامُ

طُولَ الحَيَاةِ حَسَابُنَا خَطَأً وَأَنْتَ
 تُمْ وَخَدَكُم لِحَسَابِكُمْ إِحْكَامُ
 لَمَّا فَشَا فِي الْأَرْضِ ظُلْمٌ، ضَمَّكُمْ
 نَفَقٌ جَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ كِرَامُ
 يَا أُولَئِذَا بِالْقَاعِ مَسَكْنُهُ، عَلَا
 هُ الْمَوْجُ فَوْقَ الْمَوْجِ فِيهِ ظِلَامُ
 مَنْ حَدَّثَتْهُ النَّفْسُ يَسْلُكُ فَجَّكُمْ
 فَمَصِيرُهُ الْإِهْلَاكُ وَالْإِعْدَامُ
 نَحْنُ الرَّدَى .. وَأَبُ لَنَا إِسْلَامُنَا
 وَالْعَالَمُونَ بِلَا أَبٍ أَيْتَامُ

محمد حسن عبد السلام عبد المطلب⁽¹⁾

بَثُّ مُبَاشِرٍ مِنْ دَاخِلِ الْمَوْتِ

تَجِيءُ بِنَا الْحَيَاةُ، وَلَمْ نَعِشْهَا
لِيَفْتَحَ مَوْتُنَا حِضْنَ الشَّكَالِ
لِطِفْلِ يَعْتَلِي الْأَنْقَاضَ بَحْثًا
بِصَوْتِ ضَجٍّ: يَا أَبَتِي تَعَالَا
فَلَا أُمِّي تُحَرِّمُهَا دُمُوعُ
عَلَى ذَنْبٍ يَرَى لَحْمًا حَلَالًا
كَبَرْتُ كَأَنَّنِي سَابَقْتُ عُمْرِي
فَعِشْتُ أَجْسُوسُ أَيَّامًا ثَقَالًا
وَحِينَ سَطَا الْعَدُوُّ عَلَى مَنَامِي
تَرَكْتُ الْحُلْمَ يَنْتَظِرُ اعْتِقَالًا
فَلَا أَطَأُ الثَّرَى إِلَّا مُدَانًا
بِأَوْطَانِي الَّتِي تَأْبَى احْتِلَالًا
وَأُقْسِمُ أَنَّهُمَا أُمٌّ وَلُودُ
- لِهَذَا الْحَرْبِ - أَنْجَبَتِ الرِّجَالَا

(1) شاعر من مصر

إِذَا قَصَفَ الْعَدُوُّ لَهُمْ دِيَارًا
 عَلَى أَطْلَالِهَا بَدَّوْا الْقِتَالَ
 وَلَوْ هُدِمَتْ مَا ذُنُّهُمْ أَعَادُوا
 لَهَا - مِنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ - (بِلَالًا)
 فِدَائِيَّينَ قَدُ وُلِدُوا فَخَطُّوا
 - عَلَى الْأَرْضِ - الْحَقِيقَةَ وَالْخَيَالَ
 وَجَاءَ إِلَيْهِمُ التَّارِيخُ يَحْبُو
 فَمَا سَطَّعُوا بِهِ إِلَّا تَلَالَا
 أَعَادَ لِنَفْسِهِ شَرْقًا بِأَرْضِ
 بِهَا قَدْ عَانَقَ الْمَوْتُ الْجَمَالَ
 بِفُرْسَانٍ أَتَوْا مِنْ رُوحِ (بَذْرِ)
 لِيَتَضَرَّبَ كُلُّ مَلْحَمَةٍ مِثْلًا
 تَرَى (الْمُقَدَّادَ) يَزَارُ فِي عَدُوِّ
 فَفَرَّ أَمَامَهُ وَكَبَا وَبَالَ
 وَقَدْ صَاحَ (الزُّبَيْرُ) بِكُلِّ شَعْمٍ:
 هَلُمُّوا، لَنْ نَضَامَ وَنُسْتَمَالَ
 إِذَا اشْتَمَّتْ كَرَامَتُنَا غُبَارًا
 سَنَمْلَأُ هَذِهِ الدُّنْيَا سُعَالًا
 فَلَوْ وَزَنُونا مُرَابِطَنَا بِالْفِ
 لَطَاشَ الْأَلْفُ - فِي خِزْيٍ - وَزَالَ
 (فِدَا الْأَفْصَى) جَرِيحٌ قَالَ فِينَا
 فَلَا خَوْفٌ يَمَسُّ لَنَا مَقَالَ

نَحَدِّقُ فِي عُيُونِ الْمَوْتِ حِينًا
فِيُغْضِي كُلَّ مَلَحِ الْجَلَالِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ سِوَى غَزَالٍ
فَكَيْفَ سَتَتَّقِي أُسْدَ غَزَالَا؟
نُرَبِّي كُلَّ شَبْلٍ فِي خَرَابٍ
وَنَحْقِنُهُ ثَبَاتًا لَا رِحَالَا
وَنُطْعِمُهُ الْمُرُوءَةَ كُلَّ جُوعٍ
فَقَدْ حَرَقَ الْعَدُوُّ الْبُرْتُقَالَ
وَمَا اخْضَرَّتْ لَنَا (يَافَا) شَبْعُنَا
فَحُبُّ الْأَرْضِ - فِي دَمِنَا - تَحَالَى
بِـ (غَزَّة) نَلْتَقِي تِينًا قَرِيبًا
مَسَافَةً أَنْ نَرَى الْفِرْدَوْسَ حَالَا
فَمَا شَكَّتْ بِنَارِئُهُ، وَيَكْفِي
ضَجِيجُ الْمِسْكِ - لَوْ مُتْنَا - تَعَالَى
وَلَوْ زَالَتْ جِرَاحُ النَّاسِ - يَوْمًا -
لَأَنْكَرَتِ الْجِرَاحُ - بِنَا - الزَّوَالَا
عُيُونُ اللَّيْلِ تَفْضُحُ أَلْفَ صُبْحٍ
لَأَنَّ دَمَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ سَالَا
أَلَيْسَتْ تَسْتَحِي شَمْسٌ بِأَفْقٍ
تُقَبِّلُ مَنْ أَقِيلَ وَمَنْ أَقَالَا؟
تُسَاوِي مَنْ يُخْتِنُهُ جَبَانٌ
بِمَنْ خَتَنَ الشَّجَاعَةَ وَالْمَحَالَا؟

وَمَنْ يَحْشُو بِنَادِقِهِ رِصَاصًا
 بِمَنْ يَحْشُو إِرَادَتَهُ نِضَالًا؟
 وَمَنْ سَتَرَ الْحَرَائِرَ تَحْتَ قِصْفٍ
 بِمَنْ عَرَّى الْحَرَائِرَ، وَالسُّؤَالَ؟
 أَمَا كَتَبَ إِلَهُ عَلَيْهِ تِيهًا؟
 إِذِ احْتَرَفَ الضَّلَالَةَ وَالْجِدَالَ
 يَخَافُ الْحَيِّ فِي مَوْتٍ أَكِيدٍ
 وَلَيْسَ يَخَافُ مَنْ عَاشَ احْتِمَالًا
 قَصِيدَةُ أَرْضِنَا قَمَرٌ عَلِيٌّ
 بِلَا شُعْرَاءَ أَكَمَلَتِ الْهِلَالَ
 بِهَا وَلَدٌ - بِلَا قَدَمَيْنِ - يَبْكِي
 وَيَرُسُّهُ مَلْعَبًا، كُرَّةً، عِيَالًا
 وَبِنْتُ لَنْ يُزَوِّجَهَا زَمَانٌ
 رَأَتْ فِي الْمَوْتِ عُرْسًا أَوْ دَلَالًا
 وَأَحْلَامٌ تَغَشَّاهَا رَمَادٌ
 إِذِ الْأُلُوانُ قَدْ لَاقَتْ نِكَالًا
 دُمِّي بِعُيُونِهَا دَمْعٌ سَخِيٌّ
 تُدِينُ الْغَادِرِينَ مَعَ الْكَسَالِي
 وَقِطٌّ يَنْبِشُ الْأَيَّامَ حُزْنًا
 فَلَمْ يَجِدِ الْأَحِبَّةَ وَالْوَصَالَ
 كَأَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ
 سِوَى الْإِنْسَانِ قَطْبَ ثَمٍّ مَالًا

لَأَنَّ الْأَرْضَ حَمَرَاءُ الْقَوافي
سِيرَتِجِلُّ الدَّمِّ الشُّعْرَارِ تَجَالَا
(شَهِيٍّ) هَا أَنَا لِعَدُوٍّ أَرْضِي
وَيَفْزَعُ لَوْ أَضْفَتْ إِلَيَّ (دَالَا)!

محمد بن حسن أبو عقيل⁽¹⁾

قادم

من دُرُوبِ الصَّيْرِ قَادِمٌ
 بين صِيحاتِ الصَّوَارِمِ
 سوفَ يَمْضِي فِي إِبَاءٍ
 يَمْتِطِي مَتَنَ الْمَكَارِمِ
 رَغْمَ أَشْدَاقِ الْمَآسِي
 رَغْمَ أَنْتَاتِ الْجَمَاجِمِ
 لَا يُبَالِي بِنَعِيبٍ
 أَوْ هَدِيلٍ مِنْ حَمَائِمِ
 غَزَّةُ الْعِزِّ تَنَادِي
 وَالْأَسَى وَالِدَمْعِ سَاجِمِ
 وَجِرَاحَاتُ الشُّكَاكِ
 وَ (جَنِينِ) الْبُؤْسِ وَاجِمِ
 وَ (فِلَسْطِينُ) يَتَامَى
 يَتَقَرَّرُونَ الْمَظَالِمِ

(1) شاعر من السعودية.

بين أصباحِ الشَّطَايَا
ومسَاءاتِ المَاتِمِ
وخِيَانَاتِ النَشَامَى
وكواليسِ العَوَاصِمِ
ومواعيدِ الرزَايَا
وعذاباتِ الشَّرَازِمِ
ونظَامِ عَالَمِيٍّ
هَمُّهُ: يَحْيَا (مَنَاحِمِ)
كلِّمَا اغْتِيلَ شَهِيدٌ
صَفَّقَ الْغَرْبُ وَنَاغَمِ
وَإِذَا جُرِّفَ بَيْتٌ
قِيلَ: (غَانَتْسُ) مُسَالِمِ
وَإِذَا شَهِمَ تَبَدَّى
يَتَصَدَّى وَيُجَارِمِ
قِيلَ: (إِرْهَابٌ) خُذُوهُ
وَاطْرَحُوهُ لَلْقَشَاعِمِ
ثُمَّ دُكُّوا كُلَّ بَيْتٍ
وَأَعْيِثُوا بِالْمَحَارِمِ
شِرْعَةُ الْغَابِ تُنَاغِي
كُلَّ صَهِيُونٍ وَغَاشِمِ

طَبَعُهُمْ ظُلْمٌ وَبَطْشٌ
وَارْتِكَابٌ لِلْجَرَائِمِ
يَا بَنِي غَزَّةَ صَبْرًا
إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَادِمٌ
ثُمَّنُ الْبَذْلِ جِنَانٌ
فَاسْتَعِدُّوا لِلْمَلَأِ حِمٍ

محمد حسونات⁽¹⁾

سلطانة البحر

فَلِسْطِينُ أَيْقُونَةُ الْكَوْنِ أَسُورَةُ الصَّوْنِ
أَنْفَاسُ زَهْرٍ وَأَجْرَاسُ نَهْرٍ ، وَبَاقَةٌ وَرَدٌ عَلَى شُرْفَتِي الْأَبْدِيِّهِ
فَلِسْطِينُ رُونَقُ ذَاتِي وَدِفْءُ صَلَاتِي
وَبَسْمَلَةُ الْعُمَرِ ، خَارِطَةُ الْعِشْقِ فِي كَلِمَاتِي وَتَمَثُّلُ رُوحِي الْأَيَّهِ
فَلِسْطِينُ دِيْبَاجَةُ الْحُبِّ فِي بَدْءِ مَلْحَمَةِ الْقَلْبِ
بَدْرٌ تَلَالَا فِي أَفْقِي ، سَيْفٌ عَزَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَسُورَةُ شَمْسِي وَصُورَةُ رَمْسِي ، كَخَدِّ شِفَاهِ الْقَصِيدَةِ
تَدْمَعُ تَبَسُّمٌ ، تَفْرُحُ تَحْزَنُ حَسَبَ الَّذِي شَاءَهُ مُخْرِجُ الْمَسْرَحِيَّةِ



فَلِسْطِينُ يَا وَجْعِي مُنْذُ أَوَّلِ لَحْظَةِ عِشْقِي
وَتَجَرَّبَتِي فِي الْهَوَى الْحُرِّ فِي الْمَوْسِمِ الْمُثْرِ
لَوْ أَنَّ الْفَرَاشَاتِ حِينَ الْمَسَاءَاتِ مَا بَيَّنَّ دِفْءَ الثَّلُوجِ وَبَزْدَ اللَّهَبِ
وَيَا أَلْمِي الْأَزَلِيِّ وَيَا أَلْمِي الْأَبْدِيِّ
وَأَقْدَارَ أَصْلِ الْحِكَايَةِ ، أَقْمَارَ فَضْلِ الرِّوَايَةِ

(1) شاعر من الجزائر.

أَحْلَى تَفَاصِيلِ رِحْلَةِ عَشِقِي الَّذِي يَتَوَارَى أَمَامَ الْخُطُوبِ وَخَلْفَ الْخُطْبِ
وَيَا دِفءَ لَمْسَةِ أَحْلَى مَرَايَا وَهَمْسَةِ أَخْنَى الْحَنَائِيَا
وَحُطُوءَ أَسْرَى السَّرَايَا الَّتِي نَسَجَتْ مِنْ دِمَائِي ضِيَاءَاتِ حُبِّي
وَشَمْسِي الَّتِي أَشْرَقَتْ فِي سَمَاوَاتِ كُلِّ الْعَرَبِ

☆☆☆☆

فِلَسْطِينُ أَنْتِ كَمَا أَنْتِ
كُنْتُ وَمَا زِلْتُ أَحْلَى الْحُلِيِّ
عَلَى صَدْرِ عُصْفُورَةٍ تَتَهَادَى بِشَاطِئِ نَهْرِ الْوَنَامِ
وَأَزُوعَ قِصَّةِ حُبٍّ عَلَى صَفْحَاتِ الرَّبِّي كُتِبَتْ بِرِضَابِ الْوُرُودِ
وَأَطْيَافِ نَرْجِسَةٍ مِنْ ضِيَاءِ تَحَدَّثَ فُصُولَ الظَّلَامِ
وَأَزُوعَ مَا رَسَمَ اللَّهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ ضَيْعَةٍ ضَيَّعْتَنِي
لَهَا فِي السَّوَاوِحِلِ فَيْضٌ مِنَ السَّحَرِ فِي شِفَةِ الْبَحْرِ
فِي قُبَلَاتِ النَّسِيمِ ، إِذَا مَا الْخَمَائِلُ لَا طَفَهَا فِي الْمَسَاءِ هَدِيلُ الْحَمَامِ
لَهَا فِي أَسِيلِ الْجَدَاوِلِ دَفْقٌ مِنَ الْفَنِّ ، مَوْجٌ مِنَ الْمَنِّ
أَهَاتِ شَوْقٍ تَحَوَّلَهَا لِمَسَاتِ الضِّيَاءِ نَصَاوِيرِ دِفءٍ لِأَشْهَى غَرَامِ
لَهَا فِي اللَّقَاءَاتِ قُبْلَةَ زَهْرٍ وَبَسْمَةَ نَهْرٍ
وَنَزَجِسُ حَرْفٍ بِنَظَرَةٍ طَرْفٍ ، وَكَأْسٌ مَلِيٌّ بِأَحْلَى كِلَامِ
لَهَا فِي الْخَرَائِطِ لَوْنُ قِلَاعِ مَسَائِيَّةٍ مِنْ حُدُودِ الْعُيُومِ
وَلَوْلُؤَةٌ حَاصَرَتْهَا عُيُونُ النُّجُومِ ، لَتَلْتُمُهَا لِحْظَةً الْأَرْتِسَامِ

☆☆☆☆

وَذَاتَ صَبَاحٍ مَرَزْتُ عَلَى رَذَاهَةِ السُّورِ فِي جَنْبِهِ الطُّورِ

لَا قَيْئَهَا فِي ظِلَالِي وَأَبْصَرْتُهَا مِنْ خِلَالِي
وَفِي رَقْصَةِ الْفُلِّ فِي لَمْسَةِ الطَّلِّ بَادَرْتُهَا بِالتَّحَايَا فَرَدَّتْ عَلَيَّ السَّلَامَ
رَوَيْتُ لَهَا قِصَّتِي غَضَبِي فَاسْتَحَالَ حَدِيثِي عَلَى شَفَتَيْهَا رِيَاضًا
وَصَارَتْ حُرُوفِي عَلَى مِعْصَمَيْهَا مَدَائِنَ وَرَدٍ
وَأُقْصُوصَةً تَتَجَاوَزُ حَدَّ الْهَوَى وَالْهَيْامِ
وَكَانَتْ تُحَوِّلُ كُلَّ حَدِيثِي رُسُومًا لِحُبِّ عَفِيفٍ وَرَيْتُونٍ فَضْلٍ لَطِيفٍ
وَتُرْغَمْنِي أَنْ أَحَوِّرَ شَكْلَ دُمُوعِي إِلَى صُورَةِ الْإِنْتِسَامِ
رَوَيْتُ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ، حَيَاتِي، شَتَاتِي، مَمَاتِي
فَصَارَتْ حِكَايَاتُ قَلْبِي عَلَى يَدِهَا بَاقَةً مِنْ زُهُورٍ
وَفِي كُلِّ هَمْسَةٍ شَوْقٍ تُعَاطِفُنِي تَسْتَحِيلُ دُمُوعِي مَزِيدًا مِنَ الْحُبِّ وَالْإِحْتِرَامِ
هِيَ الصَّمْتُ وَالْهَمْسُ وَالْيَوْمُ وَالْأَمْسُ، وَالْمَهْدُ وَالرَّمْسُ
نَوْعٌ وَحِيدٌ مِنَ السَّحْرِ لَا يَقْبَلُ الْإِنْتِسَامَ
حُرُوفُ قَصِيدٍ وَالْوَانُ رَسْمَةٌ حُبِّ جَدِيدٍ
وَقَلْبٌ عَشِيقٌ إِذَا مَا صَحَا لَا يَنَامُ
فَلَسْطِينُ دِفْءِ الطَّرِيقِ الْأَنِيقِ، الْجَمَالُ الْكَمَالُ
وَحَرْفٌ وَدِيعٌ بَدِيعٌ، تَنَامُ وَتَضْحُو عَلَى شَاطِئِهِ الْبِدَايَةُ وَالْإِحْتِتَامُ
فَلَسْطِينُ قُبْلَةِ رَبِّي عَلَى شَفَةِ الْأَرْضِ
نَبْعُ الْخُصُوبَةِ، رُبْعُ الْعُرُوبَةِ
رَاهِبَةٌ يَتَنَاخَرُ مِنْ أَجْلِ نَيْلِ رِضَاهَا الْوَعَى وَالسَّلَامُ

☆☆☆☆

فَلَسْطِينُ لَوْلُؤَةُ الْبَرِّ فِي سَاحِلِ الدَّرِّ

رَيْحَانَةُ السَّحَرِ ، سُلْطَانَةُ الْبَحْرِ ، زَيْتُونَةُ الطُّورِ وَالْأَرْحَبِيلُ
فِلَسْطِينُ زُغْرُودَةُ الْعُرْسِ وَالْمَوْتِ ، أُغْرُودَةُ الصَّمْتِ وَالصَّوْتِ
فَاتِحَةٌ تَتَجَدَّدُ كُلَّ صَلَاةٍ
لَتَأْبَى التَّرْتُّلَ فِي مَوْعِدِ السَّفَرِ الْمُسْتَحِيلِ
فِلَسْطِينُ خَارِطَةُ الْحُبِّ وَالْحَبِّ
نَافُورَةُ الْجَفْنِ كَافُورَةُ الدَّفْنِ
إِقْقَاعُ أَرْجُوزَةٍ هَدَمَتْهَا تَفَاعِيلُ صَوْتِ الْخَلِيلِ
فِلَسْطِينُ نَارِي وَنُورِي
وَدَارِي وَدُورِي ، وَرُخْ غَيُومٍ غِدَاقٍ وَأَعْطَارُ كَأْسٍ دِهَاقٍ
وَرَاحُ زُلَالٍ تَدْفُقُ مِنْ شَفَةِ السَّلْسَبِيلِ

☆☆☆☆

فِلَسْطِينُ أَرْهَارُ مَاضٍ وَأَنْهَارُ آتٍ ، وَآهَةٌ جُرْحٍ وَقَلْعَةٍ صَرِحٍ
وَأَقْدَارُ دَمْعِ الْأُسَى رُسِمَتْ فَوْقَ كُلِّ جَبِينٍ
فِلَسْطِينُ فَجْرُ الْبِدَايَةِ خَطَّ النَّهَايَةِ
تَزْيِيلُ مَوْجَةِ إِقْقَاعِ شِعْرِ ، وَتُحْكَمُ ضَوْءُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
فِلَسْطِينُ مِيزَانُ عِشْقٍ رَشِيقٍ وَطُوفَانُ رَشْقٍ عَشِيقٍ
وَكَأْسُ هَوَى لَا يَذُوقُ سَنَاهُ
سِوَى مَنْ تَسْوَسُنَ فِي ضَيْعَةِ الْمَوْتِ وَالْيَاسَمِينِ

☆☆☆☆

فِلَسْطِينُ لَوْحَاتُ رُوحِي وَرَاحِي وَعَذْبُ جِرَاحِي
وَدَمْعَةٌ وَجْدِي وَشَمْعَةٌ مَجْدِي ، وَأَحْلَامُ قَلْبِي الْوَيْدِ

فِلَسْطِينُ جُزْئِي وَكُلِّي وَشَمْسِي وَظِلِّي
وَعَصْفِي وَقَصْفِي وَطِينِي الْقَدِيمِ وَوَجْهِي الْجَدِيدِ
فِلَسْطِينُ صَمْتِي وَصَوْتِي وَلَحْنُ حَيَاتِي وَمَوْتِي
وَلَسَّةَ كَفِّي وَأَصْدَاءُ أَجْرَاسِ دُفِّي
وَقُبْلَةَ قَلْبِي وَقُبْلَةَ رَبِّي عَلَى خَدِّ كُلِّ شَهِيدٍ

محمد حسين جبري⁽¹⁾

الأرض تُشبه أهلها

لا وقت في هذي البلاد
فهناك مُتَّسِعٌ من الموت الذي يتقمصُ الريحَ الكثيبةَ والرَّماذ
وهناك أطفالٌ هوائيونٌ يختبئونَ في أجسادِهِم عن صوتِ طائفةٍ تدكُّ الأرضَ
دكًّا

اليومَ غزوةٌ من تموتُ وأمسَ عكًّا
إنَّ المفاتيحَ القديمةَ للبيوتِ على رقابِ اللاجئينَ تحزُّهم آثارُها
وتضيِّقُ بالمدنِ التي امتلأتْ بأساءِ الذين تهجَّروا أسوارها
هذي البلادُ تفتحمت تحت الشُّكوتِ وتحت أوهامِ الوعودِ وتحت أنقاضِ
المباني

الخوفُ يصلُّ في أزقتها وتنتحرُ الأغاني
وإذا تئاءبَ غائبٌ في ليلها، الزيتونُ يجلدُ نفسه والنخلُ ترثيه الطيورُ
وحقائقُ التاريخِ تضربُ رأسها ويمرُّ آلافُ الجنودِ على السطورِ
هذي بلادٌ أرضعت أبناءها الدَّم والنشيدَ
واعتادتِ الموتَ البطيءَ وحرَّرتْ أرواحها

(1) شاعر من العراق.

من ليلها الطينيِّ فانتَفَضَتْ على أَشلائِها
لَتُعَلِّمَ الْإِنْسَانَ فِيهَا كَيْفَ يُولَدُ مِنْ جَدِيدٍ
فَالْأَرْضُ تُشَبِّهُ أَهْلَهَا
الْأَرْضُ تَأْبَى مِثْلَهُمْ
أَلْفِتْ ظِلَالَ الْخَائِفِينَ وَوَزَّعَتْ أَشْلَاءَهَا حَجَرًا وَقَالَتْ: لَا لَنْ تَمُرَّ عَلَى دَمِي
دَبَابَةٌ
أَنَا مِثْلُكُمْ فَالْأَرْضُ تَأْبَى

محمد حسين معلم⁽¹⁾

المتسلِّقون جراحهم

أولئك المصَّاعِدُونَ كَأَنَّمَا
يَتَسَلَّقُونَ جِرَاحَهُمْ كَيَّ تَعْظُمَا!
فِي كُلِّ جُرحٍ عَلَّقُوا جِيلاً مِنَ الزُّ
زَيْتُونَ أَيْنَعَ حَبُّهُ أَمْلَانَا
كَانُوا وَقودًا لَانْتِفَاضَاتِ القُرَى
وَعَلَى حُدُودِ القَلْبِ كَانُوا بُرْعَمَا
فَتَفَتَّحَتْ أَضْلَاعُهُمْ وَتَوَقَّدَتْ
مِنْ زَيْتِ أَعْيُنِهِمْ، وَمِنْ فَجْرِ سَمَا
هُمْ مَا رَمَوْا إِذْ مَا رَمَوْا، فَكَفَاهُمْ
فِي النَّائِبَاتِ بَأَنَّ رَبَّكَ قَدْ رَمَى
يَتَدَفَّعُونَ إِلَى حِمَامِ المَوْتِ فِي
شَغَفٍ كَنَهْرِ جَامِحٍ مَا اسْتَسَلَّمَا
وَيُزَيِّنُونَ نُعُوشَهُمْ وَقُبُورَهُمْ
بِالزَّغَرَدَاتِ، إِذَا التُّرابُ تَأَلَّمَا

(1) شاعر من لبنان.

فَجُلُودُهُمْ غَابَتْ عَيْنٌ حَبَّأُوا
فِيهَا شُمُوسُ الْعُمُرِ وَاخْتَزَنُوا الدَّمَ
حَتَّى نَمَتْ جِيلاً فَجِيلاً، وَاسْتَوَتْ
مِنْ فَوْقِ جُودِي الْحِصَارِ لِتُضْرَمَا
نَبَتَتْ عُيُونُهُمْ وَصَارَتْ خُنْدَقًا
مِنْ ضِيقَتَيْنِ وَمِنْ رِصَاصٍ دَمَدَمَا
خَرَجُوا بِطُوفَانِ الدَّمِ الْمَدْخُورِ فِي
أَشْلَائِهِمْ، زَرَعُوا الْعَوَاصِمَ أَنْجُمًا
كَانُوا نِشَارَ الضُّوءِ فِي نَفَقِ الدُّجَى
مِثْلَ الثُّرَيَّاتِ اغْتَدُوا مَطَرًا هَمِي
ضَوَّتْ جِبَاهُهُمْ الْحُقُولَ وَقَمَحَهَا
وَمَشَوْا جِبَالاً مِنْ زِنَادٍ لُقْمًا
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْحُتُوفِ لِيُزْهَرُوا
شُهَدَاءَ مِثْلَ حَدِيقَةٍ صَارَتْ سَمَا.

محمد دانسوكو⁽¹⁾

أَنْشُودَةُ الصُّمُودِ عَلَى إِبْقَاعِ «غَزَّة» الْأَبْيَةِ

مَاذَا يُقَالُ إِذَا اسْتَقَالَ خَطَابُ
وَتَقَاعَدَ الْإِيحَازُ وَالْإِطْنَابُ؟
مَاذَا يُقَالُ وَفِي الشِّفَاهِ مَوَاجِعُ
وَالنُّطْقُ بِالصَّمْتِ الْغُضَالِ مُصَابُ؟
مَاذَا يُقَالُ وَلَمْ تُعْدُ لُغَةٌ هُنَا
كَ عَلَى شِفَاهِ خَوَاطِرٍ تَنْسَابُ؟
تَاهَ الْبَيَانُ وَضَاقَ ذَرْعُ خَيَالِهِ
وَعَلَى الْبِنَاءِ اسْتَعْجَمَ الْإِعْرَابُ
مَاذَا يُقَالُ أَمَامَ جُزْمِ هَائِلِ
بِشْبِيهِهِ لَمْ تَحْلُمِ الْأَحْقَابُ؟
كَيْفَ الْقَرَارُ وَ«غَزَّة» مَفْجُوعَةٌ
لِلْوَيْلِ فِيهَا طُعْمَةٌ وَشَرَابُ!!
فِيهَا مِنَ الْخِذْلَانِ كُلُّ نِكََايَةٍ
ذِمٌّ تَخُونُ، مَوَائِقُ تَرْتَابُ

(1) شاعر من غينيا.

تَجْتَاحُهَا حَرْبُ ضُرُوسٍ ضَالَّةٌ
مِنْ سُغْرِهَا تَغْزُو الْأُسُودَ كِلَابُ
حَرْبُ تَشُنُّ عَلَى السَّلَامِ هُجُومَهَا
فَيَضِيقُ مِنْ حَمْلِ الْحَيَاةِ جَنَابُ
أَوْزَى بَنُو «الصُّهَيْيُونَ» نَارَ بَغَائِهَا
فَتَطَوَّعَتْ مِنْ عَرْضِهِمْ أخطَابُ
فَوْقَ «التَّارِ» شُرُورُهَا، فِي طَبْعِهَا
بَغْيِي، وَلَوْ طَافِحُ غَلَابُ
شَتَّى جَرَائِمِهَا: مَجَازِرُ وَانْتِهَا
كَاتٍ يُسَلِّمُهَا الْأَمَانَ عِقَابُ
قُصْفٍ عَنِيفٍ، غَارَةٌ جَوِّيَّةٌ
وَابْإِدَاةٌ وَخَشِيَّةٌ، وَخَرَابُ
مِلْءِ الْمَدَى لَهَبٌ، صَوَارِيخُ وَغَا
زَاتٌ إِذَا زَفَرَتْ يَفُورُ تَبَابُ
فَوْضَى وَعَرْبَدَةٌ بِكُلِّ وَقَاحَةٍ
لَا يَتَّقِيهَا حُرْمَةٌ وَحِجَابُ
مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ الدَّمَارِ مَشَاهِدُ
تُذْمَى لَهَا الْأَبْصَارُ وَالْأَلْبَابُ!!
أُمُّ تُودِّعُ طِفْلَهَا بَيْدٍ، وَأُخْـ
رَى شُغْلَهَا دُونَ الْحِمَامِ ضِرَابُ

وَسَطَ الْجِرَاحِ أَبٌ يُطْمِئِنُّ بِنْتَهُ
 وَبِهِ عَلَى شَفَةِ الرَّدَى أَنْيَابُ!
 وَأَخٌ يَغَارُ عَلَى قَدَاسَةِ أُخْتِهِ
 حَيْثُ الْمَنَايَا جَيْئَةٌ وَذَهَابُ
 أَسْرٌ تُصَبِّحُ بِالْفَنَاءِ جَمَاعَةً
 جُثَّتْ بِمَوَكِبِهَا يَغْصُ ثُرَابُ
 دُورٍ مَآذِنُ مَكْتَبَاتٍ مَخْزَنُ
 صَرَعَى تُقِيمُ حَدَادَهَا الْأَعْتَابُ
 تَجْوِيعُ سُكَّانٍ، وَتَهْجِيرُ جَمَا
 عِيٍّ، وَمَاذَا بَعْدُ يَا إِذْهَابُ!!
 يَا «غَزَّة» الْإِقْدَامِ فَوْقَ عَزَائِمِ
 مَافَاتٍ عِنْدَ السَّبَاقِ طِلَابُ!
 أَنْجَبَتْ فِي زَمَنِ التَّفَاهَةِ أُمَّةً
 وَسَطًا بِهِمْ يَتَشَرَّفُ الْإِنْجَابُ!
 جَيْلٌ مِنَ الْأَبْطَالِ أَشْرَقَتْ الشَّجَا
 عَةُ فِيهِمْ وَالِدَيْنُ وَالْآدَابُ
 أَحْيَوْا مَلَا حِمَ حَقْبَةِ ذَهَبِيَّةِ
 أَيَّامٍ كُنَّا نُرْتَجَى وَنَهَابُ
 ضَحُّوا بِحُرِّ دِمَائِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ
 كَيْ لَا يَلْدُوسَ حِمَى الْبِلَادِ ذُنَابُ

هَـذِي الدِّمَاءُ الزَّكَايَاتُ سَحَائِبُ
قُدْسِيَّةٌ تَصْفُو بِهَا الْأَنْسَابُ
سَقَتِ الْمَوَاسِمَ وَالْفُصُولَ فُرَاتَهَا
حَتَّى ارْتَوَى جَذْبُ وَفَاضَ سَرَابُ
يَا «قُدُسُ» يَا قَامُوسُ كُلِّ مَفَاخِرٍ
عَنْهَا تُعَبِّرُ لَوْحَةً وَكِتَابُ
يَا قِبْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِغْرَاجِ مِنْ
مَعْنَاكَ يَزْتَجِلُ الضِّيَاءُ ضَبَابُ
بَلَّغَ سَلَامَ الْعِزِّ «غَزَّةً» وَحَدَهَا
فَهِىَ الْإِبَاءُ الْمَحْضُ وَالْإِعْجَابُ
أَمَلْتُ عَلَى غَيِّ «الْيَهُودِ» دُرُوسَهَا
فَبَدَأَ لَهُمْ خَلْفَ الْفَرَاعِ صَوَابُ
رَايَاتُهَا الْعُلْيَا حِيَاضُ بَشَائِرٍ
لِلنَّصْرِ فِيهَا مَوْرِدٌ وَشَرَابُ
وَلَهَا احْتِفَالٌ صَابِرٌ، فِيهِ عَلَى
شَرَفِ الشَّهَادَةِ تُشْرَبُ الْأَنْخَابُ
يَا «غَزَّةُ» الْعُلْيَا جِئْتُكَ شَاعِرًا
مَرْكُوبُهُ الْأَوْتَادُ وَالْأَسْبَابُ
هَلْ لِي مُقَامٌ فِي جَنَابِكَ؟ إِنِّي
قَلْبٌ عَلَى جَهْرِ الْحَنِينِ مُذَابُ

رُغِمَ الدَّمَارِ جَوَارِكُ السَّامِي حَمَى
لِلْمَجْدِ فِي أَفْيَاءِهِ تَرْحَابُ
بِكَ مَوْطِنَ الْأَحْرَارِ صَحَّتْ نِسْبَةُ
عَرَبِيَّةٌ وَتَبَاهَتْ الْأَعْرَابُ
بِعُلاكَ عَزَّتْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فِي
زَمَنِ تَسْوُدُ رُؤُوسَهَا الْأَذْنَابُ
صَلَّى عَلَيْكَ النَّصْرُ خَيْرَ صَلَاتِهِ
وَعَلَيْكَ سَلَّمَ فَتُحُهُ الْغَلَابُ.

محمد داود⁽¹⁾

الغيوم المثقلة (غزة)

إن شئت أن تحيا بأفضل منزله
فالشَّعرُ في حرب التَّحرُّرِ قُبْلَه
ماكلُّ من ركب الخيولَ بفارسٍ
إلا ... إذا شرَّعَ الحسامَ وأعمله
فمئاتُ آلافِ الجنودِ بِجُحرِها
ما حرَّكتْ في الحقِّ قيدَ الأنملة
فاقرنْ حروفك بالفعالِ وزكَّها
لتُعيدَ أرتالَ الحُشودِ مُحَمَّله
كئنِ مثلَ ليثٍ لا تَهَبُ من كثرةِ
أو حَبَّةٍ دُفِنَتْ فآتَتْ سُبُلَه
أشهرَ سلاحك إن خُذلتَ بعاهرٍ
لا تخشَ موتًا عندَ حدِّ المقصلة
لا يَنْقُصُ العُمُرُ المُقدَّرَ لحظةً
بل لا يزيْدُ إذا هربتَ الهرولة

(1) شاعر من فلسطين.

أَقْحِمِ بِنَفْسِكَ فِي الْمَعَامِعِ كُلِّهَا
فَبَغِيرِ حَزْمٍ لَنْ تُحَلَّ الْمَشْكَلَةُ
لَا تَعْجَلِ الْحَصْدَ الْمُبَكَّرَ بِالْوَغَى
وَامْشِ الْهُوَيْنَا كَالْغَيُومِ الْمُثْقَلَةِ
وَاحْصُدْ بِسَيْفِكَ جَيْدَ كُلِّ مُكَابِرٍ
وَلْيَعْلَمُوا بِأَسِّ الْوَغَى وَالْمَرْجَلَةِ
لَا تُلْقِ سَيْفَكَ بَعْدَ نَصْرِكَ بِرَهَةٍ
وَاجْعَلْهُ دُرْعَاكِ تَدْوِمُ الْمَرْحَلَةَ

محمد الدمشقي⁽¹⁾

مُت عاشقًا

مُتٌ فوقَ جرحِكَ إنْ زمانُكَ عَقًّا
واترُكْ دماءَكَ تَصْطَفِيكَ لِتَرْقَى
مُتٌ عاشقًا فالحُبُّ ليس قصيدةً
بل نارٌ وجدٍ فيكَ تصرخُ عشقًا
وتشعُّ من عينيكَ شمسًا حرَّةً
لتذوقَ في لَهَبِ احتراقِكَ عتقا
مُتٌ كي تعيشَ فإنْ نورَكَ ساطعٌ
ما دمتَ لم تطفئِ سَناكَ لتشقى
ما دمتَ ما بعثَ الشروقَ لعتمةٍ
وعبرتَ ليلَكَ واثقًا فانشقًا
وكسرتَ قيدَ الصمتِ مثلَ رصاصةٍ
منحتَ صداها للسماءِ الأبقى
لا... لم تمُتْ لكنَّ قلبَكَ حينها
عرفَ الطريقَ فراحَ ينزفُ شوقًا

(1) شاعر من سورية

دمك الخلودُ فصَبَّ كأسك كلَّهُ
 فوق الترابِ لعلَّهُ يتنقَّى
 غرباءُ هم إن في ثراك استوطنوا
 موتى... وقد ركبوا السفينةَ غرقى
 أنت الترابُ وبرتقالك شاهدٌ
 ليمون دمعك سوف يحرقُ حرقاً
 مُت كي تعودَ إليك من تغريبةٍ
 فيها أرادوا للقضية خنقاً
 دمك السراجُ فلا تكفكفْ نزفه
 فإليه يسري نهرُ فجرِكَ دِفقاً
 هي شعلهٌ والدربُ أصبحَ واضحاً
 فانثرْ شذاك عساه يفتقُ رتقاً
 أقصاك قد ناداك قبل غروبه
 والشَّمْسُ تأبى أن تخونَ الشرقا
 المجدُّ يختارُ الذين يحبهم
 من ذا سِوَاكَ إليه ينشدُ سبقاً
 تلك الديارُ من الجنانِ أريجها
 فاجعلْ حنينك في فؤادك خفقاً
 لن يقتلوكَ فصولُ مَدِّكَ هادرٌ
 والفجرُ من دمك المقدسِ يُسقى
 من قدسك الميلاَدُ فانظر نحوها
 وبغزةٍ قف كي تصونَ الحقاً

محمد بودويك⁽¹⁾

أزهارُ بين الشقوق والحروق

إلى : أطفال غزّة.. أطفال فلسطين

اسْتَدْبَابُ الوحشِ الرَّعْدِيدُ
هذا الوحشُ المملوءُ رِيحًا كريهةً ودماملَ
اسْتَدْبَابُ كثيرًا
لأنك يا غزّةُ عزّلاءَ
هل أنتِ حقًا عزّلاءُ؟
قفزتُ عيونُ اليومِ المتورّمةُ
وهطلَ الكبريتُ والفوسفورُ
لم تذر في دمعًا، ولم ترّتعبي
ظَلَلتِ شاديةً
تَكْمُنِينَ للذئبِ في
ثنياتِ الظلالِ المجرّحةِ
وحشائشِ الخرائبِ
تَكْتُمِينَ العجائبَ تَلَوّ العجائبِ.
لكنني أسألُ:

(1) شاعر من المغرب.

هل أتمتم يا أطفالي
 (يا زُغَبَ الحواصلِ)
 تمارينَ البارحة،
 أم سهوتم حين غازلَ عصفورُ
 ذو رأسٍ أغبرٍ، شباييكُم
 التي بلَّلها ندى الصباخِ؟
 ستزوركم زغرودةٌ كاذبةٌ
 ورشاشةٌ راصدةٌ
 وطيارةٌ رَعْناءُ
 وأنتم ترفرفون كالفرّاشِ
 في عيون الأفاخِ
 محافظُكم في الدواليبِ مثلِ
 ناسكةٍ تنتظرُ
 وأقلامُكم الملوّنةُ في الهواءِ الثخينِ
 يؤرّجها ضَوْعُ الياسمينِ
 (وعلى زجاجِ نافذتي بُقيا ندى
 أيُّ نَعَمي حين تطرق بابَ البيتِ
 أغنيةٌ مع المساءِ).
 أضأتُم الأرضَ
 أنَّ من أنينكم حجرٌ
 وتفتّت وجه السماءِ .
 كأنكم ما انكمشتُم حين سرّسب

الدُّمُّ مسكًا على وشاحِ المذبح، وجُزُنَ الخديعة
ما مررتُم بالمعنى الخاثر
ما توقَّيْتُم شبحَ الطَّلقةِ الغادرةِ
في طلقةٍ عاثرَةٍ
نجمَةٌ سائرةٌ
في ركب السحاب
وفي نداوةِ البلادِ.
ليالٍ بلا نجمٍ على طحلب الديارِ
وجليدٌ على المقاعد الخشبِ
وأنتم توقعونَ نشيدًا، يا أطفالي، على وتر الغصّة
والوطن الغُرَّابِيُّ.. وطن الندمِ
وترَعشونَ من ألمٍ.
مَنْ أحرَقَ ريشكمِ
واجتاح شرفة العدمِ؟
للرَّحِمِ غَدٌّ باسمٍ
وللصَّيْصَانِ يدٌ وقَدَمٌ
وللمُتَّاحِ من الوقتِ
مُتَّسِعٌ للشدو والغناءِ.
أنا سمعتُ الضحيةَ تقول للجلادِ
وقد تأرَّجَ بضحكتها الفضاءُ
هل أيقظك سَلِيلُ الغزاةِ
على منديل زوجك المرتجفةِ

من عواءِ الريح، وهل أوصيتَ
 الصف الثاني باغتيال جرس المدرسة
 واعتقال ناطورة العين إلى
 السماء الأخرى الفائضة عن العدِّ؟
 حَسِبْتُ الذكاءَ شرعةً لديكَ
 لكن الخرافةَ تَشْطُبُ أزاهيرَ
 الشتاء على ساعديكَ
 وتنام على الرصيف الباردِ
 لا وقتَ لديها للتعديل والإضافة.
 وهل أبصرتم في الجُزُماتِ
 بيضة الديك
 وفي الخُوذِ، نتانة الخرافة؟
 وماذا عن الشجر الذي
 زَرَّرَ أوراقَه على دخان الصلوات
 وارتمت جذورُه تنزفُ
 طيوفًا لأحلامكم
 وأنتم تلوذون بالأسوارِ
 هربًا من الأشرار.
 ليالٍ عصيَّات خَشِيتُ عليكم فيها الرَّجَّةَ
 والمعبرَ الذئبَ والطيارة الفاجرة
 فانداحَ البياضُ بَيرَقًا
 والنهارُ فيلقًا بين أياديكم

والشَّرَقُ بِيَدَقًا إِلَى الْمُقَلِّ .
لِيلِ أَلِيَّاتُ
لَسَعَتْ أُمَهَاتُكُمْ اللَّهْفَةُ وَالدَّمْعَةُ
فَسَعَيْنَ عَلَى قُلُوبِهِنَّ زَاخِفَاتُ
وَنَدَفْنَ ضَحَكَاتُكُمْ الْأَنْصَعُ مِنْ
لَوْزِ الْحَكِيِّ الْمُنُورِ فِي نَيْسَانَ .
أَتْرَاكُمْ رَأَيْتُمْ إِلَى ضَحْوَةِ بَارَكُكُمْ
فِيهَا رَبُّ كَرِيمُ
وَأَبَاءُ جَمَّشُوا أَبَاطَ الْحَرِيرِ
وَرَتَّقُوا الصَّرِيرُ
بِإِبْرِ فِي الْفَكَّيْنِ
وَحَرَّاشَفَ فِي الْيَدَيْنِ .
وَهَا إِنَّكُمْ تَمَشُونَ خِفَافًا كَالطِّيُوفِ
فِي شَهْقَةِ الْخَطُوفِ
سَرَّكُمْ سُنْدُسُ الْبَرَارِيِّ
سَرَّكُمْ رَذَا الصَّبَاحِ
سَرَّكُمْ هَمْسُ الْمَرَايَا وَأَسْنَانُ عَكَا،
وَشَفَاهُ غَزَّةُ
وَبَيْتُ لَاهِيَا
وَمُخِيمُ جِبَالِيَا .
سَرَّكُمْ ثَغَاءُ الْعَرَصَاتِ، وَزَجَاجِ الْعَشْبِ
وَهَتَافِ الضَّحَايَا .

للشجر أراجيحُه
 وللذئب الضَّجْرُ
 وأسطرلاب المبولة.
 ولكم مائدةُ السماءِ وسمن الخوابي
 وما بي
 سوى حُمَى المتنبّي
 تقرأ عقابيلَ الغربانِ
 وتقرُّعُ من خَوَرٍ وحُلْفٍ
 مزلاجَ بابي.
 أنخس حمارُ جُنْبِي
 يَشْمَسُ لا يَرِيْمُ
 وأبكي مهزوماً
 كأبي عبد الله الصغيرِ.
 تقولُ فاختةٌ محترقةٌ في المَدَى:
 وما يُنْكِيكَ والبكاءُ لا يَفِيدُ؟
 أقولُ: (إنما أبكي لهذا، لأن البكاءَ لا يَفِيدُ).
 فهذي الصرخاتُ
 تطفو فوقَ عظامِنَا
 تثقب رؤوسَنَا
 وما بقيَ فينا من شهامةٍ وروحِ.
 (هل بقيَ فينا نَزْرٌ من شهامةٍ وروحٍ؟).
 نمشي.. نتعثر بأبدانِ الصبيانِ

وبأشلاء دُمَاهُمْ
دِمَاهُمْ الزَكِيَّةُ تشهدُ على نِدَاهُمْ.
إنه الفوسفورُ يهطل
صاعقًا فجائيًا
كالحدأةِ المدججةِ بألفِ منقار.
فَبِمَ نُوَدِّعُهُمْ
وبأيّ نشيدٍ نغريهم
وأَيُّ طيرٍ يكتب على معبرِ رَفْحٍ
ونخيم الشاطيء، ومشافي غزّة
وطاولات المدارس الفاعرة
وبطون المساجد المبقورة
قيامتهم؟
بأيّ نشيدٍ
بل، بأيّ عيدٍ نُمَنِّيهم
وما بقُوا.
لكنهم باقونَ
أزهارًا نديَّةً
تنبتُ من بين الشقوقِ والحروقِ
وأتونَ
على أجنحةِ الريحِ الخضراءِ
على خيولِ الفتحِ
وفي ركبهم الفجرُ

ملائكةً ملفعين بالنورِ
 مجللين بالوعدِ والغدِ.
 وكنتُ قد أبحرتُ في يَمِّ يَاسِي
 شَقَقْتُ رَمْسِي
 وقلتُ: وداعاً غزّة، وما من بأسِ.
 ثم نهضتُ كالمسوسِ متكئاً على نفسي
 أبحرتُ.. أبحرتُ حتى انتشيتُ كالأولياءِ
 أغمضتُ العينَ قريّةً
 مثل الشهيدِ.
 مرت الريحُ مزجرةً
 فتجعّد ماءً ظني
 وانكسر الليلُ على نصال الليلِ
 مِرْقاً تناثر على
 عُشْبِ الذكرى
 وظمّاً الحقولِ.
 وهاهم أحنفادُ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ
 يَدُكُون عظامي أمامي
 فتخضرُّ غزّةُ العزّةِ
 في ثقبِ المزمارِ
 وتسيل كماء الكوثر
 على زمني
 آه يا وطني

دعني أجمع ما تفرق من دمي
البحرُ ميثُ في فمي
والنوارس تحمل الملح
إلى جرح الجهاتِ.
فيا أيتها النائمةُ في بهرة الضوءِ
يا عنقاء الدهورِ
قومي من خرابكِ
قومي
واخرجي
صرخةً من ركود الزمانِ.
ومن شقوقِ الدمارِ والحريقِ
زهرة بيلسانِ
في عُزوة المكانِ.
قومي..
رُشينا بالنجوم
أوسميننا بالقار، إننا جُربُ
والعبي الحجلةُ
جاء دورُك
ما جداء دورنا نحنُ؟.

محمد أبو الرجال⁽¹⁾

ما وراء الغيم

الأرض أَرْضُ .. وهذا المَرْتَقَى أُفُقِي
والتَّجْمُ أَحْرَى بِأَنْ يَزُهو عَلَى الغَسَقِ
قَوْمِي فَلَسْطَيْنُ فالدُّنْيَا مُهَلَّلَةٌ
فَوَجْهُكَ الضِّيُّ .. لَا يَخْفَى عَلَى الْأُفُقِ
كُلُّ تَشَعَّبٍ فِي الْأَرْجَاءِ مَوْطِنُهُ
وَأَنْتِ وَحْدَكَ فِي وَضَلٍ مِنَ الطُّرُقِ
لَا تَعْزِي فِي النَّايِ .. أَضْلَاعِي مُغَرَّدَةٌ
وَعَهْدُكَ الْفَدُّ، أَلَّا يَنْحَنِي عُقْطِي
طَيْرُ الْأَبَابِيلِ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ
فِي الْبَرِّ، فِي الْيَمِّ طوفانٌ بِلا رَهَقِ
يَسْتَجْلِبُونَ زِمَامَ الْمَوْتِ .. وَحَدَهُمُ
وَالْمَوْتُ حَنْمًا يُبَارِي كُلَّ مُنْغَلَقِ
يَا وَيْحَ صُهيونَ إِذْ مَاقَالَ قَائِلُهُمْ:
مَنْ ذَا الَّذِي أَوْقَدَ الْأَجْمَارَ فِي الْحَدَقِ!

(1) شاعر من مصر.

هَـذِي فَلَسْطِينُ.. يَا مَنْ كُنْتَ تَجْهَلُهَا
كَفُّ مِنَ النَّارِ لَا تَبْقَى لِمُفْتَرَقِ!
الْثَّائِرُونَ.. وَمَا خَارَتْ عَزِيمَتُهُمْ
كَالْبَرْقِ مُسْتَبِقٌ.. عَنْ كُلِّ مُسْتَبِقِ
أَكَادُ أَبْصِرُ، خَلْفَ الْغَيْمِ بَارِقَةٌ
أَكَادُ أَغْصِرُ أَغْنَابًا مِنَ الشَّفَقِ
مَا غَايَةَ الْمَجْدِ فِي سِرٍّ، وَفِي عَلَنٍ
وَلَكِنِ الْمَجْدَ.. مَا أَوْدَى إِلَى الْأُفُقِ

محمد رضا عبدالمهدي المدني⁽¹⁾

القدس

كَفُكْفَ دُمُوعَكَ لَوْ أَرَدْتَ بَكَاءَ
 فاليومَ أُخْرِى أَنْ تَضَجَّ دِمَاءُ
 وَاسْتَقْبَلَ الْأَقْصَى السَّيْبَ بِلُوعَةٍ
 وَارْفَعْ لِمُسْرَى الْأَنْبِيَاءِ لَوَاءُ
 يَا قُدْسُ كُونِي صَرْخَةً عَرَبِيَّةً
 وَرِياحَ حَرْبٍ تَرْهَبُ الْأَعْدَاءُ
 وَرَفُضْتَ ذُلَّ الشَّامَتِينَ مِنَ الْعَدَى
 فَوَقُفْتَ فِي كَبْحِ الطَّغَاةِ إِبَاءُ
 وَبَلُغْتَ مِنْ سَنَنِ الْجِهَادِ مَنَارَةً
 وَبَنَيْتِ صَرْحًا شَاغِخًا وَضَاءُ
 وَالْقَرْحُ يَا أُمَّهُ جَلَّ عَنْ الشِّفَا
 وَبَابِنِكَ الْمَأْسُورِ ذَاكَ تَرَائَى

(1) شاعر من العراق.

ما بال إسرائيل زُلْزِلَ عَرْشُهَا
وبقاؤها حتمًا يؤولُ خواءًا
أَنى «النَّتَنُ يَاهُو» استطاعَ نِزَالَنَا
وَلَنَحْنُ نَفْزِعُهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ
فلأنتَ أبخلُ من يقصِّرُ عن ندَى
ولأنتَ آخرُ من يعفُ حياءَ
إني لأحتبسُ الكلامَ حياءَ
عن حالٍ من رَضِيَ الهوانَ رداءَ
يَغْضُونَ عن عبثِ البغاةِ نَوَاطِرًا
وبذا يُزِيدُونَ البغيَّ بَغَاءًا
في حينِ أَنَّ البغيَّ يَهْلِكُ أَهْلَهُ
ويحِلُّ مَعْرُوشَ الدِّيارِ هَبَاءَ
مهلاً بني صهيونَ لا تتعَجَّلُوا
يَوْمًا يَكُونُ على الطغاةِ فَنَاءُ
يَوْمًا يَشْتَتُ جَمْعُكُمْ وَيَذِيقُكُمْ
بأسَ الكِماةِ الذائدينَ وَلَاءُ
تلكَ البلادُ قَصِيدَةُ أَنْشِدْتِهَا
حبًّا لما دأَبَ الشَّبابُ وَفَاءُ
هذي المآثرُ لا تُحْدَ عن ذكرِهَا
لتزيدَ من بعدِ الثناءِ ثناءَ
واخفضْ جناحَكَ ما استطعتَ تواضعًا
للباذِلَاتِ نُفُوسَهُنَّ فِدَاءُ

الغانيات إذا استَطَابَت عَيْشَةً
وَإِنْ اسْتَحَرَّ الْخَطْبُ ثُرْنَ إِبَاءَ
وَالضَّارِعَاتِ إِلَى الْإِلَهِ حَوَاسِرًا
يَنْدُبْنَهُ وَيَذُبْنَ فِيهِ دُعَاءَ
عَجَلٍ بِمَهْدِينَا وَقَرِّبْ يَوْمَهُ
لِيُحِيلَ عَثْمَةَ لَيْلِنَا أَضْوَاءَ

محمد زايد⁽¹⁾

أمواج من صور الموت

إِنَّ الْخِيَانَةَ بَاتَتْ وَجْهَةَ النَّظَرِ
أَنْصَارُهَا الْيَوْمَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ
عَنْهَا يَدْفَعُ زوراً كُلَّ مَرْتَزِقٍ
بِكُلِّ رَأْيٍ عَصِيٍّ الدَّخْضِ مُبْتَكِرٍ
أَرَى الْبَوَاكِيَّ لِلْبَاغِي تُوَازِرُهُ
وَطَالِبُ الْحَقِّ يُسْتَثْنَى مِنَ الْبَشَرِ
وَمَنْ يَهْدُمُ مُسْتَشْفَى وَيَحْرِقُهُ
مُدَافِعٌ ضِدَّ بَعْضِ الْخَوْفِ وَالْخَطَرِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ مَنَازِلُهُمْ
مَقَابِرٌ دُونَهَا حِسٌّ وَلَا خَبَرٌ
كَأَنَّمَا الْحَرْبُ فِي الْقُطْبَيْنِ مَا لَمَسَتْ
مِنْهَا الْفَظَائِعُ بَعْضَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَوْلَا تَوَاطُؤُهُمْ مَا اسْطَاعَ مُغْتَصِبٌ
أَنْ يَفْتِكَ الْيَوْمَ بِالْإِنْسَانِ وَالْحَجَرِ

(1) شاعر من فلسطين.

ولم يُجَاهِرْ بِتِكْرَارٍ لَنَكْبَتِنَا
 ولم يُلَوِّحْ عَنِ التَّهْجِيرِ بِالفِكْرِ
 وَلَا أَغَارَ عَلَى بَيْتٍ وَمَدْرَسَةٍ
 أَوْ رَاحَ يَسْتَهْدِفُ الْمَرْضَى عَلَى السُّرْرِ
 فكم أبٍ حَامِلٍ أَشْلَاءَ طِفْلَتِهِ
 تلكَ التي لم تَعِشْ عَاماً مِنَ الْعُمُرِ
 ودُمِيَّةٌ قَدْ بَكَتْ فُقْدَانِ صَاحِبَةٍ
 لَصُورَةٍ تُحْتَوِي بِحُزْناً مِنَ الْعِبرِ
 فوق الرُّكَامِ اذْثَمَّتْ وَالْعَيْنُ شَاخِصَةً
 تَدْعُو إِلَهَ جَلَاءِ الْهَمِّ وَالْكَدَرِ
 فكيفَ لِلْحُرِّ أَنْ يَبْقَى بِمَرْقَدِهِ
 وقد رأى الْمَوْتَ أَمْوَاجاً مِنَ الصُّوَرِ

محمد زياد شودب⁽¹⁾

يا غزّة الماء

مُستعمَراتُ أراجيحِ المساكينِ
وزائفاتُ شعاراتِ الملايينِ
وموحشاتُ عيونِ الدّامعينِ أَسَى
ويابساتُ نديّاتِ الرياحينِ
ومقفراتُ أراضينّا، وما نَظَرْتُ
عيناي أطهرَ من هذي الأراضينِ
مذْ صَوَّحْتُ وطواها الجَدْبُ واحترَقْتُ
ونحنُ نمشي على نَصلِ السّكاكينِ
ونحنُ نمنحُها أرواحنا ونرى
أنَّ الجَثامينِ أتباعُ الجثامينِ
هل مالتِ الأرضُ؟ حتّى أنَّ غزّةً قد
قامتْ لتعدّلَ أخطاءِ الموازينِ
تقول غزّةُ: هذا وعدٌ من تُركوا
بغيرِ حقٍّ، بأنيابِ الزنازينِ؟

(1) شاعر من سورية.

من للفوانيسِ في الليلِ الأخيرِ، ومنْ
 للصَّاعدينَ ضياءً، كالشواهين؟
 الحاملينَ على الأكتافِ جمرتهمْ
 والمنتمينَ إلى الغُرِّ الميامينِ
 الواصلينَ إلى أعلى السماءِ وقدْ
 ضجَّتْ بـ (لاءِهم) كلُّ الميادينِ
 يا غزّةَ الماءِ، يا (أبهى سناديني)
 (حيئتُ سفحكِ عن بُعدٍ فحييني)
 ياتينةَ كهلةِ الأوجاعِ، تعرفُها
 كلُّ الطيورِ بأحلامِ البساتينِ
 يا أهلَ غزّةِ أدري عُمرُكمُ زمنٌ
 بينَ الزناديقِ، بينَ الماءِ والطينِ
 موْتُ وسبعونَ عامًا والطريقُ إلى
 أعلى السَّماواتِ ملأى بالحساسينِ
 في بيتِ حانونَ يحكي الناسُ ما ذكرتُ
 بعضُ العصافيرِ عن ظلمِ الطواحينِ
 في خانِ يونسَ عاذتُ كلُّ أرملةٍ
 (عوذَ الملائكِ من رجسِ الشياطينِ)
 في المعمدانيّ، في ماءٍ على ظمأٍ
 في وردةٍ نبتتُ بين التآبينِ
 في غصنِ زيتونةٍ حطَّ الحمامُ على
 أوجاعِها، فأضاءتْ بالقرايينِ

يا أرض غزّة، يا طيناً بحماته
خطّ الزمانُ لنا أسفارَ تكوينِ
عوذتُك الآن يا أحلى البلادِ، كما
عوذتُ رُوحِي بـ(حاميم) و(طس)

محمد سالم أحمد محمدن⁽¹⁾

الشاطئُ المسني..

(إلى تلك العيون القدسية المتوجهة في رحم المعاناة.. إلى الإحساس المتبلد
في ضمير العال.. المتشدد بكذبة السلام الدّعي.. السادر في زخارف
العبارات الكاذبة الخاطئة..)

في عمق هذا التيه تنجسُ العيونُ
وستورقُ الصرخاتُ في حضن السكونِ
يا أيها الصوتُ السماويُّ المبينُ
يا أيها الشفقُ الذي يحتاجني..
أترأكَ تنكرُ ما تراءى للعيونِ؟
كسرَ كؤوسَ مدامِكَ السكرى
وألقيَ السمعَ في حرمِ الدموع..
متى تبين!

في التيه ألف مجابةٍ ومجابهٍ
تغتالُ فينا كل أحلام السفين
والشاطئُ المنسي
يرقد في الضياعِ المستبدِ

(1) شاعر من موريتانيا.

على ترانيم الحنين
قيثارةُ الدم
تعزفُ الألحانَ منا كل يوم
حين تختضرُ اللحونُ
والأعينُ البيضاءُ
من خلفِ الظلامِ
توشحَت لغَةُ الصراخِ المستكينِ
تحكي عن الألمِ الممضِ..
عن الأحاديثِ التي تحتُ أزهارَ السنينِ
وعن الصبايا..
حين تخطفهن غيلانُ العذابِ
إلى مجاهيلِ المنونِ
عنهن إذ يُسلمنَ آخرَ نظرةٍ
قبل الوداعِ.. إلى ذهولِ الناظرينِ
وعلى أساريرِ الجمالِ حكايةٌ
للحزنِ.. تقرأها العيونُ عن العيونِ

☆☆☆☆

وهناك شيخٌ في ضراوةِ شوقهِ
مبيضةٌ عيناهُ من حرقِ الأنينِ
أم هنالك تغزلُ الدمعُ الدرور
رسالة.. وتعبه (كالأكسجين)

هل يذكر الأطفالُ أقمارًا توارت
 ساطعاتٍ في غياباتِ السجونِ؟
 هل ما تزال (رباب) ناظرةً (حسامًا) زوجها
 أم أطبق اليأسُ الجفونَ؟

☆☆☆☆

«سيزيف» يجري في دمانا ظلّه
 وهمومنا في العمقِ تحملها الشجونُ
 ونفتشُ الأيامُ عن تابوتِ هذا التيه..
 عن بعثِ المسيح متى يكون؟
 فيجيبنا الصمتُ المخيفُ بصمتهِ
 وتغيضُ في كلماته كل اللحن!
 ويدثر الليلُ الكئيبُ صراخنا
 وتبددُ الآهاتُ أغنيةَ السكون!

محمد سالم المزوغي⁽¹⁾

قلبي على جرح بحجم مدينة

قُلْ لِلْمَآذِنِ أَنْ تُعِيدَ بِأَلَا
لَا تَتْرُكُنْ لِلْمُرْجِفِينَ مَجَالَا
فَتَحْتُ لَنَا الْأَبْوَابَ غَزَّةَ كِي نَرَى
كَيْفَ السَّبِيلُ لِأَنْ نَكُونَ رَجَالَا
وَأَرْثُكَ كَيْفَ يَكُونُ أَمْرًا مُمْكِنًا
مَا كَانَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ مُحَالَا
مَا غَادَرَ الْأَبْطَالُ دُنْيَانَا فَفَقَفَ
فِي أَرْضِ غَزَّةَ كِي تَرَى الْأَبْطَالَا
لَا يَرَهَبُونَ وَيُرْهَبُونَ .. جِبَاهُهُمْ
سَكَنَ الْجَلَالُ بِهَا فَزَادَ جَلَالَا
الشَّمْسُ تَحْجُلُ أَنْ تَضِيءَ إِذَا رَأَتْ
هَذَا الْوَجُوهَ وَنُورُهَا يَتَلَالَا
مَنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ كَمْ صَالَ فِي
مَيْدَانِ مَعْرَكَةِ الْإِبَاءِ وَجَلَا

(1) شاعر من ليبيا.

ما ضرَّه خذلانُ قوم ظنَّهم
 أهلاً فكانوا نكبةً ووبالاً
 مأسأتنا الأنذالُ تحت جلودنا
 لا نصرَ حتَّى نُخرج الأنذالاً
 سلَّم على بردِ الشتاءِ إذا يدُّ
 طرحتَ عليك من المحبةِ شالاً
 واسمح لدفعِكَ أن يغادرَ مرَّةً
 للأجئيين فيحضنُ الأطفالاً
 فهناك في ليلِ الخيامِ تراهُم
 يتوسَّدون اليتيم والأهوالاً
 حرَّك مشاعرك النبيلة إن تكن
 بشراً يُحسُّ ولم تكن تمثالاً
 لم ترتفع كفُّ لتمسح دمعاً
 إلا وباركها الكريمُ تعالى
 قلبي على تلك البلادِ وأهلها
 يتنفسون رجولةً ونضالاً
 قلبي على جرح بحجم مدينةٍ
 قد سأل لو كُنَّا لهم ما سالا
 ماذا يفيدُ الشعرُ حين يداهُ لا
 تأسُّو الجراح ولا تبدِّل حالاً
 الشعرُ زلزالٌ وليس بخالدٍ
 شعرٌ إذا لم يُحدثِ الزلزالاً

والصَّمتُ أولى بالحروفِ إذا أبْتُ
أن تستحيلَ صَوَارِماً ونَبَالاً
يا أيُّها الطوفانُ موعِدُنَا مَعاً
في القدس مسرى المصطفى فتعالى
إنَّ الملايينَ التي بكَ آمنت
سترى لها في ركابِكَ الأرتالا

محمد سعد نصر العزب⁽¹⁾

وَارِثُ النَّارِ

نَمِ مِلءَ عَيْنِكَ ثَوْبَ الذُّلِّ مُلْتَحِفًا
إِلَّا بِغَزَّةٍ كَانَ الْقَصْفُ يُلْتَحِفُ
مَا مِثْلُ غَزَّةٍ فِي الْأُمُصَارِ مِنْ وَطَنِ
فِيهِ الْكَرَامَةُ عِنْدَ الْبَاسِ مُنْعَطِفُ
فِيهَا بَقِيَّةُ أَقْوَامٍ مَنَاقِبُهُمْ
مِثْلُ الْغَمَامِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَنْكَسِفُ
فِيهَا الْمَلَا حِمٌّ لَا تَنْفَكُ شَاهِدَةٌ
عَلَى عَجَائِبَ لَا تُعْطِيكَهَا الصُّحُفُ
وَمَا عَجِبْتُ لَشَيْءٍ كُنْتُ أَشْهَدُهُ
إِلَّا الْعَزَائِمَ وَالْجُدْرَانُ تَرْجِفُ
وَجَفَلَةُ الطَّيْرِ إِذْ تَدْوِي قِذَائِفُهُمْ
عَلَى الْمَنَازِلِ فِي حِقْدٍ وَتَغْتَرِفُ
لَا تَحْسَبَنَّ إِذَا حُدِّثْتَ عَنْ كَثْبِ
أَنْ قَدْ عَلِمْتَ فَجَلُّ الشُّعْرِ لَا يَصِفُ

(1) شاعر من مصر.

وَالْهُ الْحَرْبِ تَعْمَى عَنْ فَرَائِسِهَا
وَالْهُ الظُّلْمِ لَا تَعْمَى وَلَا تَقِفُ
سَيَكْسِرُ الشُّبْلُ قِيدًا كَانَ يُلْجِمُهُ
وَوَارِثُ الثَّارِ حَتَّى سَوْفَ يَنْتَصِفُ

محمد سمير عشري⁽¹⁾

جيل الركّام

مِنْ سَاحَةِ الْمَوْتِ مِنْ مَأْسَاةٍ وَادِينَا
 رَغَمَ انْتِهَاكِ حُدُودِي مِنْ أَعَادِينَا
 لَا زِلْتُ غَزَّةَ فَوْقَ الْأَرْضِ صَامِدَةً
 وَلَنْ أُغَادِرَ إِطْلَاقًا فِلَسْطِينَ
 أَنَا الْعَزِيزَةُ فِي قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا
 لَمْ يَعْذُرُوا فِي رِحَابِ الْأَرْضِ صُهَيْوْنَا
 أَخَوْضُ حَرْبًا تَمَادَوْا فِي بَشَاعَتِهَا
 لَمْ يَلْزَمُوا خُلُقًا فِيهَا وَلَا دِينَا
 حَرْبًا يُخْطِطُهَا الْمُحْتَلُّ فِي وَطَنِي
 لِكَيْ يُبِيدُوا بِهَا مَنَامَلَايِنَا
 حَرْبًا ضُرُوسًا عَلَى الْأَشْهَادِ نَدْخُلُهَا
 وَلَمْ نَكُنْ أَبَدًا لِلشَّرِّ رَاجِينَ
 حَرْبًا نَسَاقُ لَهَا مِنْ غَيْرِ رَغْبَتِنَا
 فَمَا أَرَدْنَا صِرَاعًا فِي أَرْضَيْنَا

(1) شاعر من مصر.

وَلَا رَفَعْنَا شِعَارًا كَيْ يُؤَرِّقَهُمْ
وَلَا حَمَلْنَا سِلَاحًا فِي أَيْدِينَا
لَكِنَّهُمْ أَطْلَقُوا نِيرَانَ مَدْفَعِهِمْ
وَنَحْنُ نَقِطِفُ رُمَانًا وَزَيْتُونًا
وَنَحْنُ نَهْرُجُ وَالْأَطْفَالُ مُنْشِدَةٌ
مَعَ النِّسَاءِ حُونا مِنْ أَغَانِينَا
مَاذَا جَنَوْا لِصِيروا لِلرَّدَى هَدَفًا
وَتَقْتُلُوا عَبَثًا أَحْلَى أَمَانِينَا؟
مَضْبُوعَةٌ بِدَمِ الْأَطْفَالِ أَيْدِيكُمْ
وَإِنْ أُدِينُوا فَمَا أَزْكَى الْمَدَانِينَا!
تِلْكَ الطُّقُوسُ تُرَاثُ مَا يُخْطِئُونَا
وَمَا نِسِيءُ هَذَا لِلْمُعَادِينَا
وَمَا تَجَاوَزَ حَدَّ الشَّدْوِ مُطْرِبُنَا
حَتَّى يُحَاسِبَ بِالْإِعْدَامِ شَادِينَا
حَتَّى يَمُوتُوا بِلَا ذَنْبٍ يُدْنِسُهُمْ
وَتُمنَحُونَ إِذَا مَا تَوَا نِيَّاشِينَا
مَاتُوا .. فَمَاذَا وَجَدْتُمْ فِي حَقَائِبِهِمْ
إِلَّا وُرُودًا وَرَيْجَانًا وَنِسْرِينَا
مَاتُوا .. فَهَلْ بَرَدَتْ نِيرَانُ تَارِكُمُو
أَمْ لَمْ تَزَالُوا إِلَى الْإِفْنَاءِ سَاعِينَا؟

أَتَفْخَرُونَ بِنَصْرِ يَزْدَرِي خَجَلًا
 فَأَيُّ فَخْرٍ بِهِ أَنْتُمْ تَتِيهُونَا!
 وَكَانَ آخَرَى بِكُمْ أَنْ تَنْدُمُوا أَسْفًا
 وَكَانَ أَوَّلَى بِنَا أَنْ نَزْدَهِيَ الْحِينَا
 يَقُولُ طِفْلٌ نَجَا مِنْ غَارَةٍ هَدَأَتْ
 فِي صَوْتِهِ رَجْفَةً شَقَّتْ شَرَايِينَا:
 أُمِّي أَبِي سَقَطَا سَالَتْ دِمَاؤُهُمَا
 أَمَامَ عَيْنِي جَرَتْ تَرْوِي بِسَاتِينَا
 هَذَا الصَّغِيرُ هُنَا كُنَّا نَعْلَمُهُ
 مَعْنَى السَّلَامِ وَمَا أَسْمَى مَعَانِينَا!
 لَسْنَا دُعَاةَ حُرُوبٍ إِنَّمَا بَشَرٌ
 يُأْمَلُونَ سَلَامًا لَيْسَ يُؤْذِنَا
 وَقَبْلَ أَنْ تَلْتَقِي فِيْنَا نَسَائِمُهُ
 كُنْتُمْ قَطَفْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا الرِّيَاحِينَا
 أَيْنَ الْحَضَارَةُ وَالْإِنْسَانُ يَسْكُنُهَا
 فِي لُغْبَةِ الْمَوْتِ تَشْرِيدًا وَتَهْوِينَا؟
 أَنْتُمْ نَزَعْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَلَاوَتَهَا
 فَأَصْبَحَ الْمُرْمَقْدُورَ الْمُحِبِّينَا
 وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ خَضِرَاءُ شَاعِرَةٌ
 صَارَتْ مُخَضَّبَةً خَمْرَاءُ تُدْمِينَا

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّكُمْ رَوَّعْتُمُوا وَطَنًا
كَانَ الْأَمَانُ بِهِ عَهْدَ الْمُقِيمِينَ
جِئْتُمْ إِلَيْنَا بِلَا مَأْوَى وَلَا سَكَنِ
وَكَانَ أَقْصَى طُمُوحٍ: لَوْ تَعِيشُونَا
جِئْتُمْ إِلَيْنَا وَلَا تَصْفُوصَائِرُكُمْ
تُبَيِّتُونَ نَوَايَا لَيْسَ تُرْضِينَا
كَانَتْ نَوَايَا خِدَاعٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ
مَزْعُومَةٍ كَذِبًا مَلْعُونَةً طِينَا
قُلْتُمْ: مُشْرَدَةٌ جَاءَتْ عَوَائِلُنَا
فَيَا فِلَسْطِينَ بِالسُّكْنَى أَغِيثِينَا
كُوحُ بِأَرْضِكَ لَوْ تُرْضِينَ يَسْتُرُنَا
وَحَيْمَةٌ مِنْ مَرَارِ الْبُؤْسِ تُأْوِينَا
وَبَعْضُ مَاءٍ إِذَا مَا شِئْتَ نَشْرِبُهُ
وَقِطْعَةٌ مِنْ فُتَاتِ الْخُبْزِ تَكْفِينَا
وَلَوْ سَمَحْتَ إِذَا سَلَّمْتَنَا عَمَلًا
فَذَاكَ فَضْلُكَ إِذْ دَوْمًا تُمْنِينَا
مَا ذَنْبُنَا نَحْنُ وَالْمَعْرُوفُ يُنْكِرُهُ
فِي حَقِّنَا نَفَرٌ صَارُوا مَلَاعِينَا؟
فِي وَجْهِهَا ابْتَسَمُوا خُبْنًا وَزَنْدَقَةً
فِي ظَهْرِنَا طَعَنُوا بِالْعَدْرِ سَكِينَا

وَمِنْ وَقَاحَتِهِمْ أَنْ يَسْلُبُوا وَطَنًا
وَيَدْفَعُوا أَهْلَهُ أَنْ يَنْزَحُوا هُونًا
أَنْتُمْ كَيَانٌ بِلاَ شَرْعِيَّةٍ أَبَدًا
مَهْمَا زَعَمْتُمْ فَلَنْ يَغْتَالَ مَاضِينَا
أَنْتُمْ لُصُوصٌ تَسَلَّلْتُمْ إِلَى بَلَدِي
لِتَسْرِقُوا وَطَنًا حُرًّا وَمِئْمُونًا
جِئْتُمْ قِنَاعًا يُدَارِي قُبْحَ أَنْفُسِكُمْ
هَوَى الْقِنَاعُ فَعَرَّاكُمْ شَيَاطِينَا
مَاذَا حَمَلْتُمْ لَنَا؟ جَيْشًا يَدْمُرُنَا
آلَاتِ عَسْكَرِكُمْ جُنْدًا ثَعَابِينَا
مَاذَا بِجُجْبَتِكُمْ؟ صَوْتُ الرِّصَاصِ صَوًا
رِيخُ «الْكُرُوزِ» مَنْصَاتٌ لِتُرْدِينَا
هُنَاكَ رِثْلٌ لـ «مِيرْكَافَا» يُطَارِدُنَا
هُنَا مُدْرَعَةٌ تَعْدُو لِتُفْنِينَا
مُسَيَّرَاتٌ تَسُدُّ الْأَفْقَ تَحْصِدُنَا
وَطَائِرَاتٌ «أَبَاتِشِي» كَيْ تَصِيدُونَا
زَوَارِقُ «الْمَلِكِ الصَّيَّادِ» تَرْصِدُنَا
كَالذِّرْتَمَلِ أَمِيَالًا مَوَانِينَا
سَفَائِنُ الْمَحْوِ فِي يَمٍّ تَحَاصِرُنَا
جَاءَتْ أَسَاطِيلُ تَرْسُوفٍ فِي مَرَاسِينَا

وَكُلُّ نَاحِيَةٍ فِي خَطْوِهَا لَغَمٌ
فَالْمَوْتُ مُنْتَشِرٌ يَطْوِي خَطَاوِينَا
مَا كُلُّ هَذَا؟ وَهَلْ قَامَتْ قِيَامَتُنَا؟
أَمْ قَدْ هَلَكْنَا وَفِي النَّيِّرَانِ أَلْقِينَا؟
أَتِلْكَ مَعْرَكَةً؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ بَدَأَتْ
فَقَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ نُهْدِيكُمْ تَهَانِينَا!
تَرْسَانَةٌ ضَخْمَةٌ مَا كَانَ أَغْظَمَهَا!
لَوْ أَنَّهَا لَتُعِيدَ الْحَقَّ تَغْشِينَا
لَكِنَّهَا قَتَلَتْ أَفْرَادَ قَرْيَتِنَا
وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْقُرْآنِ «يَس»
خُضْنَا مُوَاجَهَةً حَقَّاءَ ظَالِمَةٍ
فِيهَا يُوَاجِهُهُ عُضْفُورٌ تَنَانِينَا
مَا كُلُّ هَذَا؟ وَهَلْ هَذَا لِغَزَّةٍ؟ مَا
أَجَلَ غَزَّةٍ فِي عَيْنِ الْمُرِيدِينَا!
حَجْمُ الدَّمَارِ مَهُولٌ فِي تَصَوُّرِهِ
فَأَيُّ مَمْلَكَةٍ أَنْتُمْ تُرِيدُونَا؟
فِي أَرْضِ غَزَّةٍ أَهْوَالٌ نُصَارِعُهَا
قَصْفٌ وَقَتْلٌ وَرُعْبٌ فِي رَوَابِينَا
هُنَا الْمَجَازِرُ لَمْ تُسَبِّقْ فِدَاحَتُهَا
هُنَا مَمَاتٌ وَإِرْهَابٌ يُوَافِينَا

مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ الصَّخَابِ تُرْعِبُنَا
 نَكَادُ مَنْ وَقَعَهَا نَنْسَى أَسَامِينَا
 وَالنَّاسُ تَسْمَعُ وَالْأَخْبَارُ تُتَعَبُّهَا
 فَكَيْفَ مَنْ عَاصَرُوا الْأَحْدَاثَ تَعِينَا؟!
 فَعَاجِلٌ: وَرَدَتْ أَنْبَاءُ مَجْزَرَةٍ
 فِي «عَسْقَلَانَ» وَفِي أَحْيَاءِ «جِينِينَ»
 فِي «خَانِ يُونُسَ» قُصِفَ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ
 فِي «بَيْتِ لَاهِيَا» وَأَيْضًا «بَيْتِ حَانُونِ»
 وَفِي «جَبَالِيَا» عِمَارَاتٌ مُهَدَّمَةٌ
 وَفِي الشَّوَارِعِ لَا نُحْصِي الْجَثَامِينَا
 فِي «نَابِلِسَ» الْيَوْمَ غَارَاتٌ مُكَثَّفَةٌ
 وَالْحُزْنُ يُمَطِّرُ بِالدَّمْعِ الْمِيَادِينَا
 فِي كُلِّ مِتْرٍ نَرَى أَشْلَاءَ عَائِلَةٍ
 وَفِي الطَّرِيقِ دِمَاءٌ مِنْ أَهَالِينَا
 يَأْتُونَ جَرْحَى إِلَى الْمَشْفَى فَوَا أَسْفَى
 كَيْفَ الْعِلَاجُ وَقَدْ هَدُّوا مَشَافِينَا؟!
 وَخَشِيَّةٌ مَا هَا وَصَفٌ يُحَدِّدُهَا
 هُمْ سَبَبُوا الْجُرْحَ وَاعْتَالُوا الْمُدَاوِينَا
 مَوْتَى وَقَتْلَى ضَحَايَا لَا نُكْفِنُهُمْ
 لَا قَبْرَ كَيْمَا نُوَارِي فِيهِ بِأَلِينَا

صَرْنَا نُودُّعُ يَوْمِيًّا أَقَارِبَنَا
فَرُبَّ نَسْبٍ قُتُّهُمْ لِلَّهِ رَاقِينَا
وَرُبَّ نَذْهَبٍ تَرْوِيْعًا لِمُعْتَقِلٍ
إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الْعُدُوَانِ نَاجِيْنَا
وَفِيهِ أَغْرَبُ أَنْوَاعٍ لِأَسْئَلَةٍ
مِنْهَا: لَمْ اللَّهُ حَتَّى الْآنَ يُحْيِيْنَا؟
مُدَاهِمَاتٍ جُزَافٍ فِي مَنَازِلِنَا
قَمْعٌ وَهَتْكٌ وَطَرْدٌ مِنْ مَبَانِينَا
دَاسُوا مَسَاجِدَنَا دَكُّوا كَنَائِسَنَا
وَأَخْرَقُوا سَفَهَا جَمَعَ الْمُصَلِّينَا
كَانُوا يُؤَدُّونَ نُسَاكَاً فَرَائِضَهُمْ
فَبَاغَتْهُمْ وَقَدْ كَانُوا مُنَاجِيْنَا
شَاهَ الْقِطَاعُ وَقَدْ غَابَتْ مَلَاحِجُهُ
إِلَّا بُكَاءٌ وَتَشْرِيدًا وَتَأْيِينَا
لَا بَيْتَ نَسْكُنُهُ لَا مَاءَ نَجْرَعُهُ
لَا جُرْحَ نَضْمِدُهُ لَا طِبَّ يَشْفِينَا
كَيْفَ الْحَيَاةُ وَقَيْظُ النَّارِ يَلْفَحُنَا
وَمَا لَنَا غَيْرُ كَأْسِ الْمَوْتِ يَسْقِينَا؟!
وَعَاجِلٌ: خَبْرٌ تُبْكِي غَرَابِئَهُ
وَتَسْتَهْلُ بِهِ الدُّنْيَا الْعَنَاوِينَا

عَنْ شَاعِرٍ قَصَفُوا أَشْعَارَهُ قَلَقًا
 فَطَالَمَا سَيْفُهُ قَدْ رَاعَ بَاغِينَا
 وَأَزَعَجَ الْحَرْفُ سَفَّاحِينَ مَذْبَحَةٍ
 وَأَزَعَبَ الْفَنُّ وَالْإِبْدَاعُ طَاغِينَا
 حَتَّى الْقَصَائِدُ خَوْفًا أَهْدَرُوا دَمَهَا
 فَأَصْبَحَ الشُّعْرُ جُزْءًا مِنْ مُصَابِينَا
 نَارَتْ مَشَاعِرُنَا يَخْشَوْنَ صَرْخَتَهَا
 وَيَرْصُدُونَ بِهَا إِحْسَاسَنَا فِيْنَا
 فَكُلُّ حَنْجَرَةٍ أَضَحَّتْ مُفَخَّخَةً
 لَوْ أَنَّهَا نَطَقَتْ أَلَقَتْ بِرَاكِينَا
 كَيْفَ الْمَسَامِعُ تُضْغِي لِلنِّدَاءِ وَهُمْ
 يُحَاصِرُونَ بِهَا صَوْتَ الْمُنَادِينَا؟
 فَهَلْ نُجَرِّمُ إِذْ نُلْقِي قَصَائِدَنَا؟
 وَهَلْ نُحَاكِمُ إِذْ نَرُوي قَوَافِينَا؟
 وَعَاجِلُ نَبَأٍ: نَنْعِي مُرَاسِلَنَا
 وَقَدْ قَضَى تَحْتَ نِيرَانِ الْغَيْرِينَا
 وَالْآنَ نُخِيرُكُمْ أَمْرًا نُؤَكِّدُهُ:
 عَمَّا قَرِيبٍ لَكُمْ نَنْعِي الْمَذِيعِينَا
 فَفَوْقَ شَاسْتِنَا يُلْقَوْنَ بَاطِلَهُمْ
 وَيَغْرُسُونَ ضَلَالًا فِي نَوَاصِينَا

صَرْنَا جَمِيعًا ضَحَايَا فِي مَوَاقِعِنَا
كَلَمَى مَعَارِكِ طُغْيَانٍ مُعَانِينَا
فَمَنْ سَيَنْقِلُ لِلْأَشْهَادِ نَكَبَتَنَا
وَنَحْنُ فِي مَذْبَحِ نَهْوِي قَرَابِينَا؟
لَا شَيْءَ يُنْقِذُنَا مِمَّا نُكَابِدُهُ
وَالْمَوْتُ يَسْكُنُ فِي شَتَى نَوَاحِينَا
صَرَخْتُ عَلَيَّ يَرُدُّ النَّاسُ مَظْلَمَتِي
وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُضْغِي يُلَبِّينَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِي الْأَرْضِ مُحْكَمَةٌ
تَقْضِي وَتُنْصِفُ فِي التَّحْقِيقِ قَاضِينَا!
حُقُوقُ إِنْسَانِنَا فِي أَرْضِنَا سُلِبَتْ
لَا شَرَعَ يَحْفَظُهَا لَا قِسْطَ لَا لِينَا
مَا أَقْدَرَ الْبَغْيَ حُبًّا فِي دَنَاءَتِهِ!
هُمْ يَقْتُلُونَ وَيَحْتَجُّونَ شَاكِينَا
أَيْنَ الْعَدَالَةُ وَالْعُدْوَانُ يَذْبَحُنَا؟
لَا دِرْعَ مِنْ طَعَنَاتِ الظُّلْمِ يَحْمِينَا
أَيْنَ الضَّمَائِرُ؟ لَا تَصْحُوا لِأَرْمَتِنَا
فِي ذِمَّةِ النَّوْمِ تَغْمُوعَنْ مَاسِينَا
وَأَيْنَ أَعْضَاءُ هَيْئَاتٍ مُفَوَّهَةٍ؟
وَأَيْنَ مَجْلِسُ أَمْنٍ؟ صَارَ مِسْكِينَا

هَذَا التَّوَحُّشُ لَا قَانُونَ يَرُدُّعُهُ
 فَهَلْ عَلَيْنَا فَقَطْ أَجْرُوا الْقَوَانِينَا؟!
 مِيزَانٌ عَدْلٍ بِأَهْوَاءِ تُحَرِّكُهُ
 يُطْفَفُونَ لَهُمْ جُورًا مَوَازِينَا
 جِرَاحُنَا اتَّسَعَتْ فِي النَّفْسِ رُقْعَتُهَا
 زَادَتْ مَسَاحَتُهَا ضَمَّتْ فِدَائِينَا
 جِرَاحُنَا سَنَوَاتٌ لَوْ نُقَدَّرَهَا
 مِنْ عُمْرِنَا بَلَغَتْ خُمْسًا وَسَبْعِينَا
 لَمْ يَعْرِفِ الدَّهْرُ فِي أَوْطَانِنَا أَبَدًا
 إِلَّا رَجَالًا عَلَى التَّخْرِيرِ نَاوِينَا
 رِوَايَةُ الْمَجْدِ ضَمَّتْ فِي صَحَائِفِهَا
 مِنْ أَرْضِ غَزَّةَ أَبْطَالًا مَيَامِينَا
 حَرْبُ الْإِبَادَةِ لَنْ تُثْنِي عَزَائِمَنَا
 وَسَوْفَ نَبْقَى عَلَى ظَفْرِ مُصْرِينَا
 وَلَنْ نُفَرِّطَ فِي شِبْرِ بِدَوْلَتِنَا
 وَلَنْ يُجَرَّ أَبْنَائِي إِلَى سِينَا
 إِمَّا الشَّهَادَةُ فَوْقَ الْأَرْضِ نَرْبِحُهَا
 أَوْ نَحْمِلُ النَّصْرَ إِهْدَاءً لِأَهْلِينَا
 جِيلُ الرُّكَامِ اذْتَقَى يَجْتَاحُ مُتَنَفِّضًا
 فِي ثَوْرَةِ الْغَضَبِ الْمُحْتَوَمِ غَازِينَا

لَا حَالَ تَبَقَى مَعَ الْإِيَّامِ دَوْلَتُهُ
وَلَا انْتِصَارُ سِوَى بِالصَّبْرِ يَأْتِينَا
وَكَانَ «يُوسُفُ» يَذْرِي صِدْقَ رُؤْيَيْتِهِ
وَكَانَ «يَعْقُوبُ» يَخْشَى مِنْهُ تَبِينَا
وَالصَّبْرُ كَانَ سَلَاخَ اللَّهِ فِي يَدِهِ
حَتَّى أَرَادَ لَهُ فِي الْأَرْضِ تَمْكِينَا
سَتَسْجُدُونَ لَنَا حَتَّى سَنَهْزِمَكُمُ
فَكُمُ هَزَمْنَا بِأَقْصَانَا سَلَاطِينَا!
سَتَعْلَمُونَ غَدًا عُقْبَى خَطِيئَتِكُمْ
وَتَخْرُجُونَ كَمَا جِئْتُمْ مُهَانِينَ
مَا أَشْرَفَ الذُّودَ عَنْ أَرْضٍ بِهَا سَجَدَتْ
لِلَّهِ تَقْنُطُ أَجْبَاهُ النَّبِيِّينَا
يَا رَبِّ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تُوفِّقُنَا
وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ؛ فَالْهُمَّ آمِينَ

محمد السيد عبد الفتاح إبراهيم⁽¹⁾

القراءةُ بالأنامل

يا سيّداتي .. سادتي
ما لُونُكم هذا المساءَ ؟!
الآن تَقْتَلِعُ الزُّهُورُ رموشَها
ويلوكُ مركبةَ الرَّبيعِ خريفُنا
الآن يفرُّ مقلتيه على النَّبأ
يا هاتِفَ الشَّمسِ الذي فوق الرَّمادِ قد اتَّكَأ
أشلاؤنا شعبٌ تعرّى في الشّتاءِ ..
وأثَقَّتْ لغةُ الشّوارعِ ما تبقى من كَلأ
الضُّوءُ صار مسمماً
وأظافرُ الأمواجِ تنهشُ قاربي
يا صاحبي طوبى لجاسوسِ الصّدأ
من نام فوق رمالِ أعيننا لهيباً من ورق
هذي نسورُ سمائنا شابت وهُدْهُدُنا احترق

(1) شاعر من مصر .

يا آله التَّسْجِيلِ عذراً للذي فقد الكلام على أثرك واختنق
يا مَنْ يُعَلِّمُنِي الْقِرَاءَةَ بِالْأَنَامِلِ
إِنِّي قَرَأْتُ رِسَالَةَ الْغُفْرَانِ فِي صَوْتِ الْقَنَابِلِ !!
إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ تُنْجِبُهُ الْحَوَامِلُ !!
إِنِّي تَعَلَّمْتُ السَّبَّاحَةَ فِي السُّطُورِ
وَتَحْتَ أَجْنَحَةِ الرَّحِيلِ إِلَى ظِلَالِ الضَّوِّ
فِي سُفْنٍ عَنِ الْأَنْظَارِ كُنُسُ
إِنِّي كَتَبْتُ وَصِيَّتِي
وَوَضَعْتُهَا فِي بَيْتٍ مَنْ جَعَلَ الْمَقَابِرَ فِيكَ خُنُسُ
أَهْدَيْتُهَا لِلرَّيْحِ لِلْوَجْهِ الصَّفِيقِ
لِمَنْ يُعَبِّئُ بِالثَّعَابِينَ الْمُسَدَّسُ !!
لَكِنَّهُ الضَّعْفُ الَّذِي عَطَى مَلَامَحَ بُضْنَا
حَتَّى غَدَوْنَا كَالدُّمُوعِ الْمَرِيئَةِ
وَعَدْتُ جَرَائِدَ شَمْسِنَا تُتْلَى بِصَوْتِ الْبُنْدُقيَّةِ !!
فَتَأَرْجَحُ خُطُواتُنَا بَيْنَ الضَّحِيَّةِ وَالضَّحِيَّةِ !!



هل آن يا وطني نُجَمِّعُ شَمْلَنَا ؟
أَعْطِ الْإِشَارَةَ لِلْجِهَادِ
فَلَقَدْ عَلَتْ كُلُّ الْمَادَنِ صَرْخَةٌ
مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ قَصَّ أَجْنَحَةَ السَّحَابِ ..
فَأَثْمَرْتُ شَجَرَ التَّمَرُّقِ .. وَالرَّمَادُ ؟!

صَارَتْ أَكَالِيلُ الزُّهُورِ تُتَوَّجُ الْمَطَرِ الْعَقِيمِ
وَتُنْقَامُ فَوْقَ مَوَائِدِ الْفَجْرِ الْجَلِيلِ ..
طُقُوسُ مَذْبَحَةِ الْوَطَنِ
مَنْ يَزْرَعُونَ الْمِلْحَ فِي جُرْحِ أَلِيمِ
هَلْ يَحْصُدُونَ عَلَى الْمَدَى
إِلَّا اخْتِرَاقَ الْوَجْهِ مِنْ جَنِّيِ الْمِحْنِ ؟
سَكَنْتُ نَوَافِذَنَا أَزَاهِيرُ الدُّبُولِ
صَدِئْتُ عُيُونُ الشَّمْسِ وَالتَّمَعْتُ جَمَاجِمُ مِنْ ظِلَامِ
هَلْ خَانَ عَهْدَ دِمَائِنَا شُرَيَانُنَا ؟!
أَمْ هَلْ تَمَادَتْ وَاسْتَدَارَتْ كَالْأَفَاعِي حَوْلَنَا
أَصْوَاتُ مَنْ قَدْ أَعْلَنُوا حَرْبًا وَيُشْعِلُهَا انتِقَامُ ؟!
فِي الْقَدْسِ عَاصِفُهُ النَّدَاءِ تَرْجُ أَرْكَانَ السَّمَاءِ ..
الْطِفْلُ يَصْرُخُ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ مَبْتُورٍ ..
وَهَلْ .. هَلْ مِنْ مُجِيبٍ ؟!
إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَتَنَفَّضَانِ حَزَنًا بَلْ لَهَيْبُ
وَكَاثِمَا اللَّيْلِ يَجُوسُ بِأَضْلَعِ
صَارَتْ شُهُودَ النَّفْيِ فِي وَطَنِ مُبَاخِ
هَلْ تَسْتَعِيدُ دُرُوبُنَا ضَوْءَ الْمُسَافِرِ فِي الرِّيَاخِ ؟
يَا مَوْطِنِي إِنِّي رَفَعْتُكَ رَايَةَ الْعِصْيَانِ ..
فِي وَجْهِ الْعَيُونِ الْعَارِيَةِ
لَنْ نَرْتَضِيَ أَنْ تُسْدَلَ الْأَسْتَارُ .. لَا

لا .. لن تصيرَ دماؤنا حَبْرًا بِمَحْبَرَةِ الرِّيحِ السَّافِيَاتِ الضَّارِيَةِ
فَأَصَابِعِي أَشْعَلْتُهَا جَمْرًا .. وَحَرَّضْتُ السَّنَابِلَ فِي الْحُقُولِ
لا .. لن يطولَ بقاؤهم في حَلَقِنَا .. في جِلْدِنَا
في خَبْرِنَا .. في مَائِنَا لا .. لن يَطُولُ
فعواطفني كَعَوَاصِفِ الْأَرْيَاحِ صَدْرِي كَالصُّخُورِ
إِنْ جَفَّ فِي الشَّمْسِ الصَّهِيلِ ... عَزَاؤُنَا
أَزْهَارُنَا سَتَصِيرُ مِثْدَنَةً تُحَارِبُ بِالْعُطُورِ
نَحْنُ اعْتَصَرْنَا غَيْمَنَا نَارًا ..
وَأَوْقَفْنَا الرِّيحَ عَلَى نُحُومِ الْمُقْصَلَةِ
لَا لِنُسَايِرَ رَقَصَ مَنْ رَقَصُوا عَلَى جُثَثِ السَّنَنِ الْمُقْبِلَةِ
وَجْهِي دُرُوبٌ لَا يُيَادِنُ قَدْفُهَا فَهِيَ بُرُوقٌ لِلْبُرُوقِ
وَعُيُونُكَ السَّحَبِ الَّتِي دَوْمًا سَيَبْقَى نَزْفُهَا
كَيَ يَغْسِلَ الْأَشْجَارَ وَالْحَلِمَ الْمُحَبَّبَ فِي الْعُرُوقِ
لَا لِنُتَصِيرَ شَمُوسَنَا وَشَمًا يُعَلِّقُ فِي جِدَارِ الذَّاكِرَةِ
لِلْبَحْرِ أَصْوَاتِ الْغَضَبِ
وَلَرَمَلِنَا شَوْكُ الزُّهُورِ النَّائِرَةِ
شُكْرًا لِمَنْ خَتَمُوا عَلَى عَيْنِي بِإِبْهَامِ الشُّمُوعِ ...
وَحَاصِرُوا رِثَّتِي بِرِيحِ مُحْرِقَةٍ
حَتَّى إِذَا مَا قُيِّدَتْ أَنْفَاسُ صَدْرِي ...
فُتِّحَتْ أَبْوَابُ رُوحِي الْمُغْلَقَةِ
يَا مَوْطِنِي الْحُزْنَ فِي وَجْهِ السَّمَاءِ

عَدَسَاتُ عَيْنٍ لَا تَرَى
 قَدْ لَوْنَتْ بِأَظْفَرِ الْمَطَرِ الَّذِي نَحْيَاهُ فِي ثَدْيِ النَّخِيلِ
 وَفِي صَهِيلِ عُبابِنَا
 الْمَجْدُ أَرْغَفَةُ الْحَيَاةِ وَهَسَّهَسَاتُ قُبُورِنَا
 وَلِفَائِفُ تُطْوَى عَلَى عُنُقِ الْعُيُونِ الْجَا حِظَّهُ
 يَا مُوْطِنِي إِنِّي أَكَلْتُ بِمَطْعَمِ الْأَحْزَانِ ...
 أَطْبَاقَ الْجِرَاحِ الْجَاهِرَةِ
 إِنِّي تَرَكْتُ وَصِيَّتِي
 قَدْ أَجْهَشَتْ لِئِكَاءِ بَحْرِ كَانَ يَحْفَظُ سِرَّنَا
 وَأَخَذْتُ مِنْ أَشْجَارِ شَارِعِنَا الْقَدِيمَةِ سَهْمَنَا
 وَتَرَكْتُ قَلْبَيْنَا كَأَعْمِدَةِ الْإِنَارَةِ فَوْقَ أَقْدَامِ الطُّرُقِ
 كَيْمَا تُضِيءَ دِمَاؤُنَا
 دَرَبُ الْمَسَافِرِ تَحْتَ أَجْنَحَةِ الْعَسَقِ
 تِلْكَ النُّدُوبُ عَلَى إِهَابِي بِضْمَةٌ
 تُلْقِي ظِلَالَ نَوَاسِ الْبَحْرِ عَلَى جَسَدِ الصَّحَارِيِّ وَالْجِبَالِ
 يَا (قَدْسُ) يَا مَاءَ الْقُلُوبِ وَنَبْضِهَا
 هَذَا فَرَاثِدُ شَمْسِنَا
 صِيغَتْ لِأَعْنَاقِ الْأُلَى فَعَلُّوا الْمُحَالَ
 هُمْ عُشْبُ مَيْدَانٍ تَخْضَبُ بِالْدَّمَا
 لِيَكُونَ فِي كَهْفِ التَّرَائِبِ مَشْعَلَا
 وَيَكُونَ غِيثًا بَيْنَ أَصْلَابِ الرَّجَالِ

يا قُدْسَ أَقْدَاسٍ ... وَأَوَّلَ قِبْلَةِ الدِّيمِ
يا قُبْلَةَ الشَّمْسِ التي طُبِعَتْ عَلَى الْأُذُنِ
يا وَجْهَ (مَرْيَمَ) .. يا قَنَادِيلَ القُلُوبِ الْمُعْتَمَةِ
خَلْفَ السِّيَاحِ نَرَى سُقُوطَ الْأَقْنَعَةِ
وَجْهًا فَوْجَهَا فَوْقَ جُذُرَانِ الْخَنَا
الصَّخْرُ خُبْرٌ .. وَالْوَجَاقُ صُدُورُنَا
لا يَعْرِفُ الْخُوفَ الَّذِي ضَمَّتْ جَوَارِحُهُ الْمَآذِنَ وَالْكَنَائِسَ كُلَّهَا
فَتَحَوَّلَتْ أَنْفَاسُهُ كَالطَّلَقَةِ الْأُولَى لَجُنْدِيٍّ شَهِيدٍ
ضَمَّ السَّمَاءَ بِصَدْرِهِ فَأَقَامَتْ الطَيْرُ الْعِزَاءَ
الرَّيْحُ مِنْدِيلٌ يُلَمِّمُ نَزْفَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا صَهَلَتْ خِيُولُ الشَّمْسِ .. وَأَنْشَقَّ الرِّدَاءُ
الآنَ يَنْبُتُ فِي الثَّرَى زَهْرٌ يَتِيمٌ
لَكِنَّهُ عَزَّ عَلَيْهِ الْإِنْجِنَاءُ
فَأَقَامَ عُرْسًا لِلشَّهِيدِ بَعْدَ مَا
أَلْقَى عَلَى جَسَدِ الْحَيَاةِ إِهَابَهُ
ثَوْبًا مُرَصَّعَ كِبْرِيَاءَ
دَمُهُ الْكَرِيمُ بِسُورَةِ النَّزْفِ ابْتَدَى
يَتَلَوُّ عَلَى سَمْعِ الْعُرُوبَةِ مَا تَيْسَّرَ مِنْ دِمَاءٍ
حَتَّى عَدَتْ أَشْجَارُ مِثْذَنَةِ الْقُلُوبِ تَزْوُرُهَا
وَتَدْتَرُّ أَطْفَالَانِ مِنْ عُشْبِ الدُّعَاءِ بِغَيْمَةِ حَمْرَاءَ
تُزْجِيهَا رِيَّاحُ الْفَقْدِ فِي أَنْفَاسِ أُمِّ أُخْرِقَتْ زَفَرَاتُهَا

حَتَّى إِذَا نَضَجْتَ عَنَاقِيدُ التَّحَدِّيِّ وَالْمِحْنِ
 تَطْوِي الْأَمَّ ..
 وَتَقُولُ هَلْ ... هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟
 يَا أَيُّهَا الْحُلُمُ الْمَشْرُدُ بَيْنَ أَتْيَابِ الشَّوَارِعِ ..
 بَيْنَ أَرْوَاقَةِ الْوَرِيدِ
 أَطْلُقْ رِيَا حَكَ فِي الرَّمَادِ صَوَاعِقًا
 كِي تُسْتَعَادَ بَرْوِحُنَا
 أَوْ تُسْتَعِيدَ بَرَاءَةُ الطِّفْلِ الَّذِي
 يَلْهُو بِعِيدَانِ الثَّقَابِ عَلَى أَدِيمٍ مِنْ جَلِيدِ
 يَا أَيُّهَا الْأَمَلُ الْمُعَلَّبُ كَالْحَلِيبِ الْجَافِ فِي عُلْبٍ نُحَاسٍ
 لَنْ نَحْبِسَ الْأَنْفَاسَ فِي صَرَخَاتِنَا
 لَكِنْ سَنُطْلِقُ شَمْسَنَا
 تِلْكَ الَّتِي قَدْ بَلَلَتْ شُرَفَاتِ أَعْيُنِنَا بِالْوَانِ الصَّهِيلِ
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي قَدْ حَاصَرَتْهُ الرِّيحُ فِي مَنْفَى الْغُيُومِ
 يَا مَنْ عَلَى أَضْلَاعِهِ نَزَفَتْ شَرَائِينِي لَهَبٌ
 يَا أَيُّهَا الْغَضَبُ الْمُوشَى بِالْغَضَبِ
 هَلْ أَنْ لِلضَّعْفِ الْعَمِيقِ الْإِنْسِحَابُ ؟
 هَلْ أَنْ أَنْ يَرْقَى بِنَا حُلُمٌ دَنَا كَمْ كَانَ يَحْتَرِفُ الْهَرَبُ ؟
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَعَطَّرُ بِالْذَّمَاءِ
 هَلْ أَنْ تَحْبُرُ مِنْ دَقِيقِ الْفَجْرِ أَرْغَفَةَ الضِّيَاءِ ؟
 مَائَةٌ مِنَ الْأَعْوَامِ كَالسَّكِينِ فِي قَلْبِي مُضِينَ

ويهبجُ في صدري العلل
وسحائب تشكوا الخلل
وجزيرة الأسرار تلفظ سرها
سُفناً مُحطمةً وأنهاراً أُصيّت بالشلل
يا موطني هي ذكرياتٌ في كهوفٍ مُعلّقة
ومدائنٌ صارت صُخوراً في الهواءِ مُعلّقة
هل أن ننفض من على أرواحنا رهج المهانة والكَلَل ؟
تتفجرُ الأحجارُ ماءً صاعداً
من أعينٍ كانت رسائلَ مُهملة
كانت كهوفاً في وجوه اللاجئين
وغابة أشجارها أشباح من غرّزوا سياج الئيم في وطنِ الوتين
وطنٍ إذا سالت دماه على الخليج لأشعله .

محمد الشحات⁽¹⁾

ثلاثيةُ النَّارِ والدَّم

1 - وصايا الشهداء

لم يؤلني شقُّ الصدرِ
وما أدخله الجراحُ
لإفراغِ دماءٍ جفَّتْ من طولِ الألمِ
فقد نزع الأورامَ
وحاولَ أن يمتثَّ تمدُّها في الأعماقِ

☆☆☆☆

وبرغم براعته في أن يغلقَ صدري
ويُعيدَ إليَّ تدفقَ أنفاسي
فتعودَ إليَّ حياتي
إلا أن الألمَ القادمَ من عينِ الشُّهداءِ
ومن أطفالِ أكلِ الموتِ براءتهم
أرجعَ للقلبِ مرارتهُ
وأعادَ إلى الصدرِ تكلُّسهُ

(1) شاعر من مصر

وأذلّ بداخلي القدرة في أن أنهض

☆☆☆☆

وقف الموت على عتبات الوطن
أراه يحملني والأطفال
تحاول أن تنفض ما سكن بأعينها من رعب
كان يجيء من القصف المتواصل
لا تعرف كيف تصد الموت
وكيف تحاول أن تثنيه كيما يرجع
تستعطفه لكي يتركها
ما زال بداخلها أحلام تتوالد
كان الموت يسير على قدمين
ويحصد ما يلقاه
فلا تعرف أين تفر
نظرت أنقاض بيوت
كانت تبكي من رحلوا
لم تتحمل ما سقط عليها فانهارت
وبرغم جراحات سكنتها ما انكسرت

☆☆☆☆

من دك العزة في غزة ؟
كان الألم قد استشرى
لم تنجح أيدي الجراح لكي تنزعه
في غرفة عمليات الوطن المحتل

وبرغم صياح وصراخ تحت الأنقاض
 وموتٍ يحصدُ مَنْ يلقاهُ
 فقد كانت أجفانُ العالمِ نامتْ
 واسترختْ
 لم ترتجف ولم تتحرك من غفوتها
 لم يؤلمني شق الصدرِ
 وما أدخله الجراحُ
 لإفراغ دماءٍ جفت من طولِ الألمِ
 فقد نزع الأورامَ
 وحاول أن يجتثَّ تمدُّدها في الأعماقِ
 وبرغم براعته في أن يغلق صدري
 ويُعيد إليَّ تدفقَ أنفاسي
 فتعود إليَّ حياتي
 لكن ما آلمني أن الجراحَ العربيَّ
 الحارسَ جسَّدَ أُمومَتنا العربيةَ
 لم يُفلح حتى اللَّحظةِ
 في استئصالِ الورمِ العدواني
 من ذاكرةِ الأطفالِ الأحياءِ
 حتى جاء الصوتُ المتحجّرُ
 من تحت الأنقاضِ
 محمولاً بوصايا الشُّهداءِ
 بأن الوطنَ إذا ما اغتُصبَ
 فلن يُرجعه إلا أنت

فقاتلُ واحرثُ أرضك
كيما تنبتُ
حاول أن تبذرَ فوق الأرضِ صغاركِ
كيما تكبرَ
فلسوف تعيدُ الأرضَ المغتصبةَ
لا يُرجعها إلا أنت.
2 - ولوف ترجع
كل المعابر أوصلتني باتجاه الموت
فاهبط ناحية الجنوب
ولا تعدْ
إلا إذا
أفرغت صدرك من جيوش الخوف
واترك مع الانقراض حلمك
عله ينمو ويكبر
فإذا رجعت إلى ديارك
فالبيوت شواهد
واترك صغارك خلف ظهرك
ينعمون بلا حراك في مقابرهم
ولسوف تنبت مرة أخرى
وتصحب كل من رحلوا
واحمل بصدرك
من أديم الأرض بيتًا
كلما سافرت

أُخْرِجْهُ
وَحَاوِلْ أَنْ تُعِيدَ لَهُ الْحَيَاةَ
فَأَنْتَ تَصْنَعُ الْأَوْطَانَ
تَمْلِكُهَا
فَأَبْذِرْ بِذَوْرِكَ كَلِمًا تَهْفُو إِلَى وَطَنِ
وَلَنْ يُضْمِرَكَ أَنْ تَغَادِرُهُ
فَلَسَوْفَ تَرْجِعُ
مَا إِنْ يَبْدَأُ الطُّوفَانَ
وَسَوْفَ تَرَاهُ رُؤْيَا نَازِحٍ
تَرِكَ الدِّيَارَ
وَضَلَّ يَرْسُمُ وَجْهَ طِفْلَتِهِ وَنَهْرَ بَلَدَتِهِ
وَكُلَّ نِسَائِمٍ كَانَتْ تَذُوبُ بِصَدْرِهِ
وَتُوبُ جَدَّتِهِ إِذَا غَطَاهُ كَيُّ يَغْفُوَ
وَصَوْتِ حِمَامَةٍ
كَيُّ مَا يَعَاوِدُهَا الْأَلَيْفُ
لَنْ يَقْهَرُوكَ
فَأَنْتَ الْأَرْضُ
إِذْ مَا حَاصِرُوكَ
فَلَنْ يَدُومَ حَصَارُهُمْ
فَاهْبِطْ كَأَنَّكَ نَازِحُ
نَزَحِ الْمَسَافِرِ ثُمَّ عَاوِدِ
فَكُلَّ شَبِيرٍ حِينَ تَرْجِعُ
سَوْفَ يَذْكُرُ مَا تَرَكْتَ مِنَ الْخَطَى

ورغم تراكم الانقراض
حين تراك سوف تقوم
بيت كنت تجول بين ربوعه
وشوارع مارست لهوك
واحتमित بظلمها
فلسوف ترجع
إذ ما نزحت إلى الجنوب
او صعدت إلى الشمال
3 - قَبْلَتِكَ الْأُولَى
أفلح
إن لم يصدق.
فالكذب طريق لا تعرفه
وجدار المبكى
يشهد أن أشد الناس عداوة.
من دسوا أوراقا
بين شقوق
الكره
(فَقَاتِلُهُمْ حَتَّى تَفْنِيَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ)
فسلامك لن يسلمك
ولن يمنحك محبتهم
وتذكر
أن غصون الزيتون
لها نفس ديب النص

وَمَا عَادَ الْوَقْتُ لِكِي تَتَفَضَّ
 وَلَنْ يُغْنِيكَ قِتَالُ الْحَجَرِ
 لِأَنَّ عَيُونَ عَدُوِّكَ
 تَحْمِلُ إِذَا رَ الْمَوْتِ
 فَبَيْنَ سَنَابِلِكَ اللَّأْلَاءُ
 يَحْمِلُ كُلَّ قِتَابِلِهِ
 فَلَا تَتْرُكُهُ يَأْخُذُ مِنْكَ
 الْأَرْضَ الطَّاهِرَةَ
 وَلَا صَخْرَتَكَ
 وَلَا يَأْخُذُ مِنْكَ مَحَلَّ الْمِعْرَاجِ
 وَقَبْلَتَكَ الْأُولَى
 وَلَا يَأْخُذُ مَوْضِعَ أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ
 وَمَكَانًا
 سَجَدَتْ فِيهِ مَلَائِكَةٌ تَلُوْ مَلَائِكِينَ
 وَجِدَارًا يَحْمِلُ رَائِحَةَ الْأَسْلَافِ
 فَكَيْفَ
 تَشُدُّ رَحَالَكَ ؟
 هَلْ تَتْرُكُهُ
 يَنْزِعُكَ مِنَ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ
 وَيَقْتُلُكَ جَذْوَرًا
 وَتَظُنُّ بِأَنَّ صَرَاحَكَ
 سَوْفَ يُعِيدُ إِلَيْكَ تُرَابَكَ
 فَاتْرُكْ كُلَّ الصَّرَخَاتِ

وَكُلَّ الصَّيْحَاتِ
وَلَا تَبِكِ
فَلَنْ يَغْنِيكَ بُكَاءُكَ
هَلْ تَتْرُكُهُ يَأْخُذُ مَسْجِدَكَ
وَمَا بُورِكَ حَوْلَهُ.
أَرْضَ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ
فَاحْشُرْهُمْ فِيهَا وَانْشُرْهُمْ
حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي «إِيلِيَاء»
فَ«يَبُوسُ» امْتَزَجَتْ بدم الأجدادِ
وَلَنْ يُغْنِيكَ إِذَا مَا عَشْتَ بِلَا وَطَنِ
فَانزَعُهُ
وَلَا تتركهم ينفلتون بما ارتكبوا.

محمد صالح يوسف⁽¹⁾

الصرخة

خطاب من جندي أمريكي إلى رئيسه بايدن

يا سيدي
رميتني في قعر مركبٍ
أجوبُ في البحار
لا الليلُ مُدركي
ولا انبلاجةُ النهار
كأنّني في البحرِ ريشةٌ
أوضفدع
أودى بها التيارُ
إلى قرارِ كوكب
لا أرضه كأرضنا
أو شمسُه كشمسنا
يموج بالأشرار

☆☆☆☆

يا سيدي
وإنني كواحدٍ

(1) شاعر من الأردن.

من جيشك العظيم
مثقل بحزنه
وجرحه يغور في الضلوع تارةً
وتارةً يهزه الدوار
أيقنتُ أن رحلتي
بدايةً ملعونةً
وأنني مضيع
في عالم ينوء بالأسفار
وأن عمرنا مطارِد
وحُلْمنا مصادر
كعلبةِ الأفيون
والحشيش
والقمار

☆☆☆☆

يا سيدي النار في الغصون
قصةٌ شرقيةٌ
بعيدة الأسرار
رواتها تعالب
خبيثة الأدوار
وصرخة الجياع
جاوزت أسماعكم
لكنها ما جاوزت قلوبكم
لأننا عصابة الحروب

واللصوص
والدمار
ولعنة الحصار
يا لعنة الحصار
حين الجنودُ يا سيدي
بأمركم
تحاصرُ الصغار
وتسحقُ الصغار
لطفله غزية
مشفوعة بطعنة
أقل ما يقال
بأنها انتحار
والأخضر الممتد في ديارهم
جعلته كصاعقٍ
يدمر التراب
يا سيدي
ما هكذا تعالج الأسباب

☆☆☆☆

يا سيدي
المال في جيوبنا غواية
وقتلنا هواية
وجندنا ذئاب
والأسود المنفي في دمائنا

رهينةً اغتصاب
وأننا من أمة
قانونها احتراب
وموتها اغتراب
أم أننا من نطفة
أصولها ذئاب
ولعنة الإرهاب سيدي
ما لعنة الإرهاب
حكايةً جديدةً
قد صاغها كذاب
حواتها تنابل
وجندُها أغراب
يا سيدي
يا رأس أمة
استوحشت حكامها
واستعجم الجواب
ها نحن نبكي حظنا
وأرضنا
ومجدنا
ونشربُ الأنخاب
على أشلاء طفلةٍ غزية
محروقة الأعصاب ساءواها جهنم وأرضها يباب
ملعونة جيوشنا

ملعونَةٌ عروُشُنا
ملعونَةٌ دروعنا
فكلَّها إرهاب
يا سيدي
لِنَصْدُقَ الكلامَ مرة
ونعلن الأسباب
بأننا من أمة
تاريخها إرهاب
وفكرها إرهاب
وجيشُها إرهاب

☆☆☆☆☆

يا سيدي
قد أصبحت بلادُنا مأتمًّا
وخاننا التجوال
وحربنا مرهونة
لجوقه يقودها طبال
ياسيدي
لنطرح السؤال
(لماذا يكرهوننا)
هل نحن حقًّا أمة
تاريخُها محرف
وجنسُها مزيف
وفكرُها ضلال

والراكضون خلفنا
هل دمروا أبراجنا
وحاصروا سماءنا
وأحرقوا الغلال
أم أنها أكذوبة
قد حاكها الخيال
يا سيدي
ما نحن إلا أمة ضميرها مشبع
وجيشها مضلل
في عالم تهزه الأهوال
وحبنا كراهة
وكرهنا جنائية
وعيشنا محال
فالنارُ في جلودنا
والموتُ في أحشائنا
دمار
قنابل
مدافع
مصائد
قوارب
إنزال
أهذه يا سيدي
شريعة الرجال

أم أنها سفاهة
وفكرة مجنونة
في عالمٍ محتال
يا سيدي
حقيقة أقولها
والحق يُقال
حروبنا قذارة
وجيشنا تجارة
ولعنة احتلال
يا سيدي
هل ماتت الرجال
واستحكمت في أرضنا
نوازع القتال
هواؤنا مقاتل
وماؤنا مقاتل
وزادنا مقاتل
وشرعنا قتال
أم فرّخت عقاربُ
في صدرنا
واستوطن الشيطان
واستعذبت عقولنا خرابها
واستوحش الإنسان
فالكلُّ فينا تائهٌ

أوضاع
قد لَقَّه النسيان
أمواجٌ في أمواج
تفيضُ بارتجاج
بحارها في غفلة
وماؤها أجاج
ومركبي تكسرت قلوبه
وخانه المكان
أوهمتني يا سيدي
بأنني مقدسٌ
وجيشنا أمان
ورحلتني هداية
لعالم ينوء بالطغيان
لكنها يا سيدي
تقطّعت دروبنا
وعافنا الزمان
فهذه نعوشنا مواكب
وجندنا عناكب
وأمنا دخان
فهذه رسالتي يا سيدي
حروفها سنابل
وصرخة انتصار
لطفلة مسكونة

بالخوف والدمار
سماؤها جهنم
وأرضها احتضار
قد خانها سلامنا
وشدّدوا الحصار
لكننا يا سيدي
اللاهثون خلفها
سيسقطونَ خلصة
ويكتب التاريخُ
موتنا
بذلةٍ وعازٍ

محمد صلاح غانم⁽¹⁾

عربيّة يا درة المدن

عربيّة يا دُرّة المدن التي
قد شَيِّدَتْ في ساحةِ الأنواءِ
صلىَّ إليكِ نبينا يا قبله
أولىَّ ويا أرضَ المسيحِ وملتقى الشرفاءِ
أني أرى أرضَ الجليلِ كما أرى الأ
نوارَ فوقَ القبةِ العصماءِ
والمسجدُ الأقصى بقدرَةِ ربِّه
ها قد دنا في ليلةِ الإسراءِ
وهنا البشارةُ قد أتت وتشكَّلت
بشرى المسيحِ وأمِّه العذراءِ
وهنا الخليلُ يبثُّ في أرضِ المدي
نةٍ من وضاءٍ وجهه الوضاءِ
وهنا السَّاءُ تصبُّ رحمةَ ربِّها
والأرضُ تمنحُ للسَّاءِ مهابةَ الأسماءِ

(1) شاعر من مصر.

فهنا النبيُّ الأحمَدُ المحمودُ يا
 تي بالبراقِ ليرتقي في الليلةِ الغراءِ
 عربِيَّةُ يا درَّةَ المدنِ التي
 قد شُيِّدَتْ في ساحةِ الأنواءِ
 فلكم مضيتِ على طريقِ الشوكِ تح
 تملينَ ما يخفى صدى الأنباءِ
 فأتى الصليبيونَ يفترسونَ نخ
 لكِ يملأونَ الأرضَ بالإذلالِ والبغضاءِ
 وأتى التتارُ إليكِ في همجيَّةِ
 وبقيتِ رغمَ مكائدِ الأعداءِ
 واليومَ جاءَ صقورُ صهيونَ البغا
 ةُ يدنسونَ طهارةَ الأجواءِ
 عربِيَّةُ يا درَّةَ المدنِ التي
 قد شُيِّدَتْ في ساحةِ الأنواءِ
 خجلي يمزّقني ويحني هامتي
 وتكادُ تقتلني سيوفُ حيائي
 فكرامتي في قبضةِ الأنجاسِ يا
 سرُّها الطغاةُ ويكسرونَ لوائي
 والضعفُ كبَّلني وقَيَّدَ أذرعي
 فبكيْتُ واستنجدتُ بالغرباءِ
 فالماءُ مائيَّ والسماءُ سماؤنا
 والأرضُ أرضي والهواءُ هوائي

ولذا أخذتُ أصيحُ في كلِّ المحا
فلِ بينما لا يسمعونَ ندائي
والنظرةُ الملساءُ في عينِ الصغا
رِ تلومني والأرضُ تشربُ من دماءِ دمائي
لا لستُ فارسك الذي تتخليه
منَ فإنني في الأسرِ مثلك مثقلُ بعنائي
عربيَّةُ يا درَّةَ المدنِ التي
قد شُيِّدت في ساحةِ الأنواءِ
لا تياسي يا قدسنا فغداً تغي
بُ سحابتي وتطلُّ شمسُ الكونِ في العلياءِ
سيجئُ يومٌ يَطلِقُ الأَقصى ندا
ءَ قاهرًا يأتي يصمُّ مسامعَ الأعداءِ
سيجئُ جيلٌ قادرٌ ومغامرٌ
يَحْني جباهَ الأوجهِ الظلماءِ
ويطوفُ يجمعُ شملَ أمتنا ويكُ
سرُ صمتنا ويلمُّ أشلائي إلى أشلائي
لتدقَّ أجراسُ القيامةِ تطلقُ الـ
بشرى تحرُّكُ في صخورِ قلوبنا الصَّماءِ
عربيَّةُ يا درَّةَ المدنِ التي
قد شُيِّدت في ساحةِ الأنواءِ

محمد الطريحي⁽¹⁾

جراح النصر

يا جراحی تفجّري يا جراحی
 نامتِ النارُ في فمِ المصباحِ
 ودجّا الليلُ والنجومُ تهاوَتْ
 وخلا الأفقُ من بريقِ السّلاحِ
 رايةُ (ابنِ الوليدِ) مُطرقةُ الأُھـ
 سدّابِ خَجَلِي تظَلُّ بينَ الرّيحِ
 وصَهيلِ الخيولِ لم يزرعِ اللَّيْلُ
 لَـلْـ نَجُومًا بزهُوِ سُمْرِ الرّماحِ
 أين منها حِطّينُ عُرسِ صلاحِ الدّ
 دينِ هل نامتْ سيوفُ صلاحِ؟
 لا.. فإنّ الرمالَ ما زال فيها
 عبقُّ من بطولةِ الجراحِ
 نحن من أُمَّةٍ إذا عسعسَ الخطُ
 بُـ أطلّتْ شُمُوسُها من جراحِ

(1) شاعر من العراق.

يحسبون السلام أن يصمتَ الجز
حُ ويبقى الضحى كسيرَ الجناح
هذه (غزة) تدفقُ بالرِفْ
ضٍ وطوفانها عنيفُ الجَمَاحِ
هذه غزّةٌ تُسوقُ المنايا
بِسرّايا في جَحْفَلٍ طَمَاحِ
هذه غزّةٌ تُرْشُّ الرزايا
كالخاتِ على الوجوه القباحِ
هذه (غزة) تغذُّ السّرايا
بشبابٍ من الدمِ اللَّفّاحِ
صوتُ (قسّام) ما يزالُ نقيّاً
بحروفٍ من الرصاصِ فصّاحِ
جمرةُ النارِ في دمانا اقشعرّت
تتمرّى بوهجها كلّ ساحِ
وعروقُ الفداءِ أغصانُ موتٍ
وارفاتٍ بعزمِها اللَّفّاحِ
تطأُ الليلَ في طلائعِ زحفٍ
تَمْتَطِي النارَ سلماً للنجاحِ
تعبُرُ الموتَ في حيازيمِ نصرٍ
بِسرّايا القسّامِ عبرَ البطاحِ
هكذا تؤخذُ الحقوقُ غلاباً
لا التماساً من غاصبٍ سفّاحِ

جرجرت غزوة إليها الأعادي
 مثل طروادة بجر صراح
 فاستفاقوا وهم أسارى (حماس)
 دللتهم بعصفها اللفاح
 وهدير (المُلثَم) ارتدَّ جمرًا
 إن للجرح صولة المفتاح
 لا يرْعُكم زهو العدو ففي جند
 بيه قلب مُزعزع ضحضاح
 فشبَّاب الفصائل اليوم دكَّت
 بثبات بكل أرض وساح
 صورة النصر زلزلتْهم حيارى
 رسمتها كتائب الأشباح
 قد قهرتْهم أعتى الجيوش سلاحًا
 وهو خاو يختال دون طماح
 ورؤوس قد أينعت فافتطفتها
 خودة خودة بعصف الرياح
 فإذا جيشهم تداعى انهزامًا
 وإذا هم خرافة المُجتاح
 أرعبوه وهو الذي أرعب الكو
 ن كبيت للعنكبوت براحي
 صار هُزأ فعاد ينقم خوفًا
 من نساء أو من شيوخ الصلاح

فاتِكًا بالمستشفيات وبالأطـ
فَقال ماتوا غزارةً بالجراح
صوْرٌ من شهادةٍ في سبيل الله (م)
تُتلى الآي فيها على الأرواحِ
ولَثُمْتُ الجراحَ فتهي ثغورُ
تتشَهَّى عطورُها بالأقاحِ
جَبْنُوا من لقاءهم (بحاس)
فأغاروا على الحمى المستباحِ



غلَّفُوا غزاةً برعب الأساطيرِ
لِوظنُّوا تحميهم من جمَاحي
كلما أوغلو بقصفٍ مريع
تَشَهَّقُ الأرضُ والسما بالنواحِ
ساقطوا النارَ والحجيمَ علينا
فجنانُ الخلود مثنوى الأضاحي
قاتِلونا وجهًا لوجهٍ رجالا
نقطةُ الصفرِ خُطوةٌ للفلاحِ
فصواريخُ القسام ضمّدتِ الجزرَ
حَ فذابوا فطائسًا من سلاحي
ودخانُ الأسطول يفتشُ الأفـ
قَ بصُراخِ الظلامِ دون صَباحِ
والدروعُ المُمزِجاتُ قطارُ
يَتلوَّى على هجيرِ البِطاحِ

واستحالتْ نموْرُهُمْ لُعبَ النَّا
 رِ لَتُغْنِي عن كثرةِ الشُّراحِ
 وجدارُ الإرهَابِ قد حطَّمْتُهُ
 هَمُّمٌ آمَنْتْ بدربِ الكفاحِ
 واستدارتْ قَبَّةُ النارِ لتمحو
 زيفَ ما هُمْ عليه من أفراحِ
 داسوا في خطوهِمْ حقولَ الضحايا
 وأذْلُوا العبيرَ في القِداحِ
 نفَقُوا ذُعْرُهُمْ تَأَنَّقَ موْتًا
 قبلَ تَيِّهِ الأنفاقِ والإجتياحِ
 خابَ سعيُ (السَّاباكِ) فارتجفَ الأُمُ
 نٌ وتاة (الموسادُ) في الأشباحِ



فإن الكونُ كُلُّه ضاقَ ذُرْعًا
 وإذا العُربُ حالُّهم بانْشراحِ
 تركوا الحربَ كُلَّها لحِماَسِ
 و(حماسُ) لوحدها في السَّاحِ
 وتناسوا كيف الججارةُ كانت
 بيدِ الطفلِ خنجرًا في الكفاحِ
 ها هُم العُربُ بين شرقٍ وغربٍ
 تترامى على يَدِ الذَّبَّاحِ
 لم تُحْمِحِمْ خيولُهُمْ فاستحالتْ
 ذَلَّةُ النفسِ عِزَّةَ الإنبطاحِ

أي عُزْبٍ؟ وأهلُ غَزَّةَ قَتَلِ
ورجالُ تلهو برقِصٍ وراحِ
غَيْرَةُ اللهِ، أينَ قومي وأهلي
قد تَخَلَّوْا بِل شاركوْا ذِباحي
وسوى بعضهم تَأَبَّى وآلِ
يفتدي غَزَّةَ بفيضِ الجِراحِ
هكذا تنتخي المِرْوَءُ لِلْأَهْلِ
لِ وَيَخْزِي بِذَلِكَ ذُو طَلاحِ
معجزاتُ (السنوار) و(الضيف) رَدَّتْ
هَيْبَةُ الْعُرْبِ بَعْدَ بؤْسِ التُّنُوحِ
ثم دَوَّى (أبوعبيدة) زَعَا
رَا بِنَصْرِ مَوْزِرٍ بِالصِّفاحِ
قَرَّبِ الْوَعْدَ وَاخْتَفَلَ كَبْرِيَاءَ
بِدَوِيِّ مُجْلِجِلٍ صَدَّاحِ
عَلَّمْتَنَا الصَّحْرَاءُ أَنْ نَنْثُرَ الْأَجْدَ
سَامَ شُهْبًا عَلَى طَرِيقِ الْكِفَاحِ
أَذْنَتْ لِلْقَتَالِ يَا مُحَنَّةَ (الْقُدْ
س) أَطَلَّتْ بِشَائِرُ الْإِصْبَاحِ
هَاهُو (الضيفُ) الْفَتْيُ تَجَلَّى
عَرَبِيًّا يُزِيلُ لَيْلَ الْجِرَاحِ

محمد عباس حسين الأهدل⁽¹⁾

كحلتكم جراح القلب !!

أَمِنْ أَحْرَفٍ تُمَلِّى أَمِنْ أَدْمَعَ خَجَلِي
 أَمِنْ آيَةٍ تُتَمَلِّى أَمِنْ جَمْرَةٍ تُصَلِّى ؟؟
 أَنْبَعْتُ مِنْ ثَلَجٍ جَرَاحَاتٍ شَعْلَةً
 أَفِي الْكَفِّ مَا قَدْ حَرَّرَ الْقَوْلَ أَوْ سَلَا ؟!
 أَنْكَبْتُ أَشْعَارًا لَكُمْ أَمْ رَسَائِلًا
 رَسَالَاتُكُمْ عَجَلِي وَإِبْدَاعُكُمْ أَجَلِي ؟!!
 نَعَمْ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ يَا أَهْلَ غَزَّةَ
 فَلَمْ تَهْنُؤُوا كَلًّا وَإِيْمَانُكُمْ أَعْلَى
 كَحَلْتُمْ جِرَاحَ الْقَلْبِ بِالْجَمْرِ بَيْنَا
 فَفَاضَتْ جِرَاحُ الْقَلْبِ يَا وَيْحَكُمْ مَهَلًا !!
 هُنَا يَسْقُطُ الْقَانُونُ فِي زَيْفِ عَالَمٍ
 بِهِ الْعَدْلُ وَالْقَانُونُ أَكْذُوبَةٌ تُمَلِّى
 هُنَا الْمَشْهَدُ الدَّامِي هُنَا كُفْرُ عَالَمٍ
 بِدِينٍ وَإِنْسَانِيَّةٍ أُشْبِعَتْ قَتْلًا
 هُنَا الزَّهْرُ وَالْأَطْفَالُ لَا فَصْلَ بَيْنَهُمْ
 عَلَى رَغْمِ مَنْ قَدْ شَاءَ أَوْ ظَنَّنَهُ فَصْلًا

(1) شاعر من اليمن.

هنا الحظُّ مقسومٌ على أهل غَزَّةٍ
هنا الفوزُ والإيمانُ ما فوقَه أحلى
هنا طعمُ إيمانٍ جديدٍ ولذَّةٌ
على الضُّرِّ واللأواءِ أنعمَ به فضلاً
نسينا سكونَ الأرض هل في سكونها
قرارٌ لكم لا نبتغي من هنا نقلاً؟!
عناقٌ مع الأرواح قد صار عيشنا
وركضٌ إلى الأحباب في نظرةٍ عجلى!!
وماذا وراء البحر قطعانُ عالمٍ
تداعى علينا بالعداواتِ أو أُملى
وقد جارَ جارٌ ممعنٌ في حصارنا
قريبٌ على الأبواب قد أحكم القفلاً
سنبقى هنا قصراً وقبراً ووردةً
هنا سوف نبقى وليُغصَّ الذي علا
سلكننا طريقاً بدؤه صار من هنا
إلى الخلد والفردوسِ مسراه ما ضلّا
وماها هنا ليست هنا مسرحيةٌ
لها آخر يسعى إليها الذي احتلّا
هنا مسجدٌ لم يبقَ إلا ركامُه
صبحنا به الإسراءَ والكهفَ والنحلا
على أدمعِ الخنساءِ ذابت مواجعُ
ومن أعين الأطفالِ قد هبَّ ما أصلى
صفوفٌ هنا بيضٌ وحمَرٌ كأنها
تُصلي وتُشكو ظلمَ من غابَ وانسلا

تَلَقْتُ لَكِن لَا أَرَى غَيْرَ ظَلَمَةٍ
سوى القصفِ مما يذهلُ اللَّبَّ والعقلا
تمثلتُ تاريخي وأيامَ عَزَّةٍ
فلم أَلِفْ إِلَّا (غَزَّةَ) العزِّ والحلا
ورائي دموعُ الكونِ ترثي لغَزَّةٍ
ولكن هنا في غَزَّةٍ أدمعُ أغلى
عناوينُ أشعاري هنا قد تحطَّمتْ
على وردةٍ مدفونةٍ لم تعدْ جذلي
على أشوَدِ الخدينِ والثلجِ لونه
قتيلُ دفينِ ضيَّعِ الجسمِ والشكلا
عصافيره ماتتْ وماتتْ حمائمُ
ولم يسعدِ الألعابَ والبحرَ والرملا
تَداعى على أحلامه كلُّ غادرٍ
أتى يركبُ الأمواجَ أو يقطعُ السهلا
هنا تُنسَفُ الأحياءُ في كل لحظةٍ
فما عاش من قد عاش أو عاد من وَلَّى
هنا كان لي أُمُّ هنا كان لي أبُّ
هنا كان لي أهلٌ فلم أَلقَ لي أهلاً
هنا كان لي حقلٌ وبيتٌ وحارةٌ
فقد أحرَقوا الحاراتِ والبيتَ والحقلا
هنا طائرٌ يأتي ويمضي مرفرفاً
أفي الطيرِ ما غنى وفي الطيرِ ما أبلى ؟!
وفي الجمرِ كفي لستُ في الظلِّ مثلكم
وهل كفَّ مَنْ في الجمرِ مثل الذي بلا

أنا طفلُ قرآنٍ تعلَّمْتُه هنا
جهادًا وتطبيقًا بأفعالنا يُتلى
جميعًا تراناً أُسرَةً ثم أُمَّةً
تَلَّمُ الأسى والدمعَ في وحدةٍ مثلى
نرى أهلنا أحبابنا من أكفُّنا
يطيرون والآهاتُ تغسلهم غسلًا
نعم هذه بنتٌ ترى وجه أمها
شهيدًا ولا لن تهجر القلب والعقلا !!
وأمَّ اكْبَتَتْ تسكُّبُ الآهَ والأسى
على يوسفِيّ تسكُّبُ الدمعَ والكحلا !!
وكم حُضِنِ أمَّ صار حصنًا وملجأً
لطفلٍ تلقت دونه القصفَ والقتلا !!
وحاملُ أكياسٍ هداياه أصبحتُ
دماءً وأشلاءً مِنَ الأهلِ قد أخلى
نُنادي على الأنقاض هل من مُبَشِّرٍ
بِرَدِّ حبيبٍ أسعدونا بكم فضلًا ؟!
أثيرون أنتم عندنا فاتركوا لنا
ولو شعرةٌ ذكرى اتركوها لنا مهلا
ويا ساكني الأنقاضِ صبرًا لعلَّنا
بأيدي ضعافٍ نرفع الكَمَّ والثقلا
ومن تحتها ما بين حيٍّ وميِّتٍ
يئنونَ في صَمٍّ قد انهَدَّ وانْهَلَا
ولا جَارَ لا خبزًا ولا ماءً واصلٍ
وقصف على قصف على الكلِّ قد حلا

وحيدونَ لكنا وبالله لم نكنْ
 وحيدينَ يكفينَا بتأييده جلا
 وما كان إلا الله ذِكْرًا وبلسمًا
 ومن نبتغي من فضله الفتحَ والحلا
 ومهما ارتقتُ لله منا قوافلُ
 فيا مرحبًا بالله أنعم به خلا
 سنبقى ويمضي كلُّ باغٍ وغادرٍ
 بإجرامه في الخزي والعار قد ذلا
 نسطرُ آياتٍ ونحيي كرامةً
 ويُشفي بنا الرحمنُ صدرًا قد اعتلا
 سيبقى هنا التكبيرُ لله صاعدًا
 سيعلو وتهوي كذبةُ الكافر السفلى
 سنؤفي لهذا الظلم صاعينَ وليزدُ
 وأيامنا الشكلى كأيامه الحُبلى
 نُجرِّعه جمرًا ونسقيه حنظلًا
 وما إن تهاوى العزمُ منا وما انفلا
 نقابلُهُ وجهًا لوجهٍ ونعتلي
 لهيبَ اللظى نرمي به الخطبَ الجزلا
 لينهارَ مُنهَّدًا جدارًا مخلصلا
 ومن طرقاتِ العزِّ قد طاح واختلا
 شحذنا له تصميمنا في أكفِّنا
 فطوبى لمن قد أحسن الشحذَ والصقلا
 ومهما تعادى كلُّ عادٍ وحاقدٍ
 من الشرق حتى الغرب لم يدخرُ فعلا

على الصَّمت قد هبوا وأرغوا وخططوا
وماذا وراء الصَّمتِ والصَّمتُ قد ذُلَّ
أيا غَزَّةَ المتروكة الآن وحدها
متى تلمسين العونَ والغوثَ والوصلا
وهل يبصرُ المسجونُ في ليلِ سجنه
ضياءَ يفكُّ القيدَ والحبسَ والغلا
إذا كان هذا الكفرُ قد هبَّ جيشه
فأين الذي قد صام أين الذي صَلَّى
مدانونَ والأنفالُ جاءت وتوبه
ترينا خفايانا ومنظارها أجلى
أما زال للتطبيع والسلم مأملاً
ألم تفقدوا شيئاً ألم تعرفوا كلا؟!
أما زال ضوءُ الحقِّ يا قومُ أخضرا
ومستعجلاً أن ينجزَ القتلَ والحلا !!
أما زال للعنقاءِ والغولِ مرتعُ
أما آن للخلائِ أن يقطعوا الوَصلا
تَداعوا على مَنْ يعبد الله وحده
وحنوا على مَنْ يعبد المالَ والعجلا
وكم أظهروا للشمسِ والعينِ ودَّهم
ولم يسدلوا فيها ستاراً ولا ظلا
يُريدون أن يستحرموا خيرَ أُمَّةٍ
وقد أجمعوا أن يمسخوا الليثَ والشبلا
سقطتم جميعاً بالكيدِ مُدبرٍ
من الرأسِ حتى حدَّ من قبلوا رجلا

بدت غزّة في ظلمة العصر شعلة
 تُسطر آياتٍ وتفتح الجلى
 بلا سندٍ إلا وبالله وحده
 ومن كان إلا الله يرجى لها إلا
 ولم يبق إلا الله من باع واشترى
 فوفت ولم تترك دقيقاً ولا جلاً
 حجيج من الأموات في كل لحظة
 تعالت على الإحصاء والخطب قد جلا
 ثمينٌ ثمينٌ بذلكم غير هين
 سيمتد .. لن يستثنى البعض والكلا
 ومن يغمض العينين عن هول ما جرى
 فيا بئس إغماضٌ ويا ويل من ولى
 سلامٌ على الأطهار لا عذر بعدهم
 لأيّ امرئٍ في عالم أدمن القتلا
 ومن ظنّ أن الكفر يرضى بغزّة
 حدوداً وأشلاءً ففي الجهل قد زلا
 لقد أسفروا عن كل وجه مضلل
 ولم يحفظوا عهداً ولم يرقبوا إلا
 أقم يا إله العدل حكماً معجلاً
 فما عاد فوق الأرض من يبصر العدلا
 وخذ هذه الأصنام من فوق أرضنا
 إلى عدلك المحتوم يا ربنا الأعلى
 فعندك مظلومٌ بشكواه شاهدٌ
 ومن لم يفه يوماً بأحرفنا أدلى

هنا تشتكي العينان من ظلم عالم
ويرفع مظلوم شكواه للمولى
هنا الصورة الحمراء في وسط مقفر
من القلب والإحساس سبحان من أملى
سحائب من جمر وليل مزجر
وأشلاؤنا مصفوفة تملأ الحقلا
وبعنا لأن الله منا قد اشترى
وما كان ما أمضاه هدرًا ولا غفلا
دمّ ساح لم يبرد ولم تُسَقَّ روحه
مضى سائرًا في الدهر قد فاض وانشلا
فيا أملًا والنصر للغيث لازم
قريبٌ ويا الله ما أمتن الوصلا
لنا في سبيل الله صوتٌ مجلجل
وأصواتٌ عزّ ترجع الحقّ والرحلا
هنا يشفي صدرٌ هنا صفوة بقوا
على العهد إنَّ العهد والوعد لا يبلى

محمد عبو⁽¹⁾

حُدَاءُ شَارِبِ الرِّيحِ⁽²⁾

مدخل:

هَذَا أَنَا وَدَمِي، وَالْأَرْضُ، وَالْعَلَمُ
 أَحْيَا لِأَحْيَيْنِي، وَالْمَوْتُ يَحْتَدِمُ
 هَذَا أَنَا، دَمِي الْمُسْفُوحُ يَكْتُبُنِي
 وَالْأَرْضُ لَوْحٌ بَرِيءٌ، وَالْمَدَى قَلَمٌ
 أَشْتَأَقُ مُحْبَرِي، أَبْكِي لِأُوجِدَهَا
 أَوْ أَجْرَحَ الرُّوحَ حَتَّى يَزْتَوِيَ الْعَدَمُ
 هَذَا أَنَا قِصَّةٌ بِالْقَهْرِ قَدْ كُتِبَتْ
 وَاجْتَا حَهَا مُسْرِجًا أَفْرَاسَهُ الْأَلَمُ
 فِي الْأَرْضِ لَا هَيْئَةً تَسْعَى لِتُنْصِفَنِي
 الْكُلُّ يَحْزَنُ لِي وَالْكُلُّ مَنْ ظَلَمُوا

(1) شاعر من الجزائر.

(2) إهداء: إلى أهل ذلك القطاع الطاهر، الذي مازال يؤمنُ بجذوى المقاومة، و يحملُ لواء الجهاد، ويتبنّى إيعاز العزة، ويدافع عن شرف هذه الأمة، و يذود عن حوضها الذي تكالبت عليه شرادم الدنيا، و تناوشته سيوف الظلم العالمي إلى درع الأمة الأول، و سيفها الأصقل إلى أهل قطاع غزّة الشرفاء أرفع هذا الحداء.

وَالْكُلُّ يُدْرِكُ أَنَّ الْكُلَّ مُنْتَظَرُ
مَاذَا تَقُولُ وَمَاذَا تَفْعَلُ الْأُمَمُ
لَا تَنْظُرُوا إِخْوَتِي، فَالْجُبُّ فِي شَفَتِي
وَالْأَرْضُ فِي لُغْتِي وَالذُّبُّ مَتَّهْمُ
لَا تَنْظُرُوا وَارْحَلُوا رُؤْيَايَ مَا اتَّصَحَتْ
أَوْ شَقَّهَا مُغْلِنًا تَفْسِيرَهَا الرَّحِمُ
هَذَا قَمِصِي هُنَا، مَا زِلْتُ أَلْبَسُهُ
مَا زِلْتُ حَيًّا، وَإِنِّي فِي الْقَمِصِ دَمُ
أَسْتَبْرِئُ اللَّهَ مِنْكُمْ - مُنْكَرًا - عَلَنًا
لَسْتُمْ دِمَائِي أَنَا قَدْ بَتُّ أَنْفَاصِي
إِنِّي رَضِيتُ بِكُمْ سِجْنًا وَقَافِلَةً
فَلْتَخْرُجُوا مِنْ دَمِي إِنِّي سَأَنْتَقِمُ

نص القصيد :

مَرَرْتُ بِخَاطِرَتِي أَطْيَافُ مَنْ عَبَرُوا
كَانُوا هُنَا شَجَرًا يَشْتَاغُهُ الْمَطَرُ
فِي الْأَرْضِ هَا دَمُهُمْ مَا زَالَ يَدْفَعُنَا
نَحْوَ الْمَجِيءِ وَدَمْعُ الرِّيحِ يَنْتَصِرُ
كَانُوا هُنَا كُتُبُ التَّارِيخِ تَعْرِفُهُمْ
حَتَّى لَتَنْطِقُ فِي أَوْرَاقِهَا الصُّورُ
كَانُوا هُنَا رِجَالُهُمْ فِي الْقُدْسِ قَائِمَةٌ
تَتْلُو التَّسَابِيحَ، وَالْأَطْيَافُ تَنْتَشِرُ

مَا زَالَ مِنْ عَرَفِهِمْ شَيْءٌ يُلَازِمُنَا
 يَا قَوْمُ جُدُّوا الْخُدَاءَ الْقَوْمُ قَدْ حَضَرُوا
 شُدُّوا سُرُوجَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَانْتَبَهُوا
 فَأَلْمَنْتَهُى وَقِفْ وَالْكُلُّ يَنْتَظِرُ
 إِسْرَاءُ أَوْلِكُمْ مِغْرَاجُ آخِرِكُمْ
 شُدُّوا الْوَثَاقَ، وَهَيَّا الْآنَ لَا وَزَرَ
 إِنَّ الرُّؤَى غَزَّةٌ، وَالْأَرْضُ تَعْرِفُهَا
 وَالْأَفُقُ يَرْفَعُهَا وَالنَّجْمُ وَالْقَمَرُ
 وَالْقَلْبُ يَكْتُمُهَا حُبًّا، وَيَكْتُبُهَا
 بِالنَّارِ يَا طِفْلَةَ نَادَتْ بِهَا السُّورُ
 سَتُونَ كَوْنًا، شُمُوعُ الْأَرْضِ تَقْرَأُهَا
 تَأْتِي لِتُخْبِرَ مَا نَأْتِي وَمَا نَذَرُ
 فِي الْمَاءِ جَرَّ الْمَدَى أَذْيَالَ عِقْتِهَا
 وَاخْتَالَ حَتَّى رَأَاهُ الْجِنَّ وَالْبَشَرُ
 مَازِلْتُ أَهْمِلُهَا فِي الرِّيحِ مَلْحَمَةً
 تَنَأَى بِمَلْمَحِهَا، وَالشَّمْسُ تَعْتَجِرُ
 جُرْحِي مَسَافَتُهُ لِلْعَرْشِ مُدَّتْهَا
 وَالْعَرْشُ يَعْرِفُ مَا الْبَلَوَى وَمَا الْخَبَرُ
 مَاذَا أَقُولُ، وَشَطْرُ الْعُمْرِ غَادَرَنِي؟
 نَحْوَالْغَيْبِ، وَهَذَا الشَّطْرُ يَنْشَطِرُ

أَمْشِي عَلَى الْجَمْرِ أَمْشِي وَاقِفًا أَبَدًا
خَيْطُ الضِّيَاءِ رَغِيفٌ، وَالْمَدَى خَطْرُ
أَنْسَلُ مِنْ وَجَعِي، وَالجَرْحُ أَزْفَعُهُ
جَنْبَ اللِّوَاءِ بَرِيقًا، جَنْبَهُ الظَّفَرُ
حُلْمِي مُغَامَرَةٌ فِي الْكَوْنِ تُرْسِلْنِي
نَحْوَ الضِّيَاءِ، وَحُلْمُ الْجَرْحِ يَنْسَتِرُ
حَالِي تُرَافِقُنِي هَذَا الْمَقَامُ أَنَا
وَالْأَرْضُ يَضْرُخُ مِنْ آثَارِهَا الْأَثَرُ
هَيْضَ الْجَنَاحِ، وَغِيضَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ
وَاسْتَنْزَفْتُ غُصَّتِي مَا كُنْتُ أَدَّخِرُ
هَذَا الْهَجِيرُ رَحِيلُ صِرْتُ أَرْقُبُهُ
قَبْلَ الرَّحِيلِ، وَهَذَا الْقَيْضُ وَالْقِرَرُ
أَمْشِي عَلَى أَثَرٍ فِي الْغَيْمِ، يَهْتَفُ بِي:
مُرُّ هُنَاكَ، وَمُرُّ هَاهُنَا الصَّبْرُ
فَارْحَلْ بَعِيدًا رِيَاضُ الْأَرْضِ مُتَعَبَةٌ
وَارْحَلْ بَعِيدًا سِهَامُ الْغَدْرِ تَبْتَدِرُ
هَذَا الْجَنَاحُ مَهِيضُ بَتٍّ تَحْمِلُهُ
يَا صَاحِبِي وَطَنًا فِي الْقَلْبِ يَنْكَسِرُ
تِلْكَ الْمَآذِنُ فِي الْأَفَاقِ سَاهِمَةٌ
تَعْنِي وَجُوهَ الْمَدَى لِلْغَيْبِ تَنْتَظِرُ

تِلْكَ الْمَحَارِبُ تَهْتَزُّ الرُّؤَى شَعْفًا
 فِيهَا، وَتَرْسُمُهَا عُمْرًا، فَيُحْتَضَرُ
 مَاذَا تَقُولُ إِذَا مَا اللَّيْلُ حَاصَرَهَا
 وَامْتَدَّ فِي دَمِهَا التَّمْوِيهُ وَالْخَدَرُ؟
 مَاذَا تَقُولُ، وَهَذِي الْأَرْضُ هَارِبَةٌ
 نَحْوَالسَّمَاءِ، وَهَذَا الْغَيْمُ لَا مَطَرُ؟
 أَمْشِي عَلَى نَخْلِهَا الْمَكْشُورِ مُنْكَسِرًا
 يَمْتَدُّ طَرْفِي إِلَى طَرْفِي فَيَنْكَسِرُ
 صَوْتُ الْيَبَابِ يُرَبِّي الْحُزْنَ يَنْشُرُهُ
 تَتْلُو طَلَاسِمَهُ، فِي قَعْرِهَا سَقَرُ
 لَكِنِّي وَقِفْتُ فِي الْحُزْنِ أَحْضَنُهُ
 كَيْ تَصْنَعَ الشَّعْفَ الرُّؤْيَا، وَتَدْخِرُ
 مَا زَالَ عُشِّي هُنَا فِي حُضْنٍ مِثْلِنِي
 أَزْتَاخُ فِي دَفْنِهَا بِالْوَقْتِ أَذْثِرُ
 حَتَّى وَإِنْ كُسِرَتْ بِالْقُصْفِ حُلَّتْهَا
 تَحْتَ الْجَنَاحِ، بِرَيْشِ الرُّوحِ تَنْجِبُرُ
 مَا زِلْتُ أَسْمَعُهَا فِي الرُّوحِ قَدْ نَقَشَتْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ "يَا أَصَالَ يَا سَحَرُ
 صَوْتُ الْمَآذِنِ فَجُرُ الرُّوحِ، شَهَقَتْهَا
 صَوْتُ الْمَآذِنِ حُلْمٌ ظِلٌّ يَدْكُرُ

يَا قَارِئَ الصَّلَوَاتِ الْآنَ مِثْنَتِي
صَوْتِي يَطِيرُ، وَصَوْتُ الْأَرْضِ يَشْتَهَرُ
يَا قَارِئَ الصَّلَوَاتِ الْآنَ خُذْ خَبْرِي
نَحْوَالسَّمَاءِ، فِيهَا الْعُذْرُ وَالْوَزْرُ
قَلْبِي مُفَارَقَةٌ كُبْرَى، وَأُغْنِيَّةُ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا مُذْ شَدَّنِي الْوَتْرُ
مَا زِلْتُ يَا وَطَنِي لَحْنًا تَقَاسَمُهُ
فِي فَجْرِكَ الْمُخْبِتِ التَّغْرِيدُ وَالْحَذْرُ
مَا زِلْتُ يَا وَطَنِي حُلْمًا تُفَسِّرُنِي
فِي أَرْضِكَ الرَّيْحَانُ الصَّمْتُ وَالسَّمَرُ
إِنِّي رَبِيبُ الْغُيُومِ السُّمْرِ تَحْمِلُنِي
صَوْبَ الْمَكَانِ وَإِنِّي الْعُذْرُ، وَالنُّذْرُ
أَرْنُو إِلَى صِبْغَةِ التَّارِيخِ، قَدْ أَخَذْتُ
مِنْ نَبْعِ جُرْجِي جِرَاحَ الْأَرْضِ تَنْفَجِرُ
هَذَا الْحَنِينُ الَّذِي مَازَالَ يَلْبِسُنِي
هَذِي تَفَاصِيلُهُ الِ بِالْحُزْنِ تَأْتِرُ
هَذِي دُمُوعُ التُّرَابِ الْحَرِّ تَشْرِبُنِي
رُؤْيَا تَسَامَتْ، فَأَغْضَى دُونَهَا الْبَصَرُ
هَذَا الرُّكَّامُ، وَذَاكَ الْحُبُّ، مَدْرَسَةٌ
شَيَّدَتْهَا قَلْعَةٌ فِي الْقَلْبِ تَزْدَهَرُ

رُوحِي مُوَاجِهَةً خَضِرَاءُ أَعْرِفُهَا
 إِنِّي أَرَاهَا بِأَمْرِ الْغَيْبِ تَأْمُرُ
 تَسْرِي إِلَى بَرْزَخٍ مَا زَالَ يَرْقُبُهَا
 خَلْفَ الْمَجِيءِ وَخَلْفَ الْبَرْزَخِ الْعُمُرُ
 تَزْتَاخُ فِي ظِلِّهَا عِنْدَ الْمُرُورِ بِهِ
 تَبْكِي قَلِيلًا وَتَمُضِي يَنْحَنِي الْقَمَرُ
 يَا أَنْتَ يَا وَطَنِي الْمُنْحَوْتُ فِي رَمَقِي
 مَا زِلْتَ تَرْحَلُ بِي مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ
 أَيْنَ الْمَسِيرِ وَأَيْنَ الْمَدَى أَخْذُنَا ؟
 يَا سَيِّدِي ، هَدَّنِي فِي حَضْنِكَ السَّفَرُ
 هَذِي الْمَوَاسِمُ مِنْ ظِلِّي تُحَدِّقُ بِي
 وَالْأَرْضُ غَرَّتْنِي وَلَيْلُ الْعُمُرِ يَعْتَكِرُ
 مَاذَا أَقُولُ؟ وَهَذِي الرِّيحُ تَسْأَلُنِي
 مَاذَا أَقُولُ؟ وَهَذَا الْعُمُرُ يَنْتَثِرُ
 أَرْنُو إِلَى غَيْمَةٍ فِي الْأَفْقِ تَضْحَكُ لِي
 أَرْنُو، وَأَضْحَكُ أَبْكِي تَنْتَهِي الصُّورُ
 أَمْشِي إِلَى الرِّيحِ تَأْتِي الرِّيحُ تَحْمِلُنِي
 نَحْوِي وَلَكِنِّي لِلرِّيحِ أَعْتَذِرُ
 مَا زِلْتُ أَهْمِلُنِي وَخُدِي لِأَزْرَعُنِي
 فِي ظِلِّ قَافِيَةٍ سَمَرَاءُ تَنْهَمِرُ

طَيْفًا يَلَا زُمْهًا يَمْشِي عَلَى أُنْثَرٍ
تَمْشِي عَلَى إِنْثَرِهِ الْآيَاتُ وَالزُّبُرُ

☆☆☆☆

رُوحٌ تَلَبَّسَنِي طَيْرًا، وَأَطْلَقَنِي
فِي رِحْلَةٍ سَبَقَتْ أَحْدَاثُهَا الْكُثُرُ
شَاهَدْتُني قَطْرَةً مِنْ قَلْبِي انْتَشَرَتْ
حَتَّى اسْتَكَانَ لَهَا فِي الْغَيْبِ مَا نَشَرُوا
وَاسْتَفَافَ نَاشِئُهَا مَا كَانَ مِنْ خَرَفٍ
فِي الْوَاقِفِينَ عَلَى تُلُمُودٍ مَنْ قُبِرُوا
وَاشْتَدَّ يَطْلُبُنِي فِي الرِّيحِ مُتَّصِبًا
حَتَّى يَقُولَ بَأَنِّي الظَّاهِرُ الظَّفِيرُ
لَكِنَّنِي وَجَعٌ مَتَدُّ صَرْخَتِهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ، غُيُومًا وَالرُّؤَى الْمَطَرُ
يَا أَيُّهَا الْوَجَعُ الْمَزْرُوعُ فِي نَفْسِي
لُطْفًا بِقَلْبِي فَهَذَا الْقَلْبُ يَنْفَطِرُ
مَا زَالَ يَدْرُجُ طِفْلًا يَنْحَنِي خَجَلًا
مَا زَالَ يَكْتُبُهُ فِي الْمَشْهَدِ الْخَفَرُ
فَانْظُرْ تَرِ الْوَجَعُ الْمُتَدَّ تَرْفَعُهُ
رُوحٌ تُحَلِّقُ، أَوْ يَعْلُو بِهِ الْحَجَرُ
وَانْظُرْ تَرِ الْأَمَدَ الْمَكْتُوبَ يَحْمِلُنِي
حُلْمًا، يُرَوِّجُ طَيْفًا، ضَمَّهُ السَّهَرُ

أَعْلُو وَأَعْلُو سَمَاءَ كُنْتُ أَعْرِفُهَا
 قَبْلَ الْمَجِيِّ، بِحُلْمِي الْآنَ تَتَزَرُّ
 تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ تَخْطُو فَوْقَ سُمْرَتِهَا
 يَا سُمْرَةَ الْأَرْضِ، هَاهُمْ فَوْقَنَا عَبَرُوا
 هُزِّي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّارِ، وَاتَّقِدِي
 يَا قَامَةَ النَّارِ، هَذِي النَّارُ تَبْتَدِرُ
 قُولِي لَهُمْ: إِنَّنِي صِنُّو السَّمَاءِ دَمِي
 وَالْأَرْضِ سِرِّي، وَهَذَا الرُّوحُ وَالْقَدَرُ
 قُولِي لَهُمْ دَمُهُ الْمَسْفُوحُ قَدْ عَرَجَتْ
 آيَاتُهُ مِنْ هُنَا، تَعْلُو بِهَا الْغُرُرُ
 قُولِي لَهُمْ وَأَنَا الْقَوْلُ الْمُبِينُ هُنَا
 أَمْضِي، وَأَصْرُخُ: يَا أَرْزَاءَ يَا غَيْرِ
 إِنِّي انْتَشَرْتُ، وَصَارَ الْكَوْنُ يَعْرِفُنِي
 مِعْرَاجُهُ صَرَخَتِي فِي الْمَاءِ تَسْتَعِرُ
 أَمْضِي وَأَرْجِعُ فِي الْأَرْجَاءِ مُتَّصِبًا
 إِنِّي الْوَحِيدُ وَهَذَا الْكُلُّ يَنْحَسِرُ



أَمْشِي عَلَى لُجَجِ الطُّوفَانِ، أَدْفَعُهُ
 فِي إِثْرِهِمْ، صَاخِبًا، آيَاتُهُ عِبْرُ
 رُوحِي تُرَافِقُهُ كَفِّي تُؤَجِّجُهُ
 قَلْبِي يُضَمِّدُ جُرْحَ النَّارِ يَا سَقَرُ

مِلْءَ الْأَرِيحِ سَاحِيَا مُخْلِصًا لِدَمِي
يَا أَيُّهَا الدَّمُ، هَذِي مُهْجَتِي هَدَرُ
فَاعْرِجْ إِلَى الْمَجْدِ وَأَنْثُرْهَا مُبَلَّلَةً
- يَا خَارِجَ الْوَقْتِ - بِالتَّهْلِيلِ تَدَثِّرُ
تَرْزُقُوا إِلَى تَبَجِ الطُّوفَانِ تَرْفَعُهُ
فَوْقَ الدَّلِيلِ، دَلِيلًا صَبَّهُ الْقَدَرُ
هَذَا أَرْكَبُ الرِّيحِ ذِي خَيْلٍ أَمَّا زُجْهَا
فِي خَيْطِ رُوحِي بِظِلِّ الرِّيحِ تَسْتَرُ
يَاسَائِسَ الْخَيْلِ، حَلَّ الْخَيْلِ صَافِنَةً
هَذَا الْمَدَى فَارِسُ، بِالْوُثْبِ يَنْبَهُ
إِنِّي وَضَعْتُ بِكَفِّي الْعُمَرَ فِي كَفَنٍ
أَطْلَقْتُهُ حُجَّةً، وَلَتَكْتُبِ السَّيْرُ
أَنِّي شَرِبْتُ حُدَاءَ الرِّيحِ عَاتِيَةً
مِعْرَاجُهَا بِدَمِي مَا زَالَ يَأْتِرُ
أَنِّي لَبِسْتُ شُرُودَ الرِّيحِ، مُنْفَلِتًا
مِنْ رِبْقَةِ الْوَقْتِ، لَا أَبْقِي وَلَا أَذَرُ
هُمْ يَقْتُلُونَ؟ أَنَا أَحْيَا بِلَا زَمَنِ
صَوْتُ الْمَآذِنِ، وَالطُّوفَانِ، لِي أَثَرُ
فِي الرِّيحِ لِي وَطَنٌ لِكِنْنِي وَطَنُ
أَغْتَى مِنَ الرِّيحِ بِالطُّوفَانِ أَنْتَصِرُ

محمد عبد الحميد معوض⁽¹⁾

سجلني عندك في الدفتر

سَجِّلْنِيْ عِنْدَكَ فِي الدَّفْتَرِ
فَأَنَا مَنْ قَالَ وَمَنْ قَرَّرَ
الْإِسْمُ شَهِيدٌ مِنْ غَزَّةَ
سَاعَةَ مِيلَادِي لَا أَذْكَرُ
وطني المحتلُّ فلسطينُ
قد ثَارَ اليومَ ليتحرَّرَ
من غَزَّةَ أعلنَ غُضْبَتَهُ
بِضُمُودٍ لِلْعَالَمِ حَيَّزُ
لِيُذِيقَ المحتلَّ العَارَ
بِزوالِ وجودٍ قد أنذَرُ
مُحْتَلٌّ وَغَدُ وَجِبَانُ
إِنْ يَأْمَنُ يعلُوْ يَسْتَكْبِرُ
لَا شَيْءَ يَخَافُ وَيَرْدَعُهُ
إِلَّا البَارُودُ والخَنْجَرُ
وَالْغَرْبُ يَبَارِكُ خَطَّتَهُ
وَيُرَوِّجُ زِينَةً وَيُصَدِّرُ

(1) شاعر من مصر.

وَكأنَّا نَحْنُ الظُّلَامُ
وَهُوَ المَظْلُومُ وَمَنْ يُقَهَّرُ
أَبَدًا لَنْ يَنْعَمَ بِسَلامٍ
مَا دَامَ لَأَرْضِي يَسْتَعْمِرُ
مَا دَامَ يُدَنِّسُ أَقْصَانَا
لِلْمَشْفَى يَقْصِفُ وَيَدْمُرُ
شَيِّدْ جِدْرَانِكَ عَالِيَةً
سَجْنًا يَحْمِيكَ وَلَنْ يَقْدِرُ
يَا غَاشِمُ مَهْمَا سَتَدْمُرُ
غُزَّةَ فِسْنِ بَنِي وَنُعَمَّرُ
بِثَرَاهَا أَغْلَى أَحْبَابِي
بِالْمَسْكِ يَفُوحُ وَبِالْعَنْبَرِ
لَيْلُ الْعَدُوَانِ وَلَوْ طَالَ
يَوْمًا سَيَزُولُ وَيَتَقَهَّقِرُ
لَنْ نَرْكَعَ إِلَّا لِلَّهِ
بِيقِينٍ فِي اللَّهِ سَنُنْصَرُ
وَنَعِيدُ الْأَقْصَى مُزْدَانَا
بِمَا أَذِنَ تَصَدُّحُ وَتُكَبَّرُ
سَنَفُكُ الْقَيْدَ بِمَعْصِمِهِ
نَطْلِقُ أَسْرَانَا وَنَحَرَّرُ
نَظَرَ الْمَسْئُولِ رَأَى طِفْلًا
بِالْعِزَّةِ يَلْهَجُ وَيُعَبَّرُ
فَأَنْتَفَضَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ
إِشْفَاقًا مِنْ هَوْلِ الْمَنْظَرِ

كم عمرك أسرع أخبرني؟!
 عمر الزيتونة والزعر
 ما دينك من أيّ فصيل
 لأنتم تدوين المحضر
 أنصت في صمتٍ وذهول
 وأجاب بقلبٍ يتفطر
 عبدُ الله أو حُدهُ
 عربيّ النشأة لا أكثر
 ولماذا لم تأت بأهلك
 وقتي مشغول لا تهذر
 فبكى والألم يمزقه
 للجنة رحلوا لا أقدر
 نظر المسوؤل وقد زجر
 ولماذا جئت إلى المعبر؟
 فابتسم وقال له سَجِّلْ
 كلماتي عندك في الدفتر
 قد جئت لأعلن للدنيا
 وجبيني بالدمِ تقطر
 أني لن أهرأ أوطاني
 للجنة حصراً قد أعبر

محمد عبد الرحمن كفرجومي⁽¹⁾

طوفان الأقصى

طابَ المَنُونُ لنا إن لم يَطِبْ نصرُ
لاخيرَ في عيشةٍ ينتابها القهرُ
والحقُّ نطلبُهُ بالنَّارِ في وَضَحِ
لا سيفَ نغمدُ إن لم يُبلِّغِ الثَّأرُ
فالثَّأرُ للقدسِ والأقصىِ نتابعُهُ
ألا لأجلِهما يُستَرخِصُ العُمُرُ
اللهُ ناصِرُنَا مهما طغى وبغى
أحفادُ (هوذا) ولن يقوى لهم شرُّ
نأتي لهم قُدُماً لاشيء يَمْنَعُنَا
جندِيهم في الوغى ينتابه الدُّعُرُ
أما جَاهِدُنَا فالحرِبُ مرتعُهُ
لا فرَّ يَعرِفُهُ؛ يَحِلُّو له الكَرُّ
للقدسِ نمضي بلا ضعفٍ ولا خَوَرٍ
فغزوةٌ هَتَفَتْ: لا يُقْبَلُ العُدْرُ

(1) شاعر من سورية.

أَرْضُ لَنَا سُلِبَتْ؛ لَا بَدَّ تُرْجِعْهَا
 بِالنَّارِ؛ مِنْ دُونِهَا لَا يَنْجِي النَّصْرُ
 قَالُوا لَنَا: فَاجْنَحُوا لِلسَّلَامِ لَيْسَ سِوَى
 ذَاكَ السَّلَامِ لَكُمْ، إِذْ سَلِمَهُمْ قَهْرُ
 صُلْنَا وَجُلْنَا فَلَنْ نَرْضَى بِذَلَّتِنَا
 إِنَّا بِأَنْفُسِنَا لَا يَنْفِذُ الصَّبْرُ
 أَنَّ الْأَفْئُولَ لَشَرٌّ بَاتَ فِي وَهْنٍ
 أَمْسَى لَخِيْبَتِهِ بِالْخَوْفِ يَجْتَرُّ

محمد عبد الستار الدش⁽¹⁾

صور من حديقة غزة

قَوْمٌ فِي غَزَّةَ
يَفْضَحُ ضَعْفُهُمْ
الْمُغْتَصِبِينَ
وَأَبْوَاقَ الْجَلَادِينَ
النَّدَمَاءَ

(1)

كَانَتْ تَكْتُبُ فِي دَفْتَرِهَا بِاسْمَةٍ :
أَقْرَأُ / أَزْرَعُ / أَرْوِي / أَفْرَحُ
لَمْ تُكْمِلْ جُمْلَتَهَا
فَتَعَرَّجَ خَطُّ الْقَلَمِ
عَلَى صَوْتِ شَطَايَا
وَدَمَاءٍ تَكْتُبُ :
أَقْرَأُ / أَزْرَعُ / أَرْوِي / أَخْ ص دُ
وَالْجُنْدِيُّ يَدُوسُ

(1) شاعر من مصر.

على الكلمات
بنجمته المجنونة .
حتى اسودّت عيناه.

(2)

تحت الأنقاض يفتش
عن أصوات يسمعها :
ديها ذات شموع سبع
وعلي صاحب زردات عشر
والزهرة مريم بنت الرابعة .
الأصوات تننّ، وتتقطع
يرفع قطعاً من جدران
صمّاء
وبكماء
وخرساء
ولا تعرف صون الضعفاء .
يوصل وهو يردد :
يا الله!
يا الله!

يرفع بعض الأتربة
يراهم قد ناموا من غير الأنفاس
بجانبيهم فقص
يحمل عصفورين يتيمين
يتنان، ودماً يتساقط .

(3)

عندما رأيتها
تحت رُكام بيتها
وعينها مفتوحة
وفي يديها وردة
رأيتُ في جوارها
شظايا.

(4)

هي حاولت أن تستعين بساقها
حتى تغادر بيتها في مأمنٍ
لم تستطع
فاستوثقت عكازها
لم تستطع
سندت على الجدران تحطو خطوة
لم تستطع
نظرت لوجه
كان يرقبها بقلب داعم
فوق الجدار على سرير محبة
فتبسمت
جلست
وأطلقت الشهادة
قبل غدر لانفجار.

(5)

قالت وهي على مقعدها: أضحنا
فالحمد كثيرًا لله.

أَطَلَّتْ مِنْ شُرْفَتِهَا
 لَمْ تَجِدِ الْجِرَانَ ، وَلَا الشَّارِعَ
 وَالْأَرْضُ فُضَاءُ
 تَصْرُخُ مِنْ أَكْوَامِ
 الْخَرَسَانَاتِ
 وَأَجْسَادِ النَّاسِ
 ارْتَجَّتْ وَالدَّمْعُ يَسِيلُ
 تُنَادِي يَا اللَّهُ !
 يَا اللَّهُ !
 جَلَسَتْ تَقْرَأُ فِي الْقُرْآنِ :
 الْعَصْرِ - الْفَتْحِ
 النَّصْرِ - الْمُلْكِ
 وَتَقْرَأُ
 تَقْرَأُ
 حَتَّى لَحِقَتْ بِالْأَحْجَابِ
 عَلَى مَقْعِدِهَا
 تَحْتَ الْأَنْقَاضِ
 بِيَدِهَا الْمُصْحَفُ .

(6)

فِي غَزَاةِ أَطْفَالٍ
 ضَحَكْتُهُمْ
 تُزْعِجُ تَلَّ أَيْبَ
 فَتَفْزَعُ وَاشْتَطَنُ
 لِنَدْنُ

باريسُ
وبرلينَ
وروما
أَخَوَاتُ كَثُرُ
يُجَرِّدْنَ الْأَسْنَانَ
وَيَقْذِفْنَ النَّيِّرَانَ
لِتَخْرُسَ
ضِحْكَةُ أَطْفَالِ فِلَسْطِينَ
فِيَزْدَادُ الضَّحْكُ
وَيَزْدَادُ الْقَذْفُ الْمَغْتَوُّهُ
فَتَنْزِلُ
كُلَّ الضَّحَكَاتِ قَنَابِلَ
فَوْقَ الْكَذْبَةِ وَالْمُغْتَصِبِينَ .

(7)

فِي غَزَّةَ
يَدْفَعُ أَبْنَاءُ الْوَطَنِ الثَّمَنَ
لِصُنْعِ حَديقَةِ شَهِدَاءِ الْأَقْصَى
وَهِيَ الْأَكْبَرُ
كَاسْتِشَارٍ أَعْلَى
لِتَعِيشَ فِلَسْطِينَ

محمد عبد الفتاح أبو عليبة⁽¹⁾

أعراف الأبجدية

أنا صامدٌ والأبجديةُ تشهدُ
 والشَّعرُ ملءُ جوارحي يَتمرَّدُ
 مذ كنتُ طفلاً عَوَّذتني ضحكةُ الـ
 عرافةِ الرِّقْطاءِ قالتِ: لا غدُ
 بحرُ الفجيرةِ جُتَّانٍ ومركبُ
 ومحيطِ آلامي أَسَى لا ينفدُ
 نختارِ حافيةِ الشُّعورِ عنيدهُ
 ونردُّ كلِّ خريدةٍ تتودَّدُ
 التَّائهونَ بكلِّ دربٍ ثلَّةُ
 حفظوا طريقَ الحبِّ ثم تردَّدوا
 النَّاشبونَ الحربَ بنتَ ضميرهم
 بدم الصُّغارِ توضحوا وتعمَّدوا
 السَّامريُّ أراهُ يجلسُ خلفهم
 وفيَعاله في شرعهم لا تُحمَدُ

(1) شاعر من مصر.

دَجَّاهُهم أسطورةٌ وخرافةٌ
والرَّاقِصُونَ يُردِّدُونَ أَلَا اهتدوا
أنا ذابِلٌ قَدَّرَ الحِياةَ على فمي
والماءُ دوني لا تُمدُّ له يدُ
فاقصص جريرتك القديمة هادئًا
وازحلْ إلى حيثُ السَّفاهَةُ مشهُدُ
في حِنطةِ التَّاريخِ تبكي بابلُ
يَمَنَ الكرامةِ منذ غاب الهدهُدُ
هبنى من التَّاريخِ جَرعةَ ظامي
مِنَ ملحِ قافيةٍ لنا تَجَرَّدُ
كشفتُ عن السَّاقينِ خشيَةَ ذاتها
ومضتُ إلى حيثُ الحَقِيقَةُ سرمدُ
غزلتُ بأكفانِ البطولةِ عرسَها
وسرى بها للقدسِ ظلُّ أمرُدُ
خُشْبٌ مُسَنَّدةٌ... كذلك قولهم
والسَّيفُ في عُرفِ الكَريمةِ سيِّدُ
من طور أندلسِ الزَّمانِ روايتي
عمدًا تناساها اللَّبِيبُ الأَرشَدُ
من قبل فجر الثُّورِ كان بزوغُنا
وحَدانا نحو الظلامِ المِقوَدُ
متثابرونَ على أَسرةِ جُبِننا
(فاجنح لها) عهدُ نسينا (فاعتدوا)

زيتونك المرهون حين سقيته
 من ذلّ ما تلقى تنامى الغرقد
 وحمّام أبراج المدائن والقري
 البوم قائده وبئس المرشد
 يا أيها العربيّ قصرُك خيمةٌ
 ويد اختيارك بالذخائر أجود
 نم حيث عانقت الضمير تصالحاً
 واشرب صفاء الطهر طاب المورد
 واحضن أخاك مودةً وتآلفاً
 واهجر أناك هنا المعالي تقصد
 الطالبون دم المسيح توهُماً
 مالوا لأجل هَواهم فتهوّدوا
 والمسلمون التّاج رحلة جدّهم
 شربوا الضلال على الخنا وتعوّدوا
 يا أيها العفريت حرّر عرشنا
 رحل ابن باراخيا فمَن ذا ننشد
 مَهديّنا سكن العرين لوقته
 فاستعجلوه متى الحقيقة تولد
 قل للمضلين الذين عرفتهم
 الحُلُم في شمس الظهيرة مجهد
 جلّ اختيار الله جلّ المصطفى
 بثنا إلى صنم الأمانى نسجد

إِنَّ الْوَلَايَةَ مَنَحَةٌ فِي مَحَنَةٍ
وَاللَّيْلُ دَرْعُ الْعَارِفِينَ الْمُنَجِّدُ
يَتَذَلَّلُونَ وَمَنْ يَجِيبُ سُؤْلَهُمْ
رَبُّ عَزِيزٌ فَاقْتَدُوا وَتَهَجِدُوا
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ جَرِّحْكَ غَائِرُ
مِنْكَ الْجَرَّاحُ وَفِي الْجَرَّاحِ السُّوْدُ
أَسَكَنْتَ كَوْنََ اللَّهِ مَا لَا يُتَّقَى
شَرًّا وَشَرُّ النَّاسِ قَوْمٌ حَسَدُ
أُمُحِ السُّطُورَ فَلَيْسَ ثَمَّةَ لَفْظَةٍ
تَقْضِي عَلَى الطَّاعُوتِ بِاللَّهِ ارْعَدُوا
مَنْ أَنْتَمُو؟ وَطَغَى الرَّبِّيعُ إِبْجَابَةً
يَالَيْتَهُ مَا حَلَّ ذَاكَ الْمَوْعِدُ
سَبْحَانَ مَنْ سَلَبَ الْمُلُوكَ عُرُوشَهُمْ
خَابَ الَّذِي بِاللَّهِ لَيْسَ يُؤَيَّدُ
وَتَلَحَّفُوا رُوحَ الْفِدَاءِ تَدْرَعًا
فَأَنْدَكُ طَاغُوتُ الدِّمَا وَتَوَحَّدُوا
(يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ) فَانْتَصَرَ اللُّوَا
تَرَكَوا النُّوَاحَ عَلَى الشَّهِيدِ وَزَغَرَدُوا
جَبَلُ الرَّمَايَةِ شَاهِدٌ وَمَذْكُرُ
أَنَّ الْخَدِيعَةَ فِي الْعِدَا لَا تُخْمَدُ
أَنْتَ رُوحَ الرُّوحِ أَجْمَلُ هَدَنَةٍ
لِرُوقِ أَلْوِيَةِ السَّمَاءِ تَعَبَّدُ

وطنُ المروءةِ ملء غَزَّةَ ركنه
شمسٌ وقافيةٌ وجِذرٌ فرقدُ
يا ابنَ العروبةِ ما عرَفْتُكَ صاغراً
تلك الخطيئةُ زَلَّةٌ لا تُحمدُ
صَوَّبُ يقينكَ ما حييتَ فقد بدا
سِفْرُ المحبةِ واستفاق المشهدُ
أشعلتَ بالطوفانِ بركانَ الرُّؤى
ومن القصيدةِ قد أتاكَ المفردُ

محمد بن عبد القادر فرحان⁽¹⁾

غزة وعزة

أَتَخِيفُ آسَادَ الْقَطَاعِ قِذَائِفُ
يَرْمِي بِهَا جَيْشُ ذَلِيلٍ خَائِفُ
يَا غَزَّةَ الشَّهْدَاءِ يَا رَمَزَ الْإِبَا
إِنِّي الرُّكُوعُ وَكُلُّ شَعْبِكَ وَاقِفُ
لَمْ يَجْنِ إِجْرَاءُ الْيَهُودِ بِكُمْ سَوَى
بِأَسْ يَبِينُ رَعْبُهُمْ وَيَضَاعِفُ
فَازْدَدْتَ مَعَ تِلْكَ الْمَجَازِرِ عَزَّةً
هِيَ هَاتِ أَنْ تَمْحُو الْجِبَالَ عَوَاصِفُ
ذَكَّرْتَ أَحْفَادَ الْقُرُودِ بِقَدْرِهِمْ
وَأَرَيْتَنَا أَنَّ الرِّجَالَ مَوَاقِفُ
فَأَذْبَتِ أَفْئِدَةً تَبُوءُ بَضْعَفَنَا
فَكَوَى خُدُودَ الذُّلِّ دَمْعٌ وَاكْفُ
لَا نَصَرَ إِلَّا بِالثَّبَاتِ فَقَاوِمِي
لَا جَيْشَ إِلَّا أَنْ تَجِيْشَ عَوَاطِفُ

(1) شاعر من السعودية.

محمد عبد الله البريكي⁽¹⁾

طوفان الفناء⁽²⁾

مَوْتُ يَمُرُّ عَلَى الْبُيُوتِ عَنيفًا
لِيَزِيدَ أَرْضَ الْخَائِفِينَ نَزِيفًا
مَوْتُ يُرَافِقُهُ الْجَحِيمُ كَظْلِهِ
يَأْتِي بِطُوفَانِ الْفَنَاءِ مُخِيفًا
حَتَّى السَّوَاهِقُ وَهِيَ تَرْفَعُ رَأْسَهَا
كَأَنَّ الْقَرَارُ أَمَامَهَا تَجْرِيفًا
ذَابَتْ حِجَارُهَا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ
فَالْعُمُرُ فَرَّ مِنَ النِّزِيفِ رَفِيفًا
ذَابَتْ وَذَابُوا هَلْ نَقُولُ: بِقَاؤُهُمْ
تَحْتَ الْحِجَارَةِ لَمْ يَكُنْ تَشْرِيفًا؟
هُمُ أَذْنَبُوا حِينَ اسْتَغَاثُوا بِالضَّمِيمِ
رَوَّكَانَ مِقْبَضُ سَيْفِهِ مَخْطُوفًا
هُمُ أَذْنَبُوا حِينَ اسْتَجَارُوا بِالْأَمَا
نِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَمَانُ عَفِيفًا

(1) شاعر من سلطنة عمان.

(2) وصلت بعد انتهاء فسحة الترشح للمشاركة في المسابقة، وبعد أن عرضت القصائد على لجنة التحكيم، فارتأت الأمانة العامة نشرها بالديوان.

هُم أَذْنَبُوا حِينَ اسْتَعَانُوا بِالشُّعُورِ
رَ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الشُّعُورُ شَفِيفًا
الْقَوْلُ يَخْذُلُهُمْ تَقُولُ الْقُدْسُ لِي:
سَأَكُونُ فِي فَمِهِمْ فَمَا وَحُرُوفًا
الْخَوْفُ يُبْصِرُهُمْ تَقُولُ الْقُدْسُ لِي:
سَيَكُونُ يَوْمًا فِي الْبِلَادِ كَفِيفًا
الْجُوعُ يَنْهَشُهُمْ تَقُولُ الْقُدْسُ لِي:
سَأَكُونُ لِلْجُوعِ الْمُخِيفِ رَغِيفًا
لَا شَيْءَ إِلَّا الْأَرْضُ تَوْقِفُ نَزْفُهُمْ
فَالْأَرْضُ تَصْنَعُ لِلضَّعِيفِ سُيُوفًا
أَحْذُوا مِنْ الْأَقْصَى وَقُودَ بَقَائِهِمْ
سَيَفَا لِيَبْقَى لِلزَّمَانِ رَهِيفًا
سَتَطِيرُ آثَارُ الْخُطَامِ وَتَنْتَهِي
مِثْلَ الدُّخَانِ مُسَافِرًا وَخَفِيفًا
وَسَيُولَدُونَ مِنَ الرُّكَامِ كَطَائِرِ الْ-
رُخِّ اسْتَفَاقَ مِنَ الْمَمَاتِ شَغُوفًا
هُم قَادِمُونَ فَيَا فِلَسْطِينَ اسْتَعِدْ
سِدِي وَاجْعَلِي هَذَا الْخَرَابَ دُفُوفًا
فَالْمَوْتُ لَا يُفْنِي الضَّمَائِرَ إِنَّمَا
تَفْنِي إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ ضَعِيفًا

محمد عبد الوكيل جازم⁽¹⁾

راشيل كوري في قلب المعركة

«مقاطع نصية»

(1)

راشيل تحيةً يملؤها الحبُّ والشَّوق
والصَّبْر
أعرفُ جيّدًا خبرتكِ العاليةِ
في تذوقِ الحرّيّةِ
كما تعرفينَ أنتِ أنَّه
لديّ أطنانًا من الدُّموع والأسى
سيولًا من الحكايات المؤلمة
أعرفُ بأنّك تذرعين
غرفة «قصرِك / قبرِك» مثل المجنونة
ترتجفينَ من الرُّعب
مثقلةً ببكاء أطفال غزّة
يطعنُ قلبك
صراخُ أمهاتهم الغاضبات
يأتي من خلف القارات
ممتطيًا صهوة «خيول العرب» بين قوسين.

(1) شاعر من اليمن.

راشيل أعرف بأنك في قلب المعركة
وأنك لا تنامينَ قريّة العين
مثقلةً يا سيدتي بوعيك الصوفي
تحلمين: لو يختفي
دعاة الأساطير من الشرق الأوسط
لو يختفي الكسالى
لو يختفي المتعبون من الرّفص
(2)

راشيل
أحبك
لأنك تحملينَ تاريخاً من الحزن العربي
أعرفُ بأنك تقضينَ الوقت وحيدة
تأملينَ سقوفَ القرميد في مدن الجليل
ولكن روحك في غزّة
ها هي تحلّق في معرج العشق الصوفي
فوق سماء «الشّمال» الأنيق و«جباليا»
الواقفة على أتم الاستعداد
وخان يونس الذّكيّة
ودير البلح المتّقدة
ورفح؛ المدينة
التي امتزجت روحها بدمك
ها أنت تسليينَ تحت القصف لمواساة الجرحى
وتحكينَ بعربيةٍ فصيحة
للأطفال: «ما أجمل فلسطين»

قدماك الحافيتان تهمسان لترابها
 تأخذين حفنة
 تبللها بلعابك
 تضعيه فوق جروح مفتوحة أمام العالم
 الله يا أجمل راشيل في العالم
 ما أجملك بسر وال الجنز الأزرق
 وقميص البولستر السوسني
 وحذاء جلد الأفعى
 وسماء فلسطينية الهوى والحنين
 (3)

انبيئك راشيل
 إن جدّي الذي ذهب إلى القبر
 لم يعرف الكثير عن السّفر
 لكنّه مثلك عنيد
 كان يحكي كثيراً للأطفال
 عن غزّة هاشم..
 عن القدس وقبة الصخرة
 والحنين الكاذب إلى الهيكل
 كان يقول لنا: أنا اسمي زيتون
 وأمي اسمها: زيتونة مريم.. ويردف:
 نشأت على غصن أخضر في الجليل.
 راشيل...
 لو أن جدي عاش إلى ما قبل استشهادك
 بيومٍ لجاء إليك

وتعلم فنون الكلام باللغة الإنجليزية
ليس من العيب تعلم لغة قبيلتك
هكذا سيقول لنا
لو أنه التقى بك
لفكر أن يهديك عروسة مدللة
أو ساعة عربية قديمة
مطرزة بالذهب الملكي
وربما اشترى لك تفاحاً من أريحا
وبرتقالاً من يافا
ولوزاً من جبل الكرمل
الله يا راشيل
لو أن جدي عاش إلى اليوم
لأخبر جدي: إِنَّكَ ابنته
من زوجته النَّصرانية.
لو عاش جدي لذهب إلى أبيك
الافتراضي
وعانقه بمحبة
وقلده وسام المقاوم الشرس
وسام المثقف العابر للقارات
أعرف جدي كان سيأخذك إلى المسجد
ولن يتلکأ في أن يطلب منك
أن تأممي رجال القرية
وتدعين لأبناء المدينة بالهداية
لورأك جدي يا راشيل

وأنت تكزين على أنيابك
لتخيفي بها جرافات إسرائيل
لاعتنق مذهبك في المحبة والفداء
أعرف جدِّي تمامًا
لا يساوم بجراح الأطفال
أعرفه جدًّا إنه يعرف تمامًا - ماذا تعني
حرِّيَّة الإنسان
لقد كان شغوفًا بتراب الأرض
فخورًا بعناد الأشجار التي
تنمو على الصُّخور
وما أكثرها في اليمن
آه يا راشيل
لو قابلك جدِّي لسرقتي قلبه
وعينه
ووطنه

محمد عصام علوش⁽¹⁾

غروب شمس المبادئ

أين المبادئ والأخلاق والذمم
أين الضائِر هل ماتت بها القيم؟
ألم يعد في الوري حِسٌ يخالجهم
ولا شعورٌ كما لو أنهم رَمَمٌ؟
لو أن كلبًا شكًا أو قطّة عثرت
لاستنفر القوم أو أضناهم الأُم
مابالهم صَمَتوا والقتل مضطرم
والموت يفتك فتكًا وهو يتسم
كأننا في الرحي حَبٌّ وتطحننا
تلك المطاحن لا يعرفهم الندم
مجازر لم ير التاريخ مُشبهها
فيها الفظائع لم تارق لها الأُمم
كم من بيوت هوت لم يبق من أثرٍ
فيها حيي سوى الأشلاء ترتسم

(1) شاعر من سورية.

أو بِزَكَةٍ مِنْ دِمَاءٍ قَدْ جَرَتْ نَهْرًا
 والصَّمْتُ فِيهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ وَفَمٌ
 لَا خَطَّ أَحْمَرُ هَذَا الدَّمُّ يَبْصُرُهُ
 مَنْ كَانَ أَعْمَى وَمَنْ أَرَى بِهِ الصَّمَمُ
 كَمْ مِنْ مَدَارَسَ قَدْ أَضَحَّتْ بِذَاتِ أَسَى
 دَوَارِيسًا وَبِهَا الطَّلَابُ قَدْ رُجِمُوا
 كَمْ مِنْ مَشَافٍ غَدَتْ أَطْلَالَ مَقْبَرَةٍ
 وَسَاكِنُهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ حُسِمُوا
 كَمْ مِنْ حَرَائِقَ شَبَّتْ مِنْ قَذَائِفِهِمْ
 وَلَمْ تَزَلْ مِنْ ضَحَايَا الْقَصْفِ تَلْتَهُمْ
 كَمْ مِنْ شَيْوِخٍ قَضَوْا فِي وَقْدٍ مَجْزَرَةٍ
 وَمِنْ نَشَاءٍ بِهِنَّ الْقَتْلُ يُحْتَتَمُ
 كَمْ مِنْ رَضِيعٍ عَلَى ثَدْيٍ يَرَاوِدُهُ
 إِذَا بِهِ بِسُعَارِ الْمَوْتِ يَنْفَطِمُ
 يَا لِلطَّفُولَةِ لَا تَدْرِي مِصَارَ عَها
 مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ وَجَاءَ الْجَوْعُ وَالسَّقَمُ
 لَمْ تَبْقَ لِلْمَرْءِ أَكْفَانٌ يُلَفُّ بِهَا
 وَلَا قُبُورٌ تَوَارِي مِنْ بِهَا اصْطَلِمُوا
 هَذَا الْقَنَابِلُ لَوْ طَاحَتْ عَلَى دَوْلٍ
 لَدَكَّتِ الْأَرْضَ دَكًّا فِيهِ تَنْهَدِمُ
 قَدْ أَرْسَلُوهَا لِأَهْلِ الْبَغْيِ تُسَعِّفُهُمْ
 شَاهُوهَا وَشَاهَتْ وَجُوهُ سَاقِهَا النَّهْمُ

هل يُدَعَّم اللصُّ اذ يَسْطُو على بلدٍ
هل يُنْصَرُّ الذئبُ اذ تستأصلُ الغنمُ؟
وهل تلام شعوبٌ إن هي انتفضتْ
في وجه من غضبوا السكان حقُّهم؟
هذا الحصارُ حصارٌ جائرٌ ورقحٌ
وأنَّ مَنْ يشكر السجانَ مُتَّهِمٌ
أين القوانينُ تحمي الناسَ إن ظلموا
أين الحقوقُ لكل الناسِ قد زعموا؟
ما كان إلا افتراءٌ ما ادعوه وما
قد سَوَّقوه وهم في خُبثِهم جَثَمُوا
لو كان نِرون حَيًّا بين أضلعِنا
فربما نابِه مما جرى الألمُ
لكننا لشهيدِ الحقِّ أمنيَّةُ
أنَّ الشهيدَ بدارِ الحقِّ يبتسمُ
هذي الدماءُ بترَّب الأرضِ قد عُجِنَتْ
ومن نَداها سَخِيًّا يرفعُ العلمُ

محمد علي ديب⁽¹⁾

غابة السيوف

في الباصِ الذاهِبِ إلى القدسِ
على طريقِ الحجازِ
حينما تعبت من الوقوفِ
أراحني طفلٌ أسمى

فجلستُ
ونمت على كتفِ الغريبةِ
غنيئُ في الحلمِ لعينيها الضاحكاتِ:
لا أخشى الوقوعَ في الحبِ
لا أخشى تتبعَ الياسمينِ
لا أخشى الشيبَ الغادرَ على صدري
لا أخشى الحنينِ

فجأةً..
تكلمَ الألمُ في الحلمِ بالفصحى:

(1) شاعر من فلسطين.

لم تزد أضلعي واحداً
قلبي الكبير تحجر

توقف السائق عن الأمل لينزل الركاب
أخفقت في اختيار خفقة تليق بك
سأكمل النبض خلف الجامع الأموي

هناك..

لا بد أن الظلال تتمدد كالروح مع الحجارة
من القباقيبة الى القدس

في صفد
صعدت سيده تحمل تعبها ورائحة الخبز
ظلت واقفة حد الابتسام
كلنا وقفنا لتجلس
قالت: سأجلس عندما يرجع زوجي من حلب
كلنا دهشنا
لا يزال الطريق الى القدس
محفوظاً بالسماء
يُمزجُ حُنا الهواء تارةً
وتارةً الضياء

في الأفق تجلّت غيمة

تفادها السائقُ بآيتين من الكوثر
وترتيلة لمريم
كأن الشمسَ انعكست من نافذةِ الصباح فجاءَ
عندما أطلَّ البحرُ البرتقاليُّ على سورِ عكا
(جيد... لازلَ الظلال ممتدة كالمآذن)

_ انزِلني هنا لو سمحت
سأعدُّ سبعَ موجاتٍ وعاصفةٍ، دونَ زبدٍ
ومن ثمَّ أعرجُ على يافا
لأملأَ أظافري بحلاوةِ الرائحةِ
وأحفظ قِشرَ البرتقالةِ الأخيرةِ
في دفترِ الجغرافيةِ

سأركضُ في حيفا
سأركضُ وأركضُ
سأركضُ خلف النوارسِ
دون أن أفكرَ باسمِ صوتِ البحرِ
ولن أكتبَ قصائدَ للغروبِ
لكن.. قد تُبكيَنِي صفعاتُ الموجِ لمَنارةِ أريحا الوحيدةِ
لذا سأكتفي باقتناءِ صدفةٍ
لحبِبةِ افتراضيةٍ قد ألتقيها صدفةً
على مسرحِ الموجِ في غزّةِ
سأصنع قوساً لكمنجتي من ضفيرةٍ مقدسيةٍ

تُلحن أنفاسي
بنعومة الدمعة
دون أن تتساءل لماذا بالغ الأصدقاء في استشهادهم أو
لماذا سلكوا طريق الييام!
هذي الفراشات المتشكلة من دمي المتخثر
تفسر قبلات الموت المتناثرة على جسدي
لذا

أطير بين كل هذي المدن
دون أن أذرف دمعة
يُشيعني الشوق للكرم
لرام اللا
واللد والرمة والخليل
وقبلهم بئر السبع وجنينا وحيفا والجليل

كل العصافير تأسف لحالي
لأنني لم ألتزم حواف الموسيقى
المسموعة من نوافذ الكنائس في بيت لحم
وأنا بررت
لو امتلكت حرفاً واحداً من اسم المسيح
لجلست وحدي كآية النون في القرآن

المحتوى

(ع)

- 1541..... علي وهبي دهيني -
- 1543..... علي يوسف علي مساعد -
- 1546..... عماد صلاح عبدالهادي -
- 1549..... عماد محمد أحمد غانم -
- 1554..... عماد نصر الجبراني -
- 1559..... عمار أحمد هزاع -
- 1563..... عمار حسن سعدالدين الفكي -
- 1565..... عمار عبدالله القيسي -
- 1569..... عمر أحمد النهاري -
- 1572..... عمر الراجي -
- 1576..... عمر طش -
- 1580..... عمر عاشور -
- 1583..... عمر بن عبدالله الصيعري -

- 1588.....عمر فتحي عمر إبراهيم
- 1593.....عمر محمد إبراهيم
- 1598.....عمر مراد
- 1600.....عمران العميري
- 1603.....عمران مصباح
- 1607.....عمرو حسين زيادة
- 1611.....عمرو فرج عبدالقوي لطيف
- 1614.....عمرو محمد عبيد فوده
- 1617.....عيادة خليل العنزي
- 1620.....العايشي انعمي
- 1622.....عيسى دعموق الأشول

(غ)

- 1627.....غادة البدوي
- 1630.....غزاي درع الطائي
- 1632.....غيث خليل أبوالحاج

(ف)

- 1637.....فؤاد محسون متاش
- 1639.....فائز ذياب

- 1641..... - فائزة أحمد القادري
- 1644..... - فاتح البيوش
- 1646..... - فاتحة محمد معمري
- 1649..... - فارس عبدالله دعدوش
- 1660..... - فاطمة أحمد فجر
- 1662..... - فاطمة حيدر العطا الله
- 1665..... - فاطمة الزهراء محمد
- 1667..... - فتحي عبد السميع
- 1669..... - فداء محمد إبراهيم
- 1671..... - فراس القطان
- 1674..... - فراس كاظم متاني
- 1678..... - فرقان كاظم
- 1682..... - فرهود عبدالله الأحمد
- 1684..... - فكري ناموس
- 1688..... - فلسطين حسن محمود أبوزهو
- 1691..... - فهد مشعل
- 1692..... - فواز غالب عابدون
- 1696..... - فوزي عيسى

- فوزية محمد شاهين.....1699
- فولاذ عبدالله الأنور.....1702
- فيصل أحمد شتيوي سليم.....1710
- فيصل أحمد.....1712

(ق)

- قاسم محمد صالح الشمري.....1717
- قحطان فيصل بيرقدار.....1720
- قيس الطه قوقزة.....1724

(ك)

- كاظم آل وحيد العنزي المطريفي.....1731
- كاظم جويد المحمداوي.....1733
- كمال عبد الرحمن النعيمي.....1738
- كمال علي مهدي.....1741
- كوثر محمد حبيب الزين.....1745
- كوكب البدري.....1751

(ل)

- لؤي أحمد.....1755
- لطفي راجح لطفي مسلم.....1759

- لمى الفقيه..... 1762
- لواء الدين سَمُور..... 1764
- ليث فائز الأيوبي..... 1766

(م)

- مأمون محمود حسن..... 1771
- ماجد الحكواتي..... 1774
- ماجد عبدالله الغامدي..... 1777
- ماهر محمد سعيد الخولي..... 1779
- مبارك العباني..... 1783
- مبارك سيد أحمد..... 1786
- مبروك بن صالح السياري..... 1792
- مجتبى الصادق عبدالرحيم عبدالله..... 1800
- مجتبى عبدالمحسن علي التتان..... 1803
- محروس عبدالكريم رسلان..... 1807
- محروس محمود إبراهيم..... 1815
- محسن صالح محسن علي..... 1818
- محسن عبد مرعيد عايد..... 1823
- محمد الإبراهيم..... 1826

- محمد إبراهيم الفلاح.....1830
- محمد أحمد الجوير.....1834
- محمد أحمد حسن سالم.....1837
- محمد أحمد علوان.....1840
- محمد إسماعيل الحداد.....1842
- محمد إسماعيل عبد الله سويلم.....1847
- محمد أمين بكرو.....1850
- محمد أمين العمر.....1854
- محمد الأمين كينه.....1857
- محمد باقر عباس عودة.....1859
- محمد أبوبكر.....1861
- محمد بلمو.....1865
- محمد تركي حجازي.....1869
- محمد توفيق لبن.....1873
- محمد الجاوي.....1876
- محمد الحاج سليمان.....1879
- محمد الحاج مرعي.....1881
- محمد حامد سلطان.....1886
- محمد الحبيب حامد يونس.....1887

- محمد حسن رمضان بركات..... 1890
- محمد حسن عبدالسلام عبدالمطلب..... 1893
- محمد بن حسن أبو عقيل..... 1898
- محمد حسونات..... 1901
- محمد حسين جبيري..... 1906
- محمد حسين معلم..... 1908
- محمد دانسوكو..... 1910
- محمد داود..... 1915
- محمد الدمشقي..... 1917
- محمد بودويك..... 1919
- محمد أبو الرجال..... 1928
- محمد رضا عبدالمهدي المدني..... 1930
- محمد زايد..... 1933
- محمد زياد شودب..... 1935
- محمد سالم أحمد محمدن..... 1938
- محمد سالم المزوغي..... 1941
- محمد سعد نصر العزب..... 1944
- محمد سمير عشري..... 1946
- محمد السيد عبدالفتاح إبراهيم..... 1958

- محمد الشحات..... 1966
- محمد صالح يوسف..... 1974
- محمد صلاح غانم..... 1983
- محمد الطريحي..... 1986
- محمد عباس حسين الأهدل..... 1992
- محمد عبو..... 2000
- محمد عبدالحميد معوض..... 2010
- محمد عبدالرحمن كفرجومي..... 2013
- محمد عبدالستار الدش..... 2015
- محمد عبدالفتاح أبوعلية..... 2020
- محمد بن عبدالقادر فرحان..... 2025
- محمد عبدالله البريكي..... 2026
- محمد عبدالوكيل جازم..... 2028
- محمد عصام علوش..... 2033
- محمد علي ديب..... 2036
- المحتوى..... 2040



مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

ديوان شهداء العِزَّة^٩

«نصوص شعرية»

المجلد الخامس

حي

أعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2024

ردمك: 8 - 35 - 704 - 9921 - 978 ISBN

رقم الإيداع: 0999 - 2024

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مؤسسه عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

بريد إلكتروني: info@albabtaincf.org

الكويت 2024



محمد علي عبادي⁽¹⁾

ظل راء

من جانبِ الضوءِ قد آنستُ تكويني
فاستفتحي باسمه وارمي شياطيني
وَأَوَّلِي لُغَةَ الْعِشَّاقِ فِي دِمْنَا
يصبُو هنالكَ وجهُ النارِ للطينِ
واستمرري الشعرَ آهاتٍ مموسقةً
من طاءِ قرطبةٍ حتى فلسطينِ
دمي محاربٌ مرَّ الأنبياءَ بها
أَدْنُتُ فِيهِمْ فَصَلُّوا فِي شَرَايِينِي
آتِ إِلَيْكَ عَلَى مَقْدَارِ قَافِيَتِي
فَعَلِّمِي الشُّعْرَ كَيْفَ الْجَرْحُ يَكُونِي
أَمْتَدُّ كَالْمَوْتِ لَا شَرِيَانَ يَسْكُبْنِي
وَلَا نَبِيٍّ أَرَاهُ الْآنَ يَهْدِينِي
سَرِيْتُ مِنْ حَرَمِ الْأَوْجَاعِ مَبْتَسًا
عَلَّ الطَّرِيقَ إِذَا مَا سَرْتُ يَنْسِينِي

(1) شاعر من مصر.

عَرَّجَ عَلَى حَيْثِهِمْ قَالَ الطَّرِيقُ وَمَا
 فِي الْحَيِّ عَاشِقَةٌ يَا نَاسُ مِنْ دِينِي
 أَمْشِي إِلَيْهِ وَفِي أَسْفَارٍ تَذَكَّرْتِي
 حَقُّ الْعُرُوجِ لَوْعِدٍ لَيْسَ يَأْتِينِي
 هَذَا نَوَافِلُ قَوْلِي كُنْتُ أَنْشُدُهَا
 عِنْدَ التَّرَابِ لِأَصْحَابِ الْمَجَانِينِ
 فَلَيْسَ يَدْرُكُ خَلِّيَّ هَلْ سَيَقْتُلْنِي
 أَمْ سَوْفَ يُمْسِكُنِي ذَلًّا عَلَى هَوْنٍ؟
 آتٍ عَلَى قَدَرٍ ذَنْبًا وَمَعْصِيَةً
 وَمَا خَلَعْتُ نَعَالِي دُونَ تَمْكِينِ
 حَتَّى بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِدَمِي
 عِنْدَ الْعِرَاقِ بِسُوءِ الظَّنِّ يَرْمِينِي
 مَا كُنْتُ أَتُوبُ حَتَّى الصَّبْرُ يَحْمِلْنِي
 أَوْ كُنْتُ فِي فَلَكَ التَّسْيِيحِ ذَا النُّونِ
 مَا أَقْبَحَ الْوَجْهَ وَجْهِي حِينَ يَرْسِلْنِي
 نَحْوَ الْمَدَائِنِ مَطْعُونًا لِمَطْعُونِ
 يَا صَاحِبِي لَمْ يَعْذُ فِي الْأَرْضِ مُتَّسِعٌ
 فَكُلُّ مُتَّسِعٍ فِي الْأَرْضِ مِنْ دُونِي
 فَقُلْ لَهُمْ فَتَحُوا حُجُبَ السَّمَاءِ فَنِي
 رَحَلِي بِقَايَا هَدًى مِنْ آلِ هَارُونَ
 الْآنَ تَحْمِلُنِي الْأَعْرَابُ خَائِفَةً
 وَجْهَ التَّوَارِيخِ لَوْ كَشَفْتُ مَكُونِي

سبعون عامًا وطفلي لم يزل ورعًا
عن الحياة فيا من قبحِ سبعيني
نارٌ تريق على وجهي منازلًا
من العذاب وما من قائلٍ: كوني
مستفتحٌ باسم من أهوى وعدبني
فكيف يأتي الهوى من قلبٍ محزوني
من غير ظلٍّ كمثل الأرض تنكرني
دوائرُ الضوء والأبصارُ تطويني
دُمُ انفلاتي حين انفك من خلدي
نحو الشواطئ لم يسعف بيقطين
حتى اطّرحْتُ وما في الدرب من أحدٍ
إلا انشطارَ المدى في عينٍ عشريني
لا نصَّ إلا وقد أوقفتُ سائله
بباب أُمي وقلت: الخللُ يُحييني
يا أُمنا الأرضُ يا بيداءَ ملء دمي
يا جذوة النارِ من للماء والطّين؟
أتيتُ مُنسدلاً من ضوءِ قافيتي
والشّعْرُ يرحمُ حاجات المساكين

محمد بن علي العوفي⁽¹⁾

عَاجِلٌ!!

هَنَا الْحَمَامُ بِنَارِ الْقَصْفِ يُلْتَحِفُ
وَفِي يَدَيْهِ عَصَا الزَّيْتُونِ تَرْتَجِفُ
هَنَا الْمَآذِنُ تَكُلِّي قَضَّ مَضْجَعَهَا
وَقَعُ الْأَزِيْزِ كَسِيلِ بَاتَ يَغْتَصِفُ
هَنَا السَّمَاوَاتُ حُبْلَى بِالدُّخَانِ وَقَدْ
غُلَّتْ كَوَاكِبُهَا وَالتُّورُ يُخْتَطِفُ
هَنَا الْبِرَاءَةُ تَبْكِي مَنْ سَيَحْضُنُهَا
وَأُمُّهَا فِي شَتَاتِ الْمَوْتِ تَنْجَرِفُ
هَنَا كِتَابُ سَلَامٍ يَشْتَهِي لُغَةً
مِنْ شَهْدٍ أَحْرَفَهَا الْغَرَاءُ يَرْتَشِفُ
هَنَا الطَّهَارَةُ صُهِْيُونَ يُدْنِسُهَا
يَدُوسُ أَحْلَامَهَا الْإِجْرَامُ وَالصَّلَفُ
هَنَا الْمَسَاءَاتُ لَا صُبْحُ يُرَاوِدُهَا
مُخْرَابُهَا النَّجْمُ قَسْرًا فِيهِ تَعْتَكِفُ
هَنَا الْأُمَانِيُّ أَشْلَاءُ مُمَزَّقَةٌ
كَانَتْ خَوَاطِرُهَا فِي الرُّوحِ تَأْتَلِفُ

(1) شاعر من سلطنة عمان.

هَنا النَّخِيلُ جِراحاتٌ يُكابِدُها
جَذْعُ الْإِبْءِ وَيَحْدُو حَذْوَهُ السَّعْفُ
هَنا الجِبَالُ تُوارِي حُزْنَها خَجَلًا
مَتى رَأَيْتَ دُمُوعَ الطُّودِ تَنْدَرِفُ
هَنا الصَّائِرُ مَاتَتْ وَالْقُلُوبُ عَدَتْ
أَفْسَى مِنَ الصَّخْرِ وَالْأَخلاقِ تَنْخَسِفُ
في أَرْضِ عَزَّةَ مَأْسَأَةٌ مُؤَجَّجَةٌ
إِنَّ الْمَجازَرَ تُحْكي فَوْقَ ما أَصِفُ
في أَرْضِ عَزَّةَ بَحْرٌ بِالدِّماءِ جَرى
جَادَتْ بِهِ بِسَخاءٍ تِلْكَمُ النُّطَفُ
في أَرْضِ عَزَّةَ بَرَقَ النَّصْرُ قَدْ لَمَعَتْ
أَضْواؤُهُ رَغَمَ ما عاثُوا وما اقْتَرَفُوا
مَنْ يَنْصُرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُهُ
وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ لِلْأَحْرارِ مُزْدَلِفُ
وَاللَّيْلُ إِنَّ طَالَ فَجَرٌ سَوْفَ يَعْقبُهُ
وَسُنَّةُ اللَّهِ في الْأَكْوانِ لا تَقِفُ
الجُرْحُ في أُمَّتي كَمَ غارٍ وَآسَفَا
وَهَلْ سَيُبرِئُ جُرْحَ الْأُمَّةِ الْأَسَفُ
لا لَيْسَ يُنْقِذُها شَجَبٌ وَلا أَسَفُ
وَلا خِطابٌ مِنَ الْأَرْشيفِ يُقْتَطَفُ
في ثَوْرَةِ النَّقْعِ حَيْثُ الْحَرْبُ مُضْرَمَةٌ
سَيَصْدُقُ السَّيْفُ بِالْتَّخْرِيرِ لا الصُّحُفُ

محمد العموش⁽¹⁾

زَغَبُ لِيَمَامِ غَزَّةَ

كَمَا يَمُرُّ بِبَالِ الْعَاشِقِ الطَّلُّ
 مَرُّوا عَلَى فَرَحِ الدُّنْيَا وَمَا اخْتَفَلُوا
 ذَابَتْ بِكَفِّ مَلَائِكِ الْمَوْتِ أَنْفُسُهُمْ
 كَمَا يَذُوبُ بِحَلَقِ النِّحْلَةِ الْعَسَلُ
 لَمْ يَتْرَكُوا ذَكْرِيَّاتٍ عَنْ طِفُولَتِهِمْ
 لَأَنَّهُمْ مِنْ حَيَاةِ الْقُبْحِ قَدْ خَجَلُوا
 وَسَلَّمُوا مِنْ بَعِيدٍ، لَمْ تَمَسَّ يَدُ
 خُبَزِ الْحَيَاةِ وَلَا مِنْ مَائِهَا نَهَلُوا
 وَغَادَرُوا فِي الْكَرَارِيسِ الَّتِي اخْتَرَقَتْ
 أَلْوَانَهُمْ تَحْتَ رَدَمِ الْحَقْدِ تَشْتَعِلُ
 وَخَلَدُوا بِضُقَّةٍ فِي وَجْهِ قَاتِلِهِمْ
 لَأَنَّهُمْ - رَغَمَ هَذَا الْحَقْدِ - مَا قُتِلُوا
 وَخَلَدُوا عَتَبًا فِي قَلْبِ خَاذِلِهِمْ
 وَمَا أَشَدَّ عِتَابَ الْأَهْلِ إِنْ خَذِلُوا

(1) شاعر من الأردن.

ليسوا بِشُقْرِ ولا زُرْقِ العيونِ لذا
مَرُّوا علي مِرودِ التهميشِ واكتحلوا
غداً يَعُودُونَ في أثوابِ إخوتِهِمْ
كأنَّهم عَنْ عيونِ الأرضِ ما رَحَلُوا
ذاتُ الملامحِ والأسماءِ باقيةٌ
فَغَزَّةُ الأُمِّ موفورٌ بها الحَبَلُ
محاصرونَ ولا حَدٌّ لهَمَّتِهِمْ
وكم طليقٍ بقيدِ الخوفِ مُعْتَقِلُ
لا تستوي القُوَّةُ العمياءُ ظالمةً
وقوَّةُ الحقِّ، فاثبتْ أيها البطلُ
إنَّ الطَّحالبَ في الطُّوفانِ زائلةٌ
فقد طغى الماءُ والتَّنُّورُ مشتعِلُ
قد تنحَّتِ الرِّيحُ شيئاً من ملاحه
ولا يَخِرُّ بوجهِ العاصفِ الجَبَلُ
لَمَّا رأوا في حياةِ الذلِّ منقصةً
طاروا إلى عِزَّةٍ في الموتِ واكتملوا
المُودعونَ سَحَابَ البذلِ أنفُسَهُمْ
فكلَّما عطشتْ أوطانُهُمْ هَطَلُوا
كانتْ نفوسُهُمْ بالبذلِّ طَيِّبَةً
كما تَطْيَبُ لِشَجرِ العاشقِ القُبْلُ
إنَّ مالتِ الأرضُ مِنْ أوجاعِهِمْ ثَقَلَا
فلئنَّها ببزوغِ الفجرِ تَغْتَدِلُ

محمد عوض⁽¹⁾

من صامدٍ إلى صامت

إني أراكَ فهل تُراكَ تراني
أم هل شعرتَ بذلّةٍ وهوانٍ
إنيّ لديك مُسجّلٌ بقوائِمِ
رقمٌ من الآهاتِ والأحزانِ
رقمٌ من الشهداءِ زادَ بنشرةٍ
الأخبار.. والجرحى مصابٌّ ثانٍ
رقمٌ تراهُ وربّما تبكي له
لكن يزولُ الدمعُ بعد ثوانٍ
يا أمّتي إني أدافعُ عنكمُ
مُستمسِكٌ ما عشتُ بالإيمانِ
ومرابطٌ حتى يعودُ إليكمُ والـ
أقصى.. ونسجدُ فيه للرحمنِ
يا أمّتي لم ينقطع أُملي بكمُ
لا تتركُوني اليومَ للذُّوبانِ

(1) شاعر من سورية.

يا أمتي أنتم مدادُ قضيتي
فلتنشروا إلي بكلِّ مكانٍ
ولتعلموا أني مقيمٌ ههنا
ومجاهدٌ حتى انتهاءِ زَمَاني

محمد عوض عباس⁽¹⁾

يا غزّة العز

خلّق بغزّة واخفق أيها العلمُ
 وليهتف السيفُ ولكتب لها القلمُ
 يا غزّة العزّبات النصرُ مُقترَباً
 فليخفق القلبُ وليُسرع له القدمُ
 يا طفلَ غزّة لا تحزن لكارثةٍ
 كفكف دموعك فالأيامُ تبتسمُ
 يا ويح غزّة فالنيرانُ تحرقها
 والقومُ قد شجبوا بل بسّ ما زعموا
 هبّت عليها بجنح اللّيل عاصفةٌ
 واستمطر الغيمُ زخّاتٍ بها حممُ
 سگان غزّة مكوبونَ والهنّي
 من نعمة الأمن ظلماً إنهم حرموا
 أمّا الصغارُ ففي خوفٍ وفي قلقٍ
 تبكي العيونُ وضاع اليومَ حلمهم

(1) شاعر من فلسطين.

صَبُّوا الرصاصَ عليها وَهِيَ نائمةٌ
إِنَّ اللَّئِيمَ مِنَ الْأَطْفَالِ يَنْتَقِمُ
وَالْأُمُّ تَبْكِي عَلَى أَحْبَابِهَا فزَعًا
وَالطِّفْلُ يَصْرُخُ وَالْبَنِيَانُ يَنْهَدُمُ
وَالشَّيْخُ يَمْشِي بِلا هَدْيٍ يُؤرِّقُهُ
أَيْنَ الصَّغَارُ فَهَلْ مَاتُوا وَهَلْ سَلِمُوا
أَيْنَ الشُّيُوخُ كِبَارُ السِّنِّ قَدْ ذَهَبُوا
أَيْنَ الْجِياعُ وَمَنْ أَعْيَاهُمُ السَّقَمُ
حَتَّى الْمَسَاجِدُ طَالَ الْقَصْفُ حَرَمَتَهَا
أَيْنَ الْغِيَارَى وَأَيْنَ النَّاسُ وَالْهِمَمُ
أَمَّا الْمَصَاحِفُ قَدْ صَارَتْ مَبْعَثَةً
يَا مُسْلِمُونَ أَفَيَقُوا إِنَّكُمْ نَوْمُ
ظَلَمُ الْيَهُودِ يَسَاوِي الظُّلْمَ قَاطِبَةً
ضَجَّتْ لظُلْمِهِمُ الْآيَاتُ وَالْحَرَمُ
الظَّالِمُونَ بَغَوْا فِي الْأَرْضِ فَانْتَظَرُوا
فَاللَّهُ يَمْهَلُ وَالْأَقْدَارُ تَنْتَقِمُ
يَا هَوْلَ مَا اقْتَرَفُوا يَا هَوْلَ مَا ارْتَكَبُوا
يَا قُدْرَةَ اللَّهِ حَلِي عَقْدَ مَا عَزَمُوا
إِنَّ السَّمَاءَ غَرِيبَاتٌ طَبَائِعُهَا
إِذَا صَارَ يَسْقُطُ مِنْهَا النَّارُ وَالْحِمَمُ
تِلْكَ الصَّوَارِيخُ قَدْ مَلَّتْ وَقَدْ سِئِمَتْ
أَمَّا الْفَوَارِسُ مَا مَلُّوا وَمَا سِئِمُوا

إِنَّ المنابرَ والقرآنَ يلعنُهُم
 في صرخةِ الطفلِ خوفاً أن يسيلَ دُمُ
 إِنَّ البغاةَ وشرَّ الخلقِ إنهمُ
 قد هَدَّدوا سلفاً أن سوف نقتحمُ
 لكنهم علموا لو أنهم دخلوا
 في بحر غزّة أو في برّها هُزموا
 هذي البلادُ وكلُّ الناسِ تعرفها
 لم تشهدِ الكفرَ لم يُعبد بها صنمُ
 رمزُ العروبةِ ما لانت قناتهمُ
 نبُعُ الشهامةَ والأمالَ عندهمُ
 شعبٌ بغزّة يسري الدينُ في دمه
 فلتفرحِ القدسُ والأقصى وغيرهمُ
 شعبٌ بغزّة جبارٌ بقوته
 فالغربُ يشهد والأعرابُ والعجمُ
 أبطالُ غزّة ماتوا وما قُتلوا
 نالوا شهادتهم للهِ دَرَّهُمُ
 تلك المآثر حقاً من صفاتهمُ
 أين الغرابَةُ قومٌ دائماً قِمَمُ
 أطفالُ غزّة أيتامٌ بلا أملٍ
 ما في العيونِ دموعٌ في العيونِ دُمُ
 أطفالُ غزّة ما زالت عيونهمُ
 ترنو إلينا وفيها الدمعُ والألمُ

لَلَّهِ دُرُكٌ مِنْ شَعْبٍ يُوْرُقُهُ
الظْلُمُ والقهر والإذلالُ والسَّأَمُ
يا غَزَّةَ العِزِّ أَنْتِ الْآنَ قَدَوْتُنَا
لَنْ نَسْتَكِينَ فِي أَعْنَاقِنَا ذِمُّمُ
يا غَزَّةَ العِزِّ لَا تَبْكِي وَلَا تَهْنِي
داوي الجراح لعل الجرح يَلْتَمِمْ
يا أَهْلَ غَزَّةِ إِنَّ النِّصْرَ مَوْعِدُكُمْ
بل رايَةُ النِّصْرِ تَزْهَوُ دَائِمًا بِكُمْ
وَالْغَرْبُ سَاوِي بِلا عَدْلٍ وَلَا وَرَعٍ
ما بَيْنَ مَنْ ظَلَمُوا أَوْ بَيْنَ مَنْ ظَلِمُوا
يا مَجْلِسَ الْخَوْفِ صَارَ الْأَمْنُ مَهْزَلَةً
وَالْحَقُّ عِنْدَكَ صَارَ الْآنَ يَنْعَدُمُ
كل يَغْنِي عَلى لَيْلَاةٍ وَاسْفِي
اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّنَ الْحَقِّ يا أُمَّمُ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ الظُّلْمَ مَظْلَمَةٌ
أَيُّنَ الْغِيَارِ وَأَيُّنَ النَّاسِ كُلُّهُمْ
إِنْ الْقِطَاعَ يَنَادِي بِلِ يَصِيحُ بِكُمْ
أَيُّنَ الْعُرُوبَةِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْقِيَمِ
أَيُّنَ الرُّوَابِطِ وَالْأَمَالِ تَجْمَعُنَا
أَيُّنَ الْأَخْوَةِ أَيُّنَ الدِّينِ وَالْقِسَمِ
أَيُّنَ الشَّعَارَاتِ وَالْأَحْلَامِ نَحْمِلُهَا
أَمْ تَلُكُمُ قِصَصُ أَمْ ذَلِكُمْ حُلُمُ

إنا نقدم أكفاناً وأدعيةً
 هل بعد ذلك يبدو الجود والكرم
 يا آل هاشم مهّد الجدد في خطرٍ
 في غزّة العزّ يهوي الآن مجدكم
 لا تحرق النار إلا من بداخلها
 أمّا سواهم فطوق السلم بعدهم
 إنّ المروءة قد نادت ضمائركم
 واحسرتاه أفي آذانكم صمم
 قد تندمون لصوتٍ يستغيث بكم
 تحت الركाम وماذا ينفع الندم
 قد قالها (مُتنبي) القوم من زمنٍ
 «يا أمةً ضحكت من جهلها الأئم»
 يا غزّة الغرّ طلقنا رجولتنا
 إذ ليس في عصرنا جندٌ ومعصم
 قلبي يُردّدها دوماً ويعلنّها
 يا أهل غزّة كان الله عونكم
 سحرُ القوافي في الأشعار أنظّمها
 حتى أقدمّها مرفوعةً لكم
 هذي الهدية أهدىها لصاحبها
 نغم القطاع ونعم الشعب إنكم

محمد بن عيسى بن سالم المعشري⁽¹⁾

الشهيد على باب البيت

لآخر أغنية في اليد
وأول تذكرة للغد
أراه هو الآن في كل شيء
ولكنه خارج المشهد
يرتب للناس أحلامهم
ويدفع فاتورة البلد
هو الآن يجرح لون الحكايات
تحت تشور على الأمد
يصعد يصعد في المستحيل
ويصرخ: يا ممكنا تصعدي
أنا ولدت الفكرة المستفز
كبرت على فكرة الولد
كبرت على صوت أمي تقول:
وجدت الحياة، ولم أجِد
كبرت أعدكم الشهداء؟!
أعد.. وأخطئ في العدَد

(1) شاعر من سلطنة عمان.

كَبِرْتُ - وكلُّ الذين معي
 خيامًا تخافُ على الوتدِ
 وأغنيةً للصبيِّ الذي
 حلُمنا به.. ثم لم يولدِ
 كَبِرْتُ وعانِدني كلُّ شيءٍ
 ومثُّ على رغبةٍ أعندِ
 أنا الآن أسمعُ صوتَكَ فيَّ
 يُحِرُّني من قيودِ يدي
 أنا الآن أسمعُ حِرْزَ رؤاي
 وخُذني إليك أياسيدي
 تعبتُ من الكلماتِ القريبةِ
 وخُذني إلى المعجمِ الأبعدِ
 وعَلِّمْ دمي كيف يصبح نازًا
 ولو أنَّ قلبي لم يَبْرُدِ
 ستُزهَرُ لا شك هذي البلادُ
 ستُزهَرُ لو دونهما موعدِ
 وتَحْلُمُ لو تحتَ قصفِ الصواريخِ
 سخ تضحكُ من غضبِ المعتدي
 وأحْلُمُ يا غَزَّةَ الآن فيكَ
 بزيتونةٍ بعدُ لم تُحَصِّدِ
 وأحْلُمُ بالحلمِ.. حتى يكونَ
 لأنَّك صوتي ومُعتقدي
 لأنَّ البلاد التي علَّمتني الـ
 حياةً بلادي إلى الأبدِ

محمد فاروق محمد عثمان⁽¹⁾

المجدُّ للشُّرفاءِ

رَدَّدْ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ عَزَائِي
وَاسْتَحْضِرِ التَّارِيخَ لِلشَّهْدَاءِ
وَاصْنُبْ عَلَى رَأْسِ الزَّمَانِ بَطُولَةً
قَدْ سَطَّرَتْ بِالْمِسْكِ، وَالْأَضْوَاءِ
عَنْ فِثْيَةٍ صَاغُوا الْمَلَا حِمَّ عِبْرَةً
لِلْعَالَمِينَ بِقُوَّةٍ ، وَإِبَاءِ
فَهُمُ الصَّوَاعِقُ إِذْ تَرَاهُمْ بَغْتَةً
بَرْقًا يُخَبِّئُ وَجْهَهُ بِرِدَاءِ
سَلِّ عَنْهُمْ التَّارِيخَ يَحْكِي أَمَّهُمْ
مَنْ يَعِشُقُونَ الْمَوْتَ دُونَ رِيَاءِ
سَلِّ «عَيْنَ جَالوتَ» الَّتِي انتصرتَ بِهِمْ
«حَطَّيْنُ» تَشْهَدُ بِالطَّبِيِّ الْبَثْرَاءِ
فِي «الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» هُنَاكَ.. بَغْزَةً
نَصَبُوا قِلَاعَ الْمَوْتِ دُونَ غِطَاءِ

(1) شاعر من مصر.

وَتَرَاهُمْ فَوْقَ التَّلَالِ ، وَتَحْتَهَا
 «صهيون» يَخْشَاهُمْ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ
 بَاعُوا الْحَيَاةَ لِرَبِّهِمْ فِدْمَاؤُهُمْ
 كَالْمِسْكِ إِذْ تَرْنُو إِلَى الْعِلْيَاءِ
 مِنْ نَسْلِ أَجْنَادِ الْبُطُولَةِ قَدْ أَتَوْا
 لِيَذْكُرُونَا... «الموتُ لِلْجُبْنَاءِ»
 قَوْمٌ إِذَا اشْتَدَّ الظَّلَامُ رَأَيْتَهُمْ
 مُتَبَتِّلِينَ لِرَبِّهِمْ بِدُعَاءِ
 وَإِذَا أَضَاءَ الْكَوْنُ شَدُّوا أَرْزَهُمْ
 أَسَدًا عَلَى الطَّاغِينَ، وَالْأَعْدَاءِ
 رَفَضُوا الْمَهَانَةَ أَنْ تَكُونَ طَرِيقَهُمْ
 رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ إِلَى الْجُوزَاءِ
 لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْأَبِّيِّ قَدَاسَةً
 يَفْدُونَهُ بِالنَّفْسِ، وَالْأَبْنَاءِ
 فَتَصَافَحُوا، وَالْمَوْتَ دُونَ تَرَاوُجِ
 مَاتُوا، وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الْأَحْيَاءِ
 سَالَتْ دِمَاهُهُمْ كَالْبَحُورِ، وَمُرَّقَتْ
 أَجْسَادُهُمْ نَتَفَاعًا عَلَى أَشْلَاءِ..!
 لَا فَرْقَ بَيْنَ كَبِيرِهِمْ ، وَصَغِيرِهِمْ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ رَجَالِهِمْ وَنِسَاءِ
 فَالْمَوْتُ يَحْتَضِنُ الْجَمِيعَ كَأَنَّمَا
 ظَمِئُوا لَهُ فَأَتَاهُمْ كَالْمَاءِ

صَعِدُوا إِلَى الرَّحْمَنِ نُورًا مُزْهِرًا
وَدِمَاؤُهُمْ كَالْمِسْكِ، وَالْأَنْدَاءُ
فَرَحِينَ دَوْمًا بِالَّذِي آتَاهُمْ
رَبُّ كَرِيمٌ مِنْ جَزِيلٍ عَطَاءٍ
أَحْيَاءُ عِنْدَ اللَّهِ دَوْمًا يَرْزُقُو
نَ، وَمَالُهُمْ فِي جَنَّةٍ نَظَرَاءِ
يَا لَيْتَنِي، وَأَنَا الَّذِي فِي مَأْمَنِ
كَنْتُ الثَّرَى مِنْ تَحْتِهِمْ لِحْدَاءِ
أَوْ أَنْنِي، وَهُمْ الْبَوَاسِلُ أَرْجِي
يَوْمًا أَكُونُ فِدَاءَهُمْ بِدِمَائِي
بَالَيْتَنِي يَوْمًا أَصِيرُ رَصَاصَةً
فِي صَدْرِ أَهْلِ الْكُفْرِ دُونَ مِرَاءِ
لَا مَجْدَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ لِعَاصِبِ
مَهْمَا عَلَا؛ فَالْمَجْدُ لِلشُّرَفَاءِ!

محمد فاضل حسن⁽¹⁾

وحكمُ اللهِ قد وجبَا

عُجْ بالمطايَا وخلَّ اللَّوْمَ والعتبَا
وانثر فؤادَكَ في تلكَ الرُّبَا حبيَا
وابكِ الأحبةَ والأطلالُ قد درَسَتْ
تحكي الديارَ وتحكي مَنْ بها ندبَا
واحذر عليكَ من الأيامِ حادثِها
من يأمنِ الدَّهرَ مغلوبٌ وإنْ غلبَا
لا يستقيمُ لها حالٌ فأحمدُ
حتى يميلَ عن المحمودِ مُضطربَا
يا من تركتَ بذاك الحَيَّ ذاكرتي
ما للمضاربِ إنْ أرُنو لها نُهبَا؟
وما لأقْصاكِ يا قدسَاهُ أشهدُ
نهبَ الضباعِ فأنى ساءَ مُنْقَلَبَا
ما كنتُ أمسكُ قلبي نحو قبتهِ
إلا تراقصَ إذ لاحتَ له طربَا

(1) شاعر من سورية.

هل نائح الموت عن بغداد يخبرنا
أم خيم الكرب في سيناء واقتربا؟
أم تلك غزوة تشكو زهو غاصبها؟
يا ويح قلبي غدا في الصدر ملتهبا
ليل أطل من البلوى يسامرها
يبيدي لغزوة من ألوانه العجبا
جادت عليها به الأقدار جائرة
يا بُعد سعدك من كالدهر إن وهبا
شر غزاها من الأصقاع شردمة
من كل آسنة ظمائم شربا
سيقوا إليها كما الأنعام يغلبهم
طبع العقارب مهما يتقى عطبا
سود خصائلهم في الكل واحدة
والكل والدّه فرعون إن نسبا
عن كل باقية ضلّت خواطرهم
صالوا الجحيم ومن في حبلهم حطبا
هموا بغزوة يغريهم تفردها
تلقي الحتوف إباء مازج الوصبا
لم تشنهم عبرات البين مثقلة
حرى تسعّر إذ تهمي جوى هذبا
ولم يرقوا لأم بعض زفرتها
أن تدرك الطفل لكن أدركت لعبا

ولا نداء أب بالدمع ينطقه
 يشكو البليّة عند الله محتسبا
 والدمع ليس شجون المرء يقطرها
 إنّ الدموع حشا قد ذاب فانسكبا
 أم طفلة رسمت أحلامها صوراً
 شتى تلخص من دنياها ما سلبا
 كالطبي إذ نفرّت في البيد تسألهم
 عن أمّها ردمت والشعر ما تربا
 يا قدس فأنع سلام الوادعين أسى
 يا دار وابك رضيعاً في ثراك حبا
 باعوك غزّة باعوا كل مكرمة
 منك اجتنوها وباعوا بالخصى ذهباً
 أسد المحافل في التاريخ إن نطقوا
 تجني المسامع من أفواههم ضرباً
 فوق الجياد رجال الله تحسبهم
 حين اعتلوها فكانت دون ما خبياً
 أهل العزيمة لا تلفى عزائمهم
 يوم الطعان سوى عين غفت غضباً
 عجم الشمائل إن بانّت فعائلهم
 تدمي القلوب وإن تُصغي لهم عرباً
 يا قدس دونك كل المترفات دمي
 ودون مجلاك يا أفصى أرى الشهباً

والله يا قدس ما قيل الهوى قدر
إلا عنيت وحكم الله قد وجبا
ولا توسد قلبي بعد أضلعه
إلا رباك ولا ألفيت مرتقبا
ولا تفتح عن سلوى تعلله
ذاك المعنى إذا ما كنت لي سببا
يا قدس عفوك إن لانت عزائمننا
فالليل ينبئ عن صبح له عقبا
والدهر يومان ليس ينكرنا
والصبر يعصم من تاليه مانكبا
والشمس لو سكنت دهرا بمغربها
يوما ستفصح عن شرق بها احتجبا

محمد فاضل أبنو المختار⁽¹⁾

وردة في غابة التين

لَمَّا شَدَوْتُ وَكَانَ الْحَرْفُ مُتَّقِدًا
وَحَيًّا عَلَى حَائِطِ الْإِلَهَامِ مُسْتَنِدًا
مَدَدْتُ قَافِيَتِي جِسْرًا لِمَنْ غَرِقُوا
فِي عَتَمَةِ الْيَأْسِ حَتَّى يَعْبرُوا سَعْدًا
تَشِيخُ صَرْخَةِ أَطْفَالٍ عَلَى خَلْدِي
تَقُولُ مَنْ لَمْ يَمُتْ قَهْرًا يَمُتْ كَمَدًا
كَأَيِّ سُنْبُلَةٍ أَنْمو عَلَى بَلَدٍ
يُدْفِئُ الرُّوحَ فِي الْأَمَالِ وَالْجَسَدَا
وَكَيْفَ تَثْمُرُ لَوْلَا قَدْسُهُ لُغَةً
فَالصَّبْحُ لَوْلَا أَنْجَاسِ الشَّمْسِ مَا اتَّقَدَا
يَطْوِي سَنَاهُ سِجِلِّ الْخَوْفِ فِي دَمِنَا
وَتَمَلُّ الْحَرْفَ ذِكْرَى عَهْدِهِ رَشَدًا
وَكَيْفَ تُجَحِّدُ نِعْمَاءَ بِهَا حُبَيْتَ
أَرْضُ؟، فَلَا سُرَّ بِالنِّعْمَاءِ مَنْ جَحَّدَا

(1) شاعر من موريتانيا.

هناك تنمو على التاريخ نرجسة
هناك كان لواء الحمد قد عُقدًا
يا ضحكة النهر والزيتون في فمه
من الذي قال إن السيف قد غمدًا
لا لم تنزل في فناء الوقت ملحمة
والجوع يُردي لأن القمح قد فسدًا
قضية شرعت للضوء نافذة
فينا ووحى التجلي يطرق الخلدًا
نرتل الحب سفراء، بين أضلعنا
أمّا.. وكان أبي في حضنها ولدًا
رؤى يؤلها عُشب المدى مطرًا
يسقي الحياة، وفاء قبل أن يعدا
جرت على عتبات الفجر رونقها
ذيلاً.. وكان جناح الليل مُرتعدًا
أرسلتها سنبداً في دمي فبدت
كالماء في حضرة الأزهار إذ عبدا
لا جوع يبعث لي خوفاً مُذ اتقَدَت
ناراً.. وجاء رهين الأسر مُبتَردا
هل كان في حُجرات القهر مُحَبَّسًا
حتى يرى في الغد المُبتلّ مُلتَحدا؟
وكيف يُمطر فوق الأسر مغفرة
والأرض تبعث ماء الوجه عنه فدا

رأيته وشظايا الحُدسِ صارخة
 ملء المدايات بالمعنى لِتَحْتَشِدَا
 يَروِي لِقابيلَ أَنَّ الشمسَ نائحة
 وأن هابيلَ لم يَبْسُطْ إِلَيْهِ يَدَا
 إن كان يخلعُ إنسانيةً سَبَقَتْ
 ناديته سَمَكًا في الماءِ قد زَهَدَا
 لا يَأْنِفُ الطَّيْرُ مِنْ أَوْكَارِهِ سَحَرًا
 والماءُ إن عافَه الظَّامِي فلا وَرَدَا
 فليخلعِ الوردُ فوقَ الشوكِ جُبَّتَه
 وليصرخِ الجرحُ حتى نَسْتَحِيلَ صَدَى
 يا أيها البلدُ المرفوعُ مُئَذَّنَةً
 للحبِّ خُذْنِي أَخَا فاشدُدْ به عَضْدَا
 هذي حكايتُك الخضراءُ بِاسِقَةٍ
 أَلْتِ بَرِّكَ أَنْ تَسْتَغْرِقَ الْأَبْدَا
 وَاَبْيَضَّ شَعْرُكَ فِي الْمَعْنَى فَأَسْدَلَه -
 صُبْحًا - على كَتْفِي لَيْلِ الْحَيَاةِ رَدَى
 رَمَاكَ سَهْمٌ حُرُوفِي يَا غَزَالُ فَلَمْ
 تَشْرُدْ وَلَكِنْ سَهْمَ الشُّعْرِ قَدْ شَرَدَا

محمد فتحي (1)

الطَّرِيقُ إِلَى الْقُدُسِ (2)

فِلَسْطِينُ
تَخْرُجُ مِنْ جُزْحَهَا
كَيْ تَسِيرَ الْمَجَامِرُ
بَيْنَ الرَّمَادِ
فِلَسْطِينُ
تَدْخُلُ فِي فَرْحِهَا
تَتَذَكَّرُ أَيَّامَهَا
فِي الْحِدَادِ
إِذَنْ
يَدْخُلُ الشُّهَدَاءُ انْتِصَارًا
إِلَى الْأَرْضِ
كَيْ تَخْرُجَ الْجَالِيَةُ
إِذَنْ

(1) شاعر من مصر.

(2) عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ: عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ سَيِّدَةُ الْأَرْضِ، أُمُّ الْبِدَايَاتِ أُمُّ النِّهَايَاتِ. كَانَتْ تُسَمَّى فِلَسْطِينَ. صَارَتْ تُسَمَّى فِلَسْطِينَ. سَيِّدَتِي: أَسْتَحِقُّ، لِأَنَّكَ سَيِّدَتِي، أَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ.

يَسْجِنُ السُّجْنَاءَ الْحِصَارَا

وَتَهْتَفُ

أَسْوَارُهَا الْعَالِيَةِ

كَأَنَّ ضَفَائِرَهَا

بُرْدَةٌ

عَلَى كَتِفَيْهَا

فَمِى سُنْبُلَةٍ

عَلَى وَجْتَيْهَا

نَمَتْ وَرْدَةٌ

سَمْنِي: عَاشِقًا

سَمَّهَا: قُنْبُلَةً

تُخَلِّدُ بِالْخُلْدِ

أَشْجَارَهَا

وَتَغْزُو الشَّارُ

رِيَّاحُ الْغَزَاةِ

تُحَرِّرُ بِالْمَوْتِ

أَحْرَارَهَا

تُعِيدُ الْحَيَاةَ

لِرُوحِ الْحَيَاةِ

تُعَلِّمُنَا

أَنَّ يَكُونَ الْبَقَاءُ

وَأَلَّا يَكُونُ
الْفَنَاءُ الْكَئِيدُ
تُضِيءُ إِلَى الْأَرْضِ
هَذِي السَّمَاءُ
هِيَ الْأَرْضُ
هَذِي التُّجُومُ الشُّهُودُ
تَقُومُ فِلَسْطِينُ
أَعْلَى الْأُمَمِ
وَنَعْرِفُ أَبْنَاءَهَا
فِي الْخُلُودِ
هِيَ الشَّمْسُ
تَحْفِرُ قَبْرَ الْعَدَمِ
وَتَغْرِسُ أَقْدَامَهَا
فِي الْوُجُودِ

محمد قاقا⁽¹⁾

طوفان

النَّصُّ يَعْرِفُنِي وَأَجْهَلُ مَا سِوَاهُ
 مِنْ أَخْبَرَ الْمَعْنَى حَقِيقَةً مَا اخْتَوَاهُ
 لَا ضَيْرَ فِي التَّأْوِيلِ إِنْ عَاشَتْهُ
 قَدْ يَمْنَحُ التَّأْوِيلَ طَعْمًا لِلْحَيَاةِ
 لِلْمَاءِ وَجْهٌ كُلَّمَا قَابَلْتُهُ
 نَضَحْتُ مَلَامْهُ بِشَيْءٍ مِنْ رُؤَاهُ
 لَا تَنْطَفِئُ مَادَامَ رَأْسُكَ عَالِقًا
 وَالْحَبْلُ يَنْتَظِرُ انْخِلَاعَكَ مِنْ مَدَاهُ
 حَاوِلْ قَلِيلًا أَنْ تَعِيشَ فَرَبًّا
 مَا كُنْتَ حَيًّا فِي انْهِزَامِكَ كِي تَرَاهُ
 سِيعَانِئُ النَّبْضِ الْأَخِيرُ بِقَسْوَةٍ
 وَيَظُنُّ جَيْدُكَ أَنَّ صَوْتَكَ قَدْ عَصَاهُ
 وَيَعِيرُكَ الْأَلَمُ الشَّدِيدُ بِإِلَافَةٍ
 تَطْغَى بِهَا لُغَةُ الْعَيُونِ عَلَى الشُّفَاهُ

(1) شاعر من سورية.

ستصيرُ حُرًّا في الإطارِ معانقًا
ببراءةٍ ذاكَ الجدارَ ومن سواه
للنَّارِ قلبٌ مكتفٍ بحريقه
وجدَ السكوتَ من الفضائلِ فاشترَاه
وجدَ البلادَ تدورُ حولَ مصيرها
وقبورُها غصَّتْ بما فعل الطُّغَاه
يوحي إليَّ وما خرفتُ سفينةً
آنستُ نورًا ما رأيتُ به الإله
ومنحتُ دفءَ الصوتِ رغمَ شعوره
بالريِّحِ تحمله بعيدًا عن صَدَاه
إني اندلاغُ الحرفِ شعري ثورةٌ
لم يبلغِ الأحلامَ ضيَّعه الوشَاه
لا شأنَ للوقتِ الذي أهملتهُ
إن أغفلَ التاريخُ عمدًا وازدراه
ما كان إلا كالسهمِ رشاقَةً
في كعبِ قافيتي وقلبي مشتَهَاه

محمد كمال الدين يسن⁽¹⁾

رسالة من غزة

يَضِيقُ بَأَمَّتِي الْكَوْنُ الرَّحِيبُ
 وَمَنْ فَزَطِ الْأَسَى قَلْبِي كَثِيبُ
 أَرَى لَيْلَ الْمَآسِي قَدْ تَمَادَى
 وَعَنْ تَصْوِيرِهِ عَجَزَ الْأَدِيبُ
 شَعُوبُ الْأَرْضِ عَنَّا قَدْ تَخَلَّتْ
 فَلَيْسَ لِقُدْسِنَا خِلُّ حَبِيبُ
 أَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ عَاثُوا فِسَادًا
 وَخَيَّمَ هَاهُنَا وَضَعُ عَصِيبُ
 أَتَى الْأَعْدَاءُ مِنْ شَتَّى بَقَاعِ
 فَأَقْصَانَا لَهُمْ حُلْمٌ يَطِيبُ
 أَرَى الْخَنْزِيرَ يَقْتُلُ أَبْرِيَاءَ
 وَيَمْرُخُ فِي أَرَاضِينَا الصَّلِيبُ
 يُبِيدُ أَحَبَّتِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبِ
 فَلَيْسَ - عَلَى جَرَائِمِهِ - رَقِيبُ
 يُدَمِّرُ غَزَّةَ الْأَبْطَالِ .. وَيُحْيِي
 أَيْرُضِي الذُّلِّ إِنْسَانُ لَبِيبُ !

(1) شاعر من مصر.

فأبناء العُروبة قد تخلّوا
وقد غطّى الورى صمت رهيب
ولكن رغم ما نضّلاه منهم
ورغم مجازر منها نشيب
ورغم الصّمت والخذلان منكم
سنبقى غصّة ليست تذوب
كتائبنا تدمّر أليات
وتطرح جندهم أرضاً .. تُصيب
وتأسرهم وهم يحنون رأساً
منكسة وسعيهم يخيب
كأن ملائكة الرحمن جاءت
تؤازرهم وفوداً لا تغيب!
تخيّر عقل محتل خؤون
يصرّح بئساً «هذا عجب!»
ولكن لست أعجب من إله
يؤيّد جنده فهو الحسيب
أيّ طوفان أقصّنا تقدّم
يخف جيش الصهاينة الغصوب
ويا أبطال غزّة إن صبرتم
وللمولى توجهت القلوب
فنصر الله حتماً سوف يأتي
وأما العدو تدحره الحروب
غداً سيعود أقصّنا عزيزاً
وإن غداً لناظره قريب

محمد محمد حسن عثمان⁽¹⁾

الوحدة

إِنَّ انتظاري لا يبشِّرُ بالنهارِ
أمدُّ أحلامي قَلِيلاً
يُحجِبُ الرُّؤيا سِياجٌ مِنْ حَدِيدٍ وانْهزامٍ
لا حدودَ لأُمْنِيَّاتي
غَيْرَ أَنَّ الكونَ مِنْ حولي
ظلامٌ سَرْمَدِيٌّ
يُفْرِغُ التَّارِيخَ مِنْ لُغَتِي
ويعصرُ كَرَمَتِي
ويضيءُ مِنْ أَعْوَادِ أَجْدَادِي بِلاَدًا
لا تطلُّ على صديقٍ واحدٍ
أو لا تطلُّ على عدوٍّ غيرنا.
لَسْنَا سَوَاسِيَةً
أمامَ الموتِ
بي أَلَمٌ بِحُنْجَرَتِي مِنَ الصَّرَخَاتِ

(1) شاعر من مصر.

أجيالٌ ممزّقةٌ على وجعِ الخريطةِ مثل أوراقِ الشجرِ
لا شيء يشبه موتنا
أو حقنًا الأبدِيّ في شمسٍ
تزمّلُ حلمنا البردانَ من وجعِ الشتاتِ
نرى بحبّةِ حنطةٍ وطناً
فنسألُ أنفسنا:
هل نشتهي الآن انتصاراً
أم رغيماً ساخناً؟
ونقيمُ تحت الدارِ درباً آمناً
نحو السماء
لازلتُ تسألُ كيف ننمو في الخيامِ
وكيف تورقُ ضحكةٌ رغم الحصارِ
ستمنعُ الأنهارَ عن زيتوننا
وستحرقُ الأعشابَ في أرواحنا
لكن
لنا الأملُ المقاومُ .. والمطرُ
هل يُحمدُ البركانُ بالمستوطناتِ؟
ومن سواك بجهلهِ
عبثاً يحاولُ جاهداً أن يوقفَ الزلزالَ
أو يئدَ العربُ
حظي من التّاريخِ هذي الأرضُ

ليس دمًا يسيلُ
على ترابٍ
إنَّه
جيلٌ يلقَّحُ جيلًا بالغضبِ

تَعَبَتْ خُطَى قلمي
مرورًا فوقَ أشلاءِ المكانِ
دمي تَحْتَرِّ في ارتحالي
والبلادُ تَقْلُ يومًا بعدَ يومٍ
والسلامُ العالميُّ يكونُ دومًا
حين نبكي وحدنا..
أُطْنَأُ بارودٍ على صدري
وفي رثي رمادُ البيتِ والأحبابِ
كَمْ نَبَتْ من الفردوسِ شتلاتُ
وكم جثَّ الخرابُ..
الويلُ لي!

لم يأكلوا شيئًا وماتوا جائعينَ
الويلُ لي
والويلُ لي

من بعد ألفِ قذيفةٍ
أأخيطُ أسفالَ العروبةِ

أجتلي جثث العيال وعارنا وحدي
يمورُ الحزنُ بي وحدي
ويوغلُ بي الهلاكُ؟!
أطلُّ من تحت الرُّكامِ
على سكونك يا رفيقَ الأمسِ
صوتًا طاعنًا بالموتِ بالخذلانِ
والتلموذِ يطمسُ ما بقى من روحنا
كالذُّودِ يأكلُ لحمنا!
من ذا يعيدُ يدي إلَيَّ، ومن يرَبِّي قِطَّتي بعدي
فكيف ترى نحبي لائقًا بي
أورُفاتي صدفةً
ودمي سلافًا فاخرًا
من أجلِ عيدِ الفصحِ؟!
لسنا من ترابٍ واحدٍ أبدًا
أنا وحدي كما شاء العدوُّ
أعيدُ تاريخَ النضالِ
بكلِّ أشكالِ النضالِ
أمام نفسِ المقصلةِ
سبَّابتي، الوسطى، فمي
ولثامُ وجهِ نائرٍ
جيشٌ يهددُ قُبلةً

الآن لا

بل حين يتَّخذُ الجنودُ أماكنَ التصويبِ
صدري قبل صدرك طلقَةً تكفي لأسقطَ
هل تقولُ الآن: لا

والموتُ في حرفينِ مثلي؟
إنَّ طائرةً تحلَّتْ فوق أشلائي
لتبحثَ عن فمٍ مازال يصرخُ
أو يدٍ مدَّتْ أناملُها احتفاءً بالشَّهادةِ
أو نزوحًا

هل تقولُ الآن: لا
سيعادُ قصفُ الموتِ والمشفى
وبيتِ الله والمسرى
وكلَّ خميلةٍ تبقى بلا سببٍ
فهل ستقولُ لا؟

محمد محمد السيد خير⁽¹⁾

غزة تكتب التاريخ

هنا القِطَاعُ وَمَوْجُ الْقَصْفِ إعصارُ
هنا البطولةُ قد لاحَتْ لها دارُ
هنا رجالٌ قَضَوْا نَحْبًا وَلَمْ يَهِنُوا
وَنَسُوهُ صُغْنِ مَجْدًا رَأْسُهُ نَارُ
هنا الدروبُ سَرَتْ تَغْفُو عَلَى وَجَعِ
تصحو على هَبِّ والدِّمِّ أشجارُ
وطفلةٌ في رياضِ العُمَرِ ضاحكةٌ
ترثي أباهَا وَفَيْضُ الْعَيْنِ أنهارُ
تَحَدَّثُ الصَّمْتِ، لَيْتَ الصَّمْتِ يُخْبِرُهَا
بِمَا جَرَى، وَعَيُونُ الصَّمْتِ إصرارُ
ماذا يَقُولُ وقد أَرْخَى سَدَائِلَهُ
فوقَ المَجَازِرِ، بعضُ الصَّمْتِ إخبارُ
وَدُمِيَّةٌ تحتَ أَطْلَالٍ تَنْوُحُ عَلَى
شَدْوِ الطفولةِ والأفلاكِ سَمَارُ
وَفَوْقَ أَغْصَنِ زَيْتُونٍ بِلَابِلُهُ
تشكو الحصارَ فَكُلُّ الأرضِ أسوارُ

(1) شاعر من مصر.

كأنها اللحنُ مسجُونٌ بأضْلَعِهِ
 حتى اضطَلَّتْ بالتَّوَى المشوُّومِ أوتارُ
 يَبْكِي على صاحبِ كَمْ كان يَأْلَفُهُ
 مَضَى شهيدًا وضَلَّتْ عنه أَنْظارُ
 يا أيها العالمُ الغافي هُنا وَطَنُ
 أَوْصَالِهِ مُزِقَّتْ والمَوْتُ هَدَّارُ
 إِنَّ تَغْمِضُوا أَغْيِنَّا عَنَّا فَإِنَّكُمْ
 أَهْدَرْتُمُو دَمَنَا إِذْ ذَاكَ إقرارُ
 شاشاتُكُمْ مِنْ مَاسِينَا تَصُبُّ على
 هاماتِكُمْ لعنةً، في صَمْتِكُمْ عارُ
 هَذي الغرايبُ في عينِ السما قَصِفَتْ
 كُلَّ المشافي وَلَما يَبْقَ إعمارُ
 هُنا الشوارعُ بالأكفانِ غارقةٌ
 مِسْكُ الشهادةِ في الساحاتِ زَخَّارُ
 مِنْ صَمْتِكُمْ نَكْتَوِي، لا ماءَ نَشْرَبُهُ
 جَفَّتْ حناجرُنا، والحِزْيُ أمطارُ
 اللهُ نَضْرَعُ، قد عَفْنَا مُناشدةً
 واللَّهُ ناصِرُنا، والنصرُ أسرارُ
 غَدًا سَتُشْرِقُ شمسُ النصرِ ناصعةً
 بأقْوَ نَغمِ الأسي، والصُّبْحُ زَغارُ
 في غَزَّةَ افْتَتَحَ التاريخُ صَفْحَتَهُ
 حتى تُخَلِّدَها في الدهرِ أشعارُ

محمد محمد عيسى⁽¹⁾

آخِرُ الرِّسَائِلِ الْمُؤَكَّدَةِ

أَخِي فِي الْعَالَمِ الدَّامِي
أَخِي فِي الْعَالَمِ الْمَرْضِيِّ بِالْأَخْلَامِ
أَخِي فِي الْعَالَمِ الْمَمْلُوءِ بِالْإِنْعَامِ ..
أَنَا بَاقٍ عَلَى أَرْضِي
وَلَا أَرْضِي بِهَا بَدَلًا
أَنَا بَاقٍ
بِقَاءِ الصَّخْرِ، وَالدَّفْلِ
أُعِيدُ لِنَفْسِي التَّاهِيلَ
لَا يُخْفَى عَلَى مَرَأَى ..

عَلَى مَرَأَى؛ تَوَلَّتْ
تَشْرِقُ النُّورَا ..
عَسَاكُمْ تَذْكُرُونَ الْغُولَا !!
فِعَلَ الْغُولِ بِالصَّبَّيَّانِ ..
وَكَيْفَ تَسَبَّحَتْ بِالرُّوحِ ؟!
كَيْفَ تَسْرَبَلَتْ بِدَمٍ ؟!

(1) شاعر من مصر.

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ الْعِصْيَانُ؟!

أَنَا بَاقٍ
بَقَاءَ الرُّوحِ فِي الْمَلَكُوتِ
أَمُوتُ.. أَمُوتُ..
أَمُوتُ وَمِثْلَمَا أَحْيَا أَمُوتُ
سَيُكْمِلُ إِخْوَتِي بَعْدِي
طَرِيقَ النُّورِ نَحْوَ الْبَابِ
وَمَهْمَا طَالَتِ الْأَحْقَابُ
سَيُكْمِلُ إِخْوَتِي بَعْدِي
طَرِيقَ النُّورِ نَحْوَ الْبَابِ !!

أَخِي فِي كُلِّ نَاصِيَةٍ تَرَانِي ..
حَدِيثُ الْقَتْلِ جَدُّ طَوِيلٍ !!
وَقَوْلٌ عَنِ حُقُوقِ النَّاسِ، لَا يُجِدِي
وَلَا يُجِدِي حَدِيثُ قَامَ دُونَ دَلِيلٍ
وَأَعْمَى مَنْ يَرَى الزَّيْتُونَ، أَعْمَى !!
وَلَمْ يَسْمَعْ عَلَى الْأَغْصَانِ
بَعْضَ هَدِيلٍ !!
فَلَا تَرْكَنْ إِلَى التَّطْيِيلِ..
أَسَاطِيرُ..
أَسَاطِيرُ.. أَبَاطِيلُ.

يُفَزِّعُنِي .. وَيَسْعَى أَنْ أَكُونَ بِغَيْرِ رَدٍّ؟!

وَيُثْبِدِي لِلْعَوَالِمِ
أَنَّهُ مَنْ كَانَ
يُعْطِي دُونَ حَدٍّ؟!
تَمْدُّ لِمِثْلِ هَذَا اللَّصِّ
قَلْبًا؟!
وَتَمَشِّي جَنْبَهُ
يَدًّا بِيَدٍ؟!
وَتَأْخُذُ مِنْ يَدَيْهِ
رَغِيفَ خُبْزٍ؟!
وَتَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ
بَغَيْرِ قَصْدٍ؟!

أَتَحْيَا مِثْلَهَا
تَحْيَا قَرِيبًا مِنْ أَخِيكَ؟!
تَقْوُدُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكَ؟!
تُسْرِ إِلَيْهِ أَوْ جَاعَكَ؟!
تَقْصُّ عَلَيْهِ أَوْ ضَاعَكَ؟!
تَظُنُّ بِمِثْلِ هَذَا
أَنْ يُجُودَ،
وَيَفْتَدِيكَ؟!
يَبِيعُ فِي الْجَدْوَى أَخَاهُ
وَيَشْتَرِيكَ؟!!

محمد محمد بن محمد (1)

طفلُ تصاحبهُ الحجارةُ

للأرضِ خارطةٌ يؤرِّقُها الوجَلُ
 أحزَّانها سحرٌ، وفرحتُها خجلُ
 قدسيَّةُ التاريخِ يحرسُها فتى
 تشاقُّه الكلماتُ ، تعشقه الجملُ
 نبئتُ الحصارَ، نَمَّا وأينعَ ثابتًا
 صلبًا، أبيًا، بالفضائلِ مُشتمِلُ
 القدسُ تزهرُ فرحةً في قلبه
 ترعاهُ في صغرٍ، ويحرسُها رجلُ
 وله المدائنُ لوحت وأريجُها
 في روحه دوحٌ يبادله القبلُ
 طفلُ تصاحبهُ الحجارةُ إن مَشَى
 ويشبُّ «والياسين» يحمله بطلُ
 أرحامُ «أنفاق» تضمُّدُ جرحه
 أحضانها أمٌّ وساحتُها نُزُلُ

(1) شاعر من مصر.

صَفَرُ الْمَسَافَةِ فِي اضْطِيَادِ عَدُوِّهِ
بِرْكَانٍ عَزَمَ بِالْعَقِيدَةِ يَشْتَغِلُ
حَنَّ السُّؤَالِ إِلَى الْجَوَابِ فَقُلْ لَنَا
كَيْفَ الْخُرُوجُ وَمَا الدَّلِيلُ وَمَا السَّبِيلُ؟
كَيْفَ ارْتَقَيْتَ إِلَى الْفَضَاءِ مُلْتَمًّا
وَلَكِ الْفَضَاءُ بِكُلِّ حُبٍّ يَمْتَلِئُ؟
اللَّيْلُ سِرٌّ وَالْجِهَادُ بَشَائِرُ
وَالْفَجْرُ نَصْرٌ فِي فُؤَادِكَ يَكْتَمِلُ
يُؤْمِنَاكَ وَالزَّيْتُونُ لَمْ يَتَفَرَّقَا
مُزَجَّافَيْنِ عَنْ بَهَاءِ مَا الْأَمَلُ
يُؤْمِنَاكَ وَالزَّيْتُونُ نَبْتُ طَهَارَةٍ
وَالْقُدْسُ فِي عَيْنِ اسْتِيقَاكِ تَغْتَسِلُ.
فُلُوكَ جِهَادُكَ ، وَالْمُخَادَعُ مِنْ نَأَى
الْخَوْفِ أَغْرَقَهُ وَبَاغَتْهُ الْأَجَلُ
طُوفَانُكَ النَّارِيُّ أَحْرَقَ مِنْ بَغَى
مِنْهُمْ فَلَا مَأْوَى يُغِيثُ وَلَا جَبَلُ!
نَارٌ وَنُورٌ ، وَالْخِيَالُ حَقِيقَةٌ
وَبِكَ التَّخَيُّلُ لِلْحَقِيقَةِ يَنْتَقِلُ
حَلَّقَ فَقَدْ سَقَطَ «السيّاحُ» مَهَابَةً
بُنْيَانُهُ بَعْدَ «الْعُبُورِ» غَدَا طَلَلُ!
حَنَّ الْفَضَاءِ إِلَى جَنَاحِكَ فَارْتَقِي
هَٰذَا سَمَاؤُكَ مِنْ بَهَاءِكَ تَكْتَحِلُ

جُرح، وفي «التَّهْجِيرِ» ينزفُ مَوْطِنُ
فَامَسَحَ عَلَى جُرحِ العُرُوبَةِ يَنْدَمِلُ
وَارْسُمَ بِعَزْمِكَ وَجْهَ خَارِطَةٍ لَنَا
بِمَدَادِ أَفْكَارٍ يُصَدِّقُهَا الْعَمَلُ!
مَادَتِ بِنَا الْأَيَّامُ فَاِنْحَسَرَ الرَّجَا
وَعُيُونُنَا تَرْنُو، فَيَأْسِرُهَا الْمَلَلُ
تَقْتَاتُنَا الْأَعْدَاءُ، تَنْخَرُ حُلْمَنَا
وَعَلَى بَقَايَانَا نَصَارِعُ، نَقْتَتِلُ
حَلَّقْ فَأَنْتَ الْآنَ مُفْتَتِحُ الرُّؤْيَى
وَحَتَامُ أَحْلَامٍ يُحَاصِرُهَا الْكَسَلُ
حَلَّقْ بِنَا فَعَدَا سَيْشَرُ بَاسِمَا
وَيَدِيكَ فِي عِزِّ سَتْلِبْسِهِ الْحَلَلُ!

محمد محمود أحمد علي⁽¹⁾

صاعقة للصهيل

إلى سليمان خاطر وإلى أبطال المقاومة الفلسطينية

ها هي الأرضُ
قد غادرتُ أرضها
واستدارتُ
لتصعدَ نحو السماء
فمن يا تُري سوف يعطي «سليمان»
صكَّ البشارة؟

هديرُ الرصاصِ
الذي يرتدي سِترةَ الموتِ
مفتونةً بالرحيقِ
يفجّرُ في الصدرِ
أنهارنا الظامئات
ويُسقطُ فوق المسافاتِ
وَهْمَ البقاءِ
ويرفعُ للمجدِ شارةً

(1) شاعر من مصر.

الممراتُ صارت لموتي وسادة
 فبيني وبين النخيل
 انفلاتُ الشعاعِ الأخيرِ
 وخيَطُ من الدمِ
 فوق الرصيفِ الزجاجيِّ
 يرسلُ ألوانه باتجاهِ البلادِ
 وبيني وبين البلادِ القصيدة

حين أدرك سرَّ التواصلِ
 أبدأُ لغةَ التخاطبِ
 ترقصُ فوق الزنادِ حمامةٌ

تصيرُ الملامحُ مرهونةً
 باتجاهِ الوجوهِ المنيرةِ
 والرعبُ يغطيُّ عبْرَ الفضاءِ الواسعِ
 له ألفُ عينٍ
 وعيني مصلوبةٌ باتجاهِ البلادِ
 والريخُ لا تستكينُ

التلالُ التي تحتمي بالدروبِ
 لتلتئم جرحَ البقاءِ المحاربِ
 تنثر ريشَ الشموسِ

علي صاهلاتِ الوطنِ
تكشفُ عن ساقِها
لقوافلَ قد سافرتْ في اللهبِ
فصاعقةٌ للرمالِ
وصاعقةٌ للصهيلِ
وما توعدونَ لآتِ
فَمُرَّ
هو الانتظارُ الطويلُ

محمد المختار محمد أحمد⁽¹⁾

صفحة من كتاب الجروح

لم يبقَ صوتٌ كي يُغيثَ نداءً
 وتسَاوَتِ السَّراءُ والضَّراءُ
 في الشرقِ تُحرقُ واحدةٌ عربيَّةً
 وتُذَرُّ فوق نخيلها الصحراءُ
 في الشرقِ شعبٌ كالحروفِ مشَّتْ
 تلهو به الأفعالُ والأسماءُ
 فَمِنْ الجهاتِ السَّتِ حاصِرُهُ الأسى
 حتى غَدَتِ بالمدفعِ الأضواءُ
 إذ لِلرَّصاصِ مِنَ الجُسُومِ منازلُ
 وعلى الهوائِ من السُّمومِ غطاءُ
 أطفالُ غَزَّةَ تحتَ نارِ الطائِرا
 وتحتَها بين الشُّيوخِ نساءُ
 مَا أَصْعَبَ العَجَزَ الإبادةُ تستمرُ
 رُ ونحنُ بين دموعِنا جُلُساءُ
 أفواجُ موتانا غَدَتِ رقماً على الشَّ
 شاشاتٍ وهي بلونهم حمراءُ

(1) شاعر من موريتانيا.

يَا غَزَّةَ الْجرحِ الْكَبِيرِ الْآنَ تَشُ
عُرُّ أُنَّا مِثْلَ الْفِرَاغِ هَبَاءُ
وَشُعُورُنَا حَتَّمْ عَلَيْنَا ذَوْقُهُ
هَلْ يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَشَاءُ؟
نَرْنُو إِلَيْكَ مِنَ السِّيَاحِ وَحِيدَةً
تَكَلَّى تُنَادِي لَوْ يُتَّخَذُ نِدَاءُ
يَا نَيْلُ يَا بَيْرُوتُ يَا بَغْدَادُ يَا
أَحْسَاءُ يَا قَرْطَاجُ يَا صَنْعَاءُ
أَهْ مِنْ الْخُذْلَانِ يَحْرِقُ أَهْلُنَا
وَالْمَاءُ فَوْقَ (وَجُوهِنَا) لَا مَاءُ
قَدْ صَارَ أَقْصَى جَهْدِنَا فِعْلُ (الْوُقُوفِ)
فِيهَا مِثْلُهَا مِثْلُهَا سُودَاءُ
سَاءَ الطُّغَاءُ وَسَاءَ رَسْمُ بُنُودِهِمْ
لِحَيَاتِنَا فَحَيَاتُنَا شَوْهَاءُ
هَذَا نَحْنُ فِي دَرْكِ الشُّعُوبِ مَقْيَدِي
نَنْ بِالْأَفْتِقَارِ وَغَيْرِنَا طُلُقَاءُ
قَدْ حَارَبُوا الْعِلْمَ الَّذِي نَسْمُوبِهِ
كَيْ لَا تَكُونَ - مَكَانَنَا - الْجُوزَاءُ
لَوْ أَدْرَكَ السُّفَهَاءُ أَنَّ مَصِيرَهُمْ
بِنَائِنَا مَا هَدَّنَا السُّفَهَاءُ
يُحْمَى الْحَمَى لَا بِالْخِيُولِ وَإِنَّمَا
بِيَدِ الْعُقُولِ وَيُصْنَعُ الْعُظْمَاءُ
هَذَا زَمَانُ الْحَرْبِ بِالْعُقَلَاءِ سَوْ
فَ يَبَادُ مِنْ مَا عِنْدَهُ عَقْلَاءُ

الآن شُفْتُ وصيةَ الشهداءِ خطُ
 طُ على قبابِ سَمَائِهَا الشُّهداءِ
 أدَهَى مِنَ الأعداءِ أن يَغْتالِنَا
 - بسهامِ قوسِ الإخوةِ - الأعداءِ
 ويبيعنَا خشبَ الكَرَاسِيِّ التي
 يعلُّو بِهَا الدخلاءُ والعملاءُ
 خلفَ الحبالِ يبايعونَ مُزَوِّري التُّ
 - تَوَرَّاةٍ لَكِن تَفْضُحُ الأَصْدَاءِ
 يا غزاةً.. الزيتونةُ العربيَّةُ الشُّ
 شَامِيَّةُ السُّلْطَانَةِ العَرَبَاءِ
 لا نملكُ الدنْيَا فِدَى لِكِ حِظُّنَا
 من غيِبِنَا وَلَكِ النفوسُ فداءُ
 يا مرجَ أرضِ الأنبياءِ ورملَ مَقْ
 سيرةِ الغزاةِ إذا لِظَلِّكَ جاءُوا
 حطينُ قادمةٌ لَأَنَّ شُمُوحَكَ ابْنَ
 نَ حِضَارَةٍ جِينَانِهَا العنقاءُ
 مهما يُحَاصِرُكَ الظلامُ ستستطيعينِ
 نَ بهِ ويسطَعُ وجهُكَ الوضَاءُ
 وسَتُهْزَمُ الأحزابُ من بعدِ الحصا
 رِ غَدًا وتجمَعُ نفسُهَا الأشلاءُ
 ستعودُ أبوابُ الفتوحِ وينمحي
 وحشُ الدخانِ وتُنَجِّبُ الأنواءُ
 فَلْتَهْنِئِي بصمودِ أهْلِكَ إِنْهُمْ
 زَمَرُ الصقورِ وَأَنْتِ أَنْتِ سَاءُ

محمد مشلوف⁽¹⁾

عطاش مَوْت

كَيْفَ يَنْعَى الشَّهِيدُ مَنَا الشَّهِيدَا ؟
غَزَّةُ الْيَوْمِ لَا تَسُومُ الشُّهُودَا
أَبَحْتُ الْآنَ فِي دَمِي عَنْ رِصَاصِ
قُلِّ رَبِيعِ الرَّمَادِ عَرَى الزُّنُودَا
عَلَّقُوا سُبْحَتِي بِأَكْتافِ طِفْلِ
صَاحِ يَمَّا وَوَرَّثُوهُ الْخُلُودَا
تَعْدِلُ الْكَفَّتَيْنِ أَجْدَاثُ حَرْبِ
عَاشَهَا فِي اتِّزَانِ جُرْحِ عُقُودَا
ثُمَّ عَائَتْ بِنَا الصَّوَارِيخُ نَذْرَا
لِلتَّوَابِيتِ... أَنْسَنَتْنَا جُلُودَا
يَا صَغِيرِي أَفْتُقْ مِنْ جُرْحِ غُصْنِ
ضَمِّ زَيْتُونُهُ بِكَفِّكَ عُودَا
فَوْقَ أَنْفَاسِنَا بَنَادِقُ مَوْتِ
حَيْثَمَا الْوَقْتُ ضَاقَ تُزْجِي الرُّعُودَا
قَيْدَ كَفِّ بَلَا دُمَى أَوْ دِمَاءِ
يُنْجِزُ الْعُزْبُ لِلتَّوَابِيتِ قِيُودَا

(1) شاعر من الجزائر.

غَيْرَ أَنَّا بِكُلِّ حُرٍّ رَفَعْنَا
 شَارَةً لِلْقِتَالِ رَفَّتْ صُؤودًا
 فِي عُيُونِ الرُّكَّامِ تَارِيخُ ثَكَلَى
 لَمْ تُصْعَرْ لِقَاتِلِيهَا الْخُدُودَا
 هَذَا حَبَلُ الْعَدُوِّ طَوْفَانُ أَقْصَا
 نَا وَلَنْ يَهْدِمُوا الْمَجْدَ عُمُودَا
 إِنَّهُمْ يُطْبِقُونَ سَقْفَ الْمَنَآيَا
 عَشْتُ قَالَ الصَّدى: خَلِيلِي عُدَا
 وَلْتَهْزَا حِبَالُ أَرْجُوحَةٍ لَمْ
 تَقْذِفِ السُّنْبُلَاتِ كَيْمَا تَجُودَا
 فَالْأَرَاجِيحُ فِي تُرَابِ مُفَدَى
 أَرْهَبَتْ فِي رِبَاطِ غَضَنِ جُنُودَا
 أَيَّ جُرحٍ نَخِيطُهُ لَوْ فَرَزْنَا
 مِنْ ضَمِيرٍ يُخُونُ فِينَا الْعُهُودَا؟
 هَلْ تَنَامُونَ فِي سَلَامٍ؟ وَمَاذَا
 عَنْ أَسَارِيرِ طِفْلَةٍ؟! عَنْ...! جُحُودَا
 يَا لِعَارِ طَوَى عُرَى خَافِقَاتِ
 ثُمَّ مَاذَا؟ عَتَوْا ثِقَالًا رُقُودَا
 صَعَدَ الصَّمْتُ نَارَ قَضْفٍ وَلَكِنْ
 غَضَبَةُ النَّارِ أَرْهَقَتْهُمْ صُعُودَا
 ذَائِدٌ عَنْ عُرُوبَةٍ إِنَّمَا الْأَوْ
 طَانُ فِي عُقْرِ صَمْتِهَا لَنْ تَذُودَا
 رَبَّمَا نَحْنُ أُمَّةٌ قَابَ صَمْتِ
 أَخْرَجَتْ لِلرَّدى حُدُودَا حُدُودَا

محمد المغيرفي⁽¹⁾

طفل أنا

ما هذه الأصواتُ ما هذا الدَّمُّ؟
لِمَ بيئتنا من فوقنا مُتَهَدَّمٌ؟
أين الجميعُ وأين منِّي لعبتي؟
هَلَّا يُعَلِّمُنِي الذي هو أعلمُ
أمِّي.. أبي.. لِمَ تتركوني تائهًا؟
ما زلتُ طفلًا جاهلاً لا أفهمُ
اللَّيْلُ من نارِ القذائفِ مُسْفَرٌ
والصبحُ من أثرِ الحرائقِ مُظْلَمٌ
هل نحنُ في حَرْبٍ كما زَعَمَ العِدَى
أم أنَّا شعبٌ يبادُ ويُعَدَمُ؟
القَصْفُ فينا لا يراعي حُرمةً
حتى المشافي عندنا لا تَسَلَمُ
لِلهِ أطفالٌ على أجسادِهِمْ
كتبُوا أسامِيَهُمْ لِيُعْرَفَ مَنْ هُمْ

(1) شاعر من الكويت.

قلبي على مَنْ مات مِنْ أهلي ولي
 جُرْحُ يَزِيدُ ولم أزلُ أَتَأَلَّمُ
 طفلٌ أنا باللهِ ما هِيَ تُهَمَّتِي؟
 ماذا فعلتُ فقليلَ عَنِّي مُجْرِمُ
 الطفلُ مثلي هُمُّهُ الْعَابَةُ
 أَمَّا أَنَا هُمِّي متى أَتَبَسَّمُ
 يا ربُّ أُمْنِيَّتِي الْوَحِيدَةُ أَنَّنِي
 يومًا على شاطئِ بَغْزَةِ أَرْسَمُ
 رَغْمًا عَنِ الْيَأْسِ الَّذِي يَغْشَى الْمَدَى
 ما زِلْتُ آمَلُ فِي السَّلَامِ وَأَحْلُمُ
 يا نفسُ صَبْرًا فِي الْبَلَاءِ فَإِنَّمَا
 اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعِبَادِ وَأَرْحَمُ
 يا نفسُ صَبْرًا قَالَهَا يَوْمًا أَبِي
 النَّصْرُ لَوْ طَالَ الزَّمَانُ مُحْتَمُّ
 أَمْسَيْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ مَنْ لَا عِنْدَهُ
 شَيْءٌ لِيَخْسِرُهُ فَكَيْفَ سَأَهْزَمُ؟
 الْيَوْمَ هَذَا الطِّفْلُ يَسْكُتُ بَيْنَمَا أَلُ
 رَجُلُ الَّذِي فِي دَاخِلِي يَتَكَلَّمُ

محمد مَلُوك⁽¹⁾

كل الجهادي عدى

هَلْ تَعْرِفُ الْحَرْبُ قَلْتُ: الْحَرْبُ أَنْ تَعْدَا
بِالْمَاءِ مَنْ تُزْدَمُ الْآبَارُ إِنْ وَرَدَا
وَبِالنَّجَاةِ وَحِيدًا فِي مَتَاهِتِهِ
أَحْصَى الْمَمَرَاتِ حَتَّى لَمْ يَجِدْ عَدَدَا
رَأَى السَّيَاحَ فَأَغْضَى بَرَهَةً وَمَضَى
إِلَى سَرَابٍ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُدًى
مَا زَالَ يَنْشُدُ - وَالْأَيَّامُ وَاحِدَةٌ -
غَدًا، سَيَأْتِي كَكُلِّ الْقَادِمِينَ غَدًا
وَكَيْفَ يَيْأَسُ سَارٍ فِي بَرُوقِ مَنْى
يَظُنُّ أَبْعَدَ مَا تُبْدِي إِلَيْهِ جَدَا
يَرَى السَّيَاحَ فَيَغْضِي حِينَ يَخْبُرُهُ
أَنْ السُّجُونَ أَحَاطَتْ كَالدُّجَى بِلَدَا
هُوَ الْحِصَارُ وَلَكِنَّ السِّيَوفَ عَلَى
أَدْنَى الْجِهَاتِ وَلَكِنَّ الْجِهَاتِ عَدَى

(1) شاعر من مصر.

وثائر ربّما أغرى الوُشاةُ به
 وربّما اجتثّ جذعًا يابسًا وعدًا
 يرمي الثريّا بعيني صاعد أبدًا
 بهمةٍ كالثريّا غير ذات مدى
 وما يريد على حريّة بدلا
 ولا يروم جناها بعد منفردا
 مُضنّي سبعين جرحًا يُوقدون معًا
 وليس ينضب زيتًا كلما اتّقدّا
 من غادرؤهُ - بلا هادٍ - لو اضطبروا
 لَهالهم نجمُهُ في الأفقِ حيثُ بدا
 ساءلتُ غزّة: من غرناطة؟ اضطربت
 بوجه أندلسيّ لاح وابتعدا
 قالت: لعلّ الذين استسلموا ندّموا
 فأدرّكوا الوقتَ لمّا سار متّعدّا
 وقال من عنده علم لمرجئه:
 لا تكملِ الدربَ ما انزاح الوصول سدى
 إن الدماء التي لم تدّخر وهجًا
 هي الدماء التي لم تنتظر أحدًا
 لولا صغارُ سيبقى فائرا دّمهم
 يربو كصرخة جوع قبل وشكٍ ردي
 كأنّها والمُرى تَنذكُ ذاهلة -
 دويّ قنبلةٍ ما زال منه صدَى

وآخرُ القصفِ كنعانيَّةٌ وقفت
هذي التليدة تنضو الرُّحَلَ والجُدَا
كم أطلقت طائرَ الفينيق بازغةً
وكم تألق في زيتونها غردًا
شَقَّتْ فلسطينُ عن روحٍ مجرَّدةٍ
في الهدمِ تجمعُ من أحجاره جسدًا
قابلتُ غيرَ نبيٍّ في شوارعِها
وفي التخومِ التقيتُ الفجرَ والشُّهدَا
وَحِلْتُ أَنْ ملاكًا ظلَّ يتبعني
حتَّى دعاني ملاكٌ خلَّتهُ فنَدَا
هلِ اقتربتُ؟ نعم ثم ارتقيتُ خُطًا
وذبتُ في نورٍ من صليٍّ ومن سجداً
وبي كأن تطلبَ الأَقصى وأنتَ بهِ
فكيف أصبحَ موجودًا ومفتقدًا
أني تَلَفْتُ لم أعثرُ على زمنٍ
إلا هلالًا على سَمَّارهِ اعْتَمَدَا
يكادُ يحدسُني موسى فأسألهم
هل أصلحَ السَّامريُّ اليومَ ما فسدَا
ومَرَّ مَنْ هَجَرُوا كلَّ بغربتهِ
كما يَمُرُّ رصاصٌ أو ينزُّ ندى
قد يكذبُ الحلمُ إلا أنها اقتربت
وفي الحقيقةِ تبدو عودةً أبدًا

محمد المليكي (1)

كلُّنا غَزَّة

وإن ضاقت
فعند الله متسعُ

لنا في قُدسِنَا جرحُ
لنا في قُدسِنَا وجعُ
بترناه.. فزادَ الجرحُ والوجعُ
تفاوضنا.. تنازلنا.. تحاذلنا
تفرقنا... وجاء الغربُ والصهيون واجتمعوا
على قتلِ الفلسطيني
وتهجيرِ الفلسطيني.. وما اقتنعوا
أزالوا زرعنا والدارِ
وزيتوني وبيتَ الجارِ
وكلُّ الكونِ ما شافُوا ولا سمِعُوا

وحين يثورُ أقصانا
يصيرُ المعتدي المحتلُّ والغاصبُ
هو المظلومُ والورعُ
فيقتُلنا.. بلا شرفٍ

(1) شاعر من اليمن.

ويدفننا.. بلا كفن
ألا تبت أياديهم وما صنعوا.

وأطفالٌ وأشلاءٌ مبعثرةٌ هنا وهناك
وقمئتنا وقمئتهم تداوي الجرحَ بالأشواك
وما سكتت معاولهم ولا ارتدعوا.

رعاك الله يا غزّة
فأدعيةٌ وافئدةٌ إلى الرحمن ترتفعُ

حماك الله يا غزّة
وبعضُ القوم ما خابوا ولا جزعوا
فلا زالت دماءٌ نبضها غزّة
تدكُّ معاولَ الطغيان... تندلعُ
ونبضُ الأرض ينصرُّكم
ويخبرهم: أنا طيني فلسطيني
هنا أجدادكم خنعوا

لنا في غزّة الكبرى
رجالٌ قوتها بأسٌ
تكرُّ لنصرة الأقصى وإن كُُلَّ الورى امتنعوا
فإن ضاقت
وإن ضاقت
فعند الله متسعُ

محمد منصور علي اليوسف⁽¹⁾

طوفانُ حنْظلة

في الغيمِ خَبَّأَ إصْبَعِينَ وَأَقْبَلَا
 غَيْرَ انتِصَارٍ آخِرٍ لَنْ يَهْطِلَا
 كالنجمِ سَارَ، ولم يزل معراجُهُ
 شَرْفًا يُضِيءُ إِلَى المَرَامَاتِ (العُلَى)
 وامتدَّ حيثُ الفجرُ يَغْزُلُ وعدَّهُ
 (حتماً)، ويصقلُ بالفداءِ المِغْزَلَا
 ولحيثُ تخضَّرُ الكرامةُ بالمَدَى
 وتميِّدُ أروقةَ الحياةِ قَرَنُفَلَا
 صَلَّى بِقَبْضَتِهِ السِّلَاحُ، وسورةَ الْ
 إِسْرَاءِ فِي آذَانِ (غَزْزَةٍ) رَتَّلَا
 يَعدُّو وآمَالُ الهُويَّةِ خَلْفَهُ
 تَعدُّو وتغرُسُ فِي خُطَاهُ الأَرْجُلَا
 لِمَنَاهُ حَلَّقَ نَورَسًا مُتَوَسِّدًا
 غَضِبَ الرِّيحَ وبالإِبَاءِ مُظَلَّلَا

(1) شاعر من البحرين.

(طوفان أقصى) ثارَ نحو مصيره
يجري ويجرفُ رِيشَةً وتَذُلًا
يأبى لعزّة روحه وترابه
بمباضيع (التطبيع) أن تُستأصلا
فغدا يُرتَّبُ للشهادة مَسْرَحًا
حتى يكون هو الشهيد الأجملا
وتشاهد الدنيا ملاحمَ دوره
الأصفى، وتروي باسمه المُستقبلا
في الحقّ أركُزَ روحه فتفرّعت
شُعْبًا بأوسمة الصمودِ مُكَلَّلًا
قد حاصروه بكل غيظٍ مُعْتِمِ
حتى تُمَرِّغَ شمسُه أو تَأفلا
ويبادَ حتى طفله، ونساؤه
عطشًا، وقصفًا، (غزة) أم (كربلا) !
ويظلّ وترًا، كي يذوبَ بِذِلَّةٍ
و(على الهواء) ترى الحياة المقتلا
وهو الذي كالنخل، لم يُكسِرْ له
بأسٌ، وما صافى بيومٍ منجلاً
طودًا غدا لا يُستطال، مُرْصَعًا
بالمجدِ، ممتلئٍ الإباءِ، مُجَلَّلًا
يهوي على الظلم البغيضِ مقدِّدًا
وعليه يهوي الكبرياءُ مُقْبَلًا

إمّا لنصرٍ، أو لعزٍّ شهادةٍ
 ما كان إلا مُقبِلاً أو مُقبِلاً
 وبـ(مارميت) يشدُّ قبضةً وعده
 (السجيل) نحو الغاصبين (السنبلا)
 يتوغَّل الإيمانُ فيه وعزمُهُ
 يشتدُّ ما ازدادَ الظلامُ توغُّلاً
 لم يبقَ من ألقٍ يليقُ بقامةِ الشَّ
 شُهداءٍ لم يصعدَ إليه مُهزولاً
 وحدودُ دولتهِ دماءُ، بنهره
 تجري وتحضنُ بحرهُ المُستبسلاً
 ألقى لـ(ضفتِه) سلاماً أحمرّاً
 حُرّاً وفيّاً بالبياضِ مُحَمَّلاً
 وانسلَّ بين الموتِ يُعلنُ خلدَه
 و (القدس) تتلو إثرةً: ما بدلاً
 وعلى (الغلاف) أطلَّ في (رشقَاتِه)
 متألِّلاً نصرّاً، وفتحاً مرسلًا
 فتبسَّمت (عكا)، و(يافا) صبرُها
 للأرضِ كبرياء (حماس) وهللاً
 وأقامَ عُرساً للبطولةِ، زلزلت
 (دبكاتُه) للإحتلال (الهيكلا)
 سيظلُّ يجري (سَيِّداً) طوفانُه
 ويُقيمُ نصرّاً للشعوبِ مُؤجَّلاً

ويظلُّ (حنظلةً) يجذِّفُ موجهُ
العاقب ليقتلع (الكيان) الحنظلا
عبثًا يزيّفهُ الظلامُ، وكلّما
نصْحُو نراهُ من الحقيقةِ أكْمَلَا
ونراهُ كـ(الزيتون) يضحكُ وجهُهُ
ويصيحُ ملءَ جذوره: لن أرحلَا
أمّي (فلسطينُ)، وحضنًا آخرًا
في الأرض -لا والعزّ- لن أتسوّلَا

محمد نذير عبد الله المجاريش⁽¹⁾

رسائل من غزة

دُعُوا مَا قِيلَ عَنَّا وَاسْمَعُونَا
 فَإِنَّا نَخْبِرُ الْخَبَرَ الْيَقِينَا
 مَضَتْ حَجَجٌ طَوَالٌ وَانْتَظَرْتُمْ
 بِهَا أَنْ نَسْتَذِلَّ وَنَسْتَكِينَا
 وَقَلْتُمْ جِدَّةُ الْأَيَّامِ تُصَفِّي الْـ
 قُلُوبَ وَتَطْفِئُ الْحَقْدَ الدَّفِينَا
 وَبُئْسَ لَا تُسَاوِرُكُمْ شُكُوكُ
 وَلَكِنْ كَذَّبَ الصَّبْحُ الظُّنُونَا
 وَخِلْتُمْ صَمْتَنَا ضَعْفًا وَجَبْنًا
 إِلَى أَنْ دَكَّتِ الْخَيْلُ الْحُصُونَا
 وَخَابَ رَجَاؤُكُمْ لِمَّا لَقِيتُمْ
 دَمًّا يَغْلِي وَبُنْيَانًا مَتِينَا
 وَقَدْ يَسْتَضْغِرُ الْمُغْتَرُّ شَرًّا
 عَظِيمًا طَالَمَا أَبْكَى الْعَيُونَا

(1) شاعر من سورية.

وعذناكم ووعد الحريدين
إلى أن يقضي الله الدُّيونا
وثبنا فالقُلُوبُ بها وجيف
وطول النَّأي يشتدعي الحنينا
وفرَّقنا مجامعكم فكنتم
قتيلًا أو جريحًا أو سجينًا
أننسى بغيكم في كلِّ حين؟
لقد خُنا إذا كُنَّا نسينا
أريقوا ما استطعتم من دمانا
معاذ الله أن نخشى المنونا
أنطمع أن تحالفنا المعالي
ولما يركب العقل الجنونا
دنت منا هزيمتكم وهمت
مواقيتُ النِّهاية أن تحينا
فلا تستعجلوا كَرَّ اللَّيالي
فأمرُ الله يُوشِكُ أن يكونا
سنخرج من بطون الأرض نارا
وزلزالا على المستعمرينا
كأسادِ الشَّرى الهوجاء تُخشى
فُرَادي في المعارك أو ثبينا
فهذي الأرض أرض بني أبينا
سنقتلكم بها أو تقتلونا

محمد نزيل الحمصي⁽¹⁾

عصفورُ غَزَّةَ

سَقَطَ الصَّبِيُّ
مَضْرَجًا كَأَخِيهِ
وَدَنَا الرَّحِيلُ الصَّعْبُ
مَنْ يُنْجِيهِ؟
وَتَوَقَّعْتُ نَبْضَاتَهُ
فِي لَحْظَةٍ
رَاحَ الصَّغِيرُ
وَمَاتَ حُلْمُ أَبِيهِ
وَتَصَاعَدَتْ نَبْضَاتُ
أُمِّ لَوْعَةٍ
وَحَنَّتْ عَلَيْهِ
تَرِيدُ أَنْ تُحْيِيَهُ
وَقَعَ الْقَضَاءُ
وَمَاتَ فَلَذَةُ كَبِدِهَا

(1) شاعر من سورية.

أضحى شهيداً
إنَّها ترثيه
قالت: من القرآنِ
شيءٌ عنده
والدمعُ في العينينِ
لا تُخفيه
قد كان يرتعُ
في سلام حينما
وصلتُ جحافلُ
معتدٍ تفنيه
نسي الغزاةُ
خلودَ طفلٍ راحلٍ
فهناك ربُّ
في السما يُعليه
وهناك في السّاحاتِ
ألفُ مقاتلٍ
لم يرتضوا ذللاً
وراءَ سفينه
ستعودُ أرضُ القدسِ
يوماً حرّةً
ويعودُ أقصانا

نصليّ فيه
سَجِّي صغيرك
وانظريه هنيهةً
ودعي القصائد
كلّها تُرثيه
عصفور غرّة
يا صغيري لا تخف
نم في سلام
- أمّه - غطيّه
الحقّ ليس يموتُ
مهما يُنتهكُ
سيضيءُ يوماً
في ليالي التّيه

محمد هيكل⁽¹⁾

مذكرات الولد العربي

خفيفٌ ويدري أنَّ أصدقَهُمْ أَخَفُ
يطيرُ فلا حزنٌ عليه ولم يَخَفُ
يلقنُ الغازَ الطبيعةَ أنَّها
خيارٌ وحيدٌ لا مفاوضةَ الصُّدفِ
وأنَّ الطريقَ للسماءِ معبَّدُ
وأضحى من الأقصى إلى الأفقِ مُنْعَطَفُ
صغارٌ تُربِّي في دماها بلادها
ففيكي السما والأرض جُرحٌ بهم نَزَفُ
يلوذُ بهم تحت الرصاصِ ثرائها
كأنهم الأوطانُ والأرضُ ترتجفُ
فإن لم يورثَ غيرُ أشلائها بها
ستنبُتُ أوطاناً من الساقِ والكتفِ
فأولُ مالٍ للحُرِّ ثأرٌ وموعدُ
فلا حادٍ عن جدٍ ولا ابنٌ له انحرَفُ

(1) شاعر من مصر.

أنا الأرض والزيتون يحفظُ جملتي
ويعصرُ تاريخي وطفلي يرتشفُ
ونبضُ خفي أن للأرض خافقًا
يُقلِّبُ في الإنسان كل الذي اقترَف
ولي في مسارِ الدهرِ وقفَةٌ واثق
فإن قيل أهل الأرض صلّ لهم وقِفْ
فأجلُ ما في الأرض أرض ترى المدى
مُفتحةً منه إلى الجنة الشُّرف
وأرهفُ منّا حُبُّنا وطنًا بنا
يغيّبُ إذا غبنا ونطلعُ إذ كُشف
سيحكي عن الأعمارِ للدهرِ عمره
ويسردُ آلامًا به الصبرُ والأسف
فمن أملٍ مفتاحه فوق صدره
إلى الدارِ تينًا يشتهيهِ فينقطف
من البحرِ حتى النهرِ يحفظُ أنها
قلادةُ أهلِ الله ناسًا ومعتكف
فإن تغرقِ الأزمانُ يأسًا وظلمةً
ستطفو قناديلُ من الشام لا تكف
لينبضَ قلبُ الأرضِ في الكونِ باسمِهِم
كأنّ الصدى في الكونِ مجدُ الذي هتَف
وهمسًا سمعتُ اسمي ينادي ملاحي
فلم استطعُ إلا معانقة الصُّحف

كأني أرى إسحاقَ كَلَّمَ يُوسُفًا
وأفهمَ موسى ما الذي قيلَ أو حُذِفَ
وأنَّ الحكايا سرُّنا نحوَ مُطْلَقِ
وأنَّ الزمانَ انْسَالَ سرِّدًا ولنَّ يَجِفَ
على شفةِ الأرضِ التي شَهِدَتْهُمْ
دُمُ الوصفِ لم يُخَفِ الذي بعدُ لم يُصَفِ
فأخبرَ فلسطينَ الجريحةَ أَنَّنَا
نموجُ بطوفانٍ يَحِينُ ونبجرفُ
وقبَّلُ جبينَ القدسِ واهمسُ بِأُذُنِهَا
يكونُ الذي شئنا ولم نكُ نَنصِرِفُ

محمد وحيد عمر علي⁽¹⁾

قلوبهم نورٌ وجراحهم شهبٌ

غَضَبٌ يَهزُّ الأَرْضَ
حِينَ يَمْضِيهَا التَّعَبُ...
والأَمْهَاتُ
وَقَدْ سَكَبَ الدَّمْعَ
حَتَّى رَقَّتِ السُّحُبُ...
الصَّابِرَاتُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالْأَذَى
مِنْ صَبْرِهِنَّ
وَهُنَّ يَكْسِرْنَ الطُّغَاةَ
سَيْرُهُنَّ الْغَضَبُ...
فَمَتَى تَهزُّ الرِّيْحُ
أَجْنَحَةَ الْغَيْومِ وَعِطْرَهَا؟
لِيُغَرِّدَ الْمَطَرُ الْمَضِيءُ
وَيَسِمَ الْقَصَبُ...
وَمَتَى تُفَتِّحُ وَرْدَةُ الرُّؤْيَا

(1) شاعر من سورية.

على قلبٍ تَسَامَى في الهيامِ
وَبَنَاضِهِ تَغْلُو بِهِ الرُّتْبُ؟!
يَتَصَدَّرُ الشُّهَدَاءُ وَالْأَطْفَالُ دَرْبًا لِلْعُلَا
فُجُوهُهُمْ نُورٌ يَطْلُ عَلَى الْمَدَى
وَجَرَّاحُهُمْ شُهْبٌ...
الْقَابِضُونَ عَلَى الزَّنَادِ
قُلُوبُهُمْ زَهْرُ الْهَدَى
وَأَبَاؤُهُمْ عَجَبٌ...
هَذَا الشَّهِيدُ وَقَدْ مَضَى
يَسْتَنْهَضُ الْأَشْجَارَ وَالْأَثْمَارَ
حِينَ يَصِيْبُهَا الْعَطْبُ...
الْوَرْدَةُ الْحَمْرَاءُ فَوْقَ جَبِينِهِ
وَالنُّورُ فَوْقَ جَرَّاحِهِ قُبُوبٌ...
حَمَلَ الشَّهَادَةَ رَايَةً وَضَاءَةً
وَالْأَرْضُ تَصْرُخُ: إِنَّا عَرَبٌ...
عَرَبٌ يَهْزُ جُمُوعَهُمْ
فِيضُ الْمَشَاعِرِ وَالْأَسَى
وَيَشْدُهُمْ نَسَبٌ...
وَلَهُمْ بِأُولَى الْقِبْلَتَيْنِ مَنَارَةٌ
اللَّهُ يُحْفَظُهَا
وَالْقَلْبُ وَالْهَدْبُ...
وَمَا ذُنُ امْتَلَأَتْ تُقَى

فاضت بها الأنوار والكُتب...
 هذي فلسطينُ الأبيّة
 جُرْحُها هو جُرْحُنا
 وتُرائبُها ذَهَبٌ...
 يا مَنْ بِهِ شَوْقُ المُحِبِّ
 وطالما للشَّوقِ أجنحةٌ تطيرُ
 فلا غَرِبَتْ شُمُوسُهُمْ
 ولا غَرُبُوا...
 يا أُمَّةً كَبُرَتْ
 فأَتِنَعَ في يديها الضَّوءُ واللَّهَبُ...
 قِيَمُ المروءةِ نَبْضُها
 فحَنِينُها صُبْحُ
 يتوقُ إلى الذُّرى
 وحنانُها كالماءِ مُنْسَكِبٌ...
 اليَقْظَةُ الكُبرى تموجُ بزَهْرِها
 وعلى دروبِ النُّورِ
 ذاكَ اللَّيْلُ مُرْتَعِبٌ...
 كمَ ضَاءَتِ العَرَبُ؟!

محمد وسام رحال⁽¹⁾

عن أهل الطريق والطريقة

وكانوا لا يسيرون الطريقَ ككلٍّ من عبّروا
لأنَّ طريقهم تمشي كما أمّروا
فإن قالوا هُنا ... فهُنا
وإن قالوا لَنا ... فلَنا
وإن مرّوا على الغياتِ ما جَعَدَتْ
وإن عبّروا بقلبِ الرّيحِ ما انكسروا
كأنّ الموتَ لعبتْهم
إذا أبدى لهم طرفاً
على أحضانِه انهمروا
وراحوا يقرأون الفتح والإسراء والإخلاص ...
وانفجروا
تري أشلاءهم قبلاً
وبين أكفّهم قد رتلَ الحجرُ
لهم بالشّعِرِ إعجازٌ ولو صمتوا

(1) شاعر من فلسطين.

لهم بالعمر أعماراً ولو صغروا
 لهم بالصبر أنسابٌ ومعرفةٌ
 وكان النصر يأتهم
 ليأخذ علمه عنهم
 ليأخذ فنه منهم
 ييوسُ ترابَ أرجلهم وينتصرُ
 كأنَّ الله أعطاهم هنا قلماً
 وقال لهم : بكم سيُسَطَّرُ القَدَرُ
 بكم ستمرُّ قافلةٌ من الأبطال ...
 تحملُ زيتها والمسك من دمكم
 ويركعُ عندها القمرُ
 بكم يا من أتيتُ بكم
 لأفهم بعدكم جيلاً من الحمقى
 جنونَ الببض ...
 لغز الأرض ...
 فنَّ القبض ... فوق حجارةٍ تغلي وتستعِرُ
 ستأتي بعدكم آلافُ أجيالٍ
 ستقرأ كلَّ قصصكم ... وتعتبرُ
 هنا كتتم
 كلام الله منكتبا
 هنا كتتم
 رصاص الله منسكبا

هنا كتتم
فكان الرعد والمطر
هنا كتتم
حكايتنا التي ضاعت
هنا كتتم
عِمامتنا ... عباءتنا التي انباعت
عراة دونكم نحيا ونحتضر
وأنتم تشترون الدفء والشرفا
وأنتم تكتبون العمر من جرح
ليثبت في المدى صُحُفاً
وأنتم مثلما أنتم
وأنتم مثلما كتتم
وأنتم غاية النيران ... والشرر
إذا سرتم يتابعكم جناح الطير ...
ياخذ فن حرياتكم علماً
لكي يتعلم الطيران
تخرق قصائد كُتبت عن الأجداد راکعةً
لتبصر أينما سرتم
ينابيع الرضا من تحت خطوطكم
وكيف تُفجرُ الغدران
إذا سرتم هنا
تمشي حضارات وتتبعكم

لتعلم كيف إن ضاق المكان بكم ... سيّسع
وتعلم كيف أنّ سقوطكم من قربِ قرنٍ ظلّ يرتفع
وتسمع من أغانيكم
وتغرق في معانيكم
وتقرأ عن أهاليكم
إذا صمدوا
إذا رفضوا وما اُفتنعوا
إذا ساروا أماماً أو وراء
أينما اتجهوا ... يُقال بأنّهم طلعوا
إذا ركعت عبارات ... حضارات
فما هانوا ولا ركعوا
ولا لائوا ولا انطبّعوا
بطبع الذلّ والإذعان
وتعرف أنّهم زرّعوا مع اللّيمون والزيتون ...
فنّ تمرّد الإنسان
وتعلم أنّهم صانوا
وتعلم أنّهم كانوا
هنا من قبلِ قبلِ تسطّر الأزمان
فلا التّاريخُ يعينهم
همُ التّاريخُ في قبضاتِ أيديهم
فإن شأؤوه ظلّ لهم
وإن شأؤوه ينكتبُ

وإن شأؤهُ صارَ دماً
وإن شأؤهُ يشعلُ تحتَه اللهبُ
ترأهُ بياهم يحيا كتلميذٍ
يدوّنُ في دفاترِه أساميهم ... معانيهم
ولونَ عيونهم
دعساتٍ أرجلهم
حكايَتهم
مساحاتِ الجبينِ ...
وكلّ تفصيلٍ بهِ غضبُ
إذا التّاريخُ قالَ شهدتُ وفتّتهم ولا أكثرُ
ولم يطلِ الكلامَ عليهم أبداً ولا أقصرُ
وقالَ شهدتُ وفتّتهم فقط ... يكفي
ليصبحَ بعدها التّاريخُ رسميّاً هو الأدبُ
همُ الأشعارُ والشُّعرا
أنا لو كانَ لي أمري ... أكونُ لهم
لكنّ الماءَ والأسماءَ والحجرا
وكنّ الشُّعرَ ...
كنّ النّثرَ ...
كنّ الصّوتَ والصُّورا
وكنّ النّارَ والإعصارَ ...
والمتراسَ والشّجرا
أنا لو كنّ ...

كُنْتُ غِبَارَ أَرْجُلِهِمْ
 وَخُطُوتِهِمْ ... وَجِبْهَتِهِمْ
 وَقِصَّتِهِمْ ... وَغِنَوَتِهِمْ
 وَثَوَرَتِهِمْ لِنَتْتَصِرَا
 لِأَشْعَرَ أَنَّي بَشَرٌ
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْبَشَرُ
 هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَشَوْا
 وَبَعْدَ مَسِيرِهِمْ
 سَارَتْ طَرِيقُهُمْ كَمَا أَمَرُوا
 فَإِنْ قَالُوا هُنَا ... فَهُنَا
 وَإِنْ قَالُوا لَنَا ... فَلَنَا
 وَإِنْ مَرُّوا عَلَى الْغِيَاثِ مَا جَعَدَتْ
 وَإِنْ عَبَرُوا بِقَلْبِ الرِّيحِ مَا انْكَسَرُوا

محمد ياسين العشاب⁽¹⁾

خَضَبْتُ بَابَ الْخُلْدِ

في الجنة توجد غزّة أخرى بلا حصار تشكّل الآن.. الشاعرة
«هبة أبو ندى» شهيدة القصف الإسرائيلي الهمجى على غزّة

كُلُّ الثَّرَى مَّاءٌ وَطِئْتُ بِلَادِي
أَفِيعَتِبُونَ عَلَيَّ فِيكَ جِهَادِي؟
وَأَنَا الَّذِي مُنْذُ ارْتَشَفْتُ رَحِيقَهَا
خَضَبْتُ بَابَ الْخُلْدِ بِاسْتِشْهَادِي
وَسَرِيَتْ لِي الْأَقْصَى نَبِيًّا كُلَّمَا
صَلَّى لَهُ بَيْنَ الْحُرُوفِ فُؤَادِي
بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَرَزْتُ أَوْدَعْتُهُ
لَوْ أَنَّ الْحَنِينَ.. وَشَفَّ عَنْهُ مَعَادِي
وَأَرَى مِنَ الْغَيْبِ الطُّيُوفَ مُضِيَّةً
تَسْرِي إِلَيَّ مِنَ الْمَجَازِ الْبَادِي
مِنْ قِبَلَةِ الشُّهَدَاءِ تَنْزِفُ قُدْسَهَا
حُرِّيَّةً.. وَتَذُوبُ فِي الْأَبَادِ

(1) شاعر من المغرب.

وَأَنَا الْمُضَرَّجُ فِي وَشَاحٍ مِنْ دَمِي
وَطَنِي سَاهَاوَاتُ بِغَيْرِ عِمَادٍ
مِنْ هَاهُنَا عَبَرُوا الرَّدَى وَإِلَى هُنَا
كَالشُّهْبِ قَدْ رَجَعُوا مِنَ الْأَجْسَادِ
مِنْ بُرْهَةِ الطِّينِ الَّتِي مَرُّوا بِهَا
فَتَصَاعَدَتْ نُورًا بِغَيْرِ نَفَادٍ
وَتَشَكَّلَتْ لِلَّهِ غَزَّةُ جَنَّةٍ
أُخْرَى.. تُنَاجِي رَهَبًا وَتُنَادِي
مَنْ قَالَ يَكْتُبُ مِنْ دَمِي أُسْطُورَةً
وَطَنِي الْمُسَافِرُ فِي دُرُوبِ عِنَادِي
وَيَصُوغُ فَلَسَفَةَ التُّرَابِ قَصِيدَةً
بَيْنَ الرُّكَامِ.. نَدِيَّةَ الْإِنْشَادِ
تُحْكِي قَوَافِيهَا الَّتِي أَدْمَنْتُهَا
أَنَّ التُّعُوشَ مَشَاعِلُ الْأَمْجَادِ
أَنَّا هُنَا نَبْضُ الْحَيَاةِ وَغَيْرُنَا
مَوْتَى بِلَا مَوْتٍ.. وَكَوْنُ رُقَادٍ
أَيَّ امْتِدَادٍ الْعَابِرِينَ بِلَا صَدَى
نَحْوَ الْيَقِينِ.. وَخَيْرُهُ الْأَجْنَادِ
مَزَقْتُ خَارِطَةَ الْغِيَابِ لِأَتْنِي
عُنْوَانُ هَذِي الْأَرْضِ خَيْرُ بِلَادِ

مُنْذَ لَاذِ بِي حَجَرِي الَّذِي صَوَّبْتُهُ
بَيْنَ الرُّجُومِ.. وَثُرْتُ مِنْ أَصْفَادِي
مُنْذُ اذْ تَجَلْتُ مِنَ الْجِرَاحِ قِيَامَتِي
وَأَسَلْتُ لِلزَّيْتُونِ نَهْرَ مِدَادِي
وَرَسَمْتُ لِلطُّوفَانِ أَلْفَ مَحَجَّةٍ
خَضِرَاءَ تَعْرُجُ مِنْ دَمِي وَزِنَادِي
مِنْ رَشْقَةِ الْيَاسِينِ حِينَ نَزَفْتُهَا
مَرْوِيَّةً مِنْ لَوْعَةِ الْأَكْبَادِ
مِنْ عَيْنِ طِفْلِ فِي سَكِينَةِ رُوحِهِ
عَلَّقْتُ مِشْكَاةَ الضَّمِيرِ الْهَادِي
وَعَصَمْتُ كُلَّ قَذِيفَةٍ فِي نَارِهَا
تَذَرُوا الْأَسَى مِنْ حَوْلِهَا كَرَمَادِ
وَرَأَيْتُ كَيْفَ تَسْتَرُّوا بِدِمَائِنَا
وَتَسَوِّرُوا بِالْغَدْرِ كُلَّ مِهَادِ
كَانَتْ سَمَاءُ اللَّهِ تَسْكُبُ فَجْرَهَا
لَمَّا أَذَاقُوا الْفَجْرَ طَعْمَ سَوَادِ
وَدَوِيِّ بَرْقٍ مَا يُزْلِزُ وَجْهَهَا
لَا تَسْتَبِينَ بِهِ وَمِیْضَ رَشَادِ
وَيَمُرُّ أَقْسَى مِنْ جَهَنَّمَ إِنْ عَلَتْ
نِيرَانُهَا.. وَيُبِيحُ كُلُّ مُرَادِ

مَا بَيْنَ صَمْتٍ غَادِرٍ وَبَرَاءَةٍ
 سُفِكَتْ.. وَطُهِرَ دَنَسُوا بِعِنَادٍ
 وَيَرَى الْمَشَافِي غَايَةً فَيَسُومُهَا
 سُوءَ الْعَذَابِ وَقَسْوَةَ الْأَجْنَادِ
 لِيُظْلَ مُخْتَرِقًا بِوَضْمَةٍ عَارِهَا
 وَيُظْلَ مَضْلُوبًا عَلَى الْأَحْقَادِ
 وَلِحَائِنٍ مِنَّا يُرَاوِدُ وَدَّهَ
 تَأْوِيلُ كُلِّ مَنَاحَةٍ وَحِدَادِ
 أَنَا زَفَرَةٌ مِنْ قَبْلِ آدَمَ حُبَّرَتْ
 آيَاتُهَا.. وَعَقِيدَةُ الْأَخْفَادِ
 لَا تَرْسُمُ الْأَشْلَاءَ غَيْرَ وَصِيَّةٍ
 مِنْ وَابِلِ الطَّلَقَاتِ وَالْأَزْنَادِ
 أَوْ تَسْكُبُ الْعِبَرَاتُ إِلَّا عِبْرَةً
 تَرُوي حِكَايَتَهَا عَلَى الْأَشْهَادِ
 دَلَفْتُ لِأَرْضِي مَرَّتَيْنِ فَتَبَّرْتُ
 فِي وَغْدِ آخِرَةٍ أَدَى جَلَادِي
 أَنَا آيَةٌ لَوْ جُزَّتْ بَيْنَ ضِفَافِهَا
 صَدَقْتُ شَاهِدَ صَبْرِهَا وَجِلَادِي
 وَرَأَيْتَ مِنْ شَهْدَائِهَا أَحْيَاءَهَا
 يَتْلُونَ بَيْنَ حُرُوفِهَا أَوْرَادِي

كُلُّ الْقُلُوبِ هُنَا سَتَخْفِقُ فِي يَدِي
أَمَلًا.. وَتَكْسُو حُزْنَهَا أَبْرَادِي
لَوْ لَمْ تَذَرْ مِنِّي الْخَرِيطَةَ مَوْضِعًا
يَوْمًا سَتَبْلُغُ مُنْتَهَى أَبْعَادِي

محمود أحمد الخليف⁽¹⁾

على مقام الهديل

مِلُّوا بِنَا، فَالْحُبُّ حَيْثُ نَمِيلُ
 لِلتِّيهِ مِنْ طُورِ الْخَلِيلِ دَلِيلُ
 لَا تَعْجَلُوا فَالْعَشْقُ رَحْلَةُ عَابِدٍ
 حَرَّى وَمَا ذَاقَ الطَّرِيقَ عَجُولُ
 وَخُصُوصُ هَذَا الْأَفَقِ فِي تَكْوِينِهِ
 أَفَقًا يَنَادِيهِ الْحَنِينَ أَصِيلُ
 يَمَّمْتُ كُلَّ الْلافتَاتِ فَلَمْ يَكُنْ
 إِلَّا هُ لِي رَغَمَ الْهَجِيرِ مَقِيلُ
 أَبَدًا عَلَى ضَمٍّ إِلَيْهِ وَبَيْنَنَا
 قَمَرُ أَضَاءٍ وَمَنْفَذُ مَقْفُولُ
 إِنْ قُلْتُ: شَرْقِيٌّ تَرْقُرُقُ سُرُّهُ
 نَسَبًا عَلَيْهِ مِنَ السَّنَا إِكْلِيلُ
 هُوَ مَنْ صَمِيمِ الْوَحْيِ فِي أَلْوَا حِهِ
 وَدَفَاتِرِ الدَّهْرِ الْعَتِيقِ سَلِيلُ

(1) شاعر من سورية.

مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ فِي تَرْحَالِهِ
يَبْنِي مُحَارِبَ الْهَوَى مَوْصُولُ
مِنْذَ اجْتِمَاعِ النُّورِ فِي مَعْرَاجَةٍ
وَالْهَاشِمِيُّ إِمَامُهَا الْمَأْمُولُ
مِنْذُ ابْنِ أَيُّوبَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ
سِرٌّ^(١) وَلِلْإِسْلَامِ عَلَى الْمَدَى تَهْلِيلُ
يَا غَزَّةَ الْأَشْوَاقِ يَا وَعْدِي وَيَا
بَابَ الْوُصُولِ وَلِلْغِيَابِ وَصُولُ
مَا أَنْتِ أَنْتِ الْقِبْلَةُ الْأُولَى وَأَنْتِ
سِتْرُ وَصِيَّةِ يُومِي بِهَا جَبْرِيلُ
الْبَنْدُوقِيَّةُ فِي الْيَمِينِ قَصِيدَةُ
وَلِئَامِ فُتَيَانَ النُّدَى قَنْدِيلُ
وَالْبَحْرُ غَنِي وَالنَّسِيمُ وَصَفَّقْتُ
لَأَبِي عَبِيدَةَ نَسُوَّةً وَكُھُولُ
وَصَحَا الشَّبَابُ عَلَى الْإِيَابِ، وَبَارَكْتُ
كُلَّ الْمَآذِنِ وَاسْتَبَانَ سَبِيلُ
رَفِيٍّ فَإِنَّ الصَّبْرَ يُورِقُ جَرْحُهُ
أَمَلًا لَهُ فِي الْبَاقِيَاتِ صَلِيلُ
وَتَعَلَّلِي بِالْغَيْمِ وَرَجَّافًا وَلَا
تَهَيَّ بِكَايِي فَالْبَكَاتُ أَوَّلُ

(١) المقصود عبدالعزیز المرتیسی.

زيتونٌ هذا الحيَّ يشكرُ جفْنُهُ
 دمعَ النخيلِ وللدموعِ نخيلُ
 والعشْقُ منذُ النشأةِ الأولى له
 زيتونتان ونخلَةٌ وهديلُ
 سافَتُ بنا الأيامُ وهي بتولُ
 نهجَ الزمانِ وسحرُها مجدولُ
 نجمٌ من الذكرى على شُبَّاكها
 صاحٍ وليلُ النائمينَ عذولُ
 والناسُ فيها: مُولعونَ تراحموا
 بابَ الدُّعا ومُخذلٌ مخذولُ

محمود أحمد عبد الله عبد الحميد⁽¹⁾

عيونٌ في ركابِ الفجرِ

على مَثْنٍ ليلِ الحالمينَ مضوا سراً
فأسرى بهم سرجُ الخيالِ وهم أسرى
وراءَ حنينٍ ينقلونَ فؤادَهُمْ
بخطوةِ آمالٍ لتستلهمَ النَّصراً
عيونٌ بلا قيدٍ تمدُّ دموعَهَا
تعانقُ في الإنسانِ من حزنِهِ الصَّبْرَا
وتمنحُ قلبَ اليائسينَ ابتسامَةً
من الأملِ المنشودِ تملؤهُ بِشْراً
وتعبرُ بحرًا خافَ ثورةَ موجِهِ
لتهديَ حبًّا تاهَ في الضفَّةِ الأخرى
تسيرُ ووجهُ اللَّيلِ يُخشى ظلامَهُ
بقنديلِ أحلامٍ لكي تجلبَ الفجرَا
فقد علَّمَتْنَا ما الشُّموسُ وضوءُهَا
فما الشمسُ إلا ما أضاءَتْ بها الفِكْرَا

(1) شاعر من مصر.

على وجنة الإصباح تطبّع قبلةً
 فتُنبتُ للأحرارِ من ريقِها زهراً
 خِفافٌ على الدنيا يمرُّونَ نسمةً
 وخلفَهُمُ التاريخُ من بدئه يُقرأ
 عيونٌ مضتْ حيثُ السَّاءُ مرادُها
 ومن رمشها يندى التشوُّقُ والذكرى
 إلى حُضنِ أمٍّ تكتوي لفراقِها
 تُبرِّدُ منها حرَّ مقلَّتِها العَبْرَى
 لتُبصرَ درباً ليس يفزعُ الخُطى
 يرحَّبُ بالآمالِ ساريةً تترى
 تشقُّ سياجَ اللَّيلِ تبحثُ عن مَدَى
 يفكُّ قيودَ الصبحِ من سجنِه دهرًا
 رؤاها فلسطينُ وتلك هي الرُّؤى
 وإن طالَ سيرُ العابرينَ لها عُمْرًا
 تَلُوحُ وأيديها مُفَتَّحةٌ لهمُ
 عروسًا وهذا السيرُ كانَ لها مهرًا
 تكونُ عن الجَنَّاتِ أجملَ صورةٍ
 فليسَ يجوعُ القلبُ فيها ولا يعرَى
 تُوزَّعُ بينَ الناسِ حصَّةٌ حُبِّها
 وتبني على الأحزانِ من ضحكِها جسراً
 لتعبرَ هذا اللَّيلَ أعينُ مَنْ رَأَوْا
 أيادي فلسطينٍ تفكُّ لهمُ أسراً

لِيَمْشُوا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ بِخَطْوَةٍ
تَحِيلُ الثَّرَى مِنْ طَهْرٍ نَعْلِهِمْ تَبْرًا
أُمَّةٌ تَحْرِيرِ يَقْوَدُونَ أُمَّةً
بِأَصْوَاتٍ حَبٍّ فِي الْعِدَى تَبْعُثُ الدُّعَا
كَمْ اشْتَاقَتِ الرِّيَاثُ لِمَسَةِ كَفِّهِمْ
فَمَا أَعْلَتِ الرِّيَاثُ دُونَهُمْ ذِكْرًا
مَلُوكُ بِلَا تَاجٍ وَلَكِنْ صَمُودُهُمْ
يُتَوَجَّهُهُمْ شُكْرًا وَيُلْبِسُهُمْ فَخْرًا
وَكُنَّا كَمُوسَى فِي تَحْيِيرِ رُشْدِهِ
وَهُمْ بَيَقِينَ الْحَقَّ كَانُوا لَنَا الْخِضْرَا
رَأَيْنَا بِهِمْ صُبْحَ الْبَطُولَةِ وَاضِحًا
أَزَالُوا دِيَاجِي الْخَوْفِ إِذْ عَرَفُوا السِّرَا
إِذَا مَلَكَ الْإِنْسَانُ عِزَّةَ نَفْسِهِ
فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا مَا أَرَادَ لَهَا أَمْرًا
كَذَلِكَ مَنْ يَسْعَى لِتَحْرِيرِ أُمَّةٍ
يُعَلِّمُهَا أَنْ الْمَبَادِي لَا تُشْرَى
وَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ كَانَتْ قَصِيدَةً
وَأَنَّ دَمَ الْأَحْرَارِ كَانَ لَهَا حَبْرًا

محمود حسن⁽¹⁾

الأرضُ تعرفُ أهلها

تُنادي طيورُ الأرضِ تسألُ ما لها؟
 وكلُّ ذواتِ الحملِ أسْقَطْنَ حَمْلَهَا
 فهذا جَنِينٌ شَقَّ سُرَّةَ أُمِّهِ
 مَشِيْمَتُهُ والموتُ كانَ خلاصَهَا
 لتولدَ أطفالٌ لعمرٍ دقيقةٍ
 تمرُّ سريعاً ما تُحَرِّكُ جَفَنَهَا
 ولو خَيَّرُوا قالوا هُناكَ ديارُنا
 يعافونَ أخطاءَ الحياةِ وغِلَّها
 وما رحلتْ رَوْحٌ تزورُ سماءنا
 تحطُّ كطيرِ اللهِ تَلْقَطُ حَبَّهَا
 فما أَمْطَرَتْ في جوفِ طفلكِ رُضْعَةً
 وقد قَطَّعوا لَأُمَّهَاتِ ثُدِيَهَا
 وصوتُ يَشِيْبِ الرأسِ من صرخاتِهِ
 أبي .. لا أَبُ! لا أُمُّ ... تسعُفُ بنتها

(1) شاعر من مصر.

على عُنُقِ الْقَانُونِ تَمُشِي عَصَابُهُ
وقد وَجَّهَتْ نحو النساءِ رصاصَها
ولا مسجدٌ أو معبدٌ وحضانةٌ
وجرحى بلا خيطٍ يَخِيطُ جراحَها
جماعةٌ مَوْتُورِينَ مشربهم دَمٌ
تَرُشُّ على أشلاءِ غَزَّةٍ حِفْذَها
وحاخامهم قد زَوَّرَ السُّفْرَ كَذْبُهُ
ألا جهلوا فالأرضُ تعرفُ أهلَها
إِبادةٌ شعبٍ أعزلٍ ومقيَّدٍ
وذلك ما قد لَقَّنَتْهُ ذئابُها
وهذي الدِّيار الطَّيِّبُونَ بُنَاتُها
أَتَوَرَّاثُهم قد أَوَكَلَتْهم حريقُها
فموسى كليمُ اللَّهِ يَنْزِفُ دَمْعُهُ
على وجعِ نادى الضمائرِ علَّها
سيبقى نبيُّ الله آسَفٌ غاضِبًا
كظيماً فإسرائيلُ تشنُّقُ نفسَها
سلامًا إلى أرضٍ يطولُ عناقُها
وزيتونها والقدسُ ينشرُ عطرَها
أتينا إلى أرضِ الفداءِ قصائدًا
رَكُوبَتِها عزٌّ يَقيـُودُ خيالَها
إلى مثلِ هذي الأرضِ يرحلُ شاعرٌ
تَتِمُّ بها سُحْبُ المعاني اكْتِمَالُها

إذا عزَّ شعبٌ واشتقامَ إباؤه
 فقد كسرتُ خيلُ القتالِ لجامها
 هنا مسجداً يعلو جوار كنيسةٍ
 مُهابينِ فالأديانُ تعبدُ ربَّها
 فيا غزاةَ الأبطالِ أنتِ روايةٌ
 وخارقةٌ جلَّتْ لتخلُقَ نفسها
 سنأتي قريباً كي نغرِّدَها هنا
 فبيسانُ يا عكا ثلُمِمْ رملها
 وترعى ظبَاءٌ في الشُّهولِ طليقةً
 وتستاكُ إن تظمى لِتُعْطِكَ ثغرها
 بلادُ إذا شاءتْ فأُمُّ كريمةٌ
 وإن غضبتْ كانَ القرنفلُ سيفها
 تطلُّ وجوهٌ حيثُ كنتِ نقيَّةً
 وقلبُ الفدائي راحَ يَنْحِتُ سَمَتها
 لها في حنايا القلبِ أظهُرُ سجدةٍ
 هي العُرْوَةُ الوثْقَى تُجَدِّدُ عهدَها
 لها في كتابِ الدَّهْرِ بصمةٌ مرسلِ
 وقد أَمِنْتَ إن قيلَ في الحشرِ ما لها
 شموخاً بلادَ الصابرينَ وعِزَّةً
 هي الأرضُ إنَّ الأرضَ تعرفُ أهلها

محمود حسين مفلح⁽¹⁾

جذور

وحيداً ولكنّ ربي معك
فسبحان من في الدُّجى أطلعك ؟
هُمُ قد تَدَاعَوْا الكي ينزلوك
وأقسمَ ربُّكَ أن يرفعك
لأنّك تُثَقِّنُ فنَّ القصاصِ
وتُركعُ بالسَّيفِ مَنْ أركعك
لأنّك كنتَ الشهيدَ الأثير
فَرَكَّبُ الملائكِ قد شَيَّعَكَ
مَهَذَّتْ لنا دربَ هذا الجهادِ
وليسَ لنا غيرَ أن نتبعك
تكلّمَ فإنّك تَبْرُ الكلامِ
وقد خابَ من قال لن أسمعك!

(1) شاعر من فلسطين.

تقول لكلُّ عُثْلٍ أثيمٍ
 أما آن بالسَّيفِ أن نردَّعَكَ !
 فليسَ سِوَاكَ أميرُ الجهادِ
 وليسَ سِوَى ثَديهِ أرضَعَكَ !
 تقدَّمْ تقدَّمْ إلى ما تريدُ
 سنحامي بأضلاعِنَا أضلَعَكَ
 تقدَّمْ إلى حيثُ حطَّ (البراقُ)
 فكلَّ القذائفِ لن تُفزعَكَ
 تقدَّمْ ولا تلتفتِ للوراءِ
 فإنَّ وراءَكَ قد ضيَّعَكَ
 إذا متَّ كُنتَ نزيلَ الجنانِ
 تقولُ لكِ الحورُ ما أروَعَكَ !!
 فماذا جنيْتَ وماذا فعلتِ
 سوى أن تُرَوِّعَ من رَوَّعَكَ !
 هم الطارئونَ و أنتَ الجذورُ
 وفي كلِّ قلبٍ نرى موضعَكَ
 فشَدَّ الوثاقَ و مُسَّ الزَّنادَ
 فكلُّ العيونِ ترى أُصبعَكَ !
 وأعلمُ أنَّ الجنانَ الفِساخَ
 سوى جنَّةِ القدسِ لن تُقنَعَكَ !

وشيكا سيأتي الشهيد الأخير
ليسأل من كان منهم معك؟
ومن كان منهم من المرجفين
ومن غلّ كفك .. أو أوجعك؟
ومن شدّ أزرّك عند البلاء
ومن جاع عمدا لكي يشبعك

محمود رضا حامد⁽¹⁾

غَزَّةُ طفولةُ الأبايل

أَرَأَيْتِ طِفْلاً فِي الْمَلَائِكِ قَدْ مَضَى
 فِينَا شَهِيدَ الْأَرْضِ أَخْضَرَ عَوْدًا
 قَدْ شَبَّ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى فِإِذَا بِهِ
 فَيَمْنُ تَشَهَّاهُ الْخُلُودُ شَهِيدًا
 ضَمَّ الْجَنَاحَ عَلَى الْجَنَاحِ كَأَنَّمَا
 ضَمَّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا تَمْجِيدًا
 بَعَثَتْهُ غَزَّةٌ مِنْ دِمَاهَا أُمَّةً
 فِإِذَا بِهِ الطُّوفَانُ جُنَّ نَشِيدًا
 هُوَ مِنْ أَبَابِيلِ الضُّحَى أَكْرَمَ بِهِمْ
 ضَجَّ الْإِبَاءِ بِهِمْ أَبَاءَ صِيدَا
 مَا كَانَ لِلتَّارِيخِ شَاهِدُ غَزَّةٍ
 إِلَّا بِغَزَّةٍ كَمْ عَلَتْهُ صُعُودًا
 طُوفَانُهَا أَقْصَى وَنَهْرُ جَحِيمِهَا
 فَاقِ الْعَوَالِمَ أَبْطَحًا وَخُدُودًا

(1) شاعر من فلسطين.

وركبتِ حدَّ البرقِ ثمَّ مضيتِ في
عصفِ البروقِ الهادراتِ رُعودًا
وحملتِ همَّ غروبةِ الأجدادِ في
ما غصَّ فيكِ على الأسى تسهيدًا
ثمَّ استرحتِ على نشيدٍ
بُلْبُلٍ ما كانَ أشهاهُ بنا تغريدًا
كم كانَ مدُّ جناحكِ المدمى ذُرًّا
تعلو ويعلو شاخًا وعنيدًا
أقسمتِ باسمِ دمِ الأحبةِ نازفًا
ألاَّ يلينَ العزمُ فيكِ صمودًا
وبثثتِ أطفالَ المنايا حُومًا
في العاصفاتِ ملاحًا ووقودًا
بُثِّي دمَ البركانِ فينا أُمَّةً
نحنُ الشُّكاري في الجحيمِ رُقودًا
آنَ الأوانُ لغضبةٍ مُضريَّةٍ
لتهزَّ أركانَ الوجودِ وجودًا
تاريخنا كم عزَّ فينا نخوةً
ولكم غدا في العالياتِ مجيدًا
قراءنا كم قامَ صاحِبُ مُبشَّرًا
بالنَّصرِ آنَ نمزِّقُ التُّلمودَ
وشتاتُ صهيونَ زوالَ قادمٍ
ونظِّلُ نحنُ القادمَ الموعودًا

بُئِّي بنا طوفانَ عَزِّكَ وقِفَةً
 في ساحتها نحنُ العبورَ أسودًا
 مُرِّي علينا في الجحافلِ صيدها
 كيما نُعيدَ صروحنا ونُسودًا
 تبقيَن غَزَّةً ثارَ أَمَّتْنا بنا
 ماعشتَ فينا خافقًا ووريدًا
 ولأنتِ في الشُّهداءِ ملحمةُ الفدا
 جنَّ الزَّمانُ بها هوى وقصيدًا

محمود شريف محمد نور⁽¹⁾

بقية نصل: إلى غزة الصمود

يُراقِبُهُ بَيْنَ الْقَنَا وَيَطَالِعُهُ
يُوَاصِلُهُ حِينًا وَأَنَا يُقَاطِعُهُ
يُريهِ عَلَى نايٍ تَبَاشِيرَ نوره
فَتَمْتَدُّ فِي أَفْقِ الْغِيَابِ طَلَائِعُهُ
كَأَنَّكَ شَعْرًا دَبَّجَتْهُ نِصَالُهُ
تُجَدِّدُ أَخْرَاهُ وَتَبْلَى مَطَالِعُهُ
أَرَى أَصْبَعَ الْإِصْبَاحِ يُوحِي لِلَّيْلِهِ
فِيَا هَوْلَ مَا تُؤْمِي إِلَيْهِ أَصَابِعُهُ
أَفِي كُلِّ حِينٍ يَسْلَمُ الْمَرْءُ نَاجِيًا
تَقْرُ تَرَاقِيهِ وَتَهْدَا مَضَاجِعُهُ؟
فِيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ كَيْفَ شُؤُونُهُ
يُطَاوِعُ عَاصِيَهُ وَيَعْصِي مُطَاوِعُهُ
فَلَيْسَ يُبَالِي الدَّهْرُ أَلْقَى بِسَمْعِهِ
غَنَاءَ هَزَّارٍ أَوْ تَنَقَّ ضَفَادِعُهُ

(1) شاعر من تشاد.

جرى برّدى دمعا على حرّ خدّه
 قد اختزلت هول البلاء مداً معة
 يكاد من الحزن الشّجيّ بيوتّه
 تحدّثنا عن حاله وشوارعه
 ولم أر سيف الدولة اليوم قائماً
 على حلب والروم فيها تُصارعه
 أليسهم ما يرمي وللرمح ما فرى
 وللسيف ما يحمي وما هو قاطعه
 كأنّ صلاح الدين تحت ضريحه
 تنازعته أكفأه وتمّانعه
 سلّ الحور هل في ظلّه غير سيّد
 شهيد على مرمى الجنان مصارعه
 رواية حزن طولها ملّها الرّدى
 فيا عجباً حتّام يسأم واضعه
 سیرتدّ هذا السيف نحو قرابه
 إذا ارتدّ للنصر المؤزر لامعه
 هنا رتع التاريخ غصّاً إهابه
 فهاتيك مغناه وتلك مرابعه

محمود عبد الصمد زكريا⁽¹⁾

وليت العرس يقترب

على شفتي
حملتك أنتِ مَوَّالي
وأغنيتي
وجُبتُ شوارع الضادِ
أُغنيك
فهل تسمعُ
سوى أذني؟

تركْتُ النحرَ
تحتَ المديّةِ الحمقاءِ في بلدي
يطوقها..
ذراعُ الحيةِ الرقطاءِ
أجرحُه
فيبترني
وينبتُ من دمي غيري

(1) شاعر من مصر.

تباعدا
 وكان جوادنا المغوار
 يعرفُ دربَ عودتنا
 تباعدنا
 وضاع جوادنا المغوار
 في الدربِ الدُمائِيَّةِ.
 بأيدينا دفنناه
 وتاهت بيننا الدربُ
 أضعناها
 وجئناكم.. كما الخوف
 بلا رأسٍ.. بلا قدمٍ.. بلا سيفٍ
 تركتُ حبيبي خلفي
 يجبرني
 عبيرُ الدمِّ.. رونقه
 ملامحٌ وجهي الأولى.. وحنجرتي
 حروفُ الضادِ.. خارطتي
 «أخطُ كطائرٍ هرمٍ»
 وأسري في المدى الممتدِ
 من شطٍّ إلى شطٍّ
 وأتركُ فيكم لحظةً
 تحاصركم
 وتقتلُ فيكم البهجة
 ومن قلبٍ إلى قلبٍ.. أمدُّ القلبِ

من ثغرٍ إلى ثغرٍ .. أمدُّ الثغرِ
من حُلْمٍ إلى حُلْمٍ .. أمدُّ الحُلْمِ
بين الغفلةِ الشوْهَاءِ أمتدُّ
لا أغفُو

فبين النارِ؛ والجمْرِ
رؤى خضراءَ
أطيافُ رماديةٍ.

وبين الجرحِ والحزنِ
يدويُّ الثأرُ .. فاستمعُوا
زمانُ الخوفِ قد أقبلَ.
ومن قلقي ..

إلى غضبي ..
إلى تعبي
ومن صمتي ..

إلى صوتي
أجيئُكم
أريدُ المهرَ

ليت العرسُ يقتربُ
وليت المهرَ بالنوقِ العصافيرِ
أريدُ المهرَ فرساناً
وكلهم كما عنترُ.

جيادهم .. تجيّدُ الركضَ
في الطرقِ الدمائيةِ

وتعرف درَبَ عودَتِنَا
هنا طيني
وما زالتْ خطوطُ النارِ
عبرَ الضادِ
حول الحَيَّةِ الرقطاءِ
أرْسُمُهَا.. فتمحوني
هنا طيني
ولي لَغَيِّي
ولي سِمَيِّي
ولي ديني
ولي وطنٌ.. يناديني
هنا طيني
وكم منهم يساويني
إذ التهبَّتْ بعمقِ الجرحِ أوردتي
أو انفجرتْ شراييني
هنا طيني
وجئتكم
أريدُ المَهَرَ
ليت العُرسَ يقتربُ.

محمود عبد الله عقاب⁽¹⁾

حيث يستنشق الإباء

شُهَدَاءٌ لَمْ يَطْلُبُوا إِسْعَافًا
مِنْ طَبِيبٍ ظَنَّ الْمَهَانَ مُعَافَا
تَرَكَوَاللْحَمَامِ نُوتَةً نَغِي
وَبَغُضَنِ الزَّيْتُونِ مَرُّوَا حِفَافَا
عِنْدَمَا زَهَرَةُ الْمَدَائِنِ أَهْدَتْ
عِطْرَهُمْ؛ صَارُوا لِلنَّسِيمِ اكْتِشَافَا
حَيْثُ يُسْتَنْشَقُ الْإِبَاءُ.. وَتَغْلُو
غَزَّةٌ، تُهْدِي الْأَرْضَ مِنْهَا غُلَافَا
أَرْسَلَتْهُمْ طُوفَانٌ عَزِيزٌ لَنْ يَصُ
نَعُ فَلَكَ الْفِدَى وَأُولَى الْجَفَافَا
هَكَذَا تَحْسَبُونَهُمْ أَغْنِيَاءَ
حَيْثُ لَا يَسْأَلُونَكُمْ إِنْ خَافَا
لَا يُعَانِي الصُّمُودُ شُحًّا، وَهُمْ مَنْ
جَعَلُوا جُودَ صَبْرِهِمْ إِسْرَافَا

(1) شاعر من مصر.

أَضْرَبُوا عَنْ حُبِّزِ الْمَذَلَّةِ حَتَّى
لَمْ يَنْلِ مِنْهُ الْخَانِعُونَ كَفَافًا
فَتَحُّوا فِي الْجِدَارِ ثُقُبَ ضِيَاءٍ
أَيَقْظَ الْقُدْسَ وَالْخَلِيلَ وَيَافَا
فَصَحَا الْعُرْبُ فِي الْحُدُودِ كَأَسْرَى
يَطْلُبُونَ الْإِفْرَاجَ وَالْإِسْعَافَا
وَارْتَقَتْ عَزَّةُ الصُّمُودِ سَمَاءً
تُخْرِجُ الْأَرْضَ فِي الْقِيُودِ هَتَافَا
تَفْضُحُ السَّيْلَ إِذْ يَلُوحُ غُشَاءً
وَبَدَا مَنْ لَا يُقْهَرُونَ ضِعَافَا
دُمُّهُمْ فِي هَذَا الرُّسُوبِ اخْتِبَارُ
لَمْ يُخْرِجْ مِنْ دُونِهِمْ أَشْرَافَا
لَمْ يُخْرِجْ إِلَّا نِسَاءً.. شِيُوخًا..
صَبِيَّةً صَارُوا لِلْعَلَا أَصْدَافَا
قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْفِطَامَ تَرَقَّوْا
عَظُمَ الشَّيْءُ إِنْ غَدَا اسْتِهْدَافَا
دُمُّهُمْ عَنْ كُلِّ الزُّهُورِ تَزَكَّى
عَلَّمَ الْمِسْكَ أَنْ يَفُوحَ عَفَافَا
مَبْطَلًا مَفْعُولَ الْغُرُورِ فَأَمْسَى
تَارِكًا فِي «بَارْلَيْفِه» إِتْلَافَا
وَتَغَطَّى مِنْ سَيْلِهِمْ جَبَلٌ لَا
يَغْصُمُ الْجُبْنَ إِنْ عَلَا اسْتِخْفَافَا

لا يزالونَ في رؤى الفَجْرِ حُلماً
عَرَبِيًّا ما بالنعاسِ تَعافى
يا أخى في العُرُوبَةِ: اتَّفَقَ المَوُ
جُ بَأْنَا؛ سِرْنَا بِهِ مَجْدَافَا
فاختَلَفْ؛ لَكِنْ لِلسَّفِينَةِ حُلْمٌ:
هُوَ أَنْ لا تَرَى البَحَارَ اخْتِلَافَا
فاوضِ الأنْيَابَ ابتِسَامًا، وَلَكِنْ
غَايَةَ الذُّئْبِ أَنْ يَرَانَا خِرَافَا
جَمْرَةٌ تُهْدِي لِلهَشِيمِ نُعُوشًا
لَنْ تَرَى عِنْدَ حَمْلِهَا أَكْتَافَا
فاستَعِرْ صَمْتًا مِنْ شِفَاهِ أُسُودٍ
أَوْحَصَى أَمْسَى لِلنَّبَّاحِ قِطَافَا
هذه الأَرْضُ لا تُطِيقُ لثَامًا
والْحَصَى يُثَقِّنُ الكلامَ احْتِرَافَا
حَسْبُهَا النِّيلُ والفُرَاتُ رِضَابٌ
سَالٌ؛ حَيْثُ الأَحْرَارُ بَانُوا ضِفَافَا
كَيْفَ أَنْتَ الَّذِي تُطِيلُ اخْتِبَاءً
في غُصُونٍ تُسَانِدُ الهَدَافَا؟!
وَنَمَتْ لِلأَشْجَارِ أَلْسِنَةٌ قَدْ
أَقْسَمَتْ أَنْ لا تَسْتُرَ الخَوَافَا
مُبْحِرٌ فِي دِمَائِي دَرْوِشٌ شِعْرٍ
تَحْتَ أَنْقَاضِ تَنْظُمِ الأطْرَافَا

باحثًا عَنْ يَاسِينَ نَحْوَتِهِ فِي
 كُلِّ قَصْفٍ لَمْ يَحْتَرِمَ أَعْرَافًا
 لَسْتُ أَذْرِي: أَحَبُّ الشُّعْرَى، أَمْ
 أَنْشِدُ الْمَجْدَ عِلَّةً وَزِحَافًا؟!
 شُهَدَاءُ مَنْ دَارِهِمْ أُخْرِجُوا لَمْ
 يَجِدُوا إِلَّا رَبَّهُمْ مِضْيَافًا
 قَبْلَ أَنْ تَهْرَمَ الْعَمَائِمُ؛ سَارُوا
 مَوْكِبًا حَيَّاهُ الْجِهَادُ زِفَافًا
 وَهَبُوا لِلنَّمْلِ الْمُجِيشِ حُلُوى
 لَمْ يَذُقْهَا الَّذِينَ غَابُوا اصْطِفَافًا
 أَطْعَمُوا الْأَرْضَ بِالْمَلَاعِقِ نَحْرِبِ
 رَأً، وَصَوْمُ الْعُرُوشِ بَاتَ اقْتِرَافًا!
 دَمُهُمْ قَهْوَةُ الصَّبَاحِ، فَمَاذَا
 يُعْمِضُ الشَّمْسُ حِينَ تُنْهِي ارْتِشَافًا؟!
 جُرْحُهُمْ نَزْفٌ فِي الْكَرَامَةِ، مَا طَا
 قُوا، وَصَرَاعُهُمْ ضَمَدُوا الْإِنْرَافًا
 قَلْبُهُمْ كَغَبَّةٌ مِنَ الصَّبْرِ لَكِنْ
 لَمْ تَجِدْ مِنْ أَسْرَى النَّعِيمِ طَوَافًا
 شُهَدَاءُ تَخَصَّنُوا بِسَمَاءٍ
 كَيْفَ لَا يَزْمُقُونَنَا اسْتِعْطَافًا؟!

محمود فتحي دياب⁽¹⁾

هنا الطوفان

يَحْبُونَ الشَّهَادَةَ وَالْمَمَاتَ
كَمَا أَنْتُمْ تَحْبُونَ الْحَيَاةَ
رَجَالٌ صَادِقُونَ إِذَا جُمِعْتُمْ
جَمْعَكُمْ يَزِيدُهُمْ ثَبَاتًا
رَجَالٌ لَيْسَ تُلْهِيَهُمْ دَنَايَا
وَلَا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمُ التَّفَاتَا
أَيَا صَهْيُونَ وَعَدُّ اللَّهِ صَدَقُ
وَحَكْمُ اللَّهِ أَنْ تِيهُوا شَتَاتَا
قَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ قَبْلُ
فَمَا أَقْسَى قُلُوبَكُمْ جَفَاةَ
هَنَا الطُّوفَانُ بَنِيَانٌ عَظِيمُ
عَلَى مَنْ كَانَ يَحْسِبُهُ رُفَاتَا
هَنَا مَنْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ صَدَقَا
وَفَوْقَ عَدُوِّهِمْ كَانُوا بُزَاةَ

(1) شاعر من مصر.

هنا تكبيرة بالرُّعبِ تقتلُ
مِنَ الأعداءِ صهاينةً مئآت
هنا في غزّة الدعواتُ كانتُ
قذائفَ إذ يُقيمون الصَّلَاةَ
ألا لله دُرٌّ (أبي عُبيد)
ونعمَ الجيشُ من معه الحُماةَ
عصيتُم يا بني صهيونَ ربي
وعُثُتُم شرَّ مفسدةٍ بُغاةَ
أَصَبْتُم ثُمَّ قَلْتُم قَدْ أَصَبْنَا
أياموسى وخالفتمُ عُصاةَ
ولكنّا أَصَبْنَا ثُمَّ قَلْنَا
لكَ الحمدُ لكَ الشُّكْرُ رِضاةَ
سيأتي الأمرُ إنّا الغالبونَ
مِنَ اللهِ كما مِن قَبْلُ أتى
غداً نمضي إلى الأَقْصى جِوشاً
نَدُّكَ حصونَ صهيونَ أباءَ
نصليّ فيكَ يا قُدْسي على منْ
جرى دُمُهُم لَأَقْصَانَا فَرَاتَا
وتاريخٌ يُسَطَّرُ بانتصارٍ
بني الشُّهداءِ في العُقْبَى رِواةَ

محمود فخر الدين⁽¹⁾

صلاة الغدر

مهداة إلى طفلة شهيدة اغتالها رصاصات الصهاينة
وهي لم تجاوز - بعد - الشهر الرابع من عمرها

قد كنتِ في طور الرضاعة
إذ أطلتِ الباغي جياعه
لم تحملي - يوماً - سلاحاً فاتكاً،
أو تشعلي النيران
في مبنى الإذاعة..

لم يحوِ معصمكِ الرقيقُ مفجراً،
لم يحوِ ساعة..
لم تنسفي دوريةً ليليةً
باتت تهددُ أمن قومك
غير ساعة..

واستهدفوكِ، صغيرتي،
قتلوكِ يا رمزَ الوداعة..

(1) شاعر من مصر.

قد كنتُ أعرفُ أنهم لن يرحموك،
 قد كنتُ أعرفُ أنهم لن يتركوك،
 وأنهم ...
 جُبلوا علي عشقِ النذالةِ والوضاعةِ..
 شربوا طباعَ الذئبِ
 ملءَ بطونهم،
 والذئبُ لا ينسى طباعه..
 فتكوا بدميتك الصغيرة،
 أنشَبُوا أظفارهم
 في لحمكِ الغضِّ، استراحوا
 واستباحوا حُرمةَ الدمِ،
 ثم راحوا يهتفون،
 وبعدها..
 صلوا «صلاةَ الغدر»
 عندكِ في جماعة..
 يا قلبَ أمِّك
 عندما انتزعوك من طبيّتهِ
 ورموك بالبارود،
 من يُطفيئُ التّياغةَ؟
 يا قلبها لما قُطِمَتِ
 ولم يزل في صدرها..
 صوتُ الأمومةِ يستحثُّك للرّضاعةِ..

مَنْ ذَا يَكْفِكُ دَمْعَهَا الْمُنْسَابَ؟
مَنْ بِالْبَخْسِ بَاعَهُ؟!
مَنْ يَطْلُقُ الْآهَ الْحَيِيسَةَ
مَنْ شَفَاهُ هَدَّهَا
زَمَنُ الْمَجَاعَةِ؟
مَنْ يَشْتَرِي بِالْمَوْتِ عَمراً؟
يَحْتَنِي بِالْعُسْرِ يَسراً؟
يَبْذُلُ النَّفْسَ الْأَيَّامَ
أَملاً فِي النَّصْرِ؟
يَا نِعَمَ الْبُضَاعَةِ!!
مَنْ يُنْقِذُ «الْأَقْصَى» الْأَسِيرَ،
وَحَوْلَهُ عَاثُ الْبَغَاةِ
مُخَرَّيْنِ، وَمُفْسِدَيْنِ،
فَدَنُّوْا - عَمداً - بِقَاعَهُ؟!
نَزَلُوا بِسَاحَتِهِ الطُّهُورِ
وَكُلُّهُمْ نَجَسٌ..
يَرُومُونَ انْتِزَاعَهُ..
مَنْ يُرْجِعُ «الْقُدْسَ» السَّلْبِيَّةَ،
يَسْتَعِيدُ مِفَاتِحَ الْبَيْتِ الَّذِي
قَدْ كَانَ أَوَّلَ قَبْلَةٍ؟
مَنْ لَيْسَ تَنْقُصُهُ الشَّجَاعَةُ؟!
مَنْ يُبْلَغُ «الْفَارُوقَ»

أَنَا عَائِدُونَ لِمِثْلِهَا،
 يَتْلُو نَشِيدَ النَصْرِ؟
 مَا أَحْلَى اسْتِمَاعَهُ!!
 مَنْ ذَا يَقْدِّمُ لِلْقَضِيَّةِ
 نَفْسَهُ وَنَفْسَهُ؟
 مَنْ يَفْتَدِي ذَاكَ «الْأَسِيرَ»؟
 يَهْبُ، يَقْتَحِمُ الْوُغَى،
 وَيُمَدُّ لِلتَّحْرِيرِ بَاعَهُ؟
 لَا مِنْ مَجِيبٍ لِلنِّدَاءِ، صَغِيرَتِي،
 بَلْ لَيْسَ مِنْ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ..
 إِنَّا ارْتَضَيْنَا الْقَهَرَ
 وَانْصَعْنَا لَهُمْ
 مِنْ أَجْلِ أَحْلَامٍ،
 وَأَوْهَامٍ مَطَاعَةٍ..
 نَامِي - طَوِيلًا -
 لَيْسَ فِينَا «خَالِدٌ»..
 وَمَضَى «صَلَاحُ الدِّينِ»،
 أَحْسَنَّا وَدَاعَهُ..
 لَا تَرْقُبِي يَوْمَ الْخُلَاصِ، صَغِيرَتِي،
 فَالْكُلُّ بَاعَهُ..
 الْكُلُّ بَاعَهُ..

محمود فرغلي علي موسى⁽¹⁾

في حضرة سيدة المعنى

أَبْهَأُهَا الْخَضِرُ أَمْ أَطْلَأُنَا الدُّرُسُ
مَا ضَرَّ غَزَّةَ يَوْمَ الْفَصْلِ مَنْ نُكْسُوا
إِنْسَانُ عَيْنِ الرِّضَا يَوْمَ بِسَاحَتِهَا
بِهِ يَعُودُ إِلَى أَضْلَاعِكَ النَّفْسُ
فِي ظِلِّ زَيْتُونِهَا شَابَ الزَّمَانُ وَلَمْ
يَمَسَّ صَبَاحَتِهَا شَيْبٌ وَلَا عَنَسُ
تَشْدُ شَمْسُ الرُّؤْيَى تَوْقًا لِمَوْعِدِهَا
وَتَزْرَعُ الْحُلُمَ رِيحَانًا لِمَنْ يَنْسُوا
تُخَاتِلُ اللَّيْلَ لَا تَقْضِي لَهُ أَرْبَا
كَيْمَا يَضَاءُ لَهَا مِنْ نُورِهِ قَبْسُ
يُعْتَقُّ الدَّوْرَ فِيهَا أَنَهَا بُنِيَتْ
مِنْ مَعْدِنِ الطَّهْرِ لَا خُبْتُ وَلَا دَنْسُ
عَنْقَاءُ تَرَعَى عَلَى مَهْلٍ هَوِيَّتِهَا
مِنْهَا الْحَيَاةُ، وَفِيهَا رُوحُهَا الْقُدْسُ

(1) شاعر من مصر.

إن أعجم القول قالت أبجديتها
 لا يردع الزيف إلا السيف والفرس
 والواقفون من المعنى بمقربة
 كأنهم شجر في أرضها غرسوا
 هم فتية من ضمير الغيب أيقظهم
 ضر يحيف على الأبرار أو دنس
 خلوا المجاز إلى أهليه وانصرفوا
 صبر القلوب بلاغي كما درسوا
 بالنصر قالوا حديثا غير منقطع
 ما ينكر القول إلا من به خرس
 لهم حديث المنى في صدر أزمنة
 يروون بالدم ما لم يروه أنس
 هم الإجابات إذ قالت لأسئلة الـ
 غزاة باترة من مثلنا احترسوا
 من طين غزة قد قُدت ملامحهم
 هو المرايا وفيه الروح تنعكس
 أموا الطريق وفي الانقراض متسع
 لا فريضة تُفترى أو حاكم تعس
 لم يُعظموا العمر أياما مؤرقة
 تهوى البكاء على أطلال من درسوا
 يُصافح القلب طل من جسارتهم
 فتستفيق به الأعلام والطرس

لا عيبَ فيهم سوى روحٍ مُخلّقةٍ
في طلةِ النجم تبكيّت لمن خَنَسوا
أعمارُهم محضُ أحلامٍ مُؤجّلةٍ
على هُدًى من سنا أنوارها نَعَسوا
مَرُّوا على الروح وما مَرُّوا على حجرٍ
إلا تعرّقَ تحنّانًا لما لمسوا
مَرُّوا رفاتًا على الأبواب فانتحبت
هل ها هنا ضحكوا؟ بل ها هنا عبسوا
تحت الحطامِ ضجيجُ من طفولتهم
هم الأماكنُ والأزمانُ والأسُسُ
بقيةٌ من ليالٍ فيك ساهرةٌ
وعينٌ حكيّ بماء القلبِ ينبجسُ
يا رَبِّ طفلٍ على أدراجِ خطوته
يخاف من روحهِ الوتّابةِ الحرسُ
من ذا ستَجفلُ دَبّاباتٌ وألويةٌ
ترنو إليه، وعين الخوفِ تحتلسُ
أصداءُ صوتكِ أم أمّ بمطبخها
الزيتُ زيتونها، و(الشربةُ) العدسُ
كأنما جدّةٌ قامت بإبرتها
لضمتُ خيطي للأحفاد، هل لبسوا؟
كَرّاسُ مدرسةٍ، أصداءُ هرولةٍ
نادى كطفلٍ على أحبابهِ الجرسُ

والبَابُ ما بضلوعِ البابِ من شَغَفٍ
 إِلَّا لأهلٍ على أعتابهِ جَلَسُوا
 نحيا الحياةَ على طرفٍ بأصبعها
 فالحزنُ منبِسُطٌ والعمرُ مُخْتَلَسُ
 لا نعرفُ الحبَّ إِلَّا بعدَ موْعِدِه
 والحبُّ مثلُ مذاقِ الموتِ مُلْتَبِسُ
 ليس البيوتُ بيوتًا حينَ نَسْكُنُها
 بل البيوتُ نُفوسٌ حينَ تَنْدَهَسُ
 ردي علينا رياضًا تورقُ الشُّهْدَا
 إن السماءَ بهم ترضى وتأتَنِسُ
 مَعْنَاكِ فيكِ يقيِمُ اليومَ حَجَّتَهُ
 الدَّالُّ غَزَّةٌ والمدلولُ أُنْدَلَسُ

محمود فهد المؤمن⁽¹⁾

ما سقط من مصرع الدرة

عودوا إلى الله حيث الأمن والمأوى
واشكوا الذي حلَّ في الأقصى من البلوى
عودوا إليه أعيّدوا الذكريات بنا
فالفقد يطغى وشوق القلب لا يقوى
أطفال غزّة من بالعزّة اكتسحوا الـ
خلود عنهم حكايات العنا تُروى
بالأمس (دُرّة) قد ضجّت لمصرعه الـ
أنباء.. صورته الحسنة لم تطو
واليوم وا أسفاً كم دُرّة وأدت
حين اشتشاط عليها الغارة الشّعوا
من بعد ما بالذمى يلهون أفزعهم
نزف الدما والظما والحالة القصوى
من للبراءة يهديها السكينة يؤ
ليها البياض يُعيد الأنس والصّفوا

(1) شاعر من السعودية.

تَبَّأَ لِقَلْبٍ إِذَا مَا هَزَّ نَبْضَتُهُ أَلْ
وَقَعُ الْأَلِيمُ وَلَمْ يَعْصِفْ بِهِ الْمَهْوَى
بُؤْسًا لِعَيْنِي إِنْ لَمْ تَسْكُبَا سُحْبًا
مِنَ الْمَدَامِعِ .. هَلْ مِنْ دَمْعَةٍ جَدْوَى؟
سُحْقًا لِحَرْفِي إِنْ لَمْ يَنْتَفِضْ أَبَدًا
لِنُصْرَةِ الْحَقِّ إِيْمَانًا بِمَا يَهْوَى
سَبْعُونَ عَامًا مِنْ الذِّكْرِ الْأَلِيْمَةِ مَا
زَالَتْ فِلَسْطِينُ فِي تَنْوَرِهَا تُشَوَى
كَأَنَّهَا كُلَّمَا تَحْتَ الرُّكَامِ هَوَتْ
مِنَ الرَّمَادِ اسْتُعِيدَتْ رَوْحُهَا النِّشْوَى
تُهْدِي الْقِرَابِينَ مِنْ فَلَذَاتٍ أَكْبِدَهَا
حَتَّى يُهَيِّمُنْ فِي الْأَرْجَاءِ مَنْ يَسْوَى
تَرْنُو إِلَى الْمَهْدَفِ الْمَنْشُودِ فِي أَفْقٍ
فِيهِ الشَّهِيدُ يُلْقَى الْمَنِّ وَالسَّلْوَى

محمود كاظم الباوي⁽¹⁾

من ذا يَفِرُّ من التراب؟؟

وهناك...
حيثُ الصخرةُ الصماءُ تنمو
ويدُّ يشيخُ دعاءها
لكنه للآن يسمو
هي واقعٌ في عين هذي الأرضِ
والمحتلُّ حلمٌ
هي فكرةُ الوجعِ المُطلِّ من الجراحِ
سخيةٌ كالوقتِ
تمضي إذ تَعُمُّ
وعلى امتدادِ موائدِ الأسماءِ
تومئُ للمواعيدِ النديةِ بالوداعِ العذبِ
لو لثغت باسمِ
يستفيقُ
فيثورُ اسمُ

(1) شاعر من إيران.

تنأى ويقتربُ المدارُ مضرَّجًا بالأُفقِ
يوشكُ أنْ يَحْرَّ على الزمانِ بدايةً
حيثُ النهايةُ أَسْرَجَتْ بدمِ القَتِيلِ حصانها الغيبي
وانتَبَذَ الخلودُ

شيءٌ يُفَرُّ من الترابِ
ليعلنَ الفوضى
ويسخرُ من لُهاثِ الوَعي في رثّةِ الرصاصِ
من ذا يَفِرُّ؟
هل هو الانسانُ؟
لا أدري
أشيءٌ يشبه الإنسانَ؟
ربما الإنسانُ!!!!
ربما الإنسانُ يستجدي ملامحهُ العتيقةَ في أزقةِ موتهِ الموعودِ قبلَ وصوله
ليعيشَ حُزنًا آخَرًا
حُزنًا سعيدًا آخَرًا
حُزنًا كثيفًا بانقلاباتِ الوجودِ
مراهقًا غصًا طريقًا كاللقاء
كخطوةٍ مجنونةٍ تطغى على سُنَنِ الدروبِ

ما للهروبِ
ستبوحُ أقدامُ الأباةِ هناك سرَّ ثباتها المكتومِ بين أضالعِ الموتِ القديمِ
لتقومَ موتًا آخَرًا

موتًا جديدًا آخرًا
موتًا جديدًا يستحقُّ بأن نعيشَ لأجله
وبأن نموتَ لأجله
موتًا حقيقيًا كموتِ سنابلٍ حُصِدَتْ لتؤادَ بعدها
وتقومُ كي تختارَ موتًا آخرًا
موتًا جديدًا آخرًا
يعدو على قممِ المجازِ حقيقةً سكرى
تجرُّ التيهَ خلفَ صمودِها في القدسِ
أحلامًا طوال
سيُحقَّقُ الحُلُمُ الطويلُ.

محمود محمد صالح مشرح⁽¹⁾

سلوا سبتكم

أَلَا أَيُّهَا الظَّالِمُ الْأَحْقَرُ
 وَيَا مَنْ بِصَفِّكَ قَدْ عَشَكُرُوا
 وَيَا مَنْ يَظُنُّ بَأْنًا إِذَا
 فَنِينَا سَيَحْلُولُهُ الْمَنْظَرُ
 أَتَحْسَبُ أَنَّ بِلَا نَاصِرٍ
 وَفِي صَفِّنَا رَبُّنَا الْأَكْبَرُ؟
 تَعَالَوْا تَرَوْا بِأَسْنَانِنَا
 نَرَى فِي اللَّقَا قَبْرَكُمْ يُخْفَرُ
 تَعَالُوا إِلَى حَتْفِكُمْ جُمْلَةً
 فَأَيَّامُ طُغْيَانِكُمْ تَقْصُرُ
 سَتَلْقَوْنَنَا فِي الْوَعَى جَمْرَةً
 فَلَسْنَا عَلَى ظُلْمِكُمْ نَضْبُرُ
 فَلَا تَحْسَبُونَا نَسِينَا الْعِدَا
 وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ نَا نَغْفِرُ

(1) شاعر من اليمن.

رَضَعْنَا الْكَرَامَةَ مِنْذُ الصَّبِيِّ
وَأِنَّا عَلَى ثَارِنَا نَكْبِرُ
فَإِنْ تَجَهَّلُونَا سَلُّوا سَبْتَكُمْ
فَلَيْسَ سِوَاهُ لَكُمْ يُخْبِرُ
بِهِ نَالَكُمْ مِنْ يَدَيْنَا الرَّدَى
وَقَدْ شَهِدَ النَّصْرُ أَكْثَوْبَرُ
سُقِيْتُمْ بِهِ الْمَوْتَ مِنْ كَأْسِنَا
وَمِنْ دَمِكُمْ نَارُنَا تَسْكُرُ
وَلَا نَكْتَفِي بِالَّذِي نَالَكُمْ
فَهَٰذَا الْبِدَايَةُ، فَلْتُبْشِرُوا
بِرَدِّ زَلْزَلِ طُغْيَانِكُمْ
وَأِنَّا عَلَى رَدِّنَا نَقْدِرُ
فِيَا وَيْلَكُمْ مِنْ صَوَارِيحِنَا
إِذَا مَا أَتَتْ كَالسَّامِ تُطِرُ
يَمِينًا قَطْعَنَاهُ لَنْ نَنْثَنِي
وَلَيْسَ لَنَا بَعْدُ مَا نَحْذَرُ
فَإِمَّا الْحَيَاةُ وَإِمَّا الْفِئْدَا
فَلَنْ يَحْكُمَ الْأَرْضَ مُسْتَعْمِرُ
فَهَٰذَا الْبِلَادُ لَنَا وَحَدْنَا
نَعِيشُ بِهَا أَوْ بِهَا نُقْبِرُ

محمود أبو الواثق⁽¹⁾

عطر غزة

لغزّة عطرُ نسرٍ
 يُطهّرني ويُشفيّني
 وفي ساحاتها عزٌّ
 هموم الكون ينسيني
 بها غمٌّ ونخوة
 لبان العزّ تسقيني
 بها صاروخنا القسا
 مٌ يهدمُ مجدَ صهيونِ
 سيبلغُ منتهى حيفا
 إلى يافا ودامونِ
 سنثأرُ نحنُ لننسى
 أيّا أشباه شارونِ
 إذا ما رمت أن تحيا
 أبياً كالميامينِ
 فيمّ شطر مقدسها
 وشمّ عبير حطينِ

(1) شاعر من سورية.

أَيَّامَ سَرَى مَحْمَدِنَا
إِلَيْكَ الشُّوقُ يَحْدُونِي
فَمَنْ بَثْرَاكَ مَوْتُهُ
يَفْزُ بِالْحَوْرِ وَالْعَيْنِ
فَهَلْ مَنْ فَازَ بِالْجَنَّا
تِ فِي عَزٍّ وَتَمَكِينِ
كَمَنْ قَدْ فَازَ بِالدُّنْيَا
وَفِيهَا كَنْزُ قَارُونِ
أَغْرَزَتْ يَاطَرِي الْأَجَا
دِ مِنْذُ الْكَافِ وَالنُّونِ
وَيَا أَرْضَ النُّبُوءَاتِ
وَيَا زَهْرَ الْبَسَاتِينِ
وَيَا رَوْضَ الْمَنَازِلِ
نِ وَالْأَعْنَابِ وَالْتِّينِ
بِأَرْضِكَ كَوَثْرُ عَذْبٍ
نَمِيرِ الْمَاءِ يُنْسِينِي
فَكُونِي الْيَوْمَ لِلْأَعْدَا
ءِ زَقُومًا بِغَسَلِينِ
سِوَاهَا لَيْسَ يَسْحَرُنِي
سِوَاهَا لَيْسَ يُغْرِينِي
أَنَا فِي الْفَخْرِ سَوْرِي
وَتَفْخَرُ بِي مِيَادِينِي
وَبَعْدَ الْيَوْمِ لَنْ أَرْضَى
سِوَى أَنِّي فِلَسْطِينِي

محمود يونس منصور⁽¹⁾

الشهيد

حملَ الرسالةَ شعلةَ الإيمانِ
 متمسِّكًا بمناهجِ العَدَنانِ
 ومضى على نهجِ البطولةِ نائراً
 متسلِّحاً بعقيدةِ الإيمانِ
 للأرضِ والعرضِ الفداً أرواحنا
 متجذِّراً بترابها أكفاني
 شرفُ الحياةِ بأنْ نعيشَ كرامةً
 بلواءِ حقٍّ أو فسيحِ جنانِ
 يا قدسُ إنَّنا للفداءِ سنرتقي
 طوفانُ غزاةِ أوَّلِ الطوفانِ
 هي ثورةٌ لم يشهَدُوا من مثْلِها
 لم يدركُوا ما كان في الحسبانِ
 شرفُ الشهادةِ أنْ نعيشَ بعِزَّةٍ
 نطوي الظلامَ بأرفعِ الأثمانِ

(1) شاعر من سورية.

أرواحنا واللَّهُ يشهدُ أنَّها
منذُورَةٌ لكرامةِ الأوطانِ
يا حصنَ خيبرَ هل نسيْتَ إمامنا
اللَّهُ أكبرُ أمّةِ العصيانِ
فلذي الفقارِ وقد تحدّى مرحبًا
صهيونَ تدركُ خندقَ النيرانِ
يا غزّةَ الطهرِ الأبيّةِ قاومي
الشعبُ يوقدُ ثورةَ البركانِ
اللَّهُ خلّدَ في الجنانِ شهيدنا
والكفرُ ماضٍ في سحيقِ زماني

محيي الدين علي جرمة⁽¹⁾

في بحر غزاة موجه فلق

سيعود يوماً دائماً حُرّاً
 لا يشتكي ذلاً ولا أسراً
 أسرى ولا أمل لهم إلا
 سبحان من في الليل قد أسرى
 ينتابهم ألم إذا مرت
 أعمارهم، يقتاتهم طراً
 كم مر من يوم ومن سنة
 يُخصّونها عمراً يلي عمراً
 يتذكرون الأهل في شجن
 لعبيره ما يُججل الزهرا
 وهمو على تذكارهم رجل
 وطن يُقيم، ودعة حرى
 إن باح أكبرهم بقصته
 كان الجدار لِسره بئراً

(1) شاعر من اليمن.

كُلُّ الْفُصُولِ تَمُرُّ قُرْبَهُمْ
فِيهِمَا الرَّبِيعُ اشْتَمَّ هُمْ عِطْرًا
الْعِيدُ مَرًّا وَمَرًّا مِيلَادُ
يَتَذَكَّرُونَ الْأَهْلَ وَالْمَسْرَى
الْقُدْسُ فِي وَجْدَانِهِمْ حَرَمٌ
مِنْهُ الْبَرَقُ سَرَا بِهَا نُورًا
وَيُطِلُّ شَابٌّ مِنْ نَوَافِذِهِ
أَحْلَامُهُ كَانَتْ لَهُ جِسْرًا
فِي أَرْضِ غَزَّةٍ وَالضَّحَى أَلَمٌ
فِي حَزْنِهِ مِنْ جَهْرِهِمْ سَرًا
بَثْبَاتِهِمْ تَحْكِي مَوَاقِفَهُمْ
مَا كَانَ فِي أَيَّامِهِمْ جَهْرًا
سَبَقَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ أَجْيَالُ
أَمْسُوا بِهَا إِنْ قَاوَمُوا ذُخْرًا
يَطْأُونَ طِينَ بِلَادِهِمْ فِيهَا
وَيَدُوسُ غَاصِبُهَا الثَّرَى تَبْرًا
لَا يُفْلِسُ الطِّينُ الَّذِي وُلِدَتْ
مِنْهُ الْبَطُولَةُ وَأَنْتَضَى النُّصْرَا
فِي كَفِّهِ رَوْحٌ يَدُلُّهَا
يَا بَأْسُهُ يَسْمُوبُهُ دَهْرًا
بِيَدَيْهِ مِفْلَاحٌ لَأَلُّهُ
أَضَحَّتْ لَهُ فِي لَيْلِهِ بَدْرًا

إن صادروا كتباً تُوأنسُه
 فحياتُه بشفاهه تُقرأ
 وبالأُدُه وحواسُه قيمٌ
 ونضالُه موجٌ رأى بحرًا
 وله رواياتٌ يُردِّدها
 وشُعابُه بشعوبها أدرى
 في كلِّ يومٍ رُفٌ مكتبةٌ
 وله صدَى وغيومُه تترى
 يتذكَّرُ الريحَ التي عبرتْ
 ونسيمُها في سطره حبرًا
 في بحرٍ غزَّةٌ موجُه فلقٌ
 ونخيلُه تزجي الندى تمرًا
 يجتازُ حلمًا نحو يابسةٍ
 دمه من الزيتون ما اصفرًا
 راياتُه في الأرضِ أشرعةٌ
 والبحرُ جاوزَ مدَّه الجزرًا
 كتَبَتْه في ليلٍ قصائدهُ
 بجمالٍ ما خطَّت له شعرا
 يفتُرُ عندَ خروجهِ قمرٌ
 لسراحه قد زُفَّتِ البُشرى
 ظمأٌ هديلُ الوقتِ يسمعهُ
 تُصغي له برمالها الصحرا

اذ يَقتَنِى لسميح ديوانًا
يشتُم في حرفٍ له ذِكرى
وإذا تذكَرَ شِعَرَ درويشٍ
فاضت مصبَّاتُ له نَهرا
بيَّارةٌ من برتقالتهِ
شمسُ الخليلِ يخالها سِفرا
لايقتفي في البحرِ قافيةً
إلا إذا استهوتهُ إن مَرَّا
إن حدَّقْتَ أنظاره وجدَّت
مما يرى في أفقهِ نصرا
في عُزلةٍ لکنه جمْعُ
وعُدُوهُ صحرأُوهُ قَفرا

المختار أحمد وأد (1)

ملحمة الأسماء

سامرتُ ألف سؤال عنك.. يحترقُ
هذان خصمان.. فاحكم أيها الفلقُ!
من كل فج حنين يلتظي، ويد
في جُحّة الموت لما يثنها الغرق
أبو عبدة والفروق.. ملحمة الأسماء
ترتعش الأسماء لو نُطِقوا
وخالد.. مشعل التاريخ.. لو رقصت
في كفّ البيض، أضفى نصره الألق
عادوا.. مسافة صفر من قريظة.. فاهتزت
بها الأرض، ضجّ الذلّ والأرق
كأن.. خيل صلاح الدين مقبله
الله.. في الله.. لم يعبث بها القلق
كأن ياسين في أعماقهم رئة
تنمو.. وياسين في أنفاسهم عبق

(1) شاعر من موريتانيا.

إذ لا يزال فتياً في مواقفهم
رأيا ورميا إذا همّوا وإن طفقوا
نرى يد الله فيهم، إذ نرى مددا
بالعاديات حواه البحر والأفق
لا تألف القدس إلا أن نكون لها
والهندواني، حتى يُكبت الغسق
نحن المصابيح والزيتون يوقدنا
فإن هم سرقوا الزيتون.. نُسرقُ!
نحن المصلّون.. والأقصى حضارتنا
تهفو إليه مطايانا... وتستبق
إن كان في وهج التاريخ معتم
ياقدس، أو كان للعلواء مُنطلقُ
ففي ظلال بني الزيتون متّسعُ
للصامدين، وفيها للذرى طُرُقُ
وفي الخطى أبجديات الخلود ومن
تلك العيون.. عيون المجد تنبثق
بيضُ الصفائح تستلّ الحياة.. فلا
يكفي من «الفيزياء» الحبرُ والورقُ!
فلتلتقف يا أبا تمام ما صنعوا!
هل من مفاتيح عمورية النفق؟

المختار السعيدى⁽¹⁾

الطوفان

1 - الغار

هاهْمُ الْفَتِيَّةُ احْتَمَوْا بِالْغَارِ
لِيَصُدُّوا عَنَّا لَهَيْبَ الْعَارِ
غَسَقُ شَلٍّ صَدَرْنَا أَجْيَالًا
مِنْ خَنُوعٍ وَذَلَّةٍ وَانْكَسَارِ
فِي ظِلَامِ الْهَوَانِ كَانُوا انْبِثَاقًا
أَلْبَسَ اللَّيْلُ مَعْجَزَاتِ النَّهَارِ
إِذْ سَرَوْا نَحْوَ الْغَارِ يَبْنُونَ مَجْدًا
وَيُعِيدُونَ عِزَّةً لِلدَّارِ

2 - الْفُلْكَ

صَنَعُوا الْفُلْكَ فُلْكَ مَجْدٍ وَعِزٍّ
يَا فُلْكَ فِي لَيْلَةِ الْإِبْحَارِ
كَلَّمَا مَرَّ سَاخِرٌ صَبَّ عِزْمًا
فَسَقَاهُمْ مِنْ جَمْرَةِ الْإِصْرَارِ

(1) شاعر من المغرب.

مَجْدُهُمْ بِاسْطِ ذُرَاعِيهِ فخرًا
ليخْطُ التَّارِيخَ بِالْأَنْوَارِ
عِزُّهُمْ بِاسْطِ شُرَاعِيهِ فجرًا
ليصَبَّ الرَّدَى عَلَى الْأَشْرَارِ

3 - الطوفان

حِينَ فَارَ التَّنُورُ سَارُوا خَفَافًا
لِيَدْكُوا مَعَالِمَ الْفَجَّارِ
يَا ضَحَى السَّبْتِ كَيْفَ أَضْحَيْتَ عِيدًا
بِأَبَابِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْجَدَارِ
حَلَّقُوا فِي السَّمَاءِ وَشَقُّوا ثَرَاهَا
زَحَفُوا تَحْتَ الْمَاءِ وَشَطَّ الْبَحَارِ
فَشَفَّوْا، مِثْلَمَا أَغَاظُوا، صَدُورًا
فُسِّمَتْ بَيْنَ صَدْمَةٍ وَافْتِخَارِ
زَعَمَ الْمَرْجُفُونَ طِيَشَ صِغَارِ
وَارْتَأَى أَهْلُ الْحَقِّ دَحَرَ الصَّغَارِ
أَيَقْظُوا فِي الْقُلُوبِ مَجْدًا دَفِينًا
يَوْمَ صَدُّوا نَارَ الْعِدَا بِالنَّارِ
حَفَرُوا لِلْغُزَاةِ مَلِیُونَ قَبْرِ
فَالرَّدَى كَامِنٌ بِكُلِّ مَسَارِ
بَلَسَمٌ مِنْ يَاسِينَ قَدْ أَغْشَاهُمْ
مَشْرِقٌ مِنْ مَسَافَةِ الْأَصْفَارِ

4 - الجودي

قِيلَ بُعْدًا لِلظَّالِمِينَ وَسَحَقًا
 وَتَبَاهَتْ سَفِينَةُ الْأَحْرَارِ
 وَمَشَى الْمَجْدُ فِي اخْتِيَالٍ وَفَخْرٍ
 يَزْدَهِي فِي التَّدَاذِهِ بَانْتِصَارِ
 وَاحْتَفَى بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ دَرْبٍ
 مُنْشِدًا، عَازِفًا عَلَى الْأَوْتَارِ
 عَزَّتِي عَزَّةً أَنْارَتْ قُلُوبًا
 غَزَّتِي عَزَّةً مَنَّ الْأَنْهَارِ

مختارية بن غالم⁽¹⁾

ملائك غزّة

أنا من يُناديه الصّدى ويواصلُ
تخطّي مسافاتٍ بها الرّسمُ زائلُ
أنا الشّعْبُ أخفى في الزّحامِ صُراخه
مخافة أن يكّدى بمن هو غافلُ
أنا من أضاع الوهمُ كلّ دليله
وعن صوته المبحوحِ راح يُسائلُ
عن الإخوة الـالقوة في جُبّ تائه
على مثل ما اعتاد.. الوعودُ تُماطلُ
على جمرٍ صبرٍ قد تقلّبَ واقفاً
على جانبيه اللّفحُ «خصمٌ وغافلُ»
على وقعِ أسماءٍ تشابهَ سمّتها
تكشّفُ عند الرّزءِ ثم الشّئائلُ
أنا العربيُّ الـقال : لستُ براحلُ
وأدري بأن الصّبرَ لا شكّ راحلُ

(1) شاعرة من الجزائر.

دمي بجموعِ الأثمينَ مُفَرَّقُ
 لهم عُذْرُ بَرءِ الذئبِ والكلِّ قَاتِلُ
 قميصي أثيلُ الخضابِ إذا ازتمى
 على وجهِ صنعاءَ أنجلتْ لك بَابِلُ
 على بعدِ جرحينِ المرایا دليلُهَا
 هنا القدسُ ذاكِ الجرحُ فيكَ مُمَاتِلُ
 ليعقوبَ في حُزنيهِ رُؤْيَا مَبْشَرُ
 وفي صِدْقٍ من آخى هناكِ مُحَاتِلُ
 لمن أَتَقَنَّ الموتَ اسْتَوَى بِخُلُودِهِ
 وعاشَ على نصفِ الحقيقَةِ مَائِلُ
 ولي في جهاتِ الأرضِ بُشْرَى ملائِكِ
 وفي «غَزَّةٍ» أَسْرَتْ هناكِ قَوَافِلُ
 أنا في البلاءِ ریحَ يوسفِ الذي
 يحاولُ أنْ يُدنيَ الذي لا يحاولُ
 أنا العربيُّ الباقياتِ سِنينُهُ
 عَجَافًا ويرجو أنْ تُغاثَ السَّنَابِلُ

مراد المعلاوي⁽¹⁾

عَصَرَتِ الْقَهْرَ عِزًّا

مَلَحِمُ غَزَّةٍ أَحْيَتْ حِمَاسًا
بِمَنْ نَسِي الْكَرَامَةَ أَوْ تَنَاسَى
أَغَزَّةٌ قَدْ عَصَرَتِ الْقَهْرَ عِزًّا
لِنَنْهَلِ مِنْهُ بَعْدَ الْكَأْسِ كَاسًا
قُرُونٌ لَمْ يَقُمْ نَضْرٌ صَحِيحٌ
يُزِيحُ الْحُزْنَ عَنَّا وَالتُّكَاسَا
أَغَزَّةٌ قَدْ تَكَشَّفَ عَنْ عَرِينِ
بِعَوْنِ اللَّهِ مَا خَالُوا كِنَاسَا
وَيُوشِكُ يَمْلَأُ التَّكْبِيرُ قُدْسًا
تُنَحِّي عَنْ نَوَاحِيهَا الْخِسَاسَا
هِيَ الْأُولَى وَإِنْ عَظُمَتْ قَضَايَا
هِيَ الْأُولَى وَأَقْصَى مَا يُقَاسَى
لَكُمْ مِنْ مُقَدِّمٍ بِالْعَزْمِ يَنْجُو
وَكَمْ مِنْ خَائِرٍ أَوْدَى اخْتِرَاسَا

(1) شاعر من المغرب.

أَمِنْ عَشِيقِ الشَّهَادَةِ مِثْلُ كَفٍّ
 رُعَاشٍ تَنْخَرُ الْقَلْبَ اجْتِسَاسًا
 لِمُنْبَطِحٍ لِأَنَّ الْمَجْدَ عَالٍ
 ذِكَاؤُ مَذَلَّةٍ يُنْسِي إِيَاسًا
 وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ أَهْدَى صَنِيعًا
 يُرَدِّدُ فِي تَرَدُّدِهِ التِّبَاسَا
 يَمْجُجُكَ سَمْعُنَا مِنْ دُونِ نَبَسٍ
 فَإِنْ أَنْطَقْتَ خَالَفْتَ الْقِيَاسَا
 وَمَا يُذْرِيكَ لَا يُرْذِيكَ تَلَوًّا
 وَكَيْفَ لِي تَرْكَ الذُّنْبُ افْتِرَاسَا
 وَشَرُّ الْإِخْوَةِ الْمُرْضِي عَدُوًّا
 لَقَدْ هَدَمَ الدَّعَائِمَ وَالْأَسَاسَا
 أَهَذَا مَنْ يَمُذُّ يَدًا بِسِلْمٍ
 سُيُولُ دَمٍ بِهَا أَبَتِ انْحِبَاسَا
 فَلَمْ يَسْلَمْ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ
 أَذْنِبُ الطِّفْلِ أَنْ نَاغَى نُعَاسَا
 أَوْزُرُ الشَّيْخَ أَنَّ الْعُمَرَ وَلَّى
 وَلَمْ يَتَوَلَّ عَنْ لُغَمٍ مَدَاسَا
 وَإِثْمُ الْأُمَّهَاتِ حَمَلْنَ فَجْرًا
 لَتَرْضَعَهُ مِنَ الْعِزِّ افْتِبَاسَا
 لِدُونِ النَّصْرِ لَا يَزُنُّو بِوَجْهِ
 وَمِنْ غَيْرِ الشَّهَادَةِ لَا يُوَاسَى

لَا نَا لَا يُنِيحُ بَنَا هَوَانُ
وَقَدْ خَبَرَ الطَّوَاعِيَتْ الْمِرَاسَا
مَتَى مَا السَّامِرِيُّ أَتَى بِعِجَلٍ
نُعَاجِلُهُ لِيَصْرُخَ لَا مِسَاسَا
أَغَزَّةُ هَلْ نُكَبِتَ بِكُلِّ سَمْعٍ
صَرَخَتْ بِنَا فَمَا آتَسَتْ نَاسَا
يُهْبُ الْكُلُّ تَلْبِيَّةً وَلَكِنْ
أَخُو حَلٍّ خِلَافَ الْحَالِ سَاسَا
هَوَتْ قِمَمُ الْعُرُوبَةِ مِنْ شِقَاقٍ
وَتَوَشَّكَ قَبْلَ عَقْدٍ أَنْ تُدَاسَا
إِذَا نَادَتْ إِلَيْهَا الْحَيُّ حَيْثُ
قَبِيلٌ وَأَنْثَنَتْ أُخْرَى شَاسَا
إِذَا مَا غَزَّةُ لَبَسَتْ لِمَجْدٍ
يَخُونُ الْعَهْدُ مِنْ خَلَعِ اللَّبَاسَا
يَسْتُدُونُ الْمَعَابِرَ فَاسْتَجِيرِي
بِمُنْزَلٍ فَتُحِجْهِ لِيَرُدَّ بَاسَا
إِلَهِي إِنَّنَا نَدْعُو ثَبَاتًا
لِأَهْلِينَا وَلِلطَّاعُوتِ يَاسَا

مِرام دريد النسر⁽¹⁾

أطفال غزة

سألبسُ ثوبَ الحِدادِ طويلاً
 وأنسفُ ما كانَ فجراً جميلاً
 وأسبِقُ ظليّ لمأوى جديد
 به قد أعوذُ لنفسي قليلاً
 بلادي.. تعبْتُ ولا شيءَ عندي
 سوى الدَّمعِ يجري ويغدو ثقيلاً
 تزوجتُ ممَّن تَشَفَّى بنزفي
 ومزَّقَ طفلي الوحيدَ جميلاً
 وأسألَمَني للهمومِ وعمري
 صغيرٌ وكانَ احتراقِي جليلاً
 صبرتُ على كلِّ شيءٍ لأبقى
 لطفلي مثلاً ونهجاً أصيلاً
 أبي مات.. والذُّبُ يرنو لصدري
 أخي مات والذُّبُ أضحى خليلاً

(1) شاعرة من سورية.

وما كان عندي سوى دمعُ أمي
وحلمي الذي ظلَّ يرجو السَّبِيلا
أنا من يدَاوي الجراحَ وجرحي
محالُ بطبِّ الوَرَى أن يَزُولا
كبيرٌ أنا منذ أن كنتُ طفلاً
كأطفالِ غَزَّةٍ أحمي الطلولا
بكفِّي الصَّغيرِ أواجهُ جيشاً
وأحملُ بأساً يهدُّ الفلولا
سأرجعُ يوماً لطفلي وأدمي
فلوَّادك يا من تناسى الجميلا
وأنكرُ عهدي وطيبة قلبي
وأجبرُ طفلي لئن يستقيلا
أمامي البحارُ وخلفي الدَّمارُ
وعندي الكثيرُ وأخشى الرِّحِيلا
يدُ الله فوقِي ويعلمُ أني
بذلتُ لإسعاده المستحيلا
وأني سأرجعُ يوماً وأهدي
لأرضي السَّلامَ وطفلي الحلولا

مرتضى حسن عبيد⁽¹⁾

وطنٌ.. يُسَمَّى الْجُرْحُ

نَفِدَ الْمَصَابُ وَشَاخَتِ الْمَأْسَاءُ
وَتَنَكَّرَتْ لَوُجُوهُنَا الْمِرَاءُ
لَا نَعْرِفُ الْأَطْفَالَ نَعْرِفُ دَمْعَهُمْ
كَالْمَيِّتِينَ وَمَا هُمْ أَمْوَاتُ
الْفَارِشِينَ عَلَى الْبَلَاءِ ضَلُّوعُهُمْ
وَدَمَاؤُهُمْ لِلْقَادِمِينَ حَيَاءُ
نَبَتُوا وَرِيحُ قَوَّسَاتِ أَعْوَادِهِمْ
فَتَنَاهَبَتْ ثَمَرَاتِهَا الْغِيَاثُ
رَكُضُوا كَسِرْبِ الضَّوءِ خَلْفَ سَمَائِهِمْ
وَعَدَتْ بِهِمْ تَتَعَثَّرُ الطَّرِيقَاتُ
«وَطْنٌ» يُسَمَّى الْجُرْحُ حِينَ يُضْمُّهُمْ
نَزَفُوا بِهِ وَبَكَوْا عَلَيْهِ وَمَاتُوا
وَتَوَسَّدُوا وَرَقَاءً عَلَى كَفِّ الْمَدَى
لَكِنَّ مَنْ سَتَرُوا الْخَرِيفَ عُرَاءُ

(1) شاعر من إيران.

والحاضنين بلاءهم لن يهزموا
وعلى ركام بيوتهم ساداتُ
فهنا يسمّون الرجالَ شواهداً
فاليخسَيّ المحتلّ وهو حصاةُ
والموتُ كفكفَ دمعهُ في خطونا
وتوضّأت بدمائنا الصلواتُ
تترادفُ الأحقادُ ضدَّ وجودنا
ظليماً، كما تترادفُ السّنناتُ
نحو انكسار الضوءِ مدَّ غصونه الـ
ليلُ السحيقُ لتُقطفَ النجماتُ
الحربُ تدري أننا في جيبها
هلكى وتخنقُ نبضنا الآهاتُ
والقصفُ أدركَ أنّ أيدينا اعتلت
والريحُ تعلّمُ أنّنا راياتُ
يحتاجنا الوعدُ الأخيرُ فما... كما
يحتاجُ فيضَ دمائنا الميقاتُ
لكنّه الأملُ المشعُّ على المدى
إنّ الوقوفَ شجاعةٌ وثباتُ
فتبسّم الوطنُ الجريحُ طفولةً
رسمت ملامحَ نصرها الدمعاتُ

كُلُّ الرِّصَاصَاتِ الَّتِي اغْتَصَبَتْ
 أَزَقَّتْنَا سُهُزْمَهَا غَدًا نَايَاتُ
 وَهَنَّاكَ عَرْشُ السَّيِّئَاتِ سِيْنَحْنِي
 وَعَلَيْهِ رَغْمًا تَسْتَوِي الْحَسَنَاتُ
 تَبَّتْ يَدُ الْغُرَبَاءِ مُذْ جَرَحُوا يَدِي
 زَيْتُونَةٌ لِلصَّبْرِ وَهِيَ فَتَاةُ
 تَمْشِي وَتَلْتَفَتِ الْفَتَاةُ لِنَاصِرٍ
 كَمْ أَوْجَعَتْنَا هَذِهِ اللَّفَاتُ
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ دُورِي حَوْلَهَا
 كَيْ لَا يُصِيبَكَ فِي الطَّرِيقِ شَتَاتُ
 "رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ أَشَدَّاءُ عَلَى الْ
 كُفَّارٍ"... نَادَتْ هَكَذَا الْآيَاتُ
 يَا قَدُسُ ! قَوْمِي... فَالْقُلُوبُ كَسِيرَةٌ
 مِنْ نَزْفِ غَزَّةٍ وَالْهَمُومُ رُمَاءُ
 وَأَنَا هُنَا دَمْعِي الْأَجَاجُ مُفَازَةٌ
 وَدَمْعِي إِذَا عَبَرَ الْمَجَازَ فَرَاتُ
 أَوْكُلَّمَا ضَعْنَا كَأُخُوَّةٍ يَوْسُفُ
 نَأْتِي لَتَغْسِلَ ذَنْبَنَا الْعَتَبَاتُ
 قَتَلُوا بِرَيْقِ الْحَرْفِ فِي كَلِمَاتِنَا
 فِي بَحْرِ صَمْتٍ تَغْرُقُ الْكَلِمَاتُ

هُمَ وَاهْمُونَ بَأَنَّهُمْ دَفَنُوا الصَّبَا
حَ وَغَيَّرَتْ قَسَمَاتِنَا الْغَارَاتُ
سَتَطِلُّ مِنْ أَفْقِ الزَّمَانِ جِبَاهُنَا
وَتَقُومُ مِنْ أَشْلَائِنَا الْقَامَاتُ
وَعَدَا سَيُمَحِي مِنْ جَبِينِ بِلَادِنَا
عُنْفُ الْعُزَاةِ وَتُكْنَسُ الظُّلُمَاتُ

مروه علي سيفو⁽¹⁾

اعتذار للقدس

من أيّ شامٍ قد أجيئُك قدسي
 وأنا على عِكَازِي في بؤسٍ
 لم يبقَ مني ما يفيدُك مطلقاً
 شعبي كهولٌ والمآثمُ همسي
 عِكَازِي تَكَلَّى كشعبك لم تنزلْ
 في قهرها والموتُ أهلكَ باسي
 يا قدسُ شامُك لم تعدْ ورديةً
 وضعتَ نقاباً من مواجعِ أمسٍ
 تخفي بلونه كلَّ خيباتٍ وما
 ادمي الترابَ بكل يومٍ نحسٍ
 يا قدسُ شامُك شيعتُ شُبَّانها
 لم يبقَ فيها موطئٌ للشمسِ
 فدمشقُ غصنٌ أبترٌ لم يتركوا
 فيه مكاناً دون طعنةٍ فأسٍ

(1) شاعرة من سورية.

ونجومُها صدأت فطال ظلامُها
وزهورُها ماتت بسوءِ اللمسِ
يا قلبَ شامِ العزِّ قد تبكي دمًا
لم يبقَ فيها شمعةٌ للقدسِ
لولا المواجهُ والتَّصَبُّرُ لم نكن
يومًا سهولاً من مشاتل غرسِ
شهداؤنا في جنةٍ لا تحزني
فهم الفضاءُ وكل نجم حسي
إني فديتُك رَغم كلِّ مواجهي
روحِي فداكِ وأحرفي بل نفسي

مسلم ربوac⁽¹⁾

الطوفانُ الثاني

إلى شهيدة الأرض والكَلِمة التي لم تعيش بها يكفي، الشاعرة بالحرية خارج الزمكان في الوجود
المحض، حيث الأرض غير الأرض والسماء بيضاء لم تلوثها يد الإنسان، وحيث الدّم مقدّس
غارق في رائحة المسك، وحيث القصيدة شفافة ومضيئة إلى الشاعرة «هبة أبوندى»

ستذكرني أرض، وإن لم أعش بها
ولم ألتمس يوماً براءة عشيها
ولم أتحذها فكرة، بل عقيدة
وألقيت قلبي في غيابات جُبها
فأبصرت موتاً ناعماً، كان مُتعباً
وحرية حمراء، ضاقت برحبها
معي شهداء، أنهت الحرب عمرهم
وقد تركوا أسماءهم في مهبها
لمن دخلوها مومنين بنصرهم
فلا صوت يعلو فوق صرخة شعبها
خرجت من اللاوجود إلى الوجود
حين طغى الطوفان، طوفان حربها

(1) شاعر من الجزائر

وَلَمْ أَحْفِ الْمَوْتَ الْأَكِيدَ لِأَنْنِي
أَمُوتُ بِأَرْضٍ تَسْتَعِيدُ بِرَبِّهَا
فَهَلْ سِيرَانِي الْعَالَمُ الْمَرَاةَ الَّتِي
فَلَسْطِينُ كَانَتْ أَبْجَدِيَّةَ قَلْبِهَا؟!
سَيَنْتَصِرُ الزَّيْثُونُ، بَعْدَ تَوَجُّسٍ
وَتَعَكُّسٍ وَجَهَ الشَّمْسِ، مِرَاةَ غَيْبِهَا
وَيَمْشِي عَلَيْهَا الطُّفْلُ كَالنَّخْلِ وَائْتِاقًا
وَقَدْ كَانَ يَمْشِي خَائِفًا مُتَنَبِّهًا
وَهَا أَنَا خَلْفَ الْكَوْنِ أَمْتَدُّ وَخَشَّةً
وَأُعْرِجُ ضَوْءًا فِي سَمَاوَاتِ حُبِّهَا
دَمِي لَمْ يَزَلْ فَوْقَ الْخَرِيطَةِ سَاخِنًا
وَرُوحِي ارْتَقَتْ كَالْبَرْقِ، نَحْوَ مُجِبِّهَا
وَمِنْ عَالَمِي الْعُلُويِّ أَبْصُرُ فَتِيَّةً
يُبَادُونَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَعَزَبِهَا
شَيَاطِينُ هَذِي الْأَرْضِ، تَحْتَاجُ خَاتَمًا
لِنُبْصِرَهَا يَوْمًا تُسَاقُ لِنَحْبِهَا
فَمِنْ أَيْنَ؟ مِنْ أَيْنَ الْخَلَاصُ وَلَا يَدُ
تُخَفُّ عَنْهَا الْآنَ أَوْجَاعُ صَلْبِهَا
وَكَيْفَ دَمُ الْإِنْسَانِ صَارَ مُدْنَسًا
وَبِالْمِسْكِ مِنْ فَجْرِ النُّبُوءَاتِ شُبِّهَا!
سَمَاوِيَّةٌ رُوحِي، لَذَلِكَ أَشْتَهِي
بِمَسْجِدِهَا الْأَقْصَى، تَأْمُلُ شُهْبَهَا

كَمَا أَشْتَهِي مَاءً وَعِطْرًا وَوَرْدَةً
 لِيَنْعَسَ قَلْبِي مُطْمَئِنًّا بِقُرْبِهَا
 وَتَخْرُجَ مِنْ كَهْفِ الْحَضَارَاتِ أُمَّةٌ
 يُضِيءُ لَهَا التَّارِيخُ، عَتَمَةَ دَرْبِهَا
 مُبَارَكَةً بِالْأَنْبِيَاءِ، سَتَرْتَقِي
 وَيَصْدَحُ صَوْتُ النَّصْرِ مُقْتَرِنًا بِهَا
 فَكُنْ فِي تَجَلِّيْهَا شَهِيدًا وَشَاهِدًا
 وَلَا تَتَأَخَّرْ، حِينَ تَدْعُوكَ لَبَّهَا
 سَتَنْجُو مِنَ الدُّنْيَا، وَتَنْجُو مِنَ الرَّدَى
 وَتَزْتَاحَ مِنْ شَكِّ الْحُرُوبِ وَرَيْبِهَا
 وَتَمْسَحُ عَنْكَ الْخَوْفَ مَا دُمْتَ ثَائِرًا
 تُعِيدُ دُمُوعًا حُرَّةً لِمَصَبِّهَا
 فَلَا تَخْلَعْ الْإَيَّامَ، عَلَّ مُهْلِهَا
 سَيَأْخُذُ بَعْدَ اللَّيْلِ، نَارَ كُلِّبِهَا

مصطفى عكرمة⁽¹⁾

بأس وتكبير

اللهُ أَكْبَرُ يَا أَحِبَّاهُ سِيرُوا
فَنَصْرُكُمْ قَدَرٌ لِلَّهِ مَقْدُورٌ
أَنْتُمْ لَهُ بِجَهَادٍ يُسْتَذَلُّ بِهِ
كِبَرُ الطُّغَاةِ فَيُرْدَى وَهُوَ مَقْهُورٌ
مَا أَخْلَفَ اللهُ وَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ
وَلَمْ يَكُنْ لَوَعُودٍ مِنْهُ تَأْخِيرٌ
تَأْخِيرُهُ الْوَعْدَ لَا تُحْصَى لَهُ عِبَرٌ
فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهُ فَهُوَ تَدْبِيرٌ
فَلَيْسَ يُدْرِكُ مَا فِي الْغَيْبِ خَبَاءُ
وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمٌ وَتَفْسِيرٌ
وَأَهْلُ غَزَّةَ صَارَ النَّصْرُ فِي يَدِهِمْ
لَمَّا أَعْدُّوا وَسَادَ الزَّحْفَ تَكْبِيرٌ
لَمْ تَثْنِيهِمْ قَلَّةٌ صَارَتْ مُضَاعَفَةً
لَمَّا تَبَدَّى لَهُمْ فِي السَّاحِ تَجْذِيرٌ

(1) شاعر من سورية.

لَهُمْ وَمَا لِسِوَاهُمْ نَصْرٌ بَارِئُهُمْ
 وَمَا سِوَاهُمْ بِيَوْمِ الْفَتْحِ مَنْصُورٌ
 وَوَعْدُ رَبِّكَ يُغْنِينَا بِهِ قَدْرًا
 وَفِي الْكِتَابِ لَنَا بِالْأَنْصَرِ تَذْكِيرٌ
 سَيُظْهِرُ اللَّهُ فِي التَّأْخِيرِ رَحْمَتَهُ
 وَمَا لَنَا بِالَّذِي قَدْ شَاءَ تَخْيِيرٌ
 فَجَلَّ رَبًّا حَكِيمًا فِي مَشِيئَتِهِ
 فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهُ فَهُوَ تَبَشِيرٌ
 وَهُوَ الْحَكِيمُ وَمَنْ أَسْرَارِ حِكْمَتِهِ
 أَنَّ الَّذِي سَوْفَ يَأْتِي مِنْهُ مُسْتَوْرٌ
 وَالْأَنْصَرُ صَبْرٌ وَإِقْدَامٌ وَتَضْحِيَةٌ
 وَأَنْ يُلَازِمُهَا فِي الْأَمْرِ تَبْصِيرٌ
 وَشَرُّ مَا يَهْزِمُ الْإِنْسَانَ دَاخِلُهُ
 إِنَّ التَّرَدُّدَ عِنْدَ الْجِدِّ تَخْدِيرٌ
 فَيَا أَخَا الدِّينِ لَا تَرْكَنْ وَهَبَّ تَنْلُ
 مَا قَدْ يَكُونُ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ
 وَالْيَأْسُ فِي الْبَأْسِ يُدْنِيهِ لَغَايَتِهِ
 وَالْبَأْسُ فِي حَالِكَ السَّاعَاتِ تَنْوِيرٌ
 وَنَصْرٌ غَزَّةَ صَانَ اللَّهُ عِزَّتَهَا
 لَهُ عَلَى الدَّهْرِ تَوْقِيرٌ، وَتَقْدِيرٌ

مصطفى عمر معاز⁽¹⁾

في نصرة القدس

تحرَّكَ السيفُ فاسْكُتْ أيها القلمُ
فالحرْبُ تفعلُ ما لا يفعلُ الكلمُ
إن بُحَّ صوتُكَ عن أرضٍ لك استلبتْ
فاضربْ ليفهمَ مَنْ في سمعه صممُ
والمعدنُ الصُّلبُ لن يطوي شراسته
إلا الحديدُ إذا لم تنفعِ الحكْمُ
ما كانتِ القدسُ أرضاً دونها بشرُ
ليستبيحَ ثراها غاصبٌ أثمُ
في ظلِّ إسلامنا عاشَ الجميعُ معاً
حقُّ اليهوديِّ والقبطيِّ يُحترمُ
لا فرقَ في اللّونِ أو في العرقِ بينهمُ
فكلُّهمُ تحتَ ظلِّ العدلِ يحتكمُ
ما أُجْلِيَ القومُ إلا من خيانتهمُ
واليومَ في مهبطِ الإسراءِ غدرهمُ
استقطعوا من فلسطينَ لهم وطناً
عاثوا فساداً وحازوا الأرضَ واقتسموا

(1) شاعر من سورية.

واستنبطوا الكُرهَ والعدوانَ نحوهم
 في قلب كل أبيّ عنده شَمَمٌ
 وصار محرابُ داوودَ قضيتنا
 وثار للقدس أحرارٌ وسال دمٌ
 ما جرّاً الغزو إلا أمةً مرضت
 فلنرتقب حين تُشفى كيف ينهزمُ
 كتابُ موسى بريءٌ من مجازيرهم
 والوعدُ بالأرض لا يُعطى لمن ظلّموا
 ما فضّل القومُ في أزمانهم أبداً
 إلا برسل أتوهم دون غيرهمُ
 فحرّفوا الدينَ واغتالوا الدّعاة له
 فأصبحوا شرّ قومٍ ما لهم ذمٌ
 قالوا عن الله قد غلّت يده ألاً
 غلّت أياديهم والأشقياء همُ
 لن يفلحوا أبداً في نشر باطلهم
 لا يَأْلَفُ الذّلُّ لا عُزْبٌ ولا عجمُ
 في الصفّ تلقى صلاح الدين مع قُطزٍ
 فالكلُّ في نصرة المظلوم يلتحمُ
 كالجسم لن يستطيع النوم إن لدغَتْ
 أحشاهُ حيّةٌ واستفحل الألمُ
 نفسُ المقاومِ مادام الوقودُ دماً
 نارٌ إذا هداّت يوماً ستحتدمُ
 والشرُّ مهما تداعى المفسدون لهُ
 يُطفيه حقٌّ بحبلِ الله يعتصمُ

مصطفى قاسم عباس⁽¹⁾

لَنْ يَعْصَمَ التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ...

رَبَّتْ بِلُطْفٍ عَلَى كَثْفِ الْجَرَاحَاتِ
إِذَا رَوَى ثَغْرُهَا بِؤْسَ الْحَكَايَاتِ
وَأَمْسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبْرِ النَّازِفِينَ أَسَى
بِدَفْءِ أَنْسِكَ أَوْ كَفِّ الْمَوَاسَاةِ
وَأَعَزَفَ عَلَى وَتَرِ الْأَوْجَاعِ مِلْحَمَةً
تَهْزُ مَا مَاتَ مِنْ حِسِّ الْمَوَاحَاةِ
وَصُغَ دَمَ الطِّفْلِ قَنْدِيلًا تَضِيءُ بِهِ
دُجَى الْحَيَاةِ وَقَدْ أَفْضَى لِجَنَّاتِ
...هَنَا بَغْزَةً أَنْتَى سِرِّ تَلَقَّ شَذَا
دَمٍ يَفْوُحُ عَبِيرًا بَيْنَ جُثَّاتِ
غَدَاثَرَاهَا سَمَاءً وَالشَّهِيدُ بَدَا
شَمْسًا تُوزَّعُ إِشْرَاقَ الصَّبَاحَاتِ
..إِنْ يَقْتُلُوا حَامِلًا مِفْتَاحَ عَوْدَتِهِ
فَلْيَرْقُبُوا بَعْدُ آلَافَ الْوِلَادَاتِ

(1) شاعر من سورية.

لن يَغْمَمَ التَّيْنُ والزَّيْتُونُ في بلدٍ
 تراها حاملٌ سرَّ النبوءاتِ
 وِعَزَّةٌ غُرَّةٌ في هامِ أَمْتِنَا
 وِعَزَّةٌ شَيِّدَتْ لِلنَّصْرِ رَايَاتِ
 إِنَّ حَاصِرُوهَا وعنْهَا الرِّيحُ قد حَجَبُوا
 فالشَّمْسُ تُطْعَمُ ضَوْءَ اللَّيْلِ رَايَاتِ
 أو بَاعَدَ البَيْنَ عَنْهَا جِسْمَنَا فلَهَا
 حُبٌّ يُقَرِّبُ في الرُّوحِ الْمَسَافَاتِ
 ..يَرْوِي فَمُ الْمَجْدِ عَنْ سُكَّانِهَا قِصَصًا
 حُرُوفُهَا لم تَكُنْ في الْأَبْجَدِيَّاتِ
 فَتَعَصَّرُ الطُّهْرَ حَبْرًا كِي تَخُطَّ بِهِ
 عَلَى جَبِينِ الْعُلَا سِفْرَ الْبَطُولَاتِ
 بِهَا الشَّهيدُ ارْتَدَى الْإِحْرَامَ ثَوْبَ دَمٍ
 كَأَنهَا أَصْبَحَتْ أَرْضًا لِمِيقَاتِ
 لَا يُشْكَلُ الْأَمَّ فَقَدْ لِلْوَلِيدِ فَقَدْ
 بِذَنُّهُ تَنْعَمُ فِي عَدْنٍ وَرَوْضَاتِ
 وَالطُّفْلُ مِنْ مَهْدِهِ يَحْبُو فِي يَدِهِ
 حِجَارَةٌ أَرْهَبَتْ جَيْشَ الْخُرَافَاتِ
 ...بَنَوْا جِدَارًا ذَكِيًّا حَسْبَ مَا زَعَمُوا
 فَكَانَ أَحَقَرَمِنْ كُلِّ التَّفَاهَاتِ
 كَمْ أَنْفَقُوا سِنَوَاتٍ فِيهِ وَافْتَخَرُوا
 فَخَرَّ أَوْهَنْ مِنْ عُشِّ الْيَمَامَاتِ

قال العدا: «جيشنا لا شيء يقهّره»
فقلتُ: عنه اسألوا سرب المظلات...!
قالوا: سنبقى أسود البر...إن لنا
عزّ البحار...نسوا تدمير إيلات...!
و«من فراتٍ إلى نيل العُروبة» قد
بنوا حدودًا ولكن في الخيالات...!
والغرب قالوا: نحبّ العدل إذ رفعوا
بكلّ جمع شعارات المساواة
قالوا: «حقوق لإنسانية» هتفوا:
«مع السلام» وكم ألقوا خطابات...!
فكيف يُنسبُ للإنسان مَنْ خنقوا
براعم الحُلم في مهد الرّضيعات؟
وغزّة اليوم تحت القصف قد فضحت
زيف ادّعاءات مَنْ شادوا الحضارات...!
قصف المشافي وقتل الأبرياء بها
جرائمُ أظهرت إفك الشّعارات
جرائمٌ لم تكن عند المغول ولا
عند التتار ومَنْ خرّوا إلى الّلات...!
طوفان غزّة والأقصى روى أملاً
يُحيي على ثغرتنا حقل ابتسامات
يُبثّ فالأجماً بعد أزمنةٍ
بها تجرّع قلب العُرب ويلات

فامدح رجلاً بها هام النجوم رَقُوا
وانثر على السَّمعِ نسرِينَ العباراتِ
يا أيها المسجدُ الأقصى ابْتَسَمْ وأَفْضُ
على رُبَا القدسِ أنوارَ السَّمواتِ
فأنت مسرى وأولى القِبَلَتَيْنِ وفي
ثَرَاكَ حَشْرٌ ونَشْرٌ لِلْبَرِيَّاتِ
يا غَزَّةَ العِزِّ، لا تُصْغِي لِمَن قَطَعُوا
بِمِنْجَلِ الحَقْدِ أَزْهَارَ المَوَدَّاتِ
وَوَزَّعِي النورَ في دربِ الظلامِ وإن
رَأَيْتَ غَيْرَكَ يُطْفِئُ ضَوْءَ مِشْكَاتِ
وَلْتَعْمُرِي الحَبَّ وَلْتَسْقِي القُلُوبَ هَوًى
وهَدِّمِي لِلوَرَى صَرَخَ العِداوَاتِ
هَبِي التَّسَامُحَ إِلَّا لِلَّذِينَ بَغَوْا
عَلَيْكَ ظُلماً فَقُولِي: «يَا لثَارَاتِ»
إِنْ عَرَبَدَ الظُّلْمُ وَامْتَدَّ الأَسَى حِقَباً
فَالنَّصْرُ لَا شَكَّ يَزْهُو فِي النِّهَايَاتِ
أَوْ أَسْبَلَ الظُّلْمُ دَمْعاً فِي الخُدُودِ فَلَنْ
يُخَيِّبَ اللهُ لِلشَّاكِي ابْتِهَالَاتِ
وَكَيْفَ يَهْنَأُ بَعِيشٌ مَنْ إِلَيْهِ أَتَتْ
سَهَامُ لَيْلٍ رَقَتْ حُجُبَ السَّمَوَاتِ؟
...إِنْ يَزْرَعُوا غَرْقاً حَتَّى يُوَارِيَهُمْ
فَالنَّصْرُ يَقْلَعُ حُبّاً لِلشُّجَرَاتِ

يَجْتَثُّ جَذَرَ الْعِدَا مِنْ قَلْبِ أُمَّتِنَا
وَمَوْتُ صُهَيُونَ يُنْهِي بِؤْسَ مَأْسَاةٍ
..سَتَنْتَهِي الْحَرْبُ وَالذِّكْرَى تُرَاوِدُ مَنْ
سَقَى نُجُومَ الْمَسَا مِنْ طَرْفِهِ الشَّاتِ
وَحَزَنُ يَعْقُوبَ فِي الْأَقْصَى يُشَمُّ غَدَاً
أَرِيحَ يَوْسُفَ يَأْتِي بِالْبِشَارَاتِ
وَسَوْفَ يَرْسُمُ شَيْخُ النُّخْلِ بِسَمْتِهِ
مُلُوحًا بِأَزْدَهَارٍ لِلْغَدِ الْآتِي
وَيَخْلَعُ الصَّدَا الْمَفْتَاخَ فِي شَعْفٍ
هَنَا سِيحْضُنُ أَحْلَامًا بِرِيئَاتِ
وَيَنْثُرُ الدَّهْرُ أَزْهَارًا وَيَسْكُبُ فِي
بَيْدِ الْأَسَى كَوَثْرًا يُنْمِي الْمَسَرَّاتِ
وَيَعْقُبُ اللَّيْلُ فَجْرٌ صَادِقٌ وَبِهِ
سَنَّا سَيَجْلُو عَنِ الْقُدْسِ الظُّلَامَاتِ

مصطفى مطر⁽¹⁾ذاكرة الوجد الأبدي⁽²⁾

صغارٌ قبل الموت، كبارٌ عنده، رَسَخَتْ فَصَصُهُمْ فِي الذَّاكِرَةِ الْجَمْعِيَّةِ لِلشَّعْبِ
العَرَبِيِّ وَالْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعًا، أَرَوِيهَا فِي الْقَصِيدَةِ كَمَا وَرَدَتْ عَلَى لِسَانِ أَبْطَالِهَا
وَبِشْعُورِي مُحَاوِلًا تَجْسِيدَ ذَاكِرَةِ الْوَجْدِ الْأَبَدِيِّ، عَنْ أُمِّ الْفَتَى، أَبِ الْطِفْلِ
وَأُمِّهَا، الْيَتِيمِ، الْمُرَاسِلِ الصَّحْفِيِّ، الثَّكَلِ، وَالصَّبِيَّةِ وَجَرَحَى آخِرِينَ.
كَانُوا وَمَا كَانَ الطَّرِيقُ صِغَارًا
شَدُّوا الرَّحِيلَ، فَفَتَّحُوا الْأَبْصَارَا
كَانَتْ تَقُولُ، وَلَا جَوَابَ لِصَوْتِهَا:
مَنْ لِي (بِئُوسُفَ) يَنْثُرُ الْأَقْمَارَا
مَا زِلْتُ أَجْدُلُ شَعْرَهُ (الْكِرْلِي) وَأَقُ
طِفٌ مِنْ زُهُورِ الْوَجْنَتَيْنِ نَهَارَا
هَبْنِي خُطَاهُ فَقَدْ تَعِبْتُ وَهَدَّنِي
جُرْحُ تَصَاعَدَ فِي الْأَنَامِ جَهَارَا
أَنَا أُمُّهُ الثَّكَلِ فَلَا تَتَنَاقَلُوا
حُزْنًا يُعَاتِبُنِي عَلَيْهِ مَرَارَا
أَنَا مَا تَرَكْتُكَ فَاَلْمَسَافَةُ (صَدْمَةٌ)
تَغْتَالُنِي، وَأَضْمُمُهَا اسْتَغْفَارَا

(1) شاعر من فلسطين.

(2) العبارات بين (الأقواس) مقتبسة، من جراحات حقيقية، صرخ بها قهراً من عاشوها حقيقةً لا مجازاً.

يا عين أُمِّكَ يا صَلاةَ جِراحِها
ما زال فَقْدُكَ في الحَقِيقَةِ ناراً
أَبْناؤُكَ اقْتَسَمُوا الصَّدى، وصِيحُهم
في العالَمينِ يُزَلْزِلُ الأشعارا
يَرِثُ الأبُّ الأوجاعَ عن أطفالِه
حتَّى غدا مَهْدُ الصَّغيرِ مَزَارا
يا (روحَ رُوحِي) يا بَقِيَّةَ دَمْعَةٍ
سُرِقَتْ مِنَ العَيْنِ التي تَتَوَارَى
ذاك العِناقُ نِهايةً لِبِدايَةٍ
وَنِهايَتِي لا تَقْبَلُ الإنكارا
حاولتُ إيقافَ القَذِيفَةِ فأنحنى
قلبي، وَحَاولَ أَنْ يُقِيمَ جِدارا
لَكِنَّ أَقدارَ الرُّكامِ لئيمَةٌ
ضَرَبْتُ على الطُّفْلِ الشَّقِيَّ حِصارا
عُدْلي (مَنامًا خَاطِفاً) فالشَّوقُ في
عَصَبِ الحَنينِ يَهيجُهُ اسْتِعبَارا
- لا بأسَ، يَتَنَقِّمُونَ مِنْكَ بِفلذَةِ الـ
كَبِدِ التي جَعَلْتَ أَسَاكَ مَدَارا
(لا بأسَ)، قد خَطَفُوا الصَّغارَ وَقَطَّعُوا
أَعْمارَهُمْ، مَن يُرْجِعُ الأَعْمارا
كُنَّا نُواسِي النَّازِفينَ بِجُرحِهِمْ
حتَّى غَدَتِ مأسائُنَا أَخْبارا

(الجائعون) الموتُ كانَ عِشَاءَهُمْ
والغدُرُ كانَ حِلْمِهِمْ جَزَارَا
ذبحَ الشُّموسَ على جَبِينِ أُمُومَةٍ
لم تَقْتَرِفْ بِعِيَالِهَا أَوْزَارَا
لا زادَ في الحَيِّ المَعَذِّبِ يُشْتَهَى
وَضَمِيرُهَا لا يَقْبَلُ الأَعْذارَا
رُؤْيَاكَ هِسْتِيرِيَّةٌ يا (شَعْرَهَا)
أَشْعَلَتْ في صَدْرِ الصَّبِيَّةِ ثَارَا
عَرَفَتْ بِكَ الْيَتَمَ القَرِيبَ نُبُوءَةً
لا أُمَّ بَعْدَ اليَوْمِ تُؤْنِسُ دَارَا
قِفْ، لا تُعَجِّلْ بالوداعِ وَهَبْ لَهَا
قُبْلًا، تُراقِصُ دَمْعَهَا المِدرَارَا
أَحْتَاجُ ضَمَّتَهُ هَبُونِي (شَعْرَةً)
مِنْ رَأْسِهِ أَحْتَاجُهَا تَذْكَارَا
يا موتُ فلتَخْجَلْ زجاجةُ رُوحِهَا
انكسرت، وهُمُ الفَقْدِ ليسَ يُدَارَى
أَصْدَاءُ (يَمَّا) في الضَّمِيرِ تَهْزُهُ
يا أَهْلَهَا، مَنْ يُنْقِذُ الأَزْهارَا
يا عَزَّةَ الأَسْمَى وَغُرْسُكَ لَمْ يَزَلْ
شُهَدَاءَ قَافِلَةٍ، وبَوَّاحَ عَذَارَى
أَلْمَا يُوحِدُنَا وَفَصْلُ مَقَالِهِ
تَقْضِي الكَرَامَةَ أَنْ نَمُوتَ كِبَارَا
تَقْضِي الكَرَامَةَ أَنْ نَعِيشَ كِبَارَا

مطلق الحبردي⁽¹⁾

بكائيةٌ لأسرابِ الحمام!

الله.. يا وجهاً تحَدَّرَ من غما
مِ الرُّوحِ يُمطرُ في الضلوعِ تغلُّغَةً!
يا كُلَّ حُزْنٍ يَشْرِبُ اللَّيْلَ الْمُحَيِّ
يَرِّ في خُطَى لم تستطعْ أَنْ تَسْأَلَ!
يا حَسْرَةً خَنَقَتْ بقايا بَسْمَةٍ
كانت بأسرابِ الحمامِ مُحَمَّلَةً!
جَفَّ السَّوَالُ بثغْرِها فتلجلجتْ
غُصَصٌ بِكُلِّ جراحِها مُتَمَثِّلَةً!
فَصَحَتْ على كُلِّ الدُّرُوبِ تَصِيحُ في
أَحْشَائِها وتئنُّ فيها الأَسْئَلَةُ!
وتعاورَتْها أذُوبُ الغَدْرِ التي
نهشتْ طفولةَ سورَتينِ وبَسْمَلَةً!
لو في مضاربنا أنَاخَ لِوَهْلَةٍ
مسلولُ خالِدٍ والرِّمَّاحُ وحنْظَلَةٌ!

(1) شاعر من السعودية.

ماكان يجرؤ أن تجيء ركابُهُ
 شوها ليزرع بالدماءِ توغلة!
 ليعيث في أرضِ البَياضِ بلكنةٍ
 سوداءَ جَلَلها السَّوَادُ وجلَّة!
 ما أطرقت شمسُ الشُّموخِ بأرضنا
 خَجَلًا وقامةٍ عزَّنا مُترهلة!
 وحناجرٍ لم تستغث بسوى الصَّدى..
 وحرائرٍ في كُلِّ كربٍ مُنزلة!
 عذرا - أهالينا بغزة - ما غفوت ولا عفو
 تُ ولا رضىت المهزلة!
 أقصى احتمالاتِ الدموعِ بأضلعي
 تعوي على أرضِ الفؤادِ المُثكلة!
 أطعمتُ جوعَ القلبِ حُبزَ مدامعي
 وسقيته لفحاتهنَّ المرسلة!
 وجعتُ كُلَّ جراحٍ مثكلةٍ بهـ
 هذا القلبُ تُغولُ فيه كُلُّ مُرملة!
 وزرعتُ جُرحَكَ - يابني - بصدرِ هذا
 اللَّيلِ.. ما أفسى الظلامَ وأطولهُ!!
 وحضنتُ كلَّ شوارعٍ تندى دما
 تسمو على هامِ السَّماءِ مُبَجَّلة!

وحلفْتُ لا ليلٌ يطولُ ولا أَسَى
صُبْحٌ سيُوصلُنَا لآخرِ مَرَحَلَةٍ!
وسينتهي هذا الضَّيَاعُ وإن عَتَا
وسنركلُ الطاغِي لأقربِ مَزْبَلَةٍ!
وسنزرعُ الأرضَ اليَبَابَ ونستقي
ماءَ الحياةِ على جُفُونِ السُّنْبَلَةِ!!

معاذ أحمد مسعد الحبيشي⁽¹⁾

حتماً سيرحلُ الغُرباءُ

الله أكبرُ ما علا الشُّهداءُ
 الله أكبرُ زُلْزَلَ الأعداءُ
 في يومِ غَزَّةٍ يا حروفُ تكلمي
 فرجالُ غَزَّةٍ في الإِباءِ عظماءُ
 يومٌ أغرُّ وبالكرامةٍ ناطقُ
 فليشمخِ الأبطالُ والشُّرفاءُ
 نصرٌ مبينٌ بالخلودِ مُكلَّلُ
 منْ هولهٍ قدْ فَرَّتِ الجُبناءُ
 صهيونُ يا رمزَ الخيانةِ جاءكمْ
 طوفانُ ربِّي صيحةٌ وفناءُ
 صهيونُ هذا اليومُ يومَ رحيلكمْ
 من أرضنا يا أيُّها الغُرباءُ
 هذا هو الوعدُ المبينُ فغادِروا
 لا القصفُ ينفعكمْ ولا الكُفلاءُ

(1) شاعر من اليمن.

أَيْنَ الْمَفْرُوعِ مِنَ الْكِبَرِ أَمَا تَرَى
جَيْشَ الْعَدُوِّ تَنْتَابُهُ الْغَوَاةُ
أَيْنَ الْكَمَنْدُوزِ الَّذِينَ تَغْطِرُ سُوَا؟!
مَا بِالْهُمِّ فَكَأَنَّهُمْ ضَوْضَاءُ
هَذَا جُنُودُ الْحَقِّ تَفْنِي جُنْدَهُمْ
مَنْ بِأَسْهَمٍ قَدْ طَارَتْ الْأَشْلَاءُ
وَعَدَا لَهَيْبُ الْعِزِّ يُحْرِقُ ذُلَّهُمْ
فَلْتُسْحَقُوا يَا أَيُّهَا السُّخَفَاءُ
لَا نَامَتِ الْجِبْنَاءُ إِنْ هُمْ سَالَمُوا
وَالْقُدْسُ فِي أَحْضَانِهِ السُّفَهَاءُ
لَا بَدَّ مَنْ شَدَّ الْوُثَاقَ عَلَيْهِمْ
كَيْ يَسْتَفِيقَ وَيَرْعُوِي الْأَعْدَاءُ
أَنْ الْأَوَانُ لَكِي نَرَصَّ صَفُوفُنَا
وَيَسْوَدُّ فِينَا النَّصْرُ وَالْعِلْيَاءُ
وَنَجْنِدُ الْغَازِينَ فِي سُوحِ الْوَعَى
إِنَّا عَلَى سُوحِ الْوَعَى الْأُمَرَاءُ
فَمَتَى نَعُودُ إِلَى الرِّيَادَةِ أُمَّتِي؟!
وَمَتَى يَعُودُ إِلَى الْهُدَى الْعُمَلَاءُ؟!
أَزْكِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
مَنْ يَسْتَقِي مَنْ نَبَعِهِ الْحُكَمَاءُ

معالي بشارات⁽¹⁾

شهداءُ غزّة

الله أكبرُ فلتَقِفْ إكبارًا
 فرمّالُ غزّة أنْجَبَت ثَوَارًا
 أبطالٌ مِنْ جَفْنِ التُّرابِ تَكْحَلُوا
 فغدوا، فكان نفيهم إعصارًا
 ركزوا على حبّ الشهادة أنفُسًا
 بدمائهم واشتبشروا استبشارًا
 الله أكبرُ يا حُرُوفِي كَبْرِي
 فرجالُ غزّة حَرَّروا الأفكارَ
 أبطالنا زرعوا الفخارَ بصبرهم
 خرقُوا حصونَ المرجفين نهارًا
 بالله، بالذكر الحكيم تحصَّنوا
 للوعدِ ثاروا، أوقدوا المضمارًا
 دكّوا حشودَ عدوّهم بعقيدةٍ
 فيها، ومنها شَيِّدُوا الإصرارَ
 وتسابقُوا لحياةٍ خُلِدَ عندما
 جعلوا الدِّماءَ كرامةً ومَنارًا

(1) شاعرة من فلسطين.

معتز علي أحمد القطب⁽¹⁾

إن مع العسر يسراً

سَلامٌ أَرْضَ غَزَّةَ مِنْ فُؤَادِي
يُحْمَلُ بِالمَحَبَّةِ وَالوَدَادِ
إِلَى الجَرَحَى إِلَى الشُّهَدَاءِ فِيهَا
إِلَى النُّورِ الْوَلِيدِ مِنَ الرَّمَادِ
وَهَبْتُكَ أَيُّهَا الْغَزِّيُّ رُوحِي
فَأَنْتَ الْفَجْرُ فِي لَيْلِ الْفَسَادِ
تَوْضَأُ يَوْمَ عُرْسِكَ يَا حَبِيبِي
وَصَلِّ بِعَسْقلانَ وَفِي الْبِلَادِ
صَلَاةُ الْفَجْرِ يَوْمَ السَّبْتِ ضَمَّتْ
وَرُودًا قَدْ نَمَتْ فِي خَيْرِ وَادِي
كَأَنَّ صَحَابَةَ الْمُخْتَارِ عَادَتْ
لِتُدْخَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِالْحِدَادِ
أَرَى جِئِنَاتِ خَيْرِ النَّاسِ بَانَتِ
مُرْكُزَةً بِغَزَّةَ فِي الْعِبَادِ

(1) شاعر من فلسطين.

مَعِيَ الْأَمَلُ الرَّضِيعُ فَلَنْ أُبَالِي
 بِيَأْسٍ شَاخٍ فِي أَهْلِ الْعِنَادِ
 هَدَايَا أَرْضٍ غَزَّةَ فِي خَيَالِي
 مُحَمَّلَةٌ عَلَى ظَهْرِ الْجِيَادِ
 تُلَبِّي الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى سَرِيعًا
 مَتَى سَمِعَتْ مَا ذَنَّهُ تُنَادِي
 قُلُوبٌ غَضَّةٌ فِيهَا حَيَاةٌ
 تُحَاصِرُهَا قُلُوبٌ مِنْ جَمَادِ
 بِضَاعَتُهُمْ صَلَاةٌ أَوْ صِيَامٌ
 تَرُوجُ هُنَاكَ فِي زَمَنِ الْكَسَادِ
 كِلَابٌ حَوْلَ غَزَّةَ لَا تُبَالِي
 بِقَهْرِ الْعُمَرِ وَالْدَّمِ وَالْبُعَادِ
 بِمَلِيونِينَ فِي سِجْنٍ كَبِيرٍ
 وَيُمَلَّؤُا بِالْهُمُومِ مِنَ الشَّدَادِ
 سَتَدْفَعُ أَيْمَهَا الْغَزِّيُّ نَقْدًا
 ضَرِيبَةً مَنْ يَفِيقُ مِنَ الرُّقَادِ
 فَكُلُّ الْحَاقِدِينَ عَلَيْكَ جَاءُوا
 وَمَنْ زَعَمُوا الْبَقَاءَ عَلَى الْحِيَادِ
 تَدَاعَوْا يُمَطِّرُونَكَ كُلَّ يَوْمٍ
 قَذَائِفَ فَوْقَ أَرْضِكَ كَالْجَرَادِ
 يُسَدِّدُ لِحُمُكَ الْعَالِي دِيونًا
 عَنِ الْأَعْرَابِ فِي يَوْمِ السَّدَادِ

تَدَاعَتْ حَوْلَ قَصْعَتِهِمْ كِلَابٌ
مِنْ الْأَحْزَابِ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ
وَرَا حَوَا يَفْتَحُونَ الشُّوقَ فَوْرًا
لِبَيْعِ دِمَاءِ غَزَّةَ بِالْمَزَادِ
فَيَا هَلْفِي عَلَى الْأَطْفَالِ فِيهَا
أَتَذْبَحُ أَوْ تَجُوعُ مَعَ الْعِدَادِ
يُذِيبُونَ الْعَذَابَ مَعَ اللَّيَالِي
عَلَى أَحْيَاءِ غَزَّةَ وَالْبَوَادِي
وَدَكُّوْا فِي الْحَبِيبَةِ كُلَّ غَالِي
مَسَاجِدَ أَوْ كَنَائِسَ أَوْ نَوَادِي
سَتَنْتَصِرِينَ حَقًّا لَا أُغَالِي
وَلَوْ كَانَ الصَّدِيقُ مِنَ الْأَعَادِي
فَغَوِثُ اللَّهَ حَتْمًا سَوْفَ يَأْتِي
خُصُوصًا لِلنَّقِيِّ وَلِلْجَوَادِ
تَبِيعُ الْعَاهِرَاتُ لَهُمْ حَيَاءً
وَتُلْحِقُ أَهْلَ غَزَّةَ بِالْقَوَادِ
أَيُّجْرَمُ لَاجِئٌ مَنْ أَنْ يُنَادِي
عَلَى الْوَطَنِ الْكَبِيرِ عَلَى الْعِمَادِ
تَأَذَّتْ مِنْ بِضَاعَتِهِمْ شُعُوبٌ
عَرَايَا دُونَ أَخْلَاقٍ وَزَادِ
حُقُوقُ الطِّفْلِ وَالْإِنْسَانِ وَهُمْ
تَفِيقُ بُنُودِهَا حَسَبَ الْمُرَادِ

لك الفردوس يا غزّي صبراً
 على الشوك الغليظ على القتاد
 مُنعنا أو عجزنا يا غوالي
 فكيف نُزيلُ لو بعضَ الشهادِ
 سنشكو الظالمين بكلّ أرضٍ
 متى حضروا إلى يومِ التنادِ
 بإذن الله تنتصر الأيادي
 برغم دم يسيل على المهادِ
 أقول بأن غزّة في بلادِي
 تُنير بها طريقاً للرّشادِ
 وأنّ دماءها أذكى دماء
 تُضخّ إلى العروق من الفؤادِ
 تهزّ الساقطات بكلّ أرضٍ
 وغزّة من تُصرّ على الجهادِ
 تخاف الله من دَعَوَاتِ سُوءٍ
 تُنجس أرضها من أهل عادِ
 لها أجر وتقدير وحبّ
 رصيد في المحبّة والودادِ
 تُصلي أرض هاشم في خشوع
 وتقرأ ما تيسر من عتادِ
 وتدعو الله في صمتٍ وجهر
 ليهدينا فربّ الخلق هادي

لهاعهد وميثاق ونور
من الرحمن في يوم الحصاد
سَحِيحًا مَيِّتًا مَنْ لَمْ يُصَلِّ
صَلَاةَ الْقَابِضِينَ عَلَى الزُّنَادِ
سَتَكْتُبُ أَرْضُ هَاشِمَ بَعْدَ عُسْرِ
بَيَانَ الْيُسْرِ بِالدَّمِّ وَالْمِدَادِ
سَأُشْهِدُ مَنْ بِأَرْضِ الْقُدْسِ أَنِّي
أُقَبِّلُ مَا بَغَزَةَ مِنْ أَيْدِي

مفيد نبزو⁽¹⁾

عرس الشهيد

صرختُ أما كفى يا ليلُ ما بي
 أذوقُ المرَّ من كأسِ العذابِ؟!
 فلسطينُ الغزاةُ في عيوني
 غدتْ بينَ الثعالبِ والذئابِ؟!
 جراحي أزمنتُ، ونزيفُ قلبي
 يُخَضِّبُ ريشَ أحلامِ الرّوايِ
 صرختُ ولا صدى يَشْفِي جنوني
 بأيِّ شريعةٍ حُلَّ اغترابي؟!
 وصارَ الموتُ والتشريدُ وعدًا
 لآمالٍ تُعَلَّلُ بالسَّرابِ
 ألا يا أيُّها المحتلُّ مهلاً
 غداً سأعودُ من خلفِ الضَّبابِ
 غداً سيعودُ بُركاني جَحِيماً
 ويحرقُ باللَّظى نِيرَ الرِّقابِ

(1) شاعر من سورية.

إذا ما هاجَ طوفاني انتقامًا
تهوَّجَ مَعِيَ الطبيعةُ في الهضابِ
ترافقُنِي الصَّواعقُ مِنْ غيومِي
وتنتفضُ الصُّخُورُ مِنَ الترابِ
وتنهمرُ النيازكُ بانفجارٍ
عليكم، والرَّماذُ مِنَ الشَّهابِ
أنا الفينيقيُّ، والعنقاءُ أُمِّي
سأولِّدُ باخترَاقِي والتَّهَابِي
أقاومُ كُلَّ مَنْ عاثُوا فسادًا
وخلَّوا الأرضَ تغرقُ بالخرابِ
فلسطينُ الهُدَى نورًا تجلَّتْ
وبالآياتِ مِنْ وحي الكتابِ
فيا أُمَّ الحنينِ غداً بعُرسِي
طيورُ الشَّمْسِ تصدحُ بالإيابِ
فَمِنْ بَيَّارَةِ الليمونِ أصلي
وللزيتونِ بالكِرمِ انتسابِي
لئن هُمْ زَوَّروا مِفْتَاحَ بَيْتِي
فباسمِ اللَّهِ مِفْتَاحُ لِبَابِي
وإنْ قَدْ طَالَ صَبْرُكَ بانتظاري
وعادَ لَكَ السُّؤَالُ بلا جوابِ
بحقِّ اللَّهِ يا أُمِّي تَغْنِي
لأنَّ الدَّمْعَ أَصْعَبُ مِنْ غِيَابِي

رَسَمْتُ الصُّورَةَ الْأَحْلَى عَرُوسًا
بِقَلْبٍ كَالْحَمَامَةِ فِي كِتَابِي
خُذِيهَا قَبْلَ لَيْهَاتِمَ قَوْلِي :
عَرُوسُ الزَّيْنِ تُهَرُّ بِالْخَضَابِ
وَرُشِّي الرُّزَّ، رُشِّي الْمَسْكَ طَيِّبًا
لِمَنْ طَارُوا بِأَجْنَحَةِ السَّحَابِ
وَبِالزَّغَرُودَةِ الْأَعْلَى تَعَالِي
عَنِ الْأَحْزَانِ مِنْ جَلَلِ الْمُصَابِ
وَقَوْمِي هَلِّ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا
بِجِيرَانِي وَأَهْلِي وَالصَّحَابِ
وَبِالْمَنْدِيلِ لَوْحِي هَنْهِنِي لِي
وَقَوْلِي الْعَرْسُ عَرُسُكَ يَا شَبَابِي
فَضْمِّي بَاقَةَ الرِّيحَانِ ذَكَرِي
وَضْمِّي مَا تَبَقَّى مِنْ ثِيَابِي

مكرم الصويعي⁽¹⁾

آن المخاض...

آنَ الْمَخَاضِ وَلَيْتَ الْآنَ مَا آنَ
وَلَا ابْتُلِينَا بِهِ إِفْكًَا وَبُهْتَانَا
مَا أَكْذَبَ النَّجْمَ وَالْعَرَافَ يَا أَبَتِي
وَصَاحِبَ التَّرْدِ وَالزَّرْقَاءَ وَالْجَانَا
قَالُوا وَظَلَّتْ، وَفِي الْآفَاقِ أُمْنِيَّةٌ
غَدًا يَكُونُ فَلَا كَانَتْ وَلَا كَانَا
الْقَوْمُ أَهْلِي وَهَذَا الْجُرْحُ مِسْرَجَتِي
وَ«عَاقِدُ الطَّرْفِ» مَا أَبْكَاهُ إِلَّا نَا
هُوَ الْمَرَاثِي وَالْأَشْوَاقُ مَائِجَةٌ
قَدْ أَدْمَنَ التِّيَّهَ وَالْأَوْجَاعَ إِدْمَانَا
سَيُّونَ عَامًّا مِنَ الْأَحْلَامِ يَا أَبَتِي
وَلَيْلُ لَيْلٍ زَهَا بِالْعُتَمِ وَارْدَانَا
سَيُّونَ عَامًّا تَرَاتِيلٌ وَأَدْعِيَّةٌ
لَا نَ الْجَهَادَ وَهَذَا الطِّينُ مَا لَنَا

(1) شاعر من تونس.

هِيَ الَّتِي انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا سَحَرًا
وَمَاءٌ صَبَوَتْهَا قَدْ زَادَ كَثْلَانَا
هِيَ الَّتِي سَاقَهَا الإِغْيَاءُ مُرْغَمَةً
وَكَأْسُهَا مِنْ حَمِيمِ الصَّبْرِ مَلَانَا
هِيَ الَّتِي سَوَّتِ الْأَقْدَارُ صَفْحَتَهَا
وَحَطَّهَا السَّوْفُ لِإِلَاتَيْنِ عُنْوَانَا
هِيَ الَّتِي فَضَّ أَهْلُوهَا بَكَارَتَهَا
فَهَا هِيَ الْآنَ بِالْأَهَيْنِ سَكَرَانَا
أُمُّ الْبِدَائِلِ وَالرَّمَضَاءِ تَحْجُبُهَا
فَكُلَّمَا أَعْتَمَتْ تَزْدَادُ تَبْيَانَا
أُمُّ الْمَسَافَاتِ وَالْأَحْدَاقِ مُتْرَعَةٌ
لَا شَيْءَ يَزُجُّهَا إِنْ دَفَقَهَا حَانَا
لَا شَيْءَ يُطْفِئُ عَلَى آفَاقِهَا أَبَدًا
سِوَى الْمَدَى إِذْ أَفَاقَ الْآنَ وَسَنَانَا
سِوَى الْخُطَى إِذْ حَبَاهَا النَّجْمُ مُتَقَدِّمًا
لِيُنْشِئَ السَّوْفَ تَحْتَ الضِّلَعِ بُرْكَانَا
لَيْلَى سَمَاءٍ مِنَ الْأَحْلَامِ يَا أَبَتِي
أَحْلَامٌ مَنْ وُئِدُوا صُمًّا وَعُمِيَانَا
أَمَاهُمْ إِذْ غَدَتْ حُبْلَى بِهَا شَرْفًا
وَشَكَّلَتْ نَهْدَهَا تَاجًا وَنِيشَانَا

جَالَتْ بِمُنْقَطِعِ الْوَادِي تَعَمُّدُهُ
حَتَّى أَكْتَثَّهَا دِثَارُ الطَّيِّبِ إِيَّانَا
وَيَنْحَنِي مِنْ لَظَى الْأَشْوَاقِ تَأْسِرُهُ
وَيَا لَشَوْقٍ يَمُزُّ الْخَمْرَ نَشْوَانَا
تَمَّائِلَ الرَّمْلُ فِي جَنْبِيهِ مُتَّقِدًا
وَأَجْهَشَ الْعَزْفُ مِلءَ الرُّوحِ أَلْحَانَا
هَذَا امْتِدَادُكَ صَارَ الْيَوْمَ يَا أَبَتِي
وَهُمَا فَكَانَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا

المكي الهمامي⁽¹⁾

أصغي إلى الأناث!

لَا لَيْلَ فِي لَيْلِ (الْقَطَاعِ) قَنَابِلُ الْ
 أَعْدَاءِ عُنُقُودِيَّةِ الْأَرْزَاءِ
 غَيْمٌ مِنَ الْفُسْفُورِ أَسْوَدُ مُرْعَبٍ
 مُتَهَاطِلٌ مُوْتًا عَلَى الْأَحْيَاءِ
 وَيَدٌ تَشُبُّ مِنَ الرُّكَّامِ - لَمَحْطَهَا -
 رَفَعَتْ شِعَارَ النَّصْرِ فَوْقَ دِمَاءِ
 وَرَأَيْتُ أَقْمَارًا مِنَ الْأَعْمَارِ تَسُـ
 قُطُّ فِي الزَّوَايَا غَضَّةَ الْأَشْلَاءِ
 أَدْرَكْتُ أُخْرَى فِي الْمَكَانِ شَهِيدَةً
 أَنَّ الْجَرِيمَةَ فَوْقَ كُلِّ بَلَاءِ
 وَيَقُولُ لِي فِي وَحْشَةِ الْأَنْقَاضِ طِفْ
 لٌ: «إِنَّ بِي جُوعًا إِلَى الْأَضْوَاءِ!»
 وَيَصِيحُ كَهْلٌ: «قَدْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَذِي
 فَةِ» أَوْ يَنْوُحُ: «فَقَدْتُهُمْ أَبْنَائِي!»

(1) شاعر من تونس

وَيَجِيئُنِي مِنْ آخِرِ الطَّبَقَاتِ صَوُّ
تِ خَائِفٍ وَمُضْمَخٍ بِدُعَاءِ
أَصْغِي إِلَى الْأَنَاتِ تَصْعَدُ مِنْ شُقُو
قِ الْعَجَزِ وَالْخِذْلَانِ وَالْإِفْنَاءِ
حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ خَرَابٌ صَارِخٌ
ضِدَّ الضَّمِيرِ الْعَالَمِيِّ النَّائِي!
تَغْتَالِنِي الْغَارَاتُ كُلَّ دَقِيقَةٍ
وَتَرُدُّنِي الْأَنْبَاءَ لِالْأَنْبَاءِ
حَتَّى يُطِلَّ (أَبُو عَبِيدَةَ) وَائْتَقَا
كَلِمَاتُهُ مَطَرٌ عَلَى الصَّخَرَاءِ
شَجَرٌ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَجْنِي جِذْعُهُ
رَغَمَ الْخِيَانَةِ فِي زَمَانِ الدَّاءِ
فَكَفَى شُمُوحًا أَنْ (عَزَّةً) وَحَدَّهَا
صَمَدَتِ أَمَامَ جَحَافِلِ الْأَعْدَاءِ
وَيَ إِنَّ شَانِئَهَا يَبُوءُ بِخُسْرِهِ
مَهْمَا اسْتَطَالَتْ أَغْصُرُ الظُّلَمَاءِ
سَيَجِيءُ يَوْمٌ مُشْمِسٌ مُتَلَالِيٌّ
يَمْحُو غُبَارَ الْغَارَةِ الْعَمِيَاءِ
وَيَهْلُ وَرْدٌ مِنْ شَبَابِيكِ الْهَوَى
مُتَرَنَّحًا مِنْ فِتْنَةِ الْأَشْدَاءِ
يَوْمٌ تَحَرَّرَ فِيهِ أَرْضُ حَبِيبَتِي
مِنْ قَيْدِهَا كَحَمَامَةٍ وَرَقَاءِ

فَأَزُورُ غَزَّةَ حَامِلًا (قُدْسِي) مَعِي
 حَيْثُ الْبُطُولَةُ دَرَبُ كُلِّ فِدَائِي
 أَنَا مَا عَرَفْتُ مَدِينَةً جَمَعَتْ إِلَى الْ
 بِأَسَاءِ سِحْرِ الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ!
 هَذِي الْقَصِيدَةُ فِي هَوَاكِ نَظْمْتُهَا
 يَا غَزَّةَ الشُّجْعَانِ وَالشُّرَفَاءِ
 فَكَأَنِّي وَالشُّعْرُ يَضْهَلُ فِي دَمِي
 صَارُوخُ (عَيَّاشٍ) عَلَى الْأَعْدَاءِ!
 يَتَكَثَّفُ الْإِيقَاعُ مِلءَ أَصَابِعِي
 فَمَدَافِعِي تَحْشُوهُ الْأَسْمَاءُ!
 وَغَدًا تُرْفَرُ رَايَةُ (الْقَسَامِ) بَا
 سِقَةِ الْمُنَى خَضْرَاءَ فِي الْعَلْيَاءِ
 النَّصْرُ لِلْقَسَامِ فِي طُوفَانِهِ الثَّ
 وَرِي وَالْأَمْجَادُ لِلشُّهَدَاءِ!

ممدوح علي سليم⁽¹⁾

يا غزّة المجد..

في شرعة الغاب لا يُجدي سوى الغضب
فَضَمُّدي الجرح يا أختاه وانتصبي
يا غزّة المجد.. هُزِّي نخل نخوتنا
ورمّي كلّ ضَعْفِ العالم العربي
إنّا نراك وجر الصمت في فمنا
ما بين منتظر ثأراً ومرتقب
وحقّ عينيك أنت النبض في دمنّا
وأنت ساكنة في العين والهذب
وأنت خير ملاك نستجير به
عند الشدائد والأهوال والكرب
لا تعتبي حين لا تأتي قوافلنا
فنحن بين أيّوب الفقر والشغب
ونحن، يا أخت، مسلوبون من زمن
أتى يمض دمانا كلّ مستلب

(1) شاعر من سورية.

ونحن للقهَرِ منذورونَ يحكُمُنا
 من عهدِ آدَمَ حتى آخِرِ الحِقْبِ
 إلى متى الصَّبْرُ والأنْيَابُ داميةٌ
 من لحمِ المرِّ والطَّغْيَانِ في صخبٍ؟
 تَنَاوَشَتْكِ ذُنَابُ البرِّ أَجْمَعُهَا
 والقَوْمُ حَوْلَكَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ!
 يا ليتهم رفعوا في وجهِ مَنْ حشدوا
 لك الجيوشَ ولو سيفاً من الخشبِ
 لكنهم جمعوا للنصرِ عُدَّتَهُم
 على منابرهم جيشاً من الخُطْبِ
 آهٍ عليك وريحِ الظُّلمِ عاصفةٌ
 على جبينك عن بعدٍ وعن كثبٍ
 وما لديك سِوَى الحرمانِ، تنسُجُهُ
 أناملُ الفجرِ أطيفاً من الشهبِ
 تقارعينَ بسيفِ الجوعِ كلَّ أَسَى
 وتُرضعينَ حليبَ العزِّ كلَّ صبي
 تقدِّمينَ قرابينَ الشموخِ وقد
 بلَّغْتَ بالمجدِ فيها أرفعَ الرُّتَبِ
 آهٍ وآهٍ وما في الآهِ من عَجَبٍ
 لأنه جرحِ أجدادي وجرحُ أبي
 جرحُ الكرامةِ من نجدٍ إلى عدَنٍ
 إلى الرباطِ إلى مصرٍ إلى حلبِ

جرّح الملايين في أرض ممزّقة
خيراتها رهن طمّاعٍ ومغتصبٍ
آه على العدلِ تقتات الذئاب به
وحين نظماً تُسقى من دم العربِ
مليون آه وكفُّ الموتِ تحملنا
إلى الهلاكِ بلا ذنبٍ ولا سببٍ
واغزّناه.. لقد طالت مهانتنا
ففجّري الشار طوفاناً من اللهبِ
خير الملاحم ما باح التراب به
لا ما تكدّس في الأسفار والكتبِ
غداً.. ستولد آلاف مؤلّفة
تشور من أرضك الجبلى بألف نبي

ممدود فاضل حسن⁽¹⁾

أم الأسى

أَطْفَيْ سِرَاجَكَ إِنَّ اللَّيْلَ يَحْتَضِرُ
قَدْ آذَنَ اللَّهُ بِالْفَجْرِ الَّذِي أَنْتَظَرُوا
وَاعْقِدْ لِسِوَاءِكَ حَرْبًا لَا مَهَادَنَةً
فَمَا يَحِلُّ لِسَفَرٍ بَعْدَهَا السَّفَرُ
وَقُلْ مَقَالَكَ لَا تَخْشَى لَوَائِمَهُ
فَمَا لِقَوْلٍ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ ضَرُّ
فَحَسْبُكَ الْقَوْلُ إِنْ أَوْدَعْتَهُ عِبْرًا
لَمَادَتْ الْأَرْضُ مِنْهُ وَاكْتَوَى الْحَجَرُ
إِنَّ الْخُطُوبَ نَوَاحٍ فِي مَقَاصِدِهَا
تَفْنَى الْخُطُوبُ وَيَبْقَى الرَّسْمُ وَالْخَبَرُ
إِنِّي لِأَلْفِي صُرُوفَ الدَّهْرِ حَانَقَةً
تَرْمِي الْحَتُوفَ وَلَا يَجِدِي بِهَا الْحَذَرُ
هِيَ النِّوَابُ تُبْلِي كُلَّ حَاضِرَةٍ
مَرَّ اللَّيَالِي وَيَبْقَى الْآبِدُ الْقَفَرُ

(1) شاعر من سورية.

فَآبِدُ الذُّلِّ مَنْبُوذٌ لَذْلَتِهِ
وَأَبْدُ الْعِزِّ يَرْوِي خُبْرَ مَنْ ظَفَرُوا
إِنِّي لَأَهْوَى وَعَيْنُ الْعَشْقِ بَاصِرَتِي
وَعَاصِفُ الْوَجْدِ مِنِّي لَيْسَ يَنْحَسِرُ
وَمَا بَذَلْتُ هَوًى فِي حَسَنِ جَارِيَةٍ
وَلَا فَوَّادِي لَذِكْرِ الْبَيْنِ يَنْفَطِرُ
لَكِنَّهَا الْقُدْسُ مِنْ تَبْدِي مِفَاتِنَهَا
فَتَطْرُبُ الرُّوحُ جَرَّاهَا وَتَنْبَهَرُ
وَلَا انْتَشَيْتُ إِذَا مَا هَزَّنِي طَرْبُ
إِلَّا لَذِكْرِكَ يَا أَقْصَى أَيَا عَطِرُ
وَمَا عَاهَدْتُ مِنَ الْبُلْدَانِ شَاخَةً
فَوْقَ الْعَلَا بِسَاءِ الْعِزِّ تَعْتَمِرُ
إِلَّاكَ غَزَّةَ يَا أَمَّ الْأَسَى، عَجَبًا
(إِنَّا رَهَائِنُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ)
وَأَفَاكَ غَزَّةَ مِنْ عَدُوِّ الْبَلَى جَلَلُ
وَرَامِكَ الضُّرُّ يَبْلُوكُ وَيَعْتَصِرُ
جَرَّتْ إِلَيْكَ أَيَْادِي الْغَدْرِ عَابِثَةً
فَحَدَّقَ الْمَوْتُ فِي أَحْدَاقٍ مِنْ نَظَرُوا
أَبْنَاءَ قَابِيلَ أُمُّوا خَدْرَكَ زُمَرًا
رَهْطُ الزَّانِمِ وَمَنْ لِلنَّاقِ قَدْ عَقَرُوا
مَا بَيْنَ صَمْتٍ وَتَنْدِيدٍ وَدَامِعَةٍ
رَمَوْا الْقَدَاسَةَ بِالْأَوْزَارِ مَا قَدِرُوا

جرُّوا المَخَازِي لا يَأْلُون جَهِدَهُمْ
 تَدْنِيسَ تَرَبِّكَ أَوْ يَفْنَى بِكَ الْبَشْرُ
 عَاثُوا فُسَادًا كَمَا فِي سَبَقِ دَهْرِهِمْ
 غَضَبًا وَقِتْلًا فَمَا كُفُّوا وَلَا اعْتَبَرُوا
 أَخْفَاهُمُ الشَّرُّ عَنْ خَيْرِ يُوَافِيهِمْ
 فَلَا سَبِيلَ إِلَى هَدْيٍ فَقَدْ كَفَرُوا
 سَقُوا الْبِرَاعِمَ فِي رَوْضَاتِهَا غُصَصًا
 فَطَيَّبَ الرُّوْحَ أَرْوَاحَهَا نَشَرُوا
 مَا بَيْنَ مَنْ نَاغَى وَمَنْ حَبَا وَجَلًّا
 أَسَنَّةُ الْمَوْتِ تَرْنُو كُلُّهَا شَرًّا
 بَرَاعِمُ الرُّوْضِ فِي أَكْفَانِهَا وُلِدَتْ
 يَوْمَ السَّمُومِ فَمَا طَابَ بِهَا الثَّمَرُ
 كَذَا الثَّكَالَى بِدَمْعٍ تَسْتَجِنُّ بِهِ
 وَنَضْرَةُ الْغَيْدِ عَنْهُمْ لَيْسَ تَسْتَرِ
 كَأَنَّمَا الْوَحْشُ مِنْ أَهْوَالِ قَسْوَتِهِمْ
 ظَبْيًا تَبَدَّى فَلَا نَابَ وَلَا ظُفْرُ
 كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَمْ تُخْلَقْ لغيرِهِمْ
 وَلَا أَضَاءَتْ شَمْسٌ أَوْ بَدَا قَمَرُ
 وَالْوَعَةُ الْقَلْبِ كَمَا أَشْكُو بِهِ حُرْقًا
 وَسَامِرُ الدَّمْعِ مُدْمَى لَيْسَ يَنْهَمِرُ
 أَشْكُو انْفِرَادَكَ فِي سَاحِ الْوَعَى، أَسْفًا
 كَيْفَ الْعُرُوبَةُ مِنْكَ الْيَوْمَ تَعْتَذِرُ؟

اسْتَغْتِ عُرْبَكَ وَاقْرَبَاهُ وَاعْضِدِي
فَضْمَ سَمْعٍ وَغَضَّ الطَّرْفِ وَالْبَصْرِ
اسْتَغْتِ عُرْبَكَ بَعْضًا مِنْ حِمِيَّتِهِمْ
فَمَا أَجَارُوا وَلَا مُوَكِّ وَمَا نَصَرُوا
لَعَمْرِي الْيَوْمَ لَا يُرْجَى بِهِمْ مَدَدٌ
وَلَا يُرْجَى لِمَزْنٍ فَوْقَهُمْ مَطَرٌ
فَهَبْ وَلِذَلِكَ أَبْنَاءُ الْأُلَى امْتَزَجَتْ
دِمَاهُهُمُ الطُّهْرُ بِالتُّرْبِ وَمَا قَتَرُوا
هُمْ ارْخُصُوا الرُّوحَ فِي مَهْدٍ فَمَا وَهَنْتَ
عَنْ كُلِّ ذَوْدٍ أَمَانِيهِمْ وَمَا ادَّخَرُوا
أَهْلَ الْإِبَاءِ طَوَاحِينَ عَزَائِمُهُمْ
كَصِيحَةِ الْحَشْرِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
وَلَا يَدُ الشَّمْسِ لَا يَخْبُو لَهُمْ وَقَدْ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِلَيْكَ الْيَوْمَ قَدْ نَفَرُوا
أَعَزَّةَ الدَّهْرِ لَا تُبَلِّ سَرَائِرُهُمْ
بِكُلِّ وَادٍ لَهُمْ فِي سَاحِلِ الظَّفَرِ
طُوفَانُ أَقْصَاكَ مِنْ نُوحٍ تَوْشُّمُهُ
غَدَاةَ أَهْلِكَ مِنْ عَقُّوا وَمَنْ فَجَرُوا
طُوفَانُ أَقْصَاكَ مِنْ أَسَى بِهِ حَمَمٌ
صُبَّتْ عَلَيْهِمْ وَنِيرَانٌ بِهَا اسْتَعَرُوا
لَا فَضَّ فَوْكَ فَقَدْ قُلْتَ مَقُولَتِكَ:
هِيَ هَاتِ يَنْبُتُ آسٌ مَاؤُهُ عَكَرُ

ما لي إليك سوى الزفراتِ قائِدةٌ
 والحرفُ أبلغُ ما عندي كذا الفكرُ
 هذا قصيدي حبًّا إذ أجودُ بهِ
 لعلَّ يشفعُ في ذنبي فيُغتفرُ
 يا أهلَ صهيونَ أغوتكم بها مُردُّ
 من الأباليس واستشري بكم بطرُ
 وغرَّكم أن تعامت عنكم أممُ
 كأنما الدهرُ مُنصاعٌ ومُنكسرُ
 فلا يغرَّركم ما قد صفا لكم
 من الزَّمانِ وما جاءت به الزُّبرُ
 فالله قدَّرَ في إقبالِ أمركم
 حالَ الفناءِ وماؤاكم غداً سقرُ

منتصر ثروت⁽¹⁾

حُلُّ الأرواح

يا جارة فُتُّهَا والدَّمْعُ مدرارُ
وليس لي في مقامِ الجبنِ أعذارُ
ما رَبَّعُ عَزَّةً أبكي والمقامُ صبا
بل رُغِبُ غَزَّةً والنيرانُ أمطارُ
مَنْ بَدَّلَ الحُسْنَ حزناً فالبيوتُ على الـ
مَدَى مقابرُ والزيتونُ صَبَّارُ؟!!
من قال للطفل لا تبغِ النجاةَ وفي الـ
حطامِ أُخْتُكَ والجدرانُ تنهارُ؟!!
كبيرها أنت يا ابني الآن إذ رَحَلَ الـ
كبارُ، فأكبرُ، فلا أهلٌ ولا دارُ
ومن سقى بدمِ الأطلالِ غيظَ ثرى
أرضٍ فَهَبَ من الأطفالِ ثَوَارُ؟!!
أيا حواصلِ خُضِرِ الطيرِ يا حُلَلِ الـ
أرواحِ هل لك من داوودَ مزمارُ؟!!

(1) شاعر من مصر.

أَغْرَى الرِّجَالَ بِلَحْنٍ مِنْ عَذُوبَتِهِ
 كَمْ فَرَّ لِّلَّهِ فَوْقَ النَّارِ كَرَّارُ
 اضْرِبْ وَلَا تَلْتَفِتْ صَوْبَ الْأُلَى خَارُوا
 اضْرِبْ فَعَرْشُكَ خُلِدَ دَرْبُهُ النَّارُ
 ذِي سَلْعَةٍ لِّلَّهِ فِي الْعَلِيَا وَأَنْتَ لَهَا
 فَلَنْ يَضِيرَكَ حِصْنٌ خَلَفَهُ فَارُ
 هَذَا زَمَانُ رِجَالِ الْحَرْبِ، حِكْمَتُهُ
 أَنْ الَّذِي فِي يَدَيْهِ النَّارُ قَهَّارُ
 أَعْدَاؤُكَ الْجَبْنَاءُ الْغَدْرُ مَنْطِقُهُمْ
 كَمْ يَرْهَبُونَكَ وَالْجَدْرَانِ أَسْتَارُ
 وَكَمْ سِلَاحٍ صَرِيحٍ خَلَّفُوا هَرَبًا
 وَكُلُّهُمْ مِنْ ضَوَارِي الْحَقِّ فَرَّارُ
 عَلَيْكَ سَبْكُ الضُّوَارِي مِنْ مَعَادِنِهِمْ
 وَمَا عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يُسْعِفِ الْجَارُ
 إِنَّ الَّذِينَ بَغُّوا فِي الْأَرْضِ حَاقَّ بِهِمْ
 قَبْلَ الْجَحِيمِ مِنَ الْأَهْوَالِ إِعْصَارُ
 يَزْلُزُّ الْأَرْضَ تَحْتَ الْفَاجِرِينَ فَلَا
 يَبْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْفُجَّارِ دَيَّارُ
 اضْرِبْ فَهَذَا مِصَارِيخُ السَّمَاءِ قُتِحَتْ
 وَقَدْ أَغَاثَكَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَطْهَارُ
 دَعِ الْمَوَاتِيْقَ تَمْلَأُ جَوْفَ ذِلَّتِنَا
 وَاضْرِبْ فَمِثَاقُكَ التَّحْرِيرُ وَالنَّارُ

فإن بكت أسفل (الياسين) قُبْتُهم
فكم بكت خلف وجه الأرض آثارُ
أزهب وروغ وشرذ، إن ذا شرفُ
لم يذره من رعا القوم أغرأُ
ودغ فلاسفة التنظير يبتدعوا
من النعوت وإن ضلُّوا وإن جاروا
وارم الذي أنت رام صوب جهته
ومن ورائك في العلياء جبارُ
ذر طاولات الذين استمرأوا ضعة الث
تصويت، صخ، إن صوت الحق هذارُ
أتت قذائفكم تملي إرادتها
فلتخرس النار ما يستكتب العارُ

منتقى كمارا « كبا » (1)

موكب الأرواح والنُور والسَّلام!

سَلامٌ عَلَيْكَ دِمَاءَ الشَّهِيدِ
 سَتَعشَبُ مِنْكَ حَيَاةُ الْخُلُودِ
 وَيُولَدُ بَيْنَ سُغُوفِ النَّخِيلِ
 ضِيَاءُ بُطُولَاتِ هَذِي الْحُشُودِ
 أَيَا ثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ هُدًى
 وَيَا قِبْلَةَ الرُّوحِ نَبْضَ الْوَرِيدِ
 سَيَنْدِمِلُ الْجَرْحُ عَمَّا قَلِيلِ
 وَتُورِقُ أَشْجَارُ أَرْضِ الْجُدُودِ
 وَتَبْسِمُ (قُدُسُ) السَّلامِ، بِهَا
 حِكَايَاتُ أَبْطَالِهَا مِنْ بَعِيدِ
 وَتُفْرِحُ (غَزَّةُ) زَيْتُونِهَا
 فَيُشْرِقُ مِنْهُ كِفَاحُ جَدِيدِ
 تَطِيرُ عَصَافِيرُهَا غُدُوَّةً
 تُغَنِّي الْفَلَاحَ بِأَحْلَى نَشِيدِ

(1) شاعر من غامبيا.

فَلَسْطِينُ يَا شُعْلَةَ السَّائِرِينَ
إِلَى الْخُلْدِ عَزْمًا بِسِيرِ حَمِيدٍ
وَيَا مَوَكِبَ الثُّورِ فِي ذَا الظَّلَامِ
وَيَا غَيْمَةً بِالْمَعَالِي تَجُودُ
وَيُؤَلِّدُ فِي (الْقُدْسِ) طِفْلٌ رَضِيعُ
بِقَلْبٍ أَشَدُّ لَهُ مِنْ حَدِيدٍ
تَمِيلُ جِبَالُ الْكُفَاةِ اخْتِرَامًا
سَلَامًا عَلَى مَنْ أَتَى مِنْ وَلِيدٍ
إِذَا مَا انْتَحَى سَاحَةً لِلْعِدَى
يُرِيهِمْ بِبَأْسٍ لَيَالِي سُودٍ
يَرَى مَا بَأْيَدِيهِمْ مِنْ سِلَاحٍ
عِصِيَّ صِغَارٍ وَقِشْرَةَ عُودٍ
إِذَا اللَّيْلُ كَشَّرَ عَنْ نَابِهِ
يُقَيِّمُ عَلَيْهِ صَلَاةَ الصُّمُودِ
وَيَنْقُشُ وَسْطَ جِدَارِ الْجِهَادِ
فُنُونُ الْفِدَاءِ وَنَجْدًا تَلِيدُ
فَقُلْ لِلْعِدَى فِي إِبَاءٍ وَعِزٍّ
وَشِدَّةٍ بِأَسِ تَجُوزُ الْخُدُودِ
إِذَا مِتُّ فِرُّوا فِرَارًا شَدِيدًا
لَأَنَّ دِمَاءَ الشَّهِيدِ وَقُودُ
وَأَشْلَاءُ جِسْمِي بُذُورُ شُمُوحِ
سَتَنْبُتُ يَوْمًا، وَنَصْرًا تَقُودُ

وتُصلِحُ ما أَفْسَدَ الظَّالِمُونَ
 دُهِورًا، بَقَايَا الظَّلَامِ تَبِيدُ
 سَيَجْتَاحُ طُوفَانُنَا رُوحَكُمْ
 وَيَبْقَى اسْمُ رَبِّي الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ
 سَنَسْقِي عِدَانَا كُؤُوسَ الْهَوَانِ
 وَذُلَّ الْمَسَاعِي بِكَأْسِ الصَّدِيدِ
 أَلَا أَيُّهَا الزَّمَانُ اكْتُبْنِ:
 مَشَاهِدَ مَجْدِي؛ وَهَنَ شُهُودِ
 أَنَا الْأَرْضُ، وَالْجُرْحُ، وَالنَّخْلُ، وَالْ
 عَقِيدَةُ، وَالْحَقُّ، إِنِّي الْجُنُودُ
 أَنَا غُنْفُوانُ دُرُوبِ السَّلَامِ
 وَمَبْدَا النَّشِيدِ وَخَتْمُ الْقَصِيدِ

منصف القرطبي⁽¹⁾

ستشرق غزّة

المقام 1:

تشرّبُ الشوارع أنفاسَ العابرين
تساقط أذرعُ كالدمى
أيادٍ تبحثُ عن هيكل
عيونٌ عن عيونٍ تبحثُ
صخبٌ صخبٌ صخبٌ
موتٌ موتٌ موتٌ
من النوافذ يطلُّ شاهقًا
أبوابٌ أبوابٌ أبوابٌ
تركعُ للأسفلت
موتٌ موتٌ موتٌ
ريشةُ الرسام ترتعش
الريّج تشقُّ الجدران
قلبُ العالم يهتزُّ

بينَ ضلوع غزّة
صورٌ تتطاير على وجهٍ سائحٍ غريبٍ

(1) شاعر من المغرب.

من أين يهطلُ الغرقُ؟
هل ضاعَ الخطُّ
يا غزّة في هذا النفق؟

متى لا تقصفُ حلمنا الصواريخ؟
متى كالعصافير
نغفُو
وأطفالاً نصحو فجراً
والزُّوحُ بيضاء
متى؟
يسألون..

يا أرضَ الربيع
أرى الآن
مدينةً تلتحفُ ضبابَ لندن

غزّة
مبلّلةً بألوان غريبة
تسقط صورٌ كئيبة

غزّة
عيناى تغرقان في الأرق
متى
أنجو من الغرق؟
يسأل
عيناى يا غزّة

ساقية تحتضن غرقى
سلام الصعود مجروحة
أيتها الزهرة العجيبة

تطيرُ الحمامُ في الآفاق
نسوةٌ تحفرن الأنفاق
أين زهرة اللوتس الذهبية؟

تضحكُ المدينة
كالنبيِّ
بين مدٍّ وجزرٍ

البحرُ كله يأتي
من سرقَ بسمَةَ الأمواج
ونقاء الرمل؟

يا غزّة
تتعانقُ السماء والأرض
بين حبيبين سور عكا
جوّاً
مرّق رسالة الحبِّ
نشيْد الحربِ

يا غزّة
نداء الطيور مخنوقٌ
باسم قلبي أقرأ

كم لبثَ الرضيعُ في بطنِ أمِّه
بضعَ سنين
أم ألف سنة؟

روائحُ الغربانِ تَحْنُقُ كلماتَ زرقاء
أزهارُ الضوءِ تنمو وسطَ السياج
الأطفالُ شاخوا قبل العرس

رغيفنا يابس
ملحنا غزيرٌ يا غزّة
حطبنا يشعلُ ظلماتِ العالم
موتٌ موتٌ موتٌ
رمادٌ رمادٌ رمادٌ
يا غزيرَ الرَّماد
متى نزهر؟
أيُّها العابر
أينَ غزّةٌ بينَ كتبانِ الليل؟

المقام 2:

من ألفِ رمادٍ ورماد
عنقاء عنقاء
أنت يا غزّة
تصعدين السماء
أرض الملائكة
هناك
أصغى القلب

ضوءٌ ساطعٌ هناك
بين سحب النبوءة
هتف:
غزّة تنقّست نصرَ العلي
أناشيدٌ تتردّد
راياتٌ خضراء
غزّة بقبّعة الصقر
آه أطفالنا!
أطفالنا الذين ماتوا
لم يموتوا أبداً
التَّهَرُّ لنا
الأرضُ لنا
التُّرابُ لنا

غزّةٌ ولدت من هناك
من بين سحب الأكيدِ
قال:
أرض حبّ أنتِ
وغزّة تملأ الآفاق نشوةً
لا رحيلَ للنسيم
لا غربةَ للرُّوح
لا غبارَ يملأ الكأس
لا رائحةَ للغراب
لذئاب جائعةٍ
لا لا
غزّة وحدك

على كرسيّ الماء
أطفالُ نورٍ يرقصون
على شموعٍ دافئةٍ

شمسُ تشرق
من عيونِ الحبِّ
من جرحِ طريّ تنبثُ قصائدُ
الدّاخلُ نورٌ مضيءٌ
غنّت غزّة
غنّت طويلاً
والغراب
يا غزّة
همس
الغرابُ في الترابِ:
يا ليتني
يا ليتني كنتُ تراباً!

المقام 3:
تعزفُ الأغاني
الطبولُ تقرعُ
النّاي بين أيادٍ رقيقةٍ
النّصرُ أشرقُ
من شمسِ الدّاخلِ
هذا نورُنا الأبديّ!

منصور حمود الشعبي⁽¹⁾

قف شامخاً

قِفْ شامِخاً لا ترهبِ التهويلاً
وابْعَثْ رصاصَكَ بكرةً وأصيلاً
احرقْ بها جيشَ الغزاةِ ولا تخفْ
واجعلْ قواهم حَنْظَلاً مأْكولاً
وابْرِ الرِّمَّاحَ وكن لخصمك جمرَةً
واقذفْ شراركَ ما استطعتَ سيلاً
يا فارساً إرمِ القذائفَ دفعةً
لا ترحمَنَّ ونِكِلَنَّ تَنكِيلاً
دمِّرْ بها جيشَ الغزاةِ إذا غزوا
واجعلْ رصاصَكَ وابلاً سَجَّيلاً
فَلْيَحْشِدُوا كلَّ الجيوشِ لحرِّبنا
والبحرُ مَغْمُهم حاملاً أسطولاً
ولْيَهْدِمُوا كلَّ المنازلِ فوقنا
ولْيُثْخِنُوا في شعبنا تقتيلاً

(1) شاعر من اليمن.

لا نرهبُ التخويفَ حتماً والذي
 بعثَ الرسولَ مُعلِّماً ودليلاً
 فلئن أعيشُ على الركامِ بعزّةٍ
 خيرٌ ولا شرفَ القصورِ ذليلاً
 فرمالُ غزاةٍ لا تطيقُ بقاءكم
 فالأرضُ تلفظُ من يكون دخيلاً
 ورجالها قسماً ستحصدُ جمعكم
 وعذابكم فيها يكونُ وبيلاً
 في عسقلانٍ ستعرفون صمودنا
 الحربُ ليست نزهةً ومقياًلاً
 بقنابلِ الفسفورِ أحرقَ شعبنا
 وغدت ديار الساكنين طُلولاً
 فذفت سهامُ الموت فوق رؤوسهم
 ولهم سمعنا صرخةً وعويلاً
 من يقطنون الدار هم تحت الثرى
 يستصرخون فلا يروُنَ خليلاً
 يا غاصباً للدار مهلاً والذي
 مرج البحار وعظم التنزيلاً
 إن الحروبَ إذا تُوقدُ جمرها
 فستعلمون من الأضل سبيلاً
 نفري الجماجمَ كلها بسيوفنا
 لا نرحمن دخیلها الزنبیلاً

فَلَنَثَارَنَّ لِأَهْلِهَا بَدْمَانُنَا
لَوْ صَارَ يُجْرِي أَبْحُرًا وَسَيُولَا
وَلَنَضْرِمَنَّ رِقَابَكُمْ بِرِمَاحِنَا
وَنَذِيقَكُمْ طَعْمَ الْمَنُونِ ثَقِيلًا
بِرَجَالِنَا الْأَحْرَارِ نُرْجِعُ أَرْضَنَا
وَلَنَهْدِمَنَّ بِنَاءَهَا الْمَأْهُولَا
وَلَنَجْعَلَنَّ الدَّارَ دَارَ خَرَابَةٍ
وَالْاِقْتِصَادُ بِحَرْبِنَا مَشْلُولَا
يَا غَازِيَا لِلدَّارِ تَزْعُمُ أَنَّنِي
أَرْضِي عَنِ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ بَدِيلًا
طَعْمَ الْمَنُونِ بِسُكْرَةٍ وَمِرَارَةٍ
خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ عَمِيلَا
يَا غَازِيَا فَوْقَ الرَّمَالِ مَغْبَرًا
صَبْرًا عَلَى الْعَيْشِ الْمَرِيرِ قَلِيلَا
لَا تَيَأْسَنَّ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا
أَكْرَمُ بِرَبِّكَ نَاصِرًا وَوَكِيلَا
يَا أُمَّةَ الْمَلِيَارِ مَاذَا قَدْ جَرَى
حَقًّا رَضِيتُمْ بِالْقَعُودِ بَدِيلًا
هُبُّوا لِنَصْرَةِ مُسْلِمٍ مُتَأَلِّمٍ
يَشْكُو عَدُوًّا ظَالِمًا وَجْهُولَا

منى الرزقي⁽¹⁾

لَا تُطْفِئِ النَّارَ

الرَّغِيفُ عَلَى الصَّاحِ
لَا تُطْفِئِ النَّارَ
غَنِّي
وَحِينَ يَجِيءُ الْغَزَاةُ
اسْتَدِلِّي
بصوتِ البواريدِ عنكِ وعَنِّي.
وَلَا تَتْرُكِي لَحْمَ أَطْفَالِنَا
لِلطَّيُورِ الْغَرِيبَةِ
لَا تَذْهَبِي
مِثْلَ سَرِّ الْمَدِينَةِ ظِلِّي.
دَمِي فِي الْقَمِيصِ
وَكَفِّي عَلَى الْأَرْضِ
قَدْ دَهَسُوا فِي اشْتَبَاكِ الظَّهِيرَةِ ظِلِّي.
وَأَنْتِ تَنَامِينَ خَلْفَ الْحَوَاجِزِ
قَدْ دَاهَمَتْنَا الْمَدَافِعُ
وَالْمَوْتُ يَكْبُرُ فِي رَاحَةِ الْكَفِّ

(1) شاعرة من تونس.

أَعْتَى مِنَ السَّرْوِ
وَالْبَيْتُ صَارَ غُبَارًا عَلَى أَكْمَةِ التَّلِّ
يَا لَيْتَنِي لَمْ أَعِشْ لَأَرَى لَحْمَكَ
فِي نَعَالِ الْجُنُودِ.
لَيْتَ أَنَّ الْمَدَائِنَ مَفْتُوحَةَ الْأَفْقِ
لَا الْجُنْدُ فِي آخِرِ الدَّرْبِ
لَا الْأَهْلُ خَلْفَ الْحُدُودِ.
هَلْ طَبَخْتَ حَسَاءً لَنَا
حِينَ نَزَجُ مِنْ مَوْتِنَا هَادِثِينَ
كَمَا الطَّيْرُ بَعْدَ الْعَوَاصِفِ
لَا تُطْفِئُ النَّارَ
إِنَّ الْبُيُوتَ بِأَنْوَارِهَا
سَوْفَ يَرْجِعُ أَطْفَالُنَا مُتَعِينٍ
مِنَ الْمَوْتِ
دَاخِلَ أَكْيَاسِ خَيْشِ
مَعًا يَعْبرُونَ التَّلَالَ
إِلَى جِهَةِ الشَّمْسِ
هَذَا قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ الْبِلَادَ الَّتِي افْتَكَّهَا الْجُنْدُ مِنْ عَيْنِ غَضَبَانِ
حَتَّى الْجَلِيلِ
سَوْفَ تَنْهَضُ مِنْ وَخْشَةِ الْحَرْبِ وَالْمَوْتِ.
أَخْزَانَهَا خَلَفَهَا
سَوْفَ تَعْبُرُ هَذَا الطَّرِيقَ الطَّوِيلَ.

منير محمد خلف⁽¹⁾

سوار العزّ

أَيُّ عَزٍّ لَغَزَّةٍ سَوْفَ يُهْدَى
وَذُوو تَيْنِهَا يَكِيدُونَ كِيدًا
يَسْتَحِلُّونَ فِي النَّهَارِ حَرَامًا
وَيَدُسُّونَ فِي الْمَلَمَّاتِ ضِدًّا
لَيْسَ إِلَّا الشَّهيدُ قَاطِفُ غَيْمٍ
جَاعِلًا مُرَّ مَا رَأَيْنَاهُ شَهْدًا
مَدَّ كَفًّا وَقَامَةَ الْعِزِّ شِدًّا
وَامْتَطَى الْمَجْدَ صَاعِدًا وَاسْتَعَدًّا
وَارْتَدَى شِعْلَةَ الشَّمُوخِ عَزِيزًا
وَاصْطَفَى سِدْرَةَ الْمَرْوَاتِ فِرْدًا
وَتَحَدَّى بِعِزِّهِ الْبَغْيَ لَمَّا
طَفَحَ الْكِيلُ بَاطِلًا وَتَحَدَّى
فَهُوَ مَنْ قَلَّدَ السَّحَابَ عَطْرًا
وَكَسَا قَلْعَةَ الْفَتْوحَاتِ مَجْدًا

(1) شاعر من سورية.

مستميتًا يشدُّو الشهادة حلماً
حازم القلبِ رابطاً مستعداً
أصبح العزمُ في يديه بروقاً
ورمى الطامعين برقاً فرغداً
قطف النصر من دوالي الأعالى
جعل العار عارياً يتردى
يقظة الكشف عرّت اليوم وجهها
في وجوهٍ يا أمةً سوف تردى
إن تكونوا في ذا الوجودِ وجوهاً
من سيخفي عيوبكم.. لن أعداً
إن من يالف الخنوعَ صغيراً
ليس عيباً إن صار للعارِ جداً
والذي رام في الغزاة رغاباً
وهو يرفو من المذلة بُرداً
سوف يسعى إلى الهوان مطيعاً
صمته من عُرا الدناءة قُداً
يتخفى عن الكرام جهاراً
ذيله البخلُ.. لو تكرم أكدى
كنت أهفو إلى الحياة فراشاً
من ضياء الكلام أقطف ودّاً
صار في مقلتي ألف عزاءٍ
ينحني في تقوُّس العمر كداً

مَسَّنِي الشَّعْرُ حِينَ أَلْفَيْتُ دَمْعًا
 فَوْقَ خَدِّ السَّهْمِ يَنْحُتُ وَعَدَا
 شَدَّنِي فِي هَاطُولِ قَرِيبِي مَنِّي
 جَفْوَةُ الْقَرِيبَى وَهِيَ تَنْدُبُ بُعْدَا
 وَحَدُّوا الصَّفَّ أَنْتُمْ يَا نَشِيدِي
 وَحَدُّوا الشَّامِخَاتِ عَرَبًا وَكُرْدَا
 وَحَدُّوا الْقَلْبَ فَالْهَوَى لَيْسَ يَجْدِي
 إِنْ يَجِدُ فِي تَوَائِمِ الْحَبِّ صَدًّا
 كَيْفَ نَصَبُوا إِلَى سَوَانَا، وَهَمَّ لَمْ
 يَحْفَظُوا ذِمَّةً.. وَلَمْ نَرَ عَهْدَا
 قَوَّضُوا الْأَمْنَ فَوْقَ سُكْنَى بَنِيهِ
 هَدَّاهُمْ صَاعِقُ مِنَ اللَّهِ هَدًّا
 قَمَّةُ الْعَارِ أَنْ نَعِيشَ حَيَاةً
 وَدَمَاءً فِي غَزَاةٍ تَتَصَدَّى

مهدي صلاح الجويدي⁽¹⁾

دُمُ الخيلِ ينشُقُّ عَنْكَ

تتأهى الكلامُ
إلى نقطةِ الصفرِ
ثم انمحي
لمن لم تُصافحه كفُّ الرمالِ
أكفُّ الذي صافحاً
وللحافرينَ على أضلعِ الأرضِ أسماءهم
تستديرُ الرَّحَى

تتأهى الكلامُ إلى آخر الحرفِ
ثم انبهم
ليعوي فتيلُ
تمرّدَ بين يدي واذلهم
هو الحجرُ الأعزلُ المستباحُ
الذي صار نجماً
وقنبلةً

(1) شاعر من مصر.

من فتاتِ العدمِ
 خيولٌ من الدَّمِ
 سرَّجها المعمداًني عَقْدًا
 لقلبِ المدينةِ
 وكل الذين أتوا
 من بقايا الجهاتِ المهجينةِ
 أتوا كي تطربَ آذانهم من أنينِ المشافي
 وترقصَ فوقَ ركامِ البيوتِ
 وأنفاسها المستكينه
 وأنتِ
 أغروك؟ أم
 غرروا بكِ
 أم
 خُنتِ
 إني أُجنُّ
 ويأكلُ من رأسي الطيرُ
 كيف أغني
 على قدح تسكينه؟
 أحاولُ ألا أصدّقَ
 أن أمنحَ الريحَ بعضَ ارتياحي
 فيجثو على قدميكِ ثقيلاً
 ولا تشهدينه
 خيولٌ من الليلِ

صاهله في الفضاء القديم
تُعيدُ إلى الأرضِ شرعَ الخيولِ
وهم يرسلون الكلابَ، المغولُ
المغولُ تفتش عنك
الكلابُ وراءك
أنفاسها تقتربُ
ولا ثم نبخُ
دمُ الخيلِ ينشقُّ عنك
فتقبضُ في الماءِ
موتًا تشبث قدميك في الخوفِ
يقفز كلبُ
تسجّي على راحتيه الفصولُ
طقوسُ
على ردهةِ الحلقِ
في مدخلِ الحنجرةِ
ويومُ
نخطُ تواريجهُ في الرثاءِ
أتوا يسكبون على صبحهِ المحبرةِ
هنا
أرقدوه على ساحةِ البابِ
ثم توازي وريدانِ
وانتصبًا
وانتهت مجزره

هنا لا رتجاف المفصلِ
نوم العروقِ
ارتحاءٌ مع البسمله
مهيَّبٌ هو الدَّمُ في معجمِ المقصلة
وفي نشوةِ السُّكْرِ
في عنفوانِ الدهولِ
بَسَطْنَا الْأَكْفَ
غمرنا أصابعنا في الدما
ثُمَّ طَبَعْنَا
على حائطِ المهزلة
إلى نقطةٍ
ربما تقع الآنَ
خلفَ الخريطةِ
يتوارد المتعبونُ
يقيمونَ خيمَتَهُمْ في العراءِ
فلا حدَّ بين الهباءِ
وبين الجنونِ
هنا حَدِّدُوا بالسَّكَاكِينِ
قَطْعًا مِنَ الجمرِ
قالوا:
تكون الوطنُ
تُصَلُّونَ فِي صَهْدِهَا

كلما أُلقيتْ جُثَّةُ
تسجدونَ ابتهاًلا
على بركةٍ من دماءِ
صلاةِ
لكلِّ الدماءِ التي
ترسُمُ الرملَ مئذنةً للنشيجِ
لكل العواصفِ
لأيدي البناتِ اللواتي
تَحْنِنُ في العرسِ
أو
للطيور التي من فضاء المدينةِ
أَلْقَتْ لأطفالِ غَزَّةِ
في ليلهم صُورَ البسكويتِ
على عُلْبٍ من ضجيجِ
لتلك الفتاةِ التي أَتَامَتْ
والعمى ناشِبٌ في الخصوبةِ
من كل زوجٍ بهيجِ

مهند مشعل⁽¹⁾

لإيلاف غزّة

مَاذَا جَلَبْتَ وَمَا تَرَكْتَ لَغَزَّةَ؟!
 لَجَرِيحَةٍ بِدُمَائِهَا مُغْتَزَّةَ
 لَصَرِيحَةٍ، كَالْبَحْرِ، تَشْحُنُ مَوْجَهَا
 غَضَبًا، لَتُغْرَقَ (غَاصِبًا) وَتُبَزَّةَ
 وَتَنَامُ مَلءَ جَفُونِهَا فِي خَوْفِهِ
 خَوْفِ الْحَرِيرِ مِنْ انْتِفَاضَةِ قَرْزَةٍ
 لَكِنَّ أَجْنَحَةَ الْفَرَّاشَةِ كُلَّمَا انْ
 تَفَضَّتْ تَمَزَّقُهُ وَتَنْقُضُ دَرَزَةَ
 فِي رَأْسِهِ تَبْقَى صَدَاعًا مُزْمِنًا
 لَتَقْضُضَ مُضْجَعُهُ وَتَفْضَحَ عَجْزَةُ
 لَسْتَ الَّذِي تَرْمِي إِلَيْهِ وَلَسْتَ مِنْ
 هُوَ وَلَسْتَ لِي أَصْلًا وَلَسْتَ فِلِزَّةَ
 مَضْضًا عَلَى مَضْضِ أَرَاكَ، وَلَا أَرَى
 شَبَحًا هَلَامِيًّا يَلُوحُ بِبِرَّةَ

(1) شاعر من سورية.

وخطوطك الزرقاء محض خرافة
يا أيها المغترُّ جئتَ أعزَّه
منها حَفَرْتَ، الأرضُ تعرفُ أهلها
أَتُضِيرُ جِلْدَ الصبرِ خِيبَةً وَخِزَةً؟!
تَشْقَى لترفَعَ رايَةً مُحْتَالَةً
أَتُظَنُّ أَنْمَتَةَ الخديعةِ ركِزَةً؟!
كنعاميةً في الرَّمْلِ تدفنُ رأسها
وتُحَالُ في ريشِ العُقَابِ إوزَةً
يا موعلاً في التِّيهِ عنكَ تنزَّهْتَ
كلُّ الجهاتِ، التِّيهِ عنكَ تَنزَّهَ



ضَجَرْتُ فجأجُ الأرضِ منك، ومثلها
ضَجَرْتُ من الزَّايِ القوافي العذبة
يا كذبةً ما كان أقصرَ عمرها!!
أعسيتَ أن تطوي السنينَ بكذبة؟!
أُسرِّجُ ضَلالَكَ، إِنَّ رَمَلَ ضيائنا
سيظلُّ يحفظُ عن يقينٍ دربَه
سيظلُّ يختزنُ العروبةَ، حَبَّةً
تروي تفاصيلَ الخطي عن حَبَّة
أنسيتَ يا (مثل الحمار)؟، وما افترى
(موسى) ولا ساوى بعجلٍ ربَّه

فابحثْ لقبرِكَ عن مكانٍ كالذي
 ما فرَّ إلَّا كي يُلاقِي نَحْبَهُ
 أو كالتِي نَقَضْتُ، لتَنكِثَ، غَزَلَهَا
 مُزَقًّا سَتَلْفِظُكَ البَقَاعُ الرَّحْبَةُ
 وتَدُقُّ مَسَامِرَ الْفُضِيحَةِ عِبرَةً
 فِي نَعِشِ أُمِّكَ يَا بَنَ تَلْكَ ال...
 وتَعُودُ نَحْوَ الزَّاي عَوْدَةً نَازِحَ
 حَفَظْتُ لَهُ إِرْثَ الْحَقِيقَةِ غَزَّةً
 وَتُرَاهَا.. قُولِي، بَرَّبُّكَ، كَيْفَ لَوْ
 نُنْ تَرَاهَا؟ أَكْرَامُهُ أَمْ عِزَّةُ؟!
 وَحَبِيبَتِي.. أَوَلَمْ مُوسِمَ شَعْرَهَا؟!
 أَمْ رَصَّ قَمْحَ غِلَالِهَا الْمَهْتَزَّةُ؟!
 بَيْنِي وَبَيْنِكَ.. كَيْفَ شَامُهُ خَصْرَهَا؟!
 تَلْكَ الَّتِي تَدْرِي بِأَرْشَقِ هِزَّةً
 وَبَرِيْقُ عَيْنِهَا الْجَرِيءِ أَمَا يَزَا
 لُ كَأَخْطَرِ الْأَخْطَارِ أَنْ أَبْتَزَّةُ؟!
 وَالتَّيْنُ فِي الشَّفَةِ الْكَنَازِ، أَمَا أَتَى
 صَيْفٌ عَلَيْهِ لَكِي يُشَقِّقَ كَنْزَةً؟!
 وَحِصَانَةُ الرُّمَّانِ، كَيْفَ تَرَكْتِهَا؟!
 تَشْرِيْنُ مَرًّا، فَكَيْفَ كَوَّرَ مُزَّةُ؟!

والبرعمان، التُّوتُ كيف غزاها؟!
فَتَحَاجِيَا لُغْزًا يَفْسِّرُ لُغْزَهُ
والبندقيَّةُ تلك زينة كتفها
كَمْ زَغَرَدَتْ كَمْ زَغَرَدَتْ لتهزَّه
وَقَفَّتْ تودِّعني، كأطول نخلة
قبل الرحيل بِمَخْزَنَيْنِ وغمزَه
كانت وصيَّتها الأخيرة عندما
عَانَقْتُهَا: مثلي الترابُ مُنْزَه

موسى إبراهيمي⁽¹⁾

ترتيبات موعد

نَعِدُّ لِمَوْعِدِنَا قُبُلَتَيْنِ
 وَحِظَّ الْمَدَامِغِ مِنْ غِيَمَتَيْنِ
 سَابِكِي وَتَبْكِيْنَ مِثْلَ الْأَغَانِي
 فَلَا بَأْسَ فِي الْحَبِّ مِنْ دَمْعَتَيْنِ
 لِهَذَا الْعِنَاقِ طَهَارَةُ قَلْبِي
 وَمَنْ يَتَعَبَّدُ فِي رَكَعَتَيْنِ
 فَحُزْنُ أَبِي مِثْلُ حُزْنِ أَبِيكَ
 وَمَا الدَّمْعُ إِلَّا الْبِلَادُ وَعَيْنِي
 بِبَابِلَ مَرَّ وَكُلَّ حَزِينٍ
 يَمُوتُ بِحُزْنِهِ بَيْنِي وَبَيْنِي
 ثَمَانُونَ عَامًا يُعِدُّهُمَا الصَّبْرُ
 رُضْوَاءَيْنِ لِلْكَوْنِ مُكْتَمَلَيْنِ
 هُوَ الصَّبْرُ فَاحْجِزْ لِقَلْبِكَ صَبْرًا
 أَنْ اذْبَحَ فَوْادًا وَقِرَّةَ عَيْنِ

(1) شاعر من الجزائر.

تحب الفراشة في القدس طفلاً
تُقَلِّدُ في الخدِّ غَمَازَتَيْنِ
سأرجعُ للبيت حيًّا يقولُ..
لأُمِّي فَكُنْ يا إلهي بِعَوْنِي
سأخجلُ... أُمِّي لَيْسَتْ تُنادي
بأُمِّ الشهيدِ وَلَمْ أُوفِ دِينِي
سينظرُ فيهم غداً ويذِيبُ
حديدَ المدافعِ من شُغْلَتَيْنِ
بِغَزَّةٍ زِنْدُ أَبِي، حنطَةُ الأُرْ
ض تشبه في العز طهري وَلَوْنِي
يطيرُ الشهيدُ قَبِيلَ الحَمَامِ
برقّةٍ مجدّه أو طَلقتَيْنِ
يُحَوِّمُ بِالْقُدْسِ يُطْعِمُ نَوْرًا
لَلَّيْلِ الْيَتَامَى بِبِسْمَةِ كَوْنِ
سيرجُعُ فوق القِبابِ حَمَامُ
فكلُّ هَدِيلِ الحَمَامِ لَبَّيْنِ
لَدِينَا الْكَثِيرُ مِنَ الثَّارِ.. لَكِنْ
سَيَشْغَلُنَا غَرْسُ زَيْتُونَتَيْنِ
يُلَوِّحُ جَدِّي فِي الْأَفْقِ لِلشَّمْسِ
نَسِ تَغْفُو بِوَجْهِهِ فِي نُدْبَتَيْنِ
هناك الْكَثِيرُ مِنَ الْمَوْتِ لَكِنْ
هناك على الْأَفْقِ لَوْنٌ حَنِينٌ

موسي بن يوسف⁽¹⁾

فيا لها غزوة تشفى القلوب بها

ما كلُّ شوقٍ إلى الخِلالِ يأسرُني
 الشوقُ عندي مقرونٌ بأوطاني!
 أنا ابن جلفاً وفي عفرينَ مسكنُنا
 وشرقُ درعا معروفٌ بأقراي!
 هذي دمشقُ التي في القلبِ منبُها
 وذاك حيي الذي غربيَّ وهران!
 من عند طنجةٍ على الأحلامِ تنقلني
 ريحُ تهبُّ إلى ساحاتِ بغدادِ
 وفي الكويتِ لذيَّ نجمةٍ سطعتْ
 مذ أشرقَتْ لم تزلْ عوناً بإحسانِ
 في موردِ المجدِ تنبتُ رايتي وطناً
 وأسكنُ القدسَ مزهُواً بعنْواني
 تقبلُ غزّةَ ذاتِ الشَّالِ تعقُّدهُ
 على الجبينِ بدّاً بالأحمرِ القاني

(1) شاعر من الجزائر.

في كلِّ يومٍ لها في الحربِ معجزةٌ
مُذْ أَقْدَمْتَ هَزَيْتَ بِالظَّالِمِ الْجَانِي
طالَعْتُهَا قَمَرًا فِي لَمْعَةٍ رَسَمْتَ
فِي وَجْهِهِ مُقَمِّرَةٌ تَزْهُو عَلَى الْبَانِ
فِي اسْمِهَا أَلَقٌ بِالنَّارِ تُرْسِلُهُ
شَوَاطِلُ مِلْحَمَةٍ فِي كُلِّ مِيدَانِ
لَا تَخْفِضُ الرَّأْسَ رَغَمَ مَا تُكَابِدُهُ
أَرْضُ بَأَرْضٍ وَإِنْسَانٌ بِإِنْسَانٍ
رِجَالٌ عَزَمَ إِذَا مَا قَاتَلُوا صَبَرُوا
وَفِي الْمَسَاجِدِ هُمْ نَشْرُ لِإِيمَانِ
رِجَالٌ حَزَمَ إِذَا مَا الْفَجْرُ أَيْقَظَهُمْ
هَزُّوا الْمَنَابِرَ تَسْبِيحًا بِقِرَآئِي
وَأَهْلُ حَرْبٍ إِذَا مَا فُرْصَةٌ صَنَعُوا
دَكُّوا الْعَدُوَّ بِأَهْوَالٍ وَنِيرَانِ
الطِّفْلُ فِيهِمْ فَتَى مِنْ نَضِجِهِ جَبَلٌ
وَالْبَنْتُ فِيهِمْ رَبَى قَوْلًا بِرَهَانِ
طَارُوا صَبَاحًا عَلَى غَيْمٍ يُوَزِّعُهُمْ
كَأَنَّمَا رَكِبُوا رَهْوًا عَلَى جَانِ
كَأَنَّ إِقْلَاعَهُمْ وَالْغَيْمُ يَسْتُرُهُمْ
إِقْلَاعُ صَقَرٍ أَوْ تَحْلِيْقُ عَقْبَانِ
فِيهَا غَزْوَةٌ تُشْفَى الْقُلُوبُ بِهَا
وَيَا لَهَا مَوْجَةً تَنْبِي بِطُوفَانِ

ويا لها شهبا تنفك مرسله
 ترمى السماء بها في إثر شيطان
 مجاهد لم يزل والحرب تعشقه
 يسعى لمنزلة مرفوعة الشان
 يود لو قد كسا بالنور بدلته
 حتى يكون له صنوا بأكنان
 هدت قذيفته أسطورة صنعت
 جيش الخرافة موسوما بخذلان
 تهتز جانا إذا ما أرسلت نفدت
 مثلث النار لا تخطيه عينان
 عجت ممن يرى نورا وينكره
 - في طلعة سطعت - من غير تبيان

ميّادة مهنا سليمان⁽¹⁾

روحي هديّة

رُكّامٌ خرابٌ هُنا في القُلُوبِ
فكيفَ العزّاءُ وروحي تذوّبُ
وكيفَ الشّفاءُ ونبضي عليل
فَحُزني غُيومٌ ودمعي سَكوبُ
بُلينا بِقصفٍ وقهرٍ وفقرٍ
وما مِن مُخيفٍ لِغولِ الحُرُوبِ
فدّاهَا بِلادي فدّاهَا صِغاري
ورُوحِي هديّةٌ لِقُدسِ الطُّيُوبِ
فَطُوبى لِمسكِ يُروّي التُّرابَ
وَطُوبى لِنَفْسٍ تصدُّ الخطُوبِ
حَمَامُ السَّلامِ سعيديّ طيرُ
يرنُّ لِحَنِ انتِصارٍ طُرُوبِ
وَطِفْلٌ شهيدٌ حمّاهُ الغَمَامِ
يُنادي يَأُمّي كرهتُ الحُرُوبِ

(1) شاعرة من سورية.

فَكَمْ نِمْتُ لَيْلاً أَنْأَدِي الضِّيَاءَ
وَدُعِرِي وَحَوْشُ تَصِيدُ الْهَنَاءِ
وَكَمْ جُعْتُ فَجْراً وَمَا مِنْ طَعَامٍ
وَكَمْ ذُقْتُ مُرّاً وَبَطْنِي خَوَاءِ
فَقَرِّي عُيُوناً أَنَا فِي الْجِنَانِ
وَحَوْلِي رِفَاقِي ضَيُوفُ السَّهَاءِ
رَجَائِي إِلَيْكَ أَفِيضِي حَنَاناً
وَصَلِّي لِغَيْرِي صَلَاةَ الرَّجَاءِ
أَنَا فِي أَمَانٍ أَعِيشْ هَنِيئاً
وَلَيْتَ الْمَنَايَا تُلَبِّي النَّدَاءِ
فَأَدْعُوكِ أُمِّي تَذُوقِي الْحُبُورِ
هُنَا الْعِيشُ يَصْفُو سَمْتُ الشَّقَاءِ
وَدَاعَايَ أُمِّي وَقَاكِ الْإِلَهِ
شُرُورَ الْحُرُوبِ وَنَزْفَ الدِّمَاءِ

مي محمد نجيب سعد⁽¹⁾

قلبي يحدثني

(1)

جفّت على أعتابِ قلبي
دمعتانُ..
دمعةُ الحرِّ الذي يأبى الخنوعُ
ودمعةُ الأمِّ التي لا ترتجى
إلا رجوعَ وليدِها إلى الحياة

(2)

دموعٌ تسيلُ جمرًا هي..
ولا تنطفئ!
دموعٌ دواءٌ للمرهفينَ
وكلُّ الدواءِ هنا قد نفدَ
فكلُّ يَفدُ إلينا «لنحيا!»
وكلُّ الوفودِ تدُّكُ الوطن!

(3)

روحي محلّقةٌ ها هنا في غلافٍ بعيدٍ

(1) شاعرة من مصر.

أُنيئُها صلَدٌ دفينٌ
وفي كلِّ حينٍ
يُشْبُّ الحريقُ
فأحيا بَعَرَقِي
أم لفحها الحريقُ..
ولا.. لن ينطفئ!

(4)

يُلفُّ الهواءُ الدخانَ الكثيفَ
تدورُ السحاباتُ مُلبدةً بالظلامِ المخيفِ
وليسَ يعني لقلبي موتي
سوى
أن أموتَ أنا والصغير!

(5)

هتَجُومُ العدوُّ يُثيرُ جنوني
ضجيجٌ في أذني
ورعبٌ وقصفٌ
سرورٌ بقلبي إذا ما سَقَطَ
وقلبُ العدوِّ في قبضتي

(6)

سأزهو وأزهو
بك يا وليدي وفي كلِّ يومٍ
كرامًا سنجيا
فَهَرْنَا العدوَّ

قهرناه حتّمًا.. وما من مفرٍّ! ولكنّ..
فَرَّتْ فداءً لَذاكَ رُوحٌ وليدي

(7)

سياجِ الطغاةِ
به أترقصُ
أفجّرُ... فأضحكُ
أدمّرُ.. لنضحكُ
ونزهو.. فأزهو
بروح أبيّة
وأعدّو - إذا ما عبرتُ الألم -
روحًا شفيفةً من سُندسٍ

(8)

بقلبٍ شجاعٍ رقيقٍ أطيّرُ
كنسِرُ
أزْمِي الحِجارةَ على مَنْ يلوّحُ لي بالسلاحِ
فيحيا الكفاحُ... يحيا الكفاحُ
ويحيا الأملُ!
إذا ما بلغتُ بجهدي وجدي
حدودَ الأفقِ

(9)

قلبي يشورُ
وعقلي يفورُ
ورُوحِي تمورُ

وَهُمْ فِي الْأَيْنِ
فُرَادَى .. فُرَادَى

(10)

لِكي أَنْتَمي لِوَلِيدِي الصَّغِيرِ
رَفَضْتُ الْجَمِيعَ
فِيَا قَلْبُ هَوْنٌ عَلَى دَمْعَتِكَ
يُجَافِيكَ نَوْمُكَ .. يُجَافِيكَ صَوْتُكَ ..
وَحَتَّى الْأَغَانِي عَلَى صَفْتِكَ
بِهَابِجَةٍ
لِذَا لَنْ أُغْنِي .. فَقَطْ سَوْفَ يَدْمَى قُلُوبِي الْوَحِيدُ
وَعَقْلِي الْعَنِيدُ يَثِيرُ فُضُولِي
سَنَرَجِعُ بَعْدَ الشَّتَاتِ
أَحَقًّا؟
سِيرْ جُعْ نَفْسُ وَلِيدِي الصَّغِيرِ!

ميساء نصر الدرزي⁽¹⁾

شهداء العزة

شئنا أبينا فلسطين لنا قَدَرُ
طوفانُ فضلٍ فنبقى أو سنندثرُ
به سنوشمُ للأجيالِ مَكْرُمَةً
أو ظلَّ للذُّلِّ في أصواتنا أثرُ
شئنا أبينا محجُّ العينِ غزُّنا
لغسلِ ماءٍ وجوهٍ شابه الكدرُ
ما بعدَ طوفانها لا قبلَ يشبهه
تناسخَ الرِّفْضِ والإصرارِ والشرُّ
من بُقعةٍ عَزَّ مَرَّأها بخارطةٍ
تهزُّ كوكبنا في عُقْرِ من فجروا
بفتيةٍ أسرجوا الإيمانَ مُنْطَلَقًا
عَرُّوا هشاشةَ مَنْ في جُحرهم حُشِرُوا
فكيفَ لوزحفَتِ أرتالُ أُمَّتينا؟
تُذَوِّبُ الخوفَ عَن عَزْمٍ وتستعِرُّ

(1) شاعرة من سورية.

تذودُ مُغتصِباً لَبَّى فجاءَهم
 لأخوةٍ فوقَ ويلِ الويلِ قد قهروا
 يُزجِرُ الحقدُ لا رَأْفَ بسطوتهِ
 بِكُلِّ رُكنِ جُنونِ الموتِ يَنهمُرُ
 الأرضُ تَندى بِجُرمِ فاقَ مجزرةً
 وغِلُّ صهيونَ ما جاءَتْ بِهِ بَشَرُ
 أطفالنا شَهِداً باتتْ مَلاعِبُهُم
 مَدافِنًا أو كيفَ القلبُ يَصْطِرُّ؟!
 عارٌ علينا هَنا في مَدامِعِهِم
 أو الحياةُ ومَن في غَزَّةٍ احتَضِرُوا
 ما أهونَ الحزنَ في البُنيانِ مُنهدِمًا!
 على رُؤى جُثثٍ يَدُمى بِها البَصَرُ
 ولَمَعَةِ الكَرْبِ في عَينيَّ مَن تُكَلُّوا
 تُوبِّخُ الجُبْنَ والخِذلانَ إذ عَدَرُوا
 سِوى الكرامةِ عارٌ أن تَسيلَ دِمًّا
 فينا ونَبْضُ بغيرِ الغوثِ يَعتَصِرُ
 وا خِزي مُنزوي بالصَّمتِ مُحْتَجِبِ
 جُهدُ المَقلِّ سَلاحُ القَولِ يُبتَدَرُ
 لا حُسنَ فينا ولا مَعنى يُفسِّرُنَا
 فالقُدسُ قلبٌ بِهِ الأنفاسُ تُختَصِرُ
 شِئنا أبينا بأَسْماءٍ لَنا التَصَقَّتْ
 خَتَمٌ وجودٌ على أحداقنا مُهَرُّوا

والشَّوقُ شَدَّ رَحَالاً شَطَرَ قِبَلَتِهَا
يُحْيِي صَلَاةً بِأَقْصَاهَا وَيَعْتَمِرُ
إِنْ لَمْ نُهَبْ لَهَا نَهْبُ إِلَى دَرَكِ
كَعَالَةٍ وَلَنَا التَّارِيخُ يَحْتَقِرُ
صُورُ الْخَلَاصِ دَعَا فَاصْغُوا لَزَارَتِهِ
الْحَيُّ لَبَّى سِوَى الْأَمْوَاتِ مَا اعْتَذَرُوا!!

ميسرة صلاح الدين⁽¹⁾

المُحَيِّمُ

الحُزْنُ يَنْطِقُ فِي الْمَلَامِحِ
 وَالْقَذَائِفُ فَوْقَ أَضْلَاعِ مَنْ الرُّؤْيَا تَنَامُ
 عُريَانِ يَقْفِزُ ذَا الْفَوَؤْدِ مِنَ الْأَمَامِ إِلَى الْوَرَاءِ
 مِنَ الْوَرَاءِ إِلَى الزَّحَامِ
 الْآنَ كُوِّرَتِ الشُّمُوسُ وَسُيِّرَتِ
 تِلْكَ الْجِبَالُ مِنَ الصُّدُورِ إِلَى الدُّرُوبِ
 مِنَ الدُّرُوبِ إِلَى مَنَازِلِنَا: الرُّكَّامِ
 الْآنَ سُعِّرَتِ الْجَحِيمُ بِمَا تَبَقَّى مِنْ مَلَاحِنِ الْبَرِيَّةِ
 مِنْ مَشَاعِرِنَا النَّقِيَّةِ مِنْ تَسَايِيحِ الْعِظَامِ
 الْآنَ يَظْهَرُ وَجْهُ (قَابِيل) لَنَا
 هَلْ ذَاكَ وَقْتُ الْمَوْتِ أَمْ فَصْلٌ جَدِيدٌ لِلْحَيَاةِ؟!
 هِيَ حِكْمَةُ الْعَدْلِ السَّجِينِ
 وَقَبْضَةُ الْمَوْتِ الَّذِي يَأْتِي بِنَا
 دَوَّامَةً وَوَلَدَتْ لِتَدْمَغَ فِي جُلُودِ الْخِصْبِ

(1) شاعر من مصر.

آياتِ الغَمامِ بخاتمِ المأساة!!
لابدَّ من موتٍ لِنُولِدَ من جديدٍ
هَكَذَا قد عَلَّمَتْنَا الأُمَّهَاتُ
إِذْ فِي المُحَيِّمِ نَزَرُغُ الأحلامِ باليمنى
وباليسرى نُصَكُّ عَلَى الرُّخَامِ دِمَاءَ (هابيلِ)
وَصَايَانَا القَدِيمَةَ والجَدِيدَةَ
فَفِي المُحَيِّمِ لم نَجِدْ وَقْتًا لِنَحْزَنَ
إِذْ تُغَادِرُنَا الحَيَاةُ عَلَى عَجَلٍ
سِكِّينَةُ الأَحْزَانِ تَسْرُقُنَا فلم نَشْعُرْ بِهَا
لَمْ نَدْرِ أَنَّ الحُزْنَ ذُبُّ
قد تَرَبَّى بَيْنَ أَغْنَامِ الأَمَلِ
الآنَ يَظْهَرُ وَجْهُ (قابيلِ) لَنَا
كِي مَا يَزِفُّ عَرُوسَةً لِلْمَوْتِ تَحْمِلُهَا المَلَأْتُكُ
فَوْقَ أَجْنَحَةٍ مُبَلَّلَةٍ بِدَمِ الطَّيْرِ
تَجَلْدُ ظَهَرَ أَغْصَانِ الزُّهُورِ فَتَنْحِنِي حُزْنًا
لِتَرْشَفَ مِنْ مَلَامِحِ أَرْضِنَا
نَزَفَ الفَجِيعَةِ وَالْأَلَمِ
كِي مَا تَصِيرُ الزَّوْجَةُ: الأَنْهَارُ... أَرْمَلَةٌ
يَجِفُّ المَاءُ تَسْقُطُ جَنَّةُ الفَرْدُوسِ عَارِيَةً مِنَ الأَوْرَاقِ
تَتَفَضُّ المَنَابِرُ بالدُّعَاءِ
يَكُونُ جِسْرًا يَحْمِلُ الشُّهَدَاءَ

من رَحِمِ الْخِيَامِ إِلَى قُصُورِ فِي السَّمَاءِ
 فَنُبْصِرُ الرُّوحَ الشَّهِيدَ كَأَنَّهُ
 نُورٌ وَنَارٌ فَوْقَ أَجْنَحَةِ الْعَلَمِ
 إِنَّ الْقَنَابِلَ فِي الْمُخَيَّمِ وَقَعُهَا.. إِيْقَاعُهَا
 يَرْتَدُّ فِي أُذُنِ الرَّضِيعِ
 فَتَصْعَدُ الْكَلِمَاتُ مِنْ فِيهِ الْبَرِيءِ
 يَقُولُ: «بُمُ بُمُ»... قَبْلَ «بَابُؤ» بِهَا يَعْنِي «أَبِي»
 هِيَ مُفْرَدَاتُ الْحَرْبِ يَحْفَظُهَا الرَّضِيعُ
 لِكِي تُخَزَّنَ فِي خَلَايَا الذَّاكِرَةِ
 نَارًا.. خَرَابًا.. كُلُّ مَا يُلْقِي بِنَا مِنْ فَوْقِ أَجْبَالِ الْعَدَمِ!!
 فَصَلَ الشَّتَاءِ، نُدْفِئُ الْأَجْوَاءَ مِنْ نَارِ الْعَدُوِّ
 مِنْ أَنْحِيَازِ الْبَرْقِ لِلشَّجَرِ الَّتِي بَاتَتْ خِيَامَ اللَّاجِئِينَ
 بَرِيدِنَا الْيَوْمِيَّ مِنْ خَشَبِ النَّعُوشِ
 مِنْ اشْتِعَالِ الْقَلْبِ مِبْخَرَةً وَتَحْمِلُهَا السَّنَابِلُ
 إِذْ فِي الْمُخَيَّمِ نَرْتَدِي أَصَوَاتَنَا
 عِنْدَ الصَّلَاةِ عِبَادَةَ التَّوْحِيدِ
 أَدْعِيَةً تُرْفَرُ حَوْلَنَا ضَوْءًا.. بِلَابِلِ
 فَفِي الْمُخَيَّمِ نَبْتَنِي وَطَنًا
 دَعَائِمُهُ مِنَ الْأَجْدَاثِ
 مِنْ نُوحِ الْأَرَامِلِ
 مِنْ نِدَاءِ الْأَبِ يَا وَلَدِي

لماذا غبتَ عن صدري؟!
سَبَقْتَ أباكَ
من سَيِّئُكَ لِي كَوْبَ الشَّرَابِ إِذَا ظَمِئْتُ
وَمَنْ إِذَا حَانَ الرَّحِيلُ سَيِّبِلُ الْعَيْنَيْنِ
مَنْ سَيِّغَسِّلُ الْجَسَدَ الَّذِي
قَدْ أَرَهَقَتْهُ الْحَرْبُ مِنْ مَاءِ الدُّعَاءِ
وَمِنْ نِثَارِ الْغَيْمِ فِي الْجُرْحِ الْمُقَابِلِ؟!
اللَّهُ يَرْحُمُنَا وَيَرْحِمُ أُمَّةً كَانَتْ عَمَائِرَ
نَاطِحَاتٍ لِلسَّحَابِ
الآنَ قَدْ أَمَسَتْ لِحَفَّارِ الْقُبُورِ
يَدًا.. مَعَاوِلَ
الْكِي أَسْهَلُ فِي مُعَالَجَةِ الْجُرُوحِ جَمِيعَهَا!!
لَكِنَّمَا تَبَقَى جُرُوحُ الرُّوحِ فِي لَاهُوتِهَا
رَهْبُوتِهَا بَعْضُ الْوَصَايَا
مَا بَيْنَ مِثْرَاسٍ وَبَابٍ لَمْ تَزَلْ
كَفِّي تُتْرَجِمُ صَفْعَةً فِي مِشْنَقَةٍ
كُنَّا فَرَّاشًا سَابِحًا لِلضَّوءِ
لَمْ نَدْرِ الْحَقِيقَةَ أَنَّنَا نَسْعَى لِحُضْنِ الْمَحْرَقَةِ
إِنِّي شَرِبْتُ مِنَ الرِّمَالِ دُمُوعَهَا
إِنِّي سَقَطْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جُرُوحِ الْأَرْضِ
لَا شَارِعَ لِي فِيكَ يَا وَطَنِي

ولا صوتٌ يُرَدُّ
 لا عينٌ ماءٍ قد رأت عطشي
 ولا جوعٌ يُصدِّد
 لي فيك ما تركتُ صُدُورُ الرِّيحِ مِنْ أنفاسٍ فقد
 لي فيك قلبٌ ثارَ أجراساً على وجعٍ تمائلٍ والخزفُ
 لي فيك أحجارٌ على رِثَتي تقفُ
 لي فيك نافذةٌ تُطلُّ على دمي
 لي ما تبقى في تُرابك من عظامٍ ترتجفُ!!
 لي في هواك رسائلُ الأمواج .. طاحونُ الأئين
 وبرُتقالِ الضحكةِ الخضراءِ ما تركَ الحبيبُ
 لي فيك وجهُ (يسوع)
 صوتٌ دُقَّ في كفِّ الصَّليبِ
 وقَميصُ (يوسف) خَوذةُ الجنديِّ
 ساقيةٌ تُصبُّ على مزارِعنا الحليبِ
 يا قدس يا وطنًا تدثر باغتراب
 لي ضِعْفُ ما ملكتِ يمينك من عذابِ
 لي نصفُ ما ضمَّ التُّرابُ
 لي فيك أنتِ
 وأنتِ لي كُلُّ الأحيَّةِ والصَّحابِ

ميسون الإيرانية⁽¹⁾

كل جنائن الزيتون..

في القدس يُنفثُ كلُّ ما في الكونِ من غضبٍ
وتنبُّتُ من ضفافِ الناسِ أجنحةً
وصدى يُمَدُّ زماننا المنكوب بالضوء المعلق بين أبواب المدائن
وجنائزُ الشهداءِ مثل سهولنا الخضراء ساطعةً
وجرحُ الأمهاتِ رَحَى تكسّر غيمةَ الأيام
في القدسِ كل الأنبياء فضيلةٌ للصبرِ
كلُّ الغطرساتِ سدى
وكل جنائن الزيتونِ أسلحةٌ تحطم شهوةَ الطاغوتِ
لا شيءَ يشبه كل هذا الموتِ
مثل صبيّةٍ تكلّى بوالدها
وطفلٍ حطموا ألوانَ منزله وكل الورد في أحلام إخوته
لا شيءَ مثل الخوفِ إذ يختال بين الريح والأحجارِ
أو لم ير المزنُ البعيدُ معاوِلَ الأحرارِ جاثمةً على شوكِ الطريقِ
وصغارَ غزّةٍ يصعدونَ من الوريدِ إلى البعيدِ

(1) شاعرة من اليمن.

أو لم ترَ النجماتُ أن السخَطَ مَبْثُوثٌ كَهَمٌّ ناشِبٌ في الكَفِّ
 ورمالٌ حيفاً لن تغيب إذا شبت في الأرض نيرانٌ وفي القلب صلاةٌ
 وديارٌ يافا زهرة المولى المكيّنة في جدائلها هزيم من سماء الله
 تغتال الخطيئة والغزاة
 لا شيء يشبه أن تنام على بلادٍ حُرّةٍ مثل السيوف
 أن تغني في بلاد ذاد عن أهداب عينيها الأزل
 لا شيء يشبهها ويشبهكم ويشبهنا..

ميشيل محمد العيد⁽¹⁾

قوابيل

مضت على جرحنا في النكبة الحجاجُ
من النزيف ومنّا ضاعت الحجاجُ
يا قدسُ يا دمعاً يندى الضميرُ بها
ما للعروبة فيها الهزج والمرج؟
تصادق الظلم مع أعداء أمتنا
فكلُّ نهج إلى استبدادنا أنتهجوا
نعم تُضيء على الشّاشات قوئهم
وفي المعارك لا يبدو لها وهجُ
من يوم أن دخلوا في الحرب قد دخلوا
خزيّ المقام ومنها بعد ما خرجوا
هُم الجِمالُ وسَمُّ الخيطِ منفذهم
إلى انتصارٍ فما استطاعوا بأن يلجوا
وهُم ذبولٌ من التّاريخ شاردةٌ
وإنّما الذّيلُ من أطباعه العوجُ

(1) شاعر من سورية.

وَهُمْ عَدِيدٌ بِأَحْقَادٍ بِلَا عَدَدٍ
 وَعَنْ هَزَائِمِهِمْ حَدَّثٌ وَلَا حَرْجٌ
 نَادَاهُمْ الْوَهْمُ وَالْمِيرَاثُ فَانْتَفَضُوا
 وَعِنْدَ غَزَّةٍ كَمْ مَالُوا وَكَمْ عَرَجُوا
 وَقَبَّةٌ مِنْ حديدٍ لَيْسَ تحْفَظُهُمْ
 وَكَالْعَنَاكِبِ لِلجِبْهَاتِ كَمْ نَسَجُوا
 هُمْ خَالِدُونَ وَلَكِنْ فِي بَوَاطِلِهِمْ
 فَلَيْسَ فِي دَرَجِهِمْ لِلْحَقِّ مُنْعَرَجٌ
 فَوَاحِدٌ رَأْيُهُ فِي الدِّينِ مَنْفَرْدٌ
 وَوَاحِدٌ دِينُهُ فِي الرَّأْيِ مَزْدُوجٌ
 وَوَاحِدٌ بِسُقُوطِ الذِّلِّ مُنْشَغِلٌ
 وَوَاحِدٌ بِدَوَامِ الذِّلِّ مُنْدَمِجٌ
 يَا كَاتِبَ الشَّعْرِ مَا لِلشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ فَوْرَةً فِي بَحْرِهِ اللَّجَجُ
 إِنَّ الْقَصِيدَ صِرَاحٌ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
 بَنُو الْمَعَالِي إِذَا بِالْخَوْفِ يَخْتَلِجُ
 قُلْ جَلْجَلِ الْحَرْفِ تَدْوِي السَّامِعِينَ لَهُ
 هُوَ الْهَزِيمُ وَظَنُّوا أَنَّهُ الْهَزَجُ
 لَا تَأْمَلَنَّ مِنَ الْخَوَّارِ فِزْعَتَهُ
 فَإِنَّهُ بَاغْتِصَابِ الْعَرَضِ يَبْتَهِجُ

مَنْ صَافَحَ التُّؤَمَ مِطْوَاةً لَظَالِمِهِ
فَتَحَتَ أَيِّ ذَمِيمِ الْفَعْلِ يَنْدَرُجُ؟
وَيَطْلُبُونَ فِدَاءَ الدَّارِ فِي وَطَنِ
تَكَادُ تُنْزَعُ مِنْ أَحْيَائِهِ الْمَهْجُ
وَكَمْ تَوَلَّى كِرَامَ الْقَوْمِ أَحْقَرُهُمْ
وَأَطْهَرُ الْأَرْضِ سَادَتْ حُكْمَهَا الْمَهْجُ
يَا جِيلَنَا يَا الَّذِي أَدْرَكْتَ خَيِّتَنَا
وَيَا صِغَارًا عَلَى اسْتِشْهَادِهِمْ نَضْجُوا
عَانَدْتُمْ الْمَوْتَ حَتَّى عِيلَ كَاهِلُهُ
إِنِّي بَعَطَرِ دِمَاكُم مَوْلَعٌ لَهْجُ
عَلَى يَدَيْنَا دَعَاءٌ لَا اسْتِجَابَ لَهُ
وَفِي يَدَيْكُم سَيُوفٌ حَدُّهَا الْفَرْجُ
وَمِنْطَقُ الْغَيْمِ يَمْشِي لَا حَدُودَ لَهُ
فَأَنْتُمْ الْغَيْمُ يَعْلُوهُمْ وَهُمْ رَهْجُ
وَنَمْسُحُ الْعَارَ عَنْ أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ
حَذَارٍ فِي صِبْغَةِ التَّطْبِيعِ تَمْتَزِجُوا
لَيْسَ ابْنُ عَمِّي هُوَ ابْنُ النَّيِّهِ مَنْ عَبَرُوا
مَدَجَّجِينَ بِرِيحِ الْمَوْتِ وَارْتَعَجُوا
لَيْسَ ابْنُ عَمِّي إِنِّي ابْنُ مَنْ نَزَفْتُ
أَحْجَارُهُمْ غُزْلًا وَالْمَشْتَهَى أَرْجُ

تَعَلَّمُوا الْحَبَّ لَا رَاعٍ يُفَرِّقُكُمْ
 فَالْحَبُّ مِنْ قَاعِنَا نَحْوَ الْعُلَا دَرَجُ
 وَقَاتِلُوهُمْ غِلَظًا وَاضْطِرُّوا أَلْمًا
 فَنَحْنُ فِي الشَّتَمِ نَبْقَى حِينَ نَنْزَعُ
 وَطَارِدُوا حَقَّكُمْ كِي لَا يَضِيعَ سَدَى
 مَا ضَاعَ مَنْ أُشْعِلَتْ مِنْ ثَأْرِهِ الشُّرُجُ
 تَشَاءَبَ الْعَتَمُ كُونُوا فَجْرَهُ غَضَبًا
 فَإِنَّ مِنْكُمْ صَبَاحَ الْفَتْحِ يَنْبِلِجُ



نادي حافظ⁽¹⁾

شهيد العزة

اضدَح بِسِرِّكَ يَا شَهِيدَ الْعِزَّةِ
«اللَّهُ أَكْبَرُ» كُلُّ مَجْدٍ «غَزَّة»
«اللَّهُ أَكْبَرُ» بَعْدَ عَشْرِ قِذَائِفٍ -
تَعْلُو فَيَعْلُنُ كُلُّ بَطْشٍ عِجْزَةً
«اللَّهُ أَكْبَرُ» بَعْدَ كُلِّ إِغَارَةٍ
سَتَذُلُّ مَنْ ظَنَّ الْحَدِيدَ أَعَزَّةً
«اللَّهُ أَكْبَرُ» سُرٌّ تَسْلِيحِ الَّذِي
فَاقَ الْمُدَجَّجَ بِالسَّلَاحِ وَبَزَّةً
«اللَّهُ أَكْبَرُ» كُنَّا مِنْ آدَمَ
مِنْ يَاءِ هَذَا الْحُزْنِ حَتَّى الْهَمَزَةِ
مُتَسَلِّسُونَ مُلَوَّنُونَ وَصَاغِنَا
مِنْ طِينَةِ الْأَشْوَاقِ رَبُّ الْعِزَّةِ
لَكِنَّكُمْ حَرَّفْتُمُوهُ فِي شَرْعِهِ
وَأَصَبْتُمُوهُ عَرْشَ الْجَلَالِ بِهَزَّةٍ
الْكُلُّ شَعْبُ اللَّهِ لَسْتُمْ وَخَدَّكُمْ
وَالْكُلُّ يَفْنَى كَيْ يُخَلَّدَ رَمَزُهُ

(1) شاعر من مصر

مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَلِكٌ دِيَانَةٌ؟
 فَاللَّهُ عِنْدَ الطَّيِّبِينَ مُنَزَّةٌ
 أَيْكُونُ شَعْبُ اللَّهِ شَعْبًا قَاتِلًا
 وَيَبُتُّ مَنْ بَعْدَ الْخَرَابِ فِلِزَّةٌ
 مُوسَى تَحَوَّلَ قَاتِلًا فِي غَمُضَةٍ
 بَيْنَ الْحَيَاةِ وَبَيْنَ مَوْتِكَ: لَكُزَّةٌ
 وَالْيَوْمَ عُذَّتُمْ تُحْجِلُونَ نَبِيَّكُمْ
 وَتُفَخِّخُونَ - مِنْ الْجَهَالَةِ - حِرْزَةَ
 طِفْلِ النَّبُوَّةِ نَازِفٌ مِنْ نَحْرِهِ
 مَنْ سَنَّ حَقْدَ الْأَغْيَاءِ وَحَزَّةٌ؟
 يَا إِخْوَتِي فِي الْآهِ لَسْتُمْ إِخْوَتِي
 إِلَّا بِمَا صَانَ الْحَيَاةَ وَنَزَّةٌ
 إِلَّا بِسِلْمِ الْمُؤْمِنِينَ وَحِلْمِهِمْ
 مَنْ يَمْلِكُ الْإِيمَانَ يَمْلِكُ كَنْزَةَ
 يَا إِخْوَتِي فِي الْآهِ كُونُوا إِخْوَتِي
 لَا تَلْبَسُوا مِنْ فَوْقِ دَمِّي بَزَّةٌ
 إِنَّ تَفَرَّحُوا فِينَا بِفُوزِ زَائِفٍ
 كَمْ أَعْلَنَ الشَّيْطَانُ دَوْمًا فَوْزَةَ
 قُولُوا لِإِسْرَائِيلَ: لَا أَرْضُ لَكُمْ
 وَكَيْانُكُمْ تَرْكِيبَةٌ مُبْتَرَّةٌ
 صُولُوا بِدَبَابَتِكُمْ لَنْ يَتَّهِيَ
 نَسْلُ «الْوَلِيدِ» وَلَا شَجَاعَةُ «حَمَزَةَ»

ناشد أحمد عوض الكريم⁽¹⁾

قُمْ وَقَاتِلْ

لم تَنْتَهَ،
لا بَلْ بَدَأْتَ..

«رَحَلَ الرَّفَاقُ» ؟ !
وإنْ يَكُنْ،
نَشَأُ سَيَعْقُبُ
آخَرًا؛
وَيُعْمُ
حَيَّرَ
مَنْ فَقَدْتَ..

«قَضَفَ هُنَا»؟؟!
لا ضَيْرَ
يَجْتَرِحُ
النُّضَالَ؛
فَلِذِي الْقَضِيَّةِ

(1) شاعر من السودان.

لَمْ تَشَأْ
إِلَّاكَ
تَأْدِيَةً وَسَمْتًا..

فِيدَاكَ تَخَفِرُ
خَنْدَقًا؛
وَمَدَاكَ
يَعْصِبُ
مَنْ رَمَقْتَ..

«فَصَفْ هُنَاكَ»
يُزَلْزَلُ
الشَّرَّ الْعَظِيمِ؛
فَيَعْتَلِي
عَلَمٌ
ثَرَاكَ،
فَأَنْتَ
ابْنُ الْأَرْضِ أَنْتَ..

وَأَنْتَ سَيْفُ
الْحَقِّ
مَاضٍ
كَيْ يَجِبَ الْيَوْمَ
جَبْنًا..

كُنْ مَا لَدَيْكَ..
حَجْرًا،
وَصَرْخَةً ثَائِرَةً؛
وَصَهِيرَ بُرْكَانٍ،
وَمَوْتًا..

كُنْ صَيِّحَةً؛
كُنْ
صَرْصَرًا؛
كُنْ شُعْلَةً لِلتَّصَرُّعِ
حَدًّا
فِيصَلًا،
مَا كَانَ
غَيْرُكَ سَادِنًا
لِلْفَجْرِ
مُذْ أَرَلٍ وَكُنْتَ..

كُلَّمَا قَصَفُوكَ
قَاوِمٌ؛
لَنْ يَعِيَ التَّارِيخُ
بَعْدَ الْآنِ
صَمْتًا..

كُلَّمَا جَرَحُوكَ

قاوم؛
وارتدِ جِلْدًا
جديدًا؛
واختلقِ نفسًا
وصوتًا..

كلّما قتلوك
ساوم
قبرك الآني
بات؛؛
لا تدع للموتِ
وقتًا..

قاتِلْ عَدُوَّكَ
لا تقف..؛
قاتِلْ وقَاتِلْ؛
نمَّ قَاتِلْ؛
بعدَ

موتك
فمَّ وقَاتِلْ،،
ولتكن
حيًا

جسورًا
كلّما حسبوك
مُتَّ..

ناصرزین⁽¹⁾

عَنْ عَصَافِيرَ لَا تَمُوتْ

حكاية لم تكتمل بعد... فثمة أطفال يكتبون الوطن بأشلاء من صباح غزّة

عَنْ عُمْرٍ مَنْ رَشَقُوا الظَّلَامَ صَبَاحًا
وتوزّعوا بجراحهم تُفَاحًا
عَنْ عُمْرٍ مَنْ رَسَمُوا على أحلامنا
قَمَرًا بضوءِ لَوْنِ الألواحِ
عن كفهم تلك الصَّغيرة حينما
مَسَكْتُ بعطرِ الأنبياءِ ففاحًا
عَنَّهُمْ وَعَنْ كُرَاسِهِمْ وحقائبِ
مُلْتُ - بقصِفِ القاتلينَ - جِراحًا
وَعَنِ الْمَدَارِسِ والنَّشِيدِ وَصَفْحَةِ
رَسَمُوا بِهَا زَيْتُونَةً وَسِلَاحًا
وَعَنِ الْأَجَنَّةِ - كَالْوُرُودِ - وَرُضْعِ
صَعَدُوا إِلَى أَحْلَامِهِمْ أَدْوَا حَا
عَنَّهُمْ وَعَنْ عُصْفُورَةٍ مَخْنُوقَةٍ
تَرَكَتْ لَهُمْ - عِنْدَ الرَّحِيلِ - جَنَاحًا

(1) شاعر من البحرين.

عَنْ قَارِبٍ يَغْفُو عَلَى شُطَّانِهِمْ
 يَصْحُو.. يُقَاوِمُ بِالسَّارِعِ رِيَا حَا
 عَنْ كُلِّ مَنْ عَبَّرُوا إِلَى الْعَابِهِمْ
 مَسَكُوا بِهَا.. فَتَنَاثَرَتْ أَرْوَاحَا
 عَنْ مَنْزِلٍ قُطِعَتْ لَهُ أَوْصَالُهُ..
 لَكِنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ الْمِفْتَاحَا
 عَنْ نَخْلَةٍ مَذْبُوحَةٍ تَرْنُو لِطَفِ
 لٍ فِي (الْجَلِيلِ) يُرَاقِبُ الْفَلَاحَا
 وَعَنِ الْحُقُولِ.. عَنِ الْهَلَالِ مُسَافِرَا
 فَوْقَ الرُّكَامِ بِحُزْنِهِ قَدْ لَاحَا
 عَنْ (عَسْقَلَانَ) وَعَنْ مَسَاءٍ لَمْ يَزَلْ
 بَدَمَ نَبِيٍّ يُشْعَلُ الْمِصْبَاحَا
 عَنْ (حَانَ يُونُسَ) - كَالْعَرُوسِ - عُيُونَهَا
 لَبَسَتْ جِرَاحَ الْعَاشِقِينَ وَشَاحَا
 وَعَنِ الْعَرُوسِ عَنِ الرَّصَاصِ مُخَرَّقَا
 فَسَتَانَهَا كِي يَقْتُلَ الْأَفْرَاحَا
 عَنْ كَفِّ أُمِّ سَرَّحَتْ شَعْرًا لَطْفُ
 لَتِهَا لِتُطْلِقَ لِلْجَمَالِ سَرَاحَا
 وَعَنِ الْمَشَافِي حَيْثُ يَرْقُدُ هَاهُنَا
 وَطَنٌ جَرِيحٌ لَمْ يَجِدْ جَرَاحَا
 وَعَنِ الْمَآذِنِ وَالْكَنَائِسِ كُلِّهَا
 احْتَرَقَتْ تَنَامَتْ عِزَّةٌ وَكِفَاحَا

عَنْ كَفِّ أَرْضٍ بَامْتِدَادِ هُويَّةٍ
عَرَبِيَّةٍ مَا صَافَحَتْ سَفَّاحَا
عَنْ وَرْدَةٍ مُدَّتْ بِـ (غَزَّةٍ) حِينَهَا
مَدُّوا إِلَى قَلْبِ الْحَيَاةِ رِمَاحَا
وَعَنِ الطُّفُولَةِ خَبَّأَتْ بِقَمَاطِهَا
شَمْسًا أَمَانًا مَوْلَدًا وَأَقَا حَا
عَنْهُمْ جَمِيعًا عَنْ جِيَاعٍ وَزَعُوا خُبَرَ الْكِرَا
مَّةٍ يَمْلَأُ الْأَقْدَا حَا
وَبِهِمْ سَتَكْتَمَلُ الْحِكَايَةُ مَوْطِنًا
حُرًّا بِهِ يَاعْشَقُ الْإِصْبَا حَا

ناصر المالكي⁽¹⁾

المصابون بالجرح القديم

يا (قُدُسُ) يا غِيْرَةً مَنْفُوخَةً فِيْنَا
 فَمَنْ تُرَى ثَمَّ يَوْمًا عَنْكَ يَنْفِيْنَا
 مُنْذُ الْوُجُودِ ابْتَكَرْنَا الْعِزَّ، نَذْكُرُهُ
 حِينًا وَنَنْسَاهُ فِي آلامِنَا حِينًا
 مِنْ جَنَّةٍ فِي قُبُورِ النَّاطِحَاتِ وَمِنْ
 جَهَنَّمَ الْحَرْبِ فِي عُمُقِ الْمَفْدِيْنَا
 (حَيْفَا) تَضِجُ وَ(يَافَا) تَقْشَعُرُ وَ(طَبَّ
 رِيَا) تَنْوُحُ وَ(بِئْسَ السَّبْعُ) تَبْكِيْنَا
 كَأَنَّ (نَاصِرَةَ) الْأَحْرَارِ مُنْعَطَفٌ
 لِدِ (رَمْلَةٍ) هَلَكَتْ فِيهَا أَمَانِيْنَا
 قَلْبِي لِدِ (غَزَّةٍ) مُذْ تَارِيخِ عِزَّتِهَا
 كَانَ الْوُقُوفُ عَلَى أَطْلَالِهَا دِيْنَا
 فَاضَ الدَّمَارُ وَ(أَطْفَالُ الْحِجَارَةِ) قَدْ
 ظَنُّوا الرِّصَاصَاتِ فِي إِيْنَاعِهَا تِيْنَا

(1) شاعر من نيجيريا.

و(بُورَنبَادُ) بِ(عَكَا) لَيْسَ يَفْتَحُهَا
(بَاشَا) وَمَاتَ (الشُّرَحْبِيلُ) الَّذِي فِيْنَا
لَمْ تَنْجُ (بَيْسَانُ) مِنْ جُزْحِ (الْجَيْنِ) وَ(رَا
مُ اللهِ) تَبْكِي عَلَى تَدْمِيرِ (حِطِّيْنَا)
ظَلَّ (الْخَلِيلُ) بِ(لَا (طُولُ) وَلَا (كَرَمِ)
فِي كُلِّ (نَابُلُسٍ) تُؤْوِي الْمَسَاكِينَا
لَمْ يَبْقَ فِيْنَا (صَلَاحُ الدِّينِ) مُذْ ظَهَرَ الْ
فَسَادُ فِي الْأَرْضِ أَذْمَى مَاؤُهُ الطَّيْنَا
لِحَدِّ أَنْ صَارَ أَذْنَى النَّاسِ أَبْعَدَهُمْ
وَكُلُّ مَنْطِقَةٍ فِي الْأَرْضِ (صِفِّيْنَا)
نَحْيَا مَعَ الْمَوْتِ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ وَقَدْ
يُسْتَرْفَدُ الْمَوْتُ بَيْنَ الْمُسْتَعِدِّيْنَا
تَأْبَى الْكَرَامَةُ إِلَّا أَنْ نَدِينَهَا
وَعِزَّةُ النَّفْسِ مِنْ دِينِ الْمَدِينَا
وَالْأَرْضُ تَشْرَبُ مِمَّا سَالَ مِنْ دَمِنَا
كَأَنَّهُ الْمَاءُ نَسْقِيهَا فَتَجْنِينَا
نَحْنُ الْمَصَابُونَ بِالْجُرْحِ الْقَدِيمِ وَلَا
نَرَى مَعَ الْحَقِّ غَيْرَ الْمَوْتِ يَشْفِينَا
تَشَتَّتَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِنَا وَإِذَا
بِالْخُلْدِ يَجْمَعُ أَرْوَاحَ الْمُحِبِّينَا
وَفَارَ تَنْوَرُ طُوفَانِ (الْحَمَاسِ) مِنْ الْ
أَفْصَى وَ(عَزَّةُ) جُودِي الْمُضْحِيْنَا

والقاعِدُونَ عَنِ الْأَقْصَى إِنِ اشْتَغَلُوا
 عَنَّا وَعَنْهُ فَعَيْنُ اللَّهِ تَحْمِينَا
 يَا أَيُّهَا الشَّرْقُ قُلْ لِلْغَرْبِ فِي حَرَمِ الدِّ
 نِ الْحَنِيفِيِّ مَنْ أَوْلَى النَّبِيِّينَا
 كَيْفَ اسْتَطَعْتَ التَّخَلِّيَ عَنْ مَعَالِمِهِ
 وَفَوْقَ عَرْشِكَ وَلَّيْتَ الشَّيَاطِينَا
 أَخْزَى الْعُيُوبِ بِتَارِيخِ الْعُرُوبَةِ أَنْ
 يَبْكِي عَلَى (الْقُدْسِ) مَنْ بَاعُوا (فِلَسْطِينَ)
 فَأَنْتِ وَ(الْقُدْسُ) مَوْجُودَانِ فِي أَزَلٍ
 مُذْ قَالَ رَبُّكُمَا يَا أَنْتُمَا كُونَا
 إِن لَمْ نَقِفْ ضِدًّا مَنْ جَارُوا عَلَيْكَ فَمَا
 فَفَقَهُ الصَّلَاةِ إِذَا اضْطَفَّ الْمَصَلُّونَا!!

ناهد مصطفى عبد الجواد⁽¹⁾

بيارق النصر

مِنْ أَلْفِ آهِ وَآهِ أَغْزِلُ الْوَجْعَا
وَأَرْتَقُ الصَّبْرَ فِي جُرْحِي فَمَا نَفَعَا
رُوحٌ تئنُّ ونزفُ الجُرحِ أنْهَكْهَا
والقلبُ ثارتِ بِهِ الْأَحْزَانُ فَانْخَلَعَا
أَنْتَ يَوْسُفُ، أَمْ يَعْقُوبُ يَا وَطَنِي؟!
تُحْصِي الْجَنَائِزَ وَالْجَرَاحَى، وَلَنْ تَقْعَا
عَدَتَ عَلَيْكَ عَوَادِي الدَّهْرِ مِنْ زَمَنِ
كَمْ فِيكَ مِنْ طَامِعٍ يَا قَدَسَنَا طَمِعَا!
سالتِ دِمَائِي، وَهَذِي الْأَرْضُ مَا شَرِبَتْ
يَزِيدُنَا الْجُرْحُ عِزْمًا كُلَّمَا نَشَعَا
بَحْرٌ يَفِيضُ دَمًا، مَادَتْ شَوَاطِئُهُ
لَكِنَّهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ قَدْ جُمِعَا
بَاتَتْ زَهْوُرُ الصَّبَا فِي رَوْضِهَا بِدَا
تَنَاثَرَتْ فِي الْمَدَى أَشْلَاؤُهَا قِطْعَا

(1) شاعرة من مصر.

تحت الرُّكامِ ينادي الغوثُ مصطرِّخاً
طفلٌ يُلاقِي من الأهوالِ ما فظَعاً
وتحملُ الرُّوحُ في أكنافِها أَمْلاً
نجماً تَسَامِي بِآفاقِ السَّمَاءِ لَمَعاً
كَمْ ذَا تُلَاقِي صُنُوفَ الغديرِ يَا وَطَنِي!
من غاصِبٍ دَنَسَ السَّاحَاتِ ما رُدِعَا
كم من صروحٍ بِإِعْصارِ الرَّدَى هُدِمَتْ
صوتُ الرصاصِ أَصابَ الأَمَنَ فانْصَدَعَا
دمعُ الشَّكَاوَى تُذِيبُ القلبَ حُرْقَتُهُ
قَهْرُ الرِّجَالِ فَتِيلٌ في الحشا وَلَعَا
أَبُّ يُنادي من الويلاتِ يا وجعي
مهما يُنادي فلا صوتٌ له سُمِعَا
والأُمُّ تبكي صغيراً رَوْحُهُ سُلِبَتْ
تقولُ يَا لَيْتَهُ من قَبْلِهَا رَضَعَا
يا وَيْحَ ثَكْلِي على أَكْبَادِهَا انْفَطَرَتْ
مِنْ قَضْفِهِمْ غِيلَةً أو موتِهِمْ فَرَزَعَا
تُقَبِّلُ الوجْهَ في الأكفانِ تحضُّنُهُ
لا يطفئُ الصبرَ قلباً جمرُهُ اندَلَعَا
مهما تَمَادَى بنا ظُلْمٌ ومَهْلَكَةٌ
لابدَّ لَئيلٍ أن يَجْلُو وينقَشِعَا
وفارسُ الحربِ لا يَخْشَى عواقِبَها
أما رأيتَ أَمَامَ المذبحِ اندَفَعَا

بيارقُ النصرِ نورُ الشمسِ مشرقُها
في نورِها أملٌ قد بددَ الجزعَا
غداً ستُزهَرُ في البیداءِ أمنيّةٌ
ما أطبقَ اللَّيْلُ إلا فجرُهُ طَلَعَا
أستودعُ اللهَ شعباً صانَ عِزَّتَهُ
سمتُ الرجولةَ في هاماتِهِ طُبَعَا

ناهدة شبيب⁽¹⁾

غزة الغراء

ذُلُّوا ووجهُك يا غرَّاء ما ذلا
 ما إن تخَضَّب!.... زاد الحسن ماقلا
 يا أنتِ قبلُ هذا النصرِ مُذْ خَفَقَتْ
 أكفانُك البيضُ تهدي من له ضلا
 من جهةِ الشمسِ منذورُونَ مذ خُلِقُوا
 من مطلعِ الصبرِ كانت أمهم حُبلى
 تُرْتَقُ الجرحُ في خيطٍ يَخْضُبُه
 دمعُ اليتيمِ وكانت بالبكا. أولى
 صارُوا لهيبًا من الطُوفانِ إذ فقُّوا
 عينَ الأعاصيرِ لولا أكملوا لولا
 دسَّوا الأصابعَ في عينه مُذْ رَضَعُوا
 نَزَفَ اليتيمِ ودمعَ الحُرَّةِ الشَّكلى
 الرابضُونَ غداةَ الرِّيحِ ما انهمزُوا
 يستنهضُونَ رمادَ الوعدِ ما ولى

(1) شاعرة من سورية.

في غَزَّةِ الرِّيحِ تحكي صَبْرَ رايَتِهَا
لا بَارَكَ اللهُ فيمن قَطَعَ الوَصْلَا
أَذُنْ بِلَالُ فِفي الأَقْصَى لَنَا وَطَنُ
مَا كَبَّرَ المَاءُ في كَفِّهِ بل صلي
يادمعةً أَرَهَقَتْ صَبْرَ الكرومِ فما
مَلَّتْ إِذا الصَّبْرُ من أَيُّوبِهِ مَلَا
أَرْجَى وصاياكَ كَرْمُ اللوزِ محترقُ
لم يرهَبُوا الموتَ لم يستنصِرُوا الأَهْلَا
زُقُوا إلى اللهِ أوراذاً مضمخةً
تَلَقَى الجثامينَ من أَكفانها عَجَلَى
أَنَدَى من العطرِ فاحتَ كُلُّها نَزَفَتْ
فيهِمْ جراحُ رَوَتْ من ثغْرِها حَقَلَا
يا أُمَّةً قَطَّعتَ وَصلَ الرَّجاءِ بها
تنداحُ فوقَ نَحيبِ المرتجى ثكَلَى
قد سَرَّحُوا الحبلَ حينَ انفضَّ سامرُهُم
وصَيَّروا العِتمَ في جفنِ الورى كُحَلَا
صهيونُ يشربُ نخبَ الأَمْسِ منكسِراً
فالأَرْضُ تطرَحُ من أرحامِها نَخَلَا
ضُمُوا الصدورَ غداةَ القصفِ فانفجرتْ
زيتونتانِ وأخرى أَزْهَرتْ طِفَلَا

الماجدُ النَّامِ فوقَ النعشِ من دَمِها
 ما صَوَّتَتْ... لم تُقْلُ في نعشِه: مهلاً
 من دمعِها البكرِ مدتْ خصرَ رايَها
 حتَّى تكفَّنَ في كفِّ الرَّدَى نجلاً
 موتٌ أو النصرُ قالوها على ملاء:
 (إلَّا فلسطينَ يا شرَّ الوَرَى إلَّا)

نبيلة حماني⁽¹⁾

غزة الخير إنا جوارك

بشغري بركان صمّتي نارا
فأزّق حزني ليلاً نهّاراً
على ورق القلب أكتب شغري
عسى أن يقضّ منام السّكارى
عسى أن يُفبقوا قبيل المنون
لنثأر ممّن تمادى وجاراً
أكاد من الحزن أضرح حتّى
نهاية هذا الزّمان جهّاراً
ويحرّقني ما أراه فأبكي
وتنسأب أذمّع عيني نارا
أرى غاصباً يقتل الطّفلة عمداً
ويهدم فوق الرّؤوس الدّيّاراً
وليس يُبالي بشيخ كبير
ولا نسوة قد حضن الصّغاراً

(1) شاعرة من المغرب

ولم يسلَم الطَّيْرُ والزَّهْرُ مِنْهُ
 فأحرقَ روضًا يتيه أُرْدَهَارًا
 فزيتون غَزَّةَ، ليْمُونُ يافَا
 ودُورُ العبادَةِ أضحت دَمَارًا
 أبْكي بغَزَّةَ رمزَ الإِباءِ
 أخالي وأختًا وأُمًّا وجَارًا؟
 وفي القدس مسرى رسولِ السَّلامِ
 ومِغْرَاجُهُ النُّورُ أَضْحَى مَنَارًا
 أبْكي أَسَى عَالَمًا قَدْ تَعَامَى
 فأسْدَلْ فوقَ العيونِ سِتَارًا؟!
 وأنْكَرَ في غَزَّةَ الخَيْرَ حَقًّا
 فأعْطَى لها ظَهْرَهُ واشْتَدَّادًا
 أم ابْكي العروبةَ والصَّمْتَ فيها
 غدًا يا لُقْبُحِ المواقِفِ عَارًا؟!
 ببَخْسٍ يبيعونَ حقًّا الشَّعْبَ
 أبى أنْ يَعِيشَ الحَيَاةَ صَغَارًا
 فدَافِعَ طيلةَ سَبْعِينَ عَنْهَا
 لكي لا يَكُونَ الهَوَانُ شِعَارًا
 ولم يَسْتَكِنْ للعدوِّ اللَّئيمِ
 وفي وَجْهِ صَهيونَ هَبَّ وَثَارًا
 سَلامٌ على كُلِّ طِفْلٍ أبى
 وشابَّ بربِّ الأنَامِ اسْتَجَارًا

بيمناهُ يَلْقَى الحِجَارَةَ سَهْمًا
بوجهِ الَّذِي خَلَفَ حِصْنٍ تَوَارَى
ولم يَخْشَ جَيْشًا عَتِيًّا وَبَطْشًا
ونحو الشَّهَادَةِ لَبَّى فَسَارَا
سَلامٌ عَلَى قَلْبِ أُمِّ الشَّهِيدِ
دَعَتْ كَيْ يَنَالَ الجِنَانُ مِرَارَا
وَكُلُّ أَبٍ بِالرَّجَالِ يُضْحِي
لِكَيْ مَا يَكُونُ الْجَزَاءُ انْتِصَارَا
سَلامٌ عَلَى غَزَّةِ الْخَيْرِ، إِنَّا
جَوَارِكُ، لَا لَنْ نَخُونَ الْمَسَارَا
سَنَمُضِي مَعَا كَيْ يَعُودَ السَّلِيبُ
وَيَنْدَحِرَ الْغَاصِبُونَ أَنْدَحَارَا

نبيل عبد الهادي بدوي⁽¹⁾

شجر الزيتون

على شجر الزيتون مات سلامها
 وفوق سديم الحزن بات ظلامها
 بجذع بطول الدهر تحضن عمرها
 يقول لنا التاريخ أنه عامها
 فمذ تأتأت بالحرف كل مدينة
 سما في سماء الكون فخرا كلامها
 بشامتها مالت على كل حرة
 وأمسى عزيزا بالمناقب شامها
 تكالبت الدنيا عليها بخسة
 ولما نزل ريمًا يفيض غمامها
 تداعى عليها كل ذئب وأرقم
 وقد سامها سوء العذابات سامها
 وأفتى لنا نوح بأن لا تنام في
 سفينته يومًا وأنذر حامها

(1) شاعر من مصر.

تَذُوذُ بِقَوْسٍ لِلْعُرُوبَةِ عَنْ حَمِيٍّ
شَرِيفٍ وَمَا خَابَتْ بِقَلْبٍ سِهَامُهَا
كَفَارِسَةٍ تَمْضِي بِشَوْقٍ إِلَى الْوَعَى
وَتَخْشَى إِذَا عَادَتْ وَعَادَ لِثَامُهَا
وَقَدْ فَارَدَتْ صَوْبَ الْقِيَامَةِ شَاهَا
وَكَانَ جَلِيًّا مُسْتَطَابًا قِيَامُهَا
أَرَاهَا وَقَدْ دَاوَى الْمَوَاتِ حِمَامُهَا
تُسَبِّحُ بِاسْمِ اللَّهِ يَحْيَا حَمَامُهَا
وَتَحْمِلُ رُوحًا لِلْحَيَاةِ بَطْلَقَةٍ
وَفِي طَلْقَةٍ أُخْرَى يَثُورُ غَلَامُهَا
وَتَسْطُرُ نَصْرًا قَدْ يَلُوحُ أَمَامُهَا
بِشَهْقَةٍ مَأْمُومٍ نَهَاهُ إِمَامُهَا
لِغَزَاةٍ نَزَفِيٍّ قَدْ جَرَى كُبْحَايَةٌ
تُمْرُورٌ بِنَارٍ لَا يَمُوتُ غَرَامُهَا
هَنَا طِفْلَةٌ رَاحَتْ تُكَفِّفُ دَمْعَهَا
وَتَبْكِي دَمًّا حَتَّى تَلَاقَتْ عِظَامُهَا
وَطِفْلٌ عَلَى أَحْشَائِهِ يَلْعَقُ اللَّظَى
قَضَتْ أُمُّهُ رُغْبًا وَبَانَ هَيَامُهَا
وَمَشْفَى وَأَطْلَالٌ لِحَيٍّ وَرَوْضَةٌ
وَمَدْرَسَةٌ غَطَّى الْقُلُوبَ حُطَامُهَا
بِغَزَاةٍ تَرُوي الرُّوحَ قَبْلَ خُرُوجِهَا
ضُلُوعًا غَزَا طُولَ الْحَنِينِ مَلَامُهَا

وَتَصْرُخُ فِي صَمْتٍ بِمَلءِ وَرِيدِهَا
 فَهَلْ مَوْتُهَا حَلٌّ وَحِلٌّ حَرَامُهَا
 عَلَى شَاشَةِ التَّلْفَازِ جُنَّ صِغَارُنَا
 تُرَى كَيْفَ يَبْدُو طَيْرُهَا وَيَمَامُهَا
 وَفَوْقَ شَرِيطٍ عَاجِلٍ طَارَ نَوْمُنَا
 لِمَا قَدْ نَرَى قَهْرًا فَكَيْفَ مَنَامُهَا
 دَمَارٌ وَأَشْلَاءٌ بِكُلِّ رِبْوَعِهَا
 جَرَائِمُ حَرْبٍ يَسْتَطِيرُ قَتَامُهَا
 سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ السَّلَامِ بِغَزَةٍ
 وَإِنْ ضَاعَ مِنْ زَيْفِ الدَّعَاةِ سَلَامُهَا

نبيل غطاس⁽¹⁾

دُمُّ مِنَ السَّحَابِ

خُذْ مِنْ دَمِي كِي تَسْتَفْزَّ سَحَابَا
فَالْأَرْضُ قَحْطٌ وَالرَّجَا قَدْ خَابَا
إِنِّي رَمَيْتُ عَلَى الرَّمَادِ بَجْثَّتِي
وَالْجَمْرُ عَنْ رُوحِي هَا قَدْ نَابَا
وَالْآهَ فِي حَلْقِي يَمْزُقُ أَحْرَفِي
وَالْبُوحُ وَلَدُ غَصَّةٍ وَعَذَابَا
تَجْتَاحُ صَدْرِي غِيْمَةً حَبَلَى هُنَا
فِي كُلِّ أَنْيَةٍ تَصُبُّ ضَبَابَا
حَتَّى تَقَاسِمَنِي الدَّمُوعُ مَضَاجِعِي
سِيلٌ وَمَرْغٌ لِحْيَةٍ وَثِيَابَا
رُؤْيَايَ أَضْغَاثٌ، وَلَيْلِي مَعْتَمٌ
فَيَحِيلُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ يَبَابَا
كَمْ خَيْبَةٍ تَصْلِي الْفَوَازَ بِنَارِهَا
لَوْ لَا التَّصَبُّرُ لِاسْتِشْاطٍ وَذَابَا

(1) شاعر من الجزائر.

لولا عضضْتُ على الأناملِ حسرةً
لأنفكَ بعضيٍّ وافْتَقَدْتُ صُوبَا
في غمرة المعنى تمزَّقني الرؤى
حتَّى بلغتُ من الجروحِ نَصَابَا
أَلْقَى هِنَالِكَ جَثَّةً مَنْسِيَّةً
فوقَ التُّرَابِ وما وجدتُ تُرَابَا
وبقيتُ فوقَ دمي المراقِ ولا أُخْ
وَأَرَى الرفاةَ ولو غَدَوْتُ غُرَابَا
والأمنياتُ وألفُ أَلْفِ حقيقةٍ
بعدي تعانق كذبة وسرابَا
سَيِّبَارِزُ المهدِيِّ بعدي واقِعَا
فيه المصائبُ غَلَّقَتْ أَبْوَابَا
ويحييُ مَنْ أَقْصَى التوجُّعِ مؤمِنُ
يَلْقَى عصاه على الصدوعِ رثَابَا
في كَفِّهِ سَبْلُ الزمانِ تشابكتُ
وبدي كمن عاش السنينِ مُصَابَا
سيظلُّ حبر الشعرِ ينزفُ أنهرًا
من مقلتيه ليستفزَّ سحابَا
سيظلُّ يحيي في النفوسِ مآثرًا
كُبرى ويُغتنق للعبيدِ رقابَا
سيعودُ من رحمِ الحياةِ كأنَّه
عيسى يزيلُ عن العيونِ حجابَا

ويكونُ حرفُ الشُّعْرِ عِنْدَهُ آيَةً
تنقُضُ مِنْ سَحْبِ المِجَازِ شَهَابًا
ليصيرَ كُلُّ النّاسِ نَصًّا عَابِرًا
ويكونُ وَحْدُهُ فِي الوجودِ كِتَابًا
ضَمَّ المَواجِعِ أَسطَرًّا فِي جَوْفِهِ
ليمدَّ فِي ضيقِ النّفوسِ رَحَابًا

نجاح عبد القادر سرور⁽¹⁾

شهيد القدس والأقصى

تَدَفَّقَ نُورُهُ عَجَبًا
 وَأَشْرَقَ فِي السَّمَاءِ طَرَبًا!
 عَرِيسٌ فِي ثِيَابِ التُّو
 رِضَمَ الْغَيْثِ وَالسُّحُبَا!
 يُزَفُّ عَلَى جَنَاحِ الْخُلْدِ
 لِدِيمَاضِي يَهْتِكُ الْحُجُبَا!
 تَحِيطُ بِهِ مَلَائِكَةُ
 وَتَنْثُرُ حَوْلَهُ قَصَبَا!
 وَيَنْشُرُ عِزَّهُ هَذَا الْأَفْ—
 قِي مِسْكَ عَطَّرَ الْكُتُبَا!
 مَضَى فِي الْعِزِّ مُتَّخِذًا
 سَبِيلًا لِلسَّمَاءِ عَجَبَا!
 لِيُمِطَرَ فَوْقَنَا عِزًّا
 وَيُمِطَرَ فَوْقَنَا أَدَبَا!

(1) شاعر من مصر.

ويعلن: إِنَّ عَرْضَ الْقُدِّ
سِ فِينَا بَات مُغْتَصَبًا!
وَمَسْرَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ (م)
يقضى اللَّيْلَ مُنْتَحِبًا!
وبَيْتِي صَارَ مَقْبَرَةً
وأهلي مُزْفُوا إِرَبًا!
فَوَاجَهَ وَحَدَه بِالصَّدِّ
رِ لَمَّا غَيْرُهُ هَرَبًا!
وَقَدَّمَ نَفْسَهُ طَوْعًا
لأَجْلِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا!
شهيدُ القُدسِ والأَقْصَى
إِلَى الْفِرْدَوْسِ قَدْ وَثَبَا!
ونَحْوِ الْعَرْشِ سَجَّلَ فِي
قَنَادِيلِ الْمَنَى لِقَبَا!
مَكَانُ ضَمِّ خَيْرِ الْخَلْقِ
قِي - أَبْرَارَ الْوَرَى - النُّخَبَا!
ومَا فِي الْغَيْدِ فَكَّرَ بِلِ
لُحُورِ الْعَيْنِ قَدْ وَهَبَا!
ويجْلِسُ فَوْقَ كُرْسِيِّ
عَلَى هَامِ الْمُنَى نُصَبَا!
تَرَاهُ تَظُنُّهُ عَلَمًا
بِهَامِ الْقُدسِ مُنْتَصِبَا!

غَضَنْفَرُ فِي طِفْولَتِهِ
 وقائِدُ فِي أَوَانِ صَبَا!
 خَصِيبٌ دَمْعُهُ دُرٌّ
 يَسِيلُ فَيُنْبِتُ الرُّطْبَا!
 وَسَلَّ عَنْ خِصْبِهِ اللَّيْمُو
 نَ وَالزَّيْتُونَ وَالْعِنْبَا!
 فَكَمْ رُؤُوا بِدَمْعَتِهِ
 وَكَانَ لِحُلُوهِم سَبَا!
 شَهِيدٌ بَيْنَ جَنَبَيْهِ
 هَوَاءُ الْقَدَسِ قَدْ شَرَبَا!
 يَصِيرُ وُضُوءُهَا صُبْحًا
 يَبِيتُ لِنَارِهَا حَطْبَا!
 وَيَجْعَلُ شَمْسَهَا أُمَّا
 وَمِنْ فَجْرِ الْبِلَادِ أَبَا!
 وَلَيْسَ يَرَى سِوَى الْإِيْمَا
 نِ وَالْأَقْصَى لَهُ نَسَبَا!
 وَيَعْجَنُ فِي ثَرَاهُ دَمَّا
 يَضُمُّ اللَّحْمَ وَالْعَصْبَا!
 وَعَظْمًا فِي هَوَى الْقَدَسِ
 تَمَزَّقَ فِي الثَّرَى إِرَبَا!
 يَرْتَلُّ سُورَةَ الْفَتْحِ
 عَلَى أَبْوَابِهَا طَرَبَا!

نجم العلي (1)

حتى يزهر الغار

في جبهة العزّ من نُعماك أقمارُ
ومن ضياك صباح النصرِ يشتارُ
وفي يديّ حُداءِ القدسِ مئذنةُ
وفي يديك براكينُ وإعصار
أسرّح الصبرَ شلّالاً وأجدله
والجمرُ يصرخُ في كفّيكِ والثار
وعينك الشمسُ تشني جفنَ ناظرها
وليس يكسرُ عينَ الشمسِ جزّار
كأنّ بالناس من خوف الطغاة عمى
وفي ثباتك للعميانِ إبصار
يا غزّة الثأرِ مليارُ على خطرٍ
نامتُ جحافلهم والمسخُ مكار
وقد سلكتُ سبيلاً عزّ سالكها
لا يركبُ الصعبَ والأهوالَ خوّار

(1) شاعر من سورية.

لبستِ للعزّةِ القَعَساءِ عَمَّتَها
 وللرجولةِ في حُقُوبِكِ زُنَّار
 فإن قُصِفَتْ فهذي سُنَّةٌ غَبِرَتْ
 للقتل والأسرِ حُرَّاتٌ وأحرار
 هذا الطريق طویلٌ لا ظلالَ له
 وأنتِ في مُقلَةٍ الرمضاءِ صَبَّار
 تجفُّ فوق شفاه القدس أسئلةٌ
 أين الذين إذا ناديتُهم ثاروا
 لم تبقَ يابسةً تحنو على وجع
 وقد تَمَّالاً أنذالٌ وأشرارُ
 بعضُ الملامةِ تخفي صدقَ عاطفةٍ
 وبعضُ من يُحسِنُ التدبيجَ غَدَّار
 هذا الجهادُ له في أرضنا نَسَبٌ
 من سالف الدهر حتى يُزهر الغار
 قد جدَّدَ العهدَ (قسامٌ) وإخوتهِ
 (ياسينٌ) وطَدَّه و(الضيفُ) كَرَّار
 طوفانُك اليوم يا أقصى يحاصرهم
 ما عاد يمنعُهم حصنٌ وأَسْوار
 أسطورةُ القهر يا كلَّ الورى سقطتْ
 تَكشَّفتْ عن سِوَاةِ الأنذالِ أَسْتار
 قد يحرقون أباء، أمَّاء، وطفلهما
 نازيةَ العصر هذا الشعبُ جَبَّار

عجبتُ من ثائرٍ أوهى حجابَهم
يهابُه الموتُ والسَّجَانُ والْعَارُ
إِنَّ الشَّهَادَةَ فِي أوطَانِنَا قَدْرٌ
ويصطفى الله من يرضى ويختار
لناعمِ النصرِ ميعادُ سندرُكِهِ
يا غارةَ الله.. أطفالٌ وأزهار

نجوى عبيدات⁽¹⁾

يا وحدنا... يا هبة⁽²⁾

من أين أبدأ والأوراق مُتعبةٌ
والقلبُ يبكي وكلُّ الكونِ مُندهشٌ
وأنتِ في كفِّ الأوطانِ راحلةٌ
تركتِ حرفك خلفَ البابِ يرتعشُ
تبكي عليكِ خيوطُ الشمسِ آسفةً
على القبورِ التي جُدرائها غبشٌ
يبكي عليكِ الهواءُ الآنَ، يُخجلُهُ
بأنَّ صدركِ عندَ الله مُنتعشٌ
ولا اعتراضَ على الأقدارِ إن كُتبت
لكنَّ حُزني على الأحبابِ كيفَ مشُوا
وكيفَ داسوا على أحلامهم شططاً
ومزَّقوا أملَ الأحقادِ إذ رمشُوا

(1) شاعرة من الجزائر.

(2) في رثاء صديقتها الشهيدة الفلسطينية هبة أبو ندى والتي استشهدت في الحرب الأخيرة على غزة يوم 21 أكتوبر 2023.

(يا وحدنا) كُلُّ هذا الكونِ مُتَظَرُّ
مما تُنَا وضميرُ الأرضِ مُنكَمِشُ
حُزني كبير على الأوزانِ يا هِبَتِي
يبكي معي النصُّ دومًا حينَ أنخدِشُ

نجيب جحيش بن جاب الله⁽¹⁾

عَتَبُ مِنْ تَحْتِ الْقَصْفِ

يَأْيُهَا الْبَحْرُ صِرْ عَذْبًا وَهَآكَ دَمِي
أَنَا ابْنُ غَزَّةَ؛ هَلْ حُدِّثْتَ عَنِ الْمِي؟
هَبْ نَارَ مِلْحِكَ ذَا الْقُرْبَى لِيَنْفُثَهَا
فِي عُمُقِ جُرْحِي بِالْخُذْلَانِ وَالْبَكَمِ!!
جُرْحُ الْأَحِبَّةِ جُرْحٌ مَالُهُ شَبَهُ
بَيْنَ الْجِرَاحِ وَلَوْ لَمْ يَنْبَجِسْ بِدَمٍ
مَا ضَرَّنِي لَهَبُ الْفُوسْفُورِ يَنْهَشُنِي
أَلَفْتُ جُرْحِي، غَمَسْتُ الْخُبْزَ فِي الْأَلَمِ
أَلَفْتُ أَخَذْتُ طِفْلِي حِينَ يَسْأَلُنِي:
هَلْ سَوْفَ نَنْجُو؟ فَلَا أَقْوَى عَلَيَّ: "نَعَمْ!"
أَلَفْتُ أَحْمِلْ نَعْشًا وَهُوَ يَهْمُسُ لِي:
أَنْتَ الشَّهِيدُ الَّذِي يَسْعَى عَلَى قَدَمِ!!
دَفَنْتُ كُلَّ صَفِيٍّ كَانَ عَاهَدَنِي
بِأَنْ نَدُومَ، فَخَلَّانِي وَلَمْ يَدُمِ

(1) شاعر من الجزائر

دَفَنْتُ طِفْلاً.. وَأَشْلَاءً.. دَفَنْتُ أَبِي
دَفَنْتُ ظِلِّي.. لِأَيِّ مِثٍّ فِي حُلْمِي
سَقَطْتُ عَنْ صِهْوَةِ التَّارِيخِ فَازْتَطَمْتُ
بِإِ الْعُرُوبَةِ فِي فَوْضَى مِنَ الْحَيْمِ!!
فَرَرْتُ مِنْهَا إِلَى مَوْتِي فَأَنْكَرَنِي
وَقَالَ قُمْ، لَيْسَ ذَا مِثْوَاكِ فِي الرَّمَمِ
نَفَضْتُ سُؤْمِي فِي هَذَا الْحُلْمِ أَوَّلَهُ
قَلْبِي نُزُوحًا، وَصَاحَ: انْهَضْ مِنَ الْعَدَمِ
قُمْ فَادْفِنِ النَّاسَ، لَا تَسْتَجِدْ مِنْ أَحَدٍ
دَمْعًا، فَأَنْتِ قَتِيلُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
دَفَنْتُ أَخْتًا صَبَاحًا جُرْحُهَا عَطِرٌ
يَفُوحُ بِالْغَضَبِ الْمَوَارِ وَالنِّقَمِ
كَانَ اسْمُهَا «جَنَّةً»، فِي كَفِّهَا كَتَبْتُ
فِي أَرْضِ «عَزَّةٍ» مِيلَادِي وَخُتْمِي
صَلَّيْتُ فَوْقَ رُكَامِ حِينَ لَمْ يَجِدُوا
بِهِ أُنَيْنًا، لِأَنَّ الرِّيحَ رِيحُ دَمٍ
أَلْفَتْ كُلَّ جِرَاحٍ كُنْتُ أَزْهَبُهَا
صَمَدْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الْجُرْحَ كَالنَّعَمِ!!
وَلَا كَجُرْحِي مِنْ قَوْمِي وَقَدْ عَجَزُوا
إِلَّا عَنِ الشَّجَبِ، وَالتَّنْدِيدِ وَالْقِمَمِ!!
بَنِي الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ مَا لَكُمْ؟
أَيْنَ التَّوَاصِي بِذِي الْقُرْبَى وَذِي الرَّحِمِ؟!

مَاذَا تَقُولُونَ يَوْمَ الْحَجِّ يَجْمَعُكُمْ
 لَدَى مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ؟!
 أَوْ فِي الْقِيَامَةِ يَلْقَاكُمْ وَيَسْأَلُكُمْ
 أَمَّا خَشِيتُمْ جَزَاءَ الظُّلْمِ بِالظُّلْمِ؟!
 مَاتَ الصَّغَارُ خِدَاجًا - بَعْدُ مَا رَضِعُوا -
 فِي الْحَاضِنَاتِ، وَلَوْ عَاشُوا فَلَلِيتُمْ!!
 وَتَنْظُرُونَ وَبَطَشُ الْقَصْفِ يَسْحَقُهُمْ
 طِفْلًا وَشَيْخًا، وَلَمْ تَأْسُوا لِمَا بِهِمْ؟!
 وَيَقْطَعُ الْغَاصِبُ الْمُحْتَلُّ قُوَّتَهُمْ
 وَتَنْعَمُونَ بِشَتَّى الْبَذْخِ وَالتُّخَمِ؟!
 لِلطَّائِرَاتِ وَقُودٌ مِنْ حُقُولِكُمْ
 وَلِابْنِ غَزَّةَ لَيْلُ الْقَصْفِ وَالْحِمَمِ؟!
 وَتَشْرَبُونَ دِمَاءَ الْحَاضِنَاتِ إِذَا
 شَحَّ الْوُقُودُ، فَدَبَّ الْمَوْتُ فِي اللَّحْمِ؟!
 شَكََا إِلَيَّ رَضِيعٌ بَيْنَهُمْ وَبَكَى
 مِنْ عَجْزِكُمْ، كَيْفَ صِرْتُمْ أَرَذَلَ الْأُمِّ؟!
 إِلَيْهِ «مَحَمَّدُ» يَا نَبْرَاسَ أُمَّتِنَا
 هَا كَيْفَ صِرْنَا، نَعُدُّ الذُّلَّ فِي الشَّيْمِ؟!
 وَكَيْفَ صِرْنَا إِذَا حَاقَتْ بِطَائِفَةٍ
 مِنَّا الْمَكَارُهُ لِمُنَاهَا عَلَى الشَّمَمِ!!
 أَلَيْسَ دِينُكَ دِينَ الْعِزِّ وَاجْعِي؟!
 عُذْرًا رَسُولِي، فَقُولِي ذَا مِنَ الْأَلَمِ!!

شَرِبْتُ مِلْحَ الْمَحِيطِ الْأُطْلَسِيِّ أَنَا
لَأَنَّهُمْ مَنَعُونِي مَا يَبُلُّ فَمِي
إِذْ حَاصَرُونِي أَعْدَائِي، وَظَاهَرَهُمْ
ذُو الْقَرَابَةِ، قُلْتُ اللَّهُ مُعْتَصِمِي
فَوَضْتُ أَمْرِي، وَلَقَنْتُ الشَّهَادَةَ مَنْ
حَوْلِي وَنَفْسِي، وَأَصْرَرْنَا عَلَى الْقَسَمِ:
مَهْمَا تَرَكْنَا قُصِيفْنَا وَحَدَّنَا، نُسِفَتْ
بَنَاءُ الْبَنِيَّاتِ، لَنْ نَدْعُو إِلَى السَّلَامِ
فِي «غَزَّةٍ» قَدْ شَتَلْنَا غَرْسَ عِزَّتِنَا
كَالتَّخْلِ يُرَوِّى بِدَمْعٍ نَاضِحٍ وَدَمِ
فِي «غَزَّةٍ» عَيْشُنَا، أَوْ إِنْ نُمْتُ فِيهَا
وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ «سِينَا» وَمِ الْحَرَمِ
أَوْ هَجْرَةٍ فَلِإِلَى الْأَقْصَى نَطُوفُ بِهِ
كَالْمَوْجِ نَغْسِلُهُ مِنْ كُلِّ مُفْتَحِمِ
مِيعَادُنَا قُدْسُنَا، مَسْرَى مُحَمَّدِنَا
مَنْ جَاهَدَ الظُّلْمَ بِالْأَفْعَالِ وَالْكَلِمِ

ندى يوسف الرفاعي (1)

هولاكو في فلسطين

داسوا كرامة ديننا بحذاء
 إذ ذنّسوا الساحات باستعلاء
 دخلوا هناك وأعلنوا صيحاتهم
 في باحة الأقصى بشرّ مكاء
 (بلفور) لم يملك وأعطى غاصباً
 مسرى الرسول بجنة فيحاء
 ها هم بأرض الطهر في أرجائها
 وقد استباحوا حرمة (الإلياء)
 جاؤوا على سفن إلى أرض الهدى
 وبنوا عليها دولة الدّخلاء
 باسم احتلال غاشم متعنّت
 بجريمة عصرية نكراء
 جاء اللّئام فهجّروا أبناءها
 إذ أزهبوا الشّكّان للإجلاء

(1) شاعرة من الكويت.

واليومَ ها هم أكملوا إجرامَهُم
بإبادةٍ وتعطُّشٍ لدماءٍ
لوقيسَ (هولاكو) بهم ما فاقَهُم
بالظُّلمِ والسَّوْأى وبالنِّكراءِ
(نَيروُن) أعلنَ أَنَّهُم قد جاوزُوا
نيرانَه بالحقدِ والإيذاءِ
في ظرفِ شهرٍ واحدٍ مُتَعَسِّفٍ
قتلُوا الألوْفَ وشرَّدوا لعراءِ
هجمَ الصَّهاينةُ الطُّغاةُ فأمعنُوا
بالفتكِ والتَّنكيلِ في الأرجاءِ
فجرائمُ الحربِ الرَّهيبةِ رَوَّعت
والطُّفلُ في مهدٍ مع الشُّهداءِ
لم يتركِ القصفُ المجلجلُ دونه
شيخًا هزيبًا مُقْعَدًا بالداءِ
حتَّى المشافي والمدارسُ دُمِّرتْ
لم يسلموا من ضربةِ الجُبناءِ
كم شوَّهوا، كم أَكلُوا، كم يَتَّمُوا
كم أحدثوا من فعلةٍ شنعاءٍ!
اللهُ أكبرُ، جازُنَا وشعارُنَا
للهِ جيشٌ هازمٌ بساءِ
لا بُدَّ للأحرارِ أن يتكاتفوا
صفًّا معًا مُتَماسِكًا الأعضاءِ

فبذاك يَأْتِي النَّصْرُ نَصْرًا فَاتِحًا
وتَسْوَدُّ أُمُتُنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
يَا رَحْمَةً يَا مَلْجَأَ الضُّعْفَاءِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ فَإِنَّهُمْ
ضَوْءُ النُّجُومِ بَلِيلَةُ ظُلُمَاءِ

نزار دندش (1)

فلسطينُ كرامتنا

جَرَّدَ حُرُوفَكَ وَارْجُمَ أَيُّهَا الْقَلَمُ
فَالْحَبْرُ يَفْضَحُ مَنْ جَنَّتُوا وَمَنْ ظَلَمُوا
الْقُدْسُ تُسَبَّى وَأَقْصَى الطُّهْرِ فِي خَطَرٍ
وَعَزَّةُ الْعُزْبِ أَدْمَى قَلْبَهَا الْأَلَمُ
قَضَفٌ وَهَدْمٌ وَذَا الطَّاغُوتُ مُغْتَصِبًا
أَرْضَ الْكَرَامَةِ يَرْمِي الْحَقْدَ يَتَقَمُّ
وِطَائِرَاتُ تَرُشُّ الْمَوْتَ عَابِثَةً
بِطِفْلِ يَوْمٍ، بِكَهْلٍ نَالَهُ السَّقَمُ
حَقْدُ الصُّدُورِ جَحِيمٌ فِي قَذَايْفِهِمْ
مَرَضَى الْمَشَافِي مِنَ الْإِجْرَامِ مَا سَلِمُوا
قَنَابِلُ زَلَزَلَتْ أَوْدَتْ بِكُوكَبَةٍ
مِنْ مُسْعِفِينَ فِدَائِيْنَ مَا أَثْمُوا
دَكُّوا الْمَدَارِسَ وَالسَّاحَاتِ قَدْ قَصَفُوا
دُورَ الْعِبَادَةِ دَكَّوْهَا وَمَا نَدِمُوا

(1) شاعر من لبنان.

حتى المدارس لم تسلم ولا احترموا
 أما المشافي فآذوها وسال دم
 مخيمات غدت أرضها طللاً
 بيوت عز هوت، أصحابها سئموا
 أشلاء موتى كأكوام مبعثرة
 دماء شعب كنهر الموت يا أمم!
 تمضي شهور ولم تهدأ قذائفهم
 في أرض شعب بحبل الله يعتصم
 يا غزاة الفخر والتاريخ يعرفها
 أرض الفخار! لأنت النار والعلم
 يا دوحة العز كنت العمر مفخرة
 قد صرت مقبرة! تبأ لمن ظلموا
 اليوم قد جدّد التاريخ دورته
 فأفلت الكون ما عادت له نظم
 قد أثقلوا الصبر صار الصدر يؤلنا
 ما نفعه العمر لو نحيا ونظلم؟
 تواطأ الغرب ملء الكون قد كذبوا
 كذباً تباكوا على صدر وكم جثموا
 مكائد الغرب تسري في براءتنا
 وقادة الغرب حراس لمن ظلموا
 قذائف الغرب قد دكت كنائسنا
 شفاء الغرب للشيطان تبتسم

تَأْمَرَ الْغَرْبُ كَمْ طَالَتْ مَوَامِرُهُ
بِلْفُورٍ وَعَدُّ، وَوَعْدُ الْبَعْدِ يَرْتَسِمُ
تَخَاذَلَ الْبَعْضُ سَابُوا الْأَرْضَ وَانْسَحَبُوا
وَالْعَرْبُ قَوْمٌ عَلَى التَّأْوِيلِ قَدْ فُطِمُوا
سَبْعُونَ عَامًا سَبَايَاهُمْ حَرَّائِرُنَا
وَالْأَرْضُ تُسَيِّ وَرَاعِي الْأَرْضِ يَتَسِمُ
حَقْدٌ تَمَادَى فَزَادُوا فِي مَذَابِحِهِمْ
دَوْمًا وَمَا اعْتَذَرُوا يَوْمًا وَمَا نَدَمُوا
قَالُوا : صِرَاعَ حَضَارَاتٍ هُنَا رَسُمُوا
وَهُمْ رِعَاةٌ وَظَنُّوا أَنَّنَا غَنَمٌ
فِي أُمَّةٍ قَوَّضَ الْأَشْرَارُ هَيْبَتَهَا
فَطَارَتِ الْأَرْضُ وَالْأَعْرَاضُ وَالْحُرْمُ
فَوَاحِدٌ يَدْفِنُ الْقَوْمَ الْأَلَى سَقَطُوا
وَأَخَرٌ يَذْبَحُ الْقَوْمَ الْأَلَى سَلِمُوا
الْعَيْبُ فِينَا وَعَيْبٌ فِي ثِقَاتِنَا
وَأَخْطَرُ الْعَيْبِ فَيَمْنُ فِكْرُهُ عَدَمٌ
فَلَسْطِينَ تُشْهَدُ دَوْمًا أَنَّنَا عَرَبٌ
وَالْقَدْسُ تُشْهَدُ لِلْإِسْرَاءِ يَا ذِمِّمُ
فَلَسْطِينَ يَا قُدْسَنَا يَا رَمَزَنَا أَبَدًا
يَا قِبْلَةَ الْكُلِّ نَادَى الْأَرْضُ وَالْهَرَمُ
فِي أَرْضِكَ الْبَدءُ، أَقْوَامٌ هُنَا انْتَشَرَتْ
هَنَا الْمَمْرُ هَنَا قَدِ مَرَّتِ الْأُمَمُ

في بحركِ الدفءِ والأنواءِ طائعةً
 في سهلِكِ التينِ والزيتونِ والنَّعمِ
 وشعبِكِ الفدُّ ملءُ الكونِ ملعبُهُ
 لشعبِكِ الحقُّ والجزَّارُ مُتَّهمُ
 يُقارعُ السيفَ لو سيفٌ يُنازلهُ
 يضيقُ ذرعًا بأترابٍ إذا أثموا
 لطالما عبَّرَ التاريخُ تذكراها:
 ما دام ضيِّمٌ على صدرٍ ولو جثموا!
 فلَسْطينَ دُمَّتْ بإذنِ اللهِ قبلَتنا
 أنتِ الكرامةُ أنتِ الوعدُ والقَسَمُ
 لن يصلبوكِ كمن في ظنِّهم صلبوا
 يفديكِ مِنَّا الألى إيليسَهم رجُوموا

نزار سمير مصطفى فراج⁽¹⁾

الجرح الفلسطيني

أنا الجرحُ الفلسطيني
طُعِنْتُ بِكُلِّ سِكِّينٍ
وَكُلِّ كَوْنٍ لَيْسَ بِهِ
دَوَاءٌ كِي يُدَاوِينِي
فَلا دَارَ أَقِيمُ بِهَا
وَلَا جَارَ يُوَاسِينِي
أنا الجرح الذي أَدَمَى
عَيُونُنا بِالمَلَايِينِ
وَصَارَ الكَوْنُ لِي جَفْنًا
لِأَبْكِيهِ وَيَبْكِينِي
وَسَادَ الصَّمْتُ مِنْ حَوْلِي
سَوَى نَاعٍ لِيَرِثِينِي
جِبَالُ الحَزْنِ قَابَعَةٌ
بِجَدْرَانِ الشَّرَايِينِ

(1) شاعر من مصر.

وذا جرحي الذي يطغى
 على كل البراهين
 وليس غناؤكم يجدي
 ولا صمت الشياطين
 فغزة ليس يُنجيها
 صراخ في الميادين
 وشعبي الحي يابى أن
 يكفّن في الدواوين
 فلا الطوفان يُغرقني
 ولا الزلزال يمحوني
 فنار ملء أوردتي
 ونار في شراييني
 أنا القدس التي نادت
 وما صوتي بمسجون
 فلست ترى لهم قلباً
 سوى قلب الموازين
 ولم نأمل سلاماً من
 (نتنياهو) و(شارون)
 فلي أمل أعيش به
 نأما في أرض حطين
 ولي جيل سيثار لي
 من القوم الملاعين

شبابٌ روَّحهم بُذِلَتْ
بأَجَرٍ غَيْرِ مَمْنُونِ
يُحَرِّرُنِي يَصُونُ دَمِي
وَيُعَلِّينِي وَيُغَلِّينِي
شبابٌ عَزَمَهم نَارُ
وَتِلْكَ النَّارُ تَطْفِئُنِي
لَقَدْ فَارَتْ صَلاَبَتُهُمْ
وَهُم زَهْرُ الْبَسَاتِينِ
بِحَبْلِ اللَّهِ يَعْصِمُو
نَ لَا حَبْلَ الْمَسَاكِينِ
إِذَا زَارُوا إِذَا غَضِبُوا
تَرَى حَمَمَ الْبِرَاكِينِ
هُمْ الشَّهْدَاءُ فِي دَمِهِمْ
نَمَتْ كُلُّ الرِّيحَاتِ
إِذَا نَادَيْتُهُمْ فَزَعَا
عَلَى رَمَشٍ أَجَابُونِي
فَهُمْ نَارٌ إِذَا غُتُّوا
غِنَاءُ النَّارِ يُشْجِينِي
فَلَمْ يَسْتَسْلِمُوا قَهْرًا
فَهَذَا الْقَهْرُ يُكْوِينِي
وَلَمْ يَتَخَذَلُوا صَمْتًا
فَمَا صَمْتُ بِمَأْمُونِ

وَهُمْ أُسُودٌ إِذَا زَارُوا
 أَذَابُوا وَجْهَ صَهْيُونَ
 تُرْفَرُفُ رَوْحُهُمْ أَبَدًا
 عَلَى أَغْصَانِ زَيْتُونِي
 جِبَالٌ هُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ
 شَبِيهَةٌ جَاءَ يَحْوِينِي
 غَزَاةُ الْقَهْرِ قَدْ نَفَدَتْ
 سَنِينَ الصَّبْرِ وَاللَّيْنِ
 جَهَنَّمُ سَوْفَ أُوقِدُهَا
 بِزُقُومِي وَغَسْلِينِي

نسرین عزوز⁽¹⁾

طوفان الأقصى

لا عاصمَ اليَوْمَ لا معصومَ في الرُّكنِ
حتَّى نُصَيِّرُكُمْ في الزَّحْفِ كالْعِهْنِ
بانَتْ مَعَرَّتُكُمْ في يَوْمِ مُعْتَرِكٍ
وَدُقَّ مَجْدُكُمْ في بَيْدَرِ التَّبْنِ
قَدْ حَلَّ طوفانُ مُجْدٍ مِنْ كَتَائِبِنَا
رَدًّا على جُورِكُمْ فالعينُ بالعينِ
منسوبةٌ مِنْ نكالٍ كانَ مِنْ حَقَبٍ
بعيدةٌ عُلِمَتْ في الكَيْفِ والأَيْنِ
كَأَنَّ طوفانَ نُوحٍ جاءَ مِنْ أَمَدٍ
جاءَ الحِسابُ لِذَرِّ الحَيْفِ والدَّيْنِ
كَأَنَّمَا سُخِّرَتْ في بَعْثِهِ أُمَّمٌ
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَمِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جِنٍّ
اللهُ أَيَّدَهُ بالنَّصْرِ مُقْتَدِرًا
فمَدَّهُ في الحِمَى بالبأسِ والمَنِّ

(1) شاعرة من الجزائر.

مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَغَتْ أَرْوَاحُهُمْ صَعْدًا
 إِلَى التَّرَاقِي وَفَاضَ الْكِيلُ فِي الشَّانِ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ وَسَمَ الصُّهْيُونُ سَطُوتَهُ
 كَلَوْنَةً جَثَمَتْ فِي الْأَرْضِ كَالدَّمَنِ
 خَمْسٌ وَسَبْعُونَ عَامًا كُلُّهَا وَصَبَّ
 وَالْعَرْبُ قَدْ ثَمَلَتْ بِالْعَجْزِ وَالْهُونِ

نسببة رشاد⁽¹⁾

غزة الباسلة

الله أكبرُ مَنْ يُفسِّرُ ما جرى
في ساعةٍ دُكُّوا طواغيتَ الورى
طوفانُ غَزَّةٍ دَكَّهم مُتوسِّمًا
بالنَّصرِ جاءِ مِنَ الأُبْلاءِ مَبْشَرًا
سَحَقُوا مَنابِعَهُم بِعَقْرِ وجودِهِم
وَسَقَّوْا بَنِي صَهيونَ مَوْتًا أَحْمَرًا
قَدْ لَقَّيْنَا الْمُحْتَلَّ دَرْسًا قَاسِيًا
وَقَضَّوْا عَلَى خَطِّ العَدُوِّ وما افترى
وَنُبَّاحُ بَنِيامِينَ يَسْحَبُ خَزِيئَهُ
يَسْتَنْفِرُ الْغَرْبَ وَمَنْ قَدْ عَسَكَرَا
وَأَرَادَ أَنْ يَجْتَاحَ غَزَّةً نَاقِمًا
لَكِنَّ جَيْشَ الْبَغْيِ ذَاكَ تَعَثَّرَا
وَالْغَرْبُ هَبَّ لِدَعْمِهِمْ مَتَبَخَّرَا
لَكِنَّهُ رَغَمَ الْحَشودِ تَقَهَّقَرَا

(1) شاعرة من اليمن.

صَبُّوا عَلَيْهَا النَّارَ حَرْبَ إِبَادَةٍ
 نَسَفُوا الْمَخَابِزَ وَالْمَشَافِي وَالذُّرَى
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ أَلْفِ جَرِيْمَةٍ
 أَشْلَاءُ أَطْفَالٍ تُبَعَثَرُ فِي الثَّرَى
 وَمَشَائِخٍ وَمَنَازِلٍ وَطَغَائِهِمْ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُسْحَقُونَ كَمَا نَرَى
 مَنَعُوا الْغِذَاءَ مَعَ الدَّوَاءِ وَكَلَّمَا
 يَدْعُوا لِنَبْضٍ فِي الْحَيَاةِ مُحَاصِرَا
 لَكُنْهُمْ لَمْ يُفْلِحُوا وَكَأَنَّمَا
 قَدْ آنَ لِلْأَقْصَى بِأَنْ يَتَحَرَّرَا
 فَأَسْوَدُ غَزَّةَ كُلِّ حِينٍ يُعْرَضُوا
 أَسْرَى وَقَتْلَى لِلْغَزَاةِ مَصُورَا
 وَكَتَائِبِ الْأَقْصَى تَلَا حَمَ نَبْضُهَا
 لَا تَسْتَكِينُ وَلَنْ تَمِيلَ إِلَى الْوَرَى
 وَأَبُو عَبِيدَةَ كُلُّ يَوْمٍ مُعَلِّنَا
 بُشْرَى أَنْتَصَارِ لِلْأُبَاةِ مُؤَزَّرَا
 يَا مَصْرُ هُبِّي فَالْجِهَادَ فَرِيضَةً
 فَبِشَائِرِ النَّصْرِ الْعَظِيمِ قَدْ أَنْبَرَى
 وَالْعُرْبُ خَلْفَكَ دَائِمًا فَلْتَعْلَمِي
 أَنَّا نَجَاهِدُ يَا شَقِيْقَةً كَافِرَا
 وَلِيَلْعَنِ التَّأْرِيخُ كُلَّ مُنَافِقٍ
 مُتَّخِاذِلٍ عَنْ دَعْمِ غَزَّةَ ظَاهِرَا

نشوان محسن دماج⁽¹⁾

تشرين غزة

أهَذَا اجْتِرَاحُ الْوَعْدِ أَمْ أَنْتَ مُؤَرِّقُ
أَمْ الْفَجْرُ مِنْ تَشْرِينَ غَزَّةَ يَبْرِقُ
نَصَبْتَ لَهُ جَزْسَ الضَّمِيرِ مَسَامِعًا
فَضَجَّ بِلَادًا فِي حَنَايَاكَ تَخْفِقُ
أَهْذِي صَلَاةَ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمُهُمْ
مُحَمَّدُ أَمْ مَهْدُ ابْنِ مَرْيَمَ يَنْطِقُ
وَلِلَّهِ مَا أَمْضَى الدَّقَائِقَ مَوْعِدًا
إِلَيْهِمْ وَمَا أَشْهَى اللَّقَا حِينَ يَصْدُقُ
وَكَمْ مَقْعَدٍ صِدْقٍ يَلُوحُ وَفَرْحَةٍ
كَطُوفَانِ أَقْصَى فِي الشَّرَايِينِ تَدْفُقُ
عَلَى صَهَوَاتٍ مِنْ رِيَّاحٍ رَقَّتْ بِهِمْ
إِلَى صَهَوَاتِ الْمَجْدِ وَالْمَوْتُ مُحْدِقُ
هُمْ الْقَوْمُ لَا تَسْأَلُ فَلَاقَوْمَ غَيْرُهُمْ
وَهَلْ غَيْرُهُمْ إِلَّا الْغِبَارُ الْمُصْنَدُ

(1) شاعر من اليمن.

وَإِلَّا دَمٌ مَيِّتٌ وَوَجْهٌ مُرَقَّعٌ
 وَأَسْطُورَةٌ زَيْفٌ وَبَيْتٌ خَدَرَنَقُ
 فَدَعْ بَعْضَ غُرْبٍ لَا أَبَا لَهْبَاءِهِمْ
 وَيَمِّمْ طَرِيقَ الْحَقِّ فَالْحَقُّ بَيْرَقُ
 هُنَا وَهُنَاكَ اسْمٌ يُلُوحُ وَكُنْيَةٌ
 وَتَيْنٌ وَزَيْتُونٌ وَرَوْضٌ وَزَنْبَقُ
 وَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَشَمْسٌ وَنَخْلَةٌ
 وَمَهْدٌ وَمَعْرَاجٌ وَنَصْرٌ مُحَقَّقُ
 بَقِيَّةُ أَرْضِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا
 إِلَيْهَا فَغَرِّبْ إِنْ تَدَا جَاكَ مَشْرِقُ
 وَصَلْ صَلَاةَ الظُّهْرِ جَهْرًا تَحْذُ بِهِمْ
 صَلَاتَكَ فَوْحًا وَالْحَدَائِقُ حُدُقُ
 هُنَا الْقِبْلَةُ الْأُولَى هُنَا ضَوْءُ شَاعِرٍ
 يُحَاكِي جَرِيرًا كِي يَرَاهُ الْفَرَزْدَقُ
 عُروبيَّةٌ أَرْضِي وَقَوْمِيَّةٌ يَدِي
 فِلَسْطِينُ خُمُرِي الْمُسْتَهَامُ الْمُعْتَقُ
 فِلَسْطِينُ مِنْ نَهْرِ لِبَحْرِ وَمِنْ دَمٍ
 لِذَاكِرَةِ أَنْتَى طَغَى الْمَاءِ تُورِقُ
 فِلَسْطِينُ لَا مَا يَدَّعِي أَدْعِيَاؤُهُمْ
 وَمَسْرَى نَبِيٍّ لَا كَيَانَ مُلَقَّقُ
 تَسِيرُ مَعَ الدُّنْيَا وَمَا سَارَ قَبْلَهَا
 تَرَابٌ وَلَا أَقْوَامٌ طِينٌ تَخَلَّقُوا

ولا نَفَخْتُ رُوحَ مَسِيحًا ولا اِرْتَقَى
رِواقُ بِلَاطِيٍّ وَقَصُرُ خَوَزَنَقُ
وَلَكِنَّهُ وَقْتُ لَقِيْطٍ أَتَتْ بِهِ
لِقَائُ شَتَّى تَنْحَنِي حَيْثُ تَأْبَقُ
فَعَاثَتْ خَرَابًا وَاسْتَقَلَّتْ شَتَاتَهَا
وُعُودَ تَلَامِيذِ رَوَاهَا الْمُزَوَّقُ
فَأَلْقَحَهَا ثَوْبًا هَجِينًا كَرَّبَهَا
ثَمَانِينَ حَوْلًا - لا أَبَا لَكَ - يُرْتَقُ
فَحَتَّى إِذَا اغْتَرَّتْ مَعَ الدُّودِ أَكَلَةً
وَضَنْتْ ظُنُونِ الْبُومِ تُقْعِي وَتَنْعِقُ
أَتَاهَا مَعَ الْإِشْرَاقِ آتٍ وَصِيْحَةٌ
كَأَنَّ صِدَاَهَا نَسْرٌ حَشِرٌ مُحَلَّقُ
رِجَالٌ يَبِيعُونَ الرَّدَى بَعْضَ مَزْحَةٍ
وَيَجْرُونَ جَزْيَ السَّيْلِ حَيْثُ التَّرَفُّقُ
يَدْكُونُ عَرْشَ الْبَغْيِ زَنْدًا وَسَاعِدًا
فَيَرْدَى صَهَائِينَ وَيَهْوِي شَمَقَمَقُ
وَيُنْسَفَ عَجَلٌ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ
وَيُذَرَى رَمَادًا فِي الْعَيُونِ وَيُحْرَقُ
أَمَاتُوا يَا بَابًا كَانَ يَبْغِي تَجَذُّرًا
وَعَرَّوْا سَرَابًا غَارَ فِيهِ التَّعَمُّقُ
وَلَكِنْ جُنُونٌ جُنَّ فِي حَوْمَةِ اللَّطَى
فَطَارَتْ بِهِ أَفْوَاهُ رِيحٍ وَأَشْدُقُ

سِياجٌ وَنَارٌ وَالْمَدَى كُلُّهُ الرَّدَى
 وَسَوْطٌ وَجَلَادٌ زَنِيمٌ وَغَرْدَقٌ
 وَسَجَنٌ بِحُجْمِ اللَّيْلِ تَلْتَفُ حَوْلَهُ
 أَفَاعِ بِلُونِ اللَّيْلِ تُرْدِي وَتَشْنُقُ
 بِسَادِيَّةِ الْغُرْبِيِّ تُلْقِي جَحِيمَهَا
 قَذَائِفَ صَمَاءِ الصَّنَاعَاتِ تَصْفُقُ
 لِتَقْتُلَ بِاسْمِ الْقَتْلِ أَطْفَالَ غَزَّةَ
 وَنِسْوَتَهَا وَالْحَقْدُ أَرْبَى وَأَحْقُ
 قَضَتْ نَحْبَهَا أُمٌّ وَأَخْتُ وَعَمَّةٌ
 وَمَوْلُودَةٌ وَابْنٌ وَجَمْعٌ وَفَرَقٌ
 وَخَرَّتْ سُقُوفٌ فَوْقَ سَقْفٍ وَشَارِعٌ
 عَلَى شَارِعٍ وَانْهَدَّ صَرْحٌ وَمَرْفَقٌ
 وَمَا زَالَ لَمْ يَزِرْ ابْنُ صُهْيُونٍ غَلَّهُ
 يَهُوذَا يَمْنِيهِ وَهِنْدٌ تَصْفُقُ
 وَهِيهَاتَ مِنْ هَامِ الْبُطُولَاتِ ذَلَّةٌ
 وَهِيهَاتَ يَحْنِي الْهَامَ لَيْثٌ وَغَرْنَقُ
 سَلَامٌ عَلَى أَطْفَالِ غَزَّةَ إِنَّهُمْ
 سَلَامٌ بِكُلِّ الْعَالَمِ الرَّحِبِ يَغْبَقُ

نضال مشعل الدليمي⁽¹⁾

طوفان

صوتٌ بغزةٍ مذبوحاً يناديني
حتى استفزّ دمائي في شراييني
في صرخةٍ أيقظت موتى مقابرنا
وأمةُ العرب سكرى في الدواوينِ
وربّ نازفٍ جرحٍ راح يُعلنُها
أنّ العروبةَ في الطوفانِ تُؤويني
وكم رسمتُ حروفاً في مخيلتي
أجوب فيها بخلجانِ العناوينِ
إني انا العربُ أسقى من عروبتنا
طعمَ الكرامة من طفلٍ فلسطيني
غصنُ الكرومِ وزيتوني يُقاتلُهم
ويَعصُرُ النار في أصلاب صهيوني
فكم توارت لأطفالٍ ملاحُهم
تحت الرماد وتحت الماء والطينِ

(1) شاعر من العراق.

يا صاحِ خبّر سُراةَ القومِ قاطبةً
 أنْ لعنةُ كلِّتْ جورَ السلاطينِ
 مسرى الرسولِ سرى في مهجتي ودمي
 كما سرى العطرُ في رَوْحِ الرياحينِ
 أنبيك يا قدسُ أني قادمٌ ولهُ
 معراجُ شوقي علا غصنِ الأفانينِ
 تطوفُ في القدسِ شوقاً مقلتي لترى
 تجلياتِ تراتيلٍ لِتُحييني
 طوفانٌ قد أغرق الأوطانَ أجمعها
 يُحيي الضمائرَ في حباتِ زيتونِ
 إننا نذرنا دمانا فابشري فرحاً
 فاللهُ ناصرٌ مَنْ ذادوا عن الدينِ
 يوماً سيزحفُ جيشُ اللهِ مقتدراً
 لدحرِ خيبرٍ في أعتابِ حطينِ
 صبراً على الجرحِ يا أبناءِ أمتنا
 ستشرقُ الشمسُ دفئاً للمساكينِ
 وكفكفي الدمعَ إذ بغدادُ حاضرةٌ
 يكفيك منها ثباتاً في الميادينِ
 لأبدٍ للفجرِ يجلو الليلَ في غبشِ
 يزفُ نصراً وبشرى في فلسطيني

نفين عزيز طينه⁽¹⁾

حمية تشرين

تشرين والطوفان والقدس
وحية الصاروخ والبأس
يوم يُزفُ المجد فيه لنا
مُستبشرين كأنه عُرس
مهما عتت أمواج رحلتنا
فسفيئنا لا بد أن يرسو
فتراقصوا زمرًا على دمننا
واعثوا فسادًا وانفروا واقسوا
واستوحشوا في ساحنا شططًا
هيهات مِنَّا الذلُّ واليأس
فشراعنا بالله منتصب
لا ينحني وشرائعكم نحس
نحن الذين تضافرت معنا
جُند من الرحمن لا الإنس

(1) شاعرة من فلسطين.

شهداؤنا في الجنة ارتفعوا
 يتبسّمون فتشرق الشمس
 وعدّونا في النار تنهشهُ
 أحقادهُ ويلوكهُ اليأس
 وسيُغلبون ويُهزمون كما
 هُزمت هناك الروم والفرس
 هذي بلادي موطني ولها
 أجسادنا وقلوبنا تُرْس
 أرض جروح لا تُسام ولا
 تخشى الطغاة وبأسها درُس
 أرض تروم الموت في شرف
 ما همّها قصف ولا حبس
 أرض تعضّ على مواجِعها
 والأقربون كأنهم خُرس
 والنفس يا الله غالية
 لكن فداها ترخص النفس
 ويهون ما في الكون أجمعه
 حتى تقرّ وتهنأ القدس

نها محمد على الصوري⁽¹⁾

فلسطين الحبيبة

لِغَزَّةِ تُهْدِيهِ ثَنَاءً مَنْظَّمًا
وَتُنَشِّدُهُ لَحْنًا جَمِيلًا مُنْعَمًا
حَيَاتِكَ عَادَتْ غَزَّةُ الْعُرْبِ مِثْلَمَا
عَهْدَتْ رَخَاءً مُسْتَفِيضًا وَأَنْعَمًا
وَضَمَّتْكَ مِصْرَ فِي كَرِيمِ رَحَابِهَا
كَمَا هَدَهَتْ أُمَّ رَضِيْعًا مُكْرَمًا
رَعَتْكَ يَدُ الْأُمِّ الْحَنُونِ وَضَمَّتْ
جِرَاحًا أَصَابَتْ بِالْأَسَى مُهْجَةَ الْحِمَى
وَمَدَّ عَلَيْكَ النِّيلُ وَرَافَ ظِلُّهُ
فَأَنْسَاكَ هَمًّا ظَلَّ حِينًا مُخَيِّمًا
رَأَيْتَ بَنَى صِهْيُونَ كَيْفَ وَجَدْتَهُم
أَلَيْسُوا ذِئَابًا بِلِأَخْسَ وَأَلَامًا

(1) شاعرة من مصر.

فليس عريقُ الأصلِ فيهم سوى الذى
 يكونُ خسيسَ الطبعِ يعبدُ درهمًا
 فلا تحزنى يا غزاة العُربِ إنها
 درسٌ من التاريخ كى تتعلَّمَا
 قرأنا بهما فى ضمائرِ غيرنا
 وبأن صديقٌ من عدوِّ تجَّهَّما
 وزدنا بإسرائيلَ حُبْرًا وكشَّفت
 لنا خُطَطُ العدوانِ ما قد تكتمَّما
 فلسطينُ إنَّالْن نَخيسَ بعهدنا
 وإنَّالْنهْمُ للجهادِ وإنَّالْمَا..
 فصبرًا اليوم فيه نأخذُ ثأرنا
 وثأركِ ممن قد أساء وأجرَمَا
 دُمُ الشهداءِ الآن يُرسلُ نورَه
 يضيئُ من الأفاق ما كان مُظلمَا
 تجلَّى كنارِ الطورِ بهدى بنى الحمى
 يُضيئُ الذى بين البسيطةِ والسَّما
 فيا غزاة العُربِ الكرامِ تحيةً
 لكلِّ شهيدٍ لفداءٍ تقدَّمَا
 لقد غمزَ الأعداءُ عودك، هل رَأَوْا
 به خورًا يُغري العِدَا أو تَأَلَّمَا

لقد قَدَّمُوا فِي غَفْلَةِ الدَّهْرِ وَأَنْثَنُوا
وَلَمْ يُدْرِكُوا مِنْ شَعْبِكَ الْحَرَّ مَغْنَمًا
فَإِنْ مَلَكَ الْأَعْدَاءُ أَمْرَكَ أَشْهُرًا
فَقَدْ خَرَجُوا يَبْكُونَ مِنْ حَسْرَةٍ دَمًا
فَقُلْ لِبَنِي صَهِيُونَ يَبْكُونَ دَهْرَهُمْ
عَلَى أَمَلٍ شَادُوهُ ثُمَّ تَحَطَّمَا
رَأَى الْغَرْبُ إِسْرَائِيلَ عَوْنًا لَغَدْرِهِ
فَخَابَتْ وَخَابَ الْغَرْبُ فِيمَا تَوَهُمَا
وَلَمْ تَجْنِ أَيْدِي الْغَرْبِ إِلَّا نَدَامَةً
وَلَمْ تَجْنِ إِسْرَائِيلَ إِلَّا التَّنَدُّمًا
فَمَنْ ذَا يَسْلَى الْمَجْرِمِينَ، وَلِيْلَهُمْ
طَوِيلٌ ثَقِيلُ الظِّلِّ طَالٌ وَأَظْلَمَا
هَنِيئًا لَنَا النَّصْرُ الْمُبِينُ الَّذِي أَنْتَشَى
بِهِ الشَّرْقُ وَضَاحُ السَّنَا وَتَبَسَّمَا
قَدْ انْسَحَبَ الْأَعْدَاءُ بِالْخَزَى مِثْلَمَا
تَسْلَسِلُ لَصٍّ كَانَ لِيلاً تَهْجَمَا
جَنِيئًا قَطُوفَ النَّصْرِ بِالصَّبْرِ وَالتَّقَى
وَبِالْخُلُقِ الْعَالِي الْعَظِيمِ الَّذِي سَمَا
بِأَخْلَاقِنَا لَمْ نَأْتِ فِعْلًا مَذْمَمًا
وَلَمْ يَفْعَلُوا إِلَّا الْقَبِيحَ الْمَذْمَمَا

فمُ الدهر قد صاغ التهانى وزفّها
لبورسعيدٍ فهى حاميةُ الحمى
فرنسا أتت وانجلتْرا فى حماةٍ
لينتقما منها فعزّت عليهما
لقد ظهرت فيها البطولةُ فذّة
ففى كل شبرٍ أخرج الغابُ ضيغما



هائل سعيد الصرمي⁽¹⁾

إني أنا الأقصى

شاخ الزمان وفاضت الكأس
وبساحتي التشريد والحبس
فمتى عيون بني تنظرني
ويعود لي الإشراق والأنس
ويكون يوم النصير فاتحة
تتلو السُرور ويأفل النّحس
وتعود مائدة الكتاب لنا
(والتيين والزيتون) والدّرس
وحدائق الآداب وارفة
والحبر والأقلام والطّرس
ماذا أقول وحول أفئدي
جمر الحصار وحسرة تقسو
كل المآذن حُررت وأنا
في ظهري الأنجاس والرّجس

(1) شاعر من اليمن.

طهري اشتكى ومدائني سلبت
 فمتى أسرّ وتسكن النفس
 رَغَمَ المآسي لم أزل وقدًا
 وبجوفي الإصرار والبأس
 أنظر إليّ فما وهت قدمي
 جرحي يسيل وهمتي تأسو
 بحري يطول وبين أوردني
 عزم الأسود وفي يدي فأس
 بجوانحي هممٌ محلقة
 غرست بذور شموخها الخمس
 وعُروبتني أممٌ إذا رُفعت
 قيم النهوض تهدم الحبس
 ياليل ما خبت الشُّموس أنا
 رَغَمَ الأنوفِ لأمتي شمس
 وأنا الضمير الحي مَرَكبتني
 برُبِّ التَّحرُّر عاجلاً ترسو
 وهنا بأشعة الحياة أنا
 مُتَمَرِّسٌ يصغي لي البأس
 ما عدتُ مثل الأمس يمضغي
 حقدُ الخوون وجيرتي تحسو
 ماعاد يخذعني السلام فقد
 كُشف الغطاء وعُري الدس

أحيا ولي هَـدَفْ وإن كرهُوا
ماضٍ لهُ من دونهِ الرأْسُ
أشدو بأوردة النضال أنا
هذا النَّشِيدُ وفي دمي هَمْسُ
لا الخوفُ يدركُني ولا خورُ
ينتابني في الدَّرَبِ أو يأسُ
من ها هنا شمس الهدى سطعتُ
من قُبُتي يتوزع الأُنسُ
من قُبَّةِ الصخراتِ حلَّ بها
خيرُ الأنامِ فأورقَ الغرْسُ
أوعِيتَ أغنيتي وبوحَ دمي
أم قد طوى إحساسكَ الرَّمْسُ
أعرفتَ مسرى الأنبياء أنا
محرابُ هذا الكونِ والقدسُ
إني أنا الأقصى متى وثبتُ
روحُ الفداءِ يقام لي عرسُ

هاجر البريكي⁽¹⁾

أيا ناعياً بين البُكا والتَّبْسُم

أيا ناعياً بين البُكا والتَّبْسُم
شهيذاً على نَعشِ الوَداعِ المعظَّمِ
يُبَاهِي به أرضَ النبيِّينَ غَزَةً
وَيَسْمُو به ما بينَ دَاجٍ ومُظْلِمِ
هنا في بلادِ القدسِ وَعَدُّ مُؤَجَّلُ
بنصرِ قَريبٍ في سَمَواتِ مُسْلِمِ
يُجِيءُ إلى الإسلامِ جُنْدٌ بعزْمِهِم
على عَرَصَاتِ الموتِ سَعياً بِمَقْدَمِ
إذا أَفْرَغَ الإنسانُ مِنْهُمْ رِصَاصَهُ
تَدَاعَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ فُجٍّ بِمَغْنَمِ
وَصَالُوا بِزَخَّاتٍ مِنَ الوَيْلِ هَاطِلاً
على جِبْهَاتٍ مِنْ جِهَادٍ مُسَوِّمِ
أولئكَ مَنْ أَثْنَتْ عَلَيْهِم رِوَايَةُ
وَصَوْتُ مِنَ الْقُرْآنِ قَاضٍ مُعَلِّمِ

(1) شاعرة من سلطنة عمان.

ويأتون فردًا والجماعاتِ عِدَّةً
تدورُّ بهم من كل صوبٍ مُهَنَّدَمِ
عيونُهُمُ الإقدامُ والجُدُّ والنُّهَى
وليلُهُمُ صُبْحٌ وبالدمِ يرتَمِي
ألا ناعيًا في القدس آمالَ ساجِدٍ
وقد سَاوَمَ الأعرابَ ميثاقَ نَوْمِ
وقد فاوَضُوا بالصلحِ من هَشٍّ ناهِمِ
وفَاوَضَهُمُ بالشرِّ في الرومِ من عُمِي
وجاؤوا بخيطةٍ من هُزَالٍ يَلْفُهُمِ
بِخَيْبَاتِ عدنانٍ وصرخاتِ يُتَمِ
فما انكفأت بالأرض من عجزهم يَدٌ
وما انكفأت كفٌّ إذا نيط بالدمِ
مَضَيْتُ وَمِنْ خَلْفِي حِمَامٌ وشَهَقَةٌ
وتحتَ ركامِ البيتِ نفسي ومِعْصَمِي
يُحَدِّثُنِي فِي غَزَّةٍ كُلِّ مَيِّتِ
بِفَوْزٍ عَظِيمٍ فِي رِياحِينَ نَعَمِ
يَرُوحُ بِهَا طَيْرٌ وَيَغْدُو سَحَابَةٌ
فَيَمْطُرُ أَحْلَامًا وَيَزْهَوُ كَأَنْجُمِ
وَتَكْبُرُ فِي حُزَنِ الْعَصَافِيرِ طِفْلَةٌ
يُنَادِي عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ: لِتَسْلَمِي
سَتَشْرِقُ مِنْ هَذَا الدَّمَارِ حِكَايَةٌ
يَحَارُ لَهَا مِنْ كُلِّ غُرْبٍ وَأَعْجَمِ

هاجر عمر⁽¹⁾

ضفيرةٌ تحت القصف

تَلَهُو كَأَنَّ فَرَّاشَةً فِي الزَّهْرِ
تَجْرِي تُلاحِقُ حَلَمَهَا إِذْ تَجْرِي
جَوْعَى فترسلُ للسَّما أَغْنِيَةً
ظُمَأَى فترسلُ قُبْلَةً لِلنَّهْرِ
فُستائِها ما زالَ يَلْهَثُ خَلْفَها
وَضَفِيرَةٌ حَكَمتْ جُنُونَ الشَّعْرِ
فِي الْحَرْبِ لا بِنْتُ تُمَشِّطُ شَعْرَها
لا رَقَصَةٌ لا بَسْمَةٌ فِي الثَّغْرِ
أَثْوابُها تَبْكِي على وَجَعِ الرَّحِي
لِ وَلُعبَةٌ مَدْفُونَةٌ فِي الصَّخْرِ
وَالْحَرْبُ لا تَهْتُمُّ أَيُّ طُفُولَةٍ
مَنْعَتُ قَنابِلِهِمْ وَقِصَفِ الْغَدْرِ
الْحَرْبُ تَأْكُلُ كُلَّ حُبْزٍ.. بَيْنَما
نَطْهُو رَغِيْفًا فَوْقَ نارِ الصَّبْرِ

(1) شاعرة من مصر.

فيروزُ مَنْ أدراكِ أَنَّ صَغِيرَةً
سُحِبْتُ شادي يا لهوُلِ المَهرِ
وتَرى أزيَزَ الطائِراتِ كَأَنَّهُ
زَغَرودَةٌ أَلَانَّهَا لا تَذْري
تَجْري وَراءَ الطائِراتِ وَفَجَاءَتْ
إِذْ أَمْطَرَتْ.. فَتَعَثَّرَتْ في العُمُرِ
قَسَمًا بِذِي حِجْرٍ بيومٍ وداعِها
تَرَكَتْ ذُنُوبَ الأرضِ تَمَلَأُ حِجْري
عن غَزَّةِ الأنبياءِ تصرُّعُ بعضِها
نهرِ النَزيِفِ جَري بِسيفِ القَهرِ
بِنتُ تُكَرِّرُها العواصِمُ أَصْبَحَتْ
لِغَةِ الحِياةِ قَريِنَةً بِالشَّرِّ
بِنتُ تُكَرِّرُها المَواسِمُ عَتَّقَتْ
أَيَّامَها مِنْ غيرِ ليلَةٍ قَدرِ
بِنتُ تُكَرِّرُها المَراسِمُ إِذْ رَأَتْ
ليلاً كَثيفًا دُونَ ساعَةِ بَدرِ
يا أَيُّها الإنسانُ كَيفَ تَعطَّلَتْ
فيكَ النُّبوَّةُ.. كَيفَ تَحمِلُ وَزْري
كَيفَ اتَّخَذْتَ النَّارَ رَبًّا.. أَجرَمْتُ
كَفُّ رَمَتْ قَلْبَ الخَليْلِ بِجَمْرِ

إِنَّ لَمْ تَكُنْ بَرْدًا سَلَامًا لَمْ تَكُنْ
 يَا نَارُ كُونِي رَحْمَةً بِالْأُمْرِ
 رَبُّ سَلَامٍ غَيْرَ أَنَّكَ يَا أَخِي
 قَابِيلُ سُحْقًا مَنْ أَتَى بِالشَّرِّ
 سَتَمُوتُ أَلْفُ قَصِيدَةٍ وَقَصِيدَةٍ
 وَيَعِيشُ هَابِيلُ بِأَخْرِ سَطْرِ

هاني محمد الرفوع⁽¹⁾

أبَابِيلُ حَظَّيْنِ

إِنْ كَانَ لِلْمَجْدِ أَشْكَالُ وَأَشْبَاهُ
فَأَنْتِ غَزَّةُ مَجْرَاهُ وَمُرْسَاهُ!
بَيْنَ الرُّكَامِ وَتَحْتَ النَّارِ بِاسْمَةٍ
تُضَمِّدِينَ الْإِبَى فِي طَبْعِ مَنْ تَاهُوا
تَقُولُ غَزَّةُ: هَذَا الْمَوْتُ نَادَمَنِي
كَأَنَّمَا هُوَ يَهْوَانِي وَأَهْوَاهُ!
وَيَحِ الصَّحَارَى، أَمَا فِي الرَّمْلِ لَاهِبَةٌ
تُذَكِّرُ الْحُرَّ أَنَّ النَّخْلَ تَيَّاهُ!
هَلْ لِلدَّمَاءِ سِوَى الثَّارَاتِ مَكْرَمَةٌ؟!
إِنْ صَوَّتَ الْجُرْحُ قَامَ النَّزْفُ لَبَّاهُ!
أَنَا أَمِينَةُ بَابِ الرِّيحِ أَحْرُسُهَا
مِنْ هَذِهِ الْوَقْتِ إِنْ شَاخَتْ بَقَايَاهُ
أَنَا وَرَيْثَةُ بَذْرِ فِي مَظَالِمِهَا
صَوْتِي بِمُؤْتَةٍ مَا زَالَتْ سَرَايَاهُ

(1) شاعر من الأردن.

مِنْ نارِ موسى بِكفِّي قَبْضَةٌ نَسَفَتْ
 حُورَ جَيْشِ أديمِ الأرضِ يَأْبَاهُ
 وَفِي صَلَاتِي مِنَ اليرموكِ فَاتِحَةٌ
 لِلنَّصْرِ رَتَّلَهَا الْإِكْبَارُ وَالْجَاهُ
 أَنَا فِلَسْطِينُ، أُمُّ الْأَرْضِ، فِطْرَتُهَا
 ضُبْحُ الْخَلِيقَةِ مِنْ عَيْنِي مَسْرَاهُ
 دَمِي تَوَقَّدَ فِي الزَّيْتُونِ بَارِقَةٌ
 دُرِّيَّةُ الْبَوَحِ أَذْكَى زَيْتِهَا الْآهُ!
 مِشْكَاهُ حُرِّيَّتِي فِي صَدْرٍ مُعْتَصِمٍ
 بِاللَّهِ، مَا تَعَتَّعْتُ بِالسَّيْفِ يُمْنَاهُ
 قَرَأْتُ فِي سُورَةِ «الْأَحْزَابِ» مَلَحَمَتِي
 لَنْ تَخْذَلَ الْأَرْضُ مَنْ لَهِ مَسْعَاهُ
 صَلِيلُ رُوحِي بَابِ الْقُدْسِ مِئْذَنَةٌ
 يَنْضُوبُهَا الْحَقُّ بِالْأَسْحَارِ شَكْوَاهُ
 فِي وَحْشَةِ الْجُبِّ وَخَدِي، لَا قَمِيصَ مُنَى
 وَلَا بَشِيرَ يُوَاسِينِي بِبُشْرَاهُ
 وَلَا وَزِيرَ تَشْدُّ الْأُزَرَ نَخْوَتُهُ
 تَصُدُّ عَنِّي نِيَابَ الْقَهْرِ كَفَّاهُ
 مَا هَمَّنِي الذُّبُّ لَوْلَا إِخْوَتِي غَدَرُوا
 أَوَّاهُ كَيْفَ يَهُونُ الْحُبُّ أَوَّاهُ!
 أَيْنَ الْمَرْوَةِ يَا إِنْسَانُ يَا ابْنَ دَمِي؟
 أَمْ أَنَّ دَمْعِي بِلا قَاضٍ قَضَايَاهُ؟

يا أمتي ما لهذا السيفِ مُرْتَهَنٌ؟!
وَمَنْ ضَالًّا بِخُضْنِ الْغَمْدِ أَغْرَاهُ؟!
مَنْ أَوْهَمَ الْبَحْرَ أَنَّ الْمَوْجَ مُغْرِقُهُ
مَنْ عَلَّمَ الْعَبْدَ أَنَّ الْقَيْدَ مَوْلَاهُ؟!
تَسْتَرْحَمُونَ سِيَاطَ الظَّالِمِينَ سُدى
هَلْ جَامَلَ السَّيْفُ فِي الْهَيْجَاءِ قَتْلَاهُ؟!
فَهَلْ تُجَمِّلُ وَجْهَ الضَّادِ قَافِيَةً
مَمْسُوخَةً عَقَّ فِيهَا الشُّعْرُ مَغْزَاهُ؟!
وَهَلْ تَنَامُ عَلَى نَارٍ مُحْرِقَةٍ
مَا مَسَّهَا الْجَمْرُ إِلَّا صَاحَ وَيْلَاهُ!
تَهْدِبُ الدَّمَاعَ جَلْبَابًا لِعِفَّتِهَا
وَتَغْزُلُ الصَّبْرَ بِالتَّسْهِيدِ تَرَعَاهُ!
يَا غَزَاةَ الصَّيْدِ يَا مُحْرَابَ عِزَّتِنَا
مِنْ أَجْلِكَ النَّصْرُ لِأَلَاءِ مُحْيَاهُ
حَاشَا لِأَرْضِكَ أَنْ تَغْبِرَ وَجَنَّتُهَا
وَبَحْرِكَ الْحَرُّ أَنْ يَبْتَلَّ، حَاشَاهُ!
طُوفَانُ أَفْصَاكِ إِذْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ
لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ إِلَّا مَا خَشِينَاهُ!
أُوتِيتِ سُؤْلَكَ مِمَّنْ وَعْدُهُ قَدَرُ
فَلَنْ يَصِيبَكَ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ!
هَٰذَا الْأَبَابِيلُ مِنْ حِطِّينِكَ انْطَلَقَتْ
فَلْيَعْلَمْ الْفِيلُ أَنَّ الْعَصْفَ وَافَاهُ!

هاني محمد حسين خفاجي⁽¹⁾

مرابطون

يُراعَكَ الآنَ يا قلبي يُراعَ فِداً
فَاخْتَرُ لِنَبْضِكَ ما يُقَرِّي بِهِ الجِسادَا
هل يَمْلِكُ الطَّرْفُ غيرَ الدَمْعِ يَذْرِفُهُ
إِنْ كانَ يَمْلِكُ فَاذِرْفُ ضِعْفَهُ كَمَدَا
مَنْعَةُ جَبْهَتِي مِنْ صَرْفِ غَصَّتِهَا
عَمَّنْ يَجابُهُ حُشْدُ البَغْيِ مُنْفَرِدَا
مَنْعَةُ مَنْ وفاءِ الجِرْحِ إِذْ نَزَفَتْ
بَقِيَّةُ الطَّهْرِ فِي أَرْضٍ تَضُوعُ هُدَى
الصَّامِدُونَ بِوَجْهِ البَأْسِ ما ضَعُفُوا
وما اسْتَكَنُوا لَيلٍ جاثِمٍ أَبَدَا
وما اسْتَحالُوا نَدامَى اليَأْسِ حينَ جَفَا
دُمٌّ وَحينَ خَبَا المِيزانُ أَوْ جَحَدَا
أَوِ الرِّصَاصاتُ مِنْ فَرْطِ القَلْبِ رَقَصَتْ
رَقَصَ المَنايَا جَنوناً أَوْ رَصَدَا

(1) شاعر من مصر.

ما زلزل العصفُ في أصلاهم وتَدَا
ولا القنابلُ فتَّتْ عَزمَهم قَدَا
ولا الصواريخُ فالقسامُ صاغَ مدَى
للحُلمِ ضَمَنَ فيه الصبرَ والجلدا
طفلٌ هناك غفَّتْ بالأمسِ ليلتُهُ
كيف ارتدى يومه قبل الأوانِ غدا؟
طفلٌ هناك حوارِي الفؤادِ مضى
يدندنُ النجمَ والإسراءَ والبلدا
طفلٌ هناك تدكُّ الريحُ قبضتُهُ
فيسقطُ الإفكُ بالتاريخِ مُرتَعدا
مرابطونَ وخبِزُ الحقِّ مَأدبُهُ
بها جِرازُ سقِينِ المجدِ مِن ورَدَا
مرابطونَ هوى الأوطانِ مَرَقْدُهُم
وفي الضميرِ هديلُ الروحِ ما رَقَدَا
مرابطونَ على ثغرِ اليقينِ كما
كان الرباطُ بذِي الأحزابِ مُنْعَدَا
كانوا على العهدِ -عهدِ الله- تعرفُهُم
متى النفيرُ أذَانُ والجهادُ نَدَا
كانوا على العهدِ إذ أفضَّوا فهل فَطَنُوا
أن الحياةَ سَرابٌ لاهتُ شَرَدَا؟
وَأَنَّ أَسْمَى أَمَانِي الجهادِ رَدَى
بالبُشرياتِ مِنَ العلياءِ قد وَفَدَا؟

وَأَنْ عَزَا رِخَاءُ الْعَيْشِ غَايَتُهُ
وَأَنْ ذَلًّا خِلَافُ الْفَقْرِ لَنْ يَعْدَا؟
شَدُّوا إِلَى الْجَنَّةِ التَّرْحَالَ حَقُّهُمْ
مَنَازِلُ الصَّدَقِ بِالْفَرْدِ لِلشَّهَادَا
يَا غَزَّةَ الْفَخْرِ حَسْبِي أَنْنِي رَمَقْتُ
وَارَيْتُ حَرْفِي ثَرَاكَ الْحُرِّ فَاتَّقَدَا

هاني أبو مصطفى⁽¹⁾

أنا وإخوتي

نَعَمْ يَا فِلَسْطِينُ نَسْتَنْكِرُ
وَمَنْ يَتَخَلَّى فَلَا يُعْذَرُ
نَعِيشُ عَلَى مُنْتَهَى حُزْنِنَا
وَكَمْ تَصْبِرِينَ وَكَمْ نَصِيرُ
تَظَلُّ الْخَوَاطِرُ مُسْتَنْزَفَاتٍ
لَأَنَّ الْجَرَاحَاتِ لَا تُجْبَرُ
كَأَنَّ وَجوهَنَا مِنْ زُجَاجٍ
تَكَادُ عَلَى نَفْسِهَا تُكَسَرُ
وَكَيْ لَا يَطُولَ بِنَا صُمُتْنَا
يُعَذُّ لَنَا دَائِمًا حُضْرُ
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ يُكَبِّرُ جِيلُ
جَدِيدٌ فِي خَشَاهُ مُسْتَعْمِرُ
إِلَى غَزَّةٍ حَيْثُ حَطَّ الرَّدَى
وَحَيْثُ الْجَثَامِينَ تُسْتَشْعَرُ

(1) شاعر من العراق.

يَقُومُ عَلَيْهِنَّ صرْحُ الضميرِ
كما قامَ في خيرٍ حيدرُ
وللآنَ رحلتُها كالحُسَيْنِ
بعزمٍ تُواجهُ مَنْ يكفُرُ
تُقدِّمُ أولادَها اليافعينَ
فداءً الى الأرضِ كي يُنحرُوا
وما غيَّرَ الدهرُ من حزمِها
وحَتَّى العدُوَّ بها يفخرُ
فلسطينُ يا رحلةَ الثائرينَ
ويا صيحةً قُطُّ لا تُقهرُ
تُنادينَ في أمَّةٍ لم تزلْ
برَغَمِ اختلافِها تظفرُ
وأنتى العُروبةُ مرَّت بهم
تصيحُ الشُّيوفُ لهم كَبُرُوا
فيا غزاةَ الأنبياءِ القُدامى
ويا جسرَ طوبى لِمَنْ يعْبُرُ
ويامسحُ الدَّمِ لم ينكسرِ
غَضوبًا على غاصبٍ يزأُرُ
وللقدسِ لأبَدَّ أن يدخُلوا
دخولَ المُلوكِ إذا استنصروا
حجارتُهم مُنذُ ستينَ عامًا
وطفلُ الحجارةِ لا يكبُرُ

وطبَعُ العُروبةِ لا ينحني
وهل ينحني المجدُّ أو يَعثرُ
على فوهةِ النَّارِ تارِجُنَا
يُسجِّلُ آفاقَهُ المظهرُ
سيختارُ منا الضحايا نزيفاً
غزيراً يليقُ بهِ العنبرُ
وكم عاينَ الطينَ لامرأةٍ
دَمٌ فوقَ يشماغِها يَقْطُرُ
مَشَتْ تَحْمِلُ الأرضَ في بطنِها
وماتتْ لِيُولَدَ مَنْ يثَارُ
لغزاةِ شعبٍ يُساقُ بهِ
إلى الموتِ لَكِنَّهُ يَكْثُرُ
وأعجبُ من ذاكِ كُلُّ الحتوفِ
تخافُ ومن غيظهِ تحذرُ
فلسطينُ قد جاءَ وعدُ السماءِ
عبادُ لَنَا أمْرُهُمْ يَظْهَرُ
وجاسوا خلالَ الديارِ لَذا
يزيدونَ ربَّحاً ولن يَخْسروا
وفيروزُ كانتَ رسولَ الغناءِ
يُبايِعُها العودُ والمِنْبَرُ
فلسطينُ يا صُورةً للُعْلا
لفيروزَ أسما عُنَا تُحْشَرُ

ونحنُ نَغْنِي جميعاً وفينا
 شُعورٌ وإن لا يُرى أحرُّ
 عُروبَتُنا لم تُمتْ في حَشَانَا
 وكيف يَمُوتُ بنا الجَوهَرُ
 فلسطينُ لم يتعبِ الطامحونَ
 وما حيلَ عن نشوةٍ مُسكِرُ
 سَيِّعُطُونَ من ربِّهم كُلاًّ
 أرادوا وبالفوزِ هُم أجدرُ
 فكلُّ زمانٍ جفأ عنك أعمى
 إذا لم يُنَاصِرْكَ لا يُبصرُ
 أقلُّ التضامُنِ أن لا خُنعَ
 وأن لا يُزلزلنا المُخبرُ
 وغزاةٌ لالآن تحت الرصاصِ
 يُحاصرُها الغدرُ والخنجرُ
 وإني وإن لم أَكُنْ حاضراً
 بها إنَّما غيَرتي تحضُّرُ
 وإن خيروني فإما مماتُ
 وإما سكوتُ كَمَنْ خيروا
 أقولُ جهاراً وحقَّ العراقِ
 على أن أخونَكَ لا أَقْدِرُ
 أنا قادمٌ ومعي أخوتي
 وكلُّ بلادٍ بها بيدُ

هبة الفقي⁽¹⁾

قُبْلَةُ لَعِينِ رُوحِ الرُّوحِ

بَعِيدًا عَنِ الدُّنْيَا تُعِدُّ نَهَارَهَا
وَتَأْخُذُ فِي حِضْنِ الضِّيَاءِ صِغَارَهَا
بَعِيدًا عَنِ التَّأْوِيلِ عَنْ كُلِّ فِكْرَةٍ
تُفَسِّرُ فِي بَعْضِ السُّطُورِ حِصَارَهَا
تَشُبُّ عَلَيْهَا الْآنَ أَلْفُ قِيَامَةٍ
فَأَيُّ مَجَازٍ سَوْفَ يَبْلُغُ نَارَهَا؟
هِيَ الطَّلَقَةُ الْأُولَى بِصَدْرِ غُرُوبَتِي
وَأَوَّلُ إِغْصَارٍ يُزِيحُ سِتَارَهَا
فَغَزَّةُ أُمِّ الْفَائِزِينَ وَوَحْدَهَا
تُعِيدُ إِلَى هَذَا الْبِلَادِ وَقَارَهَا
عَلَى ظَهْرِهَا تَبْنِي مَدَائِنَ عِزَّةٍ
وَتَصْنَعُ مِنْ طِينِ الْإِبَاءِ دِيَارَهَا
عَصِيٌّ عَلَى الْأَشْعَارِ سِرٌّ صُمُودِهَا
وَلَوْ عَبَّرَتْ كُلُّ اللُّغَاتِ بِحَارَهَا

(1) شاعرة من مصر.

إِذَا وَقَفْتَ لِلْحَرْبِ فَالْكُلُّ خَلْفَهَا
 فَمَا جَاءَ حُرٌّ يَسْتَحِقُّ جَوَارَهَا
 مُجَاهِدَةً وَالْعِزُّ أَصْبَحَ تَاجَهَا
 وَمَاجِدَةً أَضْحَى الشُّمُوخُ سِوَارَهَا
 لَهَا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ نَسْلٌ إِذَا سَعَى
 إِلَى سَاحَةِ النَّيِّرَانِ صَارَ شَرَارَهَا
 وَلَوْ مَسَّهُ سِحْرُ الشَّهَادَةِ مَرَّةً
 يَجُوعُ كَثِيرًا كَيْ يَذُوقَ ثِمَارَهَا
 وَلَوْ نَحْوَهُ تَأْتِي الْمَنِيَا جَمِيعُهَا
 يَشُدُّ عَلَى تِلْكَ الْحَيَاةِ إِزَارَهَا
 هُنَا جَنَّةٌ لَا يَسْتَطِيعُ وُصُولُهَا
 سِوَى مَنْ رَأَى قَبْلَ النَّجَاةِ أَوَارَهَا
 هِيَ الصَّرْحَةُ الْمَكْبُوتُ فِيهَا أَيْنُهَا
 فَلَا تَسْأَلُوهَا كَيْفَ تَأْخُذُ ثَارَهَا
 كَرِيحٍ عَلَى ثَغْرِ الزَّمَانِ فَتِيَّةٍ
 فَهَلْ يَذْكُرُ التَّارِيخُ كَيْفَ أَثَارَهَا؟
 رَأَتْ مِنْ صُنُوفِ الْقَهْرِ مَا شَقَّ رُوحَهَا
 وَأَشْعَلَ بِالْحُزْنِ الْمَقِيَّتِ قِفَارَهَا
 وَكَمْ فَوْقَهَا صَبَّ الْجَحِيمِ هَلِيْبُهُ
 وَأَتَقَنَ أَحْفَادُ الطُّغَاةِ دِمَارَهَا
 فَمَنْ كَفُّهُ مُدَّتْ لَتَمْسَحَ دَمْعُهَا
 وَمَنْ بَيَّنَّا وَقْتَ الْعَذَابِ أَجَارَهَا؟

أَدِينُ هَوَانِي لَا أُدِينُ كِفَاحَهَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَجْدَ كَانَ خِيَارَهَا
إِذَا اجْتَمَعَتْ فَوْقِي الذُّنُوبُ بِخِصَّةٍ
فَهَلْ أَزْتَضِي بِاسْمِ السَّلَامِ حِوَارَهَا؟
بِغَزَّةٍ مَا عَادَ الوجودُ مُغَيَّبًا
فَطُوفَانَهَا لِلْحَقِّ قَادَ مَسَارَهَا
عَزِيمَتُهَا هَزَّتْ حُصُونَ عَدِوَّهَا
وَقُوَّتُهَا بَاتَتْ تُحْيِي رُجَارَهَا
حِجَارَتُهَا تَكْفِي لِتَرْعَبِ أُمَّةٍ
وَتُصْبِحَ لَوْ حَانَ الْجِهَادُ شِعَارَهَا
وَأَطْفَالُهَا دُرٌّ يَزِينُ جَبِينَهَا
وَنِسْوَتُهَا كَنْزٌ يَزِيدُ فَخَارَهَا
وَكُلُّ شَهِيدٍ أَوْ دَعَاةٍ بِقَلْبِهَا
سَيَعْدُو عَلَى دَرْبِ الْخُلُودِ مَنَارَهَا
تُضِيءُ كَمَا النَّجْمَاتُ بَعْدَ خُفُوتِهَا
وَتُحْيَا وَلَوْ ظَنَّ الْجَمِيعُ بَوَارَهَا
إِلَى الْقُدْسِ تَسْعَى وَالشُّمُوسُ تُحْفُهَا
وَمَا فَتَحَتْ لِلْخَائِفِينَ مَدَارَهَا
أَتَيْتُكَ يَا أُمَّ الْجِرَاحِ مُرِيدَةً
لَأَنْفُضَ عَنْ بَعْضِ الْحُرُوفِ عُبارَهَا
أَضَعْتُ بِصُخْرَاءِ الْمَوَاجِعِ ضِحْكَتِي
وَأَزَحَيْتُ فَوْقَ الْأَغْنِيَاتِ خِمَارَهَا

وَقَافِيَتِي الْخَجْلَى حَجَبْتُ بَرِيقَهَا
 وَطِفْلٌ بِأَرْضِ الْمُعْجَزَاتِ أُنَارَهَا
 فَمِنْ «شَعْرِهِ الْكَرْلِي» بَدَأْتُ قَصِيدَتِي
 وَوَزَّعْتُ مَا بَيْنَ السُّطُورِ جِمَارَهَا
 وَأَهْدَيْتُ «رُوحَ الرُّوحِ» أَلْوَانَ فَرْحَتِي
 وَرَأَقَبْتُ مِثْلَ الْعَاجِزِينَ فِرَارَهَا
 أَقَاوِمُ بِالْحَرْفِ النَّحِيلِ هَزِيمَتِي
 وَأَذْفَنُ فِي جُبِّ الْحَقِيقَةِ عَارَهَا
 وَغَزَّةٌ مَازَالَتْ تُجَهِّزُ عُرْسَهَا
 وَتَجْمَعُ لِلنَّصْرِ الْمُبِينِ كِبَارَهَا
 وَمَازَالَ دُرُوشُ الْقَصِيدَةِ وَاقِفًا
 عَلَى بَاهَا كَيْ يَسْتَشِيرَ نِزَارَهَا
 سَتَبْقَى فِلِسْطِينُ الْأَبْيَّةُ وَجْهَتِي
 وَلَوْ جَمَعَتْ كُلُّ الْجِهَاتِ شِرَارَهَا
 قَضَيْتُنَا الْكُبْرَى فَكَيْفَ نَبِيعُهَا
 وَنَتْرُكُ فِي كَفِّ اللَّئَامِ قَرَارَهَا؟
 «وَأِنْ تَصِيرُوا» فَاللَّهُ يُرْسِلُ جُنْدَهُ
 لَتَدْخُلَ أَيَّامُ الْفَوَاجِعِ غَارَهَا
 وَتَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ الرُّكَامِ صَبِيَّةٌ
 تُقِيمُ عَلَى سَاحِ الْمَبَاهِجِ دَارَهَا

هدى باسم الغريب⁽¹⁾

مجنون غزة

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي وَالْعَيُونََ الْبَوَاكِيَا
وَأَيَّامَ لَا يَنْسَى أَسَاهَا لِيَالِيَا
وَيَوْمَ أَشَبَّ الْحَرْبَ فَوْقَ بَيْوتِهِمْ
فَشَتَّتْ أَجْمَاعًا وَهَذَا أَمَانِيَا
فَقَالَتْ بَنُو الْأَعْرَابِ: أَلَمْ حَتُّ نُصْرَةً
وَعَوُذًا حَمِيدًا لِلدِّيارِ لِأَرْضِيَا
فَقُلْتُ لَهُمْ: بَلْ تِلْكَ غَزَّةٌ أُوقِدَتْ
بِلَحْمِ أَهَالِيهَا وَدَمْعِ عَيُونِيَا
أَشَبَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَابْنِ بَنِيهِمْ؟
فَأَرْضِيَّ أَرْضِي، لَا عَلَيَّ فَذِي لِيَا
وَمَاذَا لَهُمْ لَا أَحْسَنَ اللَّهُ حَالَهُمْ
فإِنَّا بَلَقِيَاهُمْ لَقِينَا الدَّوَاهِيَا
فَلَيْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَبْلُغُوا الْمَنَى
وَلَيْتَ الْمَنَى تَلَقَّى جَرِيحًا وَعَانِيَا

(1) شاعرة من سورية.

أَيَا عَرَبُ لَا وَاللَّهِ لَا عُذَرَ إِنَّا
سَكُوتٌ وَأَشْعَارُ تُزَانُ تَدَاوِيَا
وَأَرْضُ تَزْفُ الْأَبْرِيَاءَ إِلَى السَّمَاءِ
وَتَنْزَفُ فِي الْأَخْبَارِ أَهْلًا حَوَانِيَا
وَتَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّهَا
تُقَيِّتُ بُنْيَاهَا يَوْسُفَ الْأَبْيَضَانِيَا
أَرَاكِ وَقَدْ يَمَّمْتَ وَجْهَكَ نَحْوَهُ
وَعُمُّكَ قَدْ أَغْيَا الطَّبِيبَ الْمَدَاوِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْطِفْلَانِ لِمَا شَهِدْتُمَا
بِرَبِّ وَبِالتَّجْمِيدِ عَلَّائِمَانِيَا
وَأَبْكَيْتُمَانِي وَسَطَ صَحْبِي وَلَمْ أَكُنْ
أُبَالِي دُمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا
أَيَا عَرَبُ مَا أَرْجُو مِنَ الْعَيْشِ بَعْدَمَا
أَرَى إِخْوَتِي هَدَمَى وَجَرَحَى فَمَا بَيَا
أُنَاسَى؟ أُنَسْتَغْثِي؟ أَنْطَلُبُ نَصْرَةً؟
أَدْعُو دَعَاءً ثُمَّ أُلْقِي حِبَالِيَا
وَإِنِّي لِأَسْتَغْثِي وَمَا بِي نَفْسَةٌ
لَعَلَّ خِيَالَ النِّصْرِ يَلْقَى خِيَالِيَا
فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ النِّصْرِ حَزَنًا فَبَلِّغُوا
بَغْزَةَ أَهْلِ الْعِزِّ مِنِّي سَلَامِيَا

هشام جريشة⁽¹⁾

مسكُ بغزة

مِسْكُ بَغْزَةَ يَمَلُّ الْآفَاقَا
وصهيلُ خيلٍ يطردُ السَّرَاقَا
واللهِ مَا مَسَّتْ يَمِينِي مُحِبًّا
إِلَّا رَأَيْتُ دَمًا بِهَا مُهْرَاقَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَكُونَ مُلَجِّمًا
وتظللُ تَرْقُبُ أَبْكَمًا حَدَاقَا
نَفِدَ الْقَرِيضُ بِكُلِّ دَمْعَةٍ مُسْلَمٍ
فَغَدَا غَرِيبًا يَبْعَثُ الْأَشْوَاقَا
حَتَّى رَأَيْتُ جَنُودَ بَدْرٍ بَيْنَنَا
سَقَوْا الْعَدُوَّ مِنَ الْعَذَابِ دِهَاقَا
فَإِذَا كَتَبْتُ «أَسْوَدُ لَيْلٍ» لَمْ أَكُنْ
أَوْفِيْتُ حَقًّا صَادِقًا سَبَّاقَا
وَلَيْنَ هَتَفْتُ «تَرَابُ غَزَةَ عَسْجَدُ»
بَكَتِ الدِّيَارُ.. أَلَمْ تَرَ الْأَعْنَاقَا؟

(1) شاعر من مصر.

أطفالُ غَزَّةَ علِّمُوا الدنيا الإِبا
بدمائِهِم قد صَنَّفُوا المِثاقَا
أَسْتَغْفِرُ الأخلاقَ لَسْتُ بِوَاصِفٍ
رُهبانَ ليلٍ جاوزوا الأخلاقَا
يَا لَيْتَنِي قد كُنْتُ فِيهِم خادِمًا
يَبْنِي حصونًا أو يَشُدُّ وِثاقَا
فَيَخِرُّ سَقْفٌ فَوْقَ رَأْسِي حامِلا
بُشرى الجنان، من النعيم طِباقا
وَأَشْمُ مِسْكٍ تُراب غَزَّةَ إِنَّهُ
(ياسينُ) قد مشى عليه وساقَا

هشام شوقي أمين⁽¹⁾

أَنْتَ الْمُقَاتِلُ وَالْمُحَارِبُ

فَجَزْ رِصَاصَكَ فِي الْمَدَى
يَدَوِي وَيَقْتَنِصُ الْعَجَائِبُ
أَشْلَاءُ أَطْفَالٍ هُنَا
لَمْ يَخْلُ شِبْرٌ مِنْ مِصَائِبِ
صَوَّبَ رِصَاصَكَ فِي الْعِدَا
وَمَلَأَ رَبِّكَ جَاءَ ضَارِبُ
وَقِيَامَةٌ قَامَتْ هُنَا
فِي الْأَرْضِ مِصْلُوبٌ وَصَالِبُ
لَا تَخْشَ مِنْ آلَاتِهِمْ
لَا تَخْشَ مِنْ فَخِّ الثَّعَالِبِ
الْهَادِمُونَ دِيَارَنَا
وَالْقَاتِلُونَ لِكُلِّ رَاهِبٍ
الْهَادِمُونَ مَسَاجِدِي
وَالْقَانِصُونَ لِكُلِّ خَاطِبِ

(1) شاعر من مصر.

القاتلون نساءنا
والمجرمون بكل جانب
حَتَّام نأكل بعضنا
وعدونا للأرض ناهب
حَتَّام نصبر للعدا
حَتَّام ندفع في الصرائب
يا أُمَّتِي هُبِّي انْهَضِي
فالنوم طال مع الغياهب
كُنْ حاضراً لا غائباً
فالمجد لم يُكتب للغائب
طَهِّرْ بلادك يا أخي
طَهِّرْ خُطَاكَ مِنَ الرِّبَائِبِ
آهِ فِلَسْطِينَ الْعُرُو
بَةَ تَشْتَكِي وَاللَّهُ غَالِبُ
وَاهِأْ وَوَاهِأْ هَهُنَا
فِي الْقُدْسِ مَسْلُوبٌ وَسَالِبُ
أَوَّاهُ يَا حَرِي فِي أَنَا
أَوَّاهُ مِنْ فَقْدِ الْحَبَائِبِ
مِصْرُ الْكَبِيرَةُ لَمْ يَزَلْ
فِي شَعْبِهَا جَيْشٌ يُحَارِبُ
وَهِيَ الَّتِي بِجَنُودِهَا
أَعْطَتْ دُرُوساً لِلْأَجَانِبِ

وإرادةُ الشعبِ الأبِيـ
يَ قَوِيَّةُ وَالظُّلْمُ ذَاهِبُ
فلتذهبوا ولتذهبوا
ياكلٌ مُحْتَلٌّ وغاصِبُ
نحنُ اللهيبُ الأدميـ
يُ طَرِيقُنَا بِالْحَقِّ لَاهِبُ
إِنَّا نَطَالِبُ بِالْعَدَا
لَةِ كُلُّنَا لِلْحَقِّ طَالِبُ
دَعُ لِي بِبِلَادِي يَابَنَ عَمُـ
مِي أَنْتَ لِلْبُنْيَانِ خَارِبُ
سَبْعُونَ عَاماً وَالْعَدَا
وَةٌ بَيْنَنَا وَالْقَتْلُ نَاشِبُ
سَبْعُونَ عَاماً وَالْقَضِيـ
يَّةُ فِي الْمَحَافِلِ وَالْمَكَاتِبِ
سَبْعُونَ عَاماً بَعْضُنَا
مُسْتَنْكَرٌ وَالْبَعْضُ شَاجِبُ
إِنِّي كَسَرْتُ الْآنَ قَيْـ
دَ مَخَاوِفِي وَالرَّأْسُ شَائِبُ
دَعُ لِي بِبِلَادِي وَارْتَحِلْ
يَاعَقْرِبَاءَ جَلَبِ الْعَقَارِبِ
لَا بَدَّ مِنْ شَطْبِ الْعِدَا
وَأَنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاطِبُ

وارفع جبينك يا بن أم
 ممي وامتشق سيف المِغَالِبِ
 فالنصر يولد ههنا
 بدم المقاتل والمُحَارِبِ
 فَجَزْ (نَبَلَمَكَ) فوقهم
 وئِلْ إلى جيشِ العَنَاكِبِ
 أسطورة أكذوبة
 ولسانهم في الحق كاذب
 وارفع جبينك شاخاً
 مثل النجوم على السحابِ
 وانصر إلهك يا أخي
 والله ينصر كل راغب

هشام فرزات⁽¹⁾

أخية الجرح

يا قبلة العزِّ أنتِ العشقُ والشَّغفُ
والأرضُ والعِرضُ والتاريخُ والشرفُ
يا قبَّةَ لَشُمُوخٍ تُعرِّفينَ به
شَمَاءَ في بابها كلُّ العِدى وقَفُوا
أبْجَهِلُ القبةَ الصفراءَ مَنْ علَمُوا
وينكرُ المجدُ والتاريخُ مَنْ عَرَفُوا
وهل تغنِّي بطهرِ الأرضِ ذو وَلَهٍ
إلا ويحملُه للقدس منعطفُ
معراجُ أحمدَ للعلياء تربُّتها
والصخرةُ اكفأتُ بالحزن تلتحفُ
هيفاءُ شرفها مسرى الرسولِ لها
مهما وصفتُ علتُ فوق الذي أصِفُ
وتبرُّ قُبَّتِها تسمو به شرفًا
كأنها الشمسُ لولا الشمسُ تنكسفُ

(1) شاعر من سورية.

ومسقط العزّ في سفر الإباء هنا
 ومسقط القلب في أقصى الألى شغفوا
 تقدّس الطهر في باحاته شرفاً
 أقصى القداسة من أقصاك ترتشف
 في حضرة القدس إيماناً وفلسفة
 عن صولة العزّ حين النار ترتجف
 كم رام مقدسنا قوم بحقدهم
 وأصبحوا جيفاً من فوقها جيف
 يا مَنْ لغزة والنيران تأكلها
 والغاصبون على إعدامها ائتلفوا
 يا مَنْ لطفل ركام نام في أمل
 أن يُخطئ اللعبة المحضونة الهدف
 أترك البيت للغازي يدنّسه
 ويحرق النخل والنخال والسعف
 أين الذين إذا هبّت جحافلهم
 لنصرة القدس بطن الأرض ينكشف
 أنتم العرب أم لم يبق من عرب
 إلا الأساطير والتاريخ والصحف
 السيل أدرك أهليكم ليجرّفهم
 هل تسلمون إذا أهليكم انجرّفوا
 يا غافلين عن الأقصى وحرمة
 إن اللصوص إلى الأقداس قد زلّفوا

وأمعنوا الحفرَ والتهويدُ غايَتهم
أين الصوارمُ في الساحاتِ ترتعُ
يا لليعاربِ لم تُخَضَّبْ سيوفُهُم
أين الذين إذا ما خُضِّبوا عصفُوا
تشكو سيوفُهُم من طولِ ما صدَّتْ
عارٌ على السيفِ إن أرى به الخسفُ
ونخوةَ العُربِ في الصحراءِ باكيةٌ
وفخرُهُم أنهم هأُتوا وما نزلُوا
أُخِيَّةُ الجرحِ وا ذلَّاهُ إن عصفتُ
فيها المواجهُ والبتَّارُ مُعتكِفُ
ولا تُنادي سَبِيَّةٌ يا لمعتصمِ
وما بمعتصمِ في بابها يقفُ
غَنِيَتِ يا قدسُ ليلَ الزحفِ عاتبةٌ
أين الذين إذا ما عوتَبُوا زحفُوا
قومي إلى السيفِ أختًا تحتمي بأخِ
أرضُ الكِرامِ بها أهلُ الفدى هتفُوا
ذلَّ الجهادُ بمن تُسبى خليلُهُ
ولا يزالُ بحجرِ الذلِّ يعتكِفُ
يا أختَ مَكَّةَ بشرى الله آتيةٌ
قال الرسولُ وعنه أخبرَ السلفُ
للقدسِ أسدٌ على الأكنافِ ما برحُوا
حتى القيامةِ لا يُلوى لهم كتفُ

سَلُّوا الْحَسَامَ وَصَوْنُ الْعِرْضِ غَايَتُهُمْ
 نَعَمْ الرِّجَالُ وَنَعَمْ الْأُمُّ وَالْخَلْفُ
 يَا قَدْسُ صَبْرًا عَلَى الْغَازِي وَخَنْجَرِهِ
 يَا جُرْعَةَ النَّصْرِ مِنْكَ النَّصْرُ يَقْتَطِفُ
 بِأَلْفِ أَلْفِ فِدَائِي كَرَمَتِ فِدَى
 يَا أُمَّ أَكْرَمَ مَنْ ضَحَّوْا وَمَا عُرِفُوا

هلال عبد الله يغنم⁽¹⁾

وقفة على أعتاب غزة

ماذا يقول لسانها الشعراء
لا قول لا معنى لديه مُضَاء
لا حرف لا تعبير قد طار الصوا
بُ بها وطاش العقل والعُقلاء
الأبرياء دماؤهم كالتَّهر في
أرجاء غزّة.. خُدَّج ونساء
إخواننا يا ويحنا من إخوة
مما بأرضهم تَضُجُ سَاء
صُورٌ يذوبُ الصَّخرُ إنسانيَّةً
يرثى لما وصلت له الأحياء
إجرامُ إسرائيل لا مُتَصَوِّر
فيها وعقلُ الخلقِ مِنْهُ بَرَاء
مُذُنٌ تُبَادُ بِمَنْ بها فكأنما الـ
إنسانُ في نظرِ اليَهُودِ هَوَاءُ

(1) شاعر من اليمن.

لا عَالَمٌ يُجِدِي فَيُوقِفُهُمْ وَلَا
 مَا قِيلَ إِنْسَانِيَّةٌ وَوَقَاءُ
 عَمَدُوا إِلَى الْأَطْفَالِ قَتْلًا وَالنِّسَاءِ
 وَلَهُمْ حُشُودٌ لِلدَّمَارِ تَرَاءَوْا
 وَالْبُؤْسُ وَالْقَهْرُ الْمَرِيعُ دُمُوعُنَا
 وَبِوَسْطِ أَضْلَعِنَا تَفُورُ دِمَاءُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنَا يَا غَزَّةُ
 نَبْكِي عَلَيْكَ وَأَنَّنَا سُجَنَاءُ
 مَتَوَجِّعُونَ فَلَيْسَ نَقْدِرُ نُضْرَةً
 وَالْقَلْبُ يَغْلِي وَالْكَلَامُ هَبَاءُ
 لَا نَسْتَطِيعُ سِوَى الدُّعَاءِ نَقُولُهُ
 فَسِلَاحُ أَيْدِينَا الْوَحِيدُ دُعَاءُ
 أَدَهَى الْمُصِيبَةِ أَنَّنَا مِنْ عَجَزْنَا
 خَلْفَ السِّيَاحِ بَعَيْنُنَا الْأَشْلَاءُ
 وَنَرَاهُمُ إِخْوَانَنَا يَسْتَنْجِدُونَ
 نَبْنَا وَفِينَا كَمْ يَضِيعُ نِدَاءُ
 وَدِمَاءُ أَطْفَالٍ تُرَاقُ لَهُمْ عَلَى
 مَرَأَى وَتُقْتَلُ رُضْعُ وَنِسَاءُ
 وَمَتَى نَظَرْنَا نَسْتَحِي مِنْ أَنَّنَا
 عَرَبٌ فَلَا مَوْتَى وَلَا أَحْيَاءُ
 لَكَ وَحْدَهُ اللَّهُ الْمُهِمْنُ نَاصِرًا
 وَمُؤَيَّدًا يَا غَزَّةُ الْعَلِيَاءُ

مَا عَادَ غَيْرُكَ حُرَّةً عَرَبِيَّةً
يَشْقَى بِنَارِ جِهَادِكَ الْأَعْدَاءُ
هُوَ أَنْتِ كَابُوسُ الصَّهَابَةِ الْعَدَى
وَبَنُوكَ حَقًّا وَحَدًّا الْعِظَاءُ
طُوبَى لَكَ الشَّرْفُ الْعَظِيمُ فَفَيْكَ قُو
لِ رَسُولِنَا مَا ضَرَّهَا الْخُذْلَاءُ
وَكَذَا بَنُوكَ هُمُ الْخِيَارُ إِذَا حَيَا
وَإِذَا هُمْ قُتِلُوا هُمُ الشَّهْدَاءُ

همام عثمان⁽¹⁾

الشهيد لا يموت

ابْكُوا على الأحياء لا الشهداء
 إذ كيف نبكي صاعداً لِسَاءٍ؟!
 موتٌ هنا موتٌ هناك وخانِعٌ
 مِنَّا يودُّعُهم على استحياءٍ
 ما من شهيدٍ فوق أرضك غَزَّيَ
 إلا مَزَجَتْ دمَاءَهُ بدمائي
 يا أرضَ غَزَّةَ يا ابتسامةَ عابرٍ
 مِن حُرِّ أرضِكَ مَرَّ للعلواءِ
 أنتِ الروايةُ، والنهايةُ حلوةٌ
 نمضي لها ركضاً على الأشلاءِ
 لا شيءَ إلا الصمتَ حينَ يَحْفُنَا
 ما لا نعدُّ له سوى الإصغاءِ
 مِن لي بأقصايَ الذي عاينَتْهُ
 متوسِّلاً للصخرةِ الصَّماءِ

(1) شاعر من مصر.

يبكي كما يبكي المفارقُ أمَّهُ
طفلاً يُروِّي الرملَ بالحَنَاءِ
طوبى لكلِّ قصيدةٍ في روحِها
ما ينفخُ التَّحريرَ في الأجواءِ
تقع الجبالُ ولا تفارقُ عزَّها
وتظلُّ تحشدُ عزمَنا بلواءِ
قالوا (الكيانُ) فقلتُ لفظُ كاذبٌ
وغدًا نحولُّه إلى أجزاءِ
لو أنَّ أبناءَ العروبةِ وُحِّدوا
جيشًا لعادَتْ ليلُهُ الإسراءِ

هنا يزبك⁽¹⁾

لَفَتَاتُ الدَّمْعِ

لَفَتَاتُ الدَّمْعِ تَحْتُلُّ الْمَرَايَا
وَجِرَارُ الْقَهْرِ تَقْتَاتُ بُكَايَا
وهنا الأحزانُ تصطفُ هنا
طَرَقَاتُ الْآهِ خَطَّتْهَا الرِّزَايَا
والمواويلُ التي تَجْرَحُهَا
أَنَّهُ الْقُدْسُ ترانيمُ الْمَسَايَا
أَيُّهَا الدَّمْعُ الَّذِي فَاضَ بِنَا
دَاخَلَ الْأَعْمَاقِ رَفَقًا بِالْحَنَايَا
ضَاقَتِ الْأَشْعَارُ عَنْ ذَاكَ الْأَسَى
فِي صَلِيبٍ يَنْزِفُ الْحَرْفَ وَصَايَا
أَنَا نَصٌّ مِنْ ضِيَاءٍ كُلِّهَا
كَسَرُونِي جَدَّدَ الْبَرْقُ سَنَايَا
وَارْتَدَى الشَّعْرُ عَلَى أَكْتَافِهِ
قَصَبَ الذِّكْرِ فِصَارَ النَّصِّ نَايَا

(1) شاعرة من سورية.

ومجأزُ الحبِّ قد أُسرى بنا
خارجَ الأحزانِ أسوارِ المنايا
حالمًا أن يرُسِّمَ الشَّمْسَ التي
أيقظتُ فينا أمانينا السَّبايا
نحنُ والليمونُ جذرٌ واحدٌ
منذُ كنّا في ثرى الأرضِ خلايا
كلِّما غرَّزَ أنثتُ روحها
فجَّرتُ في ذاتنا القهرَ شظايا
فرشقنا سارقَ الحلمِ ومَن
باعَ للذئبِ أغانينا الصَّبايا
وغدونا طفلةً تجري ندًى
يسكُّبُ الحبَّ بأقداحِ النَّوايا
والصَّباحاتِ التي قد أشرقتْ
في مَدَى القَفْرِ قناديلُ الضَّحايا
أهدتِ العمرَ سلالاً من مُنى
ولوجهِ الأرضِ شلالَ عطايا
أنَّ أن يعبقَ حلمي بالشَّذا
واخضرارُ الوقتِ يحتلُّ الزوايا
أنَّ يا أقصَى بأن يهتفَ لي
طُهرَكَ المشتولُ في شمسِ الحكايا
يا صبايحَ اللوزِ والزيتونِ من
مطلعِ الفجرِ إلى آخرِ آية

هيام خلف شداد العنزي⁽¹⁾

روح الروح

اضْحَكْ فَتَغْرُكْ يَا شَهِيدُ خَناجِرُ
 أَغْرَزْتَهَا فِي قَلْبِ مَنْ عَادَانَا
 مِتْ شَاخِئًا يَا حُرَّ غَزَّةَ وَاسْقِهِمْ
 مُرَّ الشَّرَابِ وَعَلَقِمًا وَهَوَانَا
 إِيَّاكَ (تُؤْمِ) إِيَّاكَ تَرَكْنَ جَنْبَهُمْ
 فَهُمْ الْعِدَا أُمْسًا وَحَتَّى الْآنَا
 أَنْتَ الَّذِي لِلْعَالَمِينَ مَنَارَةٌ
 أَنْتَ الَّذِي بِالْعِزِّ صُنْتَ حِمَانَا
 الْغَرْبُ هَذَا الْيَوْمَ زَادَ نَحِيبُهُ
 يَبْكِي وَسَيْلُ دُمُوعِهِ هَتَّانَا
 أَبْكَيْتَهُمْ دَمًّا بِفَرْطِ صَلَابَتِكَ
 هَا أَنْتَ يَا رَجُلًا تَغِيْظُ عِدَانَا
 انْعَشْتَنَا يَا شَيْلَ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدِ
 مِنْ بَعْدِ مَا خُذْلَانَهُمْ أَرْدَانَا

(1) شاعرة من الكويت.

هُم سَيِّدُوا الْأَوْغَادَ دُونَ سِوَاهُمْ
هُم مَنَ أَشَاعُوا الْخَوْفَ فِي أَرْجَانَا
تَرَكُوا الْقِتَالَ لِغَيْرِهِمْ وَتَخَذَلُوا
خَانُوا عُهُودَ اللَّهِ وَهُوَ رَجَانَا
هَرَعُوا إِلَى حُضَنِ الْعَدُوِّ وَسَلَّمُوا
وَهَبُّوهُ مِنْ تَاجِ الرِّضَا سُلْطَانَا
يَاقُدُسُ قَدْ طَمَعَ الطُّغَاةُ وَصَوَّبُوا
أَهْدَافَهُمْ كَيْ يَحْرِقُوا الْأَوْطَانَا
جَمَعُوا مِنَ الْحِقْدِ الدَّفِينِ وَأَكْثَرُوا
حَتَّى تَسَاقَطَ مِنْهُمْ الْأَطْنَانَا
أَوْغَادُهُمْ مِثْلُ الذُّنَابِ تَكَالَبُوا
بِالرُّمَحِ قَدْ نَهَشُوكَ وَالْأَسْنَانَا
نَالُوا مِنَ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ وَلَطَّخُوا
أَعْرَاضَنَا بِالْعَارِ وَالْأَذْهَانَا
يَارُوحَ رُوحِي يَا سَلَاءَ خَوَاطِرِي
قَوْمِي انْفِضِي الْغَبْرَاءُ وَالْدُّخَانَا
لَا تَرَكِينِي طِفْلَتِي هَيَّا ارْجِعِي
مُدِّي يَدَاكِ وَحَطِّمِي الْجُدْرَانَا
أَنْتِ السَّكِينَةُ لِلْفُؤَادِ وَنَبْضِهِ
أَنْتِ الْهَدْيَةُ جَلَّ مَنْ أَهْدَانَا
كَمْ كُنْتُ أَحْلُمُ أَنَّ أَرَاكِ عَرُوسَةً
تَلْهُو وَيَرْقُصُ حَوْلَهَا الْإِخْوَانَا

لَا أَنْ أَزْفَكَ هَكَذَا يَا حُلُوتِي
 وَرِدَاؤُكَ التَّابُوتُ وَالْأَكْفَانَا
 يَاطْفَلَتِي قَوْمِي وَهَاتِي دُمَيَّتِكَ
 هَيَّا هَلُمَّ نَعَانِقُ الْأَغْصَانَا
 لَا تَرْقُدِي بِاللَّحْدِ قَوْمِي وَانْهَضِي
 لَا تَرْتَضِيهِ نَهَايَةً وَأَمَانَا
 إِنِّي بِدُونِكَ لَنْ أَكُونَ حَبِيبَتِي
 فَرِحًا وَطَيْفُكَ يَمْلَأُ الْأَرْكَانَا
 جُودِي بِأَنْفَاسِ الْكَرَامَةِ وَأَنْشِدِي
 بِلِسَانِ حَالِكٍ أَعَذَّبَ الْأَلْحَانَا
 هَذِي عِلَامَاتُ الْحَسَنِ تَبَيَّنَتْ
 خَلْفَ الْجُمُوعِ تَبَسُّمُ الْجُثَانَا
 غَزَاءٌ قَدْ طَالَ الْعَنَاءُ تَصَابِرِي
 وَاسْتَبْشِرِي بِالنَّصْرِ يَا غَزَانَا
 يَا عَرْبُ لَا تَرْضُوا الْهَزِيمَةَ يَكْفِنَا
 سَبْعُونَ عَامًا نَجْرَعُ الْأَحْزَانَا
 وَتَكَاتَفُوا وَانْسُوا الضَّغَائِنَ بُرْهَةً
 حَتَّى يَغُمَّ الْأَمْنُ وَالْإِيمَانَا
 مَا دُمْتُمْ تَحْوُوا الْكَرَاهَةَ وَالْعِدَا
 فَحُضُورُكُمْ وَغِيَابُكُمْ سَيَانَا
 مِنْ بَعْدِ مَا زَالَ الصِّيَاءُ شُعَاعُهُ
 حَلَّ الظَّلَامُ وَحَالُهُ أَعْمَانَا

رَبَّاهُ قَدْ يَيْسُ الْأَنَامُ تَمَلُّوا
مِنْ ضَيْقِ حَالٍ كَرُبُّهُ أَغْيَانَا
رَبَّاهُ إِنَّ صُدُورَنَا قَدْ أَثْقَلَتْ
فَالَيْكَ نَشْكُو ظُلْمَ مَنْ أَشْقَانَا
رَبَّاهُ إِنَّا قَدْ رَجَوْنَاكَ الْعُلَا
نَسْأَلُكَ مِنْ فَيْضِ الْعَطَاءِ جَنَانَا
وَاجْعَلْ لَنَا فِي الْأَرْضِ قَبْضَةً قَادِرٍ
وَنَكُونُ نَحْنُ الْقَادَةَ الرُّبَانَا

هيثم علي إبراهيم علي⁽¹⁾

سبع سنابل

حَمَلْتُ أَجْنَحَةَ الْحَمَامِ الزَّاجِلِ
 شَوْقِي وَحَمَلْتُ الْحَمَامَ رَسَائِلِي
 وَنَسَجْتُ مَا أَوْحَى الْجَمَالُ مَوَاجِدًا
 حَتَّى أَضَاءَتْ كَالشُّمُوعِ أُنَامِلِي
 فَتَشْتُ عَنْ وَرْدٍ يَلِيقُ بِعِطْرِهَا
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حَدَائِقِ بَابِلِ
 كَانَتْ مَعْلَقَةً وَكُنْتُ مَعْلَقًا
 قَلْبِي بِمَصْبَاحٍ يَضِيءُ بِدَاخِلِي
 وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَادِمًا مِنْ حَيْثُ لَا
 جِهَةٌ تَبِينُ لِنَاضِرِي يَقُولُ لِي:
 الْقُدْسُ أُمُّ الْوَرْدِ وَهِيَ قَدِيمُهُ
 وَجَدِيدُهُ وَالْمُسْتَجِدُّ وَمَا يَلِي
 وَالْقُدْسُ مِنْ أَزَلٍ تَرَشُّ عَبِيرَهَا
 لِحَدَائِقِ وَمِشَاتِلِ وَخُمَائِلِ

(1) شاعر من سورية.

والنَّصْرُ في لغةِ الجِمالِ قصائدُ
والخَيْلُ لولا مجدها لم تَصْهَلِ
هي حَبَّةُ القمحِ التي قد أنبتتْ
في تربةِ الأبطالِ سبعَ سنابلِ
في كلِّ سنبلةٍ تَضَوَّعَ بيدُ
وأضياءُ تاريخُ كما الصُّبحِ الجلي
فبها تَوْضَأُ كلُّ صبحٍ طالعٍ
بصباحٍ مقدامٍ شهيدٍ مقبلِ
وبها يصلي البرتقالُ فرائضاً
ويزيدُ من فَرطِ الجوى بنوافلِ
وبها المتيِّمُ لا يعلِّلُ حَبَّهُ
فالحبُّ أصدقُ، وهو غيرُ معلِّلِ
وبها الشَّهيدُ مزمَّلاً بشموخه
يتلو صباحاً سورة المزمِّلِ
ويقول يا أمِّي أتيتكِ باسمِ
لا تلبسي لونَ الحدادِ تجملي
فأنا وعدتكِ أن أعودَ مكفَّناً
وأقومُ من قبري لأقتلَ قاتلي
هي غَزَّةٌ فوقَ اللَّهيبِ عصيَّةٌ
هي صوتُ نابلسٍ وصوتُ المجدلِ
هي طائرُ الفينيقيِّ ينهضُ قائماً
في صمتِ هذا العالمِ المترهِّلِ

قم يا صلاح الدين تبصرُ جهرةً
 وحشاً يقومُ ببقرِ بطنِ الحاملِ
 جمعوا شتائمُ الهزيلِ وما لهم
 في أرضها مثقالُ حبةٍ خردلِ
 الحاقدونَ على الشُّموسِ تسربلوا
 بسوادهم وبكلِّ ليلٍ أليّلِ
 أقصى وأولى القبلتين وثالثُ الـ
 حرمينِ يعتمرُ السَّحابُ ويعتلي
 صوتُ المآذنِ والكنائسِ صرخةُ الـ
 مظلومِ ذاكِرةُ الزَّمانِ الأوّلِ
 شهداؤنا صاروا نجوماً في السَّما
 والحاقدونَ على السَّما لمزابِلِ



وثام عصام ربيع⁽¹⁾

غزة تنادي القدس

صَاقَ النِّطَاقُ فَرَحْتُ أَسْأَلُ فِي عَجَبٍ
كَيْفَ الْخِلَاصُ وَأَيْنَ قَدْ ضَاعَ الْعَرَبُ
كَمْ مِنْ لِيَالٍ عَشْتُ فِي رُعبِ الدَّجَى
بَيْنَ الْقَذَائِفِ بَيْنَ أَلْسِنَةِ اللَّهَبِ
دُكَّتْ دِيَارِي وَأَنْطَفَأَ قَنْدِيلُهَا
لِتَضِيئِهَا النِّيرَانُ وَالْأَهْلُ الْحَطَبُ
مَنْ بَعْدَ مَا كَانَتْ تَضِجُ بِخَطْوِهِمْ
صَارَتْ قُبُورًا لَيْسَ يعلوها قُبُبُ
فَصَرَخْتُ مَلَأَ الْجَوْفَ فِي بُوقِ الْمَدَى
فإِلَى مَتَى؟ لِمَ كُلُّ هَذَا؟ مَا السَّبَبُ؟
مَا قَدْ أَجَابَ الْعَرَبُ يَوْمًا صَرَخَتِي
يَا قَدْسُ هَلَّا تَسْتَجِيبِينَ الطَّلِبُ
صَبْرًا بُنْيَّةً فِي الشَّدَائِدِ وَالْحَزَنُ
هَذَا نَصِيبُ الْعَرَبِ مِنْ مُرِّ الْحَنُ

(1) شاعرة من مصر.

طافوا البلادَ كفاتحينَ وأودعوا
 أركانها مسكًا يفوخُ من الرَّدَدُ
 قومٌ إذا ركبوا خيولاً سابقوا
 خيلَ الأعاجمِ عبرَ مضمارِ الزمنِ
 حملوا الحضارةَ للسماءِ وجاوزوا
 نجماً بعرشِ الليلِ نام وقد سكنُ
 وتقلّبتْ بهمُ النجومُ ليهبطوا
 منها جميعاً، تلكَ في الأرضِ السننُ
 صبراً فإنني قبلُ ضِعْتُ وبعدُ عُدُ
 تُ وبعدُ ضِعْتُ ولا أعودُ بلا ثمنُ
 لو نفقدُ الأحبابَ يبقى رَوْحُهم
 فالرُّوحُ يبقى، ما فقدتِ سوى البدنِ
 وضعي دعاءك بالخطامِ ينالُهُ
 ماءُ اليقينِ وليسَ دمعٌ من شجنِ
 فاللهُ مُطَّلِعٌ ويسمعُ صوتنا
 سرّاً همّسنا أو دَعَوْنَا في العلنِ
 سكنَ الخيالُ القلبَ في غرفِ الهوى
 سكنَ الكلامُ العقلَ في ورقِ الوطنِ
 فالحبُّ لو يغفو فحبُّك ساهرٌ
 فلديك قلبٌ لا يعاني من وسنِ
 يا قدسُ أنتِ بالعيونِ منارتي
 وهواك في قلبي بيتٌ من قصبِ

صَبْرًا سَأَصْبِرُ صَبْرَ نَارٍ أَشْعَلُو
هَآكِي يُذِيبُوا أَلْفَ طِنٍّ مِّنْ ذَهَبٍ
حَتَّى يَمَلَّ الصَّبْرُ مِنِّي يَأْسًا
وَيَصِيرَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنِّي فِي عَجَبٍ
مَا زَالَ فِي قَلْبِي يَقِينِي رَاسَخًا
مَهْمَا تَوَارَى النُّورُ عَنِّي وَاحْتَجَبُ
فَاللَّهُ رَبِّي، مَن سِوَاهُ مَخْلُصِي
مِن مَّنْ أَغَارَ وَمِنْ أَبَادَ وَمِن سَلَبُ

وجيئة السطل⁽¹⁾

جراح وثأر

جراحُ فلسطينَ منذ سنين
 وهذي الدِّماءُ سناها غريبُ
 وتلكَ المقاديرُ دوماً لشعبي
 تدورُ بكأسِ مُرارٍ عجيبُ
 جرّعناه قسراً فهبَّ الشَّبابُ
 وأبطالنا عزّمهم لا يخيبُ
 حليبُ الأرامِلِ يبني جسوماً
 تضيءُ الشَّجاعةَ فوق الدُّروبِ
 فتخفقُ نارُ النُّضالِ قلوباً
 تُوجِّجُ نارَ الثَّرى في الوجيبِ
 ثكالى المجازرِ جئنَ رفوفاً
 وقدّمنَ عهداً رَفَضْنَ النّحيبِ
 سنغرسُ في كلّ صبحٍ شهيداً
 يظلُّ جذوراً لحقّ سليبِ

(1) شاعرة من فلسطين.

نساءً كزيتونا مُثمرات
ومن كلِّ عُصنٍ تدلّٰ حبيب
وكم من شهيدٍ قضى كي تعود
لأرضي معاني الوجود المهيّب
فكانت قرايبن فاحت عطورًا
ومن عطرها قد تعالى كثيب
وأطفالنا في كثيب الضحايا
شموعٌ تضيء، وسهمٌ يُصيب
وحقُّ الطفولة في كلِّ دين
مطالبٌ في جنيها نستطيع
ليُزهر في حضننا عُمرها
مواسمٌ وردٍ تسرُّ القلوب
وفاضت عيونٌ بدمعٍ سخين
وصاحت قلوبٌ بصوتٍ رهيب
صبرنا كثيرًا وطال انتظار
فأشعل ظلم ثرانا اللّٰهيب
نضالٌ كفاحٌ جهادٌ وصبر
ثرى أرضنا من دمانا خضيب
سنبقى أباءةً نُدّٰوي جراحًا
وشمسًا ستشرق يومًا قريب

نقولُ إلهي بذلنا الضحايا
 دمَاءَ تَسِيلُ، وَغَصْنَارَ طَيْبٍ
 وَكَمْ صَاحٍ مَنَّا جَرِيحٌ لِعَوْنٍ
 فَعَزَّ الصَّدِيقُ، وَعَزَّ الطَّبِيبُ
 وَنَدَعَوْكَ مَا مِنْ نَصِيرٍ سِوَاكَ
 فَهَيِّئْ لَنَا مِنْ نَدَاكَ نَصِيبُ
 أَغْنِنَا إلهي فَأَنْتَ كَرِيمٌ
 أَغْنِنَا فَأَنْتَ السَّمِيعُ الْمَجِيبُ

وحيد حامد قابل الدهشان⁽¹⁾

الشاهدة

مِنْ سَاحَةِ التَّدْمِيرِ وَالْإِفْنَاءِ
نَقَلْتُ لَنَا بَوَابَهُ الْأَنْبَاءِ
وَوَقَعَ الْحَوَادِثِ عِبْرَ حَسِّنِ أَبِيَّةٍ
وَأَتَى لِيَنْقُلَهُ لَكُمْ إِصْغَائِي
قَالَتْ وَصَدُقِ الْقَوْلَ يُعْرِفُ نَبْرَةً
وَتُشِيعُ مِنْهُ مَلَامِحُ الْأَشْيَاءِ
لَا تَسْمَعُوا أَبْوَاقَ غَدْرِ جَا حِدَةٍ
وَخَذُوا الْحَقَائِقَ مِنْ عَيُونِ الشَّاهِدَةِ
فَأَنَا الْقَضِيَّةُ مِنْذُ كَانَتْ نَظْفَةً
شَبَّتُ وَشَابَتْ فِي خِصَالِ مَا جَدَةٍ
سَيَقْصُ لِلدُّنْيَا لِسَانِي مَا اجْتَلَتْ
عَيْنَايَ مِنْ بَيْنِ الْحَطَامِ الْهَامِدَةِ
فِي هَذِهِ الْأَهْوَالِ فُتُّ وَرَائِي
رَجُلًا كَجَذَعِ النَّخْلَةِ الشَّمَاءِ

(1) شاعر من مصر.

قد كان يهتفُ دون يأسٍ صامدًا
 ويقولُ في صبرٍ على الضراءِ
 الأرضُ أَرْضِي والسَّماءُ سَمَائِي
 والبحرُ بحري والهواءُ هَوَائِي
 أنا صاحبُ الأرضِ التي اغْتَصَبَتْ هُنا
 كم عانقتُ أشلاؤُها أشلائي
 ونسيجُ تربتِها رماذُرُ فاتِنَا
 هي قبلُ بَاءِ الحُبِّ كانت حَائِي
 أنا تلُّ زَعترِها أنا بَيْسَانُهَا
 هِيَ قِبَلَتِي الأولى صدى الإسراءِ
 قد عِشْتُ وهي القلبُ مُضغَةُ حَالَتِي
 هي في البلاءِ مصيبتِي وعزائِي
 فإذا سَلِمْتُ فإنها أنشودني
 وإذا مرضتُ فإنها لدوائِي
 هي منذُ أثوابِ الحياةِ تهَوَّدْتُ
 لم تسترْ يومًا بغيرِ ردائِي
 فتأملوا وجهي ووجهَ ربوعها
 ولتسألوا صبحي بها ومسائِي
 أو فافحصوا دَمَنَا بكلِّ طريقةٍ
 فِدْمَاؤُها هي نفسُ نفسِ دمائِي

عشقي لها معيارُ نبضِ كرامتي
وتجذري فيها انتماءً إِبائي
من عُهْدَةِ الفاروق لما أسلمتُ
حتى صلاح الدين دون مِرَاءِ
أنا من حفظتُ لها نضارةَ روحها
بعدالةِ الحرِّيَّةِ البيضاءِ
حتى تظلَّ طقوسُها قدسيَّةً
وتُججُ رفرفةً لغيرِ لوائي
نادوا عليها حين أهتفُ باسمِها
لن تستجيبَ سوى لصدقِ ندائي
واصلتُ سيري في دجى الهيجاءِ
فإذا بوجهٍ كالصباحِ إزائي
ذي بنتٍ غزاةٍ هنا منكوبةٌ
في الأهلِ في الجيرانِ في الأبناءِ
رَبَّاه ما هذا الشموخُ تبثُّه
بجوارحِ مطحونةِ الأحشاءِ
فلتسمعوها حين كانت هكذا
تشكو عروبتَها بغيرِ بكاءِ
حالي يمرُّ وجهَ قومي في الثرى
وبلا شبيهٍ محنتي بين الورى

مِئَةٌ مِنَ السَّنَوَاتِ مَرَّتْ بَعْدَهَا
 سِتٌّ عَلَى وَعْدٍ رَجِيمٍ يُزْدَرَى
 سَيْلُ الْمَذَابِحِ لَمْ تَقِفْ مُوْجَاتُهُ
 وَازْدَادَ مِنْ مَرِّ السَّنِينَ تَجْبُرًا
 هَذَا الَّذِي يَجْرِي عَلَى أْبْنَائِنَا
 يَاطَالَمَا وَلَقَتْلٍ أَجْدَادٍ جَرَى
 كَانَ الشَّقِيقُ يَذُودُ عَنَّا بِأُسْهِ
 بِالسَّيْفِ ثُمَّ مَعَ الزَّمَانِ تَغَيَّرَا
 وَغَدَا إِذَا نَهَشَ الذَّنَابُ لِحُومَنَا
 شَجْبًا يُدِينُ وَبِاللِّسَانِ اسْتَنكَرَا
 وَالْآنَ مَاتَ الشَّجْبُ شُيِّعَ نَعْشُهُ
 وَالْحَزَنُ مِنْهُ غَدَا عَلَيْهِ تَحْشُرَا
 مَا عَادَ يَنْصُرُنَا الْإِخَاءُ عَقِيدَةً
 فَلَقَدْ غَدَا عَبْدًا يَخَافُ الْقَيْصَرَ
 وَمَضِيَتْ وَالصَّرَخَاتُ كَالْأَنْوَاءِ
 وَبَلَا ضَمِيرٍ صَوْلَةُ الْأَعْدَاءِ
 فَإِذَا بِقَلْبٍ شَاعِرٍ فِي حُزْنِهِ
 يُهْدِي الْجَفَافَ الْحَرْفَ كَالْأَنْدَاءِ
 وَسَمِعْتُهُ يَتْلُو عَلَى أَطْلَالِنَا
 قَوْلًا يَتَوَقَّعُ لِمَسْمَعِ الْأَحْيَاءِ

أين المروءة والجنون يُبيدنا
إن ظَلَّتْ الأشعارُ في العقلاءِ
يا هندسيَّاتِ الوراثةِ أحرفي
ما هُجِّنتِ في ساحةِ الإخصاءِ
فإذا غَدَتْ حُبلى مشاعرُ أمتي
منها أتتِ بالعزَّةِ القعساءِ
هي منذ أن حَيَّتْ لها أُمِّيَّةُ
وطنيَّةُ لم تَعُنْ لاستخذاءِ
ومكانه ومكان مَنْ هاموا به
وهنا يَمِيتُ الرُّوحُ تحتِ حذائي
يا مَنْ سمعتم بالفواجعِ فاقشعرِ
رَ ضميرُكم.. ما بالكم بالرَّائي
أنالستُ ندَّابًا ولستُ بخانعٍ
والمجدُ كلُّ المجدِ للشهداءِ
إن القصيدةَ لا تكونُ قصيدةً
إن أغمضتُ عينًا على الأقداءِ
إن لم تُصْغِ مُرَّ الحقائقِ علقمًا
تأبى خطي التدجينِ والإغراءِ
إن كان دورُ الشعرِ ولولةً هنا
فالويلُ واللعناتُ للشُّعراءِ

وتركته كالظل في البیداءِ
وشجاعة تقسو على الجبناءِ
ومضى يلملم في العراءِ مشاعري
قلبي على هاتيكم الأصداءِ
وحشيّة الإجرام محرقة هنا
والقصف في نوباته الهوجاءِ
فإذا بأختٍ بالدماء تسربلت
وبدمعة كالجمرة الحمراء
قامت تسائلني بكلّ ذهولٍ
ومن الرّكام غداً بغير مَثيلٍ
مفزوعة النظرات هل قد زلزلت
هل هذه نفخات إسرائيلِ
في الصورِ فانصَعَقَ الأنامُ ليُبْعَثُوا
فأجبتها: ذا حقدُ إسرائيلِ
وأولئك الشهداء مسك دماهم
في أنفِ هذا الكونِ خير دليلِ
أنا على حقٍّ وأنّ لفيفهم
سيزول.. هذا مُحْكَمُ التنزيلِ
ومضيتُ في ألمٍ وفي لأواءِ
فرأيتُ ذا بشرٍ بلا خيلاءِ
يدعو إلى الصبرِ الجميلِ حديثه
ولهُ برَبِّ العرشِ خير رجاءِ

يلقى تفاؤله احتداماتِ الأسى
إيمانه يستشرفُ المتنائي
ويقولُ في ثقةٍ تُطمئنُ قلبه
في وعدِ ربِّ النَّاسِ للغرباءِ
لما المقاومةً استطاعَ ذراعُها
تصغيرَ كبرِ الحَيَّةِ الرَّقْطاءِ
عادت دمائي في عروقِ رفاتي
تسري لِثُرْجَعِ للحياةِ مواتي
وبرغم خوفي من غباوةِ رَدِّهم
فأقولُ ما قد فاتَ غيرُ الآتي
طوفانُ أقصانا بشائرُ جولةٍ
ستفكُّ قيدَ القهرِ عن ناياتي
إن كان محسوبًا بصدقٍ توكلٍ
وبحسنِ إعدادٍ وعزمِ أُبَّةِ
كانت عيونُ البشرِ في الظلماءِ
ترنو إلى طفلٍ من النُّجَباءِ
بيديه في ضوءِ الشُّموعِ كتيَّبُ
ولديه وعيٌ معارفِ القراءِ
فسألتهُ عن حاله فأجابني
هو ما ترين.. تواصلُ البأساءِ
مازلتُ أذكُرُ ابتداءَ تأمُرٍ
لم أنسَ تاريخَ الصراعِ النائي

فبوعدِ «بلفور» اللعين وقومه
 جلبوا الفحيح لأرضنا الخضراء
 أحقادٍ من مُسْخُوا قروداً بعدما
 كان التعمُّدُ صبغةَ الأخطاءِ
 من يومها هم رأسُ حربةِ عالمٍ
 أحكامه غجريّةُ الأهواءِ
 بالنَّابِ أزرقٍ واسودادٍ تبجُّجِ
 لا يرحمونَ براءةَ البُرءاءِ
 من قال إنّنا لم نذُذْ عن أرضنا
 هذي أكاذيبُ الرؤى العمياءِ
 مِنْ ثورةِ القَسَّامِ حتى يومنا
 هذا يُفَنِّدُها صدوقُ فداءِ
 والله لو عُرِضَتْ علينا جَنَّةُ
 في الأرضِ فردوسيةُ الأفياءِ
 لتشبَّثتْ أرواحنا بديارنا
 نشتاقُ أن ينجابَ غيمٌ بلاءِ
 سنموثُ كالأشجارِ في أوطاننا
 لا نرتضيها صفقةُ الإجملاءِ
 وتركثُهُ والفجرُ كان ينادي
 فتهون فينا قسوةُ الإرعادِ
 مهما تمادى القهرُ صرْتُ إرادةً
 تعلو على الإرغاءِ والإزبادِ

ورفعتُ كفَّ القلبِ أدعو للذي
رُبَّمَا يُقَدِّرُهَا هَنَا استشهادي
وكتبْتُ للدنيا ختامَ شهادتي
بعد الصلاةِ وَلَذَّةِ الأورادِ
يا عالمي من ساحةِ المأساةِ
جاءت إليكم مُرَّةً كلماتي
لا تغضبوا مِنِّي إذا الشَّعْرُ اكتسى
نارًا وصار الحرفُ كالجمراتِ
إن تعكسَ المرأةُ وجهَ بشاعةٍ
قولوا لنا ماذا على المرأةِ

وداد العاقل⁽¹⁾

زغرودة مؤجلة

الرُّوحُ واحدةٌ فُصِّنَ معناها
 وأفخر إذا رجعتُ لمن سَوَّاهَا
 واكتُبْ خلودَكَ أن تموتَ مجاهدًا
 في غِزَّةٍ مستبسلاً لِفِداها
 لا تلفِظِ النَّفْسَ الأخيرَ سوى على
 أرضِ الجهادِ إذا سمعتَ نداها
 فالحرُّ يدفعُ عن كرامةٍ عيشه
 بحياته والنَّفْسُ حيث تراها
 فعزيزةٌ في عين مَنْ يُردى بها
 وذليلةٌ في عين مَنْ أَرادها
 والشَّعرُ أصغرُ من مآسي غِزَّةٍ
 ربَّيتُ مفردتي على تقواها
 وأتيتُ شاعرةً تفيضُ عروبةً
 وتصيحُ باسمِ القدسِ من منفاها

(1) شاعرة (يمينية) من الولايات المتحدة الأمريكية.

في غزّة جعلت خلاصة شعرها
وتوعّدت بالموت من آذاها
رسمت أمومتها العظيمة لوحةً
تتقزّم الكلمات دون رؤاها
عن طفلةٍ سقطت هناك شهيدةً
إني لأخجلُ أن أصوغ رثاها
فعروسةُ الجنّاتِ يجرّحها الألى
وقفوا طوابيرًا لأخذ عزاها
وأنا كأمّ قد تُجَهّزُ بنتها
للعرس أعجنّ من دمي حنّاها
فصغيرتي كُبرت بكلّ مصيبةٍ
عُمراً أقول لمن يعيبُ صباها
ولأنها كُفُو لغزّة أرخصت
من أجل تحرير البلاد دماها
وعلى فمي زغرودةٌ أجّلّتها
لشهيدةٍ مُملت إلى مثواها
بجنازةٍ بين الرصاص تدافعت
من خلفها الأملأك يا لعلاها
وأنا أطمشُ الدمعَ حلوى زفة
وأوزّعُ الشربات حسب هواها
هلهولتي بيتٌ بألف قصيدةٍ
من حيث ما تأتي المنون أتاها

هو(عنتر العبسي) لحظة طيشه
 طفلُ الحروب وشيخها وفتاها
 وأبو المنايا وابنُ كلِّ منيةٍ
 وأخوال الرزايا لوتروم أخاها
 ما إن تركتُ الحربَ دون إرادتي
 حتى أدارَ على يديه رحاها
 بيتٌ يجسّدُ حُزنَ أمٍّ أطعمتْ
 للحربِ فلذةَ كبدها وضناها
 لا شيءَ يشبهُ أن تعيشَ بغزةَ
 إلا الشهادةَ حامياً لثراها
 إرهابُ إسرائيلَ جاوز حدّه
 والعالمُ الوحشيُّ فيه تماهى
 عُمرُ الصغيرةِ طلقتانٍ وشهقةُ
 والأرضُ تفغرُ للحقيقةِ فاها
 هل أرهبتكم طفلةٌ غزّيّةُ
 أم أرعبتكم يا ذبول دُمّاها؟
 إني لأكره أن أعيدَ تساؤلي
 وأحاورَ الأنصافَ والأشباها
 لِمَ لا نموتُ الآن موتاً فارقاً
 موتاً تقول له الحياةُ «الله»
 موتاً بطولياً يليقُ بغزةَ
 أولاً نموتُ وللنُّفوسِ منهاها

موتًا رجوليًا تتوقُّ لمثلهِ
وبه على أقرانها تتباهى
في غزاة الأنقاض تسرُّحُ نفسها
وتبثُّ للمتفرجين أساها
أشلاؤنا تحت الرُّكام تكوِّمتُ
ونفوسنا صعدتُ إلى مولاها
قبرٌ جماعيٌّ يلمُّ شتاتنا
كي تسلو الدنيا بنا قتلاها
أدري بأنَّ الله ناصرُ غزاةٍ
وبعدله يُشقي الذي أشقاها
وغدًا سيبكي كلُّ من أجرى لها
طرْفًا ويُدْمِي ضعفَ ما أدماها

وردة أيوب عزيزي⁽¹⁾

القدس في عين شاعرة

هَـذِي حُرُوفِي نَزِيفٌ فِي قَوَافِيهَا
 فَالْقُدُسُ تَكَلَّى وَعَيْنُ الشَّعْرِ تَبْكِيهَا
 هَـذِي جِرَاحِي وَهَذَا الشَّوْقُ يَغْرِفُنِي
 بِمَسْرَحِ الْحُزْنِ غَصَّاتٍ أُعَانِيهَا
 يَظَلُّ دَمْعِي بَيْتُ اللَّيْلِ مِنْهُمْ رَا
 وَذِي سُطُورِي وَأَتَاتِي قَوَافِيهَا
 بِحُرْقَةٍ كَأَتُونِ النَّارِ تُشْعِلُنِي
 يَا رَبُّ يَا مُرْتَجَى كُنْ أَنْتَ مُطْفِئُهَا
 الْقُدُسُ نَوْرُ السَّمَاءِ وَالْكَوْنِ أَجْمَعِ
 مَنَارَةُ الْعُرْبِ لِلْأَوْطَانِ تُغْلِيهَا
 الْقُدُسُ وَالْحُبُّ وَالْأَخْجَارُ أَسْلِحَتِي
 بِالْجُودِ وَالنُّبْلِ وَالْإِيثَارِ أَحْوِيهَا
 نَحْنُ الْحَمَاءُ عَسَى الرَّحْمَنُ يَنْصُرُنَا
 فَلِلشَّهَادَةِ آلاءُ سَتُسَدِّيهَا

(1) شاعرة من الجزائر.

عزُّ البلادِ وفخرُ العُربِ قاطبةً
دومًا ستحيا وليتَ الفخرَ يكفيها
فالقدسُ أمُّ لنا والدينُ منهجنا
والحسنُ جمَلُها والصبرُ آسيها
قد حصَّصَ الحقُّ من طوفانِ محبَّتها
من غزوةِ المجدِ أسلافًا تحييها
يرتلُّ المجدُ من أذكَّارِ سنتِها
فالقدسُ صُبحٌ وشَجْوُ النايِ يُريها
والقدسُ في دمناءِ نورٍ نضيء به
ما كان من ظلمٍ أدمت ليالِها
يا أُمَّةَ الخيرِ والقرآنِ منهجها
القدسُ تبكي فهل بالروحِ نفديها؟
عانت اليهودُ فسَادًا في مَربعِها
وعزَّبدَ الحُزنُ في أقصى ضواحيها
القدسُ تستصرخُ الفرسانَ نخوتهم
فأينَ : أينَ صلاحُ الدينِ يحميها
مسرَى الرِّسولِ ينادي أُمَّةً غفلت
عَنْ حَقِّها وتناستْ كُلَّ ماضيها
أبجَادُ أجدادنا مَنْ ذا سيرجُعُها
إلا الأسودُ التي لم تنسَ باريها
نحنُ الأسودُ ودربُ الغدرِ نَمَقَّتْهُ
نفديكَ يا قدسُ والرَّياتِ نُعليها

وضاح علي حاسر⁽¹⁾

وطن يُصَلِّي في الجحيم

كالنَّهْرِ في خَدَّيْهِ رُقِرَقَ عِبْرَتَهُ
 طفلٌ أمامَ الكُوخِ يَمْضَغُ حَسْرَتَهُ
 طفلٌ على الأنقاضِ يسألُ كَلِّماً
 طيفٌ بدا: من أينَ يدخلُ حُجْرَتَهُ؟
 ويصيحُ طفلٌ تحتَ أنقاضِ الأَسَى
 أنفاسُهُ الحَرَّى تُعَرِّي لَهْفَتَهُ
 أَبْتَاهُ واشتَعَلَتْ جراحاتُ اللَّظَى
 في جوفِهِ الخاوي تُرْمَدُ بَهْجَتَهُ
 أَبْتَاهُ وانتفضَتْ بقايا صرخَةٍ
 في صوتِهِ المخنوقِ تَنْفُخُ جَمْرَتَهُ
 أَبْتَاهُ وانكسرتْ على شَفَةِ الرَّدَى
 لغةُ الأبْوَةِ؛ كي تُيَتِّمَ صرختَهُ
 أَبْتَا وغابَ الصَّوْتُ، ما ردَّ الصَّدَى
 صوتًا، ولم يُحَفَظْ ركامُ نَبْرَتِهِ

(1) شاعر من اليمن.

لا شيء أبشع في الوجودِ كمثليما
أن يفقد الإنسان إنسانيته
منذ امتزاج الطين والإنسان من
زيتِ الفلستيني يُشعلُ فكرته
مُذْجاء (هابيل) انبجاسة فطرة
كانت براءته تُشكّل رحلته
كان النقاء يقوده من قلبه
وصفاؤه جسريّ يعدّ خطوته
حتى أتى (قابيل) لا قلباً له
ودنا الغرابُ لكي يُواري سوءته
ما كان للدم أي لون قبل أن
يأتي ظلام ما؛ ليجرح جذوته
واليوم لا لغة سوى لغة الوغى
لغة المجازر، والضحايا منصته
يتحدّث البارودُ فينا - وحده
لغة مُفسّرة الحروف، مكبرته
وتدود «غزة» - وحدها - عن قُدسها
و«القدس» منذ القصفِ يئكي عزته
من أول الغارات والدم رحلة
نهر تُشربَت المنايا ضفته

وَطَنْ تُوَضُّعُهُ الْقَذَائِفُ كِي يُؤْذَ
 دِي فِي الْجَحِيمِ صَلَاتُهُ وَفَرِيضَتُهُ
 تَكْسُومَ مَلَامِحِهِ الْجَرَاحُ كَأَنَّهَا
 شَفَقٌ كَسَا بَيْضَ السَّحَابِ حُلَّتُهُ
 مِنْ أَيْنَ تَأْخُذُكَ الْمَرَايَا الْبَيْضُ يَا
 وَجَعًا عَلَى الْحِيطَانِ يَنْحَتُ صَوْرَتُهُ
 وَزِدْيَةٌ كُلُّ الْجِهَاتِ تَفْتَتِقُ
 جُثَثًا، تُكَفِّنُهَا الْعَيُونُ الْمُضَلَّتَةُ
 لَا بَابَ إِلَّا الْبُؤْسُ يَفْتَحُ صَدْرَهُ
 لَا شَيْءَ إِلَّا الْمَوْتُ يَضْفُلُ شَفَرَتَهُ
 لَا صَوْتَ إِلَّا الْجَرْحُ يَذْوِي رَاعِفًا
 وَيَذُّ تُصَفِّقُ لِلْفَجِيعَةِ مُحِبَّتَهُ
 هَلْ يَرْتَوِي ظَمَأَ الْمَدِينَةِ؟ وَالْمَدَى
 مِلْحٌ، وَهَذَا الرُّعْبُ يَسْكُبُ جَرَّتَهُ
 وَالْعُرْبُ مَا عَبَرُوا لِأَدْنَى مَعْبَرٍ
 كِي يَنْقِذُوا كَبِدًا هُنَاكَ مُفْتَتَةً
 يَتَفَرَّجُونَ عَلَى الشَّظَايَا وَالشَّظَا
 يَا تَسْتَغِيثُ وَتَرْتَجِي مُتَلَفَّتَةً
 لَا يَأْنِفُونَ، يُؤَالِفُونَ الْمَوْجَ فِي
 بَحْرِ مِنَ الْخِذْلَانِ يَسْفَحُ زُرْقَتَهُ

كَيْفَ اخْتَوَى وَرَمَ التَّشْطِي حَقْلُنَا
فَاسْتَسَلَّمَ الشَّجَرُ الْمُوَارِي صُفْرَتَهُ
وَمَضَى يُصَارِعُ - وَحْدَهُ - الزَّيْتُونُ أَرْ
تَالَ الْجَرَادُ لَكِي يُكْرِمَ مَنْبَتَهُ
الآن يَصْرُخُ فِي مُحَافِلِنَا الْهَدَى
مَتَوَشِّحَ الْعِزْمَاتِ، يَبْذُرُ صَحْوَتَهُ
يَا أُمَّتِي، يَا خَيْرَ أُمَّةٍ أَحْشَدِي
وَتَحَشَّيْ، فَالْشَّرُّ يُحْشِدُ أُمَّتَهُ

وعد علي صبح⁽¹⁾

دمك النشيد

في الحرب يبدو الموتُ سيِّدَ موقفٍ
 ظلًّا لوجهٍ عابسٍ متعجرفٍ
 تقفُ الحياةُ على الحيادِ وصمتُها
 في صوته لحنُ ابتهالٍ أجوفٍ
 تهبُّ المصائبُ سطوةً لتُحيلَ أو
 جعَ القلوبِ لرقّةٍ وتلطّفِ
 في الحرب صرنا في الحقيقة كذبةً
 وحقيقةُ الأشياءِ شيءٌ منتفي
 فإذا أتاكَ حديثُ حقدهمُ فخذْ
 عهدًا على نزعٍ بصدرِكَ ما شفي
 واكظمْ جراحكْ وازدردْ أوجاعها
 وعلى سبيلِ المجدِ دوّنْ ما يفي
 واقرأ على جثثِ البراءةِ «تَبَّ مَنْ
 صلبَ الحقيقةَ خلفَ حائطها الوفي»

(1) شاعرة من سورية.

أَمْطِرْ بِسَجِّيلِ الْبَطُولَةِ جِيشَهُمْ
واقذفِ حِجَارَتَكَ الشَّرِيفَةَ.. اقذفِ
واشرحِ لخطوك: «إِنَّ فَجْرَكَ طَالَعٌ
فَتَقَدَّمَ الْأَرْتَالُ بَعْدَ تَخْلُفِ»
فَعِیُونُ (لِیْلِیثِ) سَتَشْعَلُ لَیْلَهُمْ
بِنَبْوَةِ النَّارِ الَّتِي لَنْ تَكْتَفِي
طُوفَانُكَ الْمَوْعُودُ جَاءَ مَزْلَزِلًا
فَإِثَّارُ وَدَعْ صَوْتِ انْتِصَارِكَ يَحْتَفِي
لَقِّنْ عَدُوَّ الْحَقِّ مَوْتًا قَاسِيًا
وَاجْعَلْ قِضَاءَكَ نَجْمَةً لَا تَنْطَفِي
دُمُوكَ النَّشِيدُ وَكُلُّ نَصْرٍ مَاتُشْبِ
بِجَعٍ مِنْ دِمَاكَ بَيَانُهُ لَا يَشْتَفِي

وفاء شكيب الحلبي⁽¹⁾

غزةُ الفينيق

ماذا أقولُ وكلُّ حرفٍ أبكَمُ؟
 يا غزّةُ الشّكلى بقلبي ماتمُ
 قلّمي أبى لا يستجيبُ لدمعتي
 والخبرُ من هولِ المصيبةِ يُحجّمُ
 للقهرِ أحوالُ تُطيلُ بعمره
 ما عادَ بالإمكانِ دمعاً نكتُمُ
 كمُ تشخّصُ الأبصارُ رِغمَ ثباتنا
 في حضرةِ الموتِ الَّذي يتجهّمُ!!
 مبتورةٌ أكمامُ طفلٍ نائمٍ
 كلُّ الكلامِ بوصفهٍ يتلعثمُ
 جسدٌ ذوى بينَ الرُّكامِ لطفلةٍ
 في ثوبها الورداتُ لونها الدّمُ
 سكّنتُ عقاربُ ساعةٍ في زندها
 فكأنّما ينعى الفراقَ المعصمُ

(1) شاعرة من سورية.

رجلٌ تجمدتِ الدَّموعُ بعينه
فإذا به والحزنَ عقدًا يبرمُ
أبناؤه يا حسرةً قد ضمَّهم
كفنٌ وحيدٌ والوجوه تبسمُ
ماعادتِ القُبلاتُ ترجعُ صوتهمُ
وأنينه ظهر الفجيرة يقصمُ
عرجتُ إلى قدسِ السما أرواحهمُ
في دربِ شمسٍ ليس يومًا يُظلمُ
ورضيعةٌ كتم الخطأ صراخها
ماذنبها بالحالِ هذي تُفطمُ؟
في حُزنٍ أم تحتمي بذراعها
والموتُ أمر اليُثمِ ظلمًا يحسمُ
وأشاح قرصُ الشمسِ عنا وجهه
لا يا أصيلةً فالحدادُ محرمُ
هذا الأسى قد حلَّ ضيفًا دائمًا
أتى نظرتَ هناك همٌ يجثمُ
شجرُ الصنوبرِ يشتكى تابوته
ثقلَ الأمانة، بالجنازِ يُقسمُ
أنَّ الدِّماءَ تسيرُ في النُّسغِ المعنُ
ننى من جديدٍ والمواجهُ تجسمُ
آه على اللَّيْمونِ أخرقَ غصنه
قل يانزأ متى سينمو البرعمُ؟

يا قدسُ يا نَزَفَ الوريْدِ تصبّرِي
 فغداً الغطرسَةِ الأعادي نهْزِمُ
 هِيَ غَزَّةُ الفينيْقُ تنهَضُ دائِماً
 وبخفقةِ الجَنحانِ ناراً تضرِمُ
 يا أيُّها الأَقْصَى تظِلُّ دماؤُنَا
 زيتاً لِقنديلِ بنوركِ يعْظُمُ
 قسماً سنحيا رَغَمَ قِيحِ جراحِنَا
 فالنَّصْرُ آتٍ والمنايا سُلَّمُ

وفاء عبد الله إبراهيم السريع⁽¹⁾

ياغزة الحمراء

يا أرض غَزَّةَ بالعزاءِ تَجَمَّلِي
وبثوبِ عزَّتِكَ النِّقيِّ تَزَمِّلِي
جارَ العدوِّ فلا تخافي جَوْرَهُ
أُمِّلِي لَهُ اللهُ الحَكِيمُ لِتَعْتَلِي
وعلى حماكِ قضي الأشاوسُ غَيْرَةً
للدينِ فلتزهِي بِذاكَ وَتَحْفَلِي
طِيبِي بِعُرفِ المسكِ من أَشلائِهِم
وتعشَّمي في الغيبِ خيرًا وأُمِّلِي
نَذَرُوا على دربِ الإباءِ حياتِهِم
للهِ لا يَخْشَوْنَ جيشَ الشُّفْلِ
ياغزَّةَ الحمراءِ قَرِّي وابسِمي
فلِكِ الكرامةِ في المقامِ الأوَّلِ
للهِ قلبُ الكفرِ كيفَ تَسُرُّهُ
غاراتُ نارٍ فوقِ شعبٍ أعزلِ

(1) شاعرة من السعودية.

لله قلبُ الكفر كيفَ تروقه
 شكوى وآهاتُ النساءِ الثَّكلِ
 عجباً وكيفَ يطيقُ زفرةَ مُوجعٍ
 يبقى صداها في الحشا كالْمِعْوِلِ
 عجباً وكيفَ يطيقُ نظرةَ حائرٍ
 غرقت ملامحه بدمعٍ مُرْسَلِ
 بل كيفَ يهنأ بعد قتلِ صغيرةٍ
 مابين دمعَةٍ بائسٍ ومُولولِ
 دُمها ودُميتها يقولان بعدها^(١):
 يا وردةً جُذتْ ولمَّا تَكْمُلِ
 يا غزاةَ الحمراء صبراً فالضِّيا
 حتماً سيأتي بعدَ ليلٍ أليَلِ
 وسيبسُطُ النصرُ الجميلُ جناحه
 في الكونِ كي تحظي بِعَيشٍ مخملي
 وسيملاً الأرجاءَ لحنُ هنائنا
 لحنًا تجاوبهُ لحنُ البلبَلِ
 وغداً إذا كان اللقاء؛ مَعادُنا
 تُجزي نفوسَ الجائرينَ وتُصْطلي
 يومَ المعادِ معادِ صهيونَ بغتِ
 ولها تكون النارُ بئسَ المنزلِ
 وعلى الأرائكِ يضحكُ الشهداءُ في
 دارِ النعيمِ وذاك أقصى مَأمَلِ

(١) حذفَت نونَ الفعلِ (يقولان) لضرورة الوزن.

وفاء فلاح رزق الضبة⁽¹⁾

شموخ في طيات القدس

سألقي بِؤْجِ بَرِيقِي وأهْو
وأمنحُ دفئِي بعشِقِ وودِ
فيكفي خُنعًا وندبًا بقلبِ
ويكفي هروبًا مَريرًا بسهدِ
سأهدي بلادي فَخَّاري لآني
مَنحتُ عيونَ أَعاديهِ رَعدي
سأرسمُ مشهدَ غزٍ وشنيعِ
وأبدي دفاعي وشجبي ورَدِّي
بلادي غديرَ بشعري وماءِ
يسيل وديعًا رقيقًا ويُدِّي
سأرجمُ ليلاً وأشرقُ صُبْحًا
وأمعنُ فكي بمن حامِ ضِدِّي
وأقطرُ غيثًا فاسقي العطاشِ
ويلهثُ كل الطواغيت عندي

(1) شاعرة من فلسطين.

وأطوي ضرامي وحزني وهمي
 ويسكبُ عطرُ القصائدِ مجدي
 وأفضي بشدوي لقلبِ الليالي
 وأعزفُ حربي أنينا بوجدِي
 وألثمُ ثغر النجوم بشعري
 لأرسمَ دربَ البطولةِ بعدي
 أكفُ البكاءَ الرثاءَ الغشا
 ء الذي يستميتُ ببئر التردّي
 وأبقى بصمتي خريفاً يسيلُ
 جراحاً بقدسي إلى بيتٍ لحدٍ
 ويكسور بياعي بصبرٍ كجمرٍ
 فأخفي دماء الشهيد وأبدي
 يئنُّ على زنادِ شعري دجاي
 أكفن أبيات فكري بجلدي
 يُكوّمُ وجدِي بغير ثياب
 فارقد ثكلى أحدث وردِي
 فقومي فلسطينُ شدي أعدّي
 يطيب لنفسي نضال التصدي
 فكم من يقين بعمرٍ تلظى
 وكم من عدوٍّ يصيب ويُعدي

وكم من زئيرٍ بغزّةٍ يعلو
ينادي صمودًا خلودًا لجندي
فعذرًا القدس تمجُّ بحرقٍ
وتندى لغيمي بشجوٍ وبُردٍ
فقومي لننحرِ ذئبًا تمادى
ويُلقي بحتفٍ بغير مَرَدٍ
فأنتِ ضامدٌ لكل جريحٍ
وأنتِ عزيمةٌ سيفي وزردي
وأنتِ صباحٌ يُشعُّ براحًا
وأنتِ ظلالٌ لجذري ومَدِّي
يُدثِّرُ قلبي بضيقٍ عميقٍ
وأنزفُ دمعا يُشققُ خَدِّي
عذابي لأقصى يفوح بطيبٍ
ينادي: تعالي وكوني بحشدي
عزائي سجدٌ بمحرابٍ قدسي
عزائي صبورٌ يصلي بزُهدٍ
تجود بلادي بدمعٍ غزيرٍ
أوافيه يَمًّا، فيُغرقُ سُهدي
أتيتُ أنادي شعوبًا تعرّت
وأهمل جُرحي بشجبٍ وصَدِّ

عرّجْتُ ببوسٍ وحظٍّ كسيرٍ
 أقاومُ عجزِي بحرفِي وسردي
 وأمضيتُ صوتَ جنيني بسمعي
 يهزُّ جذوعي، ومن غير قيدٍ
 ظللتُ أواشي طهورًا بدمعي
 أناجي بشوق سَمائي لئندي
 جعلتُ بكائي بأرضي ضريحًا
 وأخفيتُ كل الخطامِ بزندي
 تفوحُ دمائي بقدسي عبرًا
 وتنطقُ (أني) فداءً لولدي
 سأدفنُ يَتَمي بقلبي وأسمو
 وبين كفوفك عمري سَاهدي
 بلادي: تمَنّي، فإني أُلبي
 عروسا ستبقي وبالروح أفدي

وفيق جودة السيد⁽¹⁾

قصائد تحت الرُّكام

نَادَيْتَ فابْتَلَعَ الْكَلَامَ سُكَاتٌ
وَأَجَابَتْ الْأَطْلَالُ لَا الْكَلِمَاتُ
مَا مِنْ حَبِيبٍ هَا هُنَا يَا صَاحِبِي
كُلُّ الَّذِينَ مُحِبُّهُمْ أَمْوَاتُ
أَصْبَحْتَ وَحْدَكَ لَا أَنْيْسَ كَلَامُهُ
يَرَوِي الْبُيُوتَ وَلَا الْبُيُوتُ رُؤَاةُ
رَحَلُوا وَمَا رَحَلُوا فَكُلُّ قَطِيفَةٍ
أَثَرُ وَكُلُّ قَصِيدَةٍ إِثْبَاتُ
كُلُّ الْوُجُوهِ لَهَا بِقَلْبِكَ صُورَةٌ
وَكَأَنَّ قَلْبَكَ رِيشَةً وَدَوَاةُ
أَنْظُرْ فَنَفِي تِلْكَ الْمَلَامِحِ غُرْبَةٌ
لَنْ تَسْتَطِيعَ حَسَابُهَا السَّنَوَاتُ
تَحْتَ الرُّكَّامِ تَنَامُ أَحْلَامُ قَضَتْ
وَمَوَاجِعُ لَمْ تَحْكَمْهَا الْعَبْرَاتُ

(1) شاعر من مصر.

قِصَصٌ لِأَفْعِدَةٍ تَفِيضُ مِنَ النَّدى
 وَقِصَائِدُ وَمَشَاهِدُ وَحَيَاةُ
 هَذِي الْأَصَابِعُ لِلصَّغِيرِ حَفْظَتَهَا
 كَمْ بَلَلْتُ أَطْرَافَهَا الْقُبُلَاتُ
 الْآنَ يَغْمُرُهُ التَّرَابُ وَتَشْتَهِي
 خُطَوَاتِهِ الْمَفْقُودَةَ الطَّرِيقَاتُ
 قَتَلَ الرَّصَاصُ بِخِصَّةٍ ضَحِكَاتِهِ
 لِمَ يَا ثُرَى قَدْ تُقَتِّلُ الضَّحِكَاتُ؟
 قَدْ حَاوَلْتُ دَفْعَ الْمَنِيَّةِ أُمُّهُ
 فَاغْتَالَ صَدْرَ حَنَانِهَا الطَّعَنَاتُ
 وَأَبْوَهُ أَنْشَبَ فِي الْعِدَا أَظْفَارَهُ
 فَتَنَاوَشَتْهُ ضِبَاعُهَا الشَّرِيسَاتُ
 تَتَسَاقَطُ الْأَجْسَادُ أَحْلَامًا كَمَا
 تَتَسَاقَطُ الْأَوْرَاقُ وَالشَّجَرَاتُ
 تَأْبَى الْمَنِيَّةُ أَنْ تَفُوزَ بِوَاحِدٍ
 مُتَجَمِّعُونَ مَنِيَّةً وَحَيَاةً
 أَصَوَاتُنَا هِيَ نَحْنُ فَاحْفَظْ صَوْتَنَا
 إِنَّا نَغِيبُ وَتَخْلُدُ الْأَصْوَاتُ
 يَا أَهْلَ غَزَّةَ يَا مَنَازِلَ عِزَّةَ
 فِيهَا الْبُدُورُ تَحَارُّ وَالنَّجْمَاتُ
 أَنْتُمْ سَطَرْتُمْ فِي الْعُلَا أَسْمَاءَكُمْ
 وَبِدُونِكُمْ لَنْ تُرْفَعَ الْهَامَاتُ

لَاءَاتُكُمْ نَصْرٌ تَقُولُ شِفَاهُهُ
لَيْتَ الْكَلَامَ جَمِيعَهُ لَاءَاتُ
عَلِمْتُمُونَا الْعِيشَ كَمِ مِنْ مَيِّتٍ
يَحْيَا وَكَمِ مِنْ حَاضِرِينَ رُفَاتُ
إِنَّ الْحِجَارَةَ فِي الْكَفُوفِ مَنَارَةٌ
وَالْحَالِمِينَ بِأَرْضِهِمْ مَشْكَاةُ
وَالْأَرْضُ تَذَكُرُ لَيْسَ تَنْسَى أَنَّهَا
حَبْرُ الْحَقِيقَةِ وَالِدِّمَاءُ رُؤَاةُ
يَا أَهْلَ غَزَّةَ يَا غَرَامًا مُوْغِلًا
بَيْنَ الْقُلُوبِ وَأَنْجَمٍ وَحُدَاةُ
فَلْتَشْهَدْ الْآفَاقُ أَنَّ قُلُوبَنَا
ظَلَمَ أَيْ وَأَنَّ وَجُوهَكُمْ غَيِّبَاتُ
سَنَظَلُّ نَحْفَظُ عَنْكُمْ سُبُلَ الْهُدَى
حَتَّى تُتْلَقِيَ خَطُونَا الْعَتَبَاتُ
وَنَظَلُّ نَتْلُو سُورَةَ الْأَرْضِ الَّتِي
مِنْذَ الزَّمَانِ تُحْفُّهَا الصَّلَوَاتُ
نُقِشَتْ مَلَا مُحْكَمٍ عَلَى أَرْجَائِهَا؛
مَا نَفَعُهَا الْأَسَاءُ وَالرَّيَاةُ!
أَنْتُمْ طَرِيقٌ لِلْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
مِنْ بَعْدِهِ كُلُّ الْجِهَاتِ جِهَاتُ

وليد سعد الفضلي⁽¹⁾

أمر الله آت

نال الحياة مُرابطُ باع الحياة
 وسعى لنيل حقوقه بين الطغاة
 يبدو ضعيفاً غير أنَّ بضعفه
 أقوى العزائم كالجبالِ الراسيات
 أضحى قوياً بالإله وخصمه
 مُتوهنٌ بعتاده والقاذفات
 أطفالُ غزّة.. كهلهَا ونساؤها
 في وجهه أقذر كائناتٍ كائناتٍ
 أحزابُ إرهابٍ تطاولَ شرّها
 قالت لغزّة: إنَّ نجوتم لا نجاه
 لم يشفِ غلّ نفوسِها إجرامها
 في النفس.. في الأحجار حتى في النبات
 فنرى على الشاشات شيئاً لا يرى
 من قسوة الإرهاب أيضاً والثبات

(1) شاعر من السعودية.

تبكي العيونُ ولا لنا غيرُ الدُّعا
نرمي سهامًا في اللَّيالي الحالكاتِ
ورجاؤنا في الله ما خاب الرجا
والعدلُ مضمونٌ وربُّ المرسلاتِ
قولوا وقولوا للطغاةِ وصحبهم
لا تحسبوا من تقتلون قضي وماتِ
قولوا لطاغي الأرض لا تعجلْ على
أمرِ الإلهِ فإنَّ أمرَ الله آتِ
ولنُكثِرَ استغفارنا ودعاءنا
فالبقياتُ المنجياتُ الصالحاتِ

وليد الشواقبة⁽¹⁾

جسدي سراج يا دم الشهداء

لا خيلَ عندك، لا بيدقَ عندَه
 فُم والَقَ خصمَك عاريًا كالوردة
 خُذْ مِنْهُ حصَّتَكَ الَّتِي تكفيكَ كي
 تنساهُ وامنحهُ اختيارَ المِدةِ
 سيُقالُ: سَهْمًا واحدًا لا تخشَ مِنْ
 سَهْمٍ يسيرٍ إلى لِقائِكَ وحدهُ
 قُل: إِنَّنِي آمَنْتُ بي وحدي ولم
 أعْبَأْ بِكُلِّ مصائبِي المرتدةِ
 وشَكَّكتُ بالإنسانِ ينصبُّ نفسهُ
 ربًّا ليمتحنَ الجِيعَ بسجدهُ
 يا جائعًا كالنَّارِ جَرَّبَ لُقمةَ الـ
 مَنَفَى وجَرَّبَ بعد ذلك بردهُ
 سجنٌ ومليونِي سجينٍ هذهِ
 هي غَزَّةٌ والموتُ يحشدُ جُنْدَه

(1) شاعر من اليمن.

مطرٌ من الفُسفور صوتُ القصفِ أع
لى من صُراخِ الناسِ والشيطانِ (ينفُثُ) حِقْدَهُ
والعالمُ الحُرُّ ارتضى - متفرِّجًا -
هذي المذابحُ وهو يلعبُ نرْدَهُ
لم يستطعُ إنقاذُ طفلٍ واحدٍ
لأنَّ كيفِ إذنَ سيُنقِذُ مجْدَهُ!
جسدي سراجُ يا دمَ الشُّهداءِ أسدُ
رجُني وقُل: يا موتُ حاولِ وأدِّه
المُستحيلُ هُنا لهُ بيتٌ وعَا
ئلهُ وخصمي ليسَ يبلُغُ رُشدَهُ
شُكرًا جزيلاً للحياةِ وللعدوِ
ووللصديقِ وللرخاءِ، والشَّدةِ
شُكرًا جزيلاً لي وقفتُ أذودُ عن
شرفِ البلادِ أمامَ جيشِ الرَّدِّه
لم أَمْنَحِ اسمي للغريبِ صرختُ يا
جَدِّي: هلِ الإنسانُ يَمْنَحُ جِلْدَهُ؟!
فأجابَ: إِنَّ النَّصْرَ يُورِثُ قبلَهُ
صَبْرًا وَيُورِثُ كِبْرِيَاءً بَعْدَهُ
أنا عائِدٌ يا بيتَ جَدِّي لم يَتَّه
أحدٌ بهُذي الأرضِ يَعْرِفُ جَدَّهُ

وليد الصراف (1)

شهادة الشاهد الشهيد

ريپورتاج أعدّه صحفي شهيد أجرى في ليل غزّة لقاءات وجاهية وإلكترونية مع:

مواطن مسنّ مغترب من غزّة شاهد نشرة الأخبار في مغتربه قبل دقائق

يَا هَذَا الْجَوَادُ حَتَّامٌ يَعْدُو
أَوْ بَعْدَ التَّسْعِينَ ثَمَّةً بَعْدُ؟
عَشْتُ حَتَّى رَأَيْتُ غَزَّةً تُرْمَى
وَجِدَارًا عَلَى الصَّغَارِ يُهْدُ
يَا قَلْبِي يَوَاجُهُ الظُّلُمُ جَمْعًا
مِنْ ذُنَابٍ مَسْعُورَةٍ وَهُوَ فَرْدُ
لَيْسَ هَذَا الْوَجِيبُ دَقَّاتِ قَلْبِي
بَلْ حُدُودُ الْهَلَاكِ لِلْأَذْنِ تَبْدُو
هُوَ أَصْوَاتُ مَعُولٍ عَجَلَاتُ
قَادِمَاتٍ مِنْ حَيْثُ يَحْفَرُ لِحْدِي
فَرُطُ حَزْنِي أَخْطَأْتُ لَا تَعْذِلُونِي
قَلْتُ لِحْدِي سَهْوًا وَمَا قَلْتُ: لِحْدُ

(1) شاعر من العراق.

يَالِإِلَّيْلِ فِيهِ النُّجُومُ تُعَدُّ
والضحايا في غَزَّةٍ لَا تُعَدُّ

☆☆☆☆

ناشطة تعمل في منظمة نسوية

مَنْ سَيُنْبِي مَنْ يُحْدِثُونَ الدَّمَارَ
إِنْ قَتَلَ الْأَطْفَالَ لَيْسَ انتِصَارًا
هُوَ عَارٌ أَنْ نَدْفِنَ الطِّفْلَ حَيًّا
وَعَلَى النَّاسِ إِنْ نَدَكَّ جِدَارًا
هُوَ عَارٌ أَنْ يَنْزِفَ الطِّفْلُ لَيْلًا
وَنَرَاهُ حَتَّى يَمُوتَ انْتِظَارًا
الْمَلَايِينُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ
كَالسُّكَّارَى وَمَاهُمُوبَ السُّكَّارَى
كَغَرِيقٍ يَمُدُّ كَفًّا إِلَيْنَا
بَيِّدَ أَنَّ الْأَكْفَ مَنَا أَسَارَى
هُوَ عَارٌ وَكُلُّ عَارٍ سِوَاهُ
مَعَهُ لَيْسَ يَسْتَطِيعُ اضْطِجَابًا
كَلَّمَا حَاوَلْتُ تَلْفُقَ عِذْرًا
رَدَّ خَجَلِي نَزِيفُهُ الْأَعْذَارَا
قَدْ تُوَارِي السُّوَاءَاتِ وَرَقَّةً تُوتِ
وَدُمُّ الطِّفْلِ سِوَاةً لَا تُوَارَى

☆☆☆☆

طبيب في مستشفى الشفاء عالج طفلة ماتت لنقص الأدوية

عطرٌ بغزة بالضائر يُنشقُ
 من وردة البارود ليلاً يعبقُ
 هاشمُها غابت ليطلع فجرُها
 من ألفِ شمسٍ في الثرى تتألقُ
 يتحدثون عن الملاحه قد علت
 أصواتهم بينا السفينة تغرقُ
 ويطول في طول الرداء خلافهم
 وبكارة من تحته تتمزقُ
 نطق الرصاصُ فغيرُ صرخةٍ تاكل
 وعويلٌ تكلّ بعده لا ينطقُ
 هانحن في شحّ وهاهي طفلةٌ
 بدمائها ودموعنا تصدّقُ
 كالوردة البيضاء في ريعانها
 من ثوبها مسكُ الشهادة يعبقُ
 تجلو سوادَ وجوه من نظروا لها
 بدمٍ كنبيع ملامية يتدفّقُ

☆☆☆☆

شجرة نجت قرب بيت في (جباليا)

كان بيتاً على الطريق مُضاءً
 يتبدى كالبدرو والليل حالكُ

سُفِكَتْ بَغْتَةً دُمَاءٌ وَمَاءٌ
مَنْ جَرَّارٍ وَلَا دَمْعٍ سَوَافِكُ
مَنْ سَبَكِي مَنْ وَالْجَمِيعُ رَفَاتُ
وَالَّذِي أَطْلَقَ الصَّوَارِيخَ ضَاكُ
غُرْفَةُ النَّوْمِ أَمْ سَبِيلُ خَفِيٍّ
فِي (جَبَالِيَا) لَجْنَةُ الْخُلْدِ سَالِكُ؟
طَمَرَ الطِّفْلَ وَالصَّغَارَ دَوِيٍّ
هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ الْمَعَارِكُ
كَانَ بَيْتًا وَكُلُّ مَنْ فِيهِ حَيٌّ
صَارَ قَبْرًا وَكُلُّ مَنْ فِيهِ هَالِكُ
تَنْسَبُونَ الْإِرْهَابَ دَوْمًا إِلَيْنَا
هَلْ يَكُونُ الْإِرْهَابُ إِلَّا كَذَلِكَ؟



لقاء مع قومي تذكّر العلم القديم الذي غنى له محمد سلمان لبيك يا علم العروبة كلنا
نفدي الحمى وهو يرى مذابح غزة

كُنْتَ فِيهَا مَضَى تَسْمَى اللِّوَاءُ
كُنْتَ لَفْظًا يَعْنِي لَهُ الْكِبْرِيَاءُ
كُنْتَ تُغْرِي الصَّعْلُوكَ أَنْ يَتَحَدَّى
إِذْ تَرَفُّ الطُّغَاةُ وَالْأَقْوِيَاءُ
أَهْمَرُ لَوْرَنَا الرِّجَالَ إِلَيْهِ
لَا يَبَالُونَ أَنْ يَسِيلُوا دُمَاءَ

وبياضٌ مثلِ الطفولةِ صعبٌ
 يَمَلَأُ الخاطِئَاتِ حتَّى نَقَاءِ
 واخضرارِ كطيفِ روضٍ بعيدٍ
 يَـتَرَاءِ لَنَا ولا يَـتَرَاءِ
 مِنْ تَرَابٍ كَانَتْ حُدُودُ بِلَادِي
 ثُمَّ جَازَتْ بِفَضْلِكَ الْجُوزَاءِ
 كِبَاسُ الرِّيحِ الَّذِي الرُّوحُ طَارَتْ
 بِجَنَاحِيهِ حَيْثُ شَاءَتْ وَشَاءَ
 بَيْنَ مَائِنٍ كُنْتَ تَخْفِقُ ظِلًا
 يَمَلَأُ الْآرِضَ هَيْبَةً وَابَاءَ
 كُنْتَ ثَوْبًا مِنْ نَسِجِ شَعْبٍ عَرِيقٍ
 أَوْرَثْتَهُ جَدُودُنَا الْآبَاءَ
 لَمْ نَزَلْ مِنْذُ أَنْ وَجَدْنَا الْمَنَايَا
 دَرَجَاتٍ نَكْسُوبُهُ الشُّهَدَاءُ
 وَنُبَاهِي الْجِيرَانَ وَالْأَصْدِقَاءَ
 وَنَغِيظُ الْحَسَّادَ وَالْأَعْدَاءَ
 فَلَمَّا ذَا تَهَرَّأَ الثُّوبُ حَتَّى
 بَاتَ يُبَدِّي سُوءَاتِنَا النُّكَرَاءَ
 وَلَمَّا ذَا سَجَّادَةُ الرُّوحِ صَارَتْ
 بَعْدَ أَنْ صَيَّرَتْ ثَرَانَا سَمَاءَ
 خَرَقَةٍ يَحْتَلِي بِهَا الْقَوْمُ لَوْحًا
 مِنْ زَجَاجٍ وَيَمَسْحُونَ حَذَاءَ

☆☆☆☆

لقاء مع سيف عربي معلق على جدار في بيت عتيق لم يقصف بعد في غرة. تذكر ثورة الحجارة
ودمعت عيناه فاشترط على الصحفي أن يكون اللقاء مكتوباً لا شفاهياً

قلتُ ردًّا على الاسئلة
وغزة تقصف عزلاء في ليلها
إنني أنصح القنبلة
أن تميّز عن ثكنات الجنود المباني
فأنا كنتُ أظعن في الصدر لا الظهر ماكنتُ أقتل من لا يراني
كنت أفتح جرحاً بمن كان واجهني في نهار
وها كبسة الزرّ تفتح في ظلمة ألف جرح وتهدم ألف جدار
وإذ قيل لي أين تسكن قلت لهم: في الزمان القديم سكنتُ فضاء الميادين
واليوم أسكنُ قبر الاغاني
وقالوا: ألسنتُ تحنُّ الى ماضى منك؟ فاحتنقت في شفاهي العبارة
فياليتنا ما ابتكرنا الكتابة والعجالة
ولم نفتقد زمنَ الكهف، لم نبتعد عن مدى الرمح والسيف أن الصواريخ
عمياء أنّ تقدُّمنا موغل في القذارة
وإذ قيل من سيكون ولياً لعهدك مرّ ببالي ماكان من خمسة وثلاثين عاما فقلتُ
الحجارة
الحجارة حين تُشدُّ على البطن جوعاً.. وترمي الطواغيت غيظاً.. وتصبح
شاهدةً فوق قبر يسمّى الحضارة



مع محارب قديم يكتم غضبه وهو يرى الأخبار
 ماذا تبقى من الماضي سوى أحدٍ
 يُطلُّ رغم ابتعاد العهد من أممٍ
 وغير آثار أقدام الرماة إلى الـ
 غنائم ارتسمت في السفح من قدمٍ
 لم يمحوها عبر أحقاب قد اطردت
 مهاب من عاصفٍ أو سح من ديمٍ
 وشعرة ورثوها منذ أزمنةٍ
 تحلُّ في الخطب ضيفاً غير محتشمٍ
 شدوا وأرخوا بها دهرًا وما انقطعت
 ولم تشب رغم عوث الشيب في اللمم
 ماذا تبقى سوى أرضٍ قد اغتصبت
 وغير شاكلةٍ لاذت بمعتصمٍ
 قال املؤوا الكأس إنني لستُ أشربها
 حتى يرفَّ بعمورية علمي
 ماذا سوى مقسم يغزو على ظمأ
 لو مات من ظمأ مابرًا بالقسم
 تأسن الماء والكأس التي امتلأت
 بذلك الماء قد آلت إلى حطمٍ
 تأسن الدمع في عيني من اعتصمت
 به وأبدله طول الأسى بدمٍ
 ماذا تبقى من الأديان أجمعها
 سوى الذبائح إذ تستاق للصنم

سوى الكبائر لا تفضي طرائقها
إلى متاب ولا تفضي إلى ندم
سوى البيارق من خوف قد ارتجفت
وهم يقولون رفّت رفّة الشّم
سوى تجاعيد أحقابٍ قد ارتسمت
على الثواني التي شلّت من الهرم
سوى النسور علينا حام جائعها
أمّا على جيف الموتى فلم يُجم
أوّاه لو يسلم القلبُ العصا ليدي
لسقتُ ذي الأرض سوق الشّاء والنّع
أوّاه لو يقحم السور المنيع دمي
أغرقتُ ذي الأرض في طوفانه العرم
أوّاه لو تهتّك الأسدافُ حنجرتي
لصحتُ حتى أصبتُ الرعد بالصمم



شاعريتابع الأخبار من الموصل استعداد بذاكرته غارة للتحالف قتلت خمسمائة مدني في
الموصل قال ابدلوا بكل لفظة موصل غزة وبكل غزة موصل ولن يرتبك الوزن. دعوا لي
الخليل بن أحمد اذا اعترض

داسَ الحدائقَ فيما داسَهُ الفيلُ
فأخطأته وأصمّتنا الأبابيلُ
الشرق والغرب رغم البعد بينهما
في غزاة اتّحدا والسرُّ مجهولُ

القوسُ موتورةٌ والسهمُ مختضبٌ
 والرُمحُ مستنفرٌ والسيفُ مسلولُ
 توقفتُ أنهرٌ وانسابَ نهرٍ دم
 خريرةٌ رجعَ مائحاتٍ مثاكيلُ
 حتى الغرابُ توارى إذ بدا خجلاً
 رأسٌ عن الجسمِ فوق الجسرِ مفصولُ
 هلاً أهلتُم على مَنْ تقتلون ثرى
 كما أهال على هابيلَ قابيلُ
 قد كان قابيلُ ألقى صخرةً قتلتُ
 أخاهُ أمس ويُلقي اليوم سجيلُ
 أعلى الصروح حجاراتُ مبعثرةُ
 والناسُ عصف على الاسفلتِ مأكولُ
 الجاهليةُ خيرٌ من حضارتكم
 وما ارتقى بعدُ بالجهالِ تنزيلُ
 جهلٌ وحلمٌ وعفوٌ عند مقدرةٍ
 وجاهليَّتكم علمٌ وتقتيلُ
 ليلٌ امرئ القيس بكرٌ غير مجتلبٍ
 وليلكم من ظلامِ القَبو منحولُ
 لم يُزدِ طفلاً ولا شيخاً ولا امرأةً
 سيفٌ كما فعل الصاروخُ مصقولُ
 ولم تهْدَمْ شظاياها بثنائيةٍ
 ماضيت عمرها فيه الازاميلُ

لقد فهمنا ومنذ البدء لعبتكم
ضعوا القناع فهذا الدور مملو
لاتدعوا كذباً بل أطرقوا خجلاً
أو فلتردوا وحق الرد مكفول
هذي المدينة لم تجهل على أحد
وإنما هو تزوير وتجهيل
حسناء وعد الفراديس ابتسامتها
والجفن من ليل عهد فات مكحول
ألقوا مفاتيحها في نهرها ومضوا
وكلمة السر فيها جدّ تعديل
لربما دار مفتاح به صدأ
في الباب والباب من سبعين مقفول
وربما صنّع المفتاح من ذهب
صافٍ ليرجع منه وهو مخدول
كلّ أتاها بمفتاح وعاد لكي
يلقي المعاذير والمعذور معذول
والديك بُحّ له صوت أنائمة؟
أم ميتة هي؟ ياجيرانها قولوا
عشراً طرّقنا ولم تفتح وأسلمنا
لليأس إذ طالت الأعوام تأميل
عشراً ومانهضت هذي النؤوم الضحى
جاء الصغار وأدمى القلب تعويل

عشراً وكل الذي أخفت خزانها
 لكلّ لصٍّ رمته الأرض مبدول
 عشراً بهنّ يجاري نهرها دُمها
 والدمعُ ملءُ مدى الأطلال مطلول
 عشراً فلا هي في الاحياء أو هي في الـ
 مموتى وطاعنها المجهول مجهول
 من جيدها انتزع العقد الثمين ومن
 جبينها التّاج والساق الخلاخيل
 وهجّرت ديكها الغربان وارتشيت
 لتشهد الزُّور في اللَّيل القناديل
 أليس في الأرض وادّ غير ساحلها
 إليه من تيهها يُستدرج الغول؟
 أما سوى الميجنا في العصر كبش فدا
 بذبحه تُفتدى فيه المواويل؟
 أو حده أَرَجّ البيبون متّهم
 وكل ما اقترف الخشخاش مقبول؟
 والقول يندسّ فيه السُّمُّ مخْتَبِئاً
 وليس يُسمَعُ إلا وهو معسول
 هذي المدينة لم تذنّب وكم نصبت
 لها شراك وكم حيكت أحابيل
 تُسقى على الخمس راعيها يجلّها
 ونهرها لم يُحزّ امواهه النيل

رعاتنا نحو سرحانٍ بها سرُحُوا
سرًّا وناب عن النيات تطبيلُ
تفرقت بين أنيابٍ وبين مدى
دماؤها وانبرى للثَّار مسطوُلُ
إن أوعدوها وقت سكينُ جازرهم
وإن هُمُو وعدوا فالوعدُ ممطوُلُ
كم ادَّعى إذ محَا أسفارها مطرُ
بأنه الفاعل المرفوع مفعولُ
يزايدون وماضيهم يكذبهم
ويزعمون وتخزيهم أفاعيلُ
ويدَّعون ولا إشهاد تصرخ في
وجوههم إنَّ دعوَاهم أباطيلُ
كم يكذبون وكم تبدي ابتسامتها
وتحت أثوابها تغلي المراجيلُ
أبًا لظلام الظلاميون ينعتها
صبيانهم وبها تُجلى المجاهيلُ
هذي المدينة ما أعطت مقادتها
لهم وإن كثرت فيها الأقاويلُ
موؤودة العصر لم تُسأل مساجدُها
بأي ذنبٍ بها المحراب مقتولُ
تسبي من النظرة الأولى كم انتحرت
على مشارف عينيها التآويلُ

فرُطُ الرّواياتِ قد اخفَى مظالمها
 وربما أخفت المتنّ التفاصيلُ
 تهامسوا إذ بدتْ عبر الزُّجاج لهم
 وخافَتًا طال فيها القالُ والقليلُ
 دعهم يقولون مايملي ملقنهم
 دعهم ستمضي مع الريح الأباطيلُ
 هذي المدينة لم يُعبد بها بشرٌ
 يومًا ولا عُبدت فيها التماثيلُ
 وماتعايش قرآن بأي ثرى
 كما لديها وتوراة وانجيلُ
 فليقض ما هو قاضٍ من يَكيدُها
 وليزحف الجند ولتجر الأساطيلُ
 غدًا سيولد من انقاضها جبلُ
 صعب المراقي ومن أبنائها جيلُ
 غدًا تردّد أقصى الأرض زارتها
 كما تردّد زار اللبوة الغيلُ
 غدًا يحذر غاز قومَه فزعًا
 وفاسدُ صحبَه والكلُّ مذهبولُ
 من أنتمو أيها الساعون في دمها
 وعندكم من وحوش الأرض توكيلُ؟
 لربما زادكم أغضاؤها سفهاً
 وربما غرّكم ريتٌ وتمهيلُ

يا أيها النمل فلتغشوا مساكنكم
لا يحطمنكمو الشوش البهاليل
غداً ستنهض كالعنقاء نافضة
عنها الرّماد فتعشو الأعين الحول
ويخرج الداء مطروداً كزانية
وتتبع الداء كاللصّ العقابيل
غداً تكيل لمن كالوا وما عدلوا
لها وتشهد بالبغي المكايل
غداً تقاضي ادلاء لأبرهة
لولا خيانتهم لم يهتد الفيل
من قال للفيل ربّ للنياق أنا
فادخل فللسرو ربّ عنه مسؤول
غداً غداً سوف يصحو ليس بعد غدٍ
من تحت أنقاضها زغب زغاليل
وأُمَّهَاتُ وآبَاءٌ ومدرسة
من حيثُ هدم مبنائها المراذيل
من حيثُ أخرس صاروخها جرّساً
رنينه في قلوب النّاس موصول
وليس تنسى أطفالاً بها غدروا
ولا شيوخاً على أبوابها اغتيلوا
ولن تجفّ على ماجفّ من دمهم
من دمها أبد الدّهر المناديل



جنرال متقاعد

سلاماً فلسطين عُمِّي سلاماً
 سنُهديك في كلِّ حربٍ سلاماً
 من النبع أخفاه زيتوننا
 وأذهلنا عنه ضوُعُ الخُزامى
 ومن شُرُفاتٍ على النهر وسُنَى
 تكشُّ الصقورَ وتؤوي الحَمَامَ
 ومن كلِّ مقهى به الزار في كلِّ
 —لِ ركنٍ أثار قتاماً
 سلامُ العناقيدِ والعاصِرِ
 من والشرب ماعربدوا والندامى
 سلامُ الخليلِ بنِ أحمدَ اسقَ
 طَ أَلَفَ نظامٍ وأرسى نظاماً
 يُصلي بكلِّ السُّيوفِ وكلِّ الرِّ
 —رماحٍ وكلِّ السَّهامِ إماماً
 ويوصي وما حان وقت الصدا
 م أن يبدأ المتعبون الصِّداماً
 سلامُ المنابرِ والخطبَا
 ء قد اغمدوا في العدوِّ الكلاماً
 سلام أبي زيد ماعاد يدعى ال
 —هلالِي أصبح بـدراً تماماً

وما انكسر الوزنُ في بيتٍ شعرٍ
وادخل في البيتِ الا استقامَا
سلامُ المذاهبِ منقساتٍ
وتزداد عند الخطوبِ انقسامَا
تكفر بعضًا وتقتلُ بعضًا
إذا بينها الخصمُ أذكى الخصامَا
سلامُ العروبةِ بعد صراعٍ
طويل مع الداء تلقى الحامَا
قضت نحبها إذ أطباؤها زَا
حَمُوا في القضاءِ عليها السقامَا
وكانت على كل صدرٍ وسامَا
وصارت على كلِّ وجه سخامَا
سلامًا من الغضبِ العربي
يُعصرُ في النَّائبَاتِ مداَمَا
غداً في المعاركِ نارًا علينا
وبردًا على خير وسلامَا
من الوقت يمشي بنا القهقري
ونحسب هذا الوراء أمامَا
سلامُ السَّلامِ تبسمُ يبدي ربيعًا
ويضمُرُ موتًا زُؤامَا
يدكُ بيوتًا على ساكنيها
لمن ظلَّ منهم خيامَا

بيوتاً أمام عيون الزمان
تُغادرها الطائرات ركاباً
كشاهدة فوق قبر به
عميقاً ضمير الملايين ناماً

☆☆☆☆

طالب جامعي من غزة

بانَتْ تجاعيدُ هذا الدهرِ أجمعه
في لحظتي وأنا لم أغدُ عشريني
أنا قتيلاً ونسرٌ شمَّ جثته
فمن بطن الثرى منِّي يُواريني
جاء المغولُ وزرقاءُ اليمامة ما
زالت تقولُ أرى أغصانَ زيتونٍ
والسائرونَ الى حطّين ما تركتُ
حربُ البَسوسِ بهم شيئاً لحطينِ
والمسرحُ اليومُ أبطالٌ مزوّقةٌ
لا تلعبُ الدورَ الا بعد تلقينِ
جاء المغولُ ودون كيشوت متفضّاً
مازال يضرب أعناقَ الطواحينِ
زُلْفى الى اللاتِ راح الذئبُ يُسلمنا
ولاتَ من يفتدينا بالقرايينِ
زُلْفى إلى اللاتِ كانت كلُّ مذبحةٍ
نساق فيها خرافاً بالملايينِ

فاللأتُ قد كان قبل اليوم من حجرٍ
وأصبح اليوم من ماءٍ ومن طينٍ

☆☆☆☆

أستاذ جامعي من غزة

تمزّقتِ اليومَ رايتُنا
وهاهي بل هاهما رايتانِ
وأصبح مَنْ قاتلُوا تحتها
فريقينِ بعضُهُما يقتلانِ
فغزّةٌ تُغزى ونحنُ نغادي
على غضبِ بعضنا بالطّعانِ
وصار العدوُّ اللدودُ صديقًا
حميمًا تنازَعُه الطُّرفانِ
ويصنعُ ثم يبيعُ السلا
حَ من عاملِ الرمحِ حتى السَّنانِ
فما من رماحٍ ردينيّةِ الصنْ
عِ كالأمسِ أو من حسامٍ يمانِ
فأجرى دمانًا بأموالنا
وأذرِعنا ودموعَ الحسانِ
وأجبرَ ألفاظنا أن تبوحَ
بغيرِ الذي أضمرت من معاني
وأوقفَ نهرًا يُجري دماء
وأورى جهنمه في الجنانِ

وصار صديقُ القبيلينِ يُرجي
ويَقْضي بأمرٍ فيأْتِمرانِ
فإن قال بالحربِ يصطْرعانِ
وإن قال بالصلحِ يصطْلحانِ
وكلُّ على ثاره عاكفٌ
وكلُّ يدين له بامْتِنانِ
أمرنا نقاتل مَنْ قد بَعَثَ
فكيف إذا بغتِ الفئتانِ

☆☆☆☆

تعليق الصحفي وقد مرَّ أمام أنقاض بيوت قصفت قبل أكثر من شهر

تحت هذي الانقاض طفلٌ يَهُمُّ
بِأَرْضاعٍ تُدْني له الشديُّ أمُّ
جدةٌ تَبْدا الحكاية ليلا
لحفيدٍ ينام قبل تتمُّ
وورودٌ بيضٌ تفتَّحْنَ تَوًّا
وعبيرٌ عن الوردِ يَنْمُ
وقلوبٌ خلف الأضالع تصغي
لعيونٍ ترنو وأنفٍ يشمُّ
نائمٌ كان في الصباح سيصْحُو
يترأى له من الغيبِ حلمٌ
أهلكَ القصفُ حلمَهُ حين دَوَّى
مخطئاً نومَهُ فطال النومُ

تحت هذي الأنقاض صحب تراضوا
لم يفرّقهمو على الدين خصم
صورة أطررت لجدّ وخفّ
لصغير ودمية تستحم
وأخّ غاضب وأخت تنادي
لِعشاء أباء وخال وعم
منذ شهر يستنجدون صراخا
بيد أن المارين في الدرب صم



بعد ساعات اختتمت شظية أصابت الصحفي الريبورتاج فكانت آخر من تحدّث وكان هو
الشاهد الشهيد وكان لسان حاله قبل أن يفارق الحياة بجزء من الثانية:

ولي وطن إذا دجّت الدياجي
يزيد على كواكبها التماعا
منيع صرّحه من كلّ صوب
رمتّه العاصفات وما تداعى
فلو جاء الخضم يريد غزوا
وحاول أن يمرّ لما استطاعا
ولو منّت عليه الشّمس يوما
بأن طلعت لردّها الشّعاعا



وليد القلاف (الخران)⁽¹⁾

لَكَ اللَّهُ يَا غَزَّةُ

اللَّهُ لِيغَزَّتْنَا اللَّهُ
 وَلِإِسْرَائِيلَ نِتْنِيَاهُو
 وَالْفَارِقُ ضَاءٌ لَمِنْ ضَاءَاتٍ
 بِشُّمُوسِ الْحَقِّ نَوَايَاهُ
 قَدْ شَقَّ الدَّرْبَ مُقَاوِمَةً
 وَبَدَرَبِ الْعِزَّةِ سَمَاءَهُ
 هُوَ طَوْفَانُ الْأَقْصَى وَكَفَى
 بِالْهَمَّةِ تَمْلَأُ نَجْمَاهُ
 أَحْيَاهُ اللَّهُ وَلَيْسَ سِوَى
 مَنْ أَحْيَاهُ يَتَوَقَّاهُ
 وَلِهَذَا لَا يَخْشَى مَوْتًا
 مِنْ صَهْيُونِيٍّ يَلْقَاهُ
 وَالَّذِينَ هُوَ الْمُنْهَاجُ وَهَلْ
 بِسِوَاهُ تُضِيءُ سَجَايَاهُ
 لَلَّهِ تَجَلُّدُهُ الْوَافِي
 وَالْمَوْتُ لَمَنْ يَتَحَدَّاهُ
 وَلَهُ الْحَرْبُ الْبَرِّيَّةُ قَدْ
 شَهِدَتْ بِصُمودِ سَرَايَاهُ

(1) شاعر من الكويت

لَا طَيَّارَاتٍ تَخْدُمُهُ
 أَوْ دَبَّابَاتٍ تَرْعَاهُ
 بَلْ أَسْلِحَتُهُ هُوَ صَانِعُهَا
 وَبِهَا يَلْقَى مَنْ عَادَاهُ
 هِيَ أَسْلِحَتُهُ الطُّوفَانُ وَمَا
 أَقْبَوَاهُ بِتِلْكَ وَأَمَضَاهُ
 مَا زَالَ يَفِيضُ وَيُمْنَاهُ
 فِي الْحَرْبِ تُسَانِدُ يُسْرَاهُ
 وَيُدْفِعُ عَنْ شَعْبٍ سُلِبَتْ
 فِي غَزَاةٍ كُلُّ مَزَايَاهُ
 شَعْبٌ مَا كَانَ لِيَرْضَى مَا
 جَيْشُ الْهَمَجِيَّةِ يَرْضَاهُ
 ضَاقَتْ دُنْيَاهُ بِقُصْفٍ مَا
 ضَاقَتْ بِسِوَاهُ الْأَشْبَاهُ
 وَلِذَاكَ مِنَ الشُّهَدَاءِ نَرَى
 دُنْيَاهُ تَهْنِئُ أَخْرَاهُ
 يَبْقَى بِشَهَادَتِهِ يَسْمُو
 لِيَرَى فِي الْجَنَّةِ مَثْوَاهُ
 وَكَفَاهُ بِأَنَّ لَهُ رَبًّا
 لَا يَخْفَظُ غَزَاةً إِلَّا هُوَ
 هَذَا الشَّعْبُ الْوَافِي وَكَمَا
 يَهْوَى الْوَطَنِيَّةَ تَهْوَاهُ
 يَتَعَاطَى الْعِزَّةَ وَهِيَ كَمَا
 يَتَعَاطَاهَا تَتَعَاطَاهُ
 وَنَرَاهُ مِنَ الْجِدِّيَّةِ كَمْ
 أَذْنَاهُ يُنَافِسُ أَعْلَاهُ

مَنْ حَارَبَهُ أَوْ سَالَمَهُ
 فَسَيَعْرِفُ جَوْهَرَ مَعْنَاهُ
 هُوَ حَارِسُ مَسْجِدِنَا الْأَقْصَى
 وَلِهَذَا اللَّهُ اسْتَبَقَاهُ
 وَالْقُدُّسُ بِخَافِقِهِ وَكَفَى
 بِالْقُدُّسِ نِدَاءً نَادَاهُ
 سَيَظِلُّ بِمُهِجَتِهِ يَنْفُدي
 مِعْرَاجَ النُّورِ وَمَسْرَاهُ
 وَإِذَا مَا فَاضَتْ أَدْمُعُنَا
 فَلِجَرْحَاهُ وَلِقَتْلَاهُ
 وَلِأَطْفَالٍ قُتِلُوا.. وَبِهِ
 مِنْ قَتْلِهِمْ مَا أَضْنَاهُ
 وَلَا خَبَابٍ وَلَا ضَحَابٍ
 قَدْ عَانَوْا مَا هُوَ عَانَاهُ
 لَكِنَّ لَهُ صَبْرًا يَمْحُو
 بِتَحْمُّلِهِ مَا قَاسَاهُ
 وَلَهُ التَّارِيخُ يُسَجِّلُ مَا
 هُوَ بِالْأَخْبَارِ سَمِعْنَاهُ
 يَبْقَى بِجَوَانِحِنَا يَبْقَى
 وَلِذَلِكَ تَبْقَى ذِكْرَاهُ
 وَإِذَا مَا كَانَ لَنَا فَخْرًا
 فَعَلَيْنَا إِلَّا نَنْسَاهُ

وليد نسيم محمد الخولي⁽¹⁾

صَبَّارَةٌ عَلَى قَبْرِ الشَّهِيدِ

كان لا بدَّ أن يموتَ شهيدًا!
مُودِعاً رَوْحَهُ لِدِينَا بَرِيداً
كان لا بدَّ أن يموتَ لِكَيْمَا
يُسْنِدُ الْأَرْضَ جُرْحُهُ أَنْ تَمِيداً!
كان لا بدَّ أن يموتَ لِيُوفِيَ
مَنْ غَفَوَا عَنْ دِيُونِهِمْ تَسْدِيداً
ولكي ينتشي الجنودُ إذا ما
جَرَّبُوا فِي الْقَتْلِ السِّلَاحَ الْمُبِيداً!
لِلْمَحَطَّاتِ كَيْ تُمِيتَ مَلَالاً
فِي الْجَاهِرِ إِذْ تَذِيعُ جَدِيداً!
لِلْأَغَانِي تُسِيلُ مِنْ دَمِهِ / النَّأ
يُيْ مَوَاوِيلاً وَالْقَصِيدِ نَشِيداً!
لِلَّذِينَ اشْتَهَوْا نَضَالَ صِرَاحٍ
وَالشَّعَارَاتِ الْمُشْعَلَاتِ وَقُوداً

(1) شاعر من مصر.

كان زهراً الجراح يُمطرُ منه
 مُستعيذاً ربِيعنا المفقُوداً
 لم يُردْ أن يموتَ قبلَ مساءٍ
 تحتسي الروحُ فيه نايًا وعُودًا!
 لم يُردْ أن يموتَ قبلَ فتاةٍ
 تعجنُ القلبَ في الغرامِ ورُوداً
 لم يُردْ لم يُردْ ولكنَّ شخصاً
 آخرًا لم يردْ له أن يُريدًا!
 لم يكنْ مثله يطولُ له عُمرُ
 —رُيرِّي حفيذةً وحفيداً
 أو يرى طفله يحاولُ يحبو
 ويناغيه بالحروفِ وليداً
 نُطعمُ الموتَ كلَّ يومٍ قرابينُ
 نأولُكته يصيحُ: المزيذاً!
 رُكعتا العشاقِ لا تصحَّانِ إلا
 بوضوءِ الدمِ استطارَ مُريداً
 قَدَرُ العاشقينَ أن يُبدعوا ما
 ساتهم إن همُ أرادوا خلوداً!
 كانَ لا بدَّ أن يموتَ شهيداً
 كانَ لا بدَّ أن يموتَ شهيداً



ياسر تربه جي⁽¹⁾

بِالصُّدُورِ الْعَارِيَاتِ

بِالصُّدُورِ الْعَارِيَاتِ
وَالْعُيُونِ الْغَالِيَاتِ
بِتَرَاتِيلِ الْأَيَّامِ
وَأَنْبِيَاءِ الْأُمَمَاتِ
بِالْحَنَاجِرِ وَالْأَظْفَرِ
بِالْتُّرَابِ وَالْحَصَاةِ
بِالْعَصَافِيرِ، فَمِنَّا
أَخَذَتْ كُلُّ اللُّغَاتِ
خَلْفَنَا الشَّمْسُ، وَفِينَا
كُلُّ حَقٍّ لِلْحَيَاةِ
مَا تَحَصَّنَّا، وَلَكِنْ
قَدْ جَهَرْنَا بِالْغَزَاةِ
كَالنُّسُورِ الطَّائِرَاتِ
وَالْأُسُودِ الرَّابِضَاتِ

(1) شاعر من سورية.

قَدْ أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَا
 فَاشْرَبُوا كَأْسَ الْمَمَاتِ
 قَدْ أَتَيْنَاكُمْ، فَذُوقُوا
 وَعَدَ رَبِّ الْكَائِنَاتِ
 وَرَكِبْنَا الْحَرْبَ، إِنَّا
 شُغِلْنَا صَرْبَ الْكُفَاةِ
 فَجَعَلْنَا اللَّيْلَ فَجْرًا
 قَدْ أَضَاءَ الظُّلُمَاتِ
 لَن يَمُوتَ الْحَقُّ مَهْمَا
 ظَلَمْتَ أَيْدِي الْجُنَاةِ
 كَمْ نَحِبُّنَا! كَمْ بَكَيْنَا!
 كَمْ ظَلِمْنَا فِي الْحَيَاةِ
 مِنْ عَذَابٍ لِعَذَابٍ
 عَيْشُنَا كَالنَّكَبَاتِ
 وَفَقَدْنَا مِنْ عَزِيزٍ
 وَدَفَنَّا الْفَلَذَاتِ
 قُوتُنَا الصَّبْرُ، وَنَطْوِي
 شُرْبُنَا بِالِدَّعَوَاتِ
 كَمْ شَهِيدٍ قَدْ زَفَفْنَا
 بِالْبُكْيِ وَالْحَسَرَاتِ
 وَرَضِيَ قَدْ دَفَنَّا
 بِرَبِيعِ الْأُمْنِيَاتِ

نَحْنُ لَا مَأْوَى لَدَيْنَا
غَيْرُ بَيْتٍ فِي الْعَرَاةِ
كُلِّ مَأْوَانَاهُمْ
كُلِّ أَحْلَامِ الْغَدَاةِ
إِنْ أَطْفَالًا يَتَامَى
لِغَبَاهُمْ بِالذِّكْرِيَّاتِ
ضَاعَ بَيْتِي، ضَاعَ عُمْرِي
وَعَدِي فِي لَحَظَاتِ
كُنْتُ أَغْفُو قُرْبَ أُمِّي
بَعْدَ دَرْسِ الْوَاجِبَاتِ
ذَهَبُوا أَوْ تَرَكُونِي
لِضَيَاعِ الطُّرُقَاتِ
فَشَبَبْتُ الْيَوْمَ أَشْعَى
كَالنَّخِيلِ الشَّامِخَاتِ
وَانْتَفَضْنَا وَانْقَضَضْنَا
كَالْلُيُوثِ الزَّائِرَاتِ
إِنَّ ذَاكَ الْجُرْحَ نَزَفَ
فِي جَبِينِ الْكَائِنَاتِ
وَشُعُوبُ الْكَوْنِ صُمٌّ
مَالَهُمْ مِنْ كَلِمَاتِ
قُلِ لِمَنْ أَمْسَى شَرِيدًا
شُغْلُهُ رَقْصُ وَهَاتِ

إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ دَرْسٌ
 قَبْلَ يَوْمِ الْحَسَرَاتِ
 فَاسْمَعُوا أَوْ سَاعِدُونِي
 بِدُعَاءِ الصَّلَوَاتِ
 إِنَّ مَسْرَأَكُمْ يَوْمَ
 يَاجْمُوعِ الْمُسْلِمَاتِ
 وَالْكَنَائِسِ لَا تَطْنُ
 يَا قَسَاوِسْ، يَا ثَقَاتِي
 إِنَّ صَهْيُونًا تَعَدِّي
 وَاسْتَبَاحُوا الْحُرُمَاتِ
 وَلَمِنْ أَمْسَى وَحِيدًا
 مَالَهُ غَيْرُ الْفُتَاتِ
 صَبْرُكُمْ وَاللَّهُ صَبْرٌ
 خَلَفَهُ نَصْرُ الْحَيَاةِ
 نَجْدَةٌ لِلْقَدْسِ يَوْمًا!
 قَبْلَ يَوْمِ الْوَاقِعَاتِ

ياسر محمد الناصر⁽¹⁾

غَزَّةُ فَوْقَ الْإِبَاءِ

أَنَا غَزَّةٌ فَوْقَ الْإِبَاءِ شَكِمْتِي
سَيَظُلُّ يَرْفَعُ هَامَتِي قَسَّامُ
أَنَا مِنْ بِلَادِ الْأَكْرَمِينَ هُوَيْتِي
مَا جَاءَ مِنْ نَسَبِ الْكِرَامِ لِيَامُ
بِعَزِيمَتِي أَثْرِي الْوَجُودَ مَهَابَةً
شَمْسُ الْعَرُوبَةِ ثَوْبِي الْإِحْرَامُ
يُفْدِي بِي الْأَحْرَارُ كُلَّ أَبِيَّةٍ
قَدْ أُفْدِيَتْ لِلصَّالِحِينَ جِسَامُ
مَهْمَا اسْتَطَالَ بِي الْعَذَابُ وَوَقَعُهُ
تَبْقَى عَلَى أَنْفِ الْغُزَاةِ وِئَامُ
هَلَّا وَقَفْتُمْ وَقْفَةً فِي حَضْرَتِي
أَمْ فِي الشُّكُوتِ هَزِيمَةٌ وَسَلَامُ
أُنْفُتْ أَيَا (نَتْنُ) بِكُلِّ مَكِيدَةٍ
فَحَيَاتُنَا وَرَدَى الْهَلَاكُ وَسَامُ
هُمْ وَالْخَسَاسَةُ لَا خِلَافَ يَشُوبُهُمْ
وَكَذَا بِذِلِّ دَنَاءَةٍ حَاخَامُ

(1) شاعر من العراق.

قد أكملوا في المخزيات تمامها
 هم والضلّال سجيّة ونمام
 عبثت رجولتهم بأطفال لنا
 جبن اليهود على الفطيم يحام
 جمع اليهود كما الخراف لعلف
 وعويلهم بين الورى أغنام
 وإذا الرجال تواتروا في حتفهم
 سيصيح طفلًا للكفاح حسام
 لا غرو إن طال الهلاك وموتنا
 سيجيئهم بين السكينة سام
 فأبوا بالألأ يرضخوا برؤوسهم
 شم الأنوف نفوسهم ألغام
 أسد إذا روت المنيّة روحهم
 فغدا سيزأر خلفهم ضرغام
 قطعت بنا كل الحدود ووصدت
 فتسربلت في الراحتين صمام
 كل الحدود مع الخليل تضيقت
 والآن غزّة في الأتون صدام
 فليهدموا عرش اليهود بنفثة
 حتى يزاح الذاعن الهدام
 فغدا سيكبر كل طفل باسل
 وسيعتلي عرش الكفاح عظام
 فالله أسأل أن يُعيد لغزّة
 مجدًا يجلجل صوت الأيتام

ياسر يونس⁽¹⁾

شهيد العجز العربي

أَمْطِرُوهَا قَذَائِفًا وَقَنَابِلُ
وَازْرِعُوهَا مِشَانِقًا وَمَقَاصِلُ
وافتِكُوا في ربوعها بالصبايا
وأصيبوا من النساء المقاتل
بارك الله خطوكم ورعاكم
عسكراً أحسنوا قتال الأرامل
إنني أبصر النهار ظلاماً
نُصب عيني والدماء جداول
طارِدوا الجوعى والعراة المساكين
من ولا ترحموا عويل الثواكل
أحرقوا دورنا ودكوا قرانا
والمباني وزلزلوها زلازل
عربدوا في ربوعنا وجمانا
واحكموها بخارجاً ومداخل

(1) شاعر من مصر.

كُتِبَ النَّصْرُ فِي الْقِتَالِ عَلَيْكُمْ
 وَعَلَيْنَا هَوَانُنَا وَالتَّخَاذُلُ
 نَزَلَ الْوَحْيُ بِالْقِتَالِ فَهَبُّوا
 وَامْلُؤْوهَا قِذَائِفًا وَقَنَابِلُ
 نَزَلَ الْوَحْيُ مِنْ سَمَاءِ السِّيَاسِ
 تِ كِتَابًا مَوْكَلَّفًا بِالْبَاطِلِ
 فَاحْفَظُوا مُلْكَكُمْ وَصُونُوا حِمَاهُ
 كُلُّ مُلْكٍ سِوَاهُ مُلْكٍ زَائِلِ
 نَحْنُ قَوْمٌ عَفَا الزَّمَانُ عَلَيْنَا
 وَاكْتَفَيْنَا بِمَا بَنَاهُ الْأَوَائِلُ
 وَتَرَكْنَا التَّارِيخَ يَصْنَعُهُ قَوْمُ
 مُمْ سَوَانَا مَآسِيًا وَمَهَازِلُ
 نَحْنُ قَوْمٌ نَرَى الْخِضُوعَ سَلَامًا
 فَعَلَامُ الْقِتَالِ مِنْ غَيْرِ طَائِلِ
 فَأَرِيقُوا الدِّمَاءَ فِي كُلِّ صَوْبِ
 وَامْلُؤُوا الْأَرْضَ عَسْكَرًا وَجَحَافِلُ
 وَاشْرَبُوا نَحْبَكُمْ دِمَاءً وَنَارًا
 وَاسْتَبِيحُوا حِصُونَنَا وَالْمَعَاقِلُ
 قَدْ رَكْنَا إِلَى السَّلَامِ اخْتِيَارًا
 وَاسْتَرْحْنَا إِلَى الْكَرَى وَالتَّوَاكُلِ

ياسين بُعبُسلام⁽¹⁾

هَذِهِ رُؤْيَاكَ

غَزَّ قَلْبِي الْحَنِينُ.. وَاللَّهِ غَزَّه
وَبَرَّانِي الْأَنْيُنُ يَا لَيْلَ غَزَّه
كَمْ بِخَيْطِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ سَأَرْفُو
أَعْيُنِي التَّازِفَاتِ فِي كُلِّ غَرْزِهِ؟
كُلَّمَا افْتَرَّ وَجْهَ طِفْلٍ مُدَمَّى
ضَمَّدَ الشُّعْرُ بِالْقَصَائِدِ نَزَّه
كَفَّنَتْهُ كُوفِيَّةُ الْمَجْدِ لَمَّا
عَافَ أَنْ يَكْسُوهُ الْمُطَبَّعُ خَزَّه
كَيْفَ مُذْنَاغَى أُمَّهُ مِنْ قِمَاطٍ
صَارَ نِذًّا لِلْمُسْتَبَدِّ.. وَبَزَّه؟
أَيُّهَا (الْخِضْرُ): كَمْ جِدَارٍ تَهَاوَى
كَمْ يَتِيمٍ لَنْ يُخْرِجَ الْيَوْمَ كَنْزَهُ
قَدْ تَسَاوَى فِي غَزَّةِ الْقَبْرِ وَالْبَيْتِ
سَتْ فَهَلْ تَسْطِيعُ الْمَجَارِفُ فَرْزَهُ؟

(1) شاعر من المغرب.

وَتَحَلَّى عَنْ أَمْنِهِ كُلُّ مَشْفَى
 بَعْدَمَا فَضَّتِ الْقَذَائِفُ حِرْزَهُ
 يَا عُدُوَّ الْحَيَاةِ عَصَفًا وَقَصَفًا
 إِنَّ ذَنْبًا مِنْ كُلِّ جُنْدِكَ أَنْزَهُ
 لَمْ يَكُنْ لَوْلَا رَمِيَةُ الْغَدْرِ خَطَفًا
 رُمُحٌ (وَحْشِيٌّ) طَاعِنًا قَلْبَ (حَمَزِهِ)
 إِنْ تَكُونُوا حَجَزْتُمْ الرَّأْيَ.. هَذَا
 صَوْتُ شَعْبٍ سَيَكْسِرُ الْحَقُّ حِجْزَهُ
 أَوْ تَكُونُوا اسْتَقْوَيْتُمْ.. رَبِّ طَاغٍ
 قَبْلَكُمْ رَدًّا أَوْ أَوْعَفُ الْخَلْقِ عِجْزَهُ
 سَيَظِلُّ الزَّيْتُونُ يَفْضَحُكُمْ مَهْ
 مَّا تَحَاوَلْ دَبَابَةُ الْجَيْشِ جَزَهُ
 فَاحْمِلُوا فِي رِقَابِكُمْ وَزَرَ (قَابِيهِ)
 لَ (لَ) وَذُوقُوا فِي سَاعَةِ الْبَطْشِ رِجْزَهُ
 شَيْطَانُوا مَنْ صَلَبْتُمْ مِنْ ضَحَايَا
 فَالْشَّيَاطِينُ مِنْكُمْ مُشْمَزَّةً
 وَالسَّلَاطِينُ جَمْعُهَا لَيْسَ يُغْنِي
 وَالْأَسَاطِينُ.. لَحْنُهَا مَلَّ نَشْرَهُ
 وَفِلَسْطِينُ زَادَهَا اللَّهُ فِي الْأَرْضِ
 ضِ رُسُوخًا.. وَعِزَّةً بَعْدَ عِزِّهِ

يا عَدُوَّ المشكاة.. صَوِّرْ وَ زَوِّرْ
و انْبُزِ الثَّائِرَ الَّذِي شِئْتَ نَبْزَهُ
هَذِهِ رُؤْيَاكَ الَّتِي لَمْ تُفَسِّرْ:
[أَكَلَ الشَّعْبُ فَوْقَ رَأْسِكَ خُبْرَهُ]
عِنْدَهُ لِلشَّهَادَةِ الْبِكْرِ حُبٌّ
فَاقَ مَا كُنَّه (كُثِيرٌ) لـ (عَزَّهُ)
قَبْلَ (جَلْجَامِشٍ) أَتَى، قَبْلَ (خُبَّاءِ)
بَا) لِيَحْمِيَ مِنَ الْمَنَاجِلِ أَرْزَهُ
أَنْتَ شَرَّدْتَهُ فَهَلْ كَانَ يَنْسَى؟
أَنْتَ أَعَوَزْتَهُ.. أَمْ أَحَسَنْتَ عَوَزَهُ؟
كُلُّ شَيْءٍ قَدْ حُزَّتْهُ بِاحْتِلَالٍ
يُنْكِرُ الْيَوْمَ بَيْنَ كَفِّكَ حَوَزَهُ
قَل لـ (دُرُوشٍ): زَهْرُ لَوْزِكَ يَدْنُو
وَحْدَهُ الْخَوْفُ مِنْ سُبُعِ دُلُوزِهِ
مَنْ سَيْئَنِي الشَّعْبَ الْأَبْيَّ عَنِ النَّصِّ
رِ إِذَا مَا الرَّحْمَنُ بَارَكَ فَوْزَهُ؟
مَنْ سَيُحْنِي جَبِينَ كُلِّ صَبِيٍّ
غَدَتِ النَّكْبَةُ الشَّرِيفَةُ رَمْزَهُ؟
يا عَدُوَّ التَّوْرَةِ.. عَهْدًا قَدِيمًا
و جَدِيدًا.. لَنْ يَبْلُغَ الْوَعْدُ نَجْزَهُ

سوف يَهوي (شمشون) لكن عَمودُ الـ
 قدسٍ لن تعرفَ الأباطيلُ هَزَّه
 شَقَّ (مُوسى) بحرًا.. و مَا خَافَ إِلَّا
 قَتَلَ مَظْلُومٍ لم يَشَأْ أَمْسٍ وَكُزَّه
 كُلُّ مَنْ مَاتَ قَبْلَ سَبْعِينَ عَامًا
 عَادَ فَاسْمَعِ مِنْ تَحْتَ خَطْوِكَ رِكْزَه

ياسين الغيوش⁽¹⁾

حُرًّا بِغَزَّةَ..

هُوَ ذَا فُوَادِي مُخَضَّبًا بِدِمَائِي
مَا زَالَ يَشْهَقُ زَفَرَةَ الْأَشْلَاءِ
غَابَ الْمَجَازُ سُدًى، وَلَمْ يُهْزَمْ فَتًى
مَنْحَ الْحَقِيقَةِ أَقْدَسَ الْأَسْمَاءِ
لَمْ أَسْأَلِ الظُّلُمَاتِ فَوْقَ مَجَرَّتِي
عَنْ طَلَّةٍ لِلشَّمْسِ بِالْأَضْوَاءِ
أَوْ قَدْتُ مِنْ حَطَبِ الْمَتَاهَةِ شَمْعَةً
تَهْبُ الزَّمَانُ سَكِينَةً الْإِصْغَاءِ
هَلْ يُنْصَفُ التَّارِيخُ صَوْتًا ثَائِرًا
مَا دَامَ يَكْشِفُ عَوْرَةَ الْغُرَبَاءِ؟
أَمْ لِلرَّوَاةِ نَبِيٌّ فِلَسْفَةٍ يَرَى
حَرَمَ الطُّفُولَةِ قَبْلَةَ الْأَهْوَاءِ؟
تَسْعُ الْحِضَارَةُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَدَا
شَعْبَ يَمُوتُ هُنَا لِأَجْلِ الْمَاءِ
شَاخَتْ مَعَانِي الْعَدْلِ فِي زَمْنِي، وَلَمْ
تَزَلِ الرَّصَاصَةُ فِي يَدِ عَمِيَاءِ

(1) شاعر من المغرب.

لا حظَّ للكلماتِ في فمنا سوى
 ما لِلْحَنَاجِرِ من صدَى الصَّاءِ
 كم دمعَةٍ تكفي لتأبينِ الهدى
 إِنَّ المدامعَ لا تطيقُ بكائي
 ما عُدْتُ أنظرَ للحياةِ مُكَبَّلاً
 قلبي خُطاي.. لُمُستهى الأحياءِ
 نَبْضُ العَدَالَةِ أنْ أقابلَ قاتلي
 مُتَوَضَّأاً ببراءَةِ الشُّهداءِ
 أنْ يَسْتَحِيلَ صباحنا أنشودةً
 رُغَمَ الأُسَى ومَجَازِرِ نُكْراءِ
 سبْعونَ عامًا.. والسَّلامُ مؤجَّلُ
 سبْعونَ موتًا.. يستطيبُ فنائي
 نحنُ الَّذِينَ نرى غُبَارَ الحربِ مِنْ
 كَثَبٍ.. وفي بلدٍ بغيرِ سماءِ
 تحتَ الحصارِ، نُحرِّرُ المأساةَ من
 شَفَةِ الرَّمَادِ.. رَضًا بكلِّ قضاءِ
 لنْ تشربَ الضَّرَاءَ دمعَةً ثاكل
 إِلَّا لتَنُمُوَ زَهْرَةُ السَّراءِ
 يا قلبُ.. يا بوحَ الحزينِ وصَمْتَهُ
 إني الفَطِيمُ على دمِ الأثداءِ
 فاحفظْ وصيَّةَ غيمةٍ حُبلى بنا..
 بأُمومةٍ.. سُرَقْتُ مِنَ الأبناءِ
 واضعِدْ بنا حُلماً يُسمَّى أُمَّةً
 عربيَّةً.. كانتِ حِمَى الأَباءِ

سَبَلَ الْغَزَاةُ عُيُونََ سَحَائِبِي
أَمَلًا بِأَنْ تَجْشَوْهُمْ أَنْوَائِي
لَا، لَنْ يُرَكِّعَنِي الطُّغَاةُ بَغْزَةَ
أَبَدًا.. وَلِي نَسَبٌ إِلَى الْإِسْرَاءِ
لِي أُمِّ إِسْمَاعِيلِ آيَةً نَبَوِيَّةً
بِصَلَاةٍ سُقِيَا يَسْتَجَابُ دَعَائِي
صَبْرٌ جَمِيلٌ فِي عُيُونَِ أُمُومَةٍ
يَشْفِي جِرَاحَ طِفْوَلةٍ عَذْرَاءِ
هِيَ ذِي رُؤَايَ، فَمَنْ يَضُمُّ نَبُوءَتِي
بِهَوِيَّةٍ، وَعَقِيدَةِ عَصَاءِ
تَنْسَلُّ مِنْ عَتَمَاتِ جُرحٍ بِاسْمِ
كَطِفْوَلةٍ عَرَبِيَّةٍ بِيضَاءِ
أَنْتَ الشَّهِيدُ.. فَقُلْ لِمَوْتِكَ هَا أَنَا
وَلَدِي شَهِيدِ اللَّهِ خَيْرُ جَزَاءِ
خُذْنِي إِلَى ضَوْءٍ أَخِيرٍ عَلَنِي
أَجْدُ وَرَاءَ الْمَوْتِ سِرَّ ضِيَائِي
كُلُّ الْقِصَائِدِ فِي دَمِ الشُّهَدَا
لَا تَسْتَعِيرُ قِوَايَ الْخُنُسَاءِ
ثِقَةً بِوَعْدِ اللَّهِ، تَرْقَى مِنْ دَمِي
مُخَضَّرَةً بِالضَّوِّ وَالْحِنَاءِ
صَوْتُ الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ مُذْ كَوَّرَتْ
فَاصِدُخَ بِهَا جَهْرًا عَلَى الْجَوَازِ
ضَاقَ الْمَدَى بِالطَّائِرَاتِ، وَلَمْ أَزَلْ
حُرًّا بِغَزَّةٍ.. لَا أَرَى أَعْدَائِي

ياسين محمد البكالي⁽¹⁾

الطوفان...يومٌ فوقَ التخصيب

اليومَ تنتقمُ الحياةُ لنفسِها
 لتَقُولَ للأحياءِ و الأمواتِ
 هذا هو الشَّرَفُ الرفيعُ أتى وفي
 كَفِّهِ رايةُ عَزَّةٍ وثباتِ
 مِن هاهنا ابتداءُ الخلودِ وَمِن ههنا
 بالذاتِ تبدأ فرحتي بالذاتِ
 طوفانُ أزمِنَةٍ أتى في لحظةٍ
 فيها أقمتُ.. ولن أُطيلَ صلاتي
 الآنَ لا جِهَةً سوى القُدسِ انبرث
 أملاً إليه تُشيرُ كلُّ جِهاتي
 اليومَ غَزَّةٌ تكتبُ الدرسَ الذي
 سيكونُ بسملةَ الزَّمانِ الآتي
 درسَ الوقوفِ على الأسنَةِ ناصراً
 لقَضِيَّةِ طالَت على السَّنواتِ

(1) شاعر من اليمن.

فاخترَ طريقَكَ أيها العربيُّ لا
وقتٌ لتبحثَ فيه عن كلماتٍ
أسمى الكلامِ هنا ابتكارُكَ طعنةً
تُنسيكَ ما قد كانَ من طعناتِ
سَبِّحْ بحمدِ اللهِ إِنَّ قُوَّةَ
أَلْغَتْ خُرافَةَ (شرِّ جيشِ عاتِ)
فهُنا الدَّمُ المهدورُ دَوْنَ رحلةٍ
قُدسيَّةٌ لا تَنْتَهي بوفاةٍ
ويَدُ مِنَ الإصرارِ تَنْقُشُ دربَها
بشجونٍ مَن شَبَّوا عَنِ الأزماتِ
وهنا البقاءُ مُلَخَّصٌ في جُملةٍ
«كم كَثرةٌ هُزِمَتْ بِبُضعِ أباةٍ»
وهنا الشهادةُ في أتمِّ شُروطِها
تَسْمُو على الآراءِ والشبهاتِ
فالغارةُ الحمراءُ يَصْفَعُها أبٌ
لم يَلِقَ لا أَهلاً ولا عِبراتِ
دُفِنُوا جَمِيعاً والبياضُ بوجهِهِ
قَدَرٌ يَواجُهُ أَشْرَسَ الهجماتِ
وهنا حكاياتُ الصِّغارِ وقد أتوا
سُوراً تَفِيضُ بأصدقِ الآياتِ
صاروا رجالاً تَسْتَحِمْ بَضوئَهُم
مِن كُلِّ أَحداثِ الوريِّ مِشكاتِ

إن لم تكن لي ثورةً أزهو بها
 فهنا التقيت بكافة الثورات
 خلل وجودي ستقلع نابه
 أرواح من قفزوا على المأساة
 وبنوا من اللاشيء معركةً بها
 سبّقوا الجميع لغاية الغيات
 إن الحياة يتيمة المعنى إذا
 لم يُصبح الأحرار كُلاً حياتي
 حرّض على المعقول سيفك وانتبذ
 سبباً لتجمع بالرصاص شتاتي
 يا ابن الكفاح المرّ إن بطولته
 تكفي لملء مقابري بغزاتي
 لغة السلام تُراوخ الشكوى التي
 صاروا رعيّتها بدون رعاة
 قل للذي انتبذ الفراغ وسيلةً
 للعيش في خوف وفي حشرات
 ماذا انتهزت؟ يداك في عُكازها
 يَبَسَتْ وأنت تُمْدِدُهَا لَلَّاتٍ
 عَشْ مَرَّتَيْنِ ولو جحيماً للردى
 كي لا تموت مُطالِباً بنجاة

يحيى أمين أحمد دحان⁽¹⁾

الجرحُ أكبر

الجرحُ أكبرُ في القلوبِ وأوسعُ
والصمتُ أنكرُ من أخيك وأوجعُ
إنَّ جَمَعَ المحتلِّ حلفَ حصارِهِ
فالحقُّ أقدرُ في النِّزالِ وأمنعُ
مَن لا تُحيطُ بهِ دخائلُ نفسِهِ
أنِّي تُحيطُ بهِ الجهاتُ الأربعُ؟
إنَّ واجهوكَ على (القِطَاعِ) فحيثُما الـ
أرواحُ تبقى والجماجمُ ترجعُ
أو أرهبوكَ مِنَ السَّماءِ فقلْ لهم:
إنَّ الدماءَ مَريرةٌ فتجرَّعُوا
وإذا تَحَصَّنَ بالمجازِرِ خوفُهُم
ضَرَبَ الرَّدَى مِنْ حَيْثُ لَا يَتَوَقَّعُ
يا خَيْرَ شِبرٍ إِنَّ شِبرَكَ عَالَمٌ
حَيٌّ وَقَطَرَتِكَ الْيَتِيمَةُ مَنبَعُ

(1) شاعر من اليمن.

كانت دقائقنا تدورُ مكانها
 واليومَ تصعدُ للسماءِ وترجعُ
 من فجرِ الطوفانِ أصبحَ عاطشًا
 يُروِي كراماتِ النفوسِ فيشبعُ
 إِنَّ (المُلثَّم) فارسٌ في عينه
 نارُ الجهادِ ونورهُ المتشعشعُ
 و(أبو عبيدة) واحدٌ في قومه
 يخفى وتعرفُهُ العوالمُ أجمعُ
 إِنَّ غيِّبوكَ فلستَ وحدكُ يا أخي
 كلُّ الحقائقِ خلفَ وجهك تقبَعُ
 وجهه (الحضارة) زائفٌ فتلثَّموا
 فالعارُ ينتعلُ الوجوهَ ويصفعُ
 لا بأسَ إن قتلوا بنيك فإنَّهم
 باغونَ، والمحتلُّ لا يتورَّعُ
 لا بأسَ إن قصفُوا نساءك إنَّهم
 يدرونَ أنَّ ذراكَ لا تتزعزعُ
 لك في شِغافِ القلبِ أوَّلُ دولةٍ
 دُمها على باقي العروشِ يُوزَعُ
 إن يحفظوكَ فأنتَ تحفظُ مجدهمُ
 أو ضيعوكَ فأَيَّ مجدٍ ضيَّعوا
 بخلُّوا عليكَ فجُدْ بروحكَ عنهمُ
 والجُودُ يغفرُ للجوادِ ويشفعُ

قَطَعُوا التَّوَاصِلَ.. إِنَّ حَبْلَكَ وَائِقٌ
بِاللَّهِ، حَبْلُ اللَّهِ لَا يَتَقَطَّعُ
نُكِسُوا وَأَنْتَ بَقِيَتْ وَحْدَكَ رَافِعًا
وَاللَّهُ يُخَفِّضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
يَا مَنْ بَنَيْتُمْ بِالْخَنُوعِ بُرُوجَكُمْ
هَاهُمْ بَنَوْهَا بِالرُّؤُوسِ فَأَبْدَعُوا
فَالْعِزُّ أَجْدَرُ بِالْعَزِيزِ وَإِنْ بَكَى
وَالذُّلُّ أَجْدَى لِلذَّلِيلِ وَأَقْنَعُ
إِنْ فَرَّقْتَ أُمَّمَ النِّفَاقِ قُلُوبَنَا
فَالْقُدْسُ يَخْتَرِقُ الْحُدُودَ وَيَجْمَعُ
وَلَقُوَّةٌ لَازَتْ بِأكْبَرِ قُوَّةٍ
وَبِمِثْلِهَا فَتَضَعُضْتُ وَتَضَعُضُوا
جَمَعُوا جَحَافِلَهُمْ وَأَنْتَ مُقَيَّدٌ
رَجَعْتَ جَنَائِزَهُمْ وَأَنْتَ تُشَيِّعُ
بِذُلِّ النُّفُوسِ عَلَى الْكِرَامِ فَرِيضَةً
وَعَلَى اللَّئَامِ تَشَاجُعٌ وَتَصْنَعُ
وَقَفْتَ نُفُوسٌ كَالذَّنَابِ وَحَاوَلْتَ
طَمَسَ الْحَقَائِقِ، وَالْحَقِيقَةُ أَنْصَعُ
مَا سَالَ مِنْ مَاءِ الْوُجُوهِ فَإِنَّهُ
يَرُوي الْمَجَازَرَ لِلزَّمَانِ وَيَفْجَعُ
وَإِذَا اخْتَفَتْ تَحْتَ الرِّكَامِ فَضِيلَةٌ
فَمِنْ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ تَطْلُعُ

وإذا أقام الغاصبون جدارهم
 فالصعبُ في أيدي المجاهدِ أطوعُ
 يا آخرَ الناجينَ أنتَ مُثَمَّنٌ
 لا يُدركُ الأثمانَ مَنْ لا يدفعُ
 قد أزهقتَ رُوحَ السلامِ فحاربوا
 وقضتَ قوانينَ الحروبِ فشرعوا
 وتمخضتْ سُودُ الدفاتِرِ مَيَّةً
 وحُفَّتْ بكم سوقُ الجنانِ فوقَّعوا
 إن ضيَّعتْ سُبُلُ التفاوضِ قصدها
 فالحربُ أقربُ للسلامِ وأسرعُ
 وإذا أرادَ اللهُ نصرَ عبادهِ
 فالبحرُ يركعُ والبوارجُ تركعُ

يحيى بدير الإتربي⁽¹⁾

طوفان

مِنْ جَنْبَةِ الْأَقْصَى ارْتَوَيْتُكَ ضِيًّا
يَا مَنْ بِقُدْسِكَ قَدْ أَصِيرُ نَبِيًّا
آتٍ مَعَ الطُّوفَانِ حُلْمًا سَاطِعًا
حَتَّى أُعِيدَ هَوَاءَهَا عَرَبِيًّا
لِلَّهِ جُنْدُ الرُّوحِ مِلءَ سَمَائِهَا
مُذْ كَانَ تَارِيخُ الْحَيَاةِ صَبِيًّا
يَا بِنْتَ عَيْنِ اللَّهِ جِئْتُكَ هَادِرًا
لِيَطُوفَ هَذَا الْكَوْنُ بَيْنَ يَدَيَّ
فَهَذَا الرَّجَالُ تَسُدُّ عَيْنَ الشَّمْسِ وَالْتِ
تَارِيخِ يَا أَحْلَى الْقَصَائِدِ وَحْيَا
زَيْتُونَةِ الْمَشْكَاةِ.. جُرْحَ خَيَالِنَا
حَانَ الْقِطَافُ عَلَى يَدَيْكَ جَنِيًّا
أَسْرِي بِأَوْرِدَةِ الْحَيَاةِ وَكُلَّمَا
تَعَبَ الْوُجُودُ أَجُودُ فَيْكَ رَضِيًّا

(1) شاعر من مصر.

لَا أَبْرَحُ الْأَرْضَ الْمُقِيمَةَ فِي دَمِي
 حَتَّى ارْتَقَائِي فِي هَوَاكِ عَلَيَّا
 هَذَا «كِلاَبُ السَّكَّةِ» الشُّفْلَى وَكَمْ
 لِعِدَاكِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكْيَا
 لَا تَيَأْسِي، أَنَا لَسْتُ مِنْ حُكَّامِهِمْ
 حَتَّى أَخُونَا فِي الْخِيَالِ خَطِيَا
 لَا تَحْزَنِي يَوْمًا إِذَا خَذَلُوكَ أَوْ
 جَعَلُوا الْعُرُوبَةَ مَشْهَدًا عَبَثِيَا
 لَمْ يَنْتَهِ الْأَبْطَالُ يَا وَجَعِي وَلَمْ
 يَزَلِ الضَّمِيرُ عَلَى الْمَمَاتِ عَصِيَا
 طِفْلًا رَضَعْتُ مِنَ الْقَنَابِلِ دَهْشَةً
 حَتَّى أَشَبَّ - عَلَى الرِّضَاعِ - عَتِيَا
 إِنِّي كَمَا الْعَنْقَاءُ أُبْعَثُ هَاهُنَا
 مِنْ غَزَّةٍ أُسْطُورَةً ... أَبَدِيَا
 أَلْقِي السَّلَامَ عَلَيَّ يَوْمَ خُلُودِنَا
 وَلْتَذْكُرْنِي يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

يزن شعبان رياً⁽¹⁾

إلى غزة

يا حَبَّذا الورْدُ بلْ يا حَبَّذا الصَّدْرُ
لا يَحْسُنُ السَّعْيُ حَتَّى يَحْسُنَ الظَّفَرُ
نُبِّئْتُ (غَزَّةَ) إِعْصَارًا وَصَاعِقَةً
فِيآلَهُ خَبْرًا مَا مِثْلُهُ خَبْرُ
ضَرِيحٍ كُلِّ شَهِيدٍ مَشْرِقٍ عَبَقُ
وَجَرِيحٍ كُلِّ شَهِيدٍ مَغْرِبٍ عَرِي
لَوْلَا دَمُ الشُّهَدَاءِ الْغُرِّ مَا حَلَيْتِ
بِأَرْجَوَانِيَّهَا الْأَصَالُ وَالْبُكْرُ
تَصَيَّدَتْهُمْ كَأَسْرَابِ الطُّبَاءِ ضُحَى
قَوْسِ الْمَنَايَا الْمُصِيبَاتِ الَّتِي انْظَرَوْا
قَوْمٌ يَلْكَدُ بِفِيهِمْ مُرٌّ عُلْقَمَهَا
كَمَا يَلْكَدُ بَعِينَ الْعَاشِقِ السَّحَرُ
الرَّاكِبِينَ جِيَادِ الْعِزْمِ مَا وَهَنْتِ
حَتَّى تَنَاهَتْ وَلَمْ يَلْحَقْ بِهَا الضَّجَرُ

(1) شاعر من سورية.

والماشقين حُسامَ النَّصْرِ مُنْصَلِتًا
 والمُرْسَلِينَ سَهَامًا رَاشَهَا الْقَدْرُ
 إِنَّ غَيِّبَ الْمَشْرِقِ الضَّاحِي بِحُمَرَتِهِ
 دَرَارِي الْأَفْقِ فِي رَيْعَانِهِ سَفَرُوا
 خَابَ الْعَدُوُّ الَّذِي أَغْرَاهُ مَطْمَعُهُ
 فَرَاخٌ يَنْسِجُ أَكْفَانًا لَهُ الْغَرَرُ
 سَرَوْا يَلَوْنَهُمْ خَوْفٌ تَغَوَّلَهُمْ
 فَكَلَّمَا أَقْدَمُوا بِالْجُبْنِ قَدْ عَثَرُوا
 كَأَنَّ مَا عَرَسُوا مِنْ مَطْمَحٍ عَجَبُ
 دَوْخٌ تَيْبَسَ لَا ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ
 هِيَهَاتَ مَا قَدْ أَرْتَهُمْ عَيْنُ حَالِهِمْ
 [حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ]
 أُعِيدُ مَجْدَ الْأَبَاةِ الصَّيْدِ مَا انْتَطَحَتْ
 بِهِ النَّوَائِبُ أَنْ يَغْتَالَهُ الْخَوَرُ
 شَادُوا فَخَارًا تُنَاجِي الْبَدْرَ قَمَّتُهُ
 بَعِزُّهُ رَاحَتِ الْأَحْقَابُ تَفْتَخِرُ
 قَوْمٌ إِذَا مَا عَوَادِي الدَّهْرِ جَاهِلَةٌ
 رَمَتْهُمْ رَجَعْتُ بِالْجَهْلِ تَعْتَذِرُ
 تَأَمَّلُوا كَمْ طَوَّوْا مِنْ أُمَّةٍ عَلَمًا
 وَمِنْ مَآثِرِهِمْ تَيَّاهَةً نَشَرُوا
 وَأَصْطَفِي (يَعْرُبًا) دُونَ الشُّعُوبِ أَبَا
 لِأَنَّهُ لِكِتَابِ الْمَجْدِ مُخْتَصَرُ
 يَا نَائِمِينَ وَجَفُنْ (الْقُدْسِ) مَا خَفَقَتْ
 لَغَيْرِ تَأْرِيْقِهِ الْخَفَاقَةُ الزُّهْرُ

زار العُبوسُ الوجوهَ المزهُراتِ بها
وعُطِّلَ الخالِبَانِ: الغُنْجُ والخَفَرُ
وأنزَلَ العيشُ عن ميمونِ صهوتِهِ
أَيْنَ الهَنَاءِ وَأَيْنَ الكَأْسِ والحَوَرُ
كَأَنَّمَا أَقْسَمَ البؤسُ المَقِيمُ بها
أَلَّا يُراودَهَا عَنْ بؤسها الحَبْرُ
عدا على بِشرها الزَّاهِي وطلعتِهِ
لَيْلٌ مِنَ الحُزْنِ ما في صَفْوهِ كدُرُ
فقبلَها لَمْ أَرِ الإِيْمَانَ أَجمَعَهُ
مُكَبَّلاً بِإِسارِ الكُفْرِ يُقْتَسَرُ
يا قومنا إِنَّ بعضَ الصَّبرِ مَجْبَنَةٌ
وبعضُهُ في الوغى يَوْمَ الوغى شرُّ
تَذَكَّرُوا يَوْمَ غابَتْ شَمْسُ (أندلس)
فلم يُنَزْ بعدها شَمْسٌ ولا قَمَرُ
تَذَكَّرُوا يَوْمَ (ذي قار) وكم دَفَنْتُ
مَنْ شَهِبَ أَجْدادِ (كسرى) البِيضُ والسُّمُرُ
تَبَصَّرُوا تَبَصَّرُوا فيما مَضَى عِبرًا
مَنْ غابِراتِ المَدَى تُسْتَخْلَصُ العِبرُ
فيا سَقَى (القدس) - لا هُدْبٌ ولا سُحْبٌ -
مَنْ المَباهِجِ مُنْهَلٌ ومنهمُ
عسى تَطُلُّ على فِجرِ مَهْرُجُها
عَنْ زَهْوِهِ لَيْلَةُ الأَمالِ تَنْفَجِرُ
لا بَدَّ يَوْمًا وَإِنْ خانَ النَّوى ثِقَةً
لا بَدَّ تَعْتَنُقُ الأَنْعامُ والوَتَرُ

يسري علي⁽¹⁾

لا تحزني مولاتي

استهلال

ثَبَّتْ فِي جَذَعِ الْفؤَادِ دَوَاتِي
فَتَدَفَّقَتْ فِيهَا دِمَا حَسْرَاتِي
وَفَتَلْتُ مَعَ حَبْلِ الْوَرِيدِ قَضِيَّتِي
فَتَمَازَجَا، وَتَشَكَّلَا فُرْشَاتِي
لَأُخْطَ أَبْيَاتًا تُصَوِّرُ نَكْبَتِي
فَلَتَسْمَعَ الدُّنْيَا صَدَى أَبْيَاتِي
وَلَسَوْفَ أَكْتُبُ عَنْ نِضَالِ بِلَادِنَا
حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْمَدَادُ حَيَاتِي

القصيدة

سَبْعُونَ مَعَ خَمْسٍ مِنَ السَّنَوَاتِ
مَرَرْتُ عَلَى سَجْنِي وَمُرَّ شَتَاتِي
نَجَرْتُ حَنْظَلَهَا وَنَجَرْتُ مُرَّهَا
وَزُعَافَهَا الْمَمْزُوجَ بِالْوَيَالَتِ

(1) شاعر من مصر.

هَذَا الْكَيَانُ الْعُنْصُرِيُّ الْمُدَّعِي
هُوَ أَشُّ مَا نَلْقَاهُ مِنْ كَبَوَاتٍ
لَهَبٌ رَمَاهُ الْإِنْجِلِيزُ بِكَرْمِنَا
لِيُحَرِّقَ الزَّيْتُونَ دُونَ أَنَاةٍ
وَيُحِيلَ أَشْرَابَ الْيَمَامِ صَرِيعَةً
يَلْهُو بِهَا إِغْصَارُ حِفْدِ عَاتٍ
تَبًّا لِإِسْرَائِيلَ وَالنَّاسِي لَهَا
مِنَّا اجْتِيَا حِ الْأَرْضِ وَالثَّارَاتِ
«بَلْفُورُ» حَطَّ أَسَاسَهَا وَأَتَمَّهَا
مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ شَرُّ وُلَاةٍ
لَيَرَى الصَّهَائِنَةُ الْبِلَادَ بِلَادَهُمْ
تَمْتَدُّ مِنْ نَيْلٍ لِشَطِّ فِرَاتٍ
وَحُرَافَةُ التَّلْمُودِ تَحْكُمُ دَأْبَهُمْ
كَئِي يُطْلِقُوا الْأَقْوَالَ مُفْتَرِيَاتٍ
خَطُّوا بِهِ أَرْضَ الْمَعَادِ حِكَايَةً
هِيَ الْإِفْتِتَاحُ لِهَذِهِ الْمَلْهَةِ
وَالْهَيْكَلُ الْمَرْعُومُ ثَانِي مَشْهَدٍ
قَدْ صَاغَ حَبْكَتَهُ أَحَطُّ رُوَاةٍ
لِيُظَلَّ أَفْصَانَا الْمُبَارَكُ مَوْقِعًا
مُسْتَهْدَفًا مِنْهُمْ بِلَا عَقَبَاتٍ
ثُمَّ اخْتِيَارَ اللَّهُ ثَالِثَ قِصَّةٍ
لِيُصَنِّفُوا دُنْيَا الْوَرَى طَبَقَاتٍ

فِيهَا هُمْ الْأَخْيَارُ صَفْوَةُ رَبِّهِمْ
 فَأَقُوا الْخَلَائِقَ سِيرَةً وَصِفَاتِ
 نَاسِينَ أَنَّ اللَّهَ قَبْلُ اخْتَصَّهُمْ
 مِنْ بَيْنِهِمْ بِاللَّعْنِ وَالْمَثَلَاتِ
 بَدَّوْا بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَرُونَ فِي
 قَتْلِ الْبَرَايَا أَمْثَلَ الطَّاعَاتِ
 هُمْ كَالْحَرَابِيِّ اخْتِفَاءً إِنْ خَشُوا
 بَأْسًا، وَإِنْ زَحَفُوا فَكَالْحَيَاتِ
 لَمْ يَجْبُرُوا كُنْهَ الْمُرُوءَةِ لَحْظَةً
 أَوْ يَفْقَدُوا حَقًّا وَلَا حُرْمَاتِ
 دَرَجُوا عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ وَعِنْدَهُمْ
 قَتْلُ الْفَضِيلَةِ غَايَةُ الْغَايَاتِ



يَا إِخْوَتِي الْعُرَبَ اسْتَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ
 تُسْتَهْدَفُوا فَالظَّرْفُ جِدُّ مَوَاتِ
 هُبُّوا لِتَسْتَبِقُوا الزَّمَانَ، وَنَاضِلُوا
 مِنْ أَجْلِ صَوْنِ الْعِرْضِ قَبْلَ فَوَاتِ
 أَنْتُمْ كَثِيرٌ، وَالسَّمَاءُ تَكْرَمَتْ
 وَحَبَّتْكُمْ الْخَيْرَاتِ وَالثَّرَوَاتِ
 فَلْتَمَتُّوا أَعْمَالَكُمْ، وَلْتُسْرِجُوا
 نِيَّاتَكُمْ فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ

وَتَقُوا سَيِّدَ حِرِّ الْعَدُوِّ وَيَنْتَهِي
أَوْ لَيْسَتْ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
كَمْ أُمَّةٍ غَفَلَتْ، فَمَا أَخْبَارُهَا؟!
مَاذَا جَنَنْتَ مِنْ غَفْلَةٍ وَسُبَاتِ؟
عَاشَتْ بِلَا أَمَلٍ وَلَا عَمَلٍ، وَمَا
تَرَكْتَ لَهَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بَصَائِتِ
فَتَرَنَّحْتَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ كَائِنًا
مِسْحَا، وَمَاتَتْ فَجَاءَةً بِسُكَاتِ
إِنَّ السَّلَامَةَ لَا تَجِيءُ لِنَائِمِ
وَالنَّصْرَ لَيْسَ مُقَدَّرًا لِغُفَاةِ
يَا أَيُّهَا الْمُحْتَلُّ هَذَا بِلَدِّي
مَهْدُ السَّلَامِ وَمَوْرِدُ الْبَرَكَاتِ
أَنْتُمْ طُفَيْلِيَّاتُ مَائِدَةِ الْوَرَى
تَرْضَوْنَ ذُلَّ مَعُونَةٍ وَهَبَاتِ
لَوْ مِنْ شَتَاتِكَ قَدْ وَرِثْتَ خَسَاسَةً
فَأَنَا وَرِثْتُ مِنَ الشَّتَاتِ ثَبَاتِي
فَهُنَا وَجُودِي بِالْقُرُونِ حِسَابُهُ
وَوُجُودُكَ الْمَشُومُ بِالسَّاعَاتِ
وَعُرُوقُ هَذَا الْأَرْضِ جِدُّ عَفِيَّةِ
تَغْصِي عَلَى الْأَمْرَاضِ وَالْآفَاتِ
وَبِرْغَمِ طُولِ حَيَاتِهَا وَاللَّهِ مَا
شَاخَتْ وَلَا كَفَّتْ عَنِ الْإِنْبَاتِ

رُوحِي فِدَاهَا، وَلْتَسَلْ تَارِيحُنَا
 لَتَرَى الْجَوَابَ يُضِيءُ كَالْمَشْكَاةِ
 لَا، لَنْ تَمُرَّ إِلَى مُرَادِكَ، إِنَّنِي
 فِي دَرْبِ حُلْمِكَ عَشْرَةُ الْعَثَرَاتِ
 زَادِي بِهِ ثَأْرِي، كَمَا خَرْتُ الْفِدَا
 وَنُزُوعَ رُوحِي لِلْعُلَا مِسْقَاتِي
 يَا أَيُّهَا النَّمْرُودُ أَنْتَ فَضِيحَةٌ
 حَفَظْتُهَا الْأَخْفَادَ قَبْلَ وَفَاتِي
 عَرَفْتُهُمْ بِاللُّؤْمِ فِيكَ وَلُؤْمِ مَا
 قَدْ مَهَّدْتَ مَسْعَاكَ مِنْ قُوَاتِ
 هُمْ يَلْعَنُونَكَ فِي الْعَشِيِّ وَفِي الضُّحَى
 وَمَنَا مِهِمُ وَالظُّهْرِ وَالْغُدُواتِ
 لَمْ لَا وَقَدْ وَجَدُوكَ مَلْعُونًا هُنَا
 بِكِتَابِنَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
 فَاسْطُرْ يَهُودًا مَا تَشَاءُ مِنَ الْفِرَى
 إِنَّا لِمَا تَفْرِيه كَالْمِمْحَاةِ
 فَبَرَاةُ الْبُهْتَانِ لَيْسَتْ تَنْطَلِي
 أَبَدًا عَلَى فُطْنِ الرُّؤُوسِ أَبَاةِ
 الْقَوْمِ جَبَّارُونَ جِدًّا هَاهُنَا
 لَمْ يَسْتَكِينُوا لِحِظَّةٍ لِحِظَّةِ
 فَاتْرُكْ فِلَسْطِينَ الْجَلِيلَةَ إِنَّمَا
 لَيْسَتْ تَطِيبُ إِقَامَةً لَطُغَاةِ

ذِي أَرْضٍ كَنَعَانَ الَّتِي نَبَتَتْ بِهَا
قَبْلَ الزَّمَانِ حَضَارَتِي وَسِمَاتِي
عَرَبِيَّةٌ فِي طَبْعِهَا، عَرَبِيَّةٌ
فِي لَوْنِهَا، عَرَبِيَّةُ الْقَسَمَاتِ
لَا، لَنْ تَنَالَ قُشُورَهَا، هَيْهَاتَ، هَلْ
تُغْنَى الْجِبَالُ بِحِدَّةِ الْمِطْوَةِ
فَلْتَرْتَقِبْ يَوْمًا نَسْوءَ وُجُوهَكُمُ
فِيهِ، وَلَنْ تَقْوُوا عَلَى الْإِفْلَاتِ
وَسَنَدْخُلُ الْأَقْصَى كَأَوَّلِ مَرَّةٍ
وَقَدْ اجْتَزَزْنَا شَافَةَ النَّكِرَاتِ
يَا مَجْلِسَ الْأَمْنِ انْتَفِضْ، أَوْ لَا تَرَى
شُعْبًا يُبَادُ إِبَادَةَ الْحَشَرَاتِ
هَذَاكَ تَوْصِيفُ الْعَدُوِّ لَهُمْ، وَهُمْ
شَرَفُ الْعُرُوبَةِ سَادَةُ السَّادَاتِ
انْظُرْ! فَلَسِطِينُ الْخَرَابِ يُجْوِئُهَا
وَالْكُلُّ يَرْقُبُ مَخْرَجًا لِلنَّجَاةِ
فَالْمَوْتُ يَنْعَقُ مُرْهَبًا جَنَبَاتِهَا
حَتَّى انْزَوَى الْأَحْيَاءُ كَالْأَمْوَاتِ
فُدْسِيَّةُ الْمَوْتَى قَدْ انْتَهَكَتْ، فَمَنْ
أَوْصَى بِذَا؟ وَبِأَيِّ مُعْتَقَدَاتٍ؟
مَنْ قَالَ أَشْلَاءَ الضَّحَايَا كَالثَّرَى
مَخْلُوطَةٌ تُخْلَى بِجَرَّافَاتٍ؟

أَوَلَيْسَ يُوجِعُكَ انْتِهَاكَ طُفُولَةٍ
 بِالطَّائِرَاتِ وَأَثْقَلِ الْأَلَاتِ؟
 طِفْلٌ يُنَادِي فِي الْمَدَى مُتَلَهِّفًا
 مُتَحَسِّرًا أُمِّي، أَبِي، أَخَوَاتِي
 وَيُجِيبُهُ صَوْتُ انْفِجَارَاتٍ عَلَتْ
 تَعْلُو عَلَيْهَا حُرْقَةُ الْأَهَاتِ
 وَأَبٌ يُفْتَشُ فِي الرُّكَامِ مُسَائِلًا
 هَلْ كُلُّ أَوْلَادِي قَضَوْا وَبَنَاتِي؟
 أَوْ كُلُّ مَنْ كَانُوا وَكُنَّ هُنَا مَضَوْا
 وَمَضَيْنَ - يَا رَبَّاهُ - مُحْضَ رُفَاتِ؟
 وَالْأُمّهَاتُ الشَّاكِلَاتُ فُطِرْنَ مِنْ
 تَزْدِيدِ مَرْتِنَةٍ وَرَا مَرْتِنَةٍ
 أُسْرٌ بِأَكْمَلِهَا انْتَهَتْ سِيرَاتُهُمْ
 بِقَذَائِفٍ مِنْ فَوْقِهِمْ مُلْقَاءَ
 يَا مَجْلِسِ الْأَمْنِ الْفَنَاءُ هُنَا سَرَى
 نَارًا تَغَشَّتْ مُجْمَلِ الْأَوْقَاتِ
 مَا النَّصْرُ فِي أَنْ تُسْتَبَاحَ مَدَارِسُ
 بِقَذَائِفٍ لَيْسَتْ بِمُحْتَشِمَاتِ
 مَا الْعِزُّ - قُلْ - فِي أَنْ نَرَى ذَا قُوَّةٍ
 فِي عُزْلٍ يَسْتَعْرِضُ الْعَضَلَاتِ؟
 يَا لَلشَّنَارِ! وَلَيْتَ قُوَّتُهُ أَتَتْ
 مِنْ ذَاتِهِ أَوْ حِنْكَه الْقَادَاتِ

لَكِنَّ قُوَّتَهُ اسْتَمَدَّ وَقُودَهَا
مُتَسَوِّلاً فِي الدُّورِ وَالطَّرِقاتِ
بَلْ مَا الْبُطُولَةُ فِي مَشَافٍ حُوصِرَتْ
وَاسْتُهُدِفَتْ بِالْقَصْفِ وَالْغَارَاتِ؟
مَا الْمَجْدُ فِي تَهْدِيدِ مَرَضَى أَنْهَكَتْ
أَجْسَادُهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الْعِلَاتِ؟
هُمْ فِي مَوَاتٍ جَاءَهُمْ مُتَقَطِّعًا
حَتَّى يُوَافِيَهُمْ دَوَامُ مَوَاتِ
بَلْ كَيْفَ أَمْرِيكَ تَعْضُدُ جَائِرًا
وَتُكَبِّلُ الْمَظْلُومَ فِي الْمَآسَاةِ؟
وَإِذَا ارْتَأَى الْأَغْضَاءُ حَلًّا عَادِلًا
نَسَفَتْ بِ «فَيْتُو» كُلَّ مُقْتَرَحَاتِ
فَعَدَتْ لِذَاعِي الشَّرِّ دَرْعًا حَامِيًا
وَالْخَيْرُ مُفْتَقِرٌ لِأَيِّ حُمَاةٍ
وَتَطَوَّعَتْ لِقَوَى التَّعَدِي رَاعِيًا
وَقُوى السَّلَامِ بِحَاجَةِ لِرُعَاةِ
فَبِحَامِلَاتِ الطَّائِرَاتِ أَتَتْ لِكَيْ
تَغْتَالَ ذَا حَقٍّ بِنَصْرِ عُدَاةِ
أَنْ يُضْبَطَ الْقَاضِي وَيُضْبَحَ جَانِيًا
عَارٌّ عَلَيْهِ، حَالُ أَيِّ جُنَاةِ
وَالْعَارُ - كُلُّ الْعَارِ - يَغْرُو عَالَمًا
فِيهِ ارْتَدَى الْجَانِي ثِيَابَ قُضَاةِ

يَا كُلَّ أَخْرَارِ الْبَسِيطَةِ - رَأْفَةً
بِبَنِي فَلَسْطِينَ - اسْمَعُوا كَلِمَاتِي
مَهْمَا وَصَفْتُ فَلَنْ أُصَوِّرَ مَا جَرَى
فَلَقَدْ تَعَدَّى الْعُرْفَ وَالْعَادَاتِ
رَكِبَ الْمُغِيرُ جُنُونَهُ وَاشْتَطَّ فِي
تَذْمِيرِ أَزْوَاحٍ وَتُمْتَلَكَاتِ
قَصَفٌ وَتَمْجِيرٌ وَسَحَقٌ كَنَائِسِ
وَمَسَاجِدٍ وَمَنَازِلٍ وَنَبَاتِ
دِيسَتْ قَوَانِينُ الْحُرُوبِ، وَدَاسَهَا
أَنْذَالٌ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْخَيْرَاتِ
عَشِقُوا مُعَانَةَ الضَّعَافِ وَعِنْدَهُمْ
طَعْمُ التَّشْفِي لَذَّةُ اللَّذَاتِ
هُمْ سَلَّحُوا الْمُسْتَوْطِنِينَ بِدَايَةٍ
لِلْإِبَادَةِ عِرْقِيَّةٍ مُرْجَاةٍ
وَمُخَيَّمَاتٍ الْبَلَاغِيْنَ قَرِينَةً
أُخْرَى تَفِي بِالنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ
فَالنَّاسُ عَبْرَ سِيَاسَةِ التَّجْوِيعِ لَا
تَخْطِي بِهَا إِلَّا بِبَعْضِ فُتَاتِ
وَالْبَرْدُ يَسْرِي فِي الْعِظَامِ كَمَا اللَّظَى
أَتَصُدُّهُ الْخَيْمَاتُ فِي الْفَلَوَاتِ
يَارَبَّ هَاتِيكَ الْخِيَامُ زَوَاخِرُ
بِالْخَوْفِ وَالْأُخْزَانِ وَالْأَنْثَاتِ

فَارْأَوْا بِمَنْ فِيهَا، وَفَكَرُّوهُمْ
 وَتَوَلَّوْهُمْ بِاللُّطْفِ وَالرَّحْمَاتِ
 يَا شَعْبَنَا فِي غَزَاةِ اسْمَعْ قَوْلَهُ
 طُولَ الزَّمَانِ تَخَذْتُهَا مِرَاتِي
 مَعَ شَعْبِنَا فِي الضَّفَّةِ اضْطَفُّوا، وَلَا
 تَدْعُوا الْعَدُوَّ يَفُوزُ بِالصَّفَقَاتِ
 رَايَاتُكُمْ كَثُرَتْ فَمَاذَا أَنْتَجَتْ
 - غَيْرَ التَّشْرُدِ - كَثْرَةُ الرَّايَاتِ؟
 تَخِذِ الْغَزَاةَ شِعَارَهُمْ «فَرَّقْ تَسُدْ»
 لِنَوَالِ مَبْغَاهُمْ بِلَا نَفَقَاتِ
 وَلِيَبْسُطُوا فِي بَلَدَةِ سُلْطَانِهِمْ
 أَحْيَوْا بِهَا مَمَاتٍ مِنْ نَعَرَاتِ
 وَلِيُحْكِمُوا حَبْلَ التَّحْكُمِ قَطَّعُوا
 فِي النَّاسِ كُلِّ وَشَائِجٍ وَصِلَاتِ
 فَتَحْمِلُوا الْعِلْمَ الْكَبِيرَ وَقَدْ بَدَتْ
 حُمَاتُهُ دِرْعًا لِكُلِّ سَدَاةِ
 وَتَضَامَنْتَ فِيهِ السَّادَى وَكَأَنَّهَا
 حِصْنٌ يُقْوِي شَوْكَةَ اللَّحْمَاتِ
 وَبِذَاكَ رَايَتُنَا تَدُومُ عَفِيَّةً
 لَيْسَتْ تَهَابُ تَقْلِبَ النَّوَاتِ
 أُمَّاهُ، يَا أَرْضَ الْمَفَاخِرِ وَالْفِدَا
 يَا مَجْمَعَ الْأَنْوَارِ وَالصَّلَوَاتِ
 أَبْنَاؤُكَ الْغُرُّ الْمَيَامِينُ انْتَحَوْا
 نَهْجَ الْكَرَامَةِ وَاحْتِرَامِ الذَّاتِ

يَأْبُونُ إِلَّا أَنْ يَرَوْكَ مَهْيَبَةً
مَسْمُوعَةً مَقْضِيَّةَ الْحَاجَاتِ
لَنْ نَبْرَحَ الْأَرْضَ الَّتِي لَكَ تَنْمِي
فَبِعُزْفِنَاهِي جَنَّةُ الْجَنَّاتِ
وَسَنَفْضُحُ الدُّخْلَاءَ حَتَّى يَرْحَلُوا
مِنْ سَاحِ قُدْسِكَ نَاكِسِي الْهَامَاتِ
فَالْحَرْبُ جَوَلَاتٌ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ أَلْ
أُولَى، وَلَا هِيَ آخِرُ الْجَوَلَاتِ
لَيْسَ الَّذِي يَجْرِي وَمَا هُوَ قَادِمٌ
كُلًّا وَلَكِنْ بَعْضُ مُفْتَطَفَاتِ
فَسِجِلِّ تَارِيخِ النَّضَالِ مُدَوَّنٌ
فِيهِ الْكَثِيرُ، وَنَحْنُ كَالصَّفَحَاتِ
وَسَيَعْرِضُ التَّارِيخُ أَبْهَى صَفْحَةٍ
وَقَوَى الْأَذَى يُخْرِجُنَ مُنْكَسِرَاتِ
وَسَتَشْهَدِينَ الْحَقَّ وَهُوَ مُفَاخِرٌ
فِي الدُّورِ وَالْأَحْيَاءِ وَالسَّاحَاتِ
وَسَيُخْصِدُ الشَّعْبُ الْمُنَاضِلُ غَرْسَهُ
وَالْأَمْنُ يُحْدُوهُ بِلَا مِيقَاتِ
وَسَيَنْعَمُ الْأَقْصَى بِشَدِّ رِحَالِنَا
جَمْعًا إِلَيْهِ بُغْيَةً لِمِصْلَاةِ
فَلْتُبْشِرِي أُمَّهُمَا صَابِنَا
بِاللَّهِ، لَا، لَا تَحْزَنِي، مَوْلَاتِي

يعرب حسين العجيب⁽¹⁾

قيامه غزة

المُرشقون أهلاً ونجوماً
خطروا على بال التراب كُروماً
خَطَرُوا على بال الصباح بدايةً
وعلى الورود الحلمات نسيماً
النَّاقِشُونَ على المدى أسماءهم
بدم الحقيقة جوهراً وصميماً
ظَلُّوا يُعيرون الوجود طلاقةً الثَّ
تَعْبِيرٍ حتى أصبحوا مَفْهُومًا
مَنْ هُمْ هُمْ المعنى هُمْ التَكْنِيفُ هُمْ
صَبُّ الخِتام على الرُّؤى يَحْمُومًا
هُمْ حالة الإدهاش في أبهى تجلِّد
لِهَا إذا كان المجازُ عَظِيمًا
هُمْ أهلُ غَزَّةَ زارِعُوا أرواحنا
قَمَحًا سَقَّوْهُ دماءهم تَسْنِيمًا
مَنْ أَمْسَكُوا نورَ الحياة كجمرةٍ
وهجت وما قبلوا لها تسليماً

(1) شاعر من سورية.

من فلسفوا أُسّس الصمودِ جداولاً
 وتوارثوا نهجَ البقاءِ أديماً
 من أوضحوا للكونِ أنَّ الأرضَ لا
 تُعطى ولو صار الترابُ جحيماً
 أنَّ الفلسطينيينَ إمّا أن يعيشَ
 حُرّاً وإمّا أن يموتَ كريماً
 قل لليتيم بأرض غزّة لا تُهن
 قَدراً فقد خُلِقَ النبي يتيماً
 قل للذين استشهدوا زَمَراً لقد
 فُزتمْ بذلكِ جنةً ونعيمًا
 لم تُشفقِ الدنيا عليكم فاضطفا
 كُمنَ للعُلا من لا يزال رحيماً
 لم تُنصفِ الدنيا قضيَّتكم فقرُ
 ربكم له من ينصر المظلوماً
 والآن تبتهجُ السما بمن ارتقو
 ها يحصدونَ المجدَ والتَّفخيماً
 الآن تصطفُ الملائكُ كي ترى
 طفلاً أتاها لم يكن مفطوماً
 والآن كلُّ الكونِ يشهدُ للفلسِ
 طينيَّ علّمَ أحسنَ التَّعليمِ
 أنَّ المسيحَ وإن بدا ميّتاً فيو
 ما سوف يكسر قبره ليَقومَا

يمينة رحمان⁽¹⁾

فداء.. بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ

صَاحِ اسْتَقِمْ لِتَكُونَ أَهْلًا لِلصَّدَارَةِ فِي الْجِهَادِ وَفِي السَّلَامِ
أَوْ مَا تَرَى أَلْفَ الْهَجَا مُتَّصِدًّا حِينَ اسْتَقَامَ
وَالْيَاءُ مَالَ مَسِيرُهَا، فَتَبَوَّأَتْ أَدْنَى مَقَامِ
وَمِنْ اسْتِقَامَتِهِ تَرَاهُ لَوْضَلِهَا، وَكَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَقَارِبِ فِي الْعَرَاءِ
وَمُوظًّا إِشَارَهُ؛ فَتَرَاهُ يَمْنَحُهَا الْأَمَامَ وَيَكْتَفِي بِالْقُرْبِ مِنْهَا
كِي يُقَاسِمَهَا الْبَلَاءَ
لَا لَشَيْءٍ إِنَّمَا لِشَيْئِدَا حَرْفِ النَّدَاءِ عَلَى الْفِدَاءِ.



يَا أَيُّهَا الْحَكَمُ الَّذِي رَكَنَ اخْتِرَازًا لِلتَّطَرُّفِ لِلْيَسَارِ
وَإِذَا أَرَادَ صَبَاحَهُ، وَصَلَاحَهُ، وَفَلَاحَهُ
فَعَلَيْهِ دَوْمًا أَنْ يَكُونَ كَغَزَّةٍ تَحْتَ الْحِصَارِ
وَلَا تَنْهَ يَا صَاحِبِي بِصَلَاحِهِ صَلَاحَ الْجَمِيعِ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَنْ يَضِلَّ وَأَنْ يَضِيعَ
يَا أَيُّهَا الْحُرُّ الَّذِي يَقْضِي حَيَاتَهُ فِي قَفْصِ

(1) شاعرة من الجزائر.

هَلْ كُنْتُ تَدْرِي فِي نِدَائِي كَمْ شُيُوخَ كَمْ رَضِيع؟!
 كَمْ هَجِيرٍ كَمْ صَقِيع! كَمْ مَصِيفٍ كَمْ شِتَاء!
 سَبْعُونَ عَامًا إِنَّهَا سَبْعُونَ عَامًا يَا قَضَاء!!
 سَبْعُونَ عَامًا وَالْفِدَاءَ عَلَى الْفِدَاء!!!

☆☆☆☆

زُرْ شَارِعًا فِي عَزَّةٍ؛ فَلَعَلَّ جُذْرَانَ الْحِمَى تَلْتَفُّ حَوْلَكَ فِي زِحَامٍ
 أَوْ تَكْتَشِفُ بَيْتًا أَطْلَّ زُجَاجُهُ مِنْ شُرْفَةٍ
 فِي الطَّابِقِ الْعُلَوِيِّ جَانِبَهُ الْغَضَا
 يَرْجُو إِيَابَ الرَّبِّ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
 أَوْ تَلْتَقِي بِالرَّبِّ عَادَ لَبِيبَتِهِ
 وَبِجَنِّهِ مِفْتَاحَ غُرْفَتِهِ الَّتِي سَرَدَابُهَا السَّرِيُّ عَانَقَهُ الرُّكَامِ
 وَعَلَى الرَّصِيفِ هُنَاكَ تُبْصِرُ أُمَّةً
 قَامَتْ مُجَابَهُ كُلِّ أَنْوَعِ الظَّلَامِ
 وَتَرَى مَلَامَحَ وَجْهٍهَا تَغْنِي الْكَثِيرَ
 صَمْتُ يَنَادِي كَالنِّدَاءِ عَلَى الْفَلَاحِ:
 قُمْ يَا أَبَا حَفْصٍ، وَيَا نُورَ الْعَدَالَةِ، يَا صَلَاحَ
 يَا مُعْتَصِمَ بِاللَّهِ، يَا جَمْعِيَّةَ حُقُوقِ إِنْسَانٍ تَوَهَّمُ أَنَّهُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ
 يَا وَاجِبًا يَا سُنَّةً.. يَا مُؤْمِنًا يَا أُمَّةً
 يَا جَارِيَاتُ وَيَا رِجَالُ.. وَيَا جَوَامِعُ يَا هِلَالُ
 وَيَا.. وَيَا..
 كَمْ مَرَّةً قَدْ وَظَّفَتْ فِي صَمْتِهَا يَاءَ الْفِدَاءِ؟!

☆☆☆☆

وَالْيَاءُ مَا زَالَتْ تُنَادِي.. فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي.. فِي الْجَوَامِعِ وَالنَّوَادِي
عَنْ كَرِيمٍ فِي رِبَاطٍ.. عَنْ شَهِيدٍ فِي قِمَاطٍ
عَنْ حَمَامٍ فِي سَمَاءٍ.. عَنْ أَسِيرٍ فِي خَبَاءٍ
وَمِنَ الْمَعِينِ بِدَمْعَتَيْنِ.. تَأَمَّلْتُ سَيْرَ النَّدَاءِ
وَأَسْتَسَلِمْتُ مِنْهُوَكَةً.. لَا تَسْتَطِيعُ وَلَا تَشَاءُ
لَا تَبْكُ عَيْنُكَ يَا بُنَيَّةُ وَاعْلَمِي -رَغَمَ الْبَلَاءِ-
مَا زَالَ فِي الْمِيثَاقِ عَهْدٌ.. نَبْتَغِي مِنْهُ الْفِدَاءَ

يوسف ابوركي⁽¹⁾

ملحمة الفخر والعزة

دَعِ التَّارِيخَ يَكْتُبُ مَا يَرَاهُ
 وَلَا تَحْفَلْ بِمَنْزِلَةٍ سِوَاهُ
 يُحَاكُ الظُّلْمُ فِي الْأَكْوَانِ نَجْمًا
 وَيَبْقَى الْعَدْلُ بَذْرًا فِي سَمَاءِ
 وَلَا تَنْسَى بِأَنَّ اللَّهَ يَقْضِي
 وَيَعْرِفُ مَا يَكُونُ وَمُنْتَهَاهُ
 لِعِزَّةٍ يَضْهَلُ التَّارِيخُ فُخْرًا
 يُبَايِعُهَا الشُّمُوحُ وَمَا حَشَاهُ
 دِمَاءُ الطُّهْرِ فِي الرِّيَّانِ تَجْرِي
 فَأَنْعِمِ بِالصَّفَاءِ وَمَا صَفَاهُ
 هُنَا طِفْلٌ تُقَاتِلُهُ الْمَنَايَا
 وَيُفْطِمُ بِالرَّصَاصِ وَمَا شَقَاهُ
 تُعَازِلُنَا شَجَاعَتُهُ وَلَكِنْ
 دُمُوعُ الْغَدْرِ قَدْ فَطَرَتْ أَبَاهُ
 هُنَا الْأَقْصَى تُلُوحٌ فِي شُمُوحِ
 سَيَنْبِذُ مَنْ يُغَالِبُهُ عَمَاهُ

(1) شاعر من المغرب.

فَبَعْدَ الْمَوْتِ لَنْ يَنْأَى عَدُوُّ
 وَلَنْ تُنْسَى الْقُبُورُ وَمَا رَوَاهُ
 وَيَنْهَشُ مَنْ أَتَاهُ الدَّوْرُ عُرْفًا
 سَيُخْفِي تَحْتَ ضِحْكَتِهِ عَصَاهُ
 فَإِنْ غَابَتْ عُيُونُكَ فِي الْمَآسِي
 فَلَيْسَ الْقَلْبُ يُنْكِرُ مَا يَرَاهُ
 وَمَا الْإِنْسَانُ إِلَّا رَدُّ فِعْلٍ
 يَصُدُّ الرِّيحَ إِنْ لَمَسَتْ أَخَاهُ
 يُضَمَّدُ جُرْحَ مَنْ أَلْفَ الْمَنَآيَا
 بِسَنِّ الشَّعْرِ إِنْ عَجَزَتْ يَدَاهُ
 وَيَسْتَلُّ الْحُرُوفَ عَلَى يَقِينٍ
 يُبَارِزُ فِي الْجُرُوحِ وَمَا كَوَاهُ
 يُقَاتِلُ فِي الْحُرُوبِ بِأَلْفِ بَيْتٍ
 لِكَيْ تَمْضِيَ الْجُيُوشُ عَلَى خُطَاهُ
 سُيُوفُ الشَّعْرِ لَنْ تُسْتَلَّ دَمْعًا
 طَرَدْنَا الدُّلَّ مُذْ عَشْنَا أَذَاهُ
 فَلَا تَزْرَعُ رِثَاءَكَ فِي شَهِيدٍ
 يَشَاءُ الدَّهْرُ أَنْ يَطْغَى كَرَاهُ
 وَرَصَّعَ بَيْتَ شِعْرِكَ بِالتَّحَايَا
 لِأَنَّ الْفَخْرَ مَشْهَدُنَا دَعَاهُ
 لِعِزَّةٍ يَنْحَنِي التَّارِيخُ مَجْدًا
 لَهَا عَرْشُ يُخَلَّدُ فِي عُلاهُ

يوسف صالح محسن علي⁽¹⁾

جوازُ أصفر

صَفَّارَةُ النَصْرِ فَوْقَ الْجِسْرِ تَائِهَةٌ
 فَالْتَلَتْ قَطْعَهَا وَضَعَهَا فِي فَمِ الْهِمَمِ
 وَهَذِهِ غَزَّةٌ أَلْقَتْ عِمَامَتَهَا
 فَالْبَسَتْهُمْ ثِيَابًا طَرَزَتْ بِدَمِ
 صَغِيرَةٍ! جَلَّ فِيهَا كُلُّ مَا حَمَلَتْ
 فَأَصْغَرُ الصَّخْرِ يَبْنِي قِمَّةَ الْهَرَمِ
 تَعَجَّبَ الْمَوْتُ مِنْهَا: كَيْفَ أَنْهَكَنِي
 جِدَارُهَا. صَرْتُ أَشْكُو رِعْشَةَ الْهَرَمِ
 يَا أَهْلَهَا: أَشْرِعُوا لِلنَّصْرِ أَجْنَحَةً
 فَإِنَّهُ خَلْفَكُمْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ!
 لَا تَجْنَحُوا.. لَا سَلَامٌ. إِنَّ عَالَمَنَا
 سَلَامُهُ مَوْتُ مَنْ يَرْمِي إِلَى السَّلَامِ
 الْعَالَمُ - الْآنَ يُوَصِّيكُمْ بِأَنْ تَقْفُوا
 مَوْتِي اعْتَذَارًا لِأَنَّ الْغَرْبَ لَمْ يَنْمِ!

(1) شاعر من اليمن.

حياتكم إن يشاءوا هم، وإن كرهوا
فموثكم خير ما يؤتى من الكرم
أوصوا جنودهم ألا يكون لكم
طفل، وقالوا لهم: كونوا بلا ذم
لقد بلينا بعصر كل من وضعت
خطاه في العرش ألقى دولة القيم
(هاتوا يد القدس. ما فيها لكم جهة
ووقعوا دون أوراق ولا قلم
لا تصنعوا للعدى أطباق قنبلة
بل قنبلة وخضوعا كامل الدسم
لو لم تشوروا عليهم ما أطاح بكم
هذا الردى وأنحشتم خارج الأمم
ويدعي أن (إسرائيل) جوهرة
قد حطها (هتلر الأعراب) في الظلم
وأنها قنبلة للسلم واضحة
وأن (تل أبيب) أول الحرم
قل لي: كم الصبغة الصفراء فيك أقل:
كم أنت حر على أرض من الخدم
هذا هو المنطق الغربي. رؤيته
تطل من شرفة اللاعدل والنقم
يا ثائرا لم يجد للحق أي فم
يرى لمن صادروا عينيه ألف فم

«حاصر حصارَكَ»، أغلق كل نافذة
 وافتح لهم بابك السري للعدم
 قد أغمضوا عنك دهرًا، ثم حين صحت
 فيك الحياة، استفاقت أعين التهم
 فأنت وحش، يد الإرهاب تطلقه
 وأنت صوت تدل من فم السقم
 هم شيدوا صمتك العالي. بنوا حجبًا
 كي يطمئئنا على الموتى من الألم!
 لا تلق حربك إلا بعد أن يضعوا
 على يديك طريق القدس والحرم
 ولا تحاور، فلن يصغوا إلى لغة
 غير التي سطرها غيمة الحمم
 يكون ما شئت لا ما تقول به
 عن السلام المدمى عضة الأمم
 يا من غزا القدس ليلاً وهي نائمة
 عودوا فإن صلاح الدين لم ينم
 لن تحجبوها، ففينا خالديقظ
 يأبى الضباب مساساً أسطح القمم
 هذي عقود لكم. مرّت ثمانية
 فاستقبلوا العنة كانت من القدام
 ولترحلوا. أن أن نحيا.. وأن لكم
 أن تسألوا العجل عن بوابة الندم

يوسف صندوق⁽¹⁾

غزة

تلك الجرائم هزّت فيّ وجدّانا
نبضُ العروبة أضحى فيّ بركانا
دقاتُ قلبي تُضاهي في عقيرتها
رعدَ القذائفِ أشجاناً وتحنّانا
تُجتأحني صرخاتُ الضّيمِ تحرقُني
أنفاسُ صدري لظاً يلتاعُ نيرانا
الطفلُ يولدُ والراحاتُ تحملهُ
لكنْ بغزة نَبُتْ ماتَ ظمآنَا
من بطن غزة جاؤوا إخوة وقضوا
الخور ترضعهم في الخلد البانَا
شعثُ تُخضّبُهم حنّاءُ مولدهم
قد وُسِّدُوا للحدّ غير المهدِ غلمانَا
أنتَ شِفاهُ رُكامِ القصفِ نادِبَةً
تَرْوي عويلَ ابٍ ضحّى وما لأنَا

(1) شاعر من سورية.

والأُمُّ إِن رَّبَّتْ عَلَى الْمُمَدِّدِ لَمْ
يَصُحْ أَطَالَ الْكَرَى فِي الْحُضَنِ وَسُنَانَا
بِيضُ الْحَمَائِمِ تَاهَتْ عَنْ مَرَاقِدِهَا
رَفَقْتُ تُقْبِلُ وَجَنَاتٍ وَأَكْفَانَا
نَالُوا الشَّهَادَةَ مِنْ قَبْلِ الْوُضُوءِ فَقَدْ
صَارَ التَّيْمُ طَهْرًا وَالْوَفَا حَانًا
يَا غَزَّةُ افْتَخَرِي قَدْ صِرْتَ مِلْحَمَةً
فِي مَذْبَحِ الْعَدْلِ قَدْ أَصْبَحْتَ قُرْبَانًا
سِيفِ الْخُلُودِ غَدَوْتَ مَذْخَبَتْ دَمًا
قِرْطَاسُهُ التُّرْبُ ضَمَّ الْآيَ أَبْدَانَا
أَحْجَارُ أَرْضِكَ دَارَتْ فِي مُحَاجِرِهَا
بَاتَتْ عَيُونًا تَرَى فَالْفَجْرُ قَدْ بَانَ
لَا حَتَّ لَوَائِحُ نَصْرِ الْقُدْسِ فِي سُفْنٍ
تَطْفُو عَلَى دَمٍ مِّنْ شَاؤُوهُ طُوفَانَا

يوسف عبد الله أحمد⁽¹⁾

زيتون أحمر

في قَبَّةٍ ذهبِيَّةٍ التَّصْصِيعِ
يَقْفُ الزَّمَانُ بِرَهْبَةٍ وَخَشُوعِ
ويقول: إِنَّ الْقُدْسَ تَعْرِفُ وَرَدَهَا
وَتَمَيِّزُ الْأَزْكَى مِنَ الْمَصْنُوعِ
وترى السَّلَاحَ مَعَ الْجَبَانِ زِيَادَةً
سَوْءُ الْقُلُوبِ وَجُودَةُ التَّصْنِيعِ
من أَنْتَ؟ يَسْأَلُنِي وَعَمْرِي أَدْهَرُ
وهو الَّذِي قَدْ جَاءَ مِنْ أَسْبُوعِ
مِنْ حَبْرٍ بَلْفُورٍ أَتَى، وَجَدُودُنَا
قَبْلَ ابْتِكَارِ الْخَطِّ وَالتَّوْقِيعِ
وَأَنَا تَدْفُقُ مَائِهَا وَهَوَائِهَا
وَاسْأَلْ ضِفَافَ الْغُورِ عَنْ يَنْبُوعِي
مَتَوَحِّدٌ بِتَرَاهَا، طَبْرِيَّةٌ
قَلْبِي وَجَدْرَانُ الْجَلِيلِ ضُلُوعِي

(1) شاعر من اليمن.

متجذِرٌ وسعَ البلادِ وباسقٌ
 في الجوِّ تخشى الطائراتُ جذوعي
 وإذا ركعتُ فما أحسُّ بصوتها
 فيما تحاولُ أنْ تشقَّ ركوعي
 قلبي من الرَّحمنِ شُدَّ فتيلُهُ
 من يستطيع اليومَ قتلَ شموعي
 لا النَّارُ لا الغازُ المُسيلُ للدمو
 عٍ ولا سلاسلُكمُ تُريقُ دموعي
 هذي البلادُ بلحمنًا مكثوبةٌ
 اتَّناقشونَ اللهَ في التشريعِ
 لا دينَ فيها للذينَ توارثوا
 قتلَ النبوةِ منذُ ألفِ ربيعِ
 ماذا لكم فيها سوى مقلاعنا
 والخنجرِ المنذورِ للتقطيعِ
 ماذا لكم والأرضُ تلعنُ أمَّكمُ
 لو تنصتُونَ لنبيضَها المسموعِ
 ماذا لكم؟ وبكلِّ حيِّ قصَّةٍ
 عن آدمٍ ومحمَّدٍ ويسوعِ
 لمَّادعا الرَّحمنُ جُنْدَ سَمائِهِ
 لتمدَّ مَنْ صمَدُوا بغيرِ دُرُوعِ
 ورأتُ صبيًّا أعزلاً مبتورةً
 يدهُ يصدُّ بمعصمٍ ويكوعِ

رجعتُ لخالقها تُسبِّحُ باسمِهِ
وتقولُ: هذا الشَّعبُ غيرُ طبيعي
بالنَّارِ نُطْفِئُ نارَكُمْ يا عسكرَ التَّ
تَفْجِيعِ والتَّزْقِيعِ والتَّلْمِيعِ
كُلُّ الصَّواريخِ التي هيأتها
والرَّاجماتُ لطفلةٍ ورضيعٍ؟!
هَزَمَتْ فلسطينُ الفنونَ جميعَها
بحجارِها وجمالِها المطبوعِ
القصفِ لحنٌ والحجارُ بلاغةٌ
فبأيِّ موسيقى وأيِّ بديعٍ؟!

يوسف عرفة صقر⁽¹⁾

رَأْسُ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ رَأْسِي

لَمَّا وَجَّهَ اللَّوْحَةَ غَمَامًا
رَسَمْتُ لِلتَّارِيخِ ظَلَامًا
حَتَّى يُخْبِرَ عَنَّا.. أَنَا
كُنَّا عُمِيًّا.. أَوْ نَتَعَامَى
فُوْهُهُ الرِّيشَةِ مِنْ قَسَوَتِهَا
خَلَفَتِ الْحَبْرُ رُكَامًا
لَا صُورَةَ فِي اللَّوْحَةِ لَكِنْ
صَوْتُ فَاسْتَمَعَ الرَّسَامَا
قَصَفٌ

مَطَرٌ يَرْسُمُ وَجْهَ الْغَابَةِ
يَنْمُو فِي ثَانِيَةِ شَجَرِ النَّارِ
يَجْرِي فِي ظِلِّ الشَّجَرِ
الْفِيلُ الْمَفْتَرَسُ (الدَّبَابَةُ)
فِي ثَانِيَةِ أُخْرَى تَصْعَدُ هَذِي الشَّجَرَةَ نَحْوَ اللَّهِ
تَحْمِلُ كُلَّ صِغَارِ الْحَيِّ
لَمْ تَتْرُكْ تَحْتَ سَوَى رَجُلٍ

(1) شاعر من مصر.

غَطَّاهُ الْهَدْمُ فَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ سُورَى السَّبَابَةِ

أَمَّا الْجَارُ
هَرُولَ نَحْوِ الْبَيْتِ
لَمْ يَجِدِ الطِّفْلَةَ تَسْتَقْبِلُ وَالِدَهَا كَالْعَادَةِ
وَجَدَ فَقَطْ دُمَيْتَهَا
أَلْوَاخَ سَرِيرٍ مَطْلِيٍّ مِنْ دَمِهَا
وَوَسَادَةَ
حَمَلِ الدُّمَيْيَةِ وَقَفَ وَحِيدًا
فَأَكَادُ أَرَى الْبَنْتَ الْآنَ
تَلْهَوُ فِي رَأْسِ أَبِيهَا الشَّفَافَةَ
رَأْسٌ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنْهَا
قَصْفٌ آخَرُ
ثُمَّ غُبَارُ
نَبَتَتْ أَجْنَحَهُ لِلرَّأْسِ وَطَارَ
مَنْ يُخْرِجُ مِنْ رَأْسِي هَذَا الرَّأْسَ الْآنَ؟!

صُورَةٌ قَصْفٍ فِي عَيْنِهَا
تَخْرُجُ مِنْهَا قَطْرَةٌ مَوْتٍ
تَصْرُخُ حَتَّى هَزَّتْ رُوحِي
شَابَتْ كُلُّ جَوَارِحِ شَعْرِي
«مَاتُوا جَوْعَى»!
«يُوسُفُ أَبْيَضُ»!
ثُمَّ بَيَانُ الْجَيْشِ الْأَسْوَدِ

قال: لأنَّ «الحفاضات» دروغُ
 راقبتنا الأطفالَ جميعًا
 واستهدفتنا رتلَ أجنَّتهِ
 كانَ الطُّفلُ الإرهابيُّ سريعًا جدًّا
 مِن شِدَّةِ سُرْعَةِ سَاقِيهِ
 سَبَقَتْهُ إِلَى الجَنَّةِ

(فرعون) يحاولُ قتلَ الرُّضْعِ حتَّى يَنجُو
 كُلُّ رضيعٍ يَحمِلُ (مُوسى) في جَنِينِهِ
 مِن شِدَّةِ ظُلْمَةِ (يونس) حينَ اسْتَغْفَرُ
 برزَ لهم (داودُ)

سَبَّحَ

كَبَّرَ

يَحمِلُ (ذَا الفَقَّار) وَيَنحَرُ
 حتَّى يَبْقَرَ بطنَ (الحوث)
 فَاخْسَأْ اخْسَأْ يا (جالوث)
 مَن نامَ شُجاعًا تحتَ القَصِفِ
 سيَخْلَعُ بابَ الحِصْنِ
 يُصارِعُ دَبَّابَتَهُ لَمَّا يَكْبُرُ
 بِحِصانِ (علي)
 يَخْرُجُ مِن تَحْتِ الأَرْضِ
 كَمَا الصَّاروخُ لِيَهْلِكَ (خَبِير)

يوسف لفظة الربيعي⁽¹⁾

منبع العز

يا أمة العُزْبِ أين الزَّهْوُ بالقيَمِ
علامَ نبقى طوالَ الدهرِ كالرَّمَمِ؟
ما أشبهَ اليومَ من أمسٍ لواقعةٍ
يعلو النَّداءُ ولا رُدُّ لمعتصمِ
رجالُ غَزَّةٍ قد شَعَّتْ مآثرُهُم
تقارُعُ الكُفْرِ في كَفٍّ وفي كَلِمِ
من منبعِ العزِّ أرمأحُ قد انطلقتْ
بغزوةِ الفجرِ وسطَ الكونِ كالحَمِ
فيها تبارى أسودُ البرِّ في ثقةٍ
فصَيَّروا الطامعَ المغرورَ كالغَنَمِ
بعهدِهِم صدقوا طبقًا لما قَسَمُوا
في زحفِهِم اسرعوا سعيًا إلى القَمِ
دماؤُهُم قد غَدَتْ قُرْبانَ عِزَّتِنَا
تلكَ التي طُعِنَتْ بالصَّمِّ والصَّمِ

(1) شاعر من العراق.

القدسُ تعَتَبُ والفرسانُ في حدرٍ
 على الشُّروجِ كأن القومِ في وهَمِ
 فأغلقوا الغمْدَ في جدٍّ لخائنةٍ
 وعطُّوا السَّيفَ في جهرٍ بلا ندمِ
 إن كان دينًا على المليارِ قد بلغوا
 أو كان مالًا فرقُمُ النِّقدِ في القِمَمِ
 كم قد مللنا شعاراتٍ نُكرِّرها
 يستأسدُ الفأرُ بالألفاظِ والكَلِمِ
 مذ قد ولدنا وصوتُ الثَّأرِ نسمعهُ
 كلُّ الوقائعِ قد آلتِ إلى النَّدَمِ
 زاد اللَّهاتُ على الدُّنيا نُسامرُها
 صرنا نُقيِّمُ عدلَ الدُّرِّ بالفَحَمِ
 نَرُضَى الخُنوعَ لو غدٍ ظلَّ يَسْرِقُنا
 بالعظمِ نفرَحُ لا باللَّحمِ والشَّحَمِ
 فقد ظَلِمنا وظلَّ الوهمُ هاجِسُنا
 وقد لُدِغنا وغُلَّ الجسمُ بالورمِ

المحتوى

(م)

- 2053 محمد علي عبادي -
- 2056 محمد بن علي العوفي -
- 2058 محمد العموش -
- 2060 محمد عوض -
- 2062 محمد عوض عباس -
- 2067 محمد بن عيسى بن سالم المعشري -
- 2069 محمد فاروق محمد عثمان -
- 2072 محمد فاضل حسن -
- 2076 محمد فاضل أبنو المختار -
- 2079 محمد فتحي -
- 2082 محمد قاقا -
- 2084 محمد كمال الدين يسن -
- 2086 محمد محمد حسن عثمان -
- 2091 محمد محمد السيد خير -
- 2093 محمد محمد عيسى -
- 2096 محمد محمددين محمد -

- 2099..... محمد محمود أحمد علي -
- 2102..... محمد المختار محمد أحمد -
- 2105..... محمد مشلوف -
- 2107..... محمد المغير في -
- 2109..... محمد مُلوك -
- 2112..... محمد المليكي -
- 2114..... محمد منصور علي اليوسف -
- 2118..... محمد نذير عبدالله المجاريش -
- 2120..... محمد نذير الحمصي -
- 2123..... محمد هيكَل -
- 2126..... محمد وحيد عمر علي -
- 2129..... محمد وسام رحّال -
- 2135..... محمد ياسين العشاب -
- 2140..... محمود أحمد الخليف -
- 2143..... محمود أحمد عبدالله الحميد -
- 2146..... محمود حسن -
- 2149..... محمود حسين مفلح -
- 2152..... محمود رضا حامد -
- 2155..... محمود شريف محمد نور -
- 2157..... محمود عبدالصمد زكريا -
- 2161..... محمود عبدالله عقاب -

- محمود فتحي دياب 2165
- محمود فخر الدين 2167
- محمود فرغلي علي موسى 2171
- محمود فهد المؤمن 2175
- محمود كاظم الباوي 2177
- محمود محمد صالح مشرح 2180
- محمود أبو الواثق 2182
- محمود يونس منصور 2184
- محيي الدين علي جرمة 2186
- المختار أحمدو أد 2190
- المختار السعيد 2192
- مختارية بن غالم 2195
- مراد المعلاوي 2197
- مرام دريد النسر 2200
- مرتضى حسن عبيد 2202
- مروه علي سيفو 2206
- مسلم ربواح 2208
- مصطفى عكرمة 2211
- مصطفى عمر معاز 2213
- مصطفى قاسم عباس 2215
- مصطفى مطر 2220

- 2223..... مطلق الحبردي -
- 2226..... معاذ أحمد مسعد الحبشي -
- 2228..... معالي بشارات -
- 2229..... معتز علي أحمد القطب -
- 2234..... مفيد نبزو -
- 2237..... مكرم الصويغي -
- 2240..... المكّي الهَمَّامِي -
- 2243..... ممدوح علي سليم -
- 2246..... ممدود فاضل حسن -
- 2251..... منتصر ثروت -
- 2254..... منتقى كمارا «كبا» -
- 2257..... منصف القرطبي -
- 2263..... منصور حمود الشعيبي -
- 2266..... منى الرزقي -
- 2268..... منير محمد خلف -
- 2271..... مهدي صلاح الجويدي -
- 2276..... مهند مشعل -
- 2280..... موسى إبراهيمي -
- 2282..... موسى بن يوسف -
- 2285..... ميادة مهنا سليمان -
- 2287..... مي محمد نجيب سعد -

- ميساء نصر الدرزي.....2291
- ميسرة صلاح الدين.....2294
- ميسون الإرياني.....2299
- ميشيل محمد العيد.....2301

(ن)

- نادي حافظ.....2307
- ناشد أحمد عوض الكريم.....2309
- ناصر زين.....2313
- ناصر المالكي.....2316
- ناهد مصطفى عبدالجواد.....2319
- ناهدة شبيب.....2322
- نبيلة حماني.....2325
- نبيل عبدالهادي بدوي.....2328
- نبيل غطاس.....2331
- نجاح عبدالقادر سرور.....2334
- نجم العلي.....2337
- نجوى عبيدات.....2340
- نجيب جحيش بن جاب الله.....2342
- ندى يوسف الرفاعي.....2346
- نزار دندش.....2349
- نزار سمير مصطفى فراج.....2353

- 2357..... - نسرين عزوز
- 2359..... - نسيبة رشاد
- 2361..... - نشوان محسن دماج
- 2365..... - نضال مشعل الدليمي
- 2367..... - نفين عزيز طينه
- 2369..... - نها محمد على الصوري

(هـ)

- 2375..... - هائل سعيد الصرمي
- 2378..... - هاجر البريكي
- 2380..... - هاجر عمر
- 2383..... - هاني محمد الرفوع
- 2386..... - هاني محمد حسين خفاجي
- 2389..... - هاني أبو مصطفى
- 2393..... - هبة الفقي
- 2397..... - هدى باسم الغريب
- 2399..... - هشام جريشة
- 2401..... - هشام شوقي أمين
- 2405..... - هشام فرزات
- 2409..... - هلال عبد الله يغنم
- 2412..... - همام عثمان
- 2414..... - هناء يزبك

- هيام خلف شداد العنزي.....2416
- هيثم علي إبراهيم علي.....2420

(و)

- وئام عصام ربيع.....2425
- وجيهة السطل.....2428
- وحيد حامد قابل الدهشان.....2431
- وداد العاقل.....2440
- وردة أيوب عزيزي.....2444
- وضاح علي حاسر.....2446
- وعد علي صبح.....2450
- وفاء شكيب الحلبي.....2452
- وفاء عبدالله إبراهيم السريع.....2455
- وفاء فلاح رزق الضبة.....2457
- وفيق جودة السيد.....2461
- وليد سعد الفضلي.....2464
- وليد الشواقبة.....2466
- وليد الصراف.....2468
- وليد القلاف (الخران).....2488
- وليد نسيم محمد الخولي.....2491

(ي)

- ياسر تربه جي.....2495
- ياسر محمد الناصر.....2499

- 2501..... ياسر يونس -
- 2503..... ياسين بُعْسَلَام -
- 2507..... ياسين الغيوش -
- 2510..... ياسين محمد البكالي -
- 2513..... يحيى أمين أحمد دحان -
- 2517..... يحيى بدير الإتربي -
- 2519..... يزن شعبان رِيَّا -
- 2522..... يسري علي -
- 2533..... يعرب حسين العجيب -
- 2535..... يمينه رحمان -
- 2538..... يوسف إِبُوركي -
- 2540..... يوسف صالح محسن علي -
- 2543..... يوسف صندوق -
- 2545..... يوسف عبد الله أحمد -
- 2548..... يوسف عرفة صقر -
- 2551..... يوسف لفته الربيعي -
- 2553..... المحتوى -
